

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة



ديوان

ابن سناء الملك

الجزء الثاني

تحقيق

محمد إبراهيم نصير

مراجعة

الدكتور حسين محمد نصيار

الناشر

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالمطبعة

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

ديوان

ابن سناء الملك

المكتبة العربية

تصدّرها

وزارة الثقافة

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية



الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

ديوان

ابن سناء الملك

الجزء الثاني

تحقيق

محمد إبراهيم نصير

شبكة كتب الشيعة

مراجعة

الدكتور حسين محمد نصيار

الناشر

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالمعاصرة

١٢٨٨ هـ - ١٩٦٩ م



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

وقد عثرت أيضاً على ورقة مفقودة في النسخة التيمورية ٨٧ صفحة ٨١ ، وآخر بيت كتب في صفحة ٨٠ هو :
أى شك في أنسه ملك الخلا ق ومن ذا في فضله يتمارى
وبداية الصفحة رقم ٨٢ هو :

كلمـا كررتـه تسأم النفس من سوى مدحه إذا ما تكرر
وهو من قصيدة يمدح بها والده القاضي الرشيد . وقد وجدت البيت نفسه في نهاية صفحة ٢٢٤ . بيتاً تركت
صفحة ٢٢٥ ، ٢٢٦ بيضاء . وهذا يؤكد ما سبق أن قررناه من أن النسخة ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان عن
النسخة ٨٧ شعر تيمور المحفوظة بدار الكتب المصرية .

بقي أن نقرر أن الناسخ كان حسن الخط جميل التنسيق والتنظيم ، ولكنه كان محدود الثقافة والمعرفة فكان ينقل
حرفياً دون تصرف ، فربما وجد الكلمة وقد انحرفت النقطة من فوق الحرف المنقوطة كالطاء مثلاً وجاءت فوق
الألف ، فيصورها فوق الألف كما رآها فيكتب « أظماً » بالنقطة فوق ألف « الطاء » .. وفي « قضى الله »
يكتبها « قضى الله » بالفاء دون تصرف مع بساطة التعرف على الخطأ ... وبالطبع قد ترك الأخطاء الأخرى التي
تستدعى التأمل والتفكير من باب أولى . هذا ما أمكن التعريف به عن هذه النسخة .

(٢) النسخة المصورة ٤٩٣١ . ورمزها : (ص)

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية قسم المخطوطات تحت هذا الرقم ٤٩٣١ . وقد جاء في الورقة
الأولى منها : « ديوان القاضي السعيد ابن سناء الملك رحمه الله تعالى توفي سنة ٦٠٨ هـ بالقاهرة . (قوبل على الأصل
الكثير الغلط فصح بقدر الإمكان - وفي ناحية أخرى من الورقة نفسها « استكتبه الفقير محمد بن خالد بن خليل
الأزهري الحسيني اللاذقي النائب في مركز ولاية الموصل عفا الله تعالى عنهم في ٢٥ صفر سنة ١٣١٧ ، وفي أول
الصفحة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد . حمداً لله الدائم سناء ملكه ، والصلاة على سيدنا محمد المعصوم من خطأ
القول وإفككه ... إلى آخره . مما يدل على أنها مأخوذة عن نسخة كاملة وليس بها نقص من أولها ، وقد رتبت هذه
النسخة على حسب القافية لا على حسب الموضوعات ، وأول قصيدة فيها قصيدة همزية في رثاء صديق له مطلعها
لقد عفت عيشي بعد العفيف على العيش بعد العفيف العفــاء
وآخرها .. تم وكل والحمد لله رب العالمين آمين .

وتقع هذه النسخة في ١٤٢ لوحة مقاسها ٢٣×١٨ ١/٢ وهي مصورة تصويراً شمسياً ظاهراً ، وقد لوحظ أن
الناسخ حاول جاهداً أن يصحح بعض أخطائها إلا أنه كان يميل إلى ترك الأبيات المعقدة التي تحتاج إلى إمعان وروية ،
فكثيراً ما وجدت نقصاً في قصائدها فأحياناً يكون عدد أبيات القصيدة فيها ٣٠ بيتاً وفي التيمورية ٦٠ بيتاً ، بل لم
أجد فيها قصيدة واحدة كاملة ، هذا فضلاً عن الكثير من المقطعات والقصائد التي تركت ، وكان الناسخ يترك
قصائد الجون والفحش ، وقد صورت عنها النسخة الثانية التي تحفظ في الدار أيضاً رقم ٨٤٠٥ . وقد صورها قسم
التصوير بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٣ ، وعلى هامشها تعليقات خفيفة مما يدل على أنهما روجعتا وصححتا
ومع ذلك عثرت على كثير من الأخطاء فيهما .

(٣) النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور : ورمزها : ت

وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧ وتقع في ١١٩ ورقة عدا ورقتين وضعهما مغلف النسخة ،
ومقاسها ٢٤×١٣ ، وخطها حسن جميل ، وقد حددت الصفحات بخطوط حمراء مزرکشة ومحلاة بماء الذهب ،

وقد ختمت من أولها بعدة أختام كتب عليها : وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر في ٦-٢-١٣٢٠ . وهذه النسخة كثيرة الثغوب والخروم والتقطيع وورقها أصفر عدت عليه الأيام ونالت منها الجردان ، وسقط منها ورقتان ص ٧٦ ، ٨١ ، وعلى هوامشها كثير من التعليقات مما يدل على أنها روجعت ، وهى أوفى النسخ وأشملها ، إلا أن بها نقصاً من أولها ومن آخرها فقد بدأت بصفحة ٣ ، وعلى هامش الصفحة الأخيرة منها كتب كلمة « وقال » . وهى بداية الأبيات فى الصفحة المتروكة . وقد تعرضت صفحة ٦٨ للنيران فأكلت الجزء الأسفل منها ، وبها كثير من الترميمات ، ومع هذا كله كنت أؤثر الاعتماد عليها لوفائها وقرئها إلى التمام والكمال ، ولأن الناسخ كان أوفى ثقافة من الذى نسخ النسخة رقم ١١٦١ .

(٤) النسخة المصورة رقم ٢٣٣٣١ : ورمزها : (س)

وهى محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة ، ومصورة بالتصوير الشمسى ومجلدة باون أحمر مقاسها ١٨×١٨ سم . وتتفق هذه النسخة اتفاقاً تاماً فى بدايتها ونهايتها والتعليق المكتوبة على هوامشها مع النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٣١ ؛ مما يؤكد أنهما منقولتان عن أصل واحد . وإن كانت هذه النسخة تفوق نظيرتها من ناحية الوضوح والأناقة ، وقد جعل لها إطارات وجداول باللون الأحمر وقد راجعت عليها بعض القصائد فوافقت ما جاء بالنسخة ٤٩٣١ موافقة تامة مما لا يباع مجالاً للشك فى أن هاتين النسختين مصدرهما واحد .

الديوان المطبوع : ورمزه (ط)

لقد حقق الديوان الدكتور محمد عبدالحق - رحمه الله - عضو مجلس الموظفين لحكومة مدراس فى الهند ، وطبعه ونشره بإعانة من وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن بالهند ، وقد قدم له بمقدمة باللغة الانجليزية وقعت فى اثنتين وستين صفحة . أما الديوان فيقع فى خمس وثمانين وثماتة صفحة - عدا الجزء الخاص بالجنون والاستهتار - : مقاسها ٢٣×١٤ ١/٢ وورقها جيد . وقد طبع هذا الديوان فى سنة ١٩٥٨ م ولكنه لم يصل إلى مصر طيلة هذه الفترة . إلا بطريق شخصى للمهتمين من الأدباء لارتفاع ثمنه .

وقد راجعت ما جمعت على هذه النسخة المحققة فتساوينا كما واختلفنا كثيراً كيفاً وفهماً وتحريراً وتحقيقاً ؛ فالديوان المطبوع لم يضبط بالشكل والضبط يزيل كثيراً من اللبس ، ويجلى كثيراً من الغموض ، كما أنه فى كثير من الأحيان يعتمد على النسخ دون التحقيق والتثبت من صحة المعنى ، أو الإشارة إلى التصويب فى الهامش فى صفحة ٤٤١ فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل والى مطلعها : -

أوحشنى الأوانس هن الطبّا الكوانس

وهى من مجزوء الرجز يقول فى البيت الثامن والعشرين : -

وصوت عريان أرى غيرى لثوبى لابس

وصوابه : وصرت . بالراء .

وفى ص ٤٥٩ : فى قصيدته التى يمدح فيها صفى الدين بن شكر يقول فى البيت السابع عشر :

وما حـــــولى انقض ذاك الغـــــرام وما انقض إلا وقـــــد انقضى

والوزن لا يتحقق إذ أنه من « المتقارب » ، والمعنى كذلك لا يتضح ، والصواب : -

وما حـــــولى انقض ذاك الغـــــرام وما انقض إلا وقـــــد أنقضـــــا

وفى ص ٤٦٠ فى نفس القصيدة يقول : -

وأذهب سخطك عنى رضــــــــــــــــاك فغضض بعدك ذاك الرضــــــــــــــــا
والصواب : -

وأذهب سخطك عنى رضــــــــــــــــاك فغضض بعدك ذاك الرضــــــــــــــــا
وفى ص ٦٤٤ : فى قصيدته التى يمدح بها القاضى الفاضل ، ويهينه بعيد البحر والثى مطلعها : -

شهد الآمى فى المــــــــرشفين لها عندى بأن المسك قبلهــــــــــــــــا
قال فى البيت الحادى والعشرين : -

عن غيرها فى القــــــــد رفــــــــعها لكنه بيــــــــد أنزلهاــــــــا
والوزن لا يستقيم إذ أنه من الكامل ، والصواب : -

عن غيرها فى القــــــــد رفــــــــعها لكنه بيــــــــد أنزلهاــــــــا
وفى ص ٢٧٥ ، فى قصيدته التى مطلعها : -

لام العذول على هــــــــواك وفــــــــــــــــدا فأعاد باللوم الغــــــــرام كما بــــــــــــــــدا
يقول فى البيت الثالث : -

ثمــــــــلُ القــــــــوام إذا بداً وأدارنا فضح الغزالة والغزال الأغــــــــــــــــــــــــدا
والصواب : -

ثمــــــــلُ القــــــــوام إذا بداً وإدارنا وفى ص ٣٤٩ : فى القصيدة التى مطلعها : -

قالوا محبــــــــك يا حــــــــبيب صبر ما عند قائل ذا الكلام خبر
جاء قوله : -

وشفعت للغــــــــزلان إذ حــــــــضرت واستــــــــــــــــوهبتُ من ناظره حــــــــور
بضم تاء « واستوهبتُ » وهى من الكلمات القليلة التى عنى المحقق بضبطها ، وضبطها خطأ صوابه

وشفعت للغــــــــزلان إذ حــــــــضرت واستــــــــــــــــوهبتُ من ناظره حــــــــور
فالتاء فى « واستوهبت » للتأنيث وليست تاء المتكلم

وفى صفحة ٤٠٩ فى قصيدته التى مطلعها : -

فرطت فيك بســــــــوء تدبيرى فجرى القضاء بعكس تقــــــــــــــــديرى
جاء البيت الرابع هكذا : -

وسمحت فيــــــــك برّاً حتــــــــى كرمــــــــا من يشترى كــــــــــــــــــــــــرمى بتقتــــــــير
وضبط برّاً ، وحتــــــــى وشدهما والصواب : -

وسمحت فيــــــــك برّاً حتــــــــى كرمــــــــا من يشترى كــــــــــــــــــــــــرمى بتقتــــــــير
وفى ص ٤١١ : -

والكأس بــــــــعدك غير ضاحكــــــــة والدنّ بــــــــعدك غير سخــــــــور « بالخا »

والصواب : -

والكأس بعدك غير ضاحكة والدنّ بعدك غير سجّور - « بالجيم »
بمعنى غير ممثلي ، أو غير ممتاز ، إذ لم أعثر للكلمة « سخور » في المعجم على معنى .
وفي ص ٣١١ في قصيدته التي مطلعها : -

بين المــــــآزر والأزرة غصنٌ تسرُّ بــــــه الأــــــسرة
جاء قوله في البيت الرابع عشر : -
والأم فيـــــــه أخــــضراً للعين فيـــــــه أيُّ نضره
وقد وضع همزتين على « الأم » .

والصواب : والأم فيـــــــه أخــــضراً للعين فيـــــــه أيُّ نضره
وفي ص ٨٣٣ يقول : -

ولا الوجه مقبوض ، ولا الصدر محرج ولا العرض مبذول ولا الماء مفننا
وصوابه : - « ولا المال مقنئ » . لأنه الأنسب للمعنى والسياق .
وفي ص ٨٢١ يقول : -

أثمت في أخذ شيء واحد وإذا أردت تؤجر خذ شيئين في قرن
وقد وضع ضمة فوق (تاء) أثمت وهو خطأ صوابه « أثمت » لأنه يخاطب « آخذ القلب » في البيت قبله ، وهي
من الكلمات القليلة التي ضبطها وضبطها خطأ .
وفي ص ٨٢٤ يقول : -

لا فخر إلا بجيش في نسبته
لأفخر إلا بجيش في نسبته
وهو خطأ صوابه : -

لا فخر إلا بجيش فيـــــــه نسبته
لأفخر إلا بجيش فيـــــــه نسبته
وفي ص ٤٠٧ في قصيدته التي مطلعها : -

أقاموا بالمواخير مطابيعا مساخير
جاء قوله :

ولاتنيهم الأقسا ل عنها والمسامير
والصواب :

ولا تثنهم الأقسا ل عنها والمسامير
وفي ص ٣٤٧ : في القصيدة التي مطلعها :

ويح نفس مفطرة يجفون مفطرة
جاء قوله :

رق حتى كأنها لثمه سوء مقدرة

بالهاء المربوطة في (نثه) ، وهي تاء مربوطة (لثمة) ولم يشر إلى ذلك في تصويب الأخطاء.
وفي ص ٦٢٨ في القصيدة التي مطلعها :

رحلوا فلست مسائلًا عن دارهم أنا بائع نفسي على آثارهم

قال :

أمنوا انبساط العذل من عذا لهم ثقة بما يسطوه من أعذارهم
والصواب : بما يسطوه « بالباء الموحدة لا بالياء المثناة »

وفي ص ٨٠٧ في القصيدة التي مطلعها :

تركت حبيب القلب تهمة جفونه على كما تهمة عليه جفوني

جاء قوله :

وفارقه والوصل يندى جبينه كما لا كما يندى السرور حنيني
والبيت محرف وصوابه :

وفارقه والوصل يندى حنينه إلى كما يندى السرور حنيني
وفي هذه القصيدة نفسها جاء قوله :

ومالك لما غبت مبذول عهده غدوت بعهد فيه غير مصون
والصواب :

ومالك لما غبت مبذول عهده .. الخ .

وفي صفحة ٨٢٩ في القصيدة التي مطلعها :

سأني بالله عن فلان فقد تسليت عن فلانه

جاء قوله :

ثلاثة فيه يتمنى الحسن والعقل والصيانة

وهو تحريف صوابه :

ثلاثة فيه تيمنى .. الخ .

وفي صفحة ٨٤٩ في القصيدة التي مطلعها :

بذلت وإن ضنوا ، وفيت وإن خانوا أحببأي لكن ما أدين كما دانوا

وجاء هذا البيت هكذا :

نعم هجروا صدوا تجنبوا تحننوا تناسوا ، تقاسوا كل هذا ولا كانوا
وفيه تحريف صوابه :

نعم هجروا ، صدوا تجنبوا تحننوا بالجيم لا بالحاء المهملة

وفى صفحة ٨٢٦ فى القصيدة التى مطلعها :

من يشترى لى أشجان أضيفها للأحزان

جاء قوله :

وكل يوم فى شان من الجمال العشان

وهو تحريف صوابه :

من الجمال الفتان .

وفى صفحة ٨٥٨ فى المقطوعة التى بدئت بقوله :

من ذا الذى من مقتنيه يقينى هذا الذى أخلصت فيه يقينى

جاء قوله :

يا لرجال ويا لها من فتنة فى وضع ذلك النقطة وسط النون

وهو خطأ صوابه :

فى وضع ذاك النقط وسط النون .

وفى صفحة ٨٦٨ فى المقطوعة التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رماه وإلا بنار الوجنتين كواه

جاء قوله :

رعى خضرة فى عارضيه بطرفه وباللثم حتى ورده وسقاه

وهو تحريف صوابه :

وباللثم حيا ورده وسقاه .

وفى صفحة ٨٨٤ فى القصيدة التى مطلعها :

قد جاء جيش الحسن فى قمر نشر الذؤابة فوقه رايه

جاء قوله :

وافى العذار بطرس وجنته واد اليمين بأنه غايه

وهو تحريف صوابه :

واو العذار بطرس وجنته واو اليمين بأنه غايه

وفى صفحة ٥٧٨ فى قصيدته التى يذم فيها الشمس والتى مطلعها :

لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسام الصقيل

جاء قوله :

يا فرحة المشرق وقت الضحى وسلحة المغرب وقت الأصيل

وهو تحريف صوابه :

يا فرحة المشرق وقت الضحى إذ أن ذلك هو الذى يناسب الدم

وفي صفحة ٧٥١ من المقطوعة التي مطلعها :

يا قاعداً معنا ويزعم أنه بالأنس يخدم

جاء قوله :

والكأس دائرة تحيي ؟ بالتنفس والتبسم

والصواب :

والكأس دائرة تحيي ...

وقد وضع (ط) بعد « تحيي » علامة استفهام دليل عدم فهمه المعنى ومعرفة الصواب

وفي صفحة ٣ في قصيدته التي مطلعها :

صبح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء

جاء قوله :

ليتها بالوفاء أعدت حياتي حين لم أعدها بتزر بقائي

والصواب :

ليتها بالوفاء أعدت حياتي إذ أن المقام يتطلب ذلك ، فهو شديد الألم يتمنى لومات
كما ماتت أمه .. أما الوفاء فلا معنى له هنا .

وفي قصيدته ص ٦٧ التي مطلعها :

لئن كنت من عيني نقلت إلى قلبي فقد صار أقصى البعد في أقرب القرب

جاء قوله :

وساعاتها الغربان إذ كل ساعة تبشرني بالنعي فيها وبالتعب

فهو يذم الدنيا ، ويشبه ساعاتها بالغربان ، والتعب بالنون هو الأنسب من التعب ، إذ أنه صوت الغربان .

وفي قصيدته ص ١٢٢ التي مطلعها :

بكيك بالعين التي أنت أختها وشمس الضحى تبكيك إذ أنت نبتها

وفيها يقول :

أياد هو قد أوحدتني مذ وحدتها فمالك لا أعدمتني إذ عدمتها

وقد نقلها المحقق كما جاءت في الأصل ، ولكن الصواب أنها :

أياد دهر قد أوحدتني مذ وحدتها .

وفي القصيدة ص ١٨٥ التي مطلعها :

كل خطب إذا تخطاك عمداً وتعذاك إنه ما تعدى

وقد جاء قوله :

فأجب نقص حقه باجماع يجعل الوعد من يسليك نقدا

والصواب :

فأجبت نقض حقه باجتماع بالضاد لا بالصاد

وفي قصيدته التي مطلعها :

أيا دار في جنات عدن له دار ويا جار إن الله فيها له جار
وما داره قلبي ولا جاره الحشا لأن الحشا والقلب حشوهما النار

والصواب :

... لأن الحشا والقلب حشواهما النار

لأن الضمير يعود على كل من الحشا والقلب .

وفي القصيدة نفسها جاء قوله :

وأنت الذي أبصرت في الخلد ساكنا ولا تفكر أبعض البصائر أبصار

والصواب :

ولا تنكرن بعض البصائر أبصار .

وقد صور الناسخ نون التوكيد الخفيفة ألفاً ووضعها بعيدة عن الراء فجاءت ملاصقة لكلمة (بعض) فظنها

المحقق متصلة بها ، وحرار في تحقيقها ولذلك أشار في الهامش إلى هذه الحيرة وعبر عنها بوضع علامة استفهام .

وفي القصيدة التي مطلعها :

مالي أمنه عنك آمالي وأصد عنك كأني قال

صفحة ٥٧٣ . جاء قوله :

وأراك معرضة معرضة يالى لوقع نبال بلبالى

وتصويب هذا البيت :

(بلى) بالياء . لوقع نبال بلبالى والبال الخاطر فهو يرى أنها تعرض حاله لتزول الهم والأذى بخاطره . وقد

شبه الهم بالنبال .

وقد جاء البيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة نفسها :

قد كان يحسب من ملازمتي وبلائي أنى ميتة البالى

وقد نقلها بدون تحقيق كما وردت في النسخ ولم يشر إلى تصويبها ، والأنسب أن الشطر الثاني :

قد كان يحسب من ملازمتي ومن بلائي أنى ميت بال

وفي القصيدة ص ٧١٤ التي مطلعها :

بالله فت كبدي يا همي وغم قلبي بالجوی يا غمي

جاء قوله :

في موحش اسودّ صدّهم في قعر قبر تحت ألف ردم

وقد وضع شدة فوق دال « اسود » و « صد » و « لهم » . وهو تحريف ساقه إليه ما رآه في بعض الأصول

فنقله كما رآه . والصواب .

في موحش أسود مُدْهَم في قعر قبر تحت ألف ردم
وفي القصيدة نفسها جاء البيت رقم ١٠ هكذا :
مناظر كما رأيت تعمى وتقصد القلب بكل هم
والصواب :

مناظر كما رأيت تعمى.. الخ حتى يستقيم الوزن ويصح المعنى
وفي البيت رقم ٢ ص ٨٣٥ من القصيدة التي مطلعها :
أيا دمع عيني لا تكن بعد إخواني وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الواني
وقد جاء البيت هكذا :
أين حسن عهدي أن عهدي تبينه جفوني بماء لا فؤادي بنيران
والصواب :

أبن حسن عهدي إن عهدي تبينه ... الخ بالباء الموحدة .
إذ لو كان أين لا تكسر الوزن واختل المعنى .
وفي البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠
وأعلو على الأطواد منه بمثلها كماء التقى الصوّان منه بصوّان
والصواب :

كما يلتقى الصوان منه بصوّان
وفي القصيدة نفسها جاء البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠ :
يسوى شأخيب الذرا ويدكها فيركض في أعلى رباها بميدان
والصواب :

يسوى شأخيب الذرا ... الخ وهي جمع شخوب : ذروة الجبل
أما كلمة « شأخيب » فلم أعثر لها على معنى .
وفي القصيدة ص ٧٦٩ التي مطلعها :
الصبر بعدك لا يكون والخطب فيك فلايهون
جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

وكذاك وأجبن التصبر م فيك إذ عرق الجبين
والشاعر في الأبيات السابقة يتحدث عن جزعه وألمه لفراق صديقه ولهذا كان هذا البيت محرفاً صوابه .
ولذا كانت غالبية التصبر م فيك ... الخ
وفي القصيدة ص ٨٠٩ التي مطلعها :
أصبحت بعدك في الحياة كفاني وقد اكتفيت ولا أقول كفاني

جاء البيت رقم ٥ هكذا :

قد سان ألواناً ليعلم أنني في حمل فرط الحزن غير ألوانى
وقد وضع شدة فوق ياء « غير » . وهمزة فوق الألف فى ألوانى ، وقد اعتمد المحقق على تصويرها كذلك
فى بعض الأصول ، ولكنه تحريف صوابه :
.... فى حمل فرط الحزن غير الوانى .
(أى لست مقصراً)

وقد جاء البيت رقم ١٧ ص ٨١٠ . هكذا :
تستوقف الرأى معانى حسنها عجباً بها فكأنهن مغانى
وهو تحريف صوابه :
تستوقف الرأى معانى حسنها .. الخ (١)
وفى البيت رقم ٣ من قصيدته ص ٨٧٧ جاء هكذا
أردت فداى من نداى ولوترى حقيقة حالى خلتنى لك فاديا
والصواب :
أردت فدائى ..

وفى البيت الأول من القصيدة رقم ٧٤٧ جاء هكذا :
غزّالة للعالم وذاك نسل آدم
وقد نقله كما رآه فى بعض الأصول دون تحقيق وصوابه :
عزّ إله العالم وذل ابن آدم .
وفى البيت رقم ١٦ من القصيدة ص ٧٨٦ جاء هكذا :
ثم انتهيت ولولم ينهى ألقى من الزمان لكان الشيب ينهى
والصواب :

ولولم ينهى أننى ... الخ .

وجاء البيت رقم ٢ من القصيدة ص ٨٨٢ :

أنت ما أخرجت أهل الدار إلا البلية

والصواب :

... إلا لبلية

إلى غير ذلك من مثل هذه الأخطاء التى يزدهم بها الديوان ، وقد أشرت إليها فى هوامش الصفحات ..
على أن هناك بعضاً من المقطوعات تركها ولم يشر إلى ذلك ، وكذلك سقطت بعض الأبيات من القصائد .
وبالمراجعة أدركت ذلك وأشرت إلى موضعه فى القصائد ، ويهمنى أن أضرب لذلك أمثلة فقط .
فقد ترك المحقق مقطوعة من ثلاثة أبيات مطلعها :

قلت وقد لج فى معاتبتى وظن أن الملل من قبلى
ولم يشر إلى ذلك إطلاقاً .

(١) ويحتمل أن الخطأ كان فى الرسم الاملائى .

كما ترك مقطوعة أخرى مطلعها :

يا قوم عشق ابن فلان غدا أحسن من عشق ابنة القسوم
وفي القصيدة ص ٨٦٦ التي مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رماه وقلبي بنار الوجنتين كواه
ترك البيت رقم ١١ وهو :

إذا ما النهى أبعد الصب عنه فلا أبعد الله إلا نهاه
وفي هجاء ابن عثمان مقطع من ثلاثة أبيات لم يذكره وهو المبدوء بقوله :

قتلت يا مقبل كلبا عوى لجهله ليتك واريته
وترك مقطعا كذلك مكونا من بيتين أولهما :

زهادتي في جلسـتـك زهادتي في قبـلتـك
وترك كذلك مقطعا كاملا مطلعـه :

قد أدرك الثأر منهم من يعاندهم بالبغي والخلق نوام عن الثار
وهو مذكور في (ت) .

وفي قصيدته ص ٨٠٩ التي مطلعها :

أصبحت بعدك في الحياة كفاني وقد اكتفيت ولا أقول كفاني
سقط البيت رقم ٤ وهو :

مَسَخَتْ وفاتُكْ أدمعى فلكم جرت كالدر وهي اليوم كالمرجان
وفي قصيدته ص ٨٧٧ التي مطلعها :

كجسمك جسمى أصبح اليوم باليا ولكن ما بنى عاد للناس باديـا
سقط البيت رقم ٢٥

وفي القصيدة رقم ٣٠٧ التي مطلعها :

من للغريب هفت به الفكر لا العين تؤنسه ولا الأثر
سقط البيت رقم ٤٥

ولست أدعى لتحقيقي هذا الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنى بذلت غاية جهدى ، ومنتهى عزمى ولسانى
يردد ما قاله الأصفهاني :

ما كتب أحد في يومه كتاباً إلا قال في غده : لو زيد كذا لكان أحسن ، ولو حذف كذا لكان يستحسن ،
ولو أضيف كذا لكان أصوب ، ولو نقص كذا لكان يستصوب ، وهذا دليل على جملة النقص على جميع البشر .

الأصول التي رجع إليها الدكتور محمد عبد الحق ورموزها

- ١ - النسخة المصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٠٥ أدب ورمزها : « مص » .
- ٢ - النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور وهي محفوظة بدار الكتب المصرية ورمزها : « تق » .
- ٣ - نسخة خطية ناقصة مرتبة ترتيباً هجائياً وقد رمز إليها المحقق بالرمز : « بج » .
- ٤ - نسخة خطية كتبها محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن دجاجة وتحتوى على عدد من القصائد والأبيات التي توجد في « بج » . ورمزها : بق
- ٥ - نسخة خطية تحتوى على ١٥٣ ص وبها نقص من الوسط ، غير منظمة ، تاريخها غير معروف ، وقد أكلت الرطوبة بعض أوراقها كما أن الأرضة قد أتت على بعض أوراقها ، وفيه تقارب بين هذا المخطوط ، و « تق » ، حتى ليظن أنهما من أصل واحد ، وبأبياتها كثير من الاختلاط وقد رمز إليها : (رف) .

شكر وتقدير

لا يسعنى إلا أن أقدم شكرى لأستاذى عمر الدسوقى رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم على ما بذله من جهد فى الإشراف على هذه الرسالة ، كما أنى أشكر من أعماق الدكتور أحمد محمد الحوفى أستاذ الأدب بكلية دار العلوم والأستاذ عبد السلام هارون أستاذ الدراسات النحوية بها ، فقد تفضلاً بإبداء بعض الملاحظات القيمة التى ساعدتني فى إبراز الديوان على هذا النحو المشرف ، وكذلك أقدم شكرى العميق للأستاذ الدكتور حسين نصار الأستاذ المساعد بكلية الآداب لعنايته المشكورة وملاحظاته القيمة التى أبداهها فى مراجعة هذا الديوان والتحقيق .

ولا يفوتنى أن أشيد بالدور العظيم الخلاق الذى يقوم به المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، الذى يظل الأدب بوارف ظله ، ويولى النهضة الأدبية هذه العناية الطيبة . فإلى كل من قدم لى عوناً جل أودق خالص شكرى وعميق تقديرى .

محمد إبراهيم نصر

الملاح والتهنئة

قال يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب *

في ٢٧ من صفر سنة ٥٧٩ هـ تم للملك الناصر صلاح الدين فتح حلب بعد أن عجز عماد الدين زنكي واليهما عن الدفاع عنها ، فهنأه الشعراء بهذا الفتح ، وفي هذا قال ابن سناء الملك قصيدته هذه :

- ١- بدولة التُّركِ عزَّتْ ملَّةُ العربِ
 - ٢- وفي زمانِ ابنِ أيُّوبٍ غَدَتْ حلبُ
 - ٣- ولابنِ أيُّوبٍ دانتْ كُلُّ مملكةٍ
 - ٤- مظفَّرُ النَّصرِ ، منعوتٌ بهمته
 - ٥- والدَّهرُ بالقَدْرِ المحتومِ يَخْدُمُهُ
 - ٦- وَيَجْتَلِي الخلقُ من رايته أَبَدًا
 - ٧- إِنَّ العواصمَ كانتْ أَى عاصمةٍ
 - ٨- ما دارَ قَطُّ عليها دورُ دائرةٍ
 - ٩- لو رامها الدَّهرُ لم يظفَرُ بِبُغْيَتِهِ
 - ١٠- ولو أَتَى أسدُ الأبراجِ مُنْتَصِرًا
- وبابنِ أيُّوبَ ذَلَّتْ شِيعَةُ الصُّلبِ
من أرضِ مصرَ وعادتْ مصرُ من حلبِ
بالصَّفْحِ والصُّلْحِ أو بالحربِ والحربِ
إلى العزائمِ ، مدلولٌ على الغلبِ
والأرضُ بالخلقِ ، والأفلاكُ بالشَّهْبِ
مبيضة النَّصرِ من مصفرةِ العَذَبِ
معصومةً بتعاليلها عن الرُّتَبِ
كلًّا ، وَلَا واصلَتْها نوبةُ الثُّوبِ
ولو رامها بقوسِ الأفقِ لم يُصَبِ
خارتْ قوائمه عنها — ولم يثبِ

(*) في (ط) ص : ٩

(١) يقصد الصليبيين .

(٢) وفي (ط) : « وغارت » بالعين وهو تحريف .

(٣) الحرب : الهب والسلب .

(٦) الاعتذاب . أن تسبل للعمامة عذبة من خلفها ، وربما قصد الشاعر أن جنود صلاح الدين كانوا يتركون تلك العذبات

الصفراء خلفهم .

(١٠) ط : حارت قوائمه — بالخاء

- ١١ - جَلِيسَةُ النَّجْمِ فِي أَعْلَى مَنَازِلِهِ
 ١٢ - تُلْقَى إِذَا عَطَشْتَ وَالْبَرْقُ أَرَشِيَّةٌ
 ١٣ - كُلُّ الْقَلَاعِ تَرَوْمُ السُّحْبَ فِي صَعْدِ
 ١٤ - حَتَّى أَتَى مَنْ مَنَالُ النَّجْمِ مَطْلَبُهُ
 ١٥ - مَنْ لَوْ أَبِي الْفَلَكَ الدَّوَارُ طَاعَتَهُ
 ١٦ - أَتَى إِلَيْهَا يَقُودُ الْبَحْرَ مُلْتَظِمًا
 ١٧ - تَبْدُو الْفَوَارِسُ مِنْهُ فِي سَوَابِغِهَا
 ١٨ - مُسْتَلْذِمِينَ وَلَوْ لَا أَنَّهُمْ حَفِظُوا
 ١٩ - جِمَالَهُمْ مِنْ مَغَازِيهِمْ إِذَا قَفَلُوا
 ٢٠ - فُطَافَ مِنْهَا بَرْكَنٍ لَا يَقْبَلُهُ
 ٢١ - وَحَلَّ مِنْ حَوْلِهَا الْأَقْصَى عَلَى فَلَكَ
 ٢٢ - وَمَنَعَتْهُ كَمَعَشُوقٍ تَمْنَعُهُ
 ٢٣ - فَمَرَّ عَنْهَا بِلا غِيْظٍ وَلَا حَنْقٍ
 ٢٤ - تَطْوِي الْبِلَادَ وَأَهْلِيهَا كَتَائِبُهُ
 ٢٥ - وَافِي الْفِرَاتَ فَالْفِي فِيهِ ذَا لَجَبٍ
- وَمَا غَابَ عَنْهَا وَهِيَ لَمْ تَغِبِ
 كَوَاكِبَ الدَّلْوِ فِي بَرْقٍ مِنَ السُّحُبِ
 إِلَّا الْعَوَاصِمَ تَبَغَّى السُّحْبَ فِي صَبَبِ
 يَا طَالِبَ النَّجْمِ قَدْ أَوْغَلْتَ فِي الطَّلَبِ
 لَصِيرَ الرَّأْسُ مِنْهُ مَوْضِعَ الذَّنْبِ
 وَالْبَيْضُ كَالْمَوْجِ وَالْبَيْضَاتُ كَالْحَبِّ
 بَيْنَ النَّقِيزِينَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ لَهَبٍ
 عَوَائِدَ الْحَرْبِ لاسْتَعْنُوا عَنِ الْيَلْبِ
 حَمَالَةُ السَّبْيِ ، لَا حَمَالَةُ الْحَطَبِ
 إِلَّا أَسْنَةُ أَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ
 وَدَارَ مِنْ بُرْجِهَا الْأَعْلَى عَلَى قُطْبِ
 أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ أَوْ أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ
 وَسَارَ عَنْهَا بِلا حِقْدٍ وَلَا غَضَبِ
 طَيًّا كَمَا طَوَتْ الْكِتَابُ لِلْكُتُبِ
 يَظُلُّ يَهْزَأُ مِنْ تَيَّارِهِ اللَّجَبِ

(١١) فِي الْأَصْلِ : جَلِيَّةُ النَّجْمِ ، وَهِيَ غَامِضَةُ الْمَعْنَى .

(١٢) أَرَشِيَّةٌ : جَمْعُ رَشَاءٍ وَهُوَ حَبْلُ الدَّلْوِ

(١٦) الْبَيْضُ : السِّيُوفُ ، وَالْبَيْضَاتُ : جَمْعُ بَيْضَةٍ وَهِيَ الْخُوْذَةُ .

(١٧) ت : شَدُّوا الْفَوَارِسَ . ط : فِي سَوَابِغِهَا . تَحْرِيفٌ .

(١٨) ت : مُسْتَلْذِمِينَ وَلَوْ لَا . وَالْيَلْبُ : الدَّرُوعُ الْيَمْنِيَّةُ مِنَ الْجُلُودِ .

(١٩) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَامْرَأَتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ » (تَبَتُّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ : ٤) .

(٢٠) ص : فُطَافَ مِنْهَا بِرَكَبٍ . وَيَشِيرُ فِي الْبَيْتِ إِلَى الطَّوَافِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَاسْتِلَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَتَقْبِيلِهِ .

(٢٢) ص : أَشْهَى مِنَ الشَّهْدِ . وَالضَّرْبُ : الْعَمَلُ الْأَبْيَضُ .

(٢٥) اللَّجَبُ : مُحَرَّكَةُ الْجَلْبَةِ وَالصِّيَاحُ ، وَاضْطِرَابُ مَوْجِ الْبَحْرِ وَجَيْشُ لَجَبٍ بِكَسْرِ الْجِيمِ ذُو لَجَبٍ بِفَتْحِهَا أَيْ

ذَوْضُجَةٍ وَجَلْبٍ .

- ٢٦ - رَمَتْ بِهِ الْجُرْدُ فِي التِّيَّارِ أَنْفَسَهَا
فَعَوَّهَا فِيهِ كَالْتَّقَرِيبِ وَالْخَبَبِ
- ٢٧ - لَمْ تَرْضَ بِالسُّنَنِ أَنْ تَغْدُو حَوَامِلَهَا
فَعَزَّهَا لَيْسَ يَرْضَى ذِلَّةَ الْخَشَبِ
- ٢٨ - وَكَانَ عَلَّمَهَا قَطَعَ الْفِرَاتِ بِهِ
تَعَلَّمُ الْعُومِ فِي بَحْرِ الدَّمِ السَّرْبِ
- ٢٩ - وَجَاوَزَتْهُ وَأَبْقَى مِنْ فَوَاقِعِهِ
دُرّاً تَرْصَعُ فَوْقَ الْعُرْفِ وَاللَّبَّاسِ
- ٣٠ - إِلَى بِلَادٍ أَجَابَتْ قَبْلَمَا دُعِيَتْ
لِلخَاطِبِينَ وَلَوْلَا الْخَوْفُ لَمْ تُجِبْ
- ٣١ - لَوْلَمْ تُجِبْ يُوسُفًا مِنْ قَبْلِ دَعْوَتِهِ
لَعَادَ عَامِرُهَا كَالْجَوْسِقِ الْخَرِبِ
- ٣٢ - خَافَتْ ، وَخَافَ وَفَرَّ الْمَالِكُونَ لَهَا
فَالْمُنْدُنُ فِي رَهَبٍ وَالْقَوْمُ فِي هَرَبِ
- ٣٣ - ثُمَّ اسْتَجَابَتْ فَلَا حَصْنَ بِمَمْتَنَعٍ
مِنْهَا عَلَيْهِ ، وَلَا مُلْكٍ بِمُحْتَاجِبِ
- ٣٤ - وَأَصْبَحُوا مِنْهُ فِي هَمٍّ ، وَصَبَّحَهُمْ
وَهُمْ سُكَارَى بِكَأْسِ اللَّهْوِ وَالطَّارِبِ
- ٣٥ - تَفَرَّغُوا لِنَعِيمِ الْعَيْشِ ، وَاشْتَغَلُوا
-نَ الثُّغُورِ بِاثْمِ الشَّغْرِ وَالشَّنْبِ
- ٣٦ - أَرْضُ الْجَزِيرَةِ لَمْ تَظْفَرْ بِمَمَالِكُهَا
بِمَالِكٍ فَطَنِ أَوْ سَسَائِسِ دَرَبِ
- ٣٧ - مَمَالِكُ لَمْ يُدَبِّرْهَا مَدَبَّرَهَا
إِلَّا بَرَأَى خَصِيٍّ أَوْ بَعَقَلٍ صَبِي
- ٣٨ - حَتَّى أَتَاهَا صِلَاحُ الدِّينِ فَانْصَلَحَتْ
مِنَ الْفَسَادِ كَمَا صَحَّتْ مِنَ الْوَصَبِ
- ٣٩ - وَاسْتَعْمَلَ الْجِدَّ فِيهَا غَيْرَ مَكْتَرِثٍ
بِالْجِدِّ ، حَتَّى كَانَ الْجِدُّ كَاللَّعِبِ
- ٤٠ - وَقَدْ حَوَاهَا وَأَعْطَى بَعْضَهَا هِبَةً
فَهُوَ الَّذِي يَهَبُ الدُّنْيَا وَلَمْ يَهَبْ
- ٤١ - يُعْطَى الَّذِي أَخَذَتْ مِنْهُ مَمَالِكُهَا
وَقَدْ يَمُنُّ عَلَى الْمَسْلُوبِ بِالسَّلْبِ

(٢٦) ص : فَعَوَّهَا فِيهِ . التَّقَرِيبُ وَالْخَبَبُ : نَوْعَانِ مِنَ السَّيْرِ .

(٢٩) ط : وَأَتَى مِنْ فَوَاقِعِهِ دُرّاً تَرْصَعُ . وَاللَّبَّاسُ : مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ النَّحْرِ .

(٣٠) ت . ط : قَبْلَ أَنْ دُعِيَتْ (٣١) الْجَوْسِقُ : الْقَصْرُ

(٣٢) ط : الْمَالِكُونَ بِهَا ... تَحْرِيفٌ .

(٣٥) الشَّنْبُ : مَحْرُكَةُ مَاءٍ ، وَرَقَّةٌ وَبَرْدٌ وَعَذُوبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ .

(٣٧) أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ بْنِ نُورِ الدِّينِ وَرِثَ عَنْ أَبِيهِ دِمَشْقَ وَحَلَبَ ، وَكَانَ يَلِي أَمْرَهُ أَتَابِكُهُ الْخَصِي .

(٣٨) الْوَصَبُ : الْمَرَضُ .

(٤١) يَشِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ صِلَاحَ الدِّينِ قَدْ مَنَعَ عَلَى عِمَادِ الدِّينِ زَنْكِي بِسَنْجَارٍ وَخَابُورَ وَنَصِيبِينَ ،

وَالرَّقَّةَ وَسَارُوجَ .

٤٢ - ويمنحُ المدنَ في الجدوى لسائله
 ٤٣ - وخذ رأيتُ صدّه عن ربّعها حلبُ
 ٤٤ - غارتُ عليه ، ومدّتْ كفّ مفتقر
 ٤٥ - واستعطفتْـه فوافتها عواطفه
 ٤٦ - وحلّ مِنْها بأفقي غيرِ منخفضٍ
 ٤٧ - فتحُ الفتوحِ بلا مِينٍ وصاحبُه
 ٤٨ - ومعجزٍ كمّ أتاها منه مُشبهُه
 ٤٩ - تهنّ بالفتحِ يا أُولَى الأنامِ به
 ٥٠ - وافخرْ ففتحك ذا فخرٍ لمفتخرٍ
 ٥١ - بكِ العواصم طابت بعدما خبثتْ
 ٥٢ - فليت كلّ صباح ذرّاً شارقه
 ٥٣ - إِنِّي أَحِبُّ بلاداً أَنْتِ ساكنها
 ٥٤ - إِلَّا لَأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ مالِكها
 ٥٥ - فوجود كفّك ذخرٌ في يَدِي ويدي
 ٥٦ - أَلهي مديحك شِعْرى عن تغزّله
 ٥٧ - فلم أَقلْ فيه لَا أَنَّ الصبابةَ لي

كما ترفعُ في الجدوى عن الذهب
 ووصله ببـلاد حُلوة الحلبِ
 مِنْها إليه ، وأبدتْ وجهه مُكتئب
 وأكثب الصلحَ إذ نادته عن كَثب
 للصّاعدين وبرجٍ غيرِ مُنقلب
 ملكُ الملوكِ ومَولاهما بلا كَذِب
 فصارَ لا عجباً من فضله العَجَب
 فالفتحُ إرثُك عَنْ آبائك النُّجَب
 ذخرٌ لمـدّخرٍ ، كسبٌ لمكتسب
 بِمالِكِها ، ولولا أَنْتِ لَمْ تَطِب
 فداءُ ليلِ فتى الفتيانِ في حَلَب
 وساكنِها وليسوا مِنْ ذَوِي نَسَبِ
 دون الأنامِ ، وهل حُبُّ بلا سَبَب !
 وحُبُّ بيتك إرثي عن أَبِي فَأَبِي
 فجاء مقتضباً في إثرٍ مُقتَضِبِ
 يومَ الرّحيلِ ولا أَنَّ المليحةَ بِسِي

(٤٢) الجدوى : العطية . الحلب : اللبن المخلوب ، أو الحليب يتغير طعمه ، أو شراب التمر .

(٤٣) في «ت» و «ص» للقاعدين بدلا من (لصاعدين) .

(٤٨) في «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهر من الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفي «ت»

أتى منه بمنقبة .

(٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .

(٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبحرها بقصيدة أبي تمام في فتح

عمورية ، وتهنئة المعتصم .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

- ١ - على كلِّ حالٍ ليس لي عنك مذهبٌ وَمَا لِغَرَامِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَطْلَبُ
- ٢ - وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْنِي رَضِيتُ فَمَا بَالُ الْمَلِيحَةِ تَغْضَبُ
- ٣ - وَمِسْكِيَةِ الْأَنْفَاسِ نَدِيَّةِ اللَّمَى بِهَا الطَّيِّبُ يُنْسَى ، لَأَلْهَا الطَّيِّبُ يُنْسَبُ
- ٤ - وَشَارِبَةِ خَمَرِ الدَّلَالِ فَدَهْرَهَا يَغْنَى عَلَيْهَا حُلِيِّهَا وَهِيَ تَشْرَبُ
- ٥ - إِذَا طَلَعَتْ لِلْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعُ تَأَخَّرَ حَتَّى كَادَ فِي الشَّرْقِ يَغْرُبُ
- ٦ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَخَدُّهَا يُخَبِّرُنَا أَنَّ الْحَرِيرَ مُدْهَبُ
- ٧ - أَشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ بِقَبْلَةٍ فَأَبْصَرُهَا فِي مَائِهِ تَتَلَهَّبُ
- ٨ - أَخَوْضُ دُمُوعِي وَهِيَ تَلْعَبُ غَفْلَةً فَإِنِّي وَإِيَّاهَا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
- ٩ - وَأَشْكُو إِلَى لَيْلِ الْغَدَائِرِ غَدْرَهَا وَأُمْلِي عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ يَكْتُبُ
- ١٠ - وَإِنْ شَابَ رَأْسِي الْيَوْمَ مِنْ مُرِّ هَجْرَهَا فَإِنْسَانُ عَيْنِي قَبْلُ بِالْذَّمِّعِ أَشِيبُ
- ١١ - وَشَيْبُ الْفَتَى عِنْدَ الْفَتَاةِ يَشِينُهُ وَمَا الشَّيْنُ إِلَّا الشَّيْبُ وَالزَّيْنُ زَيْنُ
- ١٢ - وَزَيْنُ كَالدُّنْيَا تُحِبُّ وَتُشْتَهَى عَلَى غَدْرِهَا فَالْغَرُّ فِيهَا مُجْرَبُ
- ١٣ - خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَيْهَا وَنَكْبًا سِوَاهَا فَقَلْبِي عَنْ سِوَاهَا مُنْكَبُ

* استولى الملك العادل على مصر من ابن أخيه الملك الأفضل الذي كان وصياً على المنصور بن العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وخطب لنفسه فيها سنة ٥٩٦ هـ ، ومن هنا نعلم أن هذه القصيدة قيلت في أواخر أيام ابن سناء الملك وهي في ص ١٦ من ط .
 (٢) ص : قبلت بها . تحريف .
 (٣) اللى ، مثله اللام : سمره في الشفة .
 (١٠) ط : من أمس هجرها . تحريف .
 (١١) ص : وشين الفتى عند الفتاة مشبهه .
 (١٢) وفي (ت) « والغر فيها المجرب »

- ١٤ - وإيّاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا أُمَّ جُنْدُبٍ
 ١٥ - وإيّاكُمَا أَنْ تَصْدِفَا بِي عَنْ الْعُلَا
 ١٦ - وإِنِّي لَطَمَاحُ الْمَطَامِعِ نَحْوَهَا
 ١٧ - وإيّاكُمَا أَنْ تَتْرَكَانِي عَلَى الصَّدَى
 ١٨ - فَلِي ثِقَةٌ فِي جُودِهِ لَا تَخُونُنِي
 ١٩ - أَمَنْتُ زَمَانِي وَارْتَقَبْتُ نَوَالَهُ
 ٢٠ - وَطَرَى جَفَافَ الْحَالِ مِنِّي بِجُودِهِ
 ٢١ - وَأَنْشُرُ شُكْرًا ذَكَرَهُ لَيْسَ يُفْتَرَى
 ٢٢ - هُوَ الْمَلِكُ الْمُحْيِي الْمَمِيتُ بِبَأْسِهِ
 ٢٣ - يَرْجِيهِ مَلَأَنُ الْفُؤَادِ مَهَابَةً
 ٢٤ - فَلَا يُحْجَبُ الرَّاجُونَ عَنْ بَابِ رِفْدِهِ
 ٢٥ - عَلَى بَابِهِ الْأَمْلَاكُ تَزْحَمُ وَفَدَهُ
 ٢٦ - يَطْأُنْ بِسَاطَا فِيهِ لِلشَّمْسِ مَنْزِلُ
- فَمَا هِيَ إِلَّا فِي الْقِمَامَةِ جُنْدُبُ
 فَلِي مَذْهَبٌ يُفْضِي إِلَيْهَا وَمَذْهَبُ
 وَمَا كُلُّ طَمَاحٍ الْمَطَامِعِ أَشْعَبُ
 فَكَفْتُ أَبِي بَكْرٍ بِمَا شِئْتُ تَسْكُبُ
 وَلِي أَمَلٌ فِي فَضْلِهِ لَا يُخَيِّبُ
 وَبَحَرَ نَوَالٍ عِنْدَهُ الْبَحْرُ مِذْنَبُ
 فَهَا أَنَا أُطْرَى بِالْمَدِيحِ وَأَطْرَبُ
 وَأَنْظِمُ مَدْحًا ذُرَّهُ لَيْسَ يُثْقَبُ
 وَنَائِلُهُ أَيَّانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
 لَتَرْجِيْبِهِ فَهُوَ الْمَرْجَى الْمَرْجَبُ
 وَعَنْ بَابِهِ الْمَلِكُ الْمُحْجَبُ يُحْجَبُ
 وَإِنْ قَرُبُوا بِالْإِذْنِ فَالْوَفْدُ أَقْرَبُ
 وَإِنْ كَانَ فِيهِ لِلْسَّحَابِ مَسْحَبُ

(١٤) وفي (ت) «تقرنا» ، وفيها «القمامة» . الجندب : بضم الدال والجيم ، وكدرهم : الجراد ، وأراد بأم جندب محبوبه امرئ القيس التي قال فيها : -

خليلي مرا بي على أم جندب لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

(١٥) مذهب : الأولى بمعنى اعتقاد ورأى ، ومذهب الثانية اسم مكان بمعنى طريق ولا يخفى ولع الشاعر بالجناس .

(١٦) أشعب : طفيلي معروف اشتهر بطعمه ، ويضرب به المثل .

(١٧) وفي (ط) «على الظلما» وهي بمعنى على الصدى ، «وبسقياء» بدلا من «بماشت» .

(١٩) المذنب : كثر : مسيل الماء إلى الأرض : والمعنى أن البحر يحجب نواله وعطاؤه تافه كأنه المسيل الصغير .

(٢٠) هذا خطأ شائع الاستعمال ، فبعد «هأنا» يأتي اسم الإشارة فيقال «هأنذا» .

(٢٢) وفي (ط) «يرجى ويرهب»

(٢٤) وفي «ت» «فضله» بدلا من رفده .

(٢٥) يقصد : أن الرعية والشعراء مقربون لديه عن الملوك .

(٢٦) وفي «ت» . «يطوى بساطا» ... كما كان فيه للسحاب سحب .

- ٢٧ - تدينُ له طوعاً وكرهاً ضراغماً
٢٨ - فيقطعُها ماضى العزائم قاطعُ
٢٩ - لقد نسختُ من بعدما مُسختُ له
٣٠ - فأعداؤه ثوروا به فى بلادهم
٣١ - ويُسخِطُه الجانى فيرجعُ خلقه
٣٢ - وليس القِلاعُ الشمُّ إلا ثيابه
٣٣ - نصحتك جنب بأسه فهو مُهلكُ
٣٤ - إذا سلَّ سيفُ الدينِ فى حومةِ الوغى
٣٥ - وجرَّدَ ماضى الكفِّ والقلبُ ثابتُ
٣٦ - وسعتَ شعوبَ الخلقِ لما أتيتهم
٣٧ - ولم يبقَ صُقعٌ لم يلجِه نواله
٣٨ - تعدُّ معدُّ ماتوليتها به
٣٩ - وما فيهما مُحصٍ ولكن مُقصرُ
٤٠ - وإنى عبدٌ لم أزلُ فيك قائماً
٤١ - نظمتُ مديحى فيك والسِّنُّ يافعُ
- تسهلُ منها كلُّ ما يتصعَّبُ
ويغلبُها عبلُ الضراغِمِ أَغْلَبُ
ملوكُ به آسادُها تتشعلُ
تقيمُ وتمضى حينَ يرضى ويغضبُ
إلى طبعه فى العفوِ ، والطبعُ أَغْلَبُ
فمن شاء يكساها ومن شاء يسلبُ
وإن شئتَ يمم جوده فهو مَطْلَبُ
فقد سَلَّ أذرى بالقِرَاعِ وأدربُ
فما قلبه يومَ الوغى يتقلَّبُ
بجودٍ يعم الخلقَ إذ يتشعَّبُ
بناءً مشيدٌ أو خِباءٌ مُطنَّبُ
ويُعربُ شكراً عن أياديك يعرُبُ
ومعترفٌ أن ليس يُحسنُ مُحسِبُ
بمدحك أشدُّو أو بحمدك أخطبُ
وهذا مديحى فيك والرأسُ أشيبُ

(٢٧) وفى «ت» « يدين » بدلا من « تدين » و « فيسهل » بدلا من « تسهل » .

(٢٨) ط : « ماضى الغراين » ويغلبها عبل « الذراعين » .

(٢٩) فى «ت» له نسخت من بعدما نسخت به « ...ملوك » له .

(٣٠) ط : « وأعداؤه نوابه » .

(٣٢) وفى «ت» فمن شاء يكسوها .

(٣٥) ص : « وقد سل » بدلا من (وجرد) .

(٣٤) وفى «ت» « بالوقاع » بدلا من القراع .

(٣٦) (ط) « لما ملكتهم » .

(٣٧) الخياء المطنب . الخيمة المشدودة بالحبال ويقصد أن جوده عم الفنى والفقير .

(٣٩) يقصد أن فضله جاوز الحصر .

٤٢ - وَغَنَى بِشَعْرَى فَيْكَ كُلُّ مَغْرَدٍ
 ٤٣ - وَكُلُّ قَصِيدٍ قَلَّتْهَا فَيْكَ إِنَّهَا
 ٤٤ - فَلَا مَنْطِقٌ إِلَّا لِقَوْلِي مَشْرِقُ
 ٤٥ - أَعَدْتُ لِأَهْلِ النَّيْلِ رِيَّ بِلَادِهِمْ
 ٤٦ - هَنِئًا لِمَصْرِ وَضْلُهُ وَوَصُولُهُ
 ٤٧ - أَخَذْتُ لِمَصْرِ مِنْ دِمَشْقَ بِحَقِّهَا
 ٤٨ - وَمَا بَرَحَ الْفُسْطَاطُ مُذْ كَانَ طَيْبًا
 ٤٩ - فَلَا مَوْضِعٌ قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ مُجْدِبًا
 ٥٠ - تَغَايَرَتِ الْآفَاقُ فَيْكَ مَحَبَّةً

وَنَالَ الْغِنَى مِنْهُ مُغْنٌ وَمُطْرَبٌ
 بَلَا وَرِيَّةٍ فِي الْحَسَنِ وَالسَّيْرِ كَوَكَبٌ
 وَلَا مِسْمَعٌ إِلَّا لِقَوْلِي مَغْرَبٌ
 بِأَبْحُرٍ نَيْلٍ عِنْدَهَا النَّيْلُ مِذْنَبٌ
 فَقَدْ كَانَ يُؤْذِي مَصْرَ مِنْهُ التَّجَنُّبُ
 فَمَصْرُ بِمَا أَوْلَيْتَ تُطْرَى وَتَطْرَبُ
 عَلَى غَيْرِهِ لَكِنَّهُ الْيَوْمَ أَطْيَبُ
 بِنَائِكَ إِلَّا وَهُوَ فِي الْيَوْمِ مُخْضَبُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْبُو وَلَا يَتَحَبَّبُ

وَمِنْ مَدَائِحِهِ أَيْضًا (*)

١ - مَلُوكٌ يَحْزُونَ الْمَمَالِكَ عُتُوءٌ
 ٢ - رِمَاحٌ بِأَيْدِيهِمْ طَوَالٌ كَأَنَّمَا
 بِسُمْرِ الْعَوَالِي أَوْ بِيضِ الْقَوَاضِبِ
 أَرَادُوا بِهَا تَثْقِيبَ دُرِّ الْكَوَاكِبِ

(٤٤) لعله قد تأثر في هذه الأبيات التي يفتخر فيها بنفسه بأبيات المتنبي التي أنشدها سيف الدولة والتي منها :

وما الدهر إلا من رِوَاةِ قِصَائِي إِذَا قَلْتُ شَعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مَنَشَدًا

(٤٦) هذا البيت حدد بشكل واضح تاريخ القصيدة فقد كانت عقب استيلاء العادل على مصر .

(*) البيتان في ص ٤٤ من ط .

(١) (ط) : « يَجِيرُونَ » وفي (ص) « وَيَجُوزُونَ » .

وقال يمدحُ الملكَ المظفرَ تقيَّ الدين صاحبَ حمَاه عندما عزم على فتح

بلاد الغرب *

- ١ - لِنَصْرِكَ حَتَّى تَمْلِكَ الْغَرْبَ بِالْغَلْبِ قد اجْتَمَعَتْ زُهُرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْغَرْبِ
- ٢ - وَمَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا لِنَصْرِ عَسْكَرًا بِسَعْدِكَ يَغْنَى عَنْ مُسَاعَدَةِ الشُّهُبِ
- ٣ - وَبِاسْمِكَ مِنْ قَبْلِ الْوَعَى تُهْزَمُ الْعِدَا وَبِاسْمِكَ قَبْلَ الْحَرْبِ تُنْصَرُ بِالرُّعْبِ
- ٤ - وَلَكِنْ أَرَادَتْ أَنْ تَفُوزَ بِخِدْمَةٍ تُشَرِّفُهَا - مَعَ بُعْدِهَا مِنْكَ - بِالْقُرْبِ
- ٥ - وَتَأْوِي إِلَى حِزْبِ الْمَظْفَرِ إِنَّهُ يُظْفَرُ مَنْ يَأْوِي إِلَى ذَلِكَ الْحِزْبِ
- ٦ - وَتَبْذُلُ فِيهِ مَا اقْتَضَتْهُ طِبَاعُهَا فَتَكْشِفُ عَنْهُ شَمْسُهَا ظِلْمَةَ الْخَطْبِ
- ٧ - وَيَجْلُو لَهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مَسَالِكًا فَيَسْهَلُ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَوْعِرٍ صَعَبِ
- ٨ - وَيُسْعِدُهُ الْبَرَجِيْسُ فِي السَّلَامِ مِثْلَمَا يُسَاعِدُهُ الْمَرِيخُ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ
- ٩ - وَيَنْحَسُّ « كَيَوَانُ » بِلَادَعُدُوهُ وَيُعْجِلُهُ بِالسَّلِّ مِنْهَا وَبِالسَّلْبِ
- ١٠ - وَيَفْتَحُ دِيوَانَ السَّمَاءِ عُطَارِدَ لِإِنْشَاءِ أَخْبَارِ الْبَشَائِرِ وَالْكُتُبِ

(*) أشار في هذه القصيدة إلى واقعة اقتران الكواكب في برج الميزان التي ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين وثمانين وخمسة وهي في ص ٢٢ من ط .

(١) ص : تملك النصر .

(٢) كذا في بق ، تق ، رف . وفي (ط) : لتتجد عسكرا .

(٣) يشير في هذا البيت إلى الحديث الشريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(٥) ت ، ط ، تق ، رف : حزب المطهر .

(٨) البرجيس بكسر الباء نجم أو هو المشتري : وهو كوكب السعد .

(٩) كيوان : زحل وهو كوكب النحس .

(١٠) عطارد : يضم العين : نجم من الخنس في السماء السادسة يصرف ويمنع .

- ١١ - وما الزَّهْرَةُ الزَّهْرَاءُ إِلَّا مَلِيَّةٌ
 ١٢ - وهذا هو القولُ المحققُ لا الذي
 ١٣ - يقولون إنَّ الرِّيحَ تأتي وإنَّها
 ١٤ - وأنتَ الذي لو شاءَ أَسْرَى وقارُهُ
 ١٥ - وأنتَ الذي لو شاءَ سدَّ مَهَبَهَا
 ١٦ - وجُودُكَ أَمْنٌ للوجودِ من الرَّدَى
 ١٧ - لك الجَحْفَلُ الجَرَّارُ والبيضُ والقنا
 ١٨ - به كلُّ وثابٍ إلى الموتِ باسلٍ
 ١٩ - يَعْفُونَ عن كَسْبِ المغانمِ في الوَغَى
 ٢٠ - وَيَشْغَلُهُمْ سَبْيُ الْأَسْوَدِ عن الْمَهَا
 ٢١ - لَهُمْ مُعْجَزُ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ بَاهِرٌ
 ٢٢ - وَيُرْهَبُ من أَسْيَافِهِمْ قَبْلَ سَلِّهَا
 ٢٣ - فَمَدَنُ الْأَعَادِي غيرُ مُحَمِّمَةِ الْحِمَى
 ٢٤ - وَكَمْ مَلِكٍ بِالتَّاجِ يَعِصِبُ رَأْسَهُ
 ٢٥ - يَدُورُونَ كَالْأَفْلَاقِ حَوْلَكَ خَدَمَةً
- بِعَثِ سرورِ النَّصْرِ لِلنَّفْسِ وَالْقَلْبِ
 يُحَرِّفُهُ أَهْلُ النُّجُومِ مِنَ الْكِذْبِ
 تُبِيدُ الْوَرَى ما بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ
 إِلَيْهَا فَهَذَا مِنْ زَعَاذِرِهَا النُّكُوبِ
 بِجَيْشٍ يَصُدُّ الرِّيحَ عَنْ مَسَلِّكَ الْهَبِّ
 وَجُودُكَ أَمْنٌ لِلْبِلَادِ مِنَ الْجَزْبِ
 تَخْطُ خُطُوطُ النَّصْرِ حَتَّى عَلَى التُّرْبِ
 وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْأُسْدَ عَنْ عَادَةِ الْوُثْبِ ؟
 فَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ الْفَوَارِسِ مِنْ كَسْبِ
 وَيُلْهِيَهُمْ نَهْبُ النَّفُوسِ عَنْ النَّهْبِ
 فَلَا طَعْنَ فِي طَعْنٍ وَلَا ضَرْبَ فِي ضَرْبٍ
 وَرُبَّ سَيْفٍ قَطَعَتْ وَهَى فِي الْقُرْبِ
 بِهِمْ وَقَرَاهِمُ غَيْرُ آمِنَةِ السَّرْبِ
 أَتَوْهُ فَحَازُوا ذَلِكَ الْعَصْبَ بِالْغَضَبِ
 وَأَنْتَ لَهُمْ كَالْقُطْبِ - لَازَلْتَ كَالْقُطْبِ

(١١) ت ، ط ، تق ، رف : سرور النفس والعين والقلب .

(١٤) ط : « فهد » بغير ألف . والأنسب ما أثبتناه ، وأصلها « هدا » . وسهلت الوزن . والنكب : الرياح الشديدة .

(١٥) ت : سد طرقها .

(١٧) ط : للبيض والقنا . وهذه الذية لا معنى لها .

(٢٢) والمعنى : أنها قد تقضى على العدو وهي في غمدها لشدة الخوف منها كقول عنتره :

ولو أرسلت رمحي مع جبان
 لكان يهيتي يلقى السباع

(٢٥) بج : كالأفلاك

٢٦- وَأَنْتَ بِفَضْلِ الْبَأْسِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهَى

غِنَى عَنْ الْأَنْصَارِ وَالْجُنْدِ وَالصَّحْبِ

٢٧- وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْجَنْدَ لِلْمَلِكِ زِينَةً كَمَا زَيْنَ اللَّهُ الْمَحَاجِرَ بِالْهُدَبِ

٢٨- هَنِيئًا لَكَ الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ بِبَذَلِكَ جَهْدَ النَّفْسِ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ

٢٩- وَبَعَثْتَ لِلْكَفَّارِ هَادِمَةَ الْقُوَى تَسْوَقُ إِلَى الصُّلْبَانِ قَاصِمَةَ الصُّدْبِ

٣٠- وَبَسَطْتَ كَفًّا تَشْهَدُ السُّحُبُ أَنَّهَا وَقَدْ صَدَقَتْ - أَنْدَى بَنَانًا مِنَ السُّحُبِ

٣١- وَإِذْنَائِكَ الظَّمَانُ لِلْجُودِ وَالنَّدَى مِنْ الْمَنْهَلِ الْفَيَاضِ وَالْمُورِدِ الْعَذْبِ

٣٢- وَتَقْرِيْبِكَ الْمَظْلُومَ مِنْ غَيْرِ حَجْبِهِ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ نُورِ الْجَلَالَةِ فِي حُجْبِ

٣٣- وَسَيْرِكَ فِينَا سِيرَةً عُمَرِيَّةً فَرَوْحَتَ مِنْ قَلْبٍ وَفَرَّجْتَ مِنْ كَرْبِ

٣٤- وَرَدَّكَ فِينَا مِنْ سَمِيكَ سُنَّةً فَأَظْهَرْتَ ذَاكَ الْفَرَضَ مِنْ ذَلِكَ النَّدْبِ

٣٥- فَيَا مَصْرُ تِيهَى وَاسْتَطِيلِي بِمُلْكِهِ وَقُولِي لَهُ : حَسْبِي بِمُلْكِكَ لِي حَسْبِي

٣٦- وَلَا غَرَوْا إِنْ تَاهَتْ بِمُلْكِكَ وَازْدَهَتْ

وَلَا عَجَبًا إِنْ أَشْرَفَتْ بِكَ فِي الْعُجْبِ

٣٧- وَهِنْتِ شَهْرًا قَدْ أَتَاهَا مَبْشَرًا بِبَقِيَاكَ تَحْمِيهَا بِبَصَارِمِكَ الْعَضْبِ

٣٨- وَأَنَّكَ فِيهَا ثَابِتُ الْمُلْكِ وَالْعُرَى وَأَنَّكَ فِيهَا رَاسِخُ الطَّوْدِ وَالْهُضْبِ

(٢٦) ص : والحلم والنهى

(٣٠) ت : تشمل السحب

(٣٣) ت : ففرحت

(٣٤) يج : وودك فينا . وواضح من هذا البيت أن اسم المظفر تقي الدين هو : عمر ، وفي هذا البيت تورية في كلمتي (الفرض والندب) والمقعود بالفرض العطاء ، وبالندب السريع في قضاء الحاجات .

(٣٥) ت : ط : حَسْبِي بِمُلْكِكَ مِنْ حَسْبِ .

(٣٨) ت ، تق ، رف : « ثابت الملك والعل » .

- ٣٩ - أَحَبُّكَ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 ٤٠ - وَاللَّهِ مَدِيحِي فِيكَ قَلْبِي عَنْ الْهَوَى
 ٤١ - فَشَخْصُكَ أَشْهَى مِنْ فُؤَادِي وَنَظَرِي
 وَيُعْذَلُ إِلَّا مِنْ يُحِبُّكَ فِي الْحُبِّ
 وَإِنْ كُنْتُ صَبًّا بِالْمَلِيحِ الَّذِي يُصْبِي
 وَمَدْحُكَ أَحْلَى فِي لِسَانِي وَفِي قَلْبِي

وقال يمدح المظفر أيضا

- ١ - أَخَذْتُ فُؤَادِي حِينَ سَرْتِ وَلَمْ أَكُنْ
 ٢ - وَلَا أَدْعِي أَنِّي ذَكَرْتُكَ سَاعَةً
 أُسْرُ - إِذَا مَا غَبْتَ عَنِّي - لِقُرْبِهِ
 وَهَلْ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِقَلْبِهِ ؟ !

ومن مدحه أيضاً *

- ١ - عَتَبْنَا عَلَى الْأَيَّامِ قَبْلَ ظُهُورِهِ
 ٢ - يُخَافُ وَيُرْجَى صَوْلَةٌ وَسَمَاحَةٌ
 ٣ - فَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ يَا مُهْلِكَ الْعِدَا
 ٤ - تُخَافُ عَوَادِي بَأْسِهِ وَهُوَ ضَاحِكٌ
 ٥ - وَيَسْتَعْبِدُ الْأَحْرَارَ بِالْبَذْلِ وَاللَّهِىَ
 ٦ - تَوَدُّ عِدَاهُ أَنْ تَكُونَ رَعِيَّةً
 فَأَعْتَبْنَا حَتَّى اعْتَدَرْنَا مِنْ الْعُتْبِ
 إِذَا جَادَ فِي سَلَمٍ وَإِنْ صَالَ فِي حَرْبٍ
 وَقِيلَ لَهُ فِي السَّلَمِ يَا فَاضِحَ السُّحْبِ
 وَيُرْهَبُ مِنْ أَسْيَافِهِ وَهَى فِي الْقُرْبِ
 وَيُنْصَرُ مِنْ قَبْلِ الْعَسَاكِرِ بِالرُّعْبِ
 لَتَعْدُو لَدَيْهِ وَهَى آمَنَةُ السَّرْبِ

ومنها :

- ٧ - تُرَى الشَّمْسُ مِنْ إِجْلَالِهَا لِمَحَلِّهِ
 إِذَا مَادَنْتَ لِلْغَرْبِ تَسْجُدَ لِلْغَرْبِ

(٤١) ط : أبهى في فؤادى

(٣٩) ت ، تق ، رف : أحبك للفعل .

(٥) البيتان في ص ٢٧ من ط .

(٢) (ط) : صوله وسماحه

(٥) القصيدة في (ط) ص ٣٦

(٤) ط : يخاف ... وترهب

(٥) اللهى : المطايا

وقال يمدح الملك الأفضل ، وبعث بها إليه في دمشق *

- ١ - مالى هُجرتُ بغيرِ ذنبِ وأسِرتُ فيكَ بغيرِ حَرْبِ
- ٢ - فَأَجَابَنِي هَذَا جَزَا وَكَ إِذْ سَكِرْتُ بِغَيْرِ شُرْبِ
- ٣ - وَأَقَمْتَ فِي عِشْقِي تَدَبُّ - رُهُ عَلَى بغيرِ لُبِّ
- ٤ - وَصَدَقْتَ أَنَّكَ بِي وَأَسَ - أَلْ جَاهِدًا فَأَقُولُ مَنْ بِي ؟ !
- ٥ - لَعَلَّتْ عَقْلِي فِي الْهَوَى - يا لِلْهَوَى - وَخَلَبْتُ لُبِّي
- ٦ - يَا مَنْ أَغَارَ فَطْرُهُ وَالْعَقْلُ فِي سَلٍّ وَسَلْبِ
- ٧ - لَمَّا أَغْرَتَ سَلَبْتَ مِنِّي كُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ حُبِّي
- ٨ - وَحَوَائِجِي لَمْ تَقْضِ مِنْهُ بِهَا حَاجَةً وَقَضَيْتُ نَحْبِي
- ٩ - جَهْدُ الْفَوَادِ إِذَا تَغَيَّرَ - ظَ أَنْ يَسُبَّ وَأَنْتَ تَسْبِي
- ١٠ - خَ - تَمَ الْحَبِيبُ بِخَاتَمِ مِنْهُ عَلَى سَمْعِي وَقَلْبِي
- ١١ - هَ - وَ خَاتَمٌ فِي فِيهِ يَا مَا فِيهِ مِمَّا صَاغَ رَبِّي
- ١٢ - الْحُسْنُ خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْعِشْقُ كَسْبِي
- ١٣ - فَمَسَّتِي أَرَى دِينَارَ خَ - لَدَّكَ قَدْ أُجِيزَ بِدَارِ ضَرْبِ

(*) الملك الأفضل هو : نور الدين على بن صلاح الدين ولاء أبوه قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل . والقصيدة في ٢٧ من ط .

(٢) بقى : هذا خارك . (٥) ط : وخلصت خلبي .

(٨) بقى : وجوانحي لم تقض . (٩) لا يوجد في بقى .

(١١) يتضح في تعبيره بقوله (ياما فيه) الروح المصرية الخالصة .

(١٢) ط : الحسن خلق الله بضم الخاء .

- ١٤- مَنْ يَسْأَلُ الْمَحْبُوبَ مَا
 ١٥- وَيَقُولُ لِي مَالِي أَجْبَى
 ١٦- وَيَقُولُ مَالِي جَدْبَى
 ١٧- أَوَلَيْسَ نَوْرُ الدِّينِ أَعْ
 ١٨- وَأَمَاتَنِي عَطْشًا وَتَعَد
 ١٩- وَأَغْـبَنِي إِنْْعَامَهُ
 ٢٠- وَدَجَّـا زَمَانِي بَعْدَ أَنْ
 ٢١- وَرَأَيْتُ حَظِّي مِنْهُ أَعْ
 ٢٢- وَرَأَيْتُ شَرَّ الْبُخْتِ أَصْ
 ٢٣- وَرَأَيْتُ دَهْرِي فِي الْجَمِيعِ
 ٢٤- وَتَلَوْتُ أَسْرَارَ الْهَمِ
 ٢٥- أَبْقَى ثَلَاثَ سِنِينَ لَا
 ٢٦- هَذَا وَيُقْطَعُ رَاتِبِي
 ٢٧- وَتُرَدُّ تَوْقِيعَاتُ مَا
 ٢٨- وَالرَّسْمُ شَيْءٌ لَا يَسْزَا
 ٢٩- أَوْلَسْتَ يَا مَوْلَى الْمَلُوكِ
 ٣٠- أَوْلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ بَرَا
 ٣١- أَنْتَ الَّذِي لَا تَنْثَنِي
 ٣٢- لَأَنْتَ الَّذِي لَا يَنْثَنِي

سَبُّ الْعَدَاوَةِ لِلْمُحِبِّ
 ١. لِمُسْتَقِيمِي وَأُرِيدُ طَبِي
 جَدْبِي وَلَمْ أُخْصَصْ بِخُصْبِ
 طَشِ جُودِهِ وَنَدَاهِ تُرْبِي
 رَقِ رَاحَتَاهِ بِعَشْرِ سُحْبِ
 وَالْمَدْحِ مِنِّي لَمْ يَغِبْ
 أَطْلَعْتُ فِي نَادِيهِ شَهِي
 رَضَ جَانِبًا فَوَضَعْتُ جَنِي
 بَحَ حَاجِبِي فَهَتَكْتُ حُجْبِي
 لِمُقَصِّرًا فَاطَلْتُ عَيْتِي
 مَقْرَأَةً مِنْ خَطِّ خَطْبِي
 أَدْعَى إِلَى الْكُرْمِ الْمُلْبِي
 دُونَ الْأَنَامِ بِغَيْرِ ذَنْبِ
 وَقَعْتُ عَنْ تَفْرِيجِ كَرْبِي
 لِي يَرَاهُ فَرَضًا كُلُّ نَذْبِ
 كِتْطَاعُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبِ
 هَالِكٌ مِنَ عَجْمٍ وَعُزْبِ
 كَفَّاهُ عَنْ سَحٍّ وَسَكْبِ
 هَوَجِ الرِّيَّاحِ عَنْ الْمَهَبِ

(١٤) ص ، ط : بالحب .

(٢٧) ط : وقفاً على تفريج كرب : وبه لا يستقيم المعنى

(٢٨) الرسم : العادة ، يريد ما عودتني من عطاء .

(٣٢) لا يوجد في بيح .

٣٣- أَنْتَ الَّذِي تَدْعُو الزَّمَانَ
 ٣٤- وَيُطِيعُ أَمْرَكَ أَوْ يَرَى
 ٣٥- أَنْتَ الَّذِي قَصَمَ الصَّلَافِ
 ٣٦- تَسْرِي إِلَى الْأَعْدَاءِ قَبْرَ
 ٣٧- تَلْقَى الْأَعْدَى وَاحِدًا
 ٣٨- وَبِبَعْضٍ بِأُسْبُكُ كَمْ غَزَوْ
 ٣٩- أَنْتَ الَّذِي لَوْ شِئْتَ صَيَّ
 ٤٠- أَنْتَ الَّذِي لَوْ شِئْتَ كَا
 ٤١- أَنْتَ الَّذِي لَوْ شِئْتَ مَا
 ٤٢- أَيْفُلُ غَرْبِي وَهُوَ رَأُ
 ٤٣- وَاللَّهُ مَا أَسْفَى عَلَى
 ٤٤- كَلَّا وَلَيْسَ مَعِيشَتِي
 ٤٥- لَكِنْ لَأَنَّ نَدَاكَ يَسْـ
 ٤٦- وَلَأَنَّ مِنْهُ لَإِزَا
 ٤٧- وَلَطَالَمَا قَدْ فَاضَ مَا
 ٤٨- وَالشَّيْبُ شَابَ وَقَدِيكُو
 ٤٩- وَالشَّيْبُ مِلْحٌ فَاجْعَلِ التَّ
 ٥٠- وَإِذَا بَقِيتُ - وَلَا بَعْدَ

نَ فَيَسْتَجِيبُ بِغَيْرِ ثَابٍ
 مَا كَانَ صَعْبًا غَيْرَ صَعْبٍ
 بَ وَهَدَّ مِنْهُ كُلَّ صُلْبٍ
 لَ الْجَيْشِ مِنْكَ بِجَيْشٍ رُغْبٍ
 أَبَدًا فَتَهْزِمُ أَلْفَ طَلْبٍ
 تَ وَكَمْ قَتَلْتَ بِكُلِّ غَلْبٍ
 رَتَ الْكَوَاكِبَ بَعْضَ نَهْيٍ
 نَ الدَّهْرُ مِنْ خَدَمِي وَصَحْبِي
 فَلَ الزَّمَانُ عَلَى غَرْبِي
 يُكُ فِي يَمِينِي وَهُوَ عَضْبِي
 قَطَعَ النَّوَالِ الْمُسْتَبِي
 نَظْمٌ وَلَا بِالشُّعْرِ كَسْبِي
 حَرْنِي فَيَسْبِينِي وَيُصْبِي
 لُ يَهْزُ مِنْ عَجَبِي وَعُجْبِي
 بِي مِنْ نَدَاكَ وَطَالَ عَتْبِي
 نُ وَأَوْدَعُوه جُحْرَ ضَبِّ
 عَوِيضَ عَنْ مِلْحٍ بَعْذٍ
 تَ - فَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ حَسْبِي

(٣٣) الثَّاب : الكسل ، والفترة كفترة النعاس أى أن الزمن يستجيب له بغير إبطاء .

(٤١) والمعنى : لو شئت ما استطاع الزمن أن ينال مني .

(٤٧) (فاض ما) : تعبير مصرى أصيل .

(٣٨) يج : وكَمْ فعلت .

(٤٦) لا يوجد في تق .

(٤٩) ط : وانشب ملح . تحريف .

(٥٠) ص : وإذا بقيت فلا تمـاذب أنت بعد الله حـبـي .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بفتح عسقلان في سنة ٥٨٣ هـ *

١ - سرى طيفه - لا - بل سرى بي سرايه

وقد طار من وكر الظلام غرابه

٢ - وما كان يدري الطيف قبل طروقه بأن انفتاح الجفن منى حجابيه

٣ - لئن سر نفسي قربه ودنوه لقد ساءها تشيته واعترايه

٤ - ولولا انغمار القلب في غمرة الهوى

لكان سوا نايه واقترايه

٥ - أتت مع نفس الليل صفحة وجهه

فقلت: حبيب قد أتاني كتابه

٦ - وأمل عتاباً يستطاب فليتنى

٧ - وبى رشاً حلو الشمائل أهيف

٨ - وينثر ضمي فوق نهديه عقده

٩ - وقادع صبري حسنه لاتمايمي

١٠ - وذلك بدر والهلال لثامه

(*) القاضي الفاضل : عبد الرحيم البيساني الكاتب ذو الطريقة الفاضلية ، كان وزيراً لصلاح الدين الايوبي ، ومشرفاً على ديوان الإنشاء ، وقد اتصل به الشاعر منذ نعومة أظفاره لأنه كان صديق والده والقصيدة في ص ٣٩ من ط .

(٣) ص : ساء .

(٢) ص ، بق ، تق ، رف : يدري الطرف .

(٧) ط : وبى رشاً يأسو كلوى كلاه .

(٥) نفس الليل : يريد سواده .

(٩) ط : وكم عى صبرى .

- ١١- وفي غَزَلِي ذَكَرُ الْعَذِيبِ وَبَارِقُ
 ١٢- وَذَاكَ رُضَابٌ لِلرَّحِيقِ اعْتَزَاؤُهُ
 ١٣- وَفِي الْقَلْبِ شَوْقٌ كَادَمِنْ ذَكَرِهِ فَمِي
 ١٤- إِلَى غَائِبٍ إِنْ جَاعَنِي عَنْهُ سَائِلُ
 ١٥- لَقَدْ شَقِيتُ بِالْبُعْدِ مِنْهُ رَبَاعُهُ
 ١٦- وَإِنَّ حَدَا حَدَى الْحَبِيبِ غَنَاؤُهُ
 ١٧- إِذَا اسْتَبَطَأَ الْمَشْتَاقُ أَوْبَ حَبِيبِهِ
 ١٨- يَذُمُّ اللَّيَالِي وَهِيَ أَهْلٌ لِدَمِّهِ
 ١٩- عَلَى أَنَّ شَكْوَى الْمَرْءِ لِلدَّهْرِ عَادَةٌ
 ٢٠- وَمَنْ هَابَ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ زَمَانَهُ
 ٢١- وَسَيَّانَ عِنْدِي صَابٌ حَالِي وَشَهْدُهُ
 ٢٢- وَكَيْفَ يَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى
 ٢٣- فَمَنْ كَانَ مِثْلِي آوِيًا فِي جَنَابِهِ
 ٢٤- وَقَدْ صُحِّفَتْ جَنَاتُهُ أَوْ جَنَانُهُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا ثَغْرُهُ وَرُضَابُهُ
 وَذَلِكَ ثَغْرٌ لِلْحَبَابِ انْتِسَابُهُ
 تُحَرِّقُهُ نِيرَانُهُ وَالتَّهَابُهُ
 فَسَائِلُ دَهْعِ الْمُقْلَتَيْنِ جَوَابُهُ
 كَمَا سَعِدْتُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ رِكَابُهُ
 وَإِنَّ صَدَى رُبْعِ الْحَبِيبِ انْتِحَابُهُ
 فَمَنْ لِي بِمَحْبُوبٍ يُرَجَّى إِيَابُهُ
 فُوَادٌ دَهَاةٌ ظَلَمَهَا ، وَاكْتِئَابُهُ
 وَشَكْوَاهُ عِنْدِي لِلْخَصَاصَةِ عَابُهُ
 فَقُلْ لِيْزْمَانِي إِنَّنِي لَا أَهَابُهُ
 عَلَى غَيْرِ مَحَلٍّ مِنْهُ أَوْصَابُ صَابُهُ
 فَتَى مِنْ يَدَى عَبْدِ الرَّحِيمِ اكْتِسَابُهُ
 فَيَا عُذَرَ دَهْرٍ قَدْ نَبَاعَنَاهُ نَابُهُ
 فَقِيلَ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ جَنَابُهُ

(١١) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية الى البصرة وهو من أعمال الكوفة . (ياقوت ١ ص ٤٦٣) .

والعذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيشة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال ص ٣٦٦ .
 ويشير الشاعر في هذا البيت الى قول المتنبي :-

تذكر ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق .

(١٧) ص : أوبة حبه

(١٢) الرضاب : بضم الراء : الرقيق .

(١٨) ت ، ط : فواد دهاها ظلمة واكتنابه .. تعريف .

(١٩) ت : شكوى الحر .

(٢١) ط : على خير محل .

(٢٤) ت : صفحت حفاته . بيج : فقيل بالفاظ الحسود .

(٢٠) بق : في هذا الانام .

(٢٢) بق ، تق ، رف : يخاف الدهر أو يرهب الفتى .

٢٥- وَمَا بَرِحْتَ تُرْخَى عَلَى ظِلَالُهُ
 ٢٦- وَكَمْ مِنْ كَذُوبٍ رَامَ تَغْيِيرَ رَأْيِهِ
 ٢٧- وَلَا نُهْنِهَتْ بِالزُّورِ عَنْهُ أَنَاتُهُ
 ٢٨- وَحَالَ مُحَالًا لَيْسَ يَذْرَى جَهَالَةً
 ٢٩- يُعَجِّلُ مَنْ تَكْذِيبِهِ مِنْهُ خَجَلَةً
 ٣٠- فَبُورِكَ مَنْ مَا زَالَ عِنْدِي نَعِيمُهُ
 ٣١- وَإِنْ قُلْتُ عِنْدِي بَعْضُ أَخْبَارِ مَجْدِهِ
 ٣٢- وَمَا ارْتَابَ فِي عِلْيَائِهِ قَطُّ حَاسِدُهُ
 ٣٣- يُزَفُّ لَهُ مِنْ كُلِّ رَاوٍ مَدِيحُهُ
 ٣٤- وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ طُرُوسُهُ
 ٣٥- إِلَى حَوْزَةِ الْعَافِينَ تَهْوِي هَبَاتُهُ
 ٣٦- أَضَرَّ بِإِفْرَاطِ النُّوَالِ عُفَاتُهُ
 ٣٧- وَأَغْنَى وَأَقْنَى الْقَاصِدِينَ لِبَابِهِ
 ٣٨- فَلَا مُلْتَحٍ إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُهُ
 ٣٩- أَرَى الدَّهْرَ بَحْرًا وَهُوَ فِي الْبَحْرِ دُرُّهُ
 ٤٠- يَقِلُّ لَهُ أَنَّ الْبَسِيطَةَ دَارُهُ

كَمَا أَنَّهَا تُزَجَّى إِلَى سَحَابِهِ
 عَلَى فَلَمْ تَنْفُقْ عَلَيْهِ كَذَابُهُ
 وَلَا زُلْزَلَتْ لِلْحَلَمِ مِنْهُ هَضَابُهُ
 بَيِّنًا لَنَا رَبًّا عَلَيْهِ حَسَابُهُ
 سَيَعْقُبُهَا عَمَّا قَلِيلٍ عِقَابُهُ
 كَمَا عِنْدَكُمْ يَا حَاسِدِينَ عَذَابُهُ
 فَمَنْصِبُهُ الرَّأْوِي لَهَا وَنِصَابُهُ
 إِلَى أَنْ يَقُولُوا زَالَ عَنْهُ ارْتِيَابُهُ
 وَيُهْدَى لَهُ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ صَوَابُهُ
 وَلَا الْمَجْدُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ ثِيَابُهُ
 وَفِي قِمَّةِ الْجَوَازِاءِ تَعْلُو قَبَابُهُ
 فَرَغَبَتْهُمْ فِي أَنْ تَغْبَّ رِغَابُهُ
 فَجَاءَ لَهُ مِنْ كُلِّ شُكْرِ لُبَابُهُ
 وَلَا مُرْتَجٍ إِلَّا إِلَيْهِ مَأْبُودُهُ
 وَكُلُّ الْوَرَى حَضْبَاؤُهُ وَحَبَابُهُ
 وَأَنَّ نَجُومَ الْأَفْقِ فِيهَا صَحَابُهُ

(٢٥) تق ، رف : لا يوجد هذا البيت وفي (ط) ترخى بكسر الخاء وترجى : مبینان للمعلوم ، والأنسب بناؤهما للمجهول .

(٢٦) ط : راءه . ص : فلم ينفق على .

(٢٧) نهته عن الامر ، فتنهته : كفه وزجره فكف ، والمعنى أن زور الكاذبين لم يكف المدح ولم يمنع عطفه وبره عنى .

(٢٩) ط : تعجل . بالتاء . بق ، رف : عما قريب .

(٣٤) ص : فما الفضل .

(٣٠) يج : ما زال عنى .

- ٤١- وَمَا هُوَ إِلَّا لِلْفَضَائِلِ أَفْقُهَا
 ٤٢- تُفَلِّلُ عَزَمَاتِ الْكَتَائِبِ كُتُبُهُ
 ٤٣- يُفَرِّسُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ كَلَامُهُ
 ٤٤- أَمْوَلَايَ أَشْكُو جَوْرَ دَهْرٍ مُبَرِّحٍ
 ٤٥- أَتَانِي لَكِنْ أَيْنَ مِنْي رُجُوعُهُ
 ٤٦- قَسَا قَلْبُ دَهْرِي بَعْدَ لَيْنٍ أَلِفْتُهُ
 ٤٧- وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لِي مِنْ يَدَيْكَ سَحَابَةً
 ٤٨- وَإِنِّي مَنْ كَسَبُ الْمَعَالِي مُرَادُهُ
 ٤٩- أَنَا الْحَائِرُ السَّارِي وَأَنْتَ شِهَابُهُ
 ٥٠- فَكَمْ حَاجَةٌ لِي ضَاعَ مِنِّْي أَنْجَاحُهَا
 ٥١- وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا خَادِمٌ أَنْتَ رَبُّهُ
- وخطَرُهُ الْوَقَادُ فِيهَا شِهَابُهُ
 وَيُذْهِبُ أَزْمَاتِ الْخُطُوبِ خِطَابُهُ
 فَمَا هُوَ إِلَّا اللَّيْثُ وَالطَّرْسُ غَابُهُ
 تَطَاوَلَ بِي لَمَّا انْتَشَى بِي انْتِشَابُهُ
 وَأَقْبَلَ لَكِنْ أَيْنَ مِنِّْي ذَهَابُهُ
 وَمَنْ لِي بِدَهْرٍ لَا يُخَافُ انْقِلَابُهُ
 فَبَيَّنِي وَبَيَّنِ الْهَالِكِينَ تَشَابُهُ
 وَغَيْرُ جَزِيَلَاتِ الْعَطَايَا طِلَابُهُ
 أَوِ الْحَائِمُ الصَّادِي وَمِنْكَ شَرَابُهُ
 وَكَمْ أَمَلٍ لِي طَالَ مِنِّْي ارْتِقَابُهُ
 وَلَا الرِّزْقُ إِلَّا مَنْزِلٌ أَنْتَ بَابُهُ

(٤٣) ص : ويفرس ألباب . ط : ويفرس .

(٤١) ص : للفضائل أفقه .

(٤٤) بج : انتشى لى .

(٤٨) ت : كسب العلاء ... وغيرى .

(٤٩) ت : أو الهائم . والشهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة .

(٥٠) ت : فكم حاجة لى منك ضاع نجاها .. وكم أمل لى فيك طال ارتقابه .

وقال في صباه يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - عَسَى أَنْ يَسُرَّ السَّائِرِينَ إِيَابُ وَأَنْ يَرْدَعَ الْبَيْنَ الْمُشْتَّ عِتَابُ
- ٢ - وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا مَوْتُ نَفْسٍ ، إِذَا دَعَا فَإِنَّ نَفُوسَ الْعَاشِقِينَ جَوَابُ
- ٣ - وَمَنْ صَحَّ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ قَلْبُهُ رَأَى أَنْ رَأَى الْعَازِلِينَ صَوَابُ
- ٤ - رَعَى اللَّهُ قَوْمًا رَوَّعُوا بِفِرَاقِهِمْ فُؤَادًا حَمَاهُ عَنْ حِجَاهِ حِجَابُ
- ٥ - عَبَّرْنَا فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ فِي دِيَارِهِمْ تَزَلُّ وَنَفْسٍ بِالْحَنِينِ تُذَابُ
- ٦ - وَغَانِيَةٌ لَمْ تَعُدْ عِشْرِينَ حِجَّةً أَقُولُ لَهَا قَوْلًا لَدَيْهِ ثَوَابُ
- ٧ - عَلَيْكَ زَكَاةٌ فَاجْعَلِيهَا وَصَالَنَا لِأَنَّكَ فِي الْعِشْرِينَ وَهِيَ نِصَابُ
- ٨ - وَمَا طَلَبِي إِلَّا قَبُولٌ وَقُبْلَةٌ وَمَا أَرَبِي إِلَّا رِضًا وَرُضَابُ
- ٩ - فَكُنْتُ كَمَنْ يَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَ بِالرُّقَى وَيَأْمُلُ أَنْ يَرَوِيَ صَدَاهُ سَرَابُ
- ١٠ - تَذَكَّرْتُ دَهْرًا لَيْسَ يُنْسِيهِ لَذَّةٌ وَلَمْ يُسَلِّ قَلْبِي عَنْ هَوَاهُ شَرَابُ
- ١١ - وَحَجَّيْتُ إِلَى حَانُوتِ رَاحٍ وَرَاحَةٍ وَكَعْبَةٌ لَهْوَى أَغْيَدُ وَكَعَابُ
- ١٢ - وَإِفْرَاطُ حُبِّي لِلْعَجُوزِ الَّتِي غَدَتْ عَرُوسًا تَهَادَى وَالْعُقُودُ حَبَابُ
- ١٣ - تُعِيدُ شَبَابَ الْعَقْلِ شَوْبًا وَشَيْبَةً وَيَرْجِعُ مِنْهَا لِلْكَبِيرِ شَبَابُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٥

(٥) ط : تذلل بالذال . بج : تذال . ت : عرفناكم بدلا من (عبرنا)

(٦) ت : صواب بدلا من ثواب . (٧) ص : فمعرك في العشرين .

(٨) ط : ولا أربي . (٩) ص : فلست كن .. بالرحى . والعصم : الوعول

(١٠) لا يوجد هذا البيت في بج .

(١٢) ت ، بق ، تق ، رف : وإفراط حجي . والعجوز : الخمر الملتقة .

(١٣) ت : شوما وشيبة . والشوب : الخلط ، أي أنها تترك الشاب مختلطا عقله .

١٤- إذا قتلوها بالمزاج تبسمت
 ١٥- ومن عجب أنا نصيرُ بشرِها
 ١٦- فتى أشرفت منه خصال شريفة
 ١٧- وقد صادق الإنجاز منه مواعد
 ١٨- على ماله منه عذاب أصاره
 ١٩- أياذ له بيض حسان سخت بها
 ٢٠- مواهبه عتق النفوس أقلها
 ٢١- وآراؤه تشنى النصول بغيتها
 ٢٢- فكل كتاب منه سيف مجوهر
 ٢٣- تجز معانيه الرقاب فقد غدا
 ٢٤- فيالك من كتب لأخطر خاطر
 ٢٥- ليهنك عيد إن أتى كنت عيده
 ٢٦- أضاحيك فيه حاسد ومنافق
 ٢٧- فلا زلت تغني بالندى كل طالب
 ٢٨- إذا ما دعا الداعي بمقول نعمة

كشاربها يرتاح وهو مصاب
 شياطين تردى الناس وهي شهاب
 كما أغربت في البذل منه رغب
 كما جانب الإخلاف منه جناب
 موارد جود كلهن عذاب
 يد لم يشنها في العطاء حساب
 إذا صافحت بيض الصفاح رقاب
 إذا لم يكن إلا الدماء خضاب
 يروق إذا ما شمتته ويهتاب
 يخيل لي أن الكتاب قراب
 تعار وليست بالغموض تعاب
 وإن غاب أضحي منك عنه مناب
 وحجك غزو للعدا وجراب
 إليك ولا يعيا عليك طلاب
 لمن قد حباها فالدعاء مجاب

(١٥) ت : نودى الناس . ص : نردى الناس .

(١٦) ت : خصال حميدة جباب بدلا من (رغاب) .

(١٩) بيج : لم يشها . (٢٠) بيج : بيض السيوف .

(٢١) ص : وإرادة تفتى . (٢٣) ط : تحز معانيه . بيج : رقاب ، بدلا من (قراب) .

(٢٤) ت : بأخطر خاطر تغار . والمعنى : أن هذه الكتب يلجأ إليها فيما يخطر من المشكلات الجلى .

(٢٥) ت : ليشهد عيد النحر أنك عيده . بدلا من اشعر الاول . وقد عاق (ط) على هذا البيت بقوله : « اما ابن

سناه الملك فيستعمل غلط العامة تارة في بعض هجائه ، ذكر ابن الجوزى في كتابه « تقويم اللسان » قال الأصمعي : ليهنك يجزم الحمرة ، وليهنك بياء ساكنة ، ولا يجوز « ليهنك » كما تقول العامة (تقويم اللسان بمكتبة بودنى بأكسفورد طص ٤٨) .

(٢٦) ت : وحجك عرك . وأضاح : جمع أضحية .

(٢٧) ط : ولا زلت ولا يغنى عليك طلاب . بيج : ولا يعيا

وفى ص - فلا زال يغنى بالندى كل طالب إليه ولا يعيا لديه طلاب

(٢٨) تق ، رف : بمعرك نعمة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ومهنته بعيد الفطر *

- ١ - فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنَانِهَا وَخِصَابِهَا
- ٢ - وَاعْتَضْتُ بِالْخَدَّيْنِ عَنْ تَفَاحِهَا
- ٣ - وَسَمِعْتُ بِالتَّقْبِيلِ صَوْتَ نَعِيمِهَا
- ٤ - وَرَأَيْتُ مِنْهَا قَدَّهَا مُتَمَايَلًا
- ٥ - وَلَقَدْ أَحَلَّ السُّكَّرَ حَلَّ إِزَارِهَا
- ٦ - فَالْحَسَنُ مَا تُبْدِيهِ فَوْقَ جُفُونِهَا
- ٧ - بِيَضَاءٍ لَيْلَى بِالْوَصَالِ كَشْغَرِهَا
- ٨ - حَضَرِيَّةُ الْأَوْطَانِ لِابْدَوِيَّةِ
- ٩ - خُذْ يَا كَثِيرَ عِزِّ لَكَ عِزَّةٌ
- ١٠ - فَتُرَابُ قَاتِلَتِي يَفُوحُ كَمِسْكِيهَا
- ١١ - آتِي فَأَعْثُرْ فِي سُلُوكِ عُقُودِهَا
- وَجَمَعْتُ بَيْنَ سُلَافِهَا وَرُضَابِهَا
- وَعَنَيْتُ بِالشَّفَتَيْنِ عَنْ أَكْوَابِهَا
- وَأَمِنْتُ بِالتَّعْنِيقِ سَوَطَ عَذَابِهَا
- فَجَنَيْتُ مِنْهُ زَهْرَهُ مُتَشَابِهَا
- مِنْ بَعْدِ تَحْرِيْمِي لِحَلِّ نِقَابِهَا
- كُحْلًا وَمَا تُخْفِيهِ تَحْتَ ثِيَابِهَا
- كَجَبِينِهَا كَنَسِيمِهَا كَشَبَابِهَا
- أَعْطَانِ بَائِلَةً عَلَى أَعْقَابِهَا
- وَدَعَ الْمَلِيحَةَ إِنْنِي أَوْلَى بِهِهَا
- طِيبًا وَعِزَّةً مِسْكُهَا كَتُرَابِهَا
- وَتَظَلُّ تَعْثُرُ أَنْتَ فِي أَطْنَابِهَا

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٣ .

(٢) يج : واعتضت بالتفاح . ط : نقلا . بدلا من (وعنيت) .

(٣) يج : بالتأنيف بدلا من (بالتعنيق) ، يج ، ت : صوت عذابها .

(٥) ط : لحط نقابها . أحل : أباح .

(٨) الأعطان : جمع عطن : مبرك الإبل والنعمة . ت :-

حضرية أوطانها ، بدوية غيطانها بانث عل أعقابها ط : نائلة . بدلا من (بائلة) .

(٩) خاطب في هذا البيت كثيرا أنسب الشعراء الأمويين ، وقابل الشاعر معشوقته بعزة معشوقة كثير ويقال : مبالغا : ان تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة في طيبها ثم قابل خصائص معشوقته بخصائص عزة فيقول مبالغا : إن كثيرا يعثر في الظلام في أطناب خيمة معشوقته كما هي عادة الشعراء ، ولكني أنا أعثر في سلوك عقود الدر التي توجد على ترائبها ، وإن كثيرا حين يمر إلى خيام معشوقته يسمع هدير كلابها ، ولكني عندما آتي إلى منزلها تجيبني النملات من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول : ان الهوى منى ومنك لها لعة .

١٢- وَتُجِيبُنِي النِّعْمَاتُ مِنْ أَوْتَارِهَا
 ١٣- لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا الْهَوَى إِلَّا لَهَا
 ١٤- مَا أَنْتَ إِنْسَانٌ وَلَا لَكَ قِيَمَةٌ
 ١٥- وَتَقُولُ كَسْرُ الْقَلْبِ مِنْ أَجْفَانِهَا
 ١٦- كَانَتْ وَكَنتُ ، وَكَانَتِ الدَّارُ الَّتِي
 ١٧- دَارٌ حَصَى الْيَاقُوتِ نَشْرُ عِرَاصِهَا
 ١٨- وَالسَّحَرُ مِنْ أَزْهَارِهَا ، وَالْدَّلُّ مِنْ
 ١٩- وَلَكُمْ بِهَا مِنْ جَنَّةٍ عَدْنِيَّةٍ
 ٢٠- ثُمَّ انْطَوَتْ بِيَدِ الْبَلَى وَأَذَاعَتْ
 ٢١- فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الرِّيَاضِ رَأَيْتَهَا
 ٢٢- فَلَوْ أَنَّ جُودَ أَبِي عَلِيٍّ رُبْعُهَا
 ٢٣- جُودٌ بَسِيطٌ وَالبَسِيطُ طَبِيعَةٌ
 ٢٤- عَبْدُ الرَّحِيمِ عَلَى الْبَرِيَّةِ رَحْمَةٌ
 ٢٥- يَا سَائِلًا عَنْهُ وَعَنْ أَسْبَابِهِ
 ٢٦- كَذَبَ الَّذِي قَدْ قَالَ إِنَّ جَبِينَهُ
 ٢٧- فَجَبِينُهُ أَبْهَى بِثَاقِبِ نُورِهِ

عند الزِّيَارَةِ لَا هَرِيرٌ كِلَابِهَا
 مَنِّي وَمِنْكَ وَمَا الضَّنَى إِلَّا بِهَا
 إِلَّا إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ أَحْبَابِهَا
 أَوْ لَيْسَ كَسْرُ الْجَفْنِ مِنْ أَهْدَابِهَا ؟
 يَا لَيْتَ- لَا كَانَتْ - وَلَا كُنَّا بِهَا
 وَمَبَاسِمُ الْأَفْوَاهِ نَظْمُ رِحَابِهَا
 أَشْجَارِهَا وَالْحُسْنُ مِنْ أَعْشَابِهَا
 وَلَكُمْ دَخْلُهَا بِغَيْرِ حِسَابِهَا
 أَيَّامُ لِلْأَبْصَارِ سَرَّ خَرَابِهَا
 وَكَانَتْهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ أَسْلَابِهَا
 مَا جَازَ تَغْيِيرُ الزَّمَانِ بِبَابِهَا
 أَمِنْتَ تَغْيِيرَهَا عَلَى أَحْقَابِهَا
 أَمِنْتَ بِصُحْبَتِهَا حُلُولَ عِقَابِهَا
 نَالَ السَّمَاءُ فَسَلَهُ عَنْ أَسْبَابِهَا
 كَهَلَالِهَا وَيَمِينَهُ كَسَحَابِهَا
 وَيَمِينُهُ أَنْدَى بِفَيْضِ رِغَابِهَا

(١٢) ت : ط : وقت الزياره .

(١٣) ت : وما العنا . ط : ولا الضنى .

(١٧) عراض : جمع عرصه وهى الفناء .

(٢١) ص : وجدتها بدلامن (رأيتها) .

(٢٣) الاستدلال فى هذا البيت بحسن التوجيه وأشار فيه ، الى مسألة فلسفية وهى : أن البسائط لا تتغير .

(٢٤) ت : أنست بصحبها . (٢٦) بيج : كها لها . (٢٧) ت : ويمينه أترى

٢٨- لكن رأيت الشهب ساعة خطفها
 ٢٩- متوقد الفكر التي من أفقها
 ٣٠- ما زالت الأعداء يوم نزالها
 ٣١- والدهر يعلم أن فيصل خطبه
 ٣٢- حكم يرى الإسهاب في إيجازها
 ٣٣- ويد لها في كل جيد كاسمها
 ٣٤- يولى صنائعها العظام لذاتها
 ٣٥- ما قال هات له على علاته
 ٣٦- ولقد علت رتب الأجل على الورى
 ٣٧- وأتته خاطبة إليه وزارة
 ٣٨- ما لقبوه بها لأن يعلو بها
 ٣٩- قال الزمان لغيره إذ رامها
 ٤٠- اذهب طريقك لست من أربابها
 ٤١- وبعز سيدنا وسيد عزنا
 ٤٢- وأتت سعادته إلى أبوابه
 ٤٣- تعنو الملوك لوجهه بوجوهها

فرأيت فيها من ذكاه مشابهها
 يُردى شياطين العدا بشهابها
 تطوى كتائبها بنشر كتابها
 بخط يراعتِه وفصل خطابه
 ولقد يرى الإيجاز في إسهابها
 ممن يقلدها بلا استيجابها
 لا رغبة في الشكر من أصحابها
 مُسترفد فأجابته إلا بهها
 بسمو منصبها وطيب نصابها
 ولطالما أعت على خطابه
 أسماؤه أغنته عن ألقابه
 تربت يمينك لست من أتربها
 وارجع وراءك لست من أصحابها
 ذلت من الأيام شمس صبابها
 لا كالذى يسعى إلى أبوابها
 لا - بل تساق لبابه برقابها

(٢٨) ت : من زكاة شباهها .

(٢٩) بج : من فوقها . ص : ترمى شياطين . وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وحفظناها من كل شيطان رجيم » ، الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (الحجر - ١٧) .

(٣٠) ت : بشمس كتابها .

(٣٤) ت : صنائعها الطعام . بج : لا رغبة للشكر .

(٣٨) بق : بعلمها . ت : لأن يعلمها بدلا من (لأن يعلوها) .

(٤٠) بج : لست من آرائها . وفي الروضتين : من آدابها ... وارجع ... لست من أربابها .

(٤١) بق ، تق ، رف ، ت : وسيد غيرنا .

- ٤٤- شَغَلَ الْمُلُوكَ بِمَا يَقُولُ وَنَفْسُهُ
 ٤٥- فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ أَتَعِبَ نَفْسَهُ
 ٤٦- وَتَعَجَّلَ الْإِقْلَاعَ عَنْ آثَامِهَا
 ٤٧- فَسِوَاهُ تَسْبِيهِ الْمِلَاحُ بِحُبِّهَا
 ٤٨- فَلْتَفْخَرْ الدُّنْيَا بِسَائِسِ مُلْكِهَا
 ٤٩- صَوَامِهَا قَوَامِهَا عَلَامِهَا
 ٥٠- فَتَهَنَّ بِالنَّعَمِ الَّتِي هُنَّتْهَا
 ٥١- مُحْرُوسَةً مِنْ ذُلِّهَا وَمِطَالِهَا
 ٥٢- وَتَهَنَّ عِيدًا أَقْبَلْتَ أَيَّامَهُ
 ٥٣- وَلْتُهْنَنِي مِنْكَ الْكَرَامَةُ إِنِّي
 ٥٤- أَكْرَمْتَنِي وَعَمَمْتَنِي بِفَوَائِدِ
 ٥٥- وَكَسَوْتَنِي خِلْعًا عَذَرْتُ مَعَاطِفِي
 ٥٦- وَرَأَيْتَ قَدْرِي فِي الْبَرِيَّةِ خَامِلًا
 ٥٧- فَلْيَشْكُرَنَّكَ مِقُولِي عَنْ مُهْجَةٍ
 ٥٨- شَكَرْتُكَ نَفْسُ أَنْتَ أَصْلُ حَيَاتِهَا
- مَشْغُولَةٌ بِالذِّكْرِ فِي مِحْرَابِهَا
 وَضَمَانُ رَاحَتِهِ عَلَى أَتَابِهَا
 ثِقَةٌ بِحُسْنِ مَالِهَا وَمَا بِهَا
 وَسِوَاهُ تُصْبِيهِ الطَّلَا بِحُبِّهَا
 مِنْهُ وَدَارِسِ عِلْمِهَا وَكِتَابِهَا
 عَمَالِهَا ، بِذَالِهَا وَهَابِهَا
 بَرَبَابِهَا دَانَتْ عَلَى أَرْبَابِهَا
 وَسَلِيمَةً مِنْ ذَمِّهَا أَوْ عَابِهَا
 تَعْدُو إِلَيْكَ بِأَجْرِهَا وَثَوَابِهَا
 أَخْطُو وَأَخْطُرْ مِنْكَ فِي جِلْبَابِهَا
 كَادَتْ تَغْرُقُ سَاحَتِي بِعُجَابِهَا
 لَمَّا أَزْدَهَاهَا التَّيُّهُ مِنْ إِعْجَابِهَا
 فَجَعَلْتَ قَدْرِي فِي الْبَرِيَّةِ نَابِهَا
 نَادَتْ فَكَانَ نَدَاكَ رَجْعَ جَوَابِهَا
 وَبَقَائِهَا وَطَعَامِهَا وَشَرَابِهَا

(٤٤) ت : ونعته ... وضمان راحته على أتمائها . فقد نسي الناسخ الشطر الثاني من هذا البيت ، والأول من الذي يليه .

(٤٦) ت : عن لذاتها . وفي الروضتين : لذاته .

(٤٧) ت : نشوانة تسبي الملاح بحسبها ... وسواه يسقيه الطلا بحبائها . بق ، تق : بحسبها .

(٥٠) ط : أربابها فأنت الى أربابها . والرباب : السحاب الأبيض واحذته بهاء .

(٥١) ط : من ليها . محروسة .. سليمة بالرفع في (ط) والنصب على الحال .

(٥٢) ط : لتفوز أنت بأجرها . (٥٣) لا يوجد في (تق ، رف) .

ت : وليهني وليهني بفوائد كادت تغرق ساحتي بعبابها

(٥٥) ت : لما ازدهت بالتية .

(٥٨) ط ، ت : منك أصل حياتها .

(٥٧) ط ، ت : رد جوابها .

وقال وقد سأله إنسان أن ينحله أبياتا يمدح بها بعض الملوك *

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ - مَرَّتْ كِبَارِقَةُ السَّحَابِ | ثُمَّ انْطَوَتْ طَيَّ الْكِتَابِ |
| ٢ - أَيَّامُ وَضَلٍ كَالشَّبَا | بِ مَضَتْ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ |
| ٣ - أَغْفَلْتُ وَجْهَهُ شَبِيبَتِي | حَتَّى تَنْقَبَ بِالنَّقَبِ |
| ٤ - وَذَهَلْتُ عَنْ شَمْسِ الصَّبَا | حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحَجَابِ |
| ٥ - أَيَّامَ أَغْنَانِي صَبَا | يَ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلتَّصَابِ |
| ٦ - اللَّهُ أَيَّامُ مَضَتْ | بَيْنَ الْحَبَائِبِ وَالْحَبَابِ |
| ٧ - وَمَلِيحَةٍ كَالْبَدْرِ دَمَ | عَى بَعْدَهَا مِثْلُ السَّحَابِ |
| ٨ - أَذْعُو الْوِصَالَ فَلَا أَرَى | غَيْرَ الْجَوَى بِي مِنْ جَوَابِ |
| ٩ - مَا كُنْتُ أَحْسِبُ عَنْدهَا | أَنْنَى أَنْاقُشُ فِي الْحِسَابِ |
| ١٠ - يَا عَـاذِلِينَ كَشَفْتُمْ | غَيْيَ وَأَخْفَيْتُمْ صَوَابِي |
| ١١ - زِدْتُمْ غَرَامِي لَا نَقْصَـ | تُمْ حِينَ زِدْتُمْ فِي عِتَابِي |
| ١٢ - هِيَ قَدْ كَفَتْكُمْ مَا أَرَدَ | تُمْ بِالصُّدُودِ وَالْاجْتِنَابِ |
| ١٣ - دَعَهَا كَمَا شَاءَتْ تُمَا | طِلْ بِالرُّضَا أَوْ بِالرُّضَابِ |

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٨ .
 (٦) ت : قدم هذا البيت على سابقه .
 (٩) لا يوجد في (بج) .
 (١٠) بج : منى بدلا من (غبي) . ص : كشفتم ... عن تحريف .

(١٢) علق في (ط) بقوله : « كذا في الأصل ، ولعل الصواب : بالصد والاجتناب ، أو من صدور واجتناب . ولا محل لهذا التعليق ، إذ أن المعنى لا غموض فيه على ما هو مذكور ، والوزن صحيح ، فهو من مجزوء الكمال .
 (١٣) الرضاب : بضم الراء ، الريق المرشوف ، ولعاب العسل ، وفئات المسك .

- ١٤- فَلَمَدَحَ مَوْلى الخلقِ أَخْـ
١٥- مَلِكٌ لَهُ الْأَمْـلَاكُ تـد
١٦- تَأْتِيهِ خَاشِعَةٌ الْوُجُو
١٧- مَلِكٌ الْأَنْـزَامِ وَلَا أَحَا
١٨- إِنْ أَظْلَمَ الْخَطْبُ الْمَلِـمُ
١٩- أَوْ خَاطَبَتْكَ النَّائِبُـا
٢٠- يَشْفِي الصُّـدُورَ بِفَعْلِهِ
٢١- فَلِقَاؤُهُ يَوْمَ الْوَعِـيـ
٢٢- مِنْ بَأْسِهِ غَابَ الْغَضَنُ
٢٣- وَلِبَطْشُهُ خَبَا الْمَهَنُ
٢٤- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْآلِـذِ
٢٥- أَنْهَى إِلَيْكَ وَأَشْتَكِي
٢٦- وَلَقَدْ عَجَزْتُ لِفِرْطِ فَقُـ
٢٧- وَلَقَدْ كُـسِيتُ مِنَ النُّحـ
٢٨- فَاغْنِمْ ثَوَابِي لَا شَغِلَ
- لَى مِنْ ثَنَائِهَا الْعِـذَابِ
خُلْ سُجَّدًا مِنْ كُلِّ بَـسَابِ
هَ لَدَيْهِ خَاضِعَةٌ الرَّقَابِ
شَى ، وَالْمُلُوكِ وَلَا أَحَابِ
فَرَأَيْهِ مَثَلُ الشُّهَابِ
تُ فَعِنْدَهُ فَضْلُ الْخِطَابِ
يَوْمَ النَّوَالِ أَوْ الضُّرَابِ
دَ وَجُودُهُ قَبْلَ الطُّلَابِ
فَرِ خَائِفًا فِي كُلِّ غَابِ
دُ شَفَرَتَيْهِ فِي الْقِرَابِ
يُعْطَى الْكَثِيرَ بِإِلَـحْسَابِ
فَقَرِي وَضُرَى وَاسْتِـبَابِ
رَى عَنْ طَعَامِي أَوْ شَرَابِ
وَلِ كَمَا عَرِيتُ مِنَ الشَّيَابِ
تَ وَلَا فَرَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ

(١٤) بق ، تق ، رف ، ص : أولى بدلا من (أحلى) .

(١٥) ص : مولى له الاملاك . (١٩) فصل الخطاب : الرأى القاطع .

(٢٣) يج : ولبطشه حتى . وخبا : هنا مسهلة عن خبا بالهمز .

(٢٤) ط : يعطى الجزيل . (٢٥) بق : ضرى وفقرى واغترابى .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - آذَنْتَنَّا يَوْمَ اللّوَى بِالْحَرْبِ أَسْهَمُ التُّرْكِ فِي عِيُونِ الْعُرْبِ
- ٢ - وَرَمَتْ كُلُّ مَنْ رَأَاهَا سِوَى قَلْبِ - سَبِي فَإِنِّي أَرْمِي إِلَيْهَا قَلْبِي
- ٣ - وَغَدَتِ سَالِبَاتٍ عَقْلِي وَلَمْ تَقْ - تُلْ وَقَتْلَى لَأَسْرُ لِي مِنْ سَلْبِي
- ٤ - وَوَرَاءَ الشُّجُوفِ مُحْتَجِبَاتٌ تَهْتَزُّ أَنْوَارُهَا بِالْحُجُبِ
- ٥ - لُثِّمَتْ فَوْقَ نَقَبِهَا فَهْنِيئاً وَلَا غَرَوْ - فَالْهَنَا فِي النَّقَبِ
- ٦ - وَتَبَدَّتْ مَلِيحَةً قَدْ تَبَدَّتْ تَسْكُنُ الشَّعْبَ مَعَ ظِبَاءِ الشَّعْبِ
- ٧ - لَوْنَاتٌ عَنْ فَلَاحِهَا لِأَحْسَ السَّ - رُبُّ إِذْ فَارَقَتْهُ نَقَصَ السَّرْبِ
- ٨ - تَرْتَعَى بِالصُّدُودِ أَخْضَرَ عَيْشِي أَتُرَاهَا طَنَّتْهُ بَعْضُ الْعُشْبِ؟
- ٩ - فَعْدَا كُلُّ قَاصِرِ الطَّرْفِ فِي الْمُدِّ نِ بَلِ الْقَصْرِ كَاعِباً فِي كَعْبِ
- ١٠ - أَلِفَتْ نَوْمَهَا عَلَى الْكُثْبِ حَتَّى حَمَلَتْ فِي الْإِزَارِ بَعْضَ الْكُثْبِ
- ١١ - يَفْضَحُ الْمَسْكَ مَا يُرَى بِيَدَيْهَا مِنْ بَقَايَا طِلَاءِ بَعْضِ الْجُرْبِ
- ١٢ - وَهِيَ مِمَّنْ تُبْدِي الصُّدُودَ لِبَنَاتِهَا كَرَمٌ وَضَلًّا لَدَرٍّ أُمُّ السَّقْبِ

(٥) مذكورة في (ط) ص ٨٣ . وقد التزم تشييث الخفيف في كل بيت منه .

(١) مص : يوم النوى . مص ، ص : من عيون .

واللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مستدقه .

(٣) ط : وقتلى أسرق - وهو تحريف . (٤) : تنهز - وهو تحريف .

(٥) ط : فهنيئاً بدلاً من (فهنيئاً) . والبيت مضطرب الوزن .

(٨) ط : كذا في بج ، ط : ترتع بالصودود .

(٩) ط : ففدى كل . (١٠) ص : علفت في ازار .

(١٢) السقب : الذكر من ولد الناقة ، ويقصد أنها تكره الحمر طلباً لحب اللبن .

١٣- لَا تُحِبُّ الْمُدَامَ فِي الْكَأْسِ لَكِنْ
 ١٤- وَتَعُدُّ الْهَبِيدَ قَوْتًا ، وَمِنْ لِلصَّ
 ١٥- أَخْصَبَ الْوَجْهَ بِالْجَمَالِ ، وَخُصَّ الـ
 ١٦- عَذَّبْتَنِي بِحُبِّهَا وَهُوَ عَذَبِ الط
 ١٧- رَبِّ لَيْلٍ وَاصِلَتْهَا فِيهِ وَالشُّهُ
 ١٨- وَالثَّنَايَا نُقِلَى وَقَدْ كَادَ يُفْنَى
 ١٩- آهٍ وَاحْسَرْتَنِي لِدَهْرٍ أَغْرَ
 ٢٠- ذَاكَ عَمِيشٌ يَاقْبَحَ يَا لَوْمَ فِعْلِي
 ٢١- لَيْسَ إِلَّا دَمْعِي الَّذِي مِنْ رَأْيِ جَفِ
 ٢٢- أَنْجَمِ الدَّمْعَ لَا تَغِيبُ شُرُوقَا
 ٢٣- أَنَا أَبْكِي لِمَا مَضَى لَا لِمَا يَأْتِي
 ٢٤- أَمْرَضَتْنِي خُطُوبُ ذَا الدَّهْرِ لَكِنْ
 ٢٥- الْأَجَلَ الْمَوْقَى النُّكْبَاتِ الر

لَبَنَ الْبَخْتِ فِي خَلْنَجِ الْقُغْبِ
 بٌ لَوْ تَشْتَهِيهِ مِثْلُ الضَّبِّ
 خَصْرُ فِي فَلَائِهَا بِالْجَذْبِ
 عَمِ وَيْلِي مِنَ الْأَجَاكِ الْعَذْبِ
 بٌ تَرَانِي وَاصَلْتُ بَعْضَ الشُّهُبِ
 مَاءُ أَطْرَافِهَا بِلَثْمِي وَشُرْبِي
 وَزَمَانٍ غَضٍّ وَعَيْشٍ رَطْبِ
 حِينَ لَمْ أَقْضِ إِذْ تَقْضَى نَحْبِي
 نِي رَأَاهُ كَأَنَّ دَمْعِي هُدْبِي
 مَعَ أَنِّي رَأَيْتُهَا فِي الْغَرْبِ
 فَيَا عَيْنُ لَا تَنِي فِي السَّكْبِ
 عِنْدَ عَبْدِ الرَّحِيمِ مِنْهَا طَبِي
 عَنْ إِذْ رُعِنَ بِالرِّيَّاحِ النُّكْبِ

(١٣) البخت : الابل الخراسانية أو مطلقا كما في قول الشاعر : -

يطعم الشهد في الجفان ويسقى لبن البخت في قصاع الخلنج

والخلنج : شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ، ورقه كالطرفاء ، وزهره أحمر وأصفر ، وحبه كالخردل ، فارسي معرب ، وخشبه يعمل منه القصاع .

والمعنى أنها لا تحب الحمر في كأسها بينما تحب لبن النياق في قعبها .

(١٤) الهبيد : حب الخنظل . والضب : طلع النخل . والمقصود : أن محبوبته بدوية تتخذ من الخنظل طعاما يألفه المحبون ويغرمون به . ت : وتمتد الحنث يؤتى .

(١٥) ط : وخص الخضر - بالضاد ... في ما علاها من جذب .

بق . تق : في فَلَائِهَا . والمعنى : أنها جميلة الوجه دقيقة الخصر .

(١٨) الثنايا نقل : عليها قشور تحدث لها بريقا ولمعانا . بج : وقد كان .

(٢٢) ت : لا تغب . (٢٣) ط : ولما يأتى وياعين لاتي في السكب .

(٢٤) ص : خطوط دهرى .

(٢٥) ط : الاجل الموقر النكبات الـ ... وهن .. الخ ، والنكباء : الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الريح .

٢٦- مَنْ مَدَّ أَرْدُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَلَا تَع
 ٢٧- وَلَهُ الرِّىُّ فِي الْقُلُوبِ الصَّوَادِي
 ٢٨- كُلُّ وَجْهِ لَهُ يُعَفِّرُ إِمَّا
 ٢٩- هَيْبَةٌ أَرْعَبَتْ صُرُوفَ اللَّيَالِي
 ٣٠- وَمَعَالٍ تَجِلُّ قَدْرًا عَنِ الْأَو
 ٣١- كُلُّ مَنْ ضَيَّقَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ
 ٣٢- وَهُوَ فَكُّ الْأَسِيرِ مُخَيِّ رَمِيمَ الْ
 ٣٣- غَلِطُوا مَا هِيَ الْأَسَارِيرُ فِي كَفِّ
 ٣٤- شَاعَ مِثْلَ الشَّعَاعِ جُودُ يَدِيهِ
 ٣٥- أَبَدًا قَصْدُهُ عَنِ الْخَلْقِ صَرَفَ الصَّر
 ٣٦- ظَفِيرَ النَّاسِ بِالْقَشُورِ مِنَ السَّعْ
 ٣٧- وَهُوَ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ لِلْمَعَالِي
 ٣٨- أَنْزَلَتْهُ عِبَادَةٌ هُوَ فِيهَا
 ٣٩- هُوَ صَبُّ بِهَا فَلَا غَرَوُ أَنْ يَنْ

جَبُّ إِذَا كَانَ ثَابِتًا كَالْقُطْبِ
 وَلَهُ الْغُلُّ فِي الرِّقَابِ الْغُلْبِ
 بِسُجُودٍ لَطَاعَةٍ أَوْ سَحْبِ
 فَهِيَ مِنْهَا مَنْصُورَةٌ بِالرُّعْبِ
 صَافٍ إِلَّا عَنْ وَصْفِهَا بِالسَّلْبِ
 نَازِلٌ مِنْهُ فِي الْفَنَاءِ الرَّحْبِ
 مَجْدٍ ، قُوَّةُ الثَّوَابِ ، زَادُ الرِّكْبِ
 يَهْ بَلْ تَلْكَ مِسْحَبٌ لِلْسَحْبِ
 وَرَسَا حِلْمُهُ كَمِثْلِ الْهَضْبِ
 فِي مَنْ بَيْنَهُمْ وَخَطْمُ الْخَطْبِ
 وَحَازَ الْأَجَلَ جُلَّ اللَّسْبِ
 فِي اقْتِطَافٍ وَغَيْرُهُ فِي حَطْبِ
 مِنْ مَضَاءٍ وَرِقَّةٍ كَالْعَضْبِ
 حَلَّ إِنَّ النُّحُولَ حَلَّى الصَّبِّ

(٢٦) القطب : حديدة تدور عليها الرحي .

(٢٨) تق : لسجود طاعة . مص ، ص : السجود أو طاعة أو سحب .

(٣٠) بق ، تق ، رف : ومعان تجل . ص :-

ومعان تجل عن الاوصاف ولا غرو أصفها بالسلب

ط : بالثلب .

(٣٢) ط : محي رمم .

(٣٥) يعنى : أنه يقصد دائما صرف نوائب الدهر ، ونوازله عن الناس

(٣٧) ص : في اقتطاف ... وخطب . تحريف .

- ٤٠- ورأت حَبَّه المملوكُ من الفر
٤١- وجميعُ التَّيجانِ إن عصبوها
٤٢- غَنيت بِالآراءِ مِنْه وبالسَّع
٤٣- كُتِبَ تَضْرِبَ الرِّقَابِ وَلَمْ أَذْ
٤٤- معجزُ القولِ مِنْه قَدْ طَبَّقَ الْآ
٤٥- فهو لو سَارَ مَشْرِقًا هو والشم
٤٦- أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَمْ يَدْرُ لِي
٤٧- قَلَّ قَدْرِي عَنِ الْعِتَابِ وَلَكِنْ
٤٨- أَنَا فِيمَا يُعِيدُكَ اللَّهُ مِنْه
٤٩- واهْتِضَامِ لِجَانِبِي وَلَكُمْ مُدْ
٥٠- لَا مُعِينِي لَا نَاصِرِي لِأَحْمِي
٥١- قَدْ تَبَرَّأَ بَعْضِي عَنِ الْبَعْضِ حَتَّى
٥٢- وَحْدَةً وَاسْتِكَانَةً وَافْتِقَارَ
٥٣- أَنَا مَيِّتٌ مَا غَيَّبُونِي ، إِذِ الْبِرُّ
٥٤- كُلُّ يُسْرِ أَرَاهُ قَدْ صَارَ فِي حَقِّ
- ضٍ وَلَا فَرَضَ مِثْلُ حُبِّ النَّدْبِ
فهو قد صار مثْلهم بالعَصْبِ
دِ عَنِ الطَّعْنِ فِي الْوَعْيِ وَالضَّرْبِ
رِ بَأَنَّ السَّيُوفَ بَعْضُ الْكُتُبِ
فَاقَ بِالسَّيْرِ تَارَةً وَالْوَثْبِ
سُ لَوَافِي مِنْ قَبْلِهَا لِلْغَرْبِ
فِي حِسَابٍ وَأَنْتَ مِنْهُ حَسْبِي
أَنَا أَنْهِيَ تَظْلُمِي لَا عَتِي
فِي مُهْمٍ عَنْ سُوءِ حَالِي تُنْبِي
يَةَ صَدٍّ يُحَازُّ مِنْهَا جَنْبِي
لَا حَبِيبِي لَا أُسْرِتِي لِأَصْحَبِي
كَبِدِي قَدْ تَبَرَّأْتُ مِنْ قَلْبِي
وَاعْتِمَامٌ وَكُرْبَةٌ ... وَكَرْبِي !
بِمِثْلِي تَغْيِيبُهُ فِي التُّرْبِ
يَ عُسْرًا فَالْسَّهْلُ مِثْلُ الصَّعْبِ

(٤٠) الندب : السريع في قضاء الحاجات وفيه تورية .

(٤١) يق ، ت : كالعصب والعصب : العمامة وكل ما يعصب الرأس به .

(٤٥) ط : فهو لو كان شارقا . ت : بالغرب .

(٤٧) ط : وافي لك أنهي .

(٤٩) يج : يخر منها . ت : يخر منها حبى . ط : مدية ضد .

(٥١) ص : بعض عن البعض .

(٥٤) ط : والشهل .

(٥٣) ط : إذ البد بالبدال . تحريف .

- ٥٥- وتَمَالَا عَلَى كُلِّ عَمَلٍ
٥٦- قَصْدُ هَذَا قَتْلِي ، وَهَذَا مُلَاقَا
٥٧- كَمْ سَفِيهِ عَلَى أَسْرَفٍ فِي سَبِّ
٥٨- وَكَذُوبٍ عَلَى صُذُقٍ حَتَّى
٥٩- وَحُسُودٍ - كَمَا يُقَالُ - عَلَى الصَّدِّ
٦٠- لَيْتَ شِعْرِي عَلَامَ أَحْسَدٍ يَا قَو
٦١- أَمَكَانِي أَمْ مَنْصِبِي أَمْ غِنَى كَفِّ
٦٢- إِنْ حَظِّي مَا هَبَّ بَعْدُ مِنَ النَّو
٦٣- نِلْتُ مَا أَرْتَجِيهِ لَوْ كَانَ لِي عِنْدَ
٦٤- وَدَهَتْنِي أَقَارِبُ لِي مِنَ الْأَزْ
٦٥- غَصْبُونِي حَقِّي مِنَ الْإِثْرِ فِي الْخَدِ
٦٦- هُمْ بُزَاةٌ كَوَاسِرُ آكَلَاتُ الْ
٦٧- زَعَمُوا أَنَّ مَالِكِي هُوَ مَمْلُوكُ
٦٨- صَدَقُوا فِي مَقَالِهِمْ إِنَّ بَعْدَ الْ
٦٩- لِي حَقُوقٌ أَقْلُهَا أَنْ أُجَازَى
لَا يَنْبِي فِي ثَلْمِي وَلَا فِي ثَلْبِي
قِي ، وَهَذَا أَسْرَى ، وَهَذَا نَهْجِي
ي وَلَمْ يَلْقَ نَاهِيًّا عَنْ سَبِّي
صَارَ كَالصَّدُقِ مَا أَفْتَرَى مِنْ كَذِبٍ
بِ فَلَا زَالَ جِسْمُهُ فِي الصَّلْبِ
مُ وَحَالِي حَقِيقَةُ النَّسَبِ
يَ أَمْ قَهْرُ حَاسِدِي أَمْ غَلْبِي
م وَرِيحِي مَا آذَنْتُ بِالْهَبِّ
لَكَ بَخْتُ وَالْبَخْتُ لَا مِنْ كَنْبِي
سَابَ لَا بَلْ عَقَارِبُ فِي اللَّبِّ
مَ إِذْ دِينَهِمْ جَوَازُ الْغَضَبِ
لَحْمٌ ، مَا هُمْ طَيُورٌ لَقَطَ الْحَبِّ
حَيَّ يَهُوَى بُعْدِي وَيَشْنَأُ قُرْبِي
قُرْبٍ مِنْهُ دَلِيلُ بُعْدِ الْقَلْبِ
بِسُكُونِ الْمُثْوَى وَأَمْنِ السَّرْبِ

(٥٥) ط : والا ثلبي . وأشار في الهامش : « كذا في الأصل ولعل الصواب ولا في ثلبي ص ٨٩ » .

(٥٧) تق ، رف : عن السب .

(٦٤) السب : اللدغ . وفي ط : النسب .

(٦٢) ط : ما أذنت بالهز غير الممدود .

(٦٦) بزاة : جمع باز ، وهو الصقر .

(٦٧) يشنا : ييغض ، قال تعالى : « ان شئت لك هو الأبر - أي مفضلك » (الكوثر - ٣) .

(٦٩) ص : يسكون الثوي .

(٦٨) ت : قرب القلب .

٧٠- أَيْنَ مَدْحِي وَأَيْنَ حَمْدِي لَابِل

٧١- أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَنَعَمْ أَذُّ

٧٢- عَظْفَةٌ وَالتَّفَاتَةُ مِنْكَ تُحْيِي

٧٣- أَنَا رَاضٍ مِنَ الْكَرَامَةِ أَنْ تَجِدَ

٧٤- بِكَ تَغْنَى يَدِي وَتَنْجَحُ أَمَا

أَيْنَ إِجْلَالِي ذَا وَهَذَا حُبِّي

نَبْتُ قَدْ جِئْتُ تَائِبًا مِنْ ذَنْبِي

فِي وَتَلَقَى ثَوَابَهَا مِنْ رَبِّي

عَلَّ ضَرْبِي مِنْ غَيْرِ هَذَا الضَّرْبِ

لِي وَيُؤْسَى جُرْحِي ، وَيَعْلُو كَعْبِي

وقال يمدح القاضي الأشرف بهاء الدين بن القاضي الفاضل*

- ١ - حَسْبِي كَمَا حَكَمَ الْغَرَامُ وَحَسْبُهَا
- ٢ - هَلْ تِلْكَ عَادَتِي الَّتِي عَوَّدْتُهَا
- ٣ - أَسْرَى بِأَوْدِيَةِ الْفَلَاحِ تُخْصِنِي
- ٤ - وَأُحِبُّ كَيْلِي وَهِيَ لَيْسَ تُحِبُّنِي
- ٥ - بِأَبِي مُحَجَّجَةُ الْوِصَالِ مَلِيَّةٌ
- ٦ - مَا أَنْصَفْتُكَ لَأَنَّ قَلْبَكَ عِنْدَهَا
- ٧ - بَدْوِيَّةٌ الْأَوْطَانِ لَا حَضْرِيَّةٌ إِلَّا
- ٨ - وَالِدَلُّ مِنْهَا فِعْلُهَا لَا قَوْلُهَا
- ٩ - شَعْنَاءُ مَا عَرَفَ التَّكْحَلَ طَرْفُهَا
- ١٠ - فَسَوَارِهَا هُوَ نَوْبُهَا ، وَخِبَاؤُهَا
- ١١ - وَالْمِسْكُ يُنْسَبُ لِلظُّبَاءِ وَهَذِهِ
- أَنَّ الْغَرَامَ يَزُورُنِي وَيَغِيبُهَا
- مِمَّنْ أُحِبُّ وَشَفَّ قَلْبِي حُبُّهَا ؟
- بِسَرَابِهَا ، وَيَخْصُ غَيْرِي شُرْبُهَا
- وَتُحِبُّنِي لُبْنِي وَلَسْتُ أُحِبُّهَا
- بِالْعُجْبِ أَصْبَحَ حُبُّهَا هُوَ عُجْبُهَا
- أَبَدًا وَلَكِنْ عِنْدَ غَيْرِكَ قَلْبُهَا
- أَعْطَانِ عَطَّرَتْ ثَوْبَهَا لَكَ حُبُّهَا
- وَالْحُسْنُ مِنْهَا طَبْعُهَا لَا كَسْبُهَا
- يَوْمًا وَلَا عَرَفَ التَّخَضُّبَ كَعْبُهَا
- هُوَ شَعْبُهَا ، وَرَقِيبُهَا هُوَ كَلْبُهَا
- مِنْهُمْ وَلَكِنْ مِسْكٌ هَذِي تُرْبُهَا

(*) مذكورة في (ط) ص ٩٨ .

(٢) ط : - هي تلك عادتها التي عودتها منها ومن ... مص : من أحب وشف . بج : منها ومنى .

(٣) ط : وتخص غيري شربها .

(٤) مص : سعدى بدلا من لبني . وهذا البيت يتضمن معنى بيت الاعشى :-

علقها عرضا ، وعلق قلبها رجلا غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

(٩) أى أن الكحل طبعي في عينها ، والخضاب طبعي في أقدامها .

بق : ما كحل الكحل طرفها .

(١٠) ط : فتبارها هو نوبها . والمعنى أن سوارها هو زينتها الأساسية . بج : وخبأوها هو شعرها .

(١١) بق ، مص : وأنها ... منهم . ويبدو أنه نزلها منزلة العقلاء .

١٢ - ما السَّكْرُ تَجْنِيهِ الْمُدَامُ وَكَأْسُهَا
 ١٣ - وهى التى يحيى حياتى حُبُّهَا
 ١٤ - عَلَّقْتُ ظَبِيَّتَهُ وَعَيْشِي أَخْضَرُ
 ١٥ - عَهْدِي بِحُلَّتَيْهَا تَحُلُّ سَمَاءَهَا
 ١٦ - وَالْمَسْهَامُ يَرُومُ مِنْ أَتْرَابِهَا
 ١٧ - فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالْوُقُوفِ عَمُودُهَا
 ١٨ - يَا عَاذِلِي فِي لَوْعَةٍ لَا تَنْطَفِي
 ١٩ - وَكَذَلِكَ تُذَكِّي فِي فُؤَادِي نَارَهُ
 ٢٠ - وَأَبَى الْغَرَامُ لَقَدْ رَثَيْتُ لِمُقَلَّتِي
 ٢١ - ضَرَبْتَنِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَحْفَلْ بِهَا
 ٢٢ - عَمِيَ الْأَنَامُ بِهَا فَأَصْبَحَ عَنْدهُمْ
 ٢٣ - وَنَعِمَ لَكُمْ ذَنْبٍ أَتَتْهُ سَالِفُ
 ٢٤ - رَجَعْتُ وَأَقْبَلُ خَضْبُهَا فَكَأَنَّهُ
 ٢٥ - جَاءَتْ إِلَيَّ وَقَدْ حَمَدْتُ مَجِيئَهَا
 ٢٦ - وَبِهِ تَبَدَّى مِنْ إِسَارِي غُلُّهَا
 ٢٧ - وَبِهِ ارْعَوْتُ بَعْدَ الْجِمَاحِ فَصَارِلِي

السَّكْرُ تَجْنِيهِ الْحَلِيبُ وَقَعْبُهُ
 شَغْفًا وَيَشْعَبُ صَدْعَ قَلْبِي شِعْبُهَا
 فَرَعَتُهُ ظَنًّا أَنَّ عَيْشِي عُشْبُهَا
 شَمْسُ الضُّحَى وَتَنْيرُ فِيهَا شُهْبُهَا
 عُرْبًا حَمَتَهُ بِالْأَسِنَّةِ عُرْبُهَا
 وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ ضَنَاهُ طُنْبُهَا
 الْوَصْلُ يُطْفِئُهَا وَأَنْتَ تَشْبُهَا
 وَأَوَارُهَا هَذِي الدُّمُوعُ وَسَكْبُهَا
 إِذْ صَارَ شَرْقُ الدَّمْعِ عِنْدِي غُرْبُهَا
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ لَيْسَ يُوجَعُ ضَرْبُهَا
 حُلُومًا مَرَارَتُهَا وَصِدْقًا كَذْبُهَا
 وَجَنَّتْ لَكِنْ قَدْ تَكْفَرُ ذَنْبُهَا
 مَا جَدَّ بِي حَتَّى بَرَانِي جَدْبُهَا
 مَسْحُوبَةٌ وَبِكْفِ أَحْمَدُ سُحْبُهَا
 وَتَذَلَّلْتُ بَعْدَ التَّعَزُّزِ غَلْبُهَا
 بَرْدًا حَرَارَتُهَا وَسَلْمًا حَرْبُهَا

(١٢) القعب بفتح القاف : القلح الضخم الجافى أو الى الصغر .

(١٣) الشعب : الوادى الذى تسكنه ، هذا الوادى يلم شتات قلبى اذا مررت به .

(١٤) ط : علقت ظبية . (١٥) ط : وتبيد فيها شهبها . بج : تنير .

(١٧) ط : وكأنه هو من ضناه . ص : وكأنما هو بالعراق .

(١٩) بج : وأواره .

(٢٠) بج ، ص : دموع عيني . (٢١) ط : ان الحبيبة . مص : والمليحة .

(٢٧) بج : عند الجراح .

- ٢٨ - وبه رَأَتْ نَفْسِي تَنْفُسَ كَرْبُهَا
 ٢٩ - حَمْدًا لِأَحْمَدَ كَمْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ
 ٣٠ - الْأَشْرَفُ الْقَاضِي الَّذِي شَرَفَتْ بِهِ
 ٣١ - عَادَتْ بِهِ أَيَّامُهُمْ لَمَّا انْقَضَتْ
 ٣٢ - وَهُمْ الَّذِينَ شَفَوْا وَطَبَّوْا دَاءَهَا
 ٣٣ - وَبِهِمْ خَبَا بَعْدَ التَّوَقُّدِ شَرُّهَا
 ٣٤ - وَأَتَتْ لِلدُّورِهِمُ الْمُلُوكُ يَقُودُهَا
 ٣٥ - دَارَتْ بِدُورِهِمُ الْمُلُوكُ وَكَيْفَ لَا
 ٣٦ - وَرَأَوْا بِنُجْلِهِمْ طُلُوعَ نُجُومِهِمْ
 ٣٧ - سَمِعُوا بِعَدْنٍ عَنْهُ مَا قَدْ سَرَّهِمْ
 ٣٨ - الْمُنْهَبُ الْآلَافَ عِلْمًا إِنَّهُ
 ٣٩ - وَالْمَشْتَرَى حُرَّ الثَّنَاءِ بِأَنْعَمٍ
 ٤٠ - الْمُعْتَلَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِهَمٍّ
 ٤١ - وَلَكُمْ لَهُ مِنْ عَزْمَةٍ فِي أَزْمَةٍ
 ٤٢ - تَاهَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَازْدَانَتْ بِهِ
 ٤٣ - وَبِهِ أُعِيدَتْ لِلْمَعَالَى رُوحُهَا
- وَلَقَدْ تَكَرَّرَ لِي وَعِنْدِي كَرْبُهَا
 أَوْرَتْ أَشْعَتْهَا وَأَزَوَتْ سُحْبُهَا
 أَسْلَافُهُ وَعَلَا الْقَبَائِلَ شَعْبُهَا
 فَكَأَنَّهَا لَمْ يُقْضَ مِنْهَا نَحْبُهَا
 مِنْ بَعْدِ أَنْ قَدْ كَانَ أَغْيَا طَبُّهَا
 وَبِهِمْ صَفَا بَعْدَ التَّكَدُّرِ شَرْبُهَا
 لَهُمْ وَمِنْهُمْ رُغْبُهَا أَوْ رَغْبُهَا
 وَهُمْ وَقَدْ دَارَتْ عَلَيْهِمْ قُطْبُهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ غَيَّبَتْهَا تُرْبُهَا
 مِنْ سِيرَةٍ قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ كُتُبُهَا
 لَا يَخْرُسُ الْعِلْيَاءُ إِلَّا نَهْبُهَا
 رَكَضَتْ بِهِ جُرْدُ الْجِيَادِ وَقَبُهَا
 لَمْ تَرْضَ إِلَّا وَالْكَوَاكِبُ صَحْبُهَا
 تُرَضَى عَوَاقِبُهَا وَيُحْمَدُ غَبُهَا
 وَبِهِ ازْدَهَى شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا
 وَبِجُودِهِ رَحِمَ الْخَلَائِقَ رَبُّهَا

(٣٠) ط : وعلى القبائل .

(٣٣) الشرب : بالفتح المصدر ، وبالفهم وبالكسر الاسم .

(٣٩) القهب : دقة الحصر وضمور البطن ، وبه يوصف الفرس الأقب ، والخليل القب .

(٤٠) بق : والملائك صحبا . (٤٢) بيج : وازدادت .

- ٤٤ - وَأَقَامَ شَرْعًا لِلْمَعَارِفِ خَيْرُهَا
 ٤٥ - طَلَقُ الْخَلَائِقِ أَشْوَسُ يَسْتَصْغِرُ الدُّ
 ٤٦ - زَانُ الشَّبَابَةِ بِالتَّنْسُكِ وَهُوَ بِالْ
 ٤٧ - عَجِزَتْ سَيُوفُ الْهِنْدِ مِنْ أَقْلَامِهِ
 ٤٨ - وَكَذَا الْعُقُودُ حَسَدُنْ مَا قَدْ سَطَرَتْ
 ٤٩ - أَمَقْرَبَ النِّعَمَاءِ مِنِّي بَعْدَ مَا
 ٥٠ - أَصْبَحْتُ لِأَشَعْنًا يُرَى فِي حَالَتِي
 ٥١ - طَيَّرْتُ أَعْدَائِي عَلَيْكَ وَحُسْدِي
 ٥٢ - وَإِذَا مَدَحْتُكَ سَرَّنِي وَيَسُوؤُهَا
 ٥٣ - وَلَطَالَمَا ضَجَّعْتُ عَلَى ذُنَابُهَا
 ٥٤ - وَالْمَدْحُ فِيكَ يَغِيظُهَا وَعَلَى الْقِتَا
 ٥٥ - مَا مِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِيكَ مَدَائِحِي
 ٥٦ - أَتُنِي عَلَيْكَ ثَنَاءً مَنْ لَا يَبْتَغِي
 ٥٧ - مَلَأَتْ يَدَاكَ يَدَيِ بَعْشَرِ سَحَابٍ
 ٥٨ - لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَوْضِعٌ لِنَوَالِيهَا
 ٥٩ - وَلَقَدْ وَثَّقْتُ بِكُلِّ مَا تَرْضَى بِهِ
 ٦٠ - وَلَقَدْ مَدَحْتُ عُلاكَ مِنْ حُبِّي لَهَا
 ٦١ - وَلَقَدْ أَطَلْتُ مَدَائِحِي وَأَطْبَعْتُهَا

(٤٥) بق : حاو الخلائق يستحق

(٥٢) بق : ويسوؤها .

(٦١) بق : وأطعتها بدلا من (وأطعها) .

(٥٨) يج : لم يبق مني .

مِنْهُ وَفَرَضًا لِلْمَكَارِمِ نَذَبُهَا
 نِيَا وَيَضْمُرُ فِي يَدَيْهِ خَطْبُهَا
 عَلِيَاءَ عَاشِقُهَا الْمُتِمِّ حُبُّهَا
 عَنْ قَطْعِهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ قَرِيبُهَا
 يُمْنَاهُ حَتَّى أَصْفَرَ مِنْهَا حُبُّهَا
 شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا وَأَبْعَدَ قُرْبُهَا
 أَنَّى وَأَنْتَ تَرْمُهَا وَتَرَبُّهَا؟!
 بِرِيَّاحِ جُودٍ لَا يُسَدُّ مَهْبُهَا
 مَا سَرَّنِي فَكَأَنَّمَا هُوَ سُبُّهَا
 وَتَحَكَّكَتْ بِي فِي زَمَانِي جُرْبُهَا
 دِ يَجْرُهَا وَعَلَى الْوَجُوهِ يَكْبُهَا
 لَا لَفْظُهَا لَا وَزْنُهَا ، لَا ضَرْبُهَا
 إِلَّا الْمَثُوبَةَ بِالْوِدَادِ فَحَسْبُهَا
 قَدْ كَانَ يُغْرِقُ قَطْرُهَا بَلْ صَبُّهَا
 مَلَأَتْ شِعَابِي وَهْدَمَا أَوْ هَضْبُهَا
 نَفْسِي وَزَالَ عَنِ اللَّيَالِي عَتْبُهَا
 وَهِيَ الَّتِي لَيْسَتْ يُلَامُ مُحِبُّهَا
 وَأُجَاجُ فِكْرِي جَاءَ مِنْهَا عَذْبُهَا

- ٦٢ - مُعْذِرًا فَإِنَّ صِفَاتِ مُجْدِكَ أَعْجَزَتْ
 ٦٣ - وَتَهَنَّ شَهْرًا مُؤْذِنًا بِسَعَادَةِ
 ٦٤ - وَبِهَا تَنَالُ مِنَ الْحِظْوِظِ أَجَلَهَا
 ٦٥ - أَمَّا الْبَرِيَّةُ فَالْقَشُورُ لِهَذِهِ الدُّ
- فِكْرِي ، وَقَدْ أَعْيَا يَمِينِي كُتُبُهَا
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ وَعَنْكَ تُرْفَعُ حُجُبُهَا
 وَيَفُلُّ عَنْكَ مِنَ النَّوَائِبِ غَرْبُهَا
 نِيَا ، وَأَمَّا أَنْتَ أَنْتَ فَلُبُّهَا

ومن مدحه أيضاً *

- ١ - أَجَلٌ مُنَاهُ قُبْلَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ
 ٢ - وَإِنْ كَانَ مَوْلَى الْقَلْبِ يَرْضَى وَجِيبَهُ
 ٣ - فَمَا الْبَرْقُ إِلَّا لَمْعَةٌ مِنْ جُفُونِهِ
 ٤ - وَيُسْكِرُهُ لَكِنْ مُدَامٌ دُمُوعُهُ
 ٥ - يَظُنُّ نَسِيمَ الرِّيحِ طَيْفَ نَهَارِهِ
 ٦ - رَعَى اللَّهُ رِيْعَانَ الصَّبِيِّ مِنْ مُودَعٍ
 ٧ - فَإِنْ جَفَّ عُوْدُ اللَّهْوِ مِنِّي فَطَالَمَا
 ٨ - هَوَيْتُ كَثِيبَ الْغَضَنِ مِنْهُ وَإِنَّهُ
 ٩ - وَمَا زَالَ يَدْرِي أَنَّ سَاعَةَ بَشْرِهِ
 ١٠ - وَكَمْ قَدْ كَسَا عِطْفَى ثَوْبٍ عُنَاقِهِ
- وَبُرءُ ضَنَاهُ زَوْرَةٌ مِنْ طَبِيبِهِ
 فَلَا قَرَّ فِيهِ قَلْبُهُ مِنْ وَجِيبِهِ
 يَلُوحُ وَإِلَّا شُعْلَةٌ مِنْ كَهَيْبِهِ
 وَيُطْرِبُهُ لَكِنْ غِنَاءُ نَحِيبِهِ
 فَتَلْتُمُهُ أَنْفَاسُهُ فِي هَبْـوَبِهِ
 مَشَى عَامِدًا لَكِنْ لِلْقِيَا مَشِيبِهِ
 لَهَوْتُ بِمَهْزُوزِ الْقَوَامِ رَطِيبِهِ
 وَإِنْ مَالَ أَهْوَى مِنْهُ غُصْنٌ كَثِيبِهِ
 تُكْفِّرُ عَنْهُ ذَنْبَ عَامٍ قُطُوبِهِ
 فَمَزَّقَ عَنْ خَدَى ثَوْبَ شُحُوبِهِ

(٢) وجب القاب : اضطرب وخفق .

(*) مذكورة في (ط) ص ٨١ .

(٣) ط : شعبة من خفوقه .

(٦) من مودع ، كذا في بق ، تق ، رف . ط : عن مودع .

(٧) ص : عود الدهر عنى فطالما ... طويت .. الخ .

(٨) ص : غض كثيبه .

(١٠) ط : كسى عطفي .

(٩) ط : يكفر عنه . بج : يكفر عندي .

- ١١ - غرامى فيه ، لوعى منه ، أذمعى
 ١٢ - يجرود بحسن عادذنبافأصبحت
 ١٣ - أضرب بضوء البدر عند طلوعه
 ١٤ - وخيل سوء الظن لى أن ظله
 ١٥ - فلو كان فى عصر تقادم عهده
- عليه ، فؤادى عنده ، ولهى به
 محاسنه معدودة من ذنوبه
 فكيف تراه صانعا فى مغيبه
 إذا ما أتانى نائب عن رقيب
 لأوضح للمأمون عيب عريبه

وقال *

- ١٦ - أذم زمانا حال بينى وبينه
 ١٧ - وأخرجنى بالبين من عين مالكى
 ١٨ - وما أنا من يشتاقت تقبيل كفه
 ١٩ - وما أسفى إلا على قرب ملكه
 ٢٠ - ورونق شخص الجود فى يوم سلمه
 ٢١ - وأما الأيادى فهى عندى وفى يدى
 ٢٢ - موارد كانت حاضرات بمحضرى
- وعوضنى من سهل عيشى بصعبه
 فيا ليت شعرى هل حلت بقلبه
 ولكننى أشتاقت تقبيل تربه
 وما حزنى إلا على ملك قريبه
 وإشراق وجه النصر فى يوم حربه
 وما غفلت عن طيب عيشى وطيبه
 ومذ غبت جاءت فوق أعناق سحبه

(١١) بق ، تق ، رف : غرامى منه . ص : -

غرامى منه ، لوعى فوق دمعى غلا بفؤادى عنده ولهايه

(١٢) ص : يجوز بحسن .

(١٤) بج : نائبا عن رقيه

(١٥) عريب : مغنية كانت بارعة الحسن ، كاملة الظرف ، حاذقة الغناء وقول الشعر معدومة المثل ، وكانت جارية المأمون ، وكان شديد الكلف بحبها (الوائى : لاصفى ٢ ص ٤٦ وأخبارها فى الأغانى ١٨ ص ١٧٥) .

(*) الابيات فى ص ٦٩ من ط .

(١٧) لذا فى تق ، رف ، ط . وفى (ص) : وأخرجنى بالغيب من نحو مالكى .

(١٩) تق ، رف : على فوت قربه .

(٢٠) ط : وروية شخص . بق ، تق ، رف : وإشراق يوم النصر .

(٢٢) بج : كانت فوق أعناق سحبه .

وقال يمدح الوزير صاحب الأجل صفي الدين بن شكر وهينئه بقدمه

من الشام إلى الديار المصريَّة سنة ٦٠١ هـ *

- ١ - ما على الدهر بعد رؤياك عتبُ ماله بعد أن رأيتك ذنبُ
- ٢ - هذه النظرة التي كنت أشتا قُ إليها طولَ الزمانِ وأصبُـو
- ٣ - قد رأى كُلَّ ما يُوالى المُوالى أو درى كُلَّ ما يُحبُّ المحبُّ
- ٤ - شملتني كُلُّ المَسراتِ حتَّى كلُّ عضو من جُماتي فيه قلبُ
- ٥ - أقبل البدرُ طالعا بعد أن كا ن له حين غاب في الشرقِ غروبُ
- ٦ - أقبل الغوثُ ، أسبل الغيثُ جاءا ليثُ وافي الوزير عاد الخصبُ
- ٧ - لا تقل إنَّ قبله الخصبَ وافي كُلُّ خصبٍ من قبله فهو جذبُ
- ٨ - قمرٌ يجتلي ، وبرٌ يُوالى وغمامٌ يهيمُ وبخارٌ يعُـبُّ
- ٩ - وعُلا فوق السَّمواتِ يستع لي وناز فوق الدَّراري تُشبُّ
- ١٠ - وصباحٌ من المكارمِ يَبْدُو ونسيمٌ للمأثراتِ يَهـُـبُّ
- ١١ - سار مستصحبَ النجومِ كذا البد ر إذا سار فالنجومُ الصَّخبُ

(*) مذكورة في (ط) ص ١٠٦ . صفي الدين بن شكر كان وزيرا للملك العادل أخى صلاح الدين ، وكانت بينه وبين القاضي الفاضل عداوة شديدة ولهذا لم يمدحه ابن سناء إلا بعد وفاة القاضي الفاضل ولذا يمكن أن نستنبط أن القصائد التي مدحه بها ابن سناء كانت بين عام ٥٩٧ هـ أي بعد وفاة القاضي الفاضل الى وفاة ابن سناء .

(١) ص : مابق للزمان عندي ذنب . بق ، تق ، رف ، ص : ماله بعد اذ .

(٣) لا يوجد البيت في ص . ط : ورأى كل .

(٤) ط : شملت كل المسرة . تق : شملتني . ولا يوجد البيت في ص .

(٦) ص : أقبل الغيث . تق : أسبل الغوث .

(٩) لا يوجد البيت في ص .

(٧) لا يوجد البيت في ص .

- ١٢ - خُدِمَتْ طُرُقُهُ بِكُنُسٍ وَرَشٍّ
 ١٣ - لَبَسَ الْأَفْقُ حُلَّةَ السُّحْبِ لِلزَّيْرِ
 ١٤ - وَكَذَا نَوْبَةُ الْبَشَائِرِ فِي الْأَفْ
 ١٥ - زَغْفَرَانُ الْخَلْقِ فِي الْأَفْقِ بَرَقَ
 ١٦ - وَكَانَ الرَّعْدُ يُقْرَأُ مِنْهَا
 ١٧ - أَخَذَتْ مِصْرٌ حَقَّهَا مِنْ دِمَشْقٍ
 ١٨ - لَيْسَ مِصْرٌ مِصْرًا وَقَدْ غَابَ عَنْهَا
 ١٩ - وَلَعَمْرِي مَا غَابَ مُذْ غَابَ عَنَّا
 ٢٠ - إِنَّ مِصْرًا إِذْ أَنْشَأَتْهُ اسْتَطَالَتْ
 ٢١ - أَنْشَأَتْ مِنْهُ مَنْ يَطُوفُ بِهِ الْوَفْدُ وَيَحْدُو بِالْمَدْحِ فِيهِ الرُّكُوبُ
 ٢٢ - أَنْشَأَتْ مِنْهُ مَنْ يَدُورُ عَلَيْهِ الْ
 ٢٣ - أَنْشَأَتْ مِنْهُ مَنْ يُرَاعُ بِهِ الدُّهُ
 ٢٤ - وَإِذَا مَا أُزِيلَ عَنْهُ حِجَابُ
 ٢٥ - مَذْ رَأَيْنَا مَضَاءَ أَقْلَامِهِ الرُّقْ
 ٢٦ - كُلُّ خَلْقٍ فِي قَلْبِهِ مِنْ سَطَاهُ
 ٢٧ - أَيُّهَا الطَّالِبُونَ إِنْ تَلَحُّقُواوه
- رَمَتْهَا لَهُ رِيَّاحٌ وَسُخْبُ
 نَمَتْ حَتَّى لَهَا عَلَى الْأَرْضِ سَحْبُ
 قِ سُورًا لَهَا عَرُوضٌ وَضَرْبُ
 وَثَنِيَّاهُ بِالتَّبَسُّمِ شُهُوبُ
 لِلتَّهَانِ وَلِلْبَشَائِرِ كُتُوبُ
 بَعْدَ مَا طَالَ مِنْ دِمَشْقِ الْغُصْبُ
 لَا وَلَا طَعْمٌ نِيلِهَا الْعَذْبُ عَذْبُ
 لَمْ يَغِبْ مَنْ نَوَالُهُ لَا يَغِيبُ
 وَازْدَهَا بِهَا بِهَا اخْتِيَالٌ وَعُجْبُ
 الْوَفْدُ وَيَحْدُو بِالْمَدْحِ فِيهِ الرُّكُوبُ
 مُلْكُ دَوْرِ الْأَفْلَاقِ وَهُوَ الْقُطْبُ
 رُ وَمَنْ يَسْتَجِيرُ مِنْهُ الْخَطْبُ
 فَعَلِيهِ مِنَ الْمَهَابَةِ حُجْبُ
 شِ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَنَاصِلَ قُرْبُ
 وَنَدَى رَاحَتِيهِ حُبٌّ وَرُغْبُ
 إِنَّ مَا تَطْلُبُونَ لَا يَسْتَتِيبُ

(١٢) بق : زمنتها له رياح . بج : دمتها .

(١٤) لا توجد الأبيات من (٩ - ١٤) في ص .

(١٥) بق ، ص : في الجو برق .

(١٧) كذا في (بق) . (ط) : بعد أن طال .

(١٨) ذكر في (بق ، تق ، رف) : بعد الشطر الاول من هذا البيت الشطر الثاني من البيت التالي .

(٢٠) لا يوجد هذا البيت في ص .

(٢١) بج ، ص : ويجلى بالملح .

(٢٥) رقص كلامه ترقيشا : زوره وزخرفه .

(٢٤) بق ، تق : من المهمات .

(٢٧) بج : ان تلحقوه .

٢٨ - فدعُوا جَهْدَكُمْ فما السَّعْدُ جنسٌ
 ٢٩ - فالمُعَادِي له يُهان وَيَهْوَى
 ٣٠ - من يُعَادِي أَيَّامَهُ ليس يَعْدُو
 ٣١ - أَيَّهَا الصَّاحِبُ الَّذِي أَمْرُهُ الْجِدُّ
 ٣٢ - عشتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَا أَرْتَجِيهِ
 ٣٣ - وَرَأَيْتُ الْوَجْهَ الَّذِي مُدُّ تَجَلَّى
 ٣٤ - عَرَّقْتَنِي الْأَيَّامُ بَعْدَكَ وَاجْتَا
 ٣٥ - وَنَعَمْ كُنْتُ أَبْيَضُ الْحَالِ لَكِنْ
 ٣٦ - آهِ مِمَّا لَاقَيْتُ بَعْدَكَ مِمَّا
 ٣٧ - لَا حَبِيبٌ ، لَا مُسْعِدٌ لَا مُوَاسٍ
 ٣٨ - وَلِعَمْرِي مَدَّ عُدَّتَ أَيْقَنْتُ أَنِّي
 ٣٩ - وَتَحَقَّقْتُ مِنْ إِيَابِكَ هَذَا
 ٤٠ - وَسَيَأْتِي مَا كُنْتُ أَعْهَدُ مِنْ عِيْدٍ
 ٤١ - وَسَيَعْدُو لِطَائِرِ الْقَلْبِ مِنْ جَوْ
 ٤٢ - أَنَا أَرْجُو نَصْرِي عَلَى الدَّهْرِ إِذْ جَاءَ
 ٤٣ - بِكَ يعلو الوليُّ ، يُسْتَنْزَلُ
 ٤٤ - أَوْ مَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيءِ الثَّرَى
 ٤٥ - كُلُّ نَجْمٍ فِي نُورِ نَجْمِكَ يَخْفَى

يُشْتَرَى نَوْعُهُ وَلَا الْحِظُّ كَسْبُ
 وَعَلَى وَجْهِهِ يُكَبُّ وَيَكْبُ—
 ه سَرِيعًا نَفْسٌ وَقَتْلٌ وَصَلْبُ
 وَأَمْرُ الْأَنَامِ لَهُ وَلِغُـسْبُ
 وَاشْتَفَى لِي مِنَ الْبُعَادِ الْقُـسْرُ
 سُرَّ قَلْبٌ مِنِّي وَسُرِّي كُـسْرُ
 حَتَّ وَلِلدَّهْرِ فِي أَكْلٍ وَشُرْبُ
 سَوْدَتُهُ تِلْكَ السَّنُونَ الشُّهْبُ
 مِنْ أَقَلِّ مِنْهُ يُهْدُّ الْهَضْبُ
 لَا أَنْيْسُ لَا صَاحِبٌ لَا تِرْبُ
 سَأَرَى مَا أَوْدَهُ وَأُجِـسْبُ
 أَنَّ صَدْرِي رَحْبٌ وَعَيْشِي رَطْبُ
 شَيْ قَدِيمًا لَا بَلْ يَزِيدُ وَيَرْبُـو
 دِكْ عِنْدِي عُشٌّ وَعَيْشٌ وَعُشْبُ
 تَ وَبَيْنِي وَبَيْنَ دَهْرِي حَرْبُ
 النُّصْرُ ، يُنَالُ الْمُنَى ، يَهْوُنُ الصَّغْبُ
 بَ وَمَنْ قُبِّلَتْ لَدَيْهِ التُّـرْبُ
 كُلُّ نَارٍ فِي ضَوْءِ نَارِكَ تَحْبُـو

(٣٤) ط : واحتاجت . تحريف .

(٤٠) لا يوجد البيت في تق ، رف ، ت .

(٤٤) في (ط) : - أخذ المعنى من شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله : -

وأندى العالمين بطون راح

ألسم خير من ركب المطايا

وقال يمدح القاضى الفاضل ويذكره بقصيدته الرائية *

- ١ - رَأَتْ مِنْكَ رَائِيَّتِي مَا تُحِبُّ وَبُشْرَى لَهَا أَنَّهَا لَمْ تَخِيبْ
- ٢ - وَكَيْفَ تَخِيبُ وَقَدْ أَمَلْتِ
- ٣ - تَقَدَّمَ قَوْلِي بِهَذَا الْقُدُومِ
- ٤ - تَرْفَعُ قَوْلِي عَنْ أَنْ يُقَالَا
- ٥ - وَفِيكَ تَعَلَّمْتُ صِدْقَ الْمَقَالِ
- ٦ - وَفِيكَ تَمَلَّكْتُ دُرَّ الْكَلَامِ
- ٧ - وَمِنْكَ اجْتَنَيْتُ ، وَمِنْكَ اقْتَنَيْتُ
- ٨ - وَإِنَّكَ أَهْلَتَنِي لِلْعُـلَا
- ٩ - وَرَائِيَّتِي خَجَلْتُ مـُـدَّةً

(*) مذكورة في (ط) ص ٩٢ .

مناسبة هذه القصيدة : كان ابن سناء قد مدح القاضى الفاضل بقصيدة رائية مطلعها :

ألا فانتبه من أفقها طلع الفجر وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر

عندما علم أنه فارق دمشق عائدا الى مصر ، يهتبه فيها بالقدوم ، وأراد أن يعرضها عليه اذا وصل ، ولكنه لما تأخر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيدة ، وأرسلها معه ، ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله الى القدس عازما على السفر الى مصر عمل هذه القصيدة البائية وأرسل معها كتابا . (فصوص الفصول ١٩) .

(٢) ص : وما خاب .

(٥) بق : صدق الكلام .

(٦) المخشلب : ما يشبه الدر من حجارة البحر ولا قيمة له وفي هذا يقول المتنبي :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٧) بق ، ت : ومنك اقتنيت .

(٩) في ط : أشار الى رد القاضى الفاضل على رسالة ابن سناء فقد كتب الى القاضى الرشيد والد الشاعر مشيرا الى الرائية :

«وما أجدر هذه القصيدة أن تكون كأختها في الهناء بالأمر غير الواقع ، وبالوصول الى مصر وبينه ما شئت الأقدار من الموانع وبالجملة ان أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف اماما ، وأنت السماء بهم دخانا ، وأنت به غماما ، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا وسبق وما قصر ، وإنه لا يوقف له على بديعة إلا والتي بعدها أبدع ، ولا على واقعة إلا والتي تليها أوقع ، وإن محاسنه بالعقول أملاك من النجوم بالأفلاك ، وأنه لا يمسك خشية الانفراق ، بل ينفق خشية الامساك ، وتبحرتها فغرقت في بحرها وتحليت من درها ، وناجتني بشر وجهه لما جلست وجه بشرها ، وطويتها ونشرتها حتى رقيت لها مهمما رقت بطيها ونشرها ، وأخذتها لأخذ وصفها عنها ، وسألتها أن تقرضني لها منها فاذا الصبح يفضح الكدر ، والشمس لا تجتمع هي والخضر ، وما قدرتها حق قدرها ولا بلغت ما في نفسي من أمرها . (فصوص الفصول ١٧ ، ١٨) .

١٠ - وما زالت الرأء مبذولة
 ١١ - وعاقبها واصل بالجفا
 ١٢ - فأسعدھا واصل لا نأى
 ١٣ - طلعت علينا طلوع الشمس
 ١٤ - أتيت فجلّيت عنا الهموم
 ١٥ - على أننا لم نزل مبصريك
 ١٦ - وما زال من فضله لا يزول
 ١٧ - بكت مصر بالنيل حتى طغى
 ١٨ - وتفننى الدموع لطول البكا
 ١٩ - وأصبحت الأرض محمرة
 ٢٠ - وقد قتل الخصب في تربها
 ٢١ - وخاف البرية موت الصدى
 ٢٢ - فمذ عاد عاد وأروى البلاد
 ٢٣ - فأنقذنا الله بعد الردى
 ٢٤ - ولم يبق في مصر من لا أتاك

ومنسوبة عندهم باللّـقـبـ
 وأخرجها من كلام العرب
 وأصعدها طالع لا غـرب
 وجئت إلينا مجيء السحاب
 وجئت ففرجت عنا الكـرب
 وإن كان شخصك عنا احتجب
 وما غاب من جوده لم يغـب
 قديماً وغرق أعلى الكتـب
 فالنيل في عامنا قد نضـب
 وعن مائها بدلت باللهـب
 فمحمره بالدماء اختضـب
 وألاً يقيموا بموت السـغب
 وأعـتب بالرّى من قد عـتب
 وسلّمنا الله بعد العطـب
 إلى الشّام من طرب أو طلب

(١٠) ص : مبذولة . ط : منبذة .

(١١) ط ، ص : وعاقبها بج : وأخرجتها .

ويشير هنا الى واصل بن عطاء زعيم أهل المعتزلة الذى كان يتجنب النطق بالراء لانه لا يحسن نطقها ، فكانت خطبه تخلو منها .

(١٢) بج ، ص : وأسعدھا طالع .

(١٤) ص : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(١٧) كان النيل قبل قدوم القاضى الفاضل قد نقص نقصاً كثيراً ، فارتفعت الأمصار ، وغلت الاقوات ، فلما توجه الى مصر

زاد النيل ، ورخص السعر ، وإلى هذا أشار ابن سناء .

(٢٣) كذا في (ط) وفي مص : وأسلمنا .

(٢١) السغب : الجوع .

(٢٤) بج ، مص : ولم يبق في الشام .

٢٥ - تُسَابِقُ أَبْصَارُهُمْ خَيْلَهُمْ
 ٢٦ - أَتَوَكَّ فَضِيفَتْهُمْ بِالْغِنَى
 ٢٧ - فَهُمْ مَعَ مَوْلَاهُمْ أَيْنَ كَانَ
 ٢٨ - فَكُلُّ أَمْرٍ جَاءَ مِنْهُمْ إِلَيْكَ
 ٢٩ - وَقَاعُدُهُمْ أَنْتَ أَقْعَدْتَهُ
 ٣٠ - يَوْمُونَ أَرْفَعَ مَوْلَى عَلا
 ٣١ - جَوَاهِرُ أَفْعَالِهِ تُجْتَنَى
 ٣٢ - إِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ هَابَ النَّوَالُ
 ٣٣ - يَهْبُ كَمَا أَنَّه قَدْ يَنَامُ
 ٣٤ - وَزِيرٌ تَجِيءُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ
 ٣٥ - فَتَسْمَعُ مِنْ رَأْيِهِ مَا تُحِبُّ
 ٣٦ - فَأَقْلَامُهُ وَهِيَ سُودُ الرُّءُوسِ
 ٣٧ - أَصَابَ بِكَ الشَّامُ مَا شَاءَهُ
 ٣٨ - رَمَيْتَ عِدَاهُ بِحَرْبِ الدُّعَاءِ
 ٣٩ - وَمَا زِلْتَ حَتَّى مَحَوْتَ الدِّمَاءَ
 ٤٠ - بِمِيمُونٍ رَأَيْكَ كَانَ الْفَتْوحُ
 ٤١ - لَكَ الْجِدُّ وَالسَّعْدُ مُسْتَخْدَمًا

فهذا يَطِيرُ ، وهذا يَثْرِبُ
 وعَادُوا فزودتهم بالأرب
 من الأرض والمرء مع من أحب
 فبالشوق تقرُّبُهُ والخَبَابُ
 لأنك أنشبتَه بالنَّشْبِ
 ويأتون أَكْرَمَ مَوْلَى وَهَبُ
 وأعراض أمواله تنتهه
 فنائله لم يَهَبْ أَنْ يَهَبُ
 فبالجلمِ نَامَ وَلِلْجُودِ هَبُ
 وأولادها ، عَصَبًا فِي عَصَبِ
 وتُبْصِرُ مِنْ شَخْصِهِ مَنْ يُحِبُّ
 كأعلامهم وهى صُفْرُ الْعَذَبِ
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ حَاضِرًا لَمْ يُصِبْ
 فَاسْمَعْتَ مِنْهُمْ دُعَاءَ الْحَرْبِ
 وما زلتَ حَتَّى كَسَرْتَ الصُّلْبَ
 ومنصورٍ عَزَمَكَ كَانَ الْغَلْبُ
 فذا لا يَغِيبُ وَذَا لا يَغِيبُ

(٢٥) ط : يسابق . بج : أبصارهم بمسيرهم . (٢٩) أنشبتَه : أعلقتَه المال والمغار .

(٣١) كذا في (بق) وفي بقية الأصول : تعنى بدلا من تجتنى .

(٣٢) حقه أن يوهب ، وقد خالف في ذلك قاعدة بناء الفعل للمجهول لضرورة الشعر .

(٣٤) بق : اليه تجيء الملوك . عصبًا في عصب : جماعات جماعات والعصبة ما بين العشرة إلى الأربعين .

(٣٧) بج : ولم لم تكن . ط : ولو لم يكن . (٤١) لا يغيب : بمعنى لا ينقطع .

٤٢ - وَتَهْوَى وَلَكِنْ وَصَالَ الصَّلَاةِ
 ٤٣ - وَأَنْكَ مُغْرَى بِحُبِّ الْحَيَاءِ
 ٤٤ - وَكَمْ بَيْنَ مَنْ لَيْلُهُ قَائِمٌ
 ٤٥ - تَغْضُّ لَدَيْكَ عَيُونُ الشُّمُوسِ
 ٤٦ - مَنَازِلُ فَوْقَ السُّهَى تَسْتَطِيرُ
 ٤٧ - إِذَا مَا رَضِيتَ فَأَيْنَ الْمَحَلِّ
 ٤٨ - زَمَانُكَ يَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَ
 ٤٩ - وَقَالَ الْعَدُوُّ وَلَكِنْ عَدَا
 ٥٠ - يَرُومُ أَعَادِيكَ مَا لَا يَكُونُ
 ٥١ - وَمَا نَاصِبُكَ عَلَى زَعْمِهِمْ
 ٥٢ - وَمَا الْجِدُّ مِنْ جَنْسٍ مَا يُشْتَرَى
 ٥٣ - يَخِيبُ الْحَرِيصُ وَكَمْ رَاقِدٍ
 ٥٤ - وَيَحْسِبُ أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تَكُونُ
 ٥٥ - وَذُو الْجِدِّ يَهْجُرُهُ جَدُّهُ

وَيَهْوَى سِوَاكَ اللَّمَى وَالشَّنْبِ
 وَغَيْرُكَ مُغْرَى بِحُبِّ الْحَبَابِ
 إِلَى مَنْ عَلَى جَنْبِهِ قَدْ وَجَّهَ
 وَتَنْحَطُّ دُونَكَ أَعْلَى الرُّتَبِ
 وَنَارُكَ فَوْقَ الدَّرَارَى تُشَبِّبُ
 وَإِنَّمَا غَضِبْتَ فَكَيْفَ الْهَرَبِ
 وَدَهْرُكَ يَأْخُذُ مِنْكَ الْحَسَبِ
 وَزَادَ الْحَسُودُ وَلَكِنْ كَذَبِ
 فَلَا يَسْتَقِيمُ وَلَا يَسْتَتِرُ
 وَلَكِنَّهُمْ نَصَّبُوا لِلنَّصَبِ
 وَلَا السَّعْدُ مِنْ نَوْعٍ مَا يُكْتَسَبِ
 يُسَاقُ إِلَى حَظِّهِ بِالسَّلْبِ
 وَتَأْتِيهِ أَشْيَاءُ لَمْ تُحْتَسَبِ
 وَيَأْتِي إِلَى آخِرٍ بِاللَّعِبِ

(٤٣) سقطت ورقة قبل هذا البيت في ت ب .

(٤٥) كذا في بق ، تق ، وفي ط : دون علاك .

(٤٦) ت ، تق : وما زال فوق الدراري نسب . ويحتمل أن يكون الشطر الاول :-

فنارك فوق السها تستطير
 ونارك فوق الدراري تشب

(٤٩) بق ، تق : وقال النزول . وفي (ت) :-

وقاد العنول ولكن غدا
 وراد لحياة ولكن كذب

(٥١) ص : نصبوا للتعب .

(٥٢) ص : ولا الجد

(٥٣) بج : نجيب . تق ، رف : نجيب . بق : يجيب .

له كارهٌ ، يا لهذا العَجَب
 في الرِّزْقِ أَوْقَعَهُ في التَّعَبِ
 كَأَجْرَبَ يَلْتَذُّ حَكَّ الْجَرَبِ
 ويا أَحْلَمَ الخلقِ يَوْمَ الغَضَبِ
 إليه وعَظَّمَتَهُ بالنَّسَبِ
 فما هو إِلَّا إِلَيْكَ انْتَسَبِ
 وَأَطْلَعْتَ مِنْ سَعْدِهِمْ مَاغْرَبُ
 فلا قطعَ اللهُ أَصْلَ العَرَبِ

٥٦ - وكم مُتَمَنٍّ لما غَيَّرَهُ
 ٥٧ - وشكُّ الفَتَى في قِضَاءِ الإِلِ
 ٥٨ - وملتذُّ دُنْيَاهِ في خَجَلَةٍ
 ٥٩ - فيا أَكْرَمَ النَّاسِ يَوْمَ الرِّضَا
 ٦٠ - تَشَرَّفَ يَعْرُبُ لما انْتَسَبَتْ
 ٦١ - وإنْ نَسَبُوكَ إلى يَعْرَبِ
 ٦٢ - رَفَعْتَ العِمَادَ لِأَهْلِ العَمُودِ
 ٦٣ - وَأَصْلُهُمْ أَنْتَ يَا فِرْعَاهُ

(٥٧) ص : وفكر الفتى .

وعظمت منه بهذا النسب
 (٦٣) تق ، رف ، ص : نسل العرب .

(٥٦) يج : الله كاره . ص ، ت : له كامن .

(٥٩) ط : فيا أكرم الخلق ويا أحلم الناس

(٦٠) ت :-

تشرفت لما انتسبت إليه

(٦١) ط : وإن ينسبك .

وقال يمدح أباه القاضي الرشيد *

- ١ - ماهِزَّةُ الغُصْنِ إِلَّا مَلِكُ هِزَّتِهِ وَذِلَّةُ الصَّبِّ إِلَّا طَوْعُ عِزَّتِهِ
- ٢ - قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ إِلَّا فِي تَبَرُّجِهِ وَأَشْبَهَ الظُّبْيَ إِلَّا فِي تَلَفُّتِهِ
- ٣ - وَمَا رَأَى النَّاسُ نَارًا فِي تَوْقُودِهَا كَنَارِ قَلْبِي إِلَّا نَارَ وَجَنَّتِهِ
- ٤ - أَهْوَى مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ مِنْ سَأَلَتْ عَنْهُ الْمَلَاةُ أَوْ حَلَّتْ بِحُلَّتِهِ
- ٥ - ذَلَّتْ لَهُ وَأَطَاعَتْهُ فَهَلْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَلَاةَ أَضَحَتْ مِنْ أَحَبَّتِهِ
- ٦ - أَثَرِي مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى قَالَ عَاشِقُهُ الْمَهْجُورُ يَارَبَّ سَهْلٍ وَقْتَ عُسْرَتِهِ
- ٧ - يَشْتَاقُ بَارِقُ نَجْدٍ مَعَ ثَنِيَّتِهَا وَالصَّبُّ يَشْتَاقُ بَرَقًا فِي ثَنِيَّتِهِ
- ٨ - وَيَعْقِدُ الطَّبْعُ مِنْهُ قَافَ مَنْطِقِهِ وَيَحُلُّ السُّكْرُ مِنْهُ سَيْنَ طُرَّتِهِ
- ٩ - يَأْوِي إِلَى بَيْتِ شَعْرِ لَوْ شَكَامَلًا مِنْ مُكْثِهِ فِيهِ لَأَسْتَغْنَى بِشَعْرَتِهِ
- ١٠ - وَمَا رَأَى الْحَسَنَ مَنْ لَمْ يَرَعْ نَازِرُهُ تِلْكَ الشَّمَائِلَ تَزْهُو تَحْتَ شَمْلَتِهِ
- ١١ - وَمَنْ يَكُنْ بِبَيَاضِ اللَّوْنِ ذَا كَلْفٍ فَإِنَّ قَلْبِي مَشْغُوفٌ بِسُمُرَتِهِ
- ١٢ - إِنْ كَانَ مِسْكُ غَزَالِ الْهِنْدُ سُرَّتِهِ فَإِنَّ مِسْكَ غَزَالِي سُورُ شُرْبَتِهِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١١٤ .

(١) ص : طوع غرته .

(٣) تق : جاء الشطر الثاني من البيت التالي بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك ما عداها .

(٤) ص : لخلته بدلا من (بخلته) . تحريف .

(٥) ت : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(٦) بق ، تق ، ت : عاشقه المسكين . ت . ت : عزته بدلا من (عسرتة) .

(٧) بق : مع ثنيته . مص ، ص : من ثنيته .

(١١) بق ، ص : ذا شغف . تق ، رف ، ت : ذا شعث . تحريف .

(١٢) ت : سور سرقته . تق : سؤر سرقته .

- ١٣- هذا أَمِيرُ مِلَاحِ الخلق قاطبةً
 ١٤- وَلْيَأْخُذُوا بِيَعَةٍ مِنْهُ مُطَاوَعَةً
 ١٥- وَلْيَقْصِدُوا قَلْبِي الْمَقْصُودَ قَبْلَهُمْ
 ١٦- يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ لَا وَاللَّهِ مَا انْتَبَهْتُ
 ١٧- وَكَاسِرَ الْجَفْنِ إِيَّيَ وَاللَّهِ مَا انْكَسَرَتْ
 ١٨- مَا لَحَظْتُ عَيْنَكَ إِلَّا شَارِبٌ ثَمْلٌ
 ١٩- مَلَكْتُ قَلْبِي فَضْلٌ ، وَاقْتَدْتُ عَاصِيَهُ
 ٢٠- إِنِّي لَأَرِئِي لِدَمْعِي مِنْ تَزَاحُمِهِ
 ٢١- هَلْ جُهِدُ طَرْفِي إِلَّا سُهْدٌ نَاطِرُهُ
 ٢٢- أَنَا الْقَوِيُّ بِهِمِّي وَالرَّشِيدُ أَبِي
 ٢٣- يَا سَائِلًا عَنْ مَعَالِيهِ لِيُشَهِّرَهَا
 ٢٤- ذَاكَ الَّذِي يَبْسُمُ الدَّهْرُ الْعَبُوسُ بِهِ
 ٢٥- هُوَ الْعَظِيمُ وَفِيهِ مَعَ تَعَاضُطِهِ
 ٢٦- فَمَا السَّمَاوَاتُ إِلَّا مِنْ مَنَازِلِهِ
 ٢٧- وَمَنْ يَكُنْ وَسْطَ ذَاكَ الصُّقْعِ مَنْزِلُهُ
- قُولُوا لَهُمْ فَلْيُطِيعُوا أَمْرَ إِمْرَتِهِ
 فَحُسْنُهُ قَدْ تَوَلَّى أَخْذَ بَيْعَتِهِ
 مِنْهُ فَقَلْبِي الْمَعْنَى دَارُ هِجْرَتِهِ
 فِيكَ الْمَحَبَّةُ إِلَّا وَقْتُ نَعَسَتِهِ
 فِيكَ الْجَوَانِحُ إِلَّا بَعْدَ كَسْرَتِهِ
 وَكَسْرَةُ الْجَفْنِ إِلَّا عَيْنُ سَكْرَتِهِ
 فَأَعْظَمُ ، وَأَضْرَمْتُ فِيهِ نَارَهُ فَتَنَهُ
 كَمَا رَثَيْتُ لِشَمْلِي مِنْ تَشْتَتِهِ
 وَجُهِدُ جَفْنِي إِلَّا سَكْبُ عِبْرَتِهِ
 هُوَ الرَّئِيسُ عَلَى الدُّنْيَا بِهِمَّتِهِ
 الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ يَسْتَعْنِي بِشَهْرَتِهِ
 تِيهًا وَتَبْتَهِجُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِ
 تَوَاضَعُ قَدْ تَوَلَّى رَفَعَ رِفْعَتِهِ
 وَلَا الْكَوَكِبُ إِلَّا مِنْ أَسْرَتِهِ
 فَالْبَدْرُ وَالشَّمْسُ حُضَارُ بِحَضْرَتِهِ

(١٣) ت : ملاح الارض .

(١٤) ص : بيعة منى .

(١٥) ت : وليقصدا قلبي المقصود منه

بقلي الكتيب المعنى زاد صخرته .

(١٧) كذا في (بق ، تق) وفي (ط) : منك الجوانح .

(١٨) ط . ص : مالحظ عبك .

(١٩) بق ، تق ، رف : نار فتنته .

(٢١) ط : الأسهد .. الأسكب . بق : الأشهد . بج : الاسد . تق ، رف : الأسهر ، وعلق (ط) بقوله ولعله الأسهر

أو الأسهد والصواب ما أثبتناه .

(٢٢) (ط) : أنا القوي بالنين .. تحريف .

(٢٣) ص ، ت : عن معانيه وشهرتها . ب : يستغنى بهجته .

(٢٧) ط : فالشمس والبدر .

(٢٤) لا يوجد في بج .

٢٨- آباؤه الغرُّ لما كان مُنتَقِلاً
 ٢٩- لا عيبَ في جوده المُزرى بكثرتِه
 ٣٠- يسره السَّائلونَ القاصِدون له
 ٣١- قد طالَعُوا النُّجَحَ لما عَينوه فما
 ٣٢- لو لم يَنَمَّ عليه بِشرُه لَغَدَا
 ٣٣- أَحْيَا وَأَنْشَرَ مَيِّتَ المَجْدِ مُجْتَهِداً
 ٣٤- لَا يُكْسَبُ المَجْدُ إِلَّا من مَكَارِمِهِ
 ٣٥- فما المَكَارِمُ إِلَّا فيضُ رَاحَتِهِ
 ٣٦- إِنْ أَمْتَطَى القَلَمُ العَالِي أَنَامِلَهُ
 ٣٧- وَيُنْبِتُ الطَّرْسُ رَوْضًا من أَنَامِلِهِ
 ٣٨- مَا أَظْهَرَ اللهُ هَذَا الفَضْلَ في بَشَرٍ
 ٣٩- لَا يَعْجَبُ الصَّدُّ من مَجْدِي فَإِنَّ يَدِي
 ٤٠- وَلِيَقْطَعَ الشَّيْبُ من فُودِي مَطْمَعِهِ
 ٤١- أَصْبَحْتُ أَخْتَالُ في حَالِي وَنُضْرَتَا
 ٤٢- وَأَسْعِدُ النَّاسَ من لَاقِي بِلَا تَعَبٍ
 ٤٣- إِنِّي تَنَعَّمْتُ من كَفِّيهِ في نِعَمٍ

فيهم رَأَوْا عِزَّةَ الدُّنْيَا بِعِزَّتِي—
 على الغمائمِ إِلَّا فَرطُ كَثَرَتِي—
 كَأَنَّ أَفْوَاهَهُمْ مَسْرَى مَسَرَّتِي—
 طَلِيعَةُ النُّجَحِ إِلَّا بِشَرُّ طَالَعَتِي—
 يَنِمُّ ذَاكَ النَّدَى مِنْهُ بِنَفْحَتِي—
 فِي لَمٍّ لِمَتِهِ أَوْ رَمٍّ رُمَّتِي—
 وَيُقْبَسُ الفَضْلُ إِلَّا من سَجِيَّتِي—
 وَلَا الفَضَائِلُ إِلَّا حَشْوُ بُرْدَتِي—
 أَبْدَى الجَوَاهِرِ مِنْ مَكْنُونِ حِكْمَتِي—
 يَكَادُ يَبْدُو جَنَاهُ قَبْلَ مَنِبَتِي—
 إِلَّا وَأُودِعَ سِرًّا في سَرِيرَتِي—
 لَمْ تَبْتَنِ المَجْدَ إِلَّا مِنْ بُنُوتِي—
 فَإِنِّي مُسْتَقِرٌّ وَشَطَّ جَنَّتِي—
 بِهِ وَأَرْتَعُ في عَيْشِي وَخُضْرَتِي—
 مَبْدَا السَّعَادَةِ في مَبْدَا شَبِيبَتِي—
 حَتَّى سَمِئْتُ وَلَا كُفْرًا لِنِعْمَتِي—

(٢٨) ط ، ص : عزة العليا بفرته .

(٣٢) ت : ذاك الثرى .

(٣٤) ت : ويقنص الفضل .

(٣٦) ط : اذا امتطى ... مكنون مكتته . بق : مكنون حكمته

(٣٨) ط : من بشر . تق ، رف : فأودع سرّاً .

(٣٩) ط : لاتعجب الصد . ت : من نبوته . ويحتمل أن تكون (الصد) هي (الفضد) والمعنى : لا ينبغي أن يعجب ضدّي ومنافسي

(٤٠) ت ، ط : مطمعه

من مجدى .

(٤٢) ص : منه السعادة .

(٤١) ت : وعزتها بدلا من (ونضرتها)

وقال أيضاً في تهنئته بولد رزقه *

- ١ - وافى سليلُ العلا وقد شهدت بما سَمَا من سِمَاتِهِ بِسْمَتِهِ
 - ٢ - من طرفيه طابت أرومَتُهُ كما علت في الكرام مَكْرُمَتُهُ
 - ٣ - أبوه عند الوزيرِ مالكُ أهـ لي الأرضِ جودًا وأُمُّه أَمَّتُهُ
-

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٦٩ .

(٣) ط : عبد الوزير .

وقال أيضا يمدح الملك العادل أبا بكر ويهنته بسنة سبع وسبعين وخمسمائة *

- ١ - سَجَا لَيْلُ هَمِّي بِالْعِدَارِ الَّذِي سَجَا وَعَرَّجَ قَلْبِي نَحْوَهُ حِينَ عَرَّجَا
- ٢ - يَقُولُونَ فَوْقَ الْخَدِّ مِنْهُ بِنَفْسِجُ لَعَلَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْبِنَفْسِجَا
- ٣ - تَذَهَّبَ خَدٌّ فِيهِ خَطٌّ مُنْمَنُ فَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ثَوْبًا مُمَزَّجَا
- ٤ - وَدِينَارُ وَجْهٍِ لِلْحَبِيبِ مَعْلَقُ فَلَوْ قُرَّبَ الدِّينَارُ مِنْهُ تَبَهَّرَجَا
- ٥ - فَلَا يَعْجَبُ الدِّينَارُ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ فَلَوْ جُعِلَ الْيَاقُوتُ مِنْهُ تَسَبَّجَا
- ٦ - دَعَا الْقَلْبُ أَنْصَارًا عَلَى الْهَمِّ وَالْأَسَى فَصَادَفَ أَوْسًا مِنْ دُمُوعِي وَخَزَرَجَا
- ٧ - وَشَبَّ لَهَيْبُ الْقَلْبِ إِذْ فَاضَ مَدَمِعِي فَنَوَّرَ ظَرْفِي إِذْ رَأَى الْقَلْبَ مَهْرَجَا
- ٨ - بِنَفْسِي مَنْ لَا تَعْشَقُ النَّفْسُ غَيْرَهُ وَلَوْ كَانَ إِسْمًا كَانَ فِي الْعَيْنِ أَسْمَجَا
- ٩ - عَلَى أَنَّ مَنْ أَهْوَاهُ مَازَالَ وَجْهُهُ مِنْ الْبَادِرِ أَبْهَى بَلْ مِنْ الشَّمْسِ أَبْهَجَا

(*) مذكورة في (ط) ص ١٣٢ .

(٢) يج : بنفسجا بالنصب ، بدلا من الرفع ... لعلهم ما يعرفون .

(٣) ط ، ص : خد فوق . والمنممن : الموشى . (٤) ط : ودينار خد . الهرج : الزائف .

(٥) بق ، تق ، رف : فلو جعل الياقوت فيه . تسجج : لبس الكساء الاسود ، أى أن الياقوت مع حمرة وتوهجه اذا قابل خد حبيبي اسود غيظا وحنقا .

(٦) تق : ايفارا بدلا من (أنصارا) .

والاوس والخزرج : بطنان من بطون الأزد كان بينهما قبل الاسلام وقائع مشهورة ، وقد ناصرا النبي عليه السلام وساعدها على الهجرة ولذا أطلق عليها الأنصار . ولذا كانت كلمة «أنصارا» في الشطر الاول مرشحة للتورية .

(٧) ت : فتور بطرف . والنوروز : أول يوم في انعام الجديد ، أو كما نسميه اليوم «عيد رأس السنة» . ونورز : احتفل به . ومهرج : احتفل بالمهرجان .

(٨) ت : ولو كان سيجا . وقد اضطر الى قطع همزة (اسما) مراعاة للشعر .

(٩) يج : بل من البدر .

إِلَى ، وَمَرَّ الْهَمُّ عَنِّي حِينَ جَا
وَأَلْثَمَ مِنْهُ الْأَقْحَوَانُ مَفْلَجًا
وَلِلْهَدَبِ ظِلًّا فَوْقَ خَدَيْهِ سَجَسَجَا
وَقَدْ كَانَ مَقْرُونًا فَأَصْبَحَ أَبْلَجَا
تُنَاسِيهِ فِي قَطْعِهَا حُجَّةَ الْحِجَا
وَلَكِنْ بِمَدْحِ الْعَادِلِ الْمَلِكِ فَأَمَزَجَا
وَيَسْرَى بِهَا رَكْبُ الظَّلَامِ مَعَ الرَّجَا
فَقَدْ أَصْبَحَتْ أَيَّامُهُ الْغُرْمَنِجَا
حَدِيثَ وَرَاوِي فَضْلِهَا مَا تَدَجَلَجَا
وَقَدْ قِيلَ قَدِّمًا كُلُّ مَنْ لَجَّ لَجَلَجَا
عَلَيْهِ ، وَقَرْنًا فِي السَّحَابِ لَمَّا نَجَا
لَمَّا كَانَ يَخْشَى بَعْدَهُ هَجْمَةَ الدُّجَى
وَمِنْ شَاءَ فِيهِمْ أَنْ يَكُونَ مُتَوَجًّا

١٠- أَتَانِي فَوَاقَانِي السَّرُورُ وَقَدْ أَتَى
١١- وَظِلْتُ أَضْمُ الْغُصْنَ مِنْهُ مُهْفَهَفًا
١٢- وَأَبْصَرْتُ فِي خَدَيْهِ رَوْضًا مُوشَعًا
١٣- وَقَبَّلْتُ بَيْنَ الْحَاجِبِينَ صَبَابَةً
١٤- وَقُلْتُ اسْقِيَانِي مِنْ يَدَيْهِ مُدَامَةً
١٥- وَلَا تَمَزَجَاها فِي الْكُؤُوسِ بِرِيقِهِ
١٦- مَدَائِحُهُ تُسَلِّي الْمُحِبَّ عَنْ الْهَوَى
١٧- وَدَوْلَتُهُ أَيَّامُهَا سِخْرِيَّةٌ
١٨- فَمَادِحُهَا بِالْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ مَا افْتَرَى
١٩- أَخُو عَزْمَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ مُرَادِهِ
٢٠- فَلَوْ رَامَ بُرْجًا فِي السَّاءِ لَمَا عَصَى
٢١- أَجَارَ فَلَوْ أَعْطَى النَّهَارَ ذِمَامَهُ
٢٢- كَذَا فَلْيَكُنْ مِنْ رَامٍ أَنْ يَمْلِكَ الْوَرَى

(١٠) بج : الى وقد مر. ت :-

أَبَانُ نَوَى تَأْبَى السَّرُورُ وَقَدْ أَتَى - وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١١) ط : وزلت أضْم . والمفلج : المتباعد ما بين الاسنان .

(١٢) ص : روضاً موشياً . بق ، تق ، رف : وللهدب ظل .

تق ، رف : سَجَسَجَا . وظل سَجَسَجَ : قدر نوره كالنور الذي بين الفجر وطلوع الشمس ، أى ليس هو بشديد الظلمة ولا باهر النور .

(١٣) مص ، ص : صيانة . والمقرون : المتصل شعر الحاجبين ، والأبلج غير المتصله .

(١٤) ط : فإنها ... تناسيه

(١٥) ط : أمزجا بدلا من (فامزجا) . بج : بتسلسل بدلا من « بريقه » ولعله بسلسل .

(١٦) بج : مع الوجأ . ط : توجد هذه الأبيات في (مراتع الغزلان بتغيير يسير) .

(١٧) ت : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق . ومنبج : قرية في سوريا مشهورة

بجبالها وهي الى ولد فيها البحري .

(١٩) ت : يلج يلجلجا .

(٢٠) القرن : بالكسر الكفه في الشجاعة .

(٢١) ت : لما يخشى من بعده صجة الدجى . والذمام بالكسر الحق والحرمة .

٢٣- علا طرفُ سعدٍ ظلٌّ بالعزمِ مُدَجِّمًا
 ٢٤- يَجْرُ جِيوشًا يركدُ النَّقْعُ بينها
 ٢٥- وإن أَظْلَمْتَ من نَقْعِهِ جَنَابَتُهُ
 ٢٦- وما هُوَ جَيْشٌ مثْلُ مايزعُمُ العدى
 ٢٧- وما ذاك لَمُعٌ للدُّروعِ ولا الظُّبى
 ٢٨- غدا سيفُ سيفِ الدينِ خدًّا موردا
 ٢٩- يكفُّ كما أَوْصَاهُ عَنْ كُلِّ حَاسِرٍ
 ٣٠- فيعْجِلُهُ بالضَّرْبِ عَنْ شُرْبِ رِيْقِهِ
 ٣١- هَنِيئًا لَكَ الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
 ٣٢- وَكَمْ شَاسِعٍ لَمْ يَلْقَ جُودَكَ شَاسِعًا
 ٣٣- ولم تَرِ إِلَّا شِرْعَةَ الْجُودِ شِرْعَةً
 ٣٤- وَسِعْتَ الْوَرَى بَذْلًا وَعَدْلًا فَصَادِفُوا الرِّ
 ٣٥- فَعَدْلُكَ فِيهِمْ زَادَ مِنْهُمْ عَلَى الْمُنَى

(٢٣) بيج : بالعزائم ملجأ .

(٢٤) وجاء في (ط) : لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر :

أبى لى إغضاء الجفونِ على القذى يقينى ألا ضيق إلا سيفرج
 ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنان مخرج

(ملخصاً من الفيت للصفدى - ٢ ص ١٧٤) .

(٢٨) ص : وإن كان يغرى

(٢٩) بق ، مص : عن كل حاسد . المدججا : كذا في بيج ، وفي ط : المدججا . والحاسر : الذى لا مغفر له ولا درع . والكمى : الشجاع المتكىء في سلاحه ، لانه كنى نفسه في الدروع ، ووصفه هناك بالمدجج أى المظلم لاختفائه في الدروع ، ويقال دجج الليل أى أظلم . (٣٠) ت : فيفلجه بالضرب .

(٣١) مص : غوثه بدلا من ربه . ط : ورب لمن أسرى .

(٣٢) ط : فكَمْ شَاسِعٍ . المرتج : المغلق .

(٣٣) ط : منهج العدل . (٣٤) ت : فصانوا الرجاء . تحريف .

كما أَنَّهُ قد بَاتَ بالحزمِ مُسْرَجًا
 فلم يلق من بين الأسنّةِ مَخْرَجًا
 فكَمْ صُبْحِ سيفٍ بَيْنَهُ قد تَبَلَّجًا
 ولكنه بَحْرُ الحديدِ تمَوَّجًا
 ولكنه جَمْرُ العزائمِ أُجْجًا
 وإن كان ثغراً بالفلول مفلجًا
 فما يَبْتَغى إِلَّا الكمىَّ المدججًا
 لقد غَصَّ مَنْ كان الحُسامَ له شَجًا
 وغوثٌ لمن أسرى إِلَيْكَ وأدْلَجًا
 وكمْ مُرْتَجٍ لَمْ يَلْقَ بِابِكَ مُرْتَجًا
 ولم تر إِلَّا مِنْهُجَ الْجُودِ مِنْهَجًا
 جَاءَ عَزِيزًا مِنْكَ وَالْحَقُّ أَبْلَجًا
 وبَذْلُكَ فِيهِمْ شَفَّ مِنْهُمْ عَلَى الرَّجَا

- ٣٦- فَعَلَتْ مِنَ الْأَفْعَالِ مَسَارَ ذِكْرِهِ
 ٣٧- فَمُلِّيتُ مَلَكًا عَطَرَ الدَّهْرَ ذِكْرُهُ
 ٣٨- وَهَنْتَ عَامًا أَنْتَ أَقْصَى مَرَادِهِ
 ٣٩- أَرَى مَدْحَ مَوْلَانَا عَلَى فَرِيضَةٍ
 ٤٠- رَأَيْتُ مِنَ الْإِنْعَامِ رَوْضًا مَدْبَجًا
 فَلَمْ يَبْقَ قُطْرُ مِنْهُ إِلَّا تَارَجًا
 وَوُسْعَ صَدْرٍ مِنْهُ قَدْ كَانَ مُخْرَجًا
 لِقُصْدِكَ أَسْرَى بَلْ إِلَى ظِلِّكَ التَّجَا
 سَاشَدُوا بِهَا شَدَوَ الْحَمَامِ مُهْرَجًا
 فَلَا عَجَبًا إِنْ جَاءَ مَدْحِي مُدْبَجًا

(٣٦) بج : سادر . تحريف .

(٣٧) بج : ووسع صدرا . وقد جاء هذا الشطر من البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق في (ت) .

(٣٩) ت : مزجا بدلا من مهرجا . هرج : صاح .

(٤٠) ت : وأبصرت للإنعام . بج : زين .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بالقدوم من السفر وبشهر رمضان *

- ١ - يا قلبُ ويحك إنَّ ظبيك قد سَنَحَ
- ٢ - فَأَرَدْتُ أَعْقِلَهُ ففرَّ من الحشا
- ٣ - وَأَتَى فَظَلَ صَرِيحَ هَذَاكَ اللَّمَى
- ٤ - جَنَحَ الغزالُ إِلَى قِتَالِ جَوَانِحِي
- ٥ - ومن العجائب أَنَّهُ لَمَّا رَمَى
- ٦ - وَلَمَّى صَقِيلَ فِي مَرَاشِفِ شَادِنٍ
- ٧ - كاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا دَجَا
- ٨ - قَبْلَتُهُ وَقَبِلْتُ أَمَرَ صَبَابَتِي
- ٩ - وَرَشَفْتُ رِيْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا
- ١٠ - وَرَقِيقَةِ الْخَصْرَيْنِ كُلِّ مِنْهُمَا
- ١١ - من لحظها السَّحْرُ الْحَلَالُ قَدِ اسْتَحَى
- ١٢ - عَضْتُ أَنَامِلَهَا عَلَى تَدْلُلًا
- فَتَنَحَّ جُهِدُكَ عَنْ مَرَاتِعِهِ تَنَحَّ
- طَرِبًا وَأَحْبِسْهُ فَطَارَ مِنَ الْفَرَحِ
- عَطَشًا وَعَادَ قَتِيلَ هَاتِيكَ الْمُلْحِ
- فَعْدَوْتُ أَجْنَحُ مِنْهُ لَمَّا أَنْ جَنَحُ
- بِسَهَامِهِ قَتَلَ الْفُؤَادَ وَمَا جَرَحُ
- لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلَثْمِي لَا نَمَسَحُ
- كَالْمَسْكِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَفَحَ
- وَنَصَحْتُ نَفْسِي فِي قَطِيعَةٍ مِنْ نَصَحِ
- مِنْ كَأْسِ مَرَشَفِهِ عَلَى غَيْظِ الْقَدَحِ
- بِسَقَامِهِ لَا بِالْوِشَاحِ قَدِ اتَّشَحَ
- وَبَخَذَهَا الْوَرْدُ الْجَنَى قَدِ انْفَتَحَ
- فَأَرْتُ رَضِيعَ الطَّلَعِ مَعَ طِفْلِ الْبَلَحِ

(*) مذكورة في (١) ص ١٤٠ . يقتنى ابن سناء في هذه القصيدة قصيدة مهيار الديلمي التي يمدح فيها أبا القاسم

يوم المهرجان ومطلها :-

ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

ما كان سهما غار بل ظبي سنج

وقد أشار الى ذلك في (ط) .

(١) سنج : تقول سنج لى الظبي اذا مر من ميامرك الى ميامنك ، والعرب تسمين بالسائح ، وتتشامم بالبارح ، وفي المثل :

« من لى بالسائح بعد البارح » .

(٢) تق ، رف : وأحبه تطاير من فرح .

(٦) يج : ولمى رقيق .

(٥) مص : جرح الفؤاد .

(١١) بق : في لحظها السحر .

(١٠) ت : ورشقة الخصرين .

(١٢) يج : فأردت رضيع . ت : رضيع الطل . تحريف .

- ١٣- ثَغْرُ يُرِيكَ الْأَقْحَوَانَ بِهِ شَفَى
 ١٤- لِي سُبْحَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ فِي ثَغْرِهَا
 ١٥- لِمَ لَا تُصَالِحُ قُبُلَتِي يَا خَدَّهَا
 ١٦- كَمْ يَعْذِلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ مِنْهُمْ
 ١٧- لَيْسَ الْعَذُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَذَى
 ١٨- وَلَقَدْ سَأَلْتُ الْقَلْبَ بَعْدَ تَصَبُّرٍ
 ١٩- لَمْ يُعِدْهُ بِالْبُخْلِ مِنْ أَخْلَاقِهَا
 ٢٠- بَعُدْتَ عَلَيَّ فِضَاقُ صَدْرِي بَعْدَهَا
 ٢١- عَادَتْ إِلَى الْخَلْقِ الْحَيَاةُ مَعَ الْحَيَاةِ
 ٢٢- إِنَّ الرَّحِيمَ بَعْدَهُ رَحِمَ الْوَرَى
 ٢٣- وَافَى يُشِيدُ مَا عَفَا ، وَغَدَا يَنْبِئُ مَا غَفَا ، وَأَقَامَ يَأْسُو مَا انْجَرَحَ
 ٢٤- صَحَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَلِيلَةٌ
 ٢٥- وَالْبَدْرُ لَوْ دَاوَاهُ قَرَبُ رِكَابِهِ
 ٢٦- جَاءَ الرَّبِيعُ مَعَ الشِّتَاءِ فَلَا تَسْلُ
- وَقْتَ الظَّهِيرَةِ أَوْ يُرِيكَ بِهِ قَلَحَ
 فَفَضَلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسَبِّحُ بِالسُّبْحِ
 وَالْمَاءُ فِيكَ مَعَ اللَّهْيَبِ قَدْ اضْطَلَحَ
 فَأَنَا وَهُمْ مِثْلُ الْأَصَمِّ مَعَ الْأَبْسَحِ
 إِنَّ الْعَذُولَ عَلَيْكَ كَلْبٌ قَدْ نَبَّحَ
 يَسْخُو عَلَيَّ بِهِ فَشَحَّ وَمَارَشَحَ
 فَلَطَالَمَا سَمَحَتْ وَقُلْبِي مَاسَمَحَ
 وَذَكَرْتُ عَوْدَ أَبِي عَلَيٍّ فَاِنْشَرَحَ
 وَإِلَى قُلُوبِهِمُ السُّكُونُ مَعَ الْمَرْحِ
 فَآتَى كَمَا اقْتَرَحُوا وَجَاءَ كَمَا اقْتَرَحَ
 حَتَّى النَّسِيمُ فَلَوْ سَأَلْتَ لَقِيلَ صَحَ
 لَشَفَاهُ مِنْ كَلْفٍ يَشِينُ وَمِنْ وَضَحَ
 عَنْهُ وَلَا عَنْ عَيْشِهِ كَيْفَ افْتَضَحَ

(١٣) الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . والقلع : الصفرة في الأسنان .

(١٤) في غير (ص) : فضلت .

(١٥) ط : يخاطب خدّها ويقول : لم لا تصالح قبلي والخال أن اللهيب فيك قد صالح الماء فأشار إلى حمرة الخد وإشراقه .

(١٦) الأبيح : الذي في صوته خشونة وغلظة . بق : مع الأبح .

تق ، رف : مع الأصح . تحريف .

(١٧) بق : أنشألى هدى بدلا من : (إنسانا هذى) . تحريف .

(١٨) بق : بعض تصبر . ت : فسح وما سمح . رشح : جاد .

(١٩) ت : ولكم تمد بالبخل . (٢٠) ت : وذكرته قدر . بق : وذكرته جود .

(٢١) ت : السكوت .

(٢٣) ط : ورقى يشيد ياسو ما انجرح . تق : ناموسا جرح .

(٢٤) ط ، ت : وهى علائيل .

(٢٥) ت : فالبدر لو باراه لشفاه . الوضع : يكنى به عن البرص .

٢٧- مازال يَفْضَحُهُ فِكَمٌ قال الورى
 ٢٨- زَهَتْ الوَزَارَةُ بِاسْمِهِ وَتَوَشَّحَتْ
 ٢٩- جَاءَتْهُ خَاطِبَةٌ فَكَانَ الْمُصْطَفَى
 ٣٠- وَتَطَارَحَتْ شَغْفًا وَلَمْ يَلْمَحْ لَهَا
 ٣١- صَلُحَتْ لِمَوْلَانَا الْأَجَلُّ وَزَارَةٌ
 ٣٢- وَتَحِيرَتْ مُدَّاحُهُ فِي وَصْفِهِ
 ٣٣- وَلَآئِهِمْ قَدْ أَذْنَبُوا إِذْ قَصَّروا
 ٣٤- صَفْحًا فَقَدْ قَصَّرتُ إِنِّي مِنْهُمْ
 ٣٥- فَلَيْسَ سَكَتٌ فَوْجُهُ عَذْرَى قَدْ بَدَا
 ٣٦- أَنْطَقْتَنِي بِالْجُودِ بَلْ أَفْحَمْتَنِي
 ٣٧- أَنْتَ الَّذِي سَفَلَ الْأَنَامُ وَقَدْ عَلَا
 ٣٨- أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَقْدَحُوا فِي جُودِهِ
 ٣٩- طَوَّقَتْهُمْ مِثْلَ الْحَمَامِ بِأَنْعَمٍ
 ٤٠- فَسَوَى مَدِيحِكَ مِنْهُمْ لَمْ يُسْتَمَعْ
 ٤١- أَنْتَ الَّذِي مَلَكَ الْمَكَارِمَ وَاحْتَوَى
 ٤٢- أَشْكُو الْخُمُولَ وَلَسْتُ أَشْكُرُ مِنْحَةً

مَنْعَ الْغَمَامُ فَقُلْتُ وَالْقَاضَى مَنْعَ
 مِنْهُ بِمَنْ لَبَسَ الْفَضَائِلَ وَاتَّشَحَّحَ
 وَسَعَى سِوَاهُ لَهَا وَكَانَ الْمُطَّرَحُ
 وَجْهًا فَكَيْفَ تَظُنُّهَا لِمَا لَمْ يَحْ
 هُوَ عِنْدَنَا لِأَجَلٍ مِنْهَا قَدْ صَلَحَ
 فَكَأَنَّ مَادِحَهُ الْمَجُودَ مَا مَدَحَ
 أَضْحَى إِذَا قَبِلَ الْمَدَائِحَ قَدْ صَفَحَ
 مَنْ ذَا يُطَاوِلُ ذَا النَّوَالِ بِذِي الْمَدَحِ
 وَلَيْسَ نَطَقْتُ فَوْجُهُ عَذْرَى قَدْ وَضَحَ
 فَأَرَى مَقَالَى قَدْ أَطَالَ وَقَدْ جَمَعَ
 أَنْتَ الَّذِي نَقَصَ الْأَنَامُ وَقَدْ رَجَحَ
 أَنَّى وَجُودُ يَدِيكَ أَوْرَى إِذْ قَدَحَ
 فَهُمْ بِمَدْحِكَ كَالْحَمَامِ إِذَا صَدَحَ
 وَسَوَى نَوَالِكَ فِيهِمْ لَمْ يُسْتَمَعْ
 وَأَنَا الَّذِي اغْتَبَقَ الْمَكَارَةَ وَاصْطَبَحَ
 إِلَّا النِّبَاهَةَ فَهِيَ سَيِّدَةُ الْمِنْحِ

(٢٧) بيج ، ت : والقاضى بيج . تحريف .

(٣١) بيج : ولذى الورى .

(٣٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : وتقصرت مداحه .

(٣٥) ط : فعذروجهى .

(٣٨) ص : انى بجود يدىك أورى من قدح . ط : أورى ان

(٣٩) بيج : مثل الغمام . تحريف .

(٤١) بيج : اغتبق المكارم . الذبوق : كصبور ما يشرب بالعشى . والصبوح : ما يشرب فى الصباح ، والمعنى : تحملت المكاره صباحا ومساء .

(٤٢) ط : أشكر منحه : بالهاء .

- ٤٣- وَأَرَى التَّجَلُّدَ لِلْعَدُوِّ إِذَا عَلَا
 ٤٤- وَأُضْاحِكُ الْمَكْرُوهَ حِينَ يَجِدُّ بِي
 ٤٥- وَإِذَا ضَحِكْتُ فَلَوْ بَدَا لَكَ بَاطِنِي
 ٤٦- كَمْ حَاجَةٌ نَفْسِي إِلَيْهَا قَدْ سَمِتَ
 ٤٧- وَاللَّهُ قَدْ فَتَحَ الْمُرَادَ لَأَنَّهُ
 ٤٨- أَذْنَيْتُ مِنْ قَلْبِي الْمُنَى لَمَّا دَنَا
 ٤٩- وَلَقَدْ قَدِمْتَ فَسَوْفَ أَغْفِرُ مَا جَنَى
 ٥٠- فَتَهَنَّ صَوْمًا بَعْدَ عِيدٍ قَدْ أَتَى
 ٥١- وَنَظَّمْتُهَا وَالْوَزْنَ مِنْهَا فَاتِرٌ
 ٥٢- ضَاقَتْ قَوَافِيهَا وَصَدْرِي ضَيِّقٌ
 ٥٣- أَضْحَحْتُ عَلَى مِهْيَارَ قَبْلِي نَاشِرًا
 ٥٤- وَتَتَابَعَتْ فَتَحَاتُهَا فَتَنَزَّهَتْ
- دُونِي وَأَبْسِمَ لِلزَّمَانِ وَقَدْ كَلَّحَ
 فَكَأَنَّهُ مَحْبُوبُ قَلْبِي إِذْ مَزَحَ
 - وَيُعِيدُكَ الرَّحْمَنُ - كُنْتَ تَرَى التَّرَحَّ
 وَعَظِيمَةً طَرْفِي إِلَيْهَا قَدْ طَمَحَ
 بِقُدُومِ مَوْكِيكِ الْمُظْفَرِ قَدْ فَتَحَ
 وَكَذَا نَزَحْتُ مَدَامَعِي لَمَّا نَزَحَ
 دَهْرِي عَلَى وَسَوْفَ آسُو مَا اجْتَرَحَ
 فَالْعِزُّ يَأْتِي فِي زَمَانِكَ وَالْمُلْحَاحُ
 فَاتَتْ كَأَنَّ الْجَمْرَ مِنْهَا قَدْ لَفَحَ
 فَلَوْ أَنَّهَا انْفَسَحَتْ كَجُودِكَ لَانْفَسَحَ
 إِنْ قَالَ عَنْ مَحْبُوبِهِ فِيهَا شَطْحُ
 عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَصْطَلِحَ

- (٤٣) كذا في بـ ، وفي (ط) : وقد علا . بـج : إذا كـلح .
 (٤٤) بـج : حين يجدني . وهذا البيت لا يوجد في (تق ، رف) .
 (٤٥) كذا في بـج ، بـق . وفي (ط) : لست ترى .
 (٤٧) بـج : والله ما فتح . ت : توكليل المعظم قد فتح . بـق ، تق ، رف : موكبك المعظم .
 (٤٩) ص : وسوف أجني ما اجتـرح .
 (٥٠) بـج : فتهن عيدا بعد صوم . ط : يالـلـغرائب في زمانك .
 (٥١) بـج : والوزن مني . ص : كأن الخمر منها قد نفع .
 (٥٣) ط : إذا قال عن محبوبه فيه نطح . علق (ط) على هذا البيت قائلا : « لعله أشار الى هذا البيت في قصيدة مهيار الديلمي :--
 واهتز كلـكلـه فكنت سميـقة بددا فأين (يكون) ركنك إن نطح
 قال الشارح على ديوان مهيار : « هذه الكلمة (يكون) في الاصل غير موجودة ، وقد رجحناها ليستقيم المعنى ، ويتزن الشطر
 (ديوان مهيار ج ١ ص ٨٧ طبع دار الكتب) ، ويمكن أن يكون رواية هذا البيت في زمن ابن سناء الملك بإسقاط هذه الكلمة ،
 ولعله أشار الى هذا النقص حين قال : .. أضحت على مهيار قبل ناشرًا ... وفي خلدني أن ذلك بعيد ، وأن كلمة « محبوبه » محرفة عن
 « مدحوه » ومعنى البيت حينئذ أن قافية الهاء ضاقت على مهيار حتى اضطر أن يطلق النطح عليه ، وهو وصف غير كريم (المراجع) .
 وقد منع « مهيار » من التثنية ليستقيم الوزن وفي هذا مخالفة نحوية .
 (٥٤) ص : فيحاتها فتزهد يصطلح . قد علق (ط) على ذلك قائلا : « لعله أراد بعبد الله بن المعتز ولكن ما نجد
 شيئا في الديوان يطابق قوله » .

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل وقد خلع عليه الملك الناصر
خلعة سنية فتسلمها له القاضى الفاضل *

- ١ - رَاحَتْ وَحَقُّ اللَّهِ رُوحِي
- ٢ - وَأَعَادَهَا مِنْ جُودِهِ
- ٣ - يُحْيِي الْقَتِيلَ فَلَا تَسْلُ
- ٤ - الْفَاضِلُ الْمَدْعُوُّ بِي
- ٥ - فَضْلَانِ : فَضْلُ لَا يُبَا
- ٦ - تُنْجِي سَفِينَةُ جُودِهِ
- ٧ - وَتَظْلُ تَجْرِي لِلْوَرَى
- ٨ - تَأْتِي مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ
- ٩ - وَتَرُوحُ مِنْهُ مُتَبَعَا
- ١٠ - أَوْصَى أَيَْادِيهِ فَقَا
- ١١ - فَكَانَ قَدْ قَالَ قَو

(٥) مذكورة في (ط) ص ١٤٧ .

(٢) ص : وأعادها .

(٤) بق ، تق ، رف ، مص : دون بدلا من (ين) .

(٥) ص : فصلان - بالصاد . وهذا البهت غير مذكور في (بق ، تق ، رف) مص : للمستريح .

(٦) ت : مع أنها .

(٨) بق ، تق ، رف ، مص : إلى البلد . ص : بالابل الفسح . تحريف .

(٩) كذا في تق ، رف . وفي غيرهما : متبا . ط ، ت : لا اليأس المريح .

(١٠) ت : لا تنوحى . وهو غير مذكور في (تق ، رف) .

(١١) بق ، تق ، رف : للظيمة . تق ، رف ، مص : لا تنوحى .

والظيمة : وعاء المسك أو سوقة ، ويقصد أن عطاء القاضى الفاضل أكثر مما يتصوره المادحون ، إذ يعودون من عنده متبعين

بالمال ، وأياديه تَمُ عن كل ما يفعل مهما حذرهما ونصحها ، وذلك لأنها تستجيب للطبع كظيمة المداك التى يفوح أريجها مهما

حاول المرء غير ذلك . وقد أشار في (ط) الى أن الظيمة هى العير التى تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة :

كَانَ بَيْتَ عَطَارٍ يَضْمَنُهُ لَطَائِمُ الْمَسْكِ يَحْوِيهَا وَتَنْتَبِ

(النوادر : لأبي زيد ص ١٧٠) .

- ١٢- جَلَّتْ مَكَارُمُهُ كَمَا قَدْ جَلَّ عَنْ نُضْحِ النَّصِيحِ
- ١٣- وَعَلَا فَصَّارَ مَدِيحُهُ الـ إِغْرَاقَ فِي تَرْكِ الْمَدِيحِ
- ١٤- يَاسِيدًا جَادَتْ يَدَا هَ عَلَى فِي الزَّمَنِ الشَّحِيحِ
- ١٥- وَأَنَالَ فِي زَمَنِ يُرَى فِيهِ النَّوَالُ مِنَ الْقَبِيحِ
- ١٦- وَرَأَيْتُ مِنْهُ الدَّهْرَ أَضْ حَى ضَاحِكًا بَعْدَ الْكُلُوحِ
- ١٧- وَرَأَيْتُ مِنْهُ صَوْلَةً أَقْوَى مِنَ الطَّرْفِ الطَّمُوحِ
- ١٨- أَغْتَقَتْنِي وَمَلَكْتَ رِقًّا ي إِذْ رَدَدْتَ إِلَى رُوحِي
- ١٩- وَأَمَتَّ حَاسِدِي الَّذِي لَمْ تُكْرِهْهُ بِالضَّمْرِ حِ
- ٢٠- قَدْ صَارَ كَالذَّنْبِ الذَّلِيلِ لِ وَكَانَ كَالْأَسَدِ الْمُشِيحِ
- ٢١- وَكَسَوْتَنِي خِلْعًا هَزَزَ تُ بِهِنَّ عِطْفِي كَالصَّفِيحِ
- ٢٢- خِلْعٌ عَلَى خِلْعٍ أَتَتْ نِي كَالْفُتُوحِ عَلَى الْفُتُوحِ
- ٢٣- لَوْلَاكَ لَمْ يُعْلَمَ بِأَشْ عَارِي وَلَمْ يُقْرَأْ مَدِيحِي
- ٢٤- وَجَمِيلُ رَأْيِكَ حِينَ صر ح جَاءَ بِالْجُودِ الصَّرِيحِ
- ٢٥- فَاخْلُدْ فَإِنَّكَ خَالِدٌ وَاعْمَلْ عَلَى قَوْلِي الصَّحِيحِ
- ٢٦- قَالُوا فَمَنْ أَوْحَى إِلَيْ هَ بِذَا فَقُلْتُ إِلَى أَوْحَى

(١٤) كَذَا فِي بَق ، تَق ، رَف ، مَص وَفِي (ط) : فِي الدَّهْرِ .

(١٧) ط : فِي مَقْرَى ... قِرَّةِ الطَّرْفِ .

(١٩) ص : بِالصَّرِيحِ .

(٢٠) تَق ، رَف ، ت : كَالِثِ . وَالْمَشِيحِ : الْحَاذِرُ الْجَادِ .

(٢١) بَج : كَالصَّفْحِ .

(٢٣) ت : وَلَمْ يَعْزِزْ مَدِيحِي .

(٢٦) بَج : إِلَى رُوحِي . تَحْرِيفٌ .

(٢٤) ت ، بَق ، تَق : كَالْجُودِ الصَّرِيحِ .

وقال ينحل آخر رسالة في مدح بعض الملوك *

- ١ - حُسْنُهَا كُلَّ سَاعَةٍ يَتَجَدَّدُ فلهذا هَوَايَ لَا يَتَحَدَّدُ
- ٢ - إِنَّ عِشْقِي كَحُسْنِهَا لَيْسَ يَنْدُ فلكُ ، وَهَمِّي كَهَجْرِهَا لَيْسَ يَنْفَدُ
- ٣ - غَيْرَ أَنَّ الْخِيَالَ يَأْتِي فَيَاطُو لَ حَيَائِي مِنْ طُولِ مَا قَدْ تَرَدَّدُ
- ٤ - بَاتَ ذَاكَ الْخِيَالُ فِي الْعَيْنِ لَكِنْ مِسْكُ أَرْدَانِهِ تَعَلَّقَ فِي الْيَدِ
- ٥ - غَادَةٌ عَادَةٌ لَهَا الْفَتْكُ فِينَا وَلَكُلِّ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدُ
- ٦ - هِيَ لِأَشْكَ مُعْصِرٌ غَيْرَ أَنَّ الْإِلَ قَدْ مِنْهَا يَقُولُ لِي هِيَ أَمْرَدُ
- ٧ - حَمَلَتْ زِينَةَ الْفَرِيقَيْنِ فَوْقَ الذِّ هَدِ عِقْدُ وَفِي الْجَفُونِ الْمُهَنْدُ
- ٨ - قَدْ رَوَى السَّحَرُ لَحْظَهَا فَهُوَ يُمْلَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ عَلَيْنَا مُجَلَّدُ
- ٩ - وَقَرَأْنَا الْغَرِيبَ مِنْ فَمِهَا الْكَأ مِلَ حُسْنًا وَالثَّغْرُ فِيهِ الْمَبْرَدُ
- ١٠ - كَحَلِّ الْجَفْنِ مَا زَجَّ الْكُحْلَ فِيهِ فَشَرِبْنَا مِنْهُ السُّلَافَ مُوَلَّدُ
- ١١ - هِيَ مِنْ حُسْنِهَا تُمِيتُ وَتُحْيِي وَهِيَ مِنْ لِينِهَا تَحِلُّ وَتَعْقِدُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٢٠٢ . بق ، تق : وقال ينحل آخر سأل في مثل ذلك .

(٤) ط : تعلق في العيد . وقد أخطأ الناسخ في (تق) فنقل بعد كلمة الخيال في البيت السابق ما جاء بعد هذه الكلمة من هذا البيت فاضطرب البيت ، وصار كما يلي : -

غير أن الخيال في العين لكن مسك أردانه .. الخ .

(٥) تق ، رف : القتل فينا .

(٧) ت : كلت زينة . (ط) : وفي الجفون مهند .

(٨) ت ، بق ، تق ، رف : طرفها بدلا من لحظها .

(٩) بيج : من حسنها . بق ، تق : من فهمها . وصف حسن الفم وغبابته ، ثم وصف الثغر بالبرد ، وهو من الآثار العلوية ، يكثر في الشتاء ، ويعرف بحب الغمام أيضا ، وكثيرا ما يستعيره الشعراء للسان الشديدة البياض ، وزاد في شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد لأنه رشح التورية ، حين أشار إلى كتاب المبرد النحوي المسمى بالكامل .

(١١) بيج : تحل وتمتد .

١٢- إِنْ أَرْتَنَا بِوَجْهِهَا سَاعَةَ الْوَصْدِ
 ١٣- فَتَنْتَنِي بِأُقْحَحُوا إِنْ مُنْدَى
 ١٤- وَأَرَادَتْ بِالْمَحْرِ قَتْلِي وَلَمْ تَدْ
 ١٥- مَنْ رَأَاهُ فَقَدْ تَأَيَّدَ لَكِنْ
 ١٦- مَلِكٌ جَـودُهُ تَقَرَّبَ مِنَّا
 ١٧- يَهْتَدِي الْقَاصِدُونَ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ
 ١٨- قَدْ كَسَاهُ الْإِلَهُ نُورًا وَلَكِنْ
 ١٩- أَنْجَدَ الدِّينَ عَزْمُهُ فَلِهَذَا
 ٢٠- هُوَ أَحْمَى مِمَّا تَدْرَعُ فِي الْحَرِّ
 ٢١- خَاطِرٌ حَاضِرٌ وَبَاسٌ شَدِيدٌ
 ٢٢- فَهَنَاهُ عَيْدٌ أَتَى وَأُهْنِيَّ
 ٢٣- فَلَنَا الْبِرُّ عِنْدَهُ وَالْعَطَايَا

لِ أَرْتَنَا بِفِرْعَهَا لَيْلَةَ الصَّـدِ
 وَسَبَتْنِي بِيَّاسْمِينَ مُـوَرِّدِ
 رِ بَأَنِّي مُؤَيَّدٌ بِالْمُؤَيَّدِ
 جَـودُهُ فِي نَدَاهُ مَا يَتَأَيَّدُ
 مِثْلَمَا فَضَّلَهُ إِلَيْنَا تَوَدُّ
 لِ بَنُورٍ مِنْ نَجْمِ دِينِ مُحَمَّدٍ
 هُوَ فِي نَصْرِ دِينِهِ قَدْ تَجَرَّدَ
 ذِكْرُهُ فِي الزَّمَانِ غَارٌ وَأَنْجَدَ
 بَ وَهُوَ أَمْضَى مِنْ مَشْرِفٍ مُهْنَدِ
 وَعُلَا شَامِخٌ وَعِزٌّ مُشِيدٌ
 هِ وَقَدْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَعَيْدُ
 وَلَهُ الْمَدْحُ وَالْتِنَاءُ الْمُخَلَّدِ

(١٢) بيج : ساعة الوصد .

(١٩) ط : ولهذا ... ذكره في السماء . ت : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الاول من سابقه وترك ما عداها .

(٢٠) كذا في تق ، رف . ط : وأمضى من شغرتي ما تقلد .

(٢٣) ت ، ط : فلي البر .

وقال أيضًا يمدح الأجلَّ الوزير صاحب صنئ الدين بن شكرٍ وسيرها
إليه إلى الشام *

- ١ - أَمُورِدُ يَا نَاطِرِي أَم وَرِيدُ فكن شهيداً إن نومي شهيدُ
- ٢ - قَدْ قُتِلَ النَّوْمُ وَعَاشَ الْأَسَى وَزَلَّ بَلْ زَالَ عِمَادُ الْعَمِيدُ
- ٣ - وَبِي وَإِنْ بَانَ الصَّبَا صَبُوءُ شَبَّ بِهَا الشَّيْخُ وَشَابَ الْوَلِيدُ
- ٤ - خَلِيعُ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ هَائِمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ بِحَبِيبٍ جَدِيدُ
- ٥ - وَأَغْيَدُ صُورَتَهُ عُوذَةٌ لِأَنَّ شَيْطَانَ غِرَامِي مَرِيدُ
- ٦ - مُذْ كَسَرَ الْجَفْنَ أَصَابَ الْحَشَا وَالْقَوْسُ مَكْسُورٌ بِسَهْمٍ سَدِيدُ
- ٧ - وَجَنَّتْهُ الْحَمْرَاءُ مَعَ قَلْبِهِ الـ مَعْرِضُ ذَا خَزْ ، وَهَذَا حَدِيدُ
- ٨ - وَثَغَ--رُهُ دُرٌّ نَظِيمٌ فَكَمْ يَظْلِمُهُ مَنْ قَالَ طَلَعَ نَضِيدُ
- ٩ - فَالْعَاذِلُ الْعَاذِرُ وَالْجَاهِلُ الـ عَاقِلُ فِيهِ وَالْغَوِيُّ الرَّشِيدُ
- ١٠ - عَهْدِي بِغَزْلَانِ الْفَلَا فِي الْفَلَا تُصَادُ لَكِنْ ذَا غَزَالٍ يَصِيدُ
- ١١ - جَلِيدُ قَلْبِي ذَابَ مِنْ وَجْهِهِ وَالشَّمْسُ مَا زَالَتْ تُذِيبُ الْجَلِيدُ
- ١٢ - يُرَى وَلَكِنْ مِنْ بَعِيدٍ نَعَمْ كَذَلِكَ الشَّمْسُ تُرَى مِنْ بَعِيدُ

(*) مذكورة في (ط) ص : ٢٥٣ .

(٣) بقى : وان نال .

(٢) ت : وذل . بالذال .

(٧) ط : ذى تبر فهذا حديد . وما أُنبتناه أنسب .

(٥) ط : وأغيد صيرته .

(٨) ط : وكَمْ يَظْلِمُهُ .

(١١) ت : يذوب منها - الجليد : ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد ، وجليد القلب قويه .

(١٢) ت : لَمْ يَدَلَّ مِنْ نَعَمْ . بيج : كذاك الشمس .

- ١٣- يا ذهبيَّ اللونِ أَذْهَبْتَنِي
 ١٤- بِذِكْرِكُمْ بَتْنَا كَمَا نَشْتَهِي
 ١٥- مَا كَانَ فِيهَا شَاهِدِي غَائِبًا
 ١٦- بَاتَ رَقِيبِي حَارِسِي بَعْدَ أَنْ
 ١٧- ذَاكَ زَمَانٌ قَدْ مَضَى وَانْقَضَى
 ١٨- وَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَنْ يَلْتَحِي
 ١٩- وَكَانَ يَوْمَ الْعِيدِ لِي وَجْهُهُ
 ٢٠- وَأَصْبَحَ الْجَوْهَرُ عِنْدِي حَصِي
 ٢١- شَيْبَنِي بَعْدِي عَنْ مَجْلِسِ
 ٢٢- مَجْلِسِ عَبْدِ اللَّهِ ذَاكَ الَّذِي
 ٢٣- غَبَتْ فَيَاشُوقِي إِلَى وَقْفَةٍ
 ٢٤- وَأَنْقَعُ الْغُلَّةَ مِنْ طَلْعَةٍ
 ٢٥- وَأَجْمَعُ الشَّمْلَ وَنِيلَ الْعُلَا
 ٢٦- وَأَبْلُغُ الْقَصْدَ بِقَصْدِي لَهُ
 ٢٧- هَذَا مُرَادِي مِنْ إِلَهِي وَمَا
- وَيَا فَرِيدَ الْحَسَنِ دَمْعِي فَرِيدُ
 عَيْنٌ لَعِينٌ ثُمَّ جِيدٌ لَجِيدُ
 عَنِّي وَلَا كَانَ رَقِيبِي عَتِيدُ
 مَدَّ ذِرَاعِيهِ لَنَا بِالْوَصِيدُ
 وَبَادَ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَبِيدُ
 مَنْ حُسْنُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
 فَصَارَ يَوْمُ الْعِيدِ يَوْمَ الْوَعِيدِ
 وَصَارَتْ الْأَغْصَانُ عِنْدِي جَرِيدُ
 أُسِّسَ لَكِنْ بِالْعَلَاءِ الْمَشِيدُ
 تُرَى مُلُوكُ الْأَرْضِ فِيهِ عَبِيدُ
 فِيهِ أَوَالِي بِالْمَدِيحِ النَّشِيدُ
 تُفِيدُ رِيَّ الْقَلْبِ لِلْمُسْتَفِيدُ
 وَبَعْدَهُ صِرْتُ الْفَقِيرِ الْفَقِيدُ
 وَإِنَّهُ لِلْقَصْدِ بَيْتُ الْقَصِيدُ
 يَكْذِبُ فِي اللَّهِ مُرَادُ الْمُرِيدُ

(١٤) ط : تذكركم بتنا . ت : بذكركم . ت : عين بعين ثم جيد بجيد .

(١٥) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقد اقتبسه من الآية : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

(١٦) بق ، تق ، رف : حاسدي بدلا من حارسي . والوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالخطيرة من الحجارة في الجبال .

وفي ذلك اقتباس من قوله تعالى :-

« وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد » ، شبه رقيه بكلاب أصحاب الكهف في لطف خفي .

(١٧) ت ، تق ، رف : زال زمان . (٢٣) تق ، رف : أو الى للمديح ، ت : أو الى المديح .

(٢٤) كذا في بق ، تق ، رف . وفي (ط) : ونيل الغنى . ص : بعبده صرت . بيج : وبعده صوت الفقير .

(٢٦) ط : والقصد أن القصد بيت القصيد .

(٢٧) ط : هذا من الله مرادى .. بخبيب في الله . وفي الأصل : يحذب بدلا من يخيب . تق : يحذب . وعلى هامش تق : يكذب .

- ٢٨ - لو أَسْعَدَ الدَّهْرُ بما أَرْتَجِي
 ٢٩ - لا بَدَّ أَنْ أَطْوَى الْفَيْافِي إِلَى
 ٣٠ - الصَّاحِبِ السَّاحِبِ أَذْيَالَهُ
 ٣١ - ذَلَّ بِهِ الْجَبَّارُ حَتَّى لَكُمْ
 ٣٢ - وَاسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ لَهُ أَنَّهُ
 ٣٣ - وَاللَّهْرُ قَدْ قَسَمَ أَعْدَاءَهُ
 ٣٤ - كَانُوا جِبَالًا ثُمَّ عَادُوا حَصَى
 ٣٥ - يَكْفِيهِ أَنْ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
 ٣٦ - يَسِيرُ وَالسَّادَةُ مِنْ حَوْلِهِ
 ٣٧ - فِي عُلَاهُ مَالَهُ مُشْبَهُ
 ٣٨ - يُعِيدُ مَا يُبْدِي نَدَاهُ فَمَا
 ٣٩ - يُعْطَى الَّذِي يَطْلُبُ مِنْهُ الَّذِي
 ٤٠ - يُجِيدُ مَا يُعْطِيهِ مِنْ جُودِهِ
 ٤١ - يَسْأَلُهُ الْإِمْسَاكُ مِنْ يَجْتَدِي
- من قُربِهِ كُنْتُ كَنَعَى السَّعِيدِ
 جَامِعٍ شَمَلَ الْمَكْرُمَاتِ الْبَدِيدِ
 تَيْهًا عَلَى الصَّاحِبِ وَابْنِ الْعَمِيدِ
 مِنْ أَسَدٍ أَضْحَى لَهُ وَهُوَ سَيِّدِ
 ذُو خَلْقٍ لَيْنٍ وَبِئْسَ شَدِيدِ
 قَسَمِينَ : إِمَّا هَالِكٌ أَوْ شَرِيدِ
 بَلْ أَصْبَحُوا مِنْهُ كَحَبِّ الْحَصِيدِ
 أَجْرَى الْمَقَادِيرِ عَلَى مَا يُرِيدِ
 لَكِنْ تَرَاهُ فِي عُلَاهُ وَحِيدِ
 وَفِي نَدَاهُ مَالَهُ مِنْ نَدِيدِ
 تَقُولُ قَدْ أَبْدَأَ حَتَّى يُعِيدِ
 يُطْلَبُ مِنْهُ وَلَدِيهِ مَزِيدِ
 لَوْ فَدَاهُ فَهُوَ الْجَوَادُ الْمُجِيدِ
 مِنْهُ وَيَسْتَعْفِيهِ مَنْ يَسْتَزِيدِ

(٢٨) ت : وبجنى السعيد .

(٢٩) بق ، تق ، رف : لا يوجد .

(٣٠) يشير الى أن الصاحب بن شكر يفوق سميه الصاحب بن عباد وزير آل بويه ، كما فاق ابن العميد الكاتب الذى برع فى الكتابة وكان صدر وزراء آل بويه حتى قيل فيه : «بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد» . توفى سنة ٣٦٠ هـ . وهذا البيت غير مذكور فى بقى ، تق ، رف .

(٣١) السيد : بكسر السين : الذئب .

(٣٢) ت : وهو سعيد الخلق لوانه .

(٣٦) ط : يسير والسادات .

(٣٩) يج : يعطى الذى يطلب حتى الذى .

(٤١) ط : من يجتدى . بالحاء . بج ، بق : يجتدى فيه .

(٣٤) تق ، رف : كحصب الحصيد .

- ٤٢ - يَا مُعْطِيَ الدُّنْيَا لِمَنْ أَمَّه
٤٣ - أَنْتَ الَّذِي السَّوْدُودُ مِمَّا تُنِي
٤٤ - أَشْكُو إِلَيْكَ الشَّقَّ فَهُوَ الَّذِي
٤٥ - وَإِنِّي الصَّادِي الَّذِي قَدْ رَأَى
٤٦ - قَدْ ذُقْتُ طَعْمَ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِهِ
٤٧ - وَصِرْتُ مَدْفُونًا فَمَا مَسْكَنِي
٤٨ - لَوْ لَمْ أَكُنْ أَشْعَرَهَا لَمْ أُطَقْ
٤٩ - لِأَنَّ هَمِّي مُقْعِدٌ خَاطِرِي
٥٠ - لَكِنْ لَهِيَ الصَّاحِبِ يَسْتَنْطِقُ
٥١ - فَقَلَّتْهَا طَنَانَةٌ جُودَةٌ
٥٢ - وَكُلُّ شِعْرِ قَلْتَهُ فِي مَجْدِهِ
٥٣ - أَسَكَنْتُهُ مِنْهُ قَصُورَ الْعُلَا
- ثُمَّ يَرَاهَا كَالْعَطَاءِ الزَّهِيدُ
لِ الْخَلْقِ وَالْعِلْيَاءِ مِمَّا تُفِيدُ
لِنَارِهِ بَيْنَ ضُلُوعِي وَقِيدُ
مَوْرِدَ لَكِنْ كُلَّمَا رَامَ ذِيْدُ
ذَلِكَ مَا قَدْ كُنْتُ مِنْهُ أَحِيدُ
فِي مِصْرَ لَكِنْ مَسْكَنِي فِي الصَّعِيدِ
نِظْمًا لِبَيْتٍ وَلَوْ أَنِّي لَبِيدُ
وَعَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي قَعِيدُ
مَعْجَمَ عِيًا وَيُذْكَى الْبَلِيدُ
لَأَنَّهُ جَادَ فَلِمَ لَا أُجِيدُ
شَدَا بِهِ الشَّادِي وَسَارَ الْبَرِيدُ
فَكُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ قَصْرٌ مَشِيدُ

- (٤٢) بق : ثم يراها بالعطاء .
(٤٣) كذا في بق ، تق ، رف . ط : كلما راد . زيد : دفع ومنع .
(٤٦) بق : ما كنت عنه . وقد اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافي في هذه القصيدة من آيات القرآن الكريم وفي هذا اقتباس من قوله تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .
(٤٧) الصعيد : القبر
(٤٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامري أحد شعراء المعلقات .
(٤٩) هذا مقتبس من قوله تعالى : « إذ يلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » .
(٥٠) ت : لئى صاحب .
(٥١) طنانة : ذات شهرة وصوت في كل محل وبلاد ، أضافها لجودته وقارنها بجود صاحب .

وقال يمدحُ أباه القاضي الرشيد ويصفُ البستان الذي وهبه له
ويشكره عليه : (٥)

- ١ - صَدُّوا فَإِنْ سَانِي إِلَيْهِمْ صَدِي
- ٢ - وَرِيَّهُ فِي وَجْنَةٍ مَاوُهَا
- ٣ - تَكَاثَرَ الدَّمْعُ عَلَى مُقْلَتِي
- ٤ - أَظُنُّ نَوْمِي مُدَّ غَدَا نَاحِلًا
- ٥ - نَفَى لِي النَّوْمَ دَمْعٌ جَرَتْ
- ٦ - نَافَسَنِي الدَّهْرُ عَلَى رَقْدَةٍ
- ٧ - وَكَمْ تَمَسَّكْتُ بِأَعْطَافِهِ
- ٨ - قَوْلُوا لَهُ إِنَّ كَمْ يَزُرُ زَارَهُ
- ٩ - يَكْتُمُهُ السُّقْمُ وَيَسْمُرِي بِهِ
- ١٠ - وَإِنْ شَكَا مِنْ لَيْلِهِ ظُلْمَةً
- ١١ - وَإِنْ شَكَا تَعَبًا فَإِنَّ الضَّنَى
- ١٢ - وَعَسَجَ لِي اللَّوْنُ لَاغْرَوَانُ

(٥) القصيدة في ١٧١ من ط .

(١) الصدى : العطشان .

(٣) بق : تكاثر الدمع . ولا يوجد البيت في تق ، رف .

(٥) ط : أو مسخ النوم دموعا .

(٧) بج : بقايا مسكها .

(١٠) ط : ضلّة بدلا من ظلمة . بق : صده . تق : رف : ضده . بج : فهو بنيران .

(١١) بج : تشكى تعباً . بق ، رف : تعينه بدلا من (يريجّه) . ت ، تق :-

بغيته في أعين الهمد وان شكّا ياصاح مر الضنى

- ١٣- وهو لحنى صنم فاتن
١٤- يسجد وجهى لسنا وجهه
١٥- ألثم منه لؤلؤا أبيضاً
١٦- ريقته شهد على أننى
١٧- وقده الأمد لى قاتل
١٨- لم يصد الشعر له وجنة
١٩- ولا يرى الدمع بتكحيله
٢٠- وهو إذا أطرق من عجبته
٢١- ياليتته أسلفنى موعداً
٢٢- أو رد نفساً لى ولم يرضها
٢٣- أوليته يحكى بتنويله
٢٤- فضل وفضل ، وهما للورى
٢٥- وإن أخاف الفقر أبناءه
٢٦- مولى يقل الحمد فى حق ما
٢٧- أترع من معروفه مؤرداً

- مافيه غير القلب من جلمد
فالوجه منه قبلة المسجد
أغنى به عن حجر أسود
لو لم أذفها منه لم أشهد
تمررد الأمر بالآدم
والوجه بالشعر كنصل صدى
يفعل ما يفعله بالاثمد
يقتلنى بالصارم المغمد
ودعه لا يصدق فى الموعد
فالشرع قد جاء بررد الردى
فضل أبى الفضل على المجتدى
للمجتدى طورا ، وللمقتدى
فكم لديه من جسد مجتد
يؤليه حتى كاد لم يحمد
وقال يارائس بابى ردي

(١٤) بج : يسجد جفى .

(١٣) ص : صنم فاتر .

(١٦) بق ، تق ، رف ، ت : أذفها قط .

(١٨) ص : كم يصدى . ت : لم تعد فى الشعر له وجنة .

(٢٠) لا يوجد البيت فى بق ، ت .

(٢١) بق ، تق ، رف : ليلة . ت : -

لأنه يصدق فى الموعد

ياليلة الأنسى سلى موعدا

(٢٣) تق ، رف ، ت : ياليتته . ت : على المزد .

(٢٢) ت : أن رد نفساً . ص : افرد .

(٢٤) كذا فى بق . ط : للمعتدى . وهذا البيت غير مذكور فى تق ، رف .

(٢٧) لا يوجد البيت فى بق ، ت .

(٢٦) ص : مولى تول .

٢٨ - سُوْدُوْدُه يَسْعَى إِلَى بَابِـــــــــــــــــه
 ٢٩ - وَكَمْ لَهُ مِنْ سُـوْدُوْدٍ تَالِدٍ
 ٣٠ - يَقْوَى عَلَى حَمْلِ هِضَابِ الْعُلَا
 ٣١ - رِيَاْسَةُ سَارَتْ فَلَمْ تَلْتَفِتْ
 ٣٢ - وَبِسْطَةٍ فِي عِلْمِهِ لَمْ تَسْزَلْ
 ٣٣ - وَرُتْبَةٌ مَا فَوْقَهَا رُتْبَةٌ
 ٣٤ - وَنَارُ فَهْمٍ خِلْتُ شَمْسَ الضُّحَى
 ٣٥ - يَأْيُهَا الْمَوْلَى الرَّشِيدُ الَّذِي
 ٣٦ - جَاوَزَتْ حَدَّ الْبِرِّ بِي صَاعِدًا
 ٣٧ - يَكْفِيكَ أَنِّي بَلَّكَ يَا سَيِّدِي
 ٣٨ - فَالْخَلْقُ لَمَّا كُنْتَ لِي وَالِدًا
 ٣٩ - وَأَنَّنِي لِلدَّهْرِ مُسْتَعْبِدٌ
 ٤٠ - وَلِي مُرَادٌ فِي ضَمِيرِ الْعُلَا
 ٤١ - لَا بُدَّ أَنْ أَفْعَلَهَا فَعَلْتُ
 ٤٢ - إِمَّا لِأَسْبَابِ سَمَاءِ الْعُلَا
 ٤٣ - مَالِي وَلِلذَّلِّ فَمَا إِنْ أَقْعَدِ الْـ
 ٤٤ - أَعْلَمَ أَقْوَامًا مَقَادِيْرَهُم

وَغَيْرُهُ يَسْعَى إِلَى السُّوْدُوْدِ
 أُرِّثَ لَهُ عَنْ سَيِّدٍ سَيِّدٍ
 فَيَا لَهُ مِنْ سَيِّدٍ أَيُّسَدِ
 وَهِمَّةٌ قَامَتْ فَلَمْ تَقْعُدْ
 تَبَسُّطٌ عِنْدِي حُجْجُ الْحُسُودِ
 لِأَنَّهَا أَعْلَى مِنَ الْفَرْقِ
 شَرَارَةٌ مِنْ جَمْرِهَا الْمُوقِدِ
 صِرْتُ بِهِ فِي الْجَانِبِ الْأَرْشَدِ
 فَقِفْ فَمَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَضْعَدِ
 قَدْ طَابَ أَصْلِي وَزَكَ مَحْتَدِي
 تَشْهَدُ أَنِّي طَاهِرُ الْمَوْلِيسِدِ
 وَهُوَ لَغَيْرِي أَيْ مُسْتَعْبِدِ
 سَعْدُكَ عَنْ إِذْرَاكِهِ مُسْعِدِي
 تَمُدُّ أَوْ تَقْصُرُ عَنْهَا يَسْدِي
 يَبْلُغُ سَعْيِي أَوْ إِلَى الْمَلْءِ حَدِ
 يَوْمَ فَإِنِّي قَائِمٌ فِي غَدِ
 وَأَيْنَا الْأَشْقَى مِنَ الْأَنْسُدِ

(٣٣) ذكر هذا البيت في ت قبل سابقه .

(٣٦) ط ، ت : قد جرت .

(٤٠) لا يوجد البيت في بق ، تق .

(٤٢) بج : تسمى العلا .

(٣١) ط : فلم يلتفت .

(٣٤) بج : ونار شمس .

(٣٧) ص : أني فيك .

(٤١) وفي . ط : إن .

- ٤٥ - وَإِنِّي لَوْ شِئْتُ غَرَقْتُهُمْ
 ٤٦ - شَغِلْتُ عَنْ شُكْرِكَ عَنْ جَنَّةٍ
 ٤٧ - لِي رَاحَةٌ فِيهَا وَلِي حَاجَةٌ
 ٤٨ - جَنَّةٌ مُلْكٌ حِينَ مُلْكُهَا
 ٤٩ - لَوْ حَلَّهَا آدَمُ مِنْ بَعْدِ مَا
 ٥٠ - أَوْ طَمِعَ الْكَافِرُ فِي مِثْلِهَا
 ٥١ - يَحْكِي أَصِيلُ الْجَوِّ فِي نَهْرِهَا
 ٥٢ - وَزَهْرُهَا يَحْكِي بِأَغْصَانِهِ
 ٥٣ - فَكَمْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ مُنْشِدٍ
 ٥٤ - لَا سِيَّامًا مُذْ رُمْتُهَا مَقْعَدًا
 ٥٥ - أَقَامَهُ الْحُسْنُ فَمَا مَقْعَدُ
 ٥٦ - وَضَفَى لَهُ عَجْزِي عَنْ وَضْفِهِ
 ٥٧ - وَأَنْتَ مِنْ أَعْجَزَ عَنْ شُكْرِهِ
 ٥٨ - عِشْ دُمَّ تَعَاظَمَ جُدُّ تَرْفَعُ سُدِّ
 ٥٩ - كُلُّ لَهُ مِنْ دَهْرِهِ مَقْصِدُ
- فِي قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِ الْمَرْبِدِ
 تَشْغَلُنِي عَنْ هَمِّي الْأَنْكَادِ
 تَمْلِكُ أَقْصَى عَيْشِي الْأَرْغَادِ
 شَكَّكْتُ فِي أَنِّي لَمْ أَخْلُدِ
 أَخْرَجَ لَمْ يَحْزَنَ وَلَمْ يَكْمَدِ
 فِي الْحَشْرِ لَمْ يَكْفُرْ وَلَمْ يَجْعَدِ
 سُحَالَةُ الْعَسْجَدِ فِي الْمِبْرَدِ
 قَلَانِدًا تَعْلُو عَلَى خُـرْدِ
 بَلْ كَمْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ مَعْجَدِ
 مَا مِثْلُهَا فِي الْخُلْدِ مِنْ مَقْعَدِ
 إِلَّا إِذَا جَارَاهُ كَالْمُقْعَدِ
 وَخَاطِرِي لِلْعَجْزِ لَمْ يَغْتَدِ
 لَأَنِّي لَوْلَاكَ لَمْ أُوجَدِ
 أَوْسَعُ تَفْضُلٍ أَوَّلِ أَنْعِمِ زِدِ
 وَأَنْتَ مِنْ دُونِ الْوَرَى مَقْصِدِي

(٤٥) ط : طغروا ولو شئت لغرقتهم . ت : شغلت بشكري . رف : شغلت عن شكري .

(٤٧) ط : ولي راحة بدلا من (حاجة) . بق ، تق : أقصى عيشة .

(٥٠) ت : ان يطمع . بج : في الحسن لم .

(٥١) تق ، رف : المبرد في العسجد . السحالة : ماسقط من الذهب والفضة اذا برد .

(٥٢) ت ، ط : يحكي بأشجارها .. قلاند .

(٥٣) معبد : هو معبد بن وهب المغني المشهور ، غني في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس ، هكذا روى ابن خردادبة

والصحيح أن معبدا مات في أيام الوليد بن يزيد في دمشق ، وهو عنده (الأغانى ج ١ ص ١٩) .

(٥٤) بق ، تق ، رف : ما مثله . (٥٦) بج : وصيفي . تعريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويعرض بذكر قوم يحسدونه على فضله *

- ١ - نَعَمْ هِيَ سَعْدَى وَهِيَ لِي قَمَرٌ سَعْدُ
- ٢ - وَمَا غَدَرْتُ ، مَا أَخْلَفْتُ مَا تَشَبَّهْتُ
- ٣ - يُعَانِقُهَا مِنْ دُونِي الْعِقْدُ وَحْدَهُ
- ٤ - هِيَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ كُلُّهُ سَنَى
- ٥ - وَلَوْ أَبْصَرَ النَّظَامُ جَوْهَرَ ثَغْرِهَا
- ٦ - تَوَطَّنَ ذَاكَ الشَّغَرُ عَشْقَى وَلَمْ يَزَلْ
- ٧ - وَبُرْدُ يَزِيدِ بْنِ الْمَفْرَغِ فَارِغٌ
- ٨ - مَشَتْ قِبَلِي غَوْرًا وَنَجَّدَا بِحُسْنِهَا
- ٩ - وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْخِيزْرَانَةَ قَدَّهَا
- وَصَالٌ وَلَا صِدٌّ وَقُرْبٌ وَلَا بُعْدُ
- بِغَانِيَةٍ مَا كُلُّ غَانِيَةٍ هُنَا
- فِيَا عَجَبًا يَا قَوْمَ لِمَ يَلْتَقِ الْعِقْدُ
- هِيَ الْغُصْنُ إِلَّا أَنَّهُ كُلُّهُ وَرْدُ
- لَمَّا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ
- عَلَى بَابِ ذَاكَ الشَّغَرِ مِنْ قَلْبِي الرَّفْدُ
- وَتِلْكَ الَّتِي مِنْ حُسْنِهَا مُلِئَ الْبُرْدُ
- فَخَوَّرُ وَنَجَّدُ سُرَّةً فَوْقَهَا نَهْمُ
- فَقُولُوا لَهُ إِيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ الْقَدُّ

(*) القصيدة في ٢٢٤ من ط .

(٢) أشار الى قول أبي تمام :

سجية نفس كل غانية ههنا

فلا تحسبها ههنا لها الغدر وحدها

(٣) ت : لم يلبس

(٤) ت : إلا أنها كلها .

(٥) ط : أشار الى أبي اسحاق النظام المعزلى لانه كان يبالغ في القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، ولا يخفى عليك ما في قول النظام فانه اسم جليل مع الاشارة الى من ينظم الدر في سلكها ، والجناس في الجوهر واضح لانه أراد بالأول الدروبالثاني اصطلاح الفلدفة للجزء الذى لا يتجزأ ، فمعنى الشعر : لو عاين النظام در ثغرها لما شك فيه أنه جوهر متفرد في حسنه وضيائه ، فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب - تشبيه الشجر بالجوهر أمر مشهور ، ولكن هذه الزيادة زادته حسنا . وقد استحسّن ابن خالكان هذا البيت وسابقه ، وكذا قوله بعد : - ومن قال إن الخيزرانة قدما .. البيت (وقيات الأعيان ٢٨ ص ٢٨) .

(٦) بيج : توطن قلبي وقد . ط : من قبلى وقد .

(٧) لا يوجد في (تق ، رف ، ت) . ويرد : هو اسم عبد قد اشتراه يزيد بن المفرغ الحبيري المنتوفى سنة ٦٩ هـ وهو القائل : -

وشريت برداً لبتي من بعد برد كنت هامة

وشريت بمعنى بعث ، فيزيد كان يتأسف على فراق عبده ، وأما ابن سناء فيقول : ان برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن في الحقيقة ، أما عشيقته التى شبب بها فقد ملأت البرد حسنا وجاللا .

(٨) تق ، رف : تجسدا بحسنها . بق : مرة فوقه . تق ، رف : مرها فوقها .

ت : يعود ونجد مرثا فوقها نهد . والفور : ما انحدر من الأرض ويقابله النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض ، فشبه الفور بالسرة والنجد بالهود .

١٠ - على فَمِهَا خَالٌ مِنَ النَّدِّ سَاكِنٌ
 ١١ - رسولٌ مِنَ الْمِسْكِ احْتَذَى الْفَمُ طَيْبَهُ
 ١٢ - وَلَيْلٍ كَسَاهَا شَعْرُهَا ثَوْبَ لَوْنِهِ
 ١٣ - رَأَيْتُ عَلَى الشَّمْسِ رُدَّتْ فَأَمِنُوا
 ١٤ - وَنَهْرٍ بَظِلِّ الْكَرَمِ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
 ١٥ - بِكَيْتٍ عَلَيْهِ دُرٌّ دَمَعَى كَأَنَّمَا
 ١٦ - بِكَيْتٍ لَبِينٍ مَا أَتَى ، وَلِهَجْرَةٍ
 ١٧ - وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا
 ١٨ - وَفَاءُ اللَّيَالِي أَنْ تَخُونَ ، وَعَهْدُهَا
 ١٩ - رَمَانِي زَمَانِي بِالْمَكَارِهِ وَالْأَذَى
 ٢٠ - وَإِنِّي أَكِيلٌ لِلزَّمانِ بِصَرْفِهِ
 ٢١ - وَلَا عَجَبًا إِنْ قُلْتُ إِنِّي صَارِمٌ
 ٢٢ - وَإِنِّي عَلَى وَعْدٍ مِنَ اللَّهِ فِي الَّذِي
 ٢٣ - وَجْهَهُ الْفَتَى شَكْوَى اللَّيَالِي وَذَمُّهَا
 ٢٤ - وَسَعْدُ الْفَتَى مَدْحُ الْأَجَلِّ وَحَمْدُهُ
 ٢٥ - وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَإِنَّمَا

وَمَا كُلُّ خَالٍ مِنْ مَسَاكِينِهِ الْخَدُّ
 وَفِيهِ يَزِيدُ الْمِسْكُ يُسْتَخْدَمُ النَّدُّ
 فَلَا نُورُهُ يَخْفَى وَلَا شُهْبُهُ تَبْدُو
 بِعَشْقِي فَهَذَا مُعْجَزٌ مَا لَمْ يَرْدْ
 كَشَعْرِكَ حَتَّى أَنَّهُ مِثْلُهُ جَعْدُ
 تَعْلَقُ مِنِّي فِي ضَفَائِرِهِ عِقْدُ
 سِتَائِي ، وَأُخْرَى مَا أَتَى وَقْتُهَا بَعْدُ
 فَلَيْسَ لَهُ مِنْ بَيْنِنَا أَبَدًا بُدُّ
 كَمَا عُمِدَتْ أَلَّا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
 وَمَا زَالَ يُؤْذِي الْحُرَّ ذَا الزَّمَنِ الْوَعْدُ
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ يَأْكُلَ الصَّارِمَ الْغَمْدُ
 فَرُبَّ حُسَامٍ لَيْسَ تَطْبَعُهُ الْهِنْدُ
 أُرِيدُ وَعِنْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ الْوَعْدُ
 وَهَذَا لَعَمْرِي جَهْدٌ مِنْ لَا لَهُ جُهدُ
 وَإِنْ جَلَّ عَمَّا قَالَهُ الْمَدْحُ وَالْحَمْدُ
 مَدَائِحُهُمْ جَزْرٌ وَمَعْرِوفُهُ مَدُّ

(١٠) تق ، رف : من الهند بدلا من الند .

(١١) بج : عل المسك . بق : وفيها يريد . ط : وفيما يريد . تق ، رف : وفيه يزيد . ت : احتذى العظم .

(١٢) ت : ولون كساه . بق : فلا لونه يخفى . (١٤) ط : ونهر يظل كشعر حتى

(١٦) ت : وهجره ... سياتي .

(١٩) بق : بالكريهة . (٢٠) بق : أكل للزمان .

(٢١) ت : ولا تعجبا ليس يقطعته .

(٢٣) ت : شتم الليالي .

(٢٤) ت : بق ، تق ، رف ، وساء الذي مدح الوزير .

٢٦ - له العِزَّةُ القَعَسَاءُ والحَسْبُ العِدُّ
 ٢٧ - له المَجْدُ حَقًّا بِالْأُخُوَّةِ إِنَّمَا
 ٢٨ - له الدَّهْرُ عَبْدٌ مَا عَصَى قَطُّ أَمْرَهُ
 ٢٩ - له آيَةٌ وَالْخَلْقُ فَانٍ مُخْلَدٌ
 ٣٠ - له آيَةٌ مَا لَا تُحَدِّ جَلَالَةٌ
 ٣١ - وزيرٌ ولكن في السَّمَاءِ سَرِيرُهُ
 ٣٢ - سَمَحِيحًا لِنُقْبَلِ وَارْدِينَ جَنَابِهِ
 ٣٣ - فَأَيَّسِرُ مَا يُهْدَى لَوْفَدِهِمُ الْهُدَى
 ٣٤ - إِذَا أَجْدَبْتَ آرَاؤَهُمْ مِنْ سُعُودِهَا
 ٣٥ - يُعِيدُونَ أَوْ يُبَدُونَ قَبْلَ حَضُورِهِ
 ٣٦ - فَمِنْ خَوْفِهِ يَسْتَغْفِرُ الدَّهْرُ ذَنْبَهُ
 ٣٧ - بِهِ يَسْتَوِي الْمَعُوجُ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِمْ
 ٣٨ - يَهُونُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَالْأَمْرُ مُعْضِلٌ
 ٣٩ - تَأَلَّفَتْ الْأَضْدَادُ فِيهِ كَرَامَةٌ
 ٤٠ - فَيَنْظُرُ لِلدُّنْيَا بَعِينٍ بِصِيرَةٍ

له الفضل يعيا أن يحيط به العد
 إلى ابن أبي المجد انتهى صنوه المجد
 ويارب مؤلى لم يطع أمره العبد
 ألم يعلموا أن الثناء هو الخلد
 وأبته ما كل شيء له حـ
 أمير ولكن القضاء له جنـ
 لقد كرم المشوى وقد عذب الورد
 وأيسر ما يسرى سراتهم الجـ
 فمنه ومن آرائه ينبت السعد
 فإن كان فيهم لم يعيدوا ولم يبدوا
 ومن بأسه يستدب الأسد الورد
 متى يستوى؟ هل يستوى الصاب والشهد
 ويشرق عنه الدهر والدهر مزبد
 فلنيا وأخرى والوزارة والزهد
 يرى ملكها هزلاً فيملكه الجـ

(٢٦) بقى : يعنى بدلا من (يعيا) . والعد : الذى لا ينقد .

(٢٧) ت : انتهى صفوه المجد . تحريف .

(٢٩) بقى : له أنه . ص : أما أنه والخلق .

(٣٢) ط : - تجيء ملوك واردين . تق ، بق ، ت : الملوك الواردين .

(٣٣) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى ط : فأيسر ما يجدى أسراهم .

ت : جاء الشطر الأول هكذا : - فأيسر ما يهوى لقد حشم الهوى . (٣٤) ت : من سعودهم .

(٣٦) وفى ط ، يستدأب .

(٣٨) ت : ويشرق عيد الدهر .

(٣٩) ت : والسيادة والزهد .

٤١ - رَأَيْتُ عَيُونَ الشُّهْبِ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ
 ٤٢ - مَتَى نَشَأَتْ مِنْهُ سَحَابٌ كَفَّهُ
 ٤٣ - وَأَنْصُتْ عَطَايَاهُ السُّرَى لِغُفَاتِهِ
 ٤٤ - فَأَيُّ كَبِيرٍ مَا جَدَاكَ مِهَادُهُ
 ٤٥ - مَلِكْتَ الْبَرَايَا هَيْبَةً وَمَحَبَّةً
 ٤٦ - إِذَا قُلْتُ قَوْلًا أَعْجَزَ الْخَلْقُ قَوْلُهُ
 ٤٧ - أُحِبُّكَ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 ٤٨ - وَأَشْكُو إِلَيْكَ الْحَاسِدِينَ عَلَيْكَ لِي
 ٤٩ - وَمَا كَلَّمُونِي بِاللِّسَانِ وَإِنَّمَا
 ٥٠ - وَمَا جَاهَرُونِي بِالنِّصَالِ وَإِنَّمَا
 ٥١ - وَجَوْهَهُمْ كَالزَّنْدِ بَرْدًا وَظُلْمَةً
 ٥٢ - وَأَلْوَانُهُمْ تَبْيِضُ إِنْ كُنْتُ غَائِبًا
 ٥٣ - وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ كَأَبْسَةٍ
 ٥٤ - يَمُوتُونَ غِيظًا كَأَمَّا عَشْتُ غِبْطَةً
 ٥٥ - بِنَقْصِهِمْ قَدْ بَانَ فَضْلِي وَرُبَّمَا

فَأَكْثَرُهَا عُمَى وَسَائِرُهَا رُمَى
 فَلَا وَعْدُهُ بَرَقٌ وَلَا مِنْهُ رَعَى
 فَتِلْكَ الْعَطَايَا لَا يَجِفُّ لَهَا لَبَدٌ
 وَأَيُّ وَلِيدٍ مَا نَدَاكَ لَهُ مَهْدٌ
 فَبَاعِثُ ذِي التَّقْوَى وَبَاعِثُ ذِي الرَّفْدِ
 فَنِي مَسْمَعِي نَارٌ وَفِي كَبْدِي بَرْدٌ
 وَلِلْجُودِ حَتَّى لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عَبْدٌ
 وَإِنْ كَانَ يَبْدُو مِنْهُمْ الْحُبُّ وَالْوُدُّ
 تَكَلَّمْ مِنْهُمْ فِي وُجُوهِهِمُ الْحَقْدُ
 عَقَارِبُهُمْ فِي السَّرِّ تَسْرَى وَتَحْتَدُّ
 وَإِنْ أَضْمَرُوا لِي مِثْلَ مَا يُضْمَرُ الزَّنْدُ
 وَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ حَاضِرًا فَهِيَ تَسْوَدُّ
 وَرَبِّ أَسِيرٍ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ الْقَيْدُ
 فَقَدْ ضَمَنْتِي قَصْرٌ وَقَدْ ضَمَّهُمْ لَحْدُ
 شَكَرْتُهُمُ وَالضُّدُّ يُظْهِرُهُ الضُّدُّ

(٤١) ط : عمياً . (٤٢) ت : لغاية بدلا من (لغفاته) و (لا يخف) بدلا من (لا يجف) .

(٤٤) ت : ما حذاك مهاده . بج : ما حذاك سهاده .

(٤٥) بق ، تق ، رف : وباعث . تق : إذا التقوى . ذا الرفد .

(٤٩) تق ، رف : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالي .

(٥١) بق ، تق ، رف : لا يوجد هذا البيت ، ط : وأوجههم كالزند . وانزند : العود الذي يقدح به النار .

(٥٢) ط : قدّم هذا البيت على سابقه . بج : وألوانهم بيض إذا .

(٥٣) ط : قد بدلا من القيد . بق ، تق ، رف : القد . مص : قيد . (٥٤) لا يوجد هذا البيت في . بج .

(٥٥) مص : ببغضهم قد .

- ٥٦ - أَغْبَى مَدِيحَى هَيْبَةً ثُمَّ زَارَهُ
 ٥٧ - يَصُدُّ دَلَالًا كَى يَطِيبَ مَزَارَهُ
 ٥٨ - وَلَمَّا التَقِينَا كَانَ فِينَا تَجَاذُبُ
 ٥٩ - وَلَوْ رَشِدُوا كَانُوا رَضُوا بِالَّذَى قَضَى
 ٦٠ - وَإِنِّى لَفِى شُغْلٍ بِنِعْمَاكَ عَنْهُمْ
 ٦١ - حَسُودِى بِكَ الْحِيرَانُ حَالِى بِكَ الرِّضَا
 ٦٢ - وَمَالِى عَلَى أَلَّا أُحِبَّكَ قَدْرُهُ
 ٦٣ - جَهِلْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ لَمَّا عَرَفْتُهُ

- وَلَا بُدَّ لِلْورَقَاءِ بِالطَّبْعِ أَنْ تَشُدُّ
 وَأَطِيبُ وَصْلُ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ صَدُّ
 كَمَا يَلْتَقَى فِي الْمَقْلَدَةِ النَّوْمُ وَالسُّهْدُ
 بِهِ اللَّهُ لَكِنْ رُبَّمَا خَفَى الرُّشْدُ
 فَلَا يَشْتَغِلُ بِي لَا سَعِيدٌ وَلَا سَعْدُ
 زَمَانِى بِكَ النَّشْوَانُ عَيْشِى بِكَ الرَّغْدُ
 وَمِنْكَ دِمِى وَاللَّحْمُ وَالْعَظْمُ وَالْجِلْسُ
 فَمَالِى إِلَيْهِمْ لَا قَصِيدٌ وَلَا قَصْدُ

(٥٧) ط : وصد دلالة . بق ، تق ، رف : وما طيب وصل لم يكن قبله صد .
 ط : ورد هذا البيت ومباقة في آخر القصيدة . (٥٨) بق ، تق ، رف : تحادث بدلا من تجاذب .
 (٦٠) هكذا في مص . وفى ط : وإنى فى شغل .
 (٦٣) بق ، تق ، رف : لما اعترفته .

وقال يمدح الأجل صفي الدين بن شكر ويتغزل (*)

- ١ - كحلَّ العيونَ بمروودٍ من عَسْجِدِ
 - ٢ - فرأى وعاینَ وجهَه في جنَّةٍ
 - ٣ - ورأى بها المشتاقُ صفرةَ لونه
 - ٤ - بأبي وأُمِّي من يكونُ المكتفى
 - ٥ - مستوحشٌ متفردٌ في حسنه
 - ٦ - وكأنَّه من دلَّهِ وحيائِهِ
 - ٧ - ومع الحياءِ يُريك عينيَّ ماردٍ
 - ٨ - ووراءَ نَدِّ الخالِ في وجناتِهِ
 - ٩ - وقفتُ صَبَابَاتِي بِبُرْقَةٍ مَبْسِمِ
 - ١٠ - كم ليلةٍ قد بات صدري ملعباً
- فيه الذوائبُ واللَّمى كالإثمِ —
تُجلى فتَجَلُّو نور عين الأَرَّةِ —
مثلَ الخَلوقِ بِقُبلةٍ في مَسْجِدِ —
بجمالهِ لجمالهِ كالمُقْتَدَى —
لاتعجبَنَّ لو حُشَّةٍ المتفَرِّدِ —
غيداءُ لَكِنَّ في شَمَائِلِ أَغْيَدِ —
بالفَتَكِ لَكِنَّ بَيْنَ صُدْغَى أَمْرِدِ —
ماءُ الجمالِ يَجُولُ في جَمْرِ نَدَى —
في فِيهِ لا صَحْبِي بِبُرْقَةٍ ثَهْمَدِ —
بالضَّمِّ يَعدو فِيهِ ظَبْيُ بَنَى عَدَى —

(٥) القصيدة في ٢٦٥ من ط . (١) هكذا في بق ، تق ، رف . وفي (ط) : كحل العذول . والإثم .

بالكمر حجر للكحل . (٣) ص : صفوة لونه . ط : في المسجد .

(٤) ص : من يكون الملقى . بق ، تق ، رف : لجلاله . ط : المكتفى لجمالهِ . . . بجماله . وأشار (ط) إلى قول الصغدي تعليقاً على هذا البيت « ما أحسن ما قاله ابن سناء الملك . . . فلم يرد بالمكتفى الخليفة ، ولكنه اسم فاعل من اكتفى ، ولما وصل إلى المقتدى رشح المكتفى للتورية ، لأن المكتفى وانفتدى خليفتان من بني انعباس . (الغيث ج ١ ص ١٢٨) .

ولكن الرأي هو أن ابن سناء الملك أراد بالمكتفى الخليفة العباسي وأضاف المقتدى اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى البيت هكذا : أقدم أبى وأمى فداءً لنذى هو محلى بالجمال حتى صار المكتفى مع جماله كالمقتدى له في الحسن والملاحة ، ويؤيد هذا المعنى رواية المؤرخين : أن المكتفى كان جميلاً حتى كان يضرب به المثل في حسنه وجماله ، والمعنى على قول الصغدي « بأبى وأمى الذى يكون له المكتفى أو المدعى بجماله كالمقتدى » . (ط هامش : ٢٦٥) .

(٥) ط : بوحشة المتفرد

(٩) ت : تصبو لبرقة ثمهد . وقد اقتبس هذا البيت من مطلع معلقة طرفة :

لحولة أطلال ببرقة ثمهد تلوح كباقى النوشم في ظواهر اليد

- ١١- وَظَلِلْتُ فِيهِ بِشَعْرِهِ وَجَبِينِهِ
 ١٢- جَرَدْتُهُ لَكِنْ ذَوَائِبُ شَعْرِهِ
 ١٣- وَغَدَتُ قَلَائِدُهُ تَعُوقُ عِنَاقَهُ
 ١٤- وَسَرَقْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِي سُكْرِهِ
 ١٥- حَيًّا الْحَيَا تِلْكَ الْجِبَاهَ وَطَيْبَهَا
 ١٦- وَجَزَى الْإِلَهُ نَدَى الْوَزِيرِ فَإِنَّهُ
 ١٧- مَنْ ذَا يُطِيقُ سِمَى الْإِلَهِ جَزَاءَهُ
 ١٨- بَيْنَا أَقُولُ لَعَلَّهَا أَنْ تَنْتَهَى
 ١٩- ذَاكَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ الْمُقْتَنَى
 ٢٠- وَرَثَ الْمَكَارِمِ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
 ٢١- فَطِنُ بِخَلَّاتِ الْكَرَامِ يَزِيدُهَا
 ٢٢- لِبَسَ الْحُلَى بِهِ الْعَفَاةُ لِأَنَّهُ
 ٢٣- وَكَفَى سُؤَالَ الْمُجْتَدِي بِنَوَالِهِ
 ٢٤- فَنَوَالُهُ جَمَعَ الْعَفَاةَ وَبَأْسُهُ
 ٢٥- وَإِذَا نَظَرْتَ مِنَ الْعَفَاةِ لِمُصْفَدٍ
 ٢٦- دَسْتُ الْوَزَارَةَ ضَاءً مِنْهُ بِمَشْرِقِ الْ
- طُورًا أَضِلُّ بِهِ وَطُورًا أَهْتَدِي
 جَعَلْتَهُ إِذْ سَتَرْتَهُ غَيْرَ مُجَرَّدٍ
 فَنَزَعْتُهَا عَنْهُ وَبَاتَ مُقَدَّلًا يَدِي
 فَسَرَقْتُ دِرًّا تَحْتَ قُفْلٍ زَبْرَجَدٍ
 وَسَقَى الْعَهودَ عَهْدًا ذَاكَ الْمَعْهَدِ
 أَرَوَى صَدَايَ بِهِ كَمَا أَغْنَى يَدِي
 عَنِّي عَلَى نِعَمٍ تَرَوْحُ وَتَغْتَدِي
 مِمَّا خَجَلْتُ بِهَا أَرَاهَا تَبْتَدِي
 طِيبَ الثَّنَاءِ بِطِيبِ ذَاكَ الْمَحْتَدِي
 وَرَوَى السِّيَادَةَ سَيِّدًا عَنْ سَيِّدٍ
 أَنَّ الْفَطَانَةَ مِلْكُ رِقِّ السُّودَدِ
 تَهْمِي غَمَامَةٌ كَفَّهَ بِالْعُسْجَدِ
 وَحَمَى فَكُفَّ الْمُجْتَدِي وَالْمُعْتَدِي
 قَدْ شَرَّدَ الْأَعْدَاءَ كُلَّ مُشْرِدٍ
 مِنْهُ نَظَرْتَ مِنَ الْعِدَا لِمُصَفَّدٍ
 وَجَنَاتٍ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُمَجَّدٍ

(١١) ط : وضلت . بيج : وضلت منه . والافتباس في عجز هذا البيت من عجز بيت من أبيات معلقة طرفه حين يصف السفائن «يجور بها الملاح طورا ويهتدي » .
 (١٣) ط : فنزعها عنى . (١٤) ط : غفلة من سكره . (١٥) ط : وحيا الحيا .. احياة .. وسقى العهد .
 (١٦) بق : لأنه أروى صدائى . (١٨) ص : مما نخلت به أراه تبتدى .
 (٢١) ط : فطن بطلاب الكرام يزيلها . ت : فطن بطلبات الكرام .
 بق ، رف ، ت : يزيلها . (٢٣) بق : وكفى سؤاله .
 (٢٦) بق ، بيج : زين منه بدلا من (ضاء) . الدست : الصدر (معرب) .

الأعداءِ مقدامُ الجنانِ مــــــــــــــؤيدُ

ما أَوْحَدَ الْأَفْعَالُ غَيْرُ الْأَوْحَادِ

والفقرَ يُعِدُّهُ بِمَقْتَلِ تَعْمُدِ

يَسِي النُّهْيَ فِي اللَّفْظِ غَيْرَ مُعَقَّدٍ

فَهُمْ وَقَدْ عَبَدُوهُ مِثْلُ الْأَعْبَادِ

ۛن رڪع ٽڃڻو لڊيه وسه جڙ

إِلَّا حَبَائِلَهُ لَصِيدِ الْأَصْفِيدِ

أَوَمَا سَمِعْتَ بِنَفْسٍ سَمِ الْأَسْوَدِ

أَجْرًا بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَبِأَسْعَدِ

من قُرْبَةٍ وَتِلَاوَةِ وَتَهْجَاتِ

لِلّٰهِ مِنْ لَهْوٍ يَشِينُ وَمَوْءِدٍ

عید فانی صائم کمری

مَا أَنْ تَغِبُّ تَذَكُّرِي وَتَفْقُرِي

بعد الشقاء ، وكم بذلك من يد

أَذْرَكْتُ مِنْ كَفِّكَ أَقْصَى مَقْصِدِي

وَصَعَدْتُ حَتَّى لِمَ أَجِدُ مِنْ مَضْعَدِ

وَوَضَعْتُ رَجُلِي فَوْقَ فَرْقِ الْفَرْقَدِ

(۲۹) ص : بعثت تعدد بدلا من (بعفو تغمد) .

(٣٠) ط : ويريك منه السحر . بق ، تق ، رف : وعين محلل . ط : غير محلل .

(٣١) ط : ورواية . ورجح في هامشه أن تكون (وروائه) . (٣٢) ط : تعنو لديه . بج : تعنو اليه .

(٣٤) هَكَذَا فِي بَق ، تَق . ط : بِأَسْوَدَ نَفْسِهِ .
(٣٧) ط : « وَمِنْ دَد » بَدَلًا مِنْ (وَمُورِد) .

(٣٩) ص : لقيت تذكري . ويجوز أن تكون « إن » لتأكيد النفي . (٤٠) ط : وفي يدي لك من يد .

٤٤ - أَنْسَيْتَنِي أَهْلِي وَمَرْتَعَ مَعْشَرِي

٤٥ - قَسَمًا لَقَدْ أَسَلِي حُضُورِي عِنْدَهُمْ

٤٦ - كَمْ وَلَّهَ حَزَنُوا عَلَيَّ وَلَوْ دَرَوْا

٤٧ - إِنِّي أُحِبُّكَ لَا لِأَنَّكَ مُسْعِفِي

٤٨ - إِلَّا لِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ جَازَ الْعُلَا

٤٩ - وَلَآنَ حُبِّكَ عَقَدَ كُلُّ مُحْصِلٍ

٥٠ - وَأَنَا الطَّلِيقُ رَجَعْتُ فِيكَ مُقَيَّدًا

٥١ - تَفَنَّى الْأَنَامُ وَمَا تَزَالُ مُخَلَّدَا

وَمَحَطَّ رَاحِلَتِي وَمَوْضِعَ مَوْلَدِي

سَفَرِي وَأَنْسَانِي مَغِيبِي مَشْهَدِي

حَالِي لَسُرُّوا بَلْ لَصَارُوا حُسْدِي

بِالصَّالِحَاتِ وَلَا لِأَنَّكَ مُسْعِفِي

مِنْ مُتَّهِمٍ فِي الْعَالَمِينَ وَمُنْجِدٍ

وَلَآنَ وَدَّكَ فَرَضُ كُلِّ مُوَحِّدٍ

حُبًّا وَمَدْحِي فِيكَ غَيْرُ مُقَيَّدٍ

بِمَدَائِحِي وَسِـــوَاكَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ

(٤٤) هكذا في بق ، تق ، رف ، ط : « مريع » .

(٤٦) ت : جاء الشطر الأول هكذا : - لم وله حرثوا إلى زلف دروا .

(٤٨) ت ، ط : من وطئ الحصى . وقد أخذ هذا المعنى من أمدح بيت قالته العرب ، وهو قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

السم خير من ركب المطايا وأندي العالمين بطون راح

وقال أيضاً من قصيدة أولها *

- ١ - بِبُرْقَةٍ ثَغْرِ لَا بِبُرْقَةٍ تَهْمَد
- ٢ - ولم تعتد الأعداء في وإنما
- ٣ - ومن دون شرب العين من ماء وجهه
- ٤ - وكمن من شهيد عنده شهدت له
- ٥ - فلا تحرموا التقبيل مني أجره
- ٦ - متى تأت به تعشوا إلى نار خده
- ٧ - وليس عذاراً ما رأيت وإنه
- ٨ - تلثم كى يخفى على الناس أمره
- ٩ - وقلت له أد الزكاة لأهلها
- ١٠ - وقفت على دار الحبيب تجيبني
- ١١ - قطعت إليها بالسرى ظهر مهمه
- ١٢ - تشككي بها الريح الكلال كما اشتكت
- ١٣ - وقصر فيها الخوف خطو أسودها
- ١٤ - إلى معهد ما زال عهدى بربعه
- ١٥ - ذكرت به عيشاً رقيقاً مساعداً

(*) هذه القصيدة المذكورة في ط (ص ١٧٩).

(١) لقد أطل الشاعر في المقدمة الغزلية ، وقد نظم هذه القصيدة مقلداً فيها طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التي أولها :

لحولة أطلال بركة شهيد تلوح كباق الوشم في ظاهر اليد

وقد أراد الشاعر في هذه القصيدة أن يمتزج لنفسه طريقاً غير طريق طرفة ، فذكر لمدان ثغر الحبيب ، وترك أطلال بركة شهيد ،

وادعى أنه ذكر الغرام ، ونسى الصبر بركة ثغر الحبيب . (٢) يج : ولم يعتد الأعداء .

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : ضوء ناره . (٧) بق ، يج : لجمر الخال في جمرها التند .

(٩) يج : فخذك مثر . (١٠) تق ، رف : على باب الحبيب تجيبني .

١٦- أَقْلُ الذِي يُؤْلِيهِ تَسْكِينُ لَوْعَةٍ
 ١٧- وَلَيْلَةً بِتْنَا بَعْدَ سُكْرِي وَسُكْرِهِ
 ١٨- وَبَاتَتْ يَدِي الْأُخْرَى وَشَاحًا فَتَارَةً
 ١٩- وَبِتْنَا كَجَسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنَاقِنَا
 ٢٠- وَإِنِّي لَسُكْرَانُ الْهُوَى فِيهِ لَمْ يَزَلْ
 ٢١- مَقِيلُ الْعُلَا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ مِثْلَمَا
 ٢٢- إِذَا مَا ادَّعَى الْأَقْوَامُ مَجْدًا فَمَجْدُهُ
 ٢٣- وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ فَخْرٍ لِقَوْمِهِ
 ٢٤- لَقَدْ خِلْتُهُ لَمَّا تَفَرَّدَ سَالِكًا
 ٢٥- تَمَلُّ عَطَايَاهُ النَّفُوسُ كَمَا نَبَا
 ٢٦- لَهُ قَلَمٌ إِنْ لَاحَ بِالنَّقْشِ كَاتِبًا
 ٢٧- كَأَنَّ خِلَالَ الطُّرُسِ بَيْنَ سُطُورِهِ
 ٢٨- يُوَاتِيكَ بِالسَّحَرِ الْمَحَلَّلِ هَاجِرًا
 ٢٩- فَضَائِلُ مَعْشُوقِ الْكَلَامِ مُحَسَّنٍ
 ٣٠- لِيَحْسُنَ مَا يَأْتِي بِهِ الْيَوْمَ طَبْعُهُ

وَأَيْسَرُ مَا يُسْدِيهِ إِنْجَازُ مَوْعِدٍ
 نَبَذْتُ وَسَادِي ثُمَّ وَسَدْتُهُ يَدِي
 لَخْضَرٍ وَطَوْرًا فَهِيَ عَقْدُ الْمُقْلَدِ
 وَإِلَّا كَحَرْفٍ فِي الْكَلَامِ مَشْدَدٍ
 يُوَافِيهِ مِنِّي كُلُّ لَثْمٍ مُعَرِّبٍ
 مَنَاحُ النَّدَى وَالْجُودِ فِي ذَلِكَ النَّدَى
 وَرَأَتْهُ عَنْ سَيِّدٍ بَعْدَ سَيِّدٍ
 قَدِيمٍ ، وَبَذَلَ مِنْ يَدِيهِ مَجْدَدٍ
 إِلَى الْمَجْدِ يَخْشَى وَحْشَةَ الْمُتَفَرِّدِ
 عَنِ السَّمْعِ تَرْدِيدُ الْكَلَامِ الْمُرْدَدِ
 فَمَا هُوَ إِلَّا كَالْحُسَامِ الْمَجْرَدِ
 مَبَاسِمُ دُرٍّ فِي شِفَاهِ زَبَرْجَدٍ
 طَرَائِقُ تَعْقِيدِ الْكَلَامِ الْمُعْقَدِ
 وَحَلِيَّةُ مَغْبُوطِ الْخِلَالِ مَجَسَّدِ
 وَأَحْسَنُ مِنْهُ مَا يَجِيئُكَ فِي غَدٍ

(١٦) بَق : وَأَيْسَرُ مَا يُجْدِيهِ .

(٢١) بَق : لَمْ يَزَلْ يَرَى فِيهِ .

(٢٦) بَق : بِالنَّقْشِ كَاسِيَا . بَق : بِالنَّقْشِ كَامِيَا .

(٢٨) بَق : بَق : رَأَيْتُكَ بِالسَّحَرِ .

(٣٠) بَق : لِيَحْسُنَ مَا يَأْتِي الْقَطْعَ طَبْعُهُ . بَق : وَأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ .

(٢٩) تَق : تَق : قَصَائِدُ مَعْشُوقٍ . تَق : مَضْبُوطُ الْخِلَالِ مُحَمَّد .

وقال يمدحه أيضا ويذكر الخلع السلطانية التي خلعها عليه *

- ١ - إِنْ أَكُنْ أَشْجَعًا فَأَنْتَ الرَّشِيدُ أَوْ تَكُنْ جَعْفَرًا فَإِنِّي الْوَلِيدُ
- ٢ - يَا بَعِيدَ الْمَنَالِ وَهُوَ قَرِيبُ وَقَرِيبَ الْإِحْسَانِ وَهُوَ بَعِيدُ
- ٣ - لِي عُرْسٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِإِنْعَا مَكَ بَلْ كُلِّ سَاعَةٍ لِي عِيدُ
- ٤ - كُنْتُ أُسَمِّي السَّعِيدَ قَدِمًا مُحَالًا وَمِنْ الْيَوْمِ صَحَّ أَنِّي السَّعِيدُ
- ٥ - مَاتَ جَدِّي الْقَدِيمُ يَرْحَمُهُ اللَّهُ وَلَكِنْ قَدْ عَاشَ جَدِّي الْجَدِيدُ
- ٦ - أَوَّلُ الْحَاسِدِينَ لِي الْمَلَأُ الْأَعْمَى لِي وَذَلِكَ الْمَلَأُ وَهَذَا الْوَجُودُ
- ٧ - لَا أَلُومُ الْحَسَادَ بَلْ أَوْسَعُ الْحَسَادَ عُدْرًا إِنِّي لِنَفْسِي حَسُودُ
- ٨ - نِعَمٌ فِي زِيَادَةِ كُلِّ يَوْمٍ كَيْفَ هَذَا وَمَا عَلَيْهَا مَزِيدُ
- ٩ - وَنَدَى كَالْبَحَارِ مَرَّتْ فَلَا يَعْقِبُ مِنْهَا الْمَوْرَدُ إِلَّا الْمُرِيدُ
- ١٠ - خِلْعَةٌ إِثَرُ خِلْعَةٍ مِثْلَ مَا يَدُ بَعُ فِي نَظْمِهَا الْفَرِيدُ الْفَرِيدُ
- ١١ - خِلْعُ كَالسَّحَابِ لَوْنًا وَكَالْغَيْ مِثْلُ أَنْهَمَالًا بِهِ السَّحَابُ يَجُودُ
- ١٢ - فَبَرِيقِ الْحَرِيرِ مِنْهَا بَرُوقُ وَزَفِيرُ الْأَعْدَاءِ مِنْهَا رُعُودُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٢٦٠ .

(١) أشجع السلمي : أحد الشعراء الذين مدحوا هارون الرشيد ، والوليد هو اسم البحرى الذى مدح جعفر المتوكل بالله (الأغاني ج ١٧ ص ٣٠) .

(٢) تق : يا بعيد النوال . (٦) غير مذكور في بق ، تق ، رف .

(٧) ط : أنا لنفسى حسود . (٩) غير مذكور في ص ، ط .

(١٠) ص : مثل ما ينيح . (١١) ت : أنهما لاها . ط : السحاب تجود .

(١٢) هكذا في بق ، تق ، رف . وفى (ط) : فبريق الحرير فيها .

١٣- حُرِّقَتْ لِلْعِدَا بِهِنَّ قُلُوبٌ
 ١٤- إِنَّ حَالِي بئْرٌ مَعْطَلَةٌ مِنْ
 ١٥- وَلَعَمْرِي مُذْ طَالَعَتْنِي بِإِسْعَا
 ١٦- أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ تَقْصِيرَ شُكْرِي
 ١٧- نِعَمٌ لَا تَغِبُّ قَدْ أَفْحَمْتَنِي
 ١٨- قَصُرَتْ خَطَوَتِي وَذَاكَ لِأَنِّي
 ١٩- وَأَيَادِيكَ فِي أَعَادِيكَ أَغْلَا
 ٢٠- أَنْتَ مَنْ لَا تَحْصِي مَنَاقِبُهُ الْعِدُّ وَيُلْقَى بِالْفَرْدِ مِنْهُ الْعَدِيدُ
 ٢١- أَنْتَ قَاضٍ لَهُ الشُّهُودُ سَجَايَا
 ٢٢- أَنْتَ مَنْ لَوْ تَجَاوَزَ الدَّهْرُ حَدًّا
 ٢٣- أَنْتَ مَنْ أَقْسَمَ الزَّمَانُ كَمَا شِئْ
 ٢٤- هُوَ مَنْ قَدْ أَجَادَ فِي الْمَجْدِ وَالسُّؤْ
 ٢٥- قَدْ أَفَدَتِ الْعِدَا كَمَا قَدْ أَفَادَ الْ
 ٢٦- أَوْحَدُ الْخَلْقِ أَكْثَرُ النَّاسِ عِلْمًا
 ٢٧- هَوْنُ الصَّعْبِ ، قَوْمَ الدَّهْرِ مِنْهُ
 ٢٨- فَإِذَا جَادَ مَا السَّحَابُ سَحَابٌ
 ٢٩- وَإِذَا قَالَ فَالْقُلُوبُ خُشُوعٌ

واشتوت بالنيرانِ منها كُبُودُ
 قَبْلُ وَالْآنَ فَهِيَ قَصْرٌ مَشِيدُ
 دِ مَعَالِيكَ طَالَعَتْنِي السَّعْدُودُ
 فَكَاْنِي بِالْبِرِّ مِنْكَ كَنْدُودُ
 فَكَاْنُ الذِّكْرِ مِنِّي بَلِيدُ
 أَثْقَلْتَنِي مِنَ الْيَادِي قِيُودُ
 لُ وَفِي الْأَوْلِيَاءِ مِنْكَ عُقُودُ
 أَنْتَ مَنْ لَا تَحْصِي مَنَاقِبُهُ الْعِدُّ وَيُلْقَى بِالْفَرْدِ مِنْهُ الْعَدِيدُ
 دِ أَمِيرٌ لَهُ الْمَعَالِي جُنُودُ
 لِأَقِيَمْتُ عَلَيْهِ مِنْكَ الْحُدُودُ
 تَ بَالًا يَرِيدَ مَا لَا تُرِيدُ
 دِدِ طَبْعًا فَهُوَ الْمُجِيدُ الْمُجِيدُ
 جُودُ فِينَا فَهُوَ الْمُغِيثُ الْمَفِيدُ
 وَنَوَالًا فَهُوَ الْكَثِيرُ الْوَحِيدُ
 خُلُقٌ لَيْنٌ وَبَأْسٌ شَدِيدُ
 وَإِذَا صَالَ مَا الْأَسْوَدُ أَسُودُ
 وَإِذَا قَامَ فَالْوُجُوهُ سَجُودُ

(١٣) بق ، تق رف ، ت : خملت للعدا . بق : من النيران . وفي الأصل : بالنار .

(١٥) يج : لوطا لعتني . (٢١) وقد ذكر هذا البيت في (ص) عقب الذي يليه .

(٢٢) ص : لأقيمت منه عليه . (٢٤) ص : والسؤدد قصعا . (٢٥) ص : قد أفات العدا .

(٢٩) بق : فالوجود .

٣٠- وَإِذَا جَرَّدَ الْيَرَاعَةَ فِي الْكَفِّ
 ٣١- حَمَدَ عَبْدَ الْحَمِيدِ قَبْلُ لَقَدْ أَخَذَ
 ٣٢- وَكَذَلِكَ الصَّابِي لَدَيْكَ صَبِيٌّ
 ٣٣- إِنَّمَا الطَّرْسُ مِنْكَ رَوْضٌ نَضِيرٌ
 ٣٤- أَنْتَ يَا أَفْضَلَ الْأَنَامِ وَيَا مَنْ
 ٣٥- قَدْ بَدَلْتَ الْإِحْسَانَ عِنْدِي وَإِحْسَانًا
 ٣٦- إِنْ حَمِدْتُ الْمَقَامَ مِنْكَ فَمَا يُحَدِّثُ
 ٣٧- بِكَ أَصْبَحْتُ أَعْجَبَ النَّاسِ حَالًا
 ٣٨- فَتَغَرَّدْتُ حِينَ طَوَّقْتُ وَالْوَرَقَا
 ٣٩- لِي عَدَنٌ مِنْ رَاحَتِكَ وَمَدْحِي

عَلِمْنَا أَنَّ السَّيْفَ غَمٌّ—وَدُ
 جَلَّهَ بَعْدَكَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ—دُ
 بِكَ وَابْنُ الْعَمِيدِ مِنْكَ عَمِيدُ—دُ
 وَالْمَعَانِي فِي الْخَطِّ دُرٌّ نَضِيرُ—دُ
 وَصَفُهُ الْبَاسُ وَالْحِجَا وَالْجُودُ—دُ
 نَكَّ مَالًا يَفْنَى وَمَالًا يَبِيدُ—دُ
 مَدُّ إِلَّا مَقَامُكَ الْمُحْمَدُ—دُ
 أَفْقَى مُشْمِسٌ وَظِلِّي مَدِيدُ—دُ
 فِي الطَّوْقِ شَأْنُهَا التَّغْرِيدُ—دُ
 لَكَ مِنْهُ لَا زَالَ عَنْهُ الْخُلُودُ—دُ

(٣١) عبد الحميد : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور الذي كتب لمرؤان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، واتفق الكتاب على أنه أول الكتاب في صناعة الرسائل ، وقد قتله عبد الله السفاح ١٣٢ هـ ، وهو الذي قيل فيه : « بدئت الكتابة بعبد الحميد ونختمت بابن العميد » . تق ، رف : عندك العزيز .

(٣٢) الصابي : هلال بن الحسن بن إبراهيم الكاتب المشهور كان له معرفة تامة بالعربية والقلعة مات سنة ٣٥٩ هـ (ياقوت ج ٣ : ٢٥٥) . ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب ، أخذ عنه الصاحب بن عباد الذي تفرد بالكتابة والأدب . تق ، رف : وكذا ابن العميد .

(٣٣) بق ، تق ، رف : والمعاني .. روض مطير . ص : في الخوط .

وقال يمدح مولانا القاضي الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس *

- ١ - دنوتُ وقد أبدى الكرى منه ما أبدى فقبلته في الخدّ تسعين أو إحدى
- ٢ - وأبصرتُ في خديه ماءً وخضرةً فما أملح المرعى وما أعذب الوردَا
- ٣ - تلهب ماء الخدّ أوسال جمرةً فياماء ما أذكى ، ويا جمرُ ما أندى
- ٤ - يلوم عليه من يهيم بدونه — ومن كان يهوى الصاب لم يعرف الشهدا
- ٥ - وما كل معسول اللّمي يجلب الهوى ولا كل مصقول الطّلا يسلب الرّشدا
- ٦ - وقد ينقلون اسم المليح ليضده ومن ذاك قالوا الورد والأسد الوردَا
- ٧ - أقول لناه قد أشار بتركه — لقد زدتنى فيما أشرت به زهدا
- ٨ - فلم لانهيت الشجر أن يعذب اللّمي ولم لا أمرت الصدر أن يكتّم النهدا
- ٩ - بنفسي من إن جاد لي بوصاله فلا أنعمت نعم ولا أسعدت سعدى
- ١٠ - أعاد وأبدى هجره وصدوده وأغيا الورى أمر المعاد أو المبدَا
- ١١ - وأقسم ما عندى إليه صباةً وكيف ؟ وجور الشوق لم يبق لي عندا
- ١٢ - شغلت بشغري بل بتوأم جوهر عن المدعى في علمه الجوهر الفردَا
- ١٣ - وفي القلب نار للخليل توقّدت وما ذقت منها لآه لآه ولا بردًا

(١) ط : فقبلته في الذفر .

(*) في ط : ص ٢٠٦ .

(٢) بق : فما أبلج المرعى . وهذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضي السعيد رقة وسهولة (عن هامش ط) .

(٤) ط : لا يعرف الشهدا . (٥) تق ، رف : ولا كل معلول الطلا . (٩) بق : ولا سعدت .

(١٢) أشار إلى أبي اسحاق النظام المعتزلى الذى كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، وقد سبقت

الإشارة إليه .

(١٣) ط : وما ذقت فيها . الخليل : الحبيب ، وقد ورى قوله بالإشارة إلى ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار ،

وفى ذلك يقول الله تعالى : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم . » (ابراهيم : ٢١ - ٦٩) .

- ١٤- وَمِنْ نَارِ قَلْبِي بَانَ فَضْلُ تَغْزَلِي
 ١٥- أَيَا وَاحِدًا أُنْدَى مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 ١٦- وَإِنْ غَبَتْ كَانَ الْبَدْرُ مِنْكَ خَلِيفَةً
 ١٧- وَلَوْلَمْ أَخَفَّ أَنْ تُزَلِقَ الرَّجُلَ أَذْمُعِي
 ١٨- نَسِيتُ سِوَى رُبْعِ الْحَبِيبِ فَإِنِّي
 ١٩- وَذَلِكَ رُبْعٌ تُنَبِّتُ الْحَسْنَ أَرْضُهُ
 ٢٠- وَرُبْعٌ الَّذِي أَهْوَاهُ يَرَوِي سَرَابَهُ
 ٢١- ثَوْتُ فِي مَغَانِيهِ السُّعُودُ كَأَنَّمَا
 ٢٢- هُوَ الْأَسْعَدُ الْقَاضِي الْأَمِيرُ أَمَا تَرَى
 ٢٣- فَتَى لَمْ يَزَلْ يَسْتَعْبِدُ الْحَمْدَ جُودُهُ
 ٢٤- تَفَنَّنَ فِي إِعْطَائِهِ لِعُفَاتِهِ
 ٢٥- فَهُمْ وَسَطُ جَنَاتِ النِّعَمِ بِجُودِهِ
 ٢٦- وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ عِلَاقَهُ
 ٢٧- وَلَا عَيْبَ أَيْضًا فِي مَآثِرِ بَيْتِهِ
 ٢٨- مَنَاقِبُ سَارَتْ عَنْهُ وَانْتَسَبَتْ لَهُ
- وإن شئت مثلي فانظر النار والندا
 لينهنك أني لم أجد منك لي بدا
 وإن قلت لي أنشأت عنك له العهدا
 إذا زرتني أوطأت أخمصك الخدا
 يطير فؤادي حين أذكره وجدا
 ترى الورد فيه الخد والغصن القدا
 عطاش ويشفي تربه الأعين الرمدا
 مغانيه تستهدي من الأسعد السعدا
 جنود المعالي كيف صرن له جندا
 ولا سيد إلا من استعبد الحمدا
 فلو سألوه المجد أعطاهم المجددا
 وقد طمعوا أن يربحوا عنده الخلدا
 إذا حدوده كان قد جاوز الحدا
 سوى أنها تروى بالسنة الأعدا
 فسرت وليا فيه أو كبتت ضدا

(١٥) بق ، تق : أيا واحدا أبدى . (١٦) بج : فان قلت لي . ص : انسان عنك له عهدا .
 (١٧) بج : ولو لم يخف . (١٨) ص : سوى دمع . ص ، ص : تسيل دموعي حين أذكره .
 (١٩) ت : وذكر ربع . بق : ينبت الحسن . تق : أنبت . (٢٠) بق : يروي شرابه .
 (٢١) ط : ثوى في مغانيه . (٢٢) بج : حين صرن . (٢٣) بج : استعبد الحرا .
 (٢٤) ط : طمعوا أن يرتجوا .
 (٢٥) هذا من قبيل المدح في معرض الذم ، وهو أن ينشئ صفة ذم ثم يستثنى منها صفة مدح كقول النابغة :
 ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
 بين فلول من قراع الكتاب
 (٢٦) في الأصل : واستنبت له - وهو تحريف . ت : أوكنت ذا صدا .

٢٩- من النَّفْرِ البَيضِ الَّذِينَ إِذَا بَدَوْا
 ٣٠- تَرَاهُمْ لَدَى الْفَحْشَاءِ خُرْسًا عَنِ الْخَنَا
 ٣١- فَلَا تَعْجَبِ الْحَسَادُ مِنْ سَعْدِ جَدِّهِمْ
 ٣٢- فَلَيْتَ أَبَاكَ الْيَوْمَ عَادَ يَرَى ابْنَهُ
 ٣٣- وَيَبْصُرُ جَدًّا يَحْسُدُ الْإِبْنَ جَدَّهُ
 ٣٤- أَقُولُ لِهَذَا الدَّهْرِ تِهَ وَاسْتَطِلْ بِهِ
 ٣٥- لَهُ خَاطِرٌ يَبْدَى الْجَوَاهِرَ بَحْرُهُ
 ٣٦- وَلَمْ يَنْدِرْ إِنْ أَجْرَى الْيِرَاعَ بِطَرْسِهِ
 ٣٧- عَيُونُ مَعَانِيهِ صِحَاحٌ كَأَنَّهَا
 ٣٨- أَلْأَقْلُ لَصَرْفِ الدَّهْرِ قَدْ عَلِقَتْ يَدِي
 ٣٩- وَلَوْ عَرَبِدْتُ يَوْمًا عَلَى صُرُوفِهِ
 ٤٠- وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو مِنْ وَصَالِ خُطُوبِهِ
 ٤١- أَمْوَلَايَ إِنِّي أَجْتَدِيكَ مَوْدَّةً
 ٤٢- وَمَنْ كَانَ يَبْغِي مِنْ يَدَيْكَ مَثُوبَةً
 ٤٣- وَلِي حَاجَةٌ قَدْ كَادَ يَحْضُرُ وَقْتُهَا
 ٤٤- وَإِنَّكَ إِنْ أَسْلَفْتَنِي مِنْكَ مَوْعِدًا
 ٤٥- وَعِنْدِي شُكْرٌ يُفْعِمُ الْأَرْضَ نَشْرَهُ
 ٤٦- نَظَّمْتُ مَدِيحِي كَالْفَرِيدِ لِأَنَّنِي

تَرَى اللَّيْلَ مُبَيِّضًا أَوْ الْفَجْرَ مُسَوِّدًا
 وَتَلْقَى لَهُمْ فِي الْفَخْرِ أَلْسِنَةً لُذًّا
 أَلَيْسَ قَدِيمًا كَانَ جَدُّهُمْ سَعْدًا
 وَمِنْ دَحْتِهِ تَسْرِي وَنِعْمَتُهُ تَسْـلَى
 عَلَيْهِ فَأَعْلَى رَبِّهِ ذَلِكَ الْجَدُّ
 فَحَسْبُكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُ عَبْدًا
 وَإِنْ كَانَ بَحْرًا مَا خَبَتْ نَارُهُ وَقَدْ
 أَيْكُتِبَ فِيهِ السَّطْرُ أَوْ يَنْظُمُ الْعِقْدَا
 عُيُونُ مِرَاضٍ أَصْبَحَتْ تَشْتَكِي الشُّهْدَا
 بِحَبْلِ مَتِينٍ مِنْهُ فَلْيَبْلُغِ الْجَهْدَا
 وَجِئْتُ لَهُ أَشْكُوهُ أَوْ رَدَهُ الْحَدَا
 فَصَدَّ إِلَى أَنْ خِلْتَنِي أَشْتَكِي الصَّدَا
 وَمِثْلِي يَسْتَجِدِّي وَمِثْلُكَ يُسْتَجَدِّي
 فَمَا أَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَبَّةَ وَالْوُدَا
 وَأَسْأَلُ فِي إِنْجَازِهَا مِنْكَ لِي وَعْدَا
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ النُّجَجَ قَدْ صَارَ لِي نَقْدَا
 كُنْدِي أَنْفَاسِ الرِّيَاضِ مِنَ الْأَنْدَا
 خَصَصْتُ بِهِ مَنْ ظَلَّ فِي مَدْحِهِ فَرْدَا

(٣٢) ط : ومُدَحَّتُهُ تَشْدَى.

(٣٥) هَكَذَا فِي ، تَق ، رَف . وَفِي ط : مَا خَبَا .

(٤٠) تَق : وَقَدْ أَشْتَكِي مِنْهُ .

(٢٩) تَق ، رَف ، ت أَوْ الصَّبْحُ مُسَوِّدًا .

(٣٣) بَق ، تَق ، ت : فَأَعْلَى جَدِّهِ .

(٣٩) ط : وَجِئْتُ إِلَيْهِ أَشْكُوهُ أَدْبَهُ - وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤٣) بَج : قَدْ كَانَ يَحْضُرُ .

وقال يمدح القاضي الأشرف أبا عبد الله أحمد بن القاضي الفاضل

رحمه الله وهو طفل صغير *

- ١ - تَنَسَّكَ شَيْطَانِي فَيَا لَيْتَهُ غَدَا
- ٢ - وَمَا زَالَ فِي مَيْدَانِ لَهْوِي مُطْلَقًا
- ٣ - وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا ثَوْبُ شَعْرٍ جَعَلْتُهُ
- ٤ - وَأَصْبَحَ إِبْرِيْقُ الْمُدَامَةِ صَائِمًا
- ٥ - وَلِي عَنْ وَصَالِ الْحَاجِبِيَّةِ حَاجِبٌ
- ٦ - وَقُلْتُ أَرْقُدِي يَارَبَّةَ الْخَالِ سَاعَةً
- ٧ - سَلَوْتُ فَمَا أَرْنُو إِلَى الظُّبَى إِنْ رَنَا
- ٨ - وَتُهُتُّ عَلَى الطَّيْفِ الَّذِي كَانَ زَائِرِي
- ٩ - وَشَبْتُ فَمَا لِي لَا أَرَى الصُّبْحَ أَشْيَبًا
- ١٠ - وَقَدْ كَانَ لِي عَصْرُ الشَّبِيْبَةِ جَنَّةً
- ١١ - رَأَى النَّاسُ لَكِنْ مَا رَأَوْا كَتَجَلَّدِي
- ١٢ - تَجَلَّدْتُ حَتَّى قُلْتُ لِلدَّمْعِ لَا تَفِضْ
- ١٣ - عَلَيَّ زَمَانِي قَدْ تَعَدَّى جَهَالَةً
- ١٤ - وَجَارَ كَأَنِّي لَمْ أُجَرْ مِنْ صُرُوفِهِ
- ١٥ - وَحَسْبِي عِزًّا أَنْ أَرَى مِنْ عَبِيدِهِ

(٢) ط : فما زال .

(*) مذكورة في ط : ص ٢٤٥ .

(٥) ط : من النفس صد النفس . تق : ألا أن تفتن بالصدى .

(٦) هكذا في (مص) . وفي (ط) : سلوة بدلا من (ساعة) .

(٨) ط : فتهت . بيج : كان زارني . ط : قبلته يدا .

(١٣) تق ، ت : تعلى بجهله .

(٩) هكذا في بق ، تق ، ت . ط : ايضا بدلا من (اشييا) .

(١٤) ط : والأكاني .

- ١٦- يقولون مَنْ مَوْلَاكَ؟ قُلْتُ مَنْ اسْمُهُ
 ١٧- وَمَنْ فِي صِبَاهُ أُوتِيَ الْعِلْمَ وَالْحِجَابَ
 ١٨- تُلُوحَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلُ
 ١٩- لَقَدْ خَافَ مِنْهُ - وَهُوَ فِي الْمَهْدِ - دَهْرُنَا
 ٢٠- وَأَظْهَرَ فِينَا الْفَضْلَ قَبْلَ ظُهُورِهِ
 ٢١- وَأَفْضَى إِلَيْهِ الْفِرْقَدَانِ مُحَبَّةً
 ٢٢- وَحَازَ كَمَالَ الْفَضْلِ قَبْلَ كَمَالِهِ
 ٢٣- وَذَلِكَ الْمَدَى أَفْضَى إِلَى بَسْرِهِ
 ٢٤- أَرَادَ أَبُوهُ حِينَ سَمَّاهُ أَحْمَدًا
 ٢٥- تَهِيًّا لَهُ دَسْتُ الْوَزَارَةِ مِثْلَمَا
 ٢٦- كَانِي بِنَفْسِي وَهُوَ فِي الدَّسْتِ جَالِسُ
 ٢٧- تَشَرَّفْتُ لَمَّا كُنْتُ أَوَّلَ قَاصِدِ
 ٢٨- سَأَمَدَحُهُ كَهْلًا وَشَيْخًا وَطَالَمَا
 ٢٩- سَكَنْتُ إِلَى ظِلِّ الشُّبَابِ وَظِلُّهُ
 ٣٠- أَوَالِدُهُ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَالِدًا
 ٣١- سُرَرْنَا بِأَن أَمَرْتَهُ وَنَصَبْتَهُ
 ٣٢- إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ
- شَقِيقُ الْعُلَا ، وَابْنُ النَّهْيِ وَأَبُو النَّدَى
 وَمَنْ فِي صِبَاهُ أُولَى الْحُكْمِ وَالنَّدَى
 يَظَالُ بِهَا شَمْلُ الْخُطُوبِ مُبَدَّدًا
 فَوَطًّا أَكْنَفًا لَهُ وَتَمَهَّ—دَا
 وَقَدْ يَقْطَعُ الصَّمَصَامُ بِالْحَدِّ مُغْمَدًا
 لِأَنَّهْمَا قَدْ أَبْصَرَا مِنْهُ فَرَقَدَا
 وَجَازَ الْمَدَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ الْمَدَى
 وَسِرُّ الْمَدَى أَنْ يَمْلِكَ الْخَلْقَ سَرْمَدًا
 لِيُذَكِّرَ حَمْدُ اللَّهِ فِيهِ فَيُحْمَدَا
 تَهِيًّا لِلْعَافِينَ مِنْ كَفِّهِ الْجَدَا
 أَقُومُ بِمَدْحِي فِي مَعَالِيهِ مُنْشِدَا
 إِلَيْهِ أَتَاهُ بِالْمَدِيحِ وَقَصَّ—دَا
 مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَمْرَدَا
 فَالْفَيْتُهُ أَهْدَى وَأَنْدَى وَأَرْغَدَا
 وَأَكْرَمَ مَوْلُودًا وَأَطْهَرَ مَوْلَدَا
 لَنَا عَلَمًا يَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الْهُدَى
 مَهْدَبَةٌ أَعْطَاكَ أَمْثَالَهَا غ—دَا

(١٦) بق ، تق : وأخو الندى .

(١٨) ت : تلوح عليه آية .

(٢١) بق ، تق ، رف ، بج : وأهوت إليه

(٢٣) ت : أنفى على بسيره . ط : أفنى إلى .

(٢٨) شيخا وكهلا .

(١٧) بق : الحكم بدلا من العلم . ت : والهدى بدلا من الندى .

(١٩) تق : فطاطا أكنافا . بق : أكنافا لنا .

(٢٢) بج : أن بلغ .

(٢٤) بق : حمد الله فيها . ت : تحمدا بدلا من فيحمدا .

(٣٠) ت : وأكرم مخلوقا .

(٣٢) هذا البيت للبحرئى قاله في قصيدة يمدح بها المعتز بالله واستشفعه إلى ابنه عبدالله (ديوان البحرئى ج ١ طبع مصر ١٣٢٩ ص ١٧٥)

جمل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدته بمناسبة طاهره لأنه مدح في هذه القصيدة القاضي الاشرف ابن القاضي الفاضل .

وقال يمدح الأجل القاضي الفاضل *

- ١ - لو واصلتني يوماً لم أمت أبداً
- ٢ - لمن أوصى بميراث الغرام لها
- ٣ - ومن غرامى دموع ما لها عداد
- ٤ - وإن تشككت أنى قد قتلت بها
- ٥ - فشغرها ومحيها وقامت بها
- ٦ - وقد سحرت بتلك العين لأقذيت
- ٧ - وليس ينفع فاحا جحده لدمي
- ٨ - رأيت كل عجب من ملاحظتها
- ٩ - من علم الطبي لولا طرفها حورا
- ١٠ - لم تبد للبدن إلا واستحى خجلا
- ١١ - وعينها وهى لا تدري وإن رقدت
- ١٢ - قولوا لجنّة عدن وهى قاتلتى
- أو لم تصلني فيا موتى بها كمدا
- هيهات هيهات لا أرضى لها أحدا
- وكيف أسخو بمالم أخصه عددا
- فاستقسم الدل أو فاستشهد الغيدا
- كانوا على كما شاء الهوى لبدا
- كما احترقت بذاك الخد لخمدا
- وخدا عند قاضى الحسن قد شهدا
- حتى رأيت بفيها الخمر والبردا
- وعلم الغصن لولا قدما ميدا
- والنرجس الغصن إلا واشتكى رمدا
- أعز عندى من طرفى وإن سهدا
- مالي رأيت نعيمى فيك قد نفدا

(٥) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٢١٧ .

(١) ط : ولم تصلني . ولما وصلت هذه القصيدة إلى القاضي الفاضل أرسل إلى والده القاضي الرشيد رسالة فرط فيها هذه القصيدة وأثنى على ابن سناشاه لا يحده وجملة واحد دهره ، وقد أبى لنفسه ، ولولده ذكرا أحله فى معقل باقى على الأيام ، وهى رسالة طويلة وردت فى كتابه (فصوص الفصول ص ٣٦ : ٣٨)

(٢) ط ، ت : الغرام بها . ت - لا أرضى بها .

(٥) لا يوجد البيت فى بق ، تق ، رف . كانوا على لبدا : أى تكاثروا وتجمعوا على .

(٦) لا يوجد البيت فى تق - بق - رف .

(٧) بيج - جحدها لدمي .

(٨) ط : الجمر .

(١١) بيج : وقد رقدت .

١٣- قَالَتْ فَإِنِّي بِحُسْنِي نِعْمَةٍ حُسْنَتْ
 ١٤- وَأَنْتَ يَوْمَ نَدَى بِالْدَّمْعِ تَهْطِلُهُ
 ١٥- مَا أَطْرَقَ الطَّرْفُ مِنِّي يَوْمَ رُؤْيَيْهَا
 ١٦- كَذَاكَ قَلْبِي لَمْ يَخْفِقْ بِهَا مَرَحًا
 ١٧- بِالْحُبِّ يَرْجِعُ عَبْدُ الْمَرْءِ سَيِّدَهُ
 ١٨- قَالَتْ سَلَوْتُ وَمَا أَذْرَى أَعْلَمَهَا
 ١٩- جَارَتْ عَلَيَّ وَسَلَّ خَدِّي فَكَمْ تَرَكْتُ
 ٢٠- وَلَا أَرَى ذَاهِلًا مِنْ لَثَمِ مَبْسِمِهَا
 ٢١- يَدٌ لَوْ أَنَّ فَمَ الصَّادِي يُقْبِلُهَا
 ٢٢- يَدٌ تَسِخُّ فَقَالَ الْغَيْثُ وَاسْفَا
 ٢٣- يَدٌ لَهَا كَاسِمُهَا فِي الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ
 ٢٤- يَدٌ يَدُ اللَّهِ صَاغَتْهَا لِبَسْطِ نَدَى
 ٢٥- يُعْطَى الْبَحَارَ وَلَكِنْ لَا تَرَى كَدْرًا
 ٢٦- خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَوْلَاهُمْ وَفَاضِلُهُمْ
 ٢٧- مَنْ أَصْلَحَ الْحَالَ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا فَسَدَتْ

وإن أردت وصلاً لي فكن جسداً
 وقلما اجتمعت شمس ويوم ندى
 كبراً ولكن لذاك الحُسن قد سجداً
 وإنما خاف يوم البين فارتعدا
 ويجتري الظبي حتى يفرس الأسدا
 بذاك دمعى أو أنفاسى الصعدا
 به طرائق من وبلى البكا بددا
 إلا بلشمى من عبد الرحيم يدا
 ما كان يظماً يوماً بعدها أبدا
 والبحر واكمدا والليل واحسدا
 نعم من غاب منهم عنه أو شهدا
 أو كف عدوى عدا أو رد كف ردى
 وينفث السحر لكن لا ترى عقدا
 عبد الرحيم ولا تستثنى لي أحدا
 وقلما صلح الشئ الذى فسدا

(١٣) ط ، ص : نعمة جمعت .

(١٦) ت : لذاك . بق ، تق ، رف : حرجا .

(١٨) يج - أعلمها .

(١٩) ط : طرائق الدمع من وبلى البكا قددا . بق ، تق ، رف :

به طرائق وبلى للبكا

(٢٠) ص - عن لثم .

(٢٣) ط - للخلق ، والمقصود بقوله كاسمها : أن لها يدا بمعنى النعمة والعتاء ، والمعنى أن يده لها نعم وعطايا تمن الخلق

جميعاً الغائب منهم والحاضر .

(٢٤) ط : أو كف عده

٢٨- وَنَبَهَ السَّعْدَ فِيهِمْ بَعْدَ رَقْدَتِهِ
 ٢٩- وَرَدَّ عَنْهُمْ شَيَاطِينًا وَقَدْ مَرَدَتْ
 ٣٠- هُمْ يَجْهَدُونَ لِيُوفُوا حَقَّ نِعْمَتِهِ
 ٣١- يُجِبُّهُ - كَالْمُوَالِي فِيهِ - حَاسِدُهُ
 ٣٢- كَالْبُخْرَجِينَ طَمَى وَالْغَيْثَ حِينَ هَمَى
 ٣٣- فِي الدَّسْتِ يَقْعُدُ وَالْأَقْدَارُ قَائِمَةٌ
 ٣٤- تَأْتِي الْمُلُوكُ إِلَى أَبْوَابِهِ زُمَرًا
 ٣٥- قَدْ آنَسُوا نَارَ مُوسَى مِنْ بَدِيهِتِهِ
 ٣٦- وَحَبَّرُوا فِيهِ مِنْ مُدَاحِهِ مِدْحًا
 ٣٧- مَا جَاءَهُ بَشَرٌ مِنْهُمْ لِيُرْشِدَهُ
 ٣٨- وَمَا اسْتَقَامَتْ لِمَلِكٍ قَطُّ مَمْلَكَةٌ
 ٣٩- وَلَا ارْتَوَتْ مِنْ زُلَالِ الْعِزِّ عِزَّتُهُ
 ٤٠- مَظْفَرُ الرَّأْيِ مَدْلُولٌ بِفُطْنَتِهِ
 ٤١- أَغْنَى الْمُلُوكَ بِكِتَابٍ عَنْ كِتَابِهِمْ
 ٤٢- بِخَطِّهِ عَادَ رُمُحُ الْحِظِّ مُضْطَرَبًا

وَمَنْ يُنَبِّهْ جَفْنَ السَّعْدِ إِنْ رَقْدَا
 وَلَا مَرَدَّ لَشَيْطَانٍ إِذَا مَرَدَا
 وَمَا يُوفَّى لَهُ حَقٌّ وَلَوْ عُيِّدَا
 حَتَّى يَوَدَّ حَسُودٌ أَنْ يَكُونَ فِدَى
 وَالنَّجْمِ حِينَ سَمَا وَالْبَدْرِ حِينَ بَدَا
 مَنْ شَاءَ يَقْعُدُ فليَقْعُدْ كَمَا قَعْدَا
 وَيَدْخُلُونَ عَلَى أَبْوَابِهِ سُجُودًا
 فَمَا يَجِئُونَ إِلَّا يَقْبَسُونَ هُدَى
 لَكِنْ يُرِيدُونَ مِنْ آرَائِهِ الصَّمْفَ بَدَا
 إِلَّا وَهْيَالَهُ مِنْ أَمْرِه رَشْدَا
 إِلَّا إِذَا قَصَدَ النَّهْجَ الَّذِي قَصَدَا
 إِلَّا إِذَا وَرَدَ الرَّأْيَ الَّذِي وَرَدَا
 عَلَى الْإِصَابَةِ يَقْضَانُ وَإِنْ هَجَدَا
 فَمَا بَرَى قَلَمًا إِلَّا غَزَا بَلَدَا
 كَمَا تَرَاهُ وَسَيْفُ الْهِنْدِ مُرْتَعِدَا

(٣٠) هكذا في بق ، تق ، رف ، ط : هم يحمدون . ت : له حق وما عدا .

(٣٣) الدست : صدر البيت والمجلس وهو فارسي معرب .

(٣٦) بق ، تق ، رف : وحسنوا فيه . جبر : حسن وزين . الصفد : العطاء .

(٣٧) ت : بشر إلا ليرشده . وفي هذا البيت اقتباس من قوله تعالى .

« ربنا آتانا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا » .

(٣٩) ط : أورد الرأي . (٤٠) ت : وان جهدا .

(٤٢) بخطه أي بكتابه صار رمح الخط مضطربا ، والخط موضع باليامة وإليه تنسب الرماح لأنها تحمل إليه من الهند ، وتباع فيه ،

ولذا يقال رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط بالإضافة كقول المتنبي : -

وان رماح الخط عنده قصيرة وان حديد الهند عنه كليل

٤٣ - انْظُرْ إِلَى الْكُتُبِ تَلَقَّ اللَّفْظَ مُطَرِّزًا
 ٤٤ - تَحِلُّ مَا تَعْقِدُ الْآرَاءُ فِطْنَتُهُ
 ٤٥ - أَبَدَى لَهُ الْحِظُّ مَا يَخْفَى لِدِقَّتِهِ
 ٤٦ - وَبَعْدَ هَذَا فَإِنِّي كَلَّمًا بَعْدًا
 ٤٧ - لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَهُ قَلْبًا وَلَا كَبِدًا
 ٤٨ - وَعِنْدَ قَوْمٍ عَلَى حَرْبِ النَّوَى عُدَّةٌ
 ٤٩ - يَا ظَاعِنِينَ لَقَدْ قَصَّرتُمْ أَمَلًا
 ٥٠ - أَمَّا تَشَوَّقْتُمْ مِصْرَ الَّتِي شَقِيتُ
 ٥١ - يَا مَالِكَ النَّفْسِ لِمَ صَيَّرْتَهَا هَمَلًا
 ٥٢ - تَرَكْتَنِي حَائِرًا فِي الدَّارِ مُغْتَرِبًا
 ٥٣ - كَمْ اجْتَهِدْتُ بِجَهْدِي فِي اللَّحَاقِ بِهِ
 ٥٤ - لَقَدْ وَعَدْتَ نُجُومَ السَّعْدِ طَالِعَةً

ثُمَّ انْظُرِ الْجَيْشَ تَلَقَّ الْجَيْشَ مُضْطَرِدًا
 وَلَا يُطِيقُونَ حَلًّا لِلَّذِي عَقَّدَا
 وَقَرَّبَ السَّعْدُ مِنْهُ كُلَّ مَا بَعْدًا
 أَضْرَمْتُ نَارًا عَلَى الْأَحْشَاءِ مُتَّقِرِدًا
 وَلَا جُفُونًا وَلَا صَبْرًا وَلَا جَلَدًا
 وَلَيْسَ يُحْسِنُ قَلْبِي يَنْقُلُ الْعُدَدَا
 يَا غَائِبِينَ لَقَدْ طَوَّلْتُمْ الْأَمَدَا
 وَلَا مَلَأْتُمْ مِنَ الشَّامِ الَّذِي سَعِدَا
 وَآخِذَ الْقَلْبِ لَمْ لَا تَأْخُذِ الْجَسَدَا ؟
 فِي الْأَهْلِ مُسْتَوْحِشًا فِي الْخَلْقِ مُنْفَرِدًا
 وَقَدْ أَصَابَ وَلَوْ أَخْطَا مَنْ اجْتَهِدَا
 فِينَا وَمِثْلِكَ مَنْ أَوْفَى بِمَا وَعَدَا

(٤٣) بق ، بج : تلق اللفظ مطردا . : انظر إلى الجيش .
 (٤٤) ت : تحل معقد ، بق ، تق ، رف ، ت : فكرته بدلا من فطنته .
 (٤٦) ط : أضرمت جمرأ .
 (٥٠) بج : مصر الذي .
 (٥٣) أشار إلى قول الفقهاء : المجتهد مصيب ولو أخطأ .
 (٥٤) ص : لقد وعدتنا بنجوم .

وقال يمدحُ الملك العزيز *

- ١ - أَمَّا الْغَرَامُ بِهَا فَعَادَ كَمَا بَدَا
- ٢ - عِشْقُ يُجَدِّدُهُ الزَّمَانُ كَحُسْنِهَا
- ٣ - يَاطُولَ عِشْقِي لِلْحَبِيبِ مُقْنَعًا
- ٤ - وَحَبِيبَةُ رَقِّ الْعَدُوِّ وَقَدْ قَسَتْ
- ٥ - نَادَتْ مَلَاَحَتُهَا عَلَيْهَا جَهْرَةً
- ٦ - كَحُلَاءٍ مَا كَحَلَّتْ جُفُونِي بِالْكَرَى
- ٧ - كُحْلٌ عَلَى كَحَلٍ وَمَا احتَاجَتْ لَهُ
- ٨ - لَمْ تَصْدَى الْأَيَّامُ سَيْفَ لِحَاطِهَا
- ٩ - مَا لِلنِّسَاءِ وَلِلسَّلَاحِ وَحَمْلُهُ
- ١٠ - وَإِذَا حَمَلْنَ مُهَنَّدًا فِي فِتْنَةٍ
- ١١ - عَهْدِي بِطَيْفِكَ بَعْدَ بُعْدِكَ قَاضِيًا
- ١٢ - رَفَعَ الْجَمِيلُ وَكَانَ مُبْتَدَأًا بِهِ
- وَهَالِلُ وَجَنَّتِهَا أَضَلَّ كَمَا هَدَى
- فَكِلَاهُمَا أَبَدًا تَرَاهُ مُجَدِّدًا
- إِذْ لَا يَزَالُ يَرَاهُ طَرْفِي أَمْرَدًا
- ظُلُمًا فَأَيُّهُمَا يُعَدُّ مِنَ الْعِدَى
- فَأَجَابَ قَلْبِي قَبْلَ أَنْ سَمِعَ النَّدَا
- فَعَلَامَ تُبْصِرُهَا جُفُونِي مِرْوَدًا
- إِلَّا لِتَسْقِينِي السُّلَافَ مُوَلَّدًا
- لَكِنْ عَلَى الشَّفَتَيْنِ أَبْصَرْتُ الصَّدَا
- أَوْ مَا جُفُونُكَ قَدْ حَمَلْنَ مُهَنَّدًا
- فَمِنْ الضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا
- حَقِّي عَلَيْكَ فَمَا عَدَا فِيمَا بَدَا
- أَوْ لَيْسَ قَدْ أَمَرُوا بِرَفْعِ الْمُبْتَدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١٥١ .

الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولي أمر مصر بعد وفاة والده سنة ٥٨٩ هـ . وكان يميل إلى حياة اللهو والفساد والعبث حتى راح ضحية ذئب كان يطارده عند الفيوم فوقع من فوق جواده في ٢٠ من المحرم سنة ٥٩٥ هـ حيث لقي نهايته .

(١) بج : وشعاع وجنتها .

(٢) ت : كحل أما كحلت - وهو تحريف ، بج -- بخلاء .

(٨) ت : لم تعدني الأيام - وهو تحريف . بج : لكن مع

(١٠) ت : مهندا في وقته .

(١١) ط : بعد عهدك .

(١٢) لا يوجد في بج . . ومن الواضح التأثير بالدراسات النحوية .

١٣- عَلِمَ الزَّمَانُ عَنِ الْجِنَاسِ تَرْفَعِي
 ١٤- يَا عَاذِلِينَ وَكَمْ يَبِيتُ مَفْنَنًا
 ١٥- قَسَمَ الْغَرَامُ بِهَا وَكُنْتُمْ غِيَبًا
 ١٦- حَبَسَ عَلَيْكُمْ عَذْلُهُمْ لَكِنَّهُمْ
 ١٧- لَا يَرْجِعُ الْكَلِفُ الْمَشُوقُ عَنِ الْهَوَى
 ١٨- هِيَهَاتَ يَرْجِعُ عَنْ سَجِيَّةِ خَلْقِهِ
 ١٩- مَلِكُ الْمُلُوكِ وَإِنْ سَمِعْتَ بِغَيْرِهِ
 ٢٠- وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى السَّحَائِبِ قَبْلَهُ
 ٢١- تَعْنُو الْمُلُوكُ لَوَجْهِهِ بِوُجُوهِهَا
 ٢٢- وَإِلَيْهِ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي خُشْعًا
 ٢٣- فَتَرَى مَوَاهِبَهَا بِنَائِلِهِ هَبَا
 ٢٤- يَأْتُونَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا طَائِعُ
 ٢٥- وَيُنِيلُ طَائِعَهَا الْبِلَادَ تَكْرُمًا
 ٢٦- وَيُذِيقُ عَاصِيَهُ الْعَذَابَ لِأَنَّهُ
 ٢٧- وَلَرُبَّ جَانٍ قَدْ جَنَى مُتَعَمِّدًا
 ٢٨- مَلِكُ الْأَعَادِي هَيْبَةً وَمُحِبَّةً
 ٢٩- نَجْمٌ عَلَا ، بَذْرُ بَدَا ، سَيْفٌ سَطَا

فَلِذَاكَ مَا جَمَعَ الْجِدَايَةَ وَالْجَدَى
 بِكُمْ وَيُبْصِرُهَا فَيُصْبِحُ مُسْعِدًا
 فِي الْعَدْلِ وَالْعِشَاقِ كَانُوا شُهَدَا
 بِأَعْوَدِ وَاشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 أَوْ يَرْجِعُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عَنِ النَّدَى
 أَعْلَى الْمُلُوكِ سَمًا وَأُنْدَاهُمْ يَدَا
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَعَدِّ عَمَّا قَدْ عَادَا
 فَاَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا نَقَعْتَ بِهَا صَدَى
 وَتَظَلُّ سَادَتُهَا لَدَيْهِ أَغْبَى
 وَعَلَيْهِ تَدْخُلُ حِينَ تَدْخُلُ سُجْدَا
 وَتَرَى سِيَادَتَهَا بِسُودْدِهِ سُودَى
 وَرَدَ الْغِنَى أَوْ كَارِهِ وَرَدَ الرَّدَى
 لَمَّا تَرَفَّعَ أَنْ يُنِيلَ الْعَسْجَجَا
 لِلْخَلْقِ عَادَى أَوْ عَلَى الْخَلْقِ اعْتَدَى
 فَتَرَاهُ عَنْهُ قَدْ عَفَا مُتَعَمِّدًا
 حَتَّى تَوَدَّ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ الْفِدَا
 بَحْرٌ طَمَا ، غَيْثٌ هَمَى ، لَيْثٌ عَدَا

(١٥) ت ، نق - رف : وكنتم منفذا .

(٢١) ط : وتضل - تحريف .

(١٤) ص : وكم يبيت مقيدا ... منكم ، بج - مبعدا .

(١٦) ط ، ص : حبس عليهم عذلكم . والمعنى عليه لا يستقيم .

(٢٥) ط ، ص : حتى ترفع .

(٢٦) ت : ويذيق غاصبها . ط : العقاب لأنه للحق . بج : أو على الحق .

(٢٧) ت : قد عني به - وهو تحريف .

٣٠ - لِلّٰهِ عَزَمَتُهُ الَّتِي لَا تَرْتَوِي
 ٣١ - وَلَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ بَعْدَ قُعودِهِ
 ٣٢ - ضَرْبَ الرِّقَابِ وَسِيفُهُ فِي غِمْدِهِ
 ٣٣ - إِيَّاكَ فَاحْذَرْ مِنْهُ إِمَّا فِي الْحَدِيدِ
 ٣٤ - شَهِدَ الْحُرُوبَ فَكَانَ أَشْجَعُ خَاطِرًا
 ٣٥ - يَهْوَى الْحُسَامَ مِنَ الضَّرَابِ مُفْلَجًا
 ٣٦ - وَيُعَفِّرُ الشُّجْعَانَ فِي يَوْمِ الْوَعَى
 ٣٧ - ضَرْبٌ يَقْدُبُ بِهِ الْكُمَى وَدِرْعَهُ
 ٣٨ - عَجَزَ الْمُلُوكُ بِمَا نَهَضَتْ بِحِمْلِهِ
 ٣٩ - أَرْضَيْتَ رَبَّكَ فِي حِرَاسَةِ دِينِهِ
 ٤٠ - مَا نَالَتْ الْأَمْلاكُ مَا قَدْ نَلْتَ فِي
 ٤١ - كُلِّ يَغْضُ الطرفَ عَنْكَ مَهَابَةً
 ٤٢ - آثَارُ عَدْلِكَ فِي الْبَرِيَّةِ تُقْتَفَى
 ٤٣ - مِنْ رَامَ شَأَوْعُلَاكَ مَاتَ مُغْصَصًا
 ٤٤ - الْبَحْرُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَنْدَى رَاحَةً

حَتَّى تَكُونَ لَهَا الْمَجْرَةُ مَوْرِدًا
 عَزَمَ أَقَامَ الدَّهْرَ مِنْهُ وَأَقْعَدَا
 بَأْسًا فَكَيْفَ تَظُنُّهُ لَوْ جَرَدَا
 إِذَا اجْتَبَى أَوْ بِالْحُسَامِ إِذَا ارْتَدَى
 وَأَشَدَّ عَارِضَةً وَأَكْرَمَ مَشْهَدًا
 وَيَرَاهُ خَدًّا بِالْدمَاءِ مُـوَرَدًا
 بِمُهَنْدٍ يَذُرُّ الشُّجَاعَ مُقَدَّدًا
 وَبِدَادَهُ وَجَوَادَهُ وَالْجَلْمَـوَدًا
 وَسَهَرَتْ فِيهِ حِينَ بَاتُوا هُجَّـوَدًا
 وَبَرَّرْتَ عَيْسَى إِذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدًا
 عَصِرَ الشَّبَابِ وَبَعْدَمَا بَعْدَ الْمَدَى
 كَالشَّمْسِ يُبَصِّرُهَا بِعَيْنَيْ أَرْمَدَا
 وَبِدَيْنِ فَضْلِكَ فِي السِّيَاسَةِ يُقْتَدَى
 إِنْ مَاتَ أَوْ إِنْ عَاشَ عَاشَ مُنْكَدَا
 وَالْدَّهْرُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَشْرَفُ مَحْتَدَا

(٣١) ص : لا ترتقي . ط : تكون له .

(٣٢) ت : حلما فكيف ، ط : أبدا فكيف .

(٣٦) لقد كانت بطولته فائقة حتى ليترك الشجعان قطعاً قطعاً بعد أن يمرغهم في التراب .

(٣٧) بج : وجواده وبداده . والبداد : بداد السرج وهو أن يتخذ خريطين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يؤذي

الخشب الفرس .

(٣٨) ت : عجب الملوك لما . بق ، تق ، رف : حين ناموا .

(٣٩) بق - في حراسة بالصاد وهو تحريف . بج : وسررت عيشي .

(٤١) ط : ينظرها . ت : أرمدا .

(٤٣) ت : عاش مغصصا بدلا من مات .

(٤٠) -ت : ما قد نلته .

(٤٢) ت : عذلك ... تقتضي .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

- ١ - عَادَنِي مِنْ هَوَى الْأَحْبَةِ عِيْدٌ - فَلِبَاسِي فِيهِ غَرَامٌ جَدِيدٌ
- ٢ - وَنَحَرْتُ الْجَفُونَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَشْهُ - عَرْتُ قَلْبِي بِأَنَّ صَبْرِي بَعِيدٌ
- ٣ - كَلَفُ عَادَ بَعْدَ شَيْبٍ وَلِيْدًا - وَكَذَا الْبَدْرُ بَعْدَ شَيْبٍ وَلِيْدٌ
- ٤ - فَغَرَامِي بِالْبَدْرِ كَالْبَدْرِ لَكِنْ - يَنْقُصُ الْبَدْرُ وَالْغَرَامُ يَزِيدُ
- ٥ - لَا تُهَوِّنْ مِنَ الْغَرَامِ شَدِيدًا - إِنَّ بَأْسَ الْغَرَامِ بَأْسٌ ثَمِيدٌ
- ٦ - خَفَقْتُ قَلْبِي قَرْعُ الْهُمُومِ لِقَلْبِي - مِثْلَ مَا يَقْرَعُ الْحَدِيدَ الْحَدِيدُ
- ٧ - طَالَ قَتْلِي بِسَيْفٍ لَحْظٍ كَحِيلٍ - لَيْتَ لَوْ أَنَّهُ إِلَى حَدِيدٍ
- ٨ - مَا أَرَى غَيْرَ نَظْرَةٍ طَرَفَاهَا - طَرَفٌ مُوعِدٌ وَطَرَفٌ وَعِيدٌ
- ٩ - أَيْسَاهَا الْكَاسِرُ الْغُمُودَ وَمَا يَع - لَمْ أَنَّ الْأَجْفَانَ مِنْهُ الْغُمُودُ
- ١٠ - أَنْتَ أَجْرُ الشَّهِيدِ حُسْنًا فَكُنْ أَجْرِي - فَإِنِّي بِنَظْرِيكَ شَهِيدٌ
- ١١ - قَدْ عَجِبْنَا وَقَوْسُ جَفْنِكَ مَكْسُورٌ - إِذَا جَاءَ مِنْهُ سَهْمٌ سَمِيدٌ
- ١٢ - بِأَبْيَ مَنْ أَبِي مُرَادِي كَمِثْلِ الدِّ - هَرٍ عِنْدِي يُرِيدُ مَا لَا أُرِيدُ
- ١٣ - صَدَّ عِظْفًا ، وَصَادَ طَرَفًا فَمَا يَنْ - فَكُ هَذَا يَصُدُّ أَوْذَا يَصِيْدُ

(*) هذه القصيدة جاءت في ط ص ١٨٧ .

(٣) ص - كيف عاد .

(٢) بق - ما أشعرت .

(٦) بج - خفق قلبي .

(٤) ص - كالبدْر بالبدْر .

(٩) ت - الكاسر العمود .

(٧) ط - لحظ كليل . بق : لفت لو أنه - وهو تحريف .

(١٣) ت : أو هذا يصيد .

(١٠) تق ، رف : لأنني بناظريك .

- ١٤ - كَيْفَ خُلِّدْتُ فِي جَهَنَّمَ ذَا الصِّدِّ وَذَنْبِي فِي عِشْقِهِ التَّوْحِيدُ
 ١٥ - قَطَّعُونِي عَلَيْهِ لَوْ مَا وَتَعْنِيهِ
 ١٦ - مَنْ يَكُنْ شَوْقُهُ زُرُودًا فَشَوْقِي
 ١٧ - نُسَخَةُ الْحُسْنِ فَوْقَ خُلْدِيهِ أَبْهَى
 ١٨ - فِي الْوَرَى مِثْلُهُ كَثِيرٌ وَلَكِنْ
 ١٩ - قَدْ رَعَيْتُ الْخُدُودَ وَهِيَ رِيَاضٌ
 ٢٠ - وَاعْتَنَقْتُ الْخُدُودَ وَهِيَ غُصُونٌ
 ٢١ - وَرَأَيْتُ الْفُؤَادَ يَطْرُبُ مِمَّا
 ٢٢ - وَلَعَمْرِي فَإِنَّ عُمْرِي كَفُودِي
 ٢٣ - فَادِّكَارِي عَهْدَ الْحَبِيبِ هُبُوطُ
 ٢٤ - لِي مِنْ رَاحَتِيهِ جَنَّةٌ مَأْوَى
 ٢٥ - أَنَا عَبْدٌ وَخِدْمَتِي مَدْحُ مَوْلَى
 ٢٦ - هُوَ قَاضٍ لَا ، بَلْ أَمِيرٌ بَأَنَّ أَضَحَّتْ لَدَيْهِ مِنَ الْمَعَالِي جُنُودُ
 ٢٧ - وَفَقِيهِ النُّوَالِ يُدْقِي عَطَايَا ه عَلَى الْخَلْقِ وَالْغَمَامُ الْمُعْيِيْدُ
 ٢٨ - كَيْفَ قَاسُوا نَدَى يَدِيهِ بِمَرِّ الرَّيْحِ جَرِيًّا وَلِلرَّيْحِ رُكُودُ
 ٢٩ - أَوْ سَعَوْا جُودَهُ مَلَامًا وَتَفَنِّيْدًا فَضَاعَ الْمَلَامُ وَالتَّفَنِّيْدُ

(١٤) كذا في بق ، تق ، مص وفي ط : ذا الهجر . ط ، ت : وذنب في عشقة . والمعنى : كيف أترك محمدا في نار صده ، مع أن ذنب الوحيد هو أنني لم أعشق سواه .

(١٥) بق ، تق ، مص ، ت : لوما وتفنيدا .

(١٦) إذا هام بعض بالبطولة ولبس الزرد ، فإن هياى بشعر محبوب المعقوص الذى يشبه الزرد . وقد فسر محقق الديوان الزرود بالحق ولا معنى لذلك .

(٢١) ت : يضحك بدلا من يطرب .

(٢٧) بج : وفقه الجمال . ت : المفيد بدلا من المعيد .

(٢٩) بج : وتقيدا والتقييد .

(٢٥) ط : أنجح .

(٢٨) تق ، ت : قاسوا يدا أمر من الريح هوبا

٣٠ - رَدُّوْا عَزْلَهُمْ فَردَّ عَلَيْهِمْ

٣١ - إِخْوَةٌ قَطُّ لَمْ يَذُوقُوا فِرَاقًا

٣٢ - فَإِذَا جَادَ فَالْعَبِيدُ مَـوالٍ

٣٣ - وَإِذَا لَاحَ فَالرُّؤُوسُ رُكُوعٌ

٣٤ - هَيْبَةٌ تَمَلُّ الْقُلُوبَ فَقَلْبُ الـ

٣٥ - وَيَمِينًا لَوْ عَرَبِدَ الدَّهْرُ سُكْرًا

٣٦ - قَصْدَ الْمَجْدِ سَاعِيًا سَاهِرًا فِيهِ

٣٧ - وَإِذَا مَا أَدْعَى حِيَاةَ مَجْدٍ

٣٨ - شَهِدَ الْكَامِلُونَ بِالْفَضْلِ لِلْفَا

٣٩ - يَا مُجَارِيهِ قَدْ جَهِدْتَ فَأَقْصِرْ

٤٠ - وَعَدِ الدَّهْرُ أَنْ يَجُودَ عَلَى الـ

٤١ - رَشْدٌ مَعَ أَمَانَةٍ قَالَ مِنْهَا الـ

٤٢ - وَمَبِيدُ الْحَقُودِ عَفَّوًا وَصَفْحًا

٤٣ - أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي حَازَ فَضْلًا

٤٤ - كَمْ إِلَى كَمْ أَشْكُو إِلَيْكَ حَسُودًا

٤٥ - إِنَّ رُكْنِي بِنَابٍ دَهْرِي مَهْدُو

كُلُّ شَيْءٍ مَرَدَّدٌ مَرْدُودٌ

هُوَ وَالْبَاسُ وَالتُّقَى وَالْجُودُ

وَإِذَا صَالَ فَاَلْمَوَالِ عَبِيدُ

وَإِذَا قَالَ فَالْقُلُوبُ سُجُودُ

لَدَّهْرٍ مِنْهُ مُرُوعٌ رَغْبِيدُ

لَأَقِيَمَتَ مِنْهَا عَلَيْهِ الْحُدُودُ

وَأَسْرَى وَالْخَلْقُ عَنْهُ رُقُودُ

فَالْبَرَآيَا بِمَا يَقُولُ شُهُودُ

ضِلُّ أَوْكَادَ يَشْهَدُ الْمَوْلُودُ

طَالَمَا خَابَ طَالِبٌ مَجْهُودُ

خَلَقَ وَلَكِنْ بِمِثْلِهِ لَا يَجُودُ

نَاسٌ عَادَ الْمَأْمُونُ عَاشَ الرَّشِيدُ

رُبَّمَا شَانَتْ الْكَرَامَ الْحَقُودُ

عَزَّ فِيهِ التَّعْدِيدُ وَالتَّحْدِيدُ

وَزَمَانِي عَلَيْكَ فَهُوَ الْحَسُّودُ

دُ وَشَلَوِي بِظُفْرِهِ مَقْسُودُ

(٣٤) ت : منها .

(٣٧) ط : فإذا ما

(٤١) ط : الخلق

(٤٣) بج : التغريد والتوحيد

(٣١) مص ، ص : والكأس والندى .

(٣٦) ت ، بق ، تق : قعود .

(٣٨) تق : شهد الفاضلون . بق ، مص : وقد كاد .

(٤٢) ص : ويبيد .

(٤٤) ص : عليك

(٤٥) ت : بيباب ذكرى ، بق : يناب . تق : بيباب . بق ، تق : ذكرى . تق ، ت : شكرى بدلا من « شلوى » .

٤٦ - لَمْ يَزَلْ فِيهِ لِي وَلَا خَيْرَ فِيهِ
 ٤٧ - صَرْتُ لَمَّا أَعْرَضْتَ عَنِّي مَعْدُو
 ٤٨ - صَدِيتَ فِي ذُرَاكَ مِنِّي نَفْسُ
 ٤٩ - وَتَوَلَّى الْإِقْطَاعَ غَيْرَ حَمِيدُ
 ٥٠ - وَالَّذِي أَبْتَغِيهِ شَيْءٌ زَهِيدُ
 ٥١ - كَمْ أَنَاسٍ نَالُوا النَّعِيمَ فَلَا مَنَّ
 ٥٢ - وَهُمْ بِالشَّقَاءِ أَوْلَى وَلَكِنْ
 ٥٣ - كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ لَعِيمًا
 ٥٤ - ضَاقَ صَدْرِي وَضَاعَ صَبْرِي لَمَّا
 ٥٥ - وَلَعَمْرِي لَوْ طَالَعْتَنِي بِإِسْعَا
 ٥٦ - فَاثْمِنَانًا عَلَى إِنِّي فَقِيرُ
 ٥٧ - وَتَهَنَّ الْعِيدَ الْجَدِيدَ سَعِيدًا
 ٥٨ - وَإِذَا أَسْعَدَ الزَّمَانَ بَلْقِيَا

سَقَمُ طَارِفٌ وَهُمْ تَلِيدُ
 مَا وَإِنْ قِيلَ إِنَّنِي مَوْجُودُ
 وَذَوَى فِي ثَرَاكَ مِنِّي عُودُ
 وَأَتَانِي وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ
 إِنَّمَا يَطْلُبُ الزَّهِيدَ الزَّهِيدُ
 عَلَيْهِمْ فِيهِ وَلَا تَنْكِيدُ
 كَيْفَ يَشْقَى مَنْ جَدُّهُ مَسْعُودُ
 لَا كَرِيمًا فَلِلَّئَامِ جُودُ
 حَرَجَ الدَّهْرُ بِي وَضَاقَ الْوَجُودُ
 دِ أَيَادِيكَ طَالَعْتَنِي السُّعُودُ
 وَالثِّفَاتَا إِلَى إِنِّي فَقِيرُ
 فَهُوَ عِيدٌ وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ
 لَكَ فَإِنِّي كَمَا يُقَالُ السَّعِيدُ

(٤٨) ت : صبرت

(٥١) ت : بلا من .

(٥٣) ت ، بق ، تق : فليلي حدود .

(٥٤) ت : كما خرج الدهر .

(٥٦) مص ، ص : إني فقير .

(٥٧) يج : وتهنا .

وقال أيضًا يمدح الملك الأفضل نور الدين ويهنئه بعوده من الشام *

- ١ - عَادَ قَلْبُ الْمَشُوقِ إِذْ عُدْتَ عَيْدُهُ وَوَفَى وَعْـدُهُ وَوَأَفَتْ سَعُودُهُ
- ٢ - وَسَقَاهُ مَاءَ الْحَيَاةِ فَمَا احْمَرَّ مُحْيَاً لَهُ ، وَلَا اخْضَرَ عُـودُهُ
- ٣ - وَهْنِيئًا لَهُ السُّرُورُ وَلَا غَر وَ فَمَنْ يُبَادِي السُّرُورَ عِيْدُهُ
- ٤ - وَهْنِيئًا لَهُ مِنَ الْخَلْقِ لَمَّا جَاءَهُ مَنْ يَسُوسُهُ وَيَسُودُهُ
- ٥ - مِنْ يَوْذُ الزَّمَانُ مِنْهُ الرِّضَاءُ - وَلَا شَيْءٌ فِي الزَّمَانِ يَـوُودُهُ
- ٦ - مَنْ يُنِيمُ الْأَنْبَامَ أَمْنًا وَلَا يُمْسِكُ عِقْدَ الْوُجُودِ إِلَّا وَجُودُهُ
- ٧ - مَنْ أَتَتْهُ الْأَيَّامُ مُعْتَدِرَاتٍ فَآتَى صَفْحُهُ وَرَاحَتَ حَقُودُهُ
- ٨ - مَنْ أَقَرَّتْ لَهُ الْمُلُوكُ وَقَالَتْ هُوَ سُلْطَانُنَا وَنَحْنُ عَبِيدُهُ
- ٩ - إِنْ فَضَّلَ إِلَاهَ جَدَّدَ لِلْأَف ضَلَّ مَا قَدْ بَنَتْهُ قِدْمًا جُدُودُهُ
- ١٠ - وَحَبَاهُ الْمَلِكُ الَّذِي صَدَّعَنَهُ وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَتِمَّ صُـودُهُ
- ١١ - زِيدَ عَنْ مُلْكِهِ الْمُوَكَّلُ وَاللَّهُ إِلَيْهِ لَا عَنْهُ كَانَ يَـوُودُهُ

(*) الملك الأفضل هو نور الدين علي بن صلاح الدين، ولاته والده قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل وبيت المقدس، وللمات أخوه العزيز حضر إلى مصر غير أن عمه الملك العادل استطاع أن يعزله ويولي مكانه. وكان ابن سناء قد أعد هذه القصيدة في مدح الملك العزيز عثمان، ولكنه لم يقدمها إليه، ولما حضر أخوه الأفضل إلى الشام غير بعض أبياتها، وزاد عليها أبياتاً أخرى وقدمها إلى الأفضل كما يدل على ذلك ما ورد في النسخة القديمة المحفوظة في خزانة البودلى - حقق ذلك الدكتور محمد عبد الحق ص ١٥٧.

(٢) بيج : وسقاه محياه . بيج : محياه . ت : أو اخضر .

(٣) بيج : من يبدى . وهو تحريف . والوزن مع ذلك مضطرب .

(٤) بيج : لهامل الخلق - وهو تحريف ، مص ، ت : لكامل الخلق

(٥) بيج : الرضاء . بيج : يوده . ت : يعوده بدلا من يؤده .

(٦) ت : من يؤم .

(١١) لا يوجد هذا البيت والبيتان السابقان في تق ، رف ، ت

٢٦ - وَأَتَى الْبَدْرُ مِنْهُ يُعْثَى سَنَاهُ
 ٢٧ - وَمَحَبُّ يَشُدُّ مَا شَادَ مِنْهُ
 ٢٨ - جَاءَهُ مَنْ يَطْبُ مَا فِيهِ مِنْ سُقْ
 ٢٩ - قَدَّرَ اللَّهُ كُلَّ مَا كَانَ حَتَّى
 ٣٠ - فَلَبَسْنَا مِنْهُ الْجَدِيدَ وَمَا يَخُ
 ٣١ - مَلِكُ طَائِعٍ لِبَارِيهِ لَا يَنْدُ
 ٣٢ - مَلَأَ اللَّيْلَ بِالتَّهْجُودِ حَتَّى
 ٣٣ - كَمْ أَقَامَتْ عَلَى الْعُفَاةِ لَهَا
 ٣٤ - سَيْفُهُ فِي الْجِهَادِ قَلَدَهُ الْمَدُّ
 ٣٥ - جَعَلَتْهُ أَغْنَى الْمُلُوكِ ظُبَاهُ
 ٣٦ - قَدَّرَ اللَّهُ مُلْكُهُ لَا يُبَالَى
 ٣٧ - فَالَّذِي قَرَّ مِنْهُمْ قَرَّ عَيْنَنَا
 ٣٨ - أَيْ كَفَّ مَا سَوَّرَتْهَا عَطَايَا
 ٣٩ - لَا ثَنَاءٌ إِلَّا إِلَيْهِ تَنَاهِيَةٌ
 ٤٠ - وَهَلِ الْفَخْرُ الْفَخْمُ إِلَّا نَزِيلٌ

مَنْ يَرَاهُ وَالْبَحْرُ يَطْفَى مَدِيدُهُ
 فَهُوَ حَقًّا عِمَادُهُ وَعَمِيدُهُ
 ٣١ - وَقَدْ كَانَ عَادِمًا مَنْ يَعُودُهُ
 عَاشَ مُنْتَابُهُ وَأَوْدَى حَسْبُودُهُ
 لَمَعَ عَنَا الْخَلِيعَ إِلَّا جَدِيدُهُ
 فَكُ فِيهِ قِيَامُهُ وَقَعُودُهُ
 فَاضَ عَنْهُ رُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ
 وَأَقِيَمَتْ عَلَى اللَّيَالِي حُدُودُهُ
 لَكَ فَتَقْلِيدُ مُلْكِهِ تَقْلِيدُهُ
 إِنَّمَا مَعْدِنُ النُّضَارِ حَدِيدُهُ
 إِنَّ تَنَاءَتِ أَوْ إِنَّ تَدَانَتْ جُنُودُهُ
 وَالَّذِي فَرَّ لَا يَكَادُ يَكِيدُهُ
 هُ وَعَنْقِي مَا قُلْدَتَهُ عُقُودُهُ
 هُ وَفَضْلُهُ إِلَّا لَدَيْهِ مَزِيدُهُ
 بِذُرَاهُ وَالْفَقْرُ إِلَّا طَرِيدُهُ

(٢٦) ت : من رآه . بيج : نطعى . ط : يعثى بالغين . و « مدوده »

(٢٩) ط : متنابه - هونحريف . وربما أشار بالחסود إلى العزيز عثمان .

(٣٢) لا توجد هذه الأبيات من ٢٨ - ٣٢ في تق . والأبيات من ٢٦ - ٣١ غير مذكورة في ت . وما فيها من وصف يرسم صورة حقيقية للأفضل فالمعروف تاريخياً أنه تنسك وترك الله وأخلص في العبادة .

(٣٣) لهاه : بضم اللام وفتحها عطاياه الجزيلة .

(٣٦) ت : قد رآته جنوده لا يبالى . بيج : أن تنامت .

(٣٩) بيج : الا إليه . مزیده .

(٣٨) ت : ما أسورتها .

(٤٠) غير مذكور في ت ، تق . بيج : والعقر الا طريده .

- ٤١ - كُلُّ شَيْءٍ يُفِيدُهُ فَهُوَ بَاقٍ
 ٤٢ - فَنَيْتُ أَبْحُرُ الْقَرِيضُ وَمَا وَفَا
 ٤٣ - وَإِذَا مَادِحٌ أَتَاهُ فَمِمَّا
 ٤٤ - فَهَنَاهُ الْمَلِكُ الْجَدِيدُ وَجَدَّ
 ٤٥ - هَنَاءُ الْعَبْدِ ذَا الزَّمَانِ وَعَيْشُ
 ٤٦ - كُنْتُ إِذْغَبْتُ عَنْكَ قَدْغَابَ عَنِّي
 ٤٧ - كُنْتُ أَبْكِي دَمًا وَكَمْ قِيلَ هَذَا
 ٤٨ - جَزَعًا مِنْ فِرَاقِ مَمْلَكَةِ الْعِزِّ
 ٤٩ - كَادَ جِسْمِي يَطِيرُ نَحْوَكَ لَكِنْ
 ٥٠ - فَاسْتَنَابَ الْفُؤَادَ يَخْدُمُ بِالْبَا
 ٥١ - مَنَعَ الْعَبْدَ أَنْ يَقُولَ وَأَنْ يَسْ
 ٥٢ - إِنَّ يَوْمًا رَأَيْتُ فِيهِ مُحْيَا
 ٥٣ - سَوْفَ أَقْضِي فَرَائِضِي وَأَعُدُّ
 ٥٤ - أَيُّ مَلِكٍ يَأْتِيهِ أَيُّ مَدِيحٍ
 ٥٥ - وَكَمَا أَسْعَدَ الزَّمَانُ بَلْقِيَا

- لا تَفَيْتُ الْآيَامُ شَيْئًا يُفِيدُهُ
 هُ وَضْفًا بَسِيطُهُ وَمَدِيدُهُ
 أَوْجَبَ الْحَقُّ قَضَاهُ لَا قَصِيدُهُ
 كُلُّ يَوْمٍ مُشَبَّهُ تَجْدِيدُهُ
 رَاحَ مَذْمُومُهُ وَجَاءَ حَمِيدُهُ
 كُلُّ شَيْءٍ يُرِيدُنِي وَأَرِيدُهُ
 مَا قُهُ مَا يَرُونَهُ أَوْ وَرِيدُهُ
 وَأَنْتَى يَأْتِي الْمُرَادُ بَعِيدُهُ ؟
 طَائِرُ الْجِسْمِ خَافَ مِمَّنْ يَصِيدُهُ
 بَ وَهَذَا مِنْ عَبْدِهِ مَجْهُودُهُ
 عَى إِلَيْهِ خُطَابُهِ وَقِيودُهُ
 كَ لَيَوْمٍ قَدْ قَابَلْتَنِي سُعُودُهُ
 جَوَدَ حَتَّى يَفُوتَنِي تَعْدِيدُهُ
 إِنْ يَكُنْ جَعْفَرًا فَإِنِّي وَلِيدُهُ
 هُ فَإِنِّي كَمَا نَعْتُ سَعِيدُهُ

(٤٢) ت : نضبت أبحر

(٤١) ت ، بق ، تق : لا يفت الأنام شيء

(٤٢) ت ، تق ، مص : أوجب الخلق .

(٤٤) ط : يشبه تجديده . وكذا في الأصل وهو تحريف والوزن معه لا يستقيم . والمعنى : أن الشاعر يدعو للدوح بأن تتجدد عليه الأيام السارة التي تشبه أيام الملك الجديد .
 ٥٠ - ط : فاستناب . بالنون

(٥١) الأبيات من ٤٤-٥١ غير مذكورة في « ت »

(٥٤) الوليد : يعنى به . انشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحرى وأشار بجعفر إلى مدوحه جعفر المتوكل بالله من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) ص ، بق : نعمت - وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

- ١ - قَتَلَى لِحُبِّكُمْ شَهَادَةَ
- ٢ - وَكَذَلِكَ كُفِّرَى بِالْعُدُو
- ٣ - وَيَحَ الْعُدُولِ ، إِذَا مَضَى
- ٤ - وَالنَّفْسُ تُغْرَقُ فِي مُعَا
- ٥ - تَمَّ الْغَرَامُ بِكُمْ فَفَلا
- ٦ - بِأَبَى وَأُمَى أَغْيَدُ
- ٧ - خَفِرُ الشَّمَاذِلِ لَيْنُ الـ
- ٨ - مَتَقَلَّدُ لِدَمِي وَمُعا
- ٩ - سَلَبَ الْجَلِيدَ أَخْصَ شَى
- ١٠ - وَكَذَلِكَ مَا لِلْمَسْكِ عِنْدَ
- ١١ - يُهْدَى إِلَيْهِ الْمَرْءُ عِشَ
- ١٢ - وَيَكَادِ يَسْبِقُ سُرْعَةً
- ١٣ - أَخَذَ الْحَشَا حَتَّى الْجُـوا
- ١٤ - فَبَكَيْتُ حَتَّى قَالَ بَعـ
- ١٥ - رَحَلُوا وَقَدْ فَتَحُوا وَلا
- ١٦ - فَيَخْذُوا الْحَدِيثَ عَنِ الْمَدَا
- وَشَقَاوَتِي فِيكُمْ سَعَادَةَ
- لِ عَلَى مُحَبَّتِكُمْ عِبَادَةَ
- مِنْ عَذْلِهِ فَنُ أَعَادَةَ
- دَاةِ الْأَحَادِيثِ الْمُعَادَةَ
- نَقْصُ عَلَيْهِ وَلَا زِيَادَةَ
- وَإِذَا اعْتَبَرْتَ وَجَدْتَ غَادَةَ
- أَعْطَافٍ مُسْتَعْصِي الْمَقْصَادَةَ
- نَزَعْتَ حَوَاضِنُهُ الْقِلَادَةَ
- عِ عِنْدَهُ وَهُوَ الْجَلَادَةَ
- لَا نَسِيمَ نَكْهَتِهِ هَوَادَةَ
- قَمًا قَبْلَ رُؤْيَتِهِ فُؤَادَةَ
- عَشَقُ الْمُرِيدِ لَهُ الْإِرَادَةَ
- نَحَ وَالْكَرَى حَتَّى الْوَسَادَةَ
- ضُ الرُّكْبِ مَنْ فَتَحَ الْمَزَادَةَ
- كُنْ عَنْ فَمِ الْعَيْنِ السَّادَةَ
- مَعَ فَهَى تَرَوَى عَنِ قَتَادَةَ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٤٩ . (١) ص : بحبكم . ص : وسعادتكم فيكم .

(٢) ص : « في » بدلا من « فن » وهو تحريف . (٤) ص : . والنفس تعرف . ط : والنفس تغرق - والمعنى لا يستقيم .

(١٢) بق : تسبق . (١٦) قتادة : هو التابعي المشهور الذي يروى عن أنس بن مالك رضي الله عنهما .

- ١٧ - إني بديهي الدمــــــــــــــــو
ع وإن دَمَعِي لَا يُبـــــــــــــــــادُه
- ١٨ - دَمَعِي كَذِهْنِي فِي مــــــــــــــــدا
نَح سَيِّدٍ وَلَدَتـــــــــــــــــه سَادَه
- ١٩ - وَهُوَ الَّذِي يَجْدِي وَلَمْــــــــــــــــا
جَادَ عَلَّمَنِي الْإِجــــــــــــــــاده
- ٢٠ - مَا قُلْتُ أَجــــــــــــــــرى مَاءه
أَوْ قُلْتُ قَدْ أَوْرَى زَنــــــــــــــــاده
- ٢١ - أَذْكِي ذَكَائِي بِــــــــــــــــه كَمَا
أُخْرِجْتُ مِنْ بَلَدِ الْبَلــــــــــــــــاده
- ٢٢ - الْفَاضِلُ الْبِرِّ الْــــــــــــــــذِي
أَحْيَا الْإِلَهَ بِهِ عِبــــــــــــــــاده
- ٢٣ - وَأَرَادَ إِبْقَاءَ الْوَجــــــــــــــــو
دِ بِهِ فَكَانَ كَمــــــــــــــــا أَرَادَه
- ٢٤ - مَتَبَتَّـــــــــــــــــلُ اللَّهِ أَدَ
ي كُلَّ شَيْءٍ فِيــــــــــــــــه آدَه
- ٢٥ - وَمَجَاهِدٌ فِي اللَّهِ قــــــــــــــــذُ
شَكَرَ الْإِلَهَ لَهُ اجْتَهــــــــــــــــاده
- ٢٦ - وَمُجْمَعُ الْأَضــــــــــــــــدادِ قَدْ
جَمَعَ الْوَزَارَةَ وَالزَّهــــــــــــــــاده
- ٢٧ - وَمُقَدَّسُ الْخَلــــــــــــــــواتِ زَا
كِي الْغَيْبِ مَعْصُــــــــــــــــومُ الشَّهادَه
- ٢٨ - حِلْفُ التَّهْجِدِ لَيْسَ يَنْبــــــــــــــــذُ
جَنْبُــــــــــــــــه إِلَّا مِهــــــــــــــــاده
- ٢٩ - حِلْسُ الشُّهَادِ فَلَيسَ يَعْــــــــــــــــرفُ
طَرْفُهُ إِلَّا سُهــــــــــــــــاده
- ٣٠ - وَمُفَرَّقُ الْخَيْرَاتِ وَهِيَ الْكَنْزُ
لَا يَخْشَى نَفــــــــــــــــاده
- ٣١ - جَارٍ عَلَى عــــــــــــــــاداتِهِ
فِي الْخَيْرِ إِنَّ الْخَيْرَ عــــــــــــــــاده
- ٣٢ - تَأْتِي الْمَلُوكُ إِلَيْهِ تَر
جُو مِنْ ضَلَالَتِهَا رَشــــــــــــــــاده

(١٧) لا يباده : لا يفاجا .

(١٩) بج ، بق : يجدي نجده .

(٢٤) بج : متبتل لله قد شكر الاله له اجتهاده .

(٢٦) ت ، تق : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وهو خطأ في النقل من النسخ .

(٢٧) في غير ط ، ت : راجى الغيث ، ولا يتفق مع سياق البيت .

(٢٩) ت : جلس المهاد ، وهو تحريف .

(٣١) تن ، ت : عاد بدلا من جار ، ص ، مص : عاذليه بدلا من « عاداته » . وهو تحريف .

- ٣٣- وتَجِيءُ وافِدةً لتَقِ تبس الإِفَادَةَ بِالْوَفَادِ
- ٣٤- وتَرى السَّدادَ وأَيُّ يُو مِ ما رَأَتْ مِنْهُ سَدَادَهُ
- ٣٥- فَرَأَتْهُ سَيِّدَهَا بسو دَدِهِ فَوَلَّتْهُ السَّيِّدَادَهُ
- ٣٦- قِيدَتْ لَهُ الْأَغْرَاضُ إِذْ أَعْطَى الزَّمَانُ لَهُ قِيَادَهُ
- ٣٧- وَاللَّهُ شَرَّفَهُ وَفَضَّلَهُ وَأَعْطَاهُ وَزَادَهُ
- ٣٨- وَقَضَى بِتَشْيِيدِ الْعُلَا فَرَأَاهُ أَهْلًا لِلْإِشَادَةِ
- ٣٩- مَعْتَادٌ بِذَلِ الْجُودِ لِلْعَانِي وَلَا يَنْسَى الْإِعْزَادَهُ
- ٤٠- وَارْتَادَ وَافِدُ جُودِهِ فَنَدَاهُ قَدْ سَبَقَ ارْتِيَادَهُ
- ٤١- وَأَجَابَ مِنْ قَبْلِ النَّدَا وَأَعَادَ قَبْلَ الْإِسْتِعَادَةِ
- ٤٢- أَقْنَاهُ ذَاكَ الْجُودَ حَتَّى مَنِ يَعْنِيهِ وَزَادَهُ
- ٤٣- وَأَقَرَّ إِيمَانًا بِهِ مَنْ كَانَ قَدْ أَبْدَى عِنَادَهُ
- ٤٤- شَهِدَ الْعَدُوُّ بِفَضْلِهِ طَوْعًا وَقَدْ أَدَّى الشَّهَادَةَ
- ٤٥- فَبَيَّأَسِهِ أَسَدُ الْعِدَى ذَنْبٌ وَبَازِيهِمْ جَرَادَهُ
- ٤٦- يَاعَاضِدًا لِلدِّينِ قَدْ جَعَلَ الْإِلَهَ بِهِ اعْتِضَادَهُ
- ٤٧- يَدْعُوكَ مَنْ رَفَضَ الْوَرَى وَعَلَيْكَ قَدْ جَعَلَ اعْتِمَادَهُ

(٣٥) ت : بسبق ندى

(٤٢) ت : لفتاه بدلا من أقناه

(٤٤) بيج ، بق : العداة - وهو تحريف

(٤٥) ت : فيأسه - وهو تحريف .

- ٤٨- أَشْكُو الْكَسَادَ وَإِنَّ مِثْلِي مِنْكَ لَا يَخْشَى كَسَادَهُ
 ٤٩- وَأَذُمُّ مِنْ حَالِي تَشْغُفُهَا وَمِنْ أَمْرِي فَسَادَهُ
 ٥٠- وَجَنَى الزَّمَانُ عَلَيَّ بِالْإِخْمالِ لَا بَلُّ بِالْإِبْـسَادِ
 ٥١- وَالْبَحْرُ يُرَوِّى مَدَّهُ غَيْرِي وَلَمْ أُرْزَقْ ثِمَادَهُ
 ٥٢- وَالْقَرْدُ بَخْتِي لاصِقٌ بِي فَهُوَ قِرْدٌ أَوْ قُرَادَهُ
 ٥٣- وَلَأَنْتَ أَخْبَرُ بِالْمَرَا دِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْإِرَادَةِ
 ٥٤- وَلَأَنْتَ مِنْ لَوْ جَادَ بِالْـ لَدُنِّيَا لَعَدُوهُ أَقْصَادَهُ
-

(٤٩) ت : من حاله - تحريف .

(٥٠) ت : ونجى ، بيج : ونجى : ت بالإهمال .

(٥١) ت : والحر يروى ماؤه .

(٥٢) ت : فلأنت . ط : ولأنت أعلم بالمراد ، وأنت أخير

(٥٤) ت : فلا يعدو

وقال من قصيدة يمدح الملك العزيز*

- ١ - سَلامٌ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُ تُرَانِي أَرْضِي بَعْدَ مَوَلَايَ عَبْدَهُ ؟
- ٢ - أَيْحُسْنُ عِنْدِي أَنْ أُقْبِلَ تُرْبَهَا وَكُنْتُ بِهَا دَهْرًا أُقْبِلُ خَدَّهُ
- ٣ - وَمَا قُرْبُهُ إِنْ كَانَ جِسْمِي عِنْدَهَا وَمَا بَعْدُهُ إِنْ كَانَ قَلْبِي عِنْدَهُ
- ٤ - أَبِي الدَّهْرُ إِلَّا ضِدًّا مَا أَنَا طَالِبُ فَيَالَيْتَ مِنِّي مَكَّنَ اللَّهُ ضِدَّهُ
- ٥ - يُعِدُّ الْفَتَى إِخْوَانَهُ لَزَمَانِهِ وَأَعْدَى لَهُ مِنْ صَرْفِهِ مَنْ أَعَدَّهُ
- ٦ - فَقَبِلَ شَبَابِي قَدْ لَبِسْتُ شَبِيبَةً وَقَبِلَ أَشْدَى قَدْ بَلَغْتَ أَشَدَّهُ
- ٧ - أَعَاذَلُ مَا ذَكَّرْتَ مِنِّي نَاسِيًا وَرَدَّ اسْمُ مَنْ أَهْوَى عَلَى السَّمْعِ رَدَّهُ
- ٨ - يَذْكُرُ مِنِّي الْبُحْثَرِيُّ نَسِيمَهُ وَيَذْكُرُ مِنِّي ابْنُ الْمَفْرَغِ بُرْدَهُ
- ٩ - فَهَمَّ إِلَيْهِ الْمَلِكُ أَنْ يَسْبِقَ اسْمَهُ وَكَادَ إِلَيْهِ الدَّسْتُ يَسْبِقُ مَهْدَهُ
- ١٠ - وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَرِثَ الْعُلَا فَتَى وَارِثٌ مِنْهُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ
- ١١ - كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُعْرِفِ الْجُودُ قَبْلَهُ وَفِي الْحَقِّ إِلَّا يُذَكِّرُ الْغَيْثُ بَعْدَهُ
- ١٢ - تَقَاعَدَ عَنْ مِصْرَ السَّحَابِ فَلَمْ يَسِرْ إِلَيْهَا ، فَلَمْ يُحَوِّجْ لِأَنْ يَسْتَسِمِدَّهُ
- ١٣ - وَلِلَّهِ وَعْدٌ فِي زِيَادَةِ مَلِكِهِ فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
- ١٤ - وَمَا حَدَّهُ مَا فِي يَدَيْهِ وَضِعْفُهُ سُبُلُغٌ مَا لَا يَبْلُغُ السَّرْعُ جَدَّهُ
- ١٥ - إِنْ اسْتَكْثَرُوا الْمَلِكَ الَّذِي يَسْتَقِيلُهُ فَغَيْرُ كَثِيرٍ مَلِكُهُ الْأَرْضَ وَحَدَّهُ

(*) هذه القصيدة المذكورة في ط ص ٢٧٢

(٣) هذا البيت غير مذكور في (ت)

(٨) كان البحترى غلام يسمى نسيما ، وكان قبيح الخلقة ، وقد اتخذ منه البحترى حيلة للكسب فكان يبيعه لبعض ذوى المكانة والمنزلة ثم يشطب به ويمدح سيده فيه له من جديد ، ومن قوله فيه .

دعا عبرتي تجرى على الجور والقصد أظن نسيما قارف الهم من بعدي

خلا ناظري من طيفه بعد شخصه فيا عجباً للدهر فقد علي فقد

وأخباره في الأغاني (ج ١٨ ، ١٧١) . وابن المفرغ : هو يزيد بن مفرغ الحميري المتوفى سنة ٦٩ هـ ، كان يشطب بغلامه برد .

(١٠) مص : فإن أحق . ط : منها

(١١) بق : ما يعرف

وقال يمدح القاضي الفاضل ويتنجز وعداً من السلطان*

- ١ - شَيْبُ فُوْدِي رَمَادُ نَارِ فُوَادِي مِنْ رَمَى لِمَتَى بِهَذَا الرَّمَادِ؟
- ٢ - جَاءَ شَيْبِي قَبْلَ الشَّبَابِ وَلَمْ أَد رِ بَانَ الْغَايَاتِ قَبْلَ الْمَبَادِي
- ٣ - وَلِئِنْ سَاعَتِي وَسَاءَ سُعَادًا بِقُبَيْحٍ عِنْدِي وَعِنْدَ سُعَادِ
- ٤ - فَلَقَدْ قَصَّ مِنْ جَنَاحِ جِمَاحِي وَلَقَدْ غَضَّ مِنْ عِنَانِ عِنَادِي
- ٥ - قُلْ لِحَدِّ الْحَبِيبِ عَنِّي إِنِّي غَيْرُ صَادٍ لِحِمْرَةِ الْفِرْصَادِ
- ٦ - وَكَذَا قُلْ لِكَاسِرِ الْجَفْنِ لَمْ يَنْبِقْ مِنْ الْهُدْبِ مِخْلَبٌ فِي فُوَادِي
- ٧ - وَهَنِيئًا يَا طَائِرَ الْقَلْبِ عَنِّي حِينَ أَقْلَتَ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ
- ٨ - كَانَ فِي خَدِّهِ مِدَادُ عِذَارٍ وَبِقَلْبِي مِنْهُ مِدَادُ حِدَادِ
- ٩ - فَمَحَا اللَّهْمُ بِالسُّلُوِّ وَبِالشَّيْبِ مِدَادِي مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْمِدَادِ
- ١٠ - كَانَ قَلْبِي فِي مَأْتَمِ الْجَهْدِ مِنْهُ وَهُوَ الْيَوْمَ فِي ثَوَابِ الْجِهَادِ
- ١١ - خَلَّ عَنِّي فَمَا الْحَبِيبُ حَبِيبِي بَعْدَ شَيْبِي وَلَا الْبِلَادُ بِلَادِي
- ١٢ - إِنَّ دَعْوَى هَوَايَ بَعْدَ مَشِيبِ الرَّأْسِ عِنْدِي كَمَثَلِ دَعْوَى زِيَادِ

(*) هذه القصيدة ص ١٩٣ في (ط) .

(٣) ت ، ص : ولقد ساءني

(٥) الفرصاد : اتتوت الأحمر

(٦) بج : لم يبان من - وهو تحريف . بق ، تق : مِخْلَبًا بالنصب

(٧) تق : أقفلت

(٨) بج : حداد حداد

(١٠) تق : ثياب الجداد . بق : ثياب ، ت : ثياب الحداد .

(١٢) ت : إن دعواي بعد شيب الرأس كمثل وعندي زياد

وقد أشار إلى واقعة استلحاق زياد بن أبيه بن أبي سفيان حين أشار عليه معاوية في زمن خلافته أن يدعي بنوة أبي سفيان .

- ١٣ - أَوْ كَمَنْ يَدْعَى إِلَى الْفَضْلِ يَسْعَى وَهُوَ بَيْنَ الْقِيُودِ وَالْأَصْفَادِ
- ١٤ - إِنَّنِي أَرْحَمُ الْأَعَادِي فَيَارْقُوعَةً قَلْبِي مِنْ رَحْمَتِي لِلْأَعَادِي
- ١٥ - وَهُمْ يَطْفِئُونَ نَارِي وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا خَمْسُودَهُمْ وَاتَّقُوا أَعْدَاءِي
- ١٦ - كَيْفَ لَا يَرْفَعُ الزَّمَانُ عِمَادِي وَعَلَى الْفَاضِلِ الْأَجَلُ اعْتِمَادِي
- ١٧ - فِي مَغَانِي نَدَاهُ مَرْمَى مَرَامِي وَبَارِجَاتِهَا مَرَادُ مُرَادِي
- ١٨ - طَرَدَتْ كَفُّهُ النَّوَائِبَ عَنِّي وَأَنَا مَعَ جُنُودِهَا فِي أَطْرَادِ
- ١٩ - وَأَنَا مَتَّ عَيْنِي أَيْادِيهِ مِنْ بَعْدِ مَلَالِ الشُّهَا لَطُولِ سُهَادِي
- ٢٠ - وَعَلَانِي إِلَى السَّمَاءِ فَأَصْبَحْتُ أَرَاهَا كَالْأَرْضِ ذَاتِ الْمِهَادِ
- ٢١ - وَاسْتَطَارَتْ نَارِي فَمَا شَمْسُ هَذَا الْأَفْقِ إِلَّا شَرَارَةٌ مِنْ زِنَادِ
- ٢٢ - ضِغْتُ ذُرْعًا بِجُودِهِ وَيَدٌ وَاحِدَةٌ لَا تُطِيقُ حَمْلَ أَيَْادِ
- ٢٣ - كُنْتُ مَيِّتًا مِنْ قَبْلِ مَوْتِي فَقَدْ رَدَّ دَ مَعَادِي مِنْ قَبْلِ وَقْتِ مَعَادِي
- ٢٤ - سَيْدٌ مُعْرِقُ السِّيَادَةِ قَدْ سَا دَ بِحَقِّ حَتَّى عَلَى الْأَسَادِ
- ٢٥ - مَا أَتَتْهُ تِلْكَ السِّيَادَةُ عَنْ جَدٍّ وَلَكِنْ أَتَتْهُ عَنْ أَجْسَادِ
- ٢٦ - إِنْ يَكُنْ مُعْرِقُ الْأَبُوءِ فِي السُّوءِ دَدٍ فَالرَّأْيُ مُعْرِقٌ فِي السُّدَادِ
- ٢٧ - عَمَّ مَعْرُوفُهُ الْعِبَادَ فَقَدْ أَصَحَّ بِحَ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَوْلَى الْعِبَادِ
- ٢٨ - وَتَحَلَّى بِجُودِهِ كُلُّ حَالٍ وَتَغْنَى بِمَدْحِهِ كُلُّ شَادٍ

(١٣) بيج : قل لمن . وفي غير (ص) : سبق .

(١٤) ت : أدهم الأعداء . ت : من رجعتي - تحريف .

(١٨) بيج : طراد

(١٩) بق ، تق : السهاد طول . تق : السهاد طول السهاد - تحريف

(٢٠) ت ، ط : على السماء . ص ، بيج : الوهاد . وفي البيت اقتباس من قوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (عم - ٦)

(٢٧) بق ، تق ، : عم ... البلاد (٢٨) بيج : وتجل بجوده . وفيها : وتغنى . ص : وتغنى بجوده

- ٢٩- فَمَعَالِيهِ مَالُهَا مِنْ نَفَادٍ
 ٣٠- قَدْ دَعَتْهُ إِلَى النَّوَالِ دَوَاعٍ
 ٣١- مُحْسِنٌ حَسَنُ الْعَلَا وَيَزِيدُ الْبِ
 ٣٢- سَبَقَ النَّاسَ لِلْمَعَالِي وَلَا يَنْـ
 ٣٣- قَدْ تَعَنَّى مُعَاذِدُهُ فَمَانَا
 ٣٤- شَادَ رُكْنَ السَّبْعِ الْأَقَالِيمِ بِالتَّد
 ٣٥- قَلَمٌ فِي يَدِهِ لَهُ لَمْ يَزَلْ يَج
 ٣٦- هُوَ لِلْمُلْكِ كَالْعِمَادِ فَتَلِكِ الْ
 ٣٧- وَلِخَوْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حِينَ يَسْطُو
 ٣٨- يَفْهَمُ الطَّرْسُ مَا يُسْطَرُّ فِيهِ
 ٣٩- أَيُّهَا الْغَيْثُ لَا انْقَشَعْتَ فَكُلُّ
 ٤٠- عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ حُبَّكَ عِنْدِي
 ٤١- إِنِّي سَوْفَ أَقْتَضِي مِنْكَ وَعْدًا
 ٤٢- مَطْلَبٌ فِيهِ مَلْبَسُ الْعِزِّ إِذْ يُلْبَسُ ذُلًّا جَمَاعَةَ الْحُسَّادِ
 ٤٣- لَمْ تَزَلْ تُنَبِّئُ الرِّيَاضَ وَلَكِنْ
 ٤٤- هُوَ وَعْدٌ قَدْ كَانَ لِي وَسُؤَالِي
 وَأَيَادِيهِ مَالُهَا مِنْ نَفَادٍ
 وَعَدَّتْهُ عَنْ ضِدِّ ذَاكَ الْعَوَادِي
 يَتَ حُسْنًا حَلَاوَةُ الْإِنْشَادِ
 كَرُّ سَبْقٍ إِذَا أَتَى مِنْ جَوَادِ
 لُؤَا وَأَهْلُ الْعَنَاءِ أَهْلُ الْعِنَادِ
 بِيرٍ حَتَّى أَضَحَتْ كَسْبَعٍ شِدَادِ
 رَى فَيَزِرِي بِالصَّافِنَاتِ الْعِيَادِ
 يَدِ مَغْنِيَةٍ بِذَلِكَ الْعِمَادِ
 أَصْبَحَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصُّعَادِ
 مِنْ بَيَانٍ يَدْنُو لِفَهْمِ الْجَمَادِ
 مِنْكَ لَا بَلْ إِلَيْكَ رِيَانُ صَادِي
 فَرَضُ قَلْبِي فِي مِلَّتِي وَاعْتَقَ صَادِي
 أَنْتَ بَادٍ بِهِ فَنِعْمَ الْبَادِي
 ٤٢- مَطْلَبٌ فِيهِ مَلْبَسُ الْعِزِّ إِذْ يُلْبَسُ ذُلًّا جَمَاعَةَ الْحُسَّادِ
 لَا عَلَى الرَّوْضِ بَلْ عَلَى الْأَجْسَادِ
 مِنْكَ إِنْجَازُ ذَلِكَ الْمِيعَادِ

(٣٢) ط : في المعالي

(٢٩) بق : فمعاليه . تق ، ت : فمغاليه

(٣٣) هذا البيت غير مذكور في (ت) .

(٣٤) بق : حتى أصبحت . وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » (جزء عم ١٢)

(٣٥) ت : في يديه بالفضل بجري - فهو يزري . والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة .

وفي القرآن : إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد .

(٣٦) ت : معنية . ص : مكنية

(٣٧) ط : حين يخطو . الصعاد : جمع صعدة : وهي القناة المستوية . والمعنى : أنه لخوف بأه وسطوته أصبحت الرماح طائشة .

(٤١) بق ، تق ، ت : اقتضى أياديك وعداً . ص : أنت بادية

(٣٩) بق ، تق : حران

(٤٤) قدم هذا البيت على سابقه في (ص) .

(٤٣) ص : لا على الأرض .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - ما العَيْشُ رِيٌّ وَلَا الْجِمَامُ صَدَى
- ٢ - خَامِلٌ ذَكَرٍ ضَمِيلٌ مَنْزِلَةٌ
- ٣ - مَا فِيَّ مَا يَعْرِفُ الصُّعُودَ نَعَمَ
- ٤ - لَا يَفْهَمُ الدَّهْرُ قَصْدَ قَلْبِي فَلَا
- ٥ - مَخْتَلِطُ الْفَهْمِ فَهُوَ يَمْنَحْنِي الْأَ
- ٦ - خَلٌّ زَمَانِي عَلَى تَمَرُّدِهِ
- ٧ - آذَى وَلَكِنْ أَفَادَ تَجَرِبَةً
- ٨ - أَطَاقَ مِنِّي أَخَذَ الْفُؤَادِ وَمَا
- ٩ - فَصِرْتُ أَلْقَى الْهَمُومَ مُجْتَمِعَ الْ
- ١٠ - الْغِشُّ أَلْقَاهُ فِي النَّصِيحِ وَلَا
- ١١ - مَنْ كَانَ مِثْلِي فِي الدَّهْرِ كَانَ لَهُ
- ١٢ - يَا لَوْمُ مَاذَا لَقِيتُ فِي هَذِهِ الدُّ
- ١٣ - كَدَّرَ قَتْلِي مَنْ لَا يُقَادُ بِهِ
- ١٤ - وَقَاً مَنْ يَفْقِدُ الرَّشِيدَ أَبَا
- ١٥ - قَدْ كَانَ لِي وَالِدًا وَكَانَ مِنَ الْ
- إِنْ كُنْتُ أَبْقَى - كَمَا رَأَيْتَ - سُدَى
- حَيٌّ رَجَاءٌ وَمَيِّتٌ كَمَدَا
- ذَكَرْتُ - إِلَّا أَنْفَاسِي الصُّعْدَا
- يَنْفَكُ يَأْتِي بِغَيْرِ مَا قَصَّصَا
- صَفَادَ لَمَّا سَأَلْتَهُ الصَّفَدَا
- فَمَنْ يَرُدُّ الزَّمَانَ إِنْ مَرَدَا
- فَمَا ذَكََا مِقْوَلِي وَلَا خَمَدَا
- أَطَاقَ مِنِّي أَنْ يَأْخُذَ الْجَلَدَا
- عَزَمَ وَأَلْقَى الْعِدَاةَ مُنْفَرِدَا
- أُبْصِرُ إِلَّا أَحِبَّةً كَعَدَا
- بُرءُ كَسُقْمٍ وَعِيشَةٌ كَرَدَى
- نِيَا مِنْ الْأَقْرِبَاءِ وَالْبُعْدَا
- مَنْ حَرَّمَ الْقَتْلَ أَوْجَبَ الْقَوْدَا
- بِرًّا فَيَلْقَى مِنْ أَمْرِهِ رَشَدَا
- طَاعَةَ وَالْبِرُّ بِي يُرَى وَلَدَا

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٢٣٨ . ويرجح أنه نظمها بعد سنة ٥٩٢ . لأنه ذكر في البيت ١٤ فقد أبيه .

(١) بق : كما بقيت .

(٢) بق : حي كيت وميت كدا - تحريف .

(٩) بق : مجتمع الغرام - تحريف .

(٥) الصغد : العطاء

(١٢) بق : الأشقياء والسعدا .

(١١) بق : كان له به سقم .

- ١٦- وكان لي جنة النعيم فما
 ١٧- بن غلة في الحشا عليه فلو
 ١٨- لا ترتوى بعد فقد غلى
 ١٩- مالي وللعشق أسعف الألف أو
 ٢٠- خلع قلبي في كل شارقة
 ٢١- أف لقلب فقدته فلقـ
 ٢٢- أشهد يا حب أن ما طعمك الـ
 ٢٣- إن اختفى البدر بالدلال أو الـ
 ٢٤- فإن عندي معنى المليحة قد
 ٢٥- يا صاحب الوجنة المشعشعها
 ٢٦- مالي غيار على زرود ولا
 ٢٧- رميته من يدي إذ أشغل الـ
 ٢٨- قد بعث الروح بالمواهب في
 ٢٩- الفاضل المفضل القريب إلى
 ٣٠- يملأ يمين البحار جوداً ولو
- بالي رأيت النعيم قد نفدا
 وردت صدا لما نقت صدى
 أو أرد المورد الذي وردا
 صن وذاب المحبوب أو جمدا
 يطلب مني أحبة جودا
 هان وأهون به إذا فدا
 شهد ولا من قتلتهم شهدا
 هجر ملاً فلا بدا أبدا
 رك وجمر الحلي قد بردا
 أنست ناراً وما وجدت هدى
 أعشق خدا كسوته زردا
 فاضل بالجود لي يدا ويدا
 روجي فصارت روجي لها جسدا
 باريه بالبر والبعد مدى
 جاءت إليه بمثلها مددا

(١٧) صدا : مخففة من صداء ، وهي بئر عذبة الماء ، يضرب بها المثل فيقال : ماء ولا كصدا .

(١٨) ط : على بدلا من غلى . وهذا البيت غير مذكور في بيح .

(٢٢) شهد : كذا في الأصول ، ويبدو أنه يريد نفي الاستشهاد عن قتل الحب ، والفعل المستعمل لذلك استشهد ، وأشهد ، على صيغة المبني للمجهول .

(٢٤) الرك : ويكسر وكسفية المطر القليل . والمعنى قد ضعف .

(٢٥) فيه اقتباس من قوله تعالى : « انى أنست ناراً لعل آتيكم منها بقبس أو أجده على النار هدى » (طه - ١٠)

(٢٦) الغيار : الغيرة . وفي الأصول : الزور .

(٣٠) فيه اقتباس من قوله تعالى : « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي

ولو جئنا بمثله مدداً (الكهف - ١٠٩)

- ٣١- جَادَ فَلَيْسَ الْمَعْرُوفُ مَا عَرَفَ النَّاسُ وَلَيْسَ الْعَهْدُ مَا عَهِدَا
- ٣٢- قَدْ شَهِدَ الْخَلْقُ أَنَّهُ أَفْضَلُ الْ
- ٣٣- مَنْفَرِدُ الْفَضْلِ مَا تَرَى أَحَدًا
- ٣٤- مَا أَبْصَرْتُ لَا أَجَلٌ مِنْهُ وَلَا
- ٣٥- مُسْتَعْبِدُ الْخَلْقِ بِالنِّوَالِ وَلَوْ
- ٣٦- حَازَ الْمَعَالِي فَلَمْ يَدْعَ سَبْدًا
- ٣٧- مُسَكِّنُ الْأَرْضِ بَعْدَ مَا اضْطَرَبَتْ
- ٣٨- تَأْتِي إِلَيْهِ الْمُلُوكُ وَافِدَةً
- ٣٩- تَقْصِدُهُ خَشَعَ الْقُلُوبِ كَمَا
- ٤٠- تَسْمَعُ رَأْيًا وَلَا تَرَى خَلًّا
- ٤١- وَمَا اشْتَكَيْتُ بَعْدَ وَرْدِهِ ظَمًا
- ٤٢- وَمَا سَمَاءٌ لَهُمْ بِلَا عَمَدٍ
- ٤٣- فِي كَفِّهِ أَرْقَمٌ بِهِ نَظْمٌ الْ
- ٤٤- يَنْفُثُ مَا يَفْرُسُ الْعُقُولَ مِنْ الْ
- ٤٥- إِذَا رَأَيْتَ الْكَلَامَ مَطْرِدًا
- ٤٦- مِحْرَابُهُ الطُّرْسُ فَالْعُقُولُ لَهُ
- ٤٧- يَفْدِيكَ مِنْ شَحٍّ بِالنِّوَالِ فَلَمْ
- يقولُ أَبْصَرْتُ مِثْلَهُ أَبَدًا
- أَجَلٌ جَدًّا وَلَا أَجَلٌ جَدًّا
- لَا الْخَوْفُ مِنْهُ لَكَانَ قَدْ عُيِدَا
- مِنْهَا لِأَرْبَابِهَا وَلَا لِبَدِّهَا
- وَمُصْلِحُ الدَّهْرِ بَعْدَ مَا فَسَدَا
- وَمِنْ لَهَا - لَوْلَاهُ - يَكُونُ نَدَى
- تَدْخُلُ مِنْ بَابِهِ لَهُ سُجْدًا
- فِيهِ وَسِحْرًا وَلَا تَرَى عُقْدًا
- إِذْ تَرِدُ الْعِدَّ مِنْهُ لَا الثَّمَدَا
- انْظُرْ لِأَقْلَامِهِ تَرَى الْعَمَدَا
- حُمْلَكَ أُمُورًا مِنْ قَبْلِهِ بَدَدًا
- سِحْرٍ فَقُلْ أَسْوَدًا وَقُلْ أَسَدًا
- بِهِ رَأَيْتَ الْعَدُوَّ مُنْطَرِدًا
- سَاجِدَةً إِنْ رَأْتَهُ قَدْ سَجَدَا
- يَرَشِّحُ وَلَانَدَّ مِنْ يَدَيْهِ نَدَى

(٣١) ط : وليس العهد

(٣٦) ماله سبد ولا ليد : أى ليس له قليل ولا كثير

(٤٣) يج : فى كفه مرهف .

(٣١) ط : وليس العهد

(٣٤) الجدا : العطاء

(٣٨) خفف « لولاه » على خلاف القياس .

(٤١) يج : النهد . والتمد : الماء القليل .

(٤٤) لا يوجد فى : يج .

- ٤٨- اتَّخَذُوهُ لِهَزْلِهِ هُزُؤًا وَأَنْتَ لِلْجَدِّ رَاكِبٌ جَدَدًا
 ٤٩- أَنْفَقَ لَوْمًا وَأَنْتَ مَكْرَمَةٌ كَلَاكُمَا مُنْفِقٌ لِمَا وَجَدَا
 ٥٠- تَغُضُّ عَنْكَ الشَّمُوسُ أَعْيُنَهَا نَوْرُكَ غَشَى عَيُونَهَا رَمَدًا
 ٥١- صَعَدْتَ لَمَّا دَنَوْتَ بِرًّا لِعَافِيَتِكَ وَمَا كُلُّ مَنْ دَنَا صَعَدَا
 ٥٢- وَالسَّعْدُ مَا زَالَ سَاعِيًّا فِي مَسَاعِيدِ لَكَ وَمَا كُلُّ مَنْ سَعَى سَعِيدًا
 ٥٣- وَأَنْتَ تَنْفِي الرُّقَادَ مُرْتَقِيًّا وَمَارَقَى لِلْعَلَاءِ مَنْ رَقَدَا
 ٥٤- وَأَنْتَ مَنْ اشْتَكَى الزَّمَانَ لَهُ فَإِنَّ جَمْرِي بِجُودِهِ خَمَدَا
 ٥٥- أَصْبَحْتُ لَا مَنْصِبًا وَلَا أَمَلًا فِيهِ وَلَا نِعْمَةً وَلَا حَسَدًا
 ٥٦- لَا مُسْعِدًا لِي عَلَى الزَّمَانِ وَلَا سَعْدًا وَلَا عَاضِدًا وَلَا عَضْدًا
 ٥٧- كَسَدْتُ فِيهِ وَلَيْسَ ذَا عَجَبًا مِنْهُ فَمِثْلِي فِي مِثْلِهِ كَسَدَا
 ٥٨- عِنْدِي غُرُوسٌ وَمَالِهِنَّ جَنَى وَمُخَصَّنَاتٌ وَمَالِهِنَّ هُدَى
 ٥٩- وَطَفَّ غَيْرِي وَمَا لَحِقْتُ بِهِ لَا يَسْتَوِي الْأَشْقِيَاءُ وَالسَّعْدَا
 ٦٠- وَكَانَ لِي وَالِدٌ وَكَانَ بِهِ عَيْشِي مِنْ بَعْدِ أَنْ غَدَا رَغْدَا
 ٦١- وَكَانَ لِي فِي جَوَانِحِ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتُ لَهُ فِي فِؤَادِهِ الْكَبِدَا
 ٦٢- وَكُنْتُ أَسْلُوبِهِ عَنِ الْحَظِّ إِنْ غَابَ وَعَمَّا أُرِيدُ إِنْ بَعُدَا
 ٦٣- وَكُنْتُ مِنْهُ آوَى إِلَى سَنَدٍ وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ ذَلِكَ السَّنَدَا
 ٦٤- وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ فِي أَمْرِي إِلَّا عَلَيْكَ مُعْتَمِدَا
 ٦٥- وَإِنِّي مَا يئُسْتُ مِنْ أَمَلِي إِنْ لَمْ يَجِبِ الْيَوْمَ مِنْكَ جَاءَ غَدَا

(٤٨) بق : للهوه : هوله . الجدد : الأرض الغليظة المستوية .

(٥٢) بق : ساعياً بمساعيدك

(٦٠) بق : من قبل أن

(٦٥) بيج : جاء منك غدا

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب رحمه الله ويعرض
بذم قوم من الشعراء *

- ١ - تَنَزَّهَ طَرْفِي بَيْنَ زَاهٍ وَزَاهِرٍ عَلَى أَنَّ طَرْفِي أَيْ سَاهٍ وَسَاهِرٍ
- ٢ - فَتَيِّمَنِي مَنْ فِيهِ لِي فَرْدٌ عَاذِلٍ وفيه كما شاء الهوى أَلْفُ عَاذِرٍ
- ٣ - يَجُودُ فَيُعْطِي كُلَّ سُقْمٍ لِمَهْجَتِي وَيُجْدِي فَيُهْدِي كُلَّ سُهْدٍ لِنَاظِرِي
- ٤ - وَأَقْبَلْتُ أَبْكِي إِذْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا فَقَابَلْتُ مِنْهُ جَوْهَرًا بِجَوَاهِرِ
- ٥ - لَهُ شَاعِرٌ فِي ثَغْرِهِ أَيْ نَاطِمٌ وَلِي كَاتِبٌ فِي مُقْلَتِي أَيْ نَاثِرٌ
- ٦ - وَطَائِرٌ حُسْنٍ طَارَ قَلْبِي بِحُسْنِهِ فَيَا عَجَبًا مِنْ طَائِرٍ وَكُرٍ طَائِرٍ
- ٧ - ضَنَيْتُ بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ بَأَنِّي غَدَاةً اعْتَنَقْنَا شَعْرَةً فِي ضَفَائِرِ
- ٨ - يُشَوِّقُنِي لِلْحَوْرِ فِي الْخُلْدِ وَجْهَهُ فَيَزْجُرْنِي عَنْ وَصْلِهِ أَيْ زَاجِرٌ
- ٩ - فَيَا لَكَ حُسْنًا كَانَ عِشْمًا لِعَاشِقٍ وَزَادَ إِلَى أَنْ عَادَ ذِكْرًا لِذَاكِرِ
- ١٠ - أَتَانِي فَهَنَّا نِي بِمَقْدَمِ وَصْلِهِ وَفِي وَجْهِهِ بِالْبِشْرِ كُتِبُ الْبَشَائِرِ
- ١١ - وَوَأَنِي فَكَمْ مِنْ فَرَحَةٍ فِي جَوَانِحِ وَوَلَّى فَكَمْ مِنْ حَسْرَةٍ فِي سَرَائِرِ
- ١٢ - إِذَا مَا بَدَا مِنْ بَعْدِهِ الْبَدْرُ طَالِعًا فَعِنْدِي إِلَيْهِ نَاطِرٌ أَيْ نَاطِرٌ

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٣٦٢

(٢) وفي ط : ويتنى (٣) بج : يحد فهدى . بج : لمهجة ، بج : لناظر .

(٤) بق تق ، : فأقبلت (٥) ت : ناطر بدلا من ناطر - تحريف .

(٦) بج : لحسنه ... ويا عجا (٧) ت : طفاير .. وهذا البيت من أمثلة المبالغة والغلو

(٩) بق ، تق ، مص : وزاد إلى عاد صار - وهو تحريف . (١٢) ط : غير ناظر

- ١٣- أَجِنُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 ١٤- وَإِنِّي لَأَهْوَاهُ عَلَى الصَّدِّ وَالْقَلْبِ
 ١٥- وَأَتَلَجَّ صَدْرِي مِنْ هَوَاجِرِ رَبْعِهِ
 ١٦- تَمْشَيْتُ فِي دَارِ الْحَبِيبِ بِمَقْلَتِي
 ١٧- وَمَا أَرْضُهَا مَلْثُومَةٌ بِمَبَاسِمٍ
 ١٨- تَرَقَّتْ إِلَيْهَا بِالسَّرَى لَمَّ الدُّجَى
 ١٩- وَظَلَّتْ لَدَيْهَا خَاشِعًا مُتَضَرِّعًا
 ٢٠- وَإِنَّ الْهَوَى مَا زَالَ فِي كُلِّ عَاشِقٍ
 ٢١- يُجَرِّدُهُ مِنْ يَابِسِ الدَّمِّ فَوْقَهُ
 ٢٢- مُهَنَّدٍ مَضَاءَ الصَّرَائِمِ طَاهِرٍ
 ٢٣- إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَوِيَ أَحَادِيثَ بَأْسِهِ
 ٢٤- مَنَاصِلُهُ فِي الْهَامِ مُعْمَدَةُ الظُّبَا
 ٢٥- أَبُو الْفَتْكِ مِنْ أَسْيَافِهِ غَيْرُ أَبْتَرٍ
 ٢٦- يَوْمُ الْعَدَا فِي عَسْكَرٍ مِنْ جُنُودِهِ
 ٢٧- يَبَادِرُ لِلْأَقْرَانِ قَبْلَ بَدَادِهِمْ
- حَنِينَ الْحَنَايَا لَاحْنِينَ الْأَبَاعِرِ
 وَأَذْكُرُهُ بَيْنَ الْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ
 فَيَا بَرْدَةً مِنْ حَرِّ تِلْكَ الْهَوَاجِرِ
 وَقَدْ سُحِبَتْ فِيهَا ذِيُولُ الْمُحَاجِرِ
 وَلَكِنَّهَا مَلْثُومَةٌ بِضُمَائِرِ
 وَخِلْتُ الثَّرِيَا وَدَعَةً فِي غَدَائِرِ
 أَهْيَمُ بِقَلْبِ غَائِبِ اللَّبِّ حَاضِرِ
 كَصَارِمِ سَيْفِ الدِّينِ فِي كُلِّ كَافِرٍ
 وَيُغْمِدُهُ فِي سَائِلٍ مِنْهُ مَائِرِ
 وَصَارِمٍ مَنْصُورِ الْعِزَائِمِ ظَافِرِ
 يَقِينًا فَمَا يُنْبِيكَ غَيْرُ الْمَغَافِرِ
 وَأَرْمَاحُهُ مَرْكُوزَةٌ فِي الْحَنَاجِرِ
 وَأُمُّ الْمَنَايَا عِنْدَهُ غَيْرُ عَاقِرِ
 وَقَدْ سَبَقَتْ أَخْبَارُهُ فِي عَسَاكِرِ
 وَلَا يُدْرِكُ الْعَلْيَاءَ مَنْ لَمْ يُبَادِرِ

(١٣) الحنايا : يريد الصدور . وحنين الأباعر : ما تصدره من صوت

(١٥) ت : من هواجر ريقه

(١٤) ت : والشواجر

(١٧) ت : مكنوفة بمباسم

(١٦) ت : في تلك الحبايا بمقلى

(١٩) ط : وظلت إليها ... متصدعا . ص : متصدعا

(١٨) ت : السوى لم الورى . بج : ودعها ، تق ، ت : ردعه

(٢٣) ت : فعله ، ط : أحاديث فضله

(٢١) ت : كافر بدلا من مائر

(٢٧) بق : يبارز للأقران

(٢٥) بج : أم المنايا عندها

٢٨- وتَسْرَى إِلَى النُّصْرِ الْمُبِينِ رِمَاحُهُ

فَتَعْبُرُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ فِي مَعَابِرِ

٢٩- فَحَمَلَاتِهِ لَا تُتَّقَى بِسَوَابِغِ

وَفِعَلَاتِهِ لَا تُتَّقَى بِالْمَعَادِرِ

٣٠- لَهُ اللَّهُ ! مَا أَمْضَاهُ حَدٌّ عَزِيمَةٌ

وَأَثْبَتَهُ بَيْنَ اخْتِلَافِ الْبَوَاتِرِ

٣١- يَظَلُّ بِوَجْهِ ضَاكِ الشَّجَرِ بِاسْمِ

أَمَامَ نَهَارٍ كَالْحِجَابِ الْوَجْهِ بِاسِرِ

٣٢- تَرَاهُ إِلَى الْهَيْجَاءِ أَوَّلٍ وَارِدٍ

وَعَنْهَا إِلَى الْأَوْطَانِ آخِرَ صَادِرِ

٣٣- تَخِرُّ الْجِبَالُ الشَّمُّ خَوْفَ خِيُولِهِ

وَتَنْدُكُ رُغْبًا قَبْلَ وَقْعِ الْحَوَافِرِ

٣٤- سَنَابِكُهَا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَغَزَّةٍ

وَعَشِيرَهَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَحَاجِرِ

٣٥- يَزُورُ الْأَعَادَى فِي حُصُونِ شِوَامِخِ

وَيَفْصِلُ عَنْهَا عَن طُلُولِ دَوَاطِرِ

٣٦- مُلُوكُ عِدَائِهِ مَالَهَا مِنْ مَسَاكِنِ

وَقَتْلَاهُمْ مَا إِنَّ لَهَا مِنْ مَقَابِرِ

٣٧- فَكَمْ مِنْ قُلُوبٍ فِي صُدُورِ مَخَالِبِ

وَالسِّنَةِ أَفْوَاهُهَا مِنْ مَنَاشِرِ

٣٨- إِذَا قَفَلَتْ أَجْنَادُهُ فَجَمَالُهَا

مَغَانِي الْغَوَانِي بَلْ قَصُورُ الْقِيَاصِرِ

٣٩- يُبَيِّتُهَا مِنْهُ بِأَحْنَقِ ثَائِرِ

وَتُضْبِحُ مِنْهُ عِنْدَ أَكْرَمِ آسِرِ

٤٠- يَلُودُ بِغَفَّارِ الْجَرَائِرِ صَافِحِ السَّرِ

ائِرِ غَلَابِ الْمَقَادِيرِ قَادِرِ

(٢٨) بق : فتعبر ، تق ، ت : فتفتش من أخبارهم في محابر

(٢٩) ت : فحملاتهم .. بسوابق - تحريف .

(٣١) ت : وظل . وفيها : « ضاحك الشجر ناشر » بدلا من كالح الوجه باسر - تحريف .

(٣٣) بق ، تق ، مص : تخر الآكام . ص : نحن الآكام . ص : تبذل بدلا من « تندك » .

(٣٤) بالغ في وصف جرى الخيل إذ جعل حوافرها بين العريش وغزة ، وغبارها الذي تثيره بين العذيب وحاجر .

والعذيب : موضع فيه ماء قرب « القorma » في وسط الرمل وهي من أرض مصر (ياقوت ج ٣ ص ٦٢٦) ، والحاجر : موضع قبل معدن الشقرة (ياقوت ج ٢ ص ١٨٢) .

(٣٥) ط ، ت : وينقل منها .

(٣٧) ص : فكلم من قبور . ط : من مناصر ، ص ، من مناصر

(٣٨) ت : إذا أفضلت أجياده فجمالها . وفيها : قصور القواصر .

(٤٠) يج : غلاب المقادير

- ٤١- كريمٍ فما يَنْفَكَ مُغْنِمٌ مُعْدِمٌ حليمٍ فما يَنْفَكَ عَاذِرٌ عَاثِرٌ
- ٤٢- مُعِيدُ النَّدى ، مُبْدِيُ الْهُدى ، فَائِضُ الْجَدَا
- مُبِيدُ الْعِدَا ، جَمَاعِ شَمْلِ الْمــــــــــــــــــــاثيرِ
- ٤٣- مَوَاهِبُهُ فَاتَتْ مَدَى كُلِّ شَاكِدٍ كما أَنَّهَا أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ شَاكِرٍ
- ٤٤- إِذَا ثُبُتَ أَنْ تَدْعُو مَوَاهِبَ كَفِّهِ فَقُلْ يَا مُقِيلَاتِ الْجُدُودِ الْعَوَاثِرِ
- ٤٥- لَهُ الْفَخْرُ حَقًّا مِنْ جَدُودِ سَوَالِفِ لَهُ الْمَلِكُ إِرْثًا عَنْ مُلُوكِ أَكَابِرِ
- ٤٦- مُلُوكُ لَهُمْ فِي الْمَلِكِ أَوَّلُ أَوَّلٍ وَغَيْرُهُمْ مَا زَالَ آخِرَ آخِرِ
- ٤٧- غَدَا آلُ نَجْمِ الدِّينِ فِي ذِرْوَةِ الْعُلَا مَنَازِلُهُمْ بَيْنَ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
- ٤٨- تَعَدَّلَتْ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بِعَادِلٍ كما نُصِرَ الْإِسْلَامُ مِنْهُمْ بِنَاصِرِ
- ٤٩- وَلَوْ خَاطَرُونِي أَنْ فِي الدَّهْرِ مِثْلَهُمْ لَكَانَ مَالِي أَخَذَ رَهْنِ الْمُخَاطِرِ
- ٥٠- فَيَا مَلِكًا سَادَ الْأَنَامِ بِسِيرَةٍ تَغَبَّرَ فِي وَجْهِ السَّنِينِ الْغَوَابِرِ
- ٥١- حَوِيَتْ فَمَا أَبْقِيَتْ مُلْكًا لِمَالِكٍ وَسُدَّتْ فَمَا أَبْقِيَتْ فَخْرًا لِفَاخِرِ
- ٥٢- وَإِنَّكَ سَيْفُ الدِّينِ وَاللَّهُ شَاهِدٌ فَأَيُّ حُسَامٍ فِي يَدِي أَيْ شَاهِرِ
- ٥٣- وَإِنِّي عَبْدٌ لَمْ أَزَلْ فِيكَ قَائِلًا قَصَائِدَ عَنْ عَلَيْكَ غَيْرَ قَصَائِرِ
- ٥٤- وَإِنِّي بَعْدَ الْمَدْحِ أَنْشُدُ دَائِبًا خَلِيلِي إِنْ لَمْ أَرَى غَيْرَ شَاعِرِ

(٤١) ط : معدوم معدوم . ت : مغرم مغرم - وهذا البيت غير مذكور في بيج .

(٤٢) بيج : يعيد المدي مبدى العدا (٤٣) غير مذكور في « بق » . الشك : العطاء

(٤٤) ص : فواصل كفه . ت : مواكب كفه (٤٥) بيج : من دهور سواف

(٤٦) ت : وعزمهم ما زال

(٤٧) نجم الدين أيوب بن شاذى هو والد الناصر صلاح الدين الأيوبي

(٥٠) ص : ساد الملوك . ط : ببشره .. يغبر

(٥٢) كذا في بق ، تق ، ط : سيف الله ، ط : والله شاهر ، بق ، تق : وإني حسام

٥٥- يَهَيِّمُونَ فِي وَادِي الْفَهَاهَةِ حَيْرَةً
 ٥٦- وَيَبْغُونَ مَا حَاوَلْتُ مِنْهُ بِجَهْلِهِمْ
 ٥٧- أَتَانِي دُرُّ الشَّعْرِ عَفْوًا مَظْفَلًا
 ٥٨- وَقَدْ كَسَرُوا أَسْنَانَهُمْ حِينَ مَضُّغُوا
 ٥٩- وَيَأْتُونَ بِالْأَشْعَارِ يَبْهَرُ حُسْنُهَا
 ٦٠- عَلَى أَنَّ فِيهِمْ مَنْ إِذَا قَالَ لَفْظَةً
 ٦١- يُرَوِّعُ بِالْأَشْعَارِ وَالرِّيحُ تَحْتَهَا
 ٦٢- وَقَدْ سَارَ مَا بَيْنَ الْوَرَى ذِكْرُ شِعْرِهِ
 ٦٣- أُعِيدُكَ مِنْ أَشْعَارِهِمْ فَاسْتَمَاعَ مَا
 ٦٤- مَقَامَاتُ مَوْلَانَا مَشَاعِرُ فَضْلِهِ

إِذَا هَامَ فِي وَادِي الْمَجْرَةِ خَاطِرِي
 وَهَزُّ الْعَوَالِي غَيْرُ هَزِّ الْمَخَاصِرِ
 عَلَى وَهُمْ يَجْرُونَ خَلْفَ الْمَحَابِرِ
 حَصَاهُ ، وَنَبْعُ الطَّبَعِ صَعْبُ الْمَكَاسِرِ
 وَلَكِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الدَّفَاتِرِ
 أَعَادَ لَنَا «كَانُونُ» فِي شَهْرِ نَاجِرِ
 فَمَا شِعْرُهُ إِلَّا كَأَشْدَاقِ زَامِرِ
 وَلَكِنَّهُ مِنْ بَيْتِهِ غَيْرُ سَائِرِ
 يَقُولُونَهُ مِثْلُ اسْتِمَاعِ الْمَعَايِرِ
 لَهُ الرَّأْيُ فِي تَنْزِيهِهِ تِلْكَ الْمَشَاعِرِ

(٥٥) الفهامة : المي والنباء

(٥٦) يج : حاولت منهم . ت : وهذي العوالى غير هذى المخاطر

(٥٧) ت : عقدا مطفلا

(٥٨) ت ، ط : صلب المكاسر

(٦٠) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وناجر : من شهور الصيف . تنجر فيه الابل أى تعطش .

(٦١) ص : يرقع بالأشعار .

(٦٣) يج : بما : يقولونه

وقال يمدح أخاه الملك الظاهر غازي *

- ١ - لَهْفِي مِنَ الْعَادِلِ وَالْعَادِرِ ذَا ظَالِمِي فِيكَ وَذَا ضَائِرِي
- ٢ - ذَا عَزِّي فِيكَ ، وَذَا عَادِي لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي نَاطِرِي
- ٣ - يَا طَائِرَ الْحُسْنِ الَّذِي وَكَّرَهُ قَدْ حَلَّ مِنْ قَلْبِي فِي طَائِرِي
- ٤ - وَكَاسِرَ الْجَفْنِ الَّذِي هُدَّ بِهِ قَلْبِي بِهِ فِي مِخْلَبِي كَاسِرِي
- ٥ - فِيهِ فَتُورٌ أَلْهَبَ النَّارَ بِي وَاحْرَّ قَلْبَاهُ مِنَ الْفَاتِرِي
- ٦ - طَرَفُكَ قَدْ أَشْقَمَهُ سَحْرُهُ مَا أَعْجَبَ السَّحَرَ عَلَى السَّاحِرِي
- ٧ - وَالشَّعْرُ قَدْ أَفْحَمَنِي نَظْمُهُ يَا حَسَدَ الْمَفْحَمِ لِلشَّاعِرِي
- ٨ - مَا زُرْتَنِي ضَيْفًا وَكَمْ زُرْتَنِي طَيْفًا فَأَهْلًا بِكَ مِنْ زَائِرِي
- ٩ - وَلَا عَلَى عَيْنِي رَاقِبَتَنِي مُسْتَقِظًا لَكِنْ عَلَى خَاطِرِي
- ١٠ - نِمْتُ وَطَيْفًا زُرْتَنِي فَاغْجَبُوا لِنَائِمٍ يَسْعَى إِلَى سَاهِرِي
- ١١ - قَتَلْتَنِي بِاللَّيْلِ مِنْ طُولِهِ فَإِنَّهُ عِنْدِي بِلَا آخِرِي
- ١٢ - رَجَعْتَ بَعْدِي حَنْفِيًّا بِهِ فِي قَتْلِكَ الْمُسْلِمَ بِالْكَافِرِي

(٥) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٢٩٤

الملك الظاهر غازي : هو ابن صلاح الدين . . وقد ولاه والده حلبا وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر وإعزاز وغيرها . . وظل حتى انتقل الملك إلى أمرة عمه العادل .

(٢) ط : غرني منك ... غارني . وفيها : ينظر من (٣) ص : الذي ذكره

(٥) ط : يا حمر : (٦) بق : واحرق قلباه من الساحر

(٨) : مازرتني طيفا على ناظر - مستيقظ لكن على خاطر -

(١٠) بق : فطيفا زارني (١١) بق : فتنتني بالليل

(١٢) يشير في هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم قصاصا إذا قتل ذميا بخلاف الشافعية ، ويحكي أن أبا يوسف قضى بالقصاص

على هاشمي يقتل ذميا (المرحلي في كتابه المبسوط ج ٢٥ ص ١٣١)

- ١٣- ما أشوق المهجورَ مِنِّي إلى
 ١٤- فالوجد لي وخذى دون الورى
 ١٥- ملكُ ملوك الأرضِ فى أسرِهِ
 ١٦- أسراهمُ من هو فى أسرِهِ
 ١٧- تَمْلِكُهم مِنْهُ يَدًا قَاهِرٍ
 ١٨- ويُحسن العفوَ ولكِنَّه
 ١٩- كَمَ لأَعاديهِ بِهِ عَشْرَةٌ
 ٢٠- عَادُوهُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا قَطْرَهُ
 ٢١- مَا جَحَدُوا الْفَضْلَ وَلَكِنَّهَا
 ٢٢- فَقُلْ لِمَنْ نَاوَاهُ جَهْلًا بِهِ
 ٢٣- مَنْ يَسْمَعُ الْأَوْتَارَ لَا يَعْتَرِضُ
 ٢٤- يَصِيدُ ظُبِي الْخَدْرِ حُسْنًا وَلَا
 ٢٥- وَالذَّهْرُ فِي خِدْمَتِهِ واقِفُ
 ٢٦- كَمَ ثَائِرٍ صَارَ إِلَى حِزْبِهِ
 ٢٧- وَجَرَّدَ السَّيْفَ وَلَكِنَّهُ
 ٢٨- وَفَازَ بِالنَّصْرِ فَأَحْيَا بِهِ
- قَتْلِي وَلَكِنْ بَيْدَ الْهَاجِرِ
 وَالْمَلِكُ لِلَّهِ وَلِلْظَّاهِرِ
 بِالْجُودِ أَوْ بِالصَّارِمِ الْبَاتِرِ
 قَدْ يَشْرُفُ الْمَأْسُورُ بِالْأَسْرِ
 قَدْ أَصْبَحُوا مِنْهُ لَدَى غَافِرِ
 أَحْسَنُ مَا كَانَ مِنَ الْقَادِرِ
 وَكَمْ تَرَاهُ عَازِرَ الْعَاثِرِ
 يُغْرِقُ فِي تَيَّارِهِ الزَّاخِرِ
 عَدَاوَةُ الْعَاجِزِ لِلْقَاهِرِ
 عَلَقَمَ لَا - لَسْتَ إِلَى عَامِرِ
 لِلنَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
 يَصِيدُ غَيْرَ الْأَسَدِ الْحَازِرِ
 يَخْدُمُهُ بِالْفَلَكَ الدَّائِرِ
 فَأَذْرَكَ الثَّارَ مِنَ الثَّائِرِ
 أَغْمَدَهُ فِي دَمِهِ الْمَائِرِ
 ذَكَرَ أَبِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ

(٢٠) الأبيات الثلاثة من ١٨ - ٢٠ ليست مذكورة في (ص).

(٢٢) ص: لمن نادى . ط: لا يست

(٢١) مص، ص: للقادر

(٢٣) يج: لم يعترض. وأشار في هذا البيت وسابقه إلى المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل في الجاهلية، وضمن قصيدته

أشطارا من قصيدة الأعشى التي فضل فيها عامراً على علقمة، إذ قال:

الناقض الأوتار وانواتر

علقم، لا لست إلى عامر

(ديوان الأعشى - بيروت ص ٩٣)

(٢٤) ط: ظبي الحذر

(٢٦) ط: ثار إلى حزبه - وهو تحريف.

٢٩- جَلَا دَيَاجِي الدَّهْرِ مِنْ وَجْهِهِ
 ٣٠- مُمَدِّحٌ فِي الزَّمَنِ الْمُشْتَكَى
 ٣١- إِنْ عَامَهُ عِنْدَ جَمِيعِ الْوَرَى
 ٣٢- فَكُلُّ مَنْ تُبْصِرُهُ سَاعِيًا
 ٣٣- يَجُودُ بِالْبِدْرَةِ مِنْ حُسْنِهَا
 ٣٤- يَا مَلَكًا مُورِدُ إِنْ عَامِهِ
 ٣٥- أَنَا الَّذِي أَهْوَاكَ لَا لِدُجْدَا
 ٣٦- وَلِي لِسَانٌ فِي فَمِي لَمْ يَزَلْ
 ٣٧- وَكَمْ لَهُ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ
 ٣٨- إِنْ شِئْتَ جَاءَ النِّظْمُ مِنْ نَازِمٍ
 ٣٩- وَشِئْتَ أَنْ أَمْدَحَهُ نَازِمًا
 ٤٠- وَخَاطِرِي إِنْ شِئْتَ سَمِيَّتَهُ
 ٤١- فَقُلْتُ مَا أَرْسَلْتَهُ خَادِمًا
 ٤٢- أَرْجُو نَفَاقًا فِيهِ مَعَ أَنَّنِي
 ٤٣- قَدَّمْتُهُ شُكْرِي وَلَا بُدَّ أَنْ
 ٤٤- وَصَارَ فِي مِصْرَ بَعْضِي وَقَدْ
 ٤٥- وَبِعْتُ نَفْسِي فِي وَلَائِي لَهُ

أَبْلَجُ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
 وَعَادِلٌ فِي الزَّمَنِ الْجَائِرِ
 يُعْرِفُ بِالْبَادِي وَبِالْحَاضِرِ
 فِي غَمْرَةٍ مِنْ جُودِهِ الْغَامِرِ
 صَفْرَاءُ مِثْلُ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
 وَقَفْتُ عَلَى الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 لَكِنْ هَوَى فِي فَضْلِكَ الْبَاهِرِ
 مِثْلَ حَسَامٍ فِي يَدَيَّ شَاهِرِ
 وَكَمْ لَهُ مِنْ مِثْلِ سَائِرِ
 أَوْ شِئْتَ جَاءَ النَّثْرُ مِنْ نَازِمٍ
 وَنَازِمًا بِالْخَاطِرِ الشَّاطِرِ
 رَوْضًا بِهِ أَتْنِي عَلَى الْمَاطِرِ
 بِهِ لِيذَاكَ الْمَجْلِسِ الطَّاهِرِ
 مَا أَنَا فِي قَوْمِي بِالْبَائِرِ
 تُقَدِّمُ النُّعْمَى إِلَى الشَّاكِرِ
 سَارَ إِلَى خِدْمَتِهِ سَائِرِي
 وَلَسْتُ فِي بَيْعِي بِالْخَاسِرِ

(٣٢) بق : ينصره ، والأبيات من ٣٠ - ٣٢ ليست في (ص) .

(٣٣) بج ، ص : بالبدرة من عظمها .

(٣٩) ت ، بج : أخذه ناظمًا . بق ، ت : الشاعر بدلا من الشاطر .

(٤٣) ص : قدمت الشكر .

(٤٥) ص : في سبيل الولا .

وقال يمدح الملك العزيز رحمه الله *

- ١ - مَنْ مُنْصِنِي مِنْ حَاكِمٍ جَائِرٍ
- ٢ - مُخَسَّرَ الْعُشَّاقِ أَرْوَاحَهُمْ
- ٣ - هُمْ حَكَمُوهُ فَقَضَى بَيْنَهُمْ
- ٤ - ضَلُّوا وَلَا تَعَجَّبْ إِذَا ضَلَّ مَنْ
- ٥ - إِذَا شَكَّوْا مِنْهُ فَإِنِّي لَهُ
- ٦ - كَانَ بِهِ قَتَلِي عَلَى مُهْلَةٍ
- ٧ - وَعَادَ مِنْهُ رَاحِمِي غَابِطِي
- ٨ - قَدْ كَسَرَ الْجَفْنَ فَطَارَ الْحَشَا
- ٩ - يَا هَاجِرِي لَيْتَ نِدَائِي إِذَا
- ١٠ - لِي نَاطِرٌ لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ مَا
- ١١ - مَالِي عَلَى هَجْرِكَ مِنْ قُوَّةٍ
- ١٢ - قُمْ نَزْجُرْ الِهَمَّ بِكَأْسِ الطَّلَا
- ١٣ - صَفَرَاءَ لَا تَتْرُكُ فِي الْقَلْبِ مِنْ
- ١٤ - وَمِنْ مُدِيرِ الْكَأْسِ سُكْرِي فَلَا
- ١٥ - فَهَاتِيهَا وَاشْرَبْ عَلَى مَدْحِ مَنْ
- ١٦ - مَا كُنْتُ لَوْلَا الصَّدْقُ فِي مَدْحِهِ

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ٣١٨ .

(١) قال أبو تمام :

معتدل كالغصن الناضر

أبلج مثل القمر الزاهر

ولذا فقد أخذه منه .

(٢) ط : فلا يبال .

(٧) الأبيات الثلاثة السابقة من ٥ - ٧ غير المذكورة ت ، ص . بيج : عاد منه .

(٩) بيج : ليس ندائي . ط : بياناثرى - وهو تحريف . لعله أراد الإيهام بالكلمة الفارسية (بيا) بمعنى تعال (ط) .

(١٠) بيج : لما .. أشفقت . (١٣) ص : لا تنزل في القلب .

- ١٧- والشَّعْرُ ذَنْبٌ فِي سِوَى مَجْدِهِ
 ١٨- وَكُلُّ شَيْءٍ قُلْتُ فِي غَيْرِهِ
 ١٩- الْمَلِكُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ الَّذِي
 ٢٠- إِنْعَامُهُ الْبَادِي مَعَ الْحَاضِرِ
 ٢١- مَلِكٌ مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي أَمْرِهِ
 ٢٢- مُمَدِّحٌ فِي الزَّمَنِ الْمُشْتَكَى
 ٢٣- وَبِذَلِكَ كَانَ لَهُ أَوَّلُ
 ٢٤- فَنَادِرُ الْجُودِ لَهُ رَاتِبٌ
 ٢٥- يَهْدِمُ مَالًا حِينَ يَبْنِي عُلَاً
 ٢٦- يَعْفُو عَنِ الْجَانِي عَلَى قُدْرَةٍ
 ٢٧- فَمُنْهَضُ الْمُنْهَاضِ إِنْعَامُهُ
 ٢٨- سِيرَتُهُ فِي الْجُودِ لَا مِثْلَهَا
 ٢٩- وَسَيْفُهُ كَمِ سَرٍّ مِنْ مُسْلِمٍ
 ٣٠- كَمْ ظَفَرٍ فَازَ بِهِ فَاعْتَدَى
 ٣١- وَعَادَ بِالنَّصْرِ فَأَحْيَا بِهِ
 ٣٢- يَا مَلِكًا مُورِدُ إِنْعَامِهِ
 ٣٣- أَنَا الَّذِي جِئْتُكَ لَا لِلْجَدَا
 ٣٤- أَمْطَرْتَنِي بِالْجُودِ فَاسْمَعْ لِي مَا
- تَرْجَى لَهُ مَغْفِرَةُ الْغَافِرِ
 فَإِنَّهُ تَجَرِبَةُ الْخَاطِرِ
 غَرِقْتُ فِي إِنْعَامِهِ الزَّائِرِ
 بِالْجُودِ أَوْ بِالصَّارِمِ الْبَاتِرِ
 وَعَادِلٌ فِي الزَّمَنِ الْعَجَائِرِ
 لَكِنَّهُ كَانَ بِلَا آخِرِ
 حِينَ يُرَى الرَّاتِبُ كَالنَّادِرِ
 يَا عَجَبًا لِلْهَادِمِ الْعَامِرِ
 مَا أَحْسَنَ الْعَفْوَ مِنَ الْقَادِرِ
 وَالْحِلْمُ مِنْهُ عَازِرُ الْعَاسِرِ
 وَكَمْ لَهُ مِنْ مِثْلِ سَائِرِ
 كَمَا بِهِ قَدْ سَاءَ مِنْ كَافِرِ
 يُنْعَتُ بِالْفَائِزِ وَالظَّافِرِ
 ذَكَرَ أَبِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
 وَقَفَّ عَلَى الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 بَلْ لِلْهَوَى فِي فَضْلِكَ الْبَاهِرِ
 أَنْشِئْهُ مِنْ خَاطِرِي الْمَاطِرِ

(٢٣) لا يوجد البيت في بق .

(٣٠) بق : قارنه فاغتنى .

(٣٢) مص ، ص :

تعرف بالبادي وبال حاضر

(١٩) ط : المولى . ص إنعامه الماطر .

(٢٩) لا توجد هذه الأبيات من ٢٦ - ٢٩ في ص .

(٣١) بق : كرايه الملك .

يا ملوكا إنعامه في الوري

(٣٣) جاء هذا البيت في (ص) قبل سابقة .

(٣٤) ص : أبطن بالجوود .. ما سمع . بق : أنشئته ، مص : أنشئته ص : الزاهر بدلا من الماطر .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين*

- ١ - سَافِرٌ فَوْجُهُ الْعَيْدِ سَافِرٌ فَلتَرْجِعَنَّ وَأَنْتَ ظَافِرٌ
- ٢ - وَلتَظْهَرَنَّ عَلَى عَدُوٍّ لَكَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ ظَاهِرٌ
- ٣ - وَلتَظْفَرَنَّ بِمَا يَسُّ رُ مَوْحِدًا وَيَسُوءُ كَافِرٌ
- ٤ - وَلتَمْلِكَنَّ الْأَرْضَ وَحْدًا سَدَكْ عَامِرًا مِنْهَا وَغَامِرٌ
- ٥ - وَلتَكْبُرَنَّ وَيَضْغُرَنَّ بِكَ الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
- ٦ - وَلتَقْصُرَنَّ بِكَ الْقِيَا صِرُ حِينَ تَكْسِرُ وَالْأَكَاسِرُ
- ٧ - وَلتَخْضَعَنَّ لَكَ الْأَسِرُّ هُ حِينَ تَخْطُبُكَ الْمَنَابِرُ
- ٨ - سِرٌّ فِي أَمَانِ اللَّهِ فَالْفَتْ حُ الْمَبِينُ إِلَيْكَ سَائِرُ
- ٩ - بَادِرُ فَمِثْلِكَ مَنْ يُبَا رِي بِالْفِعَالِ وَمَنْ يُبَادِرُ
- ١٠ - فَدَعُ الْعَسَاكِرَ إِنَّ أَجَا نَادَ السَّمَاءِ لَكَ الْعَسَاكِرُ
- ١١ - وَلَقَدْ كَفَاكَ اللَّهُ تَع بئَةَ الْمِيَامِينَ وَالْمِيَاكِرِ
- ١٢ - وَزَرِ الْخَلِيلَ فَقَدْ تَشَوَّ قَ أَنْ تَكُونَ إِلَيْهِ زَائِرُ
- ١٣ - وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى تَشَوَّ فَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ نَاطِرُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٩٣ .

(١) ت ي تق ، رف : فوجه لمصر . بق : النصر .

(٤) هذا البيت غير مذكور في تق ، بق ، رف ، ت .

(٦) ت : تنكسر الأكاسير .

(٩) ت : ناده .. ينادي

ولقد كفا الله المؤمنين

(١٢) ت : ودد الخليل - وهو تحريف .

(٥) ت : تلك الأصاغر .

(٨) تق ، رف : أمان ، ط : ضمان الله .

(١١) وفي (ت) :

الميامين والمياسر

- ١٤- مَا فِيهِ مَنْ يَعْصِي عَلَيْكَ وَمَنْ يُنَافِي أَوْ يُنَافِرْ
- ١٥- خَافَتْ عِبِيدُكَ مِنْ سَطَاكَ وَكَمَّ لَهُمْ فِي الْخَوْفِ عَازِرْ
- ١٦- وَتَسْتَرُوا مِنْ رُغْبِهِمْ يَا وَيْحَهُمْ هَلْ عَنْكَ سَاتِرْ
- ١٧- خَافُوا مِنَ الْغَرَقِ الْمُبَاكِرِ مِنْكَ إِنَّ الْبَحْرَ زَاخِرْ
- ١٨- لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرائِرِ
- ١٩- وَخَشَوْا وَلَمْ يَغْرُرْهُمْ بِاللَّيْثِ أَنَّ اللَّيْثَ خَادِرْ
- ٢٠- سَيْطَاغُ أَمْرِكَ فِيهِمْ إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا أَمَائِرْ
- ٢١- وَالسَّيْفُ أَتَرَفٌ فِي أَكْفِهِمْ وَفِي كَفِّكَ بَاتِرْ
- ٢٢- لَمْ يُخْطِئُوا إِلَّا لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ خَيْرُ غَافِرْ
- ٢٣- وَبِعَظَمِ حِلْمِكَ فَهُوَ جَارٌّ الذُّيُولِ عَلَى الْجَرَائِرِ
- ٢٤- وَهُمْ عِبِيدُكَ مَا لَكَسْرِهِمْ سِوَى كَفِّكَ جَابِرْ
- ٢٥- وَلَوْ أَنَّهُمْ فَوَّقَ السَّمَاءِ عَدَتْ إِلَيْكَ لَهُمْ مَعَابِرْ
- ٢٦- وَإِنْ اسْتَجَارَ النَّجْمَ بَعْضُهُمْ فَمِنْكَ النَّجْمُ حَائِرْ
- ٢٧- وَالذَّهْرُ أَصْبَحَ عَاجِزًا لَمَّا رَجَعْتَ عَلَيْهِ قَادِرْ
- ٢٨- وَقَضَى لَكَ الْإِقْبَالُ تَسْلِيمَ الْمَقَادِرِ مِنَ الْمَقْسَادِرِ
- ٢٩- أَنْتَ الْغَفُورُ لِكُلِّهَا فِي وَالْمُقِيلُ لِكُلِّ عَاثِرِ
- ٣٠- أَنْتَ الَّذِي لَا تُتَّقَى إِلَّا أَفْعَالُ مِنْهُ بِالْمَعَادِرِ

(١٧) بق : المبارك ، ط : المدارك .

(٢٤) هذا البيت غير مذكور في (ت) ، (تق) .

(١٦) ط : في زعمهم .

(١٨) غير مذكور في بق ، بج .

(٢٥) ت : عزت إليك .. سنابر .

(٢٨) المعنى : أن الإقبال قد قضى أن يتحكم الأفضل في المقادير التي أسلمته قيادها .

- ٣١- وَأَبُو الْعَظَائِمِ لَيْسَ يَمْلَأُ صَدْرَهُ أُمُّ الْكِبَائِرِ
- ٣٢- وَقَدْ انْتَسَبْتَ إِلَى الشَّجَا عَةِ وَالسُّيُوفُ لَكَ الْعِشَائِرُ
- ٣٣- وَالنَّصْرُ إِرْثُكَ عَنْ أَبِي قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ نَاصِرُ
- ٣٤- وَلَقَدْ أَطَاعَتْكَ الْقُلُوبُ بٌ وَأَخْلَصَتْ فِيكَ الضَّمَائِرُ
- ٣٥- وَلَقَدْ تَسَاوَتْ فِي مَحَبَّةٍ تِكَ الْبَوَاطِينُ وَالظُّوَاهِرُ
- ٣٦- ١٢ مَلَكَتْ قُلُوبَنَا سَارَتْ بِسِيرَتِكَ السَّرَائِرُ
- ٣٧- ١٣ لِلَّهِ سِرٌّ فِيكَ يُسْمَعُ بَلٌ وَيُبْصَرُ بِالْبَصَائِرِ
- ٣٨- كَمْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتَهَا نَامَ الْأَنَامُ وَأَنْتَ سَاهِرُ
- ٣٩- ١٤ لِلَّهِ فِيهَا قَائِمًا وَعَلَى سِوَاكَ الْكَأْسُ دَائِرُ
- ٤٠- وَتَهِيمٌ بِالْأَسَدِ الْغَضَابِ وَهَامٌ غَيْرُكَ بِالْجَاذِرُ
- ٤١- وَتَمَلَّهَا سَيَّارَةٌ مَصْحُوبَةٌ مِنْ أَجَلٍ سَائِرُ
- ٤٢- ١٥ لَمْ تَغْنِ فِي الْأَسْفَارِ عَنْهَا إِنَّهَا زَادُ الْمُسَافِرُ
- ٤٣- وَالْقَوْلُ مِنْ سِحْرِ الْعَقْوِ لِ وَقَدْ أَتَيْتُ بِكُلِّ سَاحِرِ
- ٤٤- وَأَنَا الْوَلِيُّ وَقَدْ عَطَشْتُ إِلَى سَحَائِبِكَ الْمَوَاطِرُ
- ٤٥- حَاشَا لِعَدْلِكَ أَنْ يَكُونَ عَلَى فِيهِ الدَّهْرُ جَائِرُ

(٣١) ت : صوره .

(٣٢) يشير إلى عميه ؛ سيف الدين العادل ، وسيف الاسلام .

(٣٣) يشير إلى والده صلاح الدين .

(٣٦) ط : صارتك أسرتك - وهو تحريف .

(٣٩) يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو والخمر ، وسلك ممالك الزهد والعبادة سنة ٥٩١ هـ .

(٤٠) ت : بالجابذ .

(٤١) ت : ببشارة . ت ، ط : لأجل .

(٤٢) ت : شاعر .

- ٤٦- وَأَعِيدُ مَجْدَكَ أَنْ أَكُو
٤٧- وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَكْمَدِ
٤٨- وَالْقَصْدُ قُرْبُكَ إِنَّهُ
٤٩- قَدْ كُنْتَ تُكْرِمُ غَائِبَا
٥٠- فِي الْقُرْبِ تَنْسَانِي وَقَدْ
٥١- أَنْتَ الَّذِي لَوْلَا مَدَا
٥٢- أَوْلَيْتَنِي النُّعْمَى فَقَا
نَ وَقَدْ نَفَقْتُ عَلَيْكَ بَائِرُ
تَ الْمَنَاضِلَ وَالْمُنَاطِرَ
نِعْمَ الْأَخَائِرُ وَالذَّخَائِرَ
وَأُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ حَاضِرُ
مَا كُنْتَ لِي فِي الْبُعْدِ ذَاكِرُ
يُحْهَلَمَا سُمِّيَتْ شَاعِرُ
بَلَتْ الْجَوَاهِرَ بِالْجَوَاهِرِ

(٤٦) تق ، جاء الشطر الثاني من هذا البيت تاليا للشطر الأول من البيت الذي قبله

(٤٧) بق : أكبدت .

(٤٨) بق ، تق ، خير الأخائر . والأخائر : جمع أخير ، بمعنى أكثر خيرا وإن كان المستعمل في المفرد خيرا .

وقال يمدح الملك العزيز *

- ١ - الشَّامُ للإِسْلَامِ دَارُ الْقَرَارِ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ طَرِيقَ الْفَرَارِ
- ٢ - وَكَانَ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ دَجَتْ فَجَاءَ عُثْمَانُ مَعًا وَالنَّهَارُ
- ٣ - وَجَاءَهُ بِالْبَرِّ بَعْدَ الضَّنَى وَجَاءَهُ بِالْأَمْنِ بَعْدَ الْحَذَارِ
- ٤ - فَيَا أَمَانَ الْكُفْرِ لَا تَأْمَنُوا بَدَارٍ مَا الشَّامُ لِكُفْرِ بَدَارِ
- ٥ - وَيَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ لَهُ كُلُّ مَبَارٍ فِي الْمَعَالِي مُبَارِ
- ٦ - جِئْتَ «لِتَبْنِينَ» وَمِنْ حَوْلِهَا قَوْمٌ كَأَعْدَادِ الْحَصَى لِلْحَصَارِ
- ٧ - سَدُّوا عَلَيْهَا الطَّرْقَ حَتَّى لَقَدْ كَادُوا يَسُدُّونَ طَرِيقَ الْقِطَارِ
- ٨ - يَجُوزُهَا الطَّيْرُ وَلَكِنْ عَلَى الْأَخِ طَارٍ أَدَاهُ إِلَيْهِ الْخِطَارُ
- ٩ - سَاقَ إِلَيْهَا الْكُفْرُ أَجْنَاسَهُ الـ عَظَامَ قَادَتْهَا الْمُلُوكُ الْكِبَارُ
- ١٠ - مِنْ كُلِّ مَنْ يَزَارُ مِنْ غَيْظِهِ كَأَنَّهُ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ نَارُ
- ١١ - إِمَّا عَلَى الْبَرِّ أَتَى رَاكضًا أَوْ بِجَنَاحِ الْقَلْعِ فِي الْبَحْرِ طَارُ
- ١٢ - وَطَبَّقُوا الْبَحْرَ سَفِينًا فَمَا بَانَ وَسَارُوا فَوْقَهَا فِي قِفَارِ
- ١٣ - وَيَمَّمُوا الثَّغَرَ وَطَافُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا كَالْغَلِّ لَا كَالسَّوَارِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٨٣ . وقد قالها ابن سناء لما توجه الملك العزيز إلى تبين ، وحاصر الفرنج الألمانيين الذين قدموا من الغرب إلى الشام واستمر حصاره حتى انهزموا ، وفرج عن أهل تبين سنة ٥٩٤ هـ .
 (٢) ت : فكان . وقد أشار الشاعر إلى اسم المدوح ولقبه في هذه الأبيات .
 (٥) كذا في بق ، تق ، رف ، ص ، وفي غيرها : في الأعادي .
 (٦) ت : جيت لخلق . ص : جئت لخلق ، بق : لبنين . بيج : لتبين . تق ، رف : بللق ، وتبين : بلدة في جبال بني عامر تطل على بانياس من دمشق وصور (ياقوت ج ١ ص ٨٢٤) .
 (٧) ص : « عليه » بدلا من (طريق) .
 (٨) ط : يجوزها الطيف . تق : اداه عليه .
 (١٠) ص : لأنه . بق ، تق . بيج ، ص : زار بدلا من نار .
 (١٢) ت : فوqe .
 (١٣) ط : وأموا .

- ١٤- واجتمعوا حولاً وهم حولَه
 ١٥- وكانَ ذاكَ الشَّعْرُ معَ أَهْلِهِ
 ١٦- وكانَ أَهْلُ الكُفْرِ في جَمْرَةٍ
 ١٧- وانهزموا للبحرِ إِذْ أَبْصَرُوا
 ١٨- وعذرهم إِذْ هربُوا واضِحٌ
 ١٩- أَقْسِمُ ما شَدُّوا إِزاراً لَهُم
 ٢٠- لوْلا سُرَى القومِ وتَعْجِيلُهُم
 ٢١- وظُلْمَةُ اللَّيْلِ أَذَمَّتَهُم
 ٢٢- وكانَ للغَيْثِ يَدٌ عِنْدَهُم
 ٢٣- لو لم يَعْقُ سَيْفَكَ ماسِحٌ مِنْ
 ٢٤- عَجْوا وَعَاجُوا عَنْ طَرِيقِ الرَّدَى
 ٢٥- وبعْضُهُم يَهْمِسُ مِنْ خَوْفِهِ
 ٢٦- وانْقَلَبَتْ بِالذَّلِّ أَزْيَاؤُهُم
 ٢٧- أَمَنْتَ ذاكَ الثَّغَرَ مِنْ عَقْرِهِ
 ٢٨- ومن حِصارِ الكُفْرِ خَلَصْتَهُ
 ٢٩- وما سَمِعْنَا قَطُّ فَتْحاً جَرَى
- مَرُّوا كَسِيلٍ وَأَحَاطُوا كَنَارُ
 وَقَبَلَ أَنْ يَخْضُرَهُ فِي احْتِضَارُ
 فَعِنْدَمَا أَظْلَلَتْ طَارُوا شَرَارُ
 بَحَرَ وَغَى تَغْرُقُ فِيهِ الْبِحَارُ
 هَلْ يَثْبُتُ اللَّيْلُ أَمَامَ النَّهَارِ
 إِلَّا لَأَنَّ اللَّيْلَ مَرَحِيُّ الْإِزارِ
 عَجَلَتْ فِي الْقَوْمِ شَقَاءَ الشُّفَارِ
 فَلَيْشْكُرُوا مِنْهُ لَيْلَى السَّرَارِ
 لِأَنَّهُ مِنْكَ لَهُمْ قَدْ أَجَارُ
 هَامٍ مَطِيرٍ سَحَّ هَامٌ مُطَارُ
 فَمَا خَلَوْا مِنْ خَوَرٍ أَوْ خُـوَارِ
 فَمَا حَدِيثُ الْقَوْمِ إِلَّا سِرَارُ
 فَصَارَ ذُو الْمِغْفَرِ ذَاتُ الْخِمَارِ
 وَمِنْكَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ قَدَارُ
 بِالْبِئْسَ بَلْ مِنْ حَلَقَاتِ الْإِسَارِ
 مَا فِيهِ لَا بَلْ مَا عَلَيْهِ غُبَارُ

(١٤) ط : مدوا كسيل . (١٥) ت ، تق ، رف : وقل أن يحضره .

(١٦) ت ، ط : أظلت . (١٨) ت : مكان النهار (٢٠) بق ، بج : تمجيله .

(٢١) ط : وظلمة الشهر . قصد العزيز بمساكره جبل الخيل الذي يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياماً ، والأمطار متداولة ، ولهذا يشير الشاعر بقوله : وكان للغيث يد عندهم ، ثم سار العزيز وقارب الفرنج ، وأرسل رماة النشاب فروعهم ساعه وعادوا ورتب العساكر ليجد في قتالهم ولكنهم رحلوا إلى « صور » خامس عشر من شهر ربيع الآخر ليلاً . وإلى هذا أشار الشاعر . (٢٢) ت : لأنه ظل .

(٢٤) : ت جدار وحوار . (٢٦) بج : أدبارهم .

(٢٧) : ت

امت ذاك الثغر من عقده منك لم يقدر عليك قرار

٣٠- فَرُّوا وَلَا عَارَ عَلَيْهِمْ بِهِ

٣١- أَرَاهُمْ الرَّأْيَ اجْتِنَابَ الْوَعْيِ

٣٢- يَا مَلِكًا يَهْزِمُ أَعْدَاءَهُ

٣٣- قَضَيْتَ حَقَّ الشَّامِ إِذْ زُرْتَهُ

٣٤- وَذَلَّ مِنْكَ الْكُفْرُ فِيهِ فَقَدْ

٣٥- فَارْجِعْ إِلَى مِصْرَ فَقَدْ شَفَّهَا

٣٦- وَانْتَظَرْتَ عَوْدَكَ مُشْتَاقَةً

٣٧- تَشْتَاقُ مِنْكَ الْبِدْرَ وَاللَيْثَ وَالْغَيْثَ

٣٨- وَمَنْ إِذَا مَا حَلَّ فِي مَوْطِنٍ

٣٩- وَالشَّامُ قَدْ أَوْسَعَتْهَا رَحْمَةً

٤٠- وَمِصْرُ أَهْلِ الْمَلِكِ وَهِيَ الَّتِي

٤١- فَعُدُّ وَلَا زِلْتَ لَنَا عَائِدًا

٤٢- وَالْدَّهْرُ لَا زِلْتَ بِهِ لَا بَسًا

٤٣- تَبْقَى مَدَى الدُّنْيَا وَأَمْثَالَهَا

إِنْ فَرَارًا مِنْكَ مَا فِيهِ عَارُ

وَهُوَ لَهُمْ قَدْ أَحْسَنَ الْإِخْتِيَارُ

بِالرُّغْبِ هَذَا وَأَبْيِكَ الْفَخَارُ

مُغَامِرًا أَهْوَالَ تِلْكَ الْغِمَارُ

أَضْحَى دَمُ الْجَبَّارِ فِيهِ جُبَارُ

إِلَيْكَ شَوْقٌ وَشَجَاها أَدِّكَارُ

مَا أَتَعِبَ الْمُشْتَاقَ بِالْإِنْتِظَارُ

تَشْتَاقُ مِنْكَ الْأَلُوفِ النُّضَارُ

حَلَّ بِهِ الْعِزُّ وَإِنْ سَارَ سَارُ

وَأَنْ تَرْحَمَ هَذِي الدِّيَارُ

أَجْنَتْ يَدَ الْإِسْلَامِ تِلْكَ الثَّمَارُ

بِالْفَضْلِ وَالْبَسْطَةِ وَالْإِقْتِدَارُ

عَمْرًا طَوِيلًا فِي لِيَالٍ قِصَارُ

طُولًا وَهَذَا الْقَوْلُ مِنِّْي اخْتِصَارُ

(٣٢) ط : يا ملك تهزم أعداؤه .

(٣٣) بيج : مغامر أهواك ، الغمار : جماعة الناس ، والشدائد والمكاره .

(٣٤) بق : وذلك ملك ، تق ، ت : وذلك ملك . الجبار : الهدر والباطل . وفي الحديث . « المعلن جبار » أى إذا انهار على من

يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره .

(٣٨) غير مذكور في « بيج » .

(٣٧) ط : « النظار » وهو تحريف ظاهر .

(٤٠) بيج : أجنّت بنا .

(٣٩) بيج : أوسعها

وقال أيضًا يمدح الملك العزيز *

- ١ - أوقد الحسنُ فوقَ خديكِ نارا
 - ٢ - أنتِ يا من أذكتُ غراماً وأبكتِ
 - ٣ - قد جعلتِ البدورَ منك حيارى
 - ٤ - بأبى من دفعتُ قلبي إليها
 - ٥ - أجبرتني على اختيارِ تجني
 - ٦ - الأمانَ الأمانَ فيها ومن نا
 - ٧ - وبقلبي من كان عهدى بقلبي
 - ٨ - جيرةً أحسنوا إلينا وإن جا
 - ٩ - حملوا الرَّاحَ في المباسمِ لكن
 - ١٠ - كم أتينا لها ورُحنا زماناً
 - ١١ - وبلغنا بها الأمانى طوالاً
 - ١٢ - ما جعلتُ العناقَ منىً دثاراً
 - ١٣ - بديارى عَشِقتُ لم أندبُ الرب
 - ١٤ - كلني قطُّ لم يُسافر ولا سا
 - ١٥ - ثم شابَ العذارُ عنيّ ويكفي
- وأطارَ الدُموعَ منىً شراراً
مُستهماً بها وشطتُ مزاراً
حُسداً والنجومَ منىً غياراً
باختيارى فلم تدعُ لى اختياراً
بها فأصبحتُ مُجبراً مُختاراً
رِ هواها والفِرارَ الفِرارَ
مضغةً ثم قد أحالوه داراً
رؤا علينا وإن أساءوا الجواراً
هم صحاةً منها ونحنُ سُكارى
وحيينا بها وميتنا مِراراً
وقطعنا بها اللّيلَى قصاراً
أو جعلتُ الشعورَ منها شعاراً
عَ ذهولاً ولا سألتُ الدّياراً
رَ غرامى خلفَ الذى عنه ساراً
لك مشيبُ العذارِ عندَ العذارى

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٨٩ .

(١) بيج : منها .

(٢) ص : مشها ماؤها . تحريف .

(٣) بق ، تق ، ت : منك غياراً .

(٥) لا يوجد فى بق ، تق .

(٦) بق ، تق : « تجنيها » أو « بدلا من نار هواها . وهذا البيت غير مذكور فى (ت) . (٨) بيج : جواراً .

(١٢) بق ، تق ، ت منك شعاراً .

(١٣) بق ، مص : أندب الدمع .

١٦- فَأَعْرَتْ الشَّبَابَ غَيْرِي وَمَا زَا
 ١٧- أَطْلَعَ الشَّيْبُ فِي عَذَارِي نُجُومًا
 ١٨- وَلَوْ أَنِّي حِينَ اسْتَجَرْتُ مِنَ الشَّيْ
 ١٩- مَلِكٌ لَمْ يَزَلْ يُجِيرُ مِنَ الدَّهْرِ
 ٢٠- مَلِكٌ صَيَّرَ الْمُلُوكَ ذَوِي الْعِقْدِ
 ٢١- يَهْبُ الْمَدَنَ وَالْأَقَالِيمَ لَمَّا
 ٢٢- جَلَّ أَنْ يَمْنَحَ اللُّجَيْنَ عُلُوًّا
 ٢٣- مَلِكَ الدَّهْرِ هَيْبَةً وَمُلُوكَ الدَّ
 ٢٤- وَلَقَدْ أَلْبَسَ الْمُلُوكَ بِفَضْلِهِ
 ٢٥- وَبِهِ أَصْبَحُوا صِغَارًا وَمَا زَا
 ٢٦- هُوَ أَنْدَى يَدًا وَأَكْرَمُ أَفْعَا
 ٢٧- وَأَقْرَأُ بِمُضْلِهِ بِقُلُوبِ
 ٢٨- فَمُنَاوِيهِ عَانَدَ اللَّهِ جَهْرًا
 ٢٩- كَمْ أَرَادَتْ عِدَاهُ إِطْفَاءَ نَوْرِ
 ٣٠- رَكَضُوا جُهْدَهُمْ وَطَارُوا فَلَمْ يَدُ
 ٣١- وَانْشَنَوْا حِينَ أَفْرَدَ الْمَلِكُ عَنْهُمْ
 ٣٢- أَيْ شَكٌّ فِي أَنَّهُ مَلِكُ الْخَلْدِ
 ٣٣- نَبَأٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَدَسًا

لَ شَبَابُ الْإِنْسَانِ ثَوْبًا مُعَارًا
 فَرَأَيْتُ النُّجُومَ مِنْهُ نَهَارًا
 بَ لَكَانَ الْعَزِيزُ مِنْهُ أَجَارًا
 رِ وَأَحْدَاثِهِ الَّتِي لَا تُجَارَى
 — دَارٍ جُنْدًا لَهُ بَلِّ الْأَقْدَارَا
 جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ الْهَبَاتِ نُضَارَا
 عَنْهُ أَوْ يَنْظُرُ النُّضَارَ احْتِقَارًا
 هَرٍ بِأَسَاءَ وَالْعَالَمِينَ اقْتِدَارَا
 بِأَسَ ثَوْبَيْنِ ذِلَّةً وَصَغَارَا
 لُؤَا مُلُوكًا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ كِبَارَا
 لَا وَأَسْمَى مُلْكًا وَأَعْلَى مَنَارَا
 لَا تُطِيقُ الْقَرَارَ وَالْإِفْرَارَا
 وَمُعَادِيهِ حَارَبَ الْمِقْدَارَا
 اللَّهُ ظُلْمًا فَأَظْلَمُوا وَأَنَارَا
 قَوَا مَجَالًا وَلَا أَصَابُوا مَطَارَا
 يَنْدُبُونَ الْأَعْمَالَ وَالْأَعْمَارَا
 قَ وَمَنْ ذَا فِي فَضْلِهِ يَتِمَارَى
 رَ وَسَعْدٌ فِي الْخَافِقِينَ اسْتِطَارَا

(٢١) ت : لماجد .

(٢٥) لا يوجد في بق ، تق .

(٢٩) ت . تق : فيه بدلا من ظلما .

(٢٠) بق ، تق ، مص : ذوى : الأقدار .

(٢٢) ط : النظار .

(٢٧) ص : فقلوب . ت : الأفكار بدلا من القرار .

- ٣٤ - وَنَدَى يَنْقَعُ النُّفُوسَ الصَّوَادِي
 ٣٥ - وَمَعَالٍ بِذَاتِهَا تَتَعَالَى
 ٣٦ - أَنْتَ يَا سَيِّدَ الْمُلُوكِ وَأَزْكََا
 ٣٧ - قَدْ وَسَّعْتَ الْأَنَامَ عَدْلًا وَضَيْقًا
 ٣٨ - سَارَ كَالشَّمْسِ ذِكْرُ عَدْلِكَ لَكِنْ
 ٣٩ - وَلَكَ الْبَأْسُ كَمْ أَقَامَ مَنَارًا
 ٤٠ - لَا يَطِيقُ الْكَلَامُ حَصْرَ مَعَالِيهِ
 ٤١ - فَتَهَنَّ الصَّيَّامَ زَارَكَ بِالْأَجْ
 ٤٢ - سَوْفَ يُثْنِي عَلَيْكَ فِي الْمَلَأِ
 ٤٣ - تَتَبَارَى حُسْنًا وَطِيبًا وَنُسْكًَا
 ٤٤ - عَمَلٌ صَالِحٌ يُضِيءُ إِلَى أَنْ
 ٤٥ - لَمْ تَزَلْ صَائِمًا عَنِ الْإِثْمِ تَقْوَى
 ٤٦ - سَوْفَ يَأْتِيكَ فِيهِ فَتَحُ خُرَاسًا
 ٤٧ - وَهِيَ قَدْ أَذْنَعَتْ وَخَرَّتْ وَأَلْقَتْ
 ٤٨ - عِشْتَ فِيهَا مُمْلَكًا نَافِذَ الْحَكَمِ
 ٤٩ - أَلْفَ عَامٍ تَبَقَى وَعَفْوًا فَإِنِّي
 وَجَدَى يُبْرِدُ الْقُلُوبَ الْحَرَارًا
 وَأَيَادٍ بِفَضْلِهَا تَتَبَارَى
 هُمْ نِصَابًا وَمَنْصِبًا وَفَخَارًا
 تَ عَلَى الْجَوْرِ أَنْ يَشْنَّ الْمَغَارَا
 قَدْ تَوَارَتْ وَالذِّكْرُ لَا يَتَوَارَى
 وَلَكَ الْحِلْمُ كَمْ أَقَالَ عِثَارًا
 لَكَ وَهَلْ يَحْضُرُ الْكَلَامُ الْبِحَارَا
 رِ وَأَكْرَمُ بَزَائِرٍ مِنْهُ زَارَا
 أَعْلَى بِأَفْعَالِكَ الَّتِي تَتَبَارَى
 وَخُشُوعًا لِلَّهِ وَاسْتِغْفَارَا
 يَجْعَلُ اللَّيْلَ بِالضِّيَاءِ نَهَارَا
 فَجَمَعْتَ الصِّيَامَ وَالْإِفْطَارَا
 نَ فَلَا تَيَأْسَنَّ مِنْ سِنْجَارَا
 بِيَدَيْهَا تَذَلُّلًا وَانْكِسَارَا
 مَ عَلَى الدَّهْرِ نَاهِيًا أَمَّارَا
 قَلْتُ وَالْعَامُ وَالسَّنُونَ اخْتِصَارَا

(٣٤) سقطت ورقة كاملة من النسختين ت ، ب بعد هذا البيت .

(٣٧) يج : الغارا .

(٣٦) ص : ونجارا .

(٤١) غير مذكور في بق ، تق .

(٤٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لطف جبل عال .. وهي مدينة طيبة الهواء في وسطها نهر جار وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام (ياقوت . معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٨) .

وقال عند مسيره إلى الشام يمدح أباه ويودعه *

- ١ - أَنَاخَ بِهَا الْبَارِقُ الْمَطِيرُ وَمَرَّ النِّسِيمُ بِهَا يَخْطُرُ
- ٢ - وَأَحْيَا صَبِيحُ الْحَيَا نَشْرَهَا فَأَصْبَحَ مَيَّتَهُ يُنْشَرُ
- ٣ - وَأَضْرَمَتِ النَّارَ مِنْ فَوْقِهَا فَفَاحَ لَنَا النَّدُّ وَالْعَنْبَرُ
- ٤ - وَنَبَّاهُ مِنْهَا صَهِيلُ الرُّعُودِ لَوَاحِظٌ مَاخِلَتْهُهَا تَسْهَرُ
- ٥ - وَطَاشَ النَّبَاتُ فَهَلْ رَاقَهُ لِيَرْكَبَهُ ذَلِكَ الْأَثَرُ قَرُ
- ٦ - وَمَا حَمَلَتْ مَنَّةً لِلْسَحَا بَإِلَّا وَمِنْتَهُهَا أَكْثَرُ
- ٧ - مَتَى جَاءَ مِنْ دُمْعِهِ زَائِرُ تَلَقَّاهُ مِنْ زَهْرَهَا مَحْجَرُ
- ٨ - وَلَوْ حَلَّ مِنْ رَعْدِهَا خَاطِبُ لَوَافَاهُ مِنْ سَرُوهَا مَنِيرُ
- ٩ - فَكَمْ مَقْلَةٍ ثُمَّ مَفْضُوضَةٍ وَكَمْ وَجْنَةٍ بِالْحَيَا تَقْطُرُ
- ١٠ - وَكَمْ مِنْ غَدِيرٍ غَدَا صَفْوُهُ بِأَسْرَارٍ حَضْبَائِهِ يُخْبِرُ
- ١١ - وَكَمْ قَدْنَهَا هُبُوبُ الرِّيَّاحِ فَظَلَّ بِتَجْعِيدِهِ يَسْتُرُ
- ١٢ - وَكَمْ فِيهِ لِلْقَطْرِ مِنْ خُودَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِغْفَرُ
- ١٣ - فَيَا رَوْضَةَ الْحَسَنِ إِنِّي سُبِغْتُ بِرَوْضَةٍ حُسْنٍ لِي أَنْ يَنْظُرُ
- ١٤ - وَيَا أَخْضَرَ اللَّوْنِ قَدْ ضَعْتُ فِيكَ كَمَا ضَاعَ شَارِبُكَ الْأَخْضَرُ

(٢) ط : ص : مسيح الحيا .

(٤) ت : ونه فيها .

(٦) بج : أكثر .

(٨) ص : من رعه خاطبا - وفيها : من سروه .

(١١) بج : حبوب الرياح .

(١٤) ص : قد ضاع .

(٥) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٢٩٨ .

(٣) ت : ففاح بها .

(٥) بق : وطاش البنان .

(٧) بق : زهرها . تق : زهرتها .

(١٠) رف : حصاته .

(١٣) بج ، ص : فياروضة الحزن .

١٥- أَنَا لَا أَبِينُ لِفَرْطِ السَّقَامِ
 ١٦- تَخْطَرُ وَالرُّمَحُ فِي كَفِّهِ
 ١٧- وَمَرَّ الْغَزَالُ عَلَى إِثْرِهِ
 ١٨- وَالْبَسَ خَاتَمَهُ خِضْرَهُ
 ١٩- وَلَمَّا تَعَمَّمَ قَامَ الدَّلِيلُ
 ٢٠- وَحَسْبُكَ أَنَّ لَهَا مِعْجَرًا
 ٢١- وَقَدْ غَارَ مِنْهُ عَلَى أَنْبَى
 ٢٢- فَيَا مَعْدِنًا دُرَّهُ سَالِمٌ
 ٢٣- وَيَا مَنْ يَفِيهِ لَنَا سُكَّرٌ
 ٢٤- يَحْلُلُ جَهْرًا عُقُودَ الْعُقُولِ
 ٢٥- أَصُومُ عَنْ الْوَصْلِ دَهْرِي وَقَدْ
 ٢٦- وَأَنْتَ الْهَلَالُ وَأَنْتَ الْهَلَاكُ
 ٢٧- أَمَا خِفْتُ مِنْ قِصَّتِي أَنْ تَشِيْعَ
 ٢٨- وَسَوْقُ الْمَحَاضِرِ فِي ذَا الزَّمَانِ
 ٢٩- وَأَعْجَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَرَى
 ٣٠- وَهَذِي الْقَضِيَّةُ مَعْكُوسَةٌ
 ٣١- فَوَاصِلُتُهَا فِي كَمْثُوسٍ ظَنَنْتُ
 ٣٢- وَأَحْرَقْتُ مِنْهَا ظَلَامَ الدُّجَى

وَذَاكَ بِلُونِكَ لَا يَظْهَرُ
 فَلَمْ يُدْرَ أَيُّهُمَا الْأَشْمَرُ
 فَلَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا الْجُوْدُرُ
 فَقَدْ صَحَّ مِنْ خِضْرِهِ الْخِنْصَرُ
 لُ عَلَى نَقِصٍ مَنْ زِيْهَا الْمِعْجَرُ
 وَأَسْعَدُ مِنْهُ لَهُ مِثْرُ
 وَغَيْرِي مِنْ قَبْلِهِ أَغْيَرُ
 وَيَا رَوْضَةً وَرَدُّهَا أَحْمَرُ
 وَلَكِنَّهُ سُكَّرٌ يُسْكِرُ
 فَمِنْ أَجْلِهِ حُرْمَ الْمُسْكِرُ
 رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَلَا أَفْطِرُ
 بِقَتْلِي تُفْتِي وَلَا تَفْتِرُ
 فَيُكْتَبُ فِي حَالِهَا مَحْضَرُ
 كَمَا أَنْتَ يَا بَائِعِي تَخْسَرُ
 عَجُوزٌ تَبْنِي بِهَا مُعْصِرُ
 أَرَى الْعَقْلَ مِنْ مِثْلِهَا يَنْفِرُ
 تُ بِهَا أَنَّ حَارِسَهَا قَيْصَرُ
 لَمَّا صَحَّ مِنْ أَنَّهُ يُكْفَرُ

(١٧) ت : فلم يدر .

(٢١) هذه الأبيات من ١٨ - ٢١ غير مذكورة في ت ، بق ، تق ، رف .

(٢٥) أشار إلى الحديث الشريف « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته .

(٢٩) بق : كل شيء رأيت . تق ، رف ، ت : عجوزتقي .

(٣١) بج : حارسا .

(٢٢) بق : زهرها أحمر .

(٢٨) بج : نخبر .

(٣٠) بج : في مثلها .

(٣٢) لما صح مني .

٣٣- وبات نديمي لا ليله
 ٣٤- وقام المؤذن ينعي الظلام
 ٣٥- وكشف عنا قناع الصباح
 ٣٦- فلا يعجب الصبح من نوره
 ٣٧- وأخبار سودده من سنا
 ٣٨- هو السيد المشتري للثنا
 ٣٩- ومانح من جاء يمتارُه
 ٤٠- ويفتر مداحه من لهاه
 ٤١- وراحتُه قبلة الآمين
 ٤٢- فبالجود باطنها مشرع
 ٤٣- فإن شئت قل إنه جنة الذ
 ٤٤- تقصر إن سابقته الرياح
 ٤٥- وينسى الرشيد بذكر الرشيد
 ٤٦- وكيف يسُمونه جعفرًا
 ٤٧- وكيف يُلومون حساده
 ٤٨- من القوم لا رِفده للعفا
 ٤٩- فوفدهم منهم مُربح
 ٥٠- بدور إذا انتسبوا للأنام

يطول ولا شر به يقصر
 فهذا ينعي وذا ينعر
 فأسفر لي وجهك المسفر
 فوجه الرشيد أبي أنور
 ه أبهى ومن حسنه أبهر
 وقد عجز القوم أن يشتروا
 فهم في معاليه لن يمتروا
 فهم في المدائح لن يفتروا
 على أنها ديمة تُمطر
 وباللثم ظاهرها مشعر
 عيم وراحتُه الكوثر
 وتوجد في أثره تعثر
 ويحقر من جعفر جعفر
 ومن فيض راحته أبهر
 وقد حسدت عضره الأعصر
 يحصى ولا مجده يحصر
 وفرهم منهم مخسر
 فزهر النجوم لهم معشر

(٣٤) ت : يني وذا ينفر

(٣٦) ص : فلا تعجين الصبح .

(٣٩) ص : ويمنح .

(٤٠) جاء انشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق في ت ، تق ، رف ، بق .

(٤٥) ت ، ، بق : ويذكر .

(٤٩) ت : فرفدهم ... وفرهم منهم .

(٣٣) ص : ولا سريه .

(٣٥) ط : وخطلنى قناع . بچ : وجهه .

(٣٧) ت ، بق ، تق : أزهى .

(٤٤) بچ : من لثره .

(٤٨) ت ، بق ، تق : رفدهم . بق : مجدهم ، تق ، ت : فخرهم .

(٥٠) ت : بلور تجلوا لنا في الظلام . ط : لها معشر .

٥١ - ولا مثل هذا الرئيس السدى
 ٥٢ - ومنزلة أسها في الشها
 ٥٣ - ونفس تنافس في المائرات
 ٥٤ - وتورد في منهل المكرمات
 ٥٥ - فداؤه من السوء أعداؤه
 ٥٦ - فكم قدروا الوضع من قدره
 ٥٧ - فخلق نحو سماء العلا
 ٥٨ - وإني عزمْتُ على سفرة
 ٥٩ - وأحببت خدمة مَنْ دهرنا
 ٦٠ - وآثرتُ صحبة مولى الأنام
 ٦١ - ستغطيني فيه شمس الضحى
 ٦٢ - وأصبح لأعيشتي عنده
 ٦٣ - وأبصر دهرى من ذنبه
 ٦٤ - أودع منك الحياء والحياء
 ٦٥ - وأرحلُ عنك ولي خاطر
 ٦٦ - ومن كان مثلي سعى في البلاد
 ٦٧ - وما مطلبي غير نيل العلا
 ٦٨ - فلا تنسني من مُجاب الدعا

على كل فخرٍ له مفخر
 ترى الطرف من دوما يحسر
 وتؤثر منها الذى يؤثر
 وتصدق عن مطلبٍ يصدر
 جميعاً على أنهم أحقر
 وتأنى المقادير ما قدروا
 وهم قبل تحليقه قصروا
 أرى وجه إقبالها يسفر
 لأغراضه خادم أصغر
 لأبلغ منه الذى أوثر
 ويحسنى القمى النير
 نذم ولا ذمتى تخفر
 يتوب إلى ويسْتَغفر
 وأودع قاي لظى تسعر
 بتذكرك غيرك لا يخطر
 فيكسى من العز أو يكسر
 ومثلى على مثلها يعذر
 فأنى وليدك يا جعفر

(٥١) كذا في بق ، تق ، وفي ط : على كل حال . (٥٤) بج : وتصدر ، تق ، رف ، ت : ويقدر .

(٥٦) ط : فكم قد روى - وهو تحريف ، بق : قدروا . تق ، رف : فلم تدروا . ت : فلم يذروا

(٦٠) ت : وآثرت حضرة .

(٦٢) تق ، رف : بعده . ت : تعدده - وهو تحريف . (٦٧) ط : وما طلبى .

(٦٨) يشبه نفسه بالوليد ابن عبادة البحرى ، وهذا مطابق لحاله إذ أن اسم أبيه جعفر وفيه من اللطافة مانع .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

- ١ - لست الملوَمَ بما تَجَنَّى عَلَى بَصَرِي
- ٢ - دَغَ مِنْهُ قَبْلَ بُلُوغِ الْبَيْنِ غَايَتَهُ
- ٣ - وَاتْرَكَ لِي الْعَيْنَ إِنْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِكُمْ
- ٤ - قَلْبِي وَعَقْلِي وَطِيبُ الْعَيْشِ بَعْدَهُمَا
- ٥ - أَجْفَانُ عَيْنِيَّ مَا خِيطَتْ عَلَى سِنَةِ
- ٦ - أَخَذَتْ شَيْئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ مُقْتَسِمَا
- ٧ - إِذَا ذَكَرْتُ ثَنَائَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
- ٨ - كَمْ كَذْتُ أَلْتُمُ ذَاكَ الثَّغَرَ مِنْ عَطَشٍ
- ٩ - حُفَّتْ بِهِ مِنْ عَوَالِيهِمْ أَسْنَتُهَا
- ١٠ - مَدُّوا سُرَادِقَ لَيْلٍ مِنْ عَجَاجَتِهِمْ
- ١١ - يَحْمُونَ مِنْكَسِرَ الْأَجْفَانِ هَمْتُ بِهِ
- ١٢ - حَالِي الْجَفَوْنَ بِحَلِيٍّ لَا شَبِيهَ لَهُ
- ١٣ - أَلْقَى حَبَائِلَ صَيْدٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ
- ١٤ - وَشَبْتُ مِنْهُ وَإِنَّ الشَّيْبَ أَكْثَرَهُ
- ١٥ - ثُمَّ التَّمْتُ إِلَى عَيْشِي فَقُلْتُ لَهُ
- أَدَمِيتَ بِالْدَمْعِ مِنْ أَدْمَاكَ بِالنَّظَرِ
- إِمَّا طَرِيقَ الْبُكَاءِ أَوْ مَنْزَلَ السَّهَرِ
- فَالْعَيْنُ تَقْنَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ
- ثَلَاثَةٌ بِكَ قَدْ أَضْحَكُوا عَلَى سَفَرِ
- هَذَا وَقَدْ غَدَتِ الْأَهْدَابُ كَالْإِبَرِ
- فَالثَّغَرُ لِلصَّبْحِ وَالْأَنْفَاسُ لِلسَّحَرِ
- نَعِمْتُ بِالذِّكْرِ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالْخَصَرِ
- لَوْلَا فَوَارِسُ طَعَانُونَ فِي الثُّغَرِ
- كَأَنَّهَا الشُّهْبُ إِذْ يَحْفُفْنَ بِالْقَمَرِ
- فَصَرَتْ تَقْصِيدُهُمْ لِلسَّمْرِ كَالسَّمْرِ
- وَلَا أَهِيْمُ بِجَفْنٍ غَيْرِ مُنْكَسِرِ
- وَهَلْ سَمِعْتُمْ بِحَلِيٍّ صِغَ مِنْ حَوْرِ
- فَصَادَ قَلْبِي بِأَشْرَاكِ مِنَ الشَّعْرِ
- يَبْدُو مِنَ الْهَمِّ لَا يَبْدُو مِنَ الْكِبَرِ
- يَا آخِرَ الصَّفْوِ هَذَا أَوَّلُ الْكَدَرِ

(١) مص : ماأدماك . ص : ماأرماك .

(٦) كذا في تق وفي ط : مقتسما .

(١٢) بق : تجلي لا شبيه له .

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٧٧ .

(٢) بق : موضع السمر .

(١٠) تق ، رف : عجاجهم . ت : فظلت تقصدهم كالسمر للسمر .

(١٥) ط : وقلت له .

١٦ - لم أذر أُنًى والا مالٌ كاذِبَةٌ
 ١٧ - تملكُ الشَّيبُ فودى والفؤادِمْعاً
 ١٨ - وحدٌ عَزَمَةِ سيفِ الدِّينِ إِنَّ لها
 ١٩ - مَلِكٌ وما الحقُّ إِلَّا أَنَّهُ مَلِكٌ
 ٢٠ - وما معالي أبي بكرٍ بِحَاكِيةٍ
 ٢١ - هو المُمَدِّحُ في قيسٍ وفي يَمَنٍ
 ٢٢ - ملكُ الملوكِ ومولاهُ الَّذِي شَفَعَتْ
 ٢٣ - إِنَّ رَامَ أَمْرًا عَظِيمًا سَاقَهُ قَدْرُ
 ٢٤ - مَكْمَلٌ وَسِوَاهُ نَاقِصٌ أَبَدًا
 ٢٥ - تَكَلَّفُوا وَأَتَتْ طَبْعًا مَوَاهِبُهُ
 ٢٦ - يَلْقَى السَّرَاةَ إِلَى نَادِيهِ مُبْتَدِرًا
 ٢٧ - يَأْمُجِدِبُ الْحَالَ زُرْ نَادِيهِ مُعْتَفِيًا
 ٢٨ - وَيَا أَعَادِيهِ لَا يَغْرُزُكُمْ مَهْلٌ
 ٢٩ - أَلَمْ تَدْعَكُمْ عَلَى رَغَمٍ بِوَاتِرُهُ
 ٣٠ - وَسِرَّهُ أَنْ فَرَرْتُمْ مِنْ أَسِنَّتِهِ
 ٣١ ذَاكَ الَّذِي عَادَ مِنْهُ الْكُفْرُ مُنْغَمِرًا

فِي أَوَّلِ الْعُمَرِ أَلْقَى أَرْدَلَ الْعُمَرِ
 كَمَلِكُ عَزَمَةِ سَيْفِ الدِّينِ لِلظَّفَرِ
 وَجْهًا يُونُثُ حَدُّ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
 فَقَدْ عَلَا بِمَعَالِيهِ عَنِ الْبَشَرِ
 إِلَّا مَنَاقِبَ فِي عَمْرٍو وَفِي عُمَرِ
 وَهُوَ الْمُعْظَمُ فِي تَرْكٍ وَفِي خَزَرِ
 جَلَالَةُ الْقَدْرِ فِيهِ طَاعَةُ الْقَدْرِ
 إِلَيْهِ أَوْ جَاءَهُ يَسْعَى عَلَى قَدَرِ
 كَأَنَّهُ « إِنَّ » قَدْ جَاءَتْ بِلَا خَبَرِ
 وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنُ لَيْسَ فِي الْحَضَرِ
 بِالْبَدْرِ مِنْهُ وَيَلْقَى الْوَفْدَ بِالْبَدْرِ
 وَاسْأَلْ نَدَاهُ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْمَطَرِ
 مِنْهُ فَإِنَّكُمْ مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
 وَكُلُّ دِرْعٍ عَلَيْكُمْ قَدْ مِنْ دُبُرِ
 وَالطَّعْنُ فِي الظَّهْرِ لَا فِي الْبَطْنِ كَالسُّرْرِ
 كَأَنَّهُ الْقَلْبُ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ

(١٨) ت ، بق ، رف : حدا يونب .

(٢١) بج : نزل وفي خزر .

(١٧) ت : بملك .. والظفر .

(١٩) كذا في بق ، تق ، رف ، مص ، وفي ط : على البشر

(٢٢) تق ، رف : في طاعة .

(٢٤) بق ، تق ، رف : كان . وقد حكى أن بعض النحاة مر من تحت مثذنة ، والمؤذن يقول « أشهد أن محمداً رسول الله بنصب

رسول فجعل النحوى يقول ماله ، ماله .. ما أتيت إلى الآن بالخبر ، ومن هنا أخذ ابن سناء قوله : مكمل وسواء الخ (الفيث ج ١ ص ١١١)

(٣١) كذا في تق ، رف . وفي بق : منعمرا ، ط : منكمدرا .

(٢٧) بق ، مص : مقتفيا .

- ٣٢ - غَزَا وَطَالَتْ مَغَازِيهِ وَقَدْ غَزِيَتْ
 ٣٣ - وَدَّ الْعِدَى أَنْ يَكُونُوا مِنْ رَعِيَّتِهِ
 ٣٤ - فَمَالَهُ غَيْرُ ظَهْرِ السَّرَجِ مِنْ وَطَنِ
 ٣٥ - كَالْغَيْثِ فِي السَّلَمِ أَوْ كَاللَّيْثِ يَوْمَ وَغَى
 ٣٦ - يَرْمِي الشُّجَاعَ وَإِنْ أَضْحَى وَبَيْنَهُمَا
 ٣٧ - وَيَعْشَقُ الْوَرْدَ وَالْأَبْطَالَ صَادِرَةٌ
 ٣٨ - تَقْلُدُ الدِّينَ سَيْفًا مِنْهُ مَا بَرَحَتْ
 ٣٩ - إِذَا تَبَرَّجْنَ مِنْ أَغْمَادِهِنَّ بَدَا
 ٤٠ - لِلَّهِ مَوْقِفُ حَرْبٍ كُنْتَ قَائِمُهُ
 ٤١ - هَمَى النَّجِيعُ فَأَبْقَى الْجُرْدَ عَاطِلَةً
 ٤٢ - هَزَمَتْ فِيهَا جَمُوعَ الشُّرْكِ فَانْفَطَرُوا
 ٤٣ - نَأَتْ جَمُوعُكَ حَمَلًا عَنْ صُفُوفِهِمْ
 ٤٤ - يَا مَنْ قُضِيَائُهُ فِي الْأَيَّامِ عَادِلَةٌ
 ٤٥ - كُلُّ الْمَدَائِحِ إِلَّا فِيكَ بَاطِلَةٌ
 ٤٦ - بَقِيَتْ حَتَّى تَقُولَ النَّاسُ قَاطِبَةً
- نَصَالَهُ حِينَ طَالَ الْغَزْوُ بِالْقِصْرِ
 فَلْيَأْخُذُوا الْأَمْنَ تَعْوِضًا مِنَ الْحَذَرِ
 وَمَالَهُ غَيْرُ نَهَبِ السَّرَجِ مِنْ وَطَرِ
 وَالرَّمْحِ كَالنَّابِ وَالصَّمَصَامِ كَالظُّفْرِ
 نَقَعُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّخْصِ وَالْبَصَرِ
 وَالْمَوْتُ فِي الْوَرْدِ وَالْمَنْجَاذُ فِي الصَّدْرِ
 سَبِوْفُهُ الْبَيْضُ حُمْرًا مِنْ دَمٍ هَدِيرِ
 بَهْنٌ لِلدَّمِ آثَارٌ مِنَ الْخَفَرِ
 وَقَائِمُ النَّصْرِ فِيهِ غَيْرُ مُنْتَظَرِ
 بِرَغْمِهَا مِنْ حُلَى التَّجْمِيلِ وَالْغُرْرِ
 إِنَّ الزُّجَاجَةَ لَا تَقْوَى عَلَى الْحَجَرِ
 مِثْلُ الْبَرَاجِمِ إِذْ يَبْرُزْنَ فِي الطُّرَرِ
 أَفْنَيْتَ بِالْعَدْلِ أَهْلَ الشُّرْكِ وَالْأَشْرِ
 إِنَّ الْبَلَاعَةَ فِي الْأَحْبَابِ كَالْحَصْرِ
 هَذَا أَبُو الْيَاسِ أَوْ هَذَا أَخُو الْخَصْرِ

(٣٣) ط : ليأخذوا

(٣٢) ط : نصاله .

(٤٠) ط : صدمت فيها . بق : صدمت منها .

(٣٦) ت ، ط : يرى الشجاع .

(٤٤) تق ، رف ، أمت بالعدل . ط : الشر والشرر .

(٤٣) بج ، بق : التراجم .

(٤٥) ط : في الأحيان . وهذا البيت لا يوجد في تق ، بق ، رف .

(٤٦) الياس والخضر : صاحباً موسى عليهم السلام ، والعامّة تعتقد حياتهما إلى يوم القيامة فأشار إلى ذلك الاعتقاد ، ودعا له

بطول حياته .

وقال يمدح أباه القاضي الرشيد *

- ١ - زارني طيفُها محلي مُعَطَّرٌ وتخطى كمثلها وتخطَّر
- ٢ - وحكاها فصَّار في النُّقل عدلاً حين أدَّى عنها وإن كان زور
- ٣ - أَشْمَسَ اللَّيْلُ إذ زار في اللَّيِّ لـ ولو لم يَزُرْ لَمَّا كَانَ أَقْمَرُ
- ٤ - وَلَقَدْ عَامَ في بحارِ دُمُوعٍ ظَنُّ مِنْهَا أَنَّ لَا وصولَ إِلَى البَرِّ
- ٥ - واشتكى البردَ ثم وافي إلى القَدِّ بـ ، ونيرانِ قَيْظِهِ فاشتكى الحَرِّ
- ٦ - خَفَّفَ القَيْظَ عن فؤادي مَا ابْتَلَّ لَهُ مِنْ مُوزِرٍ وَمُزَرِّ
- ٧ - وتوثَّقته بِقُنْفُلِ عناقٍ فشهِ الانْتِبَاهُ لَمَّا تَعَسَّرَ
- ٨ - كُنتُ مُسْتَيْقِظاً وَزار خيالُ الذِّ كُرٍ مِنْهَا وَمُدُّ رَقَدْتُ تَفَسَّرَ
- ٩ - والذي أَرْسَلْتَهُ سمرَاءُ في القا مَهْ إذ تَنَثَّنِي وَمَا اللَّوْنُ أَسْمَرُ
- ١٠ - أَشْرَقَتْ بِالْبَيَاضِ حَتَّى اسْتَنَارَتْ وَلَعَمْرِي فَالْبَدْرُ أَبْيَضُ أَنْوَرُ
- ١١ - لَا يَتَهَ جَوْهَرُ الْعُقُودِ وَلَا يَشْه مَخَّ عَلَيْهَا فَالْوَجْهَ وَالشَّغْرَ جَوْهَرُ
- ١٢ - إِنَّ عَيْشِي مُرٌّ وَحُلُوٌّ بِمَنْ أَصْ بَحَ مِنْهَا فِي الْوَجْهَ مِلْحٌ وَسُكَّرُ
- ١٣ - سَأَلْتَنِي مَا حَالُ قَلْبِكَ بَعْدِي ؟ رَبَّةَ الْبَيْتِ أَنْتِ بِالْبَيْتِ أَخْبَرُ

(*) هذه القصيدة جاءت في ط ص ٣٩٧ .

(١) معطر : كذا في ط . ص : كيلها .

(٣) ص : أشمس الليل عنه .

(٥) بق : نيران وقده .

(٧) ص ، س : يشبه

(١٢) ص ، س : حلو ومر . بيج ، بق ، تق ، من أصبح .

(٢) بق : فكان في النقل .

(٤) بيج : في بحور هموم .

(٦) لم يذكر هذا البيت وسابقه في (ص) ، (س) .

(٨) بيج : وزال خيال وقد سقط فيها : في القامة إذ .

١٤- فيه جمرٌ كجمرٍ خدكٍ لكن
 ١٥- كيف ينفكُ جمرٌ خدكٍ منه
 ١٦- وإلى جنبِ ذلِكَ الخالِ وشَمِ
 ١٧- هو بالصُّدِغِ قَدْ تَزَمَّلَ والصد
 ١٨- وَلَئِنْ غَرَّنِي الْمُؤَنَّثُ مِنْهَا
 ١٩- رَبُّ لَيْلٍ لِهَوْتُ فِيهِ بِبَدْرِ
 ٢٠- كَانَ أَحْوَى فَزِيدَ بِالْعَيْنِ رَأً
 ٢١- إِنْ رَنَّا فَالْغَزَالُ أَحُولُ ، إِنْ قِي
 ٢٢- عَادَ أَغْنَى الْوَرَى بِدِينَارٍ خَدٌ
 ٢٣- رَبُّ رَاحَ شَرِبْتُهَا الْيَوْمَ صِرْفًا
 ٢٤- وَلَقَدْ مِتُّ مِنْهُ فَاعْجَبَ لَأَمْرِي
 ٢٥- لَمْ يُمِتَّنِي إِلَّا الْحَبِيبُ وَلَمْ يُحِ
 ٢٦- ضَمَّ شَمْلَ النَّدَى فَاعْنَى وَأَقْنَى
 ٢٧- أَنَسَ الْمَدَحَ فَاصْطَفَى الْحَرَّ مِنْهُ
 ٢٨- يَسْبِقُ الْخَلْقَ فِي طَرِيقِ الْمَعَالِي
 ٢٩- هُوَ قَاضٍ وَمَا سَمِعْنَا بِقَاضٍ
 ٣٠- وَإِذَا بَارَزْتَ أَيَادِيهِ قَرْنِ الْ
 ٣١- إِنْ بَدَا شَخْصُهُ فَشَمْسٌ وَبَدْرٌ

جَمْرٌ ذَا أَسْوَدُ وَجَمْرُكَ أَحْمَرُ
 وَهُوَ بِالْخَالِ فَوْقَهُ قَدْ تَسَمَّرَ
 قَدْ تَخَفَى بِصُدْغِهَا وَتَخَفَّرَ
 غُ عَلَيْهِ بِمَسْكِهِ قَدْ تَدَثَّرَ
 فَلَقَدْ غَرَّهَا عَلَى الْمُدَكَّزِ
 يَنْشَى أَبْيَضًا وَيَهْتَزُّ أَسْمَرُ
 حِينَ يَرْنُو فَصَارَ أَحْوَى وَأَحْوَرُ
 سَ إِلَيْهِ ، وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ أَعْوَرُ
 أَصْبَحَ الْآنَ بِالْعِذَارِ مُسْطَرَّ
 مِنْ ثَنَائِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ سِرُّ
 إِنِّي مَيِّتٌ وَعِشْقِي مُعَمَّرُ
 يِ الْمَعَالِي إِلَّا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ
 وَأَعَادَ الْعُلَا فَأَنْشَأَ وَأَنْشَرُ
 وَأَتَى غَيْرُهُ فَنَقَى وَنَفَّرُ
 وَجَرَى كُلُّ مَنْ جَرَى فَتَعَثَّرُ
 حَوْلَهُ مِنْ نَدَاهُ جُنْدٌ وَعَسْكَرُ
 فَقَرِ فَهُوَ الْمَهْزُومُ وَهِيَ الْمُظَفَّرُ
 أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ فَمِسْكٌ وَعَنْبَرُ

(١٤) أشار بالحجر الأسود إلى سويداء قلبه . (١٦) يج : في صدغها .

(١٨) الأبيات من (١٦- ١٨) لم تذكر في (ت) . (١٩) ط : يضيء أبيضاً .

(٢٣) بق : شربتها الآن . (٢٧) بق : الجدمته .. وابن .

٣٢- دُعْ غَمَاماً هَمَى وَبَدْرًا تَجَلَّى
 ٣٣- هُوَ أُنْدَى يَدًا وَأَبْهَرُ أَنْوَا
 ٣٤- قَدْ شَكَا الْمُعْتَفُونَ ثِقْلَ أَيَادِيهِ
 ٣٥- حَسِبُوا إِذْ هَمَى سَحَابَ يَدَيْهِ
 ٣٦- قُلْ لِمَنْ قَالَ لَمْ يُرِ الْجُودُ فِي الْخَلَا
 ٣٧- فَمُوَالِي نَدَاهُ يَحْظَى وَيَرْضَى
 ٣٨- قُلْ لِمَنْ رَامَ رَاحَتِيهِ تَقَدَّمَ
 ٣٩- قَدَّرَ اللَّهُ أَنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ
 ٤٠- كُلَّمَا كَرَّرَتْهُ تَسَامَهُ النَّفْسُ
 ٤١- لَمْ تَرَ الْعَيْنُ قَطُّ أَحْسَنَ مَرَأَى
 ٤٢- خَاطِرُ الْمَدْحِ قَدْ تَبَخَّرَ فِيهِ
 ٤٣- إِنْ تَسَلَّ عَنْهُ أَوْ تَسَلَّهْ إِذَا جَاءَ
 ٤٤- وَلَيْسَ أَشْبَهَ الْكِرَامِ قَدِيمًا
 ٤٥- وَرِعٌ إِنْ تَقَلَّ لَهُ النَّفْسُ خُذْهُ
 ٤٦- وَصَلَاةٌ فِي اللَّيْلِ جَهْرًا تَلِيهَا
 ٤٧- وَصِيَامٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ هَجِيرٌ

وشهاباً أَوْرَى وَرَوْضاً تَنُورُ
 رَا وَأَوْرَى زَنْدًا وَأَحْسَنَ مَنَظَرُ
 ه عَلَى الظَّهْرِ فَهِيَ تَشْكُو وَتَشْكُرُ
 كَالسَّحَابِ الَّذِي يَمُرُّ فَمَا مَرُّ
 قِي وَقَدْ جَادَ ذَا الْجَوَادُ أَلَمْ تَرَ ؟
 وَمُعَادِي عُلَاهُ يَخْسَا وَيَخْسَرُ
 وَلِمَنْ رَامَ غَايَتِيهِ تَأَخَّرُ
 سِ كَمَا أَخْبَرَ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرُ
 سِ سِوَى مَدْحِهِ إِذَا مَا تَكَرَّرُ
 مِنْهُ فِي حُلَّةِ الثَّنَاءِ الْمُحْبَرُ
 وَهُوَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ مَا تَبَخَّرُ
 تَ إِلَيْهِ فَهُوَ الرَّشِيدُ وَجَعْفَرُ
 فَهُوَ أَتَقَى مِنْهُمْ وَأَنْتَقَى وَأَطْهَرُ
 ذَا - وَحَاشَاهُ مِنْهُ - قَالَ لَهَا ذُرْ
 صَدَقَاتٍ فِي السِّرِّ تَخْفَى وَتَظْهَرُ
 يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً تَتَسَعَّرُ

(٣٤) ط : فهي تشكى

(٣٦) علق عليه في (ط) قائلا لعله يريد مقاله ابن الرومي :

أظن بان الدهر مازال هكذا

وهب ان كان الكرام كما حكوا

(٣٩) لم يذكر هذا البيت وسابقه في (ت ، ب) .

(٤٢) بتي ، مصي ، تق : في عظم .

وأن حديث الجود ليس له أصل

أما كان فيهم واحد وله نسل

(٤١) ت ، ، ب : يحبر بنير آل .

(٤٣) بيج : إذا شئت .

٤٨- وَنَعِيمُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَصِلْهُ
 ٤٩- وَلَئِنْ لَمْ يَصُمْ عَلَى الْكُرْهِ مِنْهُ
 ٥٠- فَلَا جُزْ السَّقَامِ أَغْلَى وَأَعْلَى
 ٥١- وَلَقَدْ صُمْتُ نَائِباً عَنْكَ ذَا الشَّهْرِ
 ٥٢- وَهُوَ نَذْرٌ عَلَىَّ فِي كُلِّ عَامٍ
 ٥٣- لَسْتُ أَرْجُو سِوَى بَقَائِكَ أَجْراً
 ٥٤- وَإِذَا دُمْتُ لِي تَعَجَّلْتَ أَجْرِي
 ٥٥- بِكَ أَصْبَحْتُ أَنْعَمَ النَّاسِ بِالْأَمْرِ
 ٥٦- وَإِذَا أَظْمَأَ الزَّمَانُ شِفَاهِي
 ٥٧- تَهْ عَلَى الدَّهْرِ بِي وَطَاوِلْ بَنِيهِ
 ٥٨- أَنْتَ لِي مُنْجِبٌ وَشَانُكَ عَالٍ

بَنَعِيمِ الْآخِرَى نَعِيمٌ مُكَدَّرٌ
 حَسَداً لَلتِّيَاثِ جِسْمٍ مُطَهَّرٍ
 وَثَوَابُ الْآلَامِ أَوْفَى وَأَوْفَرُ
 رَ وَقَضَيْتُ فِي أَنْ أَصُومَ وَتُوجَرَ
 إِنَّ قَضَى اللَّهِ الْبِرَّ فِيهِ وَيَسَّرَ
 فَهُوَ أَجْرٌ مُعَجَّلٌ فِي الْمُؤَخَّرِ
 أَنْتَ لِي جَنَّةٌ وَجُودُكَ كَوَثَرُ
 زَمَنِي أَبْيَضُ وَعَيْشِي أَخْضَرُ
 كُنْتَ بَحْراً تَفِيضُ دُرّاً وَجَوْهَرُ
 وَعَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِي فَافْخَرْ
 بِنَجِيبٍ مِنِّي وَشَانِكَ أَبْتَرُ

(٤٩) ت ، ب : مرحبا للثياب .

(٥٤) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق في (ص) .

(٥٦) يج : سحابي .. كنت بحرا يفيض يا والدابر .

(٥٨) هذا البيت غير مذكور في بق ، تنق . وقد اقتبس من قوله تعالى ؛

« إن شانئك هو الأبتر » .

وقال يمدح القاضي الفاضل عند ما شاع عوده إلى مصر *

- ١ - أَلَا فَاَنْتَبِهْ مِنْ أَفْقِهَا طَلَعَ الْفَجْرُ وحاشاك نَمَ مِنْ وَجْهَهَا ضَحِكَ الثَّغْرُ
- ٢ - هُوَ الثَّغْرُ إِلَّا أَنَّهُ الصَّبْحُ طَالِعاً عَلَى أَنَّهُ الْكَافُورُ لَكِنَّهُ الدَّرُ
- ٣ - إِذَا ابْتَسَمْتَ لَمْ تَبْقَ لِلشَّمْسِ آيَةٌ وَتَغْتَاطُ مِنْهَا الشَّمْسُ إِذْ يَفْرَحُ الْبَدْرُ
- ٤ - وَمَا رَضِيَتْ سَوْدَ اللَّيَالِي ضَفَائِراً عَلَيْهَا وَلَا أَنَّ الْهَالَالَ لَهَا ظَفَرٌ
- ٥ - وَمَحْسُودَةَ الْأَنْفَاسِ مَغْبُوطَةَ اللَّمَى فِحَاسِدُ ذَا مِسْكٍ وَغَابِطُ ذَا خَمَرٍ
- ٦ - وَشَاطِرَةَ الْعَيْنَيْنِ شَاطَرَتِ الْمَهَا فَكَانَ لَهَا مِنْ فَتْرَهَا الشَّطْرُ وَالشَّطْرُ
- ٧ - وَسَاحِرَةً صَانَتْ سُلَافَةَ ثَغْرِهَا بِكَأْسٍ بِهِ كَسْرٌ وَهَذَا هُوَ السَّخْرُ
- ٨ - وَشَى الْمِسْكُ إِذْ زَارَتْ فَلَا كَانَتْ الظُّبَا وَنَمَّ عَلَيْهَا الْحُلَى لَا خُلِقَ التَّبَرُ
- ٩ - قَصِيرَةٌ لِحْظِ الطَّرْفِ مِنْ فَرْطِ عُجْبِهَا وَأَمْضَى السِّيُوفِ الْهِنْدَوَانِيَةِ الْبُتْرُ
- ١٠ - يِعَانِقُ كَفَّيْهَا الْخَضَابُ صَبَابَةً فَلَا رَاعَهُ مَا رَاعَى وَهُوَ الْهَجْرُ
- ١١ - وَقَدْ وَطَّئَتْهُ حِينَ أَصْبَحَ عَاشِقاً كَأَنَّ عَلَيْهَا وَطْءَ عُشَّاقِهَا نَذْرُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٧٨ .

مناسبة هذه القصيدة : في سنة ٥٨٤ هـ رأى صلاح الدين أن يبعث بالقاضي الفاضل إلى مصر ليصلح شئونها المالية ، فأرسل القاضي الفاضل إلى ابن سناء الملك يخبره بحضوره فأعد له هذه القصيدة غير أن ظروف طارئة حالت بين الفاضل والذهاب ، فزفها إليه ابن سناء مع خطاب إلى دمشق ولما اطلع عليها القاضي الفاضل امتدحها في كتاب طويل دون في (فصوص الفصول ١٣ و ١٤) .

(٢) ص : الصدر .

(٣) بق ، تق : لم تمح . ط : تقتاض ، وأشار في هامشه بقوله «لعلها تقتاظ» .

(٦) ت : فكان بها .. السطر .

(٥) يج : فحاسد ذى .. ذى .

(٧) ص ، س : سلافة ريقها ، ط : جفنها . وقد قرط القاضي الفاضل هذا البيت وأثنى

عليه وقال : «ما رأيت أحسن من بيت الكأس المكسورة ، ولا أدل منه على صلابة نبع»

فصوص الفصول (١٣ ، ١٤) . (٨) ت : ونما ... فلا كانت الصبا . (٩) غير مذكور في بق ، تق ، ت .

(١٠) بق : يعلق .. الخطاب . بق ، تق ، ت : الفجر بدلا من الهجر . (١١) يج : عاشقها .

١٢- فلا تُنْكِرُوا مِنْهَا الْخِضَابَ فَإِنَّمَا
 ١٣- وَكَمْ سَائِلٌ قَدْ قَالَ هَلْ هِيَ رَوْضَةٌ
 ١٤- وَمِنْ يَوْمٍ أَنَّ أَبْصَرْتُهَا بُعِثَ الْهَوَى
 ١٥- عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ١٦- وَأَكْثَرُ هَوْنِي فِي هَوَاهَا وَذِلَّتِي
 ١٧- أَمْتَعِبَةٌ عَيْنِي بِدِقَّةِ خِصْرُهَا
 ١٨- مَتَى تَسْتَرِيحُ الْعَيْنُ مِنِّي بِنَظَرَةٍ
 ١٩- فَلَا تَيَأْسُنْ يَا قَلْبُ أَنَّ تَبْلُغَ الْمَنَى
 ٢٠- نَعَمْ صَحَّ فَأَلَى قَدْ أَجَابَتْ وَأَنْعَمْتُ
 ٢١- هَنِيئاً لِمَصْرِ أَنْهَا حَلَّهَا النَّدَى
 ٢٢- هَنِيئاً لَهَا أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ يُسْرَهَا
 ٢٣- لَقَدْ جَاءَ مَصْرًا نِيلُهَا فِي أَوَانِهِ
 ٢٤- وَعَادَ إِلَى صَدْرِ الْأَقَالِمِ قَلْبُهُ
 ٢٥- وَسَارَ إِلَيْهَا مَنْ لَهُ الْبَأْسُ وَالنَّدَى
 ٢٦- وَزِيرٌ مَلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ وَزَرَائِهِ

هِيَ الْغُصْنُ فِي أَطْرَافِهِ الْوَرَقُ الْخَضِرُ
 فَقُلْتُ وَعَقْدُ الدَّرِّ فِي جِيدِهَا النَّهْرُ
 وَمِنْ يَوْمٍ أَنَّ فَارَقْتُهَا دُفِنَ الصَّبْرُ
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا كَانَ لَمْ يَسْكُنِ الدَّهْرُ
 سُئِلُوهُ بِهِ تِيَهُ وَصَبْرُ بِهِ كِبَرُ
 لَا تَعْبَ عَيْنِي مِنْ تَأَمُّلِهِ الْخِصْرُ
 إِلَى الْوَصْلِ يُثْنِي لِي بِهَا عَيْشِي النَّصْرُ
 وَلَا تَعْجَبْنِ إِنَّ قِيلَ قَدْ أَوْرَقَ الصَّخْرُ
 فَلَا لَوْعَتِي سِرٌّ ، وَلَا دَمْعَتِي جَهْرُ
 وَبُشْرَى لِمَصْرِ أَنَّهَا جَاءَهَا الْبَحْرُ
 فَلَا عَسَرَ إِلَّا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ
 فَلَيْسَتْ تُبَالِي ضَنْ أَمْ سَمَحَ الْقَطْرُ
 فَعَاشَ وَلَوْلَا الْقَلْبُ لَمْ يُخْلَقِ الصَّدْرُ
 وَصَارَ إِلَيْهَا مَنْ بِهِ النَّفْعُ وَالضَّرُّ
 يُصَرِّفُهُمْ مِنْ قَوْلِهِ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ

(١٢) بق : الخطاب . وقد حظى هذا البيت بتقريظ القاضي الفاضل أيضاً ، راجع (فصوص الفصول ١٣ و ١٤) .

(١٣) بق : قال لي . (١٥) بج : ما يبيتنا سكن . (١٦) ط : وأكد هوني .

(١٨) ت : ينشئ لي به عيشي النصر . (١٩) ط : فلا تأيسن .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) . (٢٣) بق ، تق : الفقر بدلا من القطر .

(٢٤) بج : صدره .. فعاش . (٢٥) ط : له النفع . (٢٦) بق : في قوله .

٢٧- يَرِيشُونَ أَوْ يَبْرُونَ عِنْدَ حُضُورِهِ
 ٢٨- أَبَانُوا بِرَفْعِ الْفَاضِلِ النَّدْبِ فَضْلَهُمْ
 ٢٩- وَمَا فَاتَهُ إِلَّا الْجِيُوشُ يَجْرُهَا
 ٣٠- وَلَا فَرْقَ لَوْلَا اللَّوْنُ بَيْنَ سِلَاحِهِمْ
 ٣١- وَخَاضَ بِهِمْ فِي الْبَرِّ بَحْرًا مِنَ الرَّدَى
 ٣٢- وَجَازَ طَرِيقًا يَرْهَبُ النَّسْرُ قَطْعَهَا
 ٣٣- وَيَطْلُعُ فِيهَا الصُّبْحُ وَاللَّيْلُ بَعْدَهُ
 ٣٤- تَهَابُ الرِّيَّاحُ الْهَوَجُ مَسَّ تَرَابِهَا
 ٣٥- وَجَازَ وَأَنْفُ الْكُفْرِ فِي التُّرْبِ رَاغِمٌ
 ٣٦- تَحَفُّ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
 ٣٧- فَتَحَرَّسُهُ مِنْ جُنْدِهِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا
 ٣٨- وَآبَ كَأَوْبِ النَّصْلِ لِلْغَمْدِ سَالِمًا
 ٣٩- فَأَقْرَبُ شَيْءٍ بَعْدَ رُؤْيَيْهِ الْغِنَى
 ٤٠- وَأَنْهَضُ شَيْءٍ مِنْ أَنْأَمِلِهِ اللَّهُي
 ٤١- فَلَيْسَ يُوفِّي كُنْهَهُ الْوَصْفُ جَاهِدًا
 ٤٢- وَمَنْ كَانَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مَدِيحُهُ

فَإِنْ غَابَ عَنْهُمْ لَمْ يَرِيشُوا وَلَمْ يَبْرُوا
 وَأَعْلَوْا لَهُ قَدْرًا قَدْرًا فَصَارَ لَهُمْ قَدْرٌ
 وَقَدْ جَرَّ مِنْهَا مَا يَضِيقُ بِهِ الْبَرُّ
 فَأَرَاوُهُ بِيَضٍّ وَرَايَاتُهُمْ صُفْرٌ
 طَرَائِقُهُ سَوْدٌ وَأَمَوَاجُهُ حُمْرٌ
 عَلَى أَنَّهُ نَسْرُ الْكَوَاكِبِ لَا النَّسْرُ
 وَفِي قَلْبٍ ذَا خَوْفٍ وَفِي صَدْرِ ذَا دُعُرٍ
 فَمَا نَالَهُ ذَلِكَ السِّبَاءُ وَلَا الْأَسْرُ
 وَمَا زَالَ مِنْ إِيْمَانِهِ يُرْغَمُ الْكُفْرُ
 مَهْنَدَةً بِيَضٍّ وَخَطِيئَةً سَمَرُ
 وَتَحَرَّسُهَا مِنْهُ التِّلاوَةُ وَالذِّكْرُ
 عَلَى أَنَّ ذَاكَ النَّصْلَ مَا فَاتَهُ النَّصْرُ
 وَأَبْعَدُ شَيْءٍ بَعْدَ رُؤْيَيْهِ الْفَقْرُ
 وَأَعْجَزُ شَيْءٍ عَنْ مَدَائِحِهِ الْفَكْرُ
 وَلَيْسَ يُودَى حَقَّ نِعْمَتِهِ الشُّكْرُ
 فَمَاذَا يَقُولُ النَّظْمُ فِيهِ أَوْ النَّثْرُ

(٣٠) ت : عند اللون .

(٢٨) ت : فصار بهم

(٢٧) ت : أويثرون .. ولم يثروا .

(٣١) ب ج : بهم بحرا عظيما من الردى .

(٣٢) نسر الكواكب : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع ولآخر النسر الطائر .

(٣٤) بق ، تق : ذاك السباء ، ت : ذاك السناء .

(٣٣) ت : ويطلع فيها الليل والصبح بعده .

(٣٨) تق ، ت : وآب كأذن البغل .

(٤٠) ت : النهى .. وأنهض شيء . واللهوة بالضم والفتح : العطية أو أفضل العطايا وأجزؤها كالهبة ، والحفنة من المال ،

أو الألف من الدنانير والدرهم .

٤٣- إِذَا قِيلَ بَيْتٌ قَدْ تَحَلَّى بِنَعْتِهِ
 ٤٤- شَرِيفُ الْمَعَالِي يَشْرَفُ الْمَدْحُ بِاسْمِهِ
 ٤٥- وَلَا عَيْبَ فِي إِنْعَامِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
 ٤٦- جَرَى النَّاسُ فِي آثَارِهِ فَتَعَثَّرُوا
 ٤٧- وَإِنْ أَشْبَهُوه خَلْقَةً لَا سَجِيَّةَ
 ٤٨- أَيَا نِعْمَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ نَالْنَا الْأَذَى
 ٤٩- قَدِمْتَ رَبِيعًا فِي رَبِيعٍ وَفَصَلْنَا
 ٥٠- وَذَا السَّجْعُ سَجْعٌ لَيْسَ فِي النَّشْرِ مِثْلُهُ
 ٥١- أُعِيدَ لِلصَّرِّ حِينَ عَدْتَ لَهَا الْهُدَى
 ٥٢- عَلَى كَبْدِي مِنْ قُرْبِكَ الْبَرْدُ وَالنَّدَى
 ٥٣- وَإِنِّي أَسْرُ الْعَالَمِينَ لِأَنَّنِي
 ٥٤- رَفَعْتَ عِمَادِي فِي بِلَادِي وَغَيْرِهَا
 ٥٥- فَأَدْنَيْتَ آمَالِي عَلَى أَنَّهَا عُلَا
 ٥٦- فَدَامَتْ لَكَ النِّعْمَى وَذَلَّتْ لَكَ الْعِدَى

فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ جَلَالَتِهِ قَصْرُ
 وَيَفْخَرُ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ بِهِ الْفَخْرُ
 يُعْلَمُ مِنْهُ كَيْفَ يُسْتَعْبَدُ الْحُرُّ
 وَمِنْ قَبْلِهِمْ رِيحُ الْجَنَائِبِ وَالْقَطْرُ
 فَلَا عَجَبًا قَدْ يَشْبَهُ الْعَسْجَدَ الصُّفْرُ
 وَيَا رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ مَسَّنَا الضُّرُّ
 رَبِيعٌ فَجَاءَ النَّهْرُ وَالشَّهْرُ وَالزَّهْرُ
 وَهَذَا جَنَاسٌ لَيْسَ يُحْسِنُهُ الشَّعْرُ
 وَدَفَعُ الرَّدَى وَالْحَلْمُ وَالْكَرْمُ الْوَتَرُ
 كَمَا كَانَ فِيهَا قَبْلَ رُؤْيَتِكَ الْجَمْرُ
 تَصَوَّرْتُ حَيًّا بَعْدَ أَنْ ضَمَّنِي الْقَبْرُ
 فَقَدْ صَارَ لِي صَيْتٌ وَقَدْ صَارَ لِي ذِكْرُ
 وَأَكْمَدْتَ أَعْدَائِي عَلَى أَنَّهُمْ كُثْرُ
 وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَطَالَ لَكَ الْعُمُرُ

(٤٣) بق : توشح باسمه . (٤٤) بيج : ويفحش في يوم . (٤٧) ص : خلقة لا خلائقا .

(٤٨) بيج : قبل أن نالنا . بق ، بيج : الردى .

(٤٩) اتفق حضور القاضي الفاضل في شهر ربيع الآخر . والربيع الأول هو النهر الصغير (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٠) ليس في الشعر مثله .. ليس يحسنه النثر (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٤) الآيات الأربعة السابقة من (٥١ - ٥٤) ليست في (ت) .

(٥٦) وفي ص :

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - ياليلة الوصلِ بلْ ياليلةَ العُمرِ أَحْسَنْتِ إِلَّا إِلَى المِشْثاقِ فِي القِصْرِ
- ٢ - ياليتَ زِيدَ بِحُكْمِ الوصلِ فِيكَ لَهُ ما أَطوَلَ الهَجْرَ مِنْ أَيَّامِهِ الأَخَرِ
- ٣ - أوليتَ نَجْمَكَ لَمْ تَقْفِلْ رِكائبُهُ أوليتَ صُبْحَكَ لَمْ يَقْدُمِ مِنَ السَّفَرِ
- ٤ - أوليتَ لَمْ يَصِفْ فِيكَ الشَّرْقُ مِنْ غَبْشٍ فَذَلِكَ الصَّفْوُ عِنْدِي غَايَةُ الكَدْرِ
- ٥ - أوليتَ كَلًّا مِنَ الشَّرْقَيْنِ ما ابْتَسَمَا أوليتَ كَلًّا مِنَ النِّسْرَيْنِ لَمْ يَطَارِ
- ٦ - أوليتَ أَنْتَ كَمَا قَدْ قالَ بَعْضُهُمْ لَيْلُ الضَّرِيرِ فَصُبْحِي غَيْرُ مُنْتَظَرِ
- ٧ - أوليتَ حَطَّ عَلَى الأَفْلاكِ قَاطِبَةٌ هَمِّي عَلَيْكَ فَلَمْ تَنْهَضْ وَلَمْ تَسِرِ
- ٨ - أوليتَ فَجَرِكَ لَمْ يَنْفِرْ بِهِ رَشْيِي أوليتَ شَمْسَكَ ما غَارَتْ عَلَى قَمَرِي
- ٩ - أوليتَ قَلْبِي وَطَرْفِي تَحْتَ مَلِكِ يَدِي فَزِدْتَ فِيكَ سَوَادَ القَلْبِ وَالْبَصَرِ
- ١٠ - أوليتَ أَلْقَى حَبِيبِي سِحْرَ مُقْلَتِهِ عَلَى العِشَاءِ فَأَبْقَاهَا بِلاَ سَحَرِ
- ١١ - أوليتَ لَوْ كانَ يُفْدَى مَنْ كَلِفْتُ بِهِ دُرُّ النُّجُومِ بِما فِي العِقْدِ مِنْ دُرَرِ
- ١٢ - أوليتَ كُنْتُ سَأَلْتِيهِ مِسانِدَةً فَكانَ يَحْبُوكِ بِالتَّكْجِيلِ والشَّعَرِ
- ١٣ - أوليتَ جُمْلَةَ عُمَرِي لَوْ غَدَا ثَمَنًا فِي البَعْضِ مِنْكَ وَمَنْ لِلْعُمَى بِالْعَوَرِ
- ١٤ - كَأَنَّها حِينَ وَلَّتْ قَمْتُ أَجْذِبُها فأنْقَدَ فِي الشَّرْقِ عَنْها الجَيْبُ مِنْ دُبُرِ

(٥) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٣٥ . وفي هذه القصيدة يهني القاضي الفاضل بمطلع عام ٥٧٤ هـ ، وتخبرنا هذه القصيدة بالعطف المتزايد والأفضال التي وصلت الشاعر على يد المدح .

(٢) بق ، تق : ما طول الهجر . (٣) ص ، س : لم يعدم . وهذا البيت غير مذكور في (تق) .

(٤) ص ، بق : كدر . وعلى هامش بق : غسق . تق : عيس وليل غبش : أي مظلم .

(٩) بج : فزدت فيه .. النظر بدلا من البصر . (١٠) بج : فأبقاه .

(١٤) بق ، تق : كأنما . ص : فانشق . ت ، ط : الثوب .

- ١٥- لا مَرَحِبًا بِصَبَاحٍ جَاءَنِي بَدَلًا
 ١٦- زار الحبيبُ وَقَدْ قَالَتْ لَهُ خُدْعِي
 ١٧- فَجَاءَ وَالْخَطُوفُ فِي رَيْثٍ وَفِي عَجَلٍ
 ١٨- كَأَنَّهُ كَانَ مِنْ تَخْفِيفِ خُطْوَتِهِ
 ١٩- وَقَالَ إِذْ قُلْتُ مَا أَخْلَى تَخَفُّرَهُ
 ٢٠- يَا أَخْضَرَ اللَّوْنِ طَابَتْ مِنْكَ رَائِحَةُ
 ٢١- وَقَامَ يَكْسِرُ أَجْفَانًا مَلَا حَتُّهَا
 ٢٢- وَقَمْتُ أَسْأَلُ قَلْبِي عَنْ مَسْرَتِهِ
 ٢٣- وَبِتُّ أَحْسِبُ أَنَّ الطَّيْفَ ضَا جَعَنِي
 ٢٤- أَوْرَدْتُ صَدْرِي وَرَدًّا مِنْ مُعَانِقَةٍ
 ٢٥- وَكَادَ يَمْنَعَنِي ضَمًّا وَرَشَفَ لَمِيَّ
 ٢٦- وَرَحْتُ أَغْنَى بِذَاكَ الرِّيقِ مِنْ فَمِهِ
 ٢٧- وَبِتُّ أَسْرِقُ مِنْ أَنْفَاسِهِ حَذِرًا
 ٢٨- وَمَرَّ يَسْبِقُ دَمْعِي وَهُوَ يَلْحَقُهُ
 ٢٩- سَحَبْتُ ذَيْلَ دُمُوعِي إِثْرَهُ وَغَدَا
- من غُرَّةِ النَّجْمِ أَوْ مِنْ طُلْعَةِ الْقَمَرِ
 زُرُهُ وَقَالَ لَهُ الْوَأْشُونُ لَا تَزُرْ
 كَقَلْبِهِ حَارَ فِي أَمْنٍ وَفِي حَذَرٍ
 يَمْشِي عَلَى الْجَمْرِ أَوْ يَسْعَى عَلَى الْإِبْرِ
 تَبَرَّجَ الْحُسْنُ فِي خُدْيِهِ مِنْ خَفَرٍ
 وَغَبَتْ عَنَّا فَمَا أَبْقَيْتَ لِلْخَضِرِ
 تُعْزِي إِلَى الْحُورِ أَوْ تُعْزِي إِلَى الْحَوَرِ
 بِمَا حَوَاهُ وَعِنْدِي أَكْثَرُ الْخَبَرِ
 حَتَّى رَجَعْتُ أَسَىءُ الظَّنَّ فِي السَّهْرِ
 وَحِينَ أَوْرَدْتُ لَمْ أَغْزِمَ عَلَى الصَّدْرِ
 ضَعْفٌ مِنَ الْخَضِرِ أَوْ فَرَطٌ مِنَ الْخَضِرِ
 وَمِنْطَقٍ مِنْهُ عَنْ كَأْسٍ وَعَنْ وَتَرٍ
 مِنْ أَنَّ يَعُودَ عِشَاءُ اللَّيْلِ كَالسَّحَرِ
 كَالسَّيْلِ شُبَّعَ فِي مَسْرَاهُ بِالْمَطَرِ
 سِوَايَ يَسْحَبُ أَذْيَالًا عَلَى الْأَثَرِ

- (١٥) لا يوجد في (تق) . (١٧) ت : في طيش .. كقلبه جاء . (١٩) في ص : في خدي .
 (٢١) ص : دع بدلا من أو . وقد سقطت (أو) في ط .
 (٢٣) ص ، س : وكنت أحسب . ط : بالسهر .
 (٢٥) ص : فرض ، تق : لطف من الخصر .
 (٢٧) ت : يقول بدلا من يعود .
 (٢٨) ت ، ب : يشفع . ص ، بق ، تق : يحراه بدلا من مسراه .
 (٢٩) أشار إلى قول امرئ القيس :
 خرجت بها أمشي تجر وراءنا
 على أثرينا ذيل مرط مرحل

٣٠- عِشْ تَذَكَّرْتُهُ ثُمَّ امْتَدَحْتُ عُلا
 ٣١- شُكْرِي لِنُعْمَاهُ شُكْرُ الْأَرْضِ لِلْمَطَرِ
 ٣٢- دَخَلْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ فِي الْحَيَاةِ بِهِ
 ٣٣- وَقُلْتُ قُولُوا لِأَيَّامٍ مَغْيِرَةٍ
 ٣٤- وَصِرْتُ أَلهُو وَلَيْلُ الْأَمَنِ يَشْمَلُنِي
 ٣٥- قَبِلْتُ ثَغَرَ الْأَمَانِي إِذْ ظَفِرْتُ بِهِ
 ٣٦- تَشْيِيعُ الْخَلْقِ مِثْلِي فِي مَحَبَّتِهِ
 ٣٧- وَمَدَّ سَوْرًا عَلَيْهِمْ مِنْ عَنَانِيهِ
 ٣٨- إِنْ أَمْتَدَحْهُ فَمَدَحٌ غَيْرُ مُخْتَلَقٍ
 ٣٩- أَوْ طَالَ قَدْرًا فَلَا قَدْرٌ لِمُقْتَدِرٍ
 ٤٠- عَلَا عَلَى الْخَلْقِ قَدْرًا وَارْتِفَاعَ سَنًا
 ٤١- فِي النَّاسِ جُودٌ وَلَكِنْ جُودٌ رَاحَتِهِ
 ٤٢- تَلَقَى جِسْمًا عَظَامًا غَيْرَ مِثْمَرَةٍ
 ٤٣- تَصَنَّعُوا وَأَتَتْ طَبْعًا مَوَاهِبُهُ
 ٤٤- نَامُوا وَقَامَ فَخَارُ الْفَخْرِ دُونَهُمْ
 ٤٥- وَالْدَّهْرُ مَدَّ إِلَيْهِ كَفَّ مُعْتَذِرٍ

عبد الرحيم فأغناني عن الذكر
 أولا ، فشكرك سواد العين للنظر
 فلست أقرأ إلا آخر الزمر
 غري المهدد يا أيام بالغير
 طوراً مع السمر أوطوراً مع السمر
 والثغر يحسن بعد الفتح والظفر
 إذ كان قائم جود غير منتظر
 فكم تلوا لمديح فيه من سور
 يجزى عليه ببر غير مختصر
 أو قال فخراً فلا فخر لمفتخر
 حتى لقد قيل ما هذا من البشر
 أربى عليهم وليس البحر كالنهر
 والغصن أحسن ماتلقاه بالثمر
 تعطل البدو أحلى من حلى الحضر
 واللم في الثغر غير الطعن في الثغر
 فمد للدهر منه لحظ مُحْتَقِرٍ

(٣٠) يج : فأسلني . ص ، مص ، تق : فأغتنى .

(٣٢) يقصد قول الله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض ننبؤا من الجنة حيث نشاء فنم أجر العالمين

(الزمر ٧٣) . (٣٣) ت : غيرى المهدد .

(٣٤) بق : يسلمني . تق : تسلمني . والسمر : السامر الذي يتحدث ليلاً .

(٣٦) واضح في هذا البيت تأثره بآراء الشيعة ، فالقائم عندهم هو الذي يقوم مقام القائم الذي تنتظره الإمامية وهو المهدي المنتظر .

(٣٩) بق : فلا قدرا . وهذا البيت غير مذكور في تق .

(٤٠) أشار إلى قوله تعالى : « ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم » . (يوسف : ٣٠) .

(٤٥) ط : مفتقر ، بق : مقتدر . ت : كف محتقر .

٤٦- ما اغترَّ قَطُّ بِدُنْيَاهُ لِفِطْنَتِهِ
 ٤٧- اللَّهُ دَوْحَةٌ عَزٌّ أَنْبَتَتْ غُصْنًا
 ٤٨- أَكْرَمَ بِهِ غُصْنًا أَضْحَتْ مَوَاعِدُهُ
 ٤٩- ذَلِكَ الْأَجَلُ وَإِنْ يَحْكِي الْوَرَى شَبَهَا
 ٥٠- إِذَا رَأَى قَدَرَ الْأَيَّامِ يَخْدُمُهُ
 ٥١- شَهْمُ الْخَوَاطِرِ فِي الْأَخْطَارِ يَحْمِلُهَا
 ٥٢- وَفَاتِكَ الرَّأْيَ لَا تُدْهِى عَزَائِمُهُ
 ٥٣- فِي كَفِّهِ قَلَمٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَرُ
 ٥٤- مِنْهُ الطُّرُوسُ خَدُودٌ وَالسُّطُورُ بِهَا
 ٥٥- هَذِي الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانُ مِنْ لَبَنِ
 ٥٦- يَا فَاضِلَ الْبَشَرِ يَا قَادِرَ الْقَدَرِ
 ٥٧- أَكْفَفْ أَيْادِيكَ عَنِّي إِنَّنِي رَجُلٌ
 ٥٨- وَلِيَهْنِكَ الْعَامُ عَامٌ كُلُّهُ جَذَلٌ
 ٥٩- وَعَشْتَ أَلْفًا وَإِنِّي أَيْ مُعْتَذِرٌ
 ٦٠- أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَى قَلْبِي وَوَاحِدُهُ
 ٦١- حَبِّي صَحِيحٌ وَغَيْرِي حُبُّهُ كَذِبٌ
 ٦٢- وَخَاطِرِي إِنْ يَوْفَقَ مَعُ بِلَادَتِهِ

وغيره اغترَّ بالدُّنيا مِنَ الْغُرِّ
 ما زالَ يُشْمِرُ لِلْعَافِينَ بِالْبِدَرِ
 وَنُجْحُهَا لِشِمَارِ الْبِرِّ كَالزَّهْرِ
 فَالْمِسْكُ كَالطَّيْنِ فِي الْأَلْوَانِ وَالصُّورِ
 فَالشُّكْرُ لِلَّهِ جَارِي خِدْمَةِ الْقَدَرِ
 وَفِي الْخَطِيرِ يَهُونُ الْحَمْلُ لِلْخَطَرِ
 مِنَ الْوُثُوبِ وَلَا تُؤْتَى مِنَ الْخَوَرِ
 يُصَرِّفُ الْخَلْقَ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ
 مِثْلُ السَّوَالِفِ وَالطَّرَاتِ كَالطُّرَرِ
 فَقَعُ لَجَنبِكَ يَا شَانِيهِ أَوْ فَطِيرِ
 يَا مَبْعَدًا حَذَرِي يَا مُدْنِيًا وَطَرِي
 أَخَافُ مِنْهَا عَلَى نَفْسِي مِنَ الْبَطَرِ
 أَتَى إِلَيْكَ بَعِيشٌ كُلُّهُ نَضِيرِ
 عَمَّا ذَكَرْتُ لِأَنِّي أَيْ مُخْتَصِرِ
 إِنِّي رَأَيْتَكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى وَزَرِي
 إِنِّي جَهِينَةٌ فَاسْئَلْنِي عَنِ الْخَبَرِ
 فَالْمَاءُ يَنْبِعُ أَحْيَانًا مِنَ الْحَجَرِ

(٤٨) بَج : صحت مواعده .
 (٥٤) ت : منها الطُّرُوس .
 (٥٨) ت : إني إليك . تق ، ت : كله بهر .

(٤٦) بق : وعزة المرء . تق ، ت : وغرة المرء
 (٥٠) تق ، ت : إذا أراد .
 (٥٦) ص ، س : يا فاضل السر .
 (٥٩) بق ، تق : كما ذكرت ، وفي ت :

وعشت ألفاك إني أي معتذر كما ذكرت .. الخ

(٦٠) ط : لواحد . والوزر : الملجأ والمعتصم .
 (٦١) ضمه المثل العربي : عند جهينة الخبر اليقين .

وقال أيضا يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - بَاتَتْ مُعَانِقَتِي وَلَكِنْ فِي الْكَرَى
- ٢ - وَنَعَمْ دَرَى لَمَّا رَأَى فِي بُرْدَتِي
- ٣ - طَيْفٌ تَخْطِي الْهَوْلَ حَتَّى يَشْتَرِي
- ٤ - مَا زَارَ إِلَّا فِي نَهَارِ جَبِينِهِ
- ٥ - يَاعَيْنُ صِرْتَ بِمَنْ حَوَيْتِ مَدِينَةً
- ٦ - بِأَبَى وَأُمِّي مِنْ حَلَمْتُ بِذِكْرهَا
- ٧ - عَلَّقْتُهَا بِيضَاءَ سَمَاءِ اللَّمَى
- ٨ - وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ مَاءَ رُضَائِهَا
- ٩ - إِنِّي لَأَعْشَقُهَا وَمَا أَبْصَرْتُهَا
- ١٠ - وَيَرَوْعُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ دُرُّهَا
- ١١ - أَشْكُو إِلَيْهَا رِقَّتِي لِتَرْقَ لِي
- ١٢ - وَإِذَا بَكَيْتُ دَمًا تَقُولُ شِمْتُ بِي
- أَتُرَى دَرَى ذَاكَ الرَّقِيبُ بِمَا جَرَى
- رَدَعَا وَشَمَّ مِنَ الثِّيَابِ الْعَنْبَرَا
- بَيْتَ الْحَشَا وَقَدْ اشْتَرَى وَقَدْ اجْتَرَا
- فَأَقُولُ سَارَ وَلَا أَقُولُ لَهُ سَرَى
- وَلَكُمْ مَضَى زَمَنٌ وَأَنْتِ مِنَ الْقُرَى
- لَمَّا انْتَبَهْتُ وَمُذِرَقَدْتُ تَفَسَّرَا
- أَسْمَعَتْ فِي الدُّنْيَا بِأَبْيَضَ أَسْمَرَا
- حُلُوٌ وَيَخْرُجُ حِينَ تَبَسُّمِ جَوْهَرَا
- فَالشَّمْسُ يَمْنَعُ نَوْرَهَا أَنْ تُبْصِرَا
- فَإِذَا اعْتَنَقْنَا خِفْتُ أَنْ يَتَنَثَّرَا
- فَتَقُولُ تَطْمَعُ بِي وَأَنْتِ كَمَا تَرَى ؟
- يَوْمَ النَّوَى فَصَبِغْتَ دَمْعَكَ أَحْمَرَا

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٥١ . ومناسبتها أن صلاح الدين كان قد فتح عسقلان سنة ٥٨٣ هـ فأرسل ابن سناء إلى القاضي الفاضل يهنئه بهذا الفتح ، وقد وصلت هذه القصيدة وهو مريض في طبرية ، فأجاب عنها بكتاب أوله : « ووصل كتاب القاضي السعيد وقصيدته ، ووقفت من قصيدة القاضي السعيد على أدوية للشفاء ، ما كانت في قدرة الأطباء ونسخ استعملتها القلوب ، فمادت بصحة الأعضاء وجاءت العافية في قرن ، ورخصت ما أبقت العلة من درن ، وقامت بيني وبين الحمى فوفرت هذيانها... الخ (فصوص الفصول ٤٣ و ٤٤) .

(٢) الردع : تلخ من الزعفران أو أثر من الطيب ، وهو يقصد أن الذي دله على ماجرى هو ماتركته المحبوبة من أثر في برده .

(٤) تق : مازال .

(٦) الحلم بضم الحاء الرؤيا ، وفعله حلم به بفتح اللام ، والحلم بالكسر الأناة وفعله حلم بضم اللام . بق : بجها بدلا من يذكرها .

(١٠) بج : ليروعني . كذا في بق ، تق ، رف ، وفي ط : لما اعتنقنا . بج : يتكسرا بدلا من يتنثرا .

(١٢) ص : شمت بي .. فصنعت دمعي .

- ١٣- من شاء يمنحها الغرامَ فدونه
 ١٤- يامن سبي في الحسنِ عبلةً عبدةً
 ١٥- غادرَتْنِي والصَّبْرُ مَشْدُودُ الْوِكا
 ١٦- وجعلتَ قلبي بالهمومِ مُزْمَلًا
 ١٧- وفتحتَ أبوابَ الشُّهادِ لناظري
 ١٨- فمتى أقولُ جوانحي بك قد هدت
 ١٩- لو شاء من ملك الشَّامِ بسيفه
 ٢٠- بسببيئةٍ سبت النفوسَ لأنَّها
 ٢١- حَمِيَتْ لها الهيجاءُ حتَّى استخرجت
 ٢٢- فإذا انثنتُ أبصرتَ منها بانه
 ٢٣- وإذا اختبرتَ فقد وجدتَ مؤنثًا
 ٢٤- ويكاد يَجْحَدُ خدُّها نسبًا لها
 ٢٥- ويعودُ قلبي بالمسرةِ عامرًا
 ٢٦- وأفكُّ عنها القيدَ وهو ذَوَائِبُ
 ٢٧- وتعودُ في أسْرِ العِناقِ ومثلها
 هَذِي خَلَاتِقُهَا بتخيير الشِّرا
 رَفَقًا عَلَيَّ فليسَ قلبي عنترًا
 وغدرتَ بي والدَّمْعُ محلولُ العُرا
 إِذْ كانَ جَفْنُكَ بالفتورِ مُدَثِّرًا
 وجعلتَ ليلى بالنجومِ مُسَمَّرًا
 فمداَمي رَجَعْتَ عليكِ إلى ورا
 لأراحني منها بأحسنَ مَنظَرًا
 لم تُسَبِّ إِلَّا من مَقاصِرِ قيصَرَا
 ظبيًّا يُدافِعُ عنه آسادُ الشَّرى
 وإذا رَنَتْ أبصرتَ منها جُوذْرًا
 وإذا نَظَرْتَ فقد نَظَرْتَ مُذْكَرًا
 إِذْ لا يُرى لآزالِ أَحمرَ أَصْفَرًا
 إِذْ صَارَ قلبي بالملاحَةِ أَغْمَرًا
 أَغَيَّتْ بكثرةِ شَعْرِها أَنَّ تُضْفَرَا
 ما كانَ إِلَّا بالعِناقِ لِيُؤَسَّرَا

(١٤) ص ، بق ، تق ، رف : يامن لها . بيج : عنده .. بقلبي بدلًا من على .

(١٥) الوكا : ككساء رباط القرية وغيرها . وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه بق : فالدمع .

(١٦) بيج : إذا . تق ، رف : ان . وفيه تورية بسورق المزمل والمدثر .

(١٨) ص : بدت بدلًا من هدت ، ت ، ط : ومداَمي .

(٢٠) بيج : مسبئة . ص : أنسية . ت : مسببة . ت : سبت القلوب ، ص : تقاصر بدلًا من مقاصر . والسبينة ككريمة :

الحمر ويقصد بها هنا الجميلة الفاتنة (٢١) الشرى : المأسدة (غاب الأسود) .

(٢٣) بق ، تق ، رف ، ص : وإذا خبرت . بق ، رف ، ص : فقد خبرت .

(٢٤) تق : بسنائها . رف : بسببها بدلًا من نسبها لها .

(٢٦) بيج : وهو ضغائر . بق . تق : أعنت

٢٨- وتُبِيحُنِي مِنْهَا الرُّضَابَ لِأَنَّهَا
 ٢٩- وَأَقُومُ مِنْ فَرَطِ الْمَسْرَةِ مُنْشِدًا
 ٣٠- آنَسْتُ نَارَ الْخَدِّ لَانَارِ الْقَرَى
 ٣١- وَوَصَفْتُ جُودَ أَبِي عَلِيٍّ وَحْدَهُ
 ٣٢- ذَلِكَ الْكَرِيمُ وَإِنْ سَمِعْتَ بغيرِهِ
 ٣٣- وَإِذَا سَأَلْتَ مَنْ الْكَرِيمُ فَإِنَّهُ
 ٣٤- يَخْتَارُ أَنْ يَهَبَ الْخَرِيدَةَ كَاعِبًا
 ٣٥- فَسَوَى مَنَائِحِهِ نَوَالٍ يُجْتَوَى
 ٣٦- يَقْرَى الضِّيُوفَ شِعَاعَ تَبْرِ أَحْمَرٍ
 ٣٧- وَلَقَدْ سَمِعْتُ وَمَا سَمِعْتُ بِوَاهِبٍ
 ٣٨- وَلَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا رَأَيْتُ كَقَادِرٍ
 ٣٩- قَمَرٌ تُعَدُّ لَهُ الْمَجَرَّةُ مَوْرِدًا
 ٤٠- بَلَغَ السَّمَاءَ مُعَالِيًا وَمَكَارِمًا
 ٤١- فَضَلَ الْمُلُوكَ فَصَارَ يُسَمَّى فَاضِلًا
 ٤٢- وَيَحِطُّ أَلْوِيَةَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهُ

مِمَّنْ يَدِينُ بَأْنَ يَحِلُّ الْمُسْكِرَا
 شِعْرَى وَغَايَةُ عَاشِقٍ أَنْ يُشْعِرَا
 وَحَمِدْتُ صُبْحَ الثَّغْرِ لَا صُبْحَ السُّرَى
 وَأَنْفَتُ أَنْ أَصِفَ الْغَمَامَ الْمُحْطِرَا
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَعَدَّ عَمَّنْ لَا تَرَى
 عَبْدُ الرَّحِيمِ وَإِنَّهُ مَوْلَى الْوَرَى
 وَالْأَلْفَ أَلْفًا وَالْكَلامَ مُجَوِّهًا
 وَسَوَى مَدَائِحِهِ حَدِيثٌ يُفْتَرَى
 فَشِعَاعُ ذَلِكَ التَّبْرِ نِيرَانُ الْقَرَى
 جَلَّتْ مَوَاهِبُ كَفِّهِ أَنْ تُشْكِرَا
 يَسْعَى لَخِدْمَتِهِ الْقَضَاءُ مُقَدَّرَا
 وَالْأَفْقُ دَارًا وَالْكَوَاكِبُ مَعْشَرَا
 ظَهَرَتْ وَيَبْلُغُ فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
 صَغُرُوا لَدَيْهِ فَصَارَ يُدْعَى الْأَكْبَرَا
 مُتَكَبِّرٌ عَنْ أَنْ يُرَى مُتَبَخِّرَا

(٢٨) كَذَا فِي بَيْج ، وَفِي ط : فَانَهَا .

(٢٩) بَقِ ، تَقِ ، رَفِ ، مَعْصِ : طَرِبَ الْمَسْرَةَ . بَقِ : شِعْرَا

(٣٢) بَيْج ، ص : عَمَّا .

(٣٥) بَيْج : فَسَوَى مَوَاهِبِهِ . يَجْتَوَى : يَكْرَهُ ، مَنَعَ غَيْرَهُ تَكْرَهُ إِذَا قَبِلْتَ بِمَنْعِهِ .

(٣٦) أَلَمْ يَقُولِ الْمُتَنَبِّي :

وَمَلَّتْ نَحْوُ عَشَارِهَا فَأَضَافَنِي مِنْ يَنْحَرِ الْبَدْرِ الْفَضَارِ لِمَنْ قَرَى

(٣٩) بَيْج : يَأْمَنُ تَعْدُ ، ط : مَعْنَى .

(٤١) تَقِ : فَصَارَ يُدْعَى فَاضِلًا . بَقِ ، تَقِ : يُسَمَّى الْأَكْبَرَا .

(٤٢) بَقِ ، رَفِ : مُتَجَهِّرَا ، تَقِ : مُتَجَهِّرَا ، ت : مُتَخَيِّرَا .

- ٤٣- فيقول له حَدُّ الحسام مُفْللاً وبرايه خدُّ الهزبر مُعَفراً
 ٤٤- الرأى أبيضُ واليراع مسودُّ فيقومُ في حربِ العدوِّ مُشَهَّراً
 ٤٥- جَعَلتِ براعتُهُ الكلامَ للفظه عبداً ولكنَّا نراهُ محرراً
 ٤٦- وسقى الندى من راحتيه يراعةً فليذاك أَزهر بالبيانِ وأثمراً
 ٤٧- كسر الصليبَ سميَّه من رأيه فسَلِ العدى مَنْ كان أَصْلَبَ مَكْسِراً
 ٤٨- ولقد أَقرَّ اللهُ عينَ نبيه بمطهر جعلَ الشَّامَ مُطَهَّراً
 ٤٩- ما زال أو جعلَ الكنيسةَ جامعاً والأنبلَ المخفوضَ منها مِنبراً
 ٥٠- فُتِحَ الشَّامُ به وقال زمانه إن كنتَ فاتحه فلن يتغيرَ
 ٥١- الشَّامُ دارُك لو أردتَ أَخَذْتَه بالإرثِ عن آبائك الشُّم الذُّرا
 ٥٢- منه بزغتَ وكنتَ بدرًا نيراً وبه طلعتَ فكنتَ صُبْحاً مُسَفِراً
 ٥٣- وله ملكتَ فلا برحتَ مُملِكا وبه ظفِرتَ فلا بَرِحتَ مظفراً
 ٥٤- من مُبلغُ بيسانَ سيدةَ القرى أَنَّ الهناءَ أَتاكَ مِنْ أُمِّ القرى
 ٥٥- فلو استطاعَ البَيْتُ أَرْسَلَ حِجرَهُ وفداً وأرسلَ بالهناءِ المَشْعَرا
 ٥٦- ولقد أَعَدتْ لعسقلانٍ رُوحه ورفَعَتْ شاهِقَه وكان مُدمراً

(٤٣) بج ، بق : يذر الحسام... يذر الهزبر .

(٤٤) ت : فتقوم ... العداة وتشهرا . (٤٥) بج : لمحورا .

(٤٧) بق : ماكان . (٤٨) ت : لما به جمل .

(٥١) بق : من (٥٢) بق ، رف : فكنت ، بج : طالعا . (٥٣) ت : وبه ملكت .

(٥٤) بيسان : قرية من قرى الشام ينسب اليها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، وأم القرى : مكة المكرمة .

(٥٥) أشار إلى الحجر وهو ماحواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال ، والمشرع بالمزدلفة وهو موضع مقدس . وهما بمكة

المكرمة .

(٥٦) عسقلان : مدينة بين غزة والرملة ، فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ بعد أن مكثت في ايدي الصليبيين خمسا وثلاثين سنة

وذكرها لأنه سقط رأس المدوح . بج : مدثرا .

٥٧- وَأَدَمْتَ رَاحَتَهُ فَدُمْتَ مَخْلُودًا

٥٨- كَفَرُ الشَّامِ وَعَسْقَلَانُ مُؤْمِنُ

٥٩- وَلَكَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ بِهِمْ

٦٠- فَأَغْرَتْ مِصْرَ بِهِ وَأَيَسَّرُ حَقُّهَا

٦١- فَارْقَتْ مِصْرَ وَمَا اسْتَحَقَّتْ فُرْقَةً

٦٢- وَتَشَوَّقَتْ فَتَذَكَّرَتْ وَلَقَلَّمَا

٦٣- مَا أَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ مِصْرٍ وَحَدِّهِمْ

٦٤- حَسَدَتْ مَعَالِيكَ الْكَرَامُ بِيَاسِرٍ

٦٥- رَامُوا اللَّحَاقَ بِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ وَنَى

٦٦- مِنْ رَامِ شَأُوْ عُلَاكَ عَاشٍ مَغْصَصَا

٦٧- الْغَيْثُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَنْدَى رَاحَةً

وعمرت ساحتَه فَعِشْتَ مُعَمَّرًا

حاشاه وهو عَرِينُهُ أَنْ يَكْفُرَا

إِذْ كَانَ يُضْمِرُ ضِدًّا مَا قَدْ أَظْهَرَا

أَنْ لَا تَغَارَ وَحَقُّهَا أَنْ تَعْذِرَا

وهجرت مِصْرَ ومثلها لَنْ تُهْجِرَا

يُغْنِي عَنْ الْمَشْتَاكِ أَنْ يَتَذَكَّرَا

بَلْ أَنْتَ سَيِّدُ كُلِّ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى

ولطالما حَسَدَ الْمُقِلُّ الْمُكْثِرَا

عَجْزًا وَمِنْهُمْ مَنْ جَرَى فَتَعَثَّرَا

إِنْ عَاشَ أَوْ إِنْ مَاتَ مَاتَ مُحْسِرَا

والبدرُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَشْرَفُ عُنْصُرَا

(٥٩) شبه عسقلان بمؤمن آل فرعون لأن عسقلان كانت محصورة بمحمن الفرنج كما كان مؤمن آل فرعون محصوراً من الكفار يضمّر إيمانه خوفاً من فرعون، وفي ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملائكة ياتمون بك .. (سورة القصص : ٢٠) . بج : يظهر ، بدلا من يضمّر ، وأضمر بدلا من اظهر . (٦٠) ط : لأغرت .

(٦٢) بق ، تق ، رف : فتشوقت . بق ، تق : وتذكرت ، بق ، رف : ولعلما . بق تق ، رف : أن يتفكروا

(٦٤) ط : الكرام نفاسة . بق ، تق ، رف : الأكثرا .

(٦٦) بق : وإن مات . بج : محيراً بدلا من محسرا .

وقال أيضا يمدح الأفضل نور الدين*

- ١- قمرٌ باتَ بَيْنَ سَحْرَى وَنَحْرَى وَخِيُولُ الدَّمُوعِ بِاللِّثَمِ تَجْجُرَى
- ٢- فَلَكُمْ فَرَّقَتْ دُمُوعِي مَا بَيْنَ ثَغْرِهِ وَمَا بَيْنَ ثَغْرِي
- ٣- جَزَعِي فِي الدُّنُوِّ مِنْ خَوْفٍ بَعْدِ وَبِكَائِي فِي الْوَصْلِ مِنْ خَوْفِ هَجْرِ
- ٤- فَلَعَمْرُ الْحَبِيبِ إِنَّ حَبِيبَ النَّفْسِ أَشْهَى لِلنَّفْسِ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو
- ٥- وَفَدَى مَنْزِلًا عَلَى النَّيْلِ فَرْدًا كُلُّ رُبْعٍ لَالٍ مِائَةَ قَفَرِ
- ٦- كَلَفَنِي قَطُّ كَمْ يُسَافِرُ وَمَا خَفَّ رِكَابُ الْغَرَامِ إِلَّا لِمَصْرِ
- ٧- وَمُنَى النَّفْسِ عِنْدِي ظِيٌّ غَرِيرٌ عَادَ بَدْرًا وَمَا حَوَى سَنَّا بَدْرِ
- ٨- مَا سَمِعْنَا بِالْبَدْرِ يَكْمُلُ فِي عَشْرِ وَلَمْ تَأْتِ أَرْبَعُ بَعْدَ عَشْرِ
- ٩- إِنْنِي مُمْلِقٌ مِنَ الصَّبْرِ عَنْهُ وَفُؤَادِي مِنَ الصَّابِإَةِ مُشْرِ
- ١٠- وَلَئِنْ صَدَّ رُبَّ لَيْلَةٍ وَضَلَّ رَجَعْتَ مِنْ سَنَاهُ لَيْلَةً بَدْرِ
- ١١- كَمْ تُرْعَ لَيْلَتِي بِفَجْرِ مُحْيَا هُ وَلَكِنْ تُرَاعُ مِنْهُ بِظَهْرِ
- ١٢- فَشَرِبْنَا مِنَ الْمُدَامَةِ شَفْعًا أَخْلَصَ الْقَلْبَ مِنْ جَوَى كُلِّ وَتَرِ
- ١٣- كُنْتُ مِنْ رَيْقِهِ وَعَيْنِيهِ سَكْرًا نَأً فَلَمَّا شَرِبْتُهَا زَالَ سُكْرِي

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٣٧٣ .

مناسبة هذه القصيدة : كان الملك الأفضل نور الدين قد استدعى ابن سناء الملك إلى سوريا فرحل إليه ، ومدحه بهذه القصيدة وقد جاء في ت ، تق ، « وقال من قصيدة يمدحه بها ، فصاعت فأثبت منها ما حفظته » .

(١) السحر : انزقة . (٣) ص : جرعى في الدنو . تحريف . (٤) ط : أشهى للقلب

(٥) ت ، بق ، تق : لأم عمرو . ولعله أشار إلى قول النابغة في اعتذاره للنعمان :

يا دارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقفت فيها أصيلا أنا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٦) ت : ولا حف . (٧) ت : وهنا النفس قط بدر .

(١٠) ت : ولئن مددت بليلة . يج : أيام قدر بدلا من ليلة بدر .

- ١٤- فتداويت من خماري وقد قىل دواء الخمار في شرب خمر
 ١٥- صنت خمر اللّحاظ في كأس جفن
 فيه كسر لقد أتيت بسحر
 ١٦- يا أميراً على القلوب متى تنـ ظر في قصتي وتكشف أُمري
 ١٧- لك مني وصفي وذمي وللأفـ ضل مولى الأنعام مدحى وشكري
 ١٨- فيك أنفقت بعض نظمي وإني منفق فيه كل نظمي ونشري
 ١٩- ملك اسمهُ على ولكن كيدهُ في حروبه كيد عمرو
 ٢٠- ليس ينفك بين فتك وفتح حين يختال بين نضل ونصر
 ٢١- وجهه البدر في الحروب ولاته جب إذا كان يومه يوم بدر
 ٢٢- مزج البأس بالندي فترى الآق دار تجرى منه بنفع وضر
 ٢٣- يومه في الندي لمن يرتجيه عيد فطر وفي العدا عيد نحر
 ٢٤- أسر المعتفين بالمن فاعجب لأسير ما بين من وأسر
 ٢٥- فمعاده موثق ومواليه بقيد من حديد وتبر
 ٢٦- مقبل الملك والشباب فلا زل مملئ شباب ملك وعمر
 ٢٧- سكن الملك عنده في مقيل وثوى الدين عنده في مقرر

(١٤) الخمار بضم الخاء : ألم الخمر وصداها وأذاها . ولعله أخذ هذا المعنى من قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

أومن قول أبي نواس :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء

(١٥) لا يوجد هذا البيت في : تق .

(١٦) ص ، س : قضيت .

(١٧) تق ، مص : وصفي وشكري .

(١٨) ت ، رف : فيك ألفت .

(٢٠) ص : قتل وفتح .. بين فضل ونصر .

(٢١) بق ، تق : الغروب . والمعنى : أن وجهه يهطل يوم الحرب كالبرق في سناه ، فلا عجب إذا كان يومه في الفتح كيوم بدر .

والأبيات بعد ذلك غير مذكورة في تق .

- ٢٨- فهو للملك دافع كل خطب وهو للدين جابر كل كسر
 ٢٩- فتواري ملكه كل مذك وتطاطا لقاوده كل قدر
 ٣٠- وجهه أيمن الوجوه على الدين كما أن عصره خير عصر
 ٣١- ولئن شاد عزمه كل عز فلقد ساد دهره كل دهر
 ٣٢- زينت عنده سماء المعالي بنجوم من المناقب زهر
 ٣٣- وتجلت منه ممالكه الغر ببدر النادی وليث المکر
 ٣٤- هو في الدست جالس وعطايا ه إلى الخلق والأقاليم تسرى
 ٣٥- أنا ممن سرت إليه وجازت كل بر وجاوزت كل بحر
 ٣٦- طرقتني في كل ليل بصبح وأتتني في كل عسر بيسر
 ٣٧- جل مقدار ذكره لي على البعد لقد جل في البرية قدر
 ٣٨- واقتضى الأمر منه شعري فأرسلت إليه بمقتضى الأمر شعري
 ٣٩- كل مدح فيه فأياك أعني وبأسماء من مدحت أورى
 ٤٠- أنت أرشدتني إليك ولكنك حيرت في مديحك فكري

(٣٧) ط : لقد حل ، وأشار في هامشه بقوله ولعله : وقد حل .

(٣٩) بق : فأياك تنى .

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل وسيرها إليه بالشام *

- ١ - مضى معهم قلبي فلله دَرُهُ لقد سَرَّنِي إِذْ سَارَ مَعْ مَنْ يَسِرُهُ
- ٢ - وما لاحَ لَمَّا رَاحَ عَنِّي غَدْرُهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ لَاحَ إِذْ رَاحَ عُذْرُهُ
- ٣ - تَجَلَّدَ حَتَّى قِيلَ قَدْ بَانَ صَبْرُهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَاللَّهِ قَدْ بَانَ صَبْرُهُ
- ٤ - وَمَرَّ فَلَا وَعْدُ السُّلُوِّ يَغْشُهُ ضَلَالًا وَلَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ يَغْرِهُ
- ٥ - رَأَتْهُ عَيُونُ الْحَيِّ يَتَّبِعُ بَدْرَهُمْ فَنَجَّاهُ مِنْهُمْ أَنَّهُ مُسْتَقَرُّهُ
- ٦ - فَإِنْ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُ بَعْضُ عَاشِقِي فَعَزُّوا بِهِ الْمُلْكَ الَّذِي هُوَ قَصْرُهُ
- ٧ - وَأَهْيَفُ أَمَّا خَصْرُهُ فَهُوَ طَرْفُهُ سَقَامًا وَأَمَّا طَرْفُهُ فَهُوَ خَصْرُهُ
- ٨ - لَهُ كَاتِبٌ فِي الْخَدِّ وَالْخَطُّ خَطُهُ إِلَى شَاعِرٍ فِي فِيهِ وَالشُّعْرُ شِعْرُهُ
- ٩ - تُرَى أَيْ دَارَ بَاتٍ يُقْرَأُ خَطُّهُ بِهَا بَعْدَنَا أَوْ بَاتٍ يُنْشَدُ شِعْرُهُ
- ١٠ - وَأَطُولُ مِنْ هَجْرِ الْحَبِيبِ وَحُسْنِهِ وَيَوْمَ النَّوَى كَيْلَى وَهَمِّي وَشِعْرُهُ
- ١١ - وَلَيْسَ دَمًا دَمْعُ الْجَفْنُونَ وَإِنَّمَا فُؤَادِي بِمَاءِ الدَّمْعِ قَدْ ذَابَ جَمْرُهُ
- ١٢ - وَفِي الصَّدِّ تَصْدِيعٌ وَفِي الْقُرْبِ جَبْرُهُ وَفِي الْخَدِّ دِينَارٌ وَفِي الْجَفْنِ كَسْرُهُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٣٨٥

(١) ص : مضى ينهم . بق : مص : إذ مر . ت : وقد سرفى من بعد دمع يسره .

(٢) ت : لما لاح . بق ، تق ، ت : إذ لاح . بيج : أو راح . ت : غدره بدلا من « عذره » .

(٤) ص : ينى به بدلا من يغشه . (٥) ط : رآه غيور الحى .

(٦) ت : فيمنعه به الملك .

(٨) بق ، تق : فى اللحظ ، ت : فى الخط واللحظ خطه . ت : والشعر ثمره .

(١٠) ط : من حسن الحبيب وهجره . وهذا البيت لا يوجد فى تق .

(١٢) ط : وفى الصدر .. وفى القلب . بيج : وبالقرب جبره .

١٣- وبستان حسن ما أحيط بثمره

ولكن أحاطت بالضمائر ثمره

١٤- تنزهت فيه ثم عنه وما وفى بحلوه جناه فى فم القلب مره

١٥- أيرجو الهوى أنى أطيل مقامه كعمر الهوى لا طال عندي عمره

١٦- وتوسيع صدر المرء بالعشق والهوى

تركت الهوى عنى لمن ضاق صدره

١٧- ولا كنت إلا من يقارع دهره قراعاً إلى أن يسأل الصلح دهره

١٨- ولى أمل ما كاد يظلم ليله ولكنه قد كاد يطلع فجره

١٩- يرى أبداً طاغى الغرام مسافراً مرام قليلاً فى الموانع فكره

٢٠- يحدث أن البدر مما يسوقه إليه وأن النجم مما يجره

٢١- أقول له هذا العدو وكيفه يقول نعم هذا العدو وقبره

٢١- وفى الصدر كبر غير أنى بلغت به ويارب من لم يبلغ الصدر كبره

٢٢- وإن لسانى عقد در وإنه سيجلى عليكم فى مديحى دره

٢٤- حسام ولكن بالفصاحة حده وفى عنق القول المعقد أثره

٢٥- لأكثر هذا الناس منى ذمه وللفاضل المشكور فى الناس شكره

٢٦- ومنه وفيه بالمدائح نظمته وفيه ومنه بالمحامد نشره

٢٧- وأعظم فخرى أن جدى عبده فصار إلى ابن الابن بالرق فخره

٢٨- ومنه غناه إذ إليه افتقاره وإن غناه قبل ذلك فقره

(١٥) بق: لأطلال . تحريف .

(٢٢) هذه الأبيات من ١٧ - ٢٢ لا توجد فى تق ، ت .

(٢٦) تق : بالمدائح نه .

(٢٣) ص : ولى من لسانى . تق ، بق : سيجلى عليكم من

(٢٥) استعمل « هذا » للإشارة إلى الجمع مخالفاً بذلك قواعد النحو .

٢٩- وَذُخْرِي، مِنْ كَفَّيْهِ فِي الدَّهْرِ جُودُهُ

كما أَنَّ تقوى خالق الدهر — ذخره

فَأَكْثَرَ حَتَّى أَثْقَلَ الظَّهْرَ كُثْرُهُ

وَكَانَ عَلَى تَقْوَى إِلَهِ مَمَرُهُ

تَوَاضَعَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كِبَرُهُ

كَمَا مَاتَ مِنْهُ الْفَقْرُ لَأَمَاتَ ذِكْرُهُ

نَدَاهُ هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي الْبَحْرُ نَهْرُهُ

وَوَفَّرَ وَلَكِنْ لِلْمَدَائِحِ وَفَرُهُ

عَلَى أَنَّهُ قَدْ صَارَ بِالْجُودِ أَسْرُهُ

وَقِيَدَهُ فِي دَارِ نِعْمَاهُ تَبْرُهُ

مَضَى جَبْرُهُ فِي النَّائِبَاتِ وَسَبْرُهُ

صَحَائِفُ لَا بَلْ كَادَ يَبْيِضُ حَبْرُهُ

فَقَدْ جَلَّ عَنْ قَدْرِ الْوِزَارَةِ قَدْرُهُ

بِهِ طَالَ بَاعُ الْمَلِكِ وَاشْتَدَّ أَزْرُهُ

عَلَى رَغْمٍ مِنْ يَشْنَاهُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ

وَقَاصِدُهُ بِالْكِدِّ قَدْ غَابَ نَصْرُهُ

وَيَطْعَنُ وَالْأَقْلَامُ فِي السَّلَامِ سُمْرُهُ

٣٠- رَأَى أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَنْفَعُ زَادِهِ

٣١- وَجَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَمَرَّ مُوَلِّيَا

٣٢- يَكْبُرُ عَنْ دُنْيَاهُ دِينًا وَإِنَّمَا

٣٣- لَقَدْ عَاشَ مِنْهُ الدِّينُ لَاعَاشَ ضِدُّهُ

٣٤- وَقَدْ ذَكَرُوا الْبَحْرَ الْمَحِيطَ وَإِنَّمَا

٣٥- فَكَمْ مَالٍ لَكِنْ لِلْمَدَائِحِ مَالُهُ

٣٦- وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ كَانَ بِالْجُودِ فَكُّهُ

٣٧- وَقِيَدَهُ عِنْدَ الْفَرَنْجِ حَدِيدُهُ

٣٨- وَأَدْخَلَهُ دَارَ الْمَقَامَةِ بَعْدَ أَنْ

٣٩- إِذَا مَا كَتَبْنَا مَدَحَهُ أَشْرَقَتْ بِهِ الْإِلَٰهُ

٤٠- فَلَا تَنْعُتُوهُ بِالْوِزِيرِ جَهَالَةً

٤١- لَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ اللَّهِ حَقًّا لِأَنَّهُ

٤٢- تَفَرَّدَ بِالتَّدْبِيرِ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ

٤٣- مُعَانِدُهُ فِي الْخُلُقِ قَدْ خَابَ قَصْدُهُ

٤٤- يُجَالِدُ وَالْآرَاءُ فِي الْحَرْبِ بَيْضُهُ

(٣١) لا يوجد هذا البيت وسابقه في تق.

(٣٢) سقط (الله) في بق. وفي ط: كبر. (٣٤) ط: وانما .. نراه.

(٣٥) ص: للمدائح ميله.

(٣٨) ص: مضى خيره .. وشره. وهذه الأبيات من (٣٢ - ٣٨) غير موجودة في تق.

(٣٩) ص: حتى كاد. (٤٠) ص: فقد جل عن أزر الوزارة أزره.

(٤١) لا يوجد في ت، تق. (٤٢) ص، ت: من يشفاه.

(٤٣) لا يوجد في: تق. (٤٤) ص: ويطعن والاسلام.

٤٥- وما مَعْرُكُ الهَيْجَاءِ إِلَّا كِتَابُهُ

٤٦- إِذَا فَتَنَ الْأَعْدَاءَ حُسْنُ كَلَامِهِ

٤٧- أَلَا هَذِهِ الْعِلْيَاءُ لَا انْحَطَّ أَفْقُهَا

٤٨- وَقَالُوا بِهِ فَلْيَفْتَحِرْ أَهْلُ عَصْرِهِ

٤٩- وَفَخْرًا لِقَطْرِ حَلٍّ فِيهِ فَإِنَّهُ

فَوَارِسُهُ الْأَلْفَاظُ وَالصِّفْتُ سَطْرُهُ

أَقُولُ لَهُمْ هَذَا الْبَيَانُ وَسِخْرُهُ

وَذَا الْمَجْدُ لَا غَابَتْ عَنِ النَّاسِ زُهرُهُ

فَقُلْتُ - عَلَى رَغَمِ الدَّهْورِ - وَعَصْرُهُ

يَلِيهِ عَلَى السَّبْعِ الْأَقَالِيمِ قُطْرُهُ

٥٠- وَيَسْعَدُ أَرْضَ الشَّامِ إِذْ كَانَ طَالِعَا

بِهِ سَعْدُهُ أَوْ مُمَطَّرًا فِيهِ قُطْرُهُ

٥١- لَقَدْ سَعِدَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ دِمَشْقُهُ

٥٢- بَكَتْ مِصْرٌ حَتَّى زَادَ بِالْدَّمْعِ نَيْلُهَا

٥٣- وَأَصْبَحَ فِيهَا أَهْلُهَا بِنَهَارِهِمْ

٥٤- وَكُلُّهُمْ فِي الْحَالَتَيْنِ عَبِيدُهُ

٥٥- مَتَى لَاحَ فِيهَا صَبَحُهَا فَهُوَ وَجْهَهُ

كَمَا شَقِيتَ فِي بُعْدِهَا مِنْهُ مِصْرُهُ

وَقَدْ مَدَّ فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ جَزْرُهُ

كَسَارٍ بَلِيلٍ غَابَ فِي الْغَرْبِ بَلَدْرُهُ

وَكَلُّ بِلَادٍ حَلَّهَا فَهِيَ مِصْرُهُ

وَإِنْ فَاحَ مِنْهَا رَوْضُهَا فَهُوَ ذِكْرُهُ

(٤٥) ص : وما معرك الالفاظ إلا . (٤٧) بق ، تق ، رف : لا غارت عن الخلق .

(٤٩) جاء هذا البيت في بق ، تق : رقم ٤٧ . بق ، تق : يحل بقطر جل فيه . . عن السبع . بج : السبع السموات .

(٥٠) جاء هذا البيت في بق ، تق . رقم ٤٨ . بق ، تق . يحل بأرض الشام .

(٥٢) بق ، تق . وقدمه . بج . سقطت (فيه) .

(٥٣) ص ، س . بقباهم بدلا من « بنهارهم » . (٥٥) بج . رهضة (

وقال يمدح صاحب الأجل صفي الدين بن شكر أدام الله دولته *

- ١ - ليلٌ وصلٍ منيرةٌ أقمارُهُ شابٌ من قَبْلِ أَنْ يُخَطَّ عِذارُهُ
- ٢ - زارني مَنْ جَلَّاهُ كَمَا تَجَلَّى كيفَ يَبْقَى ليلٌ وفيه نَهَارُهُ
- ٣ - بابِي الزَّائِرُ الجَدِيدُ وَقَدِّمًا شَطَّ عَنِي مَزَرُهُ وَمَزَارُهُ
- ٤ - جَاءَ مُسْتَعْذِرًا فلم يُرَ أَحلى من رُضابٍ بِفيه إِلَّا اعْتِذارُهُ
- ٥ - شَهِدَ الشَّهْدُ أَنَّهُ رِيقُهُ الحَلَا و فَمَنْ مُشْتَرِيهِ أَوْ مُشْتَارُهُ
- ٦ - ثَمِلُ العُطْفِ وهو لم يشرب الخمر رَ وَلَكِنْ فِي نَاطِرِيهِ خُمَارُهُ
- ٧ - قَرَّبَ الخَدَّ مِنْ فُؤَادِي لِتَحْرِيرِ قِ فُؤَادِي فَأَطْفَأَ النَّارَ نارُهُ
- ٨ - فَجَعَلْتُ الشُّعَارَ مِنْهُ دِثَارًا حِينَ صَارَ العِناقَ مِنِّي شِعَارُهُ
- ٩ - إِنَّ مَنْ حَلِيهِ الثُّرَيَّا مَعَ البَد رِ فَذِي قُرْطُهُ وَهَذَا سِوَارُهُ
- ١٠ - إِنْ بَدَا وَجْهُهُ فَأَبْعُدْ شَيْءٌ مِنْ مُعْنَاهُ غَفْلُهُ وَاخْتِيَارُهُ
- ١١ - أَكْمَلُ الخَلْقِ فِي الشَّمَائِلِ وَزَنًا وَبَذوقِ العِيونِ صَحَّ اعْتِبَارُهُ
- ١٢ - يَسْكُنُ القَلْبَ يَقْتُلُ الصَّبَّ بِالْه جِرَانِ ذَا دَارُهُ وَذِي أَخْبَارُهُ
- ١٣ - كَانَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُزْهِرَ الشَّع رُ وَتَذَوِي مِنَ الصَّبَا أَزْهَارُهُ

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٤١٢ .

(٣) المزور : اسم مكان من زر بمعنى شد الإزار ، وكنى بذلك عن بعد وصله .

(٥) اشتار العسل : استخرجه من الخلية .

(٨) ت : رشادا بدلا من «دثارا» ، ت بق ، تق : العناق منه .

(١٠) ط : من معناه بالغين ، والصواب ما أثبتناه . والمعنى أن الذي هام به وتغنى يفقد عقله واختياره .

(١١) ت : صبح . تحريف . (١٢) ت ، بق : بالسحر فذا داره .

١٤- قَبْلَ أَنْ غَاضَ مَاوُهُ قَبْلَ أَنْ تَع
 ١٥- فَعَفَا اللَّهُ حِينَ عَفَّ الْمَعْنَى
 ١٦- وَلَعَمْرَى مَنْ يَنْتَظِرُ بَعْدَ خَمْسِيَّةٍ
 ١٧- وَنَعَمْ إِنَّهَا تَعُودُ إِذَا عَا
 ١٨- إِنْ يَعِدُ رَأْيُهُ الْجَمِيلُ يَعُدُّ لِي
 ١٩- كَيْفَ لَا يُجْتَلَى بَعِينِي مَرَّ
 ٢٠- كَيْفَ يَظُنُّمَا قَلْبِي إِلَى جُودِهِ الْغَمِ
 ٢١- سَوْفَ أَرَوْى مِنْ بَحْرِ نَائِلِهِ الْجَمِّ
 ٢٢- الْوَزِيرُ الَّذِي بِهِ نَهَضَ الْمُلْكُ
 ٢٣- وَبَارَأَيْهِ اخْتَمَى فَهُوَ إِمَّا
 ٢٤- فَبِمَعْرُوفِهِ أَقَرَّ وَقَرَّتْ
 ٢٥- جَاوَرَتْهُ الْمُلُوكُ تَلْتَمِسُ الْعِزَّ
 ٢٦- وَتَحَامِي الْأَذْمَارُ جَانِبَهُ الْأَشْ
 ٢٧- صَادَ صَيْدَ الْمُلُوكِ طَوْعاً وَكَرْهاً
 ٢٨- كُلُّ مَلِكٍ مِنْهُمْ فَمِنْهُ غِنَاهُ
 ٢٩- هُوَ أَعْلَى الْوَرَى مَكَاناً وَقَدْرًا

لُو عَلَى صَفْوِ عَيْشِهِ أَكْثَرَهُ
 لَا صَبَابَاتُهُ وَلَا أَوْطَارُهُ
 نَ رَجُوعَ الْأَوْطَارِ طَالَ انْتِظَارُهُ
 دَ نَوَالُ الْوَزِيرِ لِي وَادِّكَارُهُ
 كُلُّ مَا أَشْتَهَى وَمَا أَخْتَارُهُ
 آه وَيُجْنَى بِرَاحَتِي ثَمَّارُهُ
 رِ وَغَيْرِي قَدْ غَرَّقْتَهُ بِحَارِهِ
 وَيَعْلُو أَغْمَارَ هَمِّي غَمَّارُهُ
 كُ وَحُطَّتْ عَنْ ظَهْرِهِ أَوْزَارُهُ
 سُورُ عَوَذْتَهُ أَوْ أَسْوَارُهُ
 عَيْنُهُ وَاسْتَقَرَّ مِنْهُ قَرَارُهُ
 ةَ لَمَّا رَأَوْهُ قَدْ عَزَّ جَارُهُ
 وَسَ لَمَّا رَأَوْهُ يُحْمَى ذِمَّارُهُ
 وَجَبَالَاتُ صَيْدِهِمْ أَفْكَارُهُ
 وَإِلَيْهِ فِي الْمُعْضِلَاتِ انْتِصَارُهُ
 قَدْ عَلَا مَنْ عُلَا الدَّرَارِي دِيَارُهُ

(١٦) ط : الأوطان بدلا من الأوطار - وهو تعريف .

(١٩) بيج : تجلى بدلا من يجلى . (٢٠) تق : جودة المعنى : حجاره بدلا من بحاره .

(٢١) ت : غار بغير همز . (٢٣) ت : عودته .. وأما سوار .

(٢٦) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته . الأثوس : الذى ينظر بموخر عينه تكبرا وتغيظا ، أوصفر عينه وضم أجفانه

للنظر .

٣٠- شَقَّ حَتَّى ارْتَقَى بِقَاعِ الْمَعَالِي
 ٣١- لَابِسًا حُلَّةَ الْعُلَا سَاحِبِ الذِّيرِ
 ٣٢- أَنْظَرَ الْأَفْقَ مِنْهُ فَهُوَ مَنْزِلُهُ الْأَى
 ٣٣- أَثَّرَتْ رِجْلُهُ عَلَى وَجْنَةِ الْبَدَنِ
 ٣٤- بِأُسُوهِ وَابْتِسَامِهِ وَسُطَاهِ
 ٣٥- كَيْسَ يَنْجُو الْعَدُوَّ مِنْهُ إِذَا فَرَّ
 ٣٦- فَمُؤَالِيهِهِ لَا يَخِيبُ مِنْهُ
 ٣٧- أَكْرَمُ الْخَلْقِ لَا يُرَى قَطُّ أَنْدَى
 ٣٨- مَدَحَتِي أَطِيبُ الْمَدَائِحِ لَمَّا
 ٣٩- لَا عُلاَ فِي الْأَنْامِ إِلَّا أَعْلَاهُ
 ٤٠- أَيُّهَا الصَّاحِبُ الَّذِي مَلَكَ الدِّهْنَ
 ٤١- قَدْ زَفَقْتُ الْعُرُوسَ مِنْ مَضَرِّ لِلَّهِ
 ٤٢- وَحَقِيقُ لَهَا بَأْنُ تُصْبِحَ الشُّهْبُ

طُرُقًا لَا يُشَقُّ فِيهَا غُبَارُهُ
 لَ عَلَى قِمَّةِ السُّهَابِ جَرَّارُهُ
 قَرَبُ وَالشَّمْسُ فِيهِ مَنَارُهُ
 رِ فَذَاكَ الَّذِي بِهَا آثَارُهُ
 وَنَدَاهُ وَعَفْوُهُ وَاقْتِدَارُهُ
 سَوَى أَنْ يُرَى إِلَيْهِ قَرَارُهُ
 وَمُعَادِيهِ لَا يُقَالُ عِثَارُهُ
 مِنْ يَمِينِ الْغَمَامِ إِلَّا يَسَارُهُ
 أَنْبَتَ رَوْضَ مَدَحِهِ أَمْطَارُهُ
 لَا فَخَارٌ فِي الْخَلْقِ إِلَّا فَخَارُهُ
 رَ وَأَجْنَادُ مَلِكِهِ أَقْدَارُهُ
 سَامِ إِلَى كُفُوِّهَا الْكَرِيمِ نِجَارُهُ
 بُ إِلَيْهَا يَوْمَ الزَّفَافِ نَشَارُهُ

(٣١) ط : لا يس بالرفع ، والنصب على الحال . ت : جداره

(٣٢) سقط هذا البيت من ب . ت : سواء إقدامه وفراره

(٣٦) ط : لا يقبل . والأصوب بناؤه للمجهول .

(٣٨) ط : مجتنى أطي . وهو تحريف . ص : أنظاره بدلا من أمطاره .

(٤١) الكريم نجاره : الكريم الأصل والحسب . (٤٢) ط : عليها يوم الزفاف .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين *

- ١ - أمجلس لهوى ليس لي منك مجلس
- ٢ - وما كان لي لي فيك بالبدر مقمراً
- ٣ - وكم قال بدر التّم ما أنا نير
- ٤ - وبى ملك الحسن الذى الجسم قصره
- ٥ - وحبّة قلبى والشغاف سريره
- ٦ - ويحجب طرفى أن يراه تكبراً
- ٧ - يصرف أمرى جورّه فبأمره
- ٨ - وظنى من الأيام أن عيونها
- ٩ - وحلفنى أن لا أنام فزاده
- لأوحشت لما غاب لي عنك مؤنس
- ولكنّه من مخجل الشمس مشمس
- لديه ، وظى الرمل ما أنا العس
- وقلبى له فى ذلك القصر مجلس
- وسرته تخفى وتحمى وتحرس
- ولولاه ما أجلسته حيث يجلس
- ترى الصب يفتى والصباية تحبس
- يمزعم طرفى أنها ليس تنعس
- تبرع طرفى أنه ليس ينعس

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٢٤ . وصلاح الدين الأيوبي : هو أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شاذى .. ولد سنة ٥٣٢ هـ وتوفى سنة ٥٨٩ هـ ، وإليه يرجع الفضل فى توحيد البلاد العربية ، وكسر شوكة الصليبيين وقد قيلت هذه القصيدة حوالى سنة ٥٨١ هـ لأنها السنة التى مرض فيها السلطان وهو بخران ، وقد بعث بها ابن سناء إلى القاضى الفاضل ليقدمها اليه وهو بدمشق فأقر إنفاذها إليه لمرضه ، فلما شفى وعوفى هنأ ابن سناء بعافيته فى القصيدة الفاتية التى مطلعها :

نظر الحبيب إلى من طرف خفى فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

وأرسل معها خطاباً أشار فيه إلى قصيدته السنية التى صادفها - على حد تعبير ابن سناء - زحل فى الطريق ، وحرّمها أنوفيق ، وأجاب عليه القاضى الفاضل بأن القصيدة السنية ما وافقها زحل فى طريقها بل يقوم المشتري أحسن القيام فى قضاء حقوقها ، وتأخرت لسرّتها مقترنة بالفاتية لتكون البلاغة أكثر نفيرا . ويكون بعضها لبعض ظهيرا (فصوص الفصول ص ٤٤) .

(٢) ط : نيراً بالنصب . والرفع أنسب لما جاء فى آخر البيت .

تق : نائراً .

(٥) بق : وجنة . ت : وشرقة تخفى . (٦) بق ، تق : مكبرا .

(٧) ط : الصبر ينى ، تق : الصب . بق ، تق : يفتى . وفى (ت) :

يصرف قلبى جوده فبأمره يرى الصبر يعنى والصباية تحرس

(٨) لا يوجد هذا البيت فى (بق ، بج) . (٩) بق : فكلفنى . تق ، مص . وكلفنى . بق : صبرى .

- ١٠- وَيَلْبَسُ دِيبَاجَ الْحَرِيرِ مُصَوَّرًا
 ١١- وَلِي فِيهِ إِمَّا نَاطِقٌ بِمَلَامَتِي
 ١٢- وَجَارِيَةٌ تُخْفِي الْجَوَارِي بِحُسْنِهَا
 ١٣- يُزَخَرُفُ مِنْهَا وَجْهُهَا فَهُوَ جَنَّةٌ
 ١٤- وَيُصْبِحُ مِثْلِي حَلِيئُهَا عَاشِقًا لَهَا
 ١٥- لَهَا الْحُسْنُ لِي فِيهَا الْجَوَى لِعَوَازِلِي
 ١٦- وَلَمْ تَسْخَ مِنْ دِينَارٍ خَدٌ بِحَبَّةٍ
 ١٧- صَالِحِي وَهَذَا الْحُسْنُ بَاقٍ فَرُبَّمَا
 ١٨- وَيَا مَنْ تَظُنُّ الْحُسْنَ يَبْقَى مُحْبَسًا
 ١٩- وَيَا قَلْبُ لَا تَأْسَفْ عَلَى فَقْدِ رَوْضَةٍ
 ٢٠- وَيَا خَاطِرِي كُلُّ التَّغْزُلِ فِي الْهَوَى
 ٢١- وَمَاذَا يَقُولُ الْمَدْحُ فِيهِ وَمَدْحُهُ
 ٢٢- إِذَا قِيلَ بَيْتٌ قَدْ تَوَشَّحَ بِاسْمِهِ الـ
- وَمِنْ فَوْقِهِ دِيبَاجُ خَدَيْهِ أَطْلُسُ
 فَأَعْمَى وَإِمَّا مُبْصِرٌ فَهُوَ أَخْرُسُ
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْجَوَارِي كُنُسُ
 وَيَخْضَرُ مِنْهَا نَضْرَةٌ فَهُوَ سُندُسُ
 أَلَسْتَ تَرَاهُ أَصْفَرًا يَتَوَسَّوْسُ
 خِلَافِي لَطَرَفِي دَمْعِي الْمَتَغَطَّرُسُ
 مِنَ الْخَالِ مَعَ عِلْمٍ بِأَنَّيْ مُفْلِسُ
 يُعْزَلُ بَيْتُ الْوَجْهِ مِنْهُ وَيَكُنُسُ
 أَفِيْقِي فَلَيْسَ الْحُسْنُ مِمَّا يُحْبَسُ
 سَيَذْوِي بِهَا وَرَدٌ وَيَذْبُلُ نَرْجِسُ
 نَفِيسُ وَلَكِنْ مَدْحُ يُوسُفَ أَنْفَسُ
 بِأَثَارِهِ يُرَوَّى وَيُقْرَأُ وَيُدْرَسُ
 عَظِيمُ فَذَاكَ الْبَيْتُ بَيْتٌ مُقَدَّسُ

(١٠) ط : ديباج الثياب .

(١٢) الجوارى الكنس : هى الحسن لأنها تكنس فى المغيب (كالظباء فى الكنس ، أو هى ككل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا كما فى قوله تعالى : « فلا أقسم بالحسن ، الجوارى الكنس ، أو هى الملائكة أو بقرا الوحش وظباؤه ، أو هى النجوم الخمسة : بهرام وزحل وعطارد والمشتري والزهرة .

(١٣) ت ، تق : ويخضر منها صدغها . (١٥) ت : العوارى .

(١٦) ت : ولى نسب دينار خد بوجنة . تق : ولى نسب دينار خد وجبة .

(١٧) علق القاضى الفاضل على هذا البيت : بأنه أراد أن يكنسه من القصيدة ، ورد عليه ابن سناء بأنه ما وقع فيه إلا مجاراته لابن المعتز فى قوله :

وفؤادى مثل القناة من الحسب وخدى من لحيى مكنوس

وقد جرت مناقشة طويلة فى هذا النقد اشترك فيها كثير . وقد أوردت ذلك تفصيلا فى دراستى عن ابن سناء الملك

(١٩) بقى ، تق ، مص : سيذوى بهار ورض .

(٢٠) طمر ، ت : قلت التغزل ... نفيسا .

(٢٢) بيج ، ت : الكريم .

(٢١) لا يوجد فى تق . وفى ط . تقول

٢٣- ومن شَادَ دارًا للجهادِ فَأَصْبَحَتْ
 ٢٤- وَمَنْ هُوَ يَسْرَى فِي الْفِيَا فِي وَإِنَّمَا
 ٢٥- ويرسلُ عزمًا لِلْأَعَادِي مَبَكَّرًا
 ٢٦- لراحته تُخَيِّ القِسَى وبعضُها
 ٢٧- يُرَى جَذَلًا فِي حَوْمَةِ الحربِ ضَاحِكًا
 ٢٨- أَغَارَ عَبُوسَ الوجهِ فيها جَوَادُهُ
 ٢٩- تطير إِلَيْهِ طَالِبَاتٍ أَمَانَهُ
 ٣٠- وفي كَفِّهِ ماضٍ مَضَى وَكَأَنَّهُ
 ٣١- وَكَمْ أَسْلَمُوا مِنْ خَوْفِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ
 ٣٢- لَهُ جَحْفَلٌ جَرَّ الْقَنَا فَتَعَثَّرَتْ
 ٣٣- وَكُلُّ حِصَانٍ بِالْحَدِيدِ مَلَثَّمٌ
 ٣٤- تَزَاحَمَتِ الْأَبْطَالُ فِيهِ فَخُرِّقَتْ
 ٣٥- وَأَظْلَمَ فِيهَا النَّقْعُ وَاشْتَكَّتِ الظُّبَى
 ٣٦- وَمِنْ خَوْفِهِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فِي الضُّحَى
 ٣٧- غَدَا شَجَرُ الْمُرَّانِ يُحْمَلُ بَيْنَهُم

(٢٤) بيج : جاء هذا البيت رقم ٤٨ .

(٢٥) ص : مبلداً بدلا من ميكراً . وهو تحريف . أغلس : دخل في ظلمة آخر الليل . والمعنى أنه يرسل كتابه إلى

أعدائه في أول النهار فيعمدون بالنصر في آخر الليل .

(٢٦) ت : فراحته تحكى .. يقوس . (٢٧) ت : محزون . بيج : مبلس بدلا من معبس . وفي ط . منحوب

(٣٠) ت : يحبس . وهو تحريف . بق : أو من اللذل . بيج : من البرق .

(٣١) ط : فكهم أسلموا . (٣٢) جر الدروع فمئرت . تق ص : تمتش .

(٣٤) ط : ثيابا بالنصب . أشار إلى دروع الحديد ، والمناسبة بين داود عليه السلام ودروع الحديد واضحة .

(٣٦) بيج : ومن نقع .

بها الرُّمَحُ يَبْنِي وَالْحُسَامُ يُهَنْدِسُ
 إِلَى النَّجْمِ يَسْرَى بَلْ عَلَيْهِ يُعْرِسُ
 فَيَأْتِيهِ فَتَحُ لِلْأَعَادِي مُغْلَسُ
 هِلَالٌ لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مُقَوَّسُ
 فَلَا الْقَلْبُ مَنْخُوبٌ وَلَا الْوَجْهُ مُعْبَسُ
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الْجَوَادَ يُحْبَسُ
 وَمَعْتَذِرَاتٍ مِنْهُ أَيْدٍ وَأَرْؤُسُ
 مِنَ الْبَرْقِ يَجْنِي أَوْ مِنَ النَّارِ يَقْبِسُ
 وَلَوْ أَبْصَرُوا نِيرَانَهُ لَتَمَجَّسُوا
 قَنَا الْخَطِّ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تَنْفَسُ
 عَلَيْهِ كَمِيٌّ بِالْحَدِيدِ مُقْلَنَسُ
 ثِيَابٌ لَهَا مِنْ عَهْدِ دَاوُدَ تُلْبَسُ
 فَأَصْبَحَ فِيهَا الْمَوْتُ لَا يَتَنَفَسُ
 تَمُوتُ وَفِي نَقْعِ الْحَوَافِرِ تُرْمَسُ
 وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ يُغْرَسُ

- ٣٨- تَرَى بَيْضَهُمْ بَعْدَ اللَّقَاءِ كَأَنَّمَا
 ٣٩- خِيُولُهُمْ أَمَّا عَلَى كُلِّ قَدْعَةٍ
 ٤٠- أَمَرْتَهُمْ أَنْ يُنْذِرُوا قَبْلَ حَرْبِهِمْ
 ٤١- وَأَغْنَاكَ عَنْ كَيْدِ الْأَعَادِي احْتِقَارُهَا
 ٤٢- لِأَعْدَائِكَ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ أَمَادَرُوا
 ٤٣- وَقَدْ ضَلَّ مِنْ مَسِّ الشُّعَاعِ بِكَفِّهِ
 ٤٤- تَشَارِكُكَ الْأَمْلاكُ فِي الْإِسْمِ وَحْدَهُ
 ٤٥- وَتُلْقَى عَلَى رِغَمِ الْأَنْوْفِ أُمُورُهَا
 ٤٦- يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ أَمَا اسْتَحَوْا
 ٤٧- وَقَدْ كَثَرُوا الْأَقْوَالَ قَبْلَ لِقَائِهِ
 ٤٨- لَعَمْرِي لَهُمْ جُنْدٌ وَبُنْدٌ تُظِلُّهُمْ
 ٤٩- وَقَدْ مَا رَسُومًا مِنْ جَانِبِ الْحَرْبِ أَخْشَنًا
 ٥٠- وَلَوْ أَنَّهُمْ لَانُوا لَلَانَ وَأَسْمَحَتْ
 ٥١- هُوَ الدَّهْرُ ذُو الْحَالَيْنِ بؤْسٌ وَنِعْمَةٌ
 ٥٢- سَتَفْرِسُهُمْ فِرْسَانُكَ الْأَسَدُ إِنَّهُمْ
- أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ أَسْهُمِ الْقِسِّ قَدْ دُسَّ
 فَتَطَفُّوْا وَأَمَّا فِي الدِّمَاءِ فَتُغْمَسُ
 وَلَمْ تَرْضَ أَنَّ الْجَيْشَ فِي السَّرِّ يَكْبِسُ
 فَمَا لَكَ فِيهِمْ مَخْبِرٌ يَتَجَسَّسُ
 بِأَنَّكَ شَمْسٌ نُورُهَا لَيْسَ يُطْمَسُ
 إِذَا ظَنَّ أَنَّ الْكَفَّ لِلشَّمْسِ تَلْمِسُ
 وَلَمْ يَشْرِكُوا لِمَا زَكَ لَكَ مَغْرَسُ
 لِمَنْ هُوَ أَرْعَى لِلْأَنَامِ وَأَسْوَسُ
 وَمَنْ يَلْقَ مَا يَلْقَوْنَهُ كَيْفَ يَنْبِسُ
 فَمَا بَالُهُمْ أَلْوَانُهُمْ تَتَوَرَّسُ
 وَهَذَاكَ مَهْزُومٌ وَهَذَا مُكَنَّسُ
 فَمَخَابُوا وَلَكِنْ جَانِبُ السَّلَامِ أَمْلَسُ
 خَلَاتِقُهُ وَاللَّيْثُ قَدْ يَتَأَنَسُ
 وَلَكِنَّهُ فِي كُلِّ حَالِهِ يُلْبِسُ
 بِسَعْدِكَ تَفْرَى لِلْأُمُورِ وَتَفْرُسُ

(٣٨) ط ، ص : ترى أرضهم . والقندس والقندسة : خشبة للبنائين يستعملونها في بناء القناطر وتعرف بالكندجة

(٤٠) بج : في الحرب . (٤١) ت : افتقارها .. غير أن يتنحسوا .

(٤٥) ت : جاء هذا البيت رقم ٢٩ . (٤٦) ت : ليس سائس .

(٤٧) هذه الأبيات من ٤٤ - ٤٧ جاءت في بج بعد رقم ٢٢ ولكنها في بق ، تق : كما أثبتناها .

(٥٠) ط : وأصبحت بدلا من وأسبحت وهو تحريف . وفي ص : ولو أنهم لا قوا بلين لأسبحت .. خلائقه... الخ .

(٥٢) بق : تقتاد بدلا من تفرى . ت : تقتال الأسود وتفرس

٥٣- وتملكهم طوعاً وكرهاً وأرضهم

٥٤- ويخلى بسيف من يمينك ظالم

٥٥- وإني لي البشري وإن فراستي

٥٦- لك الملك إلا أن ملكك أعظم

٥٧- لك المدح مني تنتشي السامعون به

٥٨- كلانا بديع الصنع مدحي مطبق

لأنك أقوى بالمراس وأمرس

ويجلى بصبح من جبينك حندس

تصح لأنني مؤمن أتفرس

لك العز إلا أن عزك أفعس

كأن مديحي في معاليك أكوّس

وجأشك في قهر المaulك مجنس

(٥٣) تق ، ت : وأولادهم والمالك أظلم حندس .

(٥٤) تق : لا يوجد في تق وفي بيج : بسيفك . والهندس : الليل الشديد الظلمة .

(٥٥) أشار في هذا البيت إلى قول الرسول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

(٥٦) بيج : بك العز . أفعس : أثبت .

(٥٨) ت : مطابق . ت : ورأيك . بق : وبأسك . تق : ورائك . بق : في قهر الأعادي .

وقال يمدح الأجل الفاضل ويهنئه بعشر ذى الحجة سنة ٥٧٣ هـ *

- ١ - نسيمُ رَبِّعِكَ أَفْئِدِيهِ بِأَنْفَاسِي وَصَوْتُ حَلِيكِ أَحْكِيهِ بِوَسْوَاسِي
- ٢ - يَا حَاجِبِيَّةُ مِنْ قَوْسٍ بِحَاجِبِهَا رَدَّتْ سَهَامُكَ مَا قَالَتْهُ أَقْوَاسِي
- ٣ - أُسْمَى بِضَحَّاكَ فَوْزِي فَيْكِ مِنْ طَرِبٍ وَفَوْزُ غَيْرِي يَسْمِيهِ بَعْبَاسِي
- ٤ - حَبْسُ عَلَيْكَ قَاوِبُ الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ فَحَسَنُ وَجْهِكِ دِيْوَانُ لَأَحْبَاسِي
- ٥ - إِنْ غَابَ قَدْكَ فِي مَخْضَرٍ بُرْدَتِهِ غَالَطْتُ قَلْبِي بِأَغْصَانٍ مِنَ الْآسِ
- ٦ - وَقَلْتُ وَالنَّفْسُ غَرَّقِي فِي كَرَى وَلَهَى أَفْئِدِي فَمَا لَكَ أَضْحَى طَيْفُهُ كَاسِي
- ٧ - لَوْلَنْتِ لِي مِتُّ مِنْ عَشْقٍ وَمِنْ كَلْفٍ فَلَسْتُ أَشْكُرُ إِلَّا قَلْبَكَ الْقَاسِي
- ٨ - يَنْسَى اِدْكَارِي وَالنَّسِيَّانُ يَذْكُرُهُ يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الذَّاكِرِ النَّاسِي
- ٩ - قُلْ لِلْعَوَازِلِ مَا فِي الْعَشْقِ مِنْ حَرَجٍ وَلِلْوَائِمِ مَا فِي الْحُبِّ مِنْ بَاسٍ
- ١٠ - فَهَلْ تَعَشَّقْتُ شَمْسًا غَيْرَ نِيرَةٍ وَهَلْ تَعَلَّقْتُ غُصْنًا غَيْرَ مَيَّاسٍ ؟

(*) هذه القصيدة موجودة في ط ص ٤٣٤ .

(١) ت : نسيم ريقك (٢) ت : ماقد قاله القاسي . تق ، رف : قاله .

(٣) ت : لضحكك فودي .. وفود غيري . والمراد بالضحك كثير الضحك ، وبالعباس كثير العبوس ، ويشير في الشطر الثاني إلى العباس بن الأحنف الشاعر الذي كان يحب امرأة اسمها فوز .

(٤) بـ ج ، بق : وجوه الخلق . ت : ديوان لأجناس (٦) ط : فقلت والنفس . ت : أفدى خيالك .

(٧) ت ، تق ، رف : لو كنت . بق ، تق ، رف : عشق ومن كلني .

(١٠) ت : صلاة عز منشئها ... تق ، رف ، ت : جلasy . بق : أخلاسي . ولعله أراد باخلاسي لزومي بيتي ، فيكون المراد أن جوده أنساه بعده عن أهله .

١١- وَإِنْ بَدَأَ بِي كَلِمٌ فِي الْحِشَا فَنَدَى
 ١٢- فِي جُودِهِ لِي مَسْلَاةٌ ، وَنَائِلُهُ
 ١٣- أَغْنَى يَدَيَّ بِأَوْطَانِي نَدَاهُ فَمَا
 ١٤- وَلَمْ أَقْلُ لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا
 ١٥- لَكِنِّي قُلْتُ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي كَرَمًا
 ١٦- وَافَى الصَّنِي إِذَا رَقَّتْ أَمَانَتُهُ
 ١٧- كَمْ اقْتَضَى وَارْتَضَى شُكْرِي وَمَحْمَدَتِي
 ١٨- فَالْدَّهْرُ مِنْهُ مَعَ الْأَيَّامِ فِي خَدَمِي
 ١٩- وَكُنْتُ قَدَمًا مَعَ الْأَيَّامِ فِي فِتَنِ
 ٢٠- عَلَا عَلَى النَّاسِ قَدْرًا وَارْتِفَاعَ سَنًا
 ٢١- وَفَاقَ تَدْبِيرُهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ
 ٢٢- نَأْتِي بِأَنْوَاعٍ مَدَحٍ فِيهِ مَبْتَكِرٍ
 ٢٣- نَلْقَى تُرَابَ مَوَاطِيهِ بِأَعْيُنِنَا
 ٢٤- تَرَى الْبَشَاشَةَ فِي وَجْهِهِ لَهُ لَبِقٍ
 ٢٥- كَأَنَّمَا الْكَفُّ مِنْهُ مِثْلُ مُصْحَفِهِ

(١٥) ألفت كيسي : جمعت فيه ألفا

(١٦) لا يوجد هذا البيت في (بج ، بق) .

(١٩) أوطاس : واد في ديار هوازن كانت فيه غزوة حنين للذي صلى الله عليه وسلم بيني وهوازن .

(٢١) ص : وشكر بدلا من شد ، وهو تحريف .

(٢٢) بق ، تق ، رف : فكر بدلا من مدح .

(٢٤) لا يوجد في بق ، بج ، واللبق : الظريف اللطيف ، ووصف الشاعر الوجه به غريب .

(٢٥) بج : الكف فيه

عبد الرحيم لذلك الكلم كالأسي
 أخلى بقلبي من أيام إخلاسي
 أنضيت إيلي ولا أتعبت أفراسي
 أضحى عليه ثرائي بعد إفلاسي
 ألفت كيسي بل ألفت أكياسِي
 إن الصني له فضل على الناس
 لما تلطف في برّي وإيناسي
 الدهر حصني والأيام حراسي
 وكل ساعة يوم يوم أوطاس
 حتى لقد قيل : ما هذا من الناس
 لين وشد وإيضاح وإلباس
 لكن معاليه تأتينا بأجناس
 وتحسد الرجل فيه قمة الراس
 ليس الرشيد إذا حيا بعباس
 واللم فيها كأعشار وأخماس

- ٢٦- إِذَا أَرَدْتَ تَرَى الْأَقْدَارَ جَارِيَةً
 ٢٧- يُسَامِرُ الْفَكْرَ مَعْنَى مَا يَخْطُ بِهِ
 ٢٨- نَجُومٌ تِلْكَ الْمَعَالَى ضِدُّهَا ذَكَرَ الـ
 ٢٩- يَا فَاضِلَ الْخَلْقِ يَا مَنْ فَضْلُ نَائِلِهِ
 ٣٠- تَهَنُّ بِالْعَشْرِ يَا مَنْ خَمْسُ رَاحَتِهِ
 ٣١- فَمَا بَرَحْتَ لِأَجْلِ الْأَجْرِ مُجْتَهِدًا
 ٣٢- وَلِيَهْنِ خَلْقًا بِكَ الدُّنْيَا عَرُوسُهُمْ
 ٣٣- قَدْ قُلْتُ إِنَّكَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ فَمَا
 فَاَنْظُرْ لَهُ قَلَمًا مِنْ فَوْقِ قِرْطَاسٍ
 يَا حَسَنَهُ سَمَرًا فِي لَيْلِ أَنْقَاسٍ
 كُنْدِي سَارَتْ فَلَمْ تُشَدِّدْ بِأَمْرَاسٍ
 فِي الْخَلْقِ سَارَ وَفِي أَوْطَانِهِمْ رَاسِي
 لَشَاهِقَاتِ الْمَعَالَى خَيْرُ آسَاسٍ
 تَصُومُهُ ، وَسِوَاكَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
 فَكُلُّ أَيَّامِهِمْ أَيَّامُ أَعْرَاسٍ
 أَخْطَأْتُ ظَنِّي وَلَا أَبْعَدْتُ مِقْيَاسِي

(٢٧) ت : ما يحيط به ... أنفاسي . والأنفاس : جمع نفس بكسر النون وهو الخبر ، يصف الليل بسواد الخبر .

(٢٨) أشار إلى بيتي امرئ القيس الكندي : -

فيالك من ليل كأن نجـومـ
 كأن الثريا علقت في مصامها
 بكل مغار الفتل شدت بيـذبل
 بأمراس كتان الى صم جنـ

(٣٠) ص : بالنها .. مساهبات المعالي .

(٣٢) ص : فكل أوقاتهم أوقات

وقال أيضا يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - أَوْحَشَنِي الْأَوَانِسُ هُنَّ الظُّبَا الْكَوَانِسُ
- ٢ - غَارَتْ بِهَا هَوَادِجُ أَغَارَتْ الْمَجَالِسُ
- ٣ - لَا تَعْجَبَنَّ أَنَّ الدُّمَى تَكُونُ فِي الْكَنَائِسُ
- ٤ - أَقْبَلْنِ كَالشُّمُوسِ بَلْ أَعْرَضْنَ كَالشَّوَامِسُ
- ٥ - مِنْ كُلِّ مَنْ فِي مِثْلِهَا يُنَافِسُ الْمُنَافِسُ
- ٦ - رِيحَانَةُ الْمَجْلِسِ بَلْ فَتَّانَةُ الْمَجَالِسُ
- ٧ - كَالرَّيْمِ وَهُوَ سَانِحٌ وَالْغُضَنِ وَهُوَ مَائِسُ
- ٨ - شَمْسٌ وَإِنْ شَكُوتَ فِيهَا فَاسْأَلِ الْحَنَادِسُ
- ٩ - تُطِيبُ الطَّيِّبَ كَمَا تَلْبِسُهَا الْمَلَائِسُ
- ١٠ - عُشَّاقُهَا مِنْ حَلِيِّهَا إِذْ لَهُمْ وَسْوَاسُ
- ١١ - جِسْمِي بَعَيْنَيْهَا وَخِصْ رِيئَهَا ! لِسْقَمِي خَامِسُ
- ١٢ - كَمْ فَرَسَتْ مِنْ رَاجِلٍ وَرَجَلَتْ مِنْ فَارِسُ

(*) هذه القصيدة موجودة في ط ص ٤٣٨ .

(١) الظبي الكانس ، الداخِل في كناسه ، وهو مأواه وجمعه كوانس .

(٤) الشامس : الفرس الذي لا يمكن أحدا من ظهره .

(٧) سنح الظبي : أى مر من اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن بالسنانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من اليسار ومنه المثل

« من لى بالسنانح بعد البارح » وهو يضرب في توقع أمر محبوب بعد أمر مكروه .

(٨) الحنّاس : الليل المظلم ، والحنّاس : ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر .

(١١) لم يذكر هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية في (ت ، ب) وترك فراغ في مكان الأبيات . وهو يقصد أن عينها سقيان ،

وخصريها سقيان آخران ، جسم العاشق في سقمه خامسها .

- ١٣- عَلَتْ عَلَى الْفِكْرِ فَمَا يَرْقَى إِلَيْهَا هَاجِسُ
 ١٤- لَا يَصِلُ الْفِكْرُ لَهَا فَكَيْفَ كَفُّ اللَّامِسِ
 ١٥- رُضَا بُهَا شُعَاعُ نُو رَ لِلشُّعَاعِ عَاكِسُ
 ١٦- مَا حُرِسَتْ وَهَلْ عَلَى شَمْسِ الضُّحَى مِنْ حَارِسِ
 ١٧- وَبَعْدَ هَذَا حَوْلَهَا مِنْ قَوْمِهَا عَنَابِسُ
 ١٨- كِنَاسُهَا مِنْهُمْ قَنَّا تَحْمِلُهَا قَنَاعِشُ
 ١٩- يَغْدُو عَلَيْهَا فِي الضُّحَى لَيْلُ الْعَجَاجِ الدَّامِسِ
 ٢٠- وَنَصَّبُوا إِنْسَانَهَا يُحْنِنُ الْأَحَامِسِ
 ٢١- السَّحَرُ فِيهِ ضَاكِكُ وَالْمَوْتُ فِيهِ عَابِسُ
 ٢٢- فِي يَدِهِ قَائِمُ سَيْنِ فِي اللَّحْظِ وَهُوَ جَالِسُ
 ٢٣- عَلَّقَتْهَا تَشْغَلُنِي عَنْ خَضْمِي الْمُشَاكِسِ
 ٢٤- خَضْمِي هَمِّي إِنَّهُ لِي نَاهِشُ وَنَاهِشُ
 ٢٥- أُسَاوِرُ الهمومَ بَلْ أَطَاعِنُ الْفَوَارِسِ
 ٢٦- رَمَانِي الزَّمَانُ بِالذِّهَائِمِ الدَّهَارِسِ
 ٢٧- وَاجْتَبَتْ أَصْلِي فَلِذَا فُؤَادِي ذَاوِ يَابِسِ

(١٣) الهاجس : الحاطر الذي يخطر في القلب . والعرب تعتقد أنه رق من الجن يلقي على لسان الشاعر ، ولكل شاعر هاجس ، ويقال إن هاجس امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ .

(١٦) الأبيات من ١٣ - ١٦ غير مذكورة في بق .

(١٧) العنيس : الأسد ، يصف قومها بأنهم أسود .

(١٨) القنيس : الرجل الشديد العظام الخلق ، والمعنى يحمى الرجال الأبطال بالقنا .

(١٩) العجاج الدامس : الغبار المظلم .

(٢٠) يحنن : يحزن . الأحمس : الشجاع .

(٢٢) يج : سيف للحافظ . (وهو) سقط من يج وبق .

(٢٤) نهش انقرب : لسع ، ونهشه الدهر : أوقعه في الحاجة . ونهش الحية : لسعته .

(٢٦) الدهائم والدهارس : الداهيات .

(٢٧) ص ، س : فودي .

- ٢٨ - وصـرتُ عُـريانَ أرى غـيـرى لـثـوبـي لابس
 ٢٩ - نهـيَ في عُـيـنـة والأقـرع بن حابـس
 ٣٠ - فجاز أن يعلو على الـ هـلائـك الأبالـس
 ٣١ - وربـما يـعـدو عـلى الضـ راغـم الـهـجـارـس
 ٣٢ - تجـرى المقـاديرُ عـلى ضـمـد قـيـاس القـائـس
 ٣٣ - هل نافعـي أنـى يقـ نـظـان وجـدى ناعـس
 ٣٤ - وأنـى أبـسـمُ والـ أيـامُ لـى عـوايـس
 ٣٥ - لأبـد أن يـرفـعـى عـن هـذه الخـسـائـس
 ٣٦ - وربـما أرغـم مـن أعـدائـى المـعـاطـس
 ٣٧ - الفـاضـلُ المـعـيـدُ ربـ معـ المـجـد وهو دارـس
 ٣٨ - ومـشـتـرى الحـمد فلم يـمـكـس ولم يـمـاكـس
 ٣٩ - نـجـلُ الكـرام السـادـة الـ أكـابر الأشـاوس
 ٤٠ - ذوى المـراتـب العـلا والـأنفـس النـفـائـس
 ٤١ - وطـابت الفـروع لـم زكـت المـغـارـس

(٢٨) ط ، ص : وصوت : وهو تحريف .

(٢٩) أشار في هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس : يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ، وغيرهم من خرج إلى حنين . حتى إنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة ، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والأقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده وكان في الأبيات هذا البيت المشار إليه : -

فأصبح نهـي ونهب المـعـيـد بين عـيـنة والأقـرع

(الأغاني ج ١٣ : ٦٤)

(٣١) الهجارس : القروود والثعالب وشذائد الأيام . بـج : وربما تـعلـو ...

(٣٦) هذا البيت وسابقه لا يوجدان في (تق) . والمعاطس الأنوف ، يقصد : أرغم أنوف الأعداء .

(٣٨) مكس الرجل : في البيع نقص الثمن ، وماكسه في البيع : شاحه .

- ٤٢ - عَبْدُ الرَّحِيمِ مُذْهِبُ الْـ
 ٤٣ - يَأْتِي إِلَيْهِ وَفْدُهُمْ
 ٤٤ - يَنْشُرُ لَهَا الْآمَالَ إِذْ
 ٤٥ - سَادَ وَسَاسَ وَهُوَ خِي
 ٤٦ - وَكُلُّ مَنْ سَادَ سَوَا
 ٤٧ - وَحَرَسَ اللَّهُ بِهِ الدَّ
 ٤٨ - وَهُوَ الَّذِي قَدْ غَرَسَ الْـ
 ٤٩ - أَنْتَ الَّذِي لَهُ الْأَعَا
 ٥٠ - وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَمَا
 ٥١ - الصَّيْتُ مِنْهُمْ خَامِلٌ
 ٥٢ - أَنْتَ الَّذِي تَسْتَخْذِمُ الْـ
 ٥٣ - أَنْتَ الْفَرِيدُ فِي زَمَا
 ٥٤ - أَنْتَ الَّذِي فِي وَحْشَةٍ
 ٥٥ - غَيْرِ أَنْاسٍ سَلَفُوا
 ٥٦ - لِلْخَمْسَةِ الْأَشْبَاحِ فِي
- بَأْسٍ وَمُغْنَى الْبَـ
 كَرَادِسُ كَرَادِسُ
 تُطْوَى لَهَا الْبَسَابِسُ
 ر سَائِدٍ وَسَـ
 ه إِنَّهُ الْفَلَاقِسُ
 يَنْ فَنِعَمَ الْحَارِسُ
 مُلْكَ فَنِعَمَ الْغَارِسُ
 دِي كُلُّهَا فَرَائِسُ
 يَنْبُسُ فِيهِمْ نَابِسُ
 وَالصَّوْتُ مِنْهُمْ هَامِسُ
 جَوَارِي الْخَوَانِسُ
 ن نَاسُهُ نَسَانِسُ
 مِنْ عَدَمِ الْمَجَالِسُ
 أَنْتَ بِهِمْ مُسْتَانِسُ
 تَقْوَاكَ أَنْتَ سَادِسُ

(٤٣) كرادس : جماعات

(٤٤) ت : وينشر الأمان إذ : تطوى له البسابس

(٤٦) الفلاقس : جمع فلقس وهو البخيل الرديء . ويقال لمن كان أبوه مولي وأمه عربية

(٥٠) نبس الرجل : تكلم .

(٥٢) الخانس : من خنس الشيء ستره

(٥٦) الخمسة الأشباح : عند أهل السنة ، النبي عليه السلام ، وخلفاؤه الأربعة ، وأما عند الامامية فهم النبي عليه السلام وعلى وفاطمة وابنتاهما الحسن والحسين .

٥٧ - أَنْتَ الَّذِي تُنَحِّلْنِي إِلَى
 ٥٨ - تَجْعَلُ لِي ذِكْرًا لَهَا
 ٥٩ - أَرَدْتُ أَنْ تَكْتَبَ لِي
 ٦٠ - وَأَنْ أَرَى مِنْ أَجْلِهَا
 ٦١ - وَأَنْ تَشِيعَ فِي الْوَرَى
 ٦٢ - فَيْكَ كَلَامِي مُصْحَبٌ
 ٦٣ - وَهُوَ فَتَاةٌ مُعْصِرٌ
 ٦٤ - وَالْعُذْرُ فِي وَضُوْحِهِ
 ٦٥ - صِدْقٌ مَدِيحِي مُطْلَقٌ
 ٦٦ - وَكَذِبُهُ لِي مُخْرِسٌ
 ٦٧ - وَبَغْدَ ذَا لِي مَطْلَبٌ
 ٦٨ - تَتْرَكُهُ الْبُلَّةُ وَتَجُـ
 ٦٩ - وَاللَّهُ لَوْ رُمِسْتُ فِي
 ٧٠ - مَا كُنْتُ مِنْهُ بِكَ فِي

مَقْصَائِرَ الْعَرَائِسِ
 يَجُولُ فِي الْمَجَالِسِ
 نَفْسُ الَّذِي يُنَافِسِ
 عِنْدَ الْمُلُوكِ جَالِسِ
 جَوَاهِرِي النِّفَائِسِ
 وَفِي سِمَاكِ شَامِسِ
 فَيْكَ وَفِيهِمْ عَانِسِ
 نَارٌ بِكَفٍّ قَابِسِ
 لِمَقُولِي لَا حَابِسِ
 وَلَا أَقُولُ خَارِسِ
 بَيْنَ الضَّلُوعِ كَانِسِ
 رَى خَلْفَهُ الْأَكَايِسِ
 قَمِيرٌ وَرَاحَ الرَّامِسِ
 يَوْمَ النُّشُورِ آيِسِ

(٥٩) ت : تكتب لي . تق : تكتب من . بق : تكتب في . وكلها تحريف .

(٦٢) شامس : ممتنع

(٦٣) المعصر : الجارية التي بلغت شبابه أو أدركت أو راحقت العشرين .

(٦٨) البلة : جمع الأبله . والأكايس : جمع الكيس

وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قد ولاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة بالخدمة فيه ولا الاستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة أبيات يستقيله من الخدمة ، ويستعفيه وهي آخر ما قاله من الشعر *

- ١ - قد عجز المملوكُ عن خِدْمَةِ ثَبَاتِهِ في مِثْلِهَا طِيْشُ
- ٢ - للجيش ديوانٌ ومالٌ به أنسٌ ولا عندي له عِشُ
- ٣ - وصرتُ مهزوماً فلا تعجبوا من واحدٍ يهزمُهُ الجيشُ

(٥) في ط : ٤٥١

(٢) بق ، تق : وما عندي

وقال يمدح صاحب الوزير الأجل صفى الدين بن شكر ويودعه عند سفره
إلى الشام *

- ١ - أَضَاءَ بِثَغْرِكَ وَادَى أَضَا وَفُضِّضَ بِالنُّورِ ذَاكَ الْفَضَا
- ٢ - وَقَامَ الثَّرَى لِالْتِقَاءِ الْغَمَا مَ لَمَّا رَأَى الْبَرْقَ قَدْ أَوْهَضَا
- ٣ - وَثَغْرُكَ كَالثَّغْرِ مِنْ دُونِهِ عِندِي تَتَّقِي وَطْبِي تَنْتَضِي
- ٤ - وَلِلْفَمِّ مِنْ دُونَ عَلَيْهِ بَغِيرَ الْأَسِنَّةِ لَا تُقْتَضِي
- ٥ - وَأَغْيَدُ يُنْهَضُهُ قَدُهُ فِيمَتَعَهُ الرَّدْفُ أَنْ يَنْهَضَا
- ٦ - قَدْ اسْتَيْقِظَ الْحُسْنُ فِي خَدِّهِ فَلَوْ أَغْمَضَ الصَّبُّ مَا غَمَضَا
- ٧ - وَفُضِّضَ وَأَذْهَبَ عَنِّي نُهَاسُ بَمَا مِنْهُ ذُهِبَ أَوْ فُضِّضَا
- ٨ - سَقَى رَوْضَةَ الْخَدِّ مَاءَ الْجَمَالِ فَرَوَى كَمَا أَنَّ رَوْضًا
- ٩ - يَتِيهِ وَتَبْصُرُهُ مَقْبَلًا فَيُحْسِبُ مِنْ تِيهِهِ مَغْرَضًا
- ١٠ - وَيَا رَبِّمَا صَرَّحَ الْوَصْلُ مِنْهُ يَقِينًا فَأَحْسِبُهُ عَرْضًا
- ١١ - وَمَعْ شَغْنِي لَا أَحِبُّ الْوَصَالَ فَلَسْتُ أَحِبُّ الَّذِي أَبْغَضَا
- ١٢ - لَهُ نَاطِرٌ يُسْقِمُ النَّاطِرِينَ وَيَكْسِفُ مِنْهُ الْوَجُوهَ الْوَضَا
- ١٣ - دُعَائِي لَهُ لَا دُعَائِي عَلَيْهِ بَالًا يَصَحَّ وَأَنْ يَهْـرَضَا

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٤٥٨ . وقد عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفياً فيها أبا تمام حين مدح أحمد بن أبي دؤاد .
(راجع ديوان أبي تمام ص ١٦٤) .

(١) أضأ : يريد أضأه . وهو موضع بالمدينة المنورة .

(٤) تق ، رف : ديون قده . بج : ما تقتضى

(٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى تق ، رف

(٦) بق : فى وجهه

(٩) بق : ويبصره ، تق ، وأبصره .

- ١٤ - وَمَالِي وَلِلوَصَل من بعد أَن
 ١٥ - وَكَيْفَ يَعِيشُ سرورى وقد
 ١٦ - وَوَسَخَ شعرى هذا المشيبُ
 ١٧ - وما حولى انقَضَ ذاك الغرام
 ١٨ - وما أَصْطَفِيهِ فمدح الصِّفى
 ١٩ - شغلتُ بفرضٍ مديحى له
 ٢٠ - وزيرٌ تَخِرُّ له سجداً
 ٢١ - وَتُبْصِرُ مجلسَه فى سباق
 ٢٢ - تجيئُ الملوكةُ له خُشَعاً
 ٢٣ - وقامتُ له هَيْبَةٌ أَصْبَحَتْ
 ٢٤ - يَقُولُ فَيُمْضِى الَّذِى قاله
 ٢٥ - وَيَأْتِى الزَّمَانُ بما قَدْ أَرَادَ
 ٢٦ - له قلمٌ جائِلٌ فى الطُّرُوسِ
 ٢٧ - فكم سَلَّ من صَارِمٍ مُعْجَدٍ
 ٢٨ - خَطِيبٌ نَحِيفٌ، وَتَمْضِى الْحَتُوفُ
- نَضَا الشَّيْبُ غَيَّ مَا قَدْ نَضَا
 قَضَى اللهُ أَنَّ سرورى قَضَى
 فَأَعْجِبَ به وَسَخًا أَبْيَضَا
 وما انقَضَ إِلَّا وقد أَنْقَضَا
 هو الْمُصْطَفَى وهو المرتضى
 وذاك أَحَقُّ بِأَنْ يُفَرِّضَا
 أَسْوَدُ الملوكةِ وَأُسْدُ الغَضَا
 سُجُودُهُمْ مسجداً مَرْكَضَا
 وَتَنْقَادُ فى أَمْرِهِ رُبَضَا
 ذِكُورُ الرِّجَالِ بها حِيَضَا
 سَرِيعاً وما السَّيْفُ إِلَّا المَضَا
 وَيَقْضِى القَضَاءُ بما قَدْ قَضَى
 فَتَحْسِبُهُ أَرْقَمًا نَضْنَضَا
 وَكَمْ أَغْمَدَ الصَّارِمَ الْمُنتَضَى
 إِذَا هو حَذَّرَ أَوْ حَرَضَا

(١٤) ط : بما قد - تحريف .

(١٧) ط : وقد انقضى

(١٨) بيج : وما اصطفاه

(٢١) تق مص : سجودهم مجلسا

(٢٣) ص ، س : ذكور السيف

(٢٤) ص ، س : ينفك فيمضى ... ناله . بيج : لولا المضى

(٢٦) ص : له أبرقكم وهو تحريف . بقى : أرقم ، وفى قاموس المحيط (الحية النضاضة وهى التى لا تستقر فى مكان وإذا نهشت

٢٩ - بَدِيعُ الْمَقَالِ رَفِيعُ الْمَقَامِ
 ٣٠ - أَعَادَ النَّدَى بَعْدَ أَنْ كَانَ سَا
 ٣١ - يُثِيبُ وَيُعْطِي الْعَطَاءَ الْجَزِيلَ
 ٣٢ - يَحْيَى وَقَدْ غَاضَ مَاءُ الْكَرَامِ
 ٣٣ - فَسِرُّ أَيْادِيهِ لَا يَخْتَفِي
 ٣٤ - أَقْلُ جُنُودِكَ خُطْبُ الزَّمَانِ
 ٣٥ - أُوْدِّعَ مِنْكَ الْحَيَا وَالْحَيَاةَ
 ٣٦ - وَأَذْهَبَ سَخَطُكَ عَنِّي رِضَاكَ
 ٣٧ - وَأَقْرَضَنِي الدَّهْرُ ثُمَّ اسْتَر
 ٣٨ - عَفْوَتِ وَبَيَّضَتِ وَجْهَ الرَّجَا
 ٣٩ - وَكَنتُ كَبُوتُ فَأَنْهَضْتَنِي
 ٤٠ - وَقُلْتَ لِمَنْ قَالَ لِي : كَيْفَ أَنْتَ ؟
 ٤١ - وَقَامَ بظَهْرِي عَفْوُ الْوَزِيرِ
 ٤٢ - وَأَقْبَلَ حَظِي بِأَقْبَالِهِ
 ٤٣ - وَسُرَّ عِدَايَ وَقَالُوا : غَرِمْتُ

وَمَا رَفَعَ اللَّهُ لَنْ يُخَفِّضَا
 رَ وَطَنَبَهُ بَعْدَ أَنْ قَوَّضَا
 بَلَا مُقْتَضٍ وَبَلَا مُقْتَضَى
 فَتَلَقَى أَنْامِلَهُ قِيْضَا
 وَمَعْنَى مُعَالِيهِ لَنْ يُغْمَضَا
 وَأَدْنَى عِبِيدِكَ صَرْفُ الْقَضَا
 وَأُوْدِعُ قَلْبِي جَمَرَ الْغَضَا
 فَغَضَّ بَعْدُكَ ذَاكَ الرِّضَا
 دَ مِنْ السَّرُورِ الَّذِي أَقْرَضَا
 فِيكَ وَمِثْلُكَ مِنْ بَيَّضَا
 جَمِيلًا وَمِثْلُكَ مِنْ أَنْهَضَا
 أَتَى مَا أَتَى وَمَضَى مَا مَضَى
 وَقَدْ كَانَ وَزِيرِي لَهُ أَنْقَضَا
 وَقَدْ كَانَ أَعْرَضَ إِذْ أَعْرَضَا
 فَقُلْتُ : وَلَكِنَّهُ عَوَّضَا

(٢٩) بيج : بليغ المقال

(٣٢) بقى : يحسن . تقى : يحجم وقد

(٣٣) بقى : معانيه

(٣٦) بيج : فنقص بعلدى . ص ، ط : فنقص ، ت : ذلك بعد الرضا

(٣٧) بيج : حتى استرد . بقى ، تقى : ثم السرور

(٣٨) بقى ، تقى ، ت : الزمان يدلا من الرجاء .

(٤٠) يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى النفرة التى كانت بينه وبين الصنى بسبب ولائه للفاضل ، وما كان بين الصنى والفاضل

من عداوة .

(٤١) ت ، ب : عز الوزير .

- ٤٤ - وَالْبَسَ أَضْعَافَ مَا قَدْ نَضَاهُ وَفَيَّضَ ، أَضْعَافَ مَا غِيضَا
٤٥ - زَفَفْتُ الْعُرُوسَ إِلَى كُفُوهَا وَصَادَفْتُ يَا حَسَنَهُ مَعْرِضَا
٤٦ - فَدُمْتُ يُزْفُ إِلَيْكَ الْمَدِيحُ وَتَمَنَحُ أَضْعَافَ مَا يُقْتَضَى
٤٧ - وَحَظُّكَ لِلْمَلِكِ أَنْ يُصْطَفَى وَحَظُّ عَدُوِّكَ أَنْ يُرْفَضَا
٤٨ - وَأَمْرُ مَعَالِيكَ لَا يَنْقَضَى وَمَنْزِلُ سَعْدِكَ لَنْ يُنْقَضَا
-

وقال يمدح القاضى الفاضل وأنفذهـا إليه وهو بالشام * :

- ١ - فراقُ قَضَى لِلْهَمِّ والقلبِ بالجمع وهجرٌ تولى صلحَ عينيَ مع دَمْعِي
- ٢ - ووصلُ سَعَى فى قَطْعِهِ من أُحْبِهِ ولا عجباً قد يهلكُ النجمُ بِالْقَطْعِ
- ٣ - وربُّ لذاتِ الخالِ خالٍ وربِّما شُغِلْتُ بنفسى عن مُسَاءَلَةِ الرِّبِّعِ
- ٤ - ومن عجبٍ أَنَّى سَمَتِ هِمَّةُ النَّوى وطالتُ إلى أَن فَرَّقَتْ سَاكِنِي جَمْعِ
- ٥ - وفى الحىِّ من صيَّرتُها نُصْبَ خَاطِرِي فما أَذِنْتُ فى نازِلِ الشَّوقِ بالرفِّعِ
- ٦ - من اليَعْرُبِيَّاتِ المصوناتِ بالَّذى أَثارتُه خيلُ الغائرينَ مِنَ النَّقْعِ
- ٧ - وممنَ ترى أَنَّ المِلالَةَ مِلَّةٌ وتِلْكَ لَعَمْرُ اللهِ مِنْ طَمَعِ الطَّبْعِ
- ٨ - تتيه بفرعٍ منه أَصلُ بَلِيَّتِي وَلَمْ أَرِ أَصْلاً قَطُّ يُعْزَى إلى فَرْعٍ
- ٩ - وتَبَسِّمُ عما يُكْسِفُ الدُّرُّ عنده فكيف ترى مِنْ بَعْدِهِ حَالَةَ الطَّلْعِ
- ١٠ - فكمْ تَرَكْتُ فى ذَلِكَ الحىِّ مَيْتاً وكم حَمَلْتُ مِنْهَا الضُّلُوعُ عَلَى ظَلْعِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٤ .

وأنشأها ابن سناء سنة ٥٧٠ هـ وكانت سنة لم يتجاوز العشرين . قال العماد الكاتب « كنت عند القاضى الفاضل بخيمته بمرج الذهبية فأطلعنى على هذه القصيدة ونسبها إلى ابن سناء الملك الذى لم يتجاوز العشرين من عمره ، فأعجبت بنظمها ، وقد كتب القاضى الفاضل بشأن هذه القصيدة رسالة إلى القاضى الرشيد جاء فيها : وصلت القصيدة السعيدة التى لا عيب فيها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط ، وقد علم الله ابتهاجى أن أنشأ الزمان مثله ، وقد جاء هذا الكتاب فى (فصوص الفصول ٥٨ ، ٦٠)

(١) ت : لهم فى القلب .. مع الدمع .

(٤) ت : ان سميت ضمة . والمعنى : ان نية الفراق والابتعاد قد قويت لديه حتى فرقته عن يحب ، فكلمة لدى مذكوفة بعد النوى .

(٦) ط : من العربيات . (٧) بق : الملامة . تق ، رف ، ت : الملامات بدلا من الملامة

(٨) فرع المرأة : شعرها والتورية واضحة . (٩) بق ، تق ، رف : حالة القطع

(١٠) بق ، تق ، رف : حملت منه . الظلع : الضعف .

- ١١ - وَكَمْ ذَابَ مِنْ جَمْرِ التَّعَانُقِ بَيْنَنَا
 ١٢ - سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوِصَالِ مَدَامِعِي
 ١٣ - زَمَانٌ يَقُودُ اللَّهُوَ فِيهِ يَدُ الْمَنَى
 ١٤ - وَلَا نَائِلُ الْحَسَنِ يَزُورُ وَلَا الْهُوَى
 ١٥ - إِذَا شِئْتُ غَنَانِي غَزَالٌ مُغَازِلُ
 ١٦ - يُغْنِي فَتَحَمَّرُ الْمَدَامَةُ خَجَلَةً
 ١٧ - فَأَصْرِفُ كَأْسِي حِينَ يُكْسِفُ بِهَا

ومنها :

- ١٨ - نَأَى فَدَنَا مِنْ كُلِّ طَرْفٍ سَهَادُهُ
 ١٩ - إِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي سِوَاهُ تَلَثَّمْتُ
 ٢٠ - وَإِنْ عَزَمْتُ نَفْسِي عَلَى قَصْدٍ غَيْرِهِ
 ٢١ - أَيْيَادِهِ تُشْجِي النَّاسَ تَذْكِيرُهَا بِهِ
 ٢٢ - فَلِلَّهِ كُتِبُ مِنْهُ إِنْ أَبْصَرَ الْعِدَى
 ٢٣ - وَإِنْ قِيلَ عُقْبَى خَلَعِهَا قَلْبٌ مُفْسِدٌ
 لَقَدْ زِدْتُ قَالَتْ ذَا اخْتِصَارِي وَذَاقْنِعِي

(١١) كذا في بق ، تق ، رف ، ط : حر التعانق . ت : ملابدها بدلا من قلائدها .

(١٣) ت ، تق : التزاي ، رف : التزاي - بدلا من «التراضى»

(١٤) ط : ولا نائل المساء . بق ، بيج : تزر . ت : النوى بدلا من الهوى . بيج : يجاهر .

(١٧) بق : حين يصرف . تق ، رف ، ت : حين يصفرنايه ، ت : كأنها

(١٩) ص ، س : بأردان الوفاء . بق : بعنوان الدموع . تق ، رف : بعنوان الفؤاد .

(٢٠) بيج : فلي أى درع .

(٢٣) ت ، تق : قلت بدلا من قلب . ت : ذا اختقارى وذا تبع أى : أن الكتب تخلع قلوب المفسدين من أعدائه

وقال يمدح القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل * :

- ١ - لَا وَأَرْضِ الْقُلُوبِ ذَاتِ الصَّدْعِ - وسماء الجفونِ ذَاتِ الرَّجْعِ
- ٢ - لَا أَرَى الْقَلْبَ بِالمِسْرَةِ والرا - حةِ جَمْعاً من بَعْدِ سُكَّانِ جَمْعِ
- ٣ - أَنْجُمٌ قَدْ قَطَعْنَ حَبْلِي ولَاءَ - جَبِ النَّجْمِ حِينَ يَأْتِي بِقَطْعِ
- ٤ - حَدَّثَ العَيْنَ رُبْعُهُم وَأَرَانِي - أَوْجَهَ القومِ فِي أَحَادِيثِ رُبْعِ
- ٥ - فَسَمِعْتُ الْأَخْبَارَ مِنْهَا بِعَيْنِي - ورَأَيْتِ الوُجُوهَ مِنْهَا بِسَمْعِي
- ٦ - وَمَعَ الرَّكْبِ أَمْرُدٌ يَنْفُضُ المِر - دَ بَدِيعٌ مَا المَوْتُ فِيهِ بِبِدْعِ
- ٧ - عَطَشُ الْقَلْبِ ظَمٌ عَشْرٌ وَعَشْرٌ - لَمْ يَرُدَّهَا فِي بَدْرِ سَبْعٍ وَسَبْعِ
- ٨ - عَرَبِيٌّ الْأَنْسَابِ لَا يَعْرِفُ اللِّحَ - نَ لِإِعْرَابِهِ بِضَمِّي وَرَفْعِي
- ٩ - فَرَعُهُ الْجَعْدُ أَصْلُ عَشْقِي وَلَمْ أَسَ - مَعَ بِأَصْلٍ مِنْ قَبْلِ يُعْزَى لِفَرْعِ
- ١٠ - رَبِّ لَيْلٍ أَقَمْتُ فِيهِ مُقَامِي - شَعْرُهُ كَيْلَتِي وَخِلْدَاهُ شَمْعِي
- ١١ - وَالرُّضَابُ الشَّهْيُ رَاحِي وَلَثَمَ ال - نَهْمُ نُقْلِي وَالْمَبْسَمُ الْحُلُو طَلْعِي
- ١٢ - ذَاكَ دَهْرٌ مَضَى وَعَصْرٌ تَقَضَّى - وَزَمَانٌ وَلِيَ جَمِيلَ الصُّنْعِ
- ١٣ - فَعَنِي مَعْهَدِي وَخَفَّ قَطِينِي - وَذَوْتُ أَثَلْتِي وَصَوَّحَ زَرْعِي
- ١٤ - كَانَ رَدْعِي فِي الثَّوبِ مِنْ سُرُورًا - ثُمَّ أَضْحَى لِلْسُّقْمِ فِي الْوَجْهِ رَدْعِي

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٤٦٧ . وليست مذكورة في (ت ، بق)

(١) والاعتباس في هذا البيت واضح وهو من قوله تعالى : « والسماء ذات الارجع والأرض ذات الصدع » (الطارق) .

(٦) ص ، س : ينفض (٨) في الأصل : رفع

(٩) والأبيات من (٧-٩) غير مذكورة في ص ، تق . (١١) هذا البيت غير مذكور في تق .

(١٣) ط : وضوح : بالضاد وهو تحريف . والأبيات التالية كلها غير مذكورة في (تق) .

- ١٥- وتولَّى هَمَّى عَلَى إِلَى أَنْ ضاق ذرعى واللَّهِ بَلْ ضاقِ ذِرْعَى
- ١٦- كَيْفَ قَدْ زِيدَ فِي دَمِ الْعَيْنِ عَيْنٌ أَنَا أُجْرَى دَمِي فَلِمَ قِيلَ دَمْعِي
- ١٧- عاد كَالْعِهْنِ بِالنَّوَائِبِ طَوْدَى مِثْلَ مَا كَالثَّمَامِ أَصْبَحَ نَبْعِي
- ١٨- أَنَا بِالذَّهْرِ قَدْ صُدِغْتُ وَلَكِنْ بَابُنْ عَبْدُ الرَّحِيمِ يَجِبُ رُصْدَعِي
- ١٩- أَيْ خَلَقَ أَوَّلَى بِخِدْمَتِهِ مَنْسَى وَأَوَّلَى مِنْهُ بَرَفْعِي وَنَفْعِي
- ٢٠- أَنَا مِنْ أَفْقِهِ ظَهَرْتُ فَأَخْفَى لَمَعَ بَدْرِ السَّمَاءِ بِاللَّامِحِ لَمْعِي
- ٢١- أَنَا مِنْ عُشِّهِ دَرَجْتُ فَأَضْحَى طَائِرُ النَّسْرِ هَمَّ مِنْى بِوُقُوعِ
- ٢٢- أَنَا مِنْ تُرْبِهِ نَبْتُ فَقَدْ سَاخَ وَقَدْ طَالَ مِنْهُ أَضْلَى وَفِرْعَى
- ٢٣- بِأَبْيِهِ عَلَا مَكَانِي فَأَضْحَى شَاسِعًا وَالْهَلَالَ أَصْبَحَ شِشْعِي
- ٢٤- بِأَبْيِهِ نُبِّهْتُ بَعْدَ خُمُولٍ وَبِهِ قَدْ رُفِعْتُ مِنْ بَعْدِ وَضْعِي
- ٢٥- وَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ مَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ مَا يَحْيَى لَهُ بِنَظْمِي وَسَجْعِي
- ٢٦- كَانَ رَسْمِي عَلَيْهِ جَبْرًا لِكَسْرِي إِنْ رَمَانِي دَهْرِي وَجَذْبًا لِضَيْعِي
- ٢٧- ثُمَّ لَمَّا مَضَى تَعَلَّقْتُ مِنْ أَحْمَدَ الْمُرْتَجَى لِنَفْعٍ وَدَفْعٍ
- ٢٨- الْأَجَلُ الَّذِي لَهُ السُّودْدُ الْأَعْظَمُ قَدْ حَازَهُ بِكَسْبٍ وَطَبْعٍ
- ٢٩- وَاهِبِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا أَلْفُ عُذْرٍ لِفَقِيرٍ غِنَاهُ فِي نِصْفِ رُبْعٍ
- ٣٠- كُلُّ صُقْعٍ دَعَا وَسَافِرٍ لِنَادِي هَ فَمَشَوَى النَّدَى بِذَاكَ الصُّقْعِ
- ٣١- قَدْ أَتَانَا مِنْهُ الزَّمَانُ بَوْتَرٍ وَهُوَ يَأْتِي مِنَ النَّوَالِ بِشَفْعٍ

(١٧) الثَّمَام : نبت ضعيف له خوص يحشى به وتسد خصاص البيوت وقيل يستعمل لازالة البياض من العين .

(٢١) ص مص : فأمسى .. طائر . بيج : البشر بدلا من النسر (٢٣) الشيع بالكسر : النعل

(٢٧) ص : لما جنى .

(٣١) مص : النوال بدلا من الزمان .

٣٢- كم له في الندى وفي الجود والسؤ
 ٣٣- منحّه قطُّ لم يكدر بمن
 ٣٤- خلُق طاهر وخلق شريف
 ٣٥- جمع النُسك والشَّباب ولولا
 ٣٦- نالَ قبل العشرينَ ما لم ينلّه
 ٣٧- أعلم النَّاسَ بالأنامِ وأدري
 ٣٨- وأرى الخاطرَ الَّذي هو نارُ
 ٣٩- كل قولٍ يقوله نظمٌ درّ
 ٤٠- وعجيبٌ إذ خطَّ بالنقشِ لفظًا
 ٤١- إنّ عبد الحميد يُحسب إن قيه
 ٤٢- لا تلم من رأى جديدَ معانيه
 ٤٣- أيها السَّيد الذي كل من جا
 ٤٤- أنا أرجو وأنت صبحي أن يند
 ٤٥- ويرى منك حاسدي وعدوى
 ٤٦- كم أهْصُ الثماد وخذى وغيرى
 ٤٧- ولئن كنتُ قد عطشتُ وقد جع
 ٤٨- وإذا ما بقيت لي فسألقى

(٤٠) مص : لوحظ في الطرس نقشا .

(٤١) عبد الحميد هو ابن يحيى الكاتب الشهير الذى عاش في زمن مروان بن محمد الملقب بالحمار ، وقد قتله السفاح .

الوكج : جمع وكيمة ، وهى اللثيمة .

(٤٣) ص : يعنى بدلًا من يعيا . مص ، س : رام يقعى

(٤٦) مص : كم احصر . ص : الثمار بالراء . والثماد : الماء القليل أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف .

دُد من مُعْجِزٍ وكم من شرع
 ربّ منحٍ بالمنّ عادَ كمنع
 وذكاءٌ يكوى الحسودَ بلذع
 ه لما أذنا لِشَمْلٍ بجمّسع
 من تعدّى التسعينَ عامًا بتسع
 خلق في حربِ ذا الزَّمانِ بخدع
 مهلكا لِلْعَدَى بلفحٍ وسفح
 والذي قيل بعده نظمٌ ودع
 هو من جوهرٍ وفي لونِ جَزَع
 س إليه من الإماءِ الوُكْع
 ه إذا قابَل الخليعَ بخَلع
 راه يَعيا وكل من قام يُقعى
 جاب ليلٌ خفيتُ منه بقطع
 جانبي مُكْرَمًا وحقّى مرعى
 كاد يُفْنِي البحرَ المحيطَ بجزع
 ت فمن راحتك ربي وشبعى
 من زمانى تبديلَ ضيقٍ بوسع

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

- ١ - حتى خيالك لا وافي ولا وافي بل خاف منك ومجذور إذا خافا
- ٢ - ما كان أكرمَه طيفاً ألفتُ به يأتني ويؤتي من التَّقبيلِ آلفا
- ٣ - وربّما أنفق التَّقبيلَ مُقتصدًا وكنتُ أنفقُ دمعَ العينِ إسـرافا
- ٤ - حسبُ المتيمِّ فقراً بعد مَسْكَنَةٍ أن يسأل الطيفَ إلحاحاً وإلحافا
- ٥ - يا حاجبيةً من قوسٍ بحاجبها ارمي القلوبَ فقد أصبحن أهدافا
- ٦ - أطرقتِ عُجْباً فأضمرتِ الحشماً فليئن أغمدتِ سيفاً لقد جردتِ أسيفاً
- ٧ - والله أغرى بذاك الطَّرفِ فترته وأنتِ أغريتِ بالعنابِ أطرافا
- ٨ - والغصنُ يحكى إذا مال النسيمُ به منك انعطافاً وما يحكيك أعطافاً
- ٩ - تلتفُّ قامتها بالوشى إن خطرت في حليها فأرى الجناتِ أَلْفـافا
- ١٠ - أفدى لآلئِ ثغر في مقبليها إذا انتسبن عددن الدرُّ أسـلافا
- ١١ - يكاد يهوى حصي الياقوت من يدها لردفها إذ تظن الرِّدفَ أحقافا

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٩١ ؛ .

(١) بج ، بق ، ما وفي

(٢) ت ، ب : الزمه طيف . بج : الم به

(٣) ت ، ب : متصلاً ، بدلاً من مقتصدًا

(٤) بج : ذل بعد مسكنة

(٥) قد سبق أن قال هذا البيت في قصيدته التي يمدح فيها القاضي الفاضل ويهنئه بعشر من ذى الحجة والتي مطلعها :

نسيم ربك أفديه بأنفاسي

(٨) الأعطاف : الجوانب ، وعطفا كل شيء : جانباه .

(٩) الألفاف : الأشجار الملتفة وأحدها لف بانكسر والفتح .

(١١) ص ، بق ، تق : أو تظن .

١٢- ولم تدع لغزال المسك نكهتها
 ١٣- لو واصلتني يوماً لم أمت كمداً
 ١٤- ويلى عليها ومنها إذ تُعذِّبني
 ١٥- وقلت للقلب عف عنها وقلت لها
 ١٦- إن لم تُطيعي فإن القلب طاعني
 ١٧- شكوت نأيك بالمبيض أنديّة
 ١٨- بمن يرى الأرض داراً والأنام بها
 ١٩- الفاضل المانح الأوصاف واصفه
 ٢٠- تُبدى السجايا ملوكاً من ترفعها
 ٢١- تالّقت في معاليها خلائقه
 ٢٢- منزّه الفعل عن عيب فاست ترى
 ٢٣- صاغ القلائد للأعناق نائله
 ٢٤- عادت رهوساً به قصّاده وبه
 ٢٥- ما كنت من قبل أقلام له قطعت
 ٢٦- ولم أخل قبل أن أبدى جواهره

والريق ميماً ولا سيناً ولا كافاً
 إذ كنت أدخل فردوساً وأعرافاً
 بالوعد والصدّ إبقاءً وإتلافاً
 عافى سقامي فلا عافت ولا عافاً
 أولاً تطيفني فإن الصبر قد طافاً
 وعيش وصيدك بالمخضر أكتافاً
 له عبيداً وبالمعروف أضيافاً
 فراح يطلب للأوصاف أوصافاً
 عن الخلائق والأفعال أشرافاً
 فأصبحت فيه إخواناً وألفاً
 في المنّ منّا ولا في الوعد إخلافاً
 وبالمدائح صاغ الناس أشنافاً
 عاد الملوك على الأطراف أطرافاً
 أظن أن من الأقلام أسيافاً
 أن الجواهر قد أصبحن أصدافاً

(١٢) ط : لم أمت أبداً .

(١٢) بيج : نكهتها . تحريف .

(١٣) بيج : ولم تطيق .

(١٥) بق ، تق ، ت : قد قلت . بق ، بيج ، ت : فما عافت .

(١٩) ص : الانصاف بدلا من الأوصاف الأولى .

(١٧) ط : سلوت . بق ، تق ، ت : ساوت لوتك .

(٢٠) كذا في تق ، بق ، وفي ط : حقيقاً بدلا من ملوكاً . ت : والأفعال اسرافاً .

(٢١) بيج : معانيه . (٢٢) ت : منه بدلا من منا .

(٢٣) ت ، تق : نايلة بدلا من نافاه . والشنف : ما يملق في أعلى الأذن .

- ٢٧- وَكُنْتُ أَحْسَبُ قُصَا فِي فَصَاحَتِهِ فَرَدًّا فَأَبْصَرْتُ قُصَا عِنْدَهُ فَافَا
- ٢٨- يَرَى الْخَفَى بِلَاعِينَ وَإِنَّ لَهُ عَلَى الْمَغِيبِ عَنْ عَيْنِيهِ إِشْرَافَا
- ٢٩- مَا مَالَ قَطُّ إِلَى الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا مَازَالَ لِلْعُطْفِ مِيَالًا وَعَطَّافَا
- ٣٠- وَقَدْ حَوَاهَا وَأَعْطَاهَا بِجَمَلَتِهَا بَرًّا وَجُودًا ، وَإِنْعَامًا وَإِسْعَافَا
- ٣١- فَصَيَّرَ الشَّطْرَ مَبْذُولًا وَمَنْتَهَبَا وَصَيَّرَ الشَّطْرَ أَحْبَاسًا وَأَوْقَافَا
- ٣٢- أَقْرَضْتَ رَبِّكَ قَرْضًا سَوْفَ يُضْعِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَضْعَافًا وَأَضْعَافَا
- ٣٣- كَفَاكَ فَاشْكِرْهُ فِي الدُّنْيَا وَتَشْكِرْهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى إِذَا كَافَا
- ٣٤- إِنِّي أَهْنَى بِمَا لَمْ يَأْتْ مَوْعِدُهُ كَمَا أَهْنِيكَ بِالْعِيدِ الَّذِي وَافَى
- ٣٥- وَافَى فَنَاءَكَ مُشْتَقًّا وَرَغْبَتُهُ أَنْ لَوْ أَقَامَ وَلَوْ شَتَّى وَلَوْصَافَا
- ٣٦- فَاسْعِدْ بِهِ تَعْلٍ لِلْخُدَامِ أَرْوُسَهُمْ فِيهِ وَتَرْغَمِ لِلْأَعْدَاءِ آنَافُـسَا
- ٣٧- وَاكْفُفْ نَوَالِكَ قَدْ أَضْرَرْتَ بِي كَرَمَا مِنْ جَاوَرَ الْبَحْرِ إِخْفَاءً فَقَدْ خَافَا
- ٣٨- جَادَتْ أَيَادِيكَ حَتَّى أَثْقَلْتُ عُنْقِي وَأَنْتَ أَكْثَرَ خَلْقِ اللَّهِ إِنْصَافَا

(٢٧) بق ، بج : فأصبحت . وقس بن ساعدة بن عمرو والأبيادى : أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها يضرب به المثل في البلاغة ، قيل هو أول من قال في افتتاح كلامه : أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا ، وأول من قال من فلان إلى فلان ، وأول من أقر بالبعث بغير علم ، وأول من قال : البيئة على من ادعى واليمين على من أنكر . وفي الحديث : « يرحم الله قسا في لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمّة واحدة » . ويقصد الشاعر : إذ كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد في فصاحته ، ولكن رأيت قسا يتردد في كلامه أمامك والقفاء الذى لا يقدر على إخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد ، يبتدىء في أول إخراجها بشبه انفاء ثم يؤدى بعد ذلك بالجهن حروف الكلمة صحيحة .

(٣١) ص ، ط : أجناسا ولكن أحباسا أنسب لأنها ما يجبس على الخير .

(٣٣) ص ، س : كفأك ربك في الدنيا وتشكره . (٣٥) شتى وصاف : أقام شتاء وصيفا .

(٣٦) بق ، تنق : وترغم لمن عاداك . (٣٧) بق ، تنق ، ت : جاوز الحد ، بج : لقد خافا .

(٣٨) ص : حارت أياديك . ط : جارت أياديك - وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل أيضا *

- ١ - أرى واحداً فى الحسنِ ثانى عطفه يتيه بطرفٍ أو بتصحيّفٍ طرفه
- ٢ - فربّ جريحٍ بالجوى لم يُداوه وربّ غريمٍ فى الهوى لم يُوفّه
- ٣ - وما زال جسمى ساكناً مثل جفنه كما صار قلبى خافقاً مثل شنفه
- ٤ - ومن نحو شعرى جاءه بابٌ نعته لعلّى أقرا بعده باب عطفه
- ٥ - وكم لِفمى من حُجّةٍ عند حجله بتقبيله أو وقفه عند وقفه
- ٦ - وقبّلتَه فى خدّه ألف قبلةٍ ومن لِفمى من قبلةٍ بعد ألفه
- ٧ - ولم أفن بالتقبيل وردة خدّه ولكن بها أفنيتُ حياء كفه
- ٨ - ودينارُ خدّ قد كنزت لأننى عليه بخيلٌ لست أسخو بصرفه
- ٩ - وسلطانُ حسنٍ بل إمامٌ ملاحه إذا أمّ صلى الحسنُ من خلف صفّه
- ١٠ - يكادُ وإنّى قد أكادُ إذا بدا أذوبُ لحزنى أو يذوبُ لطرفه
- ١١ - ويَجْحَدُ ضعفُ الجفن منه تدللاً وكسرةُ ذاك الجفن عُدوانُ ضعفه
- ١٢ - رشفتُ رُضاباً كدت من خصرى به أفارقُ نفساً طالبتنى برشفه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٨٦ .

- (١) بج : واحداً فى الناس ... بهم بطرف . والمعنى : انى أراه واحداً فى حسنه لا نظير له . ثانى عطفه مختللاً وتصحيّف طرفه أى وبطرفه لأن الطرف إذا صحف كان غارفا .
 (٢) بج : فى الجوى . ت : فى الهوى لم يداوه . ط : غريمٍ للهوى .
 (٣) بج : وما زال جسمى .. فقد صار . ت : مثل سيفه . والشف : القرط الأعلى او معلق فى قوف الأذن ، أو ما علق فى أعلاها ، وأما ما علق فى أسفلها فقرط .
 (٥) ت ، ط : من خجله عند حجله . ت . أو قبلة عند وقفه .
 (٧) ص : ولن أفنى ... ولكننى . بق : خفساه كفه . تق ، ت : راحة كفه .
 (٨) ص ، ط : س : قد كرمت ، بدلا من كنزت .
 (٩) لا يوجد فى بج .
 (١١) بج : منى تدللاً . ت : منه تدللاً .

ومنها *

- ١٣- يَجُودُ عَلَى شُحِّ اللَّيَالِي وَبِخْلِهَا وَيُعْدِي عَلَى جُورِ الزَّمَانِ وَعُسْفُهُ
 ١٤- فَلِلْفَقْرِ مِنْ آلائِهِ طَرَفٌ طَرَفُهُ
 ١٥- يَدْبِرُ مُلْكًا ظَلًّا مُنْتَظَمًا بِهِ
 ١٦- لَهُ خَاطِرٌ كَالْبَرْقِ ضَوْءًا وَسُرْعَةً
 ١٧- يَرَى مِنْهُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِهِ
 ١٨- وَمَا تَحْسَدُ الْأَفْوَاهُ غَيْرَ يَرَاعَةٍ
 ١٩- يَسْطُرُ مَا يَلْقَى السَّقِيمُ بِبِرِّهِ
 ٢٠- يَنْمِمُ فِي الْقِرْطَاسِ رَوْضًا مُوشَعًا
 وَيُعْدِي عَلَى جُورِ الزَّمَانِ وَعُسْفُهُ
 وَلِلدَّهْرِ مِنْ آرائِهِ صِرْفٌ صِرْفُهُ
 كَعَقْدٍ يَحُلِي حَسَنَهُ حَسَنُ وَصْفِهِ
 فَلَوْ لَاحَ أَوْدَى كُلُّ طَرَفٍ بِخَطْفِهِ
 وَمِنْ خَلْفِ سِتْرِ الْغَيْبِ مِنْ قَبْلِ كَشْفِهِ
 يُضَائِقُهَا فِي لَثْمِهَا بَطْنُ كَفِّهِ
 وَيَكْتُبُ مَا يَلْقَى الْعَدُوُّ بِحَتْفِهِ
 لَهُ ثَمَرٌ كِدْنَا نَقُومُ لِقَطْفِهِ

(١٣) يج : وصرفها ، بدلا من (وبخلها) . ت : يعدو . يج : جور الليالي . بق ، تق : وعشفه .

(١٤) ت : من آلائه صرف .

(١٥) ص : منه نظامه بدلا من (ظل منتظما) .. كعقد نولي .

(١٧) تق ، ت : وما خلف ، ت : سير الفئث من قبل وكفه . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين في يج .

(١٨) تق ، ت : يعانقها بدلا من يضائقها . يج : ظهر كفه .

(٢٠) ص ، س : وتفتت . ت : موشعا ... لو أنا نقوم .

وقال يمدح الملك الناصر ويهنئه بالعافية من المرض *

- ١ - نظر الحبيبُ إلىَّ من طرفٍ خفي
 - ٢ - ودنا فسكَّن نارَ قلبي خده
 - ٣ - وأرادت العبراتُ عادةَ جريها
 - ٤ - كُفِّي فقد جاء الحبيبُ بما كُفِّي
 - ٥ - ومليَّةٍ بالحسن يسخرُ وجهها
 - ٦ - لا أرتضى بالشمس تشبيهاً لها
 - ٧ - الحسنُ تبرَّزه بغير تصنع
 - ٨ - تتلو ملاحظتها محاسنَ وجهها
 - ٩ - أنا أنشئ عنها ليلًا أرتوى
 - ١٠ - لا سار عشتي لا أقام تصبري
- فأتى الشفاءُ لمدنفٍ من مُدنف
أسمعتمُ ناراً بنارٍ تنطفئ
أو جرى عادتها فقلتُ لها قفي
وضلاً وعاشقه المروع قد كُفي
بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف
والبدر بل لا أكتفي بالمكتفي
والملح يُبرزها بغير تكلف
فتريك معجز آية في الزخرف
أتظنُّ أني أشتهى أن أشتي
لا قلَّ مع نيل الوصالِ تلهي

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٤٧٥

هنا الشاعر السلطان بهذه القصيدة بعد برئه من المرض في أواخر ذي الحجة سنة ٥٨١ هـ وأرسلها إلى القاضي الفاضل في دمشق ليقدمها إلى السلطان ، وكان قد أرسل اليه قبلها قصيدته السنية ، وتأخر رد الفاضل عليها وتقديمها إلى السلطان وقد أشار إلى ذلك ابن سناء في هذه القصيدة . وقد ورد في فصوص الفصول رسالة القاضي الفاضل إلى ابن سناء الملك يقرظ فيها هاتين القصيدتين ، وقد جاء في هذه الرسالة قوله : فالملاحظات بعدها زادت على عدتها ، وفضلتها هذه بمجودتها وجدتها ، فأما الفلائية فالوإواء عندها فأفاه .. ولو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت ، ولو أن البلاغة حلة لكان لابسها ولو أن الشعر حلبة لكان فارسها .. الخ (راجع فصوص الفصول (٤٤ ، ٤٥) .

(٢) ت : حره : بدلا من خده ... رأيتم ناراً .

(٥) انقرقف : الحمر .

واثة لا كلمتها ولو انها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

(٧) ت : مبرزها بغير تكلف .

(٨) بيج : فانظر لمعجز . مص : فتريك أعظم . تنزل معجز ، وقد وري بقوله في الزخرف إلى سورة الزخرف في القرآن

الكريم ، وفي البيت مراعاة النظير . (٩) ط ، ت : أنا أنتوي . بيج : أبتوي . بق : أنثوي .

١١- يا من تجور لقد ملكتِ فأسجحي
 ١٢- فبحقِّ حُسنك يا مليحةً أحسني
 ١٣- أنت الحبيب عطفْتَ أم لم تعطف
 ١٤- فتقول من هذا وقد سفكتُ دمي
 ١٥- لا شيء أعجبُ من تلُهبٍ خدَّها
 ١٦- ماذا لقيتُ من الصدودِ لأنني
 ١٧- والقلبُ يحلفُ أن سيُسَلو ثم لا
 ١٨- قسماً أقولُ سلاً وإنَّ سُلوه
 ١٩- جاءَ البشيرُ بأنَّ يوسفَ قد شفا
 ٢٠- جاءَ البشيرُ بيوسفَ يمشي على
 ٢١- ما زالت البُشرى بيوسفَ سنةً
 ٢٢- كان المَلطَفُ كالقميصِ ألا ترى
 ٢٣- أمرٌ جليلٌ كان إلاَّ أَنَّهُ
 ٢٤- يا ويحَ للأسقامِ كيف استشرفتُ
 ٢٥- أتظن في ملكِ الملوكِ طماعةً

يا من تُهين لقد غنيت فأسعني
 وبِعطفِ قَدِّك يا نحيلةً أعطني
 وأنا المُحبُّ صدفتَ أم لم تصدِف
 ظلماً وتسألُ عن فؤادي وهى في
 بالماءِ إلاَّ حُسْنُها وتَعَفُّي
 ألقى خشونته بقلبٍ مُترَف
 يسَلو ويحلفُ أَنَّهُ لَمْ يحلفِ
 فَرَحٌ لأنَّ جاءَ البشيرُ بيوسفَ
 مرضَ الزَّمانِ لأنَّ يوسفَ قد شفي
 أثرَ البشيرِ بيوسفَ أو يَقتَني
 في الدَّهرِ لم تُخلفِ ولم تَتَخلفِ
 أبصارنا رُدَّتْ لنا بمَلطَفِ
 خطبٌ جليٌّ رَدَّه اللُّطَفُ الخفي
 وسَمْتُ إلى ذاكِ المحلِّ الأشرفِ
 خابت ظنونُك فاختبي أو فاختَني

(١١) بج : تهني . ط : قد غنيت . أشار إلى قول عائشة لعل بن أبي طالب : « قد ملكت فاسجح » أى أحسن العفو .

(١٢) بج : عطفك .. وبعطف جسمك .

(١٤) اكتنى بالجار هنا وحذف المجرور لأنه يتبادر إلى الذهن .. (وهى فى فؤادى) .

(١٥) جاء هذا البيت وسابقه فى ط ، ت : الثامن والتاسع .

(١٨) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا

(١٩) بق ، تق ، بان . (٢٢) تق ، مص : أما ترى . كذا فى تق ، مص ، وفى ط : ردت إليه .

(٢٥) تق : خابت .. فاختبي إذا أو اختنى .

- ٢٦- جهلت وقد ثابت وتُقبل توبهٗ عن زلةٍ من جاهلٍ لم يَعْرِف
- ٢٧- ما ضرتِ الجسمَ الشريفَ نحافةٌ أنى وتلك سجيةٌ في المرهفِ
- ٢٨- بشر بصِحتَه البسيطةَ ثم قل قرى فطورُك ثابتٌ لم يُنْسَفِ
- ٢٩- وكذلك قل للشمس يا شمس الضحى جاء الأمانُ إليك من أنْ تكسفى
- ٣٠- وكذلك قل للبدر يا بدر الدجى لا وجه أن تبدو بوجهٍ أكلفِ
- ٣١- وأشعْ بشائرِ بُرئه ثم انظروا كمدَ الصليبِ به وبُشرى المصحفِ
- ٣٢- حاشاك من صَرفِ الزمانِ فإنه بك في الأعادى ماله من مَصرفِ
- ٣٣- وقد اصطفاك الله ناصرَ دينه فنصرتَ دينَ المصطفى والمصطفى
- ٣٤- وحميتَ رُسمَ الدينِ من أنْ يَمحى ودنعتَ نورَ الشرعِ من أنْ يَنْطَفِ
- ٣٥- وجعلتَ أكبرَ كافرٍ متنصراً يعنو للأصغرِ مُسلمٍ مُتَحَنِّفِ
- ٣٦- وسللتَ سيفاً مُصلتاً للمعتدى وصببتَ سيباً مرسلًا للمعتفى
- ٣٧- والله أكرمُ أنْ يضيعَ أُمَّةٌ أمنتَ بعدلكَ بعد طولِ تَخَوُّفِ
- ٣٨- ولقد نذرتُ على شفائك حِجَّةً ولقد شُفيتَ فقد تعينَ أنْ أفي
- ٣٩- سهَّلتَ لى حجِّي فَمِنْكَ مُوصِلِ لِمَنِ وجودُك مُوقِفِ فى المَوْقِفِ
- ٤٠- ولئن تيسَّرَ معَ رِكابِكَ قابلاً حجِّي فَيَا فَوْزِي بِأَجْرِ مُضْعَفِ
- ٤١- إنيّ بذا أدعو وأَسألُ مُلْحِفاً والله ليس يردُّ دعوةَ مُلْحِفِ

(٢٨) شبه صلاح الدين بالطور ، وبشر الأرض أن طورها ثابت لم ينسف .

(٣٠) يج : لاوجه أن تآنى .

(٣٦) تق ، رف ، ت : وسبلت .

(٣٩) يج : فكنت موصلى ، ت : وطنى بدلا من « لمنى » .. وهجرتك وقد جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .

(٤٠) ت : فيانورى .

وقال يمدح الملك الأفضل نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين *

- ١ - لَيْلَ الْحَمَى بَاتَ بَدْرِي فِيكَ مُعْتَنِي
 - ٢ - شَتَّانَ مَا بَيْنَ بَدْرِ صَيْغٍ مِنْ ذَهَبٍ
 - ٣ - زَارَ الْحَبِيبُ وَبَدْرُ التَّمِّ فِي كَمَدٍ
 - ٤ - يَمْشِي عَلَى خَدٍّ مِنْ يَهْوَى وَأَدْمَعُهُ
 - ٥ - وَقَبْلَ ذَا كَانَ طَيْفًا مِنْ تَكْبُرِهِ
 - ٦ - وَبَاتَ بِاللَّثَمِ تَحْتَ الْخَتَمِ مَبْسُومُهُ
 - ٧ - وَعِغْتُ طَيْفِي لَمَّا جَاءَ سَيِّدُهُ
 - ٨ - يَا عَاذِلِي فِيهِ أَمَّا خَدُّهُ فَنَدٍ
 - ٩ - وَمَا جَفُونُكَ تَلْوِيهَا عَلَى سَهْرِي
 - ١٠ - تَرِيدُنِي خَارِجِيًّا عَنْ مَحَبَّتِهِ
 - ١١ - يَا صَاحِبَ الْحَسَنِ لَا تَعْجَلْ بِفُرْقَتِنَا
 - ١٢ - وَسَاتِرٍ لِي عَيْنَيْهِ بِرَاحَتِهِ
 - ١٣ - سَرَقْتَ قَلْبِي وَلَمْ أَنْكَرْتَ سِرْقَتَهُ
 - ١٤ - وَنَكْهَةً لَكَ تُحْيِي نَفْسَ نَاشِقِهَا
- وبات بدرك مرمياً على الطُّرُقِ
وذاك بدرى ، وبدرٍ صيغٍ من بهقِ
بادٍ عليه وغصنُ البانِ في قَلَقِ
تهمى فسبحان منجيه من الغرقِ
فإن سرى كان مسراه على الحدقِ
والصدرُ بالضم تحت القفل والفلقِ
يا عينُ عنى طريقَ الطَّيفِ بالأرقِ
كما تراه ، وأما ثغره فنقى
ولا ضلوعك تطويها على حرقِ
أنى وبيعةُ ذاك الحُسنِ فى عُنقى
فما رمقتك إلا آخرَ الرَّمَقِ
ليت الضنى لى من عينيه كان بقى
أليس خدك مسروقاً من السرِّقِ
بمسترقٍ من الفردوسِ مُسترقِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٩٦ .

(١) بقى : ليل الحمى - تحريف .

(٣) رف : من كد .

(٤) بيج : فادمه .

(٨) تق ، خده ذهب .

(١٠) ورى فى هذا البيت بقوله خارجياً فأشار إلى الخوارج الذين خرجوا عن طاعة على بن أبى طالب . ومناسبة الحسن بحسن بن على زادت التورية لطافة . والمعنى : تريد أن أخرج عن حبه مع أنى مشغوف بعشقه ، وصرت كالرجل الذى بايعه لحسته .

(١١) تق : رمقت لثلا . ت : رمقت ليلا .

(١٢) بيج : من عينك .

(١٤) تق ، رف : عاشقها .

(١٣) السرِّق : الشفق من الحرير الأبيض

١٥- جاء الغرام وهذا الحسن في قرن
 ١٦- تسابقا فادلهم الدجن في ظلم
 ١٧- إن السحائب جارتها فأتعبها
 ١٨- الأفضل الملك المخلوق من كرم
 ١٩- حاشاه أن يتعنى في تكرمه
 ٢٠- بمدحه الورق في الأوراق ساجدة
 ٢١- مولى الأنام على هكذا نقلت
 ٢٢- على الشهادة بالفضل المبين له
 ٢٣- أقام في الأرض سوق الخلق قاطبة
 ٢٤- تضاءلوا منه وانقادوا لعزته
 ٢٥- من أقبل الدين في إقبال دولته
 ٢٦- تصبو إلى معرك الهيجاء عزمته
 ٢٧- وراحة منه لا تنفك عاشقة
 ٢٨- وقته جنة تقوى في معاركه
 ٢٩- استخبر الكفر ماذا حل منه به
 ٣٠- هم الأعادي وما نالوا بزعمهم

والغيث يهيم ونور الدين في طلق
 من القطوب وفاز النور بالسبق
 وذلك القطر بعد الجهد كالعرق
 ومن سواه هو المخلوق من علق
 وإنما هو ماش فيه مع خلقي
 في جمره الفجر أو في فحمة الغسق
 لنا الرواة ؛ حديثاً غير مختلق
 أهل المذاهب والآراء والفرق
 بالقسط من جعل الأملاك كالسوق
 إلى التذلل ، وانقادوا إلى الملق
 شوقاً إليه وفر الكفر من فرق
 كأنها منه في مستنزه أنيق
 للأسمر اللدن أو للمرهب اللبيق
 وجنة الصبر فيها للتعقبي تقي
 وما الذي منه في يوم اللقاء لقي
 ما أملوا هل تنال الشمس في الأفق

(١٧) بق : أن السحابة .

(٢٠) تق ، رف : نجمة الغسق . ت : جمره الفجر .

(٢٢) بج : أهل الشهادة .

(٢٤) كذا في تق ، رف ، وفي ط ، ت : واضطروا .

(٢٧) بج : وراحة منك لم . ت : للأسمر اللون .. للمرهب اليبق .

(٢٨) بق : وفيه جنة تقوى . بج : وقاه تقوى وصبر في معاركه .

(٢١) تق ، رف : مولى على الإمام - تحريف .

(٢٣) بق ، تق ، رف : سوق الحق قائمة .

٣١- أَشَقَى بِهِ اللَّهُ مِنْ عَادَى عُلَاهُ وَمَنْ
 ٣٢- يَا فَالِقَ الصُّبْحِ مِنْ سَيْفِ بَرَاخَتِهِ
 ٣٣- فِي مَوْقِفِ ضَاقٍ حَتَّى لَا مَجَالَ بِهِ
 ٣٤- فَكَمْ تَرَكْتَ بِهَا كَفًّا بَلَا عَضُدٍ
 ٣٥- يَرَوِي عِدْوُكَ مِنْهَا مَاءَ كَبْتِهِ
 ٣٦- عَذَرْتَهُمْ يَوْمَ فَرُّوا مِنْكَ حِينَ رَأَوْا
 ٣٧- فَمَا نَجَا مِنْكَ لِأَمَنْ كَانَ فِي شَرَفٍ
 ٣٨- قَطَعْتَ بِالْمَوْتِ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ عَلَقًا
 ٣٩- بِكَيْ لِهِمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ بِحَرْدٍ
 ٤٠- مَا أَعْجَزَ الْفِكَرَ عَنْ وَصْفِ يُحْيِطُ بِهِ
 ٤١- يُثْنِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُ فِي جَذَلٍ
 ٤٢- وَكَمْ لِحَايِي فِيهِ كُلُّ ذِي حَسَدٍ
 ٤٣- وَإِنِّي مِنْهُ فِي عَيْشٍ بَلَا نَكِدٍ
 ٤٤- لِمَا كَسَانِي أَثْوَابَ الْغِنَى حَسُنْتَ
 ٤٥- عَذَرْتُ عَاذِلَ مَدْحِي فِي مَنَاقِبِهِ

عَادَى عَلِيًّا مِنَ الْجُهَالِ فَهُوَ شَقِي
 أَنْتَ الَّذِي فَلَقَ الْهَامَاتِ بِالْفَلَقِ
 لَكِنَّ ذَرْعَكَ لَمَّا ضَاقَ لَمْ يَضِقِ
 وَقَدْ تَوَسَّدَهَا رَأْسٌ بَلَا عُنُقٍ
 بِالنَّحْرِ مِنْهَا وَبَعْضُ الرِّى كَالشَّرْقِ
 ضَرْبًا يُعِيدُ جَدِيدَ الدَّرْعِ كَالْخَلَقِ
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَا مَنْ كَانَ فِي نَفَقِ
 وَالْمَوْتُ قَطَّاعٌ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَلَقِ
 حَتَّى تَحْمَرَّ مَا فِي الْعَيْنِ مِنْ زَرْقٍ
 وَلَوْ أَطَاقَ لَكَانَ الْقَوْلُ لَمْ يُطِيقِ
 وَأَنْشَى لِقَاصُورٍ عَنْهُ فِي حَنْقٍ
 لَمَّا رَأَى مِنْ نِعْمَاهُ فِي غَدَقٍ
 وَإِنِّي مِنْهُ فِي صَفْوٍ بَلَا رَنْقٍ
 فِيهَا حِلَايَ وَحُسْنُ الْغُصْنِ بِالْوَرَقِ
 إِذْ كَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ الْمِسْكَ وَالْعَبَقِ

(٣٥) ت ، ط ، لكن عام لبته .

(٣٧) بج : في يثق بدلا من نفق .

(٤١) بج : وقلبي منك . . . وينثني لتصورى عنك . ت : وينثني وفزادى منه في حرق .

(٣٤) بج : وكتم توسدها .

(٣٦) بج : عذرتهم حين . ت : يعيد حديد .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بقدمه من الحج *

- ١ - نَعِمَ المشوقُ وأنعمَ المشوقُ فالعيشُ كالخِصْرِ الرقيقِ رقيقُ
- ٢ - واهاً على الخصر الرقيق وإنما قطعَ الحديثَ حديثه الموثوقُ
- ٣ - خِصْرٌ أديرَ عليه مِعْصَمٌ قُبلةٍ فكأنَّ تقبيلي له تَغْنِيْقُ
- ٤ - ونعم لقد طرقَ الحبيبُ وماله إلا خدودُ العاشقين طريقُ
- ٥ - فرشوا الخدودَ طريقه وكأنما زفرائهم لِقْدومه تَطْريقُ
- ٦ - حلَّى البعادُ ذنوه فلربما كانَ الشَّقَاءُ إلى النِّعمِ يَسُوقُ
- ٧ - وائى وصُبحُ جبينه مُتَنَفِّسٌ وأتى وجيدُ رقبه مَخْذُوقُ
- ٨ - يُملَى تعاليقَ العتابِ وقبلها لَمْ أَدْرِ أَنَّ فؤاده تَعْلِيْقُ
- ٩ - وصنعتُ فيه صِنَاعَةً شِعْرِيَّةً فالصَّدرُ يَرْحُبُ ، والعِناقُ يَضِيْقُ
- ١٠ - وفنيتُ من طرب وقد أَفْنَى فَمِى ريقاً له يَجْرى عليه الرِّيقُ
- ١١ - وضممتُه الضَّمَّ العنيفَ فقال لى لا قلتُ إنَّك يا رفيقُ رفيقُ
- ١٢ - وهممتُ بالعدْرِ الَّذى تصحيفُه فيه وما كُلُّ الوَفاءِ يَلِيْقُ
- ١٣ - وغداً يُطارِدُنِي ولا يحلُّو الهوى حتَّى يطاردَ عاشقاً معشوقُ
- ١٤ - فصبرتُ أو عجبَ الغرامُ ومادرى أننى على أخلاقه مَخْلُوقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى ط : ص ٥٠٢ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل سنة ٥٧٦ هـ حين عاد من الحجاز بعد حجته الثانية التى توجه منها إلى القاهرة مباشرة بعد رحلة شاقة مجعدة .

(٥) ط : فكأنما . وفى (ب) جاء الشطر الثانى من البيت الذى يليه بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك الباقي .

(٦) بج : جلب البعاد : ت : خلى البعاد . (٩) بج : فالصدر رحب . ت : فالصدريوجب : يطيق .

(١١) تق ، ت : الضم الضعيف .

(١٢) ت : وهممت بالعدر .

(١٤) بج : على إطلاقه .

١٥- في مجلسٍ مَطْرُ الكُثُورِ برُبِّه
 ١٦- وكأَنَّمَا النَّدُّ الذَّكِيُّ غُلَّالَةٌ
 ١٧- وَأَتَى الحَبِيبُ بِكَأْسِهِ وَكَأَنَّمَا
 ١٨- نَشْرَبْتُهَا شَغَفًا لَّأَنَّ نَسِيمَهَا
 ١٩- وَجَهَلْتُهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ رُضَا بِهِ
 ٢٠- يَا مَنْ أَدَارَ وَقَدْ أَدَارَ عَقُولَنَا
 ٢١- بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ وَجْهِكَ نِسْبَةٌ
 ٢٢- سُقِيًّا لِدَارِكَ وَهِيَ دَارَةٌ بَدَرْنَا
 ٢٣- يَا دَارُكُمْ طَرِبْتُ إِلَيْكَ نَفُوسُنَا
 ٢٤- وَلَقَدْ نَأَيْتِ فَضَمْتُ ذَرْعًا إِذْ أَتَى
 ٢٥- فَالْقَلْبُ مِنْ أَسْرِ الِهْمُومِ مَخْلَصُ
 ٢٦- قَدِمَ الْأَجَلُ عَلَى أَجَلٍ سَعَادَةٍ
 ٢٧- قَدِمَ السُّرُورُ مَهْنَةً بِقُدُومِهِ
 ٢٨- فَالْدَّهْرُ مَعْتَذِرٌ بِيَوْمِ لِقَائِهِ
 ٢٩- وَالصَّبِيحُ فِي شَمَةِ الظَّالِمِ تَبَسُّمُ
 ٣٠- سُرَّتْ بِمَقْدَمِهِ السَّمَاءُ فَثَوَّبَهَا
 ٣١- رَكِبَ الطَّرِيقَ فَسَهَّلَ التَّسْهِيلُ فِي
 ٣٢- لَاغَرَوْ أَنْ سَعِدَتْ طَرِيقُ رِكَابِهِ

وَبُلٌّ ، وَعَيْمُ النَّدِّ فِيهِ صَفِيْقُ
 فِيهَا بُرُوقُ الْبَابِلِيِّ خُرُوقُ
 شَفَقُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ شَفِيقُ
 حَسَكِيٌّ مِنْ أَنْعَامِهِ مَسْرُوقُ
 رَاحُ وَأَنَّ لِسَانَهُ إِبْرِيقُ
 كَأَنَّهَا يَرِقُ شَرَابُهَا وَيُرُوقُ
 فَالْأَسُّ تُرْبُ وَالشَّقِيقُ شَقِيقُ
 وَلَهُ غُرُوبٌ عِنْدَهَا وَشُرُوقُ
 شَوْقًا فَلَا طَرِبْتُ إِلَيْكَ النَّوْقُ
 عَبْدُ الرَّحِيمِ فزَالَ عَنِّي الضَّيْقُ
 وَالطَّرْفُ مِنْ رِقِّ الشُّهَادِ عَتِيقُ
 تَصْبُو لَوَجْهِ لِقَائِهِ وَتَتَوَقُّ
 وَأَتَى يُبَشِّرُنَا بِهِ التَّوْفِيقُ
 مِمَّا جَنَاهُ بِيَوْمِهِ التَّفَرِيقُ
 وَالشَّمْسُ فِي ثَوْبِ السَّمَاءِ خُلُوقُ
 فَوْقَ الْخَلَائِقِ بِالْخُلُوقِ خَلِيقُ
 تِلْكَ الطَّرِيقُ وَعَوَّقَ التَّعْوِيقُ
 فَالْسَّعْدُ عَبْدُ وَالرَّشَادُ طَرِيقُ

(١٩) نق : وحملتها .

(١٨) ط : شغفا بالعين .

(٢١) كذا في نق ، وفي ط ، س : يترب ، وهذا البيت والأبيات السابقة من (١٨ - ٢١) غير مذكورة في ج .

(٢٠) غير مذكور في (نق) .

(٢٢) ط : سعيًا لدارك

- ٣٣- وأتى إلى البيت العتيق ووجدَهُ
 ٣٤- وردَ المناهلَ وهى ملحٌ ماؤها
 ٣٥- ويكادُ يَرويه السرابُ كرامةً
 ٣٦- ومضى وعادَهُ كما قدُ عاودَ الـ
 ٣٧- أهدي له البدرُ النضارَ تصدُّقاً
 ٣٨- وغدا الخلائقُ فى مئى تحليقِهِم
 ٣٩- إنَّ جلَّ هذا الفعلُ منه فكَمَ له
 ٤٠- وأمامَ ما يُبديهِ من ألفاظِهِ
 ٤١- لولا اعتقادى للشريعةِ مُخْلِصاً
 ٤٢- ورثَ السَّيادةَ كابرًا عن كابرٍ
 ٤٣- معنى الرِّئاسةِ فيه بكرٌ لا كَمَن
 ٤٤- الحُكْمُ فصلٌ والكلامُ مفصَّل
 ٤٥- متعمِّقٌ فى الجودِ لولا جودُهُ
 ٤٦- لا يستقرُّ المالُ فوقَ بَنانِهِ
 ٤٧- سبقَ الكِرامَ وما ازدهى متكبراً
 ٤٨- يا طالبين ذُرّاً علّاه توقّفُوا
 ٤٩- لو رآمت الشمسُ المنيرةُ شأوه
- وهوهُ بالبيت العتيق عتيقُ
 وكأنَّها فى رَاحتِهِ رحيقُ
 والرّى فى بحر السَّرابِ غريقُ
 معشوقُ من بعد الفراقِ عَشيقُ
 والرَّسْمُ أن تُهدى إليه النُّوق
 وله على أفقِ السَّها تحليقُ
 معنى جليلُ القدرِ وهو دَقِيقُ
 رأى يَشْفُ وراءَهُ التَّـوفيقُ
 ما قلتُ إنَّ كلامَهُ مَخْلُوقُ
 فالعِرْقُ فى أفقِ العلّاءِ عَرِيقُ
 معنى الرِّئاسةِ عنده مطرُوقُ
 والوجهُ طلقُ والنَّوالُ طليقُ
 ما كان يُشكرُ فى الورى التَّعميقُ
 حتّى كأنَّ بَنانَهُ مخروقُ
 حتّى ظنَّنا أنَّه مسبُّوقُ
 وموملين ندى يَدِيهِ أَفيقُوا
 يومَ الفَخارِ لعاقها العُيُوقُ

(٣٣) لا يوجد فى (ب). (٣٤) بج : وأتى يبشرنا به التوفيق . وهو الشطر الثانى من البيت رقم ٢٧ .

(٣٧) الأبيات من (٣٥ - ٣٧) غير مذكورة فى بج . (٤٠) بج : وأما وما يديه . . يشب . تق : رأى يشق .

(٤١) يشير الشاعر إلى رأى الأشعرية فى أن كلام الله ليس بمخلوق .

(٤٤) بق : الحلم فصل . تق : العلم فصل . ت العلم فصل . (٤٧) ت : وما أراى منكراً

(٤٩) بج : فضلة بدلا من شأوه . ت : يوم النجاد لعاقها التعويق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن

يتلو الثريا لا يتقدمها .

وقال أيضا يمدح أباه ويشكره على الفندق الذي وهبه له *

- ١ - راحَ رسولى وجاعنى عاشقُ وعاقه عن رسالتى عاشقُ
- ٢ - وعادَ لاَ بالجوابِ بل بجوى أخرسه والهوى به ناطقُ
- ٣ - ومُخْجِلَ الشَّمسِ بالملاحة قد ألبس خدَّيَّ خجلةَ الواثقِ
- ٤ - والعذرُ فيمن هَويتُ منبسطُ والعذرُ فى مثلِ حُسْنِه لائقُ
- ٥ - أوعدنى أَنَّهُ سيلحقنى وكان لا سابقاً ولا لاحقُ
- ٦ - وكان ظننى أَن سوف يطرقنى لأنَّه النّجمُ واسمه الطارقُ
- ٧ - وقالَ لى مسكنى السَّماءِ فإن شئتَ أو اسطعتَ فارِقَ أو فارِقُ
- ٨ - هيهات هيهات أَن تُقيمَ بها تملُّها والسَّماءُ والطَّـارقُ
- ٩ - كيفَ يقرُّ الحبيبُ فى وطنٍ ولم يزل قطُّ فى حشاً خافِقُ
- ١٠ - له فمٌ كم سرت به قُبلى بالوهم بين العُذيبِ أو بَارِقُ
- ١١ - إن لم أَكن أَكلًا حلاوته بالفمِ إِننى بناظرى ذائقُ
- ١٢ - ريقُته عاتِقُ محرمة ياقوم للغلام والعاتِقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٨ .

(١) ط : رسولاً .

(٣) ب : خجلة الرايق . وقد جاء هذا البيت فى (ط) بعد البيت الذى يليه .

(٥) استعمل : أوعد ، هنا مكان وعد . ط : فكان لا سابقاً .

(٦) بج : واسمه طارق . والطارق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند :

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

وفيه اقتباس من قوله تعالى : « والسماء والطارق ... الآية » .

(٨) ت : أو بملها والسماء .

(٧) بج : استطعت .

(١٠) العذيب وبارق : موضعان قريبان من الكوفة وفيهما تورية إذ شبه الفم بالعذيب والبارق لعذوبة ريقه ولعنان ثغره .

(١٢) بق ، تق : وريقه ريقة محرمة . ت : ريقته ريقة . . . ما للغلام والعاتق من الحر التى لم يفض ختامها أحد ،

ومن النساء : الجارية التى أدركت ولم تتزوج بعد .

١٣ - قَلْ لِلشَّامِ الْغُلَامِ قَبْلَ عَلَى
 ١٤ - سَبَقْتَنِي لِلْعِنَاقِ فَاحْظَ بِهِ
 ١٥ - سَبَقْتُهُمْ لِلْعَلَاءِ مُشْتَرِيَا
 ١٦ - وَفَقْتُهُمْ بِالْكَمَالِ وَلِيَعْلَمَ الْا
 ١٧ - أَنَّنِي لِي النِّقْصُ إِنَّ مَجْدَ أَبِي
 ١٨ - هُوَ الرَّشِيدُ الَّذِي رِئَاسَتُهُ
 ١٩ - عَلَاءٌ يَفُوقُ السَّمَاءَ مَنْزِلَةً
 ٢٠ - وَفِي سُرَى الْجَوِّ أَصْلُ نَبْعَتِهِ
 ٢١ - يَرَى ظَهْوَرَ النُّجُومِ طَالِعَةً
 ٢٢ - يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَهُوَ يَعْشَقُ شَخْ
 ٢٣ - وَيَسْرِقُ اللَّيْلُ نَوْرَ غُرْتِهِ
 ٢٤ - وَإِنْ دَجَّتْ فِي الْخُطُوبِ مَعْضَلَةٌ
 ٢٥ - كَمَا الدُّجَى وَالضُّحَى لَوْ اخْتَلَطَا
 ٢٦ - ذَكَأُوهُ يَعْلَمُ الْغِيُوبَ فَقَدْ
 ٢٧ - وَرَأْيُهُ يَمَلَأُ الزَّمَانَ فَقَدْ

رَغْمِي وَقَلْ يَا قَمِيصَهُ عَانِقُ
 وَمَا رَأَى النَّاسُ قَطُّ لِي سَابِقُ
 حَتَّى لَصِيرْتُ سَوْقَهَا نَافِقُ
 خَلَقُ بِأَنَّ الْكَمَالَ بِي فَائِقُ
 سَامٍ كَمَا أَنَّ قَدْرَهُ سَامِقُ
 سَارَتْ بِلَا زَاجِرٍ وَلَا سَائِقُ
 أَيْنَ تَقُولُونَ طَرْفُهُ رَامِقُ
 أَيْنَ يَظُنُّونَ : فِرْعَوْنَهُ بَاسِقُ
 وَكَيْفَ يَرْمِي بِهِنَّ مِنْ حَالِقُ
 صَ الْفَضْلِ وَالْمَرْءُ لِابْنِهِ عَاشِقُ
 كَأَنَّمَا ذُرٌّ فَوْقَهَا شَارِقُ
 فَهُوَ لِإِصْبَاحٍ فَجَرِهَا فَالِقُ
 لَكَانَ مَا بَيْنَ ذَا وَذَا فَارِقُ
 أَضْحَى عَلِيمًا بِسَرِّهَا حَازِقُ
 ضَاقَ وَمَا صَدْرُهُ بِهِ ضَاقِقُ

(١٥) ت : للل مبارزة . بيج : بمحدد فصيرت .

(١٧) بق : تق : أبى لى الفضل . بق : سابق . وفى ت : أبى لى الفضل ان مجد أبى .. تم كما أن قدره شاهق

سمق النبات يسبق سموقا : علا وطال .

(١٩) ت : غلاه فوق .

(٢٠) بيج : ومن سرى الجبد أصل بيئته . ت : وفى ثرى الجود أصل منبته . ط : أين تقولون .

(٢١) الحالق : الجبل المرتفع ، يقال جاء من حالق أى من مكان رفيع .

(٢٣) ت ط : ويشرق . بيج : طول غرته .

(٢٥) بق : لو اختصما . ت : كما الدجى والضحى اختلطا لظى .

(٢٦) بق ، تق : أضحي عليها .

(٢٧) تق ، ت : وماذرحه .

- ٢٨- وسعدُهُ عبْدُهُ وإنْ أبَقَ الـ
 ٢٩- لو أَصْبَحَ المُشْتَرَى يُعَانِدُهُ
 ٣٠- وَجُودُهُ مَغْرِقُ العُفَاةِ فكم
 ٣١- أَعْطَاهُمْ كُلَّ صَامِتٍ فَعَدَا الصَّامِتِ مِنْهُمْ بِمَدْحِهِ نَاطِقٌ
 ٣٢- يَحْنُ تَقْبِيلُهُمْ إِلَى يَدِهِ
 ٣٣- قَلْ لَعَدُوٌّ جَرَى لِيْلَحَقَهُ
 ٣٤- يَرْتَقُ فَتَقُ الْعَلَا إِذَا فُتِقَتْ
 ٣٥- طَرَتْ وَلَكِنْ مِثْلَ الْفَرَّاشِ لَا
 ٣٦- مَنْ ادَّعَى مَجْدَهُ مُسَارِقَةً
 ٣٧- يَظُنْ أَعْدَاؤُهُ بِهِ خُنْقُوا
 ٣٨- يَأْمَنُ بِإِنْعَامِهِ وَنَائِلُهُ
 ٣٩- أَقْطَعْتَنِي وَشَطَّ بِلَدَّتِي بِلَدًّا
 ٤٠- تَغْدُو الدَّنَانِيرُ وَهِيَ غَلْتُهُ
 ٤١- لَيْسَ يُبَالَى بِالنَّيْلِ حِينَ أَتَى
 ٤٢- قَدْ طَابَ لِي مُجْتَنِي بَغِيرِ عَنَّا
 ٤٣- وَعَيْشَتِي قَدْ صَفَتْ فَمُورِدُهَا
 ٤٤- إِنْ لَمْ تَكُنْ خَالِقِي فَقَدْ أَذِنَ الـ
 ٤٥- يَا جَعْفَرًا قَدْ صَدَقْتَ وَعَدَكَ لِي
- عَبْدُ فَلَا كَانَ عَبْدُهُ آبَقُ
 لِحَطَّهِ عَنْ مَكَانِهِ الشَّاهِقُ
 أَصْبَحَ مِنْهُمْ بِجُودِهِ غَارِقُ
 مِنْهُمْ بِمَدْحِهِ نَاطِقُ
 كَمَا يَحْنُ الْمَشُوقُ لِلشَّائِقِ
 هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَسْتُ بِاللَّاحِقِ
 وَأَنْتَ لَا فَائِقُ وَلَا رَاتِقُ
 تَفْخَرُ فَمَا كُلُّ طَائِرٍ بِاشِقُ
 فَقُلْ لَهُ قَدْ مُسِكَتَ يَا سَارِقُ
 وَمَالَهُمْ خَانِقُ سِوَى الْخَالِقِ
 أَنْقَضَ ظَهْرِي وَأَثْقَلَ الْعَاتِقُ
 سُرَّ بِهِ كُلُّ رَامِقٍ وَامِقٍ
 وَسَعَرُهَا قَطُّ لَمْ يَزَلْ نَافِقُ
 وَلَا إِذَا ضَنَّ بِالْحَيَا بَارِقُ
 وَالْمِسْكُ لِمَ لَا يَطِيبُ لِلنَّاشِقِ ؟
 مَعَ كَدْرِ الدَّهْرِ رَيِّقُ رَائِقُ
 خَالِقُ فِي أَنْ تَكُونَ لِي رَازِقُ
 فَأَنْتَ لَاشْكُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ

(٢٨) أبى المهدي : هرب .

(٣١) كان يجب أن يقول « ناطقا » لأنها خبر « غدا » .

(٣٦) لا يوجد في بق ، تق ، رف .

(٣٧) ت : به حنق . ط : تظن .

(٣٩) وامق : محب .

(٤٠) ت : الزناير وهي غلته وشعرها . وقد خالف القواعد النحوية في قوله : « ولم يزل نافع »

(٤٤) وقد خالف القواعد النحوية في قوله أن تكون له رازق « إذ حقها نصب وكذلك في البيت رقم ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،

(٤٥) لا يوجد في بج . وقد روى بقوله : جعفر الصادق لأنه اسم نخل للامام زين العابدين .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - نحافةُ الغصنِ غيظُ من تشنيكا
 - ٢ - مازلتُ والحبُّ لا تنفني عجائبه
 - ٣ - فمن يخلِّك يأخذُ حظَّ مُهَجته
 - ٤ - ولى إذا هجر العشاق من ملل
 - ٥ - ورامَ قلبي أن يسلو فقلت له
 - ٦ - وليس آسبك من داء الغرام به
 - ٧ - كم عاذلٍ فيك قد قبلت مبسمه
 - ٨ - غاضت دموعي وقد قيل البكا فرج
 - ٩ - إني لأخفي وتبدو أنت مشتهراً
 - ١٠ - قالت لك الشهب قولاً وهي صادقة
 - ١١ - يا بدر إن كنت تشكو في الظلام أذى
 - ١٢ - وإن أردت معاني الحسن مثبتة
 - ١٣ - إيهها ! فأمل أحاديث الغرام له
- وجملةُ الهجرِ جزءٌ من تجنيكا
أموتُ فيك وأحيا من جنى فيكا
من الرِّشاد ولكن من يخلِّيك
دجرٌ يراجيك أو صدُّ يدانيكا
أين الذي عنه يا قلبي يسليكا
إلا رضاه ويا شوقاً لآسيكا
لما جرى اسمك فيه إذ يسديكا
فلست أحسد إلا عين باكيكا
فالحزن والحسن يخفيني ويبيديكا
ما أحرق البدر لما رام يحكيكا
من الضلال فبدرى فيه يهديكا
فاكتب فوجه حبيب القلب يُمليكا
فما أمانيه إلا في أماليكا

(٥) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥٢٣ .

(٢) بق ، تق ، يخنى (٣) يج : فمن يحلل . ت : فمن يحالك . ب : فمن يحليك .

(٤) ت : ضجر العشاق .. هجر يداجيك بالبدال وهو تعريف .

(٦) بق ، تق ، وليس أسأل . ت : أسأل عن أمر الغرام .

(٨) ت : البكا ترح . (٩) ت : وأنت في خفر .

(١٠) بق : لما كاد ، تق : لما كان . ت : لما كان يحليكا .

(١٣) كذا في تق ، ط ، : أحاديث الجمال .

- ١٤ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنِّي قَدْ نَسِيتُ سِوَى
١٥ - وَسُتْرُ لَيْلَةٍ وَصَلِيَّ بَاتٍ يَسْتُرُنَا
١٦ - شَكَكَكَ لِلْبَرْقِ يَا إِيمَاضَ مَبْسَمِهِ
١٧ - أَيَّامُ وَضْلِكَ كَانَتْ مِنْ مَلَاَحَتِهَا
١٨ - يَانَا زَحَ الدَّارِ وَالذِّكْرَى تَقْرَبُهُ
١٩ - قُرْبُ فَوَادِّكَ مِنْ قَلْبِي مُعَانَقَةٌ
٢٠ - مَلِكْتَ قَلْبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَصْرِفُهُ
٢١ - دَعُ عَنْكَ مَلِكِي وَعِثْقِي إِنِّي رَجُلٌ
٢٢ - تَمَلَّكَ الدَّهْرَ مَعَ قَلْبِي فَقُلْتُ لَهُ
٢٣ - الْقَائِلُ الْفَضْلُ لَا يُبْدِيهِ مَنْبَهْرًا
٢٤ - أُعِيدُ مَجْدَكَ مِنْ تَرْكِ بِلَا سَبَبٍ
٢٥ - لَا تَأْتِهِ وَأَقِمْ يَامُعْتَفِيهِ تَجِدُ
٢٦ - إِنْ كُنْتَ ضَيِّقَ حَالٍ فَهُوَ يُوسِعُهَا
٢٧ - قَالَ الزَّمَانُ لِمَنْ يَأْتِي سِوَى يَدِهِ
٢٨ - رَدَّ الْمَمَالِكَ أَحْرَارًا وَكَمْ رَجَعَتْ

- مَوَاعِدَ لَكَ ضَاعَتْ فِي تَنَاسِيكَ
حَتَّى ابْتَسَمْتُ فَعَادَ السُّتْرُ مَهْتُوكَا
لَيْلُ التَّمَامِ فَأَلْفَى الْبَرْقَ يَشْكُوكَا
لِلنَّاطِرِينَ نَجْمَوْمًا فِي لَيَالِيكَ
لِئِنْ نَزَحْتَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُدْنِيكَ
لَعَلَّ رِقَّةَ ذَاكَ الْقَلْبِ تُعْصِدِيكَ
وَحَزْتَ نَفْسِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَفْدِيكَ
لِلْفَاضِلِ بْنِ عَلِيٍّ صَرْتُ مَمْلُوكَا
يَأَيُّهَا الدَّهْرُ يَهْنِيْنِي وَيَهْنِيْكَ
وَالْفَاضِلُ الْقَوْلَ لَا يُخْفِيهِ مَنْهُوكَا
يَقْضِي ظَهْرِي أَنْ تَخْفَى لَائِيكَ
جَدَّوَاهُ تَأْتِيكَ وَاللُّدُنْيَا تُوَاتِيكَ
أَوْ كُنْتَ مَيْتًا فَبِالْإِنْعَامِ يُحْيِيكَ
مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَمَّنْ لَيْسَ يُغْنِيكَ
صَنَائِعُ مِنْهُ أَحْرَارًا مَمَالِيكَ

(١٥) ت : بات يسترها .

(١٦) ت : فآلى البدر . والمعنى : لقد ذهب ليل التام يشكوك إلى البرق فوجد البرق يشكو منك .

(١٨) تق : فان القلب . بيج ، ت : لئن بعدت فان القلب يدنيك .

(٢١) ت : دع منك ظلمي . بق : عدت مملوكا .

(٢٣) تق ، ت : متروكا بدلا من (منهوكا) .

(٢٥) ت : نعم الآرا مل والدنيا .

(٢٢) ط : من قلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (ج) .

(٢٤) ت : قالت جواهره للبحر حين طما

(٢٨) ت : رد الممالك . جعلت .

٢٩ - تلك المكارم لم يُبقِ اليقين بها
 ٣٠ - إذا تغاليت فيها قال حاسده
 ٣١ - يامن تفنن في إعطائه سرفاً
 ٣٢ - نلقى معاني المعالي فيك باهرة
 ٣٣ - لا ينبت الجود إلا في ذراك كما
 ٣٤ - يروم شأوك من أضنيته حسداً
 ٣٥ - لما رأيت المساعي فيك معجزة
 ٣٦ - إنني أتيتك ياغيث الورى ظمئاً
 ٣٧ - تُعطي أعاديك حتى كدت من حنق
 ٣٨ - أعيدُ مجدك من تركي بلا سبب
 ٣٩ - وإنما منك لي مولى أقول له
 ٤٠ - فما بقائى إلا منك مُكتسب
 ٤١ - وقد مدحت لأنى فيك ممدح
 ٤٢ - فأضحك الله من والاك مبتهجاً

في النفس ظناً ولا في القلب تشكيكاً
 أستغفر الله إلا من تغاليكاً
 إننى أراك ستعطي من معاليكاً
 ونستمد المعانى من مغانيكاً
 لا يحصد الفقر إلا في مغانيكاً
 أنى وكيف وما فيه الذى فيكاً
 عذرت من فيه عجز عن مساعيكاً
 في الحال لما أغبته عواديكاً
 أقول هب لي وهبني من أعاديكاً
 وكيف يصبح مثلي منك متروكاً
 حسبي وحسبك أنى من مواليكاً
 ولا حياتي إلا من أياديكاً
 وقد رجوت لأنى بت أرجوكاً
 بالبر منك وأخزى شأن ثانيكاً

(٣٠) ت : اذا تعاليت . . . من تعاليكاً . هذه الأبيات الثمانية من (٢٣ - ٣٠) غير موجودة في بيج .

(٣٢) غير مذكور في تق . (٣٤) بق ، تق ، ص ، ت : من في قلبه حسد .

(٣٨) كرر الشطر الأول من هذا البيت في البيت رقم ٢٤

(٤١) ت : لأنى فيك . بق ، تق : وقد رجوت .

وقال يمدح الملك الأفضل *

- ١ - هينها ما حالي كحالك ياويح إلفي من ممالك
- ٢ - ما غبت عن بالي وما أخطرني يوماً ببالك
- ٣ - أدخلتني نار الجحيم فصرت يا رضوان مالك
- ٤ - يأيها الشمس التي أضحت عهدك من حبالك
- ٥ - الشمس أقرب من منا لك وهي أبعد من مثالك
- ٦ - أحسن بحسبك يا له قسماً وأعذل باعبدالك
- ٧ - وإذا قتلت صل المتيم فيك واقتل بعد ذلك
- ٨ - وامنع صدودك من مبا رزتي فما أنا من رجالك
- ٩ - ولقد رحلت وما علمت بأن قلبي في رحالك
- ١٠ - فابحث عن النار التي لكم تجد قلبي هنالك
- ١١ - قلبي وناركم كخدك في توقده وخالك
- ١٢ - لم يسو بينك ليلتي ن بألف عام من وصالك
- ١٣ - لي مطلب فمتى أفو ز به على رغم المهالك
- ١٤ - أشكو ولا تأخذ علي به وحقك عن جمالك
- ١٥ - أحلى بقلبي من حبا ك ومن حلاك ومن دلالك

(٢) بچ ، ت : احضرني يوما

(٧) ت : وانتك بعد ذلك .

(١١) ت : كخدل في توقده .

(١٥) ت : احلى بقتلي عن حلا . ل ومن من دلالك - وهو تحريف .

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥٣٢

(٤) ت ، تق : مثل حالك .

(٩) بچ : من رحالك .

(١٤) ت : اسلو ولا .

(١٠) ت : التي .. لمعت

- ١٦- لَشَيْئِي ثَرَى مَلِكٍ تَذِلْ لَهُ الْمُلُوكُ مَعَ الْمَمَالِكِ
 ١٧- فَارَقْتُ خِدْمَتَهُ فُضَا قَتَبِي مِنَ الْأَرْضِ الْمَسَالِكِ
 ١٨- وَرَجَعْتُ فِي الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبًا وَفِي الْأَحْيَاءِ هَالِكِ
 ١٩- يَا نَوْرَ دِينِ اللَّهِ حَالِي بَانْتِزَاحِي عَنْكَ حَالِكِ
 ٢٠- أَنَا فِي هَجِيرٍ لَيْسَ يُطْفِئُ فِي جَمْرٍ تَيْهٍ سِوَى زُلَالِكِ
 ٢١- أَنَا فِي دُجَى هِنَهَاتٍ لَا يَجْلُو دُجَايَ سِوَى هِلَالِكِ
 ٢٢- أَنَا فِي مَمَاتٍ مِنْ بَعَادِكَ مَعَ حَيَاةٍ مِنْ نَوَالِكِ
 ٢٣- أَغْنَيْتَنِي قَبْلَ السَّوَاءِ لِي فَكِدْتُ أَغْنَى عَنْ سُؤَالِكِ
 ٢٤- لَمْ تَشْتَغِلْ عَنِّي بِجَهْدِكَ فِي جِهَادِكَ وَاشْتَغَالَكَ
 ٢٥- فَكَتَبْتَ لِي مَا صُرْتُ مِنْهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَفْقِ سَالِكِ
 ٢٦- ذَاكَ الْكِتَابُ هُوَ الْأَمَانُ مِنْ الْمَهَاوِي وَالْمَهَالِكِ
 ٢٧- فَسَجَدْتُ لَمَّا جَاءَنِي شُكْرًا لِبُرِّكَ وَاحْتِفَالِكِ
 ٢٨- وَخَشَعْتُ يَا لَخُشُوعِ قَلْبِي مِنْ مَقَامِكَ أَوْ مَقَالِكِ
 ٢٩- وَقَتَلْتُ هَمِّي مِنْ سُطُورِكَ هَلْ سَطُورُكَ مِنْ نَصَالِكِ
 ٣٠- مَا عَلَّمْتُ الْقَتْلَ السَّيُوءَ فَالْمَرْهَفَاتِ سِوَى قِتَالِكِ
 ٣١- وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ بَانْتِزَاعِهِ مِنْكَ فَاغْنِي عَنْكَ رُمُوحَكَ بَاغْتِقَالِكِ
 ٣٢- إِنَّ الْعِدَى قَتَلَتْ كَمَا قَتَلْتَ نَصَالَكَ فِي نِصَالِكِ

(١٨) بج : في الأقطار بدلا من الأوطان . (١٩) بق ، تق : بانتزاحك .

(٢٠) ت : في هجير . ص : سوي غلالك . (٢١) ت : أنا في هوى . لا يجلو دجاء . (٢٢) بج : في حياة .

(٣٠) تق ، ت : ما علم الفتك . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٣٢) كذا في بق ، تق ، ص ، وفي ط : فتكت كما فتكت .

- ٣٣- وديــــــــنــــــــارهم أَخْلَيْتَها فَكأنَّما هِيَ بَيْتُ مَالِك
- ٣٤- فكأنَّ نَصْرَ اللَّهِ أَصْبَحَ مُخَلَّةً هِيَ مِنْ خَلَالِكَ
- ٣٥- لازلْتَ منصــــــــور العزا ثِمَ فِي جِلْدِكَ أَوْجِدَالِكَ
- ٣٦- وَاللَّهِ مَا لِيَلْبِـدِرْ مَكـــــــــــــــــ تَمِلاً كَمَالِكَ فِي كَمَالِكَ
-

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام *

- ١ - إِنِّي مِنْ عَتَقَائِكَ وَبَقَائِي مِنْ بَقَائِكَ
- ٢ - أَيْ فَمِنْ لَحِيَّائِي بَعْدَ بُعْدِي عَنْ فَنَائِكَ
- ٣ - أَيُّهَا الرَّاحِلُ إِنْ السَّعَى لَكَ مِنْ تَحْتِ لِسَوَائِكَ
- ٤ - وَهُوَ إِمَّا قَاطِنٌ عِنْدَ ذِكَ أَوْ مِنْ رُفَقَائِكَ
- ٥ - هُوَ إِنْ سَرَتْ عَدِيلُ وَنَزِيلُ بِحَنَائِكَ
- ٦ - سِرٌّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مُحَرَّرٌ سَا بِأَجْنَادِ الْمَلَائِكِ
- ٧ - مِنْ أَمَامِ أَنْتَ مُحْفَرٌ ظُهُبُهُمْ أَوْ مِنْ وَرَائِكَ
- ٨ - وَعَلَى كُلِّ أَلَدَى خَلَفْتَهُمْ مِنْ خُلَفَائِكَ
- ٩ - وَهُمْ الصَّافُونَ أَضْحَوْا كُلُّهُمْ مِنْ أَصْفِيَائِكَ
- ١٠ - وَامْضِ مَصْحُوبًا فَمَا السَّيِّئُ فُؤَادُ بَامْضِي مِنْ مَضَائِكَ
- ١١ - فَبَابَائِكَ قَدْ نَلَّ مَتَّ الْمَعَالِي وَإِبَائِكَ
- ١٢ - بِسَنَا وَجْهِكَ يَسْرِي رَكْبُهُمْ أَوْ بِسَنَائِكَ
- ١٣ - وَتَسْرِي الرَّاحَةَ فِيمَا حَسْبُوه مِنْ عَنَائِكَ
- ١٤ - وَتُسْرِي فَوْقَ جِيَادِ وَهِيَ فُرُشٌ وَأَرَائِكَ
- ١٥ - سَوْفَ تُطَوِّي لَكَ أَرْضَ الشَّامِ شَوْقًا لِلِقَائِكَ
- ١٦ - وَتُضِيءُ الطُّرُقَ لِلْسَّارِ رَيْنَ مِنْ ضَمُوءِ بَهَائِكَ

(هـ) هذا البيت غير مذکور فی (بیج) .

(١١) لا يوجد فی (بقی) .

(*) هذه القصيدة جاءت فی (ط) ص ٥٣٦ .

والخناء : المكان الذى اخضر نبتة والتف . وحنأ : كنع .

- 719

- ٣٦- وتـرى خـدِّي إذ تم
 ٣٧- أنا عبـدٌ لك قـسْنُ
 ٣٨- بأيـاديك بمـعـرو
 ٣٩- فاذا كـرَنَ عهـدك مِنِّي
 ٤٠- كيف تـنـسـيـاـني وحاشا
 شئ شـراكاً لِحـذائـك
 حـزتَ رِقٌّ بِشـرائـك
 فك عـنـدي بـعـطائـك
 مـثـلَ ذِكرِي لِحـبائـك
 كَ وحاشا لوفائـك

وقال يهنى بالولد *

- ١- أهلاً به من ولدٍ مبارك
 ٢- بدرُ جلاعنا الدياجي نـورُه
 ٣- بشرت العلياء به والده
 ٤- قالت لقد نلتُ به من أَملي
 ٥- فكلُّنا أصبحَ مسروراً به
 يسـلـك من طـرُق أبـيـه ماسـلـك
 ولكم مـحـاضـوء أبـيـه من حـلـك
 بـشـارة تـعمُ أـرضـا وفـلـك
 بـلـغ الله تـعـالـى أـمـالـك
 لـأنـه قـرّة عـيـنٍ لـى وـلـك

(٣٩) الحباء : ككتاب : العطاء

(*) اعتمادنا في إثبات هذا المقطع على (ط) ص ٥٤٢ ، الذي عثر عليه في تذكرة النواجي (اللوحة ١٣ ط) الموجودة في مكتبة برلين تحت رقم ٨٤٠٠ .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ويذكر نزوله على الكرك ، وفتح له نابلس *

- ١ - وصفتك واللاحى يعاندا في العذل
- ٢ - له شاهدا زور من النهى والنهى
- ٣ - حبسبة هذا القلب من قبل خلقه
- ٤ - رأيت محيا منك تحت ذوائب
- ٥ - ألا فارفعي ذا الشعر عنه إنني
- ٦ - إذا نشب الخلخال فيه فإنه
- ٧ - عجبت له إذ يطمئن معانقا
- ٨ - بشوك القنايحمون شهد رضاها
- ٩ - تطلع من بدر السماء إلى أخ
- ١٠ - لها ناظر يا حيرة الظبي إذ رنا
- فكنت أبا ذر وكان أبا جهل
- عليك ومن عينيك لي شاهدا عدل
- يحبك قلبي قبل خلقك من قبلي
- فأجلست طرفي منك في الشمس والظل
- أغار عليه من مداعة الججل
- يعانقه والخل يصبو إلى الخل
- أما أذهل الخلخال خوف بني ذهل
- ولابد دون الشهد من أبر النحل
- وتنظر من زهر النجوم إلى أهل
- به كحل ناداه يا خجلة الكحل

(٥) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٥٥٩ - قال ابن سناء الملك هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ يمدح بها صلاح الدين كما مدحه بقصيدة أخرى ميمية ومن المحتمل أنهما قيدا بعد انتصاره في موقعة «حطين» ولم نشر للشاعر على أية قصيدة وجهها إلى صلاح الدين بعد هذه الموقعة حتى بعد استيلائه على بيت المقدس .
وقد بدئت هذه القصيدة في (ت) ، (ب) بالبيت رقم ٢٣ حيث مزقت الصفحتان اللتان بدئت بهما القصيدة ، وبمقارنة النسخ الأخرى عثرت على الأبيات اخذوفة . وقد وجدت ذلك مطابقاً لما في (ط) .
(١) بق ، رف : ذكرتك بدلا من «وصفتك» . وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته ، وعين خريدته ، وقد أخذ أخذاً من قول شاعر متقدم : -

ولي عاذل يمزى إلى الجهل لم يخل .. باني في دعوى الغرام أبو ذر

قال الصفدي : أخذه وقف عاج ، وأعاده درة تاج ، ثم قال « إنه قابل فيه بين أبي ذر ، وبين أبي جهل فزاده حسنا ، وكان فيه ليل فضم إليها لبني » (الفيت ج ٢ ص ٢١٥) وأبو ذر هو : جندب بن جنادة الغفاري من أجلة الصحابة ، يضرب به المثل في الصدق .

(٥) بيج : ذا الشعر هنا .

(٤) ت : منه في الماء والظل .

(١٠) بيج : إذ رأى . بق : إذ يرى . عاب ابن جبارة هذا البيت وقال : « ليس ثمة ما يدعو إلى حيرة الظبي

إذ ليس هناك تباين ، وإنما فيه تقارب » « كما أنه استعمل » « إذ » شرطا وهي ليست كذلك .

١١ - وَأَثْقَلَهَا الْحَسَنُ الَّذِي قَد تَكَاثَرَتْ
 ١٢ - وَإِنِّي لِأَبْكِي وَهِيَ تَبْكِي تَطَرُّبًا
 ١٣ - إِذَا اسْتَحْسَنُوا فِي وَرْدَةِ دَمْعَةِ الْحَيَا
 ١٤ - وَإِنَّ فَمِي مُغْرَى بِفِيهَا لِأَنَّهُ
 ١٥ - وَقَدْ فَطَمْتَنِي النَّائِبَاتُ وَإِنِّي
 ١٦ - وَوَصَلْتُ تَوَلَّى أَدْمَجَ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ
 ١٧ - تَقَضَّى فِجْسَمِي فِي أَوَاخِرَ مِنْ خَضِي
 ١٨ - سَأَمَنْعُ عَيْنِي كُلَّمَا يَمْنَعُ الْبُكَاءُ
 ١٩ - وَأُغْلِقُ بَابَ الْعِشْقِ عَنِّي لِأَنِّي
 ٢٠ - فَبَدَرُ الدُّجَى أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْخَنَاءِ
 ٢١ - وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مِثْلِي فَإِنَّهُ
 ٢٢ - وَمَنْ كَانَ فِي هَذَا الْوَرَى مِثْلَ يَوْسُفَ
 ٢٣ - تَخِرُّ لَهُ الْأَمْلَاقُ ذُلًّا وَإِنَّمَا
 ٢٤ - أَعَادِيهِ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي بِلَادِهِمْ
 ٢٥ - وَأَنْفُسُهُمْ عَارِيَةٌ مِنْهُ عِنْدَهُمْ

مَلَا حَتُّهُ حَتَّى تَثَنَّتْ مِنْ الثَّقَلِ
 جَعَلْتُكَ مِنْ هَذَا التَّطَرُّبِ فِي حِلِّ
 فَمَا نَظَرُوا فِي خَدِّهَا دَمْعَةَ الدَّلِّ
 رَحِيمٌ بِهِ أَبْصَرْتُمْ الشَّدَى لِلطِّفْلِ
 عَلِمْتُ بِهَا أَنَّ الْفَطَامَ أَخُو الشُّكْلِ
 كَمَا أَدْمِجَتْ فِي مَنْطِقِ أَلِفِ الْوَصْلِ
 عَلَيْهِ وَعَقْلِي فِي عَقَائِلَ مِنْ حَبْلِ
 عَلَيْهِ وَأَسْلَى النَّفْسَ عَنْ كُلِّ مَا يُسْلَى
 جَهَلْتُ إِلَى أَنْ صَارَ بَابًا بِلا قُفْلٍ
 وَأَقْبَحُ فِي عَيْنِ الْكَرِيمِ مِنَ الْبُخْلِ
 يَعِيشُ بِلا حُبٍّ وَيَحْيَا بِلا خَلٍّ
 وَمَنْ أَتَيْنَ هَذَا الْمَثْلُ كَانَ بِلا مِثْلِ
 تَعَزُّ إِذَا خَرَّتْ لَدَيْهِ مِنَ الدَّلِّ
 يُصَرِّفُهُمْ بَيْنَ الْوَلَايَةِ وَالْعَزْلِ
 مَتَى مَا أَرَادَ اسْتَرْجَعَتْهَا يَدُ الْقَتْلِ

(١١) بيج : حتى تشكت . وقد عاب ابن جبارة هذا البيت أيضاً (راجع الفيل ج ١ ص ٢٤٣) .

(١٤) بق ، رف : وأنه .. رحيم .

(١٩) ت : سأغلق . رف : باب الشعر .

(٢٤) بق ، رف : في بلاده .

(٢٥) جاء الشطر الثاني من هذا البيت عقب الشطر الأول من البيت السابق .

- ٢٦ - إِذَا رَاسَلَ الْأَعْدَاءَ يَوْمًا فَإِنَّمَا
 ٢٧ - لَهُ صَارِمٌ يَشْفِي بِهِ الدِّينَ صَدْرَهُ
 ٢٨ - يُغَيِّبُ عَنَّا لَوْنَهُ بِنَجْوِيهِ
 ٢٩ - فَلَا تَحْسَبُوا بِالْكَفِّ جَرْدَ نَصْلِهِ
 ٣٠ - ظَبَاهُ كَمَثَلِ الْبَقْلِ لَوْنًا وَإِنِّهَا
 ٣١ - حَدَادٌ عِدَاةٌ لِلْحَدِيدِ تَقْدُهُ
 ٣٢ - تَكَادُ تَقْدُ الْهَامَ مِنْ قَبْلِ طَبْعِهَا
 ٣٣ - يُجَرِّدُهَا مِنْ يَغْمِدُ الْجَوْرَ عَدْلُهُ
 ٣٤ - وَيَحْمِلُهَا مَنْ حَمَلَ الدِّينَ كُلَّهُ
 ٣٥ - هَلِ الْكَرْكُ الشُّكْلَى بِأَوْلَادِهَا انْتَهَتْ

- عَنِ النَّسْلِ مِمَّا جُرِّعَتْهُ مِنَ الشُّكْلِ
 وَأَضْحَى لَهَا جَيْشُ ابْنِ أَيُّوبَ كَالْغُلِّ
 إِلَى الْأَفْقِ مَا فَوْقَ الطَّرِيقِ مِنَ الرَّمْلِ
 وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْفَوَارِسِ مِنْ أَكْلِ
 وَلَكِنْ لِيَغْدُو طَرْفُهُ مِنْهُ فِي جَلٍّ
 ٣٦ - وَكَانُوا لَهَا كَالْعِقْدِ إِلَّا أَنَّهُ وَهْيُ
 ٣٧ - أَتَاهُمْ بِمَثَلِ الرَّمْلِ يَثْقُلُ خَيْلَهُمْ
 ٣٨ - عَسَاكِرُ أَرْوَاحِ الْعَسَاكِرِ شَرِبُهَا
 ٣٩ - وَمَا طَالَ دِرْعُ الذَّمْرِ مِنْهُمْ تَحْصُنَا

(٢٨) ت : يغيب عنا سيفه . يج : فما يتمل . ت : حلية الصقل .

(٢٩) أخذ معنى هذا البيت من قول المتنبي :

إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت أن السيف بالكف يضرب

(٣٠) بق : كثل البقل ترعو جوسومهم ... غداة الوغى . رف : الظباء من . ص : الظباء من البقل .

(٣١) ت : حداء .. حتى كل عهد بلا فعل . (٣٤) تق ، رف : ويحملها حتى من .

(٣٥) الكرك : اسم قلعة حصينة في طرف الشام من نواحي اللقاء بين أيلة وبيت المقدس ، وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الرض (ياقوت ج ٤ ص ٦٧٣) .

(٣٦) ط : لكنه وهى .

(٣٩) تق ، رف : درع الطرف . ت : طرف الدرع . والذمر : الشجاع ككبذ وكبد .

٤٠ - إذا ما انحنوا للحمل حاكوا قسيهم

على أنهم للموت أجرى من النبيل.

٤١ - يكلّفهم غزو الفرنج بدارهم

ويسهل إلا أنه لبس بالسهل

٤٢ - إذا كنت من قتلاك تملأ سبلها

فكيف يسير الجيش فيها بلا سبل

٤٣ - جياذهم تخشى العثار من القنالا

قصيف وتخشى في الدماء من الوحل

٤٤ - وما خالفتك الجرد قط وإنها

لتلحق من عاديتة وهى فى الشكل

٤٥ - وأرجلها لو قطعت لسرت بمن

عليها لهم ، والصّل يسعى بِلأرجل

٤٦ - جنى أهل تلك القلعة الشر إذا رأوا

هواديها كالباسقات من النخل

٤٧ - غدا بعلها الإبرنس يلعن عرسه

بها وهى لاتنفك من لعنة البعل

٤٨ - يرى الخيل والفرسان يغشون روجه

فيضطر لاستعماله غفلة الغفل

٤٩ - وقد رجمتها المنجنيقات إذ رمت

لشيخ لعين كافر جاهل رذل

٥٠ - فدانت وما قد مات يفتح ملكه

فخلّفها تبكى الفروع على الأصل

٥١ - وصبحت أخرى صبحتك بأهلها

ومستك إذ أمسيت وهى بلا أهل

٥٢ - فنبلس لما أن نزلت بربعها

أقامت بهم حق الضيافة والنزل

٥٣ - أحسوا بطل للخريف فجاءهم

ربيع من النبيل المسدد كالأوبسل

(٤٢) تق : يسير الجيش منها . (٤٣) بق ، ، تق : القصيد .

(٤٧) بج : وهو لا ينفك . الابرنس : صاحب الكرك ، وهذا تعريب .

(٤٨) ص : لاستعماله عقلة البقل ، ت : عقلة القفل . (٤٩) بق : جاهل ارذل .

(٥٠) ط : فخلقها . بق : فخلفها . (٥١) ت : ومستك إذ مستك .

(٥٢) نابلس : مدينة مشهورة فى فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه . بينها وبين بيت المقدس عشرة

فراخ (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢٤) . (٥٣) ت : أصيبوا بطل .. للربيع .

٥٤ - وَلَمْ أَرَأَرْضًا جَادَهَا الْغَيْثُ قَبْلَهَا
 ٥٥ - وَمَا شَرِقُوا بِالْمَاءِ وَالرِّيقِ إِذْ رَأَوْا
 ٥٦ - شَبَبَتْ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
 ٥٧ - وَمَا أَضْمَدَتْ عَنْهُمْ سَيُوفُكَ أَوْ أَتَتْ
 ٥٨ - يُعَانِقُ فِي قَتْلَاهُمْ نَيْسَهُ عَابِدَا
 ٥٩ - أَبَدَتْ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ بِمَعْرَكٍ
 ٦٠ - وَكَانَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبِلَادُ تَنْجَسَتْ
 ٦١ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ سَبْيِ الْجَيْشِ مِنْهُمْ
 ٦٢ - عَذَارَى أَسَارَى كُبِّلَتْ بِشَعُورِهَا
 ٦٣ - وَقَدْ شُغِلَتْ عَنْ أَهْلِهَا بِإِسَارِهَا
 ٦٤ - تَكَبَّرَ فِيهَا اللَّهُ فِي الْجَامِعِ الَّذِي
 ٦٥ - وَصَلِيَتْ فِيهَا جَمْعَةٌ بِجَمَاعَةٍ

وَتُصْبِحُ تَشْكُو بَعْدَهُ غُلَّةَ الْمَحَلِ
 جِيُوشَكَ لَكِنْ بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
 عَلَيْهِمْ فَقَدْ أَضْحَتْ دُمُؤُهُمْ تَغْلِي
 عَلَى الْغَرِّ وَالشَّيْخِ الْمَغْفَلِ وَالْكَهْلِ
 لَصَلِيبٍ - بِالْحُبِّ لَهُ - عَابِدُ الْعَجَلِ
 وَمَا جَاءَ هَذَا قَطُّ فِي سَالِفِ النَّقْلِ
 فَنَابَ دَمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْمَاءِ فِي الْغَسْلِ
 وَإِنْ كَانَ يَسْبِي الْجَيْشَ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ
 فَجَرَّحَهَا فِي السَّاقِ وَالْمَعْصَمِ الْعَبْلِ
 وَأَنْتَ بِشُكْرِ اللَّهِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ
 جَمَعْتَ بِهِ بَيْنَ الْفَرِيضَةِ وَالنَّفْلِ
 تُنَادِيكَ لِلْإِسْلَامِ يَا جَامِعَ الشُّمْلِ

(٥٨) تق : بل أجت بدلا من بلا حب . ت : بل أحق له - وهو تحريف . وقد أشار بقوله « عابد العجل » إلى اليهود ، ولمع إلى قصة السامري وعجله الذي صنعه في غياب موسى عليه السلام .

(٥٩) ت : بمزول .. وما جاهدوا قط .

(٦١) قال ابن جبارة : أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول المتنبي :

فلم يبق إلا من حماها من الظبي لمى شفتيها والتدى النواهد

وقد بالغ ابن جبارة في نقده وتعمته ، وهذا البيت يشبه ما قاله أبودلف العجل في المعنى واللفظ :

إذا رجعتا بأسرى من سراهن نالوا التراث بلحظ الأعين النجل

(الغيث ج ٢ : ١٠) .

- ٦٦ - وَعُدَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ لِلْخَلْقِ سَالِمًا
٦٧ - فَقَدْ شُغِلَ الْأَمَلَاكُ عَنْ شُكْرِ رَبِّهِمْ
٦٨ - يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ أَمَا اسْتَحَوْا
٦٩ - لَكَ الْحُكْمُ فِي الدُّنْيَا وَمَا هُوَ بِالْهَوَى
٧٠ - فَحُبُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

وَأَيَّ زَمَانٍ لَمْ تَعُدْ فِيهِ بِالْفَضْلِ ؟
سَوَى أَنْتَ بِالرَّيْحَانِ وَالرَّاحِ وَالنَّقْلِ
مِنَ الْمَلِكِ الْمُغْنَى عَنِ الْقَوْلِ بِالْفِعْلِ
مَعَ الْجُودِ بِالدُّنْيَا وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ
وَيُعْلَمُ هَذَا فِيكَ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ

(٦٧) بق ، تق ، رف ، ت : عن نصر ربهم .

(٦٩) بق ، تق ، رف : وما ذاك بالهوى .

وقال يمدح الملك العادل *

- ١ - ما ضرَّ من أهدى إلى الخيال لو أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى الْخِيَالِ
- ٢ - فهل ترانى كنتُ إِلَّا كَمَنْ آلَ إِلَى أَنْ عَادَ يَرْوِيهِ آلَ
- ٣ - ضننتمُ من بعد جودٍ فيا قبحَ انفصالٍ بَعْدَ حَسَنِ اتِّصَالِ
- ٤ - والله ما أَحْسَنَ بِي حَسَنُكُمْ كَلَّا وَلَا أَجْمَلَ ذَاكَ الْجَمَالِ
- ٥ - وَذِكْرُ وَصَلِي لَكُمْ مُسْقَمِي فَلَيْتَ لَا كَانَ زَمَانُ الْوَصَالِ
- ٦ - ذَمِّي لِأَيَّامِي مِنْ بَعْدِهِ يَشْغَلُنِي عَنْ تُشْكِرُ تِلْكَ اللَّيَالِ
- ٧ - ضَلَّ دَلِيلِي فَتَذَكَّرْتُكُمْ وَالْبَدْرُ قَدْ يُذَكِّرُ عِنْدَ الضَّلالِ
- ٨ - أَبْصَرْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَعْجُوبَةً وَدًّا مَصُونًا تَحْتَ دَمْعِ الدَّلَالِ
- ٩ - وَزَالَتِ الشَّمْسُ فَلَا غُرُوَ إِنْ قَضَيْتُ فَرَضَ الْحَزَنِ بَعْدَ الزَّوَالِ
- ١٠ - شَمْسٌ تَغُورُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَمَا أَنَّ غَزَالِي غَارَ مِنْهُ الْغُزَالِ
- ١١ - قُلْ لِأَبِي الطَّيِّبِ مَا طَابَ لِي فِي الصَّيْدِ إِلَّا صَيْدُ هَذَا الْهَلَالِ
- ١٢ - وَاللَّهِ مَادَلَّ عَلَى الْبَلَى إِلَّا الَّذِي دَلَّ عَلَيْكَ الدَّلَالِ
- ١٣ - إِنْ كَسَرَ الْجَفْنَ فَلَا غُرُوَ أَنْ تَكْسِرَهُ الْأَبْطَالُ يَوْمَ النِّزَالِ
- ١٤ - وَقَدْ تَسَلَّى الْقَابُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْقَ جِلَادٌ مَعَهُ أَوْ جِدَالُ

(٥) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٤٤ . الملك العادل الأول هو سيف الدين أبو بكر أحمد، استفاد من انزعاج بين الأخوين : الملك العزيز عثمان والملك الأفضل حتى نقل ملك أخيه صلاح الدين إليه ، وتوفى سنة ٦١٥ هـ .

(٢) الآل : ما أشرف من السراب . (٨) ط : تحت دمع مذل .

(٩) ص : ذكر الشطر الثاني من البيت الثالث عشر بدلا من هذا الشطر . (١٠) بچ : شمس تغير .

(١١) أشار إلى قصيدة المتنبي التي مدح بها عضد الدولة والتي مطلعها :

ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومال

وقد ذكر فيها قصيدة بموضع يقال له (وشت الأرزن ديوان المتنبي ٤١٩ مطبعة هندية بمصر ١٩٢٣) .

(١٤) بق ، تق : تسل القلب معه .

١٥- آنسنى القُربُ ويومَ النوى
 ١٦- الآخذُ الأقرانِ بعدِ الوغى
 ١٧- والطالبُ الأطلابِ والسالبُ الأسه
 ١٨- والواسعُ الصدرِ لدى موقفٍ
 ١٩- يسيرُ سِيرَ السيلِ فى موكبِ
 ٢٠- أخلى ديارَ الكُفْرِ أو لم يدع
 ٢١- وأوثقُ الأسرى فقد أصبحت
 ٢٢- سيفُ نضاه ذو العلا للعلی
 ٢٣- أعلى به الله هوادى الهدى
 ٢٤- فأنزل الشركَ بدار الردى
 ٢٥- فأصبح الإسلامُ فى نُصرةٍ
 ٢٦- والخلقُ من نعماه فى جنةٍ
 ٢٧- أعمارهم بالخير معمورةٍ
 ٢٨- يا ملكا لا ينبغى ملكه
 ٢٩- وقد أتاك العام مستبشراً
 ٣٠- مُبشراً فيك بنيل المنى
 ٣١- فأسعد بهذا العام فى نعمةٍ
 ٣٢- ولا ذوى ملكك ربُّ قضى

مواهب العادل يومَ النوال
 والواهبُ الآلافِ قبل السؤال
 سلاب والقاتلُ يوم القتال
 ضاقَ على الرّاجلِ فيه المجالُ
 يُريك أنموذجَ سَيْرِ الجبال
 فيها خللاً حين جاس الخلال
 غدائرُ القتلى لهم كالجبال
 كما جلاه للهدى ذو الجلال
 كما به هدًى ظلالَ الضلال
 وصيرَ الكفرَ ببالِ الوبال
 قد طال فى غرته واستطال
 ومن قضايا عذابه فى ظلال
 منه كما الأحوالُ منهم حوال
 إلا له ، وقيت عينَ الكمال
 يهزُّ عطفه من الاختيال
 وفى الذى ترجو بقربِ المنال
 آمنة المكثِ من الانتقال
 له على الخلق بآن لا زوال

(١٥) آنسنى القرب من حبيبي ، وعند فراقه تؤنسني هبات العادل وفواله .

(٢٤) تق ، ص ، س : فاترك الشرك . تحريف .

(٢٢) تق ، ت : سبق قضاه ذوو العلل للعلل .

(٢٧) ت ، تق : معمورة .. منهم ، ط : منه خوال .

(٢٥) ت : من نصره .

(٣٢) بج : عن الخلق .

(٢٩) تق : أتاك اليسر . ص : أتاك البشر .

وقال يمدح الملك الأفضل *

- ١ - أَحْسَنْتُمْ إِنْ تُحْسِنُوا فِي الْفِعْلِ بِقَطْعِ قَطْعِي وَبَوَاضِلِ وَضَلِي
- ٢ - أَنْعَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا نَالَ هَذَا عَاشِقٌ مِنْ قَبْلِي
- ٣ - أَسْرَتُمْ سَرِّي بِإِنْعَامِكُمْ كَمَا عَقَلْتُمْ بِالنَّعِيمِ عَقْلِي
- ٤ - لِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَلَكِنِّكُمْ وَحَقُّكُمْ دُونَ الْأَنَامِ شُغْلِي
- ٥ - قَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْقَتْلَ مِنْ صَدِّكُمْ فَكَانَ مِنْكُمْ بِالْوَصَالِ قَتْلِي
- ٦ - فَوْضَلُكُمْ وَلَا عَدَمْتُ وَصَلَكمْ إِنْ شِئْتَ يَغْرَى أَوْ أَرَدْتَ يَسْلِي
- ٧ - فِي كُلِّ حَالٍ أَنَا مُقْتُولُ الْهَوَى مَا أَنْتَ مِنِّي يَا هَوَى فِي حِلِّ
- ٨ - وَكُلِّ يَوْمٍ لِفُؤَادِي فِتْنَةٌ بِفَاتِنِ الْحَسَنِ نَحِيفِ عِبْلِ
- ٩ - فَخِصْرُهُ أَنْحَفُ مِنْ عَاشِقِهِ وَرَدْفُهُ مِثْلُ كَثِيبِ الرَّمْلِ
- ١٠ - بَلْ رِدْفُهُ كَالْجَدِّ تَحْتَ خِصْرِهِ وَخِصْرُهُ مِنْ فَوْقِهِ كَالْهَزْلِ
- ١١ - يَقُولُ لِلْأَنْجَمِ فِي سَمَائِهَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ يَا أَهْلِي
- ١٢ - كَالْبَدْرِ فِي سَنَائِهِ وَسِنِّهِ بَلْ هُوَ أَبْهَى مِنْهُ لِلْمُسْتَجْلِي
- ١٣ - فَيَا طِفِيلَ عِذَارِ خَدِّهِ لَقَدْ تَطَفَّلْتَ عَلَى ذَا الطُّفْلِ
- ١٤ - يَرِيكَ قَدْ الرُّمَحِ مِنْ قَامَتِهِ وَطَرَفُهُ يَرِيكَ قَدْ النَّصْلِ
- ١٥ - فَطَرَفُهُ كَوْنٌ مِنْ مِضَائِهِ وَالْخَدُّ مِنْ فِرْنِدِهِ وَالصَّقْلُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٩٥ ، كان الأفضل متصلا بالشاعر وقد أرسل إليه خطابا يتشوق فيه إليه فأجابه بهذه القصيدة ، ويحتمل أنها كتبت في المدة التي كان فيها الأفضل حاكما على دمشق ما بين سنة ٥٨٩ هـ و ٥٩٢ هـ .

(٥) بيع : من صدوركم . (٦) ت ، ان نمت .. أو أرت .

(٨) بق ، تق ، ت : لهوى . بق : بفائق الحسن . تق : دلائل الحسن .

(٩) بق ، تق : انحل من عاشقه .

(١٢) بيع : كالبدر في سمانه . (١٥) بق : من مضائها . ت : فطره سنان من منضله .

١٦- كَمْ قَالَ لِي مِنْ تَيْهِهِ وَعَجَبِهِ
 ١٧- فَمَنْ إِلَى سُوقِكَ سَاقَ فِتْنَتِي
 ١٨- وَحُسْنُهُ الْمَقْبَلِ فِي شَبَابِهِ
 ١٩- يَا غُلَّةَ لِي فِي الْحَشَا عَلَى الصَّبَا
 ٢٠- وَلايَةُ الشَّبَابِ كَانَتْ عَزَّتِي
 ٢١- وَسَوْفَ أَسْلُوهُ وَيُبْلَى ذِكْرُهُ
 ٢٢- وَرَبِّمَا أَشْكِرُهُ مُؤَلِّيًا
 ٢٣- فَقُلْ لِعَذَّالِي عَنِّي إِنَّنِي
 ٢٤- وَمَذْرَمَانِي الشَّيْبُ عَنْ قَوْسِ النِّهْيِ
 ٢٥- وَإِنْ يَكُنْ بِالْحَبِّ حَقًّا لِلْوَرَى
 ٢٦- وَسَارَ ذِكْرِي وَارْتَقَتْ مَنْزِلَتِي
 ٢٧- وَجَلَّ قَدْرِي بِكِتَابٍ جَاءَنِي
 ٢٨- عَلَتْ بِهِ مَرْتَبَتِي وَلَمْ يَزَلْ
 ٢٩- أَيْ كِتَابٍ قَدْ حَوَتْ سَطُورُهُ
 ٣٠- فَكُلُّ طَوَّلٍ قَدْ أَتَى فِي طَيْهِ
 ٣١- كَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي جَاءَنِي

مِثْلُكَ لَا يَعْشَقُ إِلَّا مِثْلِي
 وَمَنْ عَلَى قَتْلِكَ دَلَّ دَلِّي
 يَعْجَبُ مِنْ شَبَابِي الْمَوْلَى
 مَا أَنْتَ إِلَّا لِلْحَشَا كَالْغُلَى
 فَذَقْتَ طَعْمَ الذُّلِّ يَوْمَ عَزَلِي
 فَالذَّهْرُ يُسْلِي وَالزَّمَانُ يُبْلِي
 كِرَاحَتِي مِنْ اسْتِمَاعِ الْعَذْلِ
 أَنْخَتُ إِبْلِي وَحَطَطْتُ رَحْلِي
 رَمَيْتُ قَوْسِي ، وَكَسَرْتُ نَبْلِي
 نَقَصِي فَبِالْأَفْضَلِ بَانَ فَضْلِي
 وَطَالَ فَرْعِي وَاسْتَقَرَّ أَصْلِي
 مِنْهُ دَعَانِي فِيهِ بِالْأَجَلِ
 يَعْلُو عَلَيَّ فِي الْوَرَى وَيُعْلِي
 جُودًا جَزِيلًا بِكَلَامٍ جَزَلِ
 وَكُلُّ فَضْلٍ قَدْ أَتَى فِي فَضْلِي
 بَأَنَّ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ نُزْلِي

(١٦) ت : قد قال . بيج ، ص : مع تيهه .

(١٧) ص ، س : ومن إلى ذلك دل دلي . ويقصد : ان محبوبه خاطبه قائلا : من إلى سوقك ساق فتنتي .. الخ .

(١٨) بيج : شبابه المولى . ت : شأني به المولى . (١٩) ص ، س : على الضمى .. للمشاكالغل .

(٢٠) ص ، س : قد ذقت . بق ، تق ، ص : يوم العزل .

(٢١) تق : وينسى ذكره . تق ، ص : فالدهر ينسى ، تق ، ص : والزمان يسلي .

(٢٢) سقط هذا البيت في (ب) . (٢٤) بق ، تق ، ص : ومذنهاني . ص : عن فراشها .

(٢٥) ت : بان للورى . ص : ثان للورى . (٢٦) تق : وشاع ذكرى . ت : وطال وفرى .

(٢٩) ت : جودا جزيلًا وكلام جزل . (٣٠) ت : اتى فى فضل .

٣٢- فكان في رفعى له كملكى
 ٣٣- أقل هذا البر حاز أكثرى
 ٣٤- لله ما أعجزني عن شكره
 ٣٥- وكيف لي بشكر من أذهلني
 ٣٦- وكم لنور الدين عندي من يد
 ٣٧- متى أراني قاصداً جنابه
 ٣٨- متى أراني ساكناً في ظله
 ٣٩- متى أراني داخلاً من بابه
 ٤٠- متى أراني واطئاً بساطه
 ٤١- متى أراني كاتباً لدسته
 ٤٢- أكتب عنه ما يحلى ملكه
 ٤٣- أكتب ما يذنى له مرامه
 ٤٤- أكتب ما يغنيه عن كتائب
 ٤٥- والأمر في أمرى إليه راجع
 ٤٦- وإنما عيبى زمانى عاجز
 ٤٧- لابد أن يرفع شأنى ملك
 ٤٨- ملك ملوك الأرض تروى فضله

وكان من لثمي له كخلى
 وبعض هذا الفضل حازكلى
 والعجز لا أعهده من فعلى
 حتى غدا علمى مثل جهلى
 قد نورت إلى العلاء سبلى
 أحت خيلى وأحت رجلى
 يا حر أشواقى لذاك الظل
 وقد وضعت خلف ظهري ثقل
 أسعى برأسى فوقه لا رجلى
 أكتب فيه معجزى وأمل
 ومثل ما أكتبه يحلى
 ويجعل الصعب له كالسهل
 مراحل الحروب فيها تغلى
 إليه عقلى وإليه حلى
 إني الحسام فى يد الأشل
 يعرف لى نباهى ونبلى
 حباً ومن أفعاله تستملى

(٣٢) بق ، تق : من رفعى . ت : كالمكى .. كحل (بالحاء) .

(٣٥) بيج : وكيف لا أشكر .

(٣٧) تق ، ت : أنخت عيى ، وأرحت رحلى .

(٤١) بق ، تق ، ت : اكتب عنه .

(٤٤) بيج : من أجل الحروب .

(٣٦) ط : نورت إلى العلى .

(٣٩) ت : ظهري خلف ثقل .

(٤٣) هذا البيت غير مذكور فى بق ، ت .

(٤٦) ت : وأما عيى زمانى .. إلى الحسام .

- ٤٩ - مُحْيِي الْهُدَى بِبُأْسِهِ عَلَى الْعَدَى
 ٥٠ - فَعْدَلُهُ - وَدَامَ فِينَا عَدْلُهُ -
 ٥١ - يَفْخَرُ مَنْ يَقْتُلُهُ بِسَيْفِهِ
 ٥٢ - هَذَا عَلَى كَعْلِيٍّ فِي الْوَعْيِ
 ٥٣ - جَمَعْتُ شَمْلَ الشَّعْرِ فَيْكَ مَادِحاً
 ٥٤ - وَلَمْ أَزَلْ عَلَى نَدَاكَ وَالْجَأَ
 ٥٥ - وَقَلَّ قَوْلِي فِي كَثِيرٍ نِلْتُهُ
 وَقَاتِلُ الْجَوْرِ بِسَيْفِ الْعَدْلِ
 طَهَّرَ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ الرَّذْلِ
 إِذْ كَانَ يَحْيَا ذِكْرُهُ بِالْقَتْلِ
 هَذَا الْأَمِيرُ كَأَمِيرِ النُّحْلِ
 لَمَّا جَمَعْتَ بِالنَّوَالِ شَمْلِي
 إِنِّي عَلَى نَدَاكَ كَالْمُذْلِ
 يَا رَحْمَةً الْمَكْثِرِ لِلْمُقِلِّ

(٤٩) بيج : يحيى الهدى .
 (٥١) بق : يفخر من مقتله .
 (٥٢) يشير إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأمير النحل يعسوب وينسب إلى علي رضي الله عنه أنه ذكر فتنة ما فقال :
 إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذهبه . . الخ قال الأصمعي أراد بقوله : « يعسوب الدين » أنه سيد الناس في الدين يومئذ هكذا جاء في
 لسان العرب .
 (٥٤) ت : نذاك والحق . والشطر الثاني من هذا البيت مكسور ، وكان الصواب أن يقول : إني على هذا التدى كالمذل .

وقال يمدح الملك العزيز *

- ١ - بعثت لي على فم الطيف قبله
 - ٢ - قبله شاع مسكها بي فقالوا
 - ٣ - قد شكرنا ذاك النوال الذي جل
 - ٤ - وقنعنا من رؤية الطيف بالطي
 - ٥ - بأبي من بها غرامى طبع
 - ٦ - وكفاني نسيب شعري فيها
 - ٧ - شعرها كثرة لها بيت شعر
 - ٨ - من رآها تسطو على وتعطو
 - ٩ - لا يحاول غيري هواك فلم يب
 - ١٠ - ثوب خديك ياسمين ولكن
 - ١١ - وبعينيك علة قد دعت شو
 - ١٢ - إننى لا أغش نفسى ولا أز
 - ١٣ - في الوري مثله كثير ولكن
 - ١٤ - قد بلونا قرب الهوى ونواه
- فأتتنى بعض المسرة جملته
إنه محرم فمن ذا أحله
وقالت بلابلى ما أجله
ف وقد تخلف الشموس الأهل
وعكوفى على هواها جيل
نسبة أو نحول جسمي نحله
فهى فى القصر وهى فى البيت حله
قد رأى عنترأ وأبصر عبه
ق فؤادى فى كأس عشقك فضله
جيبوا فوقه من الورد حله
ق فإنى إن جئت جئت بعله
عم أن الحبيب لم أر مثله
كلنى أكمله وعشقى أبله
وخبرنا جد الغرام وهزله

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٢ . وفى (ت) : وقال يمدح الملك العباسى رحمه الله تعالى .

(١) تق ، مص ، ص : تلك المسرة .

(٤) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة .

(٦) هذا البيت غير مذكور فى (بق ، تن) .

(٩) بيج : من كأس . (١٠) بق : حسبوا فوقه .

(١٢) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى بق ، تن ، ت ، ب .

(٥) ص : وعلوق على .

(٧) بيج : فى وسط حله .

(١١) ص : وبجفنيك علة .

(١٤) ت : وزجرنا جد الغرام .

١٥ - وَرَأَيْنَا نَقْصَ الْهَوَى بِالتَّصَابِي
 ١٦ - مَلِكٌ قَبْلَ خَلْقِهِ وَرَثَ الْمُلُ
 ١٧ - أَبْلَجٌ تُبْصِرُ الْمُلُوكَ لَدِيهِ
 ١٨ - لَمْ يَزَالُوا لَهُ سُجُودًا كَأَن لَمْ
 ١٩ - مَزَجَ الْبَأْسَ بِالْنَدَى وَلَعْمَرِي
 ٢٠ - فَهُوَ فِي الْحَرْبِ بِأُسْهِهِ مُسْتَطِيلٌ
 ٢١ - يَهْبِ الْقَصْرَ شَامِخًا تَحْتَهُ الْخِي
 ٢٢ - لَيْسَ تَدْرِي أَمْوَالُهُ حِينَ يُجْبِي
 ٢٣ - سَوْفَ يَحْوِي مَمَالِكَ الشَّرْقِ وَالْغَرْ
 ٢٤ - وَسَيُجْبِي لَهُ خَرَاجُ خُرَاسَا
 ٢٥ - وَسَيُرْوِي الْجِيَادَ مِنْ نَهْرَجِيحُو

وَكَمَالَ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ بِاللَّهِ
 كَمَا حَازَ وَحْدَهُ الْفَضْلَ كُلَّهُ
 وَعَلَيْهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ مَذَلَّهُ
 يُبْصِرُوا قَبْلَ وَجْهِهِ قُطُّ قَبْلَهُ
 إِنَّهَا لِلْمُلُوكِ أَحْزَمُ خَصْلَهُ
 وَهُوَ فِي السَّلَامِ كَفَّهُ مُسْتَهْلَكُهُ
 لُ صَفْوَافًا فِيهِ الْخَرِيدَةُ طِفْلُهُ
 قَاصِدِيهِ بِأَنَّهُ هِيَ أُمُّ لَهُ
 بِ وَعِنْدِي عَلَى مِقَالِي أَدَلُّهُ
 نَ وَتُسَبِّي لَهُ بَنَاتُ هِرْقَلَهُ
 نَ فَلَا تَذْكُرِ الْفُرَاتَ وَدِجْلَهُ

(١٥) بيج : وارتنا .

(١٧) بق : ملك يدلا من ابلج .

(١٩) بق ، تق : أعظم خصله . (٢٢) غير مذكور في بق ، ت ، ب .

(٢٤) هرقله : احدى مدن بلاد الروم ، كان الرشيد قد غزاها بنفسه وسبى الكثير منها وكان بين السبى ابنة بطريقها

ذات الحسن البار ، والجمال الثقاتن ، وقد نودى عليها في المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد ، وقد نقلها معه هارون إلى الرقة ، وبني لها حصنا على الفرات سماه « هرقله » . وبق الحصن عامراً مدة حتى خرب (راجع ياقوت ج ٤ ص ٩٦٢) .^١

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل عند عبوره عليه في عكا *

- ١ - هَوَايَ لِمَحْبُوبِي الْأَوَّلِ فَقَصَّرَ مِنَ الْعَذْلِ أَوْ طَوَّلَ
- ٢ - وَإِنْ كَانَ بِي صَمَمُ الْعَاشِقِينَ فَبِالْعَازِلِينَ عَمَى الْعُذْلُ
- ٣ - خَلَا الْقَلْبُ لَا السَّمْعُ مِنْ عَذْلِهِمْ فَإِنِّي الشَّجِيُّ وَإِنِّي الْخَلِيُّ
- ٤ - وَبِي لَا بِهِمْ رَشَاءُ عَاطِلٍ وَلَكِنْ حُلَاةَ لَهُ كَالْحُلِيِّ
- ٥ - وَفِي غُصْنِهِ ثَمَرُ الْمُجْتَنِيِ وَمِنْ وَجْهِهِ قَمَرُ الْمُجْتَلِيِ
- ٦ - أُسِرُّ الْغَرَامَ وَيُبْدِي الْجَمَالَ فَمِنِّي الْخَفِيُّ وَمِنْهُ الْجَلِيُّ
- ٧ - وَيَشْكُو فُؤَادِي إِلَى طَرْفِهِ كَشَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْمَنْصُلِ
- ٨ - وَلَوْ كُنْتُ خَالَفْتُ فِعْلَ الْأَنَامِ رَمِيتُ إِلَى سَهْمِهِ مَقْتَلِي
- ٩ - وَمَا خَفْتُ مِنْ أَسَدٍ أَمْرَهُ وَقَدْ مِتُّ مِنْ رَشَاءٍ أَكْحَلِ
- ١٠ - وَإِنِّي لِأَذْكُرُ مِنْهُ الرُّضَابَ فَأَشْرَقُ بِالْبَارِدِ السَّلْسَلِ
- ١١ - وَإِنِّي لِأَخْصِرُ مِنْ بَرْدِهِ فَإِنِّي إِلَى كَبْدِي أَصْطَلِي
- ١٢ - وَمَا زَالَ يَجْلُو سَنَا وَجْهِهِ فَغَمْرَةٌ هَمِّي لَا تَنْجَلِي
- ١٣ - وَقَلْبِي بِالْهَمِّ مِنْ بَعْدِهِ إِنَاءٌ وَلَكِنَّهُ مُمْتَلِي

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٠١ .

(١) تنق : في العزل . لقد تناول كثير من الشعراء هذا المعنى فأبو تمام يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

(٤) ص ، س : ولي اليهم رشاً .

(٧) لا يوجد هذا البيت في تنق . بج : وشكوى فؤادي .

(٩) الرشاء : انظبي إذا قوى ومشي مع أمه .

(١١) ت : واني لأذكر من ذكره . والخصر محركة : البرد .

(١٣) لا يوجد في بق ، بج .

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

(٣) ص ، س : فأين الشجى ،

(٦) ذكر هذا البيت في (ط) قبل سابقه .

(٨) ط : وكنت وخالفت . س : وكنت .

(١٠) بج : من الرضاب .

(١٢) بق ، تنق ، مص : ومادام يجلو .

١٤- وما يسلى قلبى عن همّه
 ١٥- وليس يزول غرامى الطويل
 ١٦- له الجود كالبأس يوم اللقا
 ١٧- على علا فوق أفق السما
 ١٨- وليس يعد له منزلاً
 ١٩- تملك طفلاً ، كما فضله
 ٢٠- وقد نشأ الدين لما نشأ
 ٢١- أتى الفتح لما أتى سعده
 ٢٢- وذلت له الأسد في غابها
 ٢٣- وجار كما أنه قد أجار
 ٢٤- تبدل في الله يوم الجلال
 ٢٥- وقام من الدرع في منهل
 ٢٦- وما قمر التّم في سعده
 ٢٧- إذا أم يوماً إلى جحفل
 ٢٨- تكون فوارسه كالأسود
 ٢٩- يبدل أعضاءهم خوفاً

سوى نائل الملك الأفضل
 إلا بانعامه الأطول
 فكل يلقب بالأجزل
 وبات يرى النجم من أسفل
 سوى معرك الحرب من منزل
 تكمل السن لم يكمل
 وولى به الكفر لما ولى
 وأقبل في عمره المقبل
 فظلت تصانع بالأشبل
 فضر العدو وسرّ الولى
 وكان من النصر في معقل
 ويمناه بالسيف في جدول
 سواء وقد لاح في القسطل
 لا تسألن عن الجحفل
 فترجع كالغنم الهمل
 فأيديهم منه كالأرجل

(١٤) بقى ، ص ، س : ولن يسلى . تق : وليس يسلى . وقد سقط هذا البيت فى (ب) .

(١٨) ت ، تق ، بق : وليس لعداله .

(١٩) بق ، تق : على أنه بدلا من (كما فضنه) .

(٢٢) ص ، بق ، تق ، مص : فأضحت تصانع .

(٢٣) ت : تجازى كما أنه قد أجاز .. فسر .

(٢٤) ت : تبرك فى الله . ص ، س : وكان منى النصر فى معقل .

(٢٥) ت ، تق ، بق : الذعر فى معقل .

(٢٦) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : فى سحبه . بدلا من فى (سعده) . والقسطل : غبار الحرب .

(٢٧) ت ، تق : إذا رام .

٣٠ - فَيَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْمَرْتَقِي
٣١ - بَكَتْ مِصْرَ بِالدَّمِ شَوْقًا إِلَيْكَ
٣٢ - تَنَادَيْكَ عَنْ كَمَدٍ مُسْرِفٍ
٣٣ - وَكَمْ لَكَ فَضْلٌ عَلَى أَهْلِهَا
٣٤ - وَقَدْ جِئْتُ مِنْهَا رَسُولًا إِلَيْكَ
٣٥ - فَأَنْتَ فَتَاهَا وَنَعِمَ الْفَتَى

وَيَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْمُعْتَلَى
وَحَنَّتْ إِلَى حُكْمِكَ الْأَعْدَلِ
وَتَدْعُوكَ عَنْ سَقَمٍ مُعْضِلٍ
فَسَمَّتَكَ بِالْأَفْضَلِ الْمَفْضَلِ
فَكُنْ بِالرُّجُوعِ لَهَا مُرْسِلِي
وَأَيُّ فِتَى كَانَ إِلَّا عَلِي

وقال يمدح الملك الظاهر غازى صاحب حماه *

- ١ - غريمى ولكنّه الماطلُ حبيبى ولكنّه القسّاتلُ
- ٢ - أرى قتلى غصناً ناضراً ولكن له مرشفٌ ذابلُ
- ٣ - وظبى حبائله شَعْرُهُ فمنّه له الصيْدُ والحابلُ
- ٤ - ففى خِدره جوْدُرٌ كانسُ وفى سَرْجِه أسدٌ باسِلُ
- ٥ - وفى قلبه ملكٌ جائِرُ وفى خِصره خاتَمٌ جائلُ
- ٦ - ومن خمره أو فَمِنْ ثَغْرِهِ يقال لناظِرُه بابلُ
- ٧ - قريبٌ على أنه نازحٌ وحالٌ على أنه عاْطِلُ
- ٨ - إذا فاض منه مكانُ الجمالِ فكلُّ مكانٍ له قابِلُ
- ٩ - وكَم بذل الصّدِّ من بُخلِهِ ومن عجبٍ باذلٌ باخِلُ
- ١٠ - توهمتُ أنّى لا عاشقٌ لأنّى ما فيه لى عاْذلُ
- ١١ - به كدتُ أنقل عن شيمتى وقد يقهرُ الشيمَةَ الناقلُ
- ١٢ - لمثلِكَ زلّت عقولُ الرّجالِ ولكننى عاشقٌ عاْقلُ
- ١٣ - فلا تنهر الصبَّ ظلماً له فإن العِذارَ هو السائلُ
- ١٤ - وحقّ الهوى إنَّ أهلَ الهوى لهم بالهوى شُغلٌ شاغلُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦١١ .

والملك الظاهر غازى هو ابن صلاح الدين . ولاء والده قبل وفاته على حلب وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر ، واعزاز وغيرها . توفى سنة ٦٣٠ هـ . وفى ص : يمدح الملك الظاهر .

(٢) ط : ناظرأ . (٣) : بچ له الظبى . والحابل : الذى يصيد بالحباله .

(٤) بچ : فى صدره . (٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى بق .

(٧) هذه الأبيات من (٤ - ٧) غير مذكورة فى (ص ، س) .

(٨) بق ، ، مص : ضياء الجمال . (٩) بق : فى بخله .

(١١) بق : وقد يقتل الشيمه . (١٣) أشار إلى قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » .

١٥- تُعِينُهُمْ فِي الْهَوَى أَعِينُ
 ١٦- وَلَوْ ظَفَرُوا بِالَّذِي نَلْتُهُ
 ١٧- نَوَالٌ أَتَانِي كَمَثَلِ الْآتِي
 ١٨- سَرَى وَالسَّمَاحُ لَهُ سَابِقُ
 ١٩- فَرَوَى وَرَوْضَ وَادِي الْمُنَى
 ٢٠- ذُهِلْتُ بِمَعْجَزِ ذَاكَ النَّوَالِ
 ٢١- وَمَنْهَلٍ بَرٌّ أَتَى نَاهِيًا
 ٢٢- وَإِنْ قُلْتُ أَعْرِفُ وَصَفًا لَهُ
 ٢٣- حَبَانِي بِهِ مَلِكٌ جُودُهُ
 ٢٤- هُوَ الطَّاهِرُ الظَّاهِرُ الْمَكْرُمَا
 ٢٥- مَكَارِمُهُ مَالَهَا غَايَةٌ
 ٢٦- مَنَارُ السَّمَاحِ بِهِ قَائِمٌ
 ٢٧- تَجِيءُ الْمَلُوكُ إِلَى بَابِهِ
 ٢٨- عَلَى الْبَابِ أَشْرَفُهُمْ وَاقِفَا
 ٢٩- وَإِنْ دَخَلُوا صَمَتُوا خُشْعًا
 ٣٠- يَعْصُهُمْ حُلْمُهُ الْمَطْمَئِنُّ
 ٣١- وَيَخْفِضُهُمْ أَنَّهُمْ كَالْمُضَافِ

وَيَنْصِرُهُمْ رَشَاءُ خَاذِلُ
 لِأَسْلَاهُمْ ذَلِكَ النَّسَائِلُ
 يَرِاضُ بِهِ الْبَلَدُ الْمَاجِلُ
 وَظَهَرُ السَّحَابِ لَهُ حَامِلُ
 وَنَالَ بِهِ الْأَمَلَ الْآمِلُ
 وَفِي مِثْلِهِ يَذْهَلُ الذَّاهِلُ
 وَيَأْتِي إِلَى الْمَنْهَلِ النَّاهِلُ
 دَلَلْتُ عَلَى أَنَّنِي جَاهِلُ
 جَدِيدُ كَمَا طَوَّلَهُ طَائِلُ
 تِ وَالْأَرُوعُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
 وَلُجَّتْهُ مَالَهَا سَاحِلُ
 وَرَبِيعُ الْعَلَاءِ بِهِ آهِلُ
 لِيَغْمُرَهُمْ جُودُهُ الشَّامِلُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُمْ الدَّاخِلُ ؟
 لِأَنَّ الْمَقَامَ لَهُمْ هَائِلُ
 وَيَشْمَلُهُمْ بِرُّهُ الْعَسَاجِلُ
 وَيَرْفَعُهُمْ أَنَّهُ الْفَاعِلُ

(١٨) بيج : والسباح له حامل . . وظهر السباح .

(٢٧) ، ص ، س : لأبوابه .

(٣١) بَق : ويرفعه ، يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه ، ويرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل ، وفي البيت توريه فالخفض .

للمضاف إليه والرفع للفاعل .

٣٢- وَأَعْدَاوُهُ كُلُّهُمْ نَاكِبٌ
 ٣٣- فَأَوْقَدُهُمْ عِنْدَهُ خَامِدٌ
 ٣٤- أَبَادَهُمْ بِأَسْهُ الْمَسْتَطِيلِ
 ٣٥- لَكَ السَّيْفُ إِنْ شِيمَ بَرَقَ لَهُ
 ٣٦- بِهِ الْحَقُّ حَقٌّ كَمَا أَنَّهُ
 ٣٧- إِذَا مَلَكَ جَارٌ فِي حُكْمِهِ
 ٣٨- وَلَيْسَ لَهُ نَفْسٌ حَاضِرٌ
 ٣٩- إِذَا مَا نَزَلْتَ عَلَى نَاكِثٍ
 ٤٠- وَإِمَّا عَطَفْتَ عَلَى مُجْتَدٍ
 ٤١- لَفَظْتَ مُلُوكَ الْوَرَى بَعْدَهُ
 ٤٢- وَإِنِّي شُغِلْتُ بِهِ عَنْهُمْ
 ٤٣- وَلَوْ جَاءَنِي أَمْرُهُ بِالْمَسِيرِ
 ٤٤- وَمَا أَنَا مِنْ أَمَلِي آيِسٌ
 ٤٥- وَمَا عَشْتُ مَدْحِي لَهُ وَافِدٌ
 ٤٦- وَمَا أَنَا عَنْ شُكْرِهِ سَاكِتٌ
 ٤٧- بَقِيَتْ وَبَدْرُكَ لَا غَارِبُ

عَنْ الرُّشْدِ بَلْ كُلُّهُمْ نَاكِلٌ
 وَأَنْبَهُهُمْ عِنْدَهُ خَامِلٌ
 وَأَهْلَكَهُمْ سَيْفُهُ الْفَاصِلُ
 فَلَمَمَتْ عَارِضُهُ الْهَاطِلُ
 بِحَدِيدِهِ قَدْ أَبْطَلَ الْبَاطِلُ
 فَسَيْفُكَ فِي رَأْسِهِ عَادِلُ
 وَلَيْسَ لَهُ أَجَلٌ آجِلُ
 فَكُلُّ بَلَاءٍ بِهِ نَازِلُ
 فَكُلُّ رَجَاءٍ لَهُ حَاصِلُ
 كَمَا لَفَظَ اللَّقْمَةَ الْآكِلُ
 فَمَا أَنَا عَنْهُمْ بِهِ سَائِلُ
 لَسَرْتُ وَلَوْ أَنَّي رَاجِلُ
 فَكَيْفَ وَإِنْعَامُهُ كَافِلُ
 عَلَيْهِ وَحْمِدِي لَهُ وَاصِلُ
 وَلَا أَنَا عَنْ ذِكْرِهِ غَافِلُ
 وَعِشْتُ وَنَجْمُكَ لَا آفِلُ

(٣٥) بج : فبالمرت .

(٣٧) أشار في شعره إلى حماية سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمي الملك الظاهر ويؤيده ، لكونه زوج ابنته .

راجع الديوان (٦١٣) .

(٤١) ص : ملوك العدى .

وقال يمدح الملك الأفضل *

- ١ - أَسِيرُ عَنْكَ بِقَلْبٍ عَنْ هَوَاكَ سِلَا
- ٢ - فَإِنْ دَنَوْتَ فَقَلْبِي عَنْكَ مُنْتَزِحٌ
- ٣ - إِنَّ السُّلُوَ أَذَلَّ الْحُبُّ عِزَّتَهُ
- ٤ - هَبْ أَنْنِي كُنْتُ أَهْوَى جَوْرَهُ سَفْهًا
- ٥ - وَهَبَهُ وَالصُّدُغُ وَأَوْ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
- ٦ - هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ هَذَا فِي الْمَنَامِ جَرَى
- ٧ - أَسْلُو وَقَامَةُ ذَاكَ الْغَصْنِ مَذْوِيْتُ
- ٨ - قَدْ كُنْتُ سِرْتُ وَلَكِنْ رَدَّنِي رَشَاءُ
- ٩ - جَمْرٌ بِخَدَّيْهِ قَلْبِي مِنْهُ مُشْتَعِلٌ
- ١٠ - وَلَيْسَ يَخْجَلُ مِنْ إِحْرَاقٍ وَجْنَتِهِ
- ١١ - يَا لَأَثَمًا رَامَ نَقْلِي عَنْ مَحَبَّتِهِ
- ١٢ - لَمْ أَنْسَ إِذْ رَامَنِي بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلًا
- ١٣ - رَنَا إِلَى بَعِينِيهِ فَقُلْتُ طَسَلًا
- ١٤ - رَأَيْتُ فِي الرَّاحِ نَشْرًا مِنْهُ مُسْتَرْقًا
- لِمَ لَا أَسِيرُ وَقَدْ صَيَّرْتَنِي مَثَلًا
- وإنْ نَشِطْتَ فَحَبِي فَيْكَ قَدْ كَسَلًا
- وَأَخْرَجَ الْقَلْبَ مِنْهُ مِثْلَ مَا دَخَلَا
- مَنْنَى أَمَّا كَانَ يَهْوَى جَوْرَهُ الْمَدَلَا ؟ !
- لَا يَحْسُنُ الْعُطْفُ أَنْنِي يَحْسُنُ الْبَدَلَا
- فَسَلْ يَقُلْ لَكَ قَلْبِي إِنْ سَأَلْتَ بَلَى
- أَصْحُو وَنَرَجِسُ ذَاكَ الطَّرْفِ مَذْبَلَا
- أَسْرَى وَأَرْسَلَ مِنْ أَلْحَاطِهِ رُسَلَا
- وَلَيْسَ يَنْفَكُ ذَاكَ الْجَمْرُ مُشْتَعِلًا
- مَنْ لَيْسَ يَحْتَاجُ فِي تَوْرِيدِهَا الْخَبْلَا
- لَنْ يُنْقَلَ الطَّبْعُ حَتَّى يَنْقَلَ الْجَبَلَا
- بِالسَّحْرِ مَكْتَحَلًا بِاللَّثَمِ مُشْتَعِلًا
- حَتَّى إِذَا كَسَرَ الْأَجْفَانَ قُلْتُ طَلَا
- وَفِي جَنَى الذَّلِيلِ مَعْنَى مِنْهُ مَنَحَلًا

(٥) القصيدة في ٦٠٤ من ط .

(٣) وفي ت : « أزال الحب » .

(١٠) تق : من توريدها .

(٢) وفي ص : « فجفني فيك ما غفلا » .

(٦) بق ، تق ، نو . ت : لومي أن سألت .

(١٢) بق ، تق : إذ زارني . بج : بأحسن متعلا .

(١٣) تلاعب باللفظ والمعنى : حين نظر إليه الخبوب كأن كاذباً ، وحين كمر جفنه أسكره ، والجناس واضح بين طلاً وطلا .

- ١٥ - وبِتْ أَبْصُرْ وَالصَّهْبَاءُ دَائِرَةٌ
 ١٦ - وَبَاتَ غَيْرِي بِلِثَمِ الْكَأْسِ مُشْتَغِلًا
 ١٧ - كَذَلِكَ مَدَحِي بِنُورِ الدِّينِ مُحْتَفِلٌ
 ١٨ - إِذَا جَرَى ذِكْرُ مَوْلَانَا فَخَلَّ لَهُ
 ١٩ - وَإِنْ مَدَحْتَ فَلَا تَمْدَحْ سِوَى مَلِكٍ
 ٢٠ - لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا أُعْطِيَ الْمَلُوكُ فَمَا
 ٢١ - مَلِكٌ لَهُ الْبَيْضُ تَيْجَانٌ وَمَا بَرَحَتْ
 ٢٢ - مَا جَرَّدَ النِّصْلَ لَكِنْ جَرَّدَ الْأَجَلَا
 ٢٣ - يَخُونُ كُلَّ عَدُوٍّ فِيهِ مُنْصَلُهُ
 ٢٤ - إِذَا بَنُوا الْحَرْبَ شَبُّوا نَارَهَا وَغَدَتْ
 ٢٥ - وَأَصْبَحَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ مُحْتَضِرًا
 ٢٦ - وَالضَّرْبُ لَا يَتْرُكُ الْهِنْدِيَّ مُسْتَوِيًا
 ٢٧ - فُتْنَاكَ تَلْقَاهُ إِمَّا عَائِسًا حَرَجًا
 ٢٨ - إِنْ أَتَهَمْتَ حَدِيثِي عَنْ شَجَاعَتِهِ
- بنت السرور جَلاها بيننا ابنُ جَلا
 وبات لثمي بساقِي الكأسِ مُشْتَغِلًا
 وبات غيري بمدحِ الناسِ مُحْتَفِلًا
 ذِكْرَ الغزالِ ، وخالَ اللّهُوَ والغزلا
 يُعْطَى الممالكَ والأَيامَ والدولَا
 أعطى الملوكَ ولكن خولَ الخولَا
 له السوابغُ في يومِ الأوغى حُلَا
 ما أعملُ الرمحَ لكنَّ أَبْطَلَ البَطَلَا
 كأنَّ في كُلِّ كَفٍّ للعدي سَلَا
 بيضُ الصفائحِ من نيرانِها شَعَلَا
 وأصبحَ القتلُ بينَ القومِ مرتَجَلَا
 والطعنُ لا يدَعُ الخطيَّ مُعْتَدِلَا
 على الكُماةِ وإِما ضاحِكًا جَدَلَا
 فاستنجدَ البيضَ عنه وأسألُ الأسَلَا

(١٥) ت ، ب : وبِتْ أسهر والصهباء دائرة .. بنت السرور جلاها بنا رحلا .

ابن جلا : الواضح الأمر ، وقيل هو الصبح ، وقيل هو القمر ، وقال حنزة : هو أول النهار ، وقال الخليل : أنه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحي :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العامة تعرفون

وكنى ببنت السرور عن الخمر .

(١٦) ص : لساقِي الكأس

(١٨) ص ، س : يحل له .. وذكر اللهو

(٢٠) الخول : جمع الخول بفتح الخاء والواو وتشديد الياء وهو الراعي الحسن القيام على المال .

(٢٣) ط : يجوز . تحريف

(٢٥) ص ، س : مختصرا بدلا من (محتضرا) .. مرتجلا بدلا من (مرتجلا) .

(٢٨) الأسل : بالتحريك الرماح والنبل . وهذا البيت لا يوجد في (تق) .

٢٩ - كَالْأَيْثِ حِينَ خَدا وَالْبَدْرِ حِينَ بَدَا
 ٣٠ - لَوْ أَنَّهُ كَانَ فِي تَصْمِيمٍ حَمَلَتْهُ
 ٣١ - أَوْ كَانَ لَزَالٍ فِي إِقْبَالٍ دَوْلَتِهِ
 ٣٢ - أَسْنَى الْمُلُوكِ عَطَايَا كُلَّمَا نَفِدَتْ
 ٣٣ - يُعْطَى وَقَدْ جَادُ جُودًا لَا يُجَادُ بِهِ
 ٣٤ - قَالَ الْجَمِيلَ لِعَافِيهِ وَقَاصِدِهِ
 ٣٥ - قَلَّ الْمُلُوكُ بَعِثْنِي بَعْدَ رُؤْيَتِهِ
 ٣٦ - وَلَمْ يَرْقُنِي وَلَا تَحْسَنْتُ مُلْكُهُمْ
 ٣٧ - هَذَا وَكَمْ خَطَبُوا قُرْبِي بِجُهْدِهِمْ
 ٣٨ - حَسْبِي عَلَى نَدَى حَسْبِي عَلَى هُدًى
 ٣٩ - حَسْبِي أَبُو حَسَنِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 ٤٠ - حَمَدَتْ آخِرَ أَيَّامِي بِخِدْمَتِهِ
 ٤١ - ذَكَرِي بِهِ سَارًا ، حَالِي عِنْدَهُ عَظُمَتْ

وَالْغَيْثِ حِينَ هَمَى وَالنَّجْمِ حِينَ عَلَا
 وَجِئْتَ تَطْلُبُ مِنْهُ طَرْدَهُ نَزَلَا
 وَجِئْتَ تَطْلُبُ مِنْهُ مُلْكَهُ اعْتَزَلَا
 وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ جُودًا كُلَّمَا عَدَلَا
 حَتَّى يُقَالَ وَحَاشَاهُ لَقَدْ هَزَلَا
 فَكَانَ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ مَا فَعَلَا
 وَمَنْ رَأَى الْبَحْرَ لَا يَسْتَكْثِرُ الْوَشَلَا
 وَسَاكِنُ الْقَصْرِ لَا يَسْتَحْسِنُ الْطَّلَا
 فَقُلْتُ لَا ، حِينَ قَالُوا بِالنَّوَالِ أَلَا
 حَسْبِي عَلَى جَدَا ، حَسْبِي عَلَى عُلَا
 يَسْتَفْرِغُ الْحَوْلَ أَوْ يَسْتَنْفِدُ الْحَيَلَا
 وَلَسْتُ أَحْمَدُ مِنْ أَيَّامِي الْأَوَّلَا
 قَدَرِي بِهِ جَلٌّ ، مِقْدَارِي لَدَيْهِ عَلَا

(٣١) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق في (ت ، ب) .

(٣٢) ت : الملوكة عطاياها كلها نفدت .. وأشرف أخلق جودا كلما عدلا .

(٣٣) ص : س ، مص : وقد جد جدوى لا نجادها . بق : يعطو الملوكة قد جد جودا لا يجاد به .

(٣٤) ت : منقوبة وبها غرور في هذه الصفحة .

(٣٥) الوشل : الماء القليل يتطر من جبل أو صخرة ، ولا يتصل قطره ، وهو من الإضداد .

(٤١) تق : فوزى به جل مقدارى به وعلا .

(٣٩) غير مذكور في (ص) .

١٦- أَخَذَ الرَّاحَ حَرَامًا
 ١٧- طَبَّخَتْهَا نَارُ خَدِيدٍ
 ١٨- أَيْهَا الْمُسْتَرْجِعُ الْوَصْفُ
 ١٩- أَنْتَ بِالشَّمْسِ وَلَكِنْ
 ٢٠- مُرَبِّي بَيْنَ ثَنَائِيَا
 ٢١- أَوْ فَأَحْضِرْنِي بَعِينِي
 ٢٢- أَوْ فَإِنِّي قَدْ تَسَيَّبَ
 ٢٣- بِمَشْيَبٍ عَمِّ حَتَّى
 ٢٤- فَمَتَّى مَا قَالَ سَاقِي الْ
 ٢٥- إِنَّ شَيْخًا يَتَصَابِي
 ٢٦- حَطَّنِي الشَّيْبُ وَلَكِنْ
 ٢٧- وَبِهِ أَطُوعُ عَلَى الدَّهْرِ
 ٢٨- وَبِهِ أَغْفُو عَنْ الدَّهْرِ
 ٢٩- وَبِهِ أَشْخُو إِلَى الْقَطْرِ
 ٣٠- وَبِهِ أَتَلَفْتُ الْمَالَا
 ٣١- مَلِكٌ أَحْيَا زَوَالًا

وَتَحَاثَّاهَا حَالًا
 بِنَبْرِ يَتَلَا
 لَدَلَا أَوْ دَلَالًا
 دَهْرُكَ الظُّهْرُ زَوَالًا
 لَكَ فَقَدْ صَرْتُ خِلَالًا
 لَكَ فَقَدْ عُدْتُ خِيَالًا
 تُ ، وَقَطَّعْتُ الْحَبْلَ
 عَمَّمَ الرَّأْسَ اشْتَعَا
 رَاحَ هَاهَا قُلْتُ لَا لَا
 مَثَلُ غَثٍّ يَتَحَالَى
 بِعَمَلِي أَتَعَالَى
 رَ إِذَا الدَّهْرُ اسْتَطَالَ
 رَ إِذَا الدَّهْرُ اسْتَقَالَ
 رَ إِذَا الْقَطْرُ تَوَالَى
 لَ إِذَا مَا الْمَالُ مَالًا
 مَثَلَمَا أَفْنَى نَصَالًا

(٢١) بج : فاحضر بين عينيك . تحريف .

(٢٣) دس ، بق ، مص : اشتبلا .

(١٦) بج ، ص : وتحاساها حاللا .

(٢٢) ص ، س ، بق ، تق : تسلبت .

(٢٥) ت ، ب : مثل مر .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت في تق ، وفي ط : استقال .

(٢٨) ص ، س ، تق : استطالا .

(٣٠) بج : استلف . تق : أكف ، ص ، س : اكتفت .

(٣١) ت ، ب : أمضى نصالا

٣٢- شِيدَ الاسْلَامَ لَكِن
 ٣٣- وَلَقَدْ قَامَ بِنَصْرِ الِ
 ٣٤- فَوْقِ الدِّينِ الْأَعْيَادِ
 ٣٥- وَلَهُ أَلْفُ مِجَالٍ
 ٣٦- كَلَّتِ الْحَرْبُ وَلَكِن
 ٣٧- وَخَلَّتْ دَارًا وَلَكِن
 ٣٨- حَرْبُهُ بَيْنَ عِدَاهِ
 ٣٩- بَلْ لَهُ النَّصْرُ عَلَيْهِمْ
 ٤٠- وَلَقَدْ جَاءُوا جِبَالًا
 ٤١- وَبِهِ صَارُوا نِسَاءً
 ٤٢- أَنْحَلِ الْهِنْدِيَّ حَمَلًا
 ٤٣- وَلَهُ الضَّرْبُ ابْتِـدَارًا
 ٤٤- مَلَكِ الدَّهْرِ اقْتِسَارًا
 ٤٥- وَرَأَيْنَا الدَّهْرَ فِي عِطْ
 ٤٦- قَدْ جَعَلَتِ الدَّهْرَ دَارًا
 ٤٧- وَغَدَا الدِّينُ مَصُونًا
 ٤٨- وَوَسِعَتِ الْخَلْقَ عَدْلًا
 ٤٩- وَلَكُمْ قُـمْتُ مَقَامًا
 ٥٠- مَنْ تَعَالَى فِي مَعَالِيهِ

بَعْدَ أَنْ هَدَّ الضُّلَالَا
 لَهُ حَرْبًا وَنِزَالَا
 وَكُنِيَ الْخَلْقَ الْقِتَالَا
 حَيْثُ لَا يَلْقَى مِجَالَا
 مَا شَكَا مِنْهَا كَالَالَا
 مَا نَوَى عَنْهَا انْتِقَالَا
 لَمْ يَكُنْ قَطُّ سِجَالَا
 كُلُّ يَوْمٍ يَتَوَالَى
 وَبِهِ عَادُوا رِدَالَا
 وَلَقَدْ كَانُوا رِجَالَا
 وَالرُّدَيْنِيَّ اعْتِقَالَا
 وَلَهُ الطَّعْنُ ارْتِجَالَا
 بِالْعَوَالِي لَا احْتِيَالَا
 فِيهِ بِالْمَلِكِ اخْتِيَالَا
 لَكَ وَالْخَلْقَ عِيَالَا
 بِكَ وَالْمَالُ مُذَالَا
 قَوْمَ الدَّهْرِ اعْتِدَالَا
 أَفَحَمَ الْخَلْقَ مَقَالَا
 كَ كَمَنْ لَا يَتَعَالَى

(٣٥) بق ، تق : حين لا يلقى

(٣٦) بج : اشتكى . ط : ما شكا منه

(٤٣) بق : ابتداء . ص : اشلا . بدلا من ابتدارا

(٤٥) ص ، س : وأرانا

(٣٧) حقه « وخلصت دار » بالرفع لأنها فاعل .

(٤٤) ص ، س : اقتدارا

(٤٨) بج : قوم الخلق

وقال يمدح القاضي الفاضل وبهنته بعيد النحر *

- ١ - شهد اللّمي في المرشقين لها عندي بأن المسك قبّالها
- ٢ - فرأيت لثمي حين جرحه وهو الذي بالحسن عدلها
- ٣ - لمياء فاض بطرفها كحل ورأي مرأشفها فقبّلها
- ٤ - جعلت مقبّلها مختمها وكذا موشحها مخلصها
- ٥ - تمشي الهوينى وهي متعبة حسرى لأن الحسن أثقلها
- ٦ - شكّت الحمايل جور وجنتها ولأنّ ذاك الحسن أجملها
- ٧ - خجلانة الوجنات إذ عتبت فالورد عاتبها فأخجلها
- ٨ - تبدو فتقتل من يسارقها نظرا وتعب من تأملها
- ٩ - يا من تهتك في معممة أوسعت نفسك في الهوى بلها
- ١٠ - إن التطبيع في الغرام له والطبع أجمع في الغرام لها
- ١١ - ولقد نعت بحقها طربا ولقد شقيت بزورة ولها
- ١٢ - وذكرت أن الآس عذره ونسيت أن الآس أنعلها
- ١٣ - ولئن عرفت بها تفضلها فلا شكرن لها تفضلها
- ١٤ - لوجزت بين جوانحي عرضا لرأيتها ورأيت منزلها
- ١٥ - لله ليلة وصل قاتلتى ما كان أقصرها وأطولها

(*) هذه القصيدة جاءت في (ط) ص ٦٤٢ . وهي لا توجد في (بق ، تق ، رف)

(٢) ص مص : كيف جرحه (٣) ص ، س : فكحلها بدلا من فقباها .

(٤) أى أن فيها كالحام ، وخصرها في نحوله يلبس فيه الخلل .

(٨) الأبيات من (٦-٨) غير المذكورة في (ص) . (٩) ص ، س : يهتك .

١٦- ما كان أسهـ رنبى وأرقدها
 ١٧- عانقتُ شاهدها وغائبها
 ١٨- وحقرتُ فى وجناتِها ذهباً
 ١٩- قد حتمـ رته وغيمـ ره بدر
 ٢٠- نعمٌ على آثارها نعمٌ
 ٢١- عن غيرِها فى القـد رفّعها
 ٢٢- تطوى المراحل لى مواهبه
 ٢٣- هبةٌ جبيرُ الفضلِ حاز بها
 ٢٤- البريدُ أصغرُ أن تحيطَ بها
 ٢٥- لم تلتفتُ عنى فأعطفَها
 ٢٦- جاءت بلا طلبٍ فحسّنها
 ٢٧- فلذا تركتُ الخلقَ قاطبةً
 ٢٨- ومـدحتُ سـيدها ومـسودها
 ٢٩- من لا تزالُ السحبُ تخدمه
 ٣٠- من لا تزالُ السحبُ باكيةً
 ٣١- من حلَّ فى العلياء ذروتها

فيها وأيقظنى وأغفلها
 ولثمتُ آخرها وأولها
 كان الشَّبابُ به يَجُودُ لها
 كان الأجلُ إلى أرسالها
 سال السحابُ بها وسلسلها
 لكنّه بيديهِ أنزلها
 والجودُ زودها وأرسالها
 ضلّت دليلُ البرِّ أوصلها
 والعريسُ تعجـز أن تحمّلها
 طلباً ولا مُنعت فأرسالها
 وأتت بلا منّ فكمّلها
 وقصّدتُ فاضلها وأفضلها
 وحمدتُ مولاهـا ومؤملها
 فانظر إذا هبطت تذللها
 مذ أبصرت يده وأنمّلها
 شرفاً وحلّ النجم أسفلها

(١٦) غير مذكور فى (ص) .

(١٩) يقصد أن البدر التى أرسلها إليه مدوحه قد حقرت وجنات محبوبته الذهبية .

(٢١) ط : لكنه بيد أنزلها : وعليه لا يستقيم الوزن .

(٢٥) الأبيات من (٢١ - ٢٤) اعتمدت فى تحقيقها على ط لأنها ليست بالنسخ التى بين يدي .

(٢٦) ص : وأتت بلا أمر .

(٢٧) مص ، ص : وخدمت فاضلها . ص : ولقد تركت (٢٨) غير مذكور فى (ص) .

(٢٩) ص ، س : السحب تخدمه .. ولفظه إذا هبطت بدلها - وهو تحريف

٣٢- من لا يزال بِكَفِّهِ قَلَمٌ
 ٣٣- من لا يزال بِكَفِّهِ قَلَمٌ
 ٣٤- من لا يزال بِكَفِّهِ قَلَمٌ
 ٣٥- نَظَمَ العُتُودَ مِنَ البَيَانِ بِهِ
 ٣٦- فَبَدَائِعُ الْأَقْصَالِ أَبَدَعَهَا
 ٣٧- زَهَتْ الزَّوَارُ حِينَ حَرَمَهَا
 ٣٨- وَاسْتَبَشَّسَتْ بِوَصَالِهِ جَذَلًا
 ٣٩- وَتَعَطَّلَتْ مِنْ غَيْرِهِ أَنْفًا
 ٤٠- تَأْتَى الْمُلُوكُ لِبَابِهِ زُمَرًا
 ٤١- تَأْتَى لَهُ فِيحِلُّ مُشْكِلَهَا
 ٤٢- فَالِيهِ قَدْ أَلْقَتْ مَقَالِدَهَا
 ٤٣- فَاأَقْلَ أَثْقَالًا تَكْلَفُهَا
 ٤٤- وَعَظَائِمٌ قَدْ صَارَ أَهْوَنَهَا
 ٤٥- فَلَمَّا غَلَّتْ بِسَادِهِ خَوَلًا
 ٤٦- فَكَأَنَّهُ بَلْ إِنَّهُ كَرَمًا
 ٤٧- يَا كَعْبَةَ طَافَ الْمُلُوكُ بِهَا
 ٤٨- وَافَاكَ عَيْدُ النُّجَرِ مَبْتَهَجًا
 ٤٩- وَمَبَشَّرًا بِرُضَى وَمَغْفِرَةٍ
 ٥٠- فَتَهْنَأُ بِهِ وَتَهْنَأُ أَحْسَنَهَا

أَضْنَى السِّیُوفَ بِهِ وَأَنْحَلَهَا
 أَذْوَى الرِّمَاحَ بِهِ وَأَذْبَلَهَا
 أَسْرَ الْأَسْوَدَ بِهِ وَأَشْبَلَهَا
 وَبَحَومَةَ الْآرَاءِ فَصَلَهَا
 وَأَصَالَةَ الْآرَاءِ أَصَلَهَا
 عَنْ مَنْ يُعَقِّدُهَا وَحَلَّلَهَا
 فَانْظُرْ لَهَا تَنْظُرُ تَهْلُلَهَا
 مِنْهَا فَحَلَّاهَا وَعَظَلَهَا
 فَجَمِيعُهُمْ يَرُدُّونَ مِنْهَلَهَا
 بَبِيَانِهِ وَيَكْفُفُ مُضْضِلَهَا
 وَعَلَيْهِ قَدْ جَعَلَتْ مَعُولَهَا
 وَأَدْرَ أَرْزَاقًا تَكْفُلَهَا
 بِسَادِهِ مَا كَانَ أَهْوَلَهَا
 فَلَأَنَّهُ لِلْمُلْكِ خَوَلَهَا
 لَضِيَافَةِ الْأَمْلَاقِ أَهْلَهَا
 بَلْ قَبْلَةَ حِجِّ الْأَنْسَامِ كَهَا
 إِذْ نَالَ لَقِيًّا مِنْكَ أَمَلَهَا
 وَبِنِعْمَةٍ جَعَلْتَكَ مَوْئِلَهَا
 وَتَمَلَّاهُ وَتَمَلَّ أَجْمَلَهَا

(٣٥) ص ، مص : وبجوهر الآراء

(٣٢) ص : ترك الناصب الشطر الثاني من البيت رقم ٣٢ ، والأول من ٣١

(٣٧) ص ، س : حين حرفها .. غنمت تمتددا وحلها - وهو تحريف

(٤٠) مص : جداره . ص : لداره زمرأ . ص ، مص : يردون مغناها ومنهلها . (٤٦) لا يوجد إلا في (مص) .

وقال يمدح الملك العادل *

- ١ - رَجَعَ الْغِسْرَامُ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
- ٢ - وَلَيْسَتْ أَثْوَابُ الصَّبَا مَصْقُولَةً
- ٣ - وَمَعَ الْمَشِيبِ ، فَبَعْدُ عِنْدِي صَبُوءٌ
- ٤ - وَلَقَدْ ذَوَى غُصْنِي وَوَجَدِي مَا ذَوَى
- ٥ - مَا زِلْتُ أَعْشَقُ كُلَّ شَكْلٍ فَاتِنٍ
- ٦ - وَكَذَاكَ قَلْبِي مَا يَزَالُ يَحُلُّهُ
- ٧ - وَأَهْمِيْ بَعْدَ مَقْنَعٍ بِمَعْمَمٍ
- ٨ - إِنِّي عَلَى مَا كُنْتُ شُغْلِي بِالْهَوَى
- ٩ - أَنَا جَدُّ أَنْصَارِ النَّبِيِّ لِأَنِّي
- ١٠ - إِنِّي أَمِيرُ الْعَشْقِ رَنكِي بَيْنَ أَهْ
- ١١ - وَمَلِيَّةٍ بِالْحَسَنِ يَسْخَرُ وَجْهَهَا
- ١٢ - مَسْكِيَّةٍ الْإِنْفَاسِ طَيِّبَةٍ بِلَا
- ١٣ - تَمْشِي فَتُعْلِقُهَا ذَوَائِبُ شَعْرِهَا
- فَرَجَعْتُ بَعْدَ تَعَذُّلِي لَتَغَزُلِي
- وَصِقَالُ ثَوْبِ هَوَايَ شَيْبُ تَكْهَلُ
- يَبْلَى الْقَمِيصُ ، وَفِيهِ عَرَفُ الْمَنْدَلِ
- وَلَقَدْ بَلَيْتُ ضَنْئِي وَعَشَقْتِي مَا بَلِي
- حَتَّى رُمِيتُ بِكُلِّ أَمْرٍ مُشْكَلٍ
- عَشِقُ الْغَزَالِ هَوَى وَعَشِقُ الْمَغْزَلِ
- وَأَجْنُ بَعْدَ مَخْتَمٍ بِمُخْلَخَلِ
- لَمْ يَشْتَغِلْ ، وَبَطَالَتِي لَمْ تَبْطُلْ
- بِالْأَشْهَلِ الْعَيْنِينَ عَبْدُ الْأَشْهَلِ
- لِ الْعَشْقِ طَرْفُ أَشْهَلٍ فِي أَكْحَلِ
- بِالْبَدْرِ يَهْزَأُ رِيْقَهَا بِالسَّلْسَلِ
- طَيِّبٍ وَحَالِيَةِ الْجَمَالِ بِلَا حُلِي
- فَكَأَنَّمَا هِيَ ظَبِيَّةٌ فِي أُحْبُلِ

(٥) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٦٢٠ .

(١) ص : رجع الزمان - بج : نتولى .

(٢) بج ، ص : أثواب الضنى

(٣) ص ، بج : فغداً غيرى صبوة

(٤) ص : ذوى غصنى . بج : بليت هوى

(٥) بج : كل شكل امرء .. امرء مشكل .

(٦) بق ، تق ، ص : وكذلك عشق . المغزل : محادثة النساء .

(٧) المقنع : الجارية . والمعمم : الأمرد الفاتن .

(٨) ت : على ما كان .. ومطالتي لم تبطل .

(٩) بج : الذى الأمى . يا أشهل . والشهل : أقل من الزرق فى الخدقة وأحسن منه . والأشهل ذو الشهل ، وبنو عبد الأشهل

حتى من العرب ينسبون إلى صم اسمه الأشهل ، فالشاعر قد ذن بالأشهل العيينين وصار عبده ثم أشار إلى عبد الأشهل الذى كان جد الأنصار .

(١٠) بق : إني أمين . رنك : علم خاص مزين بالعلامات المميزة .

(١٢) لا يوجد فى بج .

١٤- سمرَاء ذَابِلَةُ الْمَعَاطِفِ وَاللَّيْمَى
 ١٥- قَبِلْتُ مِنْهَا أَلْفَ عَصِيٍّ ضَاحِكٍ
 ١٦- شَجَّعْتُ عَلَى بَكْسِرِ جَفْنٍ فَاتِكٍ
 ١٧- وَمِنَ الْمَرْوَعَةِ أَنْ أُطِيعَ صَبَابَتِي
 ١٨- وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنَّي فِي خِدْمَةٍ
 ١٩- لَمَّا صَدِيتُ لَهَا رَكِبْتُ عَلَى الصَّبَا
 ٢٠- فَخِدْمَتُهُ بِمَدَائِحِي وَقَرَائِحِي
 ٢١- مَلِكُ الْمُلُوكِ حَقِيقَةً وَهُمْ بِهِ
 ٢٢- وَسَوَاهِ إِمَّا عَاجِزٌ لَمْ يَسْتَطِعْ
 ٢٣- خَضَعُوا لَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا طَائِعٌ
 ٢٤- تَرَكَوا الْأُمُورَ تَخَوُّفًا وَتَهَيُّبًا
 ٢٥- وَأَشَدُّهُمْ فِي كُلِّ ضَنْكٍ ضَيْقٌ
 ٢٦- وَطَيَّ السَّمَاءَ بَرَجِلِهِ وَلَوَانِهَا
 ٢٧- وَتَنَاوَلَتْ كَمَا أَبِي بَكْرٍ هَاهُنَا
 ٢٨- وَلَقَدْ تَطَاطَأَ لِلنُّجُومِ لِأَنَّهُ
 ٢٩- وَسِعَ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ وَبِفَضْلِهِ
 ٣٠- كَمْ سُنَّةٍ أَحْيَا لَأَنَّ فِعَالَهُ

لَكِنْ وَرَدَ خِدْمَتَهَا لَمْ تَذْبُلْ
 فَكَأَنَّنِي قَبِلْتُ أَلْفَ مُقَبَّلٍ
 وَمِنَ الشَّجَاعَةِ كَسَرُ جَفْنِ الْمُنْصُلِ
 فَيَمْنِ أَهْمٍ بِهِ وَأَعْصَى عُذْلِي
 أَسْعَى لِأَحْرَزَهَا بِجِدِّ مُقَبَّلٍ
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْغَمَامِ الْمُسْبِلِ
 وَصَحْبَتُهُ بِتَوْسُلِي وَتَوْصُلِي
 مَثَلُ الْمَجَازِ أَوْ الْكَلَامِ الْمَهْمَلِ
 نَهَضْنَا وَإِنَّا نَاقِصٌ لَمْ يَكْمُلِ
 بِتَذَلُّلٍ أَوْ كَارِهِ بِتَذَلُّلٍ
 مِنْهُ لَأَقُومَ بِالْأُمُورِ وَأَحْمَلُ
 وَعَظِيمَةٍ جَالٍ وَخَطْبٍ مُعْضِلٍ
 طَالَتْ تَنَاوَلَهَا بَبَاعٍ أَطْوَلِ
 لَمَّا عَلَا زَهَرَ الْكَوَاكِبِ مِنْ عَلٍ
 مِنْ فَوْقِهَا وَلَئِنَّهَا مِنْ أَسْفَلِ
 حَتَّى دَعَاؤُهُ بِأَفْضَلٍ وَمُفْضَلِ
 تَجْرَى عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

(١٩) بقى ، تقى : بكيت على الصبا .

(١٨) تقى ، بقى ، ت : فى منزل .

(٢٥) بقى : فى كل أمر .

(٢٧) ص ، س : كفا أبى بكر . ت : لما غدا . وأشار فى هذا البيت إلى أبى بكر الملك العادل الذى ولى مصر بعد الملك الأفضل

نور الدين على بن صلاح الدين

(٣٠) ت ، تقى : أحيالها بفعاله

٣١- وَجَرَى الْقَضَاءُ بِحُكْمِهِ لِمَا غَدَا
 ٣٢- قَدْ خُصَّ بِالْبَائِسِ الْقَوَى وَقَبْلَهُ الـ
 ٣٣- وَإِذَا الْوَعَى حَمَيْتُ وَأُضْرِمَ جَمْرُهَا
 ٣٤- وَأَشَدُّ عَارِضَةً وَأَثْبَتُ مَا يَرَى
 ٣٥- فَعَلَ الْعَظِيمَةَ وَهُوَ مُحْتَقِرٌ لَهَا
 ٣٦- قُلْ لِلْعَدَى صَوْنُوا نَفُوسَكُمْ بِهِ
 ٣٧- كَمْ قَدْ غَزَاكُمْ جَحْفَلٌ مِنْ رَأْيِهِ
 ٣٨- مَنْ كَانَ خَافِي الضَّغْنِ مِنْكُمْ مُبْطِنٌ
 ٣٩- وَرَمَى ضِيَاعَكُمْ بِالْأَفِّ مَخْرَبٌ
 ٤٠- دِينُوا بِطَاعَتِهِ جَمِيعًا وَاسْكُنُوا
 ٤١- فَتَهَنَّ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ بِسُدُولَةٍ
 ٤٢- وَتَمَلَّ يَا مَلِكَ الْوَرَى بِالسَّادَةِ الـ
 ٤٣- قَدِمُوا بِأَيْمَنْ مَقْدِمٍ طَلَعُوا بِأَسَهِ
 ٤٤- غَابُوا الَّذِي غَابُوا وَهُمْ كَأَهْلَةٍ
 ٤٥- فَجَنَيْتَ مِنْهُمْ وَاجْتَلَيْتَ وَجُوهَهُمْ
 ٤٦- إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ قَدْ سُرَرْتَ بِآخِرِ
 ٤٧- لَا زِلْتَ تُبْلَى الدَّهْرَ عَمْرًا أَطْوَلًا

يَقْضَى عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
 لُطْفُ الْخَفَى وَبَعْدَهُ النَّصْرُ الْجَلِي
 فَهُوَ الْمُؤَرَّثُ نَارَهَا وَالْمُصْطَلَى
 قَلْبًا وَجَائِشًا فِي الْمَقَامِ الْأَهْوَلِ
 حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
 فَنَصِيحَةُ مِنِّي لِأَهْلِ الْمُوَصَّلِ
 فَغَزَاكُمْ مِنْهُ بِالْفَى جَحْفَلٌ
 جَعَدَ الصَّنِيعَةَ فَهُوَ بَادِي الْمَقْتَلِ
 وَرَمَى قَلَاعَكُمْ بِالْفَرِّ مُزَلٌّ-زَلِ
 فِي ظِلِّ خِدْمَتِهِ بِأَمْنٍ مَعْقِلِ
 تُؤْذَى الْعَدُوَّ بِهَا كَمَا تُؤَلَى الْوَلَى
 أَوْلَادِ يَالَيْتَ الثَّرَى بِالْأَشْهَلِ
 عَدِ مَطْلَعِ نَزَلُوا بِأَكْرَمِ مَنَزَلِ
 وَأَتَوُوكَ لَكِنْ كَالْبُدُورِ الْكُمَلِ
 زَهْرًا فَأَنْتَ الْمَجْتَنَى وَالْمَجْتَلَى
 جَذَلًا فَإِنَّكَ قَدْ شَرَفْتَ بِأَوَّلِ
 وَتَجَدَّدَ الْعِلْيَاءُ بِالْجَدِّ الْعَلَى

(٣٢) ص : وبعده النظر .

(٣٣) تق : المورى جمرها والمصطل . بيج : المصطل . ت : جمرها . ورث النار : حركها لتشتعل .

(٣٤) بق : فى المقام الأول . (٣٦) بيج : قل لورى .

(٣٧) تق : فوق لكم بالى . (٣٨) ت : خافى للصفينة . ص : الظعن . ت : جحد الصفينة .

(٤٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (تق) . (٤١) بق : تروى العدو

(٤٢) تق : فتهن ياملك . كان للملك العادل كثير من الأولاد النجباء الذين كانوا موضع فخره ، دان لهم العباد وملكوا البلاد

(النجوم الزاهرة ج ٢ : ١٦٣) . (٤٣) تق : بأسعد مقدم . (٤٤) بيج : بالبدور

وقال أيضا يمدح ولده الملك الكامل *

- ١ - على خَاطِرِي يَا شُغْلَهُ مِنْكَ أَشْغَالُ
 - ٢ - وَفِي كِبَادِي مِنْ نَارِ خَلَاكِ شُعْلَةٌ
 - ٣ - وَمَا شَبَّ نَارِي مِنْكَ صَدُّ وَلَا نَرَى
 - ٤ - وَيَقْتُلُ قَوْمٌ بِالصُّدُودِ وَإِنِّي
 - ٥ - وَقَدْ خُنْتُهَا فِي الْوُدِّ إِذْ قِيلَ إِنَّهَا
 - ٦ - غَنِيَتْ بِخُدَّيْهَا وَشَفَّعَتْ عِنْدَهَا
 - ٧ - وَبُرْدِي مِنْهَا لَا يَزَالُ بِحُسْنِهَا
 - ٨ - نَشِيطَةٌ حَسَنِ الْقَدِّ وَالْخُدِّ وَالْحِلَى
 - ٩ - يَحِلُّ عَلَى عُشَّاقِهَا سُوءُ ظَنِّهَا
 - ١٠ - تَظُنُّ شُحُوبَ اللَّوْنِ فِي الْوَجْهِ نُضْرَةً
 - ١١ - أَظَلُّ عَلَى نُسُكِي بِهَا جَهْلَ صَبَوِي
 - ١٢ - وَإِنَّ التَّصَابِي بَعْدَ خَمْسِينَ حِجَّةً
 - ١٣ - وَإِنْ وَقَفْتُ بِي بَعْدَ شَيْبَى صَبَوَةٍ
 - ١٤ - يَمُرُّ عَلَى الْحَوْلِ وَالْحَوْلُ بَعْدَهُ
 - ١٥ - وَقَدْ نَقَصَتْ مِنِّي الْمَارِبُ كُلُّهَا
- وَفِي نَازِرِي يَا نَوْرَهُ مِنْكَ تَمْثَالُ
وَمَوْضِعُ مَا أَخْلَيْتَ مِنْهَا هُوَ الْخَالُ
وَلَكِنْ قَبُولُ بَزَّ عَقْلِي وَإِقْبَالُ
قَتِيلُ وَصَالُ شَدَّ مَا اخْتَلَفَ الْحَالُ
كَشْمُسِ الضَّحَى جَهْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا
كَبِيرِ الدُّجَى لِي عِنْدَهَا الْجَاهُ وَالْمَالُ
جَدِيدًا ، وَبُرْدُ ابْنِ الْمَفْرَغِ أَسْمَالُ
فَلِمَ زَعَمُوا أَنَّ الْمَلِيحَةَ مَكْسَالُ
وَمَا ظَنُّهَا إِلَّا دَلَالُ وَإِذْلَالُ
وَأَنَّ بِلَى جِسْمِ الْمُحْبِينَ إِبْلَالُ
فِي أَرْمَضَانَا قَدْ أَظْلَكَ شَمْسُ وَالْأُورَالُ
مُحَالُ وَخِصْبِي بَعْدَ شَيْبَى إِمْحَالُ
فَمَا وَقَفْتُ إِلَّا لِأَنِّي أَطْلَالُ
فَقَدْ غَيَّرَ الْأَحْوَالُ مَنِيَّ أَحْوَالُ
وَلَكِنْ لَهَا بِالْكَامِلِ الْمَلِكِ إِكْمَالُ

(٢) بج : ناز صديق .. ما أخليت مني

(٥) ت : وقد حقا في الود . تحريف .

(٧) ت : وأبراد المفرغ ، وقد وزى بقوله برد ابن المفسرغ فهو عبيد يزيد بن مفرغ الحميري . وأسمال جمع سل

(٩) بق ، تق : تجن على عشاقها .

(١٢) ص ، س : وحى بعد عيشى

(٥) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٦٢٦

(٣) ت ، ب : وحاشا ناري . قبول بر - بالراء

الخلق من الثياب .

(١٠) ط : نظرة .

١٦ - هو الملكُ القليلُ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ
 ١٧ - وَأَسْمَاؤُهُمْ بَيْنَ الْبَرَايَا بِسْمَاتِهِمْ
 ١٨ - لَهُمْ شُغْلٌ بِاللَّهْوِ وَاللَّهَبِ شَاغِلٌ
 ١٩ - وَقَدْ خَرِبَتْ أَعْمَالُهُمْ بِحُسُونِهِمْ
 ٢٠ - غَدَاةُ مُسْتَمَاحٍ جَادَ وَأَمْسَكُوا
 ٢١ - أَجَلٌ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَدَرًا لِأَنَّهُ
 ٢٢ - وَلِلْمَالِ مَنَاحٌ وَلِلْمَلِكِ مَانِعٌ
 ٢٣ - لِشَيْئَيْنِ فِي كَفَيْهِ حِلٌّ وَرِحْلَةٌ
 ٢٤ - وَمَا الْجُودُ إِلَّا مَنْزِلٌ مِنْهُ آهْلٌ
 ٢٥ - كَرِيمٌ السَّجَايَا وَالْعَطَايَا أَجَلُهُ
 ٢٦ - جَوَادٌ يَنْصُرُ الْمَالُ مِنْهُ وَإِنَّهُ
 ٢٧ - فَتَى يَهْبُ السَّرْبَالِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
 ٢٨ - وَيَجْبُوكَ مَاءُ الشَّنِّ وَهُوَ عَلَى الصَّادِ
 ٢٩ - بِأَسْيَافِهِ فِي الْحَرْبِ يُخْتَرَمُ الْوَعَى
 ٣٠ - جَنَى عَمَلِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ بِرُمُوحِهِ
 ٣١ - لَهُ صَوْلَةُ الرُّبَالِ فِي مَائِدِ الْقَنَا
 ٣٢ - إِذَا صَالَ فِي يَوْمِ النَّزَالِ تَفَصَّلَتْ

عَلَى الرَّغْمِ أَمْلَاكَ عِظَامٌ وَأَقْيَالٌ
 وَأَسْمَاؤُهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَفْعَالٌ
 وَلَكِنْ لَهُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَشْغَالٌ
 وَشَادَتْ لَهُ الْأَعْمَالُ بِالْعَدْلِ أَعْمَالٌ
 وَأَمْسَى عَظِيمًا إِذَا تَوَاضَعَ وَاسْتَأْوَا
 لِمَا سَبِيلَ بِذَلِكَ لِمَا شَاءَ فَعَالٌ
 رَالِ الْمَجْدِ طَلَاعٌ وَلِلْقُرْنِ نَزَالٌ
 فَلِلْجُودِ حِلٌّ حَيْثُ لِلْمَالِ تَرْحَالٌ
 وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا مَرْبَعٌ مِنْهُ مِحْلَالٌ
 وَحِلَاةٌ لِلْعَافِينَ فَضْلَى وَإِفْصَالٌ
 يَسْمِلُ إِلَى قُصَادِهِ كَيْفَمَا مَالُوا
 وَدِرْعُ الْفَتَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِرْبَالٌ
 بِسَاوِيَةِ مَاءِ الرِّكَابِ بِهَا آلٌ
 وَتُقْتَلُ أَقْيَالٌ وَتَبْطُلُ أَبْطَالٌ
 وَلَا غَرَوْ أَنَّ اسْمَ الرُّدَيْنِيِّ عَسَالٌ
 وَلَا رَيْبَ أَنَّ ابْنَ الْغَضَنَفَرِ رُبَالٌ
 لِأَعْدَائِهِ بِالرُّعْبِ وَالذُّعْرِ أَوْصَالٌ

(١٦) القليل : الملك أو من ملوك حمير ، وسمى بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ .

(١٨) ت : بالنهي والأمر . (٢٠) بق : بين جاد وأمسكوا

(٢١) ط : لما سل نزال .

(٢٤) ت : منك بدلًا من (منزل) . بق : منك منة . تق : منك منه أخله .

(٢٦) ص ، س : حيث ما مالوا . بق ، تق : حيث ما نالوا . ط : كيف ما نالوا .

(٢٨) ب : ماء السن ، بالسین - تحريف . وهذا البيت غير مذكور في بيج .

(٢٩) ت : يحتدم الوعى (٣٠) بيج : عمل الرمح .

(٣١) بيج : ان أمن . الرُّبَال : الأسد (٣٢) بيج : والنذل أو صال .

٣٣- وَيُعْوَلُ جُرْحُ الْقِرْنِ مِنْهُ كَأَنَّمَا
 ٣٤- وَيُطْرِبُهُ صَوْتُ الْقِرَاعِ وَإِنَّهُ
 ٣٥- تَجَاوَزَ حَدَّ الْجُودِ وَالْبَأْسِ وَالنُّهَى
 ٣٦- وَعَنْصُرُهُ فِي الْخَلْقِ نَوْرٌ وَحِكْمَةٌ
 ٣٧- أَيَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي بِسَيُوفِهِ
 ٣٨- أَيَادِيكَ فِي أَعْنَاقِ قَوْمٍ قَلَائِدُ
 ٣٩- مَدَحْتُكَ أَرْجُو عِنْدَكَ الْجَاهُ وَالْغِنَى
 ٤٠- وَيَنْهَلُ عَطْشَانٌ وَتَنْهَلُ دِيمَةٌ
 ٤١- وَأَرْجُو زَوَالَ النَّقْصِ عَنِّي تَفَاوُلًا
 ٤٢- وَلَا سِيَّيَمَا وَالصَّاحِبُ النَّدْبُ صَاحِبِي
 ٤٣- وَأُهْدِي إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ جَوَاهِرِي
 ٤٤- مَحَبَّتَهُ أَهْدَتْ إِلَيْكَ غَرَائِبِي
 ٤٥- رَجَاءٌ مِنْكَ لِي أَنْ أَبْلُغَ السُّؤْلَ وَالْمُنَى
 ٤٦- فَمَا الصَّبْحُ إِلَّا مِنْ جَبِينِكَ طَالِعٌ

به صوتُ ضربِ السَّيْفِ لِلجُرْحِ إِعْوَالُ
 له طَرِبَاتٌ وَهُوَ لِلْقَوْمِ أَهْوَالُ
 وَوُصَافٌ مَا لَا يَشْمَلُ الْحَدَّ جُهَالُ
 وَعَنْصُرُ هَذَا الْخَلْقِ طِينٌ وَصَلْبَالُ
 لَذَا الدِّينِ إِعْزَارٌ وَلِلْكَفْرِ إِذْلَالُ
 فَإِنْ جَعَدُوا مَعْرُوفَهَا فَهِيَ أَغْلَالُ
 وَيُشْرَحُ لِي صَدْرٌ وَيَنْعَمُ لِي بَالُ
 وَتُنْزَحُ أَوْجَالُ وَتَنْجَحُ آمَالُ
 بِنِعْمَتِكَ حَقًّا طَالَمَا صَدَقَ الْفَالُ
 إِلَيْكَ فِي دَلٍّ عَلَيْكَ وَإِذْلَالُ
 كَلَامًا وَمَا كُلُّ الْجَوَاهِرِ أَشْكَالُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا جَوْهَرٌ وَهُوَ أَقْوَالُ
 وَتُسْحَبُ لِي فَوْقَ الْمَجْرَةِ أَذْيَالُ
 وَلَا الرِّزْقُ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ هَطَّالُ

(٣٣) ص : واعول .. صوت حرب .

(٣٤) ت : لأنه .. له .. بق ، تق ، ت : وهو في القوم .

(٣٥) بق : الحمد . تق ، ب : الجهد جهال .

(٤٠) تق : وتذهل أوجال . ت : وتذهب .

(٤١) بج : جواز النقص . بق : نعلق الفال . قال أرجو زوال النقص عني تفاولا لأنني مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أمير

كاملا بنمت الكامل .

(٤٤) ت : مديحة أهدت . بق : وما هو جوهر الا هو أقوال وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي : -

هذا عتابك إلا أنه مقمة قد ضمن الدر إلا أنه كلم

(٤٥) ت : رجائي منك أن أبلغ السؤل والمنى .

وقال يمدح الصاحب ابن شكر *

- ١ - لَا تَسْأَلْ عَنْهُ كَيْفَ أَصْبَحَ حَالُهُ إِنَّهُ ضَلَّ حِينَ لَاحَ هِـلَالُهُ
- ٢ - بِكَرِّ الْعَازِلَاتِ يُصَدِّقُنَّ الْحَدَّ لَ وَأَحْلَى مِنْ صِدْقِهِنَّ مُحَالُهُ
- ٣ - وَبِنَفْسِي وَغَيْرِ نَفْسِي حَبِيبٌ رَاحِلٌ قَدْ شَجَا الْفُؤَادَ ارْتَحَالُهُ
- ٤ - مَا أَبَانَ السُّرُورَ إِلَّا سُورًا وَأَزَالَ السَّكُونَ إِلَّا زِيَالَهُ
- ٥ - لَمْ يَهْنِ إِلَّا هَوَاهُ وَلَادَ لَ عَلَى السَّقَامِ إِلَّا دَلَالُهُ
- ٦ - مَا خَلَا خَدُّهُ الصَّقِيلُ مِنَ الْخَا لَ وَلَكِنْ سَوَادُ عَيْنِي خَالُهُ
- ٧ - سَمْهَرِيُّ أَمَّا الرُّدْنِيُّ تَشْنِئِي هَ وَأَمَّا عِنَاقُهُ فَاعْتِقَالُهُ
- ٨ - غِيْظٌ مِنْهُ ظَبْيٌ وَغَصْنٌ إِلَى أَنْ شَفَّ ذَائِبُهُ وَبَانَ هُزَالُهُ
- ٩ - إِنَّمَا الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ حِينَ قَالُوا إِنَّهَا ظِلُّهُ وَإِلَّا خِيَالُهُ
- ١٠ - وَكَذَا الْبَدْرُ فِي الدُّجَى مَا حَكَاهُ الـ حَسَنٌ مِنْهُ لَكِنْ حَكَاهُ انْتِقَالُهُ
- ١١ - رَبِّ يَوْمٍ قَدْ نَلْتُ مَا نَلْتُ فِيهِ هَ مَا لَمْ أَخْلُ بِأَنِّي أَخَالُهُ
- ١٢ - قَدْ تَقَصَّيْتُهُ بِلِثْمٍ وَرَشْفٍ وَعِنَاقٍ قَدْ أُوثِقَتْ أَقْفَالُهُ
- ١٣ - أَمْنَعُ الْعِتْمَدِ أَنْ يَجُولَ لِأَنَّ الـ عِمْدَ قَدْ ضَاقَ بِالْعِنَاقِ مَجَالُهُ
- ١٤ - لَمْ أَذُقْ غَيْرَ رِيْقِهِ الْحَلْوِ وَالْحَلِّ فَلَا غَرَوَ أَنَّ حَلَا لِي حَلَالُهُ
- ١٥ - ذَاكَ عَصْرٌ مَضَى وَدَهْرٌ تَقْضَى وَشَبَابٌ تَغَيَّرَ أَحْوَالُهُ

(٥) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٣١ . وهي غير مذكورة في ت ، بق ، تق ، رف . والصاحب هو : صفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن شكر ، كان وزيراً للملك العادل .

(٢) ص : فصدقته العذل .. قصدته شاله .

(٤) زاييله مزاييلة : فارقه .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين في (ص ، ت) .

(٧) ص : أما الردي فتثنيه .

(٨) ط : وهذا هزاله .

(١١) ص ، س : مائلته مص ، ص : وما لم أخل فأنى

- ١٦ - وسلاً القلبُ واستراح المُعْنَى
١٧ - وحبيبٌ سلوتُ عنه فقال الـ
١٨ - شَفَّ قلبي اشتغاله ولقد صحَّ
١٩ - كيف يصفو عيشي وجودُ صنيِّ الدِّ
٢٠ - وعدتني نَعْماءُهُ وتخطَّنا
٢١ - أنا صَادٍ إن لم تجدْ لي عطايا
٢٢ - لفتةٌ منك تلفت الحظَّ نحوى
٢٣ - أَيْ مَلِكٍ إِلَّا إِلَيْهِ تَصَدِّ
٢٤ - إنما الملكُ ثلَّةٌ هو راعِيـ
٢٥ - وَزَرٌ لِلْمُلُوكِ يُسَمَّى وزيراً
٢٦ - فهَدَى الملكُ جودَهُ وجدَاه
٢٧ - وبتدبيرِهِ رسا جبلُ الملا
٢٨ - فبأَعْمَالِهِ العَظِيمَةِ أَضْحَى
٢٩ - هُوَ قَاضٍ لَا بَلْ أَمِيرٌ وَقَدْ أَضَحَّتْ مَلِكُوكَ الْبِلَادُ وَهِيَ رِجَالُهُ
٣٠ - فلهذا الدنيا وما قَد حَوَتْهُ
٣١ - والسَّمَاوَاتُ دَارُهُ وَالثَّرِيَّا
٣٢ - فَهِيَ أَمَّا سَحَابُهَا فَهوَ جَدُوا
٣٣ - هُمْ أَقَامُوا خِبَاءَهُ بَعْدَمَا مَا
- لَا صَبَابَاتُهُ وَلَا عُدَّالُهُ
قَلْبُ سِسْيَانٍ هَجَرُهُ وَوَصَالُهُ
فَتُ وَالْحَقُّ أَنَّ يُتَالَ اشْتِعَالُهُ
يَنْ قَدْ أُتْرِعَتْ لِغَيْرِي سِجَالُهُ
فِي وَحَاشَا لِفَضْلِهِ أَفْضَالُهُ
هُ وَغُفْلٌ إِنْ لَمْ يَسْمُنِي نَوَالُهُ
وَبِإِقْبَالِهِ يُرَى إِقْبَالُهُ
هُ وَمُلْكٌ إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُهُ
بِهَا وَعُودٌ فِي رَاحَتِيهِ عِمَالُهُ
وَتُـزَكَّى أَسْمَاءُهُ أَفْعَالُهُ
وَحَمَى الْمَلِكِ بِأُسْهِهِ وَنِكَالُهُ
لِكِ وَخُفَّتْ بِحَمَلِهِ أَثْقَالُهُ
وَالْأَقَالِمُ كُلُّهَا أَعْمَالُهُ
هُوَ قَاضٍ لَا بَلْ أَمِيرٌ وَقَدْ أَضَحَّتْ مَلِكُوكَ الْبِلَادُ وَهِيَ رِجَالُهُ
دَارُهُ وَالْأَنَامُ فِيهَا عِيَالُهُ
نَعْلُهُ وَالْهَلَالُ فِيهَا قِبَالُهُ
هُ وَأَمَّا نَجْمُومُهَا فَهِيَ آلُهُ
لَ عَمُودٌ لَهُ وَرَثَتُ حِبَالُهُ

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ص) .

(٢١) ص : إن لم تجدني .. ط : وعقل أن لم يشمني نواله

(٢٤) الأبيات الثلاثة من (٢٢-٢٤) غير مذكورة في (ت ، ص) واعتمدنا عليها في (ط) .

٣٤- ليس يُنابى الغمامَ إِلَّا نداه
 ٣٥- قد رأينا منه الغرائبَ لما
 ٣٦- فعلا المجدحين حُلَّتْ عَزَالِيهِ—
 ٣٧- كَرَمٌ لَا يَفِيضُ فَيُضْ نَوَاحِيهِ—
 ٣٨- لَسْتُ أَدْرِي مَقَامُهُ هُوَ أَعْلَى
 ٣٩- جَلٌّ مِنْ صَوْرِ الْبَرِيَّةِ فِي شَخْ
 ٤٠- غَبَتْ عَنْ عَبْدِكَ الَّذِي غَابَ عَنْهُ
 ٤١- وَخَبَا نُورُهُ وَحُلَّتْ عُورَاهُ
 ٤٢- وَاشْتَفَى حَاسِدُوهُ لَمَّا رَأَوْهُ
 ٤٣- وَإِذَا شَعَتْ عَادَ مَا رَاحَ مِنْهُ
 ٤٤- وَلَهُ مَوْعِدٌ عَلَى ذِمَّةِ الْأَنْزِ

وَيَمِينُ الْغَمَامِ إِلَّا شِمَالُهُ
 أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ وَمُدَّتْ ظِلَالُهُ
 هـ وَشَدَّتْ لِلْمَكْرُمَاتِ جِبَالُهُ
 هـ وَحِلْمٌ لَيْسَتْ تَزُولُ جِبَالُهُ
 خَطَطَرًا فِي عُلوِّهِ أَمَ مَقَالُهُ
 ص فَسَبَّحَانَهُ وَجَلَّ جَلَالُهُ
 سَعْدُهُ ، وَاعْتَلَاوُهُ وَاعْتَدَالُهُ
 وَوَهَى رُكْنُهُ وَرَثَتْ جِبَالُهُ
 قَدْ بَدَا نَقْصُهُ وَغَابَ كَمَالُهُ
 وَاسْتَقَامَتْ فِي الْوَقْتِ لِلْحَالِ حَالُهُ
 حَامٌ قَدْ تَمَّ حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ

(٣٤) ص : ليس ندى .. مص ، ص : ويمين السحاب

(٣٥) مص : ورقت ظلاله .

(٣٦) ص ، س : فعل المجدين حلت عرا اليد - وهو تحريف

(٤٤) اعلمه يذكر موعدة وعدعا الصاحب ، ومضى عليها عامان لأن في هذا إشارة إلى قول الله تعالى : « وحمله وفضاله في عامين » .

وقال يمدح الصاحب أيضاً *

- ١ - وَجَنَّةٌ فَوْقَهَا عِذَارٌ أَطْلَأَ رَوْضَةً مَدَّةً فَوْقَهَا الْحَسَنُ ظِلًّا
- ٢ - وَجَنَّةٌ مِثْلُ جَنَّةِ الْخُلْدِ فِي الْحَسَنِ وَلَكِنْ بِهَا الْأَحِبَّةُ تَصَلَّى
- ٣ - لَا عَجِيبَ بَأَنَّ يُسَىءَ بِنَا الْحَسَنِ مَنْ فَقَدْ يَقْتُلُ الْحَسَامُ الْمُحَلَّى
- ٤ - وَبِنَفْسِي مَنْ لِي بِهِ كُلُّ شُغْلٍ مَعَ أَنِّي لَمْ أَقْضِ لِي مِنْهُ شُغْلًا
- ٥ - بِأَبِي مَا أَشَدَّ بِأَسَاءَ وَمَا أَلَّ يَنْ عِطْفَاءً وَمَا أَمَرَ وَأَحْلَى
- ٦ - فَبِحُسْنِ الْبُدُورِ لَيْسَ يُضَاهَى وَبِفِكَ الْيَدَيْنِ لَيْسَ يُخَالَى
- ٧ - وَقِحُ الْحَسَنِ غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْوَرْدَ دَفِي وَجْهَهُ مِنَ الرَّوْضِ خَجْلًا
- ٨ - كَحَلٍّ فِي جُفُونِهِ فَاضٍ حَتَّى جَعَلُوا حَشَوَهَا الْمَكَاحِلَ كُحْلًا
- ٩ - شَمْلٌ دَمَعِي بِهِ تَشَمَّتْ لَمَّا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ لِلْحُسْنِ شَمْلًا
- ١٠ - إِنْ تَكَلَّمْتُ شَاكِيَا قَالَ قَدْ أَضَهَ جَسَرْنِي أَوْ سَكَتُ قَالَ تَسَلَّى
- ١١ - قَالَ لِي قَدْ حَمَلْتَ كَلًّا بِعَشْقِي فَاسْأَلْ عَنِّي فَقُلْتُ حَاشَا وَكَلًّا
- ١٢ - يَا غَزَالًا بَيْنَ الْحَشَا وَالْحَشَايَا لَا غَزَالًا بَيْنَ النَّقَا وَالْمُصَمَلَّى
- ١٣ - لَا تَجْرُ ظَالِمًا عَلَيَّ وَلَا تَعْدِلْ عَنِ الْعَدْلِ وَاخْشِ جَوْرًا وَعَدِلًا

(١) ت : من فوقها الحسن طلا

(٣) غير مذكو في (ت، ب)

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٦٣٦

(٢) أشار إلى قوله تعالى « تصلى نارا حامية » .

(٤) ت : وبروحى

(٦) ت : فبحسن البرود .. ليس يحلى . بيج : ويفك البدور .

(٧) ص ، س : عزانى الردوة - وهو تحريف ظاهر .. بيج : غير أنا نرى الوردية في خدما من الحسن .

(٨) ت : كحل فاض في جفونه .. بيج : جعلوه ملا .. (١٠) ط : أضجرتى أسكت .

(١١) ت : حملت كيدا (١٢) ت ، بق ، تق : يا هلالا بين النفا

١٤ - أَنَا أَخْشَى عَلَيْكَ أَنْ يَعْلَمَ الصَّاهِبُ
 ١٥ - الْوَزِيرُ الَّذِي يُجِيرُ مِنَ الدَّهْرِ
 ١٦ - وَالْعَزِيزُ السَّيِّدُ إِذَا عَزَّهُ الْمَقْدَرُ
 ١٧ - عَزَّ أَنْ يَدْعَى الْأَعَزَّ كَمَا قَدْ
 ١٨ - قَدْ تَوَلَّى أَمْرَ الْأَنَامِ وَقَدْ أَقْبَلَ
 ١٩ - وَتَوَلَّى الدُّنْيَا فَلَا ذَاقَ مِنْهَا
 ٢٠ - أُوتِيَ الْحُكْمَ حِكْمَةً وَهُوَ فِي الْمُهْجَةِ
 ٢١ - أَمَّ نَهْجًا مِنَ السِّيَاسَةِ قَصْدًا
 ٢٢ - طَاوَعَتْهُ الْأَيَّامُ خَوْفًا فَلَوْ حَاضَرَ
 ٢٣ - خِدْمَتَهُ الْمُلُوكُ شَرْقًا وَغَرْبًا
 ٢٤ - هَمَّتِ الشُّهُبُ بِالنَّزُولِ إِلَيْهِ
 ٢٥ - بِالرَّدَى وَالنَّدى أَمَاتَ وَأَحْيَا
 ٢٦ - فَرَأَيْنَا مِنْهُ الْمُعِجَلَ الْمَعَانِي
 ٢٧ - وَأَرَانَا بِعِلْمِهِ الْحُكْمَ مِنْهُ
 ٢٨ - كَمْ يَدٍ مَسْتَطِيلَةٍ مِنْهُ بِالْجُودِ
 ٢٩ - كَرَّمُ صَيْرَ الْمَوَاعِيِدَ بِالْإِزْدَادِ

حُبُّ قَتْلِي فَيَسْتَبِيحُكَ قَتْلًا
 رِ إِذَا جَارَ فِي الْبَرِيَّةِ جَهْلًا
 سَادَرُ وَهُوَ الْأَعَزُّ صَارَ الْأَذْلًا
 جَلَّ قَدْرًا عَنْ أَنْ يُسَمَّى الْأَجَلًا
 بَلْ فِينَا الْإِقْبَالَ لَمَّا تَوَلَّى
 أَبَدًا عَنْ وَلَايَةِ الْعَزِّ عَزْلًا
 سَادَ فَمَاذَا تَقُولُ إِذْ صَارَ كَهْلًا ؟
 وَطَرِيقًا مِنَ السِّيَادَةِ مُثَلًى
 وَلِ نَقْضًا لِحَوْلِ الْبَعْدِ قَبْلًا
 وَأَتَتْهُ الْبِلَادُ حَزْنًا وَسَهْلًا
 فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ الشُّهُبَ عَقَلًا
 وَرِضَاهُ وَالسَّخِطِ عَافَى وَأَبَى
 وَرَأَيْنَا مِنْهُ الْمُعِزَّ الْمَذِلَّ
 فَيُصَلِّئُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَوْلِ فَضْلًا
 دِلْدِيهَا يَدُ الْغَمَامَةِ شَالًا
 يَجَازُ صَرْعَى وَبِالْمَوَاهِبِ قَتْلَى

(١٤) ص : الصاحب ظلمي .

(١٨) ت ، ب : قد تولى من الأيام وقد أقبل فتيا الإقبال لما تولى . هو تحريف

(٢٠) ت : أولى الحل حلمه

(٢٢) ص : لصير البعد

(٢٧) ت : والحلم منه .

(١٩) ت : قد تولى الدنيا فما ذاق فيها .

(٢١) سقط هذا البيت في (ط) .

(٢٥) ص ، س : بالندى والردي .

(٢٩) ط : مرعى

٣٠ - عيب ما فيه أَنَّهُ نَحَلَ الشُّح
 ٣١ - فلذا ابْنُ الذِي يُعَادِيهِ فِي الْخَلَا
 ٣٢ - أَيُّهَا الصَّاحِبُ الذِي اعْتَز
 ٣٣ - قَدْ مَلَكَتِ الْقُلُوبَ قَلْبًا فَقَلْبًا
 ٣٤ - وَتَفَرَّدَتْ بِالذِي هُوَ أَسْمَى
 ٣٥ - وَلَكَ السَّهْمُ فِي الْوَفَاءِ الْمَوْفَى
 ٣٦ - دَعْ غَمَامًا هَمَى وَدُرًّا تَلَالَا
 ٣٧ - أَنْتَ أَسْخَى كَفًّا وَأَحْسَنَ أَلْفَا
 ٣٨ - فَإِذَا جُدْتَ كَانَ طَلُوكَ وَبَلَا
 ٣٩ - وَهَنَاكَ الْعَيْدُ الذِي لَكَ قَدْ أَمَّ
 ٤٠ - شَاهِدُ أَنْ مَا رَفَعْتَ إِلَى اللَّهِ
 ٤١ - لَنْ يَنَالَ الْبِرَّ الذِي نِلْتَ مَخْلُ
 ٤٢ - وَهَنْتَنِي مِنْكَ الْيَادِي فَعِنْدِي
 ٤٣ - صَرْتُ أَهْلًا لِأَنَّ أُنَالَ الثُّرَيَا
 ٤٤ - فَابْقِ وَأَسْلَمْ فِي الدَّهْرِ وَالْبَسْ ثِيَابًا
 ٤٥ - كُلُّ شَعْرٍ يَقَالُ فِيكَ سَوَى شَعْرٍ

بَ وَأَلْقَى عَلَى الضَّرَاغِمِ ذُلًّا
 قَ يَتِيمٌ وَأُمُّ ثَنَانِيهِ ثَكْلِي
 بِاللَّهِ وَزِيرًا ، وَاهْتَزَّ بِالْبَأْسِ نَضْلًا
 إِذْ وَسِعَتْ الْأَنْفَامُ فَضْلًا فَفَضْلًا
 وَتَوَحَّسْتُ بِالذِي هُوَ أَعْلَى
 وَلَكَ الْقِدْحُ فِي الْمَعَالَى الْمُعْلَى
 وَهَزَبْرًا عَدَا وَبَدْرًا تَجَلَّى
 ظًا وَأَحْمَى جَمَى وَأَعْلَى مَحَلًّا
 بِالْأَيَادِي وَوَبُلْ غَيْرِكَ طَلًّا
 وَفِي رَبْعِكَ الْمُعْظَمِ حَالًا
 عَلَى أَلْسِنِ الْمَلَائِكِ يُتْلَى
 قُ وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَصَلَّى
 كُلَّ يَوْمٍ مِنْهَا عَرَائِسُ تُجَلَّى
 حِينَ صَيَّرْتَنِي بِقَوْلِكَ أَهْلًا
 جُدْدًا مِنْ مَدَائِحِي لَيْسَ تَبْلَى
 رِي يُقْرَأُ سَرْدًا وَفِي الْحَالِ يُقْلَى

(٣١) ت : ان ابن . تق ، بق ، ت : في الناس . بدلا من (الخلق)

(٣٢) ت ، تق : واهتز بالناس

(٣٦) ط : حذف كلمة (همى) . ت ، بق ، تق : ودرًا توالى .

(٤٢) ص ، س : نهبتني

(٤٥) سرد الكتاب : قرأه بسرعة

وقال من أبيات *

- ١ - وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي أَبْذُلُ اللَّهُمَّ
- وَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَ حَالِي حَالِيًّا
- وَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَنِي رَبَّ هِمَّةٍ
- وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي الْقَوْلَ فَانْشَنِي
- وَأَنْتَ الَّذِي أَغْرَيْتَ بِي كُلَّ قَاصِدٍ
- وَأَنْتَ الَّذِي أَهْلَيْتَنِي لِمَنَاصِبٍ
- وَأَنْتَ الَّذِي مَازَالَ يُنْصِفُ حُكْمُهُ
- وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي أَنْفِقَ الْمَالَ
- وَصَيَّرْتَ لِي بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَحْوَالًا
- أُجَرِّرُ مِنْ فَوْقِ السَّمَاكِينِ أَذْيَالًا
- مَقَالِي يُخَطِّئُ مِنْ يَقُولُ وَمَنْ قَالَا
- فَأَقْبِلْنِي عَنِّي سَائِلِينَ وَسُـوَالًا
- يَقْصُرُ عَنْهَا مِنْ تَطَاوُلِ أَوْطَالَا
- فِيَمْنَعُ مِنْ عَادَى وَيَمْنَحُ مِنْ وَالَى

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٩١ ، ولعلها من قصيدة في مدح الفاضل
(٤) بق ، تق ، ت : مقال يحكى
(٥) ت : « نحوى » .

وقال أيضاً يهني^٤ الملك العادل بسنة جديدة *

- ١ - أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُشْتَرَى قُلُوبَ الْأَنَامِ بِأَمِّهِ
- ٢ - وَمَنْ أَوْسَعَ الْخَلْقَ مِنْ فَضْلِهِ وَجَادَ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِهِ
- ٣ - فَبِذَلِكَ النَّوَالِ عَلَى ذِكْرِهِ وَحَوُزِ الثَّنَاءِ عَلَى بَالِهِ
- ٤ - أَهْنِيكَ عَامًا أَتَى مُقْبِرًا يَمُتُ إِلَيْكَ بِإِقْبَالِهِ
- ٥ - وَمَا زَالَ مُشْتَغَلًا عَنْ سِوَاكَ وَلَقِيَكَ أَكْبَرُ اشْغَالِهِ
- ٦ - وَقَدْ كُنْتَ هَنَاتٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ الْبَشِيرُ بِإِهْلَالِهِ
- ٧ - تَفَاءَلْتُ ثُمَّ رَجَا خَاطِرِي بِشَارَةَ مَا صَحَّ مِنْ فَالِهِ
- ٨ - وَأَصْبَحَ يَأْمُلُ فِي حَوْلِهِ وَبِرْجُو النَّبَاهَةِ فِي حَالِهِ
- ٩ - وَإِنَّكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ مَلَى بِتَحْقِيقِ آمَلِهِ
- ١٠ - فَلَمْتُ وَلَا زِلْتَ فِي نِعْمَةٍ تَهْنَأُ فِيهَا بِأَمْتِهِ

(*) جاءت هذه الأبيات في (ط) ص ٥٥٤

(٤) بقى : ليهنك عام . تقى : يهنيك عام . (٧) تقى : ثم جرت خاطره

(٨) ينج : من حاله (٩) لا يوجد في (بى ، بيج) .

وقال يمدح المولى الصاحب أَيْضاً ويذكر بغلا حمله عليه

يسمى بالجمل *

- ١ - تخطو وتخطِرُ بين الحَلِيّ والحَلَلِ وتنشُرُ السحرَ بين الكحل والكحل
- ٢ - كحلأء ما اکتحلت بالميل عابثةً إلا لتنهض جفنيها من الكسل
- ٣ - حليها من حلأها وهى عاطلةٌ وأحسن الحلي حلي صيغ من عطل
- ٤ - وإن تحلت فوسواس الحلي لها خصام ما بين ذاك الخضر والكفل
- ٥ - ألْبَسْتُهَا بعد أن جرّدت قامتها بُرداً من الضمّ أو ثوباً من القبل
- ٦ - بيضاء كالصعدة السمرء ما علمت ولا علمت بأن البيض كالأسل
- ٧ - لم أدر من قبل رشفى من مقبلها لريقها أنّ طعم الخمر كالعسل
- ٨ - تمشى فينشِبُ في الحجلين وارداً كأنها الطَّبْي في أشراك مُحْتَبِل
- ٩ - وطالما سَفِرَتْ عن وردتى قِحةً للحسن بالفتك لاعن وردتى خجل
- ١٠ - مظلومةً القم من خمر ومن برد مخلوقة الخلق من غدر ومن ملل
- ١١ - ملى وميلى إذا ما شئت واشتغلى عنى بغيرى فإنى عنك فى شغل
- ١٢ - سلوتها فأرحت القلب من ولهى والجسم من سقمى والعقل من عدلى
- ١٣ - ورحت للبحر كى أروى صداى به من ريه البحر لا يروى من الوثل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٢

(١) ص ، س : ويثنى السحر

(٢) ط : بالمساك بدلا من (باليل) . بيج : غانية بدلا من (عابثة)

(٥) ص ، س : ثوبا من الضم (٧) ت ، ب : ولا أدرى قبل

(٨) ت ، ب : فاحمها بدلا من واردها . أى شعرها الأسود

(٩) بيج : بالحسن (١١) ت ، ب : صلى أو صلى إذا مانشت

(١٢) ت : من وله .. من سقم . بقى : والخل من عدلى (١٣) بيج : كى يروى

١٤ - وسرتُ والمشتري في الأفق يحسبني
 ١٥ - وقمت أسفروجه السعد من سفري
 ١٦ - وأكسبُ الفخر من طرقي وراحلي
 ١٧ - وأرتقي صاعداً والخلق تنظرني
 ١٨ - خدمته فرأيت السعد يخدمني
 ١٩ - ونلتُ منه ولا كفرًا لأنعمه
 ٢٠ - مازال يُنجزُ قبل الوعد منته
 ٢١ - لبستُ كلَّ جديدٍ من مواهبه
 ٢٢ - وعمني منه ماعمُّ الوري كرمًا
 ٢٣ - دعوا تفاصيل ما أولته راحته
 ٢٤ - وجودُ بالمالِ جودًا غيرَ منقطعٍ
 ٢٥ - الواهبُ الألفِ بعد الألفِ سألته
 ٢٦ - سخا بـماليس يسخوالأسخياء به
 ٢٧ - على الشهادة بالفضل المبين له
 ٢٨ - مشيّد الملك بالتدبير منتصراً
 ٢٩ - تعنو لهيبته الأملاك خاضعة
 ٣٠ - يكافحُ الخطبَ صعباً غيرَ مكتثرٍ

على مسيري ويخفي الغيظ من زحل
 وأنقل الذلَّ عن عطفني بالنقل
 وأربحُ العزَّ من حلي ومُرتَحلي
 حتى علوتُ على الأفلاكِ بابن علي
 والفخرَ ينفخرُ بي والدهرُ يخضعُ لي
 فوقَ الذي كانَ في ظني وفي أُملي
 عندي ويسبقُ قبلَ القولِ بالعملِ
 من بعد ما كنتُ ألقى البردَ في سملِ
 وهل يخص انسكابُ العارضِ الهطلِ
 تلكَ التفاصيلِ عندي منه كالجمالِ
 وذلك الجودُ طبعٌ غيرُ مُنتَقِلِ
 من المطالِ مُبرّاةً من العليلِ
 بالمالِ والجاهِ والأيامِ والهدولِ
 أهلُ المذاهبِ والآراءِ والمسللِ
 على عِداه بعزمٍ غيرِ منخزلِ
 فالعُجمُ في المذن والأعرابُ في الجليلِ
 ويركبُ الأمرُ هولاً غيرَ محتفلِ

(١٦) بق ، تق : وأليس العز

(٢١) بق . تق : من أن كنت . السمل : جمع السلة : الثوب الخلق ويقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال ثوب أخلاق .

(٢٦) يج : يسخى لحياء

(٢٥) تق : سائلة بدلا من (سائلة) .

(٣٠) يج : ويركب الأمر هونا

(٢٨) : يج على عداه نعم

٣١ - تَعَوَّدَتْ قَدَمَاهُ فِي مَسِيرِهِمَا
 ٣٢ - مَوْفَقُ الرَّأْيِ مَنْصُورٌ بِيَقْظَتِهِ
 ٣٣ - لَوْلَا وَزَارَتُهُ وَهِيَ الَّتِي كَفَلْتُ
 ٣٤ - سَادَ الْبَرِيَّةَ فَاَنْقَادَتْ لَطَاعَتِهِ
 ٣٥ - إِذَا سَهْطًا بِأَعَادِيهِ فَلَيْسَ لَهُمْ
 ٣٦ - فِي كَفِّهِ قَلَمٌ يُجْرَى أَوَامِرُهُ
 ٣٧ - قَدْ قَدَّ فِي الطَّرْسِ أَعْنَاقُ الْعُدَاةِ بِهِ
 ٣٨ - غَلِطْتُ مِنْ أَيْنَ لِلْأَسْيَافِ فَتَكَتُهُ
 ٣٩ - قَدْ انْتَشَى بِالَّذِي يُنْشِيهِ فَهُوَ بِهِ
 ٤٠ - يَأْيُهَا الصَّاحِبُ الْمَصْحُوبُ زَائِرُهُ
 ٤١ - اكْتَفَفُ سَحَابِ نَوَالٍ مَذْهَلَتْ بِهِ
 ٤٢ - لَا طَاقَةَ لِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ
 ٤٣ - حَمَلْتَنِي فَوْقَ مَرْكُوبٍ قَوَائِمُهُ
 ٤٤ - تَمَثَّلُ حُسْنٍ بَلَا مِثْلٍ يَمِثْلُهُ
 ٤٥ - عَلَوْتُ مِنْهُ عَلَى الْأَفْلَاقِ أُورِدُهُ
 ٤٦ - يَمُرُّ كَالرَّيْحِ فِي رَفْقٍ وَفِي دَعَةٍ
 ٤٧ - وَيَأْوُهُ حُذِفَتْ مِنْ اسْمِهِ غَلَطًا

وَطُئًا عَلَى الْهَامِ أَوْ مَشْيًا عَلَى الْمُقَلِّ
 فِي الْحَادِثِ اللَّيْنِ أَوْ فِي الْكَارِثِ الْجَلَلِ
 سِيَاسَةَ الْخَلْقِ كَانَ الْخَلْقُ كَالْهَمَلِ
 بِالْأَمْنِ طَوْرًا وَطَوْرًا مِنْهُ بِالْوَجَلِ
 مَعَ التَّحْيِيلِ مِنْ حَوْلٍ وَلَا حِيَلِ
 بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ أَوْ بِالْعَيْشِ وَالْأَجَلِ
 كَأَنَّهُ السَّيْفُ لَكِنْ فِي يَدَيَّ بَطَلٍ
 قَدْ اخْتَفَى السَّيْفُ غِيظًا مِنْهُ فِي الْحُلَلِ
 يَمْشِي عَلَى الطَّرْسِ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمَلِ
 بِالْيَمَنِ وَالسَّعْدِ وَالْإِقْبَالِ وَالْجَسَدِ
 غَرَّقْتَنِي مِنْهُ قَبْلَ الْوَبْلِ بِالْبَلَلِ
 يُثْرَى وَمَالِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ قَبَلِ
 كَالسَّيْلِ مَعَ أَنَّهَا قُدَّتْ مِنَ الْجَبَلِ
 فِي الْحَسَنِ لَكِنَّهُ فِي السَّيْرِ كَالْمَثَلِ
 نَهْرَ الْمَجْرَةِ بَيْنَ الْقَوْسِ وَالْحَمَلِ
 وَيَسْبِقُ الْبَرْقَ مَشْكُولًا عَلَى مَهَلٍ
 فَهُوَ الْجَمِيلُ وَإِنْ سَمُوهُ بِالْجَمَلِ

(٣٢) بق : أَوْ فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ

(٣٧) هذا البيت غير مذکور فی تق ولا فت ، ب ، واعتمدنا فی تحقیقه علی (ط) . بیج : أعناق العباد .

(٤٢) بیج : سرى ومالى .

(٤٤) ص ، س : بلا حسن يمثله

(٣١) بق تق : على القتل

(٤١) ت ، ب : قد هطلت به

(٤٣) ت ، ب : مدت من الجبل

(٤٥) نهر المجرة : نجوم كثيرة في السماء ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء والعامية تسميها «درب التبانة» ويسميها الفرنج بالطريق

الحليّة . والقوس : برج في السماء . والحمل : برج في السماء من البروج الربيعية

٤٨ - لا زال منك بروق الأفق راکضة

٣٩ - سُكْرِي لِنُعْمَاكَ دَيْنٌ لِي أَدِينُ بِهِ

٥٠ - قد جاعني المالُ من كفيِّكَ مبتذلاً

٥١ - وليس تحسُنْ إلا باسمه مدحى

٥٢ - مدحته فمدحتُ الأرضَ قاطبةً

مع الكواكبِ من خَيْلٍ ومن خَوَلٍ

كما أَدِينُ بِكِتَابِ اللَّهِ والرُّسُلِ

وجاءكَ المدحُ مِنِّي غيرَ مُبتَذَلٍ

وليسَ ينقَعُ إلا جودُهُ غُلِيٍّ

لأنَّني ، منه أَلْقَى الخلقَ في رَجُلٍ

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بالولد الأشرف *

١ - هلال ولكن السعود منازله

٢ - بدا فاستضاء الآملون بضوئه

٣ - سيرجعُ بدرًا ليس يُخشى أفروله

٤ - تخطى وتوفيقُ الإله دليله

٥ - وصدق قولَ الواصفين فإنهم

٦ - ولو كتّم الحسادُ بعضَ خِلاله

ونهرٌ ولكن البحارَ جـداً أوله

لمورده الصافي عليهم مناهله

ويرجعُ بحرًا ليس يُعرفُ ساحله

إلى بيتِ عزٍّ شيدته أوائله

إذا وصفوه صدقتهم شمائله

وأوصافه نمت عليها مخائله

(٤٩) ص ، س : شكرى لشخصك

(٥٢) لا يوجد في بج . بق : الأرض بدلا من الخلق .

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٥٤٩ . وهى من مجموعة القصائد التى وجهها إلى القاضي الفاضل قبل أن يغادر القاهرة

في نهاية سنة ٥٧٧ هـ ، وربما قال هذه القصيدة سنة ٥٧٣ هـ لأن ولده الأشرف قد ولد في هذه السنة (وفيات الأعيان ترجمة القاضي الفاضل) .

وقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف الهلال والنهر . وهذا من براعة الاستهلال إذ أنه يشير إلى المولود بأخفى الإشارة

(٦) ط : نمت عليهم

(٣) تق : سيرجع نورا

- ٧ - فكاد يرى وسط الندى سريـره
 ٨ - وتُتلى بِشَرْقِ الأَرْضِ والغربِ كُتـبه
 ٩ - وما قلتُ إلا ما الحسودُ مُوافِقـي
 ١٠ - فبِشِراكِ يا مولى الأنامِ بِقدامِ
 ١١ - أتاكَ كريمَ النفسِ والصَّحبِ فالعـلا
 ١٢ - قضى اللهُ أن يبقـى وتبقـى وقد قضـى
 ١٣ - وأذكِ مولـى لا يُردُّ مُـرادُه
 ١٤ - دعوتُ بما قد كان قبلَ كِتـابِه
 ١٥ - سَتَبْلُغُ منه كلَّ شـيءٍ تريـده
 ١٦ - فما أنا إلا مُشـمِسٌ أنتَ ظِلُّه
 ١٧ - وما الدَّهرُ إلا خادِمٌ أنتَ رَبُّه

- وكاد يرى في سُدِّ البابِ سائِلـه
 وتَنفُذُ فيها رُسُلُه ورسائِلـه
 عليه ، وقد صَحَّتْ لديه دلائِلـه
 إلى قَمَةِ العلياءِ تُطَوِّى مـراجِلـه
 تُسـايرُه والمكرهاتُ تَعـادِلـه
 لِقائِي إني قائلٌ وهو فاعِلـه
 وإني عبـدٌ لا تُردُّ وسائِلـه
 وأيقنْتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ قائِلـه
 وتبلغُ نفسى منكُما ما تحاوِلـه
 وما أنا إلا مُجـدِّبٌ أنتَ وابِلـه
 وما الخلقُ إلا عـالمٌ أنتَ فاضِلـه

(٧) ص : س : وسط الفؤاد . تق ، ص : شارة الباب سنابله .

(٩) تق : صحت عليه

(١٣) ت ، ب : فانك مولى

(١٦) تق : أنت نائله

(٨) ت ، ب : وتسرى

(١١) ت ، ب : . والعلا . تباشره

(١٤) لا يوجد في (بق ، تق) .

(١٥) ت ، ب : ستبلغ فيه .

وقال أيضاً يمدح الملك العادل ويشكو إليه إنسانا سفيهاً *

- ١ - امزج بريقك أو بمدح العادل فكلاهما خلقا لمزج البــــــــــــابلي
- ٢ - وصفات مولانا أجل وإنها أحلى وأعذب في لسان القائل
- ٣ - ملك الملوك وإن سمعت بغيره فاعلم بأنك قد سمعت بباطل
- ٤ - ولقد ظفرت بملء آمالى به ووصلت منه لغير نأى النائيل
- ٥ - وإذا وصلت إلى السحائب قبله فاعلم بأنك ما ظفرت بطائيل
- ٦ - ورجوت نصرته بصنع شويعر قد حل في سفلى الحضيض السافل
- ٧ - مازال للأشعار أعظم سارق جهراً وللأعراس أشره أكــــــــــــل
- ٨ - ولسانه الملعون في شتم الورى مثل المهند في يمين القاتــــــــــــل
- ٩ - فسطا على بهجوه بل نجوه وأتى على بشتمه المتــــــــــــواصل
- ١٠ - هذى ظلامه مستغيث طالب للعدل في زمن المليك العادل

(٢) بج : الأجل

(٣) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥٥٢

(٣) بج : بأنك ما ظفرت بطائل .

(٤) وفي تن ، ط : جاء شعر هذا البيت مقروناً بشعر البيت التالى ، والشطر الثانى من هذا البيت مقرون بالشطر الأول من

البيت التالى .

(٦) يقال للشاعر المفلق : خنديذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ، ثم شعور ، ثم متشاعر .

(٩) ت ، ب : وأبى على .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ويذكر كوكبـــــــــــــــــا

ظهر في السماء له ذؤابة ولم تجر العادة بظهور مثله *

- ١ - أرى كُلَّ شَيْءٍ في البسيطةِ قد نما
 - ٢ - تحلّت بنجمٍ لا بل ابتسمت به
 - ٣ - وما برح الكفّ الخضيبُ مُعطّلاً
 - ٤ - فلا يفتخرُ جوُ السماءِ بنجمه
 - ٥ - نجومُك ما أغيّت على راصدٍ لها
 - ٦ - تخالفت الأقوالُ فيه وجمّجت
 - ٧ - نراك نقلت الرُمحَ في الأفقِ راكضاً
 - ٨ - وذا غلطٌ من فكرتي إذ تخيّلتُ
 - ٩ - أبوك هو النجم الذي من محلّه
- بعدُ لكِ حتى قد نمت ! أنجمُ السما
ومن سرّه شَيْءٌ يسُرُّ تبسّمـــــــــــــــــا
فلما تحلّى الدهرُ منك تختّمـــــــــــــــــا
فكم أطلعت أفعالكُ الغرَّ أنجماً
وذا النجمُ أعيا راصداً ومنجمـــــــــــــــــا
ولم نر قولاً في معاليك جمّجماً
فأبقيت زجاً ثم ألقيت لهذماً
وذا خطاً من خاطري إذ توهمـــــــــــــــــا
تطلعُ مُشتاقاً إليك مُسلمـــــــــــــــــا

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٦٥٠ ، وقد قالها في سنة ٥٨٢ هـ بمناسبة ظهور نجم في السماء . كما وجه في السنة نفسها

القصيدة الميمية التي مطلعها : -

سعودك ردت ما ادعاه المنجم وقد كذبت الذي كان يزعم

وقد وجهها إليه في مطلع شهر رجب وكان المنجمون قد تنبأوا بحدوث فيضانات زائدة ، وهزات أرضية تؤدي إلى

اضطراب العالم ، ومن سوء حظ المنجمين أن شيئاً مما قالوا لم يحدث ، وقد عزا ابن سناء الملك فشلهم إلى حسن حظ السلطان .

(٣) الكفّ الخضيب : النجم .

(٤) كذا في (مص) ، تق (أفتى السماء) . ط : كف السماء

(٥) ت ، ب : على راصد بها . ويشير بهذا البيت إلى إرجاف المنجمين بأنه عند اقتران الكواكب الخمسة في برج الميزان

في جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ سيظهر الكوكب .

(٦) في الأصل : تخالفت الأقوال فيك ، ولكنه يتناقض مع المعنى . ت : وحممت بالخاء . والجمجمة : إخفاء الشيء في الصدر .

وعدم بيان الكلام .

(٧) الزج : حديدة أسفل الرمح . واللهزم : الحاد القاطع من الأسنة .

(٨) ت : وذاعته في فكرتي .

(٩) يج : بمحلّه . وأشار بذلك إلى اسم والد صلاح الدين نجم الدين أيوب .

- ١٠ - نُصِرْتَ بِأَفْلَاكِ السَّمَاءِ فَشَبَّهَبَهَا
 ١١ - فَكَمْ أَشْرَعَ الرِّيحُ السَّمَاكُ الْمُطَاعِنَا
 ١٢ - وَمَا مِنْ غَدَا فِي صَفْحَةِ الْأَرْضِ حَاكِمَا
 ١٣ - رَقِيتَ إِلَى أَنْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مُرْتَقَى
 ١٤ - فَمَا يُبْرِمُ الْمَقْدَارُ مَا كُنْتَ نَاقِضَا
 ١٥ - فِدَى لَابِنِ أَيُّوبَ النُّجُومُ فَإِنَّهُمْ
 ١٦ - وَمَا زَالَ أَعْلَى بِالْمَكَانَةِ مِنْهُمْ
 ١٧ - فَلَا تَقْرِنُوهُ بِالْمُلُوكِ فَإِنَّهُ
 ١٨ - يَخْفُونَ جَهْلًا حِينَ يَحْلُمُ قُدْرَةً
 ١٩ - إِذَا بَخِلُوا أَعْطَى وَإِنْ عَاقَبُوا عَفَا
 ٢٠ - فَسِيرَتُهُ لَمْ تَبْقَ فِي الْأَرْضِ ظَالِمًا
 ٢١ - لَهُ نَائِلٌ يَسْمَعُ إِلَى كُلِّ سَائِلٍ
 ٢٢ - وَكَمْ أَفْسَدَتْ أَمْوَالُهُ قَاصِدًا لَهُ
 ٢٣ - أَتَاهُ فَأَلْفَاهُ رَبِيعًا وَقَبْلَهُ
 ٢٤ - وَيَحْسَبُهُ أَسْرَى إِلَيْهِ وَإِنَّمَا
- خَمِيسٌ بِهِ تُرْدَى الْخَمِيسَ الْعَرَمَرَمَا
 عِدُّوكَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَحَطَّمَ
 كَمَنْ ظَلَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُحَكَّمَا
 وَأَقْدَمْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَقَدِّمًا
 وَمَا يَنْقُضُ الْمَقْدَارُ مَا كُنْتَ مُبْرِمًا
 لَهُ خَلْمٌ يُفْدُونَ مِنْهُ الْمُخْدَمَا
 وَمَا زَالَ مِنْهُمْ بِالْهِدَايَةِ أَعْلَمًا
 أَجَلُهُمْ أَرْضًا وَأَعْلَاهُمْ سَمًا
 وَيَخْفُونَ ذُلًّا حِينَ يَبْدُو تَعْظُمَا
 وَإِنْ غَدَرُوا أَوْفَى وَإِنْ هَبَطُوا سَمًا
 وَنَائِلُهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْخَلْقِ مُعْدِمًا
 فَيَطْلُبُهُ بِالْمَاءِ وَالزَّادِ أَيْنَمَا
 وَقَدْ يَرْجِعُ الشَّيْءُ الصَّحِيحُ مُسْقَمًا
 رَأَى كُلَّ جُودٍ فِي الْأَنَامِ الْمُحَرَّمَا
 إِلَى الْبَدْرِ أَسْرَى أَوْ إِلَى الْبَحْرِ يَمَمًا

(١٠) كذا في بج ، ط : بأفلاك النجوم .

(١١) ت : وقد اشرع . والسمك الرامح : هو أحد السمكيات وهو كوكب معروف أمام الفكة ليس من منازل القمر ، سمي بذلك لأن أمامه كوكباً فكانه له ربح ، والسمك الثاني يسمى بالأعزل لأنه لا كوكب أمامه .

(١٢) بق ، تق : شهب السماء .

(١٩) بق : وان بخسوا أوفى وان اهبطوا .

(٢٠) ص ، س : سياسته لم تبق في الأرض ظلمًا ، بج : الأرض بدلا من الخلق .

(٢٢) بج : قاصدا لها ، ت : الشيء المصحح . ط : إلى اليم .

٢٥ - أَصَابَ بِكَ اللَّهُ الْبِلَادَ فَصَابَهَا
 ٢٦ - وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُغْنِيَ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
 ٢٧ - فَفَخَرًّا لَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْخَلْقِ مَالِكًا
 ٢٨ - وَإِنْ أَخْطَأُوا لَمْ يُخْطِئُوا مِنْ جَهَالَةٍ
 ٢٩ - وَسَكَتُهُ حِلْمٌ تُسْمِعُ النَّهْيَ لِلْنُّهْيِ
 ٣٠ - لَقَدْ نَصَرَ الْإِسْلَامَ مِنْكَ بِنَاصِرٍ
 ٣١ - يَذُبُّ عَنِ الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ جُنْدَهُ
 ٣٢ - وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ زَمْزَمٌ زَمْزَمًا
 ٣٣ - وَأُقْسِمُ مَا صَلَّى الْحَدِيدُ تَرْتُمًا
 ٣٤ - وَأَتْنِي عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ مَحَبَّةً
 ٣٥ - فِي مَدْحِهِ صَارَ النَّسِيبُ مُؤَخَّرًا
 ٣٦ - رَأَى مَا دَحُّوهُ الْمَدْحَ أَوْلَى فَأَقْبَلُوا
 ٣٧ - وَلَوْ أَنْصَفَ الصَّبُّ الْمَتِّيمُ نَفْسَهُ
 ٣٨ - وَلَوْلَا اعْتِقَادُ لِلنَّفُوسِ مَحَبَّةٌ
 ٣٩ - لَهُ مُنْصَلٌّ لَا يَنْقَضِي فَرَضَ حَاجَةٍ
 ٤٠ - تَنْسَكُ بِالْإِسْلَامِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ

وَهَلْ يُخْطِئُ الْمَرْمَى وَرَبُّكَ قَدْ رَمَى
 لَوْلَاكَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ مُقْسَمًا
 وَأَصْبَحْتَ فِيهِمْ لِلْجَمِيلِ مَتَمًّا
 عَلَيْكَ وَلَكِنْ يُخْطِئُونَ لِتَحَلُّمًا
 وَشَكْوَةً حَزَمَ يَخْفِضُ الدَّمَ لِلدَّمَ
 يَرَى مَغْنَمًا فِي الدِّينِ مَا كَانَ مَغْرَمًا
 فَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ بَيْتًا مُحَرَّمًا
 وَلَوْلَاهُمْ كَانَ الْحَطِيمُ مُحَطَّمًا
 وَلَكِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا
 وَعَادَ فَصِيحًا فِيهِ مَا كَانَ أَعْجَمًا
 وَمِنْ أَجْلِهِ عَادَ الْمَدِيحُ مَقْدَمًا
 عَلَيْهِ وَخَلَّوْا ذِكْرَ سُعَادِي وَكُلُّهُمْ
 لَمَّا عَشِقَ الْأَلَمَى وَلَا قَبْلَ اللَّمَّا
 لَكَانَ الْكَرَى كَالسُّهَابِ وَالرَّيُّ كَالظُّمَاءِ
 فَبِالضَّرْبِ لَبِيٌّ وَهُوَ بِالسَّلِّ أَحْرَمًا
 يَحِلُّ لَهُ بِالشَّرْعِ أَنْ يَشْرَبَ الدَّمَ

(٢٧) ط : أصبحت في الخلق . يج : ففخر الندى أصبحت في الأرض

(٢٩) ت : وشيكة ، ط : شكته . ت : « وسطوة حزم تجفن »

(٣٠) ط : نصر الإسلام منهم

(٣٣) يج : صلى عليك .

(٣٥) أشار إل قول المتنبي : - أكل فصيح قال شمسرا ميم

(٣٨) بق : اعتياد

(٣٩) ص : بالليل . وفي هذا البيت مراعاة النظم بذكر الحج والتلبية والاحرام .

(٤٠) يج ، ص : تمسك . يج : لما رأيت . . . مثل له بالشرع .

- ٤١ - فكم سلّ لما سلّ من بطن غمديه
 ٤٢ - إذا ما صلاح الدين سار بجيشه
 ٤٣ - تكاثف فيه النقع واستلت الظبي
 ٤٤ - طليعته الوحش الضواري مشيحة
 ٤٥ - يقول الذي يلقيه كم فيه فارسا
 ٤٦ - وكم فيه من يلتقي الكمى مقنعا
 ٤٧ - وكم فيه من يرمى ببعض سهامه
 ٤٨ - فيا قائم الإسلام حقا لقد غدا
 ٤٩ - أعدت إلى مصر سياسة يوسف
 ٥٠ - فلم تر إلا بهجة العدل منكما
 ٥١ - كما أنت فيها عادل كان عادلا
 ٥٢ - وأحييت فيها الدين بعد مماته
 ٥٣ - بقيت إلى أن تملك الأرض كلها
 ٥٤ - وقرت بسيف الدين عينك إنه
 ٥٥ - شبيهك عدلا أو شريكك نسبة
 ٥٦ - وكم قائل من يملك الدهر قادرا
- لسان دم من ضربة خلقت فما
 فليس الحمى إن أمه الجيش بالحمى
 بأفاه حتى أضاء وأظلم
 وساقته الطير الجوانح حوما
 فيخبره المهزوم كم فيه ضيغما
 بفرحة من يلتقي الحبيب معمما
 فيترك درع القرن بردا مسهما
 بك الدين دينا مثل ما قيل قيما
 وجددت فيها من سميك موسما
 ولم ترو إلا سنة العدل عنكما
 كما أنت فيها منعم كان منعما
 فأنت ابن يعقوب وأنت ابن مريما
 ودمت إلى أن يرجع الكفر مسلما
 حسام به تزدى الحسام المصمصا
 فيا طيب أصل فيكما قد تقسما
 عليه فقلت : المالكان له هما

(٤٢) ت : صار بجيشه . ص : قد سار بجيشه

(٤٤) ص : صبيحة بدلا من مشيحة . تق : الطير الجوارح . هذا البيت وسابقه غير المذكورين في (ب) .

(٤٥) بق : كم في ضيغما .

(٤٦) الكمى المقنع : الشجاع الذى يلبس المنفر . وفيه تورية وطباق بين المقنع والمعتم

(٤٧) ط : وكم فيه من يدى . ت ، ب : فيترك برد ... درعا

(٤٨) ت : فيا دائم الاسلام . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ألا لله الدين القيم » .

(٥٢) شبه المدحج في حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان في مصر بعد خروجه من

انسجن ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى أحيائه الدين بعد مماته .

(٥٣) ت : إلى أن تهلك

(٥٤) ت ، ب : وقر بسيف الدين عينا وهو إشارة إلى أخيه الملك العادل ، ط : به تزدى الحسام بالدال وهو تحريف .

(٥٥) تق : مثلك نسبة .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويشكره على عيادته له وهو مريض *

- ١ - رَأَيْتُ طَرَفَكَ يَوْمَ الْبَيْنِ حِينَ هَمَى
 - ٢ - فَكَفَّفَ مَلَامَكَ عَنِّي حِينَ أَلْثَمُهُ
 - ٣ - لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَعَ عِلْمِي بِقَسْوَتِهِ
 - ٤ - رَنَا إِلَى فَقَالَ الْعَاذِلُونَ رَنَا
 - ٥ - رَمَى فَأَصْمَى وَلَوْلَمْ يَرْمِ مَتَّ هَوَى
 - ٦ - وَبَاتَ يَخْمِي جُنُوفِي عَنْ طُرُوقِ كَرَى
 - ٧ - وَصَادَ طَائِرَ قَلْبِي يَوْمَ وَدَّعَنِي
 - ٨ - يَا كَعْبَةَ ظِلٍّ فِيهَا خَالُهَا حَجْرًا
 - ٩ - مَذْشَفَ جِسْمِي عَنْ نَارِ الْغَرَامِ ضَنَى
 - ١٠ - وَشَفَّ كَأْسُ فَمٍ مِنْهُ لِرَقَّتِهِ
 - ١١ - يَا كَسْرَةَ الْجَفْنِ لَمْ أَتَمَوِّكْ كَسْرَتِهِ
 - ١٢ - وَلَيْمَ أَغْرَتِ عَلَى الْأَرْوَاحِ نَاهِبَةً
 - ١٣ - مَوْلَاكِ فَاكِ مِلَاحَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
- فَاللَّامِعُ ثَغْرٌ وَتَكْحِيلُ الْجُنُوفِ لَمَى
فَمَا شَكَّكَتُ بِأَنِّي قَدْ لَثَمْتُ فَمَا
تَأَلَّمُ الْقَلْبُ مِنْ وَخْزِ الْمَلَامِ لَحَا
وَمَا أَقُولُ رَنَا لَكِنْ أَقُولُ رَمَى
أَمَا تَرَوْنَ نُحُولِي فِي هَوَاهُ أَمَا
وَلَمْ أَرِ الظُّبَى مَنْسُوبًا إِلَيْهِ حِمَى
يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ قَدْ أَحْلَلْتِهِ حَرَمًا
كَمْ ذَا أَطُوفُ وَكَمْ أَلْقَادُ مُسْتَلَمًا
رَأَيْتُ الشُّعَاعَ عَلَى خَدَّيْهِ مُضْطَرَّمًا
فَلَا حَ فِيهِ حُبَابُ الثَّغْرِ مُنْتَخَلَمًا
وَجِيْشُهُ بِكَ لِلْأَرْوَاحِ قَدْ غَنِمَا
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ جُرْمٍ فَلَا جَرَمًا
فَهُوَ الْأَمِيرُ وَقَدْ أَضْحَوْا لَهُ حَشَمًا

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٦٧٣

(٢) بق : فما تشككت أني . تق ، رف : شككت بأنني قد لثمت له نما .

(٣) تق ، رف : من وجد الملام . في بعض أبيات هذه القصيدة اكتفاء ، فقوافيا متعلقة بمحذوفات تفهم من السياق ومنها هذا البيت . فالمعنى : - لما لام .

(٤) بق ، تق ، رف ، ص : الحاسدون رنا . ص ، مصر : لا بل أقول رمى

(٧) ص ، س : فصاد . ت ، بق : يوم ودعه . تق ، رف : وصار طائر قلبي صيد لوعته .

(٨) بيج : كم ذا أطواف وكم . شبه الحال بالحجر الأسود حين خاطبه بكعبة الحسن . واستلام الحجر . تقييله .

(٩) ص : جسمى به عن .. رأى الشعاع . بق ، تق ، رف : خديك

(١٠) تق ، رف ، ت : كاس لى . ت : فلاح منه . (١٣) هذا البيت وسابقه غير المذكورين في (بج) .

- ١٤ - أَقُولُ وَالرَّيْحُ قَدْ أَغْلَتْ ذَوَائِبَهُ
 ١٥ - شَكُوتُ طَيْفِكَ فِي إِغْبَابِ زَوْرَتِهِ
 ١٦ - وَلَسْتُ أَطْلُبُ مِنْهُ رِفْدَهُ أَبَدًا
 ١٧ - لَكِنَّ عَهْدًا قَدِيمًا مِنْكَ أَذْكَرُهُ
 ١٨ - وَزَادَ حُبِّي أَضْعَافًا مَضَاعِفَةً
 ١٩ - وَلَسْتُ أَنْكَرُ لَا رَيْبًا وَلَا تَهْمًا
 ٢٠ - وَلَسْتُ أَتَّبِعُ حُبِّي بِالْمَلَالِ كَمَا
 ٢١ - ذَاكَ الْأَجَلُ الَّذِي تَلْقَى مَنَازِلَهُ
 ٢٢ - أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَعْطَى سُؤْلَ سَائِلِهِ
 ٢٣ - وَقَصَّرَ الْبَحْرُ عَنْهُ فَهُوَ مَكْتَسِبٌ
 ٢٤ - وَوَلَّتِ السُّحْبُ إِذْ جَارَتْهَ بَاكِيَةً
 ٢٥ - وَلَوْ رَأَى ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَوَاهِبَهُ
 ٢٦ - وَلَوْ أَعَارَ شَمَامًا مِنْ خَلَائِقِهِ
 ٢٧ - وَمَنْذُ رَأَيْتُ نَفَاذًا فِي يَرَاعَتِهِ
- أَصْبَحْتَ فِيهِمْ أَمِيرًا بَلْ لَهُمْ عِلْمًا
 لَأَنَّ مِثْلِي لَا يَسْتَسْنِنُ الْوَرَمَا
 لَأَنَّ ذَا الْجِلْمِ لَا يَسْتَرْفِدُ الْحُلُمَا
 وَرُبَّمَا نُسِيَ الْعَهْدُ الَّذِي قَدَمَا
 وَطَالَمَا صَغُرَ الشَّيْءُ الَّذِي عَظُمَا
 مَنْ يَعْرِفُ الْحَبَّ لَا يَسْتَنْكَرُ التُّهْمَا
 لَا يُتَّبِعُ ابْنُ عَلِيٍّ بِرَّهُ نَدَمَا
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَلْقَى جُودَهُ أَكْمَا
 وَأَوْجَدَ الْجُودَ حَتَّى أَغْدَمَ الْعَدَمَا
 أَمَّا تَرَاهُ بِكَفِّي مَوْجِهَ التَّطَمَا
 أَمَّا تَرَى الدَّمْعَ مِنْ أَجْفَانِهَا أَنْسَجَمَا
 رَأَى جَدًّا هَرِمَ مِثْلَ اسْمِهِ هَرِمَا
 حُلُمًا لِأَصْبَحَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمًا
 رَأَيْتُ بِالرَّمَحِ مِنْ أَخْبَارِهَا صَمَمًا

(١٤) ط : والريح قدشالت ، واغلت في (تق ، رف ، بق) ط : أولهم علماء .

(١٥) ط : شكرت وهو تحريف (١٦) ت ، ب ، ص : رقدة بدلًا من (رفده) .

(١٧) بيج : لست أذكره بدلًا من (منك) .

(٢٠) تق ، ص : بالملام ، ص ، س : جوده بدلًا من (بره) . وهذا البيت وسابقه لا يوجدان في (بيج) .

(٢١) رف : الساء بدلًا من الساءك . تق ، رف : اصبا بدلًا من (اكا) .

(٢٢) بق : لما أعدم (٢٣) بيج : وقص البحر

(٢٥) هامش بق : لما ارتضى بأن يرى مآوجه درما . وقد أشار في هذا البيت إلى زهير بن أبي سلمى ، ربيعة بن رباح المازني ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق ، ومعلقته مشهورة وكان يمدح هرم بن سنان حتى حلف ألا يمدحه زهير أو لا يسأله ، أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو جارية أو فرساً فكان زهير يستحي مما كان يقبل منه حتى إذا رآه في جماعة قال : « أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استنيت » .

(٢٧) تق ، رف : بالرفع بدلًا من (بالرمح) .

٢٨ - إِذَا امْتَطَى الْقَلَمَ الْعَالَى أَنَامِلُهُ

٢٩ - قَضَى لَهُ اللَّهُ مُذْ أَجْرَى لَهُ قَلَمًا

٣٠ - ذَاتُ الْعِمَادِ يَمِينٌ قَدْ حَوَتْ قَلَمًا

٣١ - يُرِيكَ فِي الطَّرْسِ وَهُوَ الْأُفُقُ زَاهِرَةٌ

٣٢ - وَيَرْقُمُ الْوَشْيَ فِيهِ مِنْ كِتَابِيهِ

٣٣ - سَطَوْرُهُ وَمَعَانِيهَا وَمَا اسْتَتَرَتْ

٣٤ - تَبَرَّجَتْ وَهِيَ أَبْكَارٌ وَلَا عَجَب

٣٥ - فَخْرًا لِدَهْرِ غَدَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بِهِ

٣٦ - أَسْمَى الْوَرَى وَهُوَ أَسْنَاهُمْ يَدًا وَنَدَى

٣٧ - وَأَغْرَقُ النَّاسَ حَقًّا فِي رِيَّاسَتِهِ

٣٨ - كَسَاكَ رَبُّكَ نُورًا مِنْ جَلَالَتِهِ

٣٩ - يُلُوحُ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ الْبَدْرُ حِينَ سَمَا

٤٠ - يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ

٤١ - لَمَّا عَلِقْتُ بِحَبْلِ مِنْ عِنَايَتِهِ

(٢٨) ت : حلى الطروس

(٢٩) ت ، تق : جرى قضا الله . ت : وقد أجرى له القلما .

(٣٠) تق ، ص : ذات العماد يد منه . ت : قد حوى ارماء . وقد اقتبس قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد

ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد » .

(٣١) بقى : يوريك في الطرس . ص : زهر الأفق زاهرة .

(٣٢) ص ، تق ، رف ، مص : من كتابته .. وما سمعت .

(٣٤) ت ، ب ، من أذكراها ذمما . بقى : ومن عجب . (٣٥) ص ، س : يبدى الخلم والحلما .

(٣٧) ص : س : وأعرف الناس . (٣٨) ط : كساريك ... فيكى

(٤٠) هذا البيت من قصيدة يقال إنها للفرزدق قالها في مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما امام الخليفة

هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ، فسأل عنه كالمتهجل بأمره فشق ذلك على الفرزدق . (٤١) ص : فلم أذمم . ويبدو أن الذمم فك شاذ للذم .

٤٢- وحين طالع طرفي سَعَدَ طَلَعَتِهِ
 ٤٣- وكان قِدَمًا ذَوُو الْأَقْدَارِ لِي خَدَمَا
 ٤٤- يَأَيُّهَا الْفَاضِلُ الصَّدِيقُ مَنْطِقُهُ
 ٤٥- أَعَدَّتْ لِلْعَبْدِ لَمَّا جِئْتَ عَائِدَهُ
 ٤٦- تَرَكْتَهُمْ لِي حُسَادًا عَلَى سَقَمِي
 ٤٧- فَقُلْتُ مَا بِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ
 ٤٨- تَفْضُلُ مِنْكَ أَعْلَى بَيْنَهُمْ قِيمِي
 ٤٩- هَبْ لِي مِنَ الْقَوْلِ مَا أَثْنَى عَلَيْكَ بِهِ
 ٥٠- مَنْ كَانَ يُهْلِكُ مِنْ يَغْتَابُ نَادِيَهُ
 ٥١- شُكْرِي لِنِعْمَاكَ دِينَ لِي أَدِينُ بِهِ

رَأَيْتُ طَرْفِي فِي أَفْقِ الْعَلَا نَجَمًا
 فَصُرْتُ مِنْهُ أَرَى الْأَقْدَارَ لِي خَدَمَا
 إِنِّي عَتِيقُكَ وَالْمَقْصُودُ قَدْ فُهِمَا
 رُوحًا وَأَهْلَكَتَ مِنْ حُسَادِهِ أُمَمًا
 وَكَمْ تَمَنُّوا لِي الْأَدْوَاءَ وَالسَّقَمَا
 لَا تَسْلَمُوا إِنَّ هَذَا الْبَدَ قَدْ سَلِمَا
 وَمِنَّةٌ مِنْكَ أَعْلَتْ فَوْقَهُمْ قِمَمًا
 أَوْ كُفَّ كَفِّكَ عَنْ أَنْ تُسْبِلَ الدِّيمَا
 بُخْلًا فَإِنَّكَ قَدْ أَهْلَكْتَنِي كَرَمًا
 وَالْكَفْرُ عِنْدِي أَنْ لَا أَشْكُرَ النِّعَمَا

(٤٢) ت ، ب : رَأَيْتُ نَجْمِي

(٤٦) ت ، ب : تَمَنُّوا الدَّاءَ وَالْأَدْوَاءَ وَالسَّقَمَا (٤٧) ت : ثُمَّ قُلْتُ نَ وَطِي .

(٤٨) ط : قَمِي ، ص : فَمَتَى . بَج ، ص : أَعْلَتْنِي لُحْم

(٥٠) بَق : « سَان » هَكَذَا وَيُمْكِنُ بَيَانُ . رَف : سَنَاب ، تَق : تَبْيَانٌ بَدَلًا مِنْ (يَغْتَابُ) .

(٥١) تَق ، رَف ، ت : لَا أَدِينُ بِهِ .

وقال يمدح القاضي الحافظ. السلفى وهو بئر الإسكندرية *

- ١ - مَدَحْتُ السُّرَى وَهِيَ الْحَقِيقَةُ بِالذَّمِّ
 - ٢ - إِذَا خَلَّتِ الْأَوْطَانُ مِمَّنْ أَحَبَّهُ
 - ٣ - دِيَارُ رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا
 - ٤ - خَلَّتْ مِنْ حَبِيبِ الْقَلْبِ الْإِخْيَالَهُ
 - ٥ - يُسَائِلُنِي عَنْهُ صَدَاها لَظَنَّهُ
 - ٦ - حَبِيبِي لَهُ مَنَى الْغَوَادُ صَبَابَةً
 - ٧ - قَرَأْتُ كِتَابَ الْحُسْنِ مِنْ خَطِّ خَدِّهِ
 - ٨ - فَبَاءُ عِذَارٍ فَوْقَهُ سِينَ طُرَّةٍ
 - ٩ - وَقِيلَ تُسَمَّى الْخَمْرُ إِثْمًا وَإِنْ تَكُنْ
 - ١٠ - كَأَنَّى لَمْ أَسْكُرْ بِخَمْرٍ رِيقَهُ
 - ١١ - وَلَمْ أَرْغُضْنَا مَائِلًا مِنْ قَوَائِمِهِ
 - ١٢ - وَلَمْ أَصْرَعْ الْعِذَالَ فِي مَعْرَكِ الْهَوَى
 - ١٣ - وَلَمْ تَلْتَقِ الرُّوحَانِ رُوحِي وَرُوحُهُ
- لفرقة أرض غاب عن أفقها نجمي
فلا قامَ فيها للحيا موسم الوسم
أشدَّ سوادًا من حنادسه الدُّهم
كجسمي خلًا بالبين إلا من السقم
بأن الصدى والرسم صوّتي مع الجسم
بأجمل من جمل وأنعم من نعم
ألم تره في خده واضح الرقم
إلى ميم تغر فهو أوله بسم
فريقته الإثم البرى من الإثم
وعرّبت لكن فوق خديه باللثم
يقومه لكن عناقى أو ضمى
ومن قدّه رمحى ومن لحظه سهمى
وغاية غيرى يلتقى الجسم بالجسم

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٦٧٩ .

(١) بقى ، تقى ، مص ، ص : حميت . (٣) ت : من دياجيرها . الخندس : الليل المظلم وجميعه خنداس .

(٤) ت ، ب : للبين . (٥) ت ، ب : يسألنى عنها صدائى . ص ، ط : صوتى مع جسمى .

(٦) بيج ، ت : خامنه الغواد (٧) بقى ، ت : وإن كتاب الحسن

(٩) ص ، س : فريقته الاسم (١١) بيج : قوائمه

(١٢) ص ، س : ولم اخدع

١٤- ولم أَرْضَ منه جَنَّةٌ هانَ عِنْدَهَا
 ١٥- زَمَانٌ كَأَنِّي لَمْ أَفْزُ فِيهِ بِالْمُنَى
 ١٦- فَجِلْمِي إِلَّا فِيهِ حِلْمٌ ذَوِي النَّهْيِ
 ١٧- وَذَلِكَ دَنُوُّ آلِ مَنْى إِلَى النَّوَى
 ١٨- كَذَا خُلِقْتُ فَالْقَرَبُ لِلْبَعْدِ وَالرُّضَا
 ١٩- نَسِيتُ سِوَى دَارٍ بِكَيْتٍ بَرَسَمِهَا
 ٢٠- وَدِيعَةٌ مَسْكٍ فِي ثَرَاهَا وَجَدْتُهَا
 ٢١- عَلَى سُنَّةِ الْعُشَاقِ أَوْ بِدْعَةِ الْهَوَى
 ٢٢- وَلَكِنِّي أَنْشَرْتُ فَهَمِي مِنَ الْبَلَى
 ٢٣- وَأَقْبَلَ نُسُكِي حِينَ وَلَّتْ شَبِيبَتِي
 ٢٤- فَجِئْتُ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ قَاصِدًا
 ٢٥- إِلَى خَيْرِ دِينَ عِنْدَهُ خَيْرٌ مُرْشِدٍ
 ٢٦- إِلَى أَحْمَدَ الْمُحِبِّي شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ
 ٢٧- حَمَى بِدُعَاءٍ أَوْ هَمَى بِفَوَائِدٍ
 ٢٨- تَقْوَسَ تَقْوِيسَ الْهِلَالِ تَهْجُدًا

عَلَى دُخُولِ النَّارِ فِيهَا عَلَى عِلْمٍ
 وَلَمْ تَنْزِلِ اللَّذَاتُ فِيهِ عَلَى حُكْمِي
 وَصَبْرِي إِلَّا عَنْهُ صَبْرُ أُولَى الْعِزْمِ
 وَذَلِكَ سُرُورُ آلٍ مِنْهُ إِلَى الْهَمِّ
 إِلَى السُّخْطِ ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ إِلَى الْهَدَمِ
 وَذَلِكَ رَسْمِي إِنْ وَقَفْتُ عَلَى الرَّسْمِ
 فَصَيَّرْتُ لَشْمِي لِلْوَدِيعَةِ كَالْحَتَمِ
 حَمَلْتُ بِجَهْلِي- إِذْ جِهَلْتُ- عَلَى حِلْمِي
 كَمَا أَنَّي أَيْقَظْتُ حِلْمِي مِنَ الْحُلْمِ
 وَأَضَّ اجْتِرَافِي حِينَ عَاتَبَهُ حَزْمِي
 إِلَى كَعْبَةِ الْإِسْلَامِ أَوْ عِلْمِ الْعِلْمِ
 وَخَيْرِ إِمَامٍ عِنْدَهُ خَيْرٌ مُؤْتَمٍّ
 فَلَا عَدِمْتُ مِنْهُ أَبَا أُمَّةٍ الْأُمِّي
 فَبُورِكَ مَنْ مَا زَالَ يَحْمِي كَمَا يَهْمِي
 وَذَلِكَ هَلَالٌ يَفْضَحُ الْبَدْرَ فِي التَّمِّ

(١٤) ص ، س : ولم أر منه . . دخول النار منها

(١٥) تق : دعاني لم أفز . كذا في بج ، ط : ولم تترك . ص : اللذات فيها .

(١٧) تق : آلت منه إلى نوى . تق ، ت : وذلك بروز آل .

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

(١٩) ص ، س : بليت برسمها . أشار . إلى عادة الشعراء حين يبدؤون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والدمع .

(٢١) ط : حملت بجهلي أو جهلت به حامى . ص ، س : على أننى أشرت فهمي .

(٢٣) ط : وآخر اغترافى حين عاتبه جرمي . بج : وآض اغترافى ، تق : وآض اعترافى .

(٢٥) ص ، س . إلى خير زين . (٢٦) لا يوجد في « بج » .

٢٩- إِذَا مَا شَيَاطِينُ الضَّلَالِ تَمَرَّدَتْ
 ٣٠- تَكَادُ لَدَيْهِ الْعَرَبُ وَالْفَخْرُ فَخَرُهَا
 ٣١- أَبُو الدَّهْرُ عَمْرًا وَاعْتِزَامًا وَمَنْصِبًا
 ٣٢- أَتَيْتُ لَهُ مُسْتَشْفِعًا بِدُعَائِهِ
 ٣٣- وَيَمُمْتُ يَمًّا حَزْتُ فِي الْيَمِّ قَبْلَهُ
 ٣٤- وَفَارَقْتُ مَالًا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ
 ٣٥- وَخَلَفْتُ إِخْوَانًا كِرَامًا وَمَعَشَرًا
 ٣٦- فَهَلْ عِنْدَكُمْ أَنِّي نَزَلْتُ بِبَلَدَةٍ
 ٣٧- تَرَى أَهْلَهُ كَسَبَ الْمُحَامِدِ فِي النَّهْيِ
 ٣٨- شَكَرْتَكُمْ يَا أَهْلَ اسْكَنْدَرِيَّةٍ
 ٣٩- فَإِنَ أَنَا وَاصَلْتُ الْمَقَامَ فَعَن رِضَى
 ٤٠- سَأَحْبُوَكُمْ رِقَّ الْقَوَافِي فَإِنِّي

جِدَالًا فَمِنْ أَقْوَالِهِ كَوَكَبُ الرَّجْمِ
 تُقِيرُ بِهِ أَنَّ الْمَفَاخِرَ فِي الْعُجْمِ
 فَلَا ذَاقَ مِنْهُ دَهْرُهُ فَجَعَلَهُ الْيَتِيمَ
 يُقِيلُ بِهِ جُرْمِي ، وَيَشْفَعُ فِي إِثْمِي
 إِلَيْهِ فَمِنْ يَمٍّ وَصَلْتُ إِلَى يَمٍّ
 فَيَا لَكَ عَدْلًا لَاحَ فِي صُورَةِ الظُّلْمِ
 إِذَا مَرَضُوا دَاوُوا سَقِيمَهُمْ بِاسْمِي
 هِيَ الثَّغْرُ إِلَّا أَنَّهُ بَارِدُ الظَّالِمِ
 وَحَوَزَ الْعُلَى فِي الْبِرِّ وَالْغَنَمِ فِي الْغُرَمِ
 لَأَنَّنَا أَنَا الْأَنَامِ عَنْ الدَّمِّ
 وَإِنَ أَنَا أَزْمَعْتُ الرَّحِيلَ فَعَن رَغْمِي
 بَغِيرِ اخْتِلَاقٍ مَالِكُ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ

(٢٩) بق : جللا بدلا من (جدالا)

(٣١) ت ، ب : وهمة بدلا من (ومنصبا) . وهذه الأبيات من (٢٧-٣١) غير مذكورة في (بج) .

(٣٢) ت ، ب : يقل به . ص ، بج : ليسأل في .

(٣٣) ص ، س : ويمت بجرا . (٣٤) بج : مالا أستطيع

(٣٥) ص ، س : وخلفت أحبابا . ص ، تق ، بق : داووا مريضهم

(٣٧) ت ، ب : لب المحامد في الندى . والغنم في الغدم .

(٤٠) ت ، ب : تشاجركم رق القوافي . بق ، ت ، ب : بغير مراة

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة

توران شاه *

- ١ - تَقَنَّعْتُ لَكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمَعْمَمِ - وَفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ
- ٢ - وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ الْحُبِّ وَالْهَوَى - وَشَاحًا لَخْصَرٍ أَوْ سِوَارًا لِمَعْصَمِ
- ٣ - وَأَثَرِيْتُ مِنْ دِينَارٍ خَدٌّ مَلَكَتُهُ - وَأَحْسَنُ وَجْهِ بَعْدَهُ مِثْلُ دِرْهَمِ
- ٤ - يَزِيدُ احْمِرَارًا كُلَّمَا زِدْتُ صُفْرَةً - كَأَنَّ بِهِ مَا كَانَ فِيَّ مِنَ الدَّمِ
- ٥ - تَوَقَّدَ ذَاكَ الْخَدُّ فَاخْضَرَ نُضْرَةً - فَأَبْعَدْتُ مِنْهُ جَنَّةً فِي جَهَنَّمِ
- ٦ - وَفِيهِ خَطْمُ سِكِّ لَاحٍ فِي طَرَسٍ وَجَنَةٍ - لَهَا الْوَرْدُ يُعْزَى وَالْبَنْفَسُجُ يَنْتَمِي
- ٧ - وَمَا زَالَ سُقْمِي قَبْلَ يَوْمٍ وَصَالِهِ - يَنْمُ بَعْشَقِي لِلْعِذَارِ الْمُنَمَّمِ
- ٨ - وَبْتُ اشْتِيَاقًا إِذْ تَلَشَّمُ فَوْقَهُ - وَمَا بُغِيَّتِي إِلَّا بَلْثَمُ الْمَلْثَمِ
- ٩ - وَلَا عَجَبًا إِنَّ مِتُّ فِيهِ صَبَابَةً - فَمَا النَّفْسُ إِلَّا بَعْضُ مَغْرَمٍ مُغْرَمِ
- ١٠ - بِنَفْسِي مِنْ قَبْلَتِهِ وَرَشَفْتُهُ - فَقَالَ الْهَوَى فُزْتُ بِالْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ

(٥) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٩٦ .

وشمس الدولة : هو توران شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين ، استقر في الاسكندرية سنة ٥٧٤ هـ ومات بها سنة ٥٧٦ هـ ولهذا يحتمل أن يكون ابن سناء قد أعد هذه القصيدة بين ٥٧٤ و ٥٧٦ هـ لأنه قدمها له وهو في الاسكندرية . وقد أنارت هذه القصيدة عاصفة من نقد الشعراء . أوضححتها في كتابي ابن سناء الملك حياته وشعره

(١) بق : متعم بدلا من مذمم .

(٢) بق : وساد المعصم . وقد عد ابن حجة هذا البيت من أجمل الخالص من التشبيب إلى المدح (خزانة ص ١٥٥)

(٣) ص ، س : وجه درهم . وقد ذكر هذا البيت في معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ « فأحسن وجهه » .

(٥) بيج : ذاك الحال . ص ، س : واخضر نضرة . ت ، ب : واخضر نشره .

(٦) ص ، ط : « وفي خط مسك » . لها الوردي غرى . ت ، ب : والوزن لا ينضبظ إلا بقوله : « به خط مسك »

وبني خط ملك .

(٨) بيج : وهمت اشتياقا .. وما مبعي إلا .

(٧) بيج : كل يوم وصاله

(١٠) بيج : قم بالحطيم .

(٩) : اذ مت فيه .

- ١١- وَجَرَدْتُ قَلْبِي مِنْ ثِيَابِ هُمُومِهِ
 ١٢- وَعَظَرْتُ لَفْظِي فِي الْحَدِيثِ سُلُوكَهُ
 ١٣- سَعِدْتُ بِبَدْرِ خَدِّهِ بُرْجُ عَقَرَبٍ
 ١٤- إِلَيْكَ فَمَا بَدْرُ الْمُقْنَعِ طَالِعًا
 ١٥- وَأُقْسِمُ مَا وَجَّهُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا
 ١٦- وَلَا سَيِّمًا لَمَّا مَرَرْتُ بِمَنْزَلٍ
 ١٧- وَمَا بَانَ لِي إِلَّا بِعُودِ أَرَاكِ
 ١٨- وَقَفْتُ بِهِ أَعْتَاضٌ عَنْ لَثَمِ مَبِيمٍ
 ١٩- وَدِمْنةٌ مِنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُسْنِ دُمِيةٌ
 ٢٠- بِكَيْتٍ بِكَلْتَا مُقْلَتِي كَأَنِّي
 ٢١- وَلَمْ يَرَ طَرْفِي قَطُّ شَمَلًا مَبْدَدًا
 فَطَافَ بِهِ وَالْقَلْبُ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ
 عَلَى قُبَالَةٍ قَدْ كَانَ أَوْدَعَهَا فَمِي
 فَكَذَّبَ عِنْدِي قَوْلَ كُلِّ مُنْجِمٍ
 بِأَسْحَرَ مِنَ الْحَاطِظِ بِدَرِي الْمَعْمِ
 بِأَوْضَحَ مِنِّي حُجَّةً عِنْدَ لَوْمِي
 كَفَضْلَةِ صَبْرٍ فِي فَوَادٍ مُتِمِّ
 تَعَلَّقَ فِي أَطْرَافِهِ ضَمُوءُ مَبِيسٍ
 شَهِيٌّ لِقَلْبِي لَثَمَ آثَارِ مَنْسِمٍ
 وَتَصَدِيقُ قَوْلِي أَنَّهَا لَمْ تَكَلِّمْ
 مُتَمِّمٌ مَا قَدْ فَاتَ عَيْنِي مُتَمِّمٌ
 فَقَابَلَهُ إِلَّا بِدَمْعٍ مُنْظَمٍ

(١١) بيج : من مخط همومه

(١٣) وفي معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ ، برجه برج عقرب .

(١٤) المقنع : اسمه عطاء كان يعرف شيئاً من السحر ، وقد استطاع أن يوهم الناس فيظهر لهم صورة قمر يرونها مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل إنه سم نفسه حين هجم عليه المسلمون سنة ١٦٣ هـ وقد أورد ذلك ابن خلكان في معجمه . وقد ادعى الشاعر أن بدر المقنع ليس بأسحر من الحافظ حبيب المعجم .

(١٦) تق : لما نزلت . ص ، س : في فوادي .

(١٧) بيج : ضفو مبسم ، ودر تحريف . بالغ في وصف حسنه فيقول :

لما مررت على منزلي بان لي لأن عود الارك دلي عليه ، وذلك لما وجدت العود مضيئاً بضوء مبسمه ، وعود الارك شجر يستاك به فيظن الشاعر أن المواء الذي يستعمله حبيبته يتألا بضوء مبسمه .

(١٨) ت : يشهى . والنسم : الطريق . لقد وقف ليعتاض عن لثم المبسم بلثم آثار الطريق ، وهو أشهى إلى قلبه من لثم المبسم

(١٩) بيج : رصدت . وفيه إشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى : -

امن أم أوفى دمننة لم تكلم بحومانة السدرج فالتشمس

(٢٠) بيج : كأنني أتمم . ص ، س : أتمم .. غير متمم .

ومتهم هو : متمم بن نويرة بن شداد اليربوعي أخو مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، فلما قتل مالك حضر أخوه متمم إلى المدينة ، وصلى النصب خلف أبي بكر ثم قام فاتكأ على قوسه فأنشد أبياته المشهورة في رثاء أخيه ، وبكى حتى دمت عينه العواء ، وإلى هذا أشار ابن سناء الملك حين قال : « متمم ماقد فات عيني متمم » .

٢٢ - تَبَسَّمَ ذَاكَ الشَّغَرُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ
 ٢٣ - وَلَمْ يُسَلِّ قَلْبِي أَوْ فَمِي عَنْ غَزَالَةٍ
 ٢٤ - هُوَ الْمَلِكُ الْمُعْطَى الْمَمَالِكَ عَنْوَةً
 ٢٥ - إِذَا حَازَ مُلْكًا ثُمَّ أَطْلَقَ رَبَّهُ
 ٢٦ - تَخِرُّ لَدَيْهِ رَهْبَةً مِنْهُ سَجْدًا
 ٢٧ - إِذَا خَرَّ مِنْهُمْ سَاجِدٌ كَانَ شَأْنُهُ
 ٢٨ - سَلَامٌ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْهُمْ سَجُودُهُ
 ٢٩ - فَنِي أَرْضِهِ مِنْ لَثْمِهِ إِثْرٌ مَبْسَمٍ
 ٣٠ - غَدَا بِأُسِهِ يَحْمِي حِمَاهُ وَقَدْ غَدَا
 ٣١ - فَلَوْ ذَكَرْتَهُ الطَّيْرُ أَوْ سَمَّتْ اسْمَهُ
 ٣٢ - أَخُو فَتَكَاتٍ لَانْزَالُ سُيُوفِهِ
 ٣٣ - فَقَدْ أُرْسِلَتْ حَتْفًا إِلَى كُلِّ كَافِرٍ
 ٣٤ - وَأَصْبَحَ يُعْدِي السَّيْفَ تَصْمِيمُ عَزْمِهِ
 ٣٥ - وَأَسْهَمَهُ فِي صَدِّ كُلِّ مُدَرَّعٍ
 ٣٦ - إِذَا صَادَ غَزْلَانِ الْفَلَاحُ كُلُّ أَضْيَدٍ

(٢٢) بق ، تق : ذاك الطرف .

(٢٤) بق ، ص : الملك الملقب . تق : المعنى . ت : بجذ مصمم

(٢٥) لا يوجد في بج .

(٢٦) بق : رغبة منه

(٢٨) بج : اليمين منهم

(٣٠) ص ، ط : يستعبد ويختصم

(٣١) ت ، ب : بأس اسحم . والقشعم : الذر العظيم

(٣٢) ت ، ب : أخو مكرمات

(٣٤) ص ، س : وأصبح بعد .. فمن ذاك

وَرُبَّ قُطُوبٍ كَامِنٍ فِي التَّبَسُّمِ
 وعن غَزَلِي إِلَّا مَدِيحُ الْمُعْظَمِ
 بِمَجْدٍ صَمِيمٍ أَوْ بِجَدِّ مُصَمِّمِ
 سَلِيمًا فَقَدْ فَازَ الطَّلِيقُ بِمَغْنَمِ
 مُلُوكِ الْبَرَايَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
 كَمَا قِيلَ قَدَمًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
 لِأَبْلَجِ هَطَّالِ الْيَمِينِينَ مُنْعَمِ
 وَفِي وَجْهِهِ مِنْ تُرْبِهَا إِثْرٌ مَبْسَمِ
 بِهِ الدَّهْرُ مِنْهُ يَسْتَعِيدُ وَيَخْتَمِي
 لَمَّا رَاعَهَا فِي جَوْهَا بِأَسْ قَشْعَمِ
 تَخُطُّ سَطُورَ النَّصْرِ فِي جَبْهَةِ الْكَمِيِّ
 كَمَا أُرْسِلَتْ فَتْحًا إِلَى كُلِّ مُسْلِمِ
 فَمَنْ ذَا يُسَمَّى بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ
 فَمَا الدَّرْعُ مِنْهَا غَيْرُ بُرْدٍ مُسَهَّمِ
 فَمَوْلَاهُمْ مِنْ صَيِّدِهِ كُلُّ ضَيْغَمِ

(٢٧) ت ، ب : قيل نذر

(٢٩) الميسم : أثر الجمال أو الطريق

(٣٣) كذا في بق ، تق ، وف (ط) : وقد أرسات

(٣٥) ت : في صدر .. فما الدرع منه

٣٧- وَمَنْ إِنْ تَحَلَّتْ خَيْلُهُمْ كَانَ طَرْفُهُ
 ٣٨- وَمَنْ عَدَّ رَكْضَ الْخَيْلِ نَوْعَ اسْتِرَاحَةٍ
 ٣٩- فَأَعْطَرُ طَيْبٍ عِنْدَهُ نَقْعُ مَعْرَكٍ
 ٤٠- وَكَمْ عَابِدٍ مِنْ قَبْلِهِ لِابْنِ مَرْيَمَ
 ٤١- لَهُ الْجُرْدُ لَا تَدْرِي سِوَى الْكُرِّ وَحْدَهُ
 ٤٢- تَصَامَمُ عَنْهُ إِذْ يَقُولُ لَهَا قِنِي
 ٤٣- وَكَمْ قَلْعَةٌ فَوْقَ السَّمَاءِ أَاسَاسُهَا
 ٤٤- رَقِي سَلَامًا لِلْعِزِّ أَوْصَلُهُ لَهَا
 ٤٥- أَتَاهَا وَكَانَتْ ذَاتَ قَصْرِ مَشِيدٍ
 ٤٦- وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَبْطَالِهَا غَيْرُ أَغْزَبِ
 ٤٧- لَكَ اللَّهُ مَلَكًا لَا تَزَالُ يَحْمِينُهُ
 ٤٨- فَتَهْمِي عَلَى الْعَادِينَ طَوْرًا بِأَبْوَسِ
 ٤٩- تَجُودُ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِقَطْرِهِ
 ٥٠- لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى عُدْتَ مُوجِدَ وَاجِدِ
 ٥١- أَرَى الْكَرَمَ الْفِيَاضَ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَحَلِّي بِمَا أَجْرَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ
 وَعَدَّ لِبَاسَ الدَّرْعِ بَعْضَ تَنْعَمٍ
 وَأَوْطَأَ مِهَادٍ عِنْدَهُ ظَهْرُ شَيْظَمٍ
 رَأَاهُ فَأَضْحَى كَافِرًا بِابْنِ مَرْيَمِ
 وَإِنْ كَانَ كَرًّا بَيْنَ نَضْلٍ وَلَهْذَمٍ
 وَتَسْمَعُ مِنْهُ إِذْ يَقُولُ لَهَا أَقْدِمِي
 وَعَامِرُهَا مِنْ أَسْلَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
 فَقَدْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
 فَأَضْحَتْ لَدَيْهِ ذَاتَ سُورٍ مُهْذَمِ
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نِسْوَانِهَا غَيْرُ أَيِّمٍ
 تَجُودُ بِشَهْدٍ أَوْ تَجُودُ بِعَلْقَمِ
 وَتَهْمِي عَلَى الْعَافِينَ طَوْرًا بِأَنْعَمِ
 فَتُغْنِي الْبَرَائِيَا عَنْ سُؤَالٍ مَذْمَمِ
 لَمَّا يُرْتَجَى بَلْ عُدْتَ مُعْدِمَ مُعْدِمِ
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ جُودُهُ عَنْ تَكْرُمِ

(٣٨) ت ، بق ، تق : نوع تنعم

(٣٧) لا يوجد في (بج) .

(٣٩) الشَيْظَمُ : الأسد ، والطويل الجسم الفتي من الإبل والخيول

(٤١) اللَهْذَمُ : الحاد القاطع من الآسنة

(٤٢) كَذَا فِي بَج وَفِي بَق : أَنْ يَقُولُ . ط : أَنْ يَقَالَ لَهَا قِنِي ت : أَنْ يَدُلَّ مِنْ إِذِ الثَّانِيَةِ .

(٤٣) بَج : مِنْ عَهْدِ عَاد .

(٤٤) بَقِي : لِلْعَزْمِ ، تَق ، مَص : بِالْعَزْمِ . وَقَدْ اقْتَبَسَ الشُّطْرُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ زُهَيْر : -

وَمِنْ هَـأَبِ أَسْبَابِ الْمُنَايَا يَنْلَنهُ وَأَنْ يَرْقُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ

(٤٦) ت ، ب : عَازِبِ

(٤٥) بَقِي : ذَاتَ صُور . بَج : سُورٍ مَشِيدٍ

(٤٩) ص ، ط : عَنْ سَمَاكَ وَمَرْزَمٍ

(٥١) هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ (٤٩ - ٥١) غَيْرِ مَذْكُورَةٍ فِي بَج .

٥٢- أَيَا مَلِكًا أَرْجُو نَدَاهُ وَإِنِّي

٥٣- رَأَيْتُكَ بَحْرًا طَبَقَ الْأَرْضَ مَدُّهُ

٥٤- وَجِئْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ كَبْتًا لِحَسَدِي

٥٥- سَيَسْخَدُ مِنْكَ الشَّمْسُ مِنِّي عُطَارِدٌ

٥٦- وَيُغْنِيكَ لَفْظِي عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدٍ

٥٧- فَخُذْهَا فَقَدْ جَاءَتْكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ

لَا مَلَّ إِقْدَامِي بِهِ وَتَقَدَّمِي

فَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي رُخْصَةٌ فِي التَّيَمِّمِ

كَمَا أَنَّ قَلْبِي فِيكَ خَالَفَ لَوْمِي

وَيُبْدِي كَلَامِي فِي سَمَائِكَ أَنْجُمِي

وَتُغْنِيكَ كُتُبِي عَنْ خَمِيسٍ عَرْمَرَمٍ

مُجِيدٍ وَلَيْسَ الْفَضْلُ لِلْمَتَقَدِّمِ

(٥٢) ت ، ب : وجدتك بحرا

(٥٥) ت ، ب : وحسبك يرجو الشمس .

(٥٦) ت ، ب : يحسب بدلا من (مجيد) . وقد خالف ابن سناء في هذا البيت القول المشهور الذي أورده الحريري في

مقدمة مقاماته أخذاً من قول عدي بن الرقاع :

فلو قبل ميكاه بكيت صباة بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاه فقلت الفضل للمتقدم

(٥٤) هذا البيت غير مذكور في (ت) .

(٥٦) ت ، ب : ويقبل لفظي . بقى : وينيك طرفي .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويشكره على عيادته له في مرضه *

- ١ - نَفْسٌ تَجِنُّ إِلَى مَهَا تَحْكِي لَهَا آلامَهَا
- ٢ - وَيَزِيدُهَا أَلَمًا إِذَا هَوَيْتَ بِهَا إِلَهَ أَمَامَهَا
- ٣ - بِأَبَى لِيَا لِيَهَا الَّتِي قَدْ خَلَّتْهَا أَيَّامَهَا
- ٤ - كَمْ سَاعَةٍ مِنْهَا بَكَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا عَامَهَا
- ٥ - حَسْبُ اللَّيَالِي أَنْ أُمُو تَ بَمِنْ سَهَرْتُ وَنَامَهَا
- ٦ - فَقِيَامِي قَامَتْ وَلِيْ - سَ سِوَى الْحَبِيبِ أَقَامَهَا
- ٧ - يَا مُسْقِمِي بِالْوَاحِظِ أَهْدَتْ إِلَى سَقَامَهَا
- ٨ - عَيْنِي رَأَتْ إِنْفَاكُمَا نَظَرْتُ بِخَدِّكَ لَامَهَا
- ٩ - فَأَخَذْتُ رَقَّتَهَا ضَنِّي وَأَخَذْتَ أَنْتَ قَوَامَهَا
- ١٠ - تَشْكُو جُفُونِي مِنْ دَمَو عِي رِيَّهَا وَأَوَامَهَا
- ١١ - مَا خَاضَ طَيْفُكَ لُجَّةً لِلدَّمْعِ لَكِنْ عَامَهَا
- ١٢ - قُلْ لِلَّوَائِمِ لَا سَمِعَ - تْ عَلَى الْحَبِيبِ مَلَامَهَا
- ١٣ - قَدْ ذُقْتُ مِنْ نَارِ الْمَرَا شِفِ بِرُدِّهَا وَسَلَامَهَا
- ١٤ - وَلَثَمْتُ فَوْقَ لَوَى الثَّنِيَّةِ بِاللُّوَى بَسَّامَهَا

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٦٦٠

(١) بق : تحلى ، بج : تجلى . تحريف .

(٤) تق ، ص : لى حق أن .. أبكى عليها .

(١٠) الأوام : شدة العطش .

(١١) بق ، تق : ما غاص . ت : ما غاض

(١٣) ص ، س : السوالف بردها .

(٢) بق : وتزريدها لما إذا ، ط : أهدت لها آلامها .

(٨) بج : عيني ذلت . ت : نحو لا .

(١١) بق ، تق : ما غاص . ت : ما غاض .

(١٢) بق : للعوائل . بق ، تق ، ص : على الملبح .

(١٤) ت ، تق ، ب : فوق نقا .

- ١٥- وَكَذَلِكَ قُلْتُ لِلدَّارِ لَا أَخْلِي الْفِرَاقَ مُقَامَهَا
 ١٦- أَجْزَرْتُ عَلَى نَجْوَمٍ أَرَضِيكَ فِي الْهَوَى أَحْكَامَهَا
 ١٧- لَوْ كَانَتْ الْأَوْطَانُ طَائِفَةً لَكُنْتُ إِمَامَهَا
 ١٨- دَامَتْ عَلَيْكَ سَحَابٌ مَا أَنْ تَمْلُ دَوَامَهَا
 ١٩- تَهْمِي كَمِثْلِ يَدٍ تَفِيضُ عَلَى الْوَرَى أَنْعَامَهَا
 ٢٠- مَلْذُومَةٌ لَيْسَتْ تَحْطُ مِنْ الشِّفَاهِ لِشَامَهَا
 ٢١- تَشْكُو مِنَ الْأَفْوَاهِ كَثَرَتِهَا بِهَا وَزِحَامَهَا
 ٢٢- عَبْدُ الرَّحِيمِ لَمَّا أَنَا م بِهِ الْأَنَامَ أَقَامَهَا
 ٢٣- قَدْ وَفَّرْتُ لِلْعَالَمِينَ ن مِنْ النَّوَالِ سِهَامَهَا
 ٢٤- وَكَذَا الْبَرِيَّةُ سَدَّدَتْ فِي الْمَدْحِ فِيهِ سِهَامَهَا
 ٢٥- مَوْلَى عَلَا رُتْبًا عَلَتْ فَهَوَتْ لَهُ إِذْ رَامَهَا
 ٢٦- وَغَلَتْ عَلَى مَنْ سَامَهَا وَعَلَتْ عَلَى مَنْ شَامَهَا
 ٢٧- تَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا فَتَ وَه ظُلْمَهَا وَظَلَامَهَا
 ٢٨- وَصَبَتْ إِلَيْهِهِ وَزَارَةٌ أَلْقَتْ إِلَيْهِ زِمَامَهَا
 ٢٩- وَلَقَدْ أَطَابَ زَمَانَهَا حَتَّى أَطَالَ زِمَامَهَا

(١٥) بيج : لا أخذ الفراق .

(١٦) ت ، ب : أركامها بدلا من أحكامها .

(١٧) ص ، س : الأوطان . الأوطاف جمع وطفاء السحابة المسترخية لكثرة ماؤها أوهى الدائمة السح الحبيثة .

(١٨) ص ، س : دانت عليك .

(٢٠) بيج : ليس .

(٢١) بيج : أشكو . بق : كثرتها بهم .

(٢٣) بيج : في العالمين .

(٢٢) بق ، تق ، ت : لما أنام . ص ، س : كما أنام

(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في ت ، ب . وفي (ط) فنوه يانون . وما أثبتناه هو الأنسب ، والمعنى :

أن المدح اختارت به الدنيا لقضائه على الظلم والظلام . (٢٨) تق ، ت : وصلت إليه . وهو مأخوذ من قول الشاعر :

أنته الخلافة منقادا إليه تجر أذيالها

(٢٩) غير مذكور في (بيج) .

- ٣٠- مُذْ سَارَ فِيهَا عَزْمُهُ وَقَفَتْ عَلَيْهِ غَرَامُهَا
 ٣١- قَدْ أَرْضَعَتْهُ الْمَكْرَمَ تُ فَمَا أَحَبَّ فِطْرَامُهَا
 ٣٢- وَزَكَتْ لَهُ نَفْسٌ فَمَا جَلَبَتْ إِلَيْهِ أَثَامُهَا
 ٣٣- بَلْ صَيَّرَتْهُ لِلدِّيَا نَةً لِلْأَنَامِ إِمَامُهَا
 ٣٤- عَلَامُهَا عَمَالُهَا صَوَامُهَا قَوَامُهَا
 ٣٥- هَذِي هِيَ النَّفْسُ الَّتِي أَضْحَى الْأَجْلُ عِصَامُهَا
 ٣٦- وَبَكْفُهُ الْقَلَمُ الَّذِي يَسْقِي الْعُدَاةَ حِمَامُهَا
 ٣٧- إِنْ خَطَّ حَظُّ رُمَحِهَا أَوْصَالَ فَلَّ حُسَامُهَا
 ٣٨- وَلَهُ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا قَدْ أَسْجَدَتْ أَقْلَامُهَا
 ٣٩- وَلَقَدْ أَبَانَ كَلَامَ حَا مِلِهِ بِأَنَّ كَلَامُهَا
 ٤٠- يَا مَنْ إِذَا أُولَى أَمْرًا مِثْلُهَا عَلَيْهِ أَدَامُهَا
 ٤١- شُكْرًا لَأَنِّعَمِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَ مِنْكَ جِسَامُهَا
 ٤٢- قَدْ عُدْتَنِي فَأَعَدْتَ لِي رُوحًا تَرَاكَ قِوَامُهَا
 ٤٣- وَرَدَدْتُ فَارِطُهَا وَقَدْ نَثَرَ السَّقَامُ نِظَامُهَا
 ٤٤- وَرَفَعْتَ قَدْرِي بَيْنَ حُسَادٍ عَكَسَتْ مَرَامُهَا
 ٤٥- كَمْ نِعْمَةً لِلَّهِ قَدْ أَصْبَحْتَ أَنْتَ تَمَامُهَا

(٣٢) بيج : فدا حليت . ص ، س ، ط : فدا جلبت له آثامها .

(٣٣) بيج : للإبانة بدلا من (اللديانة) .

(٣٤) ص ، س : عماها علامها .. سجادها صوامها .

(٣٧) ت ، ب : قد حسامها .

(٣٥) بيج : هذا مني النفس الى .. أحياء الأجل عظامها .

(٣٩) أى كلام البرية .

(٣٨) تق ، رف : قد أُنخِثت أقلامها .

(٤٠) ذكرني (ط) : إذا أولى لمرة . والصواب ما أثبتناه . بيج : : منّا منه . ص : أميراً ... مثى عليه آرامها .

(٤٣) ت ، ب : فايها .

(٤١) تق : شكرت .

وقال يمدح القاضى الفاضل (*)

- ١- يا ذا الذى يُطْرِبه كَلَمَّا قيل له إِنَّ فُلانًا سَقِيمٌ
- ٢- ثُمَّ إِذَا قيل له إِنَّهُ عادَ سَلِيمًا عادَ مِثْلَ السَّلِيمِ
- ٣- يا ضَحْكَةً ! يَبْكى على نَفْسِهِ ويا حَدِيثًا ذِكرُهُ فى القَدِيمِ
- ٤- أَنْتَ من الداءِ فَدَاىَ فلا تَحْرِدِ فَقولِ وَاضحْ مُستَقِيمٌ
- ٥- أبى كِإِبراهيمَ فى نُسكِهِ وبَشَرُوهُ بِغِلامٍ حَلِيمٍ
- ٦- وَهُوَ أَنَا فَافْهَمْ ولا بَدَّ أَنَّ أَفْدَى وَحاشاك بِكَبِشٍ عَظِيمِ



(*) جاءت هذه الأبيات فى (ت) على أنها جزء من قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل ، وهى فى ٦٥٧ من ط .

(٢) السليم - الثانية - بمعنى المملوغ . (٤) بيج : أنت من رأى . ت : فلا تحره فقولى .

(٥) بيج : ابنى بدلا من (أبى) . لعله يرد على من فرح لسقمه ويتألم عندما يعلم سلامته ونجاته من المرض ، فيخاطبه قائلا :

أنت تفدىنى من الداء فلا تنضب لأن قولى واضح بالاستدلال ، فأبى يشبه ابراهيم عليه السلام فى النسك ، وأنا بمنزلة الغلام المبشر به ولا بد أن أفدى بكبش عظيم .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ، وكان قد زعم بعض

المنجمين أن ريحا سوداء تخرج في ذلك الزمان *

- ١- سُعُودُكَ رَدَّتْ مَا ادَّعَاهُ الْمُنْجَمُ وقد كَذَّبَتْهُ فِي الَّذِي كَانَ يَزْعُمُ
- ٢- يَبْشُرُ بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ ، وَإِنَّمَا كما قال - عَمَّا قَالَهُ - بِكَ تَعْقُمُ
- ٣- وَيُقَسِّمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَا بَدَّ كَائِنُ وبِالْأَمْرِ قَدْ أَحْنَتْهُ حِينَ يُقَسِّمُ
- ٤- وَجُودُكَ أَمْنٌ لِلْجُودِ مِنَ الَّذِي عن الرِّيحِ يَحْكِي أَوْ بِهِ النِّجْمُ يَحْكُمُ
- ٥- وَقَدْ قِيلَ أَحْكَامُ النُّجُومِ عَلَى الْوَرَى وَأَنْتَ عَلَى أَحْكَامِهَا تَتَحَكَّمُ
- ٦- وَمَا بَرَحْتَ حَبًّا تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا لِنَادِيكَ تَهْوَى أَوْ لِتُرْبِكَ تَلْمُ
- ٧- وَأَنْتَ الَّذِي وَهَى الَّتِي فِي سَمَائِهَا تُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
- ٨- وَيَكْدَغُ فِيهَا مِنْ يِعَادِيكَ عَقْرُبُ وَيَفْرُسُ فِيهَا مَنْ يُدَانِيكَ ضَيْغَمُ
- ٩- وَتَحْنِي لَكَ الْقَوْسَ الَّتِي مِنْ بَرُوجِهَا فَتَرْمِي بِهَا الْأَعْدَاءَ وَالشُّهْبُ أَسْهَمُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٧٠٥

في سنة ٥٨٢ هـ كان المنجمون في جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد والأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة في الميزان ، وخوفوا الناس في جميع البلاد حتى شرعوا في حفر مغارات وسرايب ونقلوا إليها الماء والأزواد ، في انتظار تلك الليلة الموعودة التي عنها المنجمون ولكن شيئا ما لم يحدث بل اشتد الحر ، وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير ، فأندش الشعراء في ذلك ساخرين من المنجمين ، وفي ذلك يقول أبو الفنائم بن المعلم :

قل لأبي الفضل معترفا مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعا كما حكموا ولا بدا كوكب له ذنب

(راجع الروضتين ج ٢ ص ٧٢ . تاريخ ابن الأثير في ذكر حوادث سنة ٥٨٢ هـ) .

(١) بيج : اردت .

(٢) بق ، تق ، ت : قبل تعقم . والريح العقيم : التي لا تلتفع سحابا ولا شجرا .

(٤) لا يوجد في تق ، ت ، ص . بيج : من الردى .

(٦) لا يوجد في (بيج ، ص) . وفي الأصول : حيا . ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٨) ط ، ص : ويلسب . ت ، ب : ويكسب . ص : من يناديك . أشار بالمعرب والضيف إلى برجى المعرب

والأسد من بروج السماء .

(٩) ص ، س : ويحنى . . الذى . والبروج : منازل النجوم في السماء ..

١٠- ولو شئتَ كَانَتْ من هِبَاتِكَ إِنَّمَا
 ١١- وما اجْتَمَعَتْ إِلَّا لِنَظْمٍ قَصِيدَةٍ
 ١٢- نُهْنِيكَ بِالشَّهْرِ الْمَرْجَبِ إِنَّهُ
 ١٣- وبالبَرِّ من بَعْدِ الْبِشَارَةِ إِنَّهُ
 ١٤- ونشهد أَن الشَّهْرَ شَهْرٌ مَبَارَكٌ
 ١٥- وَأَنَّكَ مِنْهَا بِالْهَلَالِ مَتَوَجٌّ
 ١٦- وَأَنَّكَ فِي الْحَالِيْنَ تَعْلُو وَتَرْتَقِي
 ١٧- وَأَنَّكَ فِي الْبِأْسَاءِ تُخْشَى وَتُتَّقَى
 ١٨- فَمَا يُبْرِمُ الْمَقْدَارُ مَا أَنْتَ نَاقِضٌ
 ١٩- تَقْوُضُ أَطْنَابُ الزَّمَانِ تَرْحُلًا
 ٢٠- وَيُطْوَى سَجَلُ الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ طِيَّةٍ
 ٢١- فَبَعْدًا لِعِبَادِ النُّجُومِ أَمَا دَرَوْا
 ٢٢- وَسُحْقًا لِحُدَّامِ النُّجُومِ أَمَا دَرَوْا
 ٢٣- وَمَا خَدَمُوا الْأَفْلَاكَ إِلَّا لِأَنَّهَا
 ٢٤- أَرَادَ مَلُوكُ الْأَرْضِ سَعْدَكَ وَاشْتَهَوْا
 ٢٥- مَلَكَتْ أَقَالِمَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا

لَكَ الشَّمْسُ دِينَارٌ لَكَ الْبَدْرُ دِرْهَمٌ
 وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنَا كَيْفَ نَنْظُمُ
 يُرْجَبُ فِينَا كَاسِمِهِ وَيُعْظَمُ
 لَجَسْمِكَ بُرٌّ بَعْدَهُ لَيْسَ يَسْقُمُ
 عَلَيْكَ وَأَنَّ الْبُرَّةَ بُرٌّ مَتَمُّ
 وَأَنَّكَ مِنْهَا بِالْشَّرِيَا مُخْتَلِمٌ
 وَأَنَّكَ فِي الْحَالِيْنَ تَبْقَى وَتَسَامُ
 وَأَنَّكَ فِي السَّرَاءِ تُعْطَى وَتُنْعَمُ
 وَلَا يَنْقُضُ الْمَقْدَارُ مَا أَنْتَ مُبْرِمٌ
 وَمَلِكُكَ مِنْ بَعْدِ الزَّمَانِ مُخَيَّمٌ
 وَتَنْهَدُمُ الدُّنْيَا وَمَا يُتَهَدَّمُ
 بِأَنَّكَ أَعْلَى بِالْمَكَانِ وَأَعْلَمُ
 بِأَنَّكَ أَقْوَى بِالْأَنَامِ وَأَقْوَمُ
 بِأَمْرِكَ تَجْرَى أَوْلَامِرِكَ تَخْضَدُ
 تَعْلُمُهُ ، وَالسَّعْدُ لَا يُتَعْلَمُ
 سَهَرْتَ وَأَمْلَاكَ الْأَقَالِمِ نُومٌ

(١٠) ت ، ب : ولو كسبت كانت هباتك . (١٢) ت ، ب : فيهنك . ويرجب : يعظم .

(١٣) ت ، ب : ويقلوه من بعد . تق ، ت : كجسمك من بعد الشفا ليس يسقم .

(١٤) ص ، س : وإن البربر بعده . (١٥) ب ، ص ، س : تخم - بالناء .

(١٦) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وترك ماعدهما في (بج) .

(١٩) ت ، ب : وما كل من (٢٠) ب ، ج : من بعد نشره . ص ، س : سجل الأفق .

(٢١) ب ، ج : فبعداً لأرباب الصليب .

(٢٢) كتب الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول في البيت السابق وترك ماعده في (ب) .

٢٦ - تَسَلَّمَهَا الْأَمْلَاجُ حَقًّا وَإِنَّمَا
 ٢٧ - طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ بِالصَّبَاحِ مِنَ الظُّبَى
 ٢٨ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ لِأَنَّهُ
 ٢٩ - وَجِيشٌ بِهِ أَسَدُ الْكَرِيهَةِ غَضَبٌ
 ٣٠ - يَعْفُونَ عَنْ كَسْبِ الْمَغَانِمِ فِي الْوَغَى
 ٣١ - إِذَا قَاتَلُوا كَانُوا سَكُوتًا شَجَاعَةً
 ٣٢ - بِإِقْدَامِهِمْ نَالُوا الْحَيَاةَ وَرُبَّمَا
 ٣٣ - وَأَنْتَ الَّذِي هَذَّبْتَهُمْ فَتَهَذَّبُوا
 ٣٤ - وَإِنَّهُمْ يَوْمَ الْوَغَى بِكَ أَقْدَمُوا
 ٣٥ - ضَرَبْتَ بِهِمْ قَوْمًا نِيَامًا جَهَالَةً
 ٣٦ - أَلِفَتْ دِيَارَ الْكُفْرِ غَزَوْا فَقَدَغَدَا
 ٣٧ - إِذَا مَا عَصَى عَاصٍ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا
 ٣٨ - تُقَادُ لَكَ الْأَبْطَالُ قَبْلَ لِقَائِهِمْ
 ٣٩ - وَمَا يَعَصِمُ الْكُفَّارَ عَنْكَ حَصُونُهُمْ
 ٤٠ - شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى نَبَاتِيهَا
 ٤١ - فَكَمْ قَدْ أُقِيمَتْ جُمُعَةٌ نَاصِرِيَّةٌ
 ٤٢ - وَكَمْ بَيْعَةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ وَهِيَ جَامِعٌ

لجيشك منها أَسَلَمُوا مَا تَسَلَّمُوا
 يُحِيطُ بِهِ لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ مُظْلِمٌ
 صَبَاحٌ بِهِ زُرْقُ الْأَسْنَةِ أَنْجَمٌ
 وَإِنْ شَتَّ عِقْبَانُ الْمَنِيَةِ حُومٌ
 فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْفَوَارِسُ مَغْنَمٌ
 وَلَكِنْ ظُبَاهُمْ فِي الطُّلَى تَتَكَلَّمُ
 يُؤَخَّرُ آجَالُ الرَّجَالِ التَّقَدُّمُ
 وَأَنْتَ الَّذِي فَهَّمْتَهُمْ فَتَفَهَّمُوا
 وَأَعْدَاؤُهُمْ يَوْمَ الْوَغَى بِكَ أَحْجَمُوا
 فَلَا نَائِمٌ إِلَّا وَأَيَقُظُهُ الدَّمُ
 جَوَادُكَ إِذْ يَأْتِي إِلَيْهَا يُحَمِّجُ
 بِحَافِرِهِ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَوَسِمٌ
 لِأَنَّهُمْ مِنْ نَقْعِ جَيْشِكَ قَدْ عَمُوا
 وَلَا شَيْءَ بَعْدَ اللَّهِ غَيْرُكَ يَعَصِمُ
 وَأَعْشَابُهَا مِنْ حُمْرَةِ الدَّمِ عِنْدُكُمْ
 بِهَا وَمَصْلِيهَا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرُمُ
 وَكَمْ كَافِرٍ أَضْحَى بِهَا وَهُوَ مُسْلِمٌ

(٢٧) ت ، ب : يحيط به نقع من الليل مظلم .

(٢٦) بق ، تق ، ت : قدما وإنما .

(٢٩) تق : اسند العريكة عقبه .

(٣١) مص ، ص : في الرقاب نتكلم . والطللى : الأعناق أو أصولها جمع طلية أو طلاة . وهذا البيت غير مذكور في (ب) .

(٣٢) تق : التقشم : بدلا من التقدم .

(٣٧) ص ، س : يحايره ما بين ، وقد جاء هذا البيت في س عقب الذي يليه . والموسم : العلامة .

(٣٩) ص ، س : ولا شيء غير الله بعدك . (٤٠) ص : من كثرة الدم . (٤١) ص : ومصلها .

٤٣ - وكلُّ مكانٍ أنت فيه مباركٌ
 ٤٤ - تغايرتِ الأقطارُ فيك فواحدٌ
 ٤٥ - ولا شك في أن الديارَ كأهلها
 ٤٦ - ينافسُ فيك النيلُ «باناس» غيرَةً
 ٤٧ - ولا برحتَ مصرُ أحقَّ بيوسفٍ
 ٤٨ - وربُّ مَليحٍ لا يُحبُّ وضدَّه
 ٤٩ - هو الجَدُّ خذه إن أردت مسلماً
 ٥٠ - بمصرٍ كما بي من جوى وصباية
 ٥١ - أغارَ على قلبي حبيبٌ مقنَعٌ
 ٥٢ - وما قاتلي إلا عذارٌ ووَجَنَةٌ
 ٥٣ - أرقُّ لخدِّ ربِّه لا يرقُّ لي
 ٥٤ - فيا ناصرَ الدين الذي بحُسامِهِ
 ٥٥ - ملدحك أخرتُ النسيبَ تهباً

وفي كلِّ يومٍ فيه عيدٌ وموسمٌ
 لبعديك يبكي أو لقربك يبسمٌ
 كما قيل تشقى في الزمانِ وتنعمُ
 ويحسدُ لبناناً عليك المقطَّمُ
 من الشامِ لكنَّ الحظوظَ تُقسمُ
 يُقبلُ منه العينُ والخذُّ والفمُ
 ولا تطلبِ التعليلَ فالأمرُ مُبهمٌ
 كلانا مُعنى بالأحبة مُغرَمُ
 وحُكْمُ في قَتلى حبيبٌ معممٌ
 وما سألني إلا سوارٌ ومِعْصَمُ
 وأرحمُ خِصراً ربُّه ليس يرحمُ
 ونائله الفياضُ يسألُو المتيمُّ
 وعندهمُ أَنَّ النسيبَ يُقدمُ

(٤٤) بيج : تغايرت الأقدار.

(٤٦) باناس : من أنهار دمشق ، وهو أحد فروع نهر بردى الذى ينقسم عند قرية (دمر) إلى ثلاثة أقسام يظل لبردى منه نحو النصف ، والآخر يتفرع الى نهريْن أحدهما يتجه شمال بردى وهو ثور. والثاني باناس قبله، وتمتزج هذه الأنهر الثلاث بالوادي (ياقوت ج ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) .

(٤٩) بيج : ان أردت تسلماً .. ولا تطلب التعطيل .

(٥٠) ص : كأنى .

(٥١) ت ، ب : فى فتكى .

(٥٢) ت ، ب : أرق لخد رقة لا يرق لي . وهو تحريف .

(٥٥) ص ، س : المقدم .

وقال يمدح الملك العزيز ويهنيه بالقدوم من غزو بلاد الفرنج *

- ١ - قدمت بالنصر وبالمغنم - كذاك قدومُ الملكِ الأكرم -
- ٢ - ورُختَ بالنَّارِ إلى ظالمٍ - وعُدتَ بالنُّورِ إلى مُظْلِمٍ -
- ٣ - يا سَطَوَةَ اللَّهِ على كَافِرٍ - ونعمةَ اللَّهِ على مُسْلِمٍ -
- ٤ - يا قاتِلَ الكُفْرِ وأخْزابه - بالسَّيفِ والدينارِ والدرهمِ -
- ٥ - قميصُك الموروثُ عن يوسُفٍ - ما جاءَ إلَّا صادقاً في الدَّمِ -
- ٦ - أَغثَتَ (تَبْنِينَ) وخلصَّتها - فريسةً من ما ضغى ضيغَمِ -
- ٧ - والكُفْرُ كالغُلِّ بها مُحْدِقٌ - لا كِسوارٍ كان في مِعْصَمِ -
- ٨ - كم كافرٍ كان بها مُغرماً - والسَّيفُ يُطْفِئُ حُرْقَ المُنْغَرَمِ -
- ٩ - ورامَ (تَبْنِينَ) فَقُلْنَا له - لو لَمْ يَنْمِ عَقْلُكَ لَمْ تَحْلُمِ -
- ١٠ - فجاءه المولى العزيزُ الذى - يُكَلِّلُ به الدينُ ولم يُكَلِّمِ -
- ١١ - عن بأسِهِ لا يَحْتَمِ مَعْقِلٌ - والفقرُ إن ينزلُ به يَحْتَمِ -
- ١٢ - يقول من يَسْمَعُ فعلاً له - فى الحربِ هذا وأبيكَ الكَمِى -
- ١٣ - فَرَدَّهَا سَالِمَةً مِنْهُمْ - من بَعْدِ ما قِيلَ لها سَلْمَى -
- ١٤ - ما انهزمت وانهمزوا دُونَهَا - متى غَزَوْا حصناً وَلَمْ يُهْزَمِ -

(٥) هذه القصيدة المذكورة فى (ط) ص ٦٨٨ . وربما قيلت هذه القصيدة سنة ٥٩٤ هـ حين عاد الملك العزيز من الشام بعد فك حصار أهل تبين الذين حاصروهم الألمانىون .

- (١) بق ، تق ، ص : الملك المقدم .
 (٢) ط : وسرت بالنار .
 (٣) ص ، س : بالمنصل الموروث .
 (٤) بيج : وكافر . ص ، س : حلق المغرم :
 (٥) فى الأصل : والفقر إذ يزل له . ط : يختم ، بق : يحتنى .
 (٦) ص : تردها .
 (٧) ت ، ب : وانهد من دونها .
 (٨) (١٤)

١٥- سَرَوْا مِنْ خَوْفِ نَجْمِ الْقَنَا
 ١٦- فِي أَذْهَمِيَّ لَيْلٍ وَقَيْدٍ وَمَنْ
 ١٧- مَارَاكِبُ لَيْلًا عَلَى أَذْهَمٍ
 ١٨- مَا هَذِهِ الرَّمِيَّةُ مَعَهُودَةٌ
 ١٩- هِيَ الَّتِي فِي يَوْمِ بَدْرِ جَرَتْ
 ٢٠- وَقَدْ أَتَتْ فِي الذِّكْرِ مَذْكُورَةٌ
 ٢١- إِنَّكَ طُوفَانٌ عَلَى مَنْ طَغَى
 ٢٢- مُورِدُكَ الشَّامُ عَلَى هَوْلِهِ
 ٢٣- فَالْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ فَرَجَتْهُ
 ٢٤- لَا عِدَمَ الْإِسْلَامُ عُثْمَانَهُ
 ٢٥- شِنْشِنُهُ تُعْرِفُ مِنْ يُوسُفٍ
 ٢٦- ثُمَّ انْثَنَى مِنْ حَرْبِهِ ظَافِرًا
 ٢٧- وَجَاءَ لَمَّا جَاءَنَا بِالْحَيَا
 ٢٨- مَقْدَمُهُ صَارَ جُمَادَى بِهِ

مَا اكْتَحَلُوا فِي اللَّيْلِ بِالْأَنْجَمِ
 خَيْرٌ لَمْ يَخْتَرْ سِوَى الْأَسْلَمِ
 كَدَاخِلٍ سِجْنًا عَلَى أَذْهَمِ
 بِالْقَوْسِ إِذْ تَرْمِي عَنْ الْأَشْهُمِ
 لَمَّا رَمَى اللَّهُ بِهَا مَنْ رُمِيَ
 ثَابِتَةَ الْأَحْكَامِ فِي الْمُحْكَمِ
 تَعُودُ بِالرَّيِّ عَلَى مَنْ ظَمِيَ
 بِهِ احْتَمَى الْمَوْرِدُ مِنْ زَمَزِمِ
 فَكُنْتَ أَصْلَ الْمَجْلِسِ الْأَعْظَمِ
 مُصْطَلِمَ الدَّاهِيَةِ الصَّيْلِمِ
 فِي الْحَرْبِ لَا تُعْرِفُ مِنْ أَخْزَمِ
 وَالسَّيْفُ لَمْ يُثْلَبْ وَلَمْ يُثْلَمِ
 وَعَادَ لَمَّا عَادَ بِالْأَنْعَمِ
 كَمَثَلِ ذِي الْحِجَّةِ ذَا مَوْسِمِ

(١٨) تق ، ص : للقوس . بق : والقوس .

(١٥) ص ، س : فروا .

(١٩) بج : هل التي . أشار إلى غزوة بدر وإلى قوله تعالى : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

(٢٢) ت : في هزله .. به احتسى .

(٢٤) اصطلم الشيء : استأصله ، والصيلم الأمر الشديد والداهية .

(٢٥) ط : في النصر لا تعرف . يقال كان لأبي أخزم الطائي جد حاتم المشهور بالكرم ، ابن يسي أخزم يضربه ثم مات

في حياة أبيه ، وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال :

من يلق آساف الرجال يكلم

شذشة أعرفها من أخزم

إن بني درجوني بالدم

ومن يكن دره له يقدم

أي أن ضربهم له خصلة يعرفها من أبيه أخزم قبلهم .

(٢٧) ت : بالهجا .

(٢٦) بج ، ص : لم ينب .

- ٢٩- يا مقلتي قد كنتِ مُشتاقَةً أرْضَا تَطَاهَا خِيْلُهُ فَالْتَمِ
 ٣٠- وَأَنْتَ يَا عَابِثَ حَظِّي إِذَا رَأَيْتَهُ مَبْتَسِمًا فابْسِمِ
 ٣١- تَرَبُّ مُوَاطِيهِ عَلَى مَفْرِقِي وَجَلَّ أَنْ أَجْعَلُهُ فِي فَمِي
 ٣٢- يَا أَجْوَدَ الْعَالَمِ يَا مُوجِدَ الْمَوْجِدِ بَلْ يَا مُعْلِمَ الْمُعْلِمِ
 ٣٣- جُدْ صِلْ ، تَرْفَعْ أَوَّلَ جَاهِدْ أَقِمِ أَبْقِ تَطَوَّلْ عِشْ تَخْلُدْ دُمِ
 ٣٤- بِقَدْرِ مَا أَهْلَكْتَ مِنْ كَافِرٍ أَوْ فَكَمَا أَحْيَيْتَ مِنْ مُسْلِمٍ

وقال يمدح الرئيس موسى الطبيب *

- ١- أَرَى طِبَّ جَالِينُوسَ لِلْجِسْمِ وَحْدَهُ وَطِبُّ أَبِي عِمْرَانَ لِلْعَقْلِ وَالْجِسْمِ
 ٢- فُلُو أَنَّهُ طَبَّ الزَّمَانَ بَعْلُمِهِ لِأَبْرَاهُ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ بِالْعِلْمِ
 ٣- وَلَوْ كَانَ بَدْرُ التَّمِّ مَنْ يَسْتَطْبُهُ لَتَمَّ لَهُ مَا يَدَّعِيهِ مِنَ التَّمِّ
 ٤- وَدَاوَاهُ يَوْمَ التَّمِّ مِنْ كَلْفِهِ وَأَبْرَاهُ يَوْمَ السَّرَارِ مِنَ السُّقْمِ

(٢٩) بق ، تق ، ص : يا غلتي قد .

(٣٣) ت ، ب : ثم ابق لطول عمر بخلد . لعل أصل هذا التقييم مأخوذ من امرئ القيس حين يقول : -
 أفاد وجادو ساد ، وزاد وذاد وقاد وعاد وأفضل

وأشال ذلك كثير في كلام المتنبي .

(*) جاءت هذه الأبيات في (ط) ص ٧٥٠ .

الرئيس موسى : هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي يهودي عالم بسنن اليهود يعد من أحبارهم وفضلائهم ، أوجد زمانه في صناعة الطب وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل (عيون الأنباء ج ٢ ص ١١٧) .

(٤) ت ، ب : وأبراه يوم السرار

(٣) ت : بمن يطبه .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - نسيتُ في أسماءٍ حتَّى اسمي وصححتُ سُقمي لَا جسَمي
- ٢ - وواصلتُ قطعي ولا تعجبا للقطعِ إن جاء من النجم
- ٣ - وأصمتُ القلبَ كَنَانِيَّةً بناظرٍ إن شئتَ أوسهم
- ٤ - تُصمى ولا ترمي وكم نابلٍ بنبله يرمي ولا يُصمى
- ٥ - قد جعلتُ حُبِّي خضاب الحشا فهو كما في كفِّها يُنمى
- ٦ - ما هو في الكفِّ كَحِنَائِهَا بل هو فوق الخدِّ كالوشم
- ٧ - لها فمٌ وهو لها خاتمٌ جعلتُ فيه فصّه لثمي
- ٨ - تختم عيني بتقبيلها وتوثق العُطفَيْن بالضم
- ٩ - فالجسمُ والعينان من لثمها والضمُّ تحت القُفْلِ والختم
- ١٠ - فلا ترى العينُ سِوَاها وهل عمّا أقولُ : البدرُ في التّم
- ١١ - يا قلبُ لا تعزم على سلوةٍ فلستَ عندى من أولى العزم
- ١٢ - أنا الذي أعلمُ أنّي الذي أضلّه الحبُّ على علم
- ١٣ - أصابَ أهلُ العشقِ بالعشق ما أصابَ أهلَ الفهمِ بالفهم
- ١٤ - ينعمُ بي من ظلتُ أشقى به كائنِي النفس مع الجسم
- ١٥ - ظلمتُ عيني حينَ أسهرتُها لأعينٍ نامت على ظلم
- ١٦ - ونلتُ في نوْمي وفي يقْظتي رويأى في نوْمي وفي حُلْمي

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٢٦ ولم تذكر هذه القصيدة في (ت) .

(١٠) الأبيات من (٥ - ١٠) غير مذكورة في (ت) .

(١١) س ، ت : لا تقوم على سلوة . ط : من سلوة العزم .

(١٤) معص ، ص : كائنِي الروح .

١٧- أَكَلْتُ وَرَدَ الْخَدُّ لثْمًا لَهُ
 ١٨- عَذَّبْنِي يَا أُخْتَ بَدْرِ الدُّجَى
 ١٩- وَشَاعَ حَبِّي فَيْكٍ مِنْ طَيْبِهِ
 ٢٠- وَدَائِعُ لِي كُنْتُ أَوْدَعْتُهَا
 ٢١- ثَغْرٌ هُوَ الْمَسْكِرُ فِي فِعْلِهِ
 ٢٢- يَسُدُّ تَقْبِيلِي تَفْلِيحَ جَهْـ
 ٢٣- عَيْشٌ أَتَى لَكِنْ عَلَى مُنِيَّتِي
 ٢٤- وَالْهَمُّ رَاسٍ بَعْدَهُ رَاسِيخٌ
 ٢٥- فَكُلْ مَا يَرَوِي الصَّهْدَى مُعْطِي
 ٢٦- وَكُلْ دَمْعٍ لِي جَدَّدَتْهُ
 ٢٧- وَرَاحَتِي بَلْ تَعْبِي أَنْنِي
 ٢٨- وَالْدَمْرُ لِي خَضَمٌ وَلَا بَدَّ أَنْ
 ٢٩- بِحُكْمِ مَوْلى لَمْ يَزَلْ حُكْمُهُ
 ٣٠- الْفَاضِلُ الْمَفْضَلُ وَالْحَاكِمُ
 ٣١- تَأْتِي مَلُوكُ الْأَرْضِ أَبْوَابَهُ
 ٣٢- تَكَادُ تَنْسَى حَاجَهَا عِنْدَمَا
 ٣٣- أَجْلَهُمْ يَعْغُرُ لَهُ سَاجِدًا
 ٣٤- سَيَادَةُ أَنْوَارُهَا لَمْ تَزَلْ
 ٣٥- وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ قَدْ عَلَتْ

وَلَيْسَ كُلُّ الْوَرْدِ لِلشَّمِّ
 أَسْكَرَتْ عَقْلِي يَا ابْنَةَ الْكَرَمِ
 هَلْ يَقْدِرُ الْمَسْكُ عَلَى الْكَثْمِ
 عِنْدَكَ بَيْنَ الثَّغْرِ وَالظَّلْمِ
 لَكِنَّهُ السَّكْرُ فِي الطَّعْمِ
 حَتَّى يُرَى مَتَّسِقُ النَّظْمِ
 ثُمَّ مَضَى لَكِنْ عَلَى رَغْمِي
 كَأَنِّي أَوْدَعْتُهِ حِلْمِي
 وَكُلْ مَا يَجْلُو الْقَدَى يُعْمَى
 حُزْنًا عَلَى أَيَّامِكَ الْقِدَمِ
 أَبْكِي عَلَى الرَّسْمِ عَلَى الرَّسْمِ
 يَصْطَلِحُ الْخَضَمُ مَعَ الْخَضَمِ
 يُنْزَلُ لِي دَهْرِي عَلَى حُكْمِي
 مُحْكَمٌ وَالْمَعْدِمُ لِلْعُدَمِ
 لَتَسْرَتَوِي مِنْ عِلْمِهِ الْجَمِّ
 تُبْصِرُهُ مِنْ فَخْرِهِ الْفَخْمِ
 مُقْبِلًا لِلْأَرْضِ لَا الْكَمِّ
 تَشْتَامُ مِنْ آبَائِهِ الشَّمِّ
 حَتَّى يَرَاهَا النَّجْمُ كَالنَّجْمِ

(١٧) الأبيات من (١٥-١٧) غير مذكورة في (ص).

(٢٢) ص م : يعيد . تفلح الثغر . هو تباعد ما بين الأسنان

(٢٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ص) .

(٣٤) ص ، س : تشام في أيامه .

٣٦ - وهيبَةٌ من لم يكن مُجرِماً
 ٣٧ - وديممةٌ كلٌّ وليٌّ له
 ٣٨ - ورقَّةٌ في الجسمِ سيفيةٌ
 ٣٩ - سحابتا راحتِهِ في الشَّـتَا
 ٤٠ - ياعجباً للطَّرسِ في كَفِّهِ
 ٤١ - ردُّ الرَّدَى منه بأقلامِهِ
 ٤٢ - ماتبلغُ الأرماحُ في الحربِ ما
 ٤٣ - فأنْتَ لازلتَ بها عصمةٌ
 ٤٤ - وكلُّ ماينويه مستقبلاً
 ٤٥ - فأتَتْ معاليكَ عقولَ الورى
 ٤٦ - وقصَّر الوُصَّافُ في وُصفِهِ
 ٤٧ - وكلُّ من قَصَّر في فَرَضِهِ
 ٤٨ - وكلُّ فَنَدَمٍ سَادَ في عَصْرِهِ
 ٤٩ - أدعوكَ للأمرِ الَّذى بعْضُهُ
 ٥٠ - وأشتكى من زَمَنِ جَائِرٍ

كأنَّه مِنْهَا أَخُو جُرْمٍ
 عليه مِنْهَا الوُشْمُ كالوشْمِ
 دلَّت على سؤْدُدِهِ الضَّخْمِ
 والصَّيْفُ كلُّ مِنْهُمَا تَهْمِي
 وكيفَ لا يبتَلُ باليَمِّ
 وجَمٍّ من إِنْعامِهِ الجَمِّ
 تبلغُ أَقلامُكَ في السَّـلَمِ
 للملِكِ أَوْ مُسْتَنْزَلِ العُصْمِ
 يمضَى ولكن مِنْهُ بالحِزْمِ
 حتَّى اسْتَعَانَ العَقْلُ بالوَهْمِ
 بالنَّثَرِ والمَدَّاحِ بالنَّظْمِ
 من مَدْحِهِ يَخْشَى من الإِثْمِ
 ما أَقْبَحَ السُّؤْدُدُ في الفَنَدَمِ
 قد عرَّقَ اللحمَ مَعَ العَظْمِ
 أَشْرَفَ في ظُلْمِي وفي غَشْمِي

(٣٧) وفي الأصل : كالوسم بالسين .

(٣٨) هذا البيت مذكور في (مص) دون بقية النسخ .

(٤١) غير مذكور في (ص) .

(٤٢) لقد شبه ابن سناء الملك إنشاء القاضي الفاضل وأقلامه بالأرماح .. وليس في هذا التشبيه مبالغة ، فقد ذكر الصفدى في الواقي : عند ذكر القاضي الفاضل : « ولا يعلم أن كاتباً بلغ من الرتبة عند مخدومه ما بلغه القاضي الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : « ما فتحت البلاد بالمساكر إنما فتحت بأقلام القاضي الفاضل » .

(٤٨) الفندم : الأحق الجاني ، وأيضاً المي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٤٩) ص ، س : قد غول اللحم عن العظم .

٥١- يَمَالِي الْأَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْا
 ٥٢- وَكَثَرُوا ذِمِّي وَسَادَاتُهُمْ
 ٥٣- مِنْ كُلِّ بَاغٍ حَاسِدٍ لَا يَنِي
 ٥٤- أَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ حُسْدِي
 ٥٥- زَيْنْتَنِي طِفْلاً وَخَوَّلْتَنِي
 ٥٦- وَمِنْكَ أَرْجُو فَرَحًا عَاجِلاً
 ٥٧- لَا تَقْنَطَنَّ يَا قَلْبُ فِي مِخْنَةٍ
 ٥٨- كَمْ نَقْمَةٍ فِي طَيْهَا نَعْمَةٌ
 ٥٩- مَا تَمَّ إِلَّا الْحِظُّ فَارْقُبْ لَهُ
 ٦٠- إِنَّ أَبِي فِي خِطَّةٍ صَعْبَةٍ
 ٦١- حَرَمْتُ أُنِّي ضَائِعٌ إِنْ جَرَى
 ٦٢- وَإِنَّ عُمَرِي مَا بِهِ لَمْ يَزَلْ
 ٦٣- وَلَيْسَ لِي غَيْرُكَ مِنْ بَعْدِهِ
 ٦٤- وَتَدْفَعُ الْأَعْدَاءَ عَنْ حَوْزَتِي
 ٦٥- فَلَيْسَ مَا تَلْبَسُهُ لِلْبَلَى

مَا أَمَلُوا فِي زَمَنِ الْهَضْمِ
 تَقِلُّ عَنْ حَمَلِي وَعَنْ ذِمِّي
 عِنْدَكَ فِي ثَلْبِي وَفِي ثَلْمِي
 بِأَنْعَمٍ قَدْ زِدْنِي فِي حَجْمِي
 كَهَلًا فَأَسَمَيْتَ بِذَاكَ اسْمِي
 إِنْ جَاءَ أَنْجَانِي مِنَ الْغَمِّ
 فَقَدْ يَكُونُ الْغُنْمُ فِي الْغُرْمِ
 وَيُوجَدُ التَّرْيَاقُ فِي السُّمِّ
 وَلَا تَقِلْ عَقْلِي وَلَا حَزْمِي
 يَدْخُلُ مِنْ سُقْمٍ إِلَى سُقْمٍ
 عَلَيْهِ مُحْكُمُ الْقَدْرِ فِي الْجِسْمِ
 إِنْ زَالَ عَنِّي سِمَةٌ الْيُسْتَمُّ
 يَحْمِلُ مِنْ هَمِّي أَوْ غَمِّي
 وَتَمْنَعُ الْأَعْدَاءَ مِنْ شَتْمِي
 وَلَيْسَ مَا تَبْنِيهِ لِهَظْمِ

(٥٨) ص : كم لقمة .

(٦٣) ص ، س : ليس لي بعدك من بعده

(٥٦) الأبيات من (٤٩ - ٥٦) غير مذكورة في (ص) .

(٦٠) ص ، س : إن أبي حظه في صحته .

(٦٤) مص ، ص : وتمنع الحساد من ثلمي .

وقال يمدح الصاحب صفي الدين وسيّرها إليه وهو بالشام *

- ١ - يا ثَالِثَ العُمَرَيْنِ عِلْمًا أَنَا ثَالِثُ الخَصْرَيْنِ سَقَمًا
- ٢ - أَأَكُونُ عَبْدَكَ ثُمَّ يَقُـ تُلْنِي الهَوَى جَوْرًا وظُلْمًا
- ٣ - وَأَظِلُّ بِاسْمِكَ فِي الهَوَى وَأَضِلُّ مِنْ كَلْفِي بِأَسْمَا
- ٤ - وَتَكُونُ دِرْعِي ثُمَّ تُنْـ فِئْدُ فِي بِالْأَلْحَاطِ سَهْمَا
- ٥ - فَلِحُسْنِ خَطِّكَ قَدْ رَشَقُ تُلْهَا عَلَى الخَدَّيْنِ وَسَمَا
- ٦ - فِي نَظْمٍ ثَغْرِكَ قَدْ نَظَمَ تُلْهَا عَلَى الثَّغْرَيْنِ نَظْمًا
- ٧ - وَالْحَقُّ أَنِّي قَدْ حَسَمَ تَصَبَّابِي عَنْ ظَبِي حَسَمِي
- ٨ - وَسَبَرْتُ عَزَمَ العِشْقِ فِيهِ فَلَـ أَجِدُ لِلْعِشْقِ عَزْمًا
- ٩ - وَفَرِغْتُ مِنْهُ تَسْلِيًا وَشُغِلْتُ مِنْكَ بِكُلِّ نَعْمَى
- ١٠ - وَوَجَدْتُ وَصْفَ عِلَاكَ أَحـ لِي مِنْ مَرَاشِفِ كُلِّ أَلْمَى
- ١١ - أَنْتَ الَّذِي قَهَرِ الْمَا لَكَ كُلُّهَا بِأَسَا وَحَزْمَا
- ١٢ - أَنْتَ الَّذِي سَادَ الْمَلُـ وَسَاسَهَا رَأْيًا وَحُكْمًا
- ١٣ - أَنْتَ الَّذِي نَالَ السَّمَا وَحَازَهَا قَدْرًا وَعِظْمًا

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٦٩١ .

كان الصاحب صفي الدين الصفي بن شكر آنذاك وزيراً للعادل ، وقد كتب الشاعر هذه القصيدة بعد سنة ٥٩٦ هـ وهي السنة التي احتل فيها هذا الوزير مركز الوزارة .

(٢) ص ، س : أَأَكُونُ عِنْدَكَ

(١) تق : القمرين اتما . ص ، س : تما .

(٣) ص ، س : وَأَضِلُّ بِاسْمِكَ . بق ، مص : فِي الْهُدَى . ص : مِنْ هَذَى بِأَسَا .

(٥) بج : فَلِحُسْنِ خَطِّكَ . بق ، تق : الشَّفَتَيْنِ وَشَهَا .

(٦) بق : وَلِنَظْمٍ نَثَرْتُ قَدْ لَثَمْتُ . تق ، ت : وَلَالَمْ نَثَرِكُ .. مِنْ الثَّغْرَيْنِ نَظْمًا .

(١٢) ص ، س : حَلَمًا بِدَلَا مِنْ (حُكْمًا) .

(١١) ص ، س : قَهَرَا وَحَزَمَا .

(١٣) بج : سَادَ السَّمَاءَ . ت : وَجَازَهَا قَدْرًا .

١٤ - أَنْتَ الَّذِي أَفْنَى عِـ____دا
 ١٥ - أَنْتَ الَّذِي حَازَ النَّجْوَ
 ١٦ - أَنْتَ الَّذِي شَقَّ الْعِلْوَ
 ١٧ - أَنْتَ الَّذِي قَدَّ كَادَ عُظْ
 ١٨ - دَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَصْـ
 ١٩ - وَغَدَا قَرِيبًا كُلُّ مَنْـ
 ٢٠ - وَغَدَوْتَ فِي ذَا الدَّهْرِ رُو
 ٢١ - وَعَلِمْتَ مَا سَيَكُونُ فِكْـ
 ٢٢ - وَكَفَيْتَ كُلَّ مُهَمَّـةٍ
 ٢٣ - وَأَرَيْتَنَا مِنْكَ السَّحَا
 ٢٤ - كَمْ مُعْجِزٍ لَكَ بَاهِرٍ
 ٢٥ - وَأَنْلَتَنَا مِنْكَ النُّوَا
 ٢٦ - وَالْوَجْهَ طَلْقًا وَالْعِـ____لا
 ٢٧ - وَادْخُلْ إِلَى جَنَاتِـه
 ٢٨ - وَانْظُرْ عِـ____دَاهُ تَجِدُهُمْ
 ٢٩ - أَكَلَتْهُمْ الدُّنْيَا فِطَا

ه بِسَطْوَةٍ رَغْمًا وَعِزْمًا
 مَ جَمِيعَهَا نَجْمًا فَجْمًا
 مَ وَخَاضَهَا عِلْمًا فَعِلْمًا
 مَ جِـ____لَالِهِ أَنْ لَا يُسْمَى
 بَحَ حَرْبُهَا بِيَدَيْكَ سِلْمًا
 تَزَحٍ وَصُنْفَرِي كُلِّ عُظْمَى
 حَا إِذْ جَعَلْتَ الدَّهْرَ جِسْمًا
 رَا صَائِبًا وَذَكَا وَفَهْمًا
 فَكَفَاكَ رَبُّكَ مَا أَهَمَّـا
 ثَبَ ثَرَّةً وَالْبِـ____دَرْتَمَا
 مِنْ لَا يَرَاهُ فَهَوَ أَعْمَى
 لَ مُعْجَلًا وَالْعِزَّ ضَخْمًا
 عَ مَجَسَّدًا وَالْفَخْرَ فَخْمًا
 فَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ ثَمَّـا
 صَرَعَى بِهِ قَتْلًا وَهَـ____زْمَا
 بَ لَهَا لِحُومُ الْقِسُومِ طَعْمًا

(١٧) بق : قد كان .

(١٤) ت ، ب : طواهم رغما .

(١٩) ص ، س : وصفر كل ما عظما . وهذا البيت لا يوجد في (بج) . (٢١) ت ، ب : ظنا صائبا .

(٢٣) ص : السحاب كنهورا . والكنهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .

(٢٤) الأبيات من (٢٢ - ٢٤) غير موجودة في بج .

(٢٦) تق : والعلاء مجداً . ص ، س : والعلا متمجدا .

(٢٧) في هذا البيت اكتفاء ، وقد اقتبس معنى قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا . (الذهر الآية : ٢٠) »

- ٣٠ - وَبِهَا قَدْ اهْتَضَمُوا فَلَا
٣١ - مَا فِي عِندَاءِ جَمِيعِهِمْ
٣٢ - عَمَّوْا مُرَادَهُمْ فَكَأ
٣٣ - أَصْنَى دِينَ اللَّهِ يِيَا
٣٤ - يَا مَنْ يُرِينَا الْقَوْلَ جَزْ
٣٥ - قَدِمْتَ مِنْ شُوقِي لِأَنْ
٣٦ - وَأَمُرُّ قَلْبًا قَدْ تَعَدَّدُ
٣٧ - وَأُزِيلُ غَمًّا قَدْ تَكَأ
٣٨ - وَأَرَى سَحَابَكَ لَاجِهَا
٣٩ - وَأَرَى بِجَلْقٍ إِذْ أَتَى
٤٠ - لَمْ يَنْكُتْ شُوقِي إِلَيْكَ وَهَلْ يُطِيقُ الْمَسْكُ كَتْمَا
٤١ - إِنِّي أَوْمُّ لَنْ أَنْ أَكُو
٤٢ - وَأَرَى وَسِيمَا حِينَ تَصْـ
٤٣ - وَلَقَدْ عَطِشْتُ إِلَى نَدَى
٤٤ - وَأَنْزَى وَلِيَّكُمْ فَلِمَ
- يَسْتَغْرِبِ الْمَأْكُولُ هَضْمًا
إِلَّا مُصَابُ الْعَقْلِ مُضْمَى
نَ الصَّفْعُ تَفْسِيرَ الْمُعْمَى
أَسْنَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَسْمَى
لَا مُحْكَمًا وَالْأَمْرَ جَزْمًا
أَفْنَى ثَرَى قَدَمَيْكَ لَثْمًا
بَ بِالْفِرَاقِ أَسَى وَهَمًّا
ثَفَ فِي نَوَاحِيهِ وَعَمَّا
مَا وَالْمُحْيَى لَيْسَ جَهْمًا
كَ الْمَالُ مَثَلُ الْمَاءِ جَمًّا
لَمْ يَنْكُتْ شُوقِي إِلَيْكَ وَهَلْ يُطِيقُ الْمَسْكُ كَتْمًا
نَ أَجَلٌ مَنْ وَالْأَكْ قَسْمًا
نَعُ لِي مِنَ الْإِنْعَامِ وَشَمًّا
كَفَيْكَ يَا بَحْرًا خَضَمًّا
يُرَوِّ عَابُوكُمْ وَأَظْمَمًا

(٣٠) ص ، س : عظمًا بدلًا من (هضمًا) . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٣٣) ص : قدرا وأسما .

(٣٤) ت ، ب : رأينا .. والأمر حزمًا . هذا البيت غير موجود في (بج) .

(٣٧) بق : وأزيل غيبًا . تق : غيثًا . ت : غينا . (٣٨) ت ، ب : لأجلها طلق المحيا .

(٣٩) ص ، س : وأراك تبذر . جلق : اسم لكورة الغوطة وقيل بل هي دمشق نفسها . (ياقوت ج ٢ ص ١٠٤) .

(٤٢) ت : وآخذ حين تعطيني من الإنعام وسما .

(٤٤) تق : فكم يسق عدوكم .. والأبيات من (٣٩ - ٤٤) غير مذكورة في (بج) .

وقال يمدح القاضي الفاضل ، ويذكر شكره لكتاب دار الطراز ، وهي

آخر قصيدة مدحه بها *

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------|
| ١ - شـَـرَبْتُ شَرْبَ الْهِيمِ | من فَمِ ذَاكَ الـ_____رِّيمِ |
| ٢ - وَفَضُّ لثْمِي الْخَتَمَ عَنْ | رَحِيقِـ_____المختومِ |
| ٣ - حَتَّى سَمِعْتُ بِفَمِي | التَّسَنُّيمِ مَن تَسْنِيمِ |
| ٤ - كَمْ لِي بِـذَاكَ الرِّيمِ مِنْ | رِيمِ بَغْيِـ_____رِ مِـيـمِ |
| ٥ - يَا عَاذِلِي فِي حُكْمِهِ الـ | مَحْكَمِـ_____بِالْحَكِيمِ |
| ٦ - وَقَدْ سَقَانِي حَبِيد | بِـكَأْسِـ_____حَمِيمِ |
| ٧ - أَلْقَى سَفِيهِ عَذْلِهِ | بِعَشْقِي الحَلِـ_____يـمِ |
| ٨ - حَاشَايَ مِنْ عَشْقِي خَو | نِ أَوْ هَوَى لثـ_____يـمِ |
| ٩ - يَعِـذْلُنِي رَحِيمُـ_____ه | فِي شَادِنِ رَخِـ_____يـمِ |
| ١٠ - كَالْبَدْرِ لَا حَاشَاهُ مِنْ | خَدٍّ لَهُ مَلَطُـ_____ومِ |
| ١١ - وَأَيَّنَ ذَاكَ الْقَسْدُ مِنْ | عُرْجُونِهِ القـ_____سـيـمِ |
| ١٢ - كَالظُّبَى لَا حَاشَاهُ مِنْ | فَمٍ لَـهُ مَهْتُـ_____ومِ |

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٧٣٤ .

(١) الهيم : الإبل التي أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فتهيم في الأرض لا ترعى ، وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى : ويقول تعالى « فشا ربون شرب الهيم » . (الواقعة : ٥٥) .

(٢) بيج : من رحيقه ، وقد اقتبس المعنى من قوله تعالى : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك » ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، رمزاجه من تسنيم » . (المطففين : ٢٤) .

(٣) التسنيم : ماء بالجنة . وسَمَ الإِنَاء : مَلَأَهُ .

(٥) ت : ما عاد لي .

(٦) ص ، ط : وقد سقاني في حبيبي كاسمه حميم والوزن معها يستقيم . ويضطرب الوزن . على ما أثبتناه

(٨) ت : من عشق حر ... وإن لهُوى .

(٩) ص : يعزلني من لادري ، ت : رميته .

(١١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (يس : ٣٩) .

١٣ - قَدْ غَمَّ بِدَرْ التَّمْ مِنْ -
 ١٤ - تَلَكَ الْغُمُّ هِيَ مَا -
 ١٥ - يَلْدَغُنِي عَقْرَب لِي -
 ١٦ - لِذَاكَ قَدْ لَبَسْتُ حُلًا -
 ١٧ - حَلَى حُلَاهُ فِي يَمِي -
 ١٨ - أَنْزَلْتُهُ فِي خَاطِرِي -
 ١٩ - وَقَدْ رَقَمْتُ حُبَّهُ -
 ٢٠ - فَصَارَ مِنْهُ آمِنًا -
 ٢١ - مُسْتَيْقِظًا لَا نَائِمًا -
 ٢٢ - لَا تَبْعَثِ الطَّيْفَ فَإِ -
 ٢٣ - يَكَادُ يَنْفِي مِنْ مُحَا -
 ٢٤ - فَالطَّيْفُ مَعْنَى عِنْدَ عَش -
 ٢٥ - وَأَشْعَرَ رِيَّ الْحَبِّ لَا -
 ٢٦ - وَالْقَلَابُ لَا يَرْضَى مِنَ ال -
 ٢٧ - آهِ لَطْفِ زُفَرٍ ظَالِمٍ

ه فَهُوَ فِي الْغُمِّ -
 سَمَّى بِالْغُمِّ -
 لِي صَدَغَ بِهِ الْبَهِيم -
 يَ وَجْهَهُ الْوَسِيم -
 نِ قَلْبِي السَّلِيم -
 مُجَاوِرًا هُمُومِي -
 فِي الْقَلْبِ وَفِي الصَّمِيم -
 فِي ذَلِكَ الْحَرِيم -
 فِي الْكَهْفِ وَالرَّقِيم -
 نَ الطَّيْفَ مِنْ خُصُوم -
 لِي جَهْلُهُ عُلُومِي -
 قَبِي لَيْسَ بِالْمُفْهِم -
 يَقُولُ بِالْمَعْدُوم -
 غَرَامٍ بِالشَّمِيم -
 فِي صُورَةِ الْمَظْلُوم -

(١٣) ص ، س : كالمغموم .

(١٤) ت ، ب : الغيوم وهي ما .. سمي بالغيوم .

(١٥) جعل الحال في وجهه كالليل وهي من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(١٦) ت : خلا حفلاه .

(١٨) بيج : من خاطري .

(٢٣) ت ، ب : بجهله .

(٢٥) يقول : إن الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له ، وكيف يمكن الحب أن يشق قلبه بالمعدوم ، والتورية في (أشعري)

إلى من اتبع الإمام الأشعري ، والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشئبية والذات والعين ، والشحام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شيء وذات وعين ، وأثبت له خصائص المتعلقة في الوجود مثل قيام العرض بالجوهر ، وكونه عرضاً ولونا ، وكونه سواداً أو بياضاً ذكر الشهرستاني في كتابه نهاية الإقدام تحت القاعدة السابعة فصلاً في المعدوم .

هل هو شيء؟ أولا (نهاية الإقدام ص ١٥٠ ، ١٥١ نقلاً عن ط) .

(٢٦) تق : من العرار بالشميم .

- ٢٨ - وَمَنُــــو الصَّحِيحُ وَلَقَدْ
تَــــراهِ كَالسَّقِيمِ
- ٢٩ - وَأَهٍ مِنْ عَصْرِ تَو
لِي لَيْسَ بِالْــــنَمِيمِ
- ٣٠ - عَصْرِ شَبَابٍ طَارَ بِالذِّ
عَمَــــةٍ وَالنَّعِيمِ
- ٣١ - وَاشْتَعَلَ الشَّيْبُ كَمْثُ
لِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ
- ٣٢ - وَأَصْبَحَتْ جَنَّةٌ إِطْرَا
بِي كَالصَّــــرِيمِ
- ٣٣ - وَمُلْكِي أَزِيــــلٌ مِنْ
شَيْطَانِي الْــــرَّجِيمِ
- ٣٤ - فَالْيَوْمَ لَا إِلْفِي وَلَا
كَأْمِي وَلَا نَــــدِيمِي
- ٣٥ - وَكُنْتُ كَالْمَخْصُومِ ثُــــمَّ عُنْدَتْ كَالْمَعْصُومِ
- ٣٦ - وَخَادِمُ الْفَاضِلِ بَــــرٌّ لَيْسَ بِالْأَثِيمِ
- ٣٧ - تُعَلِّيهِ تَقْوَاهُ فَتَنْ
جِيــــهَهُ مِنَ الْجَحِيمِ
- ٣٨ - ذَاكَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ
مِ ابْنِ الْكــــرِيمِ الْخِيمِ
- ٣٩ - يَدْعُوهُ بِالْأَوَابِ وَالــــ
أَوَاهِ وَالْحَالِيمِ
- ٤٠ - الْمَالِكُ النَّــــاسِكُ مُحِ
بِي دَوْلَةِ الْعُلَمَاءِ
- ٤١ - وَعَامِرُ الدِّينِ وَبَا
نِي رُكْنِيهِ الْمُهْدُومِ
- ٤٢ - وَالْوَاهِبُ الْآلَافِ لَيْسَ
سَائِلِ وَالْمُخْرُومِ
- ٤٣ - وَأَوْجَدَ الْجُودَ يَعْــــمَمُ
بِالنَّــــدَى الْعَمِيمِ

(٣٢) الترميم : القطعة من معظم الرمل ، والأرض المحصود زرعها ، والصبح والليل - ضد .

(٣٣) لا يوجد في (بـج) .

(٣٨) الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد . وفي الحديث : الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب

بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

(٤٢) ت ، ق ، : واهب الألف .

(٤١) لا يوجد في (بـج) .

(٤٣) هذه الأبيات من (٤٣ - ٧٠) لا توجد في بـج .

٤٤ - وَأَعْدَمَ الْعُذْمَ فَمَا
 ٤٥ - وَأَبْرَأَ الْحَالَ النَحِيْـ
 ٤٦ - فَجَاءَنَا الْمَسِيْحُ مِنْـ
 ٤٧ - تَخْفَى الْمُلُوكُ صُغَرًا
 ٤٨ - كَمَا عَنَزَتْ أَوْجُهُهَا
 ٤٩ - أَتَتْ إِلَى مَـوَرِدِهِ
 ٥٠ - وَسَقَطَتْ عَلَى الْخَبِيْـ
 ٥١ - يَكْفُهُهَا بِخَوْفِهِ
 ٥٢ - وَنِعْمَةُ الظَّالِمِ بِالظُّـ
 ٥٣ - وَيُنْتِجُ السَّعْدُ لَهَا
 ٥٤ - كَمَا أَقَامَتْ مِنْهُ فِي
 ٥٥ - لَوْ لَمْ يَرَمْ مُلْكُهَا
 ٥٦ - وَكَانَ كَالْمُلُوبِ لـ
 ٥٧ - وَكَانَ لَوْلَمْ يَـدْعُهُ
 ٥٨ - وَكَمْ لَهُ مِنْ قَلَمٍ
 ٥٩ - وَذَلِكَ إِقْلَـمٌ مِنْ
 ٦٠ - وَذَلِكَ الْمَوْقُوفُ مِنْ

فِي الْخُلُقِ مِنْ عَـلِيمِ
 فَبِالنَّـدَى الْجَسِيمِ
 هُ بِيَدِ الْكَلِيمِ
 لِقَدْرِهِ الْعَظِيمِ
 لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ
 مِثْلَ الْعِطَاشِ الْهـ
 ر مِنْهُ وَالْعَالِيـ
 عَنِ طَبْعِهَا الظُّلُومِ
 الْمِثْلُ كَالظَّالِمِ
 فِي مُلْكِهِ الْعَظِيمِ
 نَعِيمِهَا الْمُقِيمِ
 لَكَانَ كَالرَّيْمِ
 لَاهُ وَكَالْمِثْلُومِ
 يُدْعَى كَالْيَتِيمِ
 وَالِ عَلَى إِقْلَـمِ
 هُنْدٍ لِأَقْصَى السُّرُومِ
 كِتَابِـهِ الْمُرْقُومِ

(٥١) بق : من طبعها .

(٥٣) ط : في ملكها المقيم .

(٥٥) ص ، س : لولم يدم .

(٥٩) ت : وذلك الإقليم .

(٥٤) غير مذكور في (ت ، ص) .

(٥٨) ت : وكم له قلم .

(٦٠) ط : وذلك المرقوم .

٦١ - ولفظُ المنثورُ مث

۶۲۔ یا مَیِّدًا سِرُّ نَدَا

۶۳ - یا مُشْهَرِی بَشْکَرِہ

٦٤ - أَشْكُو _____ وما أَشْكُو نَعَمْ

٦٥ - أَتَشْكُو إِلَيْكَ أَنْعَمَّا

۶۶ - قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي وَقَدْ

٦٧ - وَصَرْتُ إِذْ قَصَصْتُ رُتُ يَا

٦٨ - وَرَبِّمَّا أَغْرَقَ مَرْ

۶۹ - وَرَبِّمَا عَادَتْ نَجْو

۷۰ - أَقْلٌ مایولیـــــــــــــه تب

٧١ - ووصفُ تصنيفي ومنذ —

۷۲ - وَمِنْكَ تَعْلِيمِي وَمَا

۷۳ - وَعَمَّارَةُ دار طرا

۷۴ - کذا مَوْشَحَاتِي صر

٧٥ - وَأَنْتَ إِنْ شِئْتَ تَكُونُ فَالِقَ الْهَجَرِ

۷۶ - ولی عِدِّیْ اَنْفَاسُہُ

٧٧ - هُمْ عِلَّةٌ الْآنَفِيسِ وَالْأَلَا

لُ اللّٰسُوْلُوْ المنظر _____ وم

هـ ليس بالمكتوم

وجہ _____ وودہ منیمی

أَشْكُو إِلَى رَحِمِ

قَدْ مَلَأَتْ حَيَـزُومِي

ت بِالْحَيَاةِ أَدِيمِي

محمود كمال زمام

نُ الغِيْثِ بالسَّجُومِ

مُ الأفق كالرجوم

مَجِلی مَمْعُ تَعْظِیْمِی

شوریٰ مَعْ مَنْظَرُ رومی

عَلِّمْتِ مَعْتَفِ تَفْهِيْمِي

زى منك بالمرقوم

نَ مِنْكَ كَالطَّيْرِ

مَكْرُ إِلَىٰكَ يَوْمِي

کالسم والسموم

والجسد ————— وم

(۶۴) ت : وما أشکو بفم .

(۶۹) ت : ورېما غارت .

(٧٣) ط : الطراز .. بالرقوم .

(٧٦) ت : وفي هذا تقاسم : كالم والسيموم .

(۶۳) ط : یا مسکری .

(٦٧) ص : بالمحمود كالذميم .

(۷۱) ط : ووصف تضييق .

(٧٤) ت : منك معون كالنظيم . الطميم : الفرس الجواد .

(۷۷) لایوجد فی (بج ، ص ، ت) .

- ٧٨ - رَفَعْتَنِي عَنْهُمْ مِنَ التُّخُومِ لِلنُّجُومِ -
- ٧٩ - وَرَكَدَتْ رِيحُهُمْ عَنْكَ مِنْ نَسِيمِ -
- ٨٠ - أَقَمْتَنِي فَرَجَهُوا فِي الْمَقْعَدِ الْمُقِيمِ -
- ٨١ - وَقَدْ قَضَى تَأْخِيرُهُمْ مَا شِئْتَ مِنْ تَقْصِيدِمْ -
- ٨٢ - وَصَرَتْ مَخْدُومِي فَصَا رَ كُلُّهُمْ خَاصِدِيْ -
- ٨٣ - فَاهْنَأُ بَعِيدِ قَادِمِ بِأَسْعَدِ الْقُودِمْ -
- ٨٤ - أَتَاكَ بِالتَّكْمِيلِ لَلْآمَالِ وَالتَّتْمِيمِ -
- ٨٥ - تُحْيِي بِهِ السَّنَةَ مِنْ أَبِيكَ إِبْنِ رَاهِمِ -
- ٨٦ - وَتَنْحَرُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ بِدَلِ الْقُودِمْ -
- ٨٧ - وَتَعَزُّمُ الْهَبَاتِ وَالْغُرْمِ عَلَى الْرَغِيمِ -
- ٨٨ - وَتَجْعَلُ الْعَارِضَ مِنْ رَوْحِي كَالْحَمِيمِ -
- ٨٩ - يَا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ دُؤْيِ -

(٨٦) ت : وتنحر الأعداء فيه .. بذلك العدوم .

(٨٨) لا يوجد في (بج) .

(٨٣) بج : واهن بعيد .

(٨٧) بج : والمغرم ، ت : وتعزم الهباء والمزوم على الرغيم

جَنَدَهُ مِنَ الْأَسَدِيَّةِ *

- (*) هذه القصيدة المذكورة في ط ص ٧٤٧. وقد قال هذه القصيدة سنة ٥٩٢ هـ عندما هجر الأسدية جنود أسد الدين شيركوه الملك العزيز حيا في الملك الأفضل.

- 51.

١٥- يَتَنَادُهُ--وَن وَمَنْ نَدَا
 ١٦- وَهُمْ بِهِ سَكْرَى وَلِي--
 ١٧- وَلَوْ أَنَّهُمْ تَحْتَ الرَّجَا
 ١٨- أَوْفَى الْغَمَامِ لَكَانَ يُم--
 ١٩- سَتُسَوِّقُهُمْ بِيَدِ الزَّمَّا
 ٢٠- وَتُقَيِّدُ الْأَجْسَامَ إِنْ
 ٢١- قُمْ فَاْمِلِكُ الدُّنْيَا جَمِيـ
 ٢٢- وَرُمِ السَّمَاءُ تَنْلُ كَوَا
 ٢٣- وَشِمِ الْحَسَامَ فَمَا يُشَا
 ٢٤- وَاحْسِمُ بِهِ دَاءَ النَّفَا
 ٢٥- وَأَهْبُ تَجِئُكَ مِنَ الْعِدَى
 ٢٦- أَنْتَ الْعَظِيمُ وَلَيْسَ تَمُـ
 ٢٧- وَلَأَنْتَ وَحْدَكَ لَيْسَ يُدْ
 ٢٨- أَسْمَى الْمُلُوكِ فَلَا يُسَا
 ٢٩- تُغْنِي عَنِ الْجَيْشِ اللَّهُـ
 ٣٠- لَوْلَاكَ تَنْظِمُ عِقْدَاهـ
 ٣١- وَلَمَّا بَدَا لَوْلَاكَ فِي

هَتِهِ---م يُقَالُ لَهُم نَدَامُ
 سَ سَوَى الْهُمُومِ لَهُمْ مُدَامُ
 مَ لَمَّا أَجَنَّهُمْ الرَّجَامُ
 طِرُهُمْ بِسَاحَتِكَ الْغَمَامُ
 نَ وَفَى أَنَاْمِلِكِ الزَّمَامُ
 كَفَرْتَ لَكَ النِّعَمُ الْجِسَامُ
 عَاً فَلَقَدْ آتَى الْقِيَامُ
 كِبَهَا فَمَا يُعْيِي الْمَرَامُ
 مَ الذَّلُّ إِنْ شِيمَ الْحُسَامُ
 قِ فَإِنَّهُ الدَّاءُ الْمُقَامُ
 أَيْدٍ وَلِبَّاتٌ وَهَامُ
 لَأُصَادِرَكَ النَّوْبُ الْعِظَامُ
 حِجِي مِنْكَ إِلَّا الْإِنْهَزَامُ
 مِ الْمَجِيدُ مِنْكَ وَلَا يُسَامُ
 مَ لَأَنَّكَ الْبَادِرُ التَّمَامُ
 لَذَا الدَّهْرِ لَا نَحْلُ النَّظَامُ
 ثَغَرَ الزَّمَانِ الْإِبْتِسَامُ

(١٦) ت : وهم سكارى بالهموم .. ليس سوى الهموم لهم مدام .

(١٧) ت ، ب : لما أحبهم . الرجام : حجارة كبيرة . أو الجبل كما في قول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأيد غولها فرجامها

(٢٠) تق ، ص : المنن الجسام .

(٢٢) ط : فما يغني المرام

(٢٣) ط : فما يشم .

(٢٤) ط : فاحسم به .

(٢٥) ت : واهب نجيك من العدى .. ايدا ..

(٣١) ط : ثغر الصباح .

(٢٩) الجيش اللهم : العظيم

٣٢- حُمِدَ الزَّمَانُ وَقَدْ مَلَكَ
 ٣٣- وَنَهَضْتَ إِذْ قَعَدَ الْمَلُوءُ
 ٣٤- صَلَّيْتَ عَلَيْكَ وَخَلَفَكَ الـ
 ٣٥- يَأَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي
 ٣٦- أَشْكُو جَفَاءً مِنْكَ حَتَّى
 ٣٧- فَعَلَامَ أَظْمَأُ ثُمَّ لَا
 ٣٨- وَأَرَى الزَّمَانَ وَوَجْهَهُ
 ٣٩- صَحَّ الزَّمَانُ مِنَ السَّقَا
 ٤٠- وَنَعَمْ سِوَايَ لَهُ الْوَصَا
 ٤١- إِنِّي بِعُرْوَتِكَ اعْتَصَمْتُ
 ٤٢- وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَلَيْسَ يُخـ
 ٤٣- فَمَتَى أَرَى مَا تَرْتَجِيـ
 ٤٤- وَمَتَى أَرَانِي قَدْ وَصَلـ
 ٤٥- مَا زَالَ مَلِكُكَ لَا يَزو
 ٤٦- يَبْقَى مُوفًى لَا انْصِـ
 ٤٧- وَنَزِيلُ رَاحَتِكَ النَّدى

تَ فَلَا يُذَمُّ وَلَا يُذَمُّ
 كُ وَقُمْتَ إِذْ نَامَ الْأَنَامُ
 أَمَّا لَكَ إِذْ أَنْتَ الْإِمَامُ
 أَرَوَى وَبَى وَحْدَى أَوَامُ
 لَا السَّلَامُ وَلَا الْكَلَامُ
 أَسْقَى وَقَدْ سَقَى الْأَنَامُ
 جَهَنَّمُ وَعَارِضُهُ جَهَامُ
 مِ وَصَحَّ لِي مِنْهُ السَّقَامُ
 لُ كَمَا أَرَى وَلِي الْغَرَامُ
 تَ وَمَا لِعُرْوَتِكَ انْفِصَامُ
 سَذُلُ مِنْ لَه مِنْكَ اعْتِصَامُ
 ه وَتَرْتَوَى هِمَمِي الْحَيَامُ
 تَ إِلَيْكَ وَانْفِرَجَ الزَّحَامُ
 لُ وَلَا يُضَارُّ وَلَا يُضَامُ
 فُ يَتَّقِيهِ وَلَا انْصِرَامُ
 وَحَلِيفُ دَوْلَتِكَ السَّوَامُ

(٣٦) ت : جفا بالقصر .

(٣٥) ص : وجدى بدلا من (وحدى) .

(٤٢) ت ، ب : فليس .

(٤٣) تق ، ت : ما أرتجيه - ويرتوى . الحيام : العطشى ، صفة لهما ، ت : الحسام بدلا من الحيام .

(٤٧) تق ، ص : وترتك راحتيك .

(٤٦) ت ، ب : تبقى موفى .

وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأمراء *

- ١ - حاشا لمجدك أَنْ يُضَامَا
- ٢ - وَلِطَرْفِ عِزِّكَ أَنْ يَغُضَّ
- ٣ - وَلِسَعْدِ جَدِّكَ أَنْ يُسَا
- ٤ - أَنْتَ الَّذِي حَامَى وَأَوْ
- ٥ - أَنْتَ الَّذِي مَا نَامَ أَوْ
- ٦ - أَنْتَ الَّذِي صَغُرَتْ أُمُّ
- ٧ - أَنْتَ الَّذِي خَاضَ الْجِمَا
- ٨ - أَنْتَ الَّذِي مُدِيتُ بِكَ الدُّ
- ٩ - قَامَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَقَدْ
- ١٠ - وَحَسَمْتَ مِنْهَا الدَّاءَ لَمَّا
- ١١ - قُدَّتَ الْجِيُوشُ فَقَدْ مَلَأَ
- ١٢ - جَاءُوا وَرَاعَكَ يَتَبَعُونَ
- ١٣ - وَرَكَضَتْهَا فَوْقَ النَّعَا
- ١٤ - وَلَكُمْ رَأَيْتَ الصَّفَّ مِنْ
- ١٥ - وَلَكُمْ تَخَاصَمَتِ الظُّبَا
- ١٦ - وَكَفَيْتَ لِمَا أَنْ قَدِرَ
- وَلِرُكْنِ بَأْسِكَ أَنْ يُرَامَا
- عَلَى الْمَذَلَّةِ أَوْ يَنْامَا
- مَ لِمَشْتَرِيهِ أَوْ يُسَامَى
- رَدَ فِي الْكُرِيهَةِ حِينَ حَامَا
- سَلَّ الْحَفِيزَةَ ثُمَّ نَامَا
- سَلَكَ عَهْدَنَا هُمْ عِظَامَا
- مَ وَأَيْنَ مِنْ خَاضَ الْجِمَامَا
- نِيَا اعْتَزَازًا وَاعْتِزَامَا
- حَسُنْتَ لَسَاكِنِهَا مُقَامَا
- جَرَدْتَ مِنْكَ الْحُسَامَا
- تَ بِهَا الْبَسِيطَةَ وَالْأَكَامَا
- نَكَ إِذْ فَتَحْتَ بِهِمْ إِمَامَا
- ثُمَّ شُرْبًا مِثْلَ النَّعَامَا
- تَظْمَأَ فَبَدَدْتَ النُّظَامَا
- فَفَصَدْتَ بِالْبَأْسِ الْخِصَامَا
- تَ وَأَطْفَأَ الْمَاءَ الضَّرَامَا

(٥) تق ، ص : مال الحفيظة .

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٥٢

(١٢) ص : يبتغونك . (ط) : أو فتحت .

(١٣) ص : شربا بالراء . النعائم : من منازل القمر « الشرب » : الخيل الضامرة . (١٦) ط : الصراما بالصاد وهو تحريف .

- ١٧- متهلِّلُ المَعْرُوفِ لَا جَهْمًا - ذَاكَ وَلَا جَهْمًا - أَمَّا
١٨- وَكَذَلِكَ أَفْعَالُ الْكِرَامِ مَ فَمَا تُرَى إِلَّا كِرَامًا

وقال في صدر كتاب كتبه إلى القاضي الفاضل *

- ١- عليك سلامُ الله قَبْلَ سلامي وجازاك عني اللهُ قَبْلَ كلامي
٢- تَكَفَّلْتَ أَمْرِي وَاعْتَنَيْتَ بِقِصَّتِي وَنَوَّلْتَنِي بِالْفَضْلِ فَوْقَ مَرَامِي
٣- وَأَرْشَدْتَنِي بَعْدَ انْسِدَادِ مَذَاهِبِي وَأَرَوَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ أَوَامِي
٤- وَأَلْبَسْتَنِي الْعِزَّ الَّذِي ذَلَّ بَعْدَهُ زِمَانِي حَتَّى قُدَّتْهُ بِزِمَامِي
٥- وَرُبَّ عَدُوٍّ كَانَ لِي مِثْلَ سَيِّدٍ فَقَدْ صَارَ لِي مِنْ ذِلَّةٍ كَغُلَامِي
٦- وَلَمْ يَبْقَ فِي نِعْمَاكَ إِلَّا تَمَامُهَا وَأَحْسَنُ نِعْمِي زِينَتُ بَتَمَامِ

(١٧) ص : لا جهما بذلك .

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٧٣٤ .

(٣) بيج : قبل انسداد . والأوام : العطش

(٢) بيج : قبل مرأى .

(٦) بيج : ولم يبق من .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - مديحك كالمسك لا يكتتم
- ٢ - وما برح المدح بعد النسيب
- ٣ - ومدحك من قبل خلق النسيب
- ٤ - صفاتك قائمة في النفوس
- ٥ - على أن لي همة في النسيب
- ٦ - وإن النسيب إذا ما مديحت
- ٧ - وإن النسيب يسر النفوس
- ٨ - ولا سيما وهو من عاشق
- ٩ - ومحبوبة فوق شمس الضحى
- ١٠ - تعلقت ناعس المقلتين
- ١١ - وهمت به أسمر المرشفين
- ١٢ - فبرق مقبله لا يشام
- ١٣ - إذا كسر الجفن من فترة
- ١٤ - لجنسين منه كمال الجمال
- ١٥ - وعم الورى بالهوى خاله
- به يبتدى وبه يختتم
- وذا مذهب شاع بين الأمم
- ونظم القريض وخلق النسب
- قديماً وثابتة في القدم
- ولكن مدحك منه أهم
- يقال ولكنّه لا يتم
- ويذكر العقول ويصفى الشيم
- رماه الهوى وبراه السقم
- فلا تحفلن ببدر الظلم
- ينم على أنه لم ينم
- عليه اللّمي وعليه اللّمم
- ووردة وجنتيه لا تشم
- فللجفن كسر وللصّب ضم
- فللعرب عين وللترك فم
- ويا قل ما يوجد الخال عم

(٢) لا يوجد في (بق) .

(٧) لا يوجد في بج .

(١٢) " بق : لا يمام .

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٧١٥ .

(٣) بق : خلق الكلام .

(٩) بج : فلا يحتلن ، بق : تحلين

(١٤) بج : لجنسين فيه .

١٦- وَعَقَّدَ مَقْبَلَهُ كُلَّهُ
 ١٧- أَيَا عَاذِلِي فِيهِ لَمَّا رَأَاهُ
 ١٨- وَهَبَكَ أَبَاذَرَّ هَذَا الْكَلَامِ
 ١٩- وَأَيْنَ الْعَوَازِلُ مِمَّنْ هَوَيْتُ
 ٢٠- أُسِرُّ الْغَرَامَ وَيَبْدُو عَلَى
 ٢١- عَلَى أَنَّنِي مُذْ عَرَفْتُ الْهَوَى
 ٢٢- وَبِعْتُ الْكَرَى وَاشْتَرَيْتُ الشُّهَادَ
 ٢٣- وَأَرْبَعَةٌ قَطُّ لَمْ تَفْتَرِقْ
 ٢٤- وَلَا تَعَجَّبَنَّ لِحَيَاةِ الْهَمُومِ
 ٢٥- وَيَوْمٍ كَلِيلَةٍ صَدَّ الْحَبِيبِ
 ٢٦- أَرَى الْبَرْقَ فِي خَدِّهِ كَالشَّحْوِ
 ٢٧- وَمَا اسْوَدَّ إِلَّا لِأَنِّي بِهِ
 ٢٨- وَلَكِنْ أُعِيدَ بَعْبِدِ الرَّحِيمِ
 ٢٩- وَلَوْلَاهُ كُنْتُ نَبَذْتُ الدَّوَاةَ
 ٣٠- وَلَوْلَا فَرِيضَةُ مَدْحِي لَهُ
 ٣١- وَعَزَّ عَلَى الْعَرَبِ أَنِّي حَفِظْتُ
 ٣٢- كَمَا مَجْمَعِ الدَّهْرِ بِي نَاطِقًا

يَتِيمٌ وَلَكِنْ نَرَاهُ ابْتَسَمَ
 لَئِنْ كُنْتُ أَغْمَى فَإِنِّي أَصَمُّ
 فَهَبْنِي أَبَا جَهْلٍ هَذَا الصَّنَمِ
 وَلَوْ كُنَّ ثُمَّ لَا بُصْرُنْ ثُمَّ
 وَمَا انْكَتَمَ الشَّيْبُ تَحْتَ الْكَتَمِ
 جَهَلْتُ النَّهْيَ وَاسْتَطَبْتُ الْأَلَمَ
 فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ الْكَرَى مُنْذُكُمْ
 هَوَى ، وَجَوَى وَحَيَاةٌ وَهَمٌ
 حَيَاةُ الْهُمُومِ بِمَوْتِ الْهِمَمِ
 يَقَالُ أَضَاءَ وَقُلْتُ ادْلَهَمِ
 بِ الشَّمْسِ فِي وَجْهِهِ كَالْغَمَمِ
 قَبَرْتُ الْعُلَا وَدَفَنْتُ الْكَرَمِ
 وَمَا زَالَ بِالْجُودِ مُجِي الرِّمَمِ
 وَلَوْلَاهُ كُنْتُ كَسَرْتُ الْقَلَمَ
 لَقُلْتُ بِكُمْ يُشْتَرَى لِي بِكُمْ
 تُ بَرِغَمِي بَعْضَ لُغَاتِ الْعَجَمِ
 كَأَنِّي حَرَفْتُ بِهِ مُدَّغَمِ

(١٨) كَذَا فِي (بج) . ط : هَذَا الْمَلَامِ . أَبُو ذَرِّ الْغَفَارِي : كَانَ مِنْ أَجَلَةِ الصَّحَابَةِ ، وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي صَدَقِ الْهَجَّةِ
 وَأَبُو جَهْلٍ هُوَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، قَتَلَ بَيْدَرَ .
 (١٩) ط : وَأَيْنَ الْعَوَازِلُ مَا .
 (٢٠) الْكَتَمُ : نَبَتٌ يَخْلُطُ بِالْحَنَاءِ وَيَخْضِبُ بِهِ الشَّعْرَ .
 (٢١) بَق : اسْتَطَبْتُ الْكَرَمَ . بِج : وَدَفَنْتُ الْأَلَمَ .
 (٢٢) بَق : بِحَيِّ الْأَمِّ .
 (٢٣) بِج : كَمَا جَمَعَ الدَّهْرَ .

٣٣- رَضِيتُ رَضِيْتُ بِأَذْنِي الْحَضِيضِ
 ٣٤- فما أَنَا مِنْ أَهْلِ ذَاكَ الْمَقَامِ
 ٣٥- وما ضَيَّعَ اللَّهُ آلَ الْحُسَيْنِ
 ٣٦- وما يُبْعِدُ الدَّهْرُ لِي مَطْلِباً
 ٣٧- به سَوْفَ أَدْخُلُ دَارَ السَّلَامِ
 ٣٨- يَقُولُ لِدَهْرِي أَسْكُنْ حِرّاً
 ٣٩- لَقَدْ شَمَلَ الْخَلْقَ إِنْْعَامُهُ
 ٤٠- يَسَابِقُ سُؤْالَهُ بِالْعَطَا
 ٤١- فَمَنْ ذَا الَّذِي بَعْطَايَاهُ مَا
 ٤٢- وَإِنَّ الْمُلُوكَ بِهِ كَالْعَبِيدِ
 ٤٣- تَجِيءُ الْمُلُوكُ إِلَى بَابِهِ
 ٤٤- فَيَفْصَلُ مُشْكِلَهُمْ بِالْبَيَانِ
 ٤٥- يَرُونَ مَوَدَّتَهُ قُرْبَةً
 ٤٦- وَلَا غَرَوْ أَنَّكَ مَوْلَى الْأَنَامِ
 ٤٧- وَأَنَّكَ أَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ
 ٤٨- فَخَارُ أَجَلٍ وَطَوَّلُ أَطْلٍ
 ٤٩- وَدَوْلَتُهُ رَكْنُهَا قَائِمٌ

وَخَلَّيْتُ خَلَّيْتُ أَعْلَى الْقِمَمِ
 وَلَا أَنَا مِنْ رَقْمِ ذَاكَ الْقَلَمِ
 إِذَا رَفَعَ الدَّهْرُ آلَ الْحَكَمِ
 وَعَبْدُ الرَّحِيمِ فِدَاهُ أُمَمٌ
 وَيُلْقِي الزَّمَانَ إِلَى السَّلَامِ
 فَقَالَ لِي الدَّهْرُ أَسْكُنْ حَرَمٌ
 فَهُمْ فِي النِّعَمِ وَهُمْ فِي النِّعَمِ
 فَلَا لَا يُقَالُ كَمَا لَا نَعَمُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي بِأَيَادِيهِ لَمْ
 وَإِنَّ الْأَسْوَدَ بِهِ كَالْغَنَمِ
 إِذَا اخْتَصَمُوا لِيَكُونَ الْحَكَمُ
 وَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَكَمِ
 وَطَاعَتَهُ فُرْصَةٌ تُغْتَنَمُ
 وَأَثْبَتَهُمْ فِي الْمَعَالِي قَدَمٌ
 وَأَنَّكَ أَرْعَاهُمْ لِلذِّمِّ
 وَبَأْسُ أَشَدُّ وَعَزْمُ أَشَمِّ
 بِرَغْمِ الْعَدُوِّ الْأَغَثِ الْأَعَمِّ

(٣٤) ط : من رقم ذاك العام .

(٣٥) ط : وما وضع . بج : إذا رفع الله . أشار إلى مروان بن الحكم وبنيه وأحفاده من خلفاء بني أمية .

(٣٧) بج : به أدخل الآن . (٣٨) ط : حراً ، بتشديد الراء ، تحريف . ولعله أراد جبل حراء لما له من حرمة .

(٤١) في هذا البيت اكتفاء ، والمعنى فمن ذا الذي بعطاياه ما استفاد ، ومن ذا الذي بأياديهِ لم يستفد .

(٤٢) ط : الملوك له . (٤٣) بق : لأبوابه ، بج : إذا حكموا ليكون .

٥٠- يعاديك كلُّ لئيمِ الأصولِ
 ٥١- له خلوةٌ كلُّها تنقضي
 ٥٢- ويخلفُ أنى الحبيبِ النصيحُ
 ٥٣- ينمُّ إليك وطوراً عليك
 ٥٤- يرى في الخلا حاملاً طاعنا
 ٥٥- وباسمك قد حلَّ فوق السما
 ٥٦- ويكفرُ أنعمك السابغاتِ
 ٥٧- ويمضغه الدهرُ مضغَ الأديمِ
 ٥٨- وأعدِلُ عن ذا إلى شُكرٍ من
 ٥٩- رددتَ أبى بعد أن كان سارَ
 ٦٠- رددتَ إرادته إذ أرادَ
 ٦١- نهيتَ عزيمة فانتهى
 ٦٢- ووالله ما بك من حاجةٍ
 ٦٣- ولكن رَققتَ له رحمةٌ
 ٦٤- وخِفْتَ على عقْدنا الانتشارِ
 ٦٥- ولو كان فارقَ طوعاً نذاك
 ٦٦- نقتَ به غلَّتِي والصدى

مباح الحريم مُشاعِ الحرمِ
 برتقِ الفتوقِ وسدِّ الثلمِ
 ويكذبُ - بل حاسدُ متهمِ
 فتمَّ له أمره حين نمِ
 ولكن إذا ما رآكَ انهزمِ
 ولولاك لم يسْمُ بل لم يسْمِ
 فسوفَ تعودُ عليه نِقَمِ
 ويعرُّكه النحسُ عرْكُ الأدمِ
 أقصّر عنه لفرطِ العظمِ
 وكادت مَطيئته أن تُزَمِ
 وثبَّطتَ عزمته إذ عزمِ
 رسمتَ إقامته فارتسمِ
 إلى أحدٍ من جميع الأممِ
 فلو سارَ لانحط أو لانحطمِ
 لأنَّ ببقياه كان انتظَمِ
 لأعقبه في الطريقِ الندمِ
 جمعتَ به كبدي والشبمِ

(٥١) لا يوجد في (بق) .

(٥٤) بق : ولكنه حين رآكَ انهزم .

(٥٨) بيج : إلى شكرما .

(٦٤) بيج : على عتده .

(٥٧) في النسخ الأخرى ماعدا بق : مضغ الأدام .

(٦٠) بيج : إذ رأى . بق : وثبت عزمته .

(٦٦) الشبم : البارد من الماء .

٦٧- جمعتَ به شَمْلَنَا بل جَمَعَهُ
 ٦٨- وَإِنِّي لَأَشْكُرُ هَذَا الصَّنِيعَ
 ٦٩- وفي النفس واحدة أحرقتُ
 ٧٠- تقولُ أعَادِي لولا أبوكَ
 ٧١- وكنتَ القصيَّ وكنتَ البعيد
 ٧٢- وَإِنَّ الْأَجَلَ يَرَاكَ الْأَقْلَلُ
 ٧٣- وما زال فعلكُ منه يُذَامُ
 ٧٤- وما أنتَ من جنسٍ من يُضْطَفَى
 ٧٥- وليس لذاتِكَ ذاكَ القَبُولُ
 ٧٦- ولكن أبسوكَ له خِدْمَةٌ
 ٧٧- وأحسب أنهم يكذبون
 ٧٨- وحاشا لمجديكَ من أن أضام
 ٧٩- وقد كَذَبُوا أَنْتَ لِي وَاصِفُ
 ٨٠- وَكُتِبَكَ تشهد أنِّي الحبيبُ
 ٨١- أَبِي بِي سَارِ اسْمُهُ فِي الْبِلَادِ
 ٨٢- وَأَخِيَّتُ أَسْلَافِي الْأَقْدَمِينَ
 ٨٣- وهم وَأَنَا بِيكَ حُزْنَا الْفَخَارِ

تَ سُقِيَا الْعَمَامَ وَكَشَفَ الْغَمَّ
 كَشَكَرَ الرِّيَاضَ لَصْنَعِ الدَّيْمِ
 فَوَادِي فَأَصْبَحَ فِيهَا حَمَمٌ
 لَمَّا كُنْتَ تَدْخُلُ ذَاكَ الْحَرَمَ
 وَكُنْتَ مِنَ الْعَالَمِ الْمُهْتَضَمِ
 وَلَوْ كُنْتَ مِمَّنْ رَفَى أَوْ رَقَمَ
 وَمَا زَالَ قَصْدُكَ مِنْهُ يُذَمُّ
 وَلَا أَنْتَ مِنْ نَوْعٍ مَا يُحْتَرَمُ
 وَلَيْسَ لِنَفْسِكَ ذَاكَ الْقَدَمُ
 دَخَلْتَ بِهَا فِي غِمَارِ الْخَدَمِ
 وَهَلْ يَصْدُقُ الْحَاسِدُ الْمُتَّهَمُ ؟ !
 بَأَنِّي إِلَى غَيْرِ ذَاتِي أُضْمُ
 بِحَسَنِ الْفِعَالِ وَحُسْنِ الْفَهْمِ
 وَأَنِّي الْأَخْصُ وَأَنِّي الْأَعْمُ
 وَجَابَ الْوَهَادَ بِهَا وَالْأَكَمُ
 فَقَامُوا وَهُمْ يَنْفُضُونَ اللَّمَمَ
 وَصَارَتْ لَنَا فِي الْبَرَايَا قِيمُ

(٦٨) بيج : شكر الرياض .

(٧٤) بيج : ما يصطفى .. وما أنت .

(٧٦) النهار بكسر الغين وضبطها ، من الناس : جماعتهم ولفظهم ، يقال دخلت في غمار الناس أي في زحمتهم .

(٨١) بيج : وجاب البلاد .

٨٤- بَقِيَتْ وَيَبْلَى الزَّمَانُ الْجَدِيدَ
٨٥- فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَمُورَ السَّمَاءُ
٨٦- وَيُظْهَرُ فِي الْفَرْقَدِينَ الْعَمَى
٨٧- وَلَيْسَ السَّمَاءُ كَمَا قَدْ رَأَى
٨٨- وَنَجْمُكَ فِي كُلِّ ذَا لَا هَوَى
٨٩- تَدُومُ وَيُقَسَّمُ فِينَا نَدَاكَ
٩٠- وَأَرْبَعَةٌ فِي مِمَّا وَهَبَ-

وَتَبًّا لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْقَدَمِ
وَيَذْوِي بِهَا كُلُّ نَجْمٍ نَجْمٍ
كَمَا بَانَ فِي الْهَرَمَيْنِ الْهَرَمِ
مَتَ الشُّهْبِ إِلَّا أَدِيمَ حَلَمِ
وَرَكْنُكَ فِي كُلِّ ذَا لَا انْهَدَمِ
فَأَمَّا عَالَاكَ فَمَا يُقْتَسَمِ
مَتَ نَفْسٍ وَرُوحٍ وَلَحْمٍ وَدَمِ

وقال يمدح الملك الناصر وأنفسها إليه وهو بالشام *

١ - أْبَى صَدُّهَا أَنْ يَجْمَعَ الْحُسْنَ وَالْحُسْنَى

ووجدى بها أَنْ أَجْمَعَ الْجَفْنَ وَالْجَفْنَ

٢ - بَدَتْ فَحَكَتْ بَدَرَ السَّمَاءِ مَلَا حَةً وَنَأْيًا إِلَى أَنْ صَارَ أَعْلَاهُمَا الْأَدْنَى

٣ - وَآنَسَ نَارَ الْحَيِّ غَيْرِي وَإِنِّي لَأَنْسْتُ نُورًا مِنْ سَنَا ثَغَرَهَا الْأَنْسَى

٤ - تَغْنَى عَلَيْهَا حَلِيَّتُهَا طَرِبًا بِهَا وَفَاحَتْ فَقُلْنَا هَذِهِ الرُّوضَةُ الْغَنَّا

٥ - تُعِيرُ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِي جَمَالِهَا فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ مَلَا حَتِهَا مَعْنَى

٦ - وَكَمْ رَامَ مِنَّا قَوْمُهَا أَنْفُسًا لَنَا وَقَدْ طَلَبُوا بَعْضَ الَّذِي أَخَذَتْ مِنَّا

٧ - وَكَمْ عَاشِقٍ هَانَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ عَلَى وَضْلِهَا فَاسْتَعَذَبَ الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ

٨ - يَسْدُدُ صَدْرَ الرُّمَحِ إِنْ مَاسَ قَدُّهَا وَيَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إِنْ كَسَرَتْ جَفْنَا

٩ - حَكَى الرُّمَحُ مِنْهَا لَوْنَهَا مَعَ لَيْسِنِهَا أَلَمْ تَرَهُمْ يُسَمُّونَهُ الْأَسْمَرَ اللَّذْنَا

١٠ - أُورَى بِنَجْدٍ وَالصَّبَابَةُ بِالْحِمَى وَأَكْنَى بِسُعْدَى وَاللُّبَانَةُ فِي لُبْنَى

١١ - وَأَنْسَى سِوَى رُبْعِ الْحَبِيبِ فَإِنِّي تَسِيلُ دُمُوعِي حِينَ أَذْكُرُهُ حُزْنَا

(٥) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٥٤ .

هنا الشاعر الملك الناصر صلاح الدين بانتصاره على الصليبيين في كثير من المعارك سنة ٥٧٥ هـ وأسر بعض فرسانهم وشجعانهم وكان من جملة الأسرى مقدم الداوية ، ومقدم الاستبارية وصاحب طبرية وغيرهم (الروضتين ج ٢ ص ٨) .

(١) بج : ووجدى أبى أن يجمع ..

(٢) بق : عاد . بدلا من (ونأيا) . بق : وزادت إلى أن عاد أعلى منها أدنى . ص : وزادت إلى أن عاد أدناها الأدنى .

(٣) ت : ويأنس نار . بج : لأنس نورا .

(٤) ص : وماست فقلنا . وفى ت :

تغنى عليها الطير من فوق بابها بسجع فقلنا هذه الروضة الغنساء

الغناء : الروضة الكثيرة العشب . وقد أورد العلامة زكى الدين بن أبى الأصبع العدواني هذا البيت شاهداً على نوع من البديع يسمى

(التبذيب والتأديب) . (البديع لابن منقذ ١٣٩ ، خزائن ابن حجة : ٢٣٥) .

(٥) ت ، ب : المغانى ... فى كل معنى .

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) ت : أن تكسر الحفنا .

(٩) بج : حكى الرمح منها قدها .

(١٠) ت : الربابة أو لبني . اللبانة الحاجة .

(١١) بج : و أنسى به .

١٢- وذلك رُبْعٌ تُنَبِّئُ الحَسَنَ أَرْضَهُ
 ١٣- وصلَّى بنا فيه إِمَامٌ مَلَا حَةَ
 ١٤- ضلَلْنَا وقد غَابَتْ أَهْلَةُ أَهْلِهِ
 ١٥- سَأَلْتُ وقد بانوا وبَانَ تَجَلَّدِي
 ١٦- ولكن سَأَلْتُ الناصرَ الملكَ النَّدى
 ١٧- فِدَى لابنِ أَيُوبَ المملوكَ لَأَنَّهُمْ
 ١٨- ترى كُلَّ من يعطى المئِينَ عُفَاتَهُ
 ١٩- ولم يَكْفِهِ أَن أَخْجَلَ البِيضَ بالدِّمَا
 ٢٠- فسأَلُهُ أَثْنَى وقاصدُهُ اهْتَدَى
 ٢١- أَنَامَ بنى الإسلامِ فى كهفِ أَمْنِهِ
 ٢٢- وعَوَّضَهُمْ من بعد سُخْطِهِمْ رَضَى
 ٢٣- وما شاقه صوتُ الحِمَامِ إِذَا شَدَا
 ٢٤- له النَّصْلُ يُجَلِّى والقَنَاةُ بكفِّهِ
 ٢٥- أَقامَ بدارِ الكفرِ تُجْبَى له الجِزَا
 ٢٦- يَشْنُ عليها غَارَةٌ بعد غَارَةٍ
 ٢٧- عَفَتْ وَخَلَّتْ من ساكِنِيهَا ديارَهُمْ

ترى الوردَ فيه الخَدَّ والقَامَةَ الغُصْنَ
 فلما انقَضَتْ تلكَ الصَّلَاةُ تفرَّقنا
 فيا لَيْتَ لا كانوا ويا لَيْتَ لا كُنَّا
 مَحَلًّا فما أَحَلَّى وَمَغْنَى فما أَغْنَى
 فَأَغْنَى وَأَقْنَى ثم مَنَّ وما مَنَّا
 إِذَا بَخِلُوا أَعْطَى ، وَإِنْ أَفْقَرُوا أَغْنَى
 فِدَى مَلِكٍ يُعْطَى الأَقَالِمَ والمُدُنَا
 إِلَى أَنْ أَرَانَا جودَهُ أَخْجَلَ المُرْزَا
 ونائلُهُ أَحْيَا وصارمُهُ أَقْنَى
 وَأَوْسَعَهُمْ عَدْلًا وَأَسْكَنَهُمْ عَدْنًا
 وبَدَّلَهُمْ من بعد خَوْفِهِمْ أَمْنًا
 وَيُطْرِبُهُ سَجْعُ الحِمَامِ إِذَا غَنَّى
 تَقَوَّمَ والقَوْسُ الشَّدِيدُ له يُخْنَى
 وتودَى له القَتْلَى وتُسَبَّى له الحُسْنَى
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ من شَنْ غَارَاتِهِ شَمْنًا
 فلا مَعْقِلٌ يُنْشَى ولا مَنْزِلٌ يَغْنَى

(١٣) ص ، س : فصلى .

(١٨) ط : فدى كل من .. ترى ملكا .

(١٢) بق : ترى الورد منه .

(١٤) ص : بقينا وقد غابت .

(١٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٢١) بق ، تق ، ص ، ت : كهف بأسه . ط ، ص : سيسكنه عدنا .

(٢٢) ت : وأبدلهم .

(٢٣) بق : وما شوقه . ط : وبطربه صوت .

(٢٤) ت : له الفضل يحكى .

(٢٧) ت : ولا منزل بينى .

٢٨- زمانٌ على تلك المعاهد قد مَشَى
 ٢٩- أَصَافَ وَشَتَّى بَيْنَ عَكَا وَعَرْفَةٍ
 ٣٠- أَقَمْتَ بِهَا التَّوْحِيدَ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 ٣١- وَلَمَّا رَأَوْهُ أَدْبَرُوا حِينَ عَايَنُوا
 ٣٢- وَقَدْ وَقَفُوا لَكِنْ لِأَسْرِ رِقَابِهِمْ
 ٣٣- ثَبَتَ لَهُمُ وَالسَّيْفُ قَدْ كَرِهَ الطَّلَى
 ٣٤- بِضَرْبِ يَذِيبُ الشَّمْسَ فِي الْأَفْقِ حَرُّهُ
 ٣٥- مَضَى مَلِكُهُمْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ هَارِبًا
 ٣٦- عَتِيقُ عَتَاقٍ مَا نَجَا مَنْ نَجَا بِهَا
 ٣٧- وَمَا زَالَ أَعْمَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَانْتَشَى
 ٣٨- وَقَدْ أَنْفَتَ مِنْهُ الْمَوَاضِي لَجُبْنِهِ
 ٣٩- وَلَمْ يَقْرَعْ النَّاقُوسَ بَعْدَ انْهِزَامِهِ
 ٤٠- وَأَضْحَى أَسِيرًا «بَادَوِيلُ» وَغَيْرُهُ
 ٤١- أَسَارَى جُبَارَى لَا يَرْجُونَ فِدِيَةً

ودهرٌ على تلك المعاقِلِ قد أَخْنَى
 هُمَامٌ يراها ساعةً وهو قد أَسْنَى
 وَأُنْسِيَتْ فِيهَا الرُّوحَ وَالْأَبَ وَالْإِبْنَ
 أَعْنَةً خَيْلٍ لَاتَعُودُ وَلَا تُشْنَى
 وَقَطَفَ رَعُوسٍ مِنْهُمْ آتٍ أَنْ تُجْنَى
 وَجَالَدَتْهُمْ وَالْقِرْنَ قَدْ سَمَّ الْقِرْنَ
 وَيَحْرِقُ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ مِنَ الشَّخْنَا
 يُحَسُّ قِفَاهُ الطَّعْنَ فِيهِ وَلَا طَعْنًا
 وَلَا فَازَ مَنْ كَانَ الْفِرَارُ لَهُ حِصْنًا
 وَقَرَعُ الْعَوَالِي قَدْ أَصَمَّ لَهُ الْأُذْنَا
 فَلَمَّا نَجَتْ حُوبَاوُهُ شَكَرَ الْجُبْنَا
 وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِهِ قَرَعَ السِّنَا
 قُرُونُ مَلُوكٍ كَمْ أَبَادُوا لَهُمْ قِرْنَا
 وَلَا يَأْمُلُونَ الدَّهْرَ فَكَّا وَلَا أَمْنًا

(٢٨) بق ، تق ، مص : تلك المعامل قد أخنى . ص : المعاهد . (٢٩) ص : أصاف وأشنى .

(٣٠) بج ، ، تق : وأنسيت فيها الزوج . والروح : أشار به إلى عقيدة النصارى . والمراد بها الأقاليم الثلاثة .

(٣١) ص ، لا تعود أن تشنى . (٣٢) هذا البيت وما بعده إلى (٤٨) لا يوجد في (بج) .

(٣٤) ص ، س : وصرنا نذيب الشمس . ط : السخنا : بالحاء والتون .

(٣٥) يشير في هذا البيت إلى مضايقة الملك الناصر لفرخشاہ بالدوين ملك أورشلیم عند Belfort حتى ، أنقله هنفرى

Hunphroy من أيدى المسلمين (راجع Lane poole, Saladin. p. 158

(٣٦) ت : ولا باد من . (٣٧) ت : قاسى .. وقوع العوالى .

(٣٨) ص : وقد أنفقت ... حوباء قد شكر . والحوباء : النفس .

(٣٩) قرع السن : يقال إذا أريد إظهار الخوف والفرع الشديد أنهم يولون الدبر ، ويقرعون سنهم من شدة الفرع

(٤٠) بادوين محرف بالدون : Baldwim والكنت Conte بالاسكند Visconte

(٤١) ص : أسارى حيارى

٤٢- وهل زادهم بالسَّجن ضيقًا عليهمُ وقدَّ جَعَلَ الأرضَ الفضاءَ لهم سجنًا

٤٣- بكى الكِنْدُ و « اليَسْكَنْد » لا وحشةَ لهم

ولَكِنْ على نفسيهما أَتَبَلَا الجَفْنَا

٤٤- غدا « بادويلُ » وهو يَلْعَنُ نَفْسَه

٤٥- يُرَوِّعُه الصُّبْحُ المنيرُ إذا بَسَدَا ويُوَحِّشُه اللَّيْلُ البهيمُ إذا جَنَّا

٤٦- وَيَشْرَبُ لكن إن جرى دمه دَمًا ويَطْرَبُ لكن إن شدا قيْدُه لَحْنًا

٤٧- وقدَّ رَيْثَمَا زَفَتْ عليه قِيودُه فحَنَّتْ وَأَنْتَ مِثْلُ ما حَنَّ أَوْ أَنَّا

٤٨- وقد أَصْبَحَ الإسلامُ والكُفْرُ كُلُّهُما بنيتُ لِيذا رُكْنَا هَدَمْتُ لِيذا رُكْنَا

٤٩- وقد أَصْبَحَتْ مَدِ سِرَتْ مَصْرُ وأَهْلُهَا

كمَعْنَى بلا لَفْظٍ ، وَلَفْظٍ بلا مَعْنَى

٥٠- غدت مثل يعقوب النبيِّ وقد نأى سميكَ عنه تشتكى البَثَّ والحُزْنَ

٥١- وما أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ أَظْلَمَ بعدها بلادُ وإِلا السُّحْبُ قد أَقْلَعَتْ عِنا

٥٢- فطوبى لعينٍ أَبْصَرَتْها وَحْبَدًا محلُّكَ من مَثْوَى وَمَغْنَاكَ من مَعْنَى

٥٣- فلا زِلْتَ تَبْقَى للنبيِّ ودينِه وأَمَّتِه يَقْنَى الزمانُ ولا تَفْنَى

(٤٧) تق : وربما زفت . ويحتمل أن (وقد ريثما) اسم محرف من أسماء الأسرى الفرنج .

(٥٠) ت : يشتكى . (٥٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

وقال يمدح أباه الرشيد*

- ١ - قَارَنَهَا الدَّمْعُ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وربما قُلْتُ فَنِعْمَ الْمَعِيْنُ
- ٢ - وَحَسَبُ مَنْ يَعَشِقُ هَوْنًا بَأَنَّ ينتظرَ العَوْنَ بماءٍ مَهِينِ
- ٣ - أَكْمَنُ فِي كُمِّي دُمُوعِي حَيًّا فهل عَلِمْتُمْ أَنَّ كُمِّي كَمِينِ
- ٤ - مَا أَبْعَدَ الدَّارَ وَأَذْنَى الْجَوَى لَمَّا نَأَى الْإِلْفُ وَخَفَّ الْقَطِينُ
- ٥ - بَانَ عَلَيْهَا الذُّلُّ مِنْ بَعْدِهِمْ وزادَ حَتَّى كَادَ أَنْ لَا يَبِينِ
- ٦ - فَإِنْ تَقُلْ أَيْنَ الَّذِينَ اغْتَدَوْا يَقُلْ صَدَاها لَكَ أَيْنَ الَّذِينَ
- ٧ - فَذَلِكَ الذُّلُّ وَهَذَا الصَّدَى ذَاكَ ضَنْيُ مِنْهَا وَهَذَا أَنِينِ
- ٨ - وَكَمْ خُدُودٍ وَعَيُونٍ بِهَا كُسِينَ بِالْأَدْمُعِ حَتَّى عَرِينِ
- ٩ - وَرُبَّمَا صِدَّتْ بِهَا رَبْرَبًا وَرُبَّمَا أَغْنَى عَنِ الصَّائِدِينَ
- ١٠ - تَحْمِيهِ آسَادُ شَرِّ حَوْلِهِ فَقُلْ كِنَاسُ دَارِهِ أَوْ عَرِينِ
- ١١ - عَيْشُ تَقْضَى لِي وَكَمْ كَانَ لِي قَبْلَ تَقْضِيهِ إِلَيْهِ حَنِينِ
- ١٢ - فَكُلُّ يَوْمٍ مَرًّا بِسَاعَةٍ يَحْقُ لِي أَبْكِي عَلَيْهَا سَنِينِ
- ١٣ - وَجُمْلَةُ الْأُمْرِ فَيَا أَهِيْفَا قَدْ أَشْبَهَ الصَّعْدَةَ لَوْنًا وَلِينِ
- ١٤ - وَمَسْنَى مَسْ بَمَنْ ثَغْرُهُ فِي فَمِهِ الْأَلْعَسِ مِيمٌ وَسِينِ

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٩١ .

(٣) بق ، تق : دمعى .

(٧) بج : ضنى فيها .

(١٢) ت : وكل يوم .. ينق أن أبكى عليه .

(١٣) بج : فتى أهيف . والصعدة : القناة المستوية تذبذبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(١٤) يقال به مس من الجنون . وهو من مزاعم العرب تزعم أن الشيطان يمس ، وفي الآية : « كما يتخبطة الشيطان من المس » .

١٥- أَفْنَيْتُ بِالرَّشْفِ جَنَى رَيْقِهِ
 ١٦- أَبَانَ رُشْدِي سِحْرُ الْحَظَاهِ
 ١٧- وَأَعَدَمَ النَّاسَ أَمَانَاتِهِمْ
 ١٨- إِنِّي وَإِنْ أَسْرَفَ فِي صَدِّهِ
 ١٩- أَشْكُ لَوْ صُورَ مِنْ مِسْكَةٍ
 ٢٠- اللَّهُ يَا اللَّهُ فِي خَلْقِهِ
 ٢١- سُبْحَانَ بَارِيهِ وَسُبْحَانَ مَنْ
 ٢٢- أَبِي وَحَسْبِي نِسْبَةُ عِقْدُهَا
 ٢٣- فَبِرُّهُ لِي مَعَ رُشْدِي بِهِ
 ٢٤- كَأَنَّهُ إِذْ زَادَ فِي بَرِّهِ
 ٢٥- لَا تَمْدَحُونِي وَامْدَحُوهُ فَمِنْ
 ٢٦- بَلْ جُودِهِ أَعْلَى لِأَنِّي أَمْرُو
 ٢٧- إِنَّ أَعَادِيهِ وَحُسْنَادَهُ
 ٢٨- وَغَاظَهُمْ لَمَّا غَدَا جَالِسًا
 ٢٩- إِنْ يَلْتَقِ الْوَفْدُ عَلَى بَابِهِ
 ٣٠- أَهْلَانِ أَمْوَالًا عَلَى أَنْزِهِ

وَمَا حَوَّاشِي شَفَتَيْهِ ضَمِينِ
 يَاصِدْقَ مَنْ سَمَّاهُ سِحْرًا مُبِينِ
 فَمَا تَرَى فِيهِمْ عَلَيْهِ أَمِينِ
 بِهِ ضَنْبِيْنٌ وَعَلَيْهِ ظَنِينِ
 فَلَا تَقُولُوا لِي مَاءٌ وَطِينِ
 مَا أَوْضَحَ الشَّكَّ وَأَبْدَى الْيَقِينِ
 خَصَّ أَبَا الْفَضْلِ بِفَضْلٍ مُبِينِ
 دُرٌّ وَذَاكَ الدُّرُّ دُرٌّ ثَمِينِ
 أَلْبَسَنِي الْخَيْرَيْنِ دُنْيَا وَدِينِ
 يُعَلِّمُ الْآبَاءَ بِرَّ الْبَنِينِ
 إِنْعَامِهِ جُودِي عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ
 آخُذْ آلَافًا وَأَعْطِ مِثْلِينَ
 أَبْصَرْنَا ذَاكَ الْفَضْلَ حَتَّى عَمِينِ
 مِنَ الْمَعَالِي فِي مَكَانٍ مَكِينِ
 فَلَا تَسَلْ أَمْوَالَهُ مَالِقِينَ
 لَا يُكْرَمُ الْإِنْسَانُ حَتَّى يُهَيِّنَ

(١٦) بيج : سحر ألفاظه .

(١٩) لا يوجد في (بق ، بيج) .

(٢٢) لا يوجد في (بيج) .

(٢٦) بيج : ومعطى .

(١٥) بيج : افنيت باللم . ص : ظمين .

(١٧) بيج : فما ترى منهم .

(٢٠) بيج : وأخفى اليقين . رف : وأفنى اليقين .

(٢٤) ط : برا البنين - ولا بد أنه خطأ مطبعي .

(٢٨) ت ، ب : من المعاني ، هذا البيت وما بعده إلى رقم ٤٠ لا يوجد في بق .

٣١- كَأَنَّمَا الْبَحْرُ شِمَالُ لَه
 ٣٢- وَاصِفُهُ يُؤْجَرُ فِي وَصْفِهِ
 ٣٣- وَجُودُ كَفِيهِ لَنَا دَائِمًا
 ٣٤- قَاضٍ قَضَى اللَّهُ بَأْنَ لَا يُرَى
 ٣٥- تَوَدُّ عَيْنُ الشَّمْسِ لَوْ أَطْرَقَتْ
 ٣٦- وَمَنْ لِبَذْرِ التَّمِّ لَوْ أَنَّهُ
 ٣٧- اللَّهُ مَا أَنْعَمَ عَيْشِي بِهِ
 ٣٨- عُمرِي شَبَابٌ وَحَبِيبِي كَمَا
 ٣٩- وَرُبَّ آمَالٍ تَشَهَّيْتُهَا
 ٤٠- يَاسِيدًا أَدْعُوهُ فِي حَاجَةٍ
 ٤١- حَلَفْتُ أَنِّي سَأَنَالُ الْغِنَى
 ٤٢- فَصُلِّ عَلَى الدَّهْرِ وَأَبْنَائِهِ
 ٤٣- هَذَا دُعَائِي وَجَمِيعُ الْوَرَى

وَجَلَّ قَدْرًا أَنْ يَكُونَ الْيَمِينُ
 لِأَنَّهُ فِي قَوْلِهِ لَا يَمِينُ
 وَالْغَيْثُ إِنْ جَادَ فِي كُلِّ حِينٍ
 قِرْنُ لَه فِي خَلْقِهِ أَوْ قَرِينُ
 حَيَا إِذَا أَشْرَقَ مِنْهُ الْعَجَبِينَ
 إِنْ بَانَ مِنْهُ بِشْرُهُ أَوْ يَبِينُ
 لَانَ وَحَسْبُ الْمَرْءِ عَيْشٌ يَلِينُ
 تَدْرِي وَكَأَسُ اللَّهْوِ عِنْدِي مَعِينُ
 نَدَاكَ فِي إِنْجَازِهَا لِي ضَمِيمُ-
 وَهُوَ بَأْنَ يُدْعَى جَدِيرُ قَمِينُ
 وَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ يَبْرُ الْيَمِينُ
 وَابْقَ عَلَى أَيَّامِهِ مَا بَقِي-
 تَقُولُ مِنْ بَعْدِ دُعَائِي أَمِينُ

(٣٣) ص ، س : الجود من راحته دائم .

(٣٥) حيا : مخففة من حياء . وفي ط : حتى وهو تحريف .

(٣٨) ص : وجيبي كا .

(٣٧) بق : عيشا به .

(٤١) ص ، س : أبر .

(٣٩) ط : آمال تزيدتها

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

- ١ - إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ أَنْ تَرَانَا فَالْقَنَا
 - ٢ - تَلَقَّ الْأُولَى تُجْنِيهِمْ ثَمَرَ الْعُلَى
 - ٣ - لَا يَشْرَبُونَ سِوَى الدَّمَاءِ مُدَامَةً
 - ٤ - وَإِذَا الْحُسَامُ بِمَعْرَكٍ غَنَى لَهُمْ
 - ٥ - مُتَوَرِّعِينَ فَإِنْ بَدَتْ شَمْسُ الضُّحَى
 - ٦ - يَشْكُو النَّهَارُ خِيُولَهُمْ مِنْ نَقْعِهَا
 - ٧ - وَتَكَادُ تُعَادِي الْقِرْنَ شِدَّةَ بَأْسِهِمْ
 - ٨ - وَإِذَا رَأَى الْخَطِيئُ حِدَّةَ عَزْمِهِمْ
 - ٩ - إِنِّى وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ إِيَّاهُمْ
 - ١٠ - أَهْوَى الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ وَرَبَّمَا
 - ١١ - وَأَهْمُ ثُمَّ أَخَافُ عُقْبَى مَعْشَرٍ
 - ١٢ - وَلَقَدْ كَفَفْتُ عِنَانَ عَيْنِي جَاهِدًا
 - ١٣ - فَجَرْتُ وَلَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ عَبْرَةً
 - ١٤ - يَاجُورَ هَذَا الْحُبِّ فِي أَحْكَامِهِ
- يَوْمَ الْهِيَاكِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْقَنَا
قُضِبُ يَطِيبُ بِهَا الْجَنَى مِمَّنْ جَنَى
إِذْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الْأَسِنَّةِ سَوْسَنَا
خَلَعُوا نَفُوسَهُمْ عَلَى ذَاكَ الْغِنَا
جَعَلُوا الْعَجَاجَ لَهَا رِدَاءً أَذْكَنَا
وَاللَّيْلُ يَشْكُو مِنْ وَجُوهِهِمُ السَّنَا
فِيكَادُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْ لَا يَجْبُنَا
نَكِرَ السَّنَانُ وَكَادَ أَنْ لَا يَطْعَنَا
لَيَرُونَ لِي خُلُقًا أَرْقَ وَأَلِينَا
نَهْنَهُتْ نَفْسِي عِفَّةً وَتَدِينَا
أَخْنَى عَلَيْهِمْ سُوءُ عَاقِبَةِ الْخَنَا
حَتَّى إِذَا أَعْيَيْتُ أَطْلَقْتُ الْعَنَا
أَبَقْتُ عَلَى الْخَدَّيْنِ رَسْمًا بَيْنَا
خَدُّ يُحَدِّ وَلَحْظُ طَرْفٍ قَدْ زَنَا

(٢) ص : تَلَقَّى الَّذِينَ تَحِبُّهُمْ سِرَّ الْعَلَا .

(٤) لَا يُوْجِدُ فِي (تَق) .

(٧) ص : شِدَّةُ بَأْسِهِ .

(١١) رَف : سَوْق .

(*) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ جَاءَتْ فِي (ط) ص ٧٩٦ .

(٣) ص : لَا يَشْرَبُونَ مِنَ الدَّمَاءِ .

(٥) ت ، ب : لَهَا رِدَاءٌ لِيْنَا ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) لَا يُوْجِدُ فِي تَق ، رَف .

(١٢) تَق : أَعْنَتْ . رَف : عَنَيْتُ . ص : أَعْنَيْتُ . س : عَنَنْتُ . وَالْعَنَا : الْعَنَانُ ، وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْاِكْتِفَاءِ بِبَعْضِ الْكَلِمَةِ عَنْ

بَاقِيهَا .

(١٤) ط : قَدَرْنَا بِالرَّاءِ .

(١٣) ت : وَشَمَا .

- ١٥- وَأَظْنُهُ قَصْدَ الْجِنَاسِ لِأَنَّهُ
- ١٦- يَا قَاتَلَ اللَّهُ الْغَوَانِي مَالِذَا
- ١٧- وَمَلِيحَةٍ بَخِلْتُ وَكَانَتْ حُجَّةً
- ١٨- كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَا تُجْتَنَّى
- ١٩- ضَنْتَ بِطَرْفٍ ظِلٍّ بَعْدَى سُقْمِهِ
- ٢٠- قَالَتْ تَعِيرٌ مِنْ يَكُونُ مُبْخَلًا
- ٢١- وَإِذَا تَشَكَّى الْقَلْبُ إِسْرَاعَ النَّوَى
- ٢٢- وَإِذَا بَكَتْ عَيْنِي تَقُولُ تَبَسَّمْتُ
- ٢٣- يَا عَادِلِينَ جَهَلْتُمْ فَضْلَ الْهَوَى
- ٢٤- إِنِّي رَأَيْتَ الشَّمْسَ ثُمَّ رَأَيْتُهَا
- ٢٥- وَسَأَلْتُ مِنْ أَىِّ الْمَعَادِنِ ثَغْرُهَا
- ٢٦- أَبْصَرْتُ جَوْهَرَ ثَغْرُهَا وَكَلَامَهُ
- ٢٧- ذَاكَ الْكَلَامُ مِنَ الْكَمَالِ بِمَوْضِعٍ
- ٢٨- يَدْنُو مِنَ الْإِفْهَامِ إِلَّا أَنَّهَُا
- ٢٩- وَيَسِيرٌ وَهُوَ لِحُسْنِهَا مُسْتَوِطِنٌ
- ٣٠- فَالْجِيدُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ لِمُسْمَعٍ
- طَرْفٌ زَنَا لِمَا رَأَى طَرْفًا رَنَا
- عَنْهُمْ غِنَى بَلْ كَمْ لَهُمْ عَنَّا غِنَى
- لِلْبَاخِلَاتِ وَقُلْنَ هَذَا عُنْدَنَا
- كَالْغُصْنِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَنَّى
- أَرَأَيْتُمْ مِنْ ضَنْنٍ حَتَّى بِالضَّنَى
- فَعَلَامَ أَسْمُوكَ الْبَخِيلِ بِوُدِّنا
- ظَلَّتْ تَشَكَّى مِنْهُ إِفْرَاطَ الْوَنَى
- إِنَّ الدَّمُوعَ لَهَا ثُغُورٌ عِنْدَنَا
- فَعَذَلْتُمْ جَهْلًا وَلَكِنِّي أَنَا
- مَاذَا عَلَى إِذَا عَشِيقْتُ الْأَحْسَنَا
- فَوَجَدْتُ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَعْدَنَا
- فَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ هَذَا مِنْ هُنَا
- لَا يُدْرِكُ السَّاعِي إِلَيْهِ سِوَى الْعَنَا
- تَلْقَاهُ أَبَعْدَ مَا يَكُونُ إِذَا دَنَا
- فَاعْجَبْ لَذَلِكَ سَائِرًا مُسْتَوِطِنًا
- أَضْحَى بِجَوْهَرِهِ النَّفِيسُ مُزَيْنًا

(١٥) زَنَا يَزْنُو ، بِمَعْنَى ضَاقَ يَضِيقُ .

(١٧) ص ، س : فَكَانَتْ حُجَّةً . ص : هَذِي عُنْدَنَا . وَهَذَا الْبَيْتُ لَا يَوْجَدُ فِي (رَف) .

(١٨) ت : وَالْغُصْنُ . (٢٠) ص : سَمُوهُ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَا يَوْجَدُ فِي (تَق) .

(٢٢) ت : عَقُودٌ . بَج : الْيُونُ بَدَلًا مِنَ الدَّمُوعِ .

(٢٣) ت : فَعَذَلْتُمْ مِنْهُ وَفِيهِ اكْتِفَاءٌ ، أَيْ وَلَكِنِّي أَنَا أَعْلَمُ بِفَضِيلَتِهَا فَلَا أُنْزِلُهَا .

(٢٧) وَجَاءَ فِي الرَّوْضَتَيْنِ : مِنَ الْكَمَالِ بِمَنْزِلِ الرَّوْضَتَيْنِ ج ٢ ص ٢٤٣ . بَج : لَا يَدْرِكُ السَّارِيَ .

(٢٨) ص ، س : إِلَّا أَنَّهُ . (٢٩) ت ، رَف : وَهُوَ لِحَفْظِهَا . تَق : بِحِفْظِهِ . بَج : لِحُسْنِهَا .

(٣٠) غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي تَق ، رَف ، ت .

٣١- وإذا حواه الطُّرسُ فَتَحَ أَغْنَا
 ٣٢- فالطُّرسُ ساحةٌ فَضْةٌ وَسَطُورُهُ
 ٣٣- اللَّهُ من عبد الرحيم يَرَاغَةَ
 ٣٤- فلسانُهُ قد صارَ لولا شُكْرُهُ
 ٣٥- وكتابُهُ للمُلكِ أَيْ كَتِيبَةٌ
 ٣٦- هو سورُهُ حيثُ السطورُ بِرُوجِهِ
 ٣٧- ولقد علا بِأَبَى عَلِيٍّ جِدُّ من
 ٣٨- يَدْعُوهُ حين يُخِيفُهُ إِقْتَارُهُ
 ٣٩- إِنْ تَأْتِه تَلَقَ النزيلُ معزًّا
 ٤٠- والوجهُ أبلَجُ والفناءُ موسعًا
 ٤١- أَغْنَى وَأَقْنَى قاصِديه فكلُّهم
 ٤٢- تُثْنِي القلوبُ على نَداءِ ورُبِّها
 ٤٣- كم عاذلٍ في الجود قال له اتد
 ٤٤- يفديه من يلقاهُ قاصِدَ بِرِّهِ
 ٤٥- أَصْبَحْتُ في مدح الأجلِ موحدًا

من زهرِهِ تصبُّو إِلَيْهِ الْأَغْنَا
 مِنْكَ تُفَرِّعُهُ اليراعةُ أَغْصُنَا
 تَذُرُ الحُسامَ من الفُلُولِ مُؤَمَّنَا
 لجميلِ نَعْمَتِهَا لسانًا أَلَكْنَا
 تَدْعُ العَدُوَّ محيرًا ومُجَنِّنَا
 فلذاك صار مُحَسِّنًا ومَحْصَنًا
 جعل الرَّجاءُ إِلَيْهِ أَنْفَسَ مُقْتَنِي
 فإذا دعا كان النجاحُ مُؤَمَّنَا
 وتصادفُ الذَّهَبُ النُّضارَ مَهوَّنَا
 والعزُّ أَقْعَسُ والعلاءُ مُمَكَّنَا
 يُثْنِي ولا يثْنِي عَنَّا لِلثَّنَا
 ركبَ النفاقِ مع الثناءِ الْأَلْسُنَا
 لا تَلْحَنَا فيه لئلا تَلْحَنَا
 متكوَّنَا في وَعْدِهِ مُتَلَوَّنَا
 ولكم أَتَتْنِي من أياديه ثَنِي

(٣١) ت : ثنى إليه الأعينا . بق : تصبى ، رف : يصبى . تق : تفضى .

(٣٢) ت : ساقه فضة . (٣٣) بق : تدع الحسام .

(٣٥) ت : للملك منه هبة . بچ : تذر العدو .

(٣٨) ط : حين يخفيه فتارة (؟) وهو تحريف . وهذا البيت لا يوجد في (بق) .

(٣٩) ط : الذهب النظار . (٤١) ص : وكلهم : يفنى .. للفنى بدلا من (لثنا) .

(٤٢) ص : الألينا بدلا من الألسنا . (٤٤) لا يوجد في (بق) . تق : مثلوما في وعده .

(٤٥) ط : أصحبت - وهو تحريف . وثنى : اثنتين اثنتين .

٤٦- وغدوتُ من حَبِيٍّ له مُتَشِيعًا
 ٤٧- ورأيتُ صحبته نعيمًا عاجلاً
 ٤٨- وأرادني فظننتُ غَيْرِي قَصْدَه
 ٤٩- ياليتَ قومي يعلمون بآنني
 ٥٠- أوليتَ حَسَّادِي بما أوليتَنِي
 ٥١- فمألتُ كفى منك جودًا فائضًا
 ٥٢- أَنَسَيْتَنِي أَهْلِي عَلَى كَلْفِي بِهِمْ
 ٥٣- وَعَلِمْتُ مِنْ سَفَرِي بِآنِي لَمْ أَزَلْ
 ٥٤- كَمْ وَالهِ يَبْكِي عَلَى وَيْشْتَكِي
 ٥٥- وَإِذَا رَأَى أَثَرِي بَكَى فَكَأَنَّهُ
 ٥٦- وَيَظُنُّ دَهْرِي قَدْ أَسَاءَ وَلَوْ دَرَى
 ٥٧- لَا زَالَ رَأْيِيكَ لِي يَزِيدُكَ صِحَّةً
 ٥٨- وَهَنَاكَ عَيْدٌ أَنْتَ عَيْدٌ عِنْدَهُ
 ٥٩- وَبَقِيَتْ مَا بَقِيَ الْبَقَاءُ فَإِنْ دَنَا

يَا مَنْ رَأَى مُتَشِيعًا مُتَسَنِّيًا
 فَرَأَيْتُ بَذَلَ النَّفْسِ فِيهَا هَيْنًا
 فَرَأَيْتُ دَهْرِي مُذْ عَنَانِي مُذْعِنًا
 أَدْرَكْتُ مِنْ كَفِّهِ نَادِرَةَ الْمَنَى
 عَلِمُوا يَقِينًا أَنَّ أَيْسَرَهُ الْغَنَى
 وَمَأَلْتُ سَمْعِي مِنْكَ قَوْلًا لَيْنًا
 وَذَكَرْتُ أَنِّي قَدْ نَسِيتُ الْوَطَنَا
 مَتَغَرِّبًا لِمَا لَزِمْتُ الْمُسْكَنَا
 أَلِمَا مِنَ الْبَيْنِ الْمَفْرَقِ بَيْنَنَا
 طَلَلْتُ تَقَادِمَ عَهْدِهِ بِالْمُنْحَنِ
 حَالِي لَا يُقْنَنُ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَا
 فِي صُحْبَتِي وَيَزِيدُ حَسَّادِي ضَنْيَ
 وَلِذَاكَ أَضْحَى فِيكَ أَوَّلِي بِالْهَنَا
 مِنْهُ الْغَنَاءُ بَقِيَتْ أَوْ يَفْنَى الْفَنَا

(٤٦) بق ، تق : وغدوت في حبي - وقد أراد التورية في قوله متشيعا فتشيع في الشيء : استهلك في هواه . وتشيع : اقتدى بأصول الشيعة .

(٤٧) لا يوجد في (تق ، رف) .

(٥٣) ص : من شعري .

(٥٨) ص ، بق ، تق ، رف : أنت عندي عبده .

(٥٥) ط : ظل .

وقال يمدح القاضي الفاضل . ويذكر صبيا أصابه حجر فنثر أسنانه*

- ١ - ما ثَنَايَاكَ لَوْلَوْ مَكْنُونٌ مَثَلُهَا لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْعُيُونُ
- ٢ - يَا ضَنِينَا عَلَيْهِ حُبِّي كَرِيمٌ وَخَثُونَا عَلَيْهِ قَلْبِي أَمِينٌ
- ٣ - خَذْ حَدِيثِي فَإِنَّ أَعْظَمَ مَا بِي شَجَنُ مِنْكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ
- ٤ - بِي مَسَّ هَجَاؤُهُ فَيْكَ فَالْمَرْ شَفُّ مِمْ وَذَلِكَ الثَّخَرِيسِينُ
- ٥ - عَزَّ مِنِّي الْعَزَاءُ فَيْكَ فَمَا أَكْ ذَبَ مِنْ قَالَ كُلُّ صَعْبٍ يَهْـوُونَ
- ٦ - غَبْتَ فَاعْتَضْتُ بِالْدموعِ وَهَلْ يُع تَاضُ بَعْدَ الْعَزِيزِ مَاءُ مَهْيَنُ
- ٧ - رَجَحَ الْيَأْسُ إِنْ نَأَيْتُمْ فَهَذَا الـ شَكُّ مِنْ عَوْدِكُمْ وَذَلِكَ يَقِيْنُ
- ٨ - سَافَرَ الْقَلْبُ فَالْدموعُ بِحَارٌ لَتَلَقِّيَنَّكَ وَالضُّلُوعُ سَفِينُ
- ٩ - دَمَعُ عَيْنِي قَدْ عَاثَ فِيهَا وَقَدْ ضَا عَتْ لَدَيْهَا أَهْدَابُهَا وَالْجُفُونُ
- ١٠ - لَيْتَ دَمْعِي لَوْ كَفَّ عَنْ مَنْزِلِ الطَّيِّ فِ فَإِنَّ الْوَصَالَ فِيهِ يَكُونُ
- ١١ - لَكَ نَعْمَ الْوَكِيلُ مِنِّي دَمْعٌ وَهُوَ لِلْمَقْلَتَيْنِ بِئْسَ الْقَرِينُ

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٦١

أرسل ابن سناء هذه القصيدة إلى القاضي الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة ٥٧٥ هـ إلى الشام ، وقد أرسل معها قصيدة أخرى في مدح الملك الناصر ومطلعها :

أبي صدها أن يجمع الحسن والحسن ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفن

(٣) الشجن : الحزن ، وفي المثل الحديث ذو شجون ، وأول من قاله ضبة بن أد وذلك أنه أرسل ابنه سميداً في طلب إبل ، نفرت في الغلام فكان سميد ماضياً في طلبها حين لقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردين فسأله إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين . ثم إن ضبة حج فوافى عكاظاً فلقى بها الحارث ورأى عليه بردي ابنه سميد فعرّفهما فقال له : ما أحسن هذين البردين ، فمن أين أخذتهما ، فقال لقيت غلاماً فقتلته وأخذتهما ، فقال : أب سيفك هذا ؟ قال نعم ، فقال : أرني إياه فأبى أنظره صارماً فلما أخذه من يده هزه وقال « إن الحديث ذو شجون ، ثم ضربه به فقتله » .

(٦) ت : فنهري بعد ذاك الغدير ماء .

(٥) بق ، ص : العزاء عنك .

(٩) ت : قد غاب عنها وقد . وهذا البيت لا يوجد في (بج)

(٧) ت : رجح الناس إن سألت . تق : وذلك الأمين .

(١٠) ت ، تق : لو كفت عن مبرز الظبى .

- ١٢ - سَوْفَ أَبْكِي لِأَبْلِ أَنْوَحُ فَقَدْ أَصْبَحَ بَيْنَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَفِينٌ
 ١٣ - لِي دِيُونٌ عِنْدَ الْحَبِيبِ وَقَدْ أَصْبَحَ مِنِّي عِنْدَ الْحَبِيبِ رُهُونٌ
 ١٤ - أَيُّهَا السَّائِكُنُ الْجُفُونُ لَقَدْ حَرَّ
 ١٥ - صَحَّفُوا إِذَا الْفَتُورَ فِي كَسْرَةِ الْجَفْنِ
 ١٦ - كَحَلُّ لَمْ يَشْبِهْهُ فِي الْجَفْنِ تَكْجِي
 ١٧ - حِينَ أَبْصَرْتُ مُعْجِزَ الْحَسَنِ آمَنْدُ
 ١٨ - أَيُّهَا الْعَاذِلُونَ كُفُّوا عَنِ الْعَذِّ
 ١٩ - خَجِلَ الْعَاذِلُونَ فِيكَ كَمَا يَخْجِلُ
 ٢٠ - كَذَبُوا مَا سَلَوْتُ عَنْكَ وَهَلْ يَسْ
 ٢١ - يَا غَنِيًّا مِنْ عَسَجَدٍ فَوْقَ خَلْدِي
 ٢٢ - لَسْتُ أَدْرِي إِذَا سَمَحْتَ أَخَذْتُ
 ٢٣ - عَضَّةٌ لِي مِنْ تَحْتِ نَوْنٍ بِصَدَغٍ
 ٢٤ - كَيْفَ طَافَ اللَّحَاطُ بِسُتَانٍ خَدٍّ
 ٢٥ - وَكَذَا كَيْفَ لِي لِسَانٌ يَقُولُ
 ٢٦ - وَزَمَانِي بِمَا أُحِبُّ ضَنِينٌ
 ٢٧ - لَمْ يَزَلْ فِيهِ لِي وَلَا خَيْرَ فِيهِ
 ٢٨ - إِنْ تَعَسَّرَتْ أَوْ تَصَعَّبَتْ يَادُهُ
- رُ فَبِالْفَاضِلِ الْأَجَلِ تَهُونُ
 تُ فَدَيْنُ الْغَرَامِ لِي فِيكَ دَيْنٌ
 لَ فَإِنِّي بِدَيْنِكُمْ لَا أَدِينُ
 جَلُّ مِنْ بَعْدِ عُرْسِهِ الْعَيْنُ
 لَوْ عَنْ الْعَامِرِيَّةِ الْمَجْنُونُ
 هِ تَصَدَّقْ فَإِنِّي مُسْكِينُ
 هُوَ أَوْلَى بِقُبُلَتِي أَمْ جَبِينُ
 مِنْكَ أَضَحَتْ كَأَنَّهَا تَنْوِينُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ صَدَغِهِ زُرْفِينُ
 شَعَرَ لَكِنْ قَدْ يَضْحَكُ الْمَحْزُونُ
 وَعَلَى مِنْ أُحِبُّ فِيهِ ضَنِينُ
 أَمَلُ مُصْحَبٌ وَنُجْحٌ حَزُونُ
 رُ فَبِالْفَاضِلِ الْأَجَلِ تَهُونُ

(١٧) لا يوجد في (تق) .

(١٥) ت : في ذلك الجفن .

(١٩) تق : لا يوجد . بج : كما يخجل في وقت عرسه .

(٢٠) ليلي العامرية : معشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلي .

(٢٤) الزرفين : بضم الزاي وكسرها حلقة للباب أو كل حلقة .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت في بج ، تق ، ت .

(٢٦) لا يوجد في : تق .

(٢٨) ت ، تق : أو تمتع يادهر .

- ٢٩- لَى فِي رَأْيِهِ مَقَامٌ كَرِيمٌ وَعَلَى قَلْبِهِ حَفِيزٌ أَمِينٌ
 ٣٠- أَنَا عَبْدٌ وَقَدْ غَدَا لَى بَعْدَ اللّٰهِ نِعْمَ الْمَوْلى وَنِعْمَ الْمَعِينُ
 ٣١- لَقِيتُنِي نِعْمَاوُهُ وَأَيَادِيهِ وَبَيْنِي وَبَيْنَ لُقَيَْاهُ بَيْنُ
 ٣٢- حَيْثُ مَا كُنْتُ وَاجْهَتُنِي أَيَادِيهِ بِوَجْهِ يَنْدَى وَعِطْفٍ يَلِينُ
 ٣٣- فَتَرَنَّمْتُ حِينَ طُوِّقْتُ وَالْوَرُ قَاءٌ فِي الطُّوقِ شَأْنُهَا التَّلْحِينُ
 ٣٤- مَذَّ أَتَانِي مِنْهُ الْمَكِيلُ مِنَ الْأَمِّ وَالِ وَافَاهُ مَنَى الْمَوْزُونُ
 ٣٥- كُلَّمَا قُلْتُ مِنْ مَدِيحِي فَنَّا جَاءَنِي مِنْ نَدَى يَدَيْهِ فَنُونُ
 ٣٦- صَدَّقَتْنِي الظُّنُونُ فِي جُودِ كَفَيْهِ وَكَمْ أَخْلَفَتْ سِوَايَ الظُّنُونُ
 ٣٧- فَكِلَا رَاحَتِي مِنْهُ نِوَالٌ وَكِلَا الرَّاحَتَيْنِ مِنْهُ يَمِينُ
 ٣٨- فِي ذُرَا عِزِّهِ تُصَانُ الْمَعَالَى وَعَلَى كَفِّهِ يُنَالُ الْمَصُونُ
 ٣٩- فَصَفَا عِنْدَهُ الْعَدُوُّ الْمُدَاجِي وَوَفَى عِنْدَهُ الزَّمَانُ الْخُثُونُ
 ٤٠- دَبَّرَ الْمَلِكُ مِنْهُ حَلٌّ وَعَقْدٌ وَتَلَا فَا هِ مِنْهُ شَدُّ وَلِينُ
 ٤١- بَايَعْتُهُ يَدُ السَّعَادَةِ وَالْبَيْ- عَةُ قَدْ كُرِّرَتْ عَلَيْهَا الْيَمِينُ
 ٤٢- وَاصْطَفَاهُ الرَّأْيُ الرَّشِيدُ عَلَى الْعَا- لَمِ فَهُوَ الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ
 ٤٣- وَإِذَا خَطَّ بِالْيَرَاعَةِ خَطًّا فَهُوَ نَارٌ تَذْكُو وَمَاءٌ مَعِينُ
 ٤٤- بِشَبَابٍ مِنْ ذَلِكَ الْقَلَمِ الْمُر- هَفُ تَرْجَى الْمَنَى وَتُخْشَى الْمُنُونُ
 ٤٥- لَا تَعْجَبْ لَهُ إِذَا صَرَ إِذِيكَ تَبْ خَطًّا فَلِلْحُسَامِ طَنِينُ
 ٤٦- قَلَمٌ أَنْحَلَ الْحُسَامَ سَقَامًا فُطْنِينَ الْحُسَامِ مِنْهُ أَنْبِينُ

(٣٢) ط : بوجه ندى.

(٣١) لا يوجد في (بق ، تق) .

(٣٤) ت : قد أتاني . تق ، بق : من المال . ت : ووافاه (٣٧ - ٤٠) لا توجد في بج

(٤٣) ط : في البراعة .

(٣٩) ت : وصفا عنده .

(٤٤) تق ، ص : بستان من . الشبا : جميع الشباة وهى من القلم حده . (٤٥) ص : إن صر . صر الشيء : صوت .

- ٤٧- خِلْتُ أَقْلَامَكَ الْغُصُونُ وَهَلْ تُثْ
 ٤٨- سَحَرَ الْعَالَمِينَ مِنْكَ بَيَانُ
 ٤٩- إِنَّ أَعْضَاءَنَا لِلْفُظْيُكَ أَسْمَا
 ٥٠- كُلُّ هَذَا وَخَلْفَهُ وَرَعَ تَهْ—
 ٥١- وَصَلَاةٌ تَعْجَبُ الْبَيْتُ مِنْهَا
 ٥٢- قَدْ شَكَا فَقَدْكَ النَّقَى وَالْمُصَلَّى
 ٥٣- لَمْ يَكُنْ حِينَ أَذَّنَ النَّاسُ إِبْرَا
 ٥٤- مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُشَادُ الدَّنَايَا
 ٥٥- صَوَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ نَوْرًا
 ٥٦- أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي فِيهِ سِرُّ الْ—
 ٥٧- وَلَهُ فِي السَّمَاءِ وَجْهٌ وَجِيهٌ
 ٥٨- غِبْتَ عَنْ عَبْدِكَ الَّذِي غَابَ عَنْهُ
 ٥٩- طَمَحَتْ بَعْدَكَ الْحَوَادِثُ فِيهِ
 ٦٠- أَنَا مِنْ بَعْدِكَ الْكَئِيبُ الْمَعْنَى
 ٦١- لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا
 ٤٧- بِالْجَوْهَرِ النَّفِيسِ الْغُصُونُ
 ٤٨- هُوَ لَا شَكَّ فِيهِ سِحْرٌ مُبِينٌ
 ٤٩- عٌ لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ مِنْكَ عِيُونُ
 ٥٠- سَجُرٌ مِنْ بَعْضِهِ الْمَنَامُ الْعِيُونُ
 ٥١- وَلَهُ بَعْدَهَا إِلَيْهِ حَنِينُ
 ٥٢- وَبَكَى بَعْدَكَ الصَّفَا وَالْحُجُونُ
 ٥٣- هِيمٌ إِلَّا لِأَجْلِكَ التَّ—أُذِينَ
 ٥٤- كَالَّذِي عِنْدَهُ يُشَادُ الدِّينُ
 ٥٥- وَجَمِيعُ الْأَنَامِ مَاءٌ وَطِينُ
 ٥٦- طَوْرًا يَخْفَى وَطَوْرًا يَبِينُ
 ٥٧- وَمَكَانٌ عِنْدَ الْإِلَهِ مَكِينُ
 ٥٨- مَعْقِلٌ شَامِخٌ وَحِصْنٌ حَصِينُ
 ٥٩- وَجَرَتْ مِنْهُ أَوْ عَلَيْهِ شُؤُونُ
 ٦٠- أَنَا مِنْ بَعْدِكَ الْفَقِيرُ الْحَزِينُ
 ٦١- وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ ضَنِينُ

(٤٩) بج : لأن الأسما .

(٥٠) تق : وخوفه ورع . بق : وجوفه ورع . ص : الجفون بدلا من العيون . ت : كل هذا وخوفه ورع تهجر من يعضد المنام العيون . وهو تحريف .

(٥٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها . الصفا : الجبل المشهور الذي تسمى الحجاج منه إلى المروة في زمن الحج .

(٥٣) وفي الأصل « أذن للناس » ويحتمل أن تكون الألف قد ألصقت باللام .

(٥٥) الآيات من (٥٣ - ٥٥) غير موجودة في (بج) . (٥٧) غير مذكور في (بج) .

(٥٩) ت ، تق ، بق : طمعت بعدك . (٦٠) ص ، س : الفقير

وقال أيضًا يمدح القاضي الفاضل ويهنئه وسيرها إليه إلى الشام *

- ١ - يا طرف من فتن الأنعام بفتنة
- ٢ - أثريت من هذا الفتور وربما
- ٣ - ما كان ضررك لو مننت بضرورة
- ٤ - بل كنت تنقل عزة لكثير
- ٥ - كم ذا التلون في الطباع وليس ذا
- ٦ - ولأنت عندي بل خيالك إنه
- ٧ - كالنجم للحيران بل كالسكر لا
- ٨ - يا عاذلاً متنبئاً في عذله
- ٩ - أيرد حقاً ظاهراً برهانه
- ١٠ - فأعد حديثك يا عذول فإنما
- ١١ - واهاً لقلب لم يزل متنقلاً
- ١٢ - فيجئ بعد مقنع بمعمم
- ١٣ - ببأى وأمى من تبوأ مسكناً
- من فترة من طرفه الوسـنان
- تجب الزكاة عليك للغزلان
- فجمعت بين الحسن والإحسان
- في الحب أو مياً إلى غيـلان
- يعدوك فالطاووس ذو ألوان
- قد حل بل قد جل عند جناني
- سكران بل كالماء للظمان
- أوتيت معجزة من الهذيان
- زور تلفقه بلا برهان
- هيجت لي شجناً من الأشجان
- من حب إنسان إلى إنسان
- ويهم بعد فلانة بفلان
- في القلب مرتفعاً عن السكان

(٥) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٧٧٣ .

(١) ص : فتن الانام بعينه . بج : في فترة ... الفتان .

(٤) غيلان بن عقبة العادوى المشهور بنى الرمة كان يهوى مية بنت طلحة بن قيس المنقرى هام بجها حتى مات ومن شعره فيها .

ديار مية إذ مى تساعفنا

وأشار أبو تمام إلى ذى الرمة في قوله : -

ماربع مية معمورا يتلوف به

وقد مات ذو الرمة سنة ١١٧ هـ

(٧) وفي الأصل : كالظما للظمان والمعنى لا يستقيم .

(١٣) غير مذكور في (بج) . بق : من بنوا مسكنا .

(٩) ت : زور بلقلقة .

١٤- يَأْتِي مَجَاوِرَةَ الْأَنْحَامِ لَتِيهِهِ
 ١٥- وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَقَرَّ بِمَنْزِلِ
 ١٦- فَجَوَارِحِي عِظْمَنْ قَلْبِي إِذْ غَدَا
 ١٧- قَبْلَتُهُ وَلَحَحْتُ فِي تَقْيِيلِهِ
 ١٨- يَا خَدَّهْ عُذْرًا إِلَيْكَ فَإِنِّي
 ١٩- وَلَقَدْ تَنَاسَيْتُ الْهُوَى فَنَسِيْتُهُ
 ٢٠- وَجَهَلْتُ فِي جَنْبِ السُّلُوكِ مَكَانَهُ
 ٢١- وَأَخَذْتُ نَائِلَهُ بِكُلِّ بَنَانٍ
 ٢٢- وَصَرَفْتُ إِلَّا عَنْ عُلاهِ مَدَائِحِي
 ٢٣- وَتَغَرَّبْتُ وَتَجَنَّبْتُ أَمْوَالَهُ
 ٢٤- وَتَطَابَقْتُ وَتَجَانَسْتُ أَفْعَالَهُ
 ٢٥- أَغْنَى فَأَبْطَرَنِي غِنَاهُ وَطَالَمَا
 ٢٦- يَا مَنْ سَأَلْتُ سَحَابَهُ رَى الصَّدى
 ٢٧- أَكْفَفَ نَدَى كَفْيِكَ رَبَّ زِيَادَةٍ
 ٢٨- وَالْخَدُّ بِهَجَّتْهُ بِخَالٍ وَاحِدٍ
 ٢٩- إِنِّي لِأُعْذِرُ مَنْ يَرَى فِي دِينِهِ
 ٣٠- مُتَكَبِّرُ الْكَرَمِ الَّذِي مِنْ كِبَرِهِ

فَأَصَابَهُ وَطْنَا بِلَا جِيرَانٍ
 لَا يُسْتَقَرُّ بِهِ مِنَ الْخَفَقَانِ
 مَشْوَاهِ وَالْأَوْطَانُ بِالْقُطَّانِ
 حَتَّى اسْتَحَالَتْ صِبْغَةُ الرَّحْمَنِ
 أَذْبَلْتُ فِيكَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
 وَأَتَى الْغَرَامُ فَضَاعَ فِي نِسْيَانِ
 وَعَرَفْتُ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَكَانِي
 وَشَكَرْتُ أَنْعَمَهُ بِكُلِّ لِسَانِ
 وَثَنَيْتُ إِلَّا عَنْ ذُرَاهِ عَنَانِي
 أَوْطَانَهَا وَأَتَتْ إِلَى أَوْطَانِي
 بَعْلُو ثَمَانِي وَانْخِفَاضِ الشَّانِي
 بَطِرَ الْغَنَى فَلَيْتَ لَا أَغْنَانِي
 لَمَّا صَدِيتُ فَجَاءَ بِالطُّوفَانِ
 نَقَصْتُ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلنَّقْصَانِ
 وَتَقَلُّ فِيهِ بِكَثْرَةِ الْخِيَلَانِ
 أَنَّ النُّوَالَ عَقِيدَةُ الْإِيْمَانِ
 حَقَرَ اللَّجَيْنِ وَجَادَ بِالْعُقَيَانِ

(١٤) ت : اتهمة .. فأصابه . وهذا البيت لا يوجد في (تق) .

(١٥) بق ، ت : بموضع

(٢٠) س : ولقد جهلت من السوا

(٢٣) بق ، تق ، ص : ودنت إلى أوطاني

(٢٨) ط : بخال واحد . وهذا البيت لا يوجد في نج .

(١٨) ت : في خله

(٢١) لا يوجد في (نج ، بق) .

(٢٧) لا يوجد في بق ، نج

(٢٩) ص ، س : إلى لأعدل .

٣١- ورث المكارم عن كريم داره
 ٣٢- على منار المجد مرتفع الدر
 ٣٣- مذ شاد بنيان المكارم ماوهي
 ٣٤- ولئن رأيت أبا علي أولاً
 ٣٥- أبدى لنا القمر الذي بضائه
 ٣٦- فبهاؤه ملء العيان وذكره
 ٣٧- إن لم يكن ملكاً فإن زمانه
 ٣٨- أوفاته التيجان إن برأيه
 ٣٩- أخذت بمجلسه المهابة حقها
 ٤٠- يعفو عن الباغي عليه فحلمه
 ٤١- ويرى بعين الرأي كل مغيب
 ٤٢- ويسل سيف النصر من آرائه
 ٤٣- وبكنفه القلم الذي هو فارس
 ٤٤- يحمي الأنام ولاخفاء بانه
 ٤٥- يقضي وقد هزم الجيوش فنعته

مأوى العفا ومنزل الضيفان
 يدعو الوفود بالسفن النيران
 ذاك البناء فبان فضل الباني
 في مجده فابوه كان الثاني
 يسرى ويسبح في الدجى القمران
 ملء الزمان وملء كل مكان
 من أجله ملك على الأزمان
 تروى الممالك عن ذوى التيجان
 فترى البريء كليه مثل الجاني
 مغنى الحقوق ومهلك الأضغان
 فالسر بين يديه كالإعلان
 فترى السيف لديه كالأجفان
 في الطرس حيث الطرس كالميدان
 قد كان يحمي الأسد في خفان
 قاضي القضاة وفارس الفرسان

(٣٢) لا يوجد في ج . (٣٣) بج : قد شاد . ت : من شد بنيان المكارم نبه

(٣٥) بج : أبدى لنا الفخر . وفي «ب» ويصبح . (٣٦) لا يوجد في (بج) .

(٣٨) شطر البيت الأول مقرون بشطر البيت التالي في (بج) .

(٤٠) ت : بحلمه

(٤٤) خفان : أرض قرب الكوفة تكثر بها الأسود ، ولهذا يقول الشاعر : -

« تصور له في غيل خفان أشبل »

أى أسد له أولاد في هذه الأرض (ياقوت ج ٢ ص ٤٥٢)

(٤٥) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بق ، بج) .

٤٦- وإذا رأيت مُحدثًا عنه فقلْ
 ٤٧- إني لأنزفُ فيك بحرَ قريحتي
 ٤٨- أَشْتاقُ قربك وهو عني نازحُ
 ٤٩- وأقولُ والأشواقُ تنهبُ مُهجتي
 ٥٠- أبعدتني يا دهرُ عنه ورُبُّما
 ٥١- هيهات هيهات اللقاء ودوننا
 ٥٢- دع ما أقولُ فلو دَعاني أمرُه
 ٥٣- وَخَطَوْتُ فوق ظُبَا المناصلِ مُسرِعًا
 ٥٤- ولقد أَتاني العيدُ يا عيدَ الورى
 ٥٥- وَبَقِيتُ فيه كما تقدم قبله
 ٥٦- فِطْرِي على ماءِ الدُموعِ وملبسي
 ٥٧- فَتَهَنَّهُ عيدًا أَتاك مبشِّرًا
 ٥٨- ومهنئًا لك بالبقاء وإنك الـ

حَدَّثَ ولا حَرَجًا عن الحِـدْثانِ
 من بَعْدِ نَزحِ الدَّمْعِ بالهَمَلانِ
 وَأَمَلُ نَائِكَ وهو مِنِّي دَانِ
 ما أَقْتَلُ الأَشْواقَ لِلإِنْسَانِ
 فَرَقَّتْ بَيْنَ الماءِ والعُطْشَانِ
 بَيْدُ تَكْدُ قَوَادِمِ العِقْبَانِ
 لَبَيْتُهُ بالسَّعْيِ حِينَ دَعَانِي
 وَسَمِعْتُ فوق أَسْنَنَةِ المُرَّانِ
 حَقًّا فما أَلَوَيْتُ حِينَ أَتَانِي
 فَكَأَن يَوْمَ العيدِ مِنْ رَمَضَانِ
 فِيهِ جَدِيدُ الهَمِّ والأَحْزَانِ
 مِنْ رَبِّهِ بالعَفْوِ والغُفْرانِ
 بَاقِي وَسَائِرُ مَنْ عَدَاكَ الفَانِي

(٤٦) الحداثان : نوائب الدهر ونوازله ، وأول الأمر وابتدأه ، وقد قال عبد الله بن ثعلبة الخنفي :

لا يبعد الله إخوانا لنا ذهبوا أفنأهم حداث الدهر والأبد

(٤٧) بق ، تق : بحر مديحتي . بيج : من بعد نزف .

(٥٢) بيج : لابتيته بالسعي .

(٥٦) ص : وطرا على جاري الدموع وملبسي .

(٥٣) ص : ما بين المنازل مسرعا .

(٥٨) الأبيات من (٥٤-٥٨) غير المذكورة في (بيج) .

وقال يمدح الملك الناصر ، ويهنئه بكسر الفرنج وملك بلاد الشام *

- ١ - لستُ أدري بأيّ فتحٍ تُهنّا يا مُنيلَ الإسلامِ ما قد تمنّى
- ٢ - كلُّ فتحٍ يقولُ إنّي أولى وهو أولى لأنّه كان أهنا
- ٣ - أنهنّيك إذ تملكْتَ شامنا أم نهنيك إذ تملكْتَ عُدنا
- ٤ - قد ملكْتَ الجنانَ قصراً فقَصُرا إذ فتحتَ الشامَ حصناً فحِصنا
- ٥ - إنّ دينَ الإسلامِ منّ على الخلـ ق وأنْتَ الذي على الدينِ منّا
- ٦ - أنتَ أحييتَه وقد كان ميتاً ثم أعتقته وقد كان قنّاً
- ٧ - شكر الله ما صنعتَ على العر ش وفي عَرْضَةِ الملائكِ أثنى
- ٨ - لك مدحٌ فوقَ السمواتِ يُنشا ومحلٌّ فوقَ الأسنّةِ يُبنى
- ٩ - شاق جبريلَ بيتَه بيت جبريـ ل فواني إليه شوقاً وحنّاً
- ١٠ - تُخرِجُ السّاكنينَ منه وربُّ البيتِ في بَيْتِه أحقُّ بسـ كُنّى
- ١١ - شَهِدَ النَّاسُ أَنهم شاهدوا جبـ ريلَ ردِّ الأقرانِ قِرْنا فقِرنا

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٨١٣ -

قال ابن سناء هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ قبل فتح المقدس ، وقد أشار فيها إلى الانتصارات العظيمة التي أحرزها السلطان صلاح الدين كإتصاده العظيم في حطين ، واستيلائه على كثير من المعاقل والحصون كفتح طبرية . ونابلس وحصون عسقلان ، وبيت جبريل ، وتبنين ، والنطرون وغيرها من مدن الشام وقلاعها . وقد أرسلها إلى القاضي الفاضل ليعرضها على السلطان بصحبة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضي الفاضل ومطلعها : -

- باتت معانفتي ولكن في الكـرى أتري دري ذاك الرقيب بما جرى
- (٣) ت : أن تملكْتَ . (٦) لا يوجد في (بـج ، بق) .
- (٧) في الأصول : فاشكر . ولا يصح بها السياق (٨) ص : يفتي . بدلا من ينشا .
- (٩) ص ، س : : ساق جبريل . ت : -

شاق جبريل بيت جبريل قـدما حين وافي إليه شوقاً وحنـا

وبيت جبريل : هو بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين لما استنقذها من الفرنج (ياقوت ج ١ ص ٧٧٦) .

(١٠) ط : يخرج الساكنون . (١١) ت : -

شَهِدَ النَّاسُ ثم شاهدوا جبـ ريل يرد الاقران قـرنا فقـرنا

- ١٢- فَلَكُمْ ضَرْبَةٌ وَلَمْ تَرَ ضَرْبًا وَلَكُمْ طَعْنَةٌ وَلَمْ تَرَ طَعْنًا
 ١٣- مَلِكٌ جُنْدُهُ مِائَتَةُ أَلْفٍ هـ فُرَادَى جَاءَتْ إِلَيْهِ وَمَثْنَى
 ١٤- كَمْ تَأَنَّى النَّصْرُ الْعَزِيزُ عَنِ الشَّامِ م وَلَمَّا نَهَضَتْ لَمْ يَتَبَيَّنْ أَنَّ
 ١٥- قَدْ تَعَنَّيْتَ حِينَ أَحْبَبْتَ وَجْهَ اللَّهِ بِالْحَرْبِ وَالْمَحَبِّ مُعْنَى
 ١٦- وَلَعَمْرِي مِنْ حَازَ فَتْحًا جَلِيلًا وَتَعْنَى فَإِنَّهُ مَا تَعْنَى
 ١٧- قَمَتَ فِي ظُلْمَةِ الْكُرْهَةِ كَالْبَدْرِ سَنَا وَالْبَدْرُ يَطْلُعُ وَهَذَا
 ١٨- لَمْ تَقِفْ قَطُّ فِي الْمَعَارِكِ إِلَّا كُنْتُ يَا يُوسُفُ كَيُوسُفَ حُسْنًا
 ١٩- تَجَنَّنِي النَّصْرُ مِنْ ظُبَاكَ كَأَنَّكَ عَضِبَ قَدْ صَحَّفُوهُ أَوْ صَارَ غُصْنًا
 ٢٠- قَصِدَتْ نَحْوَكِ الْأَعَادَى فَرَدَّ اللَّهُ مَا أَمْلَأُوهُ عَنْكَ وَعَنْهَا
 ٢١- حَمَلُوا كَالْجِبَالِ عِظْمًا وَلَكِنْ جَعَلَتْهَا حَمَلَاتُ خَيْلِكَ عِهْنًا
 ٢٢- جَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَجَاءُوكَ أَرْكَانًا نَا فَمِنْ قَدْ فَارَسًا هَدَّ رُكْنَا
 ٢٣- لَمْ تُلَاقِ الْجِيُوشَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ نَكَ لَا قِيَتَهُمْ بِبُلَادًا وَمُدْنَا
 ٢٤- كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ الْحَدِيدَ لَهُ ثَوًّا بَا وَتَاجًا وَطِيلَسَانًا وَرُذْنًا
 ٢٥- يَدْعُونَ الْغَنَى مِنَ النَّاسِ لَكِنْ أَنْتَ بِالْأَصْنَمِ كُنْتَ أَغْنَى وَأَقْنَى
 ٢٦- خَانَهُمْ ذَلِكَ السَّلَاحُ فَلَا الرُّمَّ ح تَثْنَى وَلَا الْمَهْنَّ دُ طَنْنَا
 ٢٧- وَتَوَلَّيْتَ تِلْكَ الْخَيُْولُ فَكَمْ يُدْنَى نَى عَلَيْهَا بِأَنَّهَا لَيْسَ تَثْنَى

(١٤) بج : على الشام

(١٨) لا يوجد في تق

(٢١) ت : جعلتهم . وفي البيت اقتباس من قوله تعالى : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .

(٢٢) ص : فمن قد قاد شاهد ركننا . ت : -

حملوا كيدهم وحاول اركاننا فمن قد فاز شاهد ركننا

(٢٤) ص : ودعنا بدلا من (وتاجا) . الرذن بالضم أصل الكم والجمع أردان والمعنى : أن هؤلاء المخاربين ارتدوا الحديد

فاختفوا فيه تماما .

(٢٧) لا يوجد في (بق ، بج) .

(٢٥) غير المذكور في (ص) .

- ٢٨ - وَاسْتَحَالَتْ شَقَاشِقُ الْكُفْرِ صَمْتًا
 ٢٩ - أَشْجَعُ الْقَوْمِ فِيهِمْ جَاعِلُ الدَّرِّ
 ٣٠ - لَمْ يُطِيقُوا الْهَرُوبَ ضَعْفًا وَعَجْزًا
 ٣١ - وَتَصِيدَتْهُمْ بِحَلْقَةِ صَيْدٍ
 ٣٢ - وَجَرَتْ مِنْهُمْ الدِّمَاءُ بِحَارًا
 ٣٣ - صُنِّعَتْ مِنْهُمْ وَلِيْمَةٌ وَحَشٍ
 ٣٤ - ظَلَّ مَعْبُودُهُمْ لَدَيْكَ أَسِيرًا
 ٣٥ - صَلَبُوا رَبَّهُمْ فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ
 ٣٦ - وَحَوَى الْأَسْرُ كُلَّ مَلَكٍ يَظُنُّ الدَّ
 ٣٧ - وَالْمَلِيكَ الْعَظِيمَ فِيهِمْ أَسِيرًا
 ٣٨ - يَحْسِبُ النَّوْمَ يَقْظَةً وَيَظُنُّ
 ٣٩ - كَمْ تَمَنَّى اللَّقَاءَ حَتَّى رَأَاهُ
 ٤٠ - ظَنَّ ظَنًّا وَكُنْتَ أَصْدَقَ فِي اللَّهِ يَقِينًا وَكَانَ أَكْذَبَ ظَنًّا
 ٤١ - رَقَّ مِنْ رَحْمَةٍ لَهُ الْقَيْدُ وَالْغُلَّ

(٢٨) ت : شقائق

(٢٩) ت : أشجع القوم أيهم عاجل الرو ع هـوى والفرار منها ومجنا

(٣٢) الخزير والخزيرة : شبه عسيمة بلحم وبلا لحم عسيمة ، والمراد أنه طحنهم حتى اختلطت عظامهم بلحومهم . ص : فجرت فيهم الجزائر سفنا . ت : فجرت فوقها الحداير سفنا .

(٣٤) ص : فاجعل الله له النار سجنًا . وقد أشار إلى صليب الصليبات الذي سلب بعد كسرة حطين ، وأسر الملك والإبرنس صاحب الكرك وغيرهما من أعظم الفرنج وأما اسم الإبرنس فهو (Renaud-disherillon) .

(٣٦) هذا البيت لا يوجد في بج . (٣٧) تق ، رف ، ت : في الحبل . والادهم : القيد .

(٤٠) لا يوجد في (بج) . (٣٨) ت : ظفروا ويحسب الشمس دجنا .

(٤١) ت : الغل والقيد . فكلما رق انا .

- ٤٢- واللّعين الإبرنس أصبح مذبو
 ٤٣- أنت ذكيتته فوقيت نذراً
 ٤٤- وتهادت عرائس المدن تجلّى
 ٤٥- لا تخصّ الشام فيك التّهاني
 ٤٦- قد ملكت البلاد شرقاً وغرباً
 ٤٧- وتفرّدت بالذى هو أسمى
 ٤٨- واغتدى الوصف في علاك حسيراً
 ٤٩- وسَمِعنا الإله قال أطيعو
- حا تمنى لم يعدم اليوم يمنا
 كنت قدمته فجوزيت حُسناً
 وثَمَّارُ الأموالِ مِنْهُنَّ تُجَنّى
 كلُّ صُقْعٍ وَكُلُّ قُطْرِ مَهْنَى
 وحويت الآفاق سهلاً وحَزْناً
 وتوحدت بالذى هو أَسْنَى
 أَيْ لفظ يُقال أو أَيْ مَعْنَى
 هُ سَمِعْنَا لربنا وَأَطَعْنَا

(٤٢) ت : واللّعين الإبرنس أصبح مذبو
 وأما البرنس أرناط فكان من ملوك الفرنج الذين غدروا بالمعاهدة ، وقتل بعض المسلمين في الهدنة . وسب الدين الإسلامي ، فنذر صلاح الدين إن ظفر به ليقطعن عنقه . وقد ظفر به وقتله . وقصة ذلك متصلة في (الروضتين ج ٢ ص ٨١٠) .
 (٤٣) ت : أنت ذلته
 (٤٤) ت : وثمار الأملاك
 (٤٨) ط : في علاك حيرى . وهو تحريف .
 (٤٥) بـج : لا تخصّ الشام منك
 (٤٩) ص : ورأينا الإله ... فسمعنا لربنا .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - جَاءَتْ بِحَسَنِ مَطْمَئِنٍّ جَاءَتْكَ مِنْهُ بِكُلِّ فَنٍّ
- ٢ - مَا حُسْنُهَا مِمَّا يُرَوِّ عٌ بِالْعِذَارِ الْمُرْجَحِنِّ
- ٣ - كَلَّا وَلَا تَخْشَى انْحِنَا عَ الْغُضَنِ مِنْ قَدِّ كَغُضَنِ
- ٤ - لَيْسَتْ مَزُورَةَ الدَّلَا لَ وَلَا مُمَوَّهَةً التَّشْنَى
- ٥ - وَتَرَوْحُ لَا بَعَوَارِضٍ مَلْطُومَةً بِالشَّعْرِ خَشَنِ
- ٦ - فَرَّتْ مِنَ الْفَرْدُوسِ إِمَّا مِنْ مَلَالٍ أَوْ تَجَنِّ
- ٧ - يَشْتَاقُهَا مِثْلَى كَمَا تَشْتَاقُهَا جَنَاتُ عَدْنِ
- ٨ - كَخَلَاءِ صُورَةٍ كُحِّلَهَا فِي جَفْنِهَا سَيْفٌ بِجَفْنِ
- ٩ - لَمَيَاءٌ مَبْسَمَهَا كَصَبِ حَ قَدْ أُحِيطَ بِيَوْمِ دَجْنِ
- ١٠ - أَنْفَاسُهَا كَنَسِيمٍ نَدِّ خَاضَ فِيهِ نَسِيمٌ دَنْ
- ١١ - يَا عَاذِلِي فِيهِهَا أَعِذِّ يَ أَوْ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
- ١٢ - دَخَلَ الْغَرَامَ بَغِيرَ أَمْرِي فِي الْحِشَا وَبَغِيرِ إِذْنِي
- ١٣ - تَدْعُو مَلَا حَتُّهَا الْغَرَا مَ فَيَسْتَجِيبُ بَلَا تَأْنِ
- ١٤ - وَيُرِيكَ وَجْهَهُ إِسَاءَةً وَجْهَهُ يَجِيءُ بِكُلِّ حُسْنِ

(٥) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٨٥٠ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضي الفاضل بعد سنة ٥٩٢ هـ أي بعد وفاة القاضي الرشيد والده ، وهي مملوءة بالشكوى من إهمال القاضي الفاضل له بعد وفاة والده ، والشعور الناتج عن ذلك من جانب أعدائه الخاقدين .

(٢) المرجح : الذي يتأرجح ويهتز .

(٣) يج : كلا ولا راي . ط : كغضن

(٥) بق : بالحسن حسن

(٩) يج : قد أحاط .

(١٠) ط : خاص فيها . وهذا البيت غير مذكور في (يج) . (١٤) يج : بكل فن

١٥ - يا من رآها البدر في
 ١٦ - الغصن يُجنى منك لـ
 ١٧ - أنت التي لولاك ما
 ١٨ - وأكادُ أفنى من هـوا
 ١٩ - ولو استطعتُ قرعتُ قد
 ٢٠ - يا قلبُ كم أمحو الغرا
 ٢١ - أرهنتُ عقلي بالـولو
 ٢٢ - لو كنتُ قلبي كنتُ قد
 ٢٣ - قد غرني ذا العشق حد
 ٢٤ - إنني لفي شغلٍ يغد
 ٢٥ - هذا الزمانُ على يح
 ٢٦ - ويرى فيسمعني فيقذني
 ٢٧ - وأتى إلى مـبارزا
 ٢٨ - يا دهرُ جرّ وتجرّ واشـ
 ٢٩ - ما إن أرى متطامنًا
 ٣٠ - إن قلتُ إنـك في غني
 ٣١ - إني سأستغني بمـو

وهني فراح بكُلّ وهن
 كن أنت منك الغصن يجني
 غلبت مـلائكتي لجني
 ك وإنمـا أفنى لأقني
 بي لا قرعتُ عليك سني
 م وكم أهـد وأنـت تبني
 ع ففك بالسـوان رهني
 فارقتهـا وقـيلت مني
 ي بعـثه جـذلي بحـزني
 ي النفس عما ليس يعنى
 نى بل أراه على يجنى
 ناظـرى ويصم أذنى
 حسبي بأن الدهر قرنى
 من غارة واضرب وثـن
 لك أو إليـك بمطمـن
 عنى فمـا أدراك أنى
 لى لم يـزل يُعنى فيقـنى

(١٨) بج : أفنى في هواك .

(١٧) بق : أنت الذى

(١٩) الأبيات من (١٣-١٩) غير كورة في (ص) والفصيحة كلها غير مذكورة في (ت) .

(٢١) بق : أرهنت قاي

(٢٠) في الأصل : وكم أهدم

(٢١) ص : ولسوف استغنى

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

٣٢ - الْفَاضِلُ الْمَأْمُونُ وَالْ
 ٣٣ - الْوَاهِبُ الْآلَافِ مَنْ
 ٣٤ - وَيُنِيلُهَا أَحْمَالَ تِبْنِ
 ٣٥ - يُغْنِي فَيُبْقِي الصَّالِحِينَ
 ٣٦ - مَتَعُودٌ نَحْرُ الْبَدْوِ
 ٣٧ - إِنَّ الْكَرِيمَ تُرَى عَطَا
 ٣٨ - لِبَاسُ ثَوْبِ الْمَجْدِ جَرًّا
 ٣٩ - وَمُمْلِكُ الْأُمَمِ لَكَ بِالْ
 ٤٠ - وَلَهَا بِحَسَنِ الرَّأْيِ مُدْ
 ٤١ - وَتَرَاهُ إِجْلَالًا لِه
 ٤٢ - وَهُوَ الْمَتَوَجِّعُ وَالْمُسَوِّ
 ٤٣ - يَأْوِي إِلَى تَذْيِيرِهِ الْ
 ٤٤ - وَكَذَلِكَ الْإِيْمَانُ مِنْ
 ٤٥ - وَلِه الْبِلَاغَةُ نَارِ جِزْ
 ٤٦ - لَسِنْ يُعْمِدُ الْمَرْهَفَا
 ٤٧ - وَذَكَاءٌ يَرْدُ أَشَدَّ سَهْ
 ٤٨ - وَيَرَى الْعَوَاقِبَ بِالْمَغِي

مَأْمُولُ وَالْمُسْنَى الْمُسْنَى
 - لَمْ يَكْدَرْهَا بِمَنْ
 - خَلَتْهَا أَحْمَالُ تِبْنِ
 - لِه فَيُبْقِي حِينَ يُفْنِي
 - لَضَيْفِيهِ لَا نَحْرَ بُدْنِ
 - يَاهِ كِرَامًا غَيْرَ هُجْنِ
 - لِه سَحَابُ رُذْنِ
 - بَطْشِ الشَّدِيدِ وَبِالتَّأْنِي
 - نِي مُلْكٍ أَقْطَارِ وَمُذْنِ
 - كَابٍ وَجُبًا فِيهِ كَابْنِ
 - رُ وَالْمَلْقُوبِ وَالْمَكْنَى
 - إِسْلَامٌ وَهُوَ أَشَدُّ رُكْنِ
 - ه قَدْ اسْتَقَرَّ بِدَارِ أَمْنِ
 - لِ إِنْ أَرَادَ وَمَاءُ مُزْنِ
 - تِ بَالْسُنِ فِي الْحَرْبِ لُكْنِ
 - مِ لِلْعَدَى بِأَسَدٍ ذَهْنِ
 - بِ وَبِالتَّوَهُمِ وَالتَّظْنِ

(٣٤) ص : ويميلها أحمال تدبر خلتها ... » .

(٣٨) ص : سحاب

(٤٢) ط : والمقلب والمكنى

(٣٣) ب : لم يكدره بمن

(٣٥) لا يوجد في (بج) .

(٤٠) مدنى الأول بمعنى مقرب ، ومدن الثانية من المدن وفيها جناس .

(٤١) ص : هذا البيت غير مذكور

٤٩ - نُشْنِي عَلَيْهِ ثَانِيًّا
 ٥٠ - وَإِذَا مَدَحْنَا غَيْرَهُ
 ٥١ - يَفْدِيكَ مَنْ فِيهِ السِّيَا
 ٥٢ - وَلَهُ عَلَى الْمَعْرُوفِ بَع
 ٥٣ - قَالَتْ لَهُ الْعَلِيَاءُ لَمَّا
 ٥٤ - وَيَسْأَلُهُ لَا الْيُسْرَى لَيْسَ
 ٥٥ - وَبِالْأَغْنَى كَفَهَا هَـ
 ٥٦ - وَتَهَيَّأُوا بِالْفِعْلِ الْأَعْرُ
 ٥٧ - يَأْمَنُ أَعْوَدُ بِمَجْدِهِ
 ٥٨ - ثَقُلَ الزَّمَانُ عَلَيَّ حَتَّى
 ٥٩ - وَسُقِيتُ مِنْهُ مَكَارَهَا
 ٦٠ - وَأَرَاهُ جَارَ فَكَيْفَ جَا
 ٦١ - وَانْفَلَّ عَزْمِي وَاسْتَبِي
 ٦٢ - وَغَدَا عَلَى رَأْسِي الَّذِي
 ٦٣ - أَلْقَى الصَّدِيقَ بِبَلَاثَرَا
 ٦٤ - وَأَظُنُّ بِالذَّهْرِ الظَّنَّ
 ٦٥ - وَمَضَى أَبٌ يَحْنُ وَ عَلَى
 ٦٦ - وَأَرَاكَ لَا تَحْنُو وَتَشْـ

بِالْجُهْدِ نَعَجِرُ حِينَ نُشْنِي
 فَهُوَ الَّذِي بِالْمَدْحِ نَعْنِي
 دَةُ طَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَكِنْ
 ضُ شَجَاعَةً بَلْ كُلُّ جُبْنِ
 لَامَسَ الْعَلِيَاءَ دَعْنِي
 رٍ لَا وَلَا الْيُمْنَى لِيَمْنِ
 فِيهِه وَإِعْرَابُ كَلْحَنِ
 وَهَامَ بِالطَّبِي الْأَعْنُ
 إِنِّي اسْتَعْنَيْتُ فَلَمْ يُغْنِي
 خَفَّ بَيْنَ النَّاسِ وَزْنِي
 حَتَّى امْتَلَأْتُ وَقُلْتُ قَطْنِي
 رَ وَأَنْتَ مِنْهُ لَمْ تُجِرْنِي
 حَتَّ قَلْعَتِي وَانْهَدَّ رُكْنِي
 قَدْ كَانَ ذُلًّا تَحْتَ ظَنِّي
 وَالْعَدُوَّ بِلَا مِجْنِ
 نَ وَإِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ يُضْنِي
 فَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلْـدَنِي
 بَعُ حَاسِدِي وَتُجِيعُ بَطْنِي

(٥١) ص : من غير ركن .

(٥٦) هذه الأبيات من (٣٧ - ٥٦) غير المذكورة في بـج .

(٥٧) ص : انى استعنت فلم يغنى . والظاهر أنه حدث فيه تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦١) بـج : وانقل غزلى .. وانهد حصى

٦٧ - أَفْنِي زَمَانِي بِالتَّشْوِ
 ٦٨ - وَيَعِزُّ سَعْيِي بِالتَّأَخُّ
 ٦٩ - أَنْتَ الَّذِي تُنْشِئُ أَوَا
 ٧٠ - وَتَعِيدُ مِنْ تَهْوَى كَأُحْ
 ٧١ - أَسْجَحُ فَإِنَّكَ قَدْ مَلَكُ
 ٧٢ - وَقَدْ اشْتَرَيْتَ فَلَا تَبِيع
 ٧٣ - وَسَّعَ عَلَيَّ مَجَالُ شَخْ
 ٧٤ - وَأَرَى هَوَانِي فِي الْخُمُ
 ٧٥ - وَنَظَّمْتُهَا فِي يَوْمٍ عَا
 ٧٦ - يَوْمٌ يَنَاسِبُ غَبْنَ مِنْ
 ٧٧ - يَوْمٌ يُسَاءُ بِهِ وَفِي
 ٧٨ - إِنْ لَمْ أُعَزِّ الْمُسْلِمِي
 ٧٩ - أَوْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا يَنْو
 ٨٠ - قُتِلَ الْحُسَيْنُ بِكُلِّ ضُر
 ٨١ - شَنُّوا عَلَيْهِ وَمَا سَقُو
 ٨٢ - أَنْتَ الْوَلِيُّ لَهُ تَصَرَّر
 ٨٣ - وَلَأَنْتَ أَوَّلِي مِنْ يُبَا
 ٨٤ - وَهُوَ الشَّفِيعُ لِحَاجَتِي

فِ التَّشْهِي وَالتَّمْنِي
 وَالتَّخْلُفِ وَالتَّعْنِي
 مِرُّهُ عَنِ الْعَلِيَّا وَتُدْنِي
 وَالَّذِي تُشْنِي كَعَهْن
 وَحُزَّتْ دُونَ الْخَلْقِ قُنِي
 وَمَنْ اشْتَرَانِي لَا يَبْغُنِي
 صِي إِنْ بَيْتِي لَمْ يَسْغُنِي
 لِي وَقَدْ كَرَّمْتَ فَلَا تَهْنِي
 شُورَاءَ مِنْ هَمِّي وَحُزْنِي
 قَتَلُوهُ ظُلْمًا مِثْلَ غَبْنِي
 كُلُّ شَيْعِي وَسُنِّي
 نَ بِهِ فَإِنِّي لَا أُهْنِي
 حَ بِهِ فَإِنِّي لَا أُغْنِي
 بِلِ اللَّبْغَةِ وَكُلِّ طَعْنِ
 هَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ شَنْ
 حُ بِالْوَلَاءِ وَلَسْتُ تَكْنِي
 كِرِ قَاتِلِيهِ بِكُلِّ لَعْنِ
 لِيَزِيدَنِي مِنْ لَمْ يُرْدَنِي

(٧٠) احد : جبل احد . والآيات من (٦٨ - ٧٠) غير المذكورة في بيج .

(٧٤) لا يوجد في بيج

(٧٨) ص : إذ لم .

(٨٢) بيج : ولا تكني

(٧٣) ص : جمال شخصي

(٧٦) لا يوجد في بيج

(٧٩) بيج : من لا أنوح

- ٨٥ - وَقَصِيصٌ لَدَتِي أَطْلَقْتُهَا بِالْبَثِّ مِنْ صَدْرِ كِسْجِنِ
 ٨٦ - جَاءَتْكَ بِالْمَثَلِ الشُّرُ دِ وَبَيْتُهُ بِالْحَسَنِ مَبْنِي
 ٨٧ - وَرَأَيْتُ ذَا الْجُودِ الْفَتَى فَجِئْتُ بِالْأَمَلِ الْمُسْنِ
 ٨٨ - ظَنِّي بِكَ الْحُسْنَى وَظَنُّ يَ أَنْ سَيَصْدُقُ فِيكَ ظَنِّي
-

(٨٦) ص : تنبيه بالحسن المبين .
 (٨٧) الأبيات من (٨٥-٨٧) لا توجد في (بج) .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - أُحَدِّثُ عَنْكُمْ أَنَّ بُعْدَكُمْ دَنَا
- ٢ - وَلَا صَحَّ هَذَا أَوْ يَصَحُّ مِنَ الضَّنَى
- ٣ - وَلَا يَدْخُلُ الْبَيْنُ الْمُشْتِ تَطْفُلًا
- ٤ - إِلَى ثَمَّ أَبْعَدُ يَا سُرُورَى صَبَابَةً
- ٥ - وَفِي مَنْ سَرَى وَاسْتَصْحَبَ الْوَصْلَ وَالْحَشَا
- حَبِيبٌ سَرَى شَخْصًا وَوَصْلًا وَمَسْكَنَا
- ٦ - أَهَمَّ بِهِ مِنْ كَانَ سُرَّ وَرُبَّمَا
- ٧ - وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ مِنْ لُؤْمٍ طَبَعَهَا
- ٨ - وَقَفْنَا عَلَى جَمْرِ الْغَضَا فَكَأَنَّمَا
- ٩ - وَبَادِيَةٌ لِلْحُسْنِ أَمَا عَقِيقَهَا
- ١٠ - بِهَا نَظَرَاتِي أُورِدَتْ مَاءَ حُزْنِهَا
- ١١ - وَغَانِيَةٌ تَغْنَى فَتَطْغَى بِحُسْنِهَا
- ١٢ - مِنَ الْبَيْضِ إِلَّا أَنْ تَرَى سُمْرَةَ اللَّمَى
- فَلَا أَنْتُمْ إِنْ صَحَّ هَذَا وَلَا أَنَا
- جَفَوْنُ لَكُمْ مِنْ أَجْلِهَا خُلِقَ الضَّنَى
- فَكَمْ لَيْلَةٍ لَمْ يَدْخُلِ الثَّوْبُ بَيْنَنَا
- إِلَيْهِمْ وَيَا هَمَّى عَلَيْهِمْ إِلَى هُنَا
- أَسَاءَ بِهِ الدَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَحْسَنَا
- تَضَرُّ لَتَفْدَى أَوْ تَسُرُّ لَتُحْسِنَا
- وَقَفْنَا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مِنْ قُلُوبِنَا
- فَخَذُّ وَأَمَّا الصُّدُغُ فِيهِ فَمُنْحَى
- وَمَا هِيَ مِمَّنْ أُورِدَتْ مَاءَ مَدِينَا
- وَأَشْهَدُ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى
- فَتَحْلَفُ حَقًّا أَنَّهَا سَمْرَةُ الْقَنَا

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٨٩ .

وقد جرى في هذه القصيدة على نمط قصيدة لأبي نواس مظاهرها :

فلو قد فعلم صبح الموت بعضنا

عزمت على الترحال أمرا فغمنا

وعلى نمط قصيدة لمهيار الديلمي :

إلى دوحه لا ظل فيها ولا جنى

تميل من الدنيا وقد أوردت بنا

(فصوص الفصول ٧٥)

(٢) بق ، تق ، ص : من سحرها خلق

(٣) س ، ص : لم يدخل التراب

(٥) ت : ويا من سرى

(٦) ت : أميم به

(٧) الأبيات ٦ ، ٧ غير المذكورة في (بـج) .

(١٠) ت : أوردت خد حسنها .. أوردت فينا مدينا . وهذا البيت غير المذكور في بـج . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ولما ورد

ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون » . (سورة القصص) .

(١١) بق : تغنى بقطعي لحسها . ت : نفسى تغنى - وهو تحريف .

١٣ - وقالوا أَيْحْكِيهَا الْهَلَالُ إِذَا بَدَأَ
 ١٤ - وَمَا أَحْسَنَ الْوَرْدَ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهَا
 ١٥ - وَتَقْبِيلُهَا فِي قَلْبِي الْمَاءُ وَالصَّدى
 ١٦ - تَلَوْنَتْ الْأَيَّامَ فِيهَا فَطَالَمَا
 ١٧ - وَمَا مَقْلَةٌ فِيهَا خِيَالُ مَدَامِعٍ
 ١٨ - وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو بَيْنَهَا فَشَكَرْتُهُ
 ١٩ - فَأَثْقَلُ بَيْنَ مَرٍّ بِي خَفَّ عِنْدَهُ
 ٢٠ - بَعُدْتُ فَيَا شَوْقَاهُ عَنْ أَبِيضِ الْجَدَى
 ٢١ - عَنْ الْمَالِكِ الْأَمْلَاقِ رَأْيَا وَحِكْمَةً
 ٢٢ - وَفَاضِلِهِم بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِجَى
 ٢٣ - أَشِعْ مَدَحَهُ الْعَالَى وَذَرْنِي وَالْعَدَى
 ٢٤ - وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّمْسَ أَبِينُ طُلْعَةٍ
 ٢٥ - وَلَا شَكَّ أَنَّ الْجُودَ قَدْ حَارَ قَبْلَهُ
 ٢٦ - مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ
 ٢٧ - وَمَادَعْتَ الْأَضْيَافُ أَلْسِنَ نَارِهِمْ
 ٢٨ - وَلَا الْوَجْهَ مُقْبِوْضُ وَلَا الصَّدْرُ مَحْرَجُ

فَقُلْتُ وَلَا الْغُصْنُ الرَّطِيبُ إِذَا انْتَشَى
 وَلَوْ أَنَّنِي قَبَّلْتُهُ كَانَ أَحْسَنًا
 وَجَلَّ عَنْ التَّشْبِيهِ بِالنَّفْثِ وَالْجَنَى
 لَبَسْتُ عَلَيْهَا ثَوْبَ دَمْعِي مَلُونًا
 وَلَكِنْ فَمُ قَدْ مَدَّ بِالْبَيْتِ أَلْسِنًا
 بَيِّنَ جَنَى مِنْهُ الزَّمَانُ بِمَا جَنَى
 وَأَصْعَبُ بَعْدَ ذِقْتِهِ صَارَ هِينًا
 وَغَبْتُ فَيَا لَهْفَاهُ عَنْ أَخْضَرِ الْفَنَاءِ
 وَأَكْرَمِهِمْ أَصْلًا وَفِرْعًا وَمَعْدِنًا
 وَأَمْلَكِهِمْ بِالْمَدْحِ وَالْحَمْدِ وَالثَّنَا
 وَبُخَّ بِاسْمِهِ الْعَالَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى
 تَرَاهَا وَلَكِنْ فَضْلُهُ كَانَ أَبِينَا
 مِنَ النَّاسِ لَكِنْ جُودُهُ صَارَ دَيْنَنَا
 تَبَيَّنَ إِذَا وَجَّهَ الزَّمَانُ تَلَوْنَا
 وَلَكِنْ دَعْتُهُمُ لِلنَّدَى أَلْسِنَ الثَّنَا
 وَلَا الْعِرْضُ مَبْذُولٌ وَلَا الْمَالُ مَقْتَنِي

(١٧) تق : بالطيب الثنا . ص : ياليت الثنا .

(١٥) ص : غير موجود

(١٩) ت : جرى بدلا من (مرى) . بق ، تق : صار أهونا

(٢٠) ص : عن أخضر القنا . (٢٢) غير مذكور في (ت ، ص) .

(٢٣) ص : أشع مدحه الحال (٢٤) تق : أيسر طلعة . ص : ولكن نصاه

(٢٥) ط : حار قايه . بق : حاز قلعة . ط : صار دندنا

(٢٦) ص : تنير بدلا من (تبين) . والآيات من ٢٦ - ٢٨ (لا توجد في (ج))

(٢٨) ت : ولا الوجه مقبوض ولا الصدر مخرج . ط : ولا الماء مفتنا - وهو تحريف .

٢٩ - يحومُ مديحُ الناسِ حولَ نَدَاهُمُ
 ٣٠ - مَضُوءٌ وَاوْجَمِيلُ الذِّكْرِ بَاقٍ وَصَوَّحُوا
 ٣١ - وَلَمَّا أَتَى عَبْدُ الرَّحِيمِ أَتَى بِهِمْ
 ٣٢ - وَأَرْبَى وَلَا نَقْصُ عِلْمَتِهِمْ عَلَيْهِمْ
 ٣٣ - تَمَكَّنَ فِي دَسْتِ الْوِزَارَةِ جَالِسًا
 ٣٤ - وَلَمَّا عَلَا شَأْنًا لَقَدْ زَيْنَ الْعُلَى
 ٣٥ - فَلَا يَقْدِرُ الْمَقْدَارُ يَنْقُضُ مَا قَضَى
 ٣٦ - لَهُ عَزْمَةٌ لَا تَرْتَضِي الدَّهْرَ صَارِمًا
 ٣٧ - إِذَا قَالَ قَوْلًا أَصْبَحَ الْخَطْبُ صَامِتًا
 ٣٨ - يَرَى مَا أَتَى مِنْ قَبْلِ إِيْتِيَانِ وَقْتِهِ
 ٣٩ - مُضِيقُ صَدْرِ السَّيْفِ بِالْفِكْرَةِ الَّتِي
 ٤٠ - عَلَا شَأْنُ شَأْنِ الْخَلْقِ حَازَ مَدَى النَّدَى
 ٤١ - أَعُوذُ إِلَى هَمِّي بِبُعْدِكَ إِنَّهُ
 ٤٢ - وَلَيْسَ شَجَانِي مِنْ سُعَادِي مَا شَجَا
 ٤٣ - إِذَا قِيلَ أَشَقَى النَّاسَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا
 ٤٤ - نَأَيْتَ فَلَا رَشْدٌ لَدَيْنَا وَلَا هُدًى

وَحَوْلَ النَّدَى حَامِ الْمَدِيحِ وَدَنَدَنَا
 وَنِعْمَتَهُمْ عِنْدَ الْوَرَى غَضَّةُ الْجَنَى
 وَأَنْشَأَهُمْ فِينَا وَأَحْيَاهُمْ لَنَا
 وَزَيْرٌ أَقَامَ الْمَلِكَ وَالْدِينَ وَالْدُنَا
 وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْجُلُوسَ تَمَكَّنَا
 وَلَمَّا بَنَى الْحُسْنَى لَقَدْ أَحْسَنَ الْبِنَا
 وَلَا يَسْتَطِيعُ الدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى
 إِلَى هِمَّةٍ لَا تَرْتَضِي الْأَرْضَ مَوْطِنَا
 وَإِنْ صَالَ صَوْلًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مَذْعِنَا
 وَكَدْنَا وَحَاشَاهُ نَقُولُ تَكْهَنَا
 أَعَادَتْ لِسَانَ السَّيْفِ بِالْغَمْدِ أَلْكَنَا
 وَأَفْعَالُهُ مِثْلُ الْحَدِيثِ تَشْحِنَا
 أَبَاحَ الْحَشَا لِلْهَمِّ وَالْجِسْمَ لِلزُّنَى
 وَلَكِنْ عَنَانِي مِنْ بُعَادِكَ مَا عَنَا
 عَنَانِي بِهَذَا الْقَوْلِ وَحَدِي مَنْ عَنَى
 وَغَبْتَ فَلَا ظِلٌّ عَلَيْنَا وَلَا جَنَى

(٢٩) دندن : طن .

(٣٠) ص : وانعمهم . ت : وصرحوا .. ونصيحهم عند الورى عصبة الخنا

(٣١) ص ، س : أثارهم ... وانشأهم لنا

(٣٤) لا يوجد في (بـج) .

(٣٨) ص : يرى ما سياتى قبل . وهذا البيت لا يوجد في بـج .

(٣٩) بق : أعاد

(٤٠) ص ، س : حاز يد الندى . وهذا البيت لا يوجد في (بق) . والمشاخ : المذكور في الحديث هو صاحب

البدعة التارك للجماعة ، والمقصود أن أفعاله لم يفعلها أحد .

(٤١) ت : إلى إلى غمى .

(٤٤) ت : ولاحنا بالحاء

(٤٢) بـج : من بعاى ماشجا

- ٤٥ - فما أَوْحَشَ المصرَ الذي كنتَ أنْسَه
 ٤٦ - على مصرَ لما أن رَحَلْتَ كُأَبَةً
 ٤٧ - كساها السقامَ والحدادَ بِعَادِهِ
 ٤٨ - فَأَنْتَ هَوَاهَا لَا تَسْلَتْ عَنِ الْهَوَى
 ٤٩ - وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُ أَخْشَى تَحَرُّراً
 أَسْرَ زَمَاناً وَحْدَهُ ثُمَّ أَعْلَانَا
 أَعَادَتْ بِهَا وَقْتَ الظَّهِيرَةِ مَوْهِنَا
 فَمَا أَنْبَتَتْ إِلَّا بِهَاراً وَسَوْسَنَا
 وَأَنْتَ مُنَاهَا لَا تَخْلَتْ عَنِ الْمُنَى
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ وَتَظْعَنَا
-

وقال يمدح الملك الأفضل *

- ١ - قلبي يَقُولُ لِطَيْفٍ مِنْكَ يَطْرُقُنِي
 - ٢ - خَذَنِي لِأَلْحَقَ مَوْلًى كُنْتَ مَنْزِلُهُ
 - ٣ - ولو أَرَادَ لِحَاقِي كُنْتُ أَسْبَقُهُ
 - ٤ - يَا آخِذَ الْقَلْبِ فِي حِلٍّ وَفِي سَعَةِ
 - ٥ - أَثِمْتَ فِي أَخْذِ شَيْءٍ وَاحِدٍ وَإِذَا
 - ٦ - يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ قَدْ خَلَّدْتَ فِي خُلْدِي
 - ٧ - وَفِتْنَةً سُلِّ فِيهَا سَيْفٌ نَاطِرُهَا
 - ٨ - لَا شَيْءَ أَعْجَبُ عِنْدَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
 - ٩ - وَالْغَصْنَ يُعْرِفُ فِي الْبُسْتَانِ مَنْبِتُهُ
 - ١٠ - خَلَيْتُ سَمْعِي بِالْأَفَافِ نَطَقَتْ بِهَا
 - ١١ - تَهْوَى السَّمَاءُ وَتَسْتَجَلِي كَوَاكِبُهَا
 - ١٢ - يَقُولُ قَدْ غَارَ حُسْنِي إِذْ تُزَاحِمُهُ
 - ١٣ - بِاللَّهِ قَمِ نَخْتَلِي الصَّهْبَاءُ ضَاحِكَةً
- عَسَى بِفَضْلِكَ تَحْتَ اللَّيْلِ تَسْرِقُنِي
وَصَاحِبِي مِنْ ضَنَاءٍ لَيْسَ يَلْحَقُنِي
لَكِنْ مَدَامِغُ عَيْنِي سَوْفَ تَسْبِقُنِي
بِشَرِّطٍ أَخْذِكَ بَعْدَ الْقَلْبِ لِلْبَدَنِ
أَرَدْتَ تُؤْجِرُ خُذْ شَيْئَيْنِ فِي قَرَنِ
وَسَنَّةَ الْبَدْرِ حُبِّي فِيكَ مِنْ سَنِي
بَذَا جَرَى الرَّسْمُ : سَلُّ السَّيْفِ فِي الْفِتَنِ
مِنْ عَشْقَى السَّرِّ ، أَوْ مِنْ حُسْنِكَ الْعَدَنِ
وَقَدْ رَأَيْنَا بِكَ الْبُسْتَانَ فِي غُصْنِ
لَا زَالَ لَفْظُكَ مِثْلَ الْقُرْطِ فِي أُذُنِي
شَوْقًا إِلَى الْأَهْلِ أَوْ شَوْقًا إِلَى الْوَطَنِ
أَمَّا عَلِمْتَ بَأَنَّ الْحُسْنَ يَعَشِقُنِي
وَحُلَّ غَيْلَانٍ يَبْكِي مَيِّ فِي الدِّمَنِ

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٨٢٠ . لم تذكر في (ص) .

(١) ت : لطف منك .

(١١) ص : - يهوى السماء ويحكي إذ يزاحمه أما علمت بأن الحسن يعشقني

وهذا خطأ من الناسخ الذي سبق عينه إلى البيت التالي فترك بقية هذا البيت وأتمه من الذي يليه .

(١٢) لو قال : « تقول قد غار » لكان الضمير عائداً على الكواكب ، ولذا نستطيع أن نفهم أن الضمير المستتر يعود على البدر

الذي هو أحد الكواكب المفهوم ضمناً .

(١٣) بق : قم تحت ظل السير . تق : قم تحت الستر . (ص) : قم تحت ظل الستر . بق ، تق : يبكي الإلف في الوطن . وغيلان

هو ذوالرمة وقد سبق التعريف به .

١٤ - واجعل تواصلنا ليلاً ولاُسقيت
 ١٥ - سألتُ من لم يُجِبني من تعزُّره
 ١٦ - فكم يعزُّ وشيطاني يذلُّ به
 ١٧ - من لا يرى الجورُ في أيام دولته
 ١٨ - الواهبُ الألف بعد الألف سألته
 ١٩ - انظر إليه إذا جادت أنامله
 ٢٠ - كهلُ الحداة نظارُ بفطنته
 ٢١ - مقدس العقل عن عيب وعن خطل
 ٢٢ - في الحسن والطيب أخبار لسيرته
 ٢٣ - لا نطق إلا عليه من محبته
 ٢٤ - يُبنى له القصرُ في بحر الوغى حُفرت
 ٢٥ - تأبى سجاياه أن تنفك عن كرم
 ٢٦ - علا على الأملك كلهم
 ٢٧ - زان السلاح الذي يحوى وشرفه
 ٢٨ - وقد بكت إذ قلاها كل سابعة
 ٢٩ - يعزُّ للدُّرع من قرَّت شجاعته

فيه حوائم أجفان من الوسن
 فانظر إلى ذل مسكين وعزغي
 وكم يجور وسلطاني أبو الحسن
 أو يبصر البرُّ يجرى فيه بالسفن
 من المطال مبرة من المن
 وانظر لخجلة وجه العارض الهتن
 إلى العواقب ريان من الفطن
 منزهُ السر عن عيب وعن درن
 تعزى بعدن ولا تعزى إلى عدن
 يثنى ولا مدح إلا في علاه ثني
 أساسه وعلى موج السيوف بُنى
 في المقبض اللين أو في الموقف الخشن
 بملكه لنواصيهم وليلزم
 فالمشرفى بذا سموه واليزنى
 فشدة البأس تغنيه عن العجن
 وقد يكون لبعض الناس كالكن

(١٧) ص : أو يبصر البحر

(١٦) ص : كم يمزو سلطاني

(٢١) تق : من عيب ومن خلل . ط : من هو .

(٢٢) ص : أخبار لصدته بالذال . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

(٢٥) ص ، ط : من كرم . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٢٦) ص : علا على عدد ... ملك .. مع الزمن

(٢٨) ص : تغنيه عن الجفن . والجفن جمع جنة : السر

٣٠- كم موقف لك أَرْضَيْتَ الإِلهَ بِهِ
 ٣١- أَغْمَدْتُ سَيْفَكَ لَكِنْ فِي قُلُوبِهِمْ
 ٣٢- تَنَاقَضُوا بِكَ فَالْأَجْسَامُ بِأَكْيَّةُ
 ٣٣- يَا أَفْضَلَ الْخَلْقِ قَوْلٌ لَا يُدْلِمُ بِهِ
 ٣٤- فَارَقْتُ قُطْرَكَ يَا لَهْفَى وَيَا أَسْفَى
 ٣٥- وَإِنَّ حَالِي لَوْ أَنِّي أَقَمْتُ بِهِ
 ٣٦- حَلَيْتَ جِيدِي بِحَلِي صَيْغٌ مِنْ مَنْ
 ٣٧- لَمَّا دَعَوْتُ عَلَى بُعْدِ مُوَاهِبِهِ
 ٣٨- بِرُّ تَوَدَّدَ حَتَّى صَارَ يَا لُفَّهُ
 ٣٩- لَا فَخْرَ إِلَّا بِجَيْشٍ فِيهِ نِسْبَتُهُ

مَعَ النَّبِيِّ بِمَا أَهْلَكْتَ مِنْ وَثْنٍ
 وَظَلَّ سَيْفُكَ فِي غِمْدٍ مِنَ الْإِحْنِ
 مِنَ الْإِقَامَةِ وَالْأَرْوَاحُ فِي ظَعْنِ
 ظَنٍّْ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قَوْلٍ مِنَ الظَّنِّ
 وَجُزْتُ قَصْرَكَ يَا شَوْقِي وَيَا حَزَنِي
 حَالٍ كَمَا أَنَّ عَيْشِي كَانَ فِيهِ هَنِي
 مَا أَحْسَنَ الْجِيدَ فِي حَلِي مِنَ الْمِنْ
 جَاءَ النَّوَالُ هَنِيًّا وَالْعَطَاءُ سَنِي
 كَفَى فَيَسْكُنُ مِنْ كَفَى إِلَى سَكَنِي
 قَدْ جَلَّ بِالْفَخْرِ عَنْ قَيْسٍ وَعَنْ يَمَنِ

(٣١) ط : فظل سيفك
 (٣٤) ص : وخوف شوقك

(٣٧) بق ، تق : العطاء مثنى والثوب ثنى . ص : جاء العطاء مشاء والثواب ثنى
 (٣٨) ص : صار مألُفه.

(٣٩) ط : في نسبه .. تحمل الفخر عن قيس .. »

وقال يمدح الصاحب صفي الدين أبا محمد عبد الله بن علي *

- ١ - جاد وما ضنَّ عَلَيْهِ ضَنَاهُ وَمَا شَفَاهُ غَيْرُ لِمِ الشَّـفَاهُ
- ٢ - أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِلَا مِرْيَةٍ لَأَنَّهُ يَعْشَقُ مَنْ لَا يَـسْـرَاهُ
- ٣ - هَذَا وَقَدْ أَقْدَمَ حَتَّى شَرَى رِيَمَ الْفَلَاحِ مِنْ بَيْنِ أَسْدِ الشَّرَاهُ
- ٤ - ظَبْيٌ وَمِسْكُ الظَّبْيِ فِي سُرَّةٍ يُوجَدُ لَكِنْ مِسْكٌ ذَا فِي لَمَاهُ
- ٥ - غُصْنٌ جَنَتْ أَزْهَارَهُ أَعَيْنُ وَأَعَيْنُ الْعَشَّاقِ أَيْدَى الْجُنَاهُ
- ٦ - شَمْسٌ يَرَى الشَّمْسَ وَلَكِنَّهُ يُبْصِرُ مِنْهَا وَجْهَهُ فِي مِـسْـرَاهُ
- ٧ - حُورِيٌّ إِنْسٌ سُنْدِسِيٌّ الْقَبَا لَا مِثْلَ أَعْرَابِيَّةٍ فِي عِبَاهُ
- ٨ - فِي طَرْفِهِ الرَّاحُ وَأَجْفَانُهُ الـ كَاسَاتُ وَالْأَهْدَابُ مِنْهَا السُّقَاهُ
- ٩ - تَقَلَّدَ السَّيْفَ فَقَلْنَا فَتَى وَجَاءَ لِلْبَيْتِ فَقَلْنَا فَتَاهُ
- ١٠ - أَحْسَدُ لَفْظًا قَالَهُ عِنْدَمَا قَبَّلَ فَاهُ لَفْظُهُ حِينَ فَاهُ
- ١١ - يَا سَاكِنًا قَلْبًا بِهِ سَاكِنٌ فَهُوَ بِهَذَا قَدْ حَوَى مَا حَوَاهُ
- ١٢ - أَمِنْتُ مِنْكَ الْمَوْتَ مِنْ يَوْمٍ أَنْ شَرِبْتُ مِنْ رِيْقِكَ مَاءَ الْحَيَاهُ
- ١٣ - آهًا لَعِيشٍ قَدْ تَقَضَّى بِهِ مَا كَانَ أَبْهَاهُ وَأَحْلَى حُلَاهُ
- ١٤ - أَيَّامَ غُصْنِي مُورِقٌ مُثْمِرٌ وَقَبْلَ أَنْ فَلَ شَبَابِي شَبَاهُ

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٨٦٠

(٣) الشرى : اسم متقوص ، وقد اتصلت به الهاء ضرورة وزن الشعر .

(٥) ت : بق ، تق : جنده أثماره

(٧) القبا : نوع من الثياب .

(١١) تق : فهو يهزأ .

(١٤) ط : مورق مؤلق . س : وقبل أن قيل شبابي سباه

(٤) ت : لكن منه ذا

(٦) لا يوجد بج .

(٨) بق ، تق : والأهداب فيها

(١٣) ص : آه .. ما كان أحلاه وأحلى حلاه .

١٥- وَكَانَ عَيْشِي بِمَشِيبِي قَدِي
 ١٦- وَفِي حِصَاةِ الْقَلْبِ طَوْدُ الْهُوَى
 ١٧- وَبِي جَوَى تَضَعُفٌ مِنْهُ الْقَوَى
 ١٨- جَارٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي حُكْمِهِ
 ١٩- لَا يَعْلُقُ الدَّهْرُ حَبَالَ أَمْرِي
 ٢٠- وَلِيَكُنْكَ الْجَوْرُ فَظَهْرِي حِمِي
 ٢١- وَأَنْتَ يَا خَطْبَ زَمَانٍ غَدَا
 ٢٢- إِنَّ صَنَفِي الدِّينِ حِصْنِي فَمَا
 ٢٣- أَرَوْعُ رِيْعِ الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِ
 ٢٤- طَارَتْ أَحَادِيثُ سَيَادَاتِهِ
 ٢٥- أَثَرِي مِنَ السُّودِ جَدًّا فَمَا
 ٢٦- تَتَّبِعُ السَّادَاتُ آثَارَهُ
 ٢٧- أَوْسَعُهُمْ صَدْرًا لِحَمْلِ الْعَنَا
 ٢٨- فَكُلُّ خَلْقٍ جَادَهُ جُودُهُ
 ٢٩- شَتَّتَ شَمْلَ الْمَالِ جُودًا بِهِ
 ٣٠- مَا دَارُهُ الدَّارُ الَّتِي شَاءَهَا

نَعَمْ فَمَا الشَّيْبَةُ إِلَّا قَدَاهُ
 فَأَعْجَبَ لَطَوْدٍ كَامِنٍ فِي حَصَاهُ
 وَبِي أَسَى تَعَجُّزٍ مِنْهُ الْأَسَاهُ
 وَزَادَ فِي طُغْيَانِهِ وَاعْتِدَاهُ
 بَابِنَ عَلَى عُلَّقَتِ رَاحَتَاهُ
 مِنْهُ لِأَنِّي سَاكِنٌ فِي حِمَاهُ
 ذَرْنِي فَإِنِّي قَاطِنٌ فِي ذُرَاهُ
 يَقْرَعُ هَذَا الدَّهْرُ لِي مِنْ صَفَاهُ
 وَخَافَ أَنْ تَنْفُذَ فِيهِ سَطَاهُ
 حُسْنًا وَطَالَتْ فِي الْمَعَالِي خُطَاهُ
 تُقْبَلُ السَّادَاتُ إِلَّا ثَرَاهُ
 وَرَآءَهُ تَسْعَى وَتَجْرِي حُفَاهُ
 فِي هِبَةِ الْبِرِّ وَفَكَ الْعُنَاهُ
 وَكُلُّ أَرْضٍ أَمْطَرَتْهَا سَمَاهُ
 حَتَّى ظَنَّنَا مَالَهُ مِنْ عِدَاهُ
 تَلَكْ مَقِيلُ الْوَفْدِ مَأْوَى الْعَفَاهُ

(١٥) ص : فكأس عيشي .. ط : فما الشيبية .

(١٧) ت : يضعف عنه القوى .. يعجز عنه

(١٩) ت : لا يعلق الدهر ... في حماه

(٢٠) ت : فليكشفك الجود وطهرى حمى

(٢١) ت ، ب : زمان عني

(٢٤) ت : أحاديث سياداته

(٢٦) سقطت كلمة (وراءه) في (ص) .

(٢٨) ت : جادهم جوده .

(١٦) بق ، تق ، ت : طود الجوى . ص : طود الحبي .

(١٨) بق ، تق ، ص : وجار في طغيانه . بق ، ص : بي مداه

وجار في طغيانه بي مره

(٢٣) ص : ينفذ بالياء .

(٢٥) ص : حدا بدلا من جدا . س : : خد ابالحق

(٢٧) ت : في هبة البرد .

- ٣١- وابنُ عليٍّ لم يزلْ واصِلاً
 ٣٢- النارُ في خاطِرِه والنَّدَى
 ٣٣- أرَضَى عن الدنيا وما تَبَتَّغَى
 ٣٤- لولاهُ للملِكِ وتشْييده
 ٣٥- شُدَّتْ عُرَى المَلِكِ بآرائِه
 ٣٦- وحِيلَ مِنْهُ بِأَجَلِ الوري
 ٣٧- يا ابنَ عليٍّ أَنْتَ ذاكَ الذي
 ٣٨- أَنْتَ الذي أَوْلَيْتَنِي أَنْعَمًا
 ٣٩- أَنْشَرْتَ آمالي بَعْدَ البلي
 ٤٠- حاشاي أَن أظْلَمَ في دَوْلَةٍ
 ٤١- قد كَفَّ أَعْدائي وقد رَدَّهم
 ٤٢- قابَلَهُم دوني على أَنَّهُم
 ٤٣- لومدَّ صَرْفَ الدَّهْرِ نَحْوِي يَدًا
 ٤٤- وخابَ من يَقْصِدُنِي راميا
 ٤٥- قالوا: له مالٌ ، نعم إِنَّ لي
 ٤٦- حاليَ كالحليِّ بِإِنْعَامِه
- لِمُنْتَهَى العَلِيَاءِ في مُبْتَدَاهِ
 والبَطْشُ في عَزَمَتِهِ وَالْأَنَاهِ
 مِنْهُ مَلُوكُ الْأَرْضِ إِلَّا رِضَاهِ
 عُرَى لَهُ لَانْحَلَّ مِنْهُ عُرَاهِ
 وَزَيْدٌ مِنْهُ قُوَّةٌ فِي قُضَاهِ
 بِأَشْوَسِ الْخَلْقِ وَأَكْفَى الْكُفَاهِ
 أَوْدَعَ فِيهِ اللَّهُ سِرَّ السُّرَاهِ
 قَدْ نَقَلْتُهَا إِذْ رَوَتْهَا الرُّوَاهِ
 أَحْيَيْتَ أَحْوَاليَ بَعْدَ الْوَفَاهِ
 شَعَارُهَا الْعَدْلُ وَحَاشَا عُلَاهِ
 بَغِيظَهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي غُزَاهِ
 مَا فِيهِمْ مِنْ أَنَالٍ مَنَى مُنَاهِ
 وَاحِدَةً مِنْهُ لَشُلَّتْ يَدَاهِ
 لَا يَصِلُ النَّجْمُ سِهَامُ الرَّمَاهِ
 مِنْ جُودِهِ الْفَائِضُ مَالٌ وَجَاهِ
 وَالْحَلِيُّ لَا تُؤْخَذُ مِنْهُ زَكَاهِ

(٣١) تق ، ت : في مسراه . والأبيات من (٢٣-٣١) غير مذكورة في (بج) .

(٣٦) ص : وجل منه .. وأسوس الخلق (٣٧) هذه الأبيات من (٢٣-٣٧) غير مذكورة في بج .

(٣٨) ت : منة .. قد نقلها .. (ص) : في البلاد الرواة (٣٩) ت : بعد النوى

(٤٠) ط : حاشاك (٤١) ص : أتوني عداه .

(٤٤) بج : شهابارماه

(٤٥) ص : بجوده الفائض . ت : بجودك (٤٦) ص : منه الزكاة .

وقال يهنئ الملك الأشرف بن الفاضل بولد رزقه *

- ١ - أَيُّ نَجَلٍ بَلْ أَيُّ نَجْمٍ سَعِيدٍ أَسْعَدَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ يَرْتَجِيهِ
- ٢ - فَهُوَ الْمُشْتَرَى وَإِنْ بَذَلَ الْأُفْ قُ لَنَا مُشْتَرِيهِ مَا يَشْتَرِيهِ
- ٣ - لَمْ أَهْنَيْءَ بِهِ سِوَايَ فَإِنِّي أَنَا أَوْلَى بَأَنٍ أَهْنَأَ فِيهِ
- ٤ - وَهَذَا نِي بَطُولِ عُمُرِي لِأَنِّي كُنْتُ هَذَا جَدَّه بِأَبِيهِ

(٥) هذه الأبيات جاءت في (ط) ص ٨٦٩

(٢) يقصد أن هذا النجل السعيد هو النجم الحقيقي حتى أن الأذن لو بذل نجمه المسمى بالمشتري ليكون ثمنه له ما استطاع أن يشتريه .

وقال في الغزل *

- ١ - أَيَا شَمْسُ شَمْسِي مِنْكَ أَشْرَقُ بِهِجَةً
- ٢ - وَيَا شَهْدُ أَحْلَى مِنْكَ عِنْدِي مَذَاقَةً
- ٣ - وَلِلْمِسْكِ نَكْبٌ عَنْ مَجَارَاةِ نَشْرِهَا
- ٤ - فَأَقْطَعُ مِنْ حَدِّ الْحُسَامِ إِذَا مَضَى
- ٥ - وَأَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وَأَفْصَحُ مِنْطِقًا
- ٦ - وَأَكْتُبُ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ ابْنِ مُقْلَةٍ
- ٧ - تَطْلُعُ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ إِلَى أَخٍ
- ٨ - أَحْنُ لِسُجْبٍ نَازِلٍ فِيهِ قَوْمُهَا
- ٩ - وَيُلْحُونَ نَفْسِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّهَا
- ١٠ - وَقَدْ نَقَلْتَنِي عَنْ طِبَاعٍ كَثِيرَةٍ
- ١١ - وَكَمْ حُمٍّ مِنْهَا مِنْ حِمَامٍ لِذِي الْهَوَى
- ١٢ - تُغَيِّرُ فَتَسْبِي بِاللَّحَاطِ عُقُولَنَا
- وإن حُجِّبَتِ بِالْعُجْبِ فِي سُحْبِ الْحُجْبِ
- شَرَابُ رُضَابٍ فِي مُقْبَلِهَا الْعُذْبِ
- وَقُلْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ لِلْمَنْدَلِ الرُّطْبِ
- حُسَامٌ لَهَا بَيْنَ الْمَحَاجِرِ وَالْهُدْبِ
- سَكُوتٌ لَذَاكَ الْحِجْلِ أَوْ ذَلِكَ الْقَلْبِ
- خَطُوطٌ لِهَاتِيكَ الذَّوَائِبِ فِي التُّرْبِ
- وَتَنْظُرُ مِنْ رِيمِ الْفَلَاةِ إِلَى تِرْبِ
- وَمَا قَوْمُهَا قَوْمِي وَمَا شِعْبُهَا شِعْبِي
- شَقِيقَةٌ تِلْكَ النَّفْسِ رِيحَانَةُ الْقَلْبِ
- وَقَدْ قَلَبْتَ قَلْبِي وَقَدْ خَلَبْتَ خَلْبِي
- وَكَمْ مِنْ عَذَابٍ صُبَّ مِنْهَا عَلَى صَبٍّ
- وَكَمْ مِنْ شُجَاعٍ قَدْ أَغَارَ وَلَمْ يَسْبِ

(٥) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٠

(١) ط : أبهج طلعة .. وإن غيبت .. سحب العجب .

(٥) الحجل : الخلل . والقلب : السوار ، والمعنى : أن همسات خلخالها ، وموسيقاه ، وهوسيق سوارها أوقع في النفس من

خطب قس وفصاحته .

(٦) ت : وأخطب من خط الوزير . وابن مقلة : هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر

والراضي توفي سنة ٣٢٨ هـ ، وهذا البيت مذكور في ت ، ب ، ر ف

(١١) ط : صب منها على الصب

(٨) ط : ولا شعبها شعبي

وقال أيضاً يتغزل وهو مما عمله بالإسكندرية *

- ١ - أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَبِيتَ بِهِ صَبًّا
- ٢ - سَبَى الْقَلْبَ مِنْ لِحْظِ ظَنِّي أَحْبَّهُ
- ٣ - أَحْسُ لَهُ وَقَعًا وَلَا وَقَعَ فِي الْحَشَا
- ٤ - وَقَالُوا تَغِيبُ تَسْلُ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
- ٥ - وَثَبْتُ بِطَرْفِي رَحْلَهُ فَكَأَنَّهُ
- ٦ - دُمُوعُ جَرَتْ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةِ جَفْنِهِ
- ٧ - عَتَبْتُ عَلَيْهِ بِالصُّدُودِ فَلَمْ يُعِدْ
- ٨ - وَكَيْفَ سَكُونِي بَعْدَ بُعْدِي لِحِفْظِهِ
- ٩ - وَقَالَ أَمِنْ بَابِ التَّفَرُّقِ بَيْنَنَا
- ١٠ - وَهَيْهَاتَ أَسْلُوبَعْدَ أَنْ ضَرَبَ الْهَوَى
- ١١ - صَدِيتُ إِلَى أَنْ كَادِيغُنِي الصَّدَى
- ١٢ - وَهَبَّ اشْتِيَاقِي مِنْ كَرَاهٍ وَلَمْ يَكُنْ
- ١٣ - تَوَلَّى سُلُوبِي لِلْبِعَادِ الَّذِي أَتَى
- ١٤ - وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا هَوَاهُ وَإِنْ يَكُنْ
- وَهَيْهَاتَ صَبُّ أَنْ يُلَاقِيَ لَهُ قَلْبًا
- فِيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى وَيَا لِحْظُ مَا أَسْبَى
- وَطَعْنَا وَلَا طَعْنَا ، وَضَرْبًا وَلَا ضَرْبًا
- فَكُنْتُ كَأَنِّي غِيبْتُ أَسْتَحْضِرُ الْحُبَّ
- تَعَلَّمُ مِنْ دَمْعِ الْجَفُونِ بِي الْوُثْبُ - -
- تَعَلَّمُ دَمْعِي فِيهِ أَنْ يَكْسِرَ الْهُدْبَا
- بِعَتْبِي فَصِيرْتُ الْفِرَاقَ هُوَ الْعَتْبَا
- بِعَهْدِي وَقَدِّمًا كُنْتُ أَتَهُمُ الْقُرْبَا
- دَخَلْتُ إِلَى السُّلُوفِ قُلْتُ نَعْمَ مِنْ بَا
- بِأَغْرَبِهِ قِطْعًا وَأَقْطَعَهُ غَرْبَا
- إِلَى رِيقٍ ثَغْرِ كُنْتُ أَفْنَيْتُهُ شُرْبَا
- يَنْبَهُهُ إِلَّا النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّ - -
- وَشَابَ اصْطِبَارِي لِلْغَرَامِ الَّذِي شَبَا
- فَلَا تُبْتُ مِنْ ذَنْبِي وَلَا غَفَمَرِ الذَّنْبَا

(٥) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٣٢

(١) بق : ان آيت به

(٥) ت : وثبت بطوق رحله فكأنه — تعلم من جفن دمع الجفون في الوثب

يقصد : انني تعلقت بطرف رجل الحبوب ، وعادت لي الصباية والجوى ولكنه فر مني ووثب كما يشب الدمع من جفوني.

(٧) ت : ولم يفد... تعبت

(٨) س : وكيف سلوني ... عهدى وقدم

(٩) في هذا البيت اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها (أى من باب التفرق) (١٠) بج : وقطعه ضربا

(١١) بق : كاد تقتلني الصدى . تق ، رف ، : كاد يقطني الصدى . ت : كنت أفرغه شربا.

(١٤) ص ، س : فإن يكن

(١٢) بق : منهبه

وقال *

- ١ - رَبِّ لَهْوٍ رَفَلْتُ فِي أَثْوَابِهِ وَنَدِيمٍ كَرَعْتُ مِنْ أَكْوَابِهِ
- ٢ - ظَلٌّ فِي كَأْسِهِ حَبَابُ ثَنَايَا هُ وَفِي خَدِّهِ شِعَاعُ شَرَابِهِ
- ٣ - هُوَ كَهْلُ الْحِجَى وَإِنْ كَانَ طِفْلاً مَاسَخًا جِيدَهُ بِنَزْعِ سَحَابِهِ
- ٤ - مَا جَعَلْتُ الرُّضَابَ مَزْجَ مُدَامِي بَلْ جَعَلْتُ الْمُدَامَ مَزْجَ رُضَابِهِ
- ٥ - صُبَّ فِي جَامِهِ رَقِيقُ شَرَابٍ أَقْسَمَ الْجَامُ أَنَّهُ مَا دَرَى بِهِ

وقال من قصيدة **

- ١ - أَخَذْتُ ضَنْيَ عَيْنِيكَ رَهْنًا عَلَى قَلْبِي وَحَسْبِيَ جَهْلًا لَمْ أَقُلْ بَعْدَهُ حَسْبِي
- ٢ - صِفَاتُكَ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ صَحِيحَةٌ فَلَحْظُكَ يُضْنِي وَهُوَ إِنْ صَحَّفُوا يُضْنِي
- ٣ - ضَرَبْتُ الْحَشَا مِنْ نَاطِرِيكَ بِصَارِمٍ وَكَسْرُهُ ذَاكَ الْجَفْنِ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ
- ٤ - خُذِي الْجِسْمَ مِنِّي بَعْدَ أَخْذِكَ قَلْبَهُ فَلَا خَيْرَ فِي جِسْمٍ يَكُونُ بِلَا قَلْبٍ
- ٥ - فَشَوْقِي أَذْنِي مِنْ دُمُوعِي لِنَاطِرِي وَصَبْرِي أَنَّى مِنْ فِرَاشِي إِلَى جَنْبِي
- ٦ - وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ أُلْقِي إِلَى الْهَوَى زِمَامِي وَلَا أُعْطِيَ الْقِيَادَ إِلَى الْحُبِّ
- ٧ - وَسَكْرَانَةِ الْأَعْطَافِ صَاحِبَةِ الصَّبَا تُمِيتُ وَتُحْيِي بِالْبُعَادِ وَبِالْقُرْبِ
- ٨ - لَهَا وَرْدٌ خَدُّ شَوْكُهُ هُدْبٌ نَاطِرٍ وَكَمْ مَسْذَلاً فَوْقَهُ الظِّلُّ كَالْحُجْبِ

(*) هذه الأبيات جاءت في (ط) ص ٥٢

(١) بُج : كَرَعْتُ فِي أَكْوَابِهِ .

(٥) الْجَامُ : إِنَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٥

(٢) ت : فَإِنَّكَ فِي ذَلِكَ مِنْ كُلِّ - وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ص : مِنْ كُلِّ بَقْ ، تَقْ ، رَف : صِفَاتُكَ فِي

(٨) ت : وَكَمْ مَرَّظَل .

(٥) تَقْ ، رَف : وَضَرِي أَنَّى

- ٩ - خَلَوْتُ بِهَا ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَلَمْ يَكُنْ
 ١٠ - أَجَبْتُ بِهَا دَاعِيَ الْعَفَافِ وَرَبَّمَا
 ١١ - وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي لِلْمَلِيحَةِ عَفَّتِي
 سِوَى نَهْلَةٍ مِنْ مَبْسَمٍ بَارِدٍ عَذْبُ
 تَصَامَمَ عَنْ نَهْيِ النَّهْيِ مَسْمَعُ الصَّبِّ
 فَلَا قَبِلْتُ عُذْرِي وَلَا غَفَرْتُ ذَنْبِي

وقال سامحه الله في صبي محمود حسن الخرطوم *

- ١ - لَوْ كَانَ سُقْمُ حَبِيبِ الْقَلْبِ فِي بَدَنِي
 ٢ - قَدْ زَادَهُ السُّقْمُ حُسْنًا زَادَنِي كَلْفًا
 ٣ - حُمَاهُ نَارٌ وَذَاكَ اللَّوْنُ مِنْ ذَهَبٍ
 ٤ - أَأَنْتَى لَهُ الْبَرْدُ وَالْحَمَى مُغَافِصَةٌ
 ٥ - لَقَدْ تَزَايَدَ ذَاكَ الثَّغْرُ مِنْ خَصَرٍ
 ٦ - يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْهِ أَنْ تَقْبِلَهُ
 ٧ - أَدْعُوكَ بِالشَّمْسِ لَا بِالْبَدْرِ مُنْكَسِفَا
 ٨ - أَكُنِي وَلَسْتُ أُسَمِّي مِنْ كَلِفْتُ بِهِ
 ٩ - مِمَّنْ يِعَافُ كُثُوسَ الْخَمْرِ صَافِيَةً
 ١٠ - تَكْسُرُ الْجَفْنَ مِنْهُ غَيْرُ مَفْتَعِلٍ
 لَكَانَ أَوْفَقَ لِي أَوْ كَانَ أَرْفَقَ بِي
 فَصِرْتُ فِي طَرْبٍ مِنْهُ وَفِي حَرْبٍ
 وَالنَّارُ تُعَرَفُ بِالتَّحْسِينِ لِلذَّهَبِ
 هَذَا مِنَ الْخَدِّ أَوْ هَذَا مِنَ الشَّنْبِ
 كَمَا تَوَقَّعَ ذَاكَ الْخَدُّ مِنْ لَهَبٍ
 حُمَاهُ خَوْفًا عَلَى قَلْبِي مِنَ الْغَضَبِ
 فَالشَّمْسُ مَحْمُومَةٌ فَاسْعِدْ بِذَا اللَّقَبِ
 وَإِنْ كُنَيْتُ فَمَحْبُوبِي مِنَ الْعَرَبِ
 وَيَشْتَهِي حَلَبَ الْأَلْبَانِ فِي الْعُلْبِ
 فَطَابِعُ الْحَسَنِ مِنْهُ غَيْرُ مُكْتَسَبٍ

(١١) بق ، تق ، رف : يالمليحة

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٧ . والخرطوم ، هنا : الأنف

(١) ت : لكان أرفق لي أو كان أوفق بي . (٤) غافسه مغافصة : فاجأ مفاجأة . وفي (ت) « مناقضه » .

(٥) ت ، تق : تبارد (٧) ت : تكتية ... فالشمس محمومة تعدي بذاه

(٩) ت ، بق ، تق ، رف : ممن يعب كؤوس الراح صافية ...

(١٠) ت : مكسر الجفن غير منكسر .. وطالع الحسن منه غير مكتسب .

وقال في الغزل بالمذكر *

- ١ - قَالُوا : التَّحَى فاسْئَلْ عَنْهُ قُلْتُ لَهُمْ وَاللَّهِ لَا كَانَ ذَا وَلَوْ شَابَا
- ٢ - هَلِ التَّحَى طَرْفُهُ وَحَاجِبُهُ أَوْ اخْتَفَى الثَّغْرُ مِنْهُ أَوْ غَابَا
- ٣ - وَهُوَ سِوَى عَارِضٍ وَذَاكَ لَمَى سَالَ عَلَى الْخَدِّ مِنْهُ أَوْ ذَابَا
- ٤ - هَمَّتْ بِهِ عَارِيًّا فَكَيْفَ وَقَدْ أَلْبَسَهُ الْحَسَنُ مِنْهُ جِلْبَابَا

وقال أيضاً **

- ١ - قَدْ كَانَ لِي مِنْدِيلٌ كُمْ سَادَجٍ مَا جَازَ مَسَحَ فَمَى بِهِ فِي مَذْهَبِي
- ٢ - فَاعْتَضْتُ عَنْهُ بِخَدٍّ مِنْ أَحَبِّبَتُهُ وَمَسَحْتُ فِي مِنْدِيلٍ كُمْ مُذْهَبِ

وقال أيضاً ***

- ١ - إِذَا ضَنَّ الْإِفُّ عَلَى الْإِفْرِهِ فَإِنِّي ضَنَّيْنُ بَأَنَّ لَا يَهَبُ
- ٢ - تَطَلَّبْتُ مِنْ ثَغْرِهِ قُبْلَةً فَضَنَّ عَلَىٰ بِذَاكَ الشَّيْبُ
- ٣ - وَقَالَ : أَلَا دُونَهُ وَجْنَتِي فَصَانَ اللَّجِينَ وَأَعْطَى الذَّهَبُ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٧ .

(١) بق : إذا شابا

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١١١

(١) ت : لي فيكم منديل

(***) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١١١

(١) بق : إذا ظن . وفي الأصل : فألقى بالقاف وكذلك في (ط) .

(٢) بج : بذلك السبب .

وقال في الغزل

- ١ - قال قلبي إذ قلت :يا قلبُ أبشِرْ قد سلا الخلقُ كلُّهمُ عن حبيبي
- ٢ - لم يكن عن ملالِهم ذاك لكن عن مَلالٍ منه لِسُكْنَى القلوبِ

وقال **

- ١ - مَلَحَتْ لِيالٍ بِالْعُذَيْبِ بحمى غزالٍ لا كَلَيْبِ
- ٢ - ومضت ولا عيب لها إلا المضى بغـير عَيْبِ

وقال في الغزل أيضا***

- ١ - طَرَّازُ غَرَامِي فِي الْمَحَبَّةِ مُذْهَبُ وليس لَوَجْدِي فِي الْمَحَبَّةِ مَذْهَبُ
- ٢ - أَتَمَنُّحَنِي بِالْبُعْدِ وَالْهَجْرِ مُهْلِكِي وَحُبُّكَ لِي بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ مَطْلَبُ
- ٣ - فَمَنْ شَافِعِي بَيْنَ الْوَرَى عِنْدَ مَالِكِي لِنُعْمَانٍ خَدِيهِ الشَّقَائِقُ تُنْسَبُ
- ٤ - وَقَفْتُ عَلَيْهِ الْعَيْنَ تَجْرِي مَدَامِعًا لها من تَغَاذِيرِ الْغَرَامِ مُرْتَبُ
- ٥ - لَهُ غُصْنٌ قَدْ عَادِلٌ جَارٍ فِي الْحَشَا خلا ما ترى هل لاوِفَاقَ يُرْغَبُ

(٥) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥٣

(٢) تق : لم يكن من ملالهم . بج : منه لسب القابوب

(٥٥) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٢٣

(١) لعله أراد يحكى كليب : الذنائب ، حين نزل عليه جساس وندماته بعد منعهم كليب بن وائل من النزول على الأحص وبطن الجريب ، مما أدى إلى حرب البسوس (ياقوت ج ١ : ١٥٠ ، ج ٢ ص ٧٢٣) وربما أراد المفارقة بين الغزال والكلب .

(٥٥٥) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١١٢ ، وقد اعتمدت عليه في تحقيقها حيث تيسر له الاطلاع على ديوان علاء الدين ملك انصفدى الموجود في المتحف البريطاني تحت رقم ٧٥٨٠ ، وهذا المقطع منسوب إلى ابن سناء الملك (الورقة ٦١)

(٣) ذكر في هامش (ط) أن كلمة (عند) قد سقطت في النسخة فزادها . وقد ورى في قوله هذا بالإشارة إلى الأئمة الثلاثة الشافعي ، ومالك ، ونعمان بن ثابت أبي حنيفة ، والمعنى : من يشفع لي عند حبيبي ومالك رقبتي الذي حمرة خديه كحمرة شقائق النعمان .

(٥) وفي الأصل : جارف الحشا .

- ٦ - وَخَدُّ بَقْتَلِي فِي الْمَحَبَّة شَامَتْ
 ٧ - وَحِينَ حَمَى بِاللَّحْظِ بَارِدَ رِيقِهِ
 ٨ - وَأَصْبَحَ مَاءُ الْحَسَنِ إِذْ حَانَ بِهِجَةٌ
 ٩ - غَزَالُ كَحِيلِ الطَّرْفِ فِي الْحَسَنِ كَامِلٌ
 ١٠ - وَمُذْ شَاهَدَتْ عُشَّاقُهُ جَيْشَ حُسْنِهِ
 ١١ - يَعْرِبُهُ مِنْهُ اللَّاحِظُ سُكْرًا وَيَنْشَى
 ١٢ - وَكَمْ قَلْتُ لَمَّا أَنَّ رَمَتْ مَقْلَةً لَهُ
 ١٣ - وَكَمْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِمَوْصِلِ أَنْسِهِ
 ١٤ - أَقَمْتُ فَرَوْضَ الْحُبِّ فِيهِ وَمَا أَرَى
 وَعِنْدِي دَلِيلٌ فِي الْمَعَانِي مَصُوبٌ
 غَدَتُ نَارٌ وَجَدِي فِي هَوَاهُ تَلْهَبُ
 وَلِلَّسَّمْعِ مِنْهُ رَاقٌ لَفْظٌ مُهَذَّبٌ
 وَلَكِنَّهُ فِي حَالَةِ الرُّوْغِ ثَعْلَبُ
 بِحَرْبِ اللُّوَاحِي فِي هَوَاهُ تَطْلَبُ
 لِعُشَّاقِهِ يَا صَاحِرَ بِالْحَدِّ يَضْرِبُ
 أَلَا إِنَّهَا بِالسَّحَرِ بَابٌ مُجَرَّبُ
 بِهَا قَدْ بَدَأَ مِنِّي اللِّسَانُ يُشَبِّبُ
 بِهِ أَبَدًا غَيْرِي مِنَ النَّاسِ يُنْدَبُ

وقال *

- ١ - أَلَا فَاغْجَبُوا مِنْ هَجَرِهَا لِحَبِيبِهَا
 ٢ - إِذَا هَجَرْتَنِي شَيَّبَتْنِي هَجَرُهَا
 وَلَا تَعْجَبُوا مِنْ لِمَتِي وَمَشِيبِهَا
 وَإِنْ وَاصَلْتَنِي شَيَّبَتْنِي بَطِيبِهَا

(٧) فِي الْأَصْل : غَدَةُ نَارٍ . (٩) جَاءَ فِي الْأَصْل مَكَانَ كَلِمَةِ (فِي الْحَسَنِ) بَيَاضُ فَوْضِعِهَا (ط) .

(١٠) فِي الْأَصْل : وَمُذْ شَاهَدَهُ (١٣) فِي الْأَصْل : « مَر »

(*) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَذْكُورَةٌ فِي (ط) ص ١١٤ . وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ وَرَدَا فِي كِتَابِ ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ ، فَفُصِّلَ الْفُصُولُ الْوَرَقَةُ ٢٨ : وَلَعَلَّهَا مِنْ ابْتِدَاءِ نَظْمٍ لَمْ يَذْكَرْ فِي نَسْخِ الدِّيْوَانِ ، وَيُظْهِرُ مِنْ كِتَابِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ إِلَى الرَّشِيدِ أَنَّ ابْنَ سَنَاءِ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ فِي خِدْمَةِ الْفَاضِلِ هَذِهِ الْبَائِيَّةَ مَعَ الْتَائِيَّةِ الَّتِي نَهَا عَنْ تَكْمِيلِهَا ، وَقَدْ كَتَبَ الْفَاضِلُ مَعْتَرِفًا بِفَضْلِ هَذِهِ الْبَائِيَّةِ : « بَيْتٌ طَيِّبٌ دَرَجٌ طَيِّبٌ وَقَدْ تَعَطَّرَ بِهِ كُلُّ فَمٍ يَرُويهِ ، وَكُلُّ سَمْعٍ يَحِيطُ بِهِ ، وَهُوَ مِنْ غَرِيبٍ مَا قَبِلَ فِي الشَّيْبِ ، وَمَا أَحْسَبَ أَحَدًا وَقَعَ عَلَيْهِ ، بَلْ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِهِ فَإِنْ إِيمَانُهُ بِالْغَيْبِ ، وَهُوَ بَيْتُ كُلِّ فَضْلٍ ، وَمَا فِيهِ فَضْلَةٌ ، وَيَهْوَنُ عَلَى الْإِنْسَانِ بَيْتٌ إِذَا قَالَ مِثْلَهُ (فَفُصِّلَ الْفُصُولُ ٢٦ وَ ٢٧) .

وقال أيضا *

- ١ - يا ويح نفسي عَشِقت مصريةً تدمشقت
- ٢ - ساذجةً لكنّها بالحسن قد تزوّقت
- ٣ - كالشمس حين شرقت والشمس حين أشرقت
- ٤ - والروضة الغناء حين أزهرت وأورقت
- ٥ - وتبعت بدر الدجى فلاحقت وسبقت
- ٦ - كأنّها من جنّة الـ خلد إلينا طرقت
- ٧ - أو غفل الحارس في الـ جنّة حتى سُرقت
- ٨ - كم وعدت وكذّبت وأوعدت وصدّقت
- ٩ - وعاقبت وما أرعوت وقتلت وما اتقت
- ١٠ - وسوّفت وما وفّت وأعطشت وما سقت
- ١١ - وسدّدت أسنهم عتـ بٍ بالتجنى فوقت
- ١٢ - وأمطرت دمع لـ كاللآلى نسّقت
- ١٣ - فبالعتاب أرعدت وبالثنايا أبرقت
- ١٤ - فكم لها من تائب توبّته قد أبقت
- ١٥ - وكم لها من مقلّة بدمعها قد شرقت

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ١٢٧ .

(١) تدمشقت ، أى سكنت بدمشق (٥) تق ، ت : وسابقت بدر

(٩) بق ، تق ، رف : وقاتلت وما ارعوت . ت : وقاتلت وما ونت .

(١٠) بج : وأسرفت وما وفّت . (١٢) ت : كاللآلى بقت .

(١٤) ت : فكم له .. قد اتقت

- ١٦ - وكم لها من مُهجةٍ بنارها قد حُرِّقَتْ
 ١٧ - وكم لها من عاشقٍ لِحَيْتِهِ قد حُلِقَتْ
 ١٨ - هَوَيْتُ مِنْهَا عُلْقَةً مِنْ نَظْـرَةٍ تَعَلَّقَتْ
 ١٩ - تَقَنَّنْتُ تَعَمَّتْ تَسَوَّرَتْ تَمَنَّنْتُ
 ٢٠ - ظِيٌّ إِذَا مَا سَكَتَ وَظَبِيَّةٌ إِنْ نَطَقَتْ
 ٢١ - وَزَوَّدَتْ لِحَيَّةٍ مَسَكٌ نَفَحَتْ وَعَبَّحَتْ
 ٢٢ - وَمَا اكْتَفَتْ بِكُتُبِ نُورٍ نِ الصُّدْغِ حَتَّى مَشَقَتْ
 ٢٣ - قَدْ عَلِقَتْ نَفْسِي بِهَا وَهِيَ بِنَفْسِي عَلِقَتْ
 ٢٤ - وَلَمْ تَدْعُ لِي رَمَقًا بِالطَّرْفِ حِينَ رَمَقَتْ
 ٢٥ - قَدْ خُلِقْتُ لِمَحْنَتِي يَالَيْتَهُمَا مَا خُلِقْتُ

(١٦) ط : فكم لها

(١٨) بج : تزفرت تعلقت .

(٢١) بق ، تق : وزورت لحية .

(٢٢) المشرق في الكتابة : مد حروفها أي أنها حسنت نون الصدغ أي جعلت شعر العذار مزخرفا .

(٢٤) بج ، ت : حتى رمقت .

وقال في الغزل أيضاً *

- ١ - يا من تَجَنَّبَهُ جَنَياتُ حِياةٍ عَشَّاقِكَ لو ماتُوا
- ٢ - راحُوا كما جاءُوا بلا طائلٍ وأَصْبَحُوا فيكَ كما باتُوا
- ٣ - قد عَكَفُوا فيكَ على جَهْلِهِم كَأَنَّكَ العُزَّى أو السَّلاَتُ
- ٤ - لبُّوا أَنِيناً حينَ هاجَرَتَهُم كَأَنَّمَا هَجَرُكَ مِيقَاتُ
- ٥ - ما يصنَعُ العُدَّالُ في مَعْشَرٍ فاتُوا وللعُشَّاقِ آفاتُ
- ٦ - من يَمْنَعُ العُدَّالَ أَنْ يَذْهَبُوا ويمنعُ العُشَّاقَ أَنْ يَأْتُوا
- ٧ - يا من هوأه غايَةُ العاقلِ النَّـدْبِ وللأشْياءِ غاياتُ
- ٨ - تَزْهُو بِكَ الدُّنيا على أُخْتِها وتحسُدُ الأرضُ السَّمواتُ
- ٩ - سَكَنْتَ في شِعْرى فلم تَنْتَقِلْ مِنْهُ ولا عَنْكَ اللَّباناتُ
- ١٠ - شِعْرى قُصُورُ أَنْتَ حورِيُّها إنسى ما شِعْرى أبياتُ
- ١١ - لم أَنَسْ إِذْ خَدَى على خَدِّه فجاء من دَمْعِي فَوَجَّاتُ
- ١٢ - فقال : كَفَّ الدَّمْعَ عن وَجْنَةٍ فيها من الزُّخْرُفِ آياتُ
- ١٣ - قلتُ : وَلِمَ يا قاتِلِي ؟ قال لي : لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَاتُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١١٩

(٣) ت : قد علقوا فيك .

(٤) يج : اليناحين . تق : لبوا بنا . ت : نوا : بكاء حين هاجرتهم

(٥) لا يوجد في (تق ، رف ، ت) . (٦) ت : ما يمنع العُدَّال

(٩) بق ، تق ، رف : ولا منك اللَّبانات . ت : ولا عندك ثاءات

(١٣) والمعنى : لما كان خدى على خده وأحس بلل دمعى على خده قال لى اكفف الدمع عن وجتى لئلا يمحو الآيات المزخرفة ،

عليها ، ولما سألت سبب هذه المعاناة أجاب : إن خدى كمثل الجنة . ودمعك المنسجم بمنزلة القتاب والنمام الذى يُم على العشق ويثبت في الحديث أن الجنة لا يدخلها نمام . .

وقال في الغزل أيضاً*

- ١ - أَمُوتَ بِمَنْ لَوْ مَرَّ ذَيْلُ قَمِيصِهِ عَلَى مَيِّتٍ أَحْيَاهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ
- ٢ - وَأَعَشَقْتُ مَنْ قَدْ شَاعَ عَنْ سُكْرِ قَدِّهِ حَدِيثُ تَشَنَّى عِطْفِهِ مِنْ رُؤَاتِهِ
- ٣ - فَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ حَازَ كُلَّ صِفَاتِهِ وَذَاكَ لِأَنَّ الْحَسْنَ بَعْضُ صِفَاتِهِ
- ٤ - غَلَبْتُ عَلَيْهِ الْخُلُقَ وَحَدَى فَلَمْ يَعُدْ لَهُمْ طَمَعٌ فِي عَطْفِهِ وَالتِّفَاتِهِ
- ٥ - وَقَبَائِئِهِ فِي الْخَدِّ عَشْرِينَ قُبْلَةً وَذَاكَ نَصَابٌ لَمْ أَقْمُ بِزَكَاتِهِ
- ٦ - تَخَوَّفَ مِنْ صَدِّي فَصَدَّ تَجَنُّبًا وَذَلِكَ ذَنْبٌ لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهِ
- ٧ - وَأَعْرَضَ تَيْهًا وَاسْتَطَالَ تَكَبُّرًا فَلَوْ قُلْتُ : خُذْ قَلْبِي ، لَمَا قَالَ : هَاتِهِ
- ٨ - وَحُوشِيْتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْ بَعْدِ حُبِّهِ بِأَنْ أَتَسَلَّى عَنْهُ لِأَوْحِيَاتِهِ

وَقَالَ أَيْضاً**

- ١ - أَيَا طَرَبِي مِنْ غُنْيَتِي إِذْ تَغَنَّتِ وَيَا حَزَنِي مِنْ جَنَّتِي إِذْ تَجَنَّتِ
- ٢ - تَمَنَّى فُؤَادِي وَصَلَ مَنْ هُوَ قَاتِلِي فَمَا هُوَ إِلَّا مُنْيَتِي أَوْ مَنِيَّتِي
- ٣ - وَقُلْنَا : حَكِي رِيمَ الْفَلَا فِي نِفَارِهِ فَمَا بِأَلْهِ لَمْ يَحْكِهِ فِي التَّلَفُّتِ
- ٤ - يُدَافِعُنِي عَنْ وَصْلِهِ بِتَجَهُمٍ فَيَا لَيْتَهُ لَوْ كَانَ يَدْفَعُ بِالتِّي

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ١٢٤

(١) ط : بمن قد مر (٤) ت : جدى فلم يعد . تحريف .

(**) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ١٢٥

(١) ط : من انى . ت : ويأحرب من جنتي

(٣) في شرح لامية المعجم للصفدى ص ١٣٢ المجلد الأول (وظي) بدلا من وقلنا .

(٤) وهذا أحسن ألوان التضمين لأنه قريب إلى الفهم ، وقد ضمنه قوله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن » .

وقال أيضاً *

- ١ - لقد عَمَرْتُ بيوتَ الحسنِ مِنَّ عليه بحسنه خَرِبْتُ بيوتُ
- ٢ - وبيتُ البدرِ أولُّه خرابٌ فكَلَّفَه عليه العنكبوتُ

وقال في أمرد**

- ١ - قُلْتُ لقلبي وقد صبا كلَّمًا بأمرد أكان أصل محذته
- ٢ - إلى متى ؟ قال لي مغالطةٌ : ميعادُ صبرى طلوعُ لحيته

وقال في الغزل أيضاً**

- ١ - بحقِّكَ حدِّثْ عَنْ هَوَايَ وَلَا حَرْجُ هَوَى دَخَلَ الْقَلْبَ الْمَغْنَى وَمَا خَرَجُ
- ٢ - هَوَى حَلَّ عَقْدَ الْقَلْبِ أَوْ حَلَّ بِالْحِشَا وَلَجَّ عَلَى بَابِ السُّوَيْدَاءِ إِذْ وَلَجُ
- ٣ - بِنَفْسِي مَصْقُولُ السَّوَالِفِ مَرْدُفُ الْ مَعَاظِفِ ، مِسْكِي الْمَرَاشِفِ وَالْأَرْجُ
- ٤ - ثَنَائِيَاهُ لَا تَفْئِيلَ فِيهَا وَلَا شَغَى وَقَامَتُهُ لَا أَمْتَ فِيهَا وَلَا عَوْجُ
- ٥ - رَمَانِي وَمِنْ أَجْفَانِهِ السَّهْمُ صَائِبًا وَمِنْ حَاجِبِيهِ الْقَوْسُ وَالْقَضْبَةُ الْبَلَجُ

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٢٧ .

(١) ت : لقد عمرت بيت . بق ، تق ، رف ، ت فيمن .. عليه حسنه .

(٢) تق ، ت : خرابا . والمعنى : أن أول البدر الظلام .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٢٦ .

(١) ت : وقد صار (٢) تى : قال في مغالطة .

(***) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١٣٧ .

(٢) بج : عقد العقل . ط : حل في الحشا : ولج ... وماولج . بق ، تق ، رف : وماولج .

الشغى : هى السن الزائدة على الأسنان ، وتخالف غيرها من الأسنان في نبتها . والأمت : الضعف والوهن والعيب والدوج ، وفى القرآن : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً » .

(٥) القصة : الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج : نقاء ما بين الحاجبين من الشعر يقال بلج الحاجب ، نشبه الأجفان بالسهم ، والحاجب بالقوس ، والبلج بالوتر .

- ٦ - وفي يده المحيا وفي خده الحيا
 ٧ - وفي الفم منى قبلة منه ذقتها
 ٨ - له سُبْحٌ من عنبرٍ فوق خده
 ٩ - وقد حرر النظام جواهر ثغره
 ١٠ - وأخرب بيت البدر من حسن وجهه
 ١١ - ومن كره الهيجاء واختار عشقه
 ١٢ - وكم لائم لي ما رآه جهالة
 ١٣ - فأما اضطباري عن هواه فقد ثوى
 ١٤ - فإن قلت لي إنَّ المشوق به سلا
 ١٥ - وقد أنفقت فيه الذخائر جمّة
 ١٦ - ولم يغتصب تلك الذخائر ظالماً
 ١٧ - إذا جاءه يوماً من الناس خاطبٌ
- وفي فمه السقيا وفي وجهه الفرج
 وما مسكها باق به ولها حُجَجُ
 وتصحيفها في عارضى وجهه سُبَجُ
 أَلَسْتَ تراه قد تقسّم بالفَلَجِ
 وكلفته كالعنكبوت به انتَسَجِ
 كمن حَذَرَ الأنهار واقتحم اللُّجَجِ
 فلما رآه ماتَ عشقاً وما اختلَجِ
 وأما غرامى في سواه فقد دَرَجِ
 لقد قلت لي إنَّ السُّلَيْكَ بِهِ عَرَجِ
 فمنها العقول والمدامع والمُهَجِ
 ولكن لذاك الحُسنِ في أخذها حُجَجِ
 فما هو مِن يستعدُّ له دَرَجِ

(٦) ت : وفي فمه النعى .

(٨) ط : فوق نحره . وقد علق في الهامش بقوله : لعلها سيج في الأول وسنج بالنون في الأخيرة . والسيج :

الخز الأسود فارسي معرب والسنج بالنون العناب ، ولعله أشار إلى حمرة خديه بتصحيف السيج .

(٩) ط : وقد صدق . وأشار إلى أبي اسحاق النظام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، كان ينكر وجود الجوهر الفرد أو الجزء الذي

لا يتجزأ ، فاستدل الشاعر على أن الجوهر الفرد منقسم ، كما نجد جواهر ثغره مقسماً بالفلج ، وهذا على حسب اعتقاد النظام ، ولا تخفى التورية في كلمة النظام .

(١٠) يج : وأخرب بيت العنكبوت لحسنه ، وشبه كلف البدر بنسج العنكبوت وهذا دليل على خراب البيت .

(١١) لقد أضنى هذا التشبيه على البيت جمالا لأنه جاء بمنزلة المثل ، والعرب تقول في مثل هذا الموقف : « كالمستجير من الرمضاء

بالنار » .

(١٣) بق ت ، : فقد نأى بدلا من (ثوى) .

(١٤) السليك : هو ابن عمرو بن مقاعس أحد بني سعد التميمي وأمه سلكة وهي أمة سوداء ويقال في الأكثر السليك ابن السلكة

بادخال الألف واللام عليهما . وهو أحد صعاليك العرب ، ولصوصهم كان يضرب به المثل في شدة العدو حتى قيل : إنه كان يطلب

الخيال فيدركها ، وكانت الخيل تطلبه فلا تدركه . والمعنى : أن العاشق يستحيل أن يساو عن معشوقه كما يستحيل أن يصاب سليك بالعرج .

(١٧) أخذه من قول الشاعر : -

لها درج في بيتها تستعدده إذا جاءها يوماً من الناس خاطب

وقال في ذات الخال *

- ١ - يا من غَدَتْ تَخْتَالُ مِنْ خَالِهَا وَحَالُهَا يَقْضَى بِتَبْهِيْجِهَا
٢ - كَأَنَّمَا خَدُّكَ تَفْـَاحَةٌ وَخَالُهَا نَقْطَةٌ تَلْهِيْجِهَا
-

وقال أيضاً **

- ١ - سَبَّحَانَ رَبِّكَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ مِنْ وَجْهِكَ الْمَتَوَقِّدِ الْمَصْبِاحِ
٢ - يَا بَدْرَ دَاجِيَةٍ وَشَمْسَ ظَهِيْرَةٍ وَقَضِيْبَ كُتْبَانٍ وَرِيْمَ بَطَاحِ
٣ - يَا مُتْعَبَ الْعُدَّالِ وَالْعُشَّاقِ وَالْأَحْسَادِ وَالْوَصَّافِ وَالْمُدَّاحِ
٤ - أَنَا فِيكَ مَأْخُوْذٌ بِغَيْرِ جَرِيْرَةٍ أَنَا مِنْكَ مَقْتُولٌ بِغَيْرِ سِلَاحِ
٥ - بِالْصَّدِّ تَقْتُلُ فِي الْهَوَى وَقَتَلْتَنِيْ بِالْوَصْلِ فَاقْتُلْنِيْ بِغَيْرِ جُنَاحِ
-

(*) ليست مذكورة في (ط) .

(**) هذه القطعة مذكورة في (ط) ص ١٥٠

(٢) يج : ورمل بطاح .

وقال *

- ١ - يا ساقِي الرَّاحِ بل يا ساقِي الفرح ويانديمي بل يا كُلُّ مُقْتَرِحِي
٢ - لا تُخْشِينِ ليلَ لَهْوِي مِنْ تَقاصُّرِهِ أما تراني شربتُ الصُّبْحَ في القَدَحِ

وقال **

- ١ - قد ضاقَ واللَّهِ جِسمِي فيكَ عن رُوحِي فلا تَسَلِّنيَ عن وَجْدِي وتَبْرِحِي
٢ - تُخْفِي الذَّوَابَّةُ عَنِّي بَعْضَ شَعْرَتِهِ يا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيْهَا صَوْلَةَ الرِّيحِ

وقال في الغزل بالـمذكر ***

- ١ - لا تَحسبوه إِذا التَّحَى أَنَّ الغَـرامَ بِهِ انْمَحَى
٢ - كَلَّا وَلَا خَجِلْ الهَوَى إِذْ لَجَّ فِيهِ وَمَا اسْتَحَى
٣ - ما أَعْدَمْتَهُ مَلاحَةٌ بل صارَ مِنْها أَمْلَحًا
٤ - واللَّيْلُ يَسْتُرُ عاشِقًا إِذْ كانَ يَفْضَحُ الضُّحَى
٥ - هِيَ لِحِيَّةٌ حُلِقَتْ عَلَيَّ ————— هِـا مِنْ مَلاحَتِها لِحَى

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٥٠

(١) بج ، ص : بل يأسا في القَدَحِ

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٤٩

(١) بق : تبرحي

(**) مذكورة في (ط) ص ١٤٩

(٤) تق ، رف ، مص : قد كان

(٢) بق : سلط عليه

(٢) تق ، رف : ان لج

(٥) ت : لحية خلعت ... اللحية

وقال في الغزل أيضاً *

- ١ - تجنى لوحظه وتستعدي أو ما علمت تمرّد المُرْدِ
- ٢ - ظلم لريقٍ فم شهد له أن المُجاجة منه كالشَّهْدِ
- ٣ - بآبي مليحٌ مذٌ كلفتُ بهِ بعثُ الهوى وزهدت في الزُّهدِ
- ٤ - شاكي سلاحِ الحُسنِ منفردٌ وكأنّه يلقاك في جُنْدِ
- ٥ - الوردُ وجنته وقد شرفتُ عن أن تخون خيانة الوردِ
- ٦ - والعقد مبسّمه ولست ترى في السِّلِكِ منه زُمُردُ العقدِ
- ٧ - أصف الحبيبَ ولست أبصره وكذلك تُوصف جنة الخلدِ
- ٨ - ضايقتني يا دهرُ في قمرِي فأخذته وتركتني وخدي
- ٩ - عهدِي وعانقتي وقلتُ له لا كان هذا آخر العهدِ
- ١٠ - ومدامعي تجرى على يدهِ ودموعه تجري على خدي
- ١١ - بينُ خرجتُ عليه من جلدي ولئن رجعتُ خرجتُ عن خلدي
- ١٢ - ولقد وقفتُ على منازلِهِ أرايتَ عارضه على الخدِّ
- ١٣ - ولقد أتيتُ لها على ثقةٍ ولقد رجعتُ بخجلة الردِّ
- ١٤ - أخفى التفرُّقَ أهلها فغدتُ تبدي الغرامَ بهم كما أبدي

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٢٣٣ . وجاء في بج : وقال في غرض عرض عليه .

(٢) لا يوجد في (تق ، بق ، رف) . (٤) ط : سلاح الهند . ت : ولو أنه يلقاك .

(٥) بق : شرقت . ص ، بق : عن أن يجور جناية الورد

(٧) ص : ولست أحصره . وقد أشار إلى قول الرسول في وصف الجنة : أنها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر

على قلب بشر .

(٩) ت : عهدِي وعانقتي

(٨) بج : وأخذته

(١١) بق ، تق ، رف ، ت : بدر خرجت عليه .. خرجت من جلدي (١٤) بج : أخلى التفرق

- ١٥ - سِرْتُمْ وَسَارَ الْقَلْبُ يَتَّبِعُكُمْ لِيَرَى خِيَامَكُمْ عَلَى بُعْدِ
 ١٦ - وَطَرْدُ تُمُوهِ وَلَمْ يَعُدْ خَجَلًا لَا الْقَلْبُ عِنْدَكُمْ وَلَا عِنْدِي
 ١٧ - هَذَا حَدِيثِي بَعْدَكُمْ فَتَرَى يَا قَوْمُ كَيْفَ حَدِيثُكَم بَعْدِي
 ١٨ - يَا جَاهِدِي سَقَمِي بَعِزَّتِهِ أَوْ مَا سَمِعْتَ شَهَادَةَ الشَّهْدِ
 ١٩ - تَدْرِي غَرَامِي ثُمَّ تُنْكِرُهُ وَتَرِيدُ تُخْرِجُنِي بِـلَا حَمْدِ
 ٢٠ - شَاعَ الْغَرَامُ وَشَابَ مِنْ كَلْفِي رَأْسِي وَأَنْهَجَ فِي الْهَوَى بُرْدِي
 ٢١ - وَكَمَا يَشَا كَلْفِي تَفْضُلِي بِي وَلَقَدْ تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْمَهْدِ
 ٢٢ - مَبْدَا غَرَامِي فِيكَ عَنْ خَطَا وَلَجَاجُ قَلْبِي فَمِنْكَ عَنْ عَمَدِ

وقال أيضاً في غرض اقترح عليه *

- ١ - لَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي وَقَدْ صَفِرَتْ يَدِي بِنَاقِضَةِ الْمِيثَاقِ نَاكِثَةِ الْعَهْدِ
 ٢ - تَرَوْحُ إِلَى حُبٍّ وَتَغْدُو إِلَى قَلِي وَتَضْحَى عَلَى وَصَلٍ وَتُمْسِي عَلَى صَدِّ
 ٣ - وَتَأْتِي إِلَى الضَّرْغَامِ بَعْدَ تَمَنُّعٍ وَتَسْعَى بِرِجْلَيْهَا إِلَى مَنْزِلِ الْقِرْدِ
 ٤ - وَتَجْمَعُ مَحْبُوبِينَ فِي غَمْدِ قَلْبِهَا وَمَا يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحَسَامِينَ فِي غَمْدِ
 ٥ - وَتُخْلِفُنِي وَعْدَ الْوَصَالِ وَرُبَّمَا أَتَتْنِي وَلَمْ أَشْتَقْ إِلَيْهَا بِلَا وَعْدِ

(١٧) بقى : كيف كان .

(٢١) ت ، بقى ، تق ، رف : ولقد تكلم

(١٩) بج : تريد يخرجها

(*) ذكرت هذه القصيدة في (ط) ص ٢٠٠

(٣) ت : وتأبى على الضرغام . بقى ، تق ، ت : وتأبى برجليها (٤) ت : وما يجمع الدين

(٥) بقى ، : ولم أرسل إليها . وهذا البيت لا يوجد في (تق ، رف)

٦ - فَنَفْسِيْ مِنْهَا فِي شِقَاقٍ وَشِقْوَةٍ
 ٧ - أَرْتَنِيْ بِهَا الْآيَّامُ كُلَّ عَجِيْبَةٍ
 ٨ - فَجَمْرَةٌ وَجَدِيْ لَيْسَ تَخْلُو مِنْ اللَّظَى
 ٩ - غَرَامِيْ فِيْهَا لَيْسَ يَجْرِيْ لَغَايَةٍ
 ١٠ - لَهَا وَعَلَيْهَا مَا رَأَيْتُ وَلَا أَرَى
 ١١ - وَحُسْبُكَ مِنْهَا أَنَّ مِنْ كَلْفِيْ بِهَا
 ١٢ - تَمَنَيْتُ مِنْ حَبِيٍّ اطْوَلَ اجْتِمَاعِنَا
 ١٣ - طَرَدْتُ هَوَاهَا جَاهِدًا فَوَجَدْتُهُ
 ١٤ - وَقَدْ لَامَ فِيْهَا كُلُّ غَثٍّ مَلَامَةً
 ١٥ - يَرَاهَا بَعِيْنٍ مَا أَرَاهَا بِمِثْلِهَا
 ١٦ - وَعَيْبُهَا أَنَّ قَالَ غَيْرٌ مَلِيْحَةٍ
 ١٧ - مَقَابِلُهَا عِنْدِيْ أَلَدُّ مِنَ الْكَرَى
 ١٨ - وَتِلْكَ الْمَسَاوِيْ فِيْهِ عِنْدِيْ مُحَاسِنُ
 ١٩ - عَلَى أَنَّهَا وَاللَّهُ مَسْكِيَّةٌ اللَّامِي
 ٢٠ - فِيْ وَجْهِهَا الْبِسْتَانُ وَالْخُدُّ وَرْدُهُ الْ
 ٢١ - وَقَدْ خَانَنِيْ وَاللَّهُ عَقْلِيْ بِحُبِّهَا

وَقَلْبِيْ مِنْهَا فِي جِهَادٍ وَفِي جَهْدٍ
 إِلَى أَنْ جَنَيْتُ النَّارَ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ
 وَشُعْلَةٌ قَلْبِيْ لَيْسَ تُطْفَأُ مِنَ الْوَقْدِ
 وَحُبِّيْ فِيْهَا لَيْسَ يُفْضَى إِلَى حَدٍّ
 وَمِنْهَا وَفِيْهَا مَا أُسِرُّ وَمَا أُبْـدَى
 أَرَى وَهِيَ عِنْدِيْ أَنَّهَا مَا غَدَتْ عِنْدِيْ
 بِأَنِّيْ وَإِيَّاهَا أُسِيرَانُ فِي قَدِّيْ
 لَتَيْمًا مَهِينًا لَيْسَ يَذْهَبُ بِالطَّرْدِ
 وَمَا قَلْبُهُ قَلْبِيْ وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِيْ
 فَإِنِّيْ وَإِيَّاهُ ضَلَلْنَا عَنْ الْقَصْدِ
 وَمَا الْحَسَنُ شَرْطُ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْوُدِّ
 لِعَيْنِيْ وَأَحْلَى فِي فُؤَادِيْ مِنَ الشَّهْدِ
 لَشِقْوَةٍ جَدِّيْ يَا حَبَائِيْ مِنْ جَدِّيْ
 غَزَالِيَّةُ الْعَيْنَيْنِ خُوطِيَّةُ الْقَدِّ
 جَزَنِيْ وَبَاقِي جَسْمَهَا زَمْنُ الْوَرْدِ
 فَلَا يَغْتَرَّرُ بِعَقْلِهِ أَحَدٌ بِعَدِيْ

(٨) بق ، بج : فجمرة قلبى

(١١) بج : وحسبك منى

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : شقّاق

(١٠) ت : لها عليها

(١٢) بج : قد .

(١٤) بق : ملكع . تق : مكلع بدلا من ملامة .

(١٥) بج : فاني وإياها .

(١٧) بج : مفاتها . تق : مفاتها عندي .

وقال في محبوب له *

- ١ - تَعَوَّدْتُ الْهَوَى وَالْخَيْرُ عَادَهُ وَلَا سِيَّمَا لِأَغْيَدَ لَا لِغَادَهُ
- ٢ - ضَلَّالِي فِي تَعَشُّقِهِ رَشَادُ وَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ شَهَادَةُ
- ٣ - وَإِنَّ الْعَشْقَ لَوْ فَطِنُوا ذِكَاؤُ وَتَرَكَ الْعَشْقَ لَوْ فَطِنُوا بَلَادَهُ
- ٤ - فَنَارُ الْقَلْبِ تَخْبِرُ عَنْ شَهَابٍ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَأْوِي عَنْ قِتَادِهِ
- ٥ - وَقَالُوا مَا لِعَاذِلِهِ هُدُوُّ فَقُلْتُ وَلَا لَهُ عِنْدِي هَوَادُهُ
- ٦ - سَأَخْلَعُ لَا لَبِئْسَتْ لَهُ عِذَارِي وَأَقْطَعُ لَا وَصَلْتُ لَهُ الْقِلَادَهُ
- ٧ - وَبِي مِنْ لَا أَرِيدُ سِوَى رِضَاهُ وَيَا بُعْدَ الْمَرَادِ مِنْ الْإِرَادَةِ
- ٨ - سَعِدْتُ وَلَيْسَ لِي حَزْمٌ وَغَيْرِي لَهُ حَزْمٌ وَلَيْسَ لَهُ سَعَادَةُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٥٣ . وهذه المقطوعة لا توجد في (يق) .

(١) ص : ولا سيما عند الإفادة .

(٤) شهاب : هو الزهرى المشهور بابن شهاب من أجلة علماء الحديث ومن كبار التابعين . وقتادة : التابعى المشهور الذى يرى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

(٥) ت : ما لعاذله هدى . ط : وهاده . (٧) ص : وما بعد المراد . تق ، رف : ويابعد المزار .

(٨) تق ، رف : ولست فى خدم وغيرى . له خدم .

وقال في محموم *

- ١ - لَأَسْرِفَ يَا حُمَاهُ فِي شِدَّةِ الْوَقْدِ فلو شاءَ منه الثَّغْرُ أَطْفَاكَ بِالْبَرْدِ
- ٢ - فَأَلْصِقْ بِهَا ذَاكَ الْمَقْبَلَ سَاعَةً فما الطَّبُّ إِلَّا دَفْعُكَ الضِّدَّ بِالضِّدِّ
- ٣ - وَلَمْ يَكْفِهَا أَنْ قَبَّلَتْكَ عَلَى اللَّمَى إِلَى أَنْ أَرَاهَا قَبَّلَتْكَ عَلَى الْخَدِّ
- ٤ - وَلَوْ كَانَ لِي فِيكَ الْمِشَارِكُ غَيْرَهَا لَأَبْصُرَ مَا لَا ظَنٌّ بِي أَنَّهُ عِنْدِي
- ٥ - وَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنَّ لَوْنَكَ حَائِلٌ أَلَسْتَ تَرَى مَا يَفْعَلُ الْحَرُّ بِالْوَرْدِ
- ٦ - مَتَى يَنْطَفِئُ وَهْجُ السَّقَامِ وَنَارُهُ فَأَجْنِي ثَمَارَ الْوَصْلِ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ
- ٧ - بَلْثَمٍ يُعِيدُ الْمُرْشَفَيْنِ بِلَا لَمَى وَضَمٍّ يَعُودُ الصَّدْرُ مِنْهُ بِلَا نَهْدِ

وقال * *

- ١ - بَدَتْ لِي فِي ثَوْبٍ كَوَجْهِى أَصْفَرٍ عُلْتَهُ بِمَدِيلٍ كَقَلْبِي أَسْوَدِ
- ٢ - فَأَبْصَرَ مِنْهَا الطَّرْفُ مَرُودَ عَسْجَدٍ عَلَى طَرَفٍ مِنْهُ بَقِيَّةُ إِثْمِدِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ١٨٥ .

(١) ص ، ت : في شدة البرد . تق ، رف : ولو شاء منه .

(٧) بق : وضم يعيد .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٦٥

وقال *

- ١ - أُنِي زائراً مستخفياً من رقيبهِ ومُستتِراً عنه بغاية جهده
- ٢ - فَمِنْ وَلَهِي قَبْلَتُهُ وَعَضَضْتُهُ فَنَمْتُ عَلَيْهِ عَضَّةً فَوْقَ خَدِّهِ
- ٣ - وَعَاقَبَنِي بَعْدَ الْوَصَالِ بِهِجْرِهِ وَأَعَقَبَنِي بَعْدَ الدُّنُوِّ بِبُعْدِهِ
- ٤ - فَيَالَيْتَنِي لَازَقْتُ سَاعَةَ وَصْلِهِ إِذَا كُنْتُ أَلْقَى بَعْدَهَا عَامَ صَدِّهِ

وقال **

- ١ - إِنْ مِنْ خَصَّهِ الْفَوَا د بِإِخْلَاصٍ وَدَّ
- ٢ - ضَلَّ فِي ظِلِّ هُدْبِهِ خَالَهُ فَوْقَ خَدِّهِ

وقال ***

- ١ - بِنَفْسِي مِنْ عَانَقْتُهُ وَلَشِمْتُهُ فَكَادَ عُنَاقِي أَنْ يَنْثَرَّ عَقْدَهُ
- ٢ - وَأَفْرَطَ لُثْمِي جَائِراً فَوْقَ خَدِّهِ وَأَسْرَفَ حَتَّى كَادَ يُذْبِلُ وَرْدَهُ
- ٣ - أَغَارَ عَلَيْهِ مِنْ يَدَيَّ كُلِّ لَامِسٍ وَمِنْ غَيْرَتِي مَزَّقَتْ بِاللُّثْمِ خَدَّهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١٨٦ .

(١) تق ، رف : مستترا من رقيبهِ . ت : مستترا عن الناس .. لا عنى بغاية جهده . تق ، رف : عن الناس بدلا من « ومستترا عنه » . (٤) ت : فياليتني لاقيت ساعة وصلها .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٨٣ .

(٢) ت : ظل في ظل .

(***) مذكورة في (ط) ص ٢٧١ وهو لا يوجد في (بج)

٣ - ت : من قت بدلا من مزقت . تق ، ت : جلده بدلا من خده

١ - ق : فكان عناق

وقال في محموم جميل الصورة *

- ١ - أَضْحَى هَلالاً بدرُ ذاك النَّادِي سُقْمًا ومن لى أَنْ أَكُونَ الفادى
- ٢ - ظُرِفْتُ مُحاسِنُهُ وَكَادَتْ رِقَّةٌ تُخْفِي عَلَيْنَا مِنْ ضَنَاهِ الْبَادِي
- ٣ - وَاعْتَلَّ مِنْهُ الْجِسْمُ بَعْدَ الْخِصْرِ وَالْأَحَاطِ وَالْعُشَّاقِ وَالْمِيعَادِ
- ٤ - وَكَأَنَّ حُمَاهُ لَشِدَّةٌ وَقْدِهَا أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَرَارَةَ الْأَكْبَادِ
- ٥ - لَمَّا تَوَقَّدَ صَحَّ إِذْ سَمِيَتْهُ وَدَعْوَتُهُ بِالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ
- ٦ - يَا جَامِعاً بَيْنِي وَبَيْنَ ضَلَالَتِي وَمُفَرِّقاً بَيْنِي وَبَيْنَ رَشَادِي
- ٧ - لَمَّا نَحَلْتَ حَكِيمَتَ بَعْضِ خَلَائِقِي فَحَكِيمَتَ صَبْرِي أَوْ حَكِيمَتَ رُقَادِي
- ٨ - لَوْلَا الْوَشَاةُ عَلَيْكَ جِئْتُكَ عَائِداً لَكِنْ عَدْتُنِي عَنْكَ لِي عَوَادِي
- ٩ - فَبِعِثْتَ قَلْبِي عَائِداً وَلَرَبِّمَا قَضَتْ الْقُلُوبُ فَرَائِضَ الْأَجْسَادِ
- ١٠ - وَلَوْ أَنَّهُ حَلَّ السَّمَاءَ لِحَسْنِهِ أَتَتْ النُّجُومُ لَهُ مَعَ الْعَوَادِ

وقال أيضاً في جارية على خدّها ماسورة **

- ١ - بِنَفْسِي فَتَاةٌ يَكْتُبُ الْغَصْنَ إِنْ مَشَتْ إِلَى قَدِّهَا الْمَيَّاسِ مِنْ عَبْدٍ عَبْدِهَا
- ٢ - وَلِي جَسَدٌ مَازَالَ مَأْسُورَ صَدِّهَا إِلَى أَنْ حَكَى فِي السُّقْمِ مَأْسُورَ خَدِّهَا
- ٣ - أَشْبَهَ ذَلِكَ الْخَدَّ مِنْهَا بِجَمْرَةٍ وَشَابُورَةُ الْمَأْسُورِ طَالَعُ نَدِّهَا

(*) مذكورة في (ط) ص ١٦٣. (٤) تق: خلعت عليه.

(٨) ط: أي عوادي. (٩) ط: فلربما. (١٠) ت: مع الوفاة.

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١٧٩. والماسورة أو ماشورة. أو ماصورة معناها: صغيرة أو غديرة.

(٣) بج: بجمرة بدلا من (بجمرة). تق: طابع، والشابورة المفتولة أشار بها إلى طرف الضفيرة.

وقال *

- ١ - لام العذولُ على هوائِكِ وفنّدا
- ٢ - رشاً قد اتّخذَ الضُّلوعَ كِنَاسَه
- ٣ - ثملُ القَوامِ إذا بدا وإذا رنا
- ٤ - كالْأورْدِ خِداً والهـِلالِ تَباعُداً
- ٥ - مُترنِّحُ الأعطافِ من خَمْرِ الصِّبا
- ٦ - أَيْقَنْتُ أَنَّ من المدامَةِ ريقَه
- ٧ - وَعَلِمْتُ أَنَّ من الحديدِ فؤادَه
- ٨ - سيفٌ تَرَقُّقَ في مياهِ فِرْنيدِه
- ٩ - مَنْ مُنْصِفِي من جَوْرِهِ فَلَقدُ عَنِي
- ١٠ - زَرَقُ الأَسِنَّةِ في الرِّماحِ فلم أَر
- ١١ - آنستُ من وجدى بجانِبِ خَدِّه
- ١٢ - متورِّدُ الوجَنّاتِ ما حَيَّيتُه
- ١٣ - أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ اللَّحاظِ بِخَدِّه
- فَأَعادَ باللَّوْمِ الغرامَ كما بدا
- والقلبَ مرعى والمدامِيعَ مَورداً
- فضَحَ الغزالةَ والغزالَ الأَغْيَداً
- والظُّبىَ جِيدا والقَضيبَ تَأَوُّداً
- أو ما تراهُ باللِّحاظِ مُعْرِبِداً
- لَمَّا بدا دُرُّ الحَبابِ مُنْضَداً
- لما انتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مَهَنَداً
- يأبى بغيرِ جوانِحِي أَنْ يُغَمِّداً
- بدمى وسيفَ لحاظِهِ متقلِّداً
- في رُمحِ قامَتِهِ سِناناً أَسْوداً
- ناراً ولكن ما وَجَدْتُ بها هُدىً
- إِلَّا ارْتدى ثوبَ الحَياءِ مُورداً
- فقلبتُ فِضَّةً وَجَنَّتِيهِ عَسْجِداً

(*) اعتمدنا على ط (ص ٢٧٤) في هذه المقطوعة حيث التقطها من كتاب « نزهة العشاق وسلوة المشتاق » « وهونسخة خطية موجودة في خزانة بودلى باكسفورد الورقة ٧٥ ط .

(٣) ط : وأدارنا بدلا من (وإذارنا) وهو تحريف .

(٩) ط : من منصى من جوده : بالبدال وهو تحريف

(١١) فيه الاقتباس من قوله تعالى : « إني آنست نارا لعل آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » (طه ١٠) .

(١٣) والمعنى : أن خده قلب بياض وجنتيه حمرة بالحياء فشبّه البياض بالفضة والحمرة بالحمر بالمشجود ، واستعار الأكسير . للحاظ واستدل منه على صدق قوله ، إذ كان المعتقد أن الفضة تتحول إلى عسجد باستعمال الأكسير عليه .

وقال *

- ١ - وقالوا الهوى قسّمان في شرعة الهوى لسود اللّحي ناس وناس إلى المرد
- ٢ - ألا إنني لو كنت أصبو لأمرّد صبوت إلى هيفاء مياسة القد
- ٣ - فسود اللّحي أبصرت فيهم مشاركا فاخترت أن أبقى بأبيضهم وحدي

وقال **

- ١ - أهواه كالظبي في حُسن وفي غيد لابل هو اللّيث في بأس وفي جلد
- ٢ - مذكر الدّل شهم الحُسن مُقتدر يسطو ويعطو فلا يُبقى على أحد
- ٣ - فلو تراه وكأس الرّاح في فمه رأيت كيف تحلّ الشمس في الأسد

(*) هذه الأبيات لا توجد في جميع النسخ ولكن (ط) وجدها منسوبة إلى ابن سناء الملك في تذكرة النواجي التي تحت رقم ٤٨٠٠ في (Ahlwardt, Cat, Berlin الورقة ٢٨) . وذكر الصفدي في شرحه على لامية المعجم ج ٢ ص ٢٢٣ ، أنشدني بعض أشياخي لنفسه وقال لي لا تووها عني :

تمشقه شيخا كأن مشيه	على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذي	أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا إنني لو كنت أصبو لأمرّد	صبوت إلى هيفاء مائسة القد
وسود اللّحي أبصرت فيهم مشاركا	فرحت أنا صبا بأبيضها وحدي

(**) رمص : وقال يصف غلاما تركيا . وهي مذكرة في (ط) ص ١٧٨ .

(٢) د : مذكر الذل . (٣) تق ، بج ، رف : وكأس الرّاح في يده .

وقال أيضاً*

- ١ - إني وحقك ما لصبري أول
 - ٢ - فلئن سلوت فإني بك وإليه
 - ٣ - والله ما وجه الصباح بمُسفر
 - ٤ - وعجبت للكاسات كيف تبسمت
 - ٥ - ياليت شعري كيف أصبح عندكم
 - ٦ - بل مرّ يسبقه لأنّ أحبّتي
 - ٧ - هجم الفراق ووجه وضحك ضاحك
 - ٨ - ألْبستني سُقم الجُمون وأنّ لي
 - ٩ - يادمع لآتمنّ عليّ بنصرة
 - ١٠ - لي في غرامي فيك لاح واحد
 - ١١ - ما كنت أعلم أنّ مصرًا بابل
- لما نأيت ولا لهمي آخِرُ
ولئن نسيّت فإنّ قلبي ذاكرُ
عندي ولا بدر الدّياجي مسافرُ
في مجلسٍ ما أنت فيه حاضرُ
قلبي فقلبي في الخليط مسافرُ
لما سَرُوا ركبوا وقلبي طائرُ
ودنا البعاد وغصن قُربك ناضرُ
بالبين مثل الجفن أيضاً كاسِرُ
حبي من الخذلان أنّك ناصرُ
وإذا أرَدْتَ ففيك ألف عاذِرُ
حتى علمت بأنّ طرفك ساجرُ

(*) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ٣٣٣ .
(٢) بج : فاني لك ذاكر .
(٣) بق ، تق : ولا وجه الدياجي .

وقال *

- ١ - قالوا: محبُّك يا حبيبُ صَبَرُ ما عِنْدَ قائلٍ ذَا الكلامِ خَبَرُ
- ٢ - لما أَرَادَ بَأْنْ يَقُولَ صَبَا عَثَرَ اللِّسَانُ بِهِ فَقَالَ صَبَرُ
- ٣ - وَنَعَمْ صَبَوْتُ إِلَيْهِ حِينَ وَفَى وَنَعَمْ صَبَرْتُ عَلَيْهِ حِينَ غَدَرُ
- ٤ - وَلَقَدْ أَتَى لِلصَّبِّ عَازِلُهُ فَهِيَ وَلَكِنَّ الْغَرَامَ أَمَرُ
- ٥ - مُرْ يَا عَذُولُ وَمَنْ سِوَايَ بَدَا فَأَنَا وَأَنْتَ كَنَاظِرٍ وَسَهَرُ
- ٦ - لَا تَقْرَأَنَّ لِعَذُولٍ سَوْرَتِهِ فَلَقَدْ قَرَأْتَ مِنَ الْخِلَافِ سُورُ
- ٧ - وَيَقُولُ دَمْعُكَ لَمْ يَدَعْ بَصِيرًا أَسَمِعْتَ قَطُّ لِعَاشِقٍ بِبَصَرُ
- ٨ - بِأَبَى وَأُمِّي مَنْ أَسَرَّ إِذَا قَالُوا غَزَاهُ غَزَالُهُ فَأَسَرُ
- ٩ - قَمَرَ الْفَوَادَ وَجَدَّ فِي لَعِبٍ يَاصِدْقُ مَنْ قَالَ الْمَلِيحُ قَمَرُ
- ١٠ - أَبْلَيْتَ جِسْمِي يَا مَلِيحُ ضَنْيُ فَالْجِسْمُ كِتَانُ وَأَنْتَ قَمَرُ
- ١١ - لَمَّا بِكَيْتُ ضَحِكْتُ مِنْ طَرَبٍ فَنَظَّمْتُ مَا كَانَ الْمُحِبُّ نَثَرُ
- ١٢ - يَا سَافِكًا دَمْعِي وَنَاهِبًا حَسْبِي وَحَسْبُكَ قَدْ أَخَذْتَ فَذَرُ
- ١٣ - قُبِّحْتَ يَا حُسْنَ الْحَبِيبِ فَقَدَرُ أَضْحَى دَمِي مِثْلَ الدُّمُوعِ هَدَرُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٤٨ .

(١) ص : قالوا بحبك .

(٤) ت : ينهى ولكن بالغرام . بج : للغرام . تق : بالغرام .

(٥) ت : من يا عذول ومن سواك بدا . بق : ومر سواي .

(٦) ط : لا تقرأن للعذول - والبيت عليه لا يستقيم وزنه .

(٩) ت : قمر الفؤاد . بق ، تف ، ت : ولج في لعب . ت : المليح ثمر . قمر الفؤاد : بمعنى غليه في القمار .

(١٠) كان الفرس يظنون أن الكتان يبل في الليالي القمرية ، وقد أخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

١٤- فَرَمَيْتَنِي مِنْ تِيهِهِ بِنَوَى
 ١٥- عَانَقْتُهُ سَحْرًا وَغَبْتُ هَوَى
 ١٦- وَلِشَّمْتُ تَحْتَ الْعَيْنِ مِنْ شَغَفِي
 ١٧- وَمَدَامَعِي مِنْ فَوْقِ وَجْنَتِهِ
 ١٨- وَشَفَعْتُ لِلْغِزْلَانِ إِذْ حَضَرْتُ
 ١٩- وَلَقَدْ بَدَا لِلْبَادِرِ مُعْتَرِضًا
 ٢٠- وَالشَّمْسُ حَمْرَةٌ خَدَّهَا خَجَلًا
 ٢١- وَتَسْتَرْتُ بِالْغَرْبِ حِينَ بَدَا
 ٢٢- وَاهَا لَغَصْنٍ زَهْرُهُ أَبَدًا
 ٢٣- صُبْحٌ وَلَيْلٌ ظِلٌّ بَيْنَهُمَا
 ٢٤- شَعْرٌ كَلِيلَةٌ وَضِلٌّ صَاحِبُهُ
 ٢٥- وَالْمُشْطُ يَشْكُو فِيهِ طَوْلُ سُرَى
 ٢٦- يَا آيَةَ اللَّيْلِ مَا مُجِيتُ
 ٢٧- اللَّهُ عَصْرٌ كَالرَّبِيعِ مَضَى
 ٢٨- وَالْدَّهْرُ قُرْبٌ لَيْسَ فِيهِ نَوَى
 ٢٩- أَيَّامٌ عَقْدُ الدَّهْرِ مُنْتَظَمٌ
 ٣٠- وَكَتَابُ جُودِكَ بِالْوَصَالِ وَمَا
 ٣١- وَذَكَرْتُهُ وَالْكَأْسُ فَوْقَ يَدِي

وَرَجَمْتَنِي مِنْ قَلْبِهِ بِحَجَرٍ
 فَكَأَنَّهُ لِي بِالْعِنَاقِ سَحَرٌ
 بِالْعَيْنِ أَوْ صَيَّرْتُ فِيهِ أَثَرَ
 أَوْ مَا سَمِعْتُ بِجَنَّةٍ وَنَهَرٍ
 وَاسْتَوْهَبْتُ مِنْ نَاضِرِيهِ حَوْرٌ
 فَالْبَادِرُ أَغْضَى وَالْمَحَبُّ نَظَرٌ
 مِنْهُ وَتَزَعُمُ أَنَّ ذَاكَ خَفَرٌ
 وَتَنَقَّبْتُ بِالْغَيْمِ حِينَ سَفَرٌ
 صَبْحٌ وَلَيْلٌ وَغَرَّةٌ وَشَعْرٌ
 يَا لِمَالِحَةٍ طَرَّةٌ كَسَحَرٌ
 حُسْنًا وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ قِصَرٌ
 وَكَذَاكَ يَشْكُو مِنْهُ بَعْدَ سَفَرٍ
 لِلخَلْقِ فِيكَ وَلِلْعُقُودِ سَمَرٌ
 وَالرَّبْعُ رَوْضٌ وَالْمِلَاحُ زَهْرٌ
 وَالْعَيْشُ صَفْوٌ لَيْسَ فِيهِ كَدَرٌ
 فَالْيَوْمُ سَلَكٌ وَالْكَئُوسُ دُرٌّ
 فِيهِ لَدَيَّوَانُ الصُّدُودِ نَظَرٌ
 فَشَرِبْتُ لِلذِّكْرِ بِوَصْلِكَ شَر

(١٦) ص : إذ صيرت فيه .

(٢٥) بـج : دلول سفر .

(٨) بـج : وليس

(٣١) ت : بوصلك سر . في البيت اكفاء فقد اكفى بكلمة « شر » في آخر الشطر الثاني عن شربة .

(١٤) ت : فرميتني من سهمه .

(٢٠) بـج : حمرة لونها .

(٢٦) ت : بحيث به .. بق ، تق ، ت : للحل فيك .

وقال *

- ١ - وليلة وصل راقبت غفلة الدهر
 - ٢ - سميرى بها غصن من البان مائس
 - ٣ - أشاهد فيها طلعة القمر الذى
 - ٤ - وأنظم سهمًا لاح لى نظم ثغره
 - ٥ - لقد أعربت عيناه عن سحر بابل
 - ٦ - وأشهد حقًا أن فوق جبينيه
 - ٧ - ونحن بقصر أشرفت شرفاته
 - ٨ - همت فى ذراها أدمع الطل والندى
 - ٩ - يضوع أريج المسك منها إذا انثنت
 - ١٠ - وبات بها شادى الهزار مرددًا
 - ١١ - وقد عبقت من ذلك الجو نفحة
 - ١٢ - أليتنسا إن لم تكونى عبارة
 - ١٣ - أمنت بها إتيان واث وحاسد
 - ١٤ - ضمنت إلى صدرى الحبيب معانقًا
 - ١٥ - فيا ليلة أحيت فؤادى بقربه
 - ١٦ - ولما رأيت الروح فيها مسامرى
- فجادت ببدرى وهى مشرقة البدر
يرنحه سُكْرُ الشَّيْبَةِ لَا الْخَمْرِ
تبسم عن طلع وإن شئت عن در
قصائد من شعر وإن شئت من سحر
وإن كان مبنى الجفون على الكسر
آيات حسن هن من سورة الفجر
على روضة تفتت عن يانع الزهر
وبات بها زهر الربى باسم الثغر
مدبجة الأرجاء من بدل القطر
أفانين تغريد على فذن نضر
معطرة الأنفاس طيبة النشر
وحقك عن عمر فديتك بالعمر
فما من رقيب غير أنجمها الزهر
وهل لك يا قلبى محل سوى صدرى
فأحييتها سُكْرًا إلى مطلع الفجر
تيقنت حقًا أنها ليلة القدر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤١٩ . وقد اعتمدنا على (ط) الذى نقلها من (حلبة الكيت) للنوجى ص ١٩١ .

وقال*

- ١ - أَغْنَاكَ طَرْفُكَ أَنْ تَسْلُ الْأَبْتَرَا
- ٢ - فَضَعَ الْمَهْنَدَ وَالْمُثَقَّفَ فِي الْوَعَى
- ٣ - زَيَّنْتَ بِالشَّعْرِ الْجَبِينِ فَلَمْ نَجِدْ
- ٤ - وَكَأَنَّ وَجْهَكَ جَنَّةٌ مَا زُخِرَتْ
- ٥ - يَا مُنْذِرِي بِالْعَذْلِ لَسْتُ وَخْدُهُ
- ٦ - أَفْدَى الَّذِي عَايَنْتَهُ حِينَ انْثَنَى
- ٧ - سَائِلُهُ فَالْأَعْطَافُ مِنْهُ عِبَالَةٌ
- ٨ - فَبَلَيْنِ عِطْفِيهِ وَقَسْوَةِ قَلْبِهِ
- ٩ - أَنْسَى بِذِكْرِ الْحَسَنِ غُرَّةَ عِزَّةٍ
- ١٠ - وَافَى وَلِلْظِمَانِ بَحْرٌ أَسْوَدُ
- ١١ - وَالْأَرْضُ قَدْ نَشَرَ الرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا
- ١٢ - وَالْدُوحُ يَسْحَبُ كُلَّ غُصْنٍ مِثْمَرِ
- وَكَفَّاكَ قَدْكَ أَنْ تَهْزَ الْأَسْمَرَ
- وَالسَّلْمَ وَافَتِكَ بِالْمَحَاسِنِ فِي الْوَرَى
- مَنْ قَبْلُ بَعْدَ الصُّبْحِ لَيْلًا مَقْمَرًا
- إِلَّا وَأَجَرَتْ مِنْ دُمُوعِي كَوُثْرًا
- كَشَقَاتِقِ النُّعْمَانِ أَخْشَى الْمُنْذِرَا
- وَرَنَا إِلَى تَوَاضُعًا وَتَكْبِيرًا
- لَكِنَّهُ فِي الْحَرْبِ يَحْكِي عَنْتَرَا
- حَازَ الْجَمَالَ مُؤَنَّثًا وَمَذْكَرًا
- قَدْ صَارَ دُمُوعِي فِي هَوَاهُ كَثِيرًا
- مَلَأَ الْفَضَاءَ مِنَ الْكَوَاكِبِ جَوْهَرَا
- بِنَدَى سَحَائِبِهَا رَدَاءًا أَخْضَرَا
- مِنْهُ إِذَا شَدَّتِ الْحُمَائِمُ مَزْهَرَا

(*) وجد هذا المقطع في نسخة خطية في متحف برلين تحت رقم ٨٢٨٠ (الورقة - ٥١) وقد نقلها محقق (ط) واعتمدنا عليه في ذلك . وهو مذكور في (ط) ص ٤٢١ .
 (٥) بمعنى : يا مخوف بالعذل لست أخشى تخوفك لأن قلبي يميل إلى خده الذي يشبه شقائق النعمان في حرمتها ، والتورية في قوله النعمان بن المنذر ملك الحيرة .
 (٧) كثر في الفصائد الأخرى إشارات ابن سناء لعبلة وعنترة (١١) ط : يبدى سحائبها .

وقال *

- ١ - ذكرتُ والقلبُ أسيرُ الذِّكْرِ
 - ٢ - أَقْصَرُ من تجلدى وصَبْرِي
 - ٣ - كأنَّها مخلوقةٌ من شِعْري
 - ٤ - ما هِيَ إِلَّا خالٌ وجهِ الدَّهرِ
 - ٥ - وبان فيها عذرُها وعُذْرِي
 - ٦ - من خَصِرِ الرِّيقِ رقيقُ الخَصْرِ
 - ٧ - ذِي مُقْلَةٍ ما فترتُ من فَتْرِ
 - ٨ - واللهِ لو كانَ إِلَى أَمْرِي
 - ٩ - لعلَّ أَن تَجْبُرَ مِنِّي كَسْرِي
 - ١٠ - كَيْ لَا أَرُوعَ لَيْلَتِي بِفَجْري
 - ١١ - مَضَتْ ولم يَمْضِ عَلَيْها شُكْرِي
- لَيْلَةٌ وَصَلٍ سَلَفَتْ مِنْ عُمْرِي
رَقَّتْ فَكَادَتْ رَقَّةً أَنْ تَجْري
تَفْضُلُ عِنْدِي أَلْفَ أَلْفِ شَهْرِ
فَضَحْتُ فِيهَا بَدْرُهَا بِبَدْرِي
وَبَعْتُ فِيهَا صَخَوَتِي بِشُكْرِي
أَحْسَنَ مِنْ سَلَمِي وَأُمِّ عَمْرُو
قَدْ عَوِضْتُ مِنْ إِثْمِي بِالسَّحْرِ
رَمِيتُ كَسْرَ جَفْنِهَا بِجَبْرِ
وَبِتُ أَخْفَى ضَوْءَ ذَاكَ الثَّغْرِ
يَا لَيْلَةً قَدْ أَسْرَفْتُ فِي بَرِّي
رُزِيتُ مِنْهَا الْيَوْمَ خَيْرَ ذُخْرِي
فَأَعْظَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَجْرِي

(٥) ذكرت هذه القصيدة في (ط) ص ٣١٢ .

(٣) أشار إلى رقة شعره بمشابهته رقة ليلة الوصل ، وفضلها على ألف ألف شهر وأراد بها ليلة القدر .

(٦) بق : خصرة الريق . ص : لزند الخصر . والخصر : البارد ، وسط الخصر : الإنسان وهو المستدق فوق الورك .

(٧) بج : السحر . (١٠) تق ، ص : قد أشترقت في .

(١١) ص : دريت بدلا من (رُزئت) . بق : وأعظم

وقال أيضاً في الغزل *

- ١ - فرطتُ فيكِ بسوءِ تدبيرِ
- ٢ - وحميتُ صفوى فيكِ عن كدرِ
- ٣ - وسَمَحْتُ فيكِ بِرَاحَتِي كَرَمًا
- ٤ - وحَذَرْتُ هَتَكَ السَّترِ منكِ وَقَدْ
- ٥ - فَكَسَلْتُ فيكِ فَيَالَهُ كَسَلًا
- ٦ - مَالِي وَلِلْأَقْدَارِ أَظْلِمَهَا
- ٧ - يُهْنِي عَلَيْكَ رَحَى الْفُؤَادِ بِهِ
- ٨ - مَا حَلَّ عِقْدًا كُنْتُ نَاطِمَهُ
- ٩ - رَأَيْتُ فَطِيرٌ ذُمَّ آخِرُهُ
- ١٠ - يَالَيْتَنِي عَزَّزْتُ فِيكَ فُلُو
- ١١ - بِبِيَدِي فَيَا نَدَمِي جَرَحْتُ يَدِي
- ١٢ - يَاطَائِرًا حَازَتْهُ وَانْفَتَحَتْ
- ١٣ - يَا كَاسِرَ الْأَجْفَانِ عَنْ حُورِ
- ١٤ - يَا مَنْ تَسْتَرُّ ثَرَوَةً وَغِنًى
- ١٥ - الْقَلْبُ بَعْدَكَ غَيْرُ مَسْرُورِ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٤٠٩ .

(٢) بقى : وحميت صفوى . (ط) عن خطأ .

(٩) لا يوجد هذا البيت وسابقه في (بج ، تق ، رف) .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

(٧) لا يوجد في بج . رحى الفؤاد : صدره .

(١٠) لا يوجد في (بج) .

- ١٦- والشمسُ في عيني قد خَلَعَتْ
 ١٧- والعيشُ بَعْدَكَ مَظْلَمٌ حَرَجٌ
 ١٨- والمجلِسُ المشهورُ رَوْنَقُهُ
 ١٩- والكأسُ بَعْدَكَ غَيْرُ ضَاحِكَةٍ
 ٢٠- والوردُ صَفَرُهُ وَأَسْقَمُهُ
 ٢١- وتفرَّقَ الإخوانُ واجتمعوا
 ٢٢- قبروا سرورهمُ على أَسَى
 ٢٣- ولقد أَخَذْتُ كُلَّ باطِيَةٍ
 ٢٤- ولقد بَكَيْتُ ونَحْتُ من حَزَنِي
 ٢٥- وشكرتُ طيفَكَ حينَ يَطْرُقُنِي
 ٢٦- ضَيَّعْتُ مِنْكَ الحقَّ مَتَضَحَا
- من بَعْدِ بَعْدِكَ خِلْعَةُ النُّورِ
 فكأنما هو قلبُ مَهْجُورٍ
 قد صَارَ بَعْدَكَ غَيْرَ مَشْهُورٍ
 والدُّنُّ بَعْدَكَ غَيْرُ مَسْجُورٍ
 همُّ عليك فصار كالخَيْرِي
 لكن على نَكْدٍ وتكديرٍ
 إِنَّ السرورَ أَجَلٌ مَقْبُورٍ
 ولقد نسلتُ كُلَّ طُنْبُورٍ
 بغريبٍ مُنْظُومِي وَمَنْشُورِي
 فعلمتُ أَنِّي أَيُّ مَغْرُورٍ
 ورجعتُ أَقْنَعُ مِنْكَ بِالزُّورِ

(١٨) ص : المشهورة توقفه . ولا يوجد البيت في (بج) .

(١٩) ط : غير سخور . والأصح ما أثبتناه والمعنى حينئذ أن الدن غير مملوء .

(٢٢) بقى : ويرى سرورهم . تقى : وترى سرورهم . ص :

وترى سرورهم عليك أبى إن السرور حل مقهور

(٢٣) يوجد في (ت ، بج) . الباطية : الناجود وهو الخمر أو الزعفران أو لوانه الخمر .

(٢٤) لا يوجد في (بج) .

وقال أيضاً *

- ١ - أَقَامُوا بِالْمَوَاحِيرِ مَطَابِيعاً مَسَاخِيرَ
- ٢ - مَسَامِيحاً عَلَى الْفَقْرِ إِذَا ضَنَّ الْعَيَاسِيرَ
- ٣ - مَكَّاسِيرًا وَإِنْ كَانُوا أَكَّاسِيرَ التَّعَاذِيرِ
- ٤ - إِذَا مَا اسْتَتَرَ النَّاسُ فَمَا الْقَوْمُ مَسَاتِيرَ
- ٥ - وَإِذَا غَارَتِ الْخَيْلُ فَمَا الْقَوْمُ مَخَاوِيرَ
- ٦ - وَفِي تَعْلِيْقِهِمْ مَلْحٌ وَفِي الْمَلْحِ أَبَازِيرَ
- ٧ - فَمَا أَنْضَجَ تَعْلِيْقَا تَهُمٍ مِنْ غَيْرِ تَخْمِيرَ
- ٨ - يَحْتُونُ خِيُولَ اللَّهِ وَ مِنْهَا بِالْأَشَابِيرَ
- ٩ - وَلَا يَدْرُونَ مَا مَلِكٌ وَسُلْطَانٌ وَتَدْبِيرَ
- ١٠ - وَلَا هُمْ فِي نَفِيرِ النَّاسِ تَلْقَاهُمْ وَلَا الْعِيرَ

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٤٠٥ ج

- (١) تنق : أقاموا بالمساخير والمواخير : كلمة فارسية معناها حانة الخمر وبيت القمار . ومطابيعاً : ذوى طباع جيدة والمعنى أنهم ذوو طباع طيبة إلا أنهم أجبروا على الإقامة في المواخير .
- (٢) مساميح : جمع مساح ، والمعنى أنهم يظهرون سباحتهم مع فقرهم .
- (٣) مكاسير : من الكسر أى كسرهم الزمان بعد أن كانوا كالأكاسير جمع إكسير والاكسير : الكيمياء .
- (٤) يج : مخاير . ومخاوير : جمع مخوار أى مقاتل كثير الغارات .
- (٥) التعليق : أجود اللحم . والأبازير : جمع البزر وهو التابل الذى يطيب به الغذاء .
- (٦) وقد جاء هذا البيت مخرفاً في (ص ، ت) هكذا :
- فما الفتح تعليقاً لهم من غير تخمير
- (٨) : منايا لأشابير . ص : يحيون خيول . الأشابير : جمع شبور . كتشور وهو البوق .
- (٩) ص : وما يدرون من ملك .
- (١٠) قالت العرب لمن لا يصلح لأمر مهم : فلان لا في العير ولا في النفير . وأصله : عير قریش التى أقبلت مع أبى سفيان إلى الشام ، والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدي المسلمين فكان بدر ما كان وقد أفصح عن ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » . فالطائفتان : العير والنفير .

- ١١- ولا يدرون ما يُجْرى على الخَلْقِ المقاديرُ
 ١٢- ولا يَلْقَوْنَ من يلقو
 ١٣- ولا يدرون ما الكتبُ
 ١٤- ولا الشُّعْرُ بميزانٍ
 ١٥- ولا التنجيمُ والحكمُ
 ١٦- ولا ما فلكُ الميلِ
 ١٧- ولا كتبُ المقاييسِ
 ١٨- ولا فَلَـسَـفَة الكفرِ
 ١٩- ولا يدرون إلا الشرُّ
 ٢٠- يهيجون إلى الخمرِ
 ٢١- ويغـدُون إلى القَصْفِ
 ٢٢- يطـيـرُون ولو كانوا
 ٢٣- ولا تثنيهم الأَقْفَا
 ٢٤- يـوَدُّون لـوَانَّ الحَا
 ٢٥- وَأَنَّ الخمرَ كالبَحْرِ
 ٢٦- وما مِنْ شَرطهم في الشرِّ
- على الخَلْقِ المقاديرُ
 ن منهم بالمعـاذيرِ
 وتصنيف المسـاطيرِ
 ولا النحوُ بتخـريرِ
 بتخمـينٍ وتسييرِ
 وأفـلاكُ التدويرِ
 ولا كُتُبُ التَّفَاسيرِ
 ولا تـلـكُ الأَساطيرِ
 بَ بالـدُّن أو الـزَّيرِ
 كـمـا هاجَ السـنـانيرِ
 كـمـا تـعـدُّو اليـحـاميرِ
 أَسـارَى في المـطـاميرِ
 ل عنها والمـسـاميرِ
 لَ فيهم بالقـنـاطيرِ
 وَأَنَّ الكـلـأُسَ كالبيـرِ
 ب أصـواتُ الطنـابيرِ

(١٢) بق : ولا يلقون ما يلقون .

(١٣) ص : وتصنيف المشاير .

(١٦) فلك الميل : فلك القمر (عند علماء الهيئة) . (١٧) المقاييس : جمع مقياس وهو المقدار أو الميل .

(١٨) ص : الفكر : بدلا من الكفر .

(٢١) بق : التخمير بدلا من اليحامير . تق ، رف : المحاضير . والقصف : الطعام واللهم ، واليحامير جمع اليعمور

وهو الحمار الوحشي (٢٢) المطامير : جمع مطمورة : الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ .

(٢٣) ط : ولا تنهم ، ص : وما ينهم الأثقال .

(٢٦) لا يوجد في (بق ، تق ، رف) .

٢٧- ولا مِنْ شَرْطِهِمْ فِي الْقَصَةِ
 ٢٨- كَفَاهُمْ عَنْ غِنَاءِ الْعَوِ
 ٢٩- وَعَنْ زَمَزَمَةِ الْمَزْمَا
 ٣٠- إِذَا مَا عَدِمُوا اللَّحْمَا
 ٣١- وَإِنْ أَعْوَزَهُمْ نَقْلٌ
 ٣٢- وَيَسْتَغْنُونَ بِالْأَعْشَا
 ٣٣- وَبِالْبَقْلِ عَنِ الْوَرْدِ
 ٣٤- عِرَاقٌ وَثِيَابُ الْقَوِ
 ٣٥- فَقَدْ شَقُّوا بِهَا الْقُمْصَ
 ٣٦- تَرَاهُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ
 ٣٧- فَعَالُوا أَوْهَمَ وَاللَّـ
 ٣٨- وَفِيهِمْ أَحْوَرُ الطَّرْفِ
 ٣٩- وَلَوْلَاهُ لَمَّا قَرَّظَ
 ٤٠- تَعَلَّقَتْ بِهِ غِرًّا
 ٤١- سَبَانِي أَنَّهُ يَمُزِرُ
 ٤٢- فَمَنْ أَمْسَدَ الشَّرَى أَضْحَى

— ف إِحْضَارُ الْمَزَامِيرِ
 د أَصْوَاتُ الشَّحَارِيرِ
 ر أَصْوَاتُ النَّوَاعِيرِ
 ن فَالْخَبِيرُ أَوَالِصِيرُ
 فَاءَ عِرَاضُ الْمَشَاهِيرِ
 بِ عَنْ تَلْكَ الْأَزَاهِيرِ
 وَبِالْقُرْطِ عَنِ الْخَيْرِ
 م حَيْطَانُ الدَّسَاكِيرِ
 وَقَدْ بَاعُوا الْبَقَايِيرِ
 سُكَارَى أَوْ مَخَامِيرِ
 ه أَكْيَاسُ نَحَارِيرِ
 بِقَلْبِي مِنْهُ تَحْيِيرُ
 ت سَكَّانُ الْمَوَاحِيرِ
 وَمَا فِي الْغِرِّ تَغْرِيرُ
 جُ تَأْنِيثًا بِتَذْكِيرِ
 وَمَنْ حُورُ الْمُقَاصِيرِ

(٢٨) الشحارير : جمع شحور وهي طائر أسود فوق العصفور حسن الصوت يوجد بكثرة في لبنان وسوريا .

(٢٩) النواعير : جمع الناعورة وهي الساقية أو الدولاب أودلو يسقى به .

(٣٠) بق ، تق : فالجن بدلا من فالجنز ، الصير ، صغار السمك المملح .

(٣٢) تق : بالأشعار بدلا من (الأعشاب) .

(٣٣) البقل : واحد البقول (الفول والعدس... الخ) . القرط : الكراث . الخير : مخففة من الخيري ، وهو زهر أصفر .

(٣٥) البقايير : جمع بقيار نوع من العاهم الكبار كان يلبسها الوزراء وأرباب القلم .

(٣٨) بيج : ومنهم أحور .

(٣٩) بيج : لما فرطت . ط : لما قرضت .

٤٣- وَعِظُفٌ فِيهِ تَفْتِيتُ
 ٤٤- وَنَشْرٌ لِلْبَسَاتِينِ
 ٤٥- وَدَلٌ لَا بِتَصْنِيعِ
 ٤٦- وَفِي مَبْسَمِهِ الْعَذَبِ
 ٤٧- وَفِي مِعْصَمِهِ الْعَبْلِ
 ٤٨- وَقَدْ بَرَّحَ بِالْعُشَا
 ٤٩- فَقَدْ ضَجُّوا مِنَ الْغَيْظِ
 ٥٠- أَلَا يَا عَاذِلِي فِيهِ
 ٥١- وَقَدْ قَابِلْتُ تَقْلِيلِ
 ٥٢- أَنَا بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ
 ٥٣- وَمَا الصَّفْوُ سِوَى الْعِشْقِ
 ٥٤- وَلِي فِيهِ أَحَادِيثُ
 ٥٥- وَقَدْ أَفْنَى الدَّنَانِيرِ

وَجَفْنٌ فِيهِ تَفْتِيرُ
 وَخُضْرٌ لِلزَّنَابِيرِ
 وَحَسْنٌ لَا بِتَزْوِيرِ
 مِنَ الْغُضْنِ نَوَاوِيرُ
 مِنَ الرَّاحِ أَسَاوِيرُ
 قِ تَعْقِيدُ وَتَغْسِيرُ
 وَقَدْ شَدُّوا الزَّنَانِيرُ
 سَكَبَتِ الْمَاءُ فِي الْجِيرِ
 لِكَ مِنْ عَشْقِي بِتَكْثِيرِ
 وَغَيْرِي فِيهِ تَغْيِيرُ
 وَكُلُّ الْعَيْشِ تَكْدِيرُ
 وَلِي فِيهِ أَخَابِيرُ
 وَجَوْهُ كَالدَّنَانِيرِ

(٤٣) تنق : وجفن فيه تكسير .

(٤٦) لا يوجد في (بج) .

(٥١) . بج : قابلت تكثيرك .

(٤٨) ط : تمقيداً بالنصب . والرفع على الفاعل أقرب إلى الصواب .

وقال *

- ١ - يا ليلةً مرّت لنا حلوة
- ٢ - بالغُصن بالبدر بشمس الضُّحى
- ٣ - بالثَّمَلِ الطرفِ بمن ريقه
- ٤ - زارَ على خوفٍ وفي سُترةٍ
- ٥ - وافي إلى عِنْدِي على حاجةٍ
- ٦ - فكم نَظَمْنَا فوقه قُبلةً
- ٧ - فتحت باب الصِّدرِ حباله
- ٨ - ولم يزل وجهي على وجهه
- ٩ - في سُكرةٍ تتبّعها صَحْوَةٌ
- ١٠ - أَصْفَفُ اللَّثْمِ وَلَكِنِّي
- ١١ - مرأى ومرعى لى في وجهه
- ١٢ - لله ما أَكْسَلَ أَجْفَانَهُ
- ١٣ - وبزنى عقلى فلم أَلْتَفِتْ
- ١٤ - فَمِنْ فُوَادَى لَمْ يَدَعِ حَبَةً
- زَيْنَهَا الشَّيْخُ أَبُو مُرَّةٍ
- بِالرَّيْمِ بِالْبُدْرِ بِالدُّرَةِ
- أَسْكُرُ حَتَّى أَسْكُرَ الْخَمَرُ
- حَتَّى رَأَيْنَا وَجْهَهُ جَهْرَهُ
- وَجَاعَنِي فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ
- وَكَمْ نَشَرْنَا فَوْقَهُ بَدْرَهُ
- وَطَرَقْتُ مِنِّي لَهُ النُّعْرُ
- مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى بُكْرِهِ
- وَصَحْوَةٌ تَتْبَعُهَا سَكْرُهُ
- أَبْلَبِلُ الصُّدْغَيْنِ وَالطُّرَّةَ
- أَمَّا رَأَيْتَ الْمَاءَ وَالْخُضْرَةَ
- وَعِنْدَ قَتْلِ النَّاسِ مَا أَفْرَهُ
- وَاسْتَلَبَ الْقَلْبَ فَلَمْ أَكْزُرَهُ
- وَمِنْ رِقَادَى لَمْ يَذَرْ ذَرَّةَ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٤٠٣ .

(١) ص : مرت بنا وأبوءة . : كنية الشيطان .

(٢) ت : بالرَّيْمِ بِالْبُدْرِ .

(٥) بـج : إلى حاجة .

(٧) النعرة : كهزة الخيل والكبر والأمر بهم به . طرق للإبل جعل لها طريقاً . والمعنى أنى أزلت كل كلفة بينى وبين محبوب .

(١١) تق : سترى ومرعى . ت : مسرى ومرعى . (١٣) بق : ولم ألتفت . تق : فكم التفت . ت :

وسرى عقل فكم ألتفتته واستلب القلب فما اكزره

(١٤) بـج : لم يدع ذرة . وهذا تعبير مصرى أصيل (لم يدع حبة في فؤادى) .

١٥- ولم ينم طرفي في ليلتي
 ١٦- ولم أقصر دون نيل المنى
 ١٧- قد سكر القلب بعشقي له
 ١٨- وصرت صبا كلفا مدنفاً
 ١٩- يا معشر اللوام إني امرو
 ٢٠- تهوون مثلي وتلومونني
 ٢١- مالي بالسلاوان من خيرة
 ٢٢- فأم من يعذلني قحبة
 ٢٣- يا ليلة طابت أحاديثها
 ٢٤- فقل لمن قد غاب عن ليلتي
 ٢٥- وإن تخف من عتبه قل له

كأنه يسهر بالأجره
 لأنني ما كنت في سُخره
 وانكسرت في رأسه الجره
 ما كل صبا من بني عذره
 لم يجمع إلا هذه المره
 والله ما أحسنت العشره
 ولا على الهجران من قدره
 وأم من يعذرني حُـره
 نأيت عني فمتي الكـره
 تعسفاً أحسنت يا غـره
 لا أوحش الله من الحضره

(١٥) ص : كأنني أسهر .

(٢٠) ت : تهوون مثل .

(١٩) ص : يا أيها اللوام . بق : لم أقنع إلا . تق : مص : لم أقنع

(٢٤) يج : عن ليلة . بق : تعسفاً .

وقال أيضاً في الغزل *

- ١ - بين المآزر والأزهر
 - ٢ - وأهلة الأعكان أطـ
 - ٣ - فلك الملاحه عقده
 - ٤ - بدر ولكن نقصه
 - ٥ - شمس إذا طلعت فمن
 - ٦ - وإذا دنبت لغروبها
 - ٧ - من لي ببدرى أن يبـ
 - ٨ - وأعيد سمره مرشفيـ
 - ٩ - وإذا أردت جعلت من
 - ١٠ - وأضمه سكرًا وأنـ
 - ١١ - والله لا رُفِع الهوى
 - ١٢ - إني ومن أهواه حلـ
 - ١٣ - ولحل تكّيته يعزـ
 - ١٤ - وألام فيه أخضـرًا
 - ١٥ - والنفس خضـرًا كمـ
- غصن تُسرُّ به الأسره
مع بينها كالنجم سُره
يجرى بها مجرى المجره
ومحاقه قد خص خصره
نيرانها في القلب جمره
كان الأصيل على صفره
ع فأشتريه بألف بدره
ه بجائر التقبيل جمره
قبلي بذاك الثغر ثغره
معه بكسر الحلي نغره
عني وفي الأجفان كسره
و الجور معسول المضرة
وإن حلت له المصـره
للعين فيه أي نضـره
قد قيل تعشق كل خضـره

(«) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣١١ .

(١) ت : سبل المآزر والمآزره .

(٢) الأعكان : جمع عكة بالضم وهو ما انطوى وتغنى من لحم البطن سمنًا .

(٣) بيج : تجرى به . الحجرة : باب السماء ، وسميت بذلك لأنها كأثر الحجر وهي في الحقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر

ولنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء .

(٦) ت : إن الأصيل عليه صفرة .

(١٠) بيج : بذاكر الحلي . تق : وأسمه بكبرى العلى بفره - وهو تحريف والنمرة : الصوت من الخيشوم .

(١٤) ط : وألام فيه : وهو تحريف .

وقال أيضاً *

- ١ - ويح نفس مغطَّـره
- ٢ - يقتل الصبَّ حُسْنُهَا
- ٣ - أَى عَيْنٍ عَلَى الْعِيو
- ٤ - كُلُّ كُحْلٍ سِوَى التَّكْحِ
- ٥ - وهى لِلْحُسْنِ جَامِعٌ
- ٦ - وجهه لو رَأَيْتَهُ
- ٧ - يَضْرِفُ الْخَلْقَ فِي الْهَوَى
- ٨ - سَاخِرُ الْقَلْبِ مِنْ قَلَو
- ٩ - ذُو دَلَالٍ مُؤَنَّثٌ
- ١٠ - فِيهِ خَنَثٌ وَرَبَّمَا
- ١١ - فَهـُو فِي الْبَيْتِ عِبْلَةٌ
- ١٢ - نَظـُـرَاتِي لِيُوجِّهـُـهـِ
- بِجُفُونٍ مُفَـتَّرَه
- فَهَى ذَنْبٌ وَمَغْفِرَه
- نِ جَمِيعاً مَوْمَرَه
- لِ فِي جَفْنِهَا مَـرَـه
- وَهَى لِلشُّكْرِ دَسْـكِرَه
- قُلْتُ يَا لَيْتَ لَمْ أَرَه
- بِقُلُوبٍ مُحَسَّـرَه
- بِ لَدَيْهِ مَسْـخَرَه
- وَسَهْـجَايَا مُـذَكَّرَه
- ظَهَرْتُ مِنْهُ زَنْطَرَه
- وَهُوَ فِي السُّوقِ عَنـْـتَرَه
- بِـلَمـُوعِي مَعـْـثَرَه

(٥) هذه القصيدة في (ط) ص ٣٤٦ .

(١) بج : مفطرة بالغين . والمفطرة : المشققة .

(٤) بق : سوى الكحل . تق : سوى التكحيل . مرهت عينه مرها : فسدت لترك التكحل .

(٥) الدسكرة : الصومعة ويوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي ، والتضاد بين الجامع والذكر ظاهرة .

(٦) ت : وجهها .

(١٠) لعلها (زنتره) بالتاء بمعنى التبخر ، وتستعمل (تزنطر) بمعنى تجبر شديداً أو تكرر ، ولعله أراد الكراهة أو الشدة .

(١١) بق : فهي في البيت .. وهى في السوق . وعيلة : يقال ويقصد بها المرأة التامة الخلق . وعنترة : هو ابن معاوية بن شداد

العبيص صاحب المعلقة المشهورة ويضرب به المثل في القوة والشجاعة . وقد ذكر في معلقته محبوبته عيلة :

يا دار عيلة بالجواء تكلمى وعى صباحا دار عيلة واسلمى

وقد كرر ابن سناء في كثير من القصائد ذكر عنترة وعيلة للتورية . وقال ابن قلاؤس في ديوانه ص ٣٧ :

فيا عيلة الساق لا أشتكى إليك سوى وجدى العنتر

(١٢) معثرة . كذا في الأصل ، أى أنها كلما أرادت النظر إلى وجهه عثرت في دموعه ورجع (ط) أنها محرفة من : مبعثرة .

١٣- ذاقَت العَيْن من مَحِيٍّ
 ١٤- فَمِن النَّد خَالُهُ
 ١٥- خَدُهُ فِيهِ رَوْضَةٌ
 ١٦- رَقَّ حَتَّى كَأَنَّمَا
 ١٧- صَدَّغَهُ صَوْلَجَانَةٌ
 ١٨- غَاظَنِي فَوْقَ خَدِّهِ
 ١٩- قَدْ أَتَتْ قُبْلُ وَقْتِهَا
 ٢٠- دَلَّ دِيْبُجُ خَدِّهِ
 ٢١- لَا تَلِم حَبَّهُ عَلَيَّ
 ٢٢- لَا وَلَا تَلَحَّهْ تَكُوْ
 ٢٣- فَمِن العَبْد زَلَّةٌ

—————
 ١٣- ذاقَت العَيْن من مَحِيٍّ
 ١٤- فَمِن النَّد خَالُهُ
 ١٥- خَدُهُ فِيهِ رَوْضَةٌ
 ١٦- رَقَّ حَتَّى كَأَنَّمَا
 ١٧- صَدَّغَهُ صَوْلَجَانَةٌ
 ١٨- غَاظَنِي فَوْقَ خَدِّهِ
 ١٩- قَدْ أَتَتْ قُبْلُ وَقْتِهَا
 ٢٠- دَلَّ دِيْبُجُ خَدِّهِ
 ٢١- لَا تَلِم حَبَّهُ عَلَيَّ
 ٢٢- لَا وَلَا تَلَحَّهْ تَكُوْ
 ٢٣- فَمِن العَبْد زَلَّةٌ

(١٦) بق ، تق كأنما . والمعنى : رق خده حتى كأن روضته تدعو إلى اغتصاب القبلة منه .

(٢٠) الزئبرة : ما يخرج من درز الثوب . (٢٢) بق ، تق : لا ولا تلح من يكون .

(٢٣) بج : ومن العبد منفرة .

وقال أيضاً *

- ١- سمراءُ إِلَّا رَقَّةَ الْأَسْمَرِ ودَعْ ذُبُولًا لَاحَ فِي السَّمَهَرِي
- ٢- نَشِيطَةُ الْعُطْفِ إِذَا مَا انْثَنَتْ وَإِنْ رَنْتُ فَاتْنَةُ الْمُحْجَرِ
- ٣- كَالزَّهْرَةِ الْغَرَاءِ لَكِنِّهَا مَا نَظَرْتُ قَطُّ إِلَى الْمُشْتَرَى
- ٤- وَالْحَسَنُ شَخْصٌ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا فِي وَجْهِهَا الْمُنْتَقِبِ الْمُسْفِرِ
- ٥- تُرِيكَ إِذْ تَبَسُّمٌ عَنْ خَفَرَةٍ مِنْ ثَغْرِهَا مِنْطَقَتِي جَوْهَرِ

وقال في الغزل أيضاً **

- ١- رَقِدْتُ لَوَاحِظُ مُسْهِرِي وَصَحْتُ خَلَائِقُ مُسْكِرِي
- ٢- وَالْعَيْنُ تَكْذِبُ إِذْ يَبِيحُ خَيَالُهُ فِي مُحْجَرِي
- ٣- وَلَا أَجِلِ ذَاكَ حَدَّثْتُهَا بِالْذَّمِّ حَدَّ الْمُفْتَرِي
- ٤- وَلَقَدْ سُقِيتُ وَقَدْ عَطِشْتُ بِتُ بَعْنَةٍ وَبَكْوَثَرِ
- ٥- وَلَقَدْ لَهَوْتُ كَمَا أَرَدْتُ بِعَبْلَةٍ وَبِعَنْتَرِ
- ٦- بِمَذْكُرٍ كَمِثْنٍ وَمِثْنٍ كَمَذْكُرٍ
- ٧- عَيْنَايَ ذِي لِعِمَامَةٍ تَرْنُو وَتِلْكَ لِمُعْجَرِ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٤٣ .

(١) الأسمر : أى الرمح ، والذبول : شدة الهزال والنحافة ، الذوايل تستعمل في واصف الرماح السمهري : الرمح الصلب .

(٣) المشتري اسم فاعل من اشترى وفي هذه الكلمة تورية وقد حدث الإيهام من مقارنة المشتري بالزهرة .

(٥) ت : تبين إذ ... عن خمرة . بق : في بق ، تق : في حمرة . بج : في خضرة .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٧٠ .

(٥) بق ، تق : وبعتبر .

(٢) بج : أن يبيت . تق : إذ نأيت .

(٧) ص : كغمامة بدلا من (لعمامة) .. ترفوك بدلا من (ترنو) والمعجر : كنبير : ثوب تلف المرأة به .

وقال أيضاً *

- ١- حكاك الطيف حتى في السَّوَارِ وبدر التَّم إِلَّا فِي السَّـرَّارِ
- ٢- أَسَاكِنَةُ الْفُؤَادِ بِلا رَحِيلٍ وَأَنَسَةً لَدَيْهِ بِلا نِفَارِ
- ٣- جَعَلْتُ الْقَلْبَ مِنْ جَنَاتِ عَدْنٍ لِأَنَّكَ مِنْهُ فِي دَارِ الْقـرَّارِ
- ٤- أَنْفَتُ مِنَ الدِّيارِ فَسِرْتُ مِنْهَا لِقَلْبٍ عَادَ مِنْ بَعْضِ الدِّيارِ
- ٥- أَحَدْتُكَ فِيكَ وَاصْفَرَّتْ سَقَامًا دِيَارُكَ بِالْبِنْفَسِجِ وَالْبَهَّارِ

وقال متغزلًا في صبيٍّ أصابه حجر فنثر أسنانه **

- ١- نثرَ الدَّهْرُ عِقْدَ ثَغْرِ حَبِيبِي فذُمُّوعِي عَلَيْهِ تَحْكِي انْتِشَارَهُ
- ٢- كُلُّ سِنٍ كَالْأَفْحُوانَةِ كَانَتْ فَغَدَتْ بِالْدَّمَاءِ كَالْجَلَنَّارَةِ
- ٣- كَانَ فِي حَوْمَةِ التَّلَاقِ وَمَا كَانِ بَعِيدًا فِي جُمْلَةِ النَّظَّارَةِ
- ٤- مَا كَفْتَهُ تِلْكَ الْمَلَاخَةُ مِنْهُ أَوْ أَرَانَا مَلَاخَةً وَشَطَّارَةً
- ٥- فَاتَتْهُ الْأَحْجَارُ عِشْقًا وَزَارَتْهُ هُ فَلَامَرْحَبًا بِتِلْكَ الزِّيَّارَةِ
- ٦- وَكَأَنَّ الْأَحْجَارَ غَارَتْ مِنَ الْخُلُقِ فَشَنَّتْ عَلَى ثَنَائِيَاهُ غَارَةً
- ٧- لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حَلَاوَةِ ثَغْرِ ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا أَشَدَّ مَرَارَةٍ
- ٨- كَيْفَ يَسْلُو الْفُؤَادُ ذَكَرَ حَبِيبٍ حَسَدَتْنِي عَلَيْهِ حَتَّى الْحَجَارَةِ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٩١ . وهذه القطعة لا توجد في (بق) .

(٥) وفي النسخة أحدثك . والمعنى لا يتضح .

(**) هذه القطعة مذكورة في (ط) ص ٣٦١ .

(١) بيج : نحر حبيبي . (٢) الجلتار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان . معرب .

(٣) بيج : حومة الشلاق . (٨) ص ، تنق : ثغر حبيبي .

وقال أيضاً *

- ١- إِنِّي اهْتَدَيْتُ بِذَلِكَ الْقَمَرِ لَابِلْ ضَلَلْتُ بِحَالِكَ الشَّعَرِ
- ٢- وَلَقَدْ حَذَرْتُ عَلَيْهِ مَجْتَهِدًا حَتَّى حَذَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ حَذَرِي
- ٣- قَالُوا تَغَارُ عَلَيْهِ قُلْتُ لَهُمْ قَلْبِي يَغَارُ عَلَيْهِ مِنْ بَصَرِي

وقال أيضاً *

- ١- وَصَغِيرِ الْقَدِّ هَمْتُ بِهِ تَمَّ فِيهِ الْحُسْنُ فِي الصَّغَرِ
- ٢- قَدْ عَلَا بِدَرِ السَّمَاءِ وَإِنْ كَانَ دُونَ الْبَدْرِ فِي الْعُمَرِ
- ٣- خَضِرَةٌ فِي لَوْنِهِ وَلَهُ نَفْسٌ يُعْزَى إِلَى الْخَضِرِ
- ٤- خَدُهُ مَعَ مَاءِ رَوْنَقِهِ مُجْدِبٌ مِنْ خَضِرَةِ الشَّعَرِ

وقال أيضاً ***

- ١- لَا تَلُومِي الْعَدَّالَ مِنْ أَجْلِ عَذْلِي وَابْسُطِي عُذْرَهُمْ جَمِيعًا وَعُذْرِي
- ٢- أَنَا وَاللَّهِ أَقْتَضِي مِنْهُمْ الْعَدْلَ لَ لِعِلْمِي بَأَنَّهُ فَيْكَ يُغْشَرِي

(*) هذه الآيات مذكورة في (ط) ص ٣٠٢ .

(١) بق ، ٤ ، تق : بذلك الشعر .

(٣) بق : قالوا حذرت عليه ..

(**) هذه الآيات مذكورة في (ط) ص ٣٤٨ .

(١) بق : وصغير القلب . ت : وصغير قد ضنيت .

(***) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٣٠٢ .

(٢) بق : ولقد حضرت .

(٢) أي لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره .

وقال *

- ١- وليلةٍ وصلٍ خلّتها ليلةَ القَدْرِ تنعمُ فيها القلبُ بالشَّمْسِ لا البَدْرِ
- ٢- وما زلتُ حتى فرّقَ الصّبحُ بَيْنَنَا فكانَ زوالُ الشَّمْسِ بالصّبحِ لا الظُّهرِ

وقال **

- ١- أوردته قُبَلِي على عَطَشٍ مِنْهَا وَلَمْ أَغْزِمِ على الصَّدْرِ
- ٢- أَرَجُو بِكَثْرَةِ لَثْمٍ وَجَنَّتِهِ أَنِّي أَسَدٌ مُنَابِتَ الشَّعْرِ

وقال ***

- ١- عَوَّضَنِي بِالْبُعْدِ مِنْ قُرْبِهِ وَمِنْ رُقَادِي مَعَهُ بِالسَّهْرِ
- ٢- إِنِّي مِنْ ذِكْرَاهُ فِي جَنَّةٍ وَمِنْ دُمُوعِي بَعْدَهُ فِي نَهَرٍ

وقال أيضاً ****

- ١- أَصَبْتُ فَوَادِي لَمَّا رَمَيْتِ وَلَمْ يَنْجِنِي مِنْكَ فَرَطُ الْحَذَرِ
- ٢- وَمَا إِنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ الْقِسِيِّ وَلَكِنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ النَّظَرِ
- ٣- فَنَظَرُهُ طَرَفُكَ تَفْوِيقُهُ وَكَسْرُهُ جَفْنُكَ دَفْعُ الْوَتَرِ

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٠٩ .

(**) البيتان في (ط) ص ٣٥١ .

(١) ت ، تق : أوردته قلبي .

(٢) بق ، تق ، رف ، مص : لثم مبسه .

(***) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٣٥٠ .

(١) بق ، تق : بالقرب من بعده .

(٢) ت ، بق ، تق ، ومن دموعي معه .

(****) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٤٦ .

(٣) فوق السهم تفويقاً جعل له قافاً ، وأفاق السهم وضع فوقه في الوتر ليرمي به فشبّه نظرة طرفه بالتفويق وكسر جفنه يدفع الوتر .

وقال أيضاً في تصويت القبل *

- ١- حَلَّ عَقْدًا كُلُّهُ قُبْلُ عَقْدٌ لَكُمْ كُلُّهُ دُرُّ
 - ٢- وللمى فوقه أبداً صوت عَقْدٍ حين يَنْتَثِرُ
-

وقال **

- ١- وليلةٍ وُضِلَ لا تقاسُ بليلةٍ أَرَى البَدْرَ مِنْ بَدْرِ بِهَا غَيْرَ نِيرٍ
 - ٢- طويلةٍ خَطْوٍ وهى أَى قَصِيرَةٍ فقد كَذَّبْتُ بِالْفِعْلِ قَوْلَ كَثِيرٍ
-

وقال ***

- ١- لا الغصنُ يَحْكِيكَ ولا الجَوْذُرُ حَسَنُكِ مِمَّا ذَكَرُوا أَكْثَرُ
 - ٢- يا بَاسِماً أَبْدَى لَنَا ثَغْرَهُ عَقْدًا وَلَكِنْ كُلُّهُ جَـوْهَرُ
 - ٣- قَالَ لِي اللَّاحِي أَمَا تَسْمَعُ فَقُلْتُ يَا لَاحٍ أَلَا تُبْصِرُ
-

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤١٧ .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٣٤٤ .

(٢) امرأة قصيرة : أى مقصورة في البيت لا تترك أن تخرج وقد أشار ابن سناء إلى قول كثير عزة :

وأنت التي حبيت كل قصيرة إلى وما يدري بذلك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر

(***) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٤٤ .

(١) ت ، بق ، تق ، ص : مما كثروا .

(٣) يج : ألا تسمع . بق : أما تستحي . بق ، تق ، مص : أما تبصر .

وقال *

- ١- أُسْرُ لَطُولِ أَسْرِي فِي يَدَيْهِ فيغضبُ إِذْ أُسْرُ لَطُولِ أَسْرِي
- ٢- سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَلِّىَ بِعِشْقٍ فأصبحُ عاشقًا لكنْ لِهَجْرِي

وقال أيضاً **

- ١- قُلْ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَلَا قُدَّ مِنْ أَدِيمِكَ شِبْرُ
- ٢- إِنْ تَكُنْ عَذَّبْتُكَ بِالْحُسْنِ شَرُّ إِنَّ مَحَبُّوبَتِي وَحَقَّكَ خَسِيرُ

وقال ***

- ١- يَصِيرُ خَنْصَرُهُ عَاطِلًا حَبِيبُ لِقَابِي لَا أَذْكُرُهُ
- ٢- وَيُلْبِسُ خَاتَمَهُ خِصْرُهُ فَهَذَاكَ يَشْكُو وَذَا يَشْكُرُهُ
- ٣- فَإِنْ ضَجَّ مِنْ رَدْفِهِ خَصْرُهُ لَقَدْ ضَجَّ مِنْ خَصْرِهِ خَنْصَرُهُ

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٣٥٠ .

(١) ت : أسرك ل طول .. فأبغض . (٢) ت : فيصبح عاشقا .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بيج : بشر . تق : سرا بدلا من (شر) بيج : خير . تق : جهراً يشير في هذا البيت إلى معشوقة ابن المعتز ، كان اسمها شر ، وتحدث عنها ابن المعتز كثيراً في شعره ومن ذلك قوله :

يا شر قد حملت بعدك كربة وهموم أشال على ثقالا

(ديوان ص ١٩٨) .

قوله :

يا شر بالله أخرى أجل لا تقتلني بالهموم والكمد
مالي أرى الليل لا صباح له ما الهجر إلا ليل بنير غد

(ديوان - ٩٤) .

ولما أورد ابن سناء اسم معشوقة ابن المعتز في صده هذا البيت كانت كلمة خير في طريقه فكأن محبوبته بخير .

(***) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١٩٧ .

(٣) بيج : لقد صح . تق : لقد صاح

وقال *

- ١- فتَحَيَّرْتُ أَحْسِبُ الثَّغَرَ عَقْدًا لِسَلَيْمِي وَأَحْسِبُ الْعَقْدَ ثَغْرًا
- ٢- فَلَثَمْتُ الْجَمِيعَ قِطْعًا لَشَكِّي وَكَذَا فَعَلُ كُلِّ مَنْ يَتَحَرَّى

وقال **

- ١- وَفَتَاةٍ مَا وَاصِلَتْنِي إِلَّا بِعَجْزَيْنِ فِي رَدَائِي وَكَاسِ
- ٢- أَبْرَزْتُهَا هَاتِيكَ بَعْدَ خِبَاءٍ وَأَطَاعْتُ بِتِلْكَ بَعْدَ شِمَائِسِ
- ٣- فَبِمَا أَسَلَتَا إِلَى هَوِيَّتِ الْعَجْزُ حَتَّى تَرَكْتُ هَجُوهَ النَّاسِ

وقال ***

- ١- كَمْ لَنَا مِنْ مُخْلِسٍ فِي الْغَلَسِ مُخْلِسٍ تَمَّتْ بِرَغْمِ الْحَرَسِ
- ٢- ذُقْتُ مِنْهَا عَسَلًا مِنْ لَعَسِ آهَ وَاشْشَوْقِي لَذَاكَ اللَّعَسِ
- ٣- كَمْ تَنَفَسْتُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ أَنَّ نَفْسِي خَرَجَتْ مِنْ نَفْسِ

(*) اعتمدت في هذا على الديوان المطبوع ص ١٩٤ ، الذي نقلها من مطالع البدور في محاسن ربات الخدور لأبي الخير السيد محمد سليم بك ج ١ ص ٥١ طبع سنة ١٩٠٧ .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٥٠ .

(٣) لا يوجد في (بق) .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٤٨ .

(١) الخلس : جمع الخلسة أى الفرصة والنهزة .

(٣) ت ، بق ، تق : قد تنفست .

(٢) ت : واشواقا .

وقال *

- ١- يا غصن بان إِنَّ لِي غصنَ آسٍ مَسَتْ فَمَا أَشْبَهَتْهُ حِينَ مَاسٍ
 - ٢- أَلَيْنُ عَظْفًا مِنْكَ مَعَ خُضْرَةٍ فِيهِ وَأَنْفَاسٌ كَأَنْفَاسِ كَاسٍ
-

وقال **

- ١- قالوا بدا اليرقانُ ملءَ جُفُونِهِ يَبْدُونِهِ يَذْنُو سُلُوُ الْأَنْفُسِ
 - ٢- فَأَجَبْتَهُمْ كَيْفَ السُّلُوُ وَإِنَّمَا فِي الْيَوْمِ قَدْ كَمُلَتْ صِفَاتُ النَّرْجِسِ
-

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٤٧ .

(١) ت : اثت لى .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٥١ .

(١) يج : فوق جبينه .

وقال أيضاً في النسيب*

- ١ - يامنية النفس يا مسكينة النفس
 - ٢ - الشمس أنتِ ولولا أنتِ ما طلعت
 - ٣ - مُتَعَتِ من كل ما تَصُبُّو النفوس به
 - ٤ - تحلو إساءتها في قلب عاشقها
 - ٥ - ما بال قلبك لما أنتِ من كلف
 - ٦ - قد نمت في غير وقت النوم منتظراً
 - ٧ - فأرسله يَجِدُنِي نائماً أبداً
 - ٨ - وأينما شئتِ فاعطِ الصَّبَّ قُبْلَتَهُ
 - ٩ - يا قُبْلَتِي إِنِ اتَيْتِ النَّحْرَ فَاسْتَتِرِي
 - ١٠ - وإن مررتِ بذاك الخدِّ فاخْتَلِسِي
 - ١١ - وإن عَبَرْتَ على التَّأْشِيرِ أَوْ لَعَسَ
 - ١٢ - لا أسمع العَذْلَ إني عنه في شُغْلٍ
 - ١٣ - لولا دُمُوعِي كَمْ يَذِرُ الْعَذُولُ بِنَا
 - ١٤ - ودمعة الهَجْرِ ضحك الوَصْلِ أَوْجَبَهَا
- ياروضة القلبِ يارِيحانة الأنسِ
لأنَّها منك كالمِشْكَاةِ بالقَبَسِ
بالخمس والخمس والخمسين والخمس
ريحُ السعادةِ تُجْرِي السُّفْنَ في اليبَسِ
قَسَا عَلَيَّ ولما أَن ذَكَرْتُ نَسِي
للطَّيْفِ فالطَّيْفُ لَا يَخْشَى من الحرَسِ
وقتَ الظهيرة ، بعد الصُّبْحِ في الغَلَسِ
في النَّحْرِ في الخَدِّ في التَّأْشِيرِ في اللَّعَسِ
بالعَقْدِ واكْتَتَمِي بالمِسْكِ ، واخْتَبِي
للشمسِ شعلة نورٍ منه واقتَبِسِي
عُومِي ، وفي ماءِ ذاك الرِّيقِ فاندَغَمِسِي
عَذْلُ العواذلِ أَعْلَى رُتْبَةِ الهَوَسِ
فالله يرمى لسانَ الدَّمْعِ بالخرَسِ
يومُ الطَّلَاقِ جَنَّتُهُ ليلَةُ العُرْسِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ٤٤٥ .

(١) يج : ياروضة الأنس : والأنس : الأنسة ، والجماعة الكثيرة

(٤) لا يوجد في (بج) .

(٨) التأشير : التحزير في الأسنان أو صنعة •

(١٠) يج : وإن مررت بذاك .

(٩) ت : واقتبسي ، بدلا من واخترسي .

(١٢) يج : إني منه في شغل .

(١١) يج : ماء ذاك الخد .

(١٤) أي أنه لولا العرس لما كان الطلاق فالطلاق إحدى جنابات العرس .

وقال في الغزل أيضاً *

- ١ - أَمِيلُ إِلَيْهِ وَلَا أَنْكُصُ وَيَغْلُو عَلَيَّ وَلَا يَرْخُصُ
٢ - يَزِيدُ وَيَنْقُصُ بِدَرِّ التَّمَامِ وَهَذَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ

وقال أيضاً **

- ١ - أَأَدْنُو إِلَيْكَ فَأُقْصَى وَكَمْ أَطِيعُ فَأُعْصَى
٢ - جَوْرًا تَقْصَيْتَ فِيهِ وَجَائِرٌ مِنْ تَقْصَى
٣ - عِشْقِي كَمَا لِفَمَا لِي أَرَاهُ عِنْدَكَ نَقْصًا
٤ - وَلَيْسَ تُحْصَى ذُنُوبِي مَا لَمْ يَكُنْ لَيْسَ يُحْصَى
٥ - حَرَضْتُ فِيكَ وَقَدْ مَا لَمْ يَتَّبِعِ النَّجْعُ حِرْصًا
٦ - سَعَيْتُ مَذْغِبَتَ لَكِنْ لَمْ أَرْضَ بِالشَّمْسِ قُرْصًا
٧ - فَكَانَ قَلْبِي قَصْرًا فَصَارَ بِالْهَمِّ خُصًّا
٨ - غَنَى أَنِينِي وَقَلْبِي بِالْخَفَقِ يَرْقُصُ رَقْصًا
٩ - يَا قَاسِيَا الْقَلْبِ مَا لِي أَرَى بَنَانَكَ رَخْصًا
١٠ - الْبَدْرُ وَجْهَكَ لَا مَا يَعُودُ بِالنَّقْصِ دِرْصًا

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٥٤ .

(١) يج : أميل إليك .. وتعلو .. وترخص .

(**) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٤٥٤ .

(٥) بق ، تق : حرصت فيكم . تق ، لم يتبع المحج .

(١) بق ، تق : واعصى .

(٨) تق ، بق : بالهم يرقص .

(٧) بق : قلبي قرصاً .

(١٠) الدرص : ولد الفأرة واليربوع .

- ١١ - يا خاتم الفم سُؤلى
 ١٢ - متى أَرَانِي أَفْنِي
 ١٣ - أَرَسَلْتَ طَيْفَكَ وَهَمًا
 ١٤ - سَرَقْتَ يَا طَيْفُ نَوْمِي
 ١٥ - يَا طَيْفُ لَمْ تَخْتَرِعْ ذَا
 أَنْ أَجْعَلَ اللَّثْمَ فَصًّا
 لَمَى المَرَاشِفَ مَصًّا
 فَصَارَ فِي الْعَيْنِ شَخْصًا
 مَتَى عَهْدْتُكَ لَصًّا
 مَا أَنْتَ إِلَّا مُوَصَّي

وقال أيضا*

- ١ - غدا الحسنُ سُورَى فِي المِلَاحِ وَإِنَّمَا
 ٢ - وَمَنْ وَجْهُهُ مَعَ قَدِّهِ مَعَ رِذْفِهِ
 ٣ - أَرَاهُ بَعِيدَ الشَّخْصِ وَهُوَ مُعَانِقِي
 ٤ - تَسْوُهُ ظُنُونِي حِينَ يَحْسُنُ وَجْهُهُ
 ٥ - وَأَظْلِمُهُ وَهُوَ الْبَرَى لِأَغْتَدِي
 ٦ - وَأَقْطَعُهُ بِالْعَضِّ إِذْ سَرَقَ الْكَرَى
 ٧ - وَأُذْبِلُ وَرَدَ الْخَدَّ بِاللَّثْمِ بَعْدَمَا
 ٨ - حَرَصْتُ بَأَنْ لَا يَعْلَقَ الْقَلْبُ حُبَّهُ
 إِمَامُهُمْ مِنْ أَوْتَى الْحُسْنِ بِالنَّصِّ
 هَلَالٌ عَلَى غَصْنٍ يَمِيسُ عَلَى دِعْصِ
 وَمُنْحَرَفًا عَنْ طَاعَتِي وَهُوَ لَا يَعْصِي
 فَآخِذُهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا فَحْصِ
 بِجَائِرٍ لَثْمِي أَسْتَقِصُّ وَأَنْسَتَقْصِي
 كَرَى مُقْلَتِي وَالْقَطْعُ يُعْرِفُ لِلَّصِّ
 أَحَوْمُ فَأُذْمِي ذَلِكَ الْفَمَ بِالْمَصِّ
 فَيَاوَيْلَتَا مَا أَخْيَبَ الْمَرْءَ بِالْحَرْصِ

(١٢) ت ، ق ، بق : تلك المَرَاشِف .

(١١) بيج : مدلى بدلا من سُؤلى . بق مالى :

(٨) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٥٢ .

(٢) ص : فوق رذفه . قق : يَمِيس ، الدعص : بالكسر وبهاء قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكتيب منه المجتمع .

(٦) ت : الممص بدلا من (للص) .

- ٩ - ويومٍ مطيرٍ قد ترنم رَعْدُهُ
 ١٠ - ورقعة ماءٍ تحتَ بَرْدِ فَوَاقِعٍ
 ١١ - شَرِبْنَا على هذا وذاك مدامَةً
 ١٢ - أُعِيدَ لَنَا في كَأْسِهَا شَخْصٌ قَيْصَرٌ
 ١٣ - قِيَاصِرَةٌ في قَصْرِ كَأْسٍ وَرَبِّمَا
 ١٤ - كَذَا الرَّاحُ تَبْرُ في لَجِينٍ وَإِنْ تُرِدْ
 ١٥ - تَمَلِكْتُ دُرَّ القَوْلِ مَنْتَخِبًا لَهُ
 ١٦ - إِلَيْكَ فَلَا تُخْصِي الذي أَنَا قَائِلٌ
 ١٧ - تَزِيدُ على طولِ اللَّيَالِي مَحَاسِنِي

وَصَفَّقَ لَمَّا أَحْسَنَ القَطْرُ في الرَّقِصِ
 وَأُفِقَ غَدَاً بالبَرْقِ يَلْعَبُ بالفِصِّ
 بَدَتْ كَالْعَقِيقِ الرُّطْبِ وَالذَّهَبِ الرُّخْصِ
 وَكُسْرَى وَكَادَتْ تَبْعُثُ الرُّوحَ في الشَّخْصِ
 مَجْنًا فَقُلْنَا بَلْ صَعَالِيكَ في خُصِّ
 فَقُلْ هِيَ حَنَاءٌ وَبَيْضٌ على بُرْصِ
 فَأُذِنِي الذي أُذِنِي وَأُقْصِي الذي أُقْصِي
 فَقُولِي لَا يُخْصِي وَعَدُّكَ لَا يُخْصِي
 فَلَا رُمِيتَ تِلْكَ الزِّيَادَةُ بالنَّقْصِ

(١٣) الحص: البيت من القصب كبيت دود القز ، أو البيت سقف بخشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .

(١٤) ت : تفيض على برص .

وقال يتغزل *

- ١- فرطتُ فيكَ فلو عتي لا تنقضي
 - ٢- وصددتُ عنكَ تجنباً وتكبراً
 - ٣- الذنبُ مِنِّي لو وفيتُكَ لم أخنُ
 - ٤- أمّا ضنائي عن هَوَاكَ فقد دَرى
 - ٥- ومن انتضى سيفَ الفِرَاقِ أَصابه
 - ٦- إني قتلْتُ عليك نفسى حسرةً
 - ٧- من يوم أن فارقت طرفكَ أسوداً
 - ٨- ولكم يُقالُ تركتهُ فعِدْمتهُ
- وذهِلتُ عَنْكَ فحسرتى لا تنقضي
فأنا المُحِبُّ فعلتُ فعلَ المُبغِضِ
ولو أنَّ قَلْبِي مَقْبَلٌ لم يُغْرِضِ
كَيْفَ المَجِيءُ وما دَرى كَيْفَ المُضِى
فأنا وَحَقُّكَ كُنْتُ ذاكَ المُنتَضِى
ولقد رَضِيتُ فليتَ شِعْرِي هل رَضِى
لم يكتحلُ طَرْفِي بِيَوْمِ أَبْيَضِ
فأقولُ قولَ العاجِزينَ كذا قُضِى

وقال أيضاً *

- ١- يا قومُ ما أَغْيَرَ قومَ الذى
 - ٢- رَأَوْا خاتَمَهُ أَصْفَرًا
 - ٣- غَارُوا وظنُّوا أَنه عاشِقٌ
 - ٤- دَعَهُمْ وما شَاءُوا فكم لِي بِهِ
 - ٥- أَجْنَى بها نَرْجَسَةٌ لم تَزَلْ
 - ٦- وعَضَةٌ أَمْحُو بها غُضَّةٌ
- دموعُ عَيْنِي فيه مُرْفَضُهُ
والتَّبَرُّ فيه صَفْرَةٌ مَحْضُهُ
فصَيَّرُوا خاتَمَهُ فِضَّهُ
مَنْ لَيْلَةً بِالْوَضَلِ مُبَيِّضُهُ
ذَابِلَةٌ أَوْ وَرْدَةٌ غَضُّهُ
وَقَبْلَةٌ أَمْحُو بِهَا عَضَّهُ

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ٤٦١ .

(٦) بق ، نق : ولقد قتلْتُ . بق : عليه نفسى

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٦١ .

(٧) بني ، تق : لم نكتحل عيني . ت : لم يكتحل عيني بنوم .

وقال *

- ١ - أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ سُخْطِكَ لَهَانَ عَلَى مُجِبِّكَ أَمْرٌ رَهْطُكَ
 - ٢ - مَلَكْتَ الْخَافِقِينَ فَتِهَتْ عُجْبًا وَلَيْسَ هُمَا سِوَى قَلْبِي وَقُرْطُكَ
-

وقال أيضاً**

- ١ - عَانَقْتُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّنِي فِي مَضْجَعِي فَرْدًا بِغَيْرِ ضَجِيعِي
 - ٢ - وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِأَنَّ مِنْ ضَمِّي لَهُ كَانَ انْحِنَاءُ ضُلُوعِهِ وَضُلُوعِي
-

وقال أيضاً***

- ١ - وَلَمَّا أَنْ نَزَلْتُ عَلَيْكَ ضَيْفًا وَلَمْ أَرَ مِنْ قِرْيٍ غَيْرِ الْقِرَاعِ
 - ٢ - كَسَرْتَ الْجَفْنَ حِينَ أَرَدْتَ قَتْلِي وَكَسَرُ الْجَفْنِ مِنْ فِعْلِ الشُّجَاعِ
-

وقال ****

- ١ - لَا تَحْسَبُوا أَنِّي بِكَيْتٍ دَمًا وَلئنْ بِكَيْتٍ فَلَيْسَ بِالْبَدْعِ
 - ٢ - لَكِنْ دَمْعِي حِينَ قَابَلَهُ أَلْقَى شُعَاعَ الْخَدِّ فِي دَمْعِي
-

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٦٣ .

(٢) كان يجب أن يلحق ألف اثنتية « بليس » فيقول « ولبساها » « ولعل ضرورة الشعر هي التي ألزمت ذلك قال عبد القادر بن محمد الفيومي في قطر الفيت المنسجم ولا يبعد أن تكون الرواية وليسا غير قلبي ثم قرطك (راجع MARSH 204) ورغم ابن السراج أن ليس حرف بمنزلة (ما) وتابعه جماعة قطر المحيط (ج ٢ ص ١٩٩٧) نقلا عن (ط) .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٧٤ .

(١) تق : علته حتى .

(***) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٧٤ .

(٢) تق ، ت ، أردت كسرى .

(****) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٧٥ .

وقال *

- ١ - شُكْرِي لِمَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهَوَيْتُهُ شُكْرُ الْغَلِيلِ لِعَذْبِ مَاءِ الْمَشْرِعِ
- ٢ - يُبْدِي وَيَكْتُمُ لِلْأَنَامِ تَصَوُّنًا إِلَّا عَلَى وَعَفَّةٍ إِلَّا مَعِيَ
- ٣ - فَإِذَا رَأَى غَيْرِي فليث خَفِيَّةٍ وَإِذَا خَلَوْتُ بِهِ فَظِيُّ الْأَجْرَعِ
- ٤ - وَإِذَا اشْتَكَى الْعُشَاقُ سَكَبَ دُمُوعِهِمْ أَصْبَحْتُ أَشْكُرُ مِنْهُ جَيْشَ الْأَذْمُعِ
- ٥ - فَوْقَ الْمَذْكُورِ مِنْهُ كُلِّ مُؤَنَّثٍ وَفَدَى الْمُعَمَّمِ مِنْهُ كُلِّ مَقْنَعِ

وقال أيضاً *

- ١ - أَيَا لَيْلَةَ الصَّدِّ لَا تَقْصُرِي وَيَأَيُّهَا الصُّبْحُ لَا تَطْلُعْ
- ٢ - فَإِنِّي لَبِستُ ثِيَابَ الدُّجَى حَدَادًا عَلَى رَبَّةِ الْبُرْقُعِ
- ٣ - وَلَوْ كُنْتُ مُفْتَقِرًا لِلصَّبَاحِ لَغَرَّقْتُ لَيْلِي فِي أَدْمُعِي

وقال أيضاً ***

- ١ - أَنْفَتُ مَنْ وَصَلَ لَوْلَا تَهْتِكُهُ لَكُنْتُ ذَا أَنْفٍ فِي الْحَبِّ مَنْ أَنْزَى
- ٢ - وَبَانَ عَنِّي وَلَمْ أَشْعُرْ بِبَيْنَتِهِ مِنْ بَاطِنِ الْوَجْدِ أَوْ مِنْ ظَاهِرِ الْأَسْفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٧٣ .

(١) تق : شكر القليل .

(٤) بق ، تق : وإذا شكى . بج : أصبحت أشكر منه حبس .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٧٤ .

(٣) بق ، تق ، ت : في مدمعي .

(***) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٩٦ .

(٢) بق : ولم أتبعه منيته .

وقال يتغزلُ في عمياء *

- ١ - شَمْسٌ بغيرِ الليلِ لم تُحَجِّبِ وفي سِوَى العينينِ لم تُكْشِفِ
- ٢ - مُغَمَّدةٌ المُرْهَفِ لَكِنَّهَا تقتلُ بالغَمَدِ بلا مُرْهَفِ
- ٣ - رَأَيْتُ مِنْهَا الخُلْدَ في جُودُرٍ وناظِرِي يَعْقُوبَ في يُوسُفِ

وقال في الغزل والمجنون**

- ١- طرفي عن وَجْهِكَ لم يَطْرِفِ والقلبُ عن حُبِّكَ لم يُضَرَفِ
- ٢- وَلِيْ كَمَا شَاءَ الهَوَى صَبْوَةً مُسْرِفَةً في حُسْنِكَ المُسْرِفِ
- ٣- حَمَلْتُ قَلْبِيْ فَوْقَ مَقْدَارِهِ فَخَفَ عَلَى قَلْبِيْ أَوْ خَفَّ
- ٤- في خَدِّهِ جَمْرَةٌ نُارِ الحَشَا أَضْعَافُ مَا في وَرْدَةِ المُضْعَفِ
- ٥- أَثَّرَ تَقْيِيلِيْ عَلَى خَدِّهِ فَهَلْ رَأَيْتَ العَشْرَ في المُضْحَفِ
- ٦- يَا مُخْجَلًا يَوْسُفَ في حُسْنِهِ قَل لِي أَمَا تَخْجَلُ مِنْ يُوسُفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٨٤ .

(١) بق : شمس بنير الشعر . مص : شمسى بعد الليل . ولقد تغزل ابن سناء بثلاثة مقاطيع في عيائه ثانيتهما زونية ، والثالثة هائية وقد بلغ خبر هذه المقطوعات القاضي الفاضل وهو بالشام فطلبها من ابن سناء فألقدها إليه ، وقد كتب القاضي الفاضل إلى القاضي الرشيد يقول : « وكتاب القاضي السعيد ، وصل وطيه المقاطيع التي ماسميت بهذا الاسم إلا لانقطاع الخواطر عن مجاراتها ، والأبيات التي هي أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها وقرئت إلى أن حفظت ، أو أثرت إلى أن أثرت . . الخ وقد علق الصفدى على البيت الثالث قائلا ، وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث ، ولقد تلفظ فيما تخيل ، واختلس رقة المعنى وتحيل ، ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة أخذ هذا المعنى عنه (الفيث ج ٢ ص ١٨٨) .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٨٥ .

(٢) بق ، تق : معرفة في حبك . (٣) بيج : حملت ظليبا .. فجف على قلبك .

(٤) بق ، تق : ماخذه جمرة . ت : في خده حمرة نار . بيج : ماني خدك . بق : ماورد في . والمضغف : المطر الضعيف : والمعنى أن حمرة خد الحبيب أشد من حمرة الورد الذي يتفتح على قطرات المطر جاه في القاموس أرض مضغفة بالشديد أصابها مطر ضعيف . (٥) شبه الخد بالمصحف وآثار التقويل بأعشار المصحف وقال في مقام آخر :

كأنما الكف منه مثل مصحفه والثم فيها كأعشار وأخماس .

وقال أيضاً *

- ١- وَمُخَيِّمٌ بَيْنَ الْحَشَا وَشَغَافِهِ نَضَبَتْ بِحَارِ الشَّعْرِ فِي أَوْصَافِهِ
- ٢- السَّحَرُ فِي لِحْظَاتِهِ ، وَالنَّارُ فِي وَجَنَاتِهِ ، وَالْمَاءُ فِي أَطْرَافِهِ
- ٣- مَبْسُوطٌ عِذْرِ التَّيِّهِ أَنْصَفَ حُسْنُهُ فِي تِيهِهِ ، وَالْجَوْرُ فِي إِنْصَافِهِ
- ٤- قَالُوا لَقَدْ أَشْرَفْتَ فِيهِ وَمَا دَرَوْا أَنَّ اقْتِصَادَ الصَّبِّ فِي إِسْرَافِهِ
- ٥- عَانَقْتُ مِنْهُ الْغُصْنَ قَبْلَ ذُبُولِهِ وَجَنَيْتُ مِنْهُ الزَّهْرَ قَبْلَ جَفَافِهِ
- ٦- وَلَثَمْتُ سَالِفَتِيهِ لَثْمًا لَمْ يَكُنْ لَوْلَا وَسَاطَةُ سُكْرِهِ بِسُلَافِهِ
- ٧- مَزَقْتُ ثَوْبَ النُّومِ عَنْهُ وَلَمْ أُطِقْ تَمْزِيقَ ثَوْبِ السُّكْرِ عَنْ أَعْطَافِهِ
- ٨- وَرَأَيْتُ لَثْمَ الثَّغْرِ بَعْدَ مِثْنِهِ مَتَدَرِّجًا مِنْهَا إِلَى آلَافِهِ
- ٩- عِشْقِي مُلُوكِيٌّ لِأَنَّ مُعَذِّبِي مَا زَالَتِ الْأَمْلَاكُ مِنْ أَسْلَافِهِ

وقال أيضاً**

- ١- يَا بَابِي مَنْ ذَكَرُهُ فِي الْحَشَا ضَيِّقِي وَذَكَرِي فِي الْحَشَا ضَيْفُهُ
- ٢- لَا تَحْسَبُونِي نَاعِسًا إِنَّمَا سَجَدْتُ لِمَا مَرَّ بِي طَيْفُهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٧٩ .

(٤) ت : ان حمرة الصب .

(**) هذين البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٩٠ .

وقال في الغزل *

- ١ - عَشِيقْتُ وَمِنْ هَذَا الَّذِي لَيْسَ يَعْشَقُ وَلِمَ لَا وَقَدْ هَامَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
- ٢ - وَإِنْ كُنْتُ عُلِّقْتُ الْحَبِيبَ فَإِنَّهُ بِقَلْبِي مِنْ كُلِّ الْبَرِيَّةِ أَعْلَقُ
- ٣ - أَمُوتُ غَرَامًا حِينَ أَحْرَمُ وَصِلَ مَنْ هَوِيْتُ وَأَحْيَا فَرَحَةً حِينَ أُرْزَقُ
- ٤ - وَإِنَّ الْفَتَى يَحْيَا بِمَا قَدْ يُمِيتُهُ فَبِالْمَاءِ يَحْيَا وَهُوَ بِالْمَاءِ يَغْرَقُ
- ٥ - وَإِيَّاكُمْ لَا تُنْكِرُوا خَفِقَ قَلْبِهِ فَقَلْبُ الَّذِي يَسْعَى وَيُخْفِقُ يَخْفِقُ
- ٦ - وَلَيْسَ الْمَعْنَى بِالْحَبِيبِ بَوَاقِي وَإِنَّ الْمَعْنَى بِالْحَبِيبِ لِمُوثَقُ
- ٧ - هَدَى بِشَنَائِيهِ وَضَلَّ بِشَعْرِهِ فَكَادَ بِقَوْلِ الْمَانَوِيَّةِ يَصْدُقُ
- ٨ - أَبْدَرَ الدِّيَاجِي إِنْ بَدْرِي زَائِدٌ وَأَنْتَ عَلَى الْأَيَّامِ تُمَحْيِ وَتُمَحِقُ
- ٩ - تَحَلَّقَ شَعْرُ الصَّدْغِ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِ فَأَقْبَلَ قَلْبِي نَحْوَهُ يَتَحَلَّقُ
- ١٠ - فَلَوْلَا نَدَاهُ أَحْرَقَ الصَّدْغَ جَمْرُهُ فَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ
- ١١ - وَخَدَشَ عَلَى خَطِّ الْعِذَارِ كَأَنَّهُ كَلَامٌ عَلَى سَطْرِ مِنْ الْخَطِّ مُلْحَقُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥١٣ .

(١) مص : وقد ناح الحمام .

(٣) ت : أحرم وجه . وقد أحيا به حين يشرق .

(٤) بح بالماء يشرق .

(٧) بق : سرى بشنأياه . وظل يشمره . مص : فكندا . بح : يقول الماذلين . فكندا نقول المانوية تصدق . ت وكاد

يقول المانوية تصدق وهو تحريف ، والمانوية نسبة إلى ماني الفارسي الذي كان يزعم أن الخير يصدر من النور وأن الظلام يصدر عن الشر . والمعنى : إن ثنائية هدى لأنها في بياضها تشبه البرق وأن الضلال يتضح إذا نشب إلى شعر الأسود . وقد قال المتنبي مشيراً إلى كذب المانوية :

وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر أن المانوية تكذب

(١٠) تفسين لقول الأعشى في المحلق :

لمرى لقد لاحت عيون كثيرة
نشب لمقرورين يضطليانها

إلى ضوء فار في يقاع تحرق
وبات على النار الندي والمحلق

(ديوانه ١٢٠ - بيروت) .

- ١٢- بِحَقِّكَ أَحْمِلْ لِي عَلَى الصَّدْغِ قُبْلَةً فخذك ماءً فيه صدغك زورقُ
١٣- وَإِنْ شَبَّوْشَ الصَّدْغِ النَّسِيمُ فَخَلَّهَا عسى أنها في ذلك الماء تغرقُ
١٤- وَالْأَعْلَى الْخَضِرِ الدَّقِيقِ فَقَالَ لِي إليك فإنَّ الخضرَ من ذاك أضيّقُ

وقال أيضاً *

- ١- ظَبْنِيْ بِمَصْرَ نَسِيتُ مِنْهُ هُ عِنَاقَ غِزْلَانِ الْعِرَاقِ
٢- وَرَشَفْتُ رَاحَ رُضَابِهِ فوجدته حُلُوَ الْمَذَاقِ
٣- فَإِذَا أَتَانِي عَاطِلاً حَلَّيْتُهُ دَرَّ الْمَاقِ
٤- وَإِذَا تَطَّأَ قَدُهُ فَأَنَا الْمُثَقَّفُ بِالْعِنَاقِ
٥- يَا حُسْنَ أَيَّامِي بِهِ لَوْ أَنَّ أَيَّامِي بِوَوَاقِ
٦- بِاللَّهِ يَا قَمَرَ الْوَرَى مَنْ خَصَّ خَضْرَكَ بِالْمَحَاقِ
٧- وَعِلَامَ يَغْلِظُ. سِلْكَ خُذْ قِكَ مَعَ حَوَاشِيكَ الرِّقَاقِ
٨- كَمْ يَغْدِلُونَ عَلَى انْخِلَا عِي فِي وَصَالِكَ وَانْهِرَاقِ
٩- وَدَوَاءُ مَا تَصْبُؤُ إِلَيْنِ هِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ

(١٢) بيج : تحرك ماء . ص : فيه للصدغ . ت : بخذك ما فيه بصدغك رونق . بق : رونق .

(١٣) ص : فخله .

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ٥٢٠ .

(٢) بق ، تق ، ت : لكنه حاو .

(٣) بق ، تق ، ت : حلته لي درر .

(٤) تأطر الرمح : تثنى .

(٥) بيج : يا حسن آياتي به .. لو أن آياتي .

(٦) ت : سلك عقدك . بق : مع حواسيك . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٧) بيج : كم يغدلون في .

وقال في الغزل *

- ١- عَذْلُ الْمُحِبِّ عَلَى مُعَذِّبِهِ عَذْلٌ لَعْمَرُكَ لَا يُوَافِقُهُ
- ٢- ١- ١- تَكْمَلُ حُسْنُ وَجْنَتِهِ قَالُوا تَعَذَّرُ قَلْتُ عَاشِقُهُ

وقال أيضاً **

- ١- عَوَّضَنِي بَعْدَهُ بِتَأْرِيقِ دَهْرٍ رَمَى جَمَعَنَا بِتَفْرِيقِ
- ٢- ضَحَّيْتُ بِالْعَيْنِ يَوْمَ فُرْقَتِهِ كَأَنَّهُ كَانَ يَسُومُ تَشْرِيقِ
- ٣- يَحُومُ لثَمِي عَلَى مَرَاشِفِهِ وَيَشْتَهِي أَنْ يَعُومَ فِي الرِّيقِ
- ٤- وَرَبَّ لَيْلٍ جَادَ الزَّمَانُ بِهِ عَانَقْتُهُ فِيهِ أَيْ تَعْنِيْقِ
- ٥- وَبَاتَ ذَاكَ الرُّضَابُ مِنْ فَمِهِ رَاحِي وَذَاكَ اللِّسَانُ إِبْرِيقِ

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٥٠٢ .

(٢) يج : لما تكامل . ت : قالوا تعذب

(١) يج : شيء وحقق لا يوافقه .

(**) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ٥٠٢

(٢) بق ، تق ، ت : يوم فرقتكم .

(١) يج . رمى جمعي

وقال أيضاً *

- ١- أَنَا أَمِيرُ الْعُشَّاقِ قَلْبِي لِـوَائِي الْخُفَّاقِ
- ٢- وَإِنَّهُ كِنَانَةٌ فِيهَا سَهَامُ الْأَحْدَاقِ
- ٣- وَإِنَّهُ مُخِيمٌ لَهُ الْقُلُوبُ أَوْطَاقِ
- ٤- خَيْمٌ فِيهِ مَلِكٌ لَهُ الْجُسُومُ رُسْتَاقِ
- ٥- قَدْ مَلَكَ الْمُلْحَ وَقَدْ فُتِقَ مِلَاحُ الْآفَاقِ
- ٦- مُثَرٍّ مِنَ الْحَسَنِ فَمَا يُخْشَى عَلَيْهِ الْإِمْلَاقِ
- ٧- وَمُذْنَفُ الطَّرْفِ فَمَا يُدْعَى لَهُ بِالْإِفْرَاقِ
- ٨- وَسِخْرُهُ حَقٌّ فَكَمْ قَدْ حَقَّ بِي وَقَدْ حَاقِ
- ٩- مَعَ أَنَّ قَلْبِي مَعَهُ كُلِّي إِلَيْهِ مُشْتَاقِ
- ١٠- يَنْثَالُ لَثْمِي كُلَّمَا أَنْـ ثَالَتْ عَلَيْهِ الْأَشْوَاقِ
- ١١- يَبِيتُ مِنْ خَوْفِي عَلَيْهِ لِلْعَيْنِ أَغْـلَاقِ
- ١٢- إِذَا تَشَنَّنِي قَسْدُهُ فَالْغُصْنُ بَيْنَ الْأَوْرَاقِ
- ١٣- وَمَنْ رَأَى مَبْسِـمَهُ رَأَى عُقُودَ الْأَخْـقَاقِ
- ١٤- وَإِنْ تَغْنِي حَلِيَّهُ فَهَلْ سَمِعْتَ إِسْـحَاقِ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥١٥ .

(١) ت : قلبي الوي . (٢) يج : فيه . (٣) الوطاق : الحيمة (تركية) .

(٤) الرستاق بالغم : الوادي والقرى معرب من الفارسية « رسته » بمعنى الطريق .

(٦) ت : مثرعن الحسنى . (٧) ت : ومويق الطرف .. يدعى له بالإطلاق .

(٨) : حق به وكم حق . (٩) يج : مع أن كل معه .

(١٠) ت : انثالث على . يقال : انثالث عليه الناس من كل وجه أى انصبوا (١١) ت : لبست من خوف .

(١٤) ت : أشار إلى اسحاق الموصلي المغنى المشهور الذى عاش فى العصر العباسي ومات فى سنة ٢٣٥ هـ (راجع الإرشاد

لياقوت ج ٢ ص ١٩٧ .

- ١٥- عِذَارُهُ وَخَدُّهُ سَطَرٌ عَلَيْهِ الْحَقُّ
- ١٦- وَبَعْدَ ذَا صِيَانَةٍ قَدْ بَرَّحْتَ بِالْعُشَّاقِ
- ١٧- كَمْ نَصَحُوا مِنْهَا وَكَمْ صَاحُوا وَكَمْ قَالُوا قَبْلَ
- ١٨- سَلْنِي عَنْ مَعْصَمِهِ وَلَا تَسْلُ عَنْ السَّاقِ
- ١٩- مَا أَحْسَنَ الْخَلْقَ وَمَا أَحْسَنَ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ
- ٢٠- عَوَازِلِي بِحُسْنِهِ قَدْ خَضَعُوا بِالْأَغْنَاقِ
- ٢١- وَسَكَّتُوا لِأَنَّهُمْ قَدْ شَرِقُوا بِالْأَرْيَاقِ
- ٢٢- لَمْ يَنْظُرُوا وَأُخْرَسُوا هَذَا عَمِّي وَذَا خَنَاقِ
- ٢٣- لَمْ يَحْكُ جَفْنِي بَعْدَهُ إِلَّا السَّحَابُ الْغَدَاقِ
- ٢٤- كَانَ لَتُرْبِ الْأَرْضِ فِي دُمُوعِ عَيْنِي أَرْزَاقِ
- ٢٥- يَا عَجِبًا لِأَدْمَعِي تَزْكُو بِطُولِ الْإِنْفَاقِ
- ٢٦- شُفِيتَ يَا قَلْبُ بِهِ فَقَالَ لِي وَالْأَمَاقِ
- ٢٧- وَأَصْلُ ذُلِّي نَظْرَةٌ تَسَلَّتْ إِلَى النَّطَاقِ
- ٢٨- وَسَرِقَةٌ فَعُوقِبَ الْجِسْمُ عِقَابَ السَّرَاقِ
- ٢٩- هَذَا هُوَ الظُّلْمُ الَّذِي يُقْضَى بِهِ لِلْعُشَّاقِ
- ٣٠- يَا قَاتِلَ الصَّبِّ هَوَى لَا ذُقْتَ مِنْهُ مَا ذَاقُ

(١٧) ت : قالوا أفاق . الفوق حكاية صوت الدجاجة .

(١٤) بق ، تق ، ت : وخدشه .

(٢١) هذا البيت وسابقه لا يوجدان في (بق ، تق) والأرياق : جمع الرقيق رضاب الفم .

(٢٢) ت : يحرسو بدلا من وأخرسوا : (٢٣) بق : الفيداق : تق : يغلاق .

(٢٥) ت : نزفوا بطول . (٢٧) بق ، تق . أصل دائق .

٣١- أَمَتْنِي بِنَظَرَةٍ
 ٣٢- أَمَتْنِي فَأَخُونِي
 ٣٣- أَغْرَقْتُ فِي النَّزْعِ وَمَا
 ٣٤- لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِيَّ أَوْ
 ٣٥- وَإِنَّ شَيْبِي أَسْوَدُ
 ٣٦- لِي أَسْوَةٌ الشَّمْسِ الَّتِي
 ٣٧- وَمِزْنَةٌ ضَحِكْتُ إِذَا
 ٣٨- إِنْ كَانَ أَسْرَى سَرَّهُ
 ٣٩- أَوْ ضَاقَ صَدْرًا بِي فَصَدُّ
 ٤٠- أَوْ خَانَ مِيثَاقِي

فَأَخُونِي بِإِطْرَاقٍ
 يَا سُمَّ أَوْ يَا دَرِيْقًا
 حَرَمْتَنِي بِالْإِغْرَاقِ
 شَمِلْتَهُ بِالْإِخْرَاقِ
 لَأَنَّ شَيْبِي حُرَاقُ
 أَتُكَلِّتُهَا بِالْإِشْرَاقِ
 فَجَعَلْتُهَا بِالْإِبْرَاقِ
 فَالْأَسْرُ مِثْلُ الْإِطْلَاقِ
 رَى بِالْهُمُومِ مَا ضَاقَ
 فَيَانِي لَا أَخُونُ الْمِيثَاقِ

وقال أيضاً **

١ - أَحَبَّتْنِي هَلْ عِنْدَكُمْ أَنَّنِي عُلِّقْتُهَا مَا جَنَّةً عِلْقَهُ
 ٢ - أَثَّرَ تَقْيِيلِي عَلَى خَدِّهَا طَابَعَ حُسْنٍ لَمْ يَكُنْ خِلْقَهُ

(٣١) لا يوجد في بق . وفي (ط) : فأحببتني .

(٣٣) بج : أغرقت سهميك . ت وماحزمتني بالإغراق .

(٣٤) لو فسرنا « أو بمعنى إلا لا توضح المعنى فكان : « لم يبق شيء في إلا شملته بالإحراق » .

(٣٦) بق ، تق ، بج : إذا تكلتها .

(٣٩) بج : قد ضاق .

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) من ٥٢١ .

(٢) بق ، تق : في خدها .

وقال في الغزل *

- ١ - حَذَارِ سَيُوفِ الْهِنْدِ مِنْ أَعْيُنِ التُّرْكِ
 - ٢ - وَإِيَّاكَ مِنْ تِلْكَ الْقُدُودِ لِأَنَّهَا
 - ٣ - فَإِنْ كُنْتَ مَقْدَامًا عَلَى الْبَيْضِ وَالْقَنَا
 - ٤ - وَرُبَّ غَزَالٍ بَاتَ مِنْهُمْ مُضَاجِعِي
 - ٥ - فَرِيدُ جَمَالٍ وَحَدَّ الْقَلْبُ حَبَّه
 - ٦ - وَبِتْنَا بِحَالٍ لَوْ يُخَبِّرُ مَخْبِرٌ
 - ٧ - وَمَا بَيْنَنَا أَسْتَغْنِي اللَّهُ رَيْبَةً
 - ٨ - إِذَا مَا سَقَانِي فِي الْهَجِيرِ رُضَابَهُ
 - ٩ - وَعَرَّفَنِي بِالْمَلِكِ حِينَ لَثَمْتُهُ
 - ١٠ - فَيَا طَيْبَ ذَاكَ الشَّهْدِ فِي ذَلِكَ اللَّمَى
 - ١١ - وَشَرِبَ أَرَاقُوا بَيْنَهُمْ دَمَ كَرَمَةٍ
 - ١٢ - وَصَارَتْ أَبَارِيقُ الْمُدَامَةِ بَيْنَهُمْ
 - ١٣ - وَغَنَّاهُمْ شَادٍ أَغْنَى فَزَادَهُمْ
- فَمَا شُهِرْتُ إِلَّا لُتُؤْذَنَ بِالْفَتْكِ
رِمَاحٌ أُعِدَّتْ لِلطُّعَانِ بِلا شَكٍّ
وإِلَّا فَقَدْ عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْهُلَاكِ
وَقَدْ عَبَقَتْ مِنْهُ الْمَضَاجِعُ بِالْمِسْكِ
كَأَنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ خَالٍ مِنَ الشُّرْكِ
سِوَايَ بِهِ قَالُوا لَقَدْ جِئْتَ بِالْإِفْكِ
سِوَى رَشَفَاتٍ مِنْ فَمٍ بَارِدٍ ضَمْنِكَ
تَوَهَّمْتُ أَنِّي بَيْنَ قَارَةِ وَالنَّبِّـسِ
يَقُولُ أَمَّا هَذَا فَمَيَّ خَاتَمَ الْمَلِكِ ؟
وَيَا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فِي ذَلِكَ السِّلْكِ
فَبَاتَتْ عَلَيْهَا عَيْنُ رَاوُوقِهِمْ تَبْسُكِي
تُقَهِّقُهُ مِنْ فَرَطِ الْمَسْرَةِ بِالضُّحْكِ
بَشْعٍ مَلِيحٍ رَائِقٍ حَسَنَ السَّبْكِ

(*) هذه القطعة عشر عليها في : «سقيفة الملك ونفسية الفلك» لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ ص ٣٤٥)
(وهي المذكورة في (ط) ص ٥٤٢ .
(٨) قارة : اسم قرية كبيرة ، وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق ، وبها عيون جارية يزرعون عليها .
(ياقوت ٤ - ١٢) .
والنكب : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة في الصيف صافية طيبة (ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩) .

وقال وهو بالشام *

- ١ - يا مُنِيَةَ الْقَلْبِ لولا أَن يَقَالَ سَلا
لَقُلْتُ ما كُنْتُ أَغْصِي الْعَذْلَ لولاكِ
- ٢ - رَمَيْتِ مِنْ مِصْرَ قَلْباً بِالشَّامِ فما
أَسْرَاكِ سَهْماً إِلَى أَحْشَاءِ أَسْرَاكِ
- ٣ - أَسْرَفْتِ فِي الصَّدِّ إِذْ أَسْرَفْتُ فِيكَ هَوَى
فَالْعَذْلُ وَالْعَذْلُ يَنْهَانِي وَيَنْهَى الْـ
- ٤ - نَأَيْتِ يَقْظَى وَقَدْ أَلْقَاكِ هَاجِعَةً
وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنِّي لَسْتُ أَلْقَاكِ
- ٥ - كَمْ صَادَ طَيْفُكَ طَرْفِي بَعْدَ هَجْعَتِهِ
فَالْجَفْنُ فَخَى وَالْأَهْدَابُ أَشْرَاكِ
- ٦ - رُدِّي وَدَائِعَ لَثْمِي جِئْتُ أَطْلُبُهَا
ما كان أَوْفَاكِ إِذْ أَوْدَعْتُهَا فَـ
- ٧ - زَمَانَ كَمْ أَذِرِ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ طَرْبِي
أَمِنْ مُحْيَاكِ سُكْرِي أَمْ حُمَيَّاكِ

(٥) هذه القصيدة مذكوورة في (ط) ص ٥٣٠ وقد عارض ابن سينا هذه القصيدة الشريف الرضى في قصيدته التي قالها في المحرم سنة ٣٩٥ هـ والتي مطلعها .

ياظبية البان ترمى في خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
(٢) أخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضى .

سهم أصاب وراب بنى سلم من باعراق لقد أبعدت مرماك
(٣) يح الهوى . (٥) تق ، مص ، والأهداب اشباك

(٦) ثق ، مص ، أما كفك بأن أودعها .

٨ - وَإِذْ جَمَلُكَ قَدْ أَغْرَى جَمِيلَكَ بِي

وَبِي التَّعَطْفُ قَدْ أَغْرَاكَ عِطْفَاكَ

٩ - وَإِذْ مَغَانِيكَ بِالْأَنْوَارِ زَاهِرَةٌ

حَتَّى لَقَدْ خِلْتُ فِي مَغْنَاكَ مَغْنَاكَ

١٠ - رَحِلْتُ عَنْكُمْ وَقَدْ أَوْلَعْتُ بَعْدَكُمْ

فَمَا بِذِكْرَاكَ أَوْ قَلْبًا بِذِكْرَاكَ

١١ - وَمَا أَظُنُّ دِيَارَ الْقَلْبِ مَسْكَنَكُمْ

بِأَنِّي فِيهِ قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْوَاكَ

١٢ - فَمَا مَرَرْتُ بِرَبْعٍ كَانَ رَبْعَكُمْ

إِلَّا ظَنَنْتُ صَدَاهُ أَنَّهُ الشَّاكِي

١٣ - يَحْكِينِي الرَّبْعُ أَوْ أَحْكِيهِ بَعْدَكُمْ

سُقْمًا فَيَالَيْتُ شِعْرِي أَيْنَا الْحَاكِي

١٤ - وَيَوْمَ بَارَزْتُ بَيْنِي شَاكِيًا فَرَّقَى

مِنْهُ وَذَلِكَ يَوْمٌ بِالنَّوَى شَاكِي

١٥ - بَكَتْ وَفِيهَا مَعَانِي الْحُسْنِ ضَاكِكَةٌ

يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الضَّاحِكِ الْبَاكِي

١٦ - هِيَ الْحَبِيبَةُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ

فَلْيُهْنِنِي ذَاكَ أَوْ فَلْيُهْنِنَهَا ذَاكَ

(٨) بق . قد أعطاك ، ثق ، ت . قد أهداك عطفاك .

(٩) ت ، بالأزهار ، بق ، ثق ، رف ، ت . زاهية بدلا من زاهرة ، بق خلت مغناك .

(١١) بچ : ونار القلب .

(١٤) بق : ويوم فارقت . ت : ويوم بادرت عيني فيه شاكيا .

وقال أيضاً *

- ١ - بِنَفْسِيْ مِنْ فَارَقْتُ فِيْهِ تَمَاسِكِيْ كَمَا أَنَّنِيْ وَاصَلْتُ فِيْهِ تَمَسُّكِيْ
- ٢ - وَمَنْ وَصَلَهُ الصَّبِيحُ الَّذِي هُوَ مُرْشِدِيْ كَمَا هَجَرُهُ اللَّيْلُ الَّذِي هُوَ مُذَرِّكِيْ
- ٣ - وَمَنْ لَمْ أَزَلْ أَشْتَاقُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ إِلَى مَطْلَبٍ مِنْ دُونِهِ أَلْفُ مُهْلِكٍ
- ٤ - وَمِنْ كُلِّ مُسْلٍ أَوْ مُسَكِّنٍ لَوْعَةٍ بِهِ لِيْ إِلَيْهِ مُذَكِّرِيْ أَوْ مُحَرِّكِيْ
- ٥ - وَإِنِّيْ عَلَى مَا ذُقْتُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَىْ وَقَاسَيْتُ مِنْهُ كُلَّ مُبْكٍ وَمُضْحِكٍ
- ٦ - لِيَحْسُنُ إِلَّا فِي حَبِيْبِيْ تَصَوُّنِيْ وَيَقْبَحُ إِلَّا فِي حَبِيْبِيْ تَهْتِكِيْ
- ٧ - وَأَعْظَمُ دَائِيْ أَنَّنِيْ لَسْتُ أَشْتَفِيْ وَأَيْسَرُ صَبْرِيْ أَنَّنِيْ لَسْتُ أَشْتَكِيْ
- ٨ - تَشَكَّكْتُ فِي وَصْلٍ تَيَقَّنْتُ ضِدَّهُ فَاصْبَحَ أَحْلَى مِنْ يَقِيْنِيْ تَشَكُّكِيْ
- ٩ - فَأَخْلَدْتُ ظُلْمًا فِيْ جَهَنَّمَ صَدَّهُ وَمَا كُنْتُ يَوْمًا فِيْ هَوَاهُ بِمُشْرِكٍ

وقال أيضاً **

- ١ - قَدْ صَحَّ أَنَّكَ عِنْدِيْ رَوْضَةٌ أَنْفُ لَمَّا شَمَمْتُ نَسِيمَ الرُّوْضِ مِنْ فِيْكَ
- ٢ - وَحِينَ شَاهَدَ شَهْدَ الرِّيقِ مِنْكَ فَمِيْ زَكَّى شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيْكَ

(٥) مذكورة في (ط) ص ٥٤٠ .

(٢) ت : الذي هو ما بدا .

(٤) ت : ومن كل ميل . بج : أومسك لوعة . بج ، ت : أوإليه مدركي أو محركي .

(٧) ت : وأعظم رأي . بق : وأيسر صدرى . (٨) تق : تيقنت عنده .

(٩) بق ، ت ، تق : وخلصت . ت : وخلصت أيضاً في جهنم .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بج : في فيك ، والروضة الأنف : التي لم ترع .

وقال أيضاً *

١ - إِنَّ الَّذِي يَضْحَكُ مِنْ أَدْمَعِي وَهِيَ عَلَيْهِ أَبَدًا تُسْـفِكُ

٢ - قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ رَوْضَةٌ وَالرَّوْضُ مِنْ مَاءِ الْحَيَا يَضْحَكُ

وقال في محموم جميل الصورة **

١ - حَكَيْتَ جِسْمِي تُحُولًا فَهَلْ تَعَشَّقْتَ حُسْنَكَ

٢ - وَكَانَ جَفْنُكَ مُضْـنًى فَصُرْتَ كُلُّكَ جَفْنًا

٣ - وَزَادَكَ السُّقْمُ حُسْنًا وَاللَّهُ إِنَّكَ إِنَّكَ

وقال أيضاً ***

١ - تَرَكْتُ حَبِيبَ الْقَلْبِ لَاعِنَ مَلَالَةٍ وَلَكِنْ لِدَنْبٍ أَوْجَبَ الْأَخْذَ بِالتَّـرْكِ

٢ - أَرَادَ شَرِيكًا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا وَإِيمَانُ قَلْبِي قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّرِّكِ

٣ - وَإِنِّي مِنْهُ فِي عَقَابِيلِ طَرِبِهِ وَيُبْقَى وَيُمْضِي الْمِسْكُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ

٤ - وَكَانَ حَبِيبِي سَلَكَ عَقْدٍ مَوَدَّتِي فَيَاوَيْلَتَا وَأَوْحَشَةَ الْعَقْدِ لِلْسَّلَكِ

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٥٢٩ .

(٢) ت ، تق ، مص : من دمع الحيا .

(**) مذكورة في (ط) مص ٥٣٢ .

(***) مذكورة في (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بيج : لا ملالة . وفي وفيات الأعيان جاء هذا البيت هكذا :

ولكن لأمر يوجب القول بالتترك

وما كان تركي حبه عن ملالة

(٤) تق : سلك عقد ممرقي .

(٣) المقابيل : الشدائد وبقايا العلة والعشق .

وقال أيضًا *

- ١- إِنَّ تَجَنِّيَّكَ فَلَا ذُقْتَهُ عِلْمَ قَلْبِي كَيْفَ يَنْسَاكَ
٢- مَا أَنْتَ يَا قَلْبِي قَلْبِي إِذَا رَاعَيْتَ إِلْفًا لَيْسَ يَرْعَاكَ
-

وقال في الغزل **

- ١- أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ سُخْطِكَ لَهَانَ عَلَى مُجِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكَ
٢- مَلَكَتِ الْخَافِقِينَ فَتِهَتْ عُجْبًا وَلَيْسَ هُمَا سِوَى قَلْبِي وَقَرِطِكَ
-

وقال يتغزل بصبي اسمه سليمان ***

- ١- إِنَّمَا ثَغْرُ سُلَيْمَــا نَ كَعْقِدِ مَلءِ سِلْكِهِ
٢- مَلِكُ الْخَلْقِ وَهَذَا فَمُهُ خَاتَمُ مُلْكِهِ
-

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٥٣٢ .

(٢) ص ، ط : كيف يرعاك .

(**) هذان البيتان غير مذكورين في (ط)

(٢) ت : سوى قلبي وقلبك .

(***) هذان البيتان في (ط) ص ٥٣٩ .

(٢) يشير الشاعر إلى قصة سليمان عليه السلام ، بأنه كان ملك الجن والإنس بسبب خاتمه .

وله أيضا *

- ١- يا من نسيتُ فسُكِّرُهُ من لحظه
 - ٢- واعجبا من نرجس في روضة
 - ٣- قالوا عذارُكَ مُخْبِرٌ عن لوعتي
 - ٤- أم هل لخدك ملبس من سندس
 - ٥- ولقد أرقُّ له إذا شاهدته
- ألم الجراح به فقلبي ذاهلُ
أم حلَّ فيها نابلُ أم بابل
فأجبتهم هيهات بل هو سائل
أم هل عليه من الشَّقِيق غلائل
وعليه أسَّ عذاره مُتَحامِل

وقال * *

- وقد وجدت هذه القطعة في خريدة القصر وجريدة العصر ص ٧٩ ج ١
الموجودة بالمتحف البريطاني وهي خطيه وقد اعتمد الديوان المطبوع عليها .
- ١- يا عاذلي أين سمعى منك والعدلُ
 - ٢- إن همتُ وجداً فما قلبي بأول من
 - ٣- حدّث بذكر صبابتي ولا عجبُ
 - ٤- يمشى فتفعل في العشاق قامته
 - ٥- أزرى على الظبي طرفاً وهو مُلتفتُ
 - ٦- يدنو فيوسع لي سُم الخياط كما
- أسلوه لا وطرف زانه الكحلُ
أورت به الوجناتُ الجمرُ المنفل
أنا الذي بغرامى يُضربُ المثـل
ما ليس تفعله العسالة الذُبـل
وأخجل الغصن قدا وهو معتدل
يضيق بي حين ينأى السهل والجبلُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٤٧ . وقد عثر عليها في تذكرة النواجي (الورقة ١٢ ط) .

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٤٨ . وقد عثر عليها خريدة القصر ، الوجة ٧٩ الموجودة في المتحف البريطاني

وقال في مابح اسمه مفضل *

- ١ - أَنْتَ الْأَخِيرُ هَوَى وَأَنْتَ الْأَوَّلُ
 - ٢ - أَنْتَ الْحَبِيبُ مَحَبَّةً لَا تَنْتَهَى
 - ٣ - مَا الشَّمْسُ حُمْرَةً خَدَّهَا مِنْ حُسْنِهَا
 - ٤ - لَوْ جُدْتُ لِي بِالنَّفْسِ مِنْكَ لَقُلْتُ مَنْ
 - ٥ - وَجَدِي وَوَجْدُ سِوَايَ فَيْكَ تَفَاوَتَا
 - ٦ - كُلُّ الْخُدُودِ مِنَ الْعَيُونِ صِبَابَةٌ
 - ٧ - يَا رَاقِدَ الْأَجْفَانِ جَفْنِي سَاهِرٌ
 - ٨ - وَمُهْدِي بِالْقَتْلِ حَيْثُ جُنُودُهُ
 - ٩ - مَا لِحَظُهُ سَهْمٌ وَقَلْبِي مَقْتَلٌ
 - ١٠ - لِأَبَحْتُ سَفْكَ دَمِي وَذَاكَ مُحَرَّمٌ
 - ١١ - وَوَحَقُّ عِقْدِكَ عِقْدُ ثَغْرِكَ إِنَّنِي
 - ١٢ - لَيَقِيلُ فِكْرِي إِنَّهُ لَكَ مَعْبَرٌ
- فلذلك أَنْتَ عَلَى الْمَلَا حِ مَفْضَلُ
ولها عَلَيْكَ وَلايَةٌ لَا تُعْزَلُ
لَكِنْ تَرَاكَ كَمَا أَرَاكَ فَتَخْجَلُ
شَرُّهُ الْمَحَبَّةُ إِنَّهُ لِمُبْخَلُ
إِنِّي أَجِدُ وَإِنَّ غَيْرِي يَهْزَلُ
تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَتَفْضَلُ
بَلْ يَا قَصِيرَ الْوَصْلِ كَيْلَى أَطْوَلُ
لَفْظُ يَقُولُ وَلِحْظُ طَرْفٍ يَفْعَلُ
بَلْ كُلُّهُ سَهْمٌ وَكُلِّي مَقْتَلُ
وَمَنْعَتَ عَذْبَ لَمَّاكَ وَهُوَ مُحَلَّلُ
سَاعِيْدُهُ بِاللَّثَمِ وَهُوَ مُفْصَّلُ
وَيَقِيلُ قَلْبِي إِنَّهُ لَكَ مَنْزِلُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٧١ .

(١) بج : أَنْتَ عَلَى سِوَاكَ .

(٢) ت : كَمَا تَرَاكَ .

(٢) بج : وَكَذَا عَلَيْكَ . ت : وَلَهَا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا يَبْدَلُ .

وقال وهو بالشام *

- ١ - ظبيٌ بحسْمى حالي الجيد بالعطل - لكنّه قد جلاه الحسنُ في الحُللِ
- ٢ - موشّحاتٌ ولكنّ من ذوائبه - لمّا رآه مُحشّي الطرفِ بالكحلِ
- ٣ - أتى إلى وأهوى خده لقمى - فقامتُ أقطفُ منه ورْدَةَ الخجلِ
- ٤ - والجوُّ قد مدّ سِتْرًا من سحائبه - لمّا تخيل أنّ الشُّهْبَ كالمُقَلِّ
- ٥ - قُمنا ولا خَطْرَةٌ إلّا إلى خَطَرٍ - دانٍ ولا خَطْوَةٌ إلّا إلى أَجَلٍ
- ٦ - والعينُ تسحبُ ذيلًا من مدايعها - والقلبُ يسحبُ أذيالًا من الوجَلِ
- ٧ - أَكَلَّفُ النَّفْسَ معَ عِلْمِي بعزّتِها - وطءًا على البيضِ أو حَمَلًا على الأَسَلِ
- ٨ - لكنني بالمواضي غيرُ مكترث - وبالأَسَنَةِ فيه غيرُ مُخْتَفِلِ
- ٩ - حتّى وصلنا إلى مِيقَاتِ مَأْمِنِهِ - يا صاحبيّ فلو أبصرتُما عَمَلِي
- ١٠ - أو اصيلُ اللَّثَمِ من فرْعٍ إلى قَدَمٍ - وأُوصِلِ الضَمَّ من صَدْرِ إلى كَفَلِ
- ١١ - وجيبُ الشوقِ ذيلًا من مُعَانِقَةٍ - منّا علينا فلم يَقْصُرْ ولم يَطُلِ
- ١٢ - وبات يُسمِعُنِي من لَفْظِ مَنْطِقِهِ - أَرَقَّ من كَلَمِي فيه ومنْ غَزَلِي
- ١٣ - وَدِدْتُ أَعْضَائِي أَسْمَاعًا لتسمعه - ولو تحمّلن فيه وطأة العَذَلِ

(*) هذه القصيدة في (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : ظبي بحسما .. جلاه الحسن . بدلا من جلاه وحسبى أرض بالبادية فيها جبال شاهقة لمساء لا يكاد القتام يفارقها
قال النابغة :

فأصبح عاقلا بجبال حسى دقاق الترب محترم القتام

(٣) بج : أهدى خده . (٤) ت : والجو مد سراعاً . بج : إن الشمس كالقلل . بق ، تق ، ت : «إن السحب» .

(٨) ت : نعم وبالأسد فيه . (١١) تق : وأسبل الشوق . بق ، تق : ثوبا بدلا من (ذيلًا) .

(١٢) لا يوجد في (بق) .

- ١٤ - وَدَمْعَةُ الدَّلِّ تَجْرِيهَا عَلَى جَسَدِي فَهَلْ رَأَيْتَ سُقُوطَ الطَّلِّ فِي الطَّلَلِ
١٥ - وَنِلْتُ مَا نِلْتُ مِمَّا لَمْ أَهْمَّ بِهِ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهِ هِمَّةُ الْأَمَلِ
١٦ - وَمَرَّ وَاللَّيْلُ قَدْ غَارَتْ كَوَاكِبُهُ لَمَّا نَوَى الصَّبْحُ تَطْفِيفًا عَلَى طِفْلِ
١٧ - لَمْ أَسْحَبِ الدَّيْلَ كَى أَمْحُو مَوَاطِئَهُ لَكِنِّي قَمْتُ أَمْحُو الْخَطُوءَ بِالقُبَلِ
١٨ - يَا لَيْلَةً قَدْ تَوَلَّتْ وَهِيَ قَائِلَةٌ لَا تَنْظُمَنِي مَعَ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ

وقال أيضًا *

- ١ - أَهْوَى طَوِيلَ الْقَدِّ كَمْ عَاذِلٍ فِي طُولِهِ أَكْثَرَ تَطْوِيلِهِ
٢ - مَا طُولُهُ عَنْ كِبَرٍ إِنَّمَا طَوَّلَهُ فَرَطُ عِنَاقِي لَهُ

وقال **

- ١ - يَا مَنْ بَدَأَ مِنْ فِيهِ لِي رَاحَ كَعَرَفِ الْمُنْدَلِ
٢ - لَمْ يَأْتِ مِنْ قُطْرُبٍ وَهِيَ شَرَابُ الْعَسَلِ
٣ - حَدَّدْتُهُ بِالقُبَلِ لَكِنْ عَلَى رَأْيِ عَلِيٍّ

(١٧) بج : لم أمسح . وقد أشار إلى بيت امرئ القيس :
خرجت بها أمشي تجر وراءنا
على أثرينا ذيل مرط مرحل
(*) هذان البيتان في (ط) ص ٥٨٢ .

(١) بج : في عذله .
(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥٥٢ .
(١) ص : « لما بدأ من فيه » .. والمندل : العود الرطب .
(٢) قطربل بالضم وتشديد الباء : موضع في العراق .

وقال يتغزل في شباب هرب من الوالى *

- ١ - يامُعْرِضًا قد آنَ أَنْ تُقبِلا
- ٢ - أَعْرِضْتَ إِذْ أَعْرِضْتَ لَا عَنْ رِضَى
- ٣ - لَيْسَ بَعَارٍ أَنْ تُرَى هَارِبًا
- ٤ - وَلَا بَعِيبٍ أَنْ تُرَى غَائِبًا
- ٥ - وَأَنْ تُرَى مِنْ فَرَقٍ شَاحِبًا
- ٦ - كَأَنَّمَا الْوَالِى وَأَعْوَانُهُ
- ٧ - قَدْ جَلَّ ذَاكَ الْغَصْنَ أَنْ يُجَنَّنَى
- ٨ - كَمْ بَحْثُوا عَنْهُ وَلَمْ يَعْلَمُوا
- ٩ - كَتَمْتُهُ عَنْهُمْ فَقُولُوا لَهُ
- ١٠ - إِنْ أَنْكَرُوا سُقِمَى مِنْ بَعْدِهِ
- ١١ - يَا لَيْتَهُ أَذْنَبَ حَتَّى أَرَى
- ١٢ - أَوْلَيْتَهُ كَانَ رَخِصًا عَلَى الْ
- ١٣ - وَدَى وَعَيْشَى بَعْدَ تَوْدِيعِهِ
- ١٤ - لَمْ يَكْتَحِلْ طَرَفِي بِغَمُضٍ وَقَدْ
- وْغَائِبًا قَدْ حَانَ أَنْ تَقْفُلَا
- وْغَبْتَ لَمَّا غَبْتَ لَا عَنْ قَلْبِي
- فَإِنَّهَا عَادَةُ رِيمٍ الْفُلَا
- فَعَادَةُ الْأَقْمَارِ أَنْ تَأْفُلَا
- فَالسَيْفُ قَدْ يَصْدَأُ بَعْدَ الْجَلَا
- غَارُوا عَلَى حُسْنِكَ أَنْ يُبْذَلَا
- مَنْكَ وَذَاكَ الْبَدْرُ أَنْ يُجْتَلَى
- بِأَنَّ فِي قَلْبِي لَهُ مَنْزِلَا
- مَا بِالْهُ دَلٌّ عَلَى الْمَلَا
- فَصَهْفَرَةُ اللَّوْنِ دَلِيلٌ عَلَى
- عُذْرًا لِقَلْبِي بَعْدَ مَا أَنْ سَلَا
- قَلْبِي فَتَنْسَاهُ إِذَا مَا غَلَا
- ذَلِكَ مَا حَالَ وَذَا مَا حَلَا
- فَارَقَ ذَاكَ الرَّشَاءَ الْأَكْحَلَا

(*) هذه القصيدة في (ط) ص ٥٨٩ .

(٢) لا يوجد في (بق) .

(٣) بق : ليس ببعيب .

(٨) تق : بأن في القلب .

(٩) بچ : كتته عنه . بق ، تق : مادله دل .

(١٠) فيه اكفاء فقد اكفى بالجار عن ذكر المجرور ، وتقديره (على سقى) .

(١١) بق ، تق : بعد بعده أن سلا .

(١٤) بق : لم تكتحل بالغيض مل فارقت .. عني ذاك .. الخ .

- ١٥- فقل لندمانى إني امرؤ بعد الطلا حرمتُ شربَ الطلا
 ١٦- ولى فمٌ صادف من بعده سلاسلَ الدمعِ به سلسلا
 ١٧- عين أصابتني ولكنها ياقاتلى لم تُخطئ المقتلا
 ١٨- ما أحسن الصبر وأما على أن لا أرى وجهك يوماً فلا

وقال أيضاً *

- ١ - قد همتُ بالبدوى في الحل - وكلفتُ بالحَصْرِى في الكلل
 ٢ - فالقلب حلةٌ ذا وكلةٌ ذا والجسمُ للشخصين كالطلل
 ٣ - هذا يميل إلى الجيادِ وذا أبداً تراه يحينُ للإيل
 ٤ - بدرانٍ بل شمسانٍ نورهما صدأُ العقولِ وصيقلُ المقل
 ٥ - قال الفؤادُ وقد عشقتُهما مالى بمحبوبين من قبل
 ٦ - لو كنت حاضراً وقد حضرا متلثمينِ بوردتى خجلاً
 ٧ - فاشتتُ من فرعٍ إلى قدمٍ وضممتُ من مدرٍ إلى كفٍ
 ٨ - وعقدتُ شعرةً ذا بشعرةٍ ذا وحللتُ ذاكَ العقيدَ بالقبَلِ

(١٥) الطلا بالفتح ولد الطبقى والصغير من كل شيء . والطلا الثانية بالكسر : الخمر . (١٨) يج : : إلا على .

(٥) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥٥١

(١) الحلل جمع حلة : الثوب السائر لجميع البدن . الكلل : جمع كلة بالكسر الستر الرقيق

(٢) تق : وبردة ذا بدلا من (وكلة)

(٥) ت ، تق : حال عجب بين من قبل « والمعنى » ليس لى طاقة وقدرة عليهما .

وقال في الغزل أيضا *

- ١ - جرى دَمْعُهُ من مَسِيلِ الْأَسِيلِ - وصَادَ بِلُؤْلُؤٍ طَرْفٍ كَحَيْلِ -
- ٢ - وَأَنْعَمَ لَنَا أَحْسَ الْفِرَاقِ - بضمِّ الصديقِ وَلَثَمِ الْخَلِيلِ -
- ٣ - وقد كان كالشمسِ عند الشُّروقِ - فأصبح كالشمسِ عند الأصيلِ -
- ٤ - فقمْتُ على جَمْرَةٍ لِلوَدَاعِ - تقابلُهَا جَمْرَةٌ لِلغَلِيلِ -
- ٥ - أَجُوسِ خِلَالَ دِيَارِ الْحَبِيبِ - فَأَعْثُرُ فِي ذَيْلِ دَمْعٍ طَوِيلِ -
- ٦ - فلا يطمع القلبُ في سلوةٍ - فيطمعُ في طَلَبِ المستحيلِ -
- ٧ - وقد كنت أَجْزَعُ يَوْمَ اللِّقَاءِ - فكيف تراني يَوْمَ الرَّحِيلِ -
- ٨ - رعى الله بَدْرًا مع الظَّاعِنِينَ - ضللتُ به عن سواءِ السبيلِ -
- ٩ - وَرِثْتُ به الدَّلَّ مع عزَّتِي - فيأرحمَتَا للعزیزِ الدَّلِيَّ -
- ١٠ - فما هُوَ إِلَّا عَذَابُ النِّفَوسِ - وَأَسْرُ القلوبِ وصيْدُ العقولِ -
- ١١ - تباهى الجمالُ به أَوْغَدَا - يتيهُ علينا بوجهِ جَمِيٍّ -
- ١٢ - فزَيْنٌ أَجْفَانُهُ بِالْفُتُورِ - وحلَّى مرآشِفَهُ بِالذُّبُولِ -
- ١٣ - فذاك الجمالُ له قَائِدِي - وذاك الدَّلَالُ إِلَيْهِ دَلِيلِ -
- ١٤ - وقلتُ وَبَشَّرَنِي طَيْفُهُ - متى نلتقي ؟ قال عَمَّا قَلِيلِ -

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٥٥.

(١) بج : في مسيل . ص : وجاد بلؤلؤ.

(٥) ت ، ، ، تق : فأعثر في دمع عين .

(١١) بج : تبدى الجمال . بق : تنأى الجمال . تق : تقاضى . (١٢) بج : وحلى مواشطه .

(١٣) بج : وذاك الجلال . نق : وذاك الزلال .

- ١٥ - فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِطِيفِ الْحَبِيبِ وَلَا مَرْحَبًا بِكَلَامِ الْعَذُولِ
١٦ - وَحَيًّا لِلَّهِ ثَرَى مَنْزِلِ جَرَرْتُ بِهِ فِي التَّصَابِي ذِيُولِ
١٧ - ثَنَّتْ مَعْطَى نَفْحَةٍ لِلشَّمَالِ وَمَاتَتْ بِهِ نَفْحَةٌ لِلشَّـمُولِ

وقال أيضًا **

- ١ - كَأَنَّكَ بِي قَدِمْتُ بَعْدَ قَلِيلِ بِمَاءِ دُمُوعِي أَوْ بِنَارِ غَلِيْلِي
٢ - وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ قَلْبِي لِأَنَّهُ أَلَوْفُ رَمَاهُ دَهْرُهُ بَحْلُولِ
٣ - قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعِشْقَ يَقْضِي إِذَا قَضَى بِقَتْلِ نَفُوسٍ أَوْ بِأَسْرِ عُقُولِ
٤ - وَأَنَّ كَثِيرًا صُنْعُهُ بِكُثَيْرٍ وَغَيْرُ جَمِيلٍ فَعَلُهُ بِجَمِيلِ
٥ - أَخُو الْعِشْقِ يَوْمَ الْعَيْشِ يُسَمَّى بِعَاشِقٍ وَثَانِيهِ يُسَمَّى بَيْنَهُمْ بِقَتِيلِ
٦ - وَعَيْشَتُهُ مَعْدُومَةٌ وَوَفَاتُهُ بَيَومٍ مُقَامٍ أَوْ بَيَومٍ رَحِيلِ
٧ - وَطَالَ عَذَابِي إِذْ قُتِلْتُ لِأَنَّنِي قُتِلْتُ بِسَيْفٍ لِلْحَاطِ كَلِيلِ
٨ - وَمِمَّا دَهَانِي أَنَّ لِي أَلْفَ حَاسِدٍ عَلَى مَنْ لَهَا فِي النَّاسِ أَلْفُ خَلِيلِ
٩ - تَجِيءُ إِلَى هَذَا بِغَيْرِ رِسَالَةٍ وَتَقْعُدُ عَنْ ذَا بَعْدَ أَلْفِ رُسُولِ
١٠ - فغَايَةُ سُؤْلِي أَصْبَحْتُ مَنْ أُحِبُّهَا عَلَى أَنَّهَا وَاللَّهِ غَايَةُ سُؤْلِي
١١ - وَقَالَتْ لِأَيَّامِ الْمَسْرَةِ قَصْرِي وَقُلْتُ لِلَّيَالِ الْإِسَاءَةِ طُولِي

(١٧) بق ، تق : نشوة بدلا من (نفحة).

(*) في (ط) ص ٥٥٧ .

(١) تق : كأنك بك .

(٥) بق : « أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق » .

(١١) بق ، تق : لليلات المساءة

(٤) أشار إلى ما صنعه العشق بقلب كثير عزة وجميل بثينة .

(٩) بق : وتفقّد عن ذا

وقال أيضًا *

- ١ - إِنَّهُ مَالٌ وَمَلَأَ وَأَتَى الطيفَ وَسَلَا
- ٢ - عَاطِلًا حَتَّى لَقْدَا د من اللَّثْمِ مُحَلَّى
- ٣ - كُنْتُ فِي تَقْبِيلِي الطَّيْبِ فَا كَمَنْ قَبَّلَ ظِلًّا

وقال أيضًا **

- ١ - عَمِلْتُ شَيْئًا مَازَالَ خَيْرَ عَمَلٍ وَنَلْتُ أَمْرًا مَازَالَ مَلءٌ أَمَلٍ
- ٢ - قَبَّلْتُ خَصْرًا لَمَنْ أُحِبُّ فَمَا دَارَ عَلَيْهِ سِوَى ثَلَاثِ قَبَلٍ

وقال أيضًا ***

- ١ - لَيْسَ حَظِّي مِنَ الْهَوَى غَيْرَ عَضِّ الْأَنَامِلِ
- ٢ - طَالَ حَزَنِي وَلَمْ أَفْزَرْ مِنْ حَبِيبِي بِطَلَائِلِ
- ٣ - غَضَبٌ غَيْرُ قَاطِعٍ وَرِضَا غَيْرُ وَاصِلِ
- ٤ - وَصُدُودٌ لَهُ قَضَى بِسُرُورِ الْعَبَائِلِ
- ٥ - أَتُرَى هَلْ دَرَى حَبِيبِي - وَإِنْ شِئْتَ قَاتِلِي
- ٦ - أَنَّ هُوجَ الرِّيحِ قَدْ أَتَعَبَتْهَا رَسَائِلِي

(*) في (ط) ص ٨٢

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٧٩ .

(١) ت : مانلت منه . بچ : مازال مدأمل .

(***) مذكورة في (ط) ص ٨١

(٥) ت ، تق : وإن بت ذاهل .

وقال أيضاً يتغزل بشائب *

- ١ - شاب فيه العذارُ فازددتُ عجباً لصباحٍ بدا بأولٍ كليلٍ
 - ٢ - خافَ مَيْلَ عَنْهُ فكانَ عَلَيْهِ وقليلٌ لَهُ انحرافٍ وَمَيْلِي
 - ٣ - واقتضى الشَّيْبُ مِنْهُ مقلُوبٌ جُودِي
- مثلَ ما طابَ مِنْهُ تصحيفُ نَيْلِي
- ٤ - جاءَ في غَيْرِ وَقْتِهِ ذلكَ الـ شَيْبُ فغطَّاهُ ثوبٌ لَثْمِي بِذِيَلِ
 - ٥ - ولقد زَادَهُ جَمالاً وَحُسناً زَادَ نَوْحِي مِنَ الْغَرَامِ وَوَيْلِي
 - ٦ - ولقد طَفَّلَ المشيبُ فقلنا أَحسنَ الطَّفَّلَ ذا المشيبِ الطَّفِيلِي

وقال أيضاً *

- ١ - شكرَ اللهُ للصَّيامِ فقد أضُ حَى غَرَامِي القصيرُ فِيهِ طَوِيلَا
- ٢ - أَظْهَرَ الْمِسْكَ عَنْ مَرَاشِفٍ مِنْ أَهْ سَوَى وَزَادَ الذُّبُولَ فِيهِ ذُبُولَا
- ٣ - وكسما خدَّه نُحُولًا فَأَضْحَى مِثْلَ مَا أَشْتَهِيهِ خَدًّا أَسِيلَا

(٥) مذكورة في (ط) ص ٥٤٨

(٢) ص : خاف مثل . بچ : فكان إليه .. وقليل عنه

(١) بچ : شاب منه .. فازداد

(٤) ت ، تق : يعنى آثار لثى بذيله

(٣) ت : تصحيف جودى .. مثل ما طاب فيه

(٥) بچ : : زاد ويحى

(*) جاءت في (ط) ص ٥٤٩ .

(٣) بق : مثل ما اشتبهته

وقال أيضاً *

- ١ - هذا الغرامُ غَرِمْتُ آخرَهُ عُدْماً لَهُ وَرَبِحْتُ أَوَّلَهُ
- ٢ - كم قيل لي فيمن كلفتُ به هذا غرامٌ فيه أَوْ وَلَهُ
- ٣ - فأجبت ما قد مرَّ من جَسَدِي فيه وما أَبْقَاه فَهُوَ لَهُ
- ٤ - لَمْ أَنْسَ لَيْلاً كَانَ قَصْرُهُ وَضُلُّ بِمَنْ لَوْ شَاءَ طَوَّلَهُ
- ٥ - وافي وكان الصَّحْوُ حَرَمُهُ حتى رَأَيْتُ السُّكْرَ حَلَّـهُ
- ٦ - وشربت من يَدِهِ مُشْعَشَعَةً عَلَّتْ عَلَيْهِ لَأَ كَانَ عِلَلَهُ
- ٧ - وَنَبَذْتُ مَنْدِيلِي بِمَسْحٍ فَمِي وَجَعَلْتُ مَنْدِيلِي مُقَبَّلَهُ

وقال أيضاً **

- ١ - كل محالٍ في الهوى جَائِزٌ وكلُّ عقلٍ في الهوى مُخْتَبِلٌ
- ٢ - انظر إلى قلبي مَعَ هَمٍّ تجد حصاةً حلَّ فيها جَبَلٌ

(٥) مذكورة في (ط) ص ٥٥٦

(١) ت : غر ماله . ص : عز ماله . ثق ، ت : قد قبحت أوله

(٥) ت : وافي وكان الوصل حرمه . بق : أوله بدلا من حله (٧) يج : منديلا .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٦١٩

(١) ت : على مجال في الهوى .. نختل بدلا من نختبل (٢) ت : مع ضمه

وقال من قصيدة *

- ١ - على غير ضلّات الأمانى تعوّلى ومن غير علّات المدام تعلّلى
 - ٢ - ومثلى يرى شرب الدماء محلّلا وشرب دم الصهباء غير محلّل
 - ٣ - أصول ولكن من يراعى عاملى وأسطو ولكن من لسانى منصلى
- ومن غزله فيها :

- ٤ - وما هو إلّا أنّ عندي رسالةً إلى سهم عينيّه بإملاءً مقتبلى
- ٥ - وما الحبّ إلّا ماجرى من مدامعى وما هو عنه بالحديث المطوّل
- ٦ - إذا قيل لاتهلك أسى فجّهالةً لقائل هذا قولّه وتجمّل
- ٧ - قفانبك من ذكرى حبيبى وحده أأخلط ذكراً للحبيب بمنزل

وقال أيضا **

- ١ - رغبت فى الجنّة لما بدا أنموذج الجنّة فى شكّله
- ٢ - فصرت من حرصى على شبّه فى البعث لا ألوى على وصلّه
- ٣ - فانظر لما قد جرّه حسنه من توبّة تقبّح فى مثله

(٥) مذكورة فى (ط) ٦١٤

(١) ت : صبوات الأمانى معولى . بق ، تق : معولى .

(٤) بق ، تق : بإبلاء مقتلى

(٦) يشير إلى قول امرئ القيس : -

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحوّل

وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمّل

وقد صرح ابن سناء بأنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده ويبكى على فراقه .

(٧) بق : ومنزل

(**) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٧٦

(٢) يج : على اسمه .. لا ألوى على فضله

(١) بق : من شكله

(٣) بق : تفتّح فى مثله

وقال *

- ١ - قُلْتُ وَقَدْ لَجَّ فِي مُعَاتَبَتِي وَظَنَّ أَنَّ الْمَلَالَ مِنْ قِبَلِي
- ٢ - حُسْنُكَ مَازَالَ شَافِعِي أَبَدًا يَا مَالِكِي كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَزَلِي
- ٣ - خَدَّكَ ذَا الْأَشْعَرِي حَنَفَنِي وَصَارَ مِنْ أَحْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي

وقال **

- ١ - خَضِرُ نَحِيفٌ وَلَمِي ذَابِلٌ هَذَا وَهَذَا يَشْكُوَانِ الظُّمَأَ
- ٢ - وَعِنْدَ هَذَا مُورِدٌ بَارِدٌ وَتَحْتَ هَذَا مَوْجٌ بَخَرٍ طَمَأَ
- ٣ - مِنْ رَامٍ رِيًّا بَعْدَ ذَامِنَهُمَا فَحَقُّهُ عِنْدِي أَنَّ يُرْحَمَا

وقال أيضًا ***

- ١ - لَقَدْ عَذَّبْتَنِي بِالْغَرَامِ مَلِيحَةً وَغَالِبُ ظَنِّي أَنْ يَكُونَ لِي زَامَا
- ٢ - وَبِرَهَانٍ مَا قَدْ قُلْتُ أَنَّ عَذَابَهَا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ كَانَ غَرَامَا

(*) لم أعر على هذه الأبيات في (ط) في قافية اللام .

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٨٤ .

(٢) بق : موج ردف .

(***) مذكوران في (ط) ص ٦٨٥ .

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » . (الفرقان : آية ٦٥)

وقال *

- ١- إِنَّ الْحَبِيبَ مَـلَـلًا قَدْ صَارَ يَأْتِي لِمَا
- ٢- وَعَادَ بِالْهَجْرِ وَالصَّدِّ هَائِمًا مَسْتَهَامًا
- ٣- هَذَا فَكَمْ قَاتَ فِيهِ أَمَا تَرَى مَا تَرَامِي

وقال يتغزل بشائب **

- ١ - قَدْ شَابَ شَارِبٌ مِنْ أَحَبِّ فِجَازِي بَلْ قَدْ تَعَيَّنَ أَنْ أَكُونَ مُتَيِّمًا
- ٢ - مَا زَالَ مُنْتَهَبًا لِلْحَاطِظِ الْوَرَى وَالْآنَ فَرَّ مِنَ الْمَشِيبِ إِلَى حِمَى
- ٣ - ظَنُّوا مَلَا حَتَّه ذَوْتُ فَجْمِيعُهُمْ إِلَّا أَنَا قَدْ عَادَ أَغْمَى أَبْكَمًا
- ٤ - مَنْ كَانَ مُفْتَتِنًا بَلِيلِ عِذَارِهِ أَيْصَدُّ عَنْهُ حِينَ أَطْلَعَ أَنْجُمًا
- ٥ - مَا شَابَ عَنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ شَيْبُهُ مِنْ مَاءٍ وَرَدَ الرِّيقِ مَعَ مِسْكِ اللَّمَى
- ٦ - لَا يَسْتَوِي شَيْبِي وَشَيْبُ مُعَذَّبِي هَذَاكَ مَنْ رَى وَهَذَا مِنْ ظَمَا

(٥) مذكورة في (ط) ص ٧٤٥

(٢) ت ، ب : وعاد بالصد والصد

(١) ت : مال الحبيب فلانا

(٣) ت ، ب : فكم وكم . رف : كم ولم قلت

(**٥) ذكرت في (ط) ص ٧٤٦

(٢) ت : ما زال ملتئمًا بأحوال

(١) بقى : أن يكون

(٤) ص ، مص : من كان يقتلني . ص ، مص : أصد . تق : أنصد .

(٥) ص : أو مسك اللبي

وقال *

- ١ - خجل الحبيب وقد حسرت لثامه فجعلت من قبلى عليه لثاماً
٢ - وجواب عذل العاذلين إذا طغوا فى العذل جهلاً أن أقول سلاماً
-

وقال يتغزل فى مليح رومى أعجمى **

- ١ - نال قمى من ذلك الريم - مثل اسمه لكن بترخيم .
٢ - له فم ضاق فلم يستطع أن يخرج اللفظ بتقويم
٣ - له فم للترك يعزى وإن أصبح مولاه من الـروم
٤ - ولفظه سكران من ريقه فهو لهذا غير مفهـوم
٥ - ما فمه ميم ولكننه علامة الجزم على الميم
-

(٥) وردا فى (ط) ص ٦٨٥
(٢) أشار إلى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (الفرقان : ٦٢) .
(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦
(١) تقى : من ذاك . إذا رخم الريم صار : الرى . والمعنى نال قمى الرى من ريق معشوقى
(٤) جعل تلعم ألفاظه ولكنته كالسكر ، وجعل ريقه كالخمر وفيه - من تعليل

وقال أيضًا في غلام محموم *

- ١- أَعَدْتُ جَنُودَكَ مِنْكَ الْجِسْمَ بِالسَّقَمِ لا بل فؤادي قد أَعَدَّاهُ بِالْأَلَمِ
- ٢- وَإِنَّ حُمَّاءَكَ مِنْ نَارٍ تَوَقُّدُهَا فِي وَجَنَةٍ لَكَ لَا تَخْبُؤُ مِنَ الضَّرْمِ
- ٣- جَاءَ السَّهْمُ إِلَيْهِ يَسْتَضِيءُ بِهِ يَا حَسَنَ خَدَّيْهِ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِ
- ٤- مَا بِالْحُمَّاهِ قَدْ جَارَتْ عَلَى شَفَةِ مَا زِلْتُ أَشْفِقُ مِنْ تَقْبِيلِهَا بِفَمِي
- ٥- قَدْ صَيَّرْتُ أَثَرَ التَّقْبِيلِ فِي فَمِهِ فَصًّا لَخَاتَمِ ذَاكَ الْمَبْسَمِ الشَّبَمِ

وقال **

- ١- قَالُوا لَقَدْ شَابَ الْحَبِيبُ وَشَابَ فِيهِ كُلُّ عَزَمِ
- ٢- وَأَرَاكَ تَظْلِمَ فِي هَوَاةِ النَّفْسِ ظُلْمًا أَيْ ظُلْمَ
- ٣- فَأَجَبْتَ مِنْ شَرِّهِ عَلَيْهِ أَذْوَقُهُ فِي كُلِّ طَعْمِ

وقال في غلام تركي ***

- ١- بِمُهْجَتِي أَفْـلَدِيهِ مِنْ فَصِيحِ لَفْظِ مُعْجَمِهِ
- ٢- لَا يَسْتَطِيعُ اللَّفْظُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ ضَيْقِ فَمِهِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٧٠

(٢) يج : ورجنة لك

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٨٥

(٣) ط : فقلت من شره

(***) مذكوران في (ط) ص ٧٤٥

وقال أيضا *

- ١- يَأَيُّهَا الْبَرْقُ الَّذِي يَجْأُو الدُّجَى مِنْ ظَلَمِهِ
- ٢- قُلْ لِحَبِيبِي إِنَّنِي صَادٍ إِلَى مِيمٍ فَمِـــه
- ٣- وَإِنْ فَعَلْتُ فَحَرَيَّــــ تَ كَمْعَةً مِنْ مَبْسَمِهِ

وقال أيضًا **

- ١ - أَقَمْتُ عَلَى عَاشِقِيكَ الْقِيَامَةَ بوردٍ لخدٍّ وغصنٍ لِقَامَةٍ
- ٢ - فَمَنْ وَرِدِ خَدَّكَ كَيْفَ النِّجَاجُ وَمَنْ غَضِنَ قَلْبَكَ كَيْفَ السَّلامِ
- ٣ - تَعَجَّبْتُ إِذْ مَاتَ فِيكَ الْأَنَامُ وَأَنْتَ بِحَسْنِكَ دَارُ الْمُقَامِ
- ٤ - هُمْنَانِي فِي هَذَا مِنْكَ الْهُوَانُ وَتَهْنِيكَ تَهْنِيكَ مِنِّي الْكَرَامِ
- ٥ - غَرَمْتُ فُؤَادِي فِي ذَا الْغَرَامِ وَكَالرَّيْحِ عِنْدِي تِلْكَ الْغَرَامِ
- ٦ - وَقَالَ الْحَشَا لَاعِدِمْتُ الْهُوَى فَقُلْتُ لَهُ لَاعِدِمْتَ الْمَلامِ
- ٧ - تَجَوَّدُ جَفَوْنِي بِالْمَاءِ فِيـــكَ كَأَنَّ جَفَوْنِي كَفُّ ابْنِ مَامِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٧٢

(٢) بق : ريق فمه

(٣) ت ، ب : وإن تغلب فبريق . لمعة من مبسمه . بج : فجريت بدلا من (فحويت) .

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٥٨

(٢) بج : ورد خديك (٣) ت ، ص : تقبحت إذ مات .

(٥) ت ، تق : في ذاك الغرام . بق : ذا للغرام .

(٧) أشار إلى كعب بن مامة الإيادي ، وكان من أجواد العرب فشبه جفونه بكف ابن مامة لكثرة ما تبذل من دمع .

- ٨ - أَقَاتِلْتِي قَدْ شَكَرْتَ الْمَمَاتَ وَظَالِمَتِي قَدْ شَكَرْتُ الظُّلَامَةَ
٩ - أَخَذْتَ وِلَايَةَ عَهْدِ الْبُسُورِ وَنَصَّوْا عَلَيْكَ بِإِثْرِ الْإِمَامَةِ
١٠ - أَسَارِيرُ خَدِّكَ خَطُّ السَّجِلِ بِالْعَهْدِ وَالْخَالِ فِيهِ الْعَلَامَةُ
١١ - وَأَنْعَمْتَ حَتَّى خَلَعْتَ الْفَتُورَ - وَمَا زَالَ عَنْكَ - عَلَى رَيْمِ رَامَةِ
١٢ - وَأَدْهَشْنِي الْخَالُ عَنْ أَنْ أَرَى إِلَى حُسْنِهِ وَهُوَ فِي الْخَدِّ شَامَهُ
١٣ - بَدَتْ قَمَرًا ، وَرَنْتَ جَوْذَرًا وَمَا جَتِ نَقًّا وَتَمَشَّتْ غَمَامَهُ
١٤ - وَقَالُوا نَرَاكَ عَشَقْتَ الْقِنَاعَ فَقُلْتُ نَعَمْ وَسَلَوْتُ الْعِمَامَةَ

وقال *

- ١ - يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ الَّذِي زَلَزَلَ الدَّ نِيَا بِسِحْرِ النَّظَرَةِ الْعَارِمَةِ
٢ - زَلَزَلْتَهَا إِذْ كُنْتُ فِي مَنْزِلٍ بِالْجَفْنِ فِي زَلْزَلَةٍ دَائِمَةٍ

(٨) ط : قد شكوت الظلامه . (٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) . ويشير في هذا البيت إلى عقيدة الشيعة التي ترى أن إمامه على منصوص عليها ، فمحمد عليه السلام النبي وعلى الوصي . (١٠) ت : أسود خدك . (١٢) ت : على حنه وهو في الخال شامه . بق إلى حبه والشامه : علامة تخالف البدن الذي هي فيه . ويفرق بين الشامه والخال : بأن الشامه نقط سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد ، والخال جبة سوداء بارزة يفتت فيها الشعر غالباً (١٣) ت ، ب : وماست قناة وسارت غمامة . بق : وماست (٥) مذكوران في (ط) ص ٧٥٢ (١) تق : النظرة الفارمة (٢) تق : إذ كذت في نظرة

وقال أيضاً *

- ١ - رحلوا فليست مُسَائِلًا عن دَارِهِمْ
- ٢ - أَسْفَالًا لَنْ بَانَ الَّذِينَ قُدُّوهُمْ
- ٣ - ودموع عيني بل عيونُ مَدَامِعِي
- ٤ - عهدى بهم والدَّر من حَضْبَائِهِمْ
- ٥ - والمسكُ والكافورُ تُرْبَةٌ أَرْضِهِمْ
- ٦ - لا ينظر البَدْرُ المنيرُ إِلَيْهِمْ
- ٧ - ولقد رَأَيْتُ الشَّمْسَ مِنْهَا كُورَت
- ٨ - شَرِهَتْ نَوَاهِمُ فَاغْتَدَتْ بِرِجَالِهِمْ
- ٩ - وخیولِهِمْ وَجَمَالِهِمْ وَقِطَاطِهِمْ
- ١٠ - حُمَّ النَّسِيمُ لِبُعْدِهِمْ فَكَأَنَّمَا
- ١١ - وَلِبُعْدِهِمْ طَالَتْ ذَوَائِبُ لَيْلِهِمْ
- ١٢ - وَالْعَاشِقُ الْمُسْكِينُ فِي أَطَالِ لَيْلِهِمْ
- ١٣ - يَأْتِي وَيَذْهَبُ آيَسًا أَوْرَاجِيًّا
- ١٤ - وَتَجُولُ لَوْعَتُهُ عِرَاصَ بَيْوتِهِمْ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٨٦

(١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . (الكهف : آية ٦)
وقد عده الدكتور محمد عبد الحق من الاقتباسات المردولة لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب الله تعالى إلى نبيه عليه السلام وهو رأى وجهه .

(٤) تق : في الواد بدلا من (الدار) . (٦) ت : خوفا على عيني .

(٧) ت : لورات بدلا من كورت وفيه إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الشمس كورت » . (التكوير)

(٩) لا يوجد في بق . (١١) يخ : فيها ففطى . ط : فيها يفتى

(١٢) تق ، ت : شد في أخصارهم (١٣) ت : لمزارهم وكذا لقرب

- ١٥ - يبكى فلا تسأله عن أخباره
 ١٦ - ومليحة في الظاعنين ملىة
 ١٧ - فوصالها لنعيمهم وصدودها
 ١٨ - وإذا هي استترت صدوداً عنهم
 ١٩ - لا ينقضي يوم لها لماً نأت
 ٢٠ - وغدت تحدث عنهم أشعارهم
 ٢١ - أنا شيخهم في عشقها وعلى قد
 ٢٢ - أمنوا انبساط العذل من عذالهم
 ٢٣ - لم يقبل العذل لما أقبلوا
- ولها إذا سأله عن أخبارهم
 للعاشقين ببرهم وبوارهم
 لشقائهم ورحيلها لدمارهم
 فانظر لما هتكته من أستارهم
 إلا وقد أخذته من أعمارهم
 فيها بما كتّموه من أسرارهم
 قرءوا الذي نظموه من أشعارهم
 ثقة بما بسطوه من أعذارهم
 لكنهم ولّوا على أدبَارهم

وقال يتغزل بشائب *

- ١ - يا عجباً منى ومن صبوتى فى أول العمر بشيخ هـرم
 ٢ - وحبّه والله فى خاطرى كالشيب فى لحيته مضطرم

(١٥) ت : عن أخبارهم .. ولها إن سالوه

(٢٠) لا يوجد فى (تق) .

(*) ذكر هذان البيتان فى (ط) ص ٧١٢

(١) بج : من أول العمر

(١٧) ت : فرضاؤها لنعيمهم

(٢١) ت : فى عشقهم . تق ، ت : ومدامى فوق الذى نظموه .. »

(٢) بج يضطرم

وقال أيضا *

- ١ - يا قومُ عَشِقِي ابنَ فلانٍ غدا أحسنَ من عَشَقِ ابنةِ القومِ
 - ٢ - كم لائمٍ فيه فلمَّا بدا تابَ إلى الله من اللُّومِ
 - ٣ - وكان قبلَ اليومِ مات الهوى وفيه قد عاش من اليَومِ
 - ٤ - يَحُومُ تقبيلي على ثغره ولم ينلْ شيئاً سوى الحومِ
 - ٥ - والله ما المسكُ بأذكى شذاً من فيه بعدَ العَصْرِ في الصومِ
 - ٦ - غَلِطْتُ فالمسكُ إذا قسسته إليه مثلُ الزَّبَلِ في الكومِ
-

وقال **

- ١ - إنَّ لَبِيسَ البدرِ عقدَ أنجمه فعقدُ ذا البدرِ درٌّ مبسمه
 - ٢ - أو كان مسكُ الغزالِ سُتْرته فمسكُ هذا الغزالِ في فمه
-

(*) لم أعر على هذه المقطوعة في (ط).

(**) هذا البيتان مذكوران في (ط) ص ٦٦٦ .

وقال أَيْضًا *

- ١ - تَلَاقِي تَلَاقِي سَوْرَةٍ لَيْسَ تُعْلَمُ فَمَسَّتهُ مِنْ هَجَرِهِ لِي تُحَكِّمُ
- ٢ - أَنَاظِرُهُ فِي الْهَجْرِ كَيْفَ اسْتَعْجَاظُهُ فَيَذْكُرُ بَعْضَ الْحُسْنِ لِي فَأُسَلِّمُ
- ٣ - وَلَمَّا تَوَلَّى الْخَدَّ وَالِي عِذَارِهِ رَفَعْتُ إِلَيْهِ قِصَّتِي أَتَظَلَّمُ
- ٤ - فَوَقَّعَ لِي فِيهَا بَشْرَحَ صَبَابَتِي وَقَالَ لِي السَّلْوَانُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
- ٥ - أَيْلِبُسُ ثَوْبَ الْخَدِّ إِذْ كَانَ سَادَاجًا وَيَتْرَكُهُ لَمَّا غَدَا وَهُوَ مُعْلَمٌ

وقال **

- ١ - لَا أَجَازِي حَبِيبَ قَلْبِي بِجَرَمِهِ أَنَا أَخْنِي عَلَيْهِ مِنْ قَلْبٍ أُمِّهِ
- ٢ - جَوْرُهُ مِثْلُ عَدْلِهِ عِنْدَ مَنْ يَهْـ وَاهُ مِثْلِي وَظُلْمُهُ مِثْلُ ظُلْمِـهُ
- ٣ - ضَنَّ عَنِّي بِرَيْقِهِ فَتَحِيًّا تٌ إِلَى أَنَّ سَرَقْتُهُ عِنْدَ لَثْمِهِ
- ٤ - وَإِلَى الْيَوْمِ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا لَمْ تَزَلْ فِي فَمِي حَلَاوَةٌ طَعْمِهِ
- ٥ - إِنَّ قَلْبِي لَصَدْرُهُ وَرِقَادِي مَلِكُ أَجْفَانِهِ وَرُوحِي لِجِسْمِهِ
- ٦ - قُلْ لِأَهْلِ الْحَبِيبِ عَنِّي قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَغْمِكُمْ لَا بِرَغْمِهِ
- ٧ - يَكْسِرُ الْجَفْنَ بِالْفُتُورِ وَمَالِي عَمَلٌ عِنْدَ كَسْرِهِ غَيْرُ ضَمِّهِ
- ٨ - وَاعْتَنَقْنَا لِلْوَجْدِ ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَكِتَابُ الْآثَامِ عَنَّا بِخَتْمِهِ
- ٩ - كَمْ يَلُومُونَ فِي هَوَاهُ وَمَا ذَا قُوا هَوَاهُ وَلَا أَحَاطُوا بِعِلْمِهِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٦٣

(١) في (ط) : تلاق تلاق . والمعنى أنه تجنب وتوقى سورة غضب ليس تعرف مغبتها .

(**) وردت هذه الأبيات في (ط) ص ٦٦٤ .

(٢) الظلم الأولى بالضم بمعنى الجور ، والظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . (٩) غير مذكور في (ت) ، (بج) .

وقال *

- ١ - لا غَرَوْ لَما غابَ شَمْسُ الضَّحَى أَن أَطْلَعَ الجَفْنَ دُمُوعِي نَجُومَ
٢ - غَلِطْتُ ما الدَّمْعُ نَجُومٌ بِهِ لَكِنَّهُ دُرٌّ بِحَارِ الهِمُومِ
-

وقال **

- ١ - يا عَاطِلَ الجَيدِ إِلَّا مِن مَحاسِنِهِ عَطَلْتُ فَيكَ الحِشا إِلَّا مِنَ الحَزَنِ
٢ - فِي سِلْكِ جِسمِي دُرُّ الدَّمْعِ مُنْتَظِمٌ فَهَلْ لِحَبيدِكَ فِي عَقْدٍ بَلا ثَمَنِ
٣ - لا تَخشَ مِنِّي فَإِنِّي كَالنَّسِيمِ ضَنِيَّ وما النِّسيمُ بِمَخْشَى عَلى الغُصَنِ
-

وقال أيضًا ***

- ١ - وَنُونٍ صُدْغٍ زَادَنِي جَنَّةً وَرَبِّما يُعَذِّرُ فِيهِه الجُنُونُ
٢ - أَقْبَلَ النُّونَاتِ مِنْ أَجَلِهِ حَتَّى لَقَدْ قَبَّلْتُ نُونَ المُنُونِ
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٦٨٤ . وهذا المقطع غير مذكور في بق .

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٥٥

(***) مذكوران في (ط) ص ٨٠٤

وقال أيضًا *

- ١ - ولما مررتُ بدارِ الحبيب وقد خابَ من ساكنيها ظنوني
 - ٢ - حطّطُ همومَ جُفُونِي بها لأنّ الدموعَ همومُ الجُفُونِ
-

وقال في مليح ضربه الوالى وسجنه ثم شرد من السجن **

- ١ - بِنَفْسِي من لم يضربوه لريبةٍ ولكن ليبدؤ والورد في سائر الغُصنِ
 - ٢ - ولم يودِعْهُ السجَنَ إِلَّا مَخَافَةً من العَيْنِ أَنْ تَعُدُّو عَلَى ذَلِكَ الْحُسْنِ
 - ٣ - وقالُوا لَهُ شَارَكْتَ فِي الْحُسْنِ يَوْسُفًا فَشَارَكَهُ أَيْضًا فِي الدُّخُولِ إِلَى السَّجْنِ
 - ٤ - فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ فَرَّ مِنْ نَارِ سَجْنِهِمْ وَمِنْ قَبْلِهِ قَدْ فَرَّ مِنْ جَنَّةِ عَادَنَ
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٠٦

(١) ت ، بيج : في ساكنيها .

(**) جاءت في (ط) ص ٧٨٣

(٣) بقی : فشاركه يوماً . شبهه في الحسن يوسف وأشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز .

(٤) بيج : ومن قبلهم قد فر .

وقال أيضا *

- ١ - دع قُضِبَ نَعْمَانُ أَوْ كُثْبَانُ يَبْرِينَ
- ٢ - وقد تعشَّقَ قَابِي مَنْ بَنَظَرَتِهِ
- ٣ - يَضْنِي فُؤَادِي وَيُضْنِي جَفْنَ مَقْلَتِهِ
- ٤ - قد أَشْبَهَ الغُصْنَ فِي قَدٍّ وَفِي هَيْفٍ
- ٥ - قولوا لَهُ قد دَخَلْنَا رَوْضَ وَجْنَتِهِ
- ٦ - وقالَ وَاللَّهِمَّ يَجْنِي مِنْهُ وَرَدَّتَهُ
- ٧ - فَرَّقْتُ بِاللَّهِمَّ نُونَ الصَّدْعِ أَوْ رَجَعْتُ
- ٨ - ولو شَرِيتُ بِنَفْسِي لَشِمْتُ مَبْسَمِهِ
- ٩ - فَمُ كَمِيمٍ وَفِيهِ سَيْنٌ مُبْتَسِمٍ
- ١٠ - يُبْدِي التَّبَسُّمُ عِقْدًا مِنْ مُقْبَلِهِ
- ١١ - لو لَمْ تَكُنْ فِتْنَةُ الْمُعْصُومِ طَلَعَتُهُ
- ما قَلَّبَ الْقَلْبَ إِلَّا أَعْيُنُ الْعَيْنِ
- يَمِيتُنِي وَبِأُخْرَى مِنْهُ يُحْيِينِي
- بَكْسَرَهَا فَهُوَ يَضْنِيهَا وَيُضْنِيَنِي
- وَأَشْبَهَ الرُّمَحَ فِي لَوْنٍ وَفِي لِيْنِ
- مَعَ أَنَّ صُدْغًا عَلَيْهَا مِثْلُ زُرْفَيْنِ
- إِنْ كُنْتُ أَجْنَى عَلَيْهِ فَهُوَ يَجْنِينِي
- نُونِينَ مِنْهُ وَكَانَ الصَّدْعُ كَالنُّونِ
- لَكُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ مَغْبُونِ
- وَاضِيعَةُ الْعَقْلِ بَيْنَ الْمِمْ وَالسِّينِ
- فَلَوْ لَوْ الثَّغْرِ مِنْهُ غَيْرُ مَكْنُونِ
- لَمَا بُلِيتَ بِقَلْبٍ فِيهِ مَفْتُونِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٨١

(١) بطن نعمان : بفتح النون : واد في طريق الطائف إلى عرفات قال فيه الشاعر :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت
به زينب في نسوة عطرات
يبرين : أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . والشاعر يشير في هذا البيت إلى مجنون بني عامر الذي كان يحوب رمل يبرين .

(٢) أخذ ابن سناء هذا المعنى من قول جرير : -

إن العيون التي في طرفها حور

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

(٣) لا يوجه في (تق) .

(٩) يج : سين مبسمه .

قتلنا ثم لم يحين قتلنا

وهن أضعف خلق الله إنانا

(٥) يج : عليه بدلا من (عليها)

(١١) لا يوجد في (يج) .

١٢- إِنْ رُمْتُ صَبْرًا فَنَفْسِي لَا تَطَاوَعُنِي

١٣- وَإِنْ رَأَيْتَ انْصِرَافِي فِي تَعَشُّقِهِ

١٤- يَا مَنْ أَقَامَ لَنَا تَصْفِيفَ طُرَّتِهِ

١٥- إِنِّي لِأَحْسَدُ عَقْدًا أَنْتَ لَا بُسْهَ

١٦- لَوْلَاكَ مَا قُلْتُ يَا عَيْنِي كَذَا أَبَدًا

١٧- وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ مِنْ وَجْدِي مِنْ كَلْفِي

أُورِمْتُ هَجْرًا فَقَلْبِي لَا يَخْلِينِي

تَعَمُّدًا فَالْتَمَنِّي مِنْهُ يُثْنِيَنِي

وَقَائِعًا أَذْكَرْتَنَا يَوْمَ صِفِّينَ

وَكَيْفَ يَحْظِي بِذَلِكَ الْجَيِّدِ مِنْ دُونِي

جُودِي ، وَيَا عِبْرَاتِي هَكَذَا كُونِي

فِي الْحُبِّ يَا نَفْسُ هُونِي فِي الْهَوَى هُونِي

وقال يتغزل بعمياء *

١ - فَتَنَّتْنِي مَكْفُوفَةً نَاطِرَاهَا

٢ - فَهِيَ لَمْ تَسْلُلِ الْفُتُورَ حُسَامًا

٣ - وَهِيَ بَكَرُ الْعَيْنَيْنِ مُخَصَّنَةُ الْأَجْ

٤ - قَصَرْتُ عَشْقَهَا عَلَى فَلَمْ تَع-

٥ - لَا وَلَمْ تُبْصِرِ الرِّجَالَ فَتَخْتَا

٦ - عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلَ الْإِذْ

٧ - عَلِمْتُ غَيْرَتِي عَلَيْهَا فَخَافَتْ

كَتَبَا لِي مِنَ الْجِرَاحِ أَمَانَا

لَا وَلَمْ تَحْمِلِ اللَّحَاطَ سِنَانًا

فَمَنْ مَا افْتَضَّ مِيلُهَا الْأَجْفَانَا

شَقَّ فُلَانًا إِذْ لَمْ تُعَايِنْ فُلَانَا

رَ عَلَى مُلْتَحِيهِمُ الْمِـــــــرْدَانَا

سَانُ مِنْ عَيْنِهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا

أَنْ تُسَمِّيَ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا

(١٣) ت ، مصر : وإن رأيت العوال من تعشقه . بج : تعبه بدلا من (تعنقه) . ت : عملا بالثنى . ط : في تعنقه

(١٤) يوم صفين : الذي شهد حرب على معاوية . (١٦) ت ، بق ، تق : وبازفراق

(١٧) بج : من جودي

(*) مذكورة في ط ص ٨٤٦ .

(٤) ت : وطوت عشقها

وقال أيضًا *

- ١ - يقولون لِمَ خَلَى هَوَاهُ فَلَانَهُ
- ٢ - هو الوجهُ ساقُ النَّاسِ بالسيفِ لا العصا
- ٣ - إذا ما تجلَّى ضلٌّ من كَانَ هادياً
- ٤ - تعرَّضَ له يا عاذلي متأملاً
- ٥ - يقول لنا يالَيْتَنِي ما رَأَيْتُهُ
- ٦ - أيا واحداً ديني عبادةً واحدٍ
- ٧ - طَلَبْتُ أَمَاناً من هَوَاهُ فجاءني
- ٨ - أزلْتُ وقَارِي في هَوَاهُ صَبَابَةً
- ٩ - ولي عند ذكراهُ خيولٌ سوابقُ
- ١٠ - إذا لَمْ يَضِنَّ الصدرُ عنكَ بقلبه
- ١١ - ومالي يدٌ بالصبرِ عنكَ تأسفاً
- فقلت سلوا عن ذاك وجهَ فلانٍ
- وذلك سيفٌ للحَّاظِ يمانِي
- وقد زلَّ من كانتَ له قَدَمَانِ
- لَعَيْنِيهِ تُصْبِحُ عاشقاً بَضْمَانِ
- ويا لَيْتَهُ ما كان قَطُّ رَأَى
- كَفَرْتُ بما بي إِنْ كَفَرْتُ بِثَنَانِ
- كتابُ أَمَانِي لا كتابُ أَمَانِ
- وَأَنْزَلْتُ نُسْكَى مِنْهُ دَارَ هَوَانِ
- من الدَّمْعِ ما هَيَّجَتْهُهَا بِحِرَانِ
- فكيف تَضِنُّ العينُ بِالْهَمَلَانِ
- عليك ولي عند العناقِ يَدَانِ

وقال أيضًا متغزلاً *

- ١ - إِيَّيْ ثَنَيْتُ عن الحبيبِ عَنَانِي
- ٢ - ومَلَأْتُ جَفْنِي بَعْدَ بَيْنٍ مَعْدَبِي
- ٣ - وَأَرْحْتُ أَلْسِنَةَ الْوَرَى عن قولها
- وَأَطَعْتُ فِيهِ دَوَاعِي السُّلُوانِ
- وَسَنَّا يَكَادُ يَفِيضُ من أَجْفَانِي
- هذا فلانُ عاشقٌ لِفُلَانِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٢٧

(٦) لا يوجد في (بج) .

(٤) بج : بأمان بدلا من بضمان .

(٩) بجران : إن دمعى يتساقط غزيراً كالخيول السوابق التي لا تحزن فكذلك دمعى يتساقط بدون أن ينتظر من ستثيره .

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٠٣

(٣) بج : من قولها

(٢) ت : تق : بعد بعد معنبي

وقال في الغزل أيضًا *

- ١ - تركتُ حبيبَ القلبِ تهْمِي جفُونَهُ على كما تهْمِي عَلَيْهِ جُفُونِي
- ٢ - وفارقتُهُ والوصلُ يُبْدِي حَنِينَهُ إلى كما يُبْدِي السرورُ حَنِينِي
- ٣ - وقاطعتُهُ طَوْعاً وكرهاً ولا أرى كأعجبَ مَنْ سَمَحَ بِهِ وَضَنِينِ
- ٤ - ومن قبلُ أن يستخلصَ القلبُ في الهوى رهوني ويوفيني الغرامُ دُيُونِي
- ٥ - على زلَّةٍ كانتَ له أو خِيَانَةٍ وهل أحدٌ في الناسِ غيرُ خثونِ
- ٦ - ثكلتكُ رأياً كان عقبي قبوله سرورَ قلوبٍ للعِـدَى وعُيُنِ
- ٧ - ويا قلبُ لما لم يكن ذا أمانةٍ فلم كنتَ لما خانَ غيرَ أَمِينِ
- ٨ - ومالكُ لما غبَّ مبذولُ عهده غدوتَ بعهدٍ فيه غيرَ مصونِ
- ٩ - أحنُّ لمعسولِ الثنَيَّاتِ واللَّحَى وهيهاتَ أن يشنِي الغليلَ حَنِينِي
- ١٠ - خلّفتُ لأنّي لا أعاودُ صلحَه فسلّيتُ يَمِينِي إذ خلّفتُ يَمِينِي
- ١١ - وقد كان لي كفارةٌ غيرَ أنّه تشدّدَ عقلي إذ تسمّحَ ديني

وقال **

- ١ - إنّ الذي في عطفه بـأنه وفي حواشي طُرفه حـانـه
- ٢ - ذو قامة هيفاء فينانه ومقلية كحـلاء فتـانـه
- ٣ - وخدّه التّبريُّ قد قال لي بأنّه في وجنتيّ عـانـه

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٠٧

(٢) ط : والوصل يندى جبينه .. كالا كما يندى .

(٤) وصوفي يوفيني الغرام . بق : تودي والغرام - وهو تحريف .

(٦) ط : دخلتك رايا .

(٨) ط : لما غبت مبذول ، وهو تحريف .

(٩) ط : لمعسول الثنات .

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٠٦

(١) المقصود بالحنانه هنا : حانة الخمر أي أن حواشي طرفه تسكر

(٣) عانة : قرية على الفرات مشهورة بالخمر والمعنى أن وجنتيه تسكر من يقبلهما .

وقال *

- ١ - سَلَّني بالله عن فلانٍ فقد تسَلَّيت عن فُلانَه
- ٢ - وعشقتها راح من زَمَانٍ لَأَنَّ عِشْقَ النِّسَا زَمَانَه
- ٣ - فليس فيهنَّ لا وفاءٌ ولا حفاظٌ ولا أَمَانَه
- ٤ - من كلِّ مَهْتومَةٍ الثنايا وكلِّ مَحْلُولَةٍ المَثَانَه
- ٥ - مائِلَة السُّفْل من مُنَاهَا لو دَعَمْتَه بِأُسْطَوَانَه
- ٦ - تَوَدُّ يومَ الوَغَى وتَبْغِي لوطعنوها بِأَلْفِ زَانَه
- ٧ - جمالُها الدَّهْرَ مستعارٌ وحسنُها داخِلُ الخِزَانَه
- ٨ - وكلِّ شَيْءٍ تنساهُ إِلَّا المَلالَ والغَدْرَ والخِيَانَه
- ٩ - وتسلبُ العقلَ بالتجسُّنِي وتدعي أَنَّهُ مَجَانَه
- ١٠ - فاعْتَضْتُ منها بِبَدْرِتِي بِظِي رَمَلٍ بغصنٍ بَانَه
- ١١ - يزهو بليلى على نهارٍ ووردةٌ فَفوقَ أَقْحَوَانَه
- ١٢ - ما ثغرهُ وَخَدَه جَمَانٌ بل شخصُه كُلُّهُ جَمَانَه
- ١٣ - إِنَّ انتهاكِي به استتارٌ وَإِنَّ عِشْقِي له دِيَانَه
- ١٤ - على فَوَادِي به ضَمَانٌ فَإِنَّه دائمُ الضَّمَانَه
- ١٥ - ثلاثةٌ فِيه تِيَمْنِي الحسنُ والعقلُ والصَّيَانَه
- ١٦ - رَمَى فلمْ يُخْطِ إِذْ رَمَانِي سَهْمٌ رَمَى من بَنَى كِنَانَه

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٢٨

(٣) لا يوجد في (بج) . (١٢) ط : ما ثغره وخده .

(١٣) ت : إن ابتهاجِي به . وفي هامش (ط) وكان في الأصل « انتهاني » . بق : به زمانه بدلا من (له ديانه)

(١٤) لا يوجد في (بج) . (١٥) ط : يتنى بدلا من تيمنى - وهو تحريف (١٦) لا يوجد في (تق) .

وقال أيضًا يتغزل *

- ١ - بذلتُ وإنْ ضُنُّوا وَفَيْتُ وإنْ خَانُوا أَحْبَائِي لَكِنْ مَا أَدِينُ كَمَا دَانُوا
- ٢ - يَبِينُ سُرُورِي حِينَ بَانُوا لَنَاظِرِي كَمَا أَنَّ قَلْبِي بَانَ عَنِّي مُذْ بَانُوا
- ٣ - لَقَدْ عَزَّ عِنْدِي أَنَّ أَعِيشَ إِذَا نَأَوْا كَمَا هَانَ عِنْدِي أَنَّ أَعِزَّ إِذَا هَانُوا
- ٤ - وَقَدْ عَدَلُوا فِي قَتْلِ نَفْسِي وَمَا اعْتَدَوْا وَقَدْ صَدَّقُوا فِي مِلْكِ قَلْبِي وَمَا خَانُوا
- ٥ - نَعَمْ هَجَرُوا صَدُّوا تَجَنَّبُوا تَجَنَّبُوا تَنَاسَوْا تَقَاسَوْا كُلُّ هَذَا وَلَا كَانُوا
- ٦ - وَيُشْتَقُّ فَعْلُ الْمَسْمِيَّاتِ مِنْ اسْمِهَا لَذَا خَانَ إِخْوَانُ لَذَا جَارُ جِيرَانُ
- ٧ - وَبِي حُلُوءَةُ الْعَيْنَيْنِ وَالرِّيقِ وَالْحَلِي تَجَمَّعَ فِيهَا الظُّبْيُ وَالْغَصْنُ وَالْبَانُ
- ٨ - هِيَ الْحَسَنُ مَجْمُوعٌ هِيَ الْبَدْرُ كَامِلٌ هِيَ الظُّبْيُ وَسُنَانٌ هِيَ الْغَصْنُ فَيَنَانُ

وقال أيضًا **

- ١ - أَنَا أَهْوَى وَالْعَذْلُ عِنْدِي أَهْوَنُ وَالتَّصْمِيمُ عَلَيَّ الصَّبَابَةُ أَغْوَنُ
- ٢ - أَنْتِ يَا عَاذِلِي تُجَادِلِي فِي الْحَقِّ عِنَادًا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَبَيَّنَ
- ٣ - كَيْفَ لَا تَحْسِنُ الصَّبَابَةَ فَيَمْنُ أَقْسَمُ الْحُسْنُ أَنَّهُ مِنْهُ أَحْسَنُ

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ٨٤٩

(١) ت : بما دانوا

(٥) ط : تجزوا تحبوا بالخاء - وهو تصحيف

(٨) لا يوجد في (بج) . والفنان : الحسن الشعر الطويل

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٤٨ .

(٢) بق : إذا بانوا

(٦) لا يوجد في (بج) .

وقال أيضًا *

- ١ - من يشتري لي أشجاناً أضيفُها للأحزان
- ٢ - أضرمها بنيران على فؤاد حرّان
- ٣ - وهو فؤادى الحيران
- ٤ - من النوى والهجران
- ٥ - ونام عنه أوبّان
- ٦ - إذ بات وهو وشنان
- ٧ - وفارقتُه الولدان
- ٨ - فظلتُ عنه كسلان
- ٩ - من حُرقةٍ وحِرمان
- ١٠ - بل خطفته العقبان
- ١١ - راح وخلى الخِلالان
- ١٢ - فراح كلُّ ولّهان
- ١٣ - وللهموم طغيان
- ١٤ - وتاب كلُّ ندمان
- ١٥ - طيرُ بناتِ وردان
- ١٦ - فصاحةٌ وألحان

١٧ - لَاعَجَبًا فَالْأَوْطَانُ	تَخَرَّبُ بَعْدَ السَّكَانِ
١٨ - وَأَيْنَ أَيْنَ السُّلَوَانُ	وَكَيْفَ كَيْفَ النِّسْيَانِ
١٩ - مَالِي عَلَى ذَا سُلْطَانُ	وَلَا عَلَى ذَا أَعْمَلَانُ
٢٠ - بَلْ لِي عَلَيْهِ عَيْنَانُ	تُذْرى الدَّمُوعَ عَقِيَانُ
٢١ - سُبْحَانَ رَبِّي سُبْحَانُ	خَالِقِ غَصْنِ رِيحَانِ
٢٢ - يَحْمِلُ أَلْفَ بَسْتَانُ	مِنَ الرُّوَاءِ رِيَّانُ
٢٣ - الْحَسَنُ فِيهِ طُوفَانُ	وَالْبَدْرُ مِنْهُ غِيَّانُ
٢٤ - وَكُلَّ يَوْمٍ فِي شَانُ	مِنَ الْجَمَالِ الْفَتْنَانُ
٢٥ - وَحُسْنُهُ وَالْإِحْسَانُ	كِلَاهُمَا صَدِيقَانُ
٢٦ - وَوَجْهُهُ كَالْإِيْمَانِ	أَشْرَقَ فِيهِ الْبُرْهَانُ
٢٧ - وَيَلِي عَلَيْهِ وَيَلَانُ	لَوْ أَنَّ الْإِفَى قَدْ خَانُ
٢٨ - لَكَانَ أَمْرِي قَدْ هَانُ	لَكِنَّ قَلْبِي الْخُتُونُ
٢٩ - جَانِبَ فِعْلِ الْفَتْيَانِ	وَبَاعَهُ بِخُسْرَانِ
٣٠ - مَا كُنْتُ فِيهِ إِنْسَانُ	وَرَحْتُ عَنْهُ عَطْشَانُ
٣١ - كَمِثْلُ ذَاكَ الْهَيْمَانُ	وَبِالدَّمُوعِ غَضَبَانُ
٣٢ - كَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفْقَانِ	مَا كَانَ لَيْتَ لَا كَانَ

(٢٤) ط : من الجمال العثان . وهو لا يوجد في (بج) .

(٢٦) تق : أشرف

وقال أيضًا *

- ١- هَاجَرَنِي مِنْ هَجْرِهِ مُجَنَّةً وقال لا صلح ولا هُدنة
- ٢- وقامت الحربُ فكم فتنه أقامها مَنْ وَجَّهه فِتنه
- ٣- فلم تزل كَأْسِي بِأَخْلَاقِهِ أَوْ صَيَّرَتَهَا رَطْبَةً لِدَنِّهِ
- ٤- وقادَهُ السُّكْرُ فِيهَا مِنًّا لِلسُّكْرِ لَا تُشْبِهُهَا مِنِّهِ
- ٥- وسهَّلَ الوصلَ على أَنَّنِي قد كان أَعْيَا الْإِنْسَ وَالْجَنِّهِ
- ٦- وَبَعْدَ هَذَا فَاعْلَمُوا أَنَّنِي وَصَلْتُ بِالنَّارِ إِلَى الْجَنِّهِ

وقال أيضًا **

- ١- قالوا قُضِيبُ الْبَانِ قَدْ بَانَا فَقُلْتُ إِنَّ الْحَيْنَ قَدْ حَانَا
- ٢- يَعِزُّ مَا قَدْ هَانَ مِنْ مُهْجَتِي مِنْ بَعْدِ مَا عَزَّ وَمَا هَانَا
- ٣- بَانَ فَقَدْ أَشْكَلَ أَمْرِي بِهِ جَدًّا وَلَوْ طَوَّعْتُ مَا بَانَا
- ٤- سَأَمَلًا الدَّارَ دَمَوْعًا كَمَا مَلَأْتُ دَارَ الْقَلْبِ أَحْزَانَا
- ٥- مَا الدَّارُ دَارًا بَعْدَ مَنْ قَدْ نَأَى عَنْهَا وَلَا الْجِرَانُ جِيرانَا
- ٦- دَارُ جَنِيْتُ اللّهُوَ غَضًّا بِهَا مِنْ غُصْنٍ يَحْمِلُ بَسْتَانَا

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٨٧

(٦) شبه الخمر بالنار فرشح للاستمارة وزينها بقوله : إنه سهل وصل الحبيب الذي كان كالجنة بالنار أي الخمر المسكرة .

(**) مذكورة في (ط) ص ٧٨٨

(٤) يج : سأملاً النار

(٥) ما الدار دارا - جاء هكذا في الأصل على أن «ما» عاملة صل ليس وهو جائز .

(٦) تق : دار حكيث .

٧- وكم غدت شمسُ الضُّحَى لى بها
 ٨- أَيَّامُ وصلٍ أَعْقَبَتْ حَسْرَةً
 ٩- ذَا خُلِقَ الدُّنْيَا فكم قَطَعَتْ
 ١٠- وكم أَضَلَّ العَشْقُ من أَهْلِهَا
 ١١- داءٌ قديمٌ فى بنى آدَمِ
 ١٢- قَبْلَى جريرٌ لم يَزُلْ قلبُه
 ١٣- وهامَ قلبى بغلامِيَّةٍ
 ١٤- قد كَثُرَ العَذَالُ فى شَانِهَا
 ١٥- آمَنْتُ بالمعجزِ من حَسَنِهَا
 ١٦- فى كُلِّ وَقْتٍ وَجْهَهَا مُشْرِقٌ
 ١٧- وَاتَّفَقَتْ فى الحَسَنِ أَعْضَاؤُهَا
 ١٨- تَبَرِّيَّةُ الخَدِّ عَلَى أَنَّهُ
 ١٩- مَا كُنْتُ أَذْرِى قَبْلَ تَفَاجِحِهِ

ضَجِيعَةً وَالْبَدْرُ نُذْمَانَا
 فَلَيْتَ مَا قَدْ كَانَ لَا كَانَا
 قَرَائِباً مِنَّا وَأَقْـرَبَانَا
 بَعْدَ الْهُدَى شَيْباً وَشُبَانَا
 أَنْ يَعْشِقَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانَا
 لِسَاكِنِ الرِّيَّانِ عَطْشَانَا
 تَشَدُّ فَوْقَ الْخَضِرِ هَمِيَّانَا
 أَظُنُّ عَذَالِي عُمَيَّانَا
 لِأَنِّى أَبْصَرْتُ بَرَهَانَا
 كَأَنَّمَا أُلْبِسَ إِيمَانَا
 فَأَصْبَحْتُ فى الْحَسَنِ إِخْوَانَا
 يَبْدَى مِنَ التَّفَاحِ أَلْوَانَا
 بَأَنَّ فى عَانَةِ لَبْنَانَا

(٧) ت : والبدر والأنجم ندمانا .

(٨) بق : أمام وصل .
 (٩) ب : ذَا خُلِقَ مِنْهَا فكم . بق : فمذ قطعت . تق : أقارينا منا

(١٢) ت : قَبْلَى جرير قلبه لم يزل .. بالساكين الريان عطشاناً . ولعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطفى : -

يا حبيذا جبل الريان من جبل
 وحبيذا نفحات من يمانية
 وأثنيك من قبل الريان أحياناً

والريان : جبل فى بلاد بنى عامر .

(١٩) عانة : قرية على الفرات اشتهرت بغمورها ، وهو يتمجب كيف تفتن عانة بلبنان مع البعد بينهما ، والحال أنه يجد التفاح والحمى فى خدها وقد ورى بهذا .

وقال *

- ١ - مَنْ ذَا الَّذِي مِنْ مُقْلَتَيْهِ يَقِينِي
 - ٢ - رِيمٌ لَهُ خَجَلُ الرُّمَاءِ وَإِنَّمَا
 - ٣ - ظَبْيٌ ضَعِيفُ اللَّحْظِ إِلَّا أَنَّهُ
 - ٤ - يَمْشِي فَيَدْعُوهُ الْقَضِيبُ سَرَقَتْنِي
 - ٥ - أَلِفُ ابْنِ مُقْلَةٍ فِي الْكِتَابِ كَقَدِّهِ
 - ٦ - وَشَعْرُهُ لَشَعْرِهِ سَيْنٌ بَادَتْ
 - ٧ - أَنَا لَا أَرِيدُ تَنْزُهَاً فِي رَوْضَةٍ
 - ٨ - يَا لِلرِّجَالِ وَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ
 - ٩ - وَالْعَيْنُ مِثْلُ الْعَيْنِ لَكِنْ هَذِهِ
 - ١٠ - لَأَقِيتُهُ يَوْمًا فَقَالَ أَمَا تَسِرِي
 - ١١ - طَمَعُ الْغَزَالِ بَأَنَّ يِعَارِضُ مُغْلًا
 - ١٢ - سَبَّحَانَ مَنْ خَلَعَ الْعُيُونُ وَقَالَ كُنْ
- هَذَا الَّذِي أَخْلَصْتُ فِيهِ يَقِينِي
يَرْمِي بِقَوْسِي حَاجِبٍ وَجُفُونِ
فِي الْفِتْلِ بِالْعَشَّاقِ لَيْثُ عَرِينِ
وَإِذَا رَنَّا قَالَ الْغَزَالُ عُيُونِي
وَالصَّدُغُ مِثْلُ الْوَائِ فِي التَّحْسِينِ
حَارَ ابْنُ مُقْلَةٍ عِنْدَ تِلْكَ السَّيْنِ
نَظَرِي إِلَى وَجَنَاتِهِ يَكْفِينِي
فِي وَضْعِ ذَاكَ النَّقْطِ وَسَطِ النُّونِ
كُحِلَتْ بِحُسْنٍ وَقَاحَةٍ وَمُجُونِ
مَا قَدْ جَرَى مِنْهُمْ لَقَدْ ظَلَمُونِي
تِي وَالْبَسْدُ أَيْضًا طَامِعًا يَحْكِينِي
فَتَكُونَتْ فِي أَحْسَنِ التَّكْوِينِ

وقال في الغزل *

- ١ - قَالَ لِي حِينَ ذُقْتُ شَهْدَ لَمَاءِ
 - ٢ - شَادِنٍ لَمْ أُرِدْ سِوَاهُ وَهِيَهَا
 - ٣ - إِنَّ لِي نَاضِرًا بِهِ مُسْتَهَامًا
- أَيْنَ رَاحٌ وَعَنْبَرٌ قُلْتُ هَاهُو
تَ وَحُوشَيْتُ أَنَّ أُرِيدَ سِوَاهُ
يَشْتَهِي أَنَّ يَسْرَاهُ وَهُوَ يَسْرَاهُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٥٧ . وقد وجدتها في مجموعة النظم والنثر في المتحف البريطاني تحت نمرة (Ms. 9656-CGXL III. 3)

الورقة ١١٥ .

(٥) ابن مقلة هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والرازي توفي سنة ٣٢٨ هـ .

(٨) ط : في وضع ذلك النقطة وسط النون

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٦٥

(١) ت : قلت ماهو .

وقال في الغزل *

- ١ - فَوَادِي بِسَهْمِ الْمُقْلَتَيْنِ رَمَاهُ
 - ٢ - فَقَالَ الْحَشَا أَهْلًا بِهِ حِينَ زَارَهُ
 - ٣ - فَبَلَغَتْ نَفْسِي مِنْ غَرَامِي مَرَامَهَا
 - ٤ - وَعَزَّ عَلَى قَلْبِ الْعَذُولِ لَجَاجَتِي
 - ٥ - يَقُولُ عَذُولِي فِي هَوَاهُ لِعَلَّةُ
 - ٦ - بِنَفْسِي حَبِيبٌ أَخْجَلَ الْمِسْكَ مِسْكُهُ
 - ٧ - حَبِيبٌ تَوَلَّى حَسَنُهُ كَبَتْ عَذْلِي
 - ٨ - إِذَا غَابَ أَلْهَانِي الْحُلِيِّ لَأَنَّنِي
 - ٩ - يَمُّ بِهِ بَدْرُ التَّمَامِ مَحَبَّةُ
 - ١٠ - تَزِيدُ بِتَقْبِيلِي لَهُ نَارُ كَوْعَتِي
 - ١١ - وَأَرْضِيهِ جُهْدِي وَالتَّجْنِي يَصْدَهُ
 - ١٢ - أَمَا تَسْتَحْيِي يَا جَا حِدَ الصَّبِّ سُقْمَهُ
 - ١٣ - فَحَاضِرُ سَقَمِ الْجِسْمِ مِنْهُ كَمَا تَرَى
 - ١٤ - رَعَى خُضْرَةً فِي عَارِضِيهِ بِطَرْفِهِ
 - ١٥ - كَفَرْتُ الْهَوَى إِنْ كُنْتُ خُنْتُكَ سَاعَةً
- وَقَلْبِي بِنَارِ الْوَجْنَتَيْنِ كَوَاهُ
 وَقَالَ الْهَوَى كَبَيْتُكَ حِينَ دَعَاهُ
 وَآتَيْتُ قَلْبِي فِي هَوَاهُ هَدَاهُ
 وَعَزَّ عَلَى قَلْبِي اللَّجْجُ عَمَاهُ
 فَقُلْتُ وَهَلْ فِي الْعَالَمِينَ سِوَاهُ
 سَأَلُونِي عَنْهُ فَهُوَ كَمَا سَأَلُوهُ عَلَيْهِ
 وَعُذَّالُ الْمَحَبِّ عَمَّاهُ
 أَرَى فِي حُلِيِّ الْغَانِيَاتِ حُلَاهُ
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ يُحِبَّ أَخَاهُ
 فَمَا سَرَّنِي أَنْ لَا أُقْبِلَ فَاهُ
 وَكَمْ مُسْتَجِنٌّ لَا يُطَاقُ رِضَاهُ
 تَقُولُ لَهُ هَذَا وَأَنْتَ تَرَاهُ
 وَغَائِبٌ وَجَدَ الْقَلْبَ مِنْهُ كَمَا هُوَ
 وَبِاللَّثَمِ حَيًّا وَرَدَهُ وَسَقَاهُ
 أَفْإِنْ لَهْوَى لِلْعَاشِقِينَ إِلَهُ

(٥) مذكورة في (ط) ص ٨٦٦ .

(١) ط : والإبتار (٢) ت : من زيارة

(٣) بج : مرادها بدلا من مرامها . ت : وأثبت قلبي

(٦) ت : حبيب بروحي . بق ، تق : نشره بدلا من مسكه . بق ، تق : قلت لماء .

(٧) لا يوجد في (بج) . (١١) ت : لا تطبيق

(٧) ت : وعذال المحب غزاه (١٢) تق : يا خاصر القلب سقمه

(١٣) وفي الأصل : فخاصمه سقم . والأبيات من (١١-١٣) غير مذكورة في (بج) .

(١٤) ط : وبالثم حتى ورده (١٥) لا يوجد في (بج)

وقال يتغزل بعمياء *

- ١ - إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحْبُوبَتِي لَمَّا أَصَابَ بِعَيْنِهِ عَيْنِيهَا
- ٢ - زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصِرَتْ تَخَالُفُهَا وَسَنِي وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا
- ٣ - وَكَذَا عَلِمْتُ وَلِلدَّبِيبِ حَلَاوَةٌ فَكَأَنَّنِي أَبَدًا أَدَبُ عَلَيْهَا
- ٤ - وَلَئِنْ عَدِمْتُ السَّكْرَ مِنْ أَلْحَاطِهَا فَلَقَدْ وَجَدْتُ السَّكْرَ فِي شَفْتَيْهَا

وقال في الغزل **

- ١ - لِي أَمَلٌ لَا يَنْتَهِي وَعَازِلٌ لَا يَنْتَهِي
- ٢ - يَقُولُ لِي مَا تَشْتَهِي فَقُلْتُ أَلَّا تَشْتَهِي

وقال ***

- ١ - نَهَانِي الْحَبِيبُ عَنْ حُبِّي لَهُ قُلْتُ نَعَمْ إِنِّي إِلَيْكَ أَنْتَهِي
- ٢ - فَقَالَ لِي مِثْلِي كَثِيرٌ قُلْتُ مَنْ مِثْلُكَ قُلْ لِي فَلَعَلِّي أَنْتَهِي
- ٣ - فَقَالَ لِي الْبَدْرُ فَقُلْتُ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لِي الشَّمْسُ فَقُلْتُ أَنْتَ هِيَ

(*) جاءت في (ط) ص ٨٦٨

(٤) بج : من شفتيها

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٨٧١

(***) مذكورة في (ط) ص ٨٦٦

(١) بق : نهاني حبيب القلب .

وقال *

- ١- لم أَذُقْ بعد ريقه البابلِيَّةَ
- ٢- إِنِّي فِي النِّعَمِ لَكِنِّ نَفْسِي
- ٣- أَيُّ قَلْبٍ بِهِ أَلَذُّ وَأَهْوَى
- ٤- إِنِّي مَذْنَأَيْتُ عَنْكَ نَأْتُ رُو
- ٥- لَمْ يَرْقُنِي وَلَا حَلَا بِفَوَادِي
- ٦- لَسْتُ أَرْضَى بِالشَّمْسِ عَنْكَ بَدِيلًا
- ٧- كَانَ وَعْدِي نَقْدًا كَمَا كَانَ ظَنِّي
- ٨- سَوْفَ آتِيكُمْ وَقَدْ أَثْقَلَ التِّبُّ
- ٩- إِنْ تَغِبَ عَنْكُمْ الْهَدِيَّةُ مِنِّي
- كُلُّ نُعْمَى بِالْبَيْنِ فَهِيَ بَلِيَّةٌ
- بِنِعْمِي إِذْ غَبَتْ عَنْهُ شَقِيَّةٌ
- ذَاكَ بَيْنٌ لَمْ يُبْقِ مِنِّي بَقِيَّةٌ
- حَيِّ وَرَاحَتْ مِنْ عِطْفِي الْأَرِيحِيَّةُ
- لَا غَزَالِيَّةٌ وَلَا غَزَلِيَّةٌ
- هِيَ مَكْسُوفَةٌ وَأَنْتِ مُضَيَّةٌ
- فَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ نَسِيَّةٌ
- رُ الْمَطَايَا وَلَا أَقُولُ الْمَطِيَّةُ
- فَسَآتِيكُمْ بِنَفْسِي هَدِيَّةٌ

وقال **

- ١- رَبِّ شَهْرٍ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ
- ٢- رَكَضْتُ أَيَّامَهُ قَصْرًا
- ٣- فَكَانَ النِّصْفَ أَوَّلُهُ
- حِينَ رَقَّتْ لِي حَوَاشِيهِ
- عِنْدَمَا طَالَتْ لِيَالِيهِ
- وَكَانَ السَّلْخَ ثَانِيهِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧٤

(١) بيج : بعد ريفك

(٦) غير مذكور في بيج .

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٨٣

(٢) تق : عندما طابت .

(٤) لا يوجد في بيج .

(٧) بيج : كان عودي .

وقال أيضًا *

- ١ - قد جاءَ جَيْشُ الحُسْنِ في قَمَرٍ نشر الذَوَابَّةَ فَوْقَهُ رَأَيْهِ
 - ٢ - أَوْتَى النُّبُوَّةَ في الجَمالِ وقد أبدى العِذارَ لِقَوْمِهِ آيَهُ
 - ٣ - وَاوُ العِذارِ بِطَرَسٍ وَجَنَّتِهِ وَاوُ اليمِينِ بَأَنَّهُ غَايَهُ
-

وقال **

- ١ - وشادِنِ كَالِهَلالِ بل هو كالدِّ ينارِ أَضحى جَمالَهُ آيَهُ
 - ٢ - قد كَتَبَ الحُسْنُ تحت طُرَّتِهِ غالٍ وفي صَحْنٍ خَدَّهُ غَايَهُ
-

وقال ***

- ١ - أَسْلَفْتُ تَقْبِيْلِي لِسَالِفَتِيهِ إِذْ عَتَبَهُ لِي شَاغِلُ شَفَتِيهِ
 - ٢ - وَيُظَنُّ أَنَّيْ قَدْ رَوَيْتَ مِنَ الظُّما وَأَكُونُ أَظْمَى مَا أَكُونُ إِلَيْهِ
 - ٣ - وَيُظَنُّنِي مِنْ فَرَطٍ ضَمِيَّ قَاسِيَا وَأَكُونُ أَخْنَى مَا أَكُونُ عَلَيْهِ
 - ٤ - يَا لَيْتَ شِعْرِي لِلْمُصَابِ بِفِعْلِهِ مَنْ دَلَّ عَيْنِيهِ عَلَى عَيْنِيهِ؟
-

(*) جاءت في (ط) ص ٨٨٤

(٣) ط : وافي العذار .. واد اليمين - وهو تحريف

(**) هذا البيتان في (ط) ص ٨٨٢

(***) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ٨٨٣

(٤) بق : للمصاب بعقله

وقال في جارية سوداء صافية اللون *

١ - غَانِيَةٌ بِالْحُسْنِ غَانِيَةٌ حَامِيَةٌ الْكَثْبِ حَامِيَةٌ

٢ - كَانَهَا بَذْرُ الدُّجَى قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَ نَوْرَ الشَّمْسِ عَارِيَةً

(*) هذه الأبيات في (ط) ص ٨٨٤

الهجاء

قال في وصف هجائه *

- ١ - قولوا لمن قال إنَّ هجـوـى يفوق مدحى بلا امتـراء
 - ٢ - صدقت يامانعا ثوابى منه وياقطعنا رجـائى
 - ٣ - كآبة الكذب فى مديحى ورونت الصّدق فى هجـائى
-

وقال فى نقد الدنيا وذمّ الزمان **

- ١ - أتخون ياسكّنى ؟ فقال : نعم لى فى الخيانة نِسْبَةً علياء
 - ٢ - لِمَ لا أخون ولم أفِ أبداً وأبى الزمانُ وأُمى الدُّنيا
-

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨

(**) مذكوران فى (ط) ص ٩

(١) ت : عليا ، بغير همز .

(٢) ت : ولا أبى

وقال يهجو *

- ١ - رَأَيْتَ الرُّضَىَّ وما ناله وما سَلَبَ الدَّهْرُ من بهجته
- ٢ - غدا خارجياً على قَوْمِهِ فما وُفِّقَ العِلْقُ في خَرَجَتِهِ
- ٣ - وَقَدْ جَارَ بَغِيًّا على صَحْبِهِ فغَرَّقَهُ البَغْيُ في لُجَّتِهِ
- ٤ - فكان يقود على نفسه فصار يقودُ على زَوْجَتِهِ
- ٥ - وَكَيْفَ يَغَارُ على عُرْسِهِ فتى لا يَغَارُ على مُهْجَتِهِ
- ٦ - ولا بأَسْ بالتَّيْسِ أَنْ يستعي رُقُونًا على الرَّأْسِ من نَعَجَتِهِ
- ٧ - فَأَشْبَعَنَا اللهَ مِنْ هَجْوِهِ وجوعنا اللهَ من عَجَّتِهِ

وقال أيضا وقد اضطر إلى مصالحة إنسان بعد مخاصمة ومقاطعة *

- ١ - أَكَلْتُ طَعَامًا طالما قد عرضته وأظهرتُ قربًا للذي قد رفضته
- ٢ - وصِرْتُ أَغْضُ الطرفَ عنه ضرورةً وياما بقلبي منه لما غَضَضْتُهُ
- ٣ - وما كان من طبعي التَّغَاضَى وإنما رَهَنْتُ إِبَائِي فِيهِ حَتَّى اقْتَرَضْتُهُ
- ٤ - أَقْبَلْتُ كَفًّا لِيَتْنِي لو قَطَعْتُهَا وَأَلْثِمْتُ ثَغْرًا لِيَتْنِي لو فَضَضْتُهُ
- ٥ - وما لِي إِلَّا مَبْسَمٌ قد قرعته عليه وَإِلَّا أَنْمَلُ قد عَضَضْتُهُ

(*) جاءت في (ط) ص ١٣٠

(١) مص ، ص : رأيت فلانا . ص : وما كشف الدهر

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١٢٦ .

(١) تق ، ت : أثلت عطاء بعدما . ت : وأظهرت ثوبا .

(٤) ت : أقبل شفاها .

(٧) العجة : كلمة مولدة وهى الطعام من البيض .

(٢) ت : عند مروره بدلا من : عنه ضرورة

وقال يهجو ابن عثمان *

- ١- قتلْتَ يا مُقْبِلُ كلباً عوى لجهله ليتك واريتَهُ
 - ٢- فاحَ من التَّنِ فَأَعْمَيْتَنَا منه كما بالصَّكِّ أَعْمَيْتَنَاهُ
 - ٣- قتلته بالنعل ضَرْباً ولو شئتَ بضربِ الأيرِ أَحْيَيْتَهُ
-

وقال أيضاً

- ١- زَهَادَتِي فِي جَلَسَتِكَ زَهَادَتِي فِي قُبُلَتِكَ
 - ٢- لَأَنَّ شَعَرَ لِحْيَتِكَ طُحْلُبُ مَاءٍ وَجَنَّتِكَ
-

وقال يهجو قومًا **

- ١- تَكْمَلُ فَضْلِي قَبْلَ عَشْرِينَ حِجَّةً فَكَيْفَ وَقَدْ جَاوَزْتُهَا بِثَلَاثِ
- ٢- وَأَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي مَدَائِحِ مَعْشَرٍ كَمَوْتِي وَلَوْ أَنْصَفْتُ كُنَّ مَرَاثِي^[١]

(٥) هذه القطعة لم يشتمل عليها الديوان المطبوع وليست مذكورة في غير التيمورية .

(**٥) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٣١

(٢) تق ، رف : موات فلو أنصفن . بق : كموت ولو أنصفن .

وقال أيضاً في ذمّ الخال *

- ١ - لا تُجِرْ دمعاً على سعادٍ فإنَّ هِجْرانها سَعَادَةٌ
- ٢ - تُظْهِرْ للعالمين خالاً أَكْسَبَهَا مِنْهُمْ زَهَادَةٌ
- ٣ - وما دَرْتُ أَنَّ كُلَّ خالٍ بَغْضَتُهُ لِلظَّرِيفِ عَادَةٌ
- ٤ - إِنِّي لَأَخْتَصُّهُ بِبُغْضِي لما تَخِيلَتْهُ قُرَادَةٌ

وقال في طول اللحية **

- ١ - عَرْضْتُ لَحِيَّةَ ابْنِ عَمْرٍو كَمَا طَا لَتْ فَحُلِقَ لَهَا وَسُحِقَ وَبُعِدَا
- ٢ - إِنَّمَا أَصْبَحْتُ كَمَرْوَحَةِ الْجِيْشِ حَكَنُهَا لَوْنًا وَشَكْلًا وَبَرْدَا

(*) مذكورة في (ط) ص ١٧٨

(٣) بق ، تق ، رف : للأناج عاده .

(٤) لا يوجد في (بق ، تق ، رف) .

(**) مذكورة في (ط) ص ٢٠٢

وقال يذم أهله *

- ١ - إِنَّكَ المَخْلُوقُ فِي كَبْدِي وَأَنَا المَخْلُوقُ فِي كَبْدِ
- ٢ - إِنْ نَجَا مِنْ مَاءٍ أَدْمَعِهِ فَإِلَى نَارٍ مِنَ الْكَمَدِ
- ٣ - يَشْتَهِي وَضْلاً فَلَمْ يَرَهُ وَيَرَى مَاءً فَلَمْ يَرِدْ
- ٤ - هَائِمٌ حَيْرَانٌ فِي بَلَدٍ وَالَّذِي يَهْوَاهُ فِي بَلَدِ
- ٥ - كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِ فَاسْأَلُوا عَنْهُ سِوَى جَلْدِي
- ٦ - غُلَّتِي مُذْ بَسَانِ مَا نَدَيْتَ بِشْرَابٍ لِلدُّمُوعِ نَدِي
- ٧ - رَشَاءٌ مَا إِنْ رَأَى رَشْدٌ غَيْرَ غِيٍّ فِيهِ لَا رَسْدِي
- ٨ - غَابَ عَنْ عَيْنِي وَصَرَفَهَا تَحْتَ أَمْرِ الدَّمْعِ وَالسُّهُودِ
- ٩ - سَاعَةً كَانَ اللَّقَاءُ لَنَا وَافْتَرَقْنَا آخِرَ الْأَبَدِ
- ١٠ - سَاعَةً عُدَّتْ لِنَادِبِهَا قَبْلُ قَدْ كَانَتْ بِلَا عَدَدِ
- ١١ - يَا لِدِينَارٍ بَوْجُنْتِهِ كَمْ بَكْتَهَا عَيْنٌ مُنْتَقِدِ
- ١٢ - وَلِعِقْدٍ فَوْقَ لَبَّتِهِ تَحْتَهُ عِقْدٌ مِنَ الْغَيْدِ
- ١٣ - أَحْسَنُ الْعُقْدَيْنِ مَا نَسَبُوا نَظْمَهُ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ
- ١٤ - يَا غَزَالاً لَا يُصَادُ وَمَا قُلْتُ صِلْ لَكِنْ أَقُولُ صِدِي
- ١٥ - أَنْتَ لِي مَاءُ الْحَيَاةِ وَمَا قَالَهُ الْوَأْشُونَ كَالزَّبَدِ
- ١٦ - فَعَلَى الْبَثِّ دُونَهُمْ وَعَلَيْكَ النَّفْثُ فِي الْعُقْدِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٢٣٦ .

(٧) بقى : ما إن أرى .

١٧ - صِدْ وَصُلْ وَاقْتُلْ بِلا قَوْدٍ
١٨ - إِنَّ لِي أَهْلًا يَسْرُهُمْ
١٩ - وَيُودُّونَ الْمَنِيَّةَ لَوْ
٢٠ - حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
٢١ - لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُ مُضْطَغِنٍ
٢٢ - قَلْبُهُ مَلَأْنُ مِنْ حَقِّ
٢٣ - وَهُوَ ذَنْبٌ إِنْ حَضَرْتُ وَإِنْ
٢٤ - جُلْتُ فِي الْأَفْكَارِ مِنْهُ وَمَا
٢٥ - فَهُوَ فِي هَمٍّ وَفِي كَمَدٍ
٢٦ - قَدْ بَغَوْا وَالْبَغْيُ مَضْرَعَةٌ
٢٧ - وَأَرَاهُمْ وَهُوَ يَفْرِسُهُمْ
٢٨ - وَلَعَمْرِي لَوْ رُزِئَتْهُمْ
٢٩ - وَبَكَتْ عَيْنِي وَخِيَلْ لِي
٣٠ - فَلَهُمْ صَفْحِي وَمَغْفِرَتِي
٣١ - وَيَرْبُّ قَدْ غَنَيْتُ بِهِ

أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْقَوْدِ
مَقْتَلِي فِي الْيَوْمِ قَبْلَ غَدِ
نُزِعْتَ رُوحِي مِنْ الْجَسَدِ
لَا تُشْفُوا مِنْ ذَلِكَ الْحَسَدِ
مُضْرَمِ الْأَحْشَاءِ مَتَّقِدِ
بَعْدَ مَلَأِ الْكَفِّ مِنْ صَفْحِ
غَبْتُ عَنْهُ صَارَ كَالْأَسَدِ
جَالٍ فِي فِكْرِي وَلَا خَلَايِ
وَأَنَا فِي عَيْشَةٍ رَغَادِ
وَسَيَرْدِي مِنْهُ كُلُّ رَدِي
كَافْتِرَاسِ اللَّيْثِ لِلنَّقَادِ
فَتَّ ذَاكَ الرُّزْءُ فِي عُمْدِي
أَنْنِي أَفْرَدْتُ مِنْ عُمْدِي
وَلَهُمْ مَا قَدْ حَوَتْهُ يَدِي
لَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ

(١٧) بج : صل وصل .

(١٨) بق : يسوؤهم بدلا من يسرهم .

(٢٠) بج : إذ شفوا

وقال في النقد *

- ١ - دَعْنِي أَقُولُ ودَعُّهُ يَنْتَقِدُ قَوْلِي الزُّلَالُ ونَقْدُهُ الْبَرْدُ
- ٢ - ويقول : سحر ما أقول لكم قُلْتُ صدقتَ لَأَنَّهُ عَقْدُ
- ٣ - ماذا يضر الأسد إن زأرتْ إن ظل ينقد زأرها النقدُ
- ٤ - أو ما على قولي وجملته زَبْدٌ بنقدٍ كُلُّهُ زَبَدٌ
- ٥ - قَوْلِي يصوغُ الْفِكْرُ عَسَجَدَهُ والنقدُ فيه يصوغُهُ الْمَعْدُ
- ٦ - لا عاد وجهي ملؤه ضحكُ نقدٌ بعينٍ ملؤها رمدُ

وقال في الهجاء أيضاً *

- ١ - أَعْمِلُوا فِي هَجْوِهِ الْفِكْرَا واجْعَلُوا أَخْبَارَهُ سَمَرَا
- ٢ - وانظّموا من هجوه بَعْرَا لَا أَسْمَى هَجْوَهُ دُرْرَا
- ٣ - واملئوا أَصْدَاغَهُ قَلَقَا وافتَحُوا أَجْفَانَهُ سَهْرَا
- ٤ - وانظُرُوهُ تَنْظُرُوهُ عَجَبَا تَجِدُوهُ الْكَلْبَ وَالْبَشْرَا

(٥) مذكورة في (ط) ص ١٩٩

(٢) ت : ويقول سحرا ما يقول فكم ، وقد أشار إلى الآية الكريمة : « ومن شر النفاثات في العقد » . (سورة الفلق : ٤) ،
يج ، بق : قلنا : صدقت .

(٣) تق : إذ زأرت . ت ، تق : ان ظل يقفو ، والنقد : غم قبيح الشكل .

(٤) تق ، ت : زبد ينفك .

(٦) تق ، ت : نحوه ضحك .. بعد بعين بضوئها رمد .

(٥٥) ذكرت في (ت) (ط)

(٤) هذا البيت وسابقه غير المذكورين في (ط) .

(٢) ت : « عقدا » بدلا من بعرا

- ٥ - طَلَعَةٌ بِلْ عَوْرَةٌ كُشِفَتْ فَأَرَتْنَا الْعَارَ وَالْعَوْرَا
٦ - وَفَمٌ كَالْحَشِّسِ يَنْفَحُنَا بِحَدِيثٍ مِثْلِ أَلْفِ خَرَا
٧ - إِنْ تَكُنْ عَيْنٌ لَهُ عَوْرَةٌ فَهُوَ مِنْهَا الدَّهْرَ لَيْسَ يَرَى
٨ - فَلَهُ عَيْنٌ بِسَوْءَتِهِ تِلْكَ عَيْنٌ تَطْلُبُ الْأَثْرَا
٩ - مَا رَأَيْنَا قَبْلَهُ ذَكَرَا يَشْتَهِي أَنْ يَأْكُلَ الذَّكَرَا
١٠ - لَا تَغِيْظُوا شَاعِرَا أَبَدًا وَاحْذَرُوا مِنَ الْأُسْنِ الشُّعْرَا
-

وقال أيضاً

- ١ - قَصِّرُوهُ بِالصَّفْعِ أَوْ ضَمِّرُوهُ فاعجبوا لاجتماعِ قِصْرِ وَضَمْرِهِ
-

وقال في الهجاء

- ١ - صَدِيقِي يَرَى التَّوْفِيقَ فِي الْبَخْلِ وَحْدَهُ فَمَنْ ذَاكَ يَدْعُو نَفْسَهُ بِالْمَوْفِقِ
٢ - يَوَدُّ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ صَيْفٌ مَهْجَرٌ لِيَلْبَسَ فِيهِ فَرْدَ ثَوْبٍ مُمَزَّقٍ

(٧) غير مذكور في (ت) .

(٥) ت : طلعت

(٩) غير مذكور في (ت) .

(٢) ط : ثوب مخرق .

وقال في الشباب *

- ١ - أَذُمُّ شَبَاباً لَمْ أَذُقْ فِيهِ لَذَّةً وَلَا نِلْتُ مِنْهُ لَا حَرَاماً وَلَا حِلًّا
٢ - وَأَحْمَدُ مِنْهُ أَنَّنِي لَسْتُ بِأَكْيَأَ عَلَيْهِ كَمَا يَبْكِي سِوَايَ إِذَا وَلَّى

وقال يذم الشمس **

- ١ - لَا كَانَتْ الشَّمْسُ فَكَمْ أَصْدَأَتْ صَفْحَةَ خَدٍّ كَالْحُسَامِ الصَّقِيلِ
٢ - وَكَمْ وَكَمْ صَدَّتْ بِوَادِي الْكَرَى طَيْفَ خَيَالٍ جَاءَنِي مِنْ خَلِيلِ
٣ - وَأَعْدَمْتَنِي مِنْ نُجُومِ الدُّجَى وَمِنْ رَوْضَاءَ بَيْنَ ظِلِّ ظَلِيلِ
٤ - تَكْذِبُ فِي الْعَهْدِ ، وَبِرْهَانِهِ أَنْ سَرَابَ الْقَفْرِ مِنْهَا سَلِيلُ
٥ - وَتَحْسِبُ النَّهْرَ حُسَاماً فَتَرُ تَاعُ وَتَحْكِي فِيهِ قَلْبَ الدَّلِيلِ
٦ - إِنْ صَدَأَ الطَّرْفُ فَمَا صَقَلُهُ إِلَّا التَّحْلِيَّ بِمُحَايَا جَمِيلِ
٧ - وَهِيَ إِذَا أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ حَدِيدُ طَرْفٍ رَاحَ عَنْهَا كَلِيلُ
٨ - يَا غُلَّةَ الْمَهْمُومِ يَا جِلْدَةَ الـ مَحْمُومِ يَا زَفْرَةَ صَبٍّ نَحِيلِ
٩ - يَا قُرْحَةَ الْمَشْرِقِ وَقْتَ الضُّحَى وَسَلْحَةَ الْمَغْرِبِ وَقْتَ الْأَصِيلِ
١٠ - أَنْتِ عَجُوزٌ لِمَ تَبَرَّجْتِ لِي وَقَدْ بَدَا مِنْكِ لُعَابُ يَسِيلِ
١١ - وَأَنْتِ بِالشَّيْطَانِ قَرْنَانَةٌ فَكَيْفَ تَهْدِينَا سِوَاءَ السَّبِيلِ

(*) مذكوران في (ط) ص ٥٧٦ .

(**) مذكورة في (ط) ص ٥٧٧ .

(٤) ت : نكثت فيه الوعد . بق ، تق ، رف : تكذب في الوعد (٧) حديد الطرف : حاده . وكليله : ضعيفه

(٩) في الأصل و (ط) : يا فرحة المشرق ، ولكن الأنسب ما أثبتناه لأنه هو الذي يناسب الذم .

وله أيضا *

- ١ - لك وجهٌ وفيه قطعةُ أنفٍ مثلُ حَيْطٍ قد أَدَعَمُوهُ بنَعْلِهِ
- ٢ - وهو كَالْقَبْرِ فِي الْمَنَازِلِ لَكِنْ جَعَلُوا نَصْبَهُ عَلَى غَيْرِ قَبْلِهِ

وقال أيضاً **

- ١ - يَا بَارِدًا قَالَ لَنَا كَاذِبًا بِأَنَّهُ مَتَّقِدٌ فَهَنِمَا
- ٢ - وَهَبُوكَ فِيمَا قُلْتَهُ صَادِقًا هَلْ أَنْتَ إِلَّا الْبَرْدُ وَالْحُمَّى

وقال أيضاً ***

- ١ - يَا قَاعِدًا مَعْنَا وَيز عم أَنَّهُ بِالْإِنْسِ يُخْذَمُ
- ٢ - وَالْكَأْسُ دَائِرَةٌ تُحَايِي بِالتَّنَفُّسِ وَالتَّبَسُّمِ
- ٣ - وَيَصِدُّ عَنَّا أَيُّ بَأْنِي تَائِبٌ وَكَذَاكَ يَزْعُمُ
- ٤ - قُلْ لِي فَمَا مَعْنَى قَعُو دِكْ عِنْدَنَا ضَيِّقَتْ قُمْ قُمْ

(*) مذكوران في (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما في تذكرة النواجي الورقة : ١٢ ظ . وذكر الأبيشي في المستطرف ج ٢ ص ٧ ولبعضهم في عظيم أنف :

لك وجه وفيه قطعة أنف كجدار قد دعموه بنعله
وهو كالقبر في المنازل ولكن جعلوا نصفه على غير قبله

(**) مذكوران في (ط) ص ٦٧٢

(***) مذكورة في (ط) ص ٧٥١ .

(٤) تق : ضيقتنا ثم .

(٢) ط : تحي : : بالباء والأنسب ما أثبتناه .

وقال *

- ١ - قال بعض اللثام إِذْ أَبْطَأَ الْأَكْرَمُ عَلَيْنَا وَدَمَعُهُ مَسْجُومٌ
- ٢ - مَطْبَخِي مُقْفَلٌ كَوَجْهِ حَزْمًا وَرَغِيْفِي كإِرْهَمِي مَخْتُومٌ

وقال فيه **

- ١ - أَتَظُنُّنِي قَدْ بَيْتٌ مَحْمُومًا لِأَنَّني أَصْبَحْتُ مَتَخُومًا
- ٢ - تَخِمْتُ مِنْ جُوعٍ وَإِنِّي كَمَا تَعْرِفُنِي مَا زِلْتُ مِنْهُومًا
- ٣ - عِنْدَ لَيْثِيمٍ كُنْتُ إِذْ جِئْتُهُ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الْوَرَى لُومًا
- ٤ - ظَلَمْتُ نَفْسِي فِي رَوَاجِي لَهُ وَطَالَمَا قَدْ كُنْتُ مَظْلُومًا
- ٥ - تَبِعْتُهُ جَهْلًا فَلَا يُنْكِرُ الْخَرَابَ مِنْ يَتْبَعُ الْبُومًا
- ٦ - وَأَخَّرَ الْأَكْلَ إِلَى أَنْ غَدْتُ عَيْنِي مِنْ دَمْعَتِهَا مِيمًا
- ٧ - فَانْصَبْتُ الْأَخْلَاطُ فِي مَعْدَتِي وَامْتَلَأْتُ مِنْ شَرِّهَا شُومًا
- ٨ - وَسَامَ مِنِّي الْأَكْلَ مِنْ زَادِهِ يَا لَيْسَ مِنْهُ كُنْتُ مَحْرُومًا
- ٩ - وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِ لَأْيٍ بِهِ وَدَمَعُهُ فِي الْعَيْنِ مَسْجُومًا
- ١٠ - مُنْكَشِفًا مِنْكَسِرًا قَدْ بَدَا مَا مِنْهُ عِنْدِي صَارَ مَرْجُومًا
- ١١ - وَكَانَ فِي هَمٍّ وَفِي هِمَّةٍ كَأَنَّهُ قَدْ نَحَرَ الْكُومًا

(*) مذكوران في (ط) ص ٧٤٥ .

(**) مذكورة في (ط) ص ٧٤٣

(٣) بق ، تق : أكبر بدلا من أكثر . ت : عند لئيم لست أرجيه .. اكرمه في الوري لوما .

(٦) بق : تدنيها ، تق : تحذيقها بدلا من (دمعها) .

(٩) لآي : تعب وبطء

(١١) الكوم : القطعة من الإبل ، والكوماء الناقة العظيمة السنام

- ١٢- ولم أَجِدْ لِحْمًا وَلَكِنْ وَجَدْتُ الْفُولَ وَالْكُرَّاثَ وَالثُّومَ
 ١٣- فَاخْتَلَطَ الْخَلْطُ بِذَلِكَ الْخَرَا وَصَارَ فِي الْمِعْدَةِ زُقُومًا
 ١٤- يَا لَطَعَامٍ مَتَّ مِنْ أَكْلِهِ لَعَلَّهُ قَدْ كَانَ مَسْمُومًا
 ١٥- وَجَاءَنَا الشَّادِي يُغْنِي فَمَا غَنَى مِنَ الشَّعْرِ سِوَى قُومًا
-

وقال معرضاً بشخص *

- ١ - وَمُعْنِفٍ لِي قَالَ مَهْ كَمْ ذَا الْبِكَاءِ عَلَى أُمِّهِ
 ٢ - فَأَجَبْتُهُ مَا بِي كَمَا بِكَ مِنْ عَمِّي أَوْ مِنْ عَمَّةِ
 ٣ - هِيَ حُرَّةٌ حَاشَا لَأُمِّكَ إِنْ فَطِنْتَ وَمُسْلِمَةٌ
-

وقال يذمُّ الخِال **

- ١ - يَا مَنْ غَدَتِ تَخْتَالُ مِنْ خَالِهَا وَخَالَهَا يَقْضَى بِتَهْجِينِهَا
 ٢ - كَأَنَّمَا خَدُّكَ تَفَّاحَةٌ وَخَالَهَا نُقْطَةٌ تَعْيِينُهَا
-

(١٥) بج : بالشادي

(*) هذا المقطوع مذكور في (ط) ص ٧٣٣ ، وهو لا يوجد في (بق ، تق ، رف)

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٨٠٣

(١) ت : من حالها

(٢) ت : نقطة تلهيجه

وقال يهجو *

- ١ - بعضهم لا يُجِبُّ إِلَّا مُصَنِّنٌ فإذا كان أَسْمَرًا يَتَجَنَّنُ
٢ - قلت تهواه أَسْمَرًا قال إِي وَاللهِ أَهْوَاهُ أَسْمَرًا لا مُعَنَّ
-

وله **

- ١ - سَأَلْتُ رَاهِبَ خَدَّيْهِ فَأَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ قَدْ أَتَى مِنْ دِيرِ شَعْرَانَ
٢ - وَشَبَّ نَمْلٌ عِذَارِيَهُ فَقُلْتُ لَهُ كَبُرْتَ يَا نَمْلُ أَوْ صِرْتَ السُّلَيْمَانِي
-

وله ***

- ١ - يَقُولُونَ قَدْ كُنَّا وَكَانَ زَمَانُنَا وَلَمْ نَدْرِ إِلَّا مَا نَرَى مِنْهُمْ الْآنَا
٢ - فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ الْخِرَاءُ حَلَاوَةً فَقُومُوا كُلُّوْا مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَا
-

(٢) بقى : أسمرًا لامغين : تقى : أسمر المغين.

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٥٦

(**) مذكوران في (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما في تذكرة النواجي : الورقة ١٣

(***) مذكوران في (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما في تذكرة النواجي ، الورقة ١٣

وقال يهجو ابن عثمان *

- ١ على وعثمانُ أبوه وجدهُ على قوله حاشا علياً وعثماناً
- ٢ فإن سرقوا أسماء الكرام فربما رأينا يهودياً يسمى سليماناً

وقال يهجو **

- ١ أيها الناس واصلوا من أردتم وذروا قاسماً ولا تقربوه
- ٢ أنا أكنى بقاسمٍ ولهذا صرت أولى به لأنني أبوه

وقال يهجو بن عثمان ***

- ١ - حمزة كلبٌ يعوى يُريدُ غيرَ الهجو
- ٢ - فبئس من هجائه فالهجو مثل النجو
- ٣ - فما يُبالي عرضه بكُلِّ هجو مَرُوى
- ٤ - ولا يُبالي رأسه بضرب ألف دلو
- ٥ - نريدُ من يُزيلُ عنَّا وجهه ويُزوى

(*) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ٨٥٠

(٢) يج : فربما رأيت

(**) المذكوران في (ط) ص ٨٦٦

(٢) بق ، تق : فإني أبوه

(١) بق ، تق : ودعوا قاسماً

(***) المذكورة في (ط) ص ٨٧٢

- ٦ - نُرِيدُ مَنْ يَقْتُلُ مِنْهُ رَأْسَهُ وَيَذْوِي
 ٧ - نُرِيدُ مَنْ يَطْبِخُ مِنْ أَعْضَائِهِ وَيَشْوِي
 ٨ - نُرِيدُ مَنْ يَنْشُرُهُ وَبَعْدَ هَذَا يَطْوِي

وقال في ابن عثمان أيضاً *

- ١ - صَفَعُوهُ بِالْعَوَانِيهِ لَا سِرَّ بَلْ عَالَانِيهِ
 ٢ - وَصَفَعُوا نَاصِيَةَ كَاذِبَةً خَاطِيهِ
 ٣ - فَقَطَّعُوا قَذَالَهُ بِقُرْبَةٍ وَرَأْوِيهِ
 ٤ - فَقَالَ كُفُّوا الصَّفْعَ إِنِّي
 ٥ - قَالُوا لَهُ قَضَىٰ بَذَا إِلَا
 ٦ - قَدْ كُنْتُ فِي عَافِيَةٍ
 ٧ - وَدِنْتُ مِنْ أَمْرِ الْهَوَىٰ
 ٨ - لَكِنْ تَحَكَّكَتْ بَغَا
 ٩ - وَكَمْ لَهُ مِنْ وَقْعَةٍ
 ١٠ - وَمَا عَلَيْهِ قَطُّ مِنْ
 ١١ - وَهَذِهِ عَاشِرَةٌ
 ١٢ - لَكِنَّهُ جُلُفُ الْقَذَا لِي وَغَلِيظُ الْحَاشِيهِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧٥

(١) بق ، تق : صكوه بالعوانية . ص : بل عوانيه

(٢) ص : لا خاطيه ، وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « كلا لمن يفتنه لنسفنا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة » (سورة العلق :

آية ١٥) (٤) لا يوجد في (بج) .

(٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

(١٢) بج : جلد القذال . تق : خلق القذال

وقال أيضاً يهجو *

- ١- هُوَ بَغَاءٌ وَعَرْسُهُ بَغَاءٌ وَلَهَا بَعْدَ ذَا عَلَيْهِ الْوَلَايَةُ
- ٢- كَمْ لَهُ ابْنٌ مِنْهَا أَبُوهُ سَوَادٌ وَهُوَ مِنْهَا بِهِمْ أَشَدُّ عِنَايَةً
- ٣- شَابَ رَأْسًا وَانْهَدَّ عَجْزًا فَخَالَتْهُ عَجُوزًا فَصِيرَتْ مِنْهُ دَايَةً
- ٤- لَا تَسَلْنِي عَنْهُ فَإِنِّي أَرَعَا هَ صَدِيقِي وَيَسْتَحِقُّ الرِّعَايَةَ
- ٥- أَنَا لَوْلَا الْحَيَاءُ قُلْتُ مُجَازِيَةً هَ وَلَكِنْ فِيمَا أَقُولُ كَفَايَةً

وله **

- ١- أَتَطْلُبُ مِنْ زَمَانِكَ ذَا وَفَاءٍ وَتَأْمُلُ ذَاكَ جَهْلًا مِنْ بَنِيهِ
- ٢- لَقَدْ عَدِمَ الْوَفَاءُ بِهِ وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ وَفَاءِ النَّيْلِ فِيهِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧٦

(**) مذكوران في (ط) ص ٨٨٥ .

(هـ) الأبيات من (٣-٥) غير مذكورة في (بج) .

«الرثاء»

وقال يرثي صديقا له يسمى العفيف بن التلمساني*

- ١ - لقد عَفْتُ عِشْيَ بَعْدَ الْعَفِيفِ على الْعِشْرِ بَعْدَ الْعَفِيفِ الْعَفَاءِ
- ٢ - فما غاب ما غاب إِلَّا الْجَمِيلُ وما مات ما مات إِلَّا الْوَفَاءُ
- ٣ - وإلا الصديقُ وَإِلَّا الصَّدُوقُ وَإِلَّا الصَّفِيُّ وَإِلَّا الصَّفَاءُ
- ٤ - حَبِيبٌ قَرِيبٌ بِهِ يُدْنَتُهُى وَتُنْسَى الْأَحْبَاءُ وَالْأَقْرَبَاءُ
- ٥ - يَقْرَبُ إِنْ بَعْدَ الْأَقْرَبُونَ وَيُشْكَرُ إِنْ ذُمَّتِ الْأَصْدَقَاءُ
- ٦ - تَلَاوَمْتُ إِنْ عَشْتُ مِنْ بَعْدِهِ فَأَيْنَ الْإِبَاءُ وَأَيْنَ الْحَيَاءُ
- ٧ - وَإِنْ بَقَائِي مِنْ بَعْدِهِ قَبِيحٌ وَإِنْ حَيَاتِي جَفَاءُ
- ٨ - وَكَيْفَ وَلِمَ لَا فَدَّتُهُ الْحَيَاةُ وَقَلَّ لَهُ مِنْ حَيَاتِي الْفِدَاءُ
- ٩ - وَلِمَ لَا نَقَلْتُ إِلَى السَّقَامِ وَيُنْقَلُ عَنِّي إِلَيْكَ الشَّفَاءُ
- ١٠ - وَكَيْفَ وَلِمَ لَا رَدَدْتُ الْقَضَاءُ وَهِيَاتَ لَيْسَ يُرَدُّ الْقَضَاءُ
- ١١ - فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّي قَدْ بَقِيتُ بَقِيتُ وَلَكِنْ بَقَائِي فَنَاءُ
- ١٢ - وَأَمَّا مُقَامِي فَهُوَ الرَّحِيلُ وَأَمَّا نَعِيمِي فَهُوَ الشَّقَاءُ
- ١٣ - بَرَغِمِي دَفَنْتُ عَزِيزًا عَلَى فَصَارَ عَزِيزًا عَلَى الْعَزَاءِ
- ١٤ - مَرَرْتُ عَلَى رَبْعِهِ خَالِيًا وَمَا رَبْعُهُ فِي فُؤَادِي خَلَاءُ
- ١٥ - دَفَنْتُ سُرُورِي فِي قَبْرِهِ فَمَا لِي فِي ذَا وَلَا ذَا رَجَاءُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦ .

(٢) ص : ما غاب ... وما مات مذ مات . (٦) يج : تلاومت مذ .

- ١٦ - تقول أمانى هل نلتقى فقلت نعم فى المعاد اللقاء
- ١٧ - ولست أطيق أرى قبره وإن كان فيه السنا والسناء
- ١٨ - فقد منع الطرف منى ومنه إماما الدموع وإما الضياء
- ١٩ - فأف لدنيا تساوى الذئ ن بساحتها أحسنوا أم أساءوا
- ٢٠ - يعم أذاها ، فلا الأغنياء نجوا من أذاها ولا الأنبياء
- ٢١ - ونالت كما تشتهى ما تشاء وما نال خلق بها ما يشاء
- ٢٢ - يشيب بها المرء قبل الشباب ويهدم من قبل يبنى البناء
- ٢٣ - خليلي وحاشاك أن لاتجيب ندائى فقد طال منى النداء
- ٢٤ - لئن كنت أسكنت دار البلى فقد دار بالقلب منى البلاء
- ٢٥ - وإن جف فيك دم واحد فقد سأل من مقلتى دماء
- ٢٦ - سأئنى عليك وما قل ما يقوم بما يستحق الثناء
- ٢٧ - ثناء يند به الند عنه حياء ويكبو لديه الكبراء
- ٢٨ - ثنائى قد غبطته الرياض وقبرك قد حسدته السماء
- ٢٩ - تصرم ما بيننا وانقضى وزال التزاور والالتقاء
- ٣٠ - فمالى منك سوى الاكتئاب ومالك منى إلا الدعاء
- ٣١ - ويبكى عليك فمى بالقريض إذا قل من مقلتى البكاء
- ٣٢ - فجوزيت عنى خير الجزاء وأعطاك من يديه العطاء
- ٣٣ - ولا زلت بالقبر فى جنة لك الرى من ظمئها والرواء

وقال يرثي أمه *

- ١ - صَحَّ مِنْ دَهْرِنَا وَفَاةُ الْحَيَاءِ فليَظُلْ مِنْكُمَا بُكَاءُ الْوَفَاءِ
- ٢ - وَلَيْبِنَ مَا عَقْدَتْهُمَا مِنْ الصَّبِّ رِ بَانَ تَحْلُلًا وَكَاءُ الْبُكَاءِ
- ٣ - وَأَهْيَيْنَا الدُّمُوعَ سَكْبًا وَهَظْلًا وَهَبَا أَنَّهُنَّ مِثْلُ الْهَبَاءِ
- ٤ - وَامْنَحَا النَّوْمَ كُلَّ صَبٍّ يَنَادِي مِنْ يُعِيرُ الْكَرَى وَلَوْ بِالْكَرَاءِ
- ٥ - لَيْسَتْ الْعَيْنُ مِنْكُمْ أَلَى بَعِينٍ أَوْ تَعَانِي حَمَلًا لِبَعْضِ عَنَائِي
- ٦ - قَدْ رَمَانِي الزَّمَانُ مِنْهُ بِخُطْبٍ أَفْجَحَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْخُطْبَاءِ
- ٧ - وَدَهَانِي بِمَا أُعْزَى فِيهِ عَنْ ثَبَاتِي لَهُ وَحُسْنِ عَزَائِي
- ٨ - صَارَ مِنْهُ يَرَى الْغِنَاءَ نُوحًا مَسْمَعِي وَالنَّوْحَ مِثْلَ الْغِنَاءِ
- ٩ - وَأَرَانِي حَالِي الْأَنْيَقَةَ قَدْ قَلَّ بَعِينِي مَا بَهَا مِنْ هَبَاءِ
- ١٠ - وَقَضَى لِي بِطُولِ عُمُرِي نَحِيْبِي مَذْ قَضَى نَحْبَهُ لَدَى رَجَائِي
- ١١ - وَأَنَاخْتُ رَكَائِبُ الْهَمِّ فِي قَدْ سَجَى وَلَمْ تَحْتَشِمْ لَطُولِ الثَّوَاءِ
- ١٢ - ثُمَّ آلتَ إِلَّا تَفَارِقَ رَبْعِي وَفَنَائِي إِلَّا عَقِيبَ فَنَائِي
- ١٣ - صَادَفَتْ مِنْهَا يَصُبُّ مِنَ الْعَيْنِ وَنَارًا تُشَبُّ فِي الْأَخْشَاءِ

(*) مذكورة في (ط) (ص ١).

(١) ص : من دهرها . بق ، تق ، رف : حياة الوفاء بدلا من (بكاء) .

(٢) ت ، بق ، تق ، رف : من الحفظ ، الوكاء : رباط القرية ونحوها وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه والجمع أوكية .

(٣) ت ، ب : وهبالي الدموع .

(٤) بق ، تق ، رف : وامنح اليوم .

(٥) ت : عزيتي له وحسب عزائي ، ط : بما أعزاه .

(٦) بج ، مص : أنحت فيه .

(٧) ت : عزيتي له وحسب عزائي ، ط : بما أعزاه .

(٨) ت : عزيتي له وحسب عزائي ، ط : بما أعزاه .

(٩) غير مذكور في (ت ، تق ، رف) .

(١٠) ث : ... بطول غمي فحسبي .. قد تقضى عنه لدى رجائي . بق : قد قضى .

(١١) ط : الثراء . وهو لا يناسب المعنى .

- ١٤- وَأَلُوفًا لَوْ فَارَقْتَهُ لَأَرَوِي
 ١٥- وَإِذَا كَانَ يَشْتَكِي فُرْقَةَ الْبَدِّ
 ١٦- أَيْ عَذِرٍ لَدَهْرِنَا إِذْ دَهَمَانِي
 ١٧- وَأَرَانِي الْبَلَاءَ قَدْ حَلَّ مِنْهُ
 ١٨- وَالَّتِي بَعْضُ جُودِهَا لِي وَجُودِي
 ١٩- قَدْ تَيَقَّنْتُ مُذْ غَدَتْ لِي أَصْلًا
 ٢٠- يَعْذُرُ النَّاسُ مِنْ تَكُونُ لَهُ أُمٌّ
 ٢١- وَيَرَوْنَ الصَّوَابَ أَنْ تَنْسَبَ الْأَوْ
 ٢٢- هِيَ مِنْ قَدِّمَتْ لَهَا حَسَنَاتٍ
 ٢٣- أَتَعَبْتُ كَاتِبَ الْيَمِينِ فَكَمْ أَغْ
 ٢٤- تُنْفِقُ الْعُمُرَ فِي اكْتِسَابِ ثَوَابٍ
 ٢٥- وَتَرَى مُشْتَرَى الْعِلَاءِ رَخِيصًا
 ٢٦- وَلَقَدْ خَلَفْتُ أَحَادِيثَ تُغْنِي الـ
 ٢٧- خَفَرٌ مَعَ دِيَانَةِ وَذِكَا
 ٢٨- كَمْ تَمَنَّتْ قُرْبَ الْمُنِيَةِ دَهْرًا
 ٢٩- وَأَرَادَتْ حِجْبَ الثَّرَى لَيْتَ شِعْرِي
 جَفَنُ الْأَرْضِ مِنْ سَمَاءِ الدَّمَاءِ
 وَي فَمَاذَا يَقُولُ فِي النَّعْمَاءِ
 بِمُصَابِ أَلَمٍ فِيهِ دَهَائِي
 بَالَّتِي لَمْ تَزَلْ تُزِيلُ بِلَائِي
 وَالَّتِي مِنْ حَيَاتِهَا حَوْبَائِي
 أَنَّنِي مُثْمِرٌ فَنُونَ الْعِلَاءِ
 إِذَا مَا أَرْدَهَى عَلَى الْآبَاءِ
 لَاذُ لَا لِلرِّجَالِ بَلْ لِلنِّسَاءِ
 تَقْتَضِي غَرْسَهَا رَجَاءَ الْحَبَاءِ
 فَلَإِثْبَاتِهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ
 لِمَا بِلَا لِقَاتِنَاءِ ثَنَاءِ
 وَلَوْ أَنَّ الْعُلَا بِأَعْلَى الْغِلَاءِ
 أَنْفَ عَنْ نَشْرِ رَوْضَةِ غَنَاءِ
 فِي زَكَاةٍ وَعَفَّةٍ مَعَ سَخَاءِ
 رَغْبَةٍ فِي الْخَبَاءِ وَالْإِخْتِبَاءِ
 مَنْ دَعَا لِلثَّرَى بِهَذَا الثَّرَاءِ

(١٤) جاء على هامش النسخة (ب ، ط) تعليق هذا نصه : هذا المعنى مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي :

خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبى موجه القلب باكيا

ومثل هذا في كلام السعيد كثير ، فلقد كان رحمه الله لهجا بشعر المتنبي لا يكاد يخلو منه ساعة . ١. هـ

(١٦) ت ، بق ، تق ، رف : بمصاب لم يفن فيه دهائي : أي لم تنفع فيه حيلتي .

(١٨) ت : والتي من حياتها إحيائي . (٢٤) ت : لا لمرأى ولا لإثنا ثناء ، بق : أو اقتناء

(٢٧) بق ، تق ، رف ، ت : في زكاة . (٢٨) ت : رغبة في الحياء والاختفاء .

٣٠- إِنْ عَلِمَى بِمَا حَوَتْهُ مِنَ الْمَجْدِ
 ٣١- غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْتَقِيلُ مِنَ الْوَجْدِ
 ٣٢- وَإِذَا أَعْرَضَ التَّصَبُّرُ لِلْقَلْدِ
 ٣٣- وَإِذَا أَبْطَأَتْ رِكَائِبُ دُمُعَى
 ٣٤- لَيْتَهَا بِالْوَفَاةِ أَعْدَتْ حَيَاتِي
 ٣٥- كُنْتُ أَرْجُو إِنْفَاقَ مَالِي عَلَيْهَا
 ٣٦- لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا مَابَقَايَ
 ٣٧- لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعْلَمِينَ بَأَنَّ أَبَـ
 ٣٨- ذُو نَحِيبٍ قَاضٍ وَحُزْنَ غَرِيمٍ
 ٣٩- وَفُؤَادٍ مَا بَيْنَ هَاءٍ وَمِيمٍ
 ٤٠- شَغَلَتْ قَلْبَهُ هُمُومٌ عَظَامٌ
 ٤١- لَيْسَ يَنْفَكُ سَاكِبًا عِبْرَةً حَمَـ
 ٤٢- فَهُوَ فِي الْمَيْتِينَ يُحْسَبُ حَقًّا
 ٤٣- حَلَفَ الصَّبْرُ لِلْفُؤَادِ يَمِينًا
 ٤٤- فَتَحَقَّقْتُ أَنَّ مَا أَصْدَأَ الصَّـ
 ٤٥- وَتَعَذَّبْتُ بَيْنَ يَأْسٍ فَسِيحٍ
 ٤٦- فَمَسَائِي مِنَ الشَّهَادِ صَبَاحِي

دِ قَضَى لِي بِبَسْطِ عُذْرِ الْقَضَاءِ
 دِ وَلَا أَسْتَقِيلُ مِنْ بُرْحَانِي
 بِ أَبِي مَنَّةً عَلَى إِبْرَاهِي
 فَأَنِينِي فِي حَنْهَا كَالْحُدَاءِ
 حِينَ لَمْ أُعْدهَا بِنَزَرٍ بَقَائِي
 فَعَدْتُ أَدْمُعِي لَهَا كَالْفِرْدَاءِ
 مِنْكَ يَا طُولَ حُسْرَتِي وَعَنَائِي
 نَنكِ بَيْنَ الْوَرَى قَلِيلُ الرُّوَاءِ
 وَسَقَامَ عَدْلٍ وَبِشْرَ مُرَائِي
 لَمْ يَكُفَّا عَنْهُ بِمِمْ وَهَاءِ
 وَخَلَا سِرُّهُ مِنَ السَّرَاءِ
 رَاءِ فِي ذِكْرِ مَنَّةٍ بِيضَاءِ
 وَمَجَازًا يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ
 أَنَّهُ لَا لِقَاءَ حَتَّى اللَّقَاءِ
 دِ مِنْ الْقَلْبِ مَالَهُ مِنْ جِلَاءِ
 وَرَجَاءِ مُضِيقِ الْأَرْجَاءِ
 وَصَبَاحِي مِنَ السَّوَادِ مَسَائِي

(٣٠) بسط عذر القضاء : أى قبوله . ط : ببسط عمر .

(٣١) ت ، ، ولا أستقل من برحاني . والبرحاء : الشدة والأذى والشر . (٣٢) ت : أبى لى منه .

(٣٣) ت : وإذا أمطرت ركائب . الحداة : صوت الحادى وهو الذى يتبع الإبل يستنهضها على السير .

(٣٤) ط : ليتها بالوفاء . ت : برد بقائى (٣٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٤٢) أخذ هذا المعنى من قول البحرى :

ليس من مات فاستراح يميت إنما الميت ميت الأحياء

٤٧- وَصِدِّيقِي لِعَذْلِهِ كَعَدُوِّي

٤٨- كُلُّ مَنْ فَارَقَ النَّعِيمَ عَلِيمٌ

٤٩- كُنْتُ فِي جَنَّةٍ فَأُخْرِجْتُ مِنْهَا

٥٠- أَتُرَانِي أَطَعْتُ إِبْلِيسَ فِي الْأَكْذِ

٥١- لَيْسَ إِلَّا السَّكُوتُ وَالصَّبْرُ كُرْهًا

٥٢- إِنَّ غَيْظِي عَلَى الزَّمَانِ لَكَجَهْلٍ

٥٣- قَدْ دَهَاهُ مِنْ فَقْدِهَا مَا غَدَا مِنْهُ

٥٤- أَنْتَ عِنْدِي أَجَلٌ مِنْ كُلِّ تَأْبِيدٍ

٥٥- فِي ضَمِيرِي مَا لَيْسَ يُبْرِزُ شِعْرِي

٥٦- أَيْ عُذْرٍ فِي تَرْكِ نَفْسِي وَقَدْ عَيْءٌ

٥٧- وَإِذَا مَا دَعَوْتُ قَبْرَكَ شَوْقًا

٥٨- هَلْ دَرَى الْقَبْرُ مَا حَوَاهُ وَمَا أَخَاهُ

٥٩- فَالْكَمْ شَفَّ بَاهِرُ النُّورِ مِنْهُ

٦٠- فَاحْتَفِظْ أَيُّهَا الضَّرِيحُ بِبَدْرِ

٦١- وَتَرَفَّقْ بِهِ فَإِنَّكَ تُسَلِّدِي

٦٢- أَنْتَ عِنْدِي لَمَّا حَوَيْتَ مِنَ الطُّهُ

وَعَدُوِّي قَدْ صَارَ مِنْ أَصْدِقَائِي

أَنْ لَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ الشَّيْطَانِ

وَأَسْتَعَادَ الْعَطَاءَ رَبُّ الْعَطَاءِ

لَمَّةٍ مَعَ آدَمٍ وَمَعَ حَوَاءِ

فِي أُمُورٍ أَعْيَتْ عَلَى الْعُقَلَاءِ

هُوَ مِثْلِي يُصَابُ بِالْأَرْزَاءِ

قَلِيلَ الْبَهَا قَلِيلَ الضُّيَاءِ

نِ وَلَوْ صُغْتُ بِالشَّرِيَا رِثَائِي

لَا وَلَوْ كُنْتُ أَشْعَرَ الشُّعْرَاءِ

تُ أَيَا قُبْحِ قَسَوَتِي وَجَفَائِي

فَبِحَقِّي أَلَّا تُخَيِّبِي نِسْدَائِي

فَادُّ مِنْ ذَلِكَ السَّنَى وَالسَّيِّئَاتِ

فَرَأَيْتُ الْإِغْصَاءَ فِي إِغْصَائِي

صَرْتُ مِنْ أَجْلِهِ كَمِثْلِ السَّمَاءِ

مِنَّةً جَمَّةً إِلَى الْعَلِيَاءِ

رِ يُحَاكِيكَ مَسْجِدُ بَقْبَاءِ

(٥٠) أشار إلى إخراج آدم من الجنة بعد أن أكل من الشجرة . بق ، تق ، رف : أطلعت إبليس .

(٥١) ت ، بق ، تق ، رف : ليس إلا السلو . (٥٢) ت : فهو مثلي .

(٥٣) ت : قد دهاه من بعدها من غدا .

(٥٤) ت : في فؤادي ما ليس يبدية شعري . (٥٦) ت : وقد غنيت .

(٥٧) ت : ألا تجيبني دعائي . (٥٨) ت : أذهل العين ما حواه وما أخفاه .

(٥٩) ت : فلکم سفت مائه والنور منه .. فرأيت الأغصاء في أغصائي .

(٦١) تق ، رف : فإنك تسمى . ت : فإنك تسمو .. بشواه منه حوى العلياء . (٦٢) ت : يناجيك مسجدا .

- ٦٣- لَكَ حَاجِي وَهَجَرْتِي وَلَمْ فِيكَ
٦٤- وَسَلَامٌ مِنِّي لَهُ النَّدُّ نَدُّ
٦٥- أَذْكُرْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا أُمُّ
٦٦- وَاشْفَعِي لِي فَجَنَّتِي تَحْتَ أَقْدَا
٦٧- فَقَرِيباً لَأَشْكُكَ بِأَتِيكَ عَنِّي
٦٨- عَجَّلَ اللَّهُ رَاحَتِي مِنْ حَيَاتِي
٦٩- وَإِذَا مَا الْحَيَاةُ كَانَتْ كَمَثَلِ الدَّاءِ
- لَكَ ثَنَائِي وَمَدْحَتِي وَدُعَائِي
وَتُرَى مِنْهُ كِبَوَةٌ لِلْكِبَاءِ
إِلَّا أَعَدَّ فِي الْأَشْقِيَاءِ
مَكَرٍ مِنْ غَيْرِ تُشَبِّهُهُ وَأَمْسَرَ
بِقُدُورِي عَلَيْكَ وَفَدُّ الْهَنَاءِ
إِنَّهَا فِي الزَّمَانِ أَعْظَمُ دَائِي
كَانَ الْمَمَاتُ مَثَلُ الدَّوَاءِ

وقال يَرْتِي جاريةً له *

- ١- لَئِنْ كُنْتُ مِنْ عَيْنِي نُقِلْتُ إِلَى قَلْبِي
فَقَدْ صَارَ أَقْصَى الْبُعْدِ فِي أَقْرَبِ الْقُرْبِ
٢- وَإِنْ كَانَ هَذَا الصَّدُّ مِنْكَ تَعْتَبُاً
عَلَى فِعْنَدِي أَلْفُ عَتَبٍ مِنَ الْعَتَبِ
٣- وَإِنْ كُنْتُ فِي شُغْلٍ فَهَلْ هُوَ شَاغِلٌ
كَشُغْلِكَ قَدْماً بِاللَّذَالِ وَبِالْعُجْبِ
٤- وَإِنْ كُنْتُ غَضْبِي مِنْ فِرَاقِي فَإِنَّهُ
- وَلَا تَظْلَمِي - ذَنْبُ الْمَنِيَّةِ لَا ذَنْبِي

(٦٣) بق : وعمرتي . ت : وصخرت بدلا من (وهجرت) .

(٦٤) ت : وسلام مني لا يني العد ويروي منه غير الثراء .

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٢ .

(٣) ص : هذا البيت وسابقه غير المذكورين .

(٢) بج : فعندي فيه ألف عتبي .

(٤) لا يوجد في (بج) .

- ٥ - دَعَى ذَا وَقُولِي كَيْفَ خُلِّيتِ لِلرَّدى
وأُخْرِجَتْ مِنْ خَلْفِ الْمُقَاصِيرِ وَالْحُجُبِ
- ٦ - وَكَيْفَ اعْتَدَى ذَاكَ الْحَمَامُ عَلَى الْحَمَى
وَكَيْفَ سَبَّكَ الْمَوْتَ جَهْرًا بِلَا حَرْبِ
- ٧ - وَكَيْفَ أَرَأَوْا مَاءَ وَجْهِكَ فِي الثَّرَى
فَأَقْنَاهُ دُونِي شَرْبُهُ مِنْهُ لَا تُشْرَبِي
- ٨ - وَكَيْفَ ابْتَلَوْا تِلْكَ الْمَعَاطِفَ بِالْبَلَى
كَمَا امْتَنَهُنَّوْا تِلْكَ التَّرَائِبَ بِالضُّرْبِ
- ٩ - بِرَغْمِي قَدْ أَنْزَلْتِ أَضْيَقَ مَنْزِلِ
فَلَا مَرَحَبًا بِالْمَنْزِلِ الْوَاسِعِ الرَّحْبِ
- ١٠ - وَمَا وَجْهُكَ الْوَجْهُ الَّذِي غَابَ فِي الثَّرَى
وَلَكِنَّهُ الْبَذْرُ الَّذِي غَابَ فِي الْعَرَبِ
- ١١ - فَلَا تَسْأَلِي عَنْ حَالِ دَارِكٍ وَانْظُرِي
إِلَى الشَّعْبِ أَخَلَّتْ رُبْعَهُ ظُبِيَّةُ الشُّعْبِ
- ١٢ - بَكَتْ دُورُكَ الْآلَاتِي عَلَيْكَ تَسَلَّيْتُ
مِنْ الْحُزْنِ لَمَّا عُوْجِلْتُ مِنْكَ بِالسَّلْبِ
- ١٣ - وَرُبْعُكَ أَضْحَى خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا
وَسَاخَ إِلَى أَنْ صَارَ أَعْلَاهُ كَالْجُبِّ
- ١٤ - وَيَنْدُبُ حَتَّى يَسْمَعَ الْخَلْقُ نَذْبَهُ
مُصَلَّاكَ بِالتَّسْبِيحِ لَا الْعُودُ بِالضَّرْبِ

١٥- وَحَاشَاكَ مِنْ لَغْوٍ وَحَاشَاكَ مِنْ رَدٍّ

وَحَاشَاكَ مِنْ لَهْوٍ وَحَاشَاكَ مِنْ لَعْبٍ

١٦- وَمَا بَرَحْتُ فِي الْحُسْنِ قِنْدِيلَ قِبْلَةٍ

وَفِي الطُّهْرِ لَا رَيْحَانَةَ الشَّرْبِ وَالشُّرْبِ

١٧- إِذَا ظَهَرْتُ كَانَ الْحِجَابُ مِنَ الْحِجْبَى

وَإِنْ تَسْفَرْتُ نَابَ الْحَيَاءُ عَنِ النَّقَبِ

١٨- وَمِنْ طَبْعِهَا ذَاكَ الْعَفَافُ وَكُسْبُهَا

وَمَا أَحْسَنَ الطَّبْعَ الَّذِي زِيدَ بِالْكَسْبِ

١٩- وَقَدْ طُوِيَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطَوِيَ الصَّبَا

وَقَدْ بَلِيَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُؤَابَهَا الْقُشْبِ

٢٠- وَأَمَّا حَدِيثِي أَنَّنِي الثَّائِلُ الَّذِي

أَقَامَ زَمَانًا فِيكَ يُعْرِفُ بِالصَّبِ

٢١- وَدَافَعْتُ عَنْكَ الْمَوْتَ بِالطُّبِّ جَاهِدًا

وَذَا غَلَطٌ هَلْ يُدْفَعُ الْمَوْتُ بِالطُّبِّ

٢٢- وَحُمَاكِ غَاثَتْ فِي حِمَاكِ وَأَدْخَلْتُ

عَلَيْكَ الضَّنَى حَتَّى أَبَاحْتَهُ لِلنَّهْبِ

٢٣- وَزَارَتْكِ غِبًّا كَيْ يُحِبَّ مَزَارُهَا

وَيَا جَهْلَهَا بِالْمَوْتِ فِي ذَلِكَ الْغَبِّ

٢٤- وَمَا أَنَا مِمَّنْ شَقَّ ثَوْبًا وَإِنَّهُ

لَفِعْلٌ خَلِيٌّ عَنِ تَفَعُّلِهِ يُنْبَى

٢٥- نَعَمْ كَبِدِي وَالْقَابُ مَنَى شُقَّقَا

عَلَيْكَ أَسَى هَذَا شِعَاغِي وَذَا خَلْبِي

- ٢٦- وَرُمْتُ نُهوضاً إِذْ عَشَرْتُ فَلَمْ أَقُمْ
عَلَى قَدَمِي لَكِنْ سَقَطْتُ عَلَى جَنْبِي
- ٢٧- وَرَزْوُكُ أَشْهَى مِنْ سُهَادِي لِنَظِيرِي
وَرُوحِي إِلَى جَنْبِي وَأَمْنِي إِلَى قَلْبِي
- ٢٨- فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي وَيَا دَمْعِي اسْكُبِي
وَيَا كَبِدِي شَيْبِي وَيَا لَوْعَتِي تُشْبِي
- ٢٩- وَلَمْ أَبْقِ مِنْي الْعَيْنُ إِلَّا لِأَنَّهَا
تُرِيحُ ثَرَاكَ الْحُرِّ مِنْ مَنَّةِ السُّحْبِ
- ٣٠- بَكَى نَظِيرِي بِالنُّورِ مِنْ بَعْدِ دَمْعِهِ
عَلَيْكَ وَهَذَا حَسْبُهُ فَيْكَ لَا حَسْبِي
- ٣١- وَوَاللَّهِ مَا وَفَّاكَ حَقَّكَ مَدْمَعِي
عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَنْبَتَ الْأَرْضَ بِالْعُشْبِ
- ٣٢- أَقَامَتْ عَلَيْكَ الْقَفْرُ مَاتَمَ حُزْنِهَا
فَقُومِي انْظُرِي وَسَطَ الْفَلَا مَاتَمَ السَّرْبِ
- ٣٣- وَمَذْمُتْ صَارَتْ سَبْعَةُ الشُّهْبِ سِتَّةً
وَمَاذَا الدُّجَى إِلَّا الْجِدَادُ عَلَى الشُّهْبِ
- ٣٤- أَحِنُّ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
حَنِينَ الْحَنَايَا لَا الرُّعُومِ إِلَى السَّقْبِ
- ٣٥- وَآنَسَنِي مِنْ بَعْدِهَا طُولُ وَحْشَتِي
وَضَاجَعَنِي فِي مَضْجَعِي بَعْدَهَا كَرْبِي

(٢٦) الأبيات من (١٧-٢٦) غير مذكورة في (ص).

(٢٧) ص : رزيتك ... من منامي لناظري . بج : من فؤادي لناظري .

(٣٤) السقب : ولد الناقة .

- ٣٦- وَأَيَسَّرُ مَابِي أَنَّنِي مِن تَدَلُّهِ
أَرْوَحُ بِلَا ذِهْنٍ وَأَعْدُو بِلَا لُبٍّ
- ٣٧- أَغَيْبُ ذُؤُولًا ثُمَّ أَحْضَرُ فِكْرَةً
وَأَعْلَمُ مَنْ بِي ثُمَّ أَسْأَلُهُم مَّنْ بِي
- ٣٨- عَدِمْتُ الصَّبَا مِنْ قَبْلِهَا وَعَدِمْتُهَا
وَأَوْجَعُ مِنْ فَقْدِ الصَّبَا فَقَدْ مَنْ يُضْبِي
- ٣٩- وَأَشْبَهَ حَالِي حَالَهَا فَتَرَى الرَّدَى
قَضَى نَحْبَهَا فِيمَا أَرَى أَوْ قَضَى نَحْبِي
- ٤٠- عَدَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَسْرَفَتْ
بِفَجْعٍ عَلَيَّ فَجَعٍ وَنَدْبٍ عَلَيَّ نَدْبٍ
- ٤١- أَغَارَتْ عَلَيَّ سَرْحِي أَعَانَتْ عَلَيَّ دَمِي
أَصْرَتْ عَلَيَّ ثَلْمِي أَقَامَتْ عَلَيَّ ثَلْبِي
- ٤٢- وَسَاعَاتُهَا الْغُرَبَانُ إِذْ كُلُّ سَاعَةٍ
تُبَشِّرُنِي بِالنَّعْيِ فِيهَا وَبِالنَّعْسِ
- ٤٣- إِلَى كَمْ إِلَى كَمْ نَكْبَةٍ بَعْدَ نَكْبَةٍ
تُزَعِزِعُ رُكْنِي مِنْ زَعَاذِرِهَا النُّكْبِ
- ٤٤- فَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَمَالِي وَلِلْعَدَى
وَمَالِي وَلِلْعَدْوَى وَمَالِي وَلِلْخَطْبِ
- ٤٥- لَقَدْ قَلَّ قَابُ الْمَرْءِ وَانْحَطَّ سُمْكُهُ
وَلَوْ أَدَّه بَيْنَ السَّمَكَينِ وَالْقَلْبِ

(٣٦) بق : إني التاكل الذي .

(٤٠) وفي الأصل : وأسرت بدلا من (وأسرفت) .

(٤١) ب : أغارت على دمي . (٤٢) في (ط) : والأصل : وبالنعب بدلا من (وبالنعب) . بق : بالغب .

٤٦.. وقد قيلَ إِنَّ الشُّهْبَ يَنْفُذُ حَكْمَهَا

عَلَى ذَا الْوَرَى بِالْخَفْضِ مِنْهَا وَبِالنَّصْبِ

٤٧- وَإِنْ صَحَّ هَذَا أَنَّ ثَوْرًا وَعَقْرَبًا

أَلْحَا عَلَى ذَا الْجِنْسِ بِالنَّطْحِ وَاللَّسْبِ

٤٨- أَيَا تُرْبُ مَا أَنْصَفْتَ نُضْرَةَ غُضْنِهَا

أَهَذَا صَنِيعُ التُّرْبِ بِالْغُصْنِ الرَّطْبِ

٤٩- وَيَا عَاطِلًا مِنْ عِقْدِهَا إِنَّ أَدْمَعِي

لَأَكْبَرُ مِمَّا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ

٥٠- خُذِيهَا وَإِنْ لَمْ تَنْتَظِمْ فَلدْرِيمًا

تَحِيلَتْ فِي تَثْقِيلِهَا لَكَ بِالْهُدْبِ

٥١- هَجَرْتُ مَغَانِيكَ الَّتِي كُنْتَ لِبِهَا

وغيرى يرضى بالقشور عَنْ اللَّبِّ

٥٢- وَوَاصَلْتُ قَبْرًا أَنْتِ فِيهِ أَضْمُهُ

لِصَدْرِي بَلْ أَهْدَى الْهِنَاءَ إِلَى النَّصْبِ

٥٣- وَأَهْدَى إِلَيْكَ الذِّكْرَ مِثْلِي وَإِنَّهُ

سَلَامِي لَا أَهْدِي السَّلَامَ مَعَ الرُّكْبِ

٥٤- قَدْ اعْتَاضَ يَابُوسَ الَّذِي اعْتَاضَهُ فَمِي

بِنَظْمِ الْمَرَاثِي عَنْ مُقْبَلِكَ الْعَذْبِ

- ٥٥- قِفَانَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبِي وَقَبْرِهِ
وَقُلْ لِيَلَّتِي فِي الْقَبْرِ حَلَّتْ أَلَاهُـسَبِي
- ٥٦- وَيَا نَاصِحِي مَا أَنْتَ بِاللَّوْمِ نَاصِحِي
وَدَعْ صُحْبَتِي مَا أَنْتَ فِي الْحُزْنِ مِنْ صَحْبِي
- ٥٧- وَلَسْتُ رَفِيقِي فِي طَرِيقِي إِنَّنِي
سَأَرْكُبُ مِنْهَا كُلَّ مُسْتَوْعَرٍ صَعْبٍ
- ٥٨- وَلَاتَنَّهُ شَعْرِي عَنْ رِثَاهَا فَإِنَّهُ
مِنْ الْفَرَضِ عِنْدِي نَدْبُهَا لَا مِنْ النَّدْبِ
- ٥٩- وَقَدْ بَكَيْتُ تَحْتَ الشَّرَى وَتَغَيَّرْتُ
وَوَجَدِي بِهَا وَحْدِي وَحْبِي لَهَا حَبِي

وقال يرقى *

- ١- ثَرَاكِ دَفَنْتُ بِهِ نَاطِرِي وَقَالُوا مَدَدْتُ عَلَيْهِ الْجِجَابَا
٢- بَلَاهُ بِهِ رَمَدٌ لَا بِلِي لَأَنِّي حَثَوْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَا
٣- وَمَا ذُقْتُ أَوْجَعَ مِنْ فَقْدِهَا عَلَى أَنَّنِي قَدْ ثَكَلْتُ الشَّبَابَا

(٥٥) الشطر الأول من هذا البيت من معلقة امرئ القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وأشار في الشطر الثاني إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقِ خمور الأندرينا

(٥٨) الندب : النفل ، والندب : البكاء والمويل . يقول إن البكاء عليها فرض لا نفل .

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٧ . (٢) ص : رصد بدلا من (رمد) . (٣) ص : أفجع من

وقال يرثي أيضاً *

- ١ - بَكَيْتُكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي أَنْتِ أَخْتُهَا
- ٢ - وَتَضَحَكُ غِرْلَانُ الْفَلَاحِ لِأَنِّي
- ٣ - وَيَا مَنِيَّةُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَفْزُبْهَا
- ٤ - شَهِدْتُ بِأَنِّي فِيكَ أَلَامٌ ثَاكِلٌ
- ٥ - أَفَادِيَّتِي يَا لَيْتَ أَنِّي فَدَيْتُهَا
- ٦ - وَقَدْ كُنْتُ عِنْدِي نِعْمَةٌ وَكَأَنِّي
- ٧ - وَمَا بِالْأَنْفَسِ فِيكَ مَا كَانَ بَخْتُهَا
- ٨ - نَعَمْ كَبِدِي لَا وَجَنَّتِي قَدْ لَطَمَتْهَا
- ٩ - أَيَادِيهَا قَدْ أَوْجَدْتَنِي مُذْ وَجَدْتُهَا
- ١٠ - تَطَلَّبْتُهَا مِنْ نَاضِرِي بَعْدَ فَقْدِهَا
- ١١ - ثَكَلْتُكَ بِدِرِّا فِي فَوَادِي شُرُوقِهَا
- ١٢ - عَلَى رَغْمِهَا خَانَتْ عَهْدِي وَإِنَّهُ
- ١٣ - وَأَنْفَقْتُ مِنْ تَبْرِ الْمَدَامِيعِ الْأَسَى
- وَشَمْسُ الضُّحَى تَبْكِيكَ إِذْ أَنْتِ بَنْتُهَا
- بِعَيْنِيكَ لَمَّا أَنْ نَظَرْتُ فُضَحْتُهَا
- وَأَمْنِيَّةُ يَا لَيْتَنِي مَا بَلَغَتْهَا
- لِلَّيْلِ بَيْنَ مِتِّ فِيهَا وَعَشْتُهَا
- وَسَابِقَتِي يَا لَيْتَ أَنِّي سَبَقْتُهَا
- وَقَدْ عِشْتُ يَوْمًا بَعْدَهَا قَدْ كَفَرْتُهَا
- مِمَّا قَى لَمَّا لَمْ يَعِشْ مِنْكَ بَخْتُهَا
- عَلَيْكَ وَعِيشِي لَا ثِيَابِي شَقَقْتُهَا
- فَمَا لَكَ لَا أَعْدَمْتَنِي إِذْ عَدِمْتُهَا
- فَضَاعَتْ وَلَكِنْ فِي فَوَادِي وَجَدْتُهَا
- وَفَاكِهِةً فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ نَبْتُهَا
- جَزَاءُ لَأَنِّي كَمْ وَفْتُ لِي وَخَنْتُهَا
- كَنْوَرًا لِهَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ ذَخَرْتُهَا

(٥) مذكورة في (ط) ص ١٢١. وهذه القصيدة يرثي بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نهاه القاضي الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال في سبب ذلك : « فأما الثانية المرفوعة فلا يقرها ولا يقرها ، فما أعجبتني لا لأنها غير معجبة ، بل لأنني أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ماقدروا أن يكملوا القصيدة من ذلك الجفس ، ولا أحاشي من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، وإذا كانت لا تدرك فلتترك لئلا تكون غايقتنا فيها إذا برزنا طلب السلامة ، وإذا قصرنا حصول الندامة (فصوص ٢٦) .

(٣) هذا البيت لا يوجد في (ص) .

(٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ص) .

(٩) الأبيات من (٦ - ٩) لا توجد في (بق) . وفي الأصل و (ط) : « أياديه » والصحيح ما أثبتناه .

(١٣) بيج : في تبر المدامع .

- ١٤- وَسَالَتْ عَلَى خَدَّيَّ مِنْ لَوْعَةِ الْجَوَى
 ١٥- لَأَلَىءُ دَمْعِي مِنْ لَأَلَىءُ ثَغْرَهَا
 ١٦- قَدْ اعْتَذَرْتُ نَفْسِي بِأَنَّ بَقَاءَهَا
 ١٧- وَجُهِدِي إِمَّا زَفْرَةً قَدْ حَبَسَتْهَا
 ١٨- أَصَارْتُ حَصَاةَ الْقَلْبِ مِنِّي حَقِيقَةً
 ١٩- وَمَعشوقَةٍ لِي لَسْتُ أَعشِقُ بَعْدَهَا
 ٢٠- عَشِقتُ عَلَى رَغَمِ الْحَيَاةِ مَنِيَّتِي
 ٢١- أَزُورُ فُؤَادِي كُلَّمَا اشْتَقْتُ قَبْرِهَا
 ٢٢- وَأَشْرَقُ بِالْمَاءِ الَّذِي قَدْ شَرِبْتَهُ
 ٢٣- وَأَمْنَحُهَا نَفْسِي وَرُوحِي وَأَدْمَعِي
 ٢٤- مُحَاسِنُهَا تَحْتَ الثَّرَى مَا تَغَيَّبَتْ
 ٢٥- وَلَوْ بَدَلَيْتُ تِلْكَ الْحُلَى وَتَنَكَّرْتُ
 ٢٦- يُرِينِي خِيَالِي شَخْصَهَا وَبَهَاءَهَا
 ٢٧- غَدْتُ فِي ثَرَاها عَاطِلًا وَبَجِيدَهَا
 ٢٨- فَيَا لِحَدَّهَا يَا لَيْتَ أَنِّي سَكَنْتَهُ
 ٢٩- فَلَا تَجْحَدِي إِنْ قُلْتَ قَبْرُكَ جَنَّةٌ

- سَيُولُ دَمُوعٍ خَضَّتْهَا ثُمَّ عُمَّتْهَا
 فِي وَقْتٍ لَشْمِي كُنْتُ مِنْهُ سَرَقْتُهَا
 لَتَذَبَّهَا لَكِنِّي مَا عَ--ذَرْتُهَا--
 عَلَيْهَا وَإِمَّا دَمْعَةٌ قَدْ سَكَبْتُهَا--
 حَصَاةً لَأَنِّي بَعْدَهَا قَدْ نَبَذْتُهَا--
 نَعَمْ لِي أُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ عَشِقتُهَا--
 تَرَانِي لَمَّا أَنَّ عَشِقتُ أَغ--رْتُهَا--
 غ-رَاهَاً لَأَنِّي فِي فُؤَادِي دَفَنْتُهَا--
 وَمَا شَرَقَ إِلَّا لَأَنِّي ذَكَرْتُهَا--
 وَلَوْ طَلَبْتُ مِنِّي الزِّيَادَةَ زِدْتُهَا--
 كَذَا بِجَنَانِي لَا بَعْقَلِي خِلْتُهَا--
 وَأَبْصَرْتُهَا بَعْدَ الْبَلَى لَعَرَفْتُهَا--
 وَنَضَرْتُهَا حَتَّى كَأَنِّي نَظَرْتُهَا
 عَقْدُودٌ لَّالٍ مِنْ دُمُوعِي نَظَمْتُهَا
 وَأَكْفَانُهَا يَا لَيْتَ أَنِّي لَبَسْتُهَا
 فَرَائِحَةُ الْفَرْدُوسِ مِنْهُ شَمَمْتُهَا--

(١٥) ص : وَلَوْلُو دَمْعِي .

(٢٠) لا يَوجَدُ فِي (بَق) .

(٢٦) بَق : يَرِينِي حَالِي . ص : وَنَظَرْتُهَا حَتَّى .

(١٤) بَق : لَوْعَةُ الْأَسَى .

(١٦) ص : اشدَّهَا بَدَلًا مِنْ (لَتَذَبَّهَا) .

(٢٤) بَق : كَذَا بِجَالِي .

(٢٩) بَج : وَرَائِعَةٌ .

وقال يرثي السيد الشريف أبا القاسم عبد الرحمن الحسيني الحلبي الذي توفي
في اثنتين وثمانين وخمسمائة هـ *

- ١ - يا حَيْرَةَ الحق لما غُيِبَ الهادِي
- ٢ - يا آلَ عَبْدٍ منافٍ أَيْ داهيةٍ
- ٣ - ويا قريشَ النَّدى من جَبَّ غاربكم
- ٤ - ويا بني ملَّةِ الإسلامِ أُمُّكُمْ
- ٥ - فيا شماتةَ تعطيلِ وفلسفةٍ
- ٦ - يا ساكناً تحت أحجارٍ منضدةٍ
- ٧ - بل ساكناً وَسَطَ قَبْرِ ظِلٍّ مَوْضِعُهُ
- ٨ - يا واحداً كان كالألافِ نحسبُهُ
- ٩ - يَأْيَها الطَّاهِرُ السَّارَى تطهره
- ١٠ - لم يَبْقَ بعدك من يُرَجَى لتبصرةٍ
- ١١ - لم يَبْقَ بعدك مَنْ يَحْمِي صَرِيحَتَهُ
- ووحشة الدين لما أَظْلَمَ النَّادِي
- خلا بها الحَيُّ بل أَوْدَى بها الوادِي
- ومن رمى نارَ عدنانٍ بِإِخْمَادِ
- ثكلى بِأَطْهَرِ مَيْتٍ فَوْقَ أَغْوَادِ
- ويا مسرَّةَ إِشْراكٍ وإلحادِ
- بل ساكناً بين أحشاءٍ وأكبـادِ
- ما بين قَصْرِ أَبِي ذَرٍّ ومَقْدادِ
- لا واحداً كان مَحْسُوباً بِأَحـادِ
- في النفس والجِسمِ والأثوابِ والزادِ
- لم يَبْقَ بعدك من يُدْعَى لِإِرشـادِ
- كَيْدِ العَدُوِّ وَيَكْفِي صَوْلَةَ العـادِي

(٥) مذكورة في (ط) ص ٢١٢ .

(١) تق ، ص : يا حيرة الخلق .

(٣) بق : من حب غاويكم . رف ، تق : جب غايكم . ت : من جب غايكم ومن دى فزع عدنان .. الخ .

(٤) ص ، بق ، مص : انكم بدلا من (امكم) . ص : بأطهر جيب .

(٥) ص : فيا سماء به تعطيل . بق ، تق ، رف : يا مسرة أشواك .

(٦) لا يوجد هذا البيت في تق ، رف .

(٧) ص : بل يا ساكناً ، وفيها وبغداد بدلا من (ومقداد) ، وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفاري المتوفى سنة ٣٢ هـ

والمقداد بن عمرو الأسود الكندي توفي سنة ٣٣ هـ كانا من أجلة الصحابة شهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص والشاعر يشير إلى موضعين ينسبان إليهما .

(٩) ت ، تق ، رف : يأيها الواحد .

(١١) ت : من تحمي صريمته . الصريمة . الأرض أو المجتمع . من الرمل ، أو المحصور من الأرض .

١٢- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ بَحْرٌ فَائِضٌ أَبَدًا

١٣- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مِنْ تُرْوَى مَآثِرُهُ

١٤- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ أَحْبَابُ سُودْدِهِ

١٥- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ إِنْ قَامَ فِي جَدَلٍ

١٦- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مِنَ بِالْفَضْلِ أَجْمَعُهُ

١٧- فَإِنْ طَلِبْتُ بَدِيلًا مِنْكَ أَوْ عَوْضًا

١٨- تَبْكِي السَّمَاءُ لَشَمْسٍ مِنْكَ مُشْرِقَةٍ

١٩- وَيَلْطِمُ الدِّينُ خَدْيَهُ وَمُفْرَقَهُ

٢٠- وَقَدْ بَكَتْ سُورُ الْقُرْآنِ فَاسْتَجِعُوا

٢١- وَأَعْوَلْتُ حَلَبٌ إِعْوَالِ ثَاكِلَةٍ

٢٢- تَقُولُ وَاحِرٌ أَحْشَائِي عَلَى وَلَدٍ

٢٣- وَمَصْرٌ أَثْكَلُ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ لَهَا

٢٤- وَالْعِلْمُ يَصْرُخُ وَأَوِيلَاهُ مِنْ قَدَرٍ

٢٥- وَالشَّرْعُ لَمَّا التَقَى بِالذَّهْرِ وَبَخْهُ

٢٦- وَالصَّوْمُ قَدْ قَالَ لَهْفِي مِنْ لَهَا جِرَتِي

عَلَى تَزَاوُجِ شُرَابٍ وَوُرَادٍ

حَتَّى بِأَلْسِنِ أَعْدَاءٍ وَأَضْدَادٍ

يَلْهَوُ بِهَا الشَّرْبُ أَوْ يَشْدُو بِهَا الشَّادِي

أَمَدَهُ اللَّهُ مِنْ نَصْرِ بِأَمْدَادٍ

يَبْدُو وَيَخْتِمُ فَهُوَ الْخَاتَمُ الْبَادِي

فِي الْعَالَمِينَ لَقَدْ أَتَعَبْتَ رُؤَادِي

تَحْتَ التُّرَابِ وَنَجْمٍ مِنْكَ وَقَّادٍ

مِنْ بَعْدِ تَخْرِيقِ أَثْوَابٍ وَأَبْرَادٍ

شَهِيَقَ نُونٍ بِسَمْعِ الْقَلْبِ أَوْ صَادٍ

حَتَّى لَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ أَرْضِ بَغْدَادٍ

قَدْ كَانَ أَنْجَبَ أَبْنَائِي وَأَوْلَادِي

بِالْقَبْرِ تَنْفِيسَ أَحْزَانٍ وَأَكْمَادٍ

أَمَاتَ أَنْجَدَ أَعْوَانِي وَأَنْجَادِي

وَقَالَ وَيْلَكَ قَدْ أَشْمَتَ حُسَادِي

وَاللَّيْلُ قَدْ قَالَ وَيْلِي مَنْ لِأَوْرَادِي

(١٣) بق ، بچ ، تق : من يرجى لإرشاد .

(١٤) بق ، تق ، رف : يحدو بها الحادي . ت : ويحدى بها الحادي .

(١٥) لعله يشير إلى المناظرة التي جرت بين الشريف أبي القاسم الحلبي ، وبين الرئيس أبي عمران اليهودي ، وقد شرح ابن سناء كل ما جرى في هذه المناظرة وكتب عنها بالتفصيل والتوضيح إلى انقاضي الفاضل (فصوص انقصول ٦٩) .

(١٦) ص : من بالفضل نعرفه

(٢١) تق : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالي ، وعجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالي .

(٢٦) . بچ من لأولادي

(٢٣) بق : واكباد

٢٧- وَلِلْمَلَائِكِ حَوْلِي نَعِشِهِ زَجَلٌ
 ٢٨- تَزَاحَمُوا تَحْتَ أَعْضَاءِ مُطَهَّرَةٍ
 ٢٩- أَعْطَى الْبِشَارَةَ رِضْوَانٌ بِمَقْدَمِهِ
 ٣٠- بَلْ لَيْتَ أَنِّي أَنَا الْفَادِي لِمُهْجَتِهِ
 ٣١- قَلْبِي عَلَيْهِ أَسِيرٌ مَالَهُ فَرَجٌ
 ٣٢- لَوْ عَاشَ لِي كَانَ أَدْنَانِي وَقَرَّبَنِي
 ٣٣- قَدْ كَانَ يَسْعِفُنِي عِلْمًا وَيُسْعِدُنِي
 ٣٤- وَأَنَّ نَفْسِي لَمَّا مَاتَ عَالِمَةٌ
 ٣٥- نُوحُوا عَلَيْهِ فَمَا أَنْتُمْ بِغَيْبَتِهِ
 ٣٦- وَابْكُوا عَلَيْهِ بِأَجْفَانٍ مَقْرَحَةٍ
 ٣٧- سَقَى ضَرِيحَكَ رِضْوَانٌ وَمَغْفِرَةٌ
 ٣٨- فَأَنْتَ فِي التُّرْبِ حَيْثُ مُدْرِكُ فَرَحٍ
 ٣٩- مَعِيَ أَرَاهُ وَفِي الْبَيْدَاءِ حُفْرَتِهِ
 ٤٠- لِي كُلُّ يَوْمٍ مَعَ الْآيَامِ نَائِبَةٌ
 ٤١- تَأْتِي إِلَيَّ عَلَى وَعْدٍ نَوَائِبُهُ
 ٤٢- مَتَى أَرَدْتُمْ خُذُوا أَخْبَارَ سَيِّدِكُمْ

مَلَأُ مَسَامِعَ أَغْوَارٍ وَأَنْجَادٍ
 لِيَنْقُلُوهَا لِآبَاءٍ وَأَجْدَادٍ
 مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَرْجُو أَنَّهُ الْفَادِي
 بِمُهْجَتِي وَبِأَمْوَالِي وَأَوْلَادِي
 صَبْرِي عَلَيْهِ قَتِيلٌ مَالَهُ وَادِي
 لِلَّهِ لَكِنِ أَرَادَ اللَّهُ إِبْعَادِي
 فَضَنَ دَهْرِي بِإِسْعَافِي وَإِسْعَادِي
 بَلَّانَ يَوْمَ شَقَائِي يَوْمَ مِيلَادِي
 إِلَّا سَوَائِمَ أَنْعَامٍ وَأَذْوَادٍ
 تَهْمِي بِأَزْوَاجٍ دُمِعَ لَا بِأَفْرَادٍ
 وَلَا أَقُولُ سَقَاكَ الرَّائِحُ الْغَادِي
 تَرْنُو لَشَخْصِي بَلْ تُصْغِي لَانْشَادِي
 يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الْحَاضِرِ الْبَادِي
 تَسْطُو فَتَفْرِسُ أَشْجَالِي وَآسَادِي
 وَطَالَمَا طَرَقْتَنِي لَا بِمِيعَادٍ
 غَنَى فَإِنِّي أَرَوِيهَا بِإِسْنَادٍ

(٢٧) ت : ملاسماع أعوان وأنجاد . وهو تحريف . (٣٠) مص : أوليت

(٣١) ط : قلبى أسير عليه . بق ، تق ، رف : قلبى بدلا من (صبرى) .

(٣٤) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٥) بيج : لغيبته . بق ، تق ، رف سوائب .

(٣٦) ت : تهوى بأزواج . (٣٧) بيج : ولا أقول سقاء .

(٣٨) بق ، تق ، ت : تدنو بدلا من تصغى .

(٤٠) بق : فاقرة . تق ، رف : فارقه . ص : بائه بدلا من (نائبه) .

(٤٢) بق ، تق ، رف : أخبار دهركم .

وقال أيضاً يعزى إنساناً بطفل ويتغزل به *

- ١ - كُلُّ خُطْبٍ إِذَا تَخَطَّاهُ عَمْدًا وتعداك إنَّه ما تعدى
- ٢ - أَحْسَنَ الدَّهْرُ إِذْ غَدَا الْبَادِرُ فِيهِ بصغيرٍ من الكواكب يُفدى
- ٣ - فَلَنْ كُنْتُ تُوسِعُ الدَّهْرُ ذِمًّا فبِقِيَّاتِكَ أوسع الدهر حمدا
- ٤ - لِي مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ أَلْفُ بَدْ وإذا غبت لم أجد عنك بُدا
- ٥ - يَا قَضِيبًا يَمِيسُ سُكْرًا وَدَلًّا وأراه يَميسُ همًّا وَوَجْدًا
- ٦ - لَا تَغِيْضُ بِالْحُزَنِ مَاءً لِيَخْدُ طالما كان من حيائك يندى
- ٧ - لَا وَلَا تَبْكِي إِنِّي سَوْفَ أَفْدِي لك بدمعي دمعاً وبالخذ خدا
- ٨ - أَنَا نَظَّمْتُ عِقْدَ لَثَمٍ بِخَدِّ يَدِ لك فنشرت من دموعك عِقدا
- ٩ - أَنْتَ تَيْهَى تَصُدُّ عَنْ طَرْبِ النَّفْ سِ فِلِمَ صِرْتَ لِلْهَمومِ تَصدى
- ١٠ - كُنْتُ أَنْهَاكَ أَنْ تَصُدَّ وَعَنْ حُزْ نِكَ هَذَا أَنْهَاكَ أَلَّا تَصدى
- ١١ - فَهَبِ الْهَمَّ بَعْضَ عُشَّاقِكَ الْأَشْ قَيْنَ جَدًّا بل الْأَضْلَيْنِ قَصدا
- ١٢ - إِنَّ أَوْلَى أَنْ تَجْعَلَ الْحُزْنَ عَبْدًا كُلُّ مَوْلى غدا له الحسنُ عبدا
- ١٣ - يَا غَزَالًا رَنَا وَصَبْحًا تَجَلَّى وهلا لا علا وبدراً تبدى
- ١٤ - مَوْسِمُ الْوَرْدِ جَاءَنَا وَلَعْمَرِي إن لي دائماً بخديك ورداً
- ١٥ - فَأَجِبْ نَقْصَ حَقِّهِ بِاجْتِمَاعٍ يَجْعَلُ الْوَعْدَ مِنْ يُسَلِّيكِ نَقْدا
- ١٦ - لَا تَلْمَنِ عَلَى هَوَاكَ فَعِنْدِي لك مِنْه ما لم يدع لي عندا

(١) بج : إذا تعداك .

(٤) بج : لم أجد منك .

(٦) ت : لا يفيض بالحزن ماء الخد طالما كان من حيائك يندى

(٩) بج : عن طلب .

(١٥) ط : فأجب نقص بالصادت : من سكيك . ولعله يجعل الوعد من خديك نقداً إذ أنه قد تحدث في البيت السابق عن الخد المورِد .

وقال يرثي الشريف السعيد أبا الحسن عليّ بن حسان

الحسيني رضي الله عنهما وكان بينهما صداقة *

- ١ - يا ساكناً بين جنّاتٍ وأنهارٍ
- ٢ - وطيباً ظلّ من آبائه أبداً
- ٣ - عرفّ أباك وقد أسقاك كوثره
- ٤ - دُموعُ عينيّ أنصاري ولا عجباً
- ٥ - تخيرتكَ المنايا وهى حائزة
- ٦ - ما الموتُ عاراً وقد أغضيت حين أتى
- ٧ - وأنت يا بدرُ لما أن سرّيت سرى
- ٨ - ما زلتَ بدرّاً منيراً غيرَ منكسِفٍ
- ٩ - واوحشة الدّار لما غاب مالِكُها
- ١٠ - أعديتَ طيفك صدقالم يزرمعه
- ١١ - لو كنتَ تعلمُ أخباري مفصلةً
- ١٢ - وفي جوارك قلبى فارغ حرّمته
- ليهنك العيشُ إني منك في النّار
- معَ طيّبينَ وطُهرًا عند أطهار
- بأننى فيك أسقى دمعى الجارى
- إن قلتُ : «أضعفُ أعوانى وأنصارى»
- حظاً وكم فيك من حظٍّ لمُختار
- وأنت ما زلت لا تغضى على عارٍ
- عنا هُداك ويا شوقاً إلى السّارى
- للمهتدين ونجمًا غيرَ غوّار
- عنها وقلبي هو المعنى بالدار
- فلستُ أحظى بطيفٍ منك زوّار
- في الحزن سماءتكَ فى الفردوس أخباري
- وقد عهدتكَ ترعى حرمةَ الجار

(*) هذه القصيدة مذكورة فى : ط . ص ٣١٣ .

(٢) بيج : ظل من أيامه . بيج : بين أطهار

(٤) ت : إن قلت واصف .

(٦) ص ، بيج ، بق : ما الموت عار . بالرفع . ص : وقد أعصيت .. لا تعصى على عار .

(٧) يوجد هذا البيت بعد الذى يليه فى (بيج) .

(١٠) تق : عطيت طرفك طيفاً . ت :

قلت أحظى بطيف منك زوار

أعطيت طرفك طيفاً لم ترد معه

(١١) تق ، رف : مفسرة بدلا من (مفصلة) .

- ١٣- في غير رُزُئِكَ إني أئى محتمل
 ١٤- وكيف ألقى اصطباراً عنكَ أوجلدًا
 ١٥- وليس كالقبرِ قبرٌ قد حلت به
 ١٦- سحائبُ القُدسِ والرضوانِ تُمطرُه
 ١٧- مَضَى الشَّريفُ وأبقي من مَحاسِنه
 ١٨- ذِكرٌ طوى الأرضَ والأَيامُ تَنشره
 ١٩- ما زال برأ برى القولِ من خَطل
 ٢٠- بكى عليه مُصلَّاهُ ومَسجِدُه
 ٢١- وصامَ عن كلِّ مَحظُورٍ فكانَ لَهُ
 ٢٢- لم يَلتَفِتْ قَطُّ لِلأَيامِ مُقبِلَةً
 ٢٣- أَتَقَى الأَنامِ جَميعاً عَندَ خَلوتِه
 ٢٤- آثَرْتُ دَهْرِي أَن يَبقى بِهِ أَبداً
 ٢٥- عَينِي تَرثِيهِ مَنثورُ الدُّموعِ بِها
 ٢٦- يا دَهْرُ تَأْكُلْ أَحبابِي وتَفْرِسُهُم
 ٢٧- فيا افتقارى إذا أَفْنيتَ مُدْخِرِي
- أو غير فقدِكَ إني أئى صَبَّار
 وقد رَأَيْتُكَ مُلقًى بَينَ أَحجارِ
 وإنما هو مِشكاةٌ لَأَنوارِ
 فلا تَمَنَّ سَمَواتُ بَأمطارِ
 سَدائِقُ ذاتِ أنوارِ وَأزْهارِ
 فَلا يَزالُ تَراهُ رَهَنَ أَسفارِ
 قَوالِ مائِثَةِ قَوامِ أَسحارِ
 فما المصابيحُ إِلَّا نَوارُ تَذكارِ
 في الخُلدِ عَندَ أَبِيهِ عَيدُ إفطارِ
 ولم يَبالِ بِإِقلالِ وإِكْثارِ
 وأَسمحُ الخَلقِ يَوماً عَندَ إِعسارِ
 فكانَ إِيثارُ دَهري غَيرَ إِيثارى
 كما لِساني يَبكِيه بِأَشعارِ
 ما أَنتَ يا دَهْرُ إِلَّا ضِغَمُ ضارِ
 ويا ضَلالِي إذا غَيبَتِ أَقَمَـارِ

(١٧) بيج : خلائقا ذات . ت ، بق ، تق ، رف : ذات أنواء وأنوار .

(١٨) بيج : والأنوار تنشره .

(٢١) بيج ، بق ، تق : محذور . ت ، بق ، تق ، رف : فى اللحد .

(٢٢) بق : ولم ينال . بيج : ولا يبال .

(٢٣) تق ، رف : واسمح الناس . (٢٤) ط : ان يبق لى .

(٢٥) بيج : منظوم الدموع . تق ، رف : كما .. لسان قلبى . ت :

عسى يوفيه منشور الدموع كما لسان قلبى يبكيه بأسماع

(٢٧) ت : وياضلالى إذا أغنيت أثمارى .

- ٢٨- لم أَرَجُ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَتَعَكَّسَهُ
 ٢٩- مَنْ يَعْرِفِ الدَّهْرَ مِثْلِي يَغْدُ مِثْلِي
 ٣٠- وَالْمَرْءُ بِالْأَهْرِ لَا يَنْفَكُ مُنْكَسِراً
 ٣١- فِي كُلِّ يَوْمٍ لَأَلِ الْمَصْطَفَى مَحَنٌ
 ٣٢- قَالَ أَحْمَدُ مَصْرُوعُونَ فِي حُفَرٍ
 ٣٣- قَدْ أَدْرَكَ الشَّارَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَانِدُهُمْ
 ٣٤- حَارَ الْأَنَامُ وَحَارُوا فِي تَحْيِيرِهِمْ
 ٣٥- وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُلْقَى بَعْدَ فِكْرَتِهِ
 ٣٦- يَا ابْنَ النَّبِيِّ عَسَى فِي الْبَعْثِ تَبْعَثَ لِي

مَنْ عِنْدَ جَدِّكَ عِتْقًا لِي مِنَ النَّارِ
 ٣٧- فَإِنَّ لَقِيَّتَكَ يَوْمَ الْحَشْرِ مُشْتَغَلًا غَنِي فَقَدْ أَوْبَقْتَنِي ثُمَّ أَوْزَارِي

(٢٨) يج : عند غرار .

(٣٠) يج : وليس عجيباً .

(٣٢) يج : « مَرْعُونَ » بدلا من : مصر وعون وهذا البيت لا يوجد في (تق) .

(٣٤) لا يوجد في (بق ، تق ، ، رف) .

(٣٧) يج : أَوْبَقْتَنِي بدلا من (أوبقتني) .

وقال يرثي والده القاضي الأجل الرشيد أبا الفضل جعفر ابن سناء الملك رحمه الله ،

وكانت وفاته يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة *

- ١ - أَيَا دَارُ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ لَهُ دَارُ وَيَا جَارُ إِنَّ اللَّهَ فِيهَا لَهُ جَارُ
- ٢ - وَمَا دَارُهُ قَلْبِي وَلَا جَارُهُ الْحَشَا لِأَنَّ الْحَشَا وَالْقَلْبَ حَشَاوَاهُمَا النَّارُ
- ٣ - أَبِي يَا أَبِي أَنْتَ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ وَإِنْ حُكِّمْتَ فِيهِ عَلَى الرَّغْمِ أَقْدَارُ
- ٤ - وَأَنْتَ هُوَ الْبَرُّ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ بِذَلِكَ أَبْرَارُ لَعَمْرِي وَفَجَّارُ
- ٥ - وَأَنْتَ الَّذِي أَبْصَرْتَ فِي الْخُلْدِ مَا كُنَّا وَلَا تُنْكَرُنْ ؛ بَعْضُ الْبَصَائِرِ أَبْصَارُ
- ٦ - وَأَنْتَ الَّذِي لَمَّا نَأَيْتَ تَفَاوَحَتْ رِيَاضُ وَقَالُوا إِنَّهَا عَنْكَ أَخْبَارُ
- ٧ - وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ يَقْبَلُ الْمَوْتُ فِدِيَّةً فَدَى عُمَرَاءُ مِنْهُ الْكَوَاكِبُ أَعْمَارُ
- ٨ - وَأَنْتَ الَّذِي آثَارُهُ مَائُثَرَاتُهُ فَأَنْتَ الَّذِي لَا تَمَحِّي مِنْهُ آثَارُ
- ٩ - وَهَلْ تَمَحِّي الْآثَارُ مِنْكَ وَبَعْضُهَا مِنَ الْغَيْثِ أَنْوَاءُ فِي الصَّبْحِ أَنْوَارُ
- ١٠ - لَقَدْ كُنْتَ نَهَاءً عَلَى الدَّهْرِ آمَرًا فَلِلشَّرِّ نَهَاءٌ وَلِلْخَيْرِ أَمَّارُ
- ١١ - وَقَدْ كُنْتَ صَبَّارًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ إِذَا قِيلَ فِيهَا لَيْسَ لِلدَّهْرِ صَبَّارُ
- ١٢ - وَهَلْ كُنْتَ عِنْدَ النِّفَعِ وَالضَّرِّ حَازِمًا فَلِلْخِلِّ نَفَّاعُ وَلِلضَّدِّ ضَرَّارُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٢٠ . (٢) ط : حشوها النار

(٣) بق : على الجور بدلا من (على الرغم) . (٤) بق : ابرار كثير .

(٥) ط : ولا تنكر أبعض البصائر . وقد وضع علامة استفهام في الهامش ، والصواب أن ألف أبعض هي الألف الموضوعة أمام

الراء في ولا تنكرأ . (٧) في الأصل : فدى العمر .

(٩) بق : وهل تنحي .

(٨) بق : ما ينحي ما أثرته .. فأنت الذي ما ينحي منه آثار .

١٣ - وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ
 ١٤ - وقد كنتَ صدرًا تملأُ الصَّدْرَ بِهَجَةٍ
 ١٥ - وقد كنتَ حرًّا من أمانٍ كواذب
 ١٦ - وقد كنتَ تعطى المقترين ولم تبخل
 ١٧ - فلا طلعت من بعد وجهك أنجم
 ١٨ - خرجت من الدنيا لغيرك مكرها
 ١٩ - وعشت ولا إثم وقلت ولا هوى
 ٢٠ - وأصبحت بل أمسيت في القبر ثاويًا
 ٢١ - وأعديت منك الطيف صدقا فلم يزر
 ٢٢ - بدارك أقوام كثير رأيتم
 ٢٣ - فتسويدها حيطانها وهو همها
 ٢٤ - قضى وطرا هذا الممات من الذي
 ٢٥ - ومن كان هذا الدهر من تحت حجره
 ٢٦ - وما خصَّ مصرًا وحدها رزؤها به
 ٢٧ - فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم
 ٢٨ - مضى طاهرا الأثواب من كل ريبة
 ٢٩ - طرائقه بين الأنام مراشد
 ٣٠ - وقد شكَّرت منه الصيام أصائل

فللحق نساء وللعفو ذار
 وترخى عليه للمهابة أسستار
 إذا استعبدت من جلَّة الناس أحرار
 إذا أعقب الإكثار للبلد إقتار
 ولا هطلت من بعد كفك أمطار
 كأنك بالآخبات لله مختار
 وغبت ولا عيب وميت ولا عار
 مقيما وحسن الذكر بعدك سيار
 وأعديت منك الطيف صدقا فلم يزر

فلا الطيف طواف ولا الزور زوار
 فأعلمتهم أن ليس في الدار ديار
 وإيقادها نيرانها وهو تذكار
 به قضيت للناس مذ كان أوطار
 غدا فوقه في المهمة القفر أحجار
 لقد رزئته في البسيطة أمصار
 عليه أسى للقوم يا قوم إعدار
 وأثواب أطهار البرية أطهار
 وأخباره بين الملائك أسمار
 وأثنت عليه بالتهجد أسحار

(١٦) بج : إذا عتب . ابق : اقبار بدلا من اقتار .

(٢١) بق : وعدمت منك .

(١٤) ط : تملأ العين .

(١٨) بج : كنيرك . بق : لغيرك .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت في (ت)

٣١ - رَأَتْ أَنْفُسُ أَكْفَانَهُ وَهِيَ سُندُسٌ
 ٣٢ - وَشَيْعَةُ التَّكْبِيرِ حَتَّى إِذَا ثَوَى
 ٣٣ - فَيَانْفُسُهُ فِيكَ السَّكِينَةُ وَالْهَدَى
 ٣٤ - وَيَا حَامِلِيهِ قَدْ حَمَلْتُمْ أَمَانَةً
 ٣٥ - وَيَا قَبْرَهُ لَا شَكَّ أَنَّكَ جَنَّةٌ
 ٣٦ - وَيَا تَرْبَهُ قَدْ صُرْتَ مِسْكَاً بِطَيْبِهِ
 ٣٧ - وَيَا أَرْضَهُ إِنْ يَنْكَسِفُ بِكَ بَدْرُهُ
 ٣٨ - غَدَا ابْنُكَ حَيْرَانَا يَرُومُ هِدَايَةَ
 ٣٩ - كَثِيباً يُوْفَى بِعَدِّكَ الْحَزْنَ حَقَّهُ
 ٤٠ - مُجَدِّداً عَلَى أَنْ يَدْرِكَ الثَّأْرَ بَعْدَهُ
 ٤١ - فَقَدْتُكَ فَقَدْ الْأَرْضُ وَهِيَ جَدِيبَةٌ
 ٤٢ - وَأَعْشَارُ قَلْبِي لَا انْشِعَابَ لَصَدْعِهَا
 ٤٣ - وَقَدْ كُنْتُ لَمَّا كُنْتُ لِي فِي فَوَائِدِ
 ٤٤ - وَفِي نَعْمٍ فِي الْحَسَنِ كَالْبَدْرِ يَجْتَلِي
 ٤٥ - وَلَا كَوْكَبٌ إِلَّا بِسَعْدِي طَالِعٌ
 ٤٦ - فَأَصْبَحْتُ لَمَامَتْ حَيَا كَمِيتٌ
 ٤٧ - وَحِيداً فَمَالِي فِي دِيَارِي مُؤْنَسٌ

وَإِنْ أَبْصَرْتُهَا أَعَيْنُ وَهِيَ أَطْمَارُ
 تَلَقَّاهُ إِجْلَالٌ هُنَاكَ وَإِكْبَارُ
 وَفَوْقَكَ سِرٌّ فِيهِ لِلَّهِ أَسْرَارُ
 تَخَرُّ لَهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتَنْهَارُ
 وَلَكِنْ بِهَا مِنْ أَدْمَعِ الْخَلْقِ أَنْهَارُ
 فَلَا زَائِرَ إِلَّا بِمَسْكَكَ مَغْطَارُ
 فَمَا بَرَحْتَ فِي الْأَرْضِ تَكْشِفُ أَقْمَارُ
 فَصَادَفَ أَرْبَابَ الْهَدَى فِيكَ قَدْ حَارُوا
 فَلَا الدَّمْعُ خَوَّانٌ وَلَا الِهْمُ خَوَّارُ
 وَهِيَهَاتَ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى يُدْرِكُ الثَّأْرَ
 لَغِيثٌ تَوَلَّى مُعْرِضاً وَهُوَ مِدْرَارُ
 وَقَدْ تَلَيْتَ مِنْ حَوْلِ قَبْرِكَ أَعْشَارُ
 تُفَادُ وَخَيْرٌ كَانَ لِي مِنْكَ أَخْيَارُ
 وَإِنْ شِئْتَ طَعِماً فَهُوَ كَالشَّهْدِ يُشْتَارُ
 وَلَا فَلَكَ إِلَّا بِقَصْدِي دَوَّارُ
 وَإِنْ كُنْتُ أَمْتَا حُ الدَّمُوعِ وَأَمْتَارُ
 غَرِيباً فَمَالِي فِي هُمُومِي أَنْصَارُ

(٣٣) بق : فيانمشه : والأبيات من ٣٣-٢٠ غير مذكورة في ت بق : إنك روضة .

(٣٧) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين . (٣٨) ص : قدجار بالميم

(٤٢) بق : وأعشاب قلبي وب . لا انشعاب يصدها : أي لإصلاح لما فسد منها . ولعل أول من استعمل كلمة 'عشار' الشاعر العربي

امرؤ القيس حين قال :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بهميك في أعشار قلب مقتل

وتلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن الكريم .

٤٨- وإني على دين الوفاء لثابت
 ٤٩- وإن اعتزازي بعد وتك ذلة
 ٥٠- وبرق بقائي بعد بينك خلل
 ٥١- فهنئت قبراً أنت فيه بجنة
 ٥٢- فما أنت كالأهوات بل أنت ناظر
 ٥٣- حسدت على الموت الذي عشت بعده
 ٥٤- وقلبك مسرور وقبرك روضة
 ٥٥- عفاء على الدنيا التي قد عفاها
 ٥٦- لزهدي في هذه الدار موته
 ٥٧- وأيقنت أني ميت وابن ميت
 ٥٨- وكيف بقائي والأخلاء قد ثووا
 ٥٩- وياليتهم ساروا كسير قوافل
 ٦٠- يرى المرء أن العيش حلو جهالة
 ٦١- ألم ترهم لم يجمعوا الصفو قلة
 ٦٢- ونرجو بقاء عند من هو هالك
 ٦٣- ويصبح فخاراً على أهل جنسه
 ٦٤- وكل نحارير فإن عرضت لهم
 ٦٥- سأكبي أبي بل ألبس الدمع بعده
 ٦٦- وإن فنيت من ناخري فيه أدمع
 ٦٧- لعل بعد الموت ألقاه شافعاً

وإني من حسن العزاء لفرار
 وإن يساري بعد فقيدك إعسار
 ونجم حياتي بعد بعدك غوار
 تفديك زهر أو تجنيك أزهار
 إلى ربّه ما الناس في الموت أنظار
 فجاء من الإكراه في الموت إيثار
 ووجهك بسام وربك غفار
 وأف لعصر ريحه فيك إعصار
 فسيان إقبال لدى وإكثار
 فللموت ترداد إلينا وتكثار
 وكيف مقامى والأحبة قد ساروا
 ولكنهم تحت الجنادل قد صاروا
 وأضعاف ذاك الحلو في العيش إمرار
 وفي كدر من كثرة قيل إكثار
 ونرجو وفاء عند من هو غدار
 وينسى بأن الأصل من قبل فخار
 زخارف هذي الدار فالكل أغمار
 وإنني لذيل الدمع فيه لجرار
 لما فنيت من مقولي فيه أشعار
 إذا أثقلتني في القيامة أوزار

(٥٠) في الأصل : غرار بدلا من (غوار) .

(٥٩) بق : ركائب .

(٦٣) قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار » (الرحمن- ١٤)

(٤٩) بج : بعد عزك ذلة

(٥٨) بق : قد ورثوا

(٦١) مص : قيل كدار .

وقال يرثى أمه

- ١ - مالى أَنَهْنَهُ عَنْكَ آمَالِي وَأَصْدُّ عَنْكَ كَأَنَّنى قَالِي
- ٢ - وَأَرَاكِ مُعْرِضَةً مُعْرِضَةً بَالِي لَوَقَعَ نِبَالِ بَلْبَالِي
- ٣ - وَأَرَاكِ مَذْقَصْرَتٍ مِنْ أَمَلِي طَوَّلَتْ مِنْ أَجَالِ أَجَالِي
- ٤ - مَا كَانَ فِي ظَنِّي وَلَا خَلْدِي أَنَا نَصِيرُ لِهَذِهِ الْحَالِ
- ٥ - يَا مَنْ رَأَيْتَ بَعِينَ أَحْوَالِي لَمَّا نَأَتْ إِدْبَارُ إِقْبَالِي
- ٦ - وَرَأَيْتَ قَطْعِي صَارَ مُتَّصِلًا مَذْقَطَعَتْ بِالْبَيْنِ أَوْصَالِي
- ٧ - وَرَأَيْتَ حَالِي عَاطِلًا وَلَكُمْ أَضْحَى بِفَاضِلٍ فَضْلُهَا حَالِي
- ٨ - يَا جَنَّةً صَدَّتْ فَلَئِ أَمَلُ صَادٍ لَهَا وَبَصْدُهَا صَالِي
- ٩ - كَيْسَتْ وَفَاتُكِ مِثْلُ مَا زَعَمُوا لَكِنْ وَفَاتُكِ سُوءُ أَعْمَالِي
- ١٠ - وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتَ عَنْ خَبَرِي لَعَلِمْتَ أَنِّي بَعْدَكَ التَّالِي
- ١١ - وَفَرَحْتُ مِنْ قُرْبِ اللَّقَاءِ وَإِنْ كَانَ الْوَصُولُ لَهُ بِأَهْوَالِ
- ١٢ - أَغْدُو وَلِي نَفْسٌ وَلِي نَفْسٌ هَذِي مِنْكَسَّةٌ وَذَا عَالِ
- ١٣ - وَأَرْوَحُ لِي وَجْدٌ يُجَدِّدُهُ فِكْرُ يَمَرٍّ بِهِ عَلَى بَالِي
- ١٤ - وَالطَّرْفُ قَدْ قَالَ السَّحَابُ لَهُ قَدْ صِرْتُ بَعْدَكَ غَيْرَ هَطَّالِ
- ١٥ - وَغَدَا خِيَالُكَ وَهُوَ يَمْلَأُهُ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ كَالْخَالِي
- ١٦ - وَكَذَاكَ سَمِعِي لَوْ عَلِمْتَ بِهِ قَالَ سَمَاعُ الْقِيلِ وَالْقَالِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٧٣ . (١) بق ، تق ، وأميل عنك . منه الشيء : كفه عنه .

(٢) بق ، تق : وبال . (٣) بج : طولت من آمال أوجال .

(٤) بق ، تق : وتقطعت . (٨) ت : صار لها . بج : وبصدها سالي .

(٩) ت : وفاتك بسوء . (١٠) ت ، بق ، تق : البالي .

١٧- لَا يَسْمَعُ اللَّفْظَ الْمَلِيحَ فَهَلْ
 ١٨- كَمْ يُرْخِصُونَ عَلَى عَذْلِهِمْ
 ١٩- وَالْهَمْ قَدْ وَقَعَتْ رَكَائِبُهُ
 ٢٠- وَأَقْلُ وَجَدِي أَنَّنِي رَجُلٌ
 ٢١- وَأَظُنُّ أَنَّ الصَّبْرَ يُرْغِبُهُ
 ٢٢- وَلَا أَجَلَ قَبْرِكَ صِرْتُ مِنْ أَدَبِي
 ٢٣- وَإِلَيْهِمْ أَضَحْتُ مُهَاجِرَتِي
 ٢٤- وَالْقَصْدُ قَبْرُكَ إِنَّ رُوَيْتَهُ
 ٢٥- آتِيَهُ مِنْ ظَمِيٍّ لِسَاكِينِهِ
 ٢٦- قَدْ كَانَ يَحْسِبُ مِنْ مُلَازِمَتِي
 ٢٧- دَائِي الْحَيَاةُ فَمَنْ يُبَشِّرُنِي

يَحْطَى كَدَيْهِ عَذْلٌ عُدَّالٌ
 لَكِنْ قَبُولِي مِنْهُمْ غَالٌ
 مَذْمُومٌ مِنْ جَسَدِي بِأَطْلَالٍ
 قَدْ صَارَ عَنْ سُلوَانِهِ سَالٍ
 إِنْ جَاءَ يَوْمًا فَرَطٌ إِيَّاهُ
 أُولَى الْمُقَابِرِ جُلٌّ إِيَّاهُ
 وَإِلَيْهِمْ حَلَّى وَتَرَحَّيْتُ
 أَضَحْتُ لَدَى أَهَمِّ أَشْغَالِي
 وَأَمْرٌ عَنْهُ كَوَارِدُ الْآلِ
 وَبِلَائِي أَنِّي مَيِّتٌ بِسَالٍ
 مِنْهَا بِإِفْرَاقٍ وَإِبْلَالٍ

وقال يرثي جاريته *

١ - خيالك لا يبلى وشخصك بال
 ٢ - وإن كنت في جنات عدن قريباً
 ٣ - على الرغم مني ذا السلو وإنها
 ٤ - سكوتك عن ردّ الجواب تعمداً
 ٥ - لعمرى أما عمرها ما وفى لها

ومثلي من لا يلتهي بمثال
 حزنيت لبغدي لو علمت بحالي
 على رغمها ألاّ تجيب سُؤالي
 لعى لسان أم لفرط دلال
 وأما لساني بعدها فوفى لي

(٢٢) ط : حل لإجلال .

(٢٣) بق ، تق : وإليه حمل . وكان حقه أن يقول وإليها أضحت مهاجرتي لأن المقابر جمع غير عاقل يعود الضمير عليه مؤنثاً

ولكنه قال إليه مراعاة للوزن .

(٢٦) ط : ويلاني أني ميتة البالي .

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٦٤١ .

(٤) بيج : الفرط دلال .

وقال يرثي جدّه ، وقد اتفقت وفاته وهو مريض فقال يرثيه ويذكر حال مرضه . وكانت وفاته ليلة الجمعة في النصف من رمضان سنة ٥٨٠ هـ *

- ١ - خانت جُفُونِي لما لم تَفِضْ بَدَمِي لكن وفي الجِسم لما فاض بالسَّقم
- ٢ - وما بكى الطَّرْفُ منيَّ وحده المأى لكن بكاك جَمِيعُ الجِسم بالألم
- ٣ - سَقَمِي وموئلك يا همين في قرَن بل قل إذا شئتَ يا سهمين في أمم
- ٤ - نعاك ناعيك تلويحاً مُحافَنةً وقد نَعَانِي تَصْرِيحاً إلى الأمم
- ٥ - خَرَجْتُ خَلْفَكَ مَحْمُولاً كما خَرَجُوا بجِسمِكَ الطَّهْرَ محمولاً على القِمَم
- ٦ - يا حسرتي إذ رآني راكباً لهم وما مَشَيْتُ على رَأْسِي وَلَا قَدَمِي
- ٧ - قد حُزْتُ حُزْنَكَ مِيراثاً فَكُنْتُ بِهِ أُولَى وَأَخْرَى مِنَ الأولادِ كُلِّهِم
- ٨ - تركتني لشقاءٍ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَأَنْتَ من جَنَّةِ الفَرْدوسِ في نِعَم
- ٩ - يا ساكناً بينَ جَنّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ بالنورِ إِنِّي من الأَحْزانِ في الظُّلَم
- ١٠ - كم قلتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا هُمْ يَعْلَمُونَ فَلَا تَعْلَمُ بِمَا بِهِم

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٦٥ . لما سمع القاضي الفاضل نبأ هذه المروية ، كتب إلى ابن سناء قائلا : « بلغني حديث المروية ومن العجب أن يبلغني خبرها من غيركم ، ومن القبيح أن تتجوفني إلى أن أطلبها من سواكم ولقد تكنى الإشارة . ذكر ابن سناء في فصول الفصول » كان جدي رحمه الله تعالى قد توفي وأنا مريض في شهر رمضان سنة ثمانية وخمسة وعمره ست وتسعون سنة فشيعت جنازته متحاملًا ، وعدت منها محمولا ، واشتد المرض ، وحصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية ووهب المهلة .

(١) بيج : خانت دموعي .

(٢) بيج ، ص : أسفا بدلا من (المأى) .

(٣) بيج : يا سهمين من أم .

(٤) بيج : مخافة . ص : وقد نعى قبل تصريحاً .

(٥) ت : قد حُزْتُ حُزْمَكَ .

(٦) بيق ، تق ، ت : وماشيا لاعلى رأسي .

(٧) بيق ، تق : أنا من الأحزان . بيج : في ظلم .

(٨) ص ، ط : فلا تعلم ما بهم . وهذا البيت لا يوجد في (بق) . وفي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون » . وفيه اكتفاء فقد اكتفى بكلمة (بما) عن تنمة الآية وهي : « بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين » .

(٩) (آية ٢٦ و ٢٧) ، وقد بدأ الشطر الثاني بحملة جديدة : « هم يعلمون فلا تعلم بما بهم » .

- ١١- لم تنس في جنة الفردوس ذكرهم
 ١٢- وقد حفظت عليهم عادة لهم
 ١٣- لقيت ربك مشغولاً برويته
 ١٤- خمساً وتسعين تسعى في عبادته
 ١٥- قد انحنى الظهر وانهدت قوائمه
 ١٦- سهرت منتصباً لله محتسباً
 ١٧- ترفعت همهً باتت بخالقها
 ١٨- عبادة ملكك الخلد فهي وما
 ١٩- وجنة الخلد بالأعمال تدخلها
 ٢٠- من يعلم الله فيه الخير أسمعته
 ٢١- ومن صفت منه عين في الفؤاد رأى
 ٢٢- ياراحلاً وجميل الذكر يخلفه
 ٢٣- إن افتقدت فذكر غير مفتقد
 ٢٤- خلفت أحوثة حسناء طيبة
 ٢٥- بلى لقد ورثتنا المجد أجمعه
 ٢٦- والخلق تشني بما أوليت من حسن
 ٢٧- ما زال برك فيهم ملء كل يد

- وَأَنْتَ مَا زِلْتَ لَا تَنْسَى ذَوِي الرَّحْمِ
 حَاشَا لِمِثْلِكَ يَنْسَى عَادَةَ الْكَرَمِ
 فَمَا التَفَتَ إِلَى حُورٍ وَلَا خَدَمِ
 لَمْ تَشْكُ مِنْ مَلَلٍ فِيهَا وَلَا سَأَمِ
 مِنَ الرُّكُوعِ إِلَيْهِ لَا مِنَ الْهَرَمِ
 وَمَنْ يُرِدْ جَنَّةَ الْفَرْدَوْسِ لَمْ يَنْمِ
 وَفِي الْعِبَادَةِ بَانَتْ رِفْعَةُ الْهِمَمِ
 مُدَّكَتَهُ مِنْهُ مَوْصُوفَانِ بِالْعِظَمِ
 لَا بِالْحُظُوظِ كَمَا قَالُوا وَلَا الْقِسَمِ
 بُشِّرِ السَّعَادَةِ قَبْلَ الْخَلْقِ فِي الْقَدَمِ
 مَا خَطَّهُ اللَّهُ فَوْقَ اللَّوْحِ بِالْقَلَمِ
 بَقَاءُ ذِكْرِكَ مَسَلَةٌ عَنِ الْعَدَمِ
 أَوْ انْهَدَمَتْ فَشُكْرٌ غَيْرُ مُنْهَدَمِ
 وَتِلْكَ إِرْثٌ وَلَكِنْ غَيْرُ مُقْتَسَمِ
 صَنَائِعُ لَكَ عِنْدَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 وَالْخَلْقُ تَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَ مِنْ نِعَمِ
 فَصَارَ شُكْرُكَ فِيهِمْ مِلءٌ كُلِّ فَمِ

(١٣) ص ، تق : ولا حرم .

(١٦) بج : ومن يرى .

(٢٢) بق : وجميل الصبر .

(٢٤) بج : غير منقسم .

(٢٦) ط : فالخلق تشني .

(١١) ص ، ط : ما بهم .

(١٤) تق : وتسعين عاماً .

(١٧) بق ، تق ، ت : هامت بخالقها .

(٢٣) بج : وإن هدمت .

(٢٥) ت : حقاً لقد ورثتنا .

(٢٧) ت : قد كان برك . بق ، تق : فصار برك .

٢٨- تَسْعَى إِلَيْهِمْ بَبْرٌ كُنْتَ تَكْتُمُهُ

٢٩- وَالْفَضْلُ بَعْدَكَ شَمْلٌ غَيْرُ مُجْتَمِعٍ

٣٠- لَمْ تَلْتَفِتْ قَطُّ لِلدُّنْيَا لِتُحْرِزَهَا

٣١- كَمْ قَامَ غَيْرُكَ لِلدُّنْيَا وَقَدْ قَعَدَتْ

٣٢- زَهْدًا دَعَتْكَ إِلَيْهِ حِكْمَةٌ شَهِدَتْ

٣٣- سَقَى تُرَابِكَ رِضْوَانٌ وَمَغْفِرَةٌ

٣٤- فَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ حَتَّى مُدْرِكُ فَرْحٍ

٣٥- جَلَيْتَ ظِلْمَةَ قَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ

٣٦- لَبَّى أَنَيْنَى لَمَّا زُرْتُ تُرْبَتَهُ

٣٧- مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ كَمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ

٣٨- وَسَوْفَ يَدْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ أَيْقَظُهُ

٣٩- لَا تَحْسَبُوا كُلَّ مَيِّتٍ مِثْلَ مَيِّتِنَا

وَكَيْفَ تُكْتَمُ نِيرَانٌ عَلَى عَالَمٍ

وَالْبُرُّ بَعْدَكَ عِقْدٌ غَيْرُ مُنْتَظَمٍ

لَكِنْ لَتُحْرِزَ فِيهَا مَغْنَمَ الْكَرَمِ

عَنْهُ وَقَامَتْ لَكَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَقْمِ

بِأَنْ طَبَعَكَ مَفْطُورٌ عَلَى الْحِكَمِ

إِذَا سَقَى التُّرْبَ هَطَّالٌ مِنَ الدِّيمِ

مَا كُلُّ مَنْ مَاتَ مَعْدُودًا مِنَ الرَّمَمِ

وَالْبَدْرُ مَا زَالَ يُجَلِّي ظُلْمَةَ الْعَتَمِ

كَأَنَّنِي دَاخِلٌ مِنْهَا إِلَى حَرَمٍ

فَسَوْفَ يَأْكُلُ كَفَّيْهِ مِنَ النَّدَمِ

بِأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي حُلُمٍ

هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ فَاَلْمَوْتُ ذَوُوقِيَمِ

(٢٩) بق ، تق : فالجود بعدك .

(٣٣) تق : ص : سقى ضريحك .

(٣٥) ت ، بق : ظلمة بيت .

(٣٧) يشير إلى قوله تعالى : « ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا » الفرقان : آية ٢٦ .

(٣٨) بق ، تق : كان في دنياه

وقال يرثي جماعةً من أهله *

- ١ - بالله فُتَّ كَبِدِي يَا هَمِّي
- ٢ - وَاَبْلُ جِسْمِي بِالضَّنَى يَا سُقْمِي
- ٣ - وَبَعْدَ دِرْيَاقِي أُرِيدُ سَمِّي
- ٤ - قَدْ سَخَرْتُ مِنَ الْجِبَالِ الصَّمِّ
- ٥ - دَفَنْتُ أَهْلِي كُلَّهُمْ بَرَّغَمِي
- ٦ - وَكَمْ دَفَنْتُ غَيْرَ مَنْ أُسَمِّي
- ٧ - وَمَنْ بِهِ لَيْلَ عِظَامٍ شُمِّ
- ٨ - فِي مَوْحِشٍ أَسْوَدَ مُدْلِهِمْ
- ٩ - تِلْكَ قُبُورٌ بُنِيتَ لَهَا دَمِي
- ١٠ - مَنَازِرٌ كَمَا رَأَيْتَ تُعْمِي
- ١١ - لِقَبْرِ ذَا ضَمِّي وَهَذَا لَثْمِي
- ١٢ - لِشُؤْمٍ بَخْتِي وَلِسُوءِ قَسَمِي
- ١٣ - فِي فَقْرٍ صُوفٍ وَذُلٍّ ذِمِّي
- ١٤ - وَكُنْتُ مِنْهُمْ فِي غِنَى وَغَنَمِ
- ١٥ - وَكُنْتُ لَا أُرْمَى بِهِمْ وَأُرْمَى
- ١٦ - يَرُونَ حُبِّي كَالْقَضَاءِ الْحَتَمِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٧١٣ . (٢) بق ، لما أتت .

(٥) بق : وأبى وعسى .

(٨) في الأصل وفي (ط) : (أسود صدلم) .

(٧) البهلول : الضحك والسيد الجامع لكل خير .

(١٠) ط : (كارات) والوزن لا يستقيم . بق : بكل كلم .

- ١٧- وَيَسْتَعِيدُوا فِي الْهُمُومِ بِاسْمِي
 ١٨- مَا لِحَيَاتِي بَعْدَهُمْ مِنْ طَعْمٍ
 ١٩- وَيَا ضَلَالِي بَعْدَ فَقْدِ نَجْمِي
 ٢٠- وَيَا دُمُوعاً لَا تَزَالُ تَهْمِي
 ٢١- وَيَا زَمَاناً جَائِراً فِي الْحُكْمِ
 ٢٢- بَأَى ذَنْبٍ وَبَأَى جُرْمٍ
 اللَّهُ حَمْدِي وَلَدَهْرِي ذَمِّي

وقال في رثاء صديق له *

- ١- بَكَيْتُ فَمَا أَجْدَى حَزْنْتُ فَمَا أَغْنَى
 ٢- قَبِيحُ قَبِيحٍ أَنْ أَرَى الدَّمْعَ لَا يَفْنَى
 ٣- مَضَى الْجَوْهَرُ الْأَعْلَى وَأَيُّ مُرُوءَةٍ
 ٤- ثَكَلْتُ خَلِيلاً صِرْتُ مِنْ بَعْدِ ثُكُلِهِ
 ٥- وَقَدْ كَانَ مَثْوَى الْقَلْبِ مَغْنَى سُرُورِهِ
 وَلَا بَدَّ لِي أَنْ أُجْهِدَ الدَّمْعَ وَالْحُزْنَ
 وَأَقْبَحُ مِنْهُ أَنْ أَرَى الْقَلْبَ لَا يَفْنَى
 إِذَا مَا ادَّخَرْنَا بَعْدَهُ الْعَرَضَ الْأَدْنَى
 فُرَادَى وَجَاءَ الْهَمُّ مِنْ بَعْدِهِ مَثْنَى
 فَقَدْ خَرِبَ الْمَثْوَى وَقَدْ أَقْفَرَ الْمَغْنَى

(٢٠) يج : استرھا .

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٨٥٧ .

وقال يرثي جماعة من أهله *

- ١ - أيا دمع عيني لاتكن بعد إخواني
- ٢ - أبْنُ حُسْنِ عَهْدِي إِنْ عَهْدِي تُبَيِّنُهُ
- ٣ - وَعَذْرُ فُؤَادِي لَا كَعُذْرِكَ وَاضِحٌ
- ٤ - وَحَاشَاكَ مِنْ أَنْ لَا تَفِي يَا مَدَامَعِي
- ٥ - وَيَا عَيْنُ إِنْ أَبْصَرْتَ فِي النَّاسِ غَيْرَهُمْ
- ٦ - وَمَا بَالُ عَيْنِي تَبْصُرُ النَّاسَ بَعْدَهُمْ
- ٧ - طَوَى الدَّهْرُ غَنَى مَعْشَرِي وَأَحْبَبَنِي
- ٨ - وَمَنْ كَانَ يُسَمَّى طَاعَةَ اللَّهِ طَاعَتِي
- ٩ - مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَى الَّذِي
- ١٠ - وَكَمْ إِنْ لَفَّ كَانَ أَضْحَكَ نَاجِدِي
- ١١ - وَكَمْ سَرَّنِي دَهْرِي بِهِ ثُمَّ سَاءَنِي
- ١٢ - كَرَامُ سُقُوا كَأْسَ الْمُنِيَةِ وَالرَّدَى
- ١٣ - وَمَا حَكَمْتُ فِيهِمْ فَشَلَّتْ يَدُ الْبَلَى
- ١٤ - قُبُورٌ لَهُمْ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ تَهْتَدِي
- ١٥ - عَلَى أَنَّي بَعْضُ الْمَقَابِرِ فِيهِمْ

- وَقَدْ نَزَحُوا لَا بِالضَّعِيفِ وَلَا السَّوَانِي
جُفُونِي بِمَاءٍ لَا فُؤَادِي بِنِيرَانِ
فَأَنْتَ طَلِيقٌ وَالْفُؤَادُ هُوَ الْعَانِي
لَوَافٍ وَقَدْ مَا كَمْ وَفَيْتَ لَخَوَانِ
فَمَا أَنْتَ يَا إِنْسَانُهَا قَطُّ إِنْسَانِي
وَقَدْ عَدِمْتَ مِنِّي عُيُونِي وَأَعْوَانِي
وَأَهْلِي وَجِيرَانِي وَأُسْدِي وَغُزْلَانِي
كَمَا عِنْدَهُ عَصِيَانُهُ كَانَ عِصْيَانِي
يَلَاثُمُنِي وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانِ
زَمَانِي بِهِ لَكِنَّهُ الْيَوْمَ أَبْكَاكُنِي
وَنَعَمَنِي دَهْرًا بِهِ ثُمَّ أَشْمَقَانِي
فِيَالَيْتَ مِنْ أَسْقَاهُمْ كَانَ أَسْقَانِي
فِيَالَيْتَ مِنْ أَبْلَاهُمْ كَانَ أَبْلَانِي
بِهَذَا لِفُؤَادِي نَارُ قَلْبِي وَأَشْجَانِي
فَسَكَّانُ هَاتِيكَ الْمَقَابِرِ سُكَّانِي

(٢) في (ط) أين حسن عهدي . وعليه ينكسر الوزن ويختل المعنى

(٦) بق : وقد عوضت مني .

(٩) بق : والسابقين بدلا من والتابعين

(١١) الأبيات من (٨-١١) غير مذكورة في (ص) .

(١٣) غير مذكورة في (ص) .

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٣٥ .

(٤) ط : من ألا تنه مدامعي .

(٧) ص : وشهبي وأقماري وأسدي وغزلاني .

(١٠) ط : ألف ألف : بالهمزة المفتوحة

(١٢) لا يوجد في (بق)

١٦- ذَوْتُ فِي الثَّرَى أَغْصَانُهُمْ وَهِيَ غَضَّةٌ
 ١٧- وَحِمْرَةٌ خُدَى بِالْذَّمُوعِ عَلَيْهِمْ
 ١٨- عَبَّرْتُ غَرِيبًا بَيْنَهُمْ غَيْرَ آلِفٍ
 ١٩- وَعُدْتُ فَقِيرًا بَعْدَهُمْ غَيْرَ وَاجِدٍ
 ٢٠- وَقَدْ تَنْشِئُ الدُّنْيَا سِوَاهُمْ وَرَبَّمَا
 ٢١- وَفِيهِمْ أَخٌ لِي كَانَ رُوحِي وَرَاحَتِي
 ٢٢- بَرِغْمِي أَوْ دَعْتُ الثَّرَى مِنْهُ مُهْجَةٌ
 ٢٣- شَقِيقِي وَلَكِنِّي شَقَقْتُ لَهُ الثَّرَى
 ٢٤- عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي إِذَا قُمْتُ وَقَدْ مَضَى
 ٢٥- تَلَاعَمْتُ فِيهِ حِينَ مَاتَ وَلَمْ أَمُتْ
 ٢٦- وَيَا وَيْحَ قَلْبِي كَيْفَ يَأْوِي لِأَضْلَعِي
 ٢٧- وَكَمْ رَمْتُ قَتْلَ النَّفْسِ فِيكُمْ فَصَدَّنِي
 ٢٨- وَخَوْفِي أَنْ أَمْضِيَ إِلَى عِنْدِ مَالِكٍ
 ٢٩- بِهِ ظَهَرْتُ فِي الْحَالِ مِنِّي زِيَادَتِي
 ٣٠- وَكَمْ كُنْتُ أَجْفُوهُ وَكَانَ يُحِبُّنِي
 ٣١- وَهِيَهَاتُ أَنْ أَنْسَاهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
 ٣٢- وَكَمْ زَرْتُ مِنْهُ قَبْرَهُ فَرَأَيْتُهُ

فِيَا تُرْبُ مَا أَنْصَفْتَ نُضْرَةَ أَغْصَانِ
 فَمَخَدِّي لَا خَدُّ الْحَبِيبِ هُوَ الْقَانِي
 لَغَيْرِهِمْ يَا غُرْبَتِي بَيْنَ أَوْطَانِي
 لِمِثْلِهِمْ يَا خُلَّتِي بَعْدَ خَالَتِي
 وَقَدْ أَنْشَأْتُ لَكِنْ سَحَائِبَ أَجْفَانِي
 كَمَا أَنَّهُ قَدْ كَانَ رُوحِي وَرِيحَانِي
 مَعْظَمَةً الْمَقْدَارِ عَالِيَةَ الشَّانِ
 وَوَسَّدَتْهُ مَا بَيْنَ صَبْرِي وَسُلُوفَانِي
 وَبِالرَّغْمِ مِنْهُ كَيْفَ رَاحَ وَخَالَتِي
 وَرُحْتُ بِأَثْوَابٍ وَرَاحَ بِأَكْفَانِ
 وَأَفٌّ لِنَفْسِي كَيْفَ تَسْكُنُ جِثْمَانِي
 وَصَبَّرَنِي عَنْ قَتْلِ نَفْسِي إِيْمَانِي
 فَيَعْتَمُّ مِنْهُ قَلْبُهُ عِنْدَ رِضْوَانِ
 وَمَذْبَانِ عَنِّي بَانَ لِلْحَالِ نُقْصَانِي
 وَأُغْضِبُهُ لَكِنَّهُ يَتَرَضَّضَانِي
 وَأَحْسَبُهُ فِي قَبْرِهِ لَيْسَ يَنْسَانِي
 بَعَيْنِ ضَمِيرِي قَائِمًا يَتَلَقَّانِي

(١٧) بق : خد المليح . والايات من (١٥ - ١٧) غير مذكورة في (ص) .

(١٩) ص : غير ألف . . لغيرهم ياغيرني بين أوطاني . وهو لا يوجد في (بج)

(٢١) بج : وجناني بدلا من (وريجاني) . (٢٤) هذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٢٥) وفي الأصل : بلامت فيه حين مات . (٢٦) بق : وأف لروحي .

(٣٠) بج : وأبغضة . هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ت) .

٣٣- يَكَادُ إِذَا مَا جِئْتَهُ أَنْ يَضْمَنِي
 ٣٤- فَعَيْنِي عَيْنٌ بَعْدَ قَوْمٍ عَدَمْتُهُمْ
 ٣٥- مَقْتُ حَيَاتِي بَعْدَهُمْ وَلَوْ أَنَّ لِي
 ٣٦- وَلَا بَدَلِي أَنْ أَمْتَطِيَ ظَهَرَ عَزْمَةٍ
 ٣٧- وَأَقْلُو كَمَا شَاءَ السُّرَى لِمَمِ الْفَلَا
 ٣٨- لَهُ غَرَّةٌ مِنْ يَوْمٍ وَصَلَ قَدْ انْفَرَى
 ٣٩- تَرَى فَرْدَ لَوْنٍ لَوْنَهُ فَإِذَا جَسْرِي
 ٤٠- يَكُفُّ كَكْفِي طَائِعًا إِنْ كَفَفْتُهُ
 ٤١- إِذَا شِئْتُ رَكُضًا كُنْتُ فِي ظَهْر طَائِرٍ
 ٤٢- وَمَا يَتَنَدَّى قَطُّ مِنْ رُحَضَائِهِ
 ٤٣- وَأَعْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ مِنْهُ بِمِثْلِهَا
 ٤٤- يَسُوِي شَنَاخِيبَ الذُّرَى وَيُدْكُهَا
 ٤٥- وَتَسْمَعُ أَذْنَا قَلْبِهِ مَا نَقُولُهُ
 ٤٦- عَسَى قَوْلُهُ أَنْ أَلْحَقَ الْحِظَّ إِنَّهُ
 ٤٧- وَإِنِّي حِظُّ الْحِظِّ لَوْ كَانَ عَاقِلًا

وَيُمْسِكُنِي عِنْدَ الرِّوَّاحِ بَارْدَانِي
 وَلَيْلِي مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ لَيْلَانِ
 بِهَا مَالَ قَارُونَ وَمُلْكُ سُلَيْمَانَ
 مُقَرَّبَةِ النَّائِي مُبَعَّدَةِ الدَّانِي
 بَأَدَهُمْ رِيَّانٍ مِنَ الزُّهْرِ مَلَّانِ
 عَلَيْهَا إِهَابٌ قَدْ مِنْ لَيْلٍ هِجْرَانِ
 أَتَاكَ مِنَ الْجَرَى الْغَرِيبِ بِأَلْوَانِ
 وَيَطْغِي إِذَا أَرْسَلْتُهُ مِثْلَ طُغْيَانِ
 وَإِنْ شِئْتُ مَشِيًّا كُنْتُ فِي ظَهْرِ سِرْحَانِ
 عَلَى أَنَّهُ بِالرَّكُضِ جَاءَ بِطُوفَانِ
 كَمَا يَلْتَقِي الصَّوَانُ مِنْهُ بِصَوَّانِ
 فَيَرْكُضُ فِي أَعْلَى رَبَاهَا بِمِيْدَانِ
 بِذِي قَوْلٍ سِرٌّ كَانَ أَوْ قَوْلٍ إِعْلَانِ
 مَضَى هَارِبًا فِي الْجَهْرِ عَنِّي وَعَنِّيَانِي
 لَقَدْ أَخْطَأَ الْحِظُّ الَّذِي يَتَخَطَّانِي

(٣٤) علق في (ط) على هذا البيت بأن المعنى لا يصح مع (ليلان) وفضل عليها (أبلان) ولا معنى لهذا التعليق إذ أن الشاعر يقصد أن ليله طال حتى أصبح مقدار ليلين .

(٣٦) لا يوجد في (بج) . (٣٨) الأبيات من (٣٦-٣٨) لا توجد في بج .

(٤٣) وجاء في (ط) : كما التقي وهو لا يستقيم وزنا ومعنى والصواب ما حققناه .

(٤٤) ث : يسوى سنا جنب الدنا وبذكرها . (ط) شأخيب والصواب أنها شناخيب إذ أن الشنخوب والشنخوبه : رأس الجبل والجمع : شناخيب أما شأخيب فلا وجود لها .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور في (ت) .

(٤٦) ص : عسى فوقه . (ط) : أن أتعلق الخط إنه . وهذه الأبيات من (٣٩ - ٤٦) غير مذكورة في (بج) .

(٤٧) ط : وإني لخط الخط . ولا معنى له ، والصواب ما أثبتناه .

٤٨- وَيَا عَوْرَةَ الْحِطِّ الذِّي صَارَ غُرَّةً
 ٤٩- وَعَارَ فُحُولِ الْخَلْقِ لِمَا كَسَاهُمْ
 ٥٠- لَهُمْ مَا أَرَادُوا مِنْ نَحَافَةِ أَنْفُسٍ
 ٥١- وَزِنْتُ وَهُمْ فَانْظُرْ إِلَيْنَا وَقَدْ عَلَوْا
 ٥٢- وَمَالِي عَلَى نُعْمَاهُمْ قَلْبٌ حَاسِدٍ
 ٥٣- وَإِنِّي لَأَدْرِي أَيَّ أَمْرٍ لَأَجْلِهِ
 ٥٤- لَأَنِّي مَصُونُ الْعَرِضِ مَنْتَهَبُ الْغِنَى
 ٥٥- وَإِنِّي لَأَقْنِي الْحَمْدَ لَا أَقْتَنِي الثَّرَى
 ٥٦- وَإِنِّي عَلَى قَوْلِ الْخَنَا، أَيُّ مَبْطِئٍ
 ٥٧- وَإِنِّي إِذَا قَابِلْتُ خَصْمًا مُمَاحِكًا
 ٥٨- وَإِنْ قُمْتُ فِي قَوْمِي خَطِيبًا فَمَا هُمْ
 ٥٩- وَأَطْعُنُ بِالرَّأْيِ الذِّي هُوَ عَامِلٌ
 ٦٠- وَكُلُّ كِتَابٍ لِي يَفُضُّ كَتِيبَةً
 ٦١- وَبِي يَهْتَدِي النَّجْمُ الذِّي يُهْتَدَى بِهِ
 ٦٢- وَلَا يُتَعَجَّبُ مِنْ نَفَاذِي فَإِنِّي
 ٦٣- فُضَائِلُ غِيظِ الدَّهْرِ مِنْهَا فَكَادَنِي

بِقَوْمٍ خِسَاسٍ قَدْ كَسَاهُمْ وَعَرَانِي
 ثِيَابَ رِجَالٍ فَوْقَ أَعْضَاءِ نِسْوَانِ
 كَمَا لَا أَرَدْنَا مِنْ ضَخَامَةِ أَبْسَدَانِ
 لَخَفَّتْهُمْ لَمَّا انْحَطَطْتُ لِرُجْحَانِي
 وَلَكِنْ عَلَى عَلَيْهِمُ قَلْبٌ غَيْرَانِ
 عَدَانِي زَمَانِي بِالْجَمِيلِ وَعَادَانِي
 وَأَنِّي مَوْلى حُسْدِي عِنْدَ ضَيْفَانِي
 فَأَرْغَبُ فِي الْبَاقِي وَأَزْهَدُ فِي الْفَانِي
 وَإِنِّي إِلَى بَذْلِ اللَّهِ أَيُّ عَجَلَانِ
 كَبَا بَاطِلٌ مِنْهُ وَأَشْرَقَ بُرْهَانِي
 وَإِيَّايَ إِلَّا وَائِلٌ حَوْلَ سَحْبَانِ
 وَمَا كُلُّ نَقَّالِ الرِّمَاحِ بِطَعَّانِ
 وَمِهْزُمُهَا مِنْ قَبْلِ فَضٍّ لِعُنْوَانِ
 وَمِنْ عَجَبٍ كَيْفَ اهْتَدَيْتُ بِحَيْرَانِ
 بِسُلْطَانِ عِلْمِي قَدْ نَفَذْتُ بِسُلْطَانِي
 كَمَا أَنَّهُ قَدْ مَرَّ مِنْهَا فَأَرَدَانِي

(٥٦) بق : أى مبطل .

(٥٨) سحبان وائل : خطيب من خطباء العرب يغرب به المثل في الفصاحة والبيان . مات سنة ٥٤ هـ .

(٦١) بج : اهتديت بجيوان .

(٦٢) أشار إلى قوله تعالى : « يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون

إلا بسلطان » (الرحمن : آية : ٣٢) .

(٦٣) ت : فضائل غيظ . بالضاد . قد بر منها فارداني .

- ٦٤- فلا تحسبنَّ الدهرَ غنى وأهله
٦٥- وقل لابنة العشرينَ عنك وأبصرى
٦٦- وما كنتُ في أمر الصُّبَّاطِ الهوى
٦٧- ويا سا قى الرّاح الذى يَسْتَفْزِنِي
٦٨- إليك فما كَأْسِي بكأْسِي ولا الهوى
٦٩- وإنك والكأس التى حَمَلْتَهَا
- فمالي منهم غيرُ بهتٍ وبُهْتَانِ
بعينيك هدَّ الأربعينَ لأركانِي
ولا سيما والآنَ قد ربيعَ ريعاني
بجامد ماءٍ فيه ذائب عقيَّانِ
هوای ولا نُدْمانِي اليوم نُدْمانِي
لشغلي ولكن قد تنسَّك شيطاني

وقال في ميت نقل إلى غيرالموضع المدفون فيه من بلد إلى بلد آخر *

- ١- أَيَاْمَنْ تَغْرَبَ بعد البلى
٢- ويومك يومــــانٍ لا واحد
٣- وربك إذ صَبَرُوا للآسى
- مصائبك أبكى فؤادى وعيْنِي
بُنُوكَ به شَرِبُوا غَصَصَيْنِ
سيؤتيهم أجْرهم مــــررتينِ

(٦٩) ص : والكأس الذى .

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٤٨ .

(١) ت : مصابك أبلى .

وقال يرثي صديقا له *

- ١ - الصَّبرُ بَعْدَكَ لَا يَكُونُ وَالخَطْبُ فِيكَ فَلَا يَهْـوُونَ
- ٢ - والعقل في هذا المصـابِ من اللَّيْبِ هُوَ الْجُنُونُ
- ٣ - بثَّسَ القَرِينُ العِشْشَ لَمَّا مِتَّ يَا نِعَمَ الْقَرِينُ
- ٤ - يا من تحكَّم في المُنَى وتحكَّمَت فيهِ المُنُونَ
- ٥ - يا من تَقَاضَاهُ الرَّدَى وله على الدُّنْيَا دُيُونُ
- ٦ - يَاسَاكِنَا فِي اللَّحْدِ حَرٌّ كَنَى وَحَقُّكَ ذَا السُّكُونُ
- ٧ - سَكَنَ الْأَنِينُ وَقَدْ سَكَنَ تَ فُلَيْتَ لَا سَكَنَ الْأَنِينُ
- ٨ - لَهْفِي وَقَدْ بُسِطَتْ شِمَا لُ مِنْكَ أَوْ قُبِضَتْ يَمِينُ
- ٩ - وَشَخَصْتُ وَانْقَطَعَ التَّنْفُ سُ مِنْكَ إِذْ قُطِعَ الْوَتِينُ
- ١٠ - وَلِذَاكَ غَالِبْتُ التَّصَبُّبَ رَ فِيكَ إِذْ عَرِقَ الْجَبِينُ
- ١١ - جَرَّعْتَنِي غُصَصًا تَكْدُّ رَ بَعْدَهَا الْمَاءُ الْمَعِينُ
- ١٢ - وَتَرَكْتَنِي فَرْدًا وَأَوْ حَشَنِي التَّصَبُّبُ وَالْمَعِينُ
- ١٣ - قَلْبِي هُوَ الْمَسْجُونُ بَعْدَكَ وَالسُّجُونُ هِيَ الشُّجُونُ
- ١٤ - مَا غَبَتْ عَنْ بَصْرِي فَنَاءُ تَ لَهُ تَبْيِينُ وَلَا تَبْيِينُ
- ١٥ - كَسَتْ الدَّفِينُ بِحُفْرَةٍ بَلْ أَنْتَ فِي بَصْرِي دَفِينُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٧٦٩ .

(٨) بج : إذ قبضت . ت : وانقبضت يمين .

(١٠) ط : وكذلك وأجبن التصد ... برفيك إذ عرق الجبين - وهو تحريف يفسد المعنى والوزن

(١٤) بج : يبين ولاتبين .

- ١٦- والحق أنك نازل
 ١٧- لا الحال حال في ذرا
 ١٨- قد خنت ودك إذ بقي
 ١٩- أبقي وتمضي هالكا
 ٢٠- وأقيم بعـدك لاهيا
 ٢١- لا فضل عـندي للغيو
 ٢٢- أنت العزيز على الغيو
 ٢٣- ولقد جرت منها الدما
 ٢٤- يا من تنبأ سلوة
 ٢٥- من كان يكتـم حزنه
 ٢٦- لا القامة الهيفاء ته
 ٢٧- كلاً ولا الطرف الكـجـ
 ٢٨- حسي الأسى سـكناً أمـ
 ٢٩- يا قـبر جـهـدك صـنـهـوـر
 ٣٠- فأنا الضنين به وأز
 ٣١- ولقد سمحت بشخصه
 ٣٢- يا ليت شـعـري بعـد مو
 ٣٣- إن اليقين هو المـا
- في منزل سـكـناه هـون
 هـ ولا المكان به مـكـين
 تـ وأنت في جدت رهين
 هذا هو الغدر المـيـن
 قسماً لقد خان الأمـين
 ن لو أن أدمعها عيـون
 ن ودمعها الماء المـهـين
 ء كـانـي فـيـهـا طـعـين
 إني بدينك لا أديـن
 فأنـا الحـزـين أنا الحـزـين
 فـو بـي ولا البـدن البـاـدين
 لـ ولا الفـتـور ولا الفـتـون
 لـ إلى هـواه وأسـتـكـين
 حـك إنـه الدـر الثـمـين
 تـ عـلـيـه مـتـهـم ظـنـين
 وعـجـبت إذ سـمـح الضـنـين
 تـك ما تـراه وما يـكـون
 تـ وما سـواه هـو الظـنـون

(١٧) يج : إن بقيت .

(٢١) ص : لو أن مدمعها

(٢٨) تق : إلى لقاء .

(٢٢) على الفؤاد ودمعنا .

(٢٩) بق ، تق : الدر المصون

- ٣٤- قَسَمًا لَقَدْ رَخَصَ التَّشَكُّ لَكَ فِي الْوَرَى وَغَلَا الْيَقِينُ
 ٣٥- وَعَلَى اللَّيَالِي أَنْ تَكْدَّ رَ جَمْعَهَا وَأَنَا الضَّمِيمُ
 ٣٦- وَالْمَرَّةُ لَا يَنْفَكُ مِنْ كَدْرِ لَأَنَّ الْمَرَّةَ طِيْنُ
 ٣٧- وَالْدَّهْرُ نَضَلُ وَالْأَنْيْسُ مِنْ الْحَزِينِ لَهُ طَنِينُ

وقال أيضاً يرثي الأسعد بن السديد ويعتذر إلى أبيه من تأخيرته في رثائه *

- ١ - أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ كَفَانٍ وَقَدْ اكْتَفَيْتُ وَلَا أَقُولُ كَفَانِي
 ٢ - أَبْكِي فَتَجْرِي مُهَجَّتِي فِي دَمْعِي فَكَأَنَّ مَا أَجْرِيتهُ أَجْـرَانِي
 ٣ - وَتُحَمُّ أَنْفَاسِي وَلَمَّا يَنْجِهَا دَمْعٌ هُوَ الْبُحْرَانُ بَلْ بَخْرَانِ
 ٤ - مَسَخَتْ وَفَاتُكَ أَدْمُعِي فَلَكُمْ جَرَتْ كَالدَّرِ وَهِيَ الْيَوْمَ كَالْمَرْجَانِ
 ٥ - لَا بَلْ هِيَ الْعَقِيَانُ سَالٌ وَإِنَّمَا أَبْكِي الْعَزِيزَ عَلَى بِالْعَقِيَانِ
 ٦ - قَدْ سَلَنْ أَلْوَانًا لِيُعْلَمَ أَنَّي فِي حَمَلٍ فَرَطِ الْحُزْنِ غَيْرُ الْوَانِي
 ٧ - وَافَانِي النَّاعِي لَكِي يَنْعَاكَ لِي وَمَضَى عَلَى أَذْرَاجِهِ يَنْعَانِي
 ٨ - وَغَزَا وَجِيشُ الْحُزْنِ مِنْ أَعْوَانِهِ فَبَرَزْتُ وَالْإِعْوَالُ مِنْ أَعْوَانِي
 ٩ - لَا أَدْعِي أَنَّ النَّعْيَ أَصَمَّنِي فِي مَنْ أَصَمَّ وَإِنَّمَا أَضْمَانِي

(٣٧) الأبيات من ٣٤ - ٣٧ غير مذكور في (بج)

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٠٩

(٢) ت : في عرق . . فكان من .

(٣) البحران الثانية : إشارة إلى ماورد في القرآن الكريم : « وما يستوى البحرين » ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج . البحران الأولى : معناها : العرق الذي يصيب الإنسان عند اشتداد المرض فيقال دخل في البحران .

(٤) هذا البيت غير مذكور في (ط) .

(٦) ت : قد سكنت ألوانا . بج : في حمل فرض (ط) : غير ألواني . وهو تحريف . صوابه ما أثبتناه .

(٨) ت ، بق : وغدا وجيش الرزم .

- ١٠- يا ثالثَ القمرَيْنِ حُسناً قدبكي
 ١١- دينارُ وجهك حينَ أُهبطَ في الثرى
 ١٢- وسيوفُ برقِ الجوّ لما أُغمدتَ
 ١٣- ودّت لو انعمدتَ ولكن تفتدي
 ١٤- ورياضُ ذاك الحسن لما صوّحتَ
 ١٥- يا تُربُ ما أنصفتَ نُصرةَ غُصنه
 ١٦- غُصنُ فنونِ الثمرِ في أفنائه
 ١٧- تستوقفُ الرائيَ معانيَ حُسنها
 ١٨- كمَ ما دمن سُكرَ الشبابِ فهل درى
 ١٩- قد كان يرفلُ في ثيابِ شُبيبةٍ
 ٢٠- جمعت خلائقه له وصفاته
 ٢١- يا أسعداً شقيتُ جنوبُ بعده
 ٢٢- أصبحتُ بعدك مُفرداً مُتغرباً
 ٢٣- والفرقُ أنكَ في الجنانِ وأننى
 ٢٤- قد كُنتُ أحملُ همَّ بينِ واحدٍ
 ٢٥- كيف اضطبارى من فراقِ خالدٍ

(١٣) بق ، تق : هام الردى .

(١٤) لا يوجد في (بج) . (١٦) بق ، تق : فنون الظرف . ص : فنون الطرف .

(١٧) ط : تستوقف الرأى . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٢٠) ت : جمعت حدائنه . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٢١) بج : شقت جيوب ... جعلت مفارقتها . ت : جعلت محاجرها من الغدران .

(٢٢) بج : أصبحت مثلك .

(٢٥) ص : من فراقك خالدًا .

- حزناً لأجل مُصايك القمران
 كادتُ تفرُّ الشمسُ للميزان
 صفحاتُ ذاك الوجهِ في الأكفان
 هامَ الورى بدلاً من الأجفان
 غادرتُ فيه الدمعَ كالغدران
 أكذا صنيعُ التُّربِ بالأغصان
 تعلو على الجاني وهنَّ دوان
 عجباً بها فكانهنَّ مغان
 أنا نמידُ بسكرة الأشجان
 أردانها طهرتُ من الأدران
 حلُمَ الكهولِ ويقظة الشبان
 جعلت مفارشها من السعدان
 مقصى عن الأحباب والأوطان
 من أجل فقدك صرتُ في النيران
 فأتت وفاتك لى بَيْنِ ثنان
 وقد افتضحتُ من الفراقِ الفاني

٢٦- وتُسوءُ فُرْقَةً من تحبُّ ولا تَرَى
 ٢٧- صبرى وموتك فى حشائى كَلَاهُمَا
 ٢٨- أَوْسَعْتُ فِىكَ الدَّهْرَ عَتَبًا مُؤَلِّمًا
 ٢٩- قَلْبِي يَحَاسِبُهُ عَلَى إِجْرَامِهِ
 ٣٠- غَيْرِى هُوَ السَّالِى وَإِنِّى قَائِلٌ
 ٣١- فَلَنْ سَلَوْتُكَ نَاسِيًا لَا عَامِدًا
 ٣٢- وَعَوَائِدُ النَّسِيَانِ فِينَا خَلَّةٌ
 ٣٣- بِأَيِّهَا الْمَوْلَى السَّدِيدُ وَمَنْ غَدَا
 ٣٤- صَبْرًا جَمِيلًا يَقْتَدِى قَلْبِي بِهِ
 ٣٥- اللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَوْتُهُ جَوَانِحِى
 ٣٦- وَلَنْ غَدَا مَنِ الرِّثَاءِ مُؤَخَّرًا
 ٣٧- فَلَقَدْ رَثْتُ عَيْنِي بَنَظْمِ مَدَامِعِى
 ٣٨- لَمْ يَرْتَهُ عَنِ لِسَانٍ وَاحِدٍ
 ٣٩- خَدِّى كَطِرْسِى وَالْمَدَامِعُ فَوْقَهُ
 ٤٠- وَلَقَدْ عَلِمْتُ قُصُورَ مَا قَدْ قُلْتُهُ
 ٤١- حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّ مَا أَرْتِى بِهِ

شَيْئًا يَسُوءُ كَفُرْقَةٍ الْإِخْوَانِ
 مُرَّانِ مِثْلُ أَسِنَّةِ الْمُرَّانِ
 فَأَجَابَنِى بِالْبَهْتِ وَالْبُهْتَانِ
 وَيَعِدُّهَا بِأَنَامِلِ الْخَفَقَانِ
 مَا أَقْبَحَ السُّلُوكَ بِالْإِخْوَانِ
 فَالذَّنْبُ لِلنَّسِيَانِ لَا السُّلُوكَ
 مَوْرُوثَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ
 أَوَّلَى الْوَرَى بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ
 فَهُوَ الْمُعْنَى بِالْهَمُومِ الْعَانِى
 مِمَّا دَهَكَ وَمَا أَجَنُّ جَنَانِى
 مِنْ أَجْلِ شُغْلِ الْقَلْبِ بِالْأَحْزَانِ
 وَأَرَى الدَّمُوعَ مَرَاتِى الْأَجْفَانِ
 لَكِنْ رَثْتُ بِمَدَامِعِى عَيْنَانِ
 شِعْرِى وَإِنْسَانِى كَمِثْلِ لِسَانِى
 فَأَرَدْتُ أُوْدِعُهُ حَشَاكِتْمَانِى
 دُونَ وَلُورَثِيَّتِهِ بِقُرَّانِ

(٢٦) ت : وتشق فرقة .

(٣٣) ت : أولى الملا بالصبر والإذعان .

(٣٤) وفى هامش (ط) والصواب : هموم العانى ، ولا داعى لهذا التصويب .

(٣٦) ت : من أجل شغل الذهن .

(٤١) ت : دون ما أرثيه بالقرآن . وهو لا يوجد فى (بج) .

وقال يعزى الأسعد بن مماتى بأمه وكانت نصرانية

وقد ربطت بينه وبين الأسعد صداقة *

- ١ - ما أَخْشَنَ الدَّهْرَ على لِينِهِ
 - ٢ - يَنْقُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ عِزِّهِ
 - ٣ - وَيَفْجَأُ الْمَرْءَ بِتَحْرِيكِهِ
 - ٤ - وَلَا يَسَاوِي بَعْضَ تَقْبِيحِهِ
 - ٥ - كُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُرَى جَائِراً
 - ٦ - وَأَشْكَلَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ غَدَا
 - ٧ - وَإِنْ لِلْأَلْبَابِ لَوْ فَكَّرْتُ
 - ٨ - مَنْ ذَا الَّذِي أَدْرَكَ تَأْمِيلَهُ
 - ٩ - مَا أُمِنْتُ مِنْهُ سَطَاهُ عَلَى
 - ١٠ - إِنَّا إِلَى اللَّهِ بِشَخْصٍ مَضَى
 - ١١ - قَدْ وَفَّرَ الْأَجَرَ عَلَى أَهْلِهِ
 - ١٢ - وَإِنَّهُ أَبْكَى عَلَى فَقْدِهِ
 - ١٣ - وَاخْتَارَ حُجْبَ التُّرْبِ مِنْ رَغْبَةٍ
 - ١٤ - وَكُلُّ قَلْبٍ وَاجِدٌ بَعْدَهُ
- وَأَخْذَعَ الْمَرْءَ الْمَرْءَ بِتَلْوِينِهِ
أَسْرَعَ مَا كَانَ إِلَى هُـوْنِهِ
أَوْثَقَ مَا كَانَ بِتَسْكِينِهِ
إِلَى الْبَرَايَا كُلِّ تَحْسِينِهِ
تَخْيِيرُهُ عِلَّةُ تَجْبِينِهِ
إِشْكَالُهُ غَايَةُ تَبْيِينِهِ
سِتْرًا يَشِفُّ الْحَقُّ مِنْ دُونِهِ
مِنْ دَعَا الدَّهْرِ وَتَأْمِينِهِ
أَمِينِهِ الْمَاضِي وَمَأْمُونِهِ
حِفَاظُهُ غَايَةُ تَهْجِينِهِ
تَوْفِيرَ رَاضِي الْحُكْمِ مَغْبُونِهِ
عَيُونَ حُورِ الْخُلْدِ مَعَ عَيْنِهِ
فِي سِتْرِهِ عَنَّا وَتَضْوِينِهِ
كَأَنَّهُ فِي عِقْدٍ تَسْعِينِهِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٠٤ .

(٥) ت : يرى جائراً .. تخييره . (٧) بق : فكرا يشف .

(٨) بج : في دعة . (٩) لا يوجد في (بق) .

(١٤) أراد أن القلب الواجد الحزين بعده معقد غير منفتح كما يكون في عقد تسعين ، وهي أن يعقد الإبهام بأصل السبابة .

- ١٥- وَكُلُّ طَرْفٍ صَارَ مَبْذُولَهُ مَالٍ يَزَلُ يُسَمَّى بِمَخْزُونِهِ
١٦- يَا سَيِّدًا يَدْعُوهُ خِلُّ لَهُ دُعَاءَ بَاكِي الْعَيْنِ مَحْزُونِهِ
١٧- تَعَزَّ أَوْ قَابِلُ حِفَاطًا وَلَا تَسْتَقْبِلُ الْخُطْبَ بِتَهْوِينِهِ
١٨- وَلَا تَلُمُ دَمْعَكَ فِي سَكْبِهِ فَإِنَّهُ وَاغَاك فِي حِينِهِ
١٩- فَسَيِّدُ الْخَلْقِ بِكِي عَمَّهُ وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ عَلَى دِينِهِ
-

وقال يرثى جاريته *

- ١- أَسْتَحْي أَن أَقُولَ لِلنَّاسِ مَا أُضْ حِرٌّ مِنْ حَسْرَتِي عَلَيْهَا وَحُزْنِي
٢- وَأَرَاعِي مَا لَا يَرَى مَا أُعَانِي لِئَلَّا يَخِفَّ فِي النَّاسِ وَزْنِي
-

وقال **

- ١- أَشْكُرُ اللَّهَ لِلْمُصَابِ الَّذِي عَزَّ عَزَائِي بِهِ وَقَلَّ سُـلُـوِي
٢- هَوْنُ الْمَوْتِ عِنْدَ نَفْسِي وَأَوَّ لَانِي حُنُوءًا وَرَقَّةً مِنْ عَدُوِّي
-

(١٦) ص : دعاء بالى القلب . وهذا البيت لا يوجد في (بق ، تق) .

(١٨) وفي (ت) لا تلم الدمع على سحبه .

(١٩) أشار به إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذى بكى عمه أبا طالب مع أنه لم يسلم

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٤٧ . (١) تق : في الناس .

(٢) ت : ويرى ما لا يرى ما يعانيه .. ليلا .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٨٧٢ .

(١) بق ، بج : شكر الله . بق : وقال هدى .

وقال في الرثاء *

- ١ - يَأْيُهَا الغصنُ الذي قد ذوى
- ٢ - بكيتُ من حُسْنِكَ كيف اختفى
- ٣ - كَتَمْتُ ذاكَ الوجهَ لما انتهى
- ٤ - بُليتُ فوقَ الأرضِ حُزْنا كما
- ٥ - ومررتُ بِرَوى حديثِ الأسي
- ٦ - واوحشةَ الكاساتِ من شُبَّهَها
- ٧ - فيا جوى القلبِ تَضَاعَفَ فقد
- ٨ - كهفى على ريقِكَ من مَوردٍ
- ٩ - وجمرةً في خَدِّه ما انطفأتُ
- ١٠ - أعيا دواءُ الطَّبِّ في سُقمِهِ
- ١١ - حسدتُ فيه التُّرْبَ إذ ضَمَّه
- ١٢ - يا من حَوَّاهُ في الدُّنْيا لَحْدَهُ
- ١٣ - تظنُّنى أسْلوكَ أو أَنَّهُ
- بل أَيُّها النجمُ الذى قد هوى
- عنا ومن شَخْصِكَ كيف انطوى
- حُسْنًا وذاك القدَّ لما استوى
- بُليتَ فيها فكِلانًا سَوَى
- فاسمع بعينيكَ الَّذى قد روى
- ريقاً وأنفاساً تُدَاوى الجوى
- تَرحَّلَ الحى وأقوى اللوى
- غاصَّ وكم صبُّ به ما ارتوى
- لكن قوى قلبى بها فاكتوى
- والموتُ دائٍ ماله من دوا
- دونى وقبراً فيه لَمَّا ثوى
- والقبرُ مسرورٌ بما قد حوى
- ينساكَ قلبى لا وحقَّ الهوى

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧٣ .

(٥) ط : يردى حديث . وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٩) قوى قلبى بها .

وقال يرثي صديقا له يعرف بوثاب بن النصير *

- ١ - كجسمك جسمي أصبح اليوم بالياً
- ٢ - يخيل لي أنني دُعيتُ إلى الردى
- ٣ - أردتَ فِدائى من نِداى ولو ترى
- ٤ - فيا أَسفَى إذ كنتَ قبلى ماضياً
- ٥ - أقلُّ اكتئاباً أن أرى القلبَ جازِعاً
- ٦ - ولستُ براضٍ أن أرى الطرفَ دامِعاً
- ٧ - لصيرتَ قلبي من حُلَى الصبرِ عارياً
- ٨ - وغاصَّ فؤادى فى بِحارِ همومِهِ
- ٩ - كأنَّ جُفونى إذ تكاثَرَ دَمْعُها
- ١٠ - وإني لأنهى الجفنَ عن فيضِ دمعِهِ
- ١١ - يقولون قد أسرفْتَ فى الحُزنِ بعده
- ١٢ - لأغضبَهُ إنى - وقد كانَ ناظِرى -
- ١٣ - وقد كانَ لو مرَّ الترابُ برجلِهِ
- ١٤ - على يمينٍ للحِفاظِ وقد نأى
- ولكنَّ ما رى عاد للناسِ بادِياً
- وأنك عنى قد أجبتَ المُنادِياً
- حقيقةً حالى خلُتَنِى لك فادِياً
- ويا خَجَلِي إذ صرتُ بعدكَ باقِياً
- وأيسرُ وجدى أن أرى الطرفَ باكِياً
- إلى أن أراه من دمِ القلبِ داوياً
- وصيرتَ خدّى من حُلَى الدَّمعِ كاسِياً
- فألقيَ إلى جَفنى الدَّموعَ لآلِياً
- تُعَدُّ على الدنيا بهنَّ المساوِيا
- لأنى رأيتُ الدَّمعَ للهِمِّ ما حِياً
- فقلتُ عسى ألقاهُ فى الحَشْرِ راضِياً
- غَدوتُ عليه من ثرى القبرِ جاثِياً
- لكنتُ بكفى بل بعينى واقِياً
- خليلُ الهوى أن لا أرى الصبرَ دانياً

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٧ . ت : بوثاب بن النصير .

(٣) ط : أردتَ فِدائى من نِداى . ص ، بق ، تق : حقيقة ما رى .

(٨) بق : وغاصَّ دموعى . (٩) ت : كأن عيونى .

(١٠) ص ، بق : فيض غربه . ص : ساليا بدلا من (ماحيا) . والأبيات من (٧ - ١٠) غير مذكورة فى (بج) .

(١٢) ت : لا غضبه .. من ثرى الأرض جاثيا .

(١٣) ت ، بق ، تق : الغيا بدلا من (التراب) .

(١٤) بج : حبيب القوى بدلا من (خليل الهوى) .

١٥ - وللدَّهْرِ من بَعْدِ ابنِ غَارِ أَلِيَّةُ
 ١٦ - وَأَنَّ لِيَوَاءَ القلبِ أَصْبَحَ خَافِقًا
 ١٧ - وَجَدْتُ اللَّيَالِي صِرْنَ فِيهِ عَوَالِيًا
 ١٨ - وَسَوْفَ تَرَانِي عَنْ قَسَى أَضَالِعِي
 ١٩ - وَقَفْتُ أَنْادِي الصَّبْرَ فِي مَعْرِكِ الْأَسَى
 ٢٠ - كَأَنِّي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا كُنْتُ وَاقِفًا
 ٢١ - إِذَا كَانَ دَاءُ الْجِسْمِ وَالْقَلْبِ مَوْتَهُ
 ٢٢ - لَقَدْ كَانَ عَضْبًا أَرْهَفَ الْعِزْمُ حَدَّهُ
 ٢٣ - وَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ حِينَ أَصْبَحَ فِي يَدِي
 ٢٤ - وَقَدْ كَانَ إِحْسَانُ اللَّيَالِي وَحُسْنُهَا
 ٢٥ - أَعَدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ
 ٢٦ - خَلِيلِي قَدْ آنَسْتُ عِنْدَكَ جَفْوَةً
 ٢٧ - أَتُعْرِضُ عَنِّي وَالْغَرَامُ كَمَا بَدَا
 ٢٨ - وَبِي غُلَّةٌ لَوْلَاكَ لَمْ أَذْكَ جَمْرَهَا
 ٢٩ - إِذَا مَا هُمُومِي خَالَطَ الْمَاءُ مَتْنَهَا
 ٣٠ - وَمَنْ غُلَّتِي قَدْ دَرَعَ الْمَاءُ نَفْسَهُ

بَأَنَّ لَا يَزَالُ السَّقْمُ لِلْجِسْمِ غَازِيَا
 عَلَى مَفَرِّقِ الْهَمِّ الَّذِي جَاءَ وَالْيَا
 تُطَاعِنُنِي وَالنَّائِبَاتُ مَوَاضِيَا
 بَقَلْبِي إِذْ أَعْيَانِي الصَّبْرُ رَامِيَا
 فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مِنْ يُجِيبُ الْمُنَادِيَا
 وَإِلَّا عَلَى جَمْرِ الْحَشَا كُنْتُ وَاطِيَا
 فَيَا بَعْدَ دَائِي بَعْدَهُ مِنْ دَوَائِيَا
 وَأَعْيَا يَحِينِي أَنْ تَسْلُ الْمَوَاضِيَا
 أَسْرُ الْمَوْلَى أَوْ أَضْرُ الْمَوَارِيَا
 فَقُومُوا بِنَا حَتَّى نُعْزِيَ اللَّيَالِيَا
 وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
 وَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ كَوْنُكَ جَافِيَا
 وَتَصْدِفُ عَنِّي وَالْدموعُ كَمَا هِيَا
 وَلَمْ يَغْدُ مِنْهَا الْمَاءُ بِالْجَمْرِ صَالِيَا
 تَكْدَّرُ لَوْنًا بَعْدَ مَا كَانَ صَافِيَا
 مِنَ الْخَوْفِ مِنْهَا أَنْ أَتَاهَا مُلَاقِيَا

(١٥) ت : ابن غار .

(١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق.. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

(١٧) ت : فيه جرت عواليا .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ص ، بق ، تق ، رف) .

(٢١) لا يوجد في (بج) .

(٢٢) لا يوجد في (بج) .

(٢٦) ت : آنست عبدك .

(٢٩) ت : خالط الماء منها .

(٢٢) بق ، تق : تسل اليانبا . ص : أغنى بدلا من (اعيا) .

(٢٥) سقط هذا البيت في (ط) .

(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ط) .

(٣٠) في الأصل : ومن غلبى . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

٣١- فلا تحسبن العيش بعدك ناعماً
 ٣٢- وكلُّ سُرورٍ صارَ بعدَكَ تَرْحَةً
 ٣٣- أرى كلَّ وقتٍ لم تكن فيه عَاطِلاً
 ٣٤- رفعتُ لسلطانِ الفراقِ ظُلامَةً
 ٣٥- أودُّ الليالي أن تطولَ لأنني
 ٣٦- وأشكو إلى الأفلاكِ جُورَ نُجومِها
 ٣٧- وقال أناسٌ للدراري درايةً
 ٣٨- ولو قبلتُ فيكَ الكواكبُ فديةً
 ٣٩- فيا عقربَ الأفلاكِ لا زلتَ لادغاً
 ٤٠- لقد ضلَّ بل قد ذلَّ من ظنَّ أنَّه
 ٤١- أكادُ أعدُّ الشَّهبَ والتُّربَ والحصى
 ٤٢- وحسبك أني والتغزلُ مذهبي
 ٤٣- على ولي في الدهرِ همٌّ وفرحةٌ

ولا تحسبن الحالَ بعدَكَ حَالِيَا
 وكلُّ بشيرٍ صارَ عندِي نَاعِيَا
 وكلَّ مكانٍ لم تكن فيه خَالِيَا
 فوقَّعَ عنه اليأسُ أن لا تلاقيا
 عليك حداداً قد لبستُ اللياليَا
 فيضحكنَ عن ثغرِ الصبحِ هَوَازِيَا
 فياليتني داريتُ عنكَ الدَّرَارِيَا
 بذلتُ لها رُوحِي وأهلي ومَالِيَا
 ويا أسدَ الأبراجِ ما زلتَ ضَارِيَا
 يُقومُ بالعتبِ النجومَ السَّوَارِيَا
 ولا أدعى أني أعدُّ المَرَارِيَا
 غداً بي قريضُ لا يُداني المَرَاثِيَا
 فياليت أني لا على ولا لِيَا

(٣٦) تق : رف : عن ضوء . بق : عن جو الصبح .

(٤٠) ت : بالغيث بدلا من (بالعتب) .

(٣٣) لا يوجد في (بق) .

(٣٨) بق ، تق ، رف : بذلت لها نفسي .

(٤١) المراريا : كذا .

الاعتذار

قال وقد فارق خدمة الأجل الفاضل بدمشق وتوجه إلى مصر وكتب إليه

يعتذر من مفارقتة إِيَّاه *

- ١ - تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا وَعِيشًا مَلِيحًا بِالْمَلِيحَةِ مُعْجِبًا
- ٢ - وَثُوبَ نَعِيمٍ لَا يَحِلُّ لِبَاسِهِ لَذَى وَرَعٍ لِأَنَّهُ كَانَ مُذْهَبًا
- ٣ - مَذْهَبُهُ الْخَلْدَيْنِ يَحْمَرُّ خَدَّهَا لِيُجْنِيَ وَيَجْرِي الْمَاءُ فِيهِ لِيُشْرِبًا
- ٤ - وَمِنْ خَدَّهَا يَحْمَرُّ يَاقُوتٌ عِقْدُهَا وَيَصْفَرُّ إِمَّا خَجَلَةٌ أَوْ تَهَيُّبًا
- ٥ - أَبُو ثَغْرِهَا الدُّرُّ الَّذِي فِي عَقْوِدِهَا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْإِبْنَ قَدْ فَضَلَ الْأَبَا
- ٦ - تُغَيِّرُ فَتَسْبِي بِاللِّحَاطِ عَقُولَنَا وَكَمْ مِنْ شَجَاعٍ قَدْ أَغَارَ وَمَا سَبِي
- ٧ - وَقَدْ أُوتِيَتْ فَضْلَ الْخَطَابِ مَلَا حَةً فَأَوْجَزَ فِيهَا الْخَصْرُ وَالرِّدْفُ أَشْهَبًا
- ٨ - مُعَذِّبَتِي لَوْلَاكَ لَمْ يَعْذِبِ الرَّدَى وَلَا كُنْتُ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ مُعَذَّبًا
- ٩ - وَلَا كَانَ قَلْبِي بِالْهَمُومِ مُكْحَلًا وَلَا كَانَ طَرْفِي بِالْدمَاءِ مُخْضَبًا

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٧٠ ومناسبتها : كان ابن سناء الملك قد زار القاضي الفاضل بدمشق سنة ٥٨٣ هـ فوجده مريضاً فخشى أن يمضى عليه القضاء المحتوم ، وهو لا يحتمل ذلك عليه فطلب منه أن يأذن له بالعودة إلى مصر محتجاً بأنه قد ورده عن أبيه خبر مزعج فأذن له الفاضل عن نفس غير راضية . فلما ذهب إلى مصر ومن الله على القاضي الفاضل بالشفاء ، كتب إليه هذه القصيدة معذراً عن فراقه . ومعها كتاب يعتذر فيه أيضاً ، وقد كتب القاضي الفاضل ، إلى أبيه القاضي الأشرف ردّاً على تلك القصيدة كتاباً جاء فيه « وتأمّلت قصيدته التي اعتذر فيها عن فراق ، وهربه مني ، وتركه إياي . . أشواق آخذة بأطواق ، وكنت كلما قرأت فصلاً أوبيتا تحللت عقدي ، فعلمت أن أقواله هي النفائث في العقد ، وأن من وجد ما وجد ما فقد منه ما فقد ، وما هرب إلا خوفاً من أن يقضى على بالهجوم وهو حاضر بحضرته ، فينفر ويتجرع حسرتي دون أسرتي ، وهذا عذر استحي أن يقوله فقلته عنه ... إلى أن قال ... وددت لو كان البحرى حياً فنلسمه من تلك القصيدة بحجة ، وكانت بانيته تغض من بأوها وعجبها ، وتستر من الأوراق في حجبها .. الخ وقصيدة البحرى البائية هي التي مطلعها :

أجذك ما ينفك يسرى لزينا خيال إذا آب الصباح تأوباً

(فصوص ٩ ، ١٠) . (٣) ت ، يج : « منه » .

(٤) ص : ياقوت عيدها . (٥) ت : الذي قلدت به .. فضح الأبا .

- ١٠ - ولا كان جسمي من هزالي مُخصباً
 ١١ - وأبصر طرفي في الدجى ألف كوكب
 ١٢ - تحير دمعي بين جري ووقفه
 ١٣ - ومذقوا أطناهم صار ناظري
 ١٤ - سقى الله أيام الشباب مداً
 ١٥ - فذاك زمان كل عيشي به رضا
 ١٦ - وتضمير حبي كل ضامرة الحشا
 ١٧ - تكاثر لثم الغانيات بعارضي
 ١٨ - تقبلني عن قبلة ألف قبلة
 ١٩ - فأتكلني الدهر الشباب وإنما
 ٢٠ - أساءت بي الأفلاك غارت نجومها
 ٢١ - وياليت شعري من لمن أشتكى لها
 ٢٢ - رجعت بها عن حضرة العز والعلأ
 ٢٣ - وأصبحت مقصّي بعد أن كنت مضطفي
 ٢٤ - نأيت فيا شوقاه عن أبيض الجدا
 ٢٥ - عن المالك الأملاك رأياً وحكمة
 ٢٦ - تجوب ملوك الأرض أقصى بلادها
- ولا كان خدي من شحوبى معشياً
 فلم أر فيهم غير وجهك كوكباً
 فكيف تراه مثل قلبي مُدبذباً
 خباء ولكن بالدموع مُطنباً
 على زينب لا واخذ الله زينبا
 وكل نسيم هب من صبوتي صبا
 وتنعّم عيشي كل ناعمة الصبا
 فكنت تراه بالمباييم أشنباً
 وحلل في شرع الهوى ذلك الربا
 أطاعن من بعد الشباب بلا شبا
 ولا نزعت من ملبس الحزن غيها
 أخاطب ثوراً أمر أعاتب عقربا
 وحيداً وقد كنت النجى المقربا
 وأمست ملقى بعد ما كنت مجتبي
 وسرت فيا لهفاه عن أخضر الربا
 وفاضلهم علماً وحلماً ومنصباً
 لباب تراها فيه خسأى ولغبا

(١٠) ص : من هوالك محصباً .. شحوبى معشياً . (١٣) بق ، تق ، رف : قوضوا أبصارهم .

(١٧) ص ، بج : أنشيبا بدلا من (أشنباً) . (٢٠) ت : ولا نزعت عن .

(٢١) ص : أشتكى بها . هذا البيت لا يوجد في (بج) . (٢٣) بج : بعد أن كنت مجتبي .

(٢٤) ص ، س : فيالهي على . (٢٥) ص : غدا مالك الأملاك .

(٢٦) ت ، بق : حسرى . تق ، رف : حيرى بدلا من (خسأى) .

- ٢٧ - رَأَيْتُهُمْ يَأْتُونَ مِنْهُ مَعْظَمًا
وَأَبْصَرْتُهُمْ يَسْتَأْذِنُونَ الْمُحَجَّيَا
- ٢٨ - يَطَوُّونَ بِسَاطًا فِيهِ لِلشَّمْسِ مَنْصِبٌ
كَمَا أَنَّ فِيهِ لِلسَّحَابِ مَسْجَبًا
- ٢٩ - أَقَمْتُ بِهِ بَيْنَ الْبَشَاشَةِ وَالْقِرَى
وَأَنْشَبْتُ قُلُوبَ بَيْنِ الْمَحَبَّةِ وَالْحَبَا
- ٣٠ - أَعَانِقُ لِلْأَمَالِ قَدًّا مُهْفَهَفًا
وَأَنْهَضُ رِزْقًا كَانَ مِنْ قَبْلُ قَدْ نَائِي
- ٣١ - وَأَشْفَعُ حَتَّى لَا تُرَدَّ شِفَاعَتِي
وَأَنْهَضُ رِزْقًا كَانَ مِنْ قَبْلُ قَدْ نَائِي
- ٣٢ - وَكَمْ سَيِّقَ مِنْ نُعْمَى إِلَى وَنُعْمَةٍ
وَأَشْفَعُ حَتَّى لَا تُرَدَّ شِفَاعَتِي
- ٣٣ - فَلَا يَذْكُرُنَّ آلَ الْمُهَلَّبِ ذَاكِرٌ
وَكَمْ سَيِّقَ مِنْ نُعْمَى إِلَى وَنُعْمَةٍ
- ٣٤ - فَيَا جَدِّي إِنْ كُنْتُ فِي الْخَلْدِ حَاضِرًا
فَلَا يَذْكُرُنَّ آلَ الْمُهَلَّبِ ذَاكِرٌ
- ٣٥ - لِسُوءِ اخْتِيَارِي كَانَ لِي عَنْكَ مَذْهَبٌ
فَيَا جَدِّي إِنْ كُنْتُ فِي الْخَلْدِ حَاضِرًا
- ٣٦ - وَلَوْلَا أَبِي مَا كَانَ بِي عَنْكَ مَرْغَبٌ
لِسُوءِ اخْتِيَارِي كَانَ لِي عَنْكَ مَذْهَبٌ
- ٣٧ - وَكَمْ لَكَ لَوْلَا سُوءُ بَخْتِي نِعْمَةٌ
وَلَوْلَا أَبِي مَا كَانَ بِي عَنْكَ مَرْغَبٌ
- ٣٨ - وَبَعْدَ أَبِي كَمْ نِعْمَةٍ مِنْكَ نَلْتَهَا
وَكَمْ لَكَ لَوْلَا سُوءُ بَخْتِي نِعْمَةٌ
- ٣٩ - أَبِي لِي أَنْ أَبْقَى السَّعِيدَ بِزَعْمِهِمْ
وَبَعْدَ أَبِي كَمْ نِعْمَةٍ مِنْكَ نَلْتَهَا
- ٤٠ - شَقَاءُ أَبِي أَنْ يَسْعَدَ الْمَرْءُ إِنْ أَبِي
وَكَمْ لَكَ لَوْلَا سُوءُ بَخْتِي نِعْمَةٌ

(٢٨) فِي الْأَصْلِ (ط) : يَطَاوْن . (٢٩) الْحَبَا : الْعَطَاء .

(٣٠) يَق : لِلآلِ أَشْنَبَا . ص ، تَق ، رَف : قَدْ بَدَأَ أَشْنَبَا .

(٣١) ص : وَأَنْهَضُ خَلَا كَانَ مِنْ قَبْلُ قَدْ نَبَا . (٣٢) لَا يَوْجَدُ فِي (يَق ، تَق ، رَف ، ت) .

(٣٤) ص : حَالُ الْمُهَلَّبِ .. فَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَاحِ يَنْسِي الْمُهَلَّبَا وَالشَّاعِرُ يَشِيرُ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ الْأَشْقَرِيِّ فِي آلِ الْمُهَلَّبِ « :

فَدَى لَكُمْ آلَ الْمُهَلَّبِ أَسْرَقَ وَمَا كُنْتُ أَحْوَى مِنْ سَوَامٍ وَأَجْمَعُ

المُهَلَّبِ : ابْنُ أَبِي صَفْرَةَ الْأَزْدِيِّ وَابْنُهُ يَزِيدُ كَانَ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، وَمَدَحَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَالْفَرَزْدَقِ ، وَكَثِيرٌ ،

وَكُتِبَ ، وَغَيْرُهُمْ . (٣٥) ص : حَاجِرًا بَدَلًا مِنْ (حَاضِرًا) .

(٣٨) بَج : وَلَا لَكَ . ص : نَسَبَتْ بِهَا .

(٣٦) بَج : بِمَرَوْ اخْتِيَارِي .

(٤٠) ص : آمَالِي أَنْ . ت : بِرَغْمِهِمْ .. أَنْ يَسْعَدَ الْحَرُ .

(٣٩) ت : كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ .

- ٤١ - شقاءُ دهاني لم أجِدْ عنه مَصْرِفاً وخطبُ أُناني لم أجِدْ عنه مَهْرَباً
٤٢ - وأَيُّ امرئٍ يَخْتارُه السَّعْدُ مَأْلفاً فيخْتارُ عن ذاك العِجابِ تَجَنُّباً
٤٣ - ولو عُدْتُ بالملكِ العقيمِ وإنِّي رَجَعْتُ به ما كنتُ إِلَّا مُخَيَّباً
٤٤ - رَجَعْتُ أَعْصُ الرّاحتينِ ورَاحتي إذا ضاقَ صَدْرِي أَن أُبْكِي وَأَنْدُباً
٤٥ - وَأَطْلُبُ بعدَ البينِ شَمَلاً مُنظِماً فأَطْلُبُ بعدَ الصّبحِ نَجْماً مُغْرِباً
٤٦ - فيالْهَفَ نَفْسِي لو أَقَمْتُ فِقَامَ لِي مَنارُ بِمَوْلى نُورُهُ قَطُّ ماخِباً
٤٧ - وكانَ دَرى أَيْ البريةِ عِنْدَه وكانَ رَأى أَيْ الرّجالِ المَهْذَباً
٤٨ - وكانَ إذا لاقى بِحَدَى صَريمةً رَأى سَيْفاً في الرّقابِ مُجَرَّباً
٤٩ - أَمْوَلِي الموالِي إنِّي بِقَصِيدَتِي شَكُوتُ لِرَثِي لا شَدَوْتُ لَتَطْرَباً
٥٠ - أَقْلِنِي أَقْلِنِي تُبْتُ توبَةَ ناصِحٍ لترضى ولم أَذْنِبْ بِجَهْلِي لِتَغْضَباً
٥١ - ولِطَمَعٍ في حَسَنِ رَأْيِكَ صادِقُ وما طَمَعِي في حَسَنِ رَأْيِكَ أَشْعَباً

وقال يستدعى صديقاً له *

- ١ - تُهتَ عَنّا مُذْتِهتَ عُجْباً عَلينا يا كَثيرَ الخَطَا قَليلَ الإِصابَةِ
٢ - نَحْنُ في دَعْوَةٍ فَإِنْ غِيبَتَ عَنّا رَجَعْتُ دَعْوَةً عَلَيْكَ مُجَابَةِ

(٤٦) ص : وقام لى . بج : منارا .

(٤٨) بج : علي صريمه .

(٤٢) ص : ذاك الخيار .

(٤٧) ص : عبده بدلا من (عنده) .

(*) مذكوران في (ط) ص ١١١

وقال في خطوب الزمان *

- ١ - لقد شيبتني في الزمانِ خطوبُهُ ولا عجباً أن شابَ مَنْ شأنه الخطبُ
٢ - ونور شيبٌ في عذار معذبي ولا عجباً أن نور الغصن الرطبُ
-

وقال أيضاً في صدر كتاب إلى صديق له **

- ١ - هب لي من القولِ ما أُثني عليك به أو كُفَّ كفَّك عن أن يكتب الكتابُ
٢ - غرقتُ منها فما أنشأت لي كتباً فيما ترى العينُ بل أنشأت لي سُحبا
٣ - طلبتُ إظهارَ عجزى في الأنامِ بها وإنَّ مثلك من نال الذي طلبا
٤ - وربما شئتَ منها أن تُؤدبني هيهات أدبتَ من لا يُحسن الأدبا
٥ - أَلفاظك الغرُّ قد أنفقتَها سرفا والعذرُ أنَّكَ قد أبصرتها ذهباً
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٥٢ .
(**) مذكورة في (ط) ص ٧٨ .
(١) ص : أن تكتب الكتاب .
(٤) تق ، رف : ذكر الشطر الأول من البيت السابق مع الشطر الثاني من هذا البيت .
(٥) مص : أنفقتها سربا .

وقال يذم الزَّمان *

- ١ - يا خيبة الحرّ الذى لم يلقَ فوق الأرض حرّاً
- ٢ - يثني على كيد يداً فيسوءُ جانبه بحرّاً
- ٣ - متردّد الحشرات حتّى بالتردّد صرّن حَسرى
- ٤ - شكوى جَوَاهُ لا يُقِرُّ بها وفى عَيْنَيْهِ تُقَرّا
- ٥ - وإذا اشتكى فقراً أسـا لَ الدمعَ من عَيْنَيْهِ نَهرا
- ٦ - والخلق تُذرى الدمعَ ما وهو يُذرى الدمعَ جَمراً
- ٧ - ذو حنكة ويردّه الـمُقَدَّارُ بالتعشير غَمراً
- ٨ - ضِرْغامةٌ متعـلِّبٌ ويمينه فى البطش يُسرى
- ٩ - وأنا الذى ذاك الذى أجريته فى الشّعـر ذكـراً
- ١٠ - بگرتُ للحظّ الذى صادفته فى الليلِ أسرى
- ١١ - وطفقت أجري خلفه من ساعتي وهلمّ جرّاً
- ١٢ - جارىتُ هذا الدهرَ لِكِ نْ ما وجدتُ عليه نصراً
- ١٣ - من أجل حزنى قد أعدّ وقد أحدّ شِيباً وظُفراً
- ١٤ - والقوس يُخنى والمهـنـدُ يُنتَضَى والسهم يُبرى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٨ . (٢) ص : فيسوءُ خائبه .

(٤) ت : هذا البيت غير مذكور . وقد علق فى هامش (ط) على كلمة تقرا بقوله : لعله قرا : ولا داعى على لهذا التعليق إذ أن شكواه التى لا يعترف بها تقراً فى عينيه .

(٥) بج : قفرا بدلا من (فقرا) . ط : تبرا بدلا من نهرا .

(١٢) ط : جاريت هذا الدهر . ولكن الأنسب ما أثبتناه .

(١٣) ط : أحسننا . بقى : أحد شبا وطفرا .

١٥- ورجعتُ والآمالُ قَتَـ
 ١٦- لا بَطْشَتِي كُـبْرَى ولا
 ١٧- في الحالة الوُسْطَى فلا
 ١٨- لا تسمع الأيَّامُ
 ١٩- وأَظْلُ في سوقِ الكَسَا
 ٢٠- في معشر خَسُوا ولـ
 ٢١- صُفر الوجوه وربما
 ٢٢- ولربما كان القفا
 ٢٣- مَرَضَى ولا يَبْرُونَ إذ
 ٢٤- الكلبُ يَكْسِي عندهم
 ٢٥- والحُر بينهم يمو
 ٢٦- ما فيهم إلا مُعا
 ٢٧- وابيضَّ قِـدْرًا يا لجو
 ٢٨- مَيَتْ وما هو في الثَّـرى
 ٢٩- نادِيهـ تربُّـه فكم
 ٣٠- يا قلبُ ويحك لا تُـشْفِ
 ٣١- يا قلبُ ويحك ما كذا
 ٣٢- كم ذَا السُّهَادُ من الآسى

لى منه والأطماعُ أَشْرَى
 تُغْنِي على اللأواءِ صُغْرَى
 ظهراً رَجَعْتُ ولستُ صَدْرًا
 لى نَهْيًا ولا الأَقْدَارُ أَمْرًا
 دِ أْبَاع فيه ولستُ أَشْرَى
 كن قد أَهَانُوا الحرَّ قَهْرًا
 لاحت لك الأَقْفَاءُ حُمْرًا
 باعًا وكان القَدُّ شِـبْرًا
 داءُ الخَسَاسَةِ لَيْسَ يَبْرَى
 بالوشى والضَّرغامُ يَغْرَى
 تُ مجاعةً لو كان خِضْرًا
 رُ المجْدِ مَعْمُولٌ مُطْرَى
 عِ نَزِيله واسودَّ قِـدْرًا
 بل في الخَسَاسَةِ جَلَّ قِـدْرًا
 قد زُرَّتْهُ وَقَرَّأتُ عَشْرًا
 يَتَ جَوَى ولا رُوحَتُ سِرًّا
 عَوَدَتْنِي ذَلًّا وذُعْرًا
 تُكْرَى النُّجُومُ ولستُ تُكْرَى

(١٧) ط : ولست ظهرا .

(٢٣) بق : داء الحشاشة .

(٢٥) بالغ في ذمهم حتى أن الحر يموت بينهم جوعا ولو كان الخضر عليه السلام الذي أعطاه الله حياة طويلة .

(١٥) بق : والآمال قبل .

(٢٠) ص : قدرا بدلا من (قهرا) .

- ٣٣- والحزن يقتل كل من
 ٣٤- لم لا أهين صغارهم
 ٣٥- وأذيقهم هجراً وأسه
 ٣٦- وأسير سيرا عنهم
 ٣٧- كم خلّة لي أعرضت
 ٣٨- وتركتها لا القلب مكت
 ٣٩- ما النيل من ماء الحيا
 ٤٠- ولكم غربت من السرى
 ٤١- ولكم وجدت الموت حلواً حين ذقت الذل مراً
 ٤٢- ولكم أعيّر بالغرو
 ٤٣- سأسير عنهم طائعا
 ٤٤- وأجد لي رزقا وإخ
 ٤٥- ويقال خوفاً كيف را
 ٤٦- وأقودها شعثا يرو
 ٤٧- وأرد زيـدا منهم
 ٤٨- وأقيم إمّا دولّة
- لا يقتل الأحزان صبّراً
 وكبارهم تيهها وكبّراً
 معهم من الكلمات هجراً
 لأرى مراد القلب جهراً
 فتركتها وعشقت أخرى
 سب ولا الأجفان عبّري
 ولا جميع الأرض مضراً
 في ليلة وطلعت فجّراً
 حين ذقت الذل مراً
 نعم فطنت وكنت غراً
 فعسى الهلال يصير بدرأ
 وانا ومنزلة وعمراً
 ح وما نراه أين مــــراً
 ن بوقعها الأيام غبّرا
 لمكانه وأعيـد عمراً
 للملك أو للنفس عذراً

(٣٧) بق : فهجرتها وعشقت .

(٣٩) هذا يشبه قول الشريف الرضى :

طوق الملا في جيد بفساد

فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(٣٦) بق : وأسر سراً .

(٣٨) بق : لا القلب ملتفت .

ما الرزق في الكرخ مقيماً ولا

والأصل فيه قول ابن أخي أبي دلف العجلي :

دعني أجوب الأرض في طلب الغنى

(الغنيث ج ١ ص ٦٨ - ٧٠)

(٤٦) ط : بوقعها الأعز اغبرا . والوزن معه لا يستقيم .

- ٤٩- والمجدُّ مرَّ طَعْمُهُ لا تحسبنَّ المجدَّ تمرًا
 ٥٠- واطمَعْ ولا تَهْزِمِ رَجَا عَكَ إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا
 ٥١- والدَّهْرُ يَجْمَعُ ثُمَّ يَسْ حُ قَدْ رَأَيْنَا ذَاكَ دَهْرًا
 ٥٢- وَأَنَا الَّذِي مَا عِشْتُ حَتَّى قَدْ قَتَلْتُ الدَّهْرَ خُبْرًا
 ٥٣- وَإِذَا كَسَلْتُ عَنِ الْعِلَالِ فَانْشَطْ لَهَا صَهْبَاءَ بَكْرًا
 ٥٤- لَا تَكْسَلَنَّ عَنْ ذَا وَذَا فَيَعُودَ سَهْلُ الْعَيْشِ وَعُسْرًا
 ٥٥- صَفْرَاءُ تُصْبِحُ إِنْ عُنِيَ مَاتَ بِهَا مِنَ الْأَحْزَانِ صَفْرًا
 ٥٦- مَا أَصْبَحَتْ فِي دَاخِلٍ إِلَّا وَبَاتَ الْهَمُّ بَسْرًا
 ٥٧- وَالْهَمُّ عِنْنَيْنِ إِذَا مَا صَادَفَ الصَّهْبَاءَ بِكْرًا
 ٥٨- يَغْنَى الْفَتَى بِنَسِيمِهَا وَحَبَّابُهَا مِنْسَكًا وَدْرًا
 ٥٩- مَا الدَّرُّ إِلَّا ذَا الْحَبَا بُ وَإِنِّي بِالْأَدْرِ أَذْرِي
 ٦٠- سُغْدَى وَشُغْرَى فِي السَّمَاءِ وَفِي كَوْوَسِكَ أَلْفُ شُغْرَى
 ٦١- مَنَّتَ عَلَيْكَ وَلَا كَمَا مَنَّتَ عَلَى أَشْهَاءِ كَسْرَى
 ٦٢- الْخَلْقُ لِمَا عَاشَ قَدَّ سَجَدُوا لَهُ طَوْعًا وَقَسْرًا
 ٦٣- وَالْكُلُّ لِمَا مَاتَ قَدْ سَجَدُوا لَهُ فِي الْكَأْسِ سَكْرَى
 ٦٤- وَمَعَطَّرُ الْأَنْفَاسِ يَحْ مَلَهَا فَتَسْرِقُ مِنْهُ عِطْرًا
 ٦٥- فِي وَجْهِهِ بِشْرٌ وَمِنْ أَلْفَاظِهِ لِلَّسَمْعِ بِشْرَى
 ٦٦- أَسْكَنْتُهُ شُغْرَى فَأَصْبَحَ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ قَصْرًا

(٥٥) بق : صهباء تصحيح .

(٥٣) بق : صهباء صفرا .

(٦٣) ص : « شكرا » بدلا من (سكرى) .

(٦٥) بج : وفي الفاظه .

(٦٤) بج : فتسرقه معطرا .

- ٦٧- ما السحرُ إِلَّا نَاطِرًا
 ٦٨- الخَمْرُ مَاءٌ فِي الدُّنَا
 ٦٩- يَجْنِيكَ مِنْ وَجَنَاتِهِ
 ٧٠- وَالْغَضَنُ يَحْسُنُ حِينَ يُكُ
 ٧١- نَفْسِي تَتَوَقُّ لِأَخْضَرٍ
 ٧٢- هَيَّاتَ أَنْ تَثْرَى يَدَا
 ٧٣- فِيهِ أَغَالِطُ مُهْجَتِي
 ٧٤- وَالْمَوْتُ أَوْلَى بِالْفَتَى
 ٧٥- وَإِذَا تَمَلَّكَتِ اللَّيْلُ
- هُ وَفِي يَدَيْهِ رَأَيْتُ سِحْرًا
 نِ وَفِي يَدَيْهِ يَصِيرُ جَمْرًا
 وَرَدًا وَرِيحَانًا وَزَهْرًا
 سَى وَهُوَ يَحْسُنُ حِينَ يَغْرِى
 فِي وَجْهِهِ وَالنَّفْسُ خَضْرَا
 يَ وَوَجْهُهُ بِالْحُسْنِ أَثْرَى
 حَتَّى تَتَوَبَّ وَتَسْتَقِرَّا
 مِنْ عَيْشَةٍ فِي السُّذُلِّ غَبْرَا
 مُ فَإِنَّ مَوْتَ الْحُرِّ آخِرَى

وقال يعتذر إلى من عتب عليه في ترك القيام له *

- ١ - أَمَانًا فَإِنِّي مِنْ عِتَابِكَ خَائِفٌ وَعَفْوًا فَإِنِّي بِالْجَنَاحَةِ عَارِفٌ
- ٢ - عَلَى أَنَّ لِي عَذْرًا فَإِنْ كُنْتُ مُنْصِيفًا فَكُنْ قَابِلًا أَوْ لَا فَإِنَّكَ حَاسِفٌ
- ٣ - وَمَا كَانَ شُغْلِي عَنْكَ إِلَّا لِأَنِّي بِفِكْرِي عَلَى تَحْيِيرِ شُكْرِكَ عَاكِفٌ
- ٤ - وَإِنْ كَانَ جِسْمِي عِنْدَ لُقْيَاكَ قَاعِدًا فَإِنَّ فُؤَادِي قَبْلَ لُقْيَاكَ وَاقِفٌ
- ٥ - وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَخْلَيْتُ مِنِّْي مَوَاقِفًا فَلِي فِي مَقَامَاتِ الثَّنَاءِ مَوَاقِفٌ
- ٦ - شُكْرْتَ عِتَابًا رَقَّ مِنْكَ وَرَاقِي فَقُلْتُ سَلَا فُؤَادِي عَنْهُ وَسَوَالِفٌ
- ٧ - وَبَرَّحْتُ لِي لَمَّا تَعَطَّفْتَ مُعْرِضًا وَكَمْ بَرَّحْتَ بِالْعَاشِقِينَ الْمَعَاطِفُ
- ٨ - بِحَقِّكَ إِلَّا مَا مَنَنْتَ بِعَطْفَةٍ فَمَثَلِي بِلَا شَكٍّ لِمِثْلِكَ عَاطِفٌ
- ٩ - وَحَسْبُكَ فَضْلًا أَنْ تُرَى لِي عَافِرًا وَحَسْبِي فَضْلًا أَنَّ لِي وَاصِفًا

(٢) الحائف : الجائر.

(٦) يج : رق مني وراق لي ... سلاف عن بي .

(*) مذكورة في (ط) ص ٤٩٠ .

(٤) بق ، ، تق : فإن كان .

(٩) تق : وحسبك عقلا .

وقال في الاستعطاف *

- ١ - أَنَا غَرُسٌ بَيْتِكَ إِن أَرَدْتُ فَأَظْمَهُ أَوْ شِئْتَ فَاسْقِهِ
- ٢ - وَكَذَا بِصَدِّكَ إِن أَرَدْتُ فَأَفْنِهِ أَوْ شِئْتَ أَبْقِهِ
- ٣ - وَكَذَاكَ نَعْمُهُ إِذَا أَبْقَيْتَهُ أَوْ لَا فَاشْقِهِ
- ٤ - رَقِيتَهُ وَحَطَطْتَهُ هَوْنًا فَلَيْتَكَ لِمَ تُسْرِقَهُ
- ٥ - وَوَقَيْتَهُ لَكِنْ رَضَا لَكَ فَلَيْتَ أَنَّكَ لِمَ تُوقِّعُهُ
- ٦ - عَدَوِّتَهُ مِنْ قُرْبِيهِ وَدَنُو مَوْضِعِهِ بِسُحْقِهِ
- ٧ - وَجَعَلْتَهُ غَرَضًا لِنَبْلِ زَمَانِهِ الرَّامِي وَرَشْقِهِ
- ٨ - وَالسَّعْدُ طَارِقٌ هَمُّهُ بِالْجِدِّ فِي تَطْبِيقِ طَرْقِهِ
- ٩ - وَفَتَقْتَ أَمْرًا أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ مَأْمُولٌ لِرَتْقِهِ
- ١٠ - هَذَا بِلا ذَنْبٍ أَتَا هُوَ جَزَيْتَهُ عَنْهُ بِحَقِّهِ
- ١١ - هُوَ عَبْدٌ أَنْعَمَكَ الَّتِي لَا ذَاقَ مِنْهَا طَعْمَ عِتْقِهِ
- ١٢ - وَرَقِيقٌ جُودِكَ لَا رَأْيَ تَخْرُوجُهُ مِنْ تَحْتِ رَقِّهِ
- ١٣ - يَشْكُو وَقَدْ أَعْرَضْتَ ضِيْقَهُ أَرْضِهِ وَظِلَامَ أَفْقِهِ
- ١٤ - فَاعْطِفْ عَلَيْهِ فَإِنَّ عَطْفَكَ إِن آتَى فَلَمْ يُسْتَحَقِّهِ
- ١٥ - وَارْفُقْ بِهِ فَسَوَاكَ يَبْخُلُ مِنْ مَوَدَّتِهِ بِرَفْقِهِ
- ١٦ - وَامْنُنْ عَلَيْهِ قَبْلَ مَحْوَهِ فَوَادِهِ هَمًّا وَمَحْقِهِ
- ١٧ - يَا غَيْثَهُ يَا أَسَّ بَيْتِهِ حَيَاتِهِ يَا بَابَ رِزْقِهِ

(٧) ط : زمانة الراى بالتاء المربوطة .

(١٤) ط : فليستحقه .

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٢٢ .

(٨) ط : في تضييق طرقه .

وقال في معاتبة *

- ١ - أَلُوْمُ نَفْسِي عَلَى هَذَا الْعِتَابِ وَمَا
- ٢ - لِأَضْبِرَنَّ عَلَى مَا قَدْ مُنِيتُ بِهِ
- ٣ - وَأُضْبِحَنَّ وَلِي نَفْسٍ بِعِزَّتِهَا
- ٤ - لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا قَدْ مُنِيتُ بِهِ
- ٥ - وَلَا أَلُوْمُكَ فِي بَرٍّ تَقْدُمُهُ
- ٦ - فَقَدْ بَسَطْتُ لِذَلِكَ الْفَعْلِ مَعْدِرَةً
- ٧ - لَكِنِّهَا نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ جَادَ بِهَا
- ٨ - عَادَانِي الدَّهْرُ لَمَّا رَاعَهُ أَدَبِي
- ٩ - وَمَا يُصَادِفُ مِنِّي غَيْرَ مُضْطَبِّرٍ
- ١٠ - لِلْبُلْهَةِ مِنْهُ مَبْرَأَتٌ وَتَكْرَمَةٌ
- ١١ - فَإِنْ كَسَاهُمُ وَعَرَّانِي فَلَا عَجَبًا
- ١٢ - وَرَبَّمَا عَاشَ هَذَا جَائِعًا أَبَدًا
- ١٣ - هَذِي أُسَاطِيرُ قَدْ سَطَرْتُهَا سَقَمًا
- تَكَلَّمُ الْحَرُّ إِلَّا وَهُوَ مَكْلُومٌ
- فَالدَّهْرُ يَوْمَانِ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ
- مَخْطُومَةٌ وَفَمٌ بِالصَّمْتِ مَخْتُومٌ
- وَلَا أَسُوْمُكَ أَمْرًا فِيهِ تَغْرِيْمٌ
- فَلِلْمَقَادِيرِ تَحْلِيلٌ وَتَحْرِيْمٌ
- لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ
- فَتَى مِنَ الدَّهْرِ مَصْدُوعٌ وَمَصْدُومٌ
- وَسِرَّ يَوْمٌ عَظِيْمٌ فِيهِ مَكْتُومٌ
- لَهُ عَلَى النَّفْسِ تَخْيِيرٌ وَتَحْكِيْمٌ
- وَلِلْحَمِيْرِ مَسْرَاتٌ وَتَنْعِيْمٌ
- الْقِرْدُ يَضْحَكُ وَالضَّرْعَامُ مَهْمُومٌ
- وَفَازَ بِالرَّيِّ بَعْدَ الشِّبَعِ عُلْجُومٌ
- فَهَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الْفِكْرَ مَحْمُومٌ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٧١ .

(٢) ت : والصدر ولي نفس بعزتها .

(٥) ط : في بر تقدره .

(١٠) ص : لبلة منه ميدان .

(٤) ت ، بق : ولا أسومك شيئاً .

(٩) ت : وما يصادق تحبير وتحكيم .

(١٢) بق : وعاش بالرئى . العلجوم : الضفدع الذكر .

وكتب إلى صديق له *

- ١- يأيها المغلظ في قـــــــــــــــــوله بل أيها الجائر في حكمه
- ٢- جرت على عبدك في عتبه الظاهر والباطن في ذمه
- ٣- جعلت كل الذنب مع فعله جوراً وكل العذر مع خصمه
- ٤- فزدته حقداً على حقه عليه بل هما على همه
- ٥- حاشاه من ظلمك في عتبه عليك بل حاشاك من ظلمه
- ٦- لا تعجبين للدهر في جوره فما جرى إلا على رسمه

وقال **

- ١- خاصمتي من سكت عنه فظن أن ليس لي لسان
- ٢- فقلت ما أنت لي بخضم وإنما خصمتي الزمان

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٤٢ .

(١) يج : يأيها الغالط .

(٤) يج : إلى همه .

(**) مذكوران في (ط) ص ٨٤٨ .

(٣) ط : وكل العدل .

(٦) يج : لا تعجبين يا قلب من .

النقد والزهد

وقال

- ١- تدعى العقل وهو أشرف ما فيك فلم صار داخلاً تحت حِسِّك
- ٢- وكذا حبسك الحياة وقدأضُ بَحْت لا تشتهي سوى طول حبسك
- ٣- وترجى البقاء في يومك الآتى ، ولم تتعظ بذهاب أمسك
- ٤- طلق النفس فهي أخونُ عُرِّ سِك أليست هي المشيرُ بعُرسك
- ٥- واجعل الدهر مأتماً لترى فى القبر يوم الممات ليلة عُرسك
- ٦- وإذا رمت أن تُمارى فاسكُت وإذا شئت أن تُلاحى فأمسك
- ٧- وإذا اختال فوق أرضك منك الـ عطفُ فاذكُرْ هوانه تحت رمسك
- ٨- لا تغالط فما تنالُ رضى الرحمن حقاً إلا بإغصاب نفسك
- ٩- ما أهان الورى ولا ملك الدُّنيا يا ولا حازها سوى المتنسك

(*) وردت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٣٩ . وقد عد الصفدى هذه القصيدة فى قافية السين وحجته فى ذلك أن الكاف ليست أصلية . وقد عدها الدكتور محمد عبد الحق فى قافية الكاف إذ أنها جاءت فى البيت السادس والتاسع أصلية راجع الفيت ج ٢ ص ٢٢٨) .
(٣) بق : : يومك الأدنى .
(٤) بق ، تق : طلق الاير .
(٥) تق : اختال .. الحال .
(٦) بق : رضا الله تعالى . تق : رضا الله حقاً .
(٧) تق : اختال .. الحال .
(٨) بق : رضا الله تعالى . تق : رضا الله حقاً .
(٩) بق : ولا ملك الدهر .

وقال *

- ١ - عَزَّ إِلَهُ الْعَالَمِ وَذَلَّ ابْنُ آدَمَ
- ٢ - يُخَاصِمُونَ رَبَّهُمْ وَالرَّبُّ لَا يُخَاصِمُ
- ٣ - وَحَاكَمُوهُ لِلنُّهْيِ وَعِنْدَهُ تُحَاكَمُ
- ٤ - وَقَائِلٍ : لِمَ كَانَ ذَا ؟ وَقَائِلٍ : لِمَ لَا وَلَمْ ؟
- ٥ - قَدْ سَلِمُوا لَوْ سَلِمُوا وَقَدْ نَجَا مَنْ سَأَلَمَ
- ٦ - وَمَدَّعَ بَأَنَّهُ فِي الْعِلْمِ لَا يُقَاوَمُ
- ٧ - رَأَى الزَّمَانَ حَادِثًا فَقَالَ قَدْ تَقَادَمَ
- ٨ - وَمَا دَرَى بَأَنَّهُ لِفَعْلِهِ قَدْ صَادَمَ
- ٩ - يُفْجِمُهُ وَيَدَّعِي بَأَنَّهُ قَدْ كَاتَمَ
- ١٠ - يَا حُسْنَ مَا جَاءُوا بِهِ لَوْ تَمَّ لَكِنَّ مَا تَمَّ
- ١١ - إِنَّ يَرْجُ إِلَّا حَزْبَهُ مَا تَمَّ إِلَّا مَا تَمَّ
- ١٢ - مَاتَ الْهُدَى مَا بَيْنَنَا فَكَلَّنَا مَا تَمَّ

(*) مذكورة في (ط ص ٧٤٧)

(١) وفي الأصل ، ط : غزاة للعالم .. وذلك نسل آدم .

(١١) ط لن يبرح إلا خديه .

وقال في الزهد والوعظ *

- ١ - قد كان ما كان من جهلي وطغياني
- ٢ - وسرّ من بعد غم النفس بي ملكي
- ٣ - فما المعمّم بعد النّسك من أربي
- ٤ - نسيتُ إلّفاً بخيلاً ليس يذكّرني
- ٥ - وخفتُ عصيان من لو شاء أهلكني
- ٦ - وعفتُ دُنيا تُسمّى من دناءتها
- ٧ - ضحكْتُ فيها وإنّي قد بكّيتُ بها
- ٨ - هذا وقد نلتُ ما لا ناله أحدٌ
- ٩ - محجّبُ العزّ لا تغلو يدُ ليدي
- ١٠ - بين العزّيزين من جاهٍ ومن كرمٍ
- ١١ - أُنسى وأخلعُ أثواب النّعيم فكم
- ١٢ - منعمٌ بين جنّات مُعجّلةٍ
- ١٣ - وكم سبّنتي بلا حربٍ وكم فتنتُ
- ١٤ - وطالما أَصْبَحْتُ شمسُ النّهارِ بها
- ١٥ - أعْيَا وأتعبُ من ضمٍّ ومن قُبَلٍ
- وجاء ما جاء من نُسكِي وإيماني
- واغمّ بعد سرور النفس شيطاني
- ولا المُقنّع بعد الزّهد من شاني
- بذكر ربِّ كريمٍ ليس ينساني
- واخترتُ طاعة من لو شاء أنشاني
- دُنيا وإلّا فما مكروها الدّاني
- فالجهلُ أضحكني والعقلُ أبـكـاني
- في الدّهر من نيل أوطاري بأوطاني
- قهراً ويعدو على السُّلطان سُلطاني
- إلى الرّفيعين من قدرٍ ومن شأنٍ
- جرّرتُ للتيه أذيالي وأرداني
- وضمّ ما شئتُ من حورٍ وولدانٍ
- إنسانَ عيني فيها عينُ إنسانٍ
- ضجيجَةً وبُذورُ التّم نُدْمانٍ
- فأستريحُ إلى راح ورِيحانٍ

(٥) مذكورة في (ط) ص ٧٨٤ .

(٣) بق ، تق : بعد النّسك من شاني .

(٩) ت : يدا يدي .

(١٣) ص : وكم نقشت بدلا من (فتنت) .

(١٤) ص ، بق ، تق : ضجيجة لي وبدر التّم .

(٥) بق ، بچ : أناني .

(١٢) بق : وسم ما شئت . تق : وبين .

١٦- ثم انتهيتُ ولولم يُنْهِنِي أَنفِي
 ١٧- قد شَيَّبَ الشَّيْبُ أَوطَارَ الْفُؤَادِ كَمَا
 ١٨- لا ترغبي يا ابنة العشرينَ في صَلَاتِي
 ١٩- فإِذَا لَكُنَّ أَشْجَانِي وَأَحْزَانِي
 ٢٠- سَلْنِي عَنِ الدَّهْرِ لَا تَسْأَلْ سِوَايَ بِهِ
 ٢١- وَإِنْ بَكَيْتُ فَنَكَّبْ عَنْ مُجَاوَرَتِي
 ٢٢- أَمَّا دُمُوعِي وَخَوْفِي مَعَ مُرَاقَبَتِي
 ٢٣- هَمٌّ وَدَمْعٌ وَخَوْفٌ وَافْتِقَارٌ يَدٍ
 ٢٤- إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا إِلَيْكَ فَلِي
 ٢٥- فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَالْدُودِ الْمَقِيمِ بِهِ
 ٢٦- أَقُولُ دَارِي وَجِيرَانِي مُغَالِطَةٌ
 ٢٧- سَأُوسِعُ الْقَبْرَ بِالْأَعْمَالِ أَصْلَحُهَا
 ٢٨- وَقَدْ أَجَبْتُ نِدَاءَ اللَّهِ حِينَ دَعَا
 ٢٩- فَإِنْ رَشَدْتُ وَغَيْرِي فِي غَوَايَتِهِ
 ٣٠- وَإِنْ خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا
 ٣١- وَكَيْفَ آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا

من الزمان لكان الشيبُ يَنْهَانِي
 أبلى جَدِيدَ لُبَانَاتِي الْجَدِيدَانِ
 إِنَّ السَّلاَثِينَ هَدَّتْ ثُلُثَ أَرْكَانِي
 وَيَا لَقَلَّةِ أَنْصَارِي وَأَعْوَانِي
 وَلَا تَسَلَّنِي عَنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي
 وَاحْذَرِ وَإِيَّاكَ مِنْ طُوفَانِ أَجْفَانِي
 فَمَنْ ذُنُوبِي وَطُغْيَانِي وَعِصْيَانِي
 هَذِي خُصُومٌ وَمَا هَذَانِ خَصْمَانِ
 فِي وَصْلٍ مِثْلِكَ شَأْنُ الْمُبْغِضِ الشَّانِي
 شُغْلٌ لِنَفْسِي عَنْ دَارِي وَبُسْتَانِي
 وَالْقَبْرِ دَارِي وَالْأَمْوَاتِ جِيرَانِي
 جُهْدِي وَالْبَسُّ زُهْدِي قَبْلَ أَكْفَانِي
 وَقُلْتُ لَبَّيْكَ عَنْ شَوْقِي وَأَشْجَانِي
 جَهْلًا فَإِنِّي بِبَصِيرٍ بَيْنَ عُمَيَّانِ
 طَوْعًا فَيَا رَبِّحَ بَخْتِي بَعْدَ خُسْرَانِ
 وَقَدْ تَعَوَّضْتُ بِالْبَاقِي عَنِ الْفَانِي

(١٦) في الأصل و(ط) : ولولم ينهني أنفي . وهو تحريف .

(١٧) ت : أوطان الفؤاد كما .. أبلى لبان لبانات الجديان

(٢٠) ط : سألني عن الدهر تسأل - فسقطت فيه (لا) .. (٢٢) بق ، تق : وخوفي من .

(٢٣) تق ، هم دموع وحزن . (٢٦) ت ، بق ، تق : اختار دارا وجيرانا .

(٢٩) بق ، تق : باق فاني بصير . (٣١) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق .

وقال في الزهد أيضاً *

- ١- بالموت تزكو النفس يظهر فضلها فلعلّ يكتسب البقاء من الفنا
 - ٢- وكذا نواة القسب لست ترى لها نبتاً ولا ثمراً إذا لم تدفنا
-

وقال في الزهد أيضاً **

- ١- أصبحت للدنيا الدنية كارهها لا أشتهيها
 - ٢- وعققت منها طائعا أُمي فما أنا من بنيها
 - ٣- ووهبتُها مني لبا نِعَ نفسه كى يشترها
 - ٤- ورفضتُها لغرورها ولخساسة الشركاء فيها
-

وقال في الدنيا والآخرة وهو آخر ما قاله ***

- ١- أحسنت الدنيا التي استرجعت مني تلك الحالة الفاخرة
- ٢- ما شغلت بالي بتقييحها بل فرغت قلبي إلى الآخرة

(١) بق : للعقل يكتسب .

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٥٦ .

(٢) ت : نواة العشب . والقسب : الصلب الشديد ، والتمر اليابس .

(٢) تق : وعققت فيها .

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٦٨ .

(***) مذكورة في (ط) ص ٨٧١ .

الفخر

قال في جرب أصابه *

- ١- لَعْلَوَى جَرِبْتُ لَا لَانْخَفَاضِي جَرَبِي رَفْعَةٌ وَإِنْ كَانَ دَاءٌ
- ٢- جَرِبْتُ مِثْلِي السَّمَاءُ وَنَاهِيَا لَكَ عِلْوٌ إِنْ أَشْبَهْتَنِي السَّمَاءُ
- ٣- وَلَذَا أَجْمَعَ الرِّوَاةُ وَمَا خُو لِفَ فِيهَا أَنَّ اسْمَهَا الْجَرَبَاءُ

وقال في الفخر والعتاب *

- ١ - أَيْدَفَعْنِي الدَّهْرُ عَنْ مَطْلَبِي وَيُكْثِرُ مِنْ لُؤْمِهِ الْمَطْلَ بِي
- ٢ - وَيَقْصِدُ صَدِّي إِذَا مَا صَدَايَ أَرَادَ الْوُرُودَ عَلَى مَشْرَبِي
- ٣ - وَإِنْ رُمْتُ أَسهَلَ شَيْءٍ عَلَيْهِ تَرَاهُ يَصِلُ عَلَى أَشْعَبِ
- ٤ - وَأَسْأَلُهُ نَقْلَ أَخْلَاقِهِ فَيَنْشِدُ بَيْتَ أَبِي الطَّيِّبِ
- ٥ - وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي كَثِيرُ الْإِبْهَاءِ وَأَنَّ الرَّشِيدَ الْمَرْجَى أَبِي
- ٦ - وَأَنِّي بِهِ قَدْ فَخَرْتُ الْأَنَامَ بِفَضْلِ النَّصَابِ مَعَ الْمَنْصِبِ
- ٧ - وَأَنِّي لَوْ شِئْتُ مِنْ سَعْدِهِ لَأَنْعَلْتُ رَجُلِي بِالْكَوْكَبِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨ .

(٣) الجرباء : المَاءُ إِذَا طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا ، قِيلَ سَمِيتَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ كَأَنَّهَا جَرِبَتْ لَهَا .

(**) مذكورة في (ط) ص ٣٠ .

(٢) بقى : وَيُكْثِرُ صَدِي . بَيعَ : وَيَنْصُدُ صَدِي

(٤) وَإِذَا حَاوَلْتَ نَقْلَ أَخْلَاقِهِ وَتَمْدِيلَهَا لَمْ يَسْتَطِعْ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّى : -

يَرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نَسْيَانَكُمْ وَتَأْنِي الطَّبَاعِ عَلَى النَّاقلِ

٨ - ولو شئتُ كَانَ لَدَى الْهِلَالِ
 ٩ - وَلَكِنْ لِي أَرَبًا لَوْ أَرَادَ
 ١٠ - رَجَوْتُ بِهِ أَنْ أَنَالَ الْعُلَى
 ١١ - وَأَنْ أَلْبَسَ الْعِزَّ مُسْتَمْتَعًا
 ١٢ - وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعُلَا نَاصِبًا
 ١٣ - وَمَنْ لَمْ يَسِرْ نَحْوَهَا لَمْ يَسِرْ
 ١٤ - وَمَنْ لَمْ يَسُدْ فِي الصَّبَا لَمْ يَسُدْ
 ١٥ - فَيَا سَيِّدِي إِنِّي عَاتِبٌ
 ١٦ - لَقَدْ أَسْكَرْتَنِي خُمُورُ الْخُمُولِ
 ١٧ - أَيْطَلُعُ فَجَرِ سُعُودِي وَلَا
 ١٨ - بِحَقِّكَ إِمَّا عَصَيْتَ الْحُنُوَّ
 ١٩ - وَهَوَّنْتَ أَمْرَ فِرَاقِي عَلَيْكَ
 ٢٠ - فَإِنْ قُلْتَ لَا ثُمَّ أَبْصَرْتَنِي

بِنَهْرٍ الْمَجْرَةِ كَالْمَرْكَبِ
 لَصَيَّرَهُ غَيْرَ مُسْتَضْعَبِ
 وَأَنْ يُفْتَدَى الْفَخْرُ مِنْ مَنْصِبِ
 وَأَنْ أَطْرَحَ الذُّلَّ عَنْ مَذْكَبِي
 يُرَى وَهُوَ فِي الْقَوْمِ لَمْ يُنْصَبِ
 بِنُجْحٍ لِقَصْدٍ وَلَا مَطْلَبِ
 إِذَا صَارَ فِي حِلْيَةِ الْأَشْيَبِ
 عَلَيْكَ وَلَوْ شِئْتَ لَمْ أَعْتَبِ
 وَأَنْتَ تَحُلُّ لِي مَشْرَبِي
 أَفِرُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَيْهَبِ
 وَجَوَّزْتَ فِي تَرْكِهِ مَذْهَبِي
 فَمَا هَوْنُ الْمَرْءِ لَمْ يَضْعُبِ
 عَتَبْتُ عَلَيْكَ فَلَا تَعْتَبِ

(٨) ص : كالمركب بدلا من (كالركب) . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .

(١١) بج : أطرح البذل

(١٠) ت ، ط : من مكسي

(٢٠) ت : عليت عليك فلا تغضب

(١٢) بج : وهو في القول . بق : وهو في القرم

وقال أيضاً في الفخر *

- ١ - سِوَايَ يَخَافُ الدَّهْرُ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى
- ٢ - وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا
- ٣ - وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ طَرْفَهُ
- ٤ - تَوَقَّدَ عَزْمِي يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً
- ٥ - وَفَرَطُ احْتِقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنِّي
- ٦ - وَيَأْبَى إِبَائِي أَنْ يَرَانِي قَاعِدًا
- ٧ - وَأَظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِي الْمَاءُ مِنْنَةً
- ٨ - وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى بِتَذَلُّ
- ٩ - وَقَدْ مَابَغِيرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَبًا
- ١٠ - وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي
- ١١ - وَلِمَ أَنَا رَاضٍ أَنْ أَرَى وَاطِيَّ الشَّرَى
- ١٢ - وَلَوْ عَلِمْتُ زُهرُ النُّجُومِ مَكَانِي
- ١٣ - أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذْ أَرَانِي فَوْقَهُمْ
- وغيري يَهْوَى أَنْ يَكُونَ مَخْلَدًا
- وَلَا أَخْذَرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا
- لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدَا
- وَحِلْيَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ السَّيْفَ مَبْرَدًا
- أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ خَلَا سُودْدِي سُدَى
- وَأَلَّا أَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ مُقْعَدًا
- وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجْرَةِ مَوْرَدًا
- رَأَيْتُ الْهُدَى أَلَّا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى
- وَبِي بِلْ بِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدًا
- عَلَى الْكُرْهِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدًا
- وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْضَى الْأُفُقَ مُقْعَدًا
- لَخَرَّتْ جَمِيعًا نَحْوَ وَجْهِي سَجْدًا
- ذِكَاءً وَعِلْمًا وَاعْتِلَاءً وَسُودْدًا

(*) مذكورة في (ط) ص ١٦٥

(١) ص : يخاف الموت

(٤) في القصيدة مبالغة شديدة ، وقد لفتت هذه القصيدة نظر النقاد وقد علق عليها ابن حجة الحموي في كتابه خزانة الأدب مقررًا (ص ٦٣) ووصفها «ياقوت الحموي» في كتابه إرشاد الأريب ج ٧ ص ٢٣٧ (بأنها من شعره الذي سارت به الركبان والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة في عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .

(٦) ت : وتأبى إياي

(٥) ص ، بج : أرى كل عار من سوى سوددي سدى .

(١٣) ط : إذ رآني

(١١) ت : وما أنا راض . بج : ولأني لا تترضى

١٤- وبذل نوالى زاد حتى لقد غدا
 ١٥- وكم سائل لي قد مضى وهو قائل
 ١٦- ولي قلم في أنملي إن هزرته
 ١٧- إذا صال فوق الطرس وقع صريره
 ١٨- ومحراب طرس وهو داود ساجدا
 ١٩- وإن رفع المقدار أو وضع الندى
 ٢٠- ومن كل شئ قد صحت سوى هوى
 ٢١- إذا وصل من أهواه لم يك مسعدي
 ٢٢- يلوهم وما يدري بكون وصاله
 ٢٣- يحب حبيبي من يكون مفندي
 ٢٤- وقالوا لقد آنست نارا بخده
 ٢٥- وإنى لأهوى منه ثغرا مفضضا
 ٢٦- ولم أدم ذاك الخد باللحظ إنما
 ٢٧- وكم لي إلى دار الحبيب التفاتة
 ٢٨- لقد كنت فيها أبصر الليل أبيضاً
 ٢٩- يراقب طرفي أن يلوح هلالها

من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا
 فذاك بخيل ند عن كفه الندى
 فما ضرني ألا أهر المهندا
 فإن صليل المشرفي له صدى
 وإن شاء حاك الطرس درعاً مسرداً
 فممنه يرجى الجد أو يرتجى الجدى
 أقام عذولي بالملام وأقعدا
 فليت عذولي كان بالصمت مسعدا
 من النجم أعلى أو من الأفق أبعدا
 فياليتني كنت العذول المفندا
 فقلت وإنى قد وجدت بها هدى
 وإنى لأهوى منه خداً معسجدا
 عملت خلوقاً حين أبصرت عسجدا
 تذكروني عهداً قديماً ومعهداً
 فقد صرت فيها أبصر الصبح أسوداً
 فقد طال ما قد صام حتى يعيدا

(١٤) بيج : لقد علا . ت : من الفيض ...

(١٦) بيج : أنل

(١٨) ص : بمحراب طرس وهو كالعود ساجدا .. ولو شاء ... مزردا . رف ، تق : وهو إذ ذاك ساجد .. مزردا .

(١٩) ت ، تق ، رف : رفع الأقدار .. يرجى الجود

(٢١) بق : لم يك مسعدي

(٢٢) بق : يكون وصاله

(٢٤) الاقتباس من قوله تعالى : «إني آنست نارا لعل آتيكم منها بقبس أو أجده على النار هدى» . (طه : ٢٠)

(٢٦) مص ، ص : بالثم بدلان (بالحظ) . ص : مسجدا بدلا من عسجدا . والخلوق : ضره من الطيب .

- ٣٠- عَبَّرْتُ عَلَيْهَا وَاعْتَبَرْتُ تَجَلُّدِي
 ٣١- كَأَنَّ بَطْرَفِي مَا بِقَلْبِي صَبَابَةً
 ٣٢- وَكَمْ لَجْوَادِي وَقَعَةً فِي عِرَاصِهَا
 ٣٣- تَعَوَّدَ ذَاكَ الْجَيِّدُ مِنِّي أَنَّنِي
 ٣٤- وَمَا تِلْكَ دَارٌ بِالْعَقِيقِ وَلَا الْحِمَى
 ٣٥- وَيَا رَبُّ لَيْلٍ بَتُّ فِيهِ وَبَيْنَنَا
 ٣٦- فَأَصْبَحَ ذَاكَ الْعِقْدُ مِنِّي مُحَسَّرًا
 ٣٧- وَلَمْ أَجْعَلِ الْكُفَّ الشَّمَالَ وَسَادَةً
 ٣٨- وَجَرَّدْتُهُ مِنْ ثَوْبِهِ وَأَعَدَدْتُهُ
 ٣٩- وَقَرَّبَنِي حَتَّى طَرَبْتُ إِلَى النَّوَى
 ٤٠- شَهِدْتُ بِأَنَّ الشَّهْدَ وَالْمَسْكَ رِيقُهُ
 ٤١- وَأَنَّ السُّلَافَ الْبَابِلِيَّةَ لَحْظُهُ
 ٤٢- مَلَى بِكُسْرِ الْجَفْنِ ، وَالْجَفْنُ قَوْسُهُ
 ٤٣- فَتِهِ وَتَسَلَّطَ كَيْفَ شِئْتُ فَإِنَّمَا

- فِيَا خَجَلِي حِينَ اعْتَبَرْتُ التَّجَلُّدَا
 فَلَمْ يَرَ تِلْكَ الدَّارَ إِلَّا تَقَيُّدَا
 تَعَوَّدَ مِنْهَا جِيْدُهُ مَا تَعَوَّدَا
 أَصْبِرُهُ مِنْ دُرٍّ دَمَعِي مُقَلَّدَا
 وَلَكِنْ سَمَاءُ إِذْ حَوَتْ مِنْهُ فَرَقْدَا
 عِنَاقُ أَعَادَ الْعِقْدَ عِقْدًا مَبْدَدَا
 وَقَدْ طَالَ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي مُحَسَّدَا
 فَبَاتَ عَلَى كَفِّ الْيَمِينِ مُوسَّدَا
 بِثَوْبٍ عِنَاقِي كَاسِيَا مُتَجَرَّدَا
 وَأَوْرَدَنِي حَتَّى صَدَيْتُ إِلَى الصَّدَى
 وَمَا كُنْتُ لَوْ لَمْ أَخْتَبِرْهُ لِأَشْهَدَا
 وَإِلَّا سَلُّوا إِنْسَانَهُ كَيْفَ عَرَبَدَا
 فَكَيْفَ رَمَى لِلْقَلْبِ سَهْمًا مُسَدَّدَا
 خُلِقْتُ لِأَشْقَى إِذْ خُلِقْتُ لِتَسْعَدَا

(٣٠) ت : عبرت عليها . بج : صبرت عليها

(٣٤) ت : ولكن سماء الخبأت

(٤١) ت : وإن السيوف البابلية

(٤٣) بج ، بق : أو خلقت . بق : لأسعدا

(٣٢) ت : لحوار وقفة

(٣٦) ت : ويا طالما قد كان مني مجسدا

(٤٢) في الأصل : حلى بكسر الجفن . ص : بكسر رمي

الوصف

وقال في بادهنج *

- ١ - وبادهنج عَلَا بِنَاءَ لَكِنَّهُ قَدْ هَوَى هَوَاءَ
٢ - دام عَلِيلُ النسيمِ فِيهِ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ الشَّيْءَ فَاءَ

وقال يصف جرباً أصابه **

- ١ - لَقَدْ لَقِيتُ نَصَبًا وَقَدْ سُقِيتُ وَصَبًا
٢ - بِجَسَدٍ لِي قَدْ غَدَا مُبَغَّضًا مُحِبًّا
٣ - الْحَبُّ قَدْ عَنِتُّ مَا عَنِتَّ حُبُّ زَيْنَبَا
٤ - أَنْبَتَ لِي الْحَبُّ بِهِ أَلْفَ جَرِيبٍ جَرَبًا
٥ - يَا عَجَبًا مِنْ جَرَبٍ أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَبًا
٦ - اجْتَمَعَ الضُّدَانُ فِيهِ مِقَّةٌ وَاضْطَحَبَا
٧ - الْمَاءُ مِنْهُ قَدْ جَرَى وَالْجَمْرُ قَدْ تَلَهَّبَا
٨ - تَجْرَى الْقُيُوحُ أَوْاقُو لُ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

(٢) بج : دام عليه

(٥) مذكوران في (ط) ص ٨

(**) مذكورة في (ط) ص ٤٨ . وهي غير مذكورة في (ت) .

(٢) ص : من جرب صرت به .. مبنضا محببا

(١) ط : وقد شقيت

(٦) مقة : أى حبا

(٤) وفي الأصل : « عنيت لى الحب »

(٧) بقى : الماء فيه

- ٩ - والنَّارُ تُذَكِّي أَوْ أَرَى
 ١٠ - أَنَا مِلِّي السَّلَى وَإِنْ
 ١١ - قَدْ خَتَمُوها فُضَّةً
 ١٢ - تَرَى بِهَا الْيَاقُوتَ وَالْـ
 ١٣ - مِنْ حَصَفٍ وَجَرَبٍ
 ١٤ - يَقُولُ مِنْ أَبْصَرْنِي
 ١٥ - فَكَوَّكَبُ فِي مَشْرِقٍ
 ١٦ - يُظْلَمُ عَيْشِي كُلَّمَا
 ١٧ - فَمَا رَأَيْتُ حَيَّةً
 ١٨ - أُنْخَسَ بِالشُّوكِ وَقَدْ
 ١٩ - أَكْتَمُ كَفَىَّ عَنِ الذِّ
 ٢٠ - مَا لَاحَ إِلَّا وَاخْتَفَى
 ٢١ - مِنْ الْهُوَانِ عَادَ كَفٌّ
 ٢٢ - تَطَرَّزُ الْقِيُوحُ وَالِدٌ
 ٢٣ - أَلْبَسُ ثَوْبًا سَاذَجًا
 ٢٤ - مِنْ جُمْلَةِ الْجَمَالِ صَرٌ
 ٢٥ - وَأَصْبَحَ الْقَطْرَانُ وَالـ
- لَهَا عَظَامِي حَطْبًا
 أَبْصَرْتُ مِنْهُ رُطْبًا
 مِنْ حَصَفٍ وَذَهَبًا
 جَوْهَرٍ وَالْمَخْشَلِبَا
 قَدْ أَلْهَبَا وَأَنْهَبَا
 ذَا الْأَفْقِ قَدْ تَكْوَكَبَا
 وَلَيْسَ يَأْتِي مَغْرَبًا
 أَبْصَرْتُ فِيهَا كَوَكَبَا
 إِلَّا رَأَيْتُ عَقْرَبًا
 أُطْعَنُ فِيهَا بِالشَّابَا
 أَسِ حَيَاءً وَإِبَا
 كَفَىَّ عَنْهُمْ وَاخْتَبَا
 يَ مَلَكًا مُحَجَّبًا
 مَاءُ ثَوْبِي وَالْقَبَا
 ثُمَّ أَرَاهُ مُذْهَبًا
 تَ حِينَ صِرْتُ أَجْرَبًا
 كَبُرْتُ مَسْكِي الْكَبَا

(١٠) سلى النخل : الواحدة سليه (عامية)

(١١) الحصف : الجرب اليابس

(١٢) المخشلب : قطع الزجاج المنكسر ، وقيل الخنزف ، ومنه قول المتنبي : -

يباض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٢٢) بق : تطرز الفتوح

(١٧) الأبيات من (١٥ - ١٧) لا توجد في (بق)

(٢٥) ط : والكباء والوزن لا يستقيم . بق : هذا البيت مذكور بعد البيت رقم ٢٠ ، الكباء : عود البخور أو ضرب منه .

- ٢٦- يا جَرَبًا إِنْ لَمْ أَقْلَ مِنْ جَرِبِي وَاجَرَبَا
 ٢٧- أَصْبَحْتُ ذَا الْقُرُوحِ لَا شِعْرًا وَلَكِنْ كَرَبًا
 ٢٨- مَمَزَقَ الْجِلْدِ مُرًا قَ الدَّمِ مَهْجُورَ الْخِيَا
 ٢٩- فَكَلٌُّ مِنْ يَأْلُفْنِي قَدْ صَارَ لِي مُجْتَنِبًا
 ٣٠- وَكُلُّهُمْ خَوْفًا مِنْ أَلْعَدَوِي يَفِرُّ هَرَبًا
 ٣١- يُعْدِي الْوَرَى الْأَجْرُبُ حَتَّى ثَوْبُهُ كَالثُّوبَا
 ٣٢- يَا مَرَضًا صِرْتُ بِهِ فِي مَنْزِلِي مُغْتَرِبًا
 ٣٣- وَدُونَ أَهْلِي مُفْرَدًا وَعَنْهُمْ مُذْبَذَبًا
 ٣٤- أُرْمَى وَكُنْتُ أُصْطَفَى أَقْلَى وَكُنْتُ أُجْتَبَى
 ٣٥- وَالرَّأْسُ كُنْتُ ثُمَّ صَرْتُ مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبًا
 ٣٦- غَضِبْتُ مِنْ حَالِي وَحَقَّقَى أَنَّ أَمُوتَ غَضِبَا
 ٣٧- لَا مَرْحَبًا بِالْعَيْشِ بَلْ بِالْمَوْتِ أَلْفَ مَرْحَبَا
 ٣٨- مَرَّتْ حَيَاتِي فَوَجَدْتُ الْمَوْتَ حُلُوءًا طَيِّبَا
 ٣٩- فَمَا أَلَذُّ مَطْعَمًا وَلَا أَسِيغُ مَشْرَبَا
 ٤٠- لَا عِشْتُ إِنْ كُنْتُ أَعِيشُ هَكَذَا مُعَذَّبَا
 ٤١- مَوْتِي حَيَاتِي وَكَذَا سَلَامَتِي أَنْ أَعْطَبَا
 ٤٢- أَفِّ الدُّنْيَا لَايزَا لَ الْمَرْءُ فِيهَا مُتَعَبَا
 ٤٣- تَجْرِي الْمَقَادِيرُ بِمَا يَكْرَهُ شَاءَ أَوْ أَيْ

(٢٧) ذُو الْقُرُوحِ : هُوَ لَقَبُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لِقَبِّهِ بِهَ لِأَن قَيْصِرَا أَلْبَسَهُ قَيْصِرًا مَسْمُومًا فَتَقَرَّحَ جَسَدُهُ فَهَاتِ .

(٣٢) بَقِ : فِي وَطْنِي

(٣٣) بَقِ : وَبَيْنَهُمْ مَذْبَذَبَا

(٤٣) بَقِ : شَاءَ أَمْ أَيْ

(٣٦) ط : وَحَقَّى أَنَّ أَمُرْتُ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ

- ٤٤- هُنَّ السَّقَامُ وَالْعَنَا ءُ وَالشَّقَاءُ وَالْوَبَا
٤٥- وَبَيْنَمَا يَكُونُ كَالطَّ وَدِ يَعُودُ كَالهَيْبَا
٤٦- وَكَمْ يَلَاقِي مَهْلَكًا إِذَا أَرَادَ مَطْلَبًا
٤٧- وَالْحَقُّ مَا أَقُولُ مَا أَقُولُ قَطُّ الْكَذِبَا
٤٨- كُنْ بَشْرًا أَوْ مَلِكًا أَوْ مَلَكًا مُقَرَّبًا
٤٩- مَا دُمْتَ موجودًا فَمَا تَنْفَكُ تَلْقَى التَّعْبَا

وقال يصف فرسا أشقر *

- ١ - وَأَشْقَرٍ مَا زِلْتُ مِنْ جَرِيهِ أَطْوَى بِهِ الْبَيْدَ كَطَى الْكِتَابِ
٢ - كَأَنَّمَا أَرْجُلُهُ فِي الْفَلَا أَنَامِلُ تُسْرِعُ لَقَطِ الْحِسَابِ
٣ - يَجْرِي فَلَا أَعْلَمُ عُجْبًا بِهِ أَمَارِدُ أَبْصَرُهُ أَمْ شِهَابِ
٤ - كَمْ غَصَّةٍ لِلْبَرْقِ مِنْ أَجْلِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُ السَّحَابِ
٥ - آثَارُهُ عَقْدُ نُهْودِ الرُّبَا وَنَقْعُهُ طُحْلُبُ بَحْرِ السَّرَابِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٩٧

(٣) ص : نظير أم شهاب

(٥) ص : طحلب ماء السماء

وقال في الخمر *

- ١ - أَيْنَ كَوْوِسِي وَأَيْنَ أَكْوَابِي فَهِيَ وَحَقُّ الْمَجُونِ أَوْلَى بِي
- ٢ - حَيُوا بِهَا بِالْمُدَامِ مَتِئِمَّةً فَكُلُّ كَأْسٍ كَكْفٍ وَهَبَابِ
- ٣ - تِلْكَ الَّتِي لَا تَزَالُ جَامِعَةً شَمَلَ حَبَابٍ وَشَمَلِ أَحْبَابِ
- ٤ - يَبْدُو عَلَيْهَا الْحَبَابُ إِنْ مُزِجَتْ مِثْلَ عُيُونٍ بِغَيْرِ أَهْدَابِ
- ٥ - مُعْتَادَةٌ شُرْبَ هَمٍّ شَارِبَهَا فَهِيَ شَرَابٌ وَأَيُّ إِشْرَابِ
- ٦ - تَأْتِي وَيَأْتِي السَّرُورُ يَتَّبِعُهَا كَأَنَّهُ وَقِفٌ عَلَى الْبَبَابِ
- ٧ - تَمُوجُ فِي الْكَأْسِ وَهِيَ فَاتِنَةٌ كَأَنَّمَا الْكَأْسُ طَرْفُ مُرْتَابِ
- ٨ - أَسْجُدُ شُكْرًا لَهَا إِذَا طَلَعَتْ كَأَنَّ كَأْسِي لَدَى مُحَرَابِي
- ٩ - يُدِيرُهَا شَادِنٌ يَطُولُ بِهِ عُمْرُ سَرُورِي وَعُمْرُ إِطْرَابِي
- ١٠ - تَسْتَرِيقُ الرِّاحُ مِنْ خَصَائِلِهِ تَرَكَ جُسُومٍ بِغَيْرِ أَلْبَابِ
- ١١ - تَلْتَفُّ عِنْدَ الْعِنَاقِ قَامَتُهُ مِنْ لَيْنِهَا كَالْتَفَافِ كِبَابِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٤

(٢) ت : هباتها للمدام صافية . بيج : بكل كأس

(٥) ص : وأي شراب

(٧) ص : وهي قانية . بق ، تق ، رف : ص : كف مرتاب

(١٠) ت : من خصائلي ... ترك جنون

(٤) ت : يبدو على وجهها إذا مزجت

(٦) لا يوجد في (بق ، تق ، رف ، ت) .

(١١) ت : كالتفاف للآبي

وقال أيضاً في الخمریات *

- ١ - الكأس لم تُذنب فكيف حبستها
- ٢ - لا بل هممت بشربها ورأيتها
- ٣ - كم ذا الوقوف بها لقد أتعبتني
- ٤ - فتوق حلم النار واحذر كيده
- ٥ - وشم السرور بشربها لاشمته
- ٦ - واكفف دخان الندع أنفاسها
- ٧ - عجل بسرّك والقها في مسمعي
- ٨ - وصل العجوز تعد صبيّاً ناشئاً
- ٩ - لاتحسب الشمس المنيرة أختها
- ١٠ - سبق الزمان وجودها بوجوده
- ١١ - ومن العجائب أنه لا مبتدا
- أوحشتها من طول ما أنستها
- ألت عليك شعاعها فلبستها
- مما وقفت بها كما أتعبتها
- فلقد كمست النار حين كمستها
- وذق الحياة بطعمها لأذقتها
- فبنشره المسكى قد دنستها
- ماذا يضرك يا أخى لو قلتها
- فلقد نظرت صباك حين نظرتها
- في عمرها ما الشمس إلا بنتها
- لاتحسبنك يا زمان سبقتها
- لزمانها وله بشربك منتهى

(*) مذكورة في (ط) ص ١٢٩ . وقد كتب القاضي الفاضل عن هذه المقطوعة إلى ابنه القاضي الرشيد : «وأما التائية المفتوحة الحمريّة ، فقد ثملت منها سكرا ، دخلت بخاطري على عروس كل بيت فوجدته بكرا ، ونسخت عند خمريته الأولى وإن كانت طائفة فلها اليد الطولى .. » والحمريّة الأولى التي أشار إليها توجد في قافية النون أيضا وأولها : -
عموها طينا و آدم طين شيخة في حشا الزمان جنين
(فصوص الفصول ٢٧ و ٢٨) .

(٢) بق ، تق ، ت : فرأيتها . بيج : فحبستها بدلا من (فلبستها)

(٤) ت : فتوق حكم

(٣) بيج : لقد أضيتني

(٧) ص : عجل بشربك . تق ، رف : ماذا يضرك ان

(٦) بيج : دخان اليد

(١١) بيج : لا منتهى

(٩) لا يوجد في تق ، رف

وقال أيضًا *

- ١ - أَحَلَّ الخمرَ بَعْدَكُمْ سَأَشْرَبُ غَيْرَ مُكْتَرِهٍ
٢ - فَنَارُ الْقَلْبِ بَعْدَكُمْ تُصَيِّرُهُ عَلَى الثُّلثِ

وقال أيضًا **

- ١ - أَلَا إِنَّ شُرَابَ الْمَدَامِ هُمُ النَّاسُ وَغَيْرُهُمْ فِيهِمْ جُنُونٌ وَوَسْوَاسٌ
٢ - فَيَالَيْتَ أَنِّي مِثْلُ كِسْرَى مُصَوَّرًا فَلَيْسَ يَزَالُ الدَّهْرُ فِي يَدِهِ كَأْسُ

وقال يصف جارية صافية السواد ***

- (١) غَلَابَةُ الْقَوْلِ بِلْ خِلَابَةِ الْخُلْسِ نِدْيَةُ اللَّوْنِ أَوْ مِسْكِيَّةُ النَّفْسِ
(٢) لَوْنُ الْحَمَانِ بِلْ أَصْفَى وَمَا خُلِقَتْ مِنْ أَبْيَضِ الرِّيقِ بِلْ مِنْ أَسْمَرِ اللَّعْسِ
(٣) لَا كَالنَّهَارِ وَلَا كَاللَّيْلِ تَبْصُرُهَا كَاللَّوْنِ مَا بَيْنَ لَوْنِ الصُّبْحِ وَالْغَلَسِ

(*) مذكوران في (ط) ص ١٣٢

(١) ت : آخر الخمر عندكم . بق ، تق ، ت : لأشرب

(٢) ت : تصيرها

(**) مذكوران في (ط) ص ٤٥٠

(**) مذكورة في (ط) ص ٤٥٠

(١) ت : غلابة اللون .. الجلس والجلس ، الأحمر الذي خالط بياضه سواد

(٢) بيج : الحماهن . تق : الجماهن . ت : الحماهن . ولعله الحمان جمع الحمان : نوع من عنب الطائف أسود يميل إلى

الحمرة . بق ، تق : أو من أسمر (٣) ت : كالليل تلبسها

وقال يصف السوسن *

- ١ - وسوسنٍ أَخَوَى جَنَى الْغَرَسِ يَذْوِي مِنَ اللَّمْحَةِ قَبْلَ اللَّمَسِ
 - ٢ - أَوْرَاقُهُ فِي رَقَّةِ الدَّمَقْسِ تَصُوبُ إِلَى تَقْبِيلِهِنَّ نَفْسِي
- لأنَّهَا مِثْلُ شِفَاهِ لُغْسٍ

وقال أيضاً في صفة الجلنار **

- ١ - وَجَلْنَارٍ عَلَى غُصُونٍ وَكَلُّ غَضَنِ بَيْنَ مَائِسِ
- ٢ - يَحْكِي الشَّرَارِيبَ وَهِيَ خُضْرٌ وَهِيَ بِأَطْرَافِهَا كَبَائِسِ

(*) في (ط) ص ٤٤٩ .

(**) مذكوران في (ط) ص ٤٤٧

(١) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب ، الشراريب جمع الشراية : المجموعة من الخيط .

كبائس جمع كباسة ، القنو من النخلة والمعقود من العنب .

وقال أيضاً يصف جرباً *

- ١ - اللؤلؤ الرطب حب في راحتي نفائس
 - ٢ - فلؤلؤ الحب رطب ولؤلؤ البحر يابس
-

«وقال في بستان» **

- ١ - يأيها البستان إن حصلت لي من صرت مخموراً بكأس مكامه
 - ٢ - لأجلينك من بهاء جبينه ولاخلفن عليك من أنفاسه
-

وقال يصف قوما سكارى ***

- ١ - وندامي فصحاء شربوا إذ غدت ألسنهم منحرسه
 - ٢ - لبسوا أثواب سكر وكري وانطووا طي ثياب دنسه
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٤٤٩

(**) مذكوران في (ط) ص ٤٤٨ . وفي هذا المقطع يصف البستان الذي كان فيه جالساً مستوحشاً من صديقه ، وقد أنشد فيه مقطعا آخر .

(١) المكاس : المشاحة .

(٢) بچ : ولاخلفن

(٢) ت : سكر فكروا .

(***) مذكوران في (ط) ص ٤٤٧ .

وقال مما كتب على صدر منظرة له *

- ١ - نَعَمْ هَذِهِ دَارُ النَّعِيمِ الْمُعْجَلِ تَذَكَّرْنِي دَارَ النَّعِيمِ الْمُؤَجَّلِ
- ٢ - فَأَرْتَعُ فِي الدَّارَيْنِ فِي زَمَنٍ مَعًا بَعِينِي وَعَيْنِي فِسْكَرَتِي وَتَخِيُّلِي
- ٣ - أَلَا فَاجْلَسَا فِيهَا سُرُورًا بِهَا وَلَا قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
- ٤ - وَلَا تَعْبُرَا بِاللَّهِ بِالْقَصْرِ بَعْدَهَا فَمَا عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ
- ٥ - لَقَدْ قَدَّسَتْ عَنْ شَأْوِهَ كُلِّ رَوْضَةٍ وَقَصَّرَ عَنْ أَمْلَاكِهَا كُلِّ أَفْضَلِ
- ٦ - وَأَنْسَى بِهَا بَيْنَ الْوَرَى ذِكْرَ جَعْفَرِ الرَّ شِيدِ فَأَنَّى جَعْفَرُ الْمُتَوَكِّلِ
- ٧ - يُرَى الضَّيْفُ فِيهَا وَهُوَ ضَيْفٌ لِحَاتِمِ كَمَا الْجَارُ فِيهَا وَهُوَ جَارُ السَّمَوَّلِ
- ٨ - سَمَاءٌ نَضَارٌ تَحْتَهَا أَرْضٌ فَضَّةٌ يَفْرَعُ مَاءُ الْوَرْدِ فِيهَا بِجَدُولِ
- ٩ - وَفِي الصَّدْرِ شَاذِرُونَهَا جَفْنٌ مُلْعَبٌ لُغْفَرِيَّةٌ آثَارُ طَيْفٍ وَأَيْطَلُ
- ١٠ - وَكَمْ طَائِرٍ مِنْ رَأْسِهِ الْمَاءُ طَائِرٌ عَلَى أَنَّهُ فِي وَكْرِهِ كَالْمُكْبَلِ
- ١١ - وَكَمْ أَسَدٍ وَالْمَاءُ مِنْ فِيهِ وَائِثِبٌ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَتَحَلَّحَلِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦١٥ . وفي (ط) وقال ما كتب على انبذارية ، وهي كلمة إغريقية معربة معناها مصطبة

(٣) اقتبس هذا القول من امرئ القيس في قوله : -

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط الاوى بين الدخول فحومل

(٤) ت : ولا تقرأ بالله . تق : في القصر . واقتبس الشطر الثاني من معلقة امرئ القيس ايضا .

(٥) بق ، تق ، ت : عن ملاكها (٦) جعفر الرشيد : هو جعفر بن يحيى البرمكي الذي

كان وزيرا لمارون الرشيد ثم غضب عليه ، وقصة نكبة البرامكة وجودهم قصة مشهورة فيقول : إذا نسي بها ذكر جعفر البرمكي فأين ذكر جعفر المتوكل الذي ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وقد أشار بجعفر إلى اسم ابيه القاضي الرشيد جعفر . بق : فأبى بدلا من (فأق) .

(٧) أشار إلى حاتم الطائي أحد أجواد العرب الذي يضرب به المثل في الكرم . او السموئل : هو ابن عادي اليهودي الذي يضرب به المثل في الوفاء : يقال : أوفى من السموئل وقصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام ليأخذ دروع امرئ القيس التي استودعها إياه ، فلما رفض السموئل تسليمها إليه قبض الملك على ابنه الذي كان خارج الحصن ، وذبحه وهو ينظر إليه

(٨) بج : يفرع ... منها (٩) الشاذروان : الفوارة . فارسية ، لغرية : نوع من الأطباء . بج : مثل ملعب .

(١٠) يصف منبع الماء والفوارة في القصر

(١١) تحلحل : تحرك من موضعه

- ١٢- أُعِيدَ مُلُوكُ الْأَرْضِ فِيهَا لِيَعْلَمُوا
 ١٣- يَقَابِلُ كِسْرَى قِصْرًا وَكِلَاهُمَا
 ١٤- فَكِسْرَى يَرَى الْإِيوَانَ كِسْرًا وَقِصْرٌ
 ١٥- وَصُورَ فِي أَرْجَائِهَا كُلُّ عَاشِقٍ
 ١٦- جَمِيلٌ بُثْنٍ مَعَ كَثِيرٍ عِزَّةٍ
 ١٧- وَقَدْ عَرِضَتْ فِيهَا الْجَنُودُ فَجَحْفَلُ
 ١٨- كَأَنَّهُمْ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فَقَمَضُوهُمْ
 ١٩- وَقَدْ أَيْنَعَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ فَكَمَّ بِهَا
 ٢٠- وَقَدْ بَعُدَتْ لَكِنْ عَلَى كَفٍّ مُجْتَنٍ
 ٢١- فَقَدْ بَانَ مِنْهَا لِلْوَرَى فَضُلٌ آخِرُ
- بَانَ الَّذِي شَادُوهُ غَيْرُ مُكَمَّلٍ
 يُقَلِّبُ هَارِفَ الْبَاهِتِ الْمَتَأَمِّلِ
 يَرَى الْقَصْرَ خُصَّ النَّاسِكِ الْمَتَبَتِّلِ
 يَرَى الْعِشْقَ فَرَضًا فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
 يَصُوغَانِ أَشْعَارَ الْهَوَى وَالتَّغْزُلِ
 يَمُرُّ عَلَى آثَارِهِ أَلْفُ جَحْفَلٍ
 مِنَ الْوَشَى لَا قِمَصَ الْحَدِيدِ الْمَسْرُبَلِ
 لِمَخْتَرِفٍ مِنْ كُلِّ عِذْقٍ مُذَلِّلِ
 وَقَدْ قَرُبَتْ لَكِنْ إِلَى عَيْنٍ مُجْتَلِي
 كَمَا بَانَ مِنْهَا عِنْدَهُمْ نَقْصُ أَوَّلِ

وله *

- ١- كَأَنَّ الْبَحْرَ مِيدَانٌ وَفِيهِ
 ٢- يَطَارِدُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَيْسَتْ
- مِنَ السُّفُنِ الَّتِي تَجْرَى خِيُولُ
 تَكِلُّ وَلَا لَهَا عَرَقٌ يَسِيلُ

(١٤) تق : بق : حصن الناسك .

(١٦) جميل بن عبد الله بن معمر الشاعر العذري كان ذا حظ وافر في النسيب . أخباره في الأغاني (ج ٧ ص ٧٧) وكثير بن

عبد الرحمن راوية لجميل وكان يهوى عزة ويشبب بها (الأغاني ج ٨ ص ٢٧)

(١٨) بج : انزىل بدلا من (المسربل)

(١٩) بق ، تق : عرف مذلل . واخترف الثمار : جثاها . العذق : القنوء ، أى الكياسة من النخلة .

(٥) المذكوران في (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليها في تذكرة النواجي ج ١ ص ١٢

وقال أيضاً *

- ١ - عَرَّوْسُكُمْ أَيَّاهَا الشَّرْبُ طَالِقُ وَإِنْ فَتَنْتَ مِنْ حُسْنِهَا كُلَّ مُجْتَلَى
٢ - دَفَعْتُ لَهَا عَقْلِي وَمَالِي مُعْجَلًا فَقَالَتْ وَجَنَاتُ النِّعَمِ مُوَجَّلَى

وقال في الحكم بن فُوقًا وقد تابَ من النَّبِيذِ **

- ١ - سَمِعْتُ بِأَمْرٍ لَيْتَنِي لَا سَمِعْتُهُ فَعِنْدِي مِنْهُ مُقْعِدٌ وَمُقْسِمٌ
٢ - بَأَنَّ الْحَكِيمَ الْآنَ قَدْ تَرَكَ الطَّلَا وَتَابَ فَقُلْنَا مَا الْحَكِيمُ حَكِيمٌ
٣ - أَتُتْرَكُ شَمْسُ الرَّاحِ وَهِيَ مَنِيرَةٌ وَيُتْرَكُ وَجْهُ الْبَدْرِ وَهُوَ وَسِيمٌ
٤ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَتُوبَ لظَرْفِهِ كَمَا لَسْتُ أَخْشَى أَنَّهُ سَيُصُومُ
٥ - وَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدَ الْحَكِيمِ لِكَأْسِهِ غَدَتْ وَلَهَا حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِيمٌ
٦ - أَنَامْتُ لَهُ مَنْ لَا يَنَامُ وَرَبِّمَا أَقَامْتُ لَهُ مَا لَا يَكَادُ يَقُومُ
٧ - وَذَلِكَ إِنْعَامٌ قَضَى بِنَعِيمِهِ وَمَنْ جَحَدَ الْإِنْعَامَ فَهُوَ لَيْسِمٌ
٨ - وَإِنْ قَالَ إِنِّي قَدْ سَقَمْتُ بِشُرْبِهَا فَقَدْ يَعْشَقُونَ الْجَفْنَ وَهُوَ سَقِيمٌ
٩ - وَإِنْ قَالَ إِنِّي قَدْ سَلِمْتُ فَإِنَّهُ كَمَا قِيلَ قَدِمًا لِلدِّيَغِ سَلِيمٌ

(*) مذكوران في (ط) ص ٥٧٧

(١) ت : - عروس لكم يأبها الرب طالق وإن قتلت من حسنها كل مجتلى

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٩٤

(١) بقى ، سمعت حديثا

(٢) تق ، ص : قد هجر الطلا

(٦) بقى : من لا يكاد

(٣) ت : وتترك بدر الكأس

(٨) ت ، بقى ، تق : يعشقون الجسم

(٧) ت : تقضى نعيمه

(٩) اللديغ : الملدوغ ، السليم : الملدوغ أيضا يقال له ذلك من باب التفاضل

- ١٠- على الكوبِ من بَعْدِ الحَكِيمِ كآبَةٌ وفي الجامِ مِنْ بَعْدِ الحَكِيمِ وُجُومٌ
- ١١- ومن بَعْدِهِ زَوْجُ الخَلاعةِ طَالِقٌ ومن بَعْدِهِ أُمُّ السُرورِ عَقِيمٌ
- ١٢- وعادت كؤُوسُ الرَّاحِ وهى سِمَائِمٌ لَدَيْنَا وَأَنْفَاسُ المُدَامِ سُمُومٌ
- ١٣- وطَمَنَنِي إبليسُ حينَ عَتَبَتُهُ بَأَنَّ قالَ هَذَا الأَمْرُ لَيْسَ يَدُومُ
- ١٤- فَإِنْ تَسأَلُونِي بالحَكِيمِ فَإِنِّي خَبِيرٌ بِأَدَوَاءِ الحَكِيمِ عَلِيمٌ
- ١٥- إِذَا ماخَبَا وَهَجَ المَصِيفِ فَإِنِّي بِتَحْلِيلِ ناموسِ الحَكِيمِ زَعِيمٌ
- ١٦- على أَنَّهُ إِنْ كانَ قَد تَابَ مُخْلِصاً وخافَ عِقابَ اللَّهِ وَهُوَ رَحِيمٌ
- ١٧- فَتَوَبَّتُهُ مِنْ سَوْءِ ظَنٍّ بِرَبِّهِ تَعَالَى وإِلَّا فَالكَرِيمُ كَرِيمٌ

وقال في الخمر أيضاً *

- ١- وصهباء رَقَّتْ فاسترَقَّتْ عُقُولُنَا على أَنَّها قَد أَعْتَقَتْنَا مِنْ الهَمِّ
- ٢- إِذَا مُزِجَتْ كانَ المَزاجُ فِدَى لَهَا ولو أَنَّ ذاكَ المَزَجَ أَخْفَى مِنَ الوَهْمِ

(١٠) الجام : إناء للشرب من فضة

(١٢) السمام : جمع السمامة لضرب من العليز كالخطاف لا يقدر على الوصول إلى بيضه ، وعليه قول العرب في رواية

« كلفتنى بيض السمام »

(*) مذكوران في (ط) ص ٦٧٣

(٢) : كان المزاج بديلها

وقال في الخمر *

- ١ - عَمَّمُوهَا طِينُوا آدَمَ طِينُ
- ٢ - قَبْلَ أَنْ تُغْرَسَ الْكُرُومُ وَتَلَدَ
- ٣ - قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الظَّلَامُ وَلَا النُّو
- ٤ - وَثَرِيًّا السَّمَاءُ مَا هِيَ عَنْقُوسُ
- ٥ - شَيْخَةً لَمْ تَشِبْ قُرُونًا إِلَى أَنْ
- ٦ - فَهِيَ سِرٌّ فِي خَاطِرِ الدَّهْرِ مَكْتُو
- ٧ - تَبْصِرُ الهمَّ فِي الْأَقَاصِي فَتَنْفِي
- ٨ - كُلُّهُمْ إِذَا جَلَوْهَا عَلَيْهِ
- ٩ - إِنَّ مَنْ لَامَ فِي الْمُدَامِ وَإِنْ عَزَّ
- ١٠ - إِنَّ هِيَ إِلَّا الْحَيَاةُ وَالرُّوحُ وَالرَّاءِ
- ١١ - لَيْسَ فِيهَا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْحَقِّ
- ١٢ - وَالَّذِي قَدْ يَلُومُ إِمَّا ضَنِينُ
- ١٣ - مَنْ رَأَى كَأَنَّهَا فَقَدْ فَتَنَتْ
- ١٤ - لَمْ يَدْعِ شُرْبَهَا الْأَمِينُ وَإِنْ كَا
- ١٥ - وَبِهَا كَانَ يَسْتَعِينُ عَلَى الْأَخْ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٤٣

(٢) الزرجون : شجر الكرم أو قصبانه ، فارسي معرب

(١٠) ط : سقطت (إن) في أول البيت

(١٣) بيج : أيكم كلكم هو المفتون .

(١٥) بق : على الإخوان قدما من . وقد خلع المستعين من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ

(٩) لا يوجد في (بيج) .

(١٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بيج) .

(١٤) في الأصل : ولا ما كان المأمون

١٦- فانهضوا واقصدوا بنا قصد داري
 ١٧- واشتروها بكل ما عزَّ أَوْهَا
 ١٨- واطلقوها : إن الزمان حبوس
 ١٩- إنما الدن سجنها فلهذا
 ٢٠- إن فقرى على المدام ثراء
 ٢١- تلك نعم المعين إن قارن الهم
 ٢٢- وإذا ما رجَّت لىالى أخوا
 ٢٣- فيها أستريح من حرفة العق
 ٢٤- واترك العقل جانباً تدرك الحظ
 ٢٥- كل من أبصرته عينك في الخلد

ن جميعاً فدارها دارين
 ن فإن العزيز فيها يهون
 واخرجوها إن الدنان سجون
 ضحكت إذ رآته وهو ظعين
 أو يسارى والكأس فيها يمين
 فؤادى والهم ينس القرين
 لى جلاها منه صباح مبين
 لى فإن الحراف منه يكون
 يقيناً ما الحظ إلا الجنون
 قى سعيداً فإننه مجنون

وله أيضاً مما ذكر في تذكرة النواجى *

١- رأيت فى بيتك سجادة لم تقع العين على مثلها
 ٢- غريبة تشفق أوطانها فردها الله إلى أهلها

(٢٢) هذا البيت لا يوجد فى (بج)

(٢٣) فى الأصل : حرافة العقل . ولعله يريد بالخراف هنا الحرمان والابتعاد عن المتع

(٥) كوران فى (ط) ص ٦٤٨

أخوانيات

وقال أيضا في ابن مسلمة بعد موته *

- ١ - قال ابن عمر وقد جاءت مقطعةً مِنْ عنده بَعْدَ تَأْخِيرٍ وَإِبْطَاءٍ
- ٢ - لَا تَعْجَبُوا وَاعْذُرُونِي فِي تَأَخُّرِهَا فَكَيْفَ أُسْرِعُ فِي تَقْطِيعِ أَعْضَائِي

وقال يستدعى صديقا له إلى مجلس أنس **

- ١ - حَضَرَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ أَشَدُّ هِيَ لِلْفُؤَادِ مِنَ الْحَبِيبِ
- ٢ - فَلَئِنْ حَضَرْتَ مُسَارِعاً فَلَأَصْفَحَنَّ عَنِ الذُّنُوبِ
- ٣ - وَلَأَمْدَحَنَّكَ بِالْفَتْوَى فِي الْحَضُورِ وَفِي الْمَغِيبِ
- ٤ - وَلَئِنْ قَعَدْتَ لِأَهْجُونِكَ فِي الْبَعِيدِ وَفِي الْقَرِيبِ
- ٥ - وَأَقُولُ هَذَا فِي النَّهْأِ رِ قَدْ اسْتَرَحْنَا مِنْ رَقِيبِ

(*) مذكوران في (ط) ص ٨

(**) مذكورة في (ط) ص ٥٣

وقال أيضاً وهو بحماسة المحروسة *

- ١ - مَنْ لَارِيبَ هَفَّتْ بِهِ الْفِكْرُ لَا الْعَيْنُ تُؤْنِسُهُ وَلَا الْأَثَرُ
- ٢ - لَا تُدْتَقِ أَجْفَانُهُ سَهْرًا فَكَلَّانَا أَهْدَابُهُ إِبْرُرُ
- ٣ - مِنْ طُولِ مَا يُرْمَى بِصُحْبَتِهَا يَبْكِي الْبِكَاءُ وَيَسْهَرُ السَّهْرُ
- ٤ - يَا طُولَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ سَحَرُوا الظَّلَامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ
- ٥ - وَلَقَدْ تَجَلَّى عَنْ مَنَازِلِهِ طَيفٌ لَطُولِ سُورَاهُ مُنْبَهَرُ
- ٦ - يَا بَنِي إِلَى لِنَقْعِ غُلَّتِهِ فَيَرِدُهُ مِنْ مَدْمَعِي نَهَرُ
- ٧ - وَعَهْدْتُ قَلْبِي جِسْرَ مَعْبَرِهِ لَكِنَّ ذَاكَ الْجِسْرَ مُنْكَسِرُ
- ٨ - قَدْ نِمْتُ لَكِنْ فِي كَرَى وَلَهَى خِلْتُ أَنَّ خِيَالَهُ الْقَمَرُ
- ٩ - يَا دَهْرُ يَا مَنْ لَاحُضٌ لَهُ أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنِّي بَشَرُ
- ١٠ - لَوْ كُنْتُ تَنْطِقُ قُلْتُ لَمْ بَطَرًا فَجَمِيعُ مَا بِكَ أَضْلُهُ الْبَطَرُ
- ١١ - تَبَأَى حِمَاةَ وَتَشْتَكِي كَدْرًا أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنِّهَا كَدْرُ
- ١٢ - وَبَقِيتَ لَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدُ فِيهَا وَلَا وَطَنٌ وَلَا وَطَرُ
- ١٣ - صِهْ يَا زَمَانَ فَإِنِّي رَجُلُ لَيْسَتْ تُغَيِّرُ صَبْرَهُ الْغَيْرُ
- ١٤ - مَاءُ الْبَشَاشَةِ مِلْءُ صَفْحَتِهِ وَالْقَلْبُ فِيهِ النَّارُ تَسْتَعِرُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٠٧

(٢) ت ، بق : لا تلتق أهدابه ... الابر

(٥) ت : وقد تجلى عن منازل

(٣) يرمى بغريته

(٦) وجاء هذا البيت في (ت) هكذا : يَا بَنِي لِي النِّقْعُ مِنْهُ غُلَّتْ .. يَرِدُهُ مِنْ مَدْمَعِي نَهْرُ

(٨) ت : مذتهجت لكن . (ط) أن خاله القمر

(٩) تق ، رف : يامن يحوله . وعلى هامش (تق) هذه القصيدة ممتعة التصحيح إلا بوجود نسخة أخرى

(١٢) بچ : ولا بلد

(١٤) ط : ملاه ، بچ : ملء صفحته

(١٣) ت : صف يا زمان . بق : بغير صفوة . تق صفوة

- ١٥- وَلَرَبَّمَا هَظَلْتُ مَدَامِعُهُ
 ١٦- وَالْخَدُّ مَيْدَانُ صَوَالِجِهِ
 ١٧- وَالنَّبْعُ قَالُوا مَالَهُ ثَمَرُ
 ١٨- وَلَا زَكَبَنَّ الصَّعْبَ غُرَّتُهُ
 ١٩- إِمَّا وَإِمَّا وَهَى وَاحِدَةٌ
 ٢٠- رِيحَ الْجَنُوبِ أَرَاكَ مُدْنَفَةً
 ٢١- وَأَرَاكَ طَيِّبَةً مُعْطَّرَةً
 ٢٢- تِلْكَ الْأَحَبَّةُ رَوْضٌ وَدَّهِمُ
 ٢٣- قَدْ أَعْجَزْتَ أَخْبَارُ سُودْدِهِمْ
 ٢٤- فَارْقَتْهُمْ فَمَا يَلُوكَا أَسْفًا
 ٢٥- فَكَانَتْهُمْ لِلدُّمُوعِ شَرِبُوا
 ٢٦- كَمْ فِيهِمْ مَنْ غَضَّ نَازِرَهُ
 ٢٧- وَيَظُنُّ ظَنًّا أَنَّ مُقْلَتَهُ
 ٢٨- يَا وَيْحَ طَرْفٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ
 ٢٩- صَدَقَ الَّذِي قَالَتْ بِلَاغَتُهُ
 ٣٠- كَمْ كُنْتُ أَحْذَرُ مِنْ فِرَاقِهِمْ
- وَمُرَادُهُ أَنْ يَغْرَقَ الْحَوْرُ
 هُذْبٌ لَهَا مِنْ دَمْعِهِ أَكْرُ
 أَمَّا أَنَا فَالْدَّمْعُ لِي ثَمَرُ
 غَرَّرَ وَخَطَرَةٌ عِطْفُهُ خَطَرُ
 فِيهَا مُرَادُ النَّفْسِ يَنْتَظِرُ
 هَلْ شَفَّ جِسْمَكَ مِثْلَى السَّفَرِ
 هَلْ فِيكَ مِنْ أَحْبَابِنَا خَبَرُ
 خَضِلَ وَغَمَرُ صَفَائِهِمْ خَضِرُ
 لَوْلَا لَقُلْنَا إِنَّهَا سُورُ
 حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُمْ سَكِرُوا
 وَكَانَتْهُمْ بِأَيْنِيهِمْ نَعَرُوا
 لَمَّا خَلَا مِنْ شَخْصِي الْبَصَرُ
 لَوْلَايَ لَمْ يُخْلَقْ لَهَا نَظَرُ
 مَرَّتْ بِهِ الْعَبْرَاتُ وَالْعِبَرُ
 لَمْ يَجْرِ دَمْعٌ بَلْ جَرَى قَدَرُ
 وَإِذَا وَهَى قَدَرٌ فَلَا حَذَرُ

(١٥) ص : أن يعرف الخبر
 (١٦) النبع : شجر تتخذ منه القسي ، بنيت في قلة الجبل وفي (ص) ، ط : أنا نبعه والدمع لي ثمر
 (١٨) تق : غرور بدلا من غرر
 (٢٠) تق : ريح الجنوب . ت : مدققة بدلا من مدنفقة ، وقد ترك الناسخ في ت ، تق ، بق : هذا الشطر
 والشطر الأول من البيت الثاني
 (٢٢) ت ، تق : حقد وعن صفائهم
 (٢٣) والمعنى : لولا العصيان لقلنا إن أخبار سوددهم سور القرآن في إعجازها .
 (٢٥) ت : نفروا بدلا من (نعرُوا)
 (٢٨) ص : بعد فرقتكم

٣١- لَهْفَى عَلَى عَيْشٍ بِنِعْمَتِهِ
 ٣٢- وَمَنَازِلٍ بِاللَّهِوِ آهْلَةٍ
 ٣٣- وَمَنَارَةٍ مِنْ حُسْنِ حُلَّتِهَا
 ٣٤- وَأَحَبَّةٍ سُمُرٍ شُعُورُهُمْ
 ٣٥- شَعْرَ كَلِيلَةٍ وَضَلِ صَاحِبِهِ
 ٣٦- تِلْكَ الْغُصُونُ شُعُورُهَا وَرَقٌ
 ٣٧- تَحْتَ النُّهْدِ كَأَنَّهَا بِدَرٌ
 ٣٨- آهًا لِثَغْرِ لَوْ ظَفِرْتُ بِهِ
 ٣٩- مِنْ شَادِنِ طَرْفِي لِفُرْقَتِهِ
 ٤٠- مَتَبَرِّجٌ فِي وَجْهِهِ الْخَفَرُ
 ٤١- لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَفْنِ عَسْكَرُهُ
 ٤٢- حَفَّتْ بَوَادِرِهِ قَلَائِدُهُ
 ٤٣- لَمْ أُحْصِ كَمْ عَانَقْتُ قَامَتَهُ
 ٤٤- أَصْبَرْتُ حَتَّى يَوْمِ فُرْقَتِهِ
 ٤٥- وَمُقَرَّطَنِ طَرْفِي لِفُرْقَتِهِ

كَانَتْ ذُنُوبُ الدَّهْرِ تُغْتَفَرُ
 تُزْهِى بِهَا الْآصَالُ وَالْبُكَرُ
 يُنْشَى الْحُبُورُ وَيُنْشَرُ الْخَبَرُ
 لَيْلُ فَصَوْتِ حُلِيِّهِمْ سَمَرُ
 حُسْنِنَا وَلَكِنْ مَا بِهِ قِصْرُ
 مُتَكَلِّلُ وَعَقُودُهَا زَهَرُ
 سُرُرُ تَفَرَّغُ فِيهِمْ صُرُرُ
 وَكَذَا الثُّغُورُ يُرَى بِهَا الظُّفَرُ
 زَنْدٌ وَجَمْرٌ مَدَامَعِي شَرَرُ
 مَتَحِيرٌ فِي طَرْفِهِ الْحَوْرُ
 مَا قِيلَ إِنْ الْجَفْنِ يَنْكَسِرُ
 وَيَلَاهِذَا خَصَرُ وَذَا خَصِرُ
 فَتَكْسَرْتُ مِنْ ضَمِّهِ السُّدُرُ
 يَا قَلْبُ وَالتَّحْقِيقُ يَا حَجَرُ
 زَنْدٌ وَحُمْرٌ مَدَامَعِي شَرَرُ

(٣٢) غير مذكور في (ت) .

(٣٣) تق : من حسن حليتها . ت : ينشئ الحبور

(٣٤) سمر قدورهم ... لهم صوت ، خيولهم سمر

(٤٢) ت ، بق ، رف : موارد . بج : بوارده ، بق ، تق ، رف : ذا خضم . والبوارد : جمع بادرة وهي اللحم بين المتكعب والعنق من الإنسان . والمعنى أن القلادة تحيط بذلك المكان .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور في (ط) .

(٤٣) بج : قائمه

وقال أيضاً يتشوق إلى أهله وأوطانه عند وصوله إلى بصرى *

- ١ - أَيَا بَصْرَى لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى بُصْرَى فَإِنِّي أَرَى الْأَحْبَابَ فِي بَلَدَةٍ أُخْرَى
 - ٢ - وَمَا بَلَدَةٌ لَمْ يَسْكُنُوهَا بِبَلَدَةٍ
 - ٣ - وَمَا الْقَفْرُ بِالْبِيدَاءِ قَفْرًا وَإِنَّمَا
 - ٤ - تَذَكَّرْتُ أَحْبَابِي وَإِنِّي لَمُؤْمِنٌ
 - ٥ - وَهَلْ مِخْنَتِي صُغْرَى لِأَجْلِ فِرَاقِهِمْ
 - ٦ - لَقَدْ أَضْرَنِي الْبَيْنُ الْمُشْتُّ وَضُرَّنِي
 - ٧ - أَأَهْبِطُ مِنْ مِصْرٍ وَقَدْ مَا قَدِ اشْتَهَى
 - ٨ - فَكَمْ لِي بِهَا دِينَارٌ وَجْهٌ تَرَكْتَهُ
 - ٩ - فَوَاللَّهِ مَا أَشْرَى الشَّامَ وَمُلْكَهُ
 - ١٠ - فَإِنْ عُدْتُ وَالْأَيَّامُ عَوْجٌ رَوَّاجِعُ
- فَأَيُّ بَصْرَى لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى بُصْرَى فَإِنِّي أَرَى الْأَحْبَابَ فِي بَلَدَةٍ أُخْرَى
ولو أَنَّهَا بَيْنَ السَّمَائِينَ وَالشُّعْرَى
أَرَى كُلَّ دَارٍ لَمْ يَكُونُوا بِهَا قَفْرًا
ولكن أَرَانِي لَيْسَ تَنْفَعُنِي الذِّكْرَى
وقد أَبْصَرْتَهُ يَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى
فَيَا لَكَ بَيْنًا مَا أَضْرَّ وَمَا أَضْرَى
عَلَى اللَّهِ أَقْوَامٌ فَقَالَ اهْبِطُوا مِصْرًا
وَرَأَيْتِي فَعَيْنِي بَعْدَهُ تَشْتَكِي الْفَقْرَا
وَعُوطَتَهُ الْخَضْرَا بِشَبْرَيْنِ مِنْ شَبْرَا
لَقَدْ أَنْشَأْتَنِي قَبْلَهَا النَّشْأَةَ الْأُخْرَى

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٠٣ . لعله أعد هذه القصيدة حين وصل إلى بصرى في سفرته إلى دمشق ليكون بين موظفي القاضى الفاضل .
(٢) السماكان : كوكبان فيران أحدهما في جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماك وريحه ، ولذلك يقال له السماك
الرامح والآخر في جهة الجنوب ليس أمامه شيء ، ولذلك يقال له السماك الأعزل أى الذى لا سلاح معه . الشعرى : الكوكب الذى يطلع
في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية ، وكوكب آخر يطلع في الذراع ويقال الشعرى الشامية ومن أساطير
العرب أن سهيلا أقبل من ناحية اليمن ، وأقبلت الشعرى من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى الحجرة وهى نهر في الفلك فوقف كل
من الفريقين على شاطئ الحجرة ، وخطبها سهيل فأجابته إلى الزواج وعبرت إليه اليمانية منها فقبل لها الشعرى العبور ولم تقدر
الشامية أن تعبر فوفقت تبكى حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقبل لها الشعرى الغميصاء وجرى ذلك عندهم لقبالها

(٣) بقى : وما القصر

(٤) بيج : ليس تنفع . وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة : « أو يذكر فتنفعه الذكرى » . (عبس : ٤) .

(٦) ط : ضربي . تق : ضربى . تق : البين المشوق .

(٧) أشار إلى الآية : « اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم » . (البقرة : ٦١)

(١٠) بقى : وراجع

وقال أيضاً في بستانه مستوحشاً من صديق له *

- ١ - جَلَسْتُ بِبُسْتَانِ الْجَلِيسِ وَدَارِهِ فَهَيَّجَ لِي مِمَّا تَنَاسَيْتُهُ ذِكْرًا
- ٢ - وَسُقِّيتُ كَأْسَ النَّجْمِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فِي لَيْلٍ هَمِّي مِنْ مَسْرَى
- ٣ - فَيَاسَاقِي الْكَأْسِ الَّتِي قَدْ شَرِبْتُهَا رَوَيْدَكَ إِنَّ الْقَلْبَ فِي أُمَّةٍ أُخْرَى
- ٤ - وَيَا أَفْقُ لَوْ كَانَ الْحَبِيبُ مُضَاجِعِي لَمَا سَأَلْتُكَ النَّفْسُ أَنْ تُطْلِعَ الْبَدْرَا
- ٥ - وَلَوْ وُصِّلَتْ سُودُ اللَّيَالِي بِشَعْرِهِ لَمَا خَشِيتُ مِنْ غَيْرِ غُرَّتِهِ فَجَجْرَا
- ٦ - تَذَكَّرْتُ وَرَدًا لِلْحَبِيبِ مُحِبِّبًا يَمُدُّ عَلَيْهِ ظِلُّ أَهْدَابِهِ سِتْرَا
- ٧ - فَصُرْتُ أَجَارِي الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ فَيَقْتُلْنِي ذِكْرًا وَأَقْتُلُهُ صَبْرَا
- ٨ - أَقْبَلُ ذَاكَ الطَّلَّ أَحْسَبُهُ اللَّامِي وَالْتَمُ ذَاكَ الزَّهْرَ أَحْسَبُهُ الثَّغْرَا
- ٩ - وَكَمْ لَأْتِمُ لِي فِي الَّذِي قَدْ فَعَلْتُهُ وَكَمْ قَائِلٍ دَعَا لَعْلَ لَهُ عُذْرَا
- ١٠ - لِأَجْلِكَ يَا مَنْ أَوْحَشَ الْعَيْنَ شَخْصُهُ أَنْسْتُ بِدَمْعٍ يَمْنَعُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْرَى
- ١١ - وَقَاسَيْتُ مِنْكَ الْغَدْرَ وَالْهَجْرَ وَالْقِلَى وَأَنْفَقْتُ فِيكَ الشُّعْرَ وَالْعَمْرَ وَالْدَّهْرَا
- ١٢ - وَأَفْلَسَ طَرْفِي حِينَ أَنْفَقَ دَمْعَهُ فَأَجْرَى فَمَي دَمْعًا يُسْمُونَهُ شِعْرَا
- ١٣ - وَفَارَقْتُ عَزَاً بِالشَّامِ لِأَلْتَقِيَ بِمِصْرَ الَّذِي مِنْ حُسْنِهِ فَضَّلُوا مِصْرَا
- ١٤ - لَئِنْ طُبْتُ فِي مُسْتَنْزِهِ لَمْ تَكُنْ بِهِ فَلَا زِلْتُ أَلْقَى عِنْدَكَ الصَّدَّ وَالْهَجْرَا

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٠٥

(١) لعله أشار إلى القاضي الأسعد الجليل كان من أجلة اصدقاء ابن سناء الملك . (٢) ت : وأنسيت نجم الكأس

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بق ، تق ، رف) . في الأصل و (ط) : ان تطلعي البدر

(٦) بق ، تق ، رف ، مص : للمليح محجبا (٧) ص : فصرت أجازي

(٨) بق ، تق ، رف : ذاك الظل (١٠) ص ، بق ، تق ، مص : أنست بسهد

(١٣) ت : فارقت أيام . بق ، تق : الذي من أجله

- ١٥- فلو كنت في عدنٍ وأنتِ بغيرها وحُوشيتُ آثرتُ الخروجَ إلى بَرٍّ
- ١٦- ولو كنت في بَصْرَى وحَسْبُكَ لم أقل أيا بَصْرَى لا تنظرنَّ إلى بَصْرَى

وقال أيضا من قصيدة عملها بدمشق يذكر فيها
أهله وأوطانه ويذم دمشق *

- ١ - كم أَعْدَمْتَنِي مُشْبِهًا أَوْ نَظِيرَ وَأَتَعَبْتُ لِي ضَامِرًا مَعَ ضَمِيرِ
- ٢ - يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى ضَلَّةً هَلْ أَرْضُ مِصْرَ لِي إِلَيْهَا مَصِيرِ
- ٣ - كم لِي بِهَا مِنْ ظَبِيَّةٍ غِرَّةً أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَظَبْيَ غَرِيرِ
- ٤ - يَغْنَى بِشَكْلِ الصَّدُغِ عَنْ عَارِضٍ وَطَرَّةً فَاحِمَةً عَنْ طَرِيرِ
- ٥ - وَوَجْهُهُ الْأَخْضَرُ لِي جَنَّةٌ وَشَعْرُهُ النَّاعِمُ فِيهَا حَرِيرِ
- ٦ - فَيَا نَظِيمَ الثَّغْرِ مَا أَنْصَفْتَنِي الْعَيْنُ إِذْ تَبَكَّى بِدَمْعٍ نَثِيرِ
- ٧ - يَا أَيُّهَا الْمَقْرُورُ فِي كَيْلَةٍ أَعْدَمَهُ الصَّبْرُ وَجُودُ الصَّبِيرِ
- ٨ - دُونَكَ قَلْبِي فَاقْتَبَسَ نَارَهُ وَلَا تَسْلُهُ كَيْفَ سِغَرِ السَّعِيرِ
- ٩ - دِمَشْقُ قَبْرِ الدِّينِ كَمْ مِنْكَرٍ فِيهَا وَلَكِنْ مَا عَلَيْهِ نَكِيرِ

(١٥) هذا البيت لا يوجد في (بق).

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٣٢

(١) بق ، تق : ناظرا بدلا من (ضامرا) . ت : ورحلت أحو الخطو مع ضمير .

(٣) بق : وظنى غرير . (ط) : وظنى . وهو تحريف .

(٥) بق ، تق : وشعره الفاحم . (٧) تق : المنور بدلا من (المقرور)

(٨) ت ، تق : فالتهب ناره . بق : فانتهب (٩) يج : ما عليها .

وقال يودع رئيسا كان نازلاً بفنائ، وكان منزله مطلاً على البحر *

- ١ - أودعُ منك الصدرَ والبذرَ والبحرَ وأودع قلبي بعدُ فُرقَتِكَ الجَمَرَا
 - ٢ - أذمُ مسيرى عنك حينَ حمدته
 - ٣ - سأعْذِمُ صَبْرِي حينَ آتَى مودَّعا
 - ٤ - لأنْسَيْتَنِي أَهْلِي وَمَا زِلْتُ نَاسِيَا
 - ٥ - وعوَضْتَنِي عَنْ مَنْزِلٍ بِمَنَازِلٍ
 - ٦ - حَلَا فِي ذَارِكَ الْعَيْشُ أَوْخَلْتَهُ لِي
 - ٧ - رَمَانِي إِلَيْكَ الدَّهْرُ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي
 - ٨ - ظَمِئْتُ إِلَى شُكْرِ يَقُومُ بِحَقِّهِ
 - ٩ - فَإِنْ غَبْتُ فَادْكُرْنِي فَإِنِّي مُؤْمِنٌ
- وَأُودِعُ قَلْبِي بَعْدَ فُرْقَتِكَ الْجَمَرَا
إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنَّكَ لَمْ أَحْمَدِ الْمَسْرَى
وَأَغْدُو كَمُوسَى حِينَ لَمْ يَسْتَطِعْ صَبْرًا
لِنَسْيَانِهِمْ أَوْ ذَاكِرًا لَهُمْ ذِكْرًا
وَأَبْدَلْتَنِي مِنْ وَالِدٍ وَالِدًا بَرًّا
وَرَقًّا إِلَى أَنْ كِدْتُ أَحْسَبُهُ خَضْرَا
ظَفِيرْتُ بِكَفِّ الدَّهْرِ قَبَائِثَهَا عَشْرًا
وَأَعْجَبُ بِظُمَانٍ وَقَدْ جَاوَزَ الْبَحْرَا
وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا وَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى

(٥) مذكورة في (ط) ص ٢٤٥

(٣) أشار إلى قصة موسى مع الخضر عليها السلام لما جاءه : «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن ما علمت رشدًا قال : إنك لن تستطيع معي صبرا» وساق القصة حتى قال صاحب موسى : «هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا» . (الكهف : ٧٨) .
(٤) بق لنسيانهم

وقال أيضًا في صدر كتاب جواباً *

- ١ - كتابٌ كريمُ جاءني بعدَ فِترَةٍ تَقِيدُ مِنْهَا خَاطِرِي لِفُتُورِهِ
- ٢ - وَكَبَّرَ طَرَفِي حِينَ لَاحَ هَلَالُهُ وَبَادَرَ مِنْ طَعْمِ الْكَرَى لِفُطُورِهِ
- ٣ - وَوَلَّتْ هُمُومِي تَسْتَجِنُ بَلِيلَةَ وَجَاءَ سُرُورِي يَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ
- ٤ - أَتَاهُ سُرُورِي حِينَ آنَسَ نَارَهُ فَكَانَ كُمُوسَى وَالْكِتَابُ كَطُورِهِ
- ٥ - وَقَبِلْتُ مِنْهُ طَيْفَ مَوْلى أَحِبُّهُ سَرَى إِذْ سَرَى فِي لَيْلِ نَقِيسِ سُطُورِهِ
- ٦ - وَمَا نَزَهْتَ عَيْنِي عَلَى وَشَى حَبْرِهِ وَلَكِنَّهَا قَدْ نُزَهَتْ فِي حَبِيرِهِ
- ٧ - فَقَدْ صَرْتُ عَبْدَ الْمُلْكِ مِنْ تَحْتِ سِرِّهِ وَإِلَّا فَرَبَّ الْمُلْكِ فَوْقَ سُرِيرِهِ

وقال أيضًا وقد كتب إلى صديق له يستدعيه فتأخَّر

ولم يعتذر فكتب إليه *

- ١ - لِمَ لَا أَجِبْتُ وَلَوْ بِنَشْرِ عَمَّا كَتَبْتُ وَلَوْ بِعُذْرِ
- ٢ - يَا مَنْ لَهُ أَمْرٌ عَلَى لَقَدْ تَحِيرَ فِيكَ أَمْرِي
- ٣ - صَبْرًا عَلَيْكَ فَقَدْ أَضْعُ تَ صَدَاقَتِي وَوَضَعْتَ قَدْرِي
- ٤ - هَذَا هُوَ الْعَذْرُ الـذي مَا فِيهِ تَضْجِيفٌ لِعُذْرِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٣١٠

(٢) ص : وباء... بفتوره .

(٤) أشار إلى قوله تعالى : «وهل اتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لاهله امكثوا انى آتت ناراً ..» الآيات (طه : ٩ ، ١٠) .

(٥) بيج : فسرى . والنقش : بكسر النون المداد .

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٦١ . وقد كتب إلى هذا الصديق يستدعيه بقوله : -

حضر الحبيب وانت أشد هبى الفؤاد من الحبيب

فلما تأخر رده ، ولم يجبه كتب إليه هذه المقطوعة .

(٢) بق ، تق : واضعت قدرى

(١) ت : لم لا تجيب . بق : كما كتبت

وقال أيضاً مما كتبه بالذهب في صدر مجلس منظّره

المطلّة على النيل المبارك *

- ١ - انظر إلى المنظرة الناضرة تزهو مثل الزهرة الزاهرة
- ٢ - أحسن ما في حُسنها أنها الدُّنيا وما ألّهت عن الآخره

وقال أيضاً يصف قصيدة **

- ١ - أعيدها ألف ألف مرة لأنهم ألف ألف دُرّه
- ٢ - لأنني أرْتجى عليها من مالِكِي ألف ألف بـذره
- ٣ - وإنّ ذا عنده قليل وفي ندى كفّه كذره

وقال في الساعة الأولى ***

- ١ - يا مَلِكاً لا يلتقى أمره يوماً بغير السَّمْع والطَّاعه
- ٢ - ما أطول الليل على عاشقٍ مهجته بالهجر مرتاعه
- ٣ - يشكو من الليل ومن طوله هذا وما مرّ سوى ساعه

(*) مذكوران في (ط) ص ٣٩٣

(**) مذكورة في (ط) ص ٣٩٣

(***) في (ط) ص ٤٧٤ . وقد اقترح عليه أن يعمل مقاطيع يذكر في كل مقطوع منها ساعة من الليل، فقال اثنتي عشرة مقطوعة في ذلك .

(١) بقى : ما يلتقى

(٣) ط : ليشكو

وقال في الساعة الثانية *

- ١ - أَسْعِدَانِي فَقَدْ مَضَتْ سَاعَتَانِ وَحَبِيبِي مِنْ تَيْهِهِ مَا أَتَانِي
 - ٢ - وَصَلُّهُ مَا يَفُوتُ إِنْ لَمْ يَصِلْنِي بِالتَّلَاقِ وَاصِلْتُهُ بِالْأَمَانِي
-

وقال في الساعة الثالثة **

- ١ - مَرَّتْ كَجَرَى الْخَيْلِ وَالسَّيْلِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ
 - ٢ - مَا قَصُرْتُ إِلَّا لِأَنَّ الَّذِي أَهْوَاهُ قَدْ أَسْعَفَ بِالنَّيْلِ
 - ٣ - قَدْ حُسِنَتْ حَالِي فَإِنْ يَنْتَرَحُ عَنِّي فَلَا حَالِي وَلَا حَيٍّ إِلَى
-

وقال في الساعة الرابعة ***

- ١ - مَضَتْ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ الَّذِي يَشْرِي
 - ٢ - وَمَحْبُوبِي بَلْ بَدَرِي مَضْمُومٌ إِلَى صَدْرِي
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٠٧

(**) في (ط) ص ٨٨

(***) مذكوران في (ط) ص ١٧ . وهذا المقطع لا يوجد في (بج) .

(٢) تق : ومحبوب نور عيني

وقال في الساعة الخامسة *

- ١ - لم يبق للنصف سوى ساعة وطرفه مُرتَقِبٌ للطريق
 - ٢ - أقسم لا يطرق حتى يرى صديقةً معشوقةً مع صديق
-

وقال في الساعة السادسة **

- ١ - قد زارني نصف ليلى جارى وما زال جـائـر
 - ٢ - من زار في النصف منه فإنه نصف زائر
-

وقال في الساعة السابعة ***

- ١ - وقائل جفك لم يغمض والليل في ساعته السابعة
 - ٢ - من ذا الذي تغمض أجفانه والشمس من مرقده طالعه
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٥٢١

(٢) بج : او صديق

(**) في (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد في (بج)

(***) مذكوران في (ط) ص ٤٧٥

(١) ط : لم يغمض

وقال في الساعة الثامنة *

- ١ - مضى الثلثان من ليل التمام ولم تغمض جفوني بالمنام
 - ٢ - وطرني في المنام إذا أتاه وواتاه كسمعي والمالام
-

وقال في الساعة التاسعة **

- ١ - لي في كل ساعة ألف قبله لَهْلَالٍ فيه الشموُس أهْلَهْ
 - ٢ - ومضت لي من كَيْلَتِي تسع سَاعَا تِ وَخَدُّ الْحَبِيبِ بِاللَّثْمِ قَبْلَهْ
 - ٣ - وَنَسِيتُ الْحِسَابَ شُغْلًا وَشَكَرَا فَاحْسِبُوا كَمْ أَكُونُ قَبْلْتُ قَبْلَهْ
-

وقال في الساعة العاشرة ***

- ١ - لم يبق في الليل سِوَى سَاعَتَيْنِ وَقَدْ جَرَتْ مِنْ عَيْنِهِ أَلْفُ عَيْنِ
 - ٢ - يَبْكِي عَلَى الْأَلْفِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعَ قُرْبِهِ أَلْفُ بَيْنِ
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٧٥١

(١) ط : ولم تأذن جفوني باللام .

(**) مذكورة في (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكورة في (ط) ص ٨٠٧

وقال في الساعة الحادية عشرة *

- ١- من كَيْلِهِ قَدْ بَقِيَتْ سَاعَةٌ وَطَرَفُهُ يَرْتَقِبُ الْأَنْجُمَا
 - ٢- عَسَاهُ أَنْ يُبْصِرَ مَحْبُوبَهُ لِأَنَّهُ بَعْضُ نَجُومِ السَّمَاءِ
-

وقال في الساعة الثانية عشرة **

- ١- عَانَقْنِي حَتَّى الصَّبَاحِ الصَّبَاحِ وَقُلْتُ مِنْ بُرَحِ الْهَوَى لَا بَرَاحَ
 - ٢- وَلَمْ يَزَلْ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَهَذِهِ عَادَتُهُ فِي الْمِلَاحِ
-

وقال في صاحب له ***

- ١- لِي صَاحِبٌ أَضْحَى لَوْدَى مُخْرَزَا وَلِكُلِّ مَا يَهْوَاهُ قَلْبِي مُنْجِزَا
 - ٢- لَمَّا رَأَى بَرِّى لَهُ مُتَوَاصِلَا وَرَأَى قَضَاءَ الْحَقِّ عَنْهُ مُغَوَزَا
 - ٣- أَهْدَى إِلَيَّ مَثُوبَةً مِنْ أَخْذِهِ عَرْضِي ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنْ هَذَا الْجَزَا
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٧٥٢

(**) مذكوران في (ط) ص ١٥١ . وهذا المقطع لا يوجد في (بيج) .

(١) تق ، رف : عانقتى عند

(**) مذكورة في (ط) ص ٤٢٣

(١) بق ، تق ، ت : وغدا بشكرى طالبا منتجزا

(٢) ت ، بق ، تق ، رف : من خده .. ترضى جزاه

وقال أيضًا *

١- يا ناظرًا في النَّهْرِ وهو بِشَطِّهَ يتنزّه

٢- النهر كُمُّ أَزْرَقُ وخيالُ وَجْهِكَ طَرَّزَه

وقال **

١- أَلَمْ تَرَ عَيْنَ الرَّأْسِ لَسْتُ تَرَى بِهَا وَإِنْ سَلِمْتَ إِلَّا بِنُورٍ مِنَ الشَّمْسِ

٢- كَذَلِكَ عَيْنُ الْقَلْبِ وَهِيَ سَلِيمَةٌ فَلَيْسَتْ تَرَى إِلَّا بِنُورٍ مِنَ الْقُدْسِ

وقال في صبي سقط فانقطع جبينه ***

١- الْجَنُّ قَدْ طَرَقَتْ بِأَعْيُنِهَا مَنْ قَدْ أُصِيبَ بِعَيْنِهِ الْإِنْسُ

٢- لَمَّا تَعَثَّرَ بِالْعَيُونِ هَوَى فَتَعَثَّرَتْ فِي جِسْمِي النَّفْسُ

٣- وَانْشَقَّ مِنْهُ جَبِينُهُ فَجَرَتْ مِنْهُ الدِّمَاءُ كَأَنَّهُ الْوَرُسُ

٤- قَلْبِي وَشَجَّتْهُ بِجَبْهَتِهِ هَذَا يَرِقُّ وَهَذِهِ تَقُصُّو

٥- فليؤمِّنِ الْعُشَّاقُ بِي فَلَقَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ وَكُشِفَ اللَّبْسُ

٦- إِنْ كَانَ لَمْ يَنْشَقَّ لِي قَعْرُ فَأَنَا الَّذِي انْشَقَّتْ لَهُ الشَّمْسُ

(*) في (ط) ص ٤٢٤

(٢) ت : ونور وجهك

(**) مذكوران في (ط) ص ٤٤٩

(***) مذكورة في (ط) ص ٤٤٦

(٤) ت : قلبى عليه وشجة بجنبه

(٣) قق ، فيه الدماء . يج : كأنها الورس

(٦) فيه طرافة التعبير والفكرة إذ يرى أن وجه حبيبته حين انشق يشبه الشمس ، وعد ذلك معجزة له فإن كان فاته أن القمر قد

انشق من أجله فقد انشقت له الشمس .

وقال أيضًا وكتب به إلى مريض *

- ١ - شفاؤك يأتي فيشفى النفسا ويطلق وجه الزمان العبوسا
- ٢ - عسى الله يرحم تلك العجوز ويهدي لموسى مداواة عيسى

وقال يوم مسيره إلى الشام **

- ١ - لما دعا في الركب داعي الفراق لباه ماء الدمع من كل ماق
- ٢ - يا دمع لم تدع سوى مهجتي فلم تطفلت بهذا السباق
- ٣ - وإن تكن خفت لظي زفرتي فأنت معذور بهذا الإباق
- ٤ - وإن تكن أسرعت من أنية إن لها من أنتى ألف راق
- ٥ - مهلاً فما أنت كدمع جرى وراق بل أنت دماء تراق
- ٦ - فقممت والاجفان في عبرة والدمع من مسألتي في شقاق
- ٧ - أسقي بمزن الحزن روض اللوى يا قرب ما أثمر لي بالفراق
- ٨ - وأسلف التوديع سكرى لكى يخدع قلبي بتلاق التراق

(*) مذكوران في (ط) ص ٤٤٩

(**) في (ط) ص ٥١٨

(١) بق ، تق ، رف : دعا الركب بداعي

(٤) ت ، تق ، رف : أسرع من حسنه . بج : أسرع لي حية

(٧) : بج روض النوى . ت : أثمر لي بالعناق

(٨) بج : التلاق بدلا من (بتلاق) . التراق : جمع الترقوة

٩ - وما عَنَّاكَ المرءَ محبوبه
 ١٠ - لله ذاك اليوم كم مُقْلَةٍ
 ١١ - ومَعَشْرَ لاقوا وجوهَ النَّوى
 ١٢ - ووالدٌ بل سَيِّدٌ والهِ
 ١٣ - يقول لى أَتعبتَ قلبي فلا
 ١٤ - قلت له والحقُّ ما قُلْتَه
 ١٥ - أَيْقَنْتَ أَنْ آنَسَ فى بِلَدَةٍ
 ١٦ - هُمْ مَعَشْرٌ دِقٌّ فَمَنْ أَجَلُ ذَا
 ١٧ - لما سرتَ خَيْلى عَنْ أَرْضِهِمْ
 ١٨ - وَبَدُرٌ تَمْ قَالَ لى عَاتِباً
 ١٩ - خدعتنى حتى إِذَا حُزْتُنى
 ٢٠ - قلت بُدُورُ التَّمَّ أَسْرَى السَّرَى
 ٢١ - واقعد طليقاً مانأتَ دَارُهُ
 ٢٢ - وَرَبِّمَا كَانَتْ لَنَا عودَةٌ
 ٢٣ - مَذْ صُعِقَ القلبُ لتوديعِهِمْ
 ٢٤ - إِنْ كَانَ وَجْدَى غَيْرَ فَاِنْ بِهِمْ
 ٢٥ - وَاللهُ لَا سَاوَى - وَإِنْ كَابَرُوا -

إِلَّا لَكَ يَلْتَفُّ سَأَقُ بِسَأَقِ
 غَرَّقَى وَقَلْبُ بِالْجَوَى ذَى احْتِرَاقِ
 وهى صِفَاقُ بِقُلُوبِ رِقَاقِ
 سَقَاهُ توديعى كَأَسَا دَهَاقِ
 لَقِيتَ مِنْ بَعْدَى مَا الْقَلْبُ لَاقِ
 والصدقُ مَازَالَ لِنُطْقَى نِطَاقِ
 أَخْلَاقِ قَوْمٍ مَالَهُمْ مِنْ خَلَاقِ
 أَضْحَتْ مَعَانَى اللُّؤْمِ فِيهِمْ دِقَاقِ
 أَسْمِيتَ قَلْبَى بِعَتِيقِ الْعِنَاقِ
 قَلَّلْتُ صَبْرَى يَا كَثِيرَ النِّفَاقِ
 سَلَّطْتُ بِالْبَيْنِ عَلَى الْمُحَاقِ
 فَارْضَ بَأْنَى لَكَ يَا بَدْرُ وَاقِ
 وَدَعُ أَسِيرًا سَائِرًا فى وَثَاقِ
 وَإِنْ تَكُنْ كَانَ إِلَيْكَ الْمَسَاقِ
 وَخَرَّ لَمْ يَبْلُ فَلَمَّا أَفَاقِ
 فَإِنَّ قَلْبَى بَعْدَهُمْ غَيْرُ بَاقِ
 جَوْرُ النَّوى عِنْدَى بِيَوْمِ التَّلَاقِ

(٩) ت بَأْن يَلْتَفُّ

(١٠) بق ، تق : ذَا احْتِرَاقِ

(١١) ت : وجوه الندى . . وهم ضعاف

(١٢) دهاق : مليئة

(١٤) فى الأصل : التقي بطاق - وهو تحريف

(١٦) ت ، بق ، تق ت رف ، : فمن أجلهم . بق ، تق ، رف : معانى القوم منهم .

(١٧) ت : عن غيرهم . . أسأمت

(٢٢) ص : وإن تلك كانت ، بق ، تق : وإن تكن كانت

(٢٤) بيج : إن كان جسى

(٢٥) بيج : يوم النوى

وقال أيضاً (*)

- ١ - فارقته من كنت له مالكا
 - ٢ - نقلت نفسي جاهدا بعده
 - ٣ - وخنمت هتك الستر فيه فقد
 - ٤ - وكان لي عمد سرور فقد
 - ٥ - وكم صديق لي في دمه
 - ٦ - فليت من لم أر لي لائما
- يا ويح من أخرج عن ملكه
من سعة العيش إلى ضنكه
وقعت فيما خفت من هتكه
نشرت ذاك العمد من سلكه
لما رأى الحاسد في ضحكه
يلومني إلا على تتركه

(*) مذكورة في (ط) ص ٢٩٥

(٢) ت : نقلت عيشي جاهدا بعده

(٦) ت : فليتني لم يرنى لائم . تق : فليتني لم يأت لي لائم

وقال أيضا وكتب بها إلى مريض *

- ١ - شفاك الله مِنْ دَائِكَ وَعَدَّاه لَأَعْدَائِكَ
- ٢ - وَأَبْرَأَ مِنْكَ بِالْبَرِّ قَلُوبًا لَأَوْدَائِكَ
- ٣ - فَخَبَّرَنِي بِإِصْبَاحِكَ فِي الْخَيْرِ وَإِمْسَائِكَ
- ٤ - وَطَيَّبَ أَنْفُسًا تَضَيُّو إِلَى طَيِّبٍ أَنْبَاءُكَ
- ٥ - فَقَلْبِي بَاتَ قَدْ أَعْيَا مِنْ الِهِمِّ كَأَعْيَاءِكَ
- ٦ - أَخٌ فِي اللَّهِ يَهْـوََاكَ وَيَجْرِي خَلْفَ أَهْـوََاكَ
- ٧ - وَيَدْعُو اللَّهَ فِي السِّرِّ وَفِي الْجَهْرِ بِإِبْقَائِكَ
- ٨ - وَلَوْ لَمْ يَرْعَ لِلْقُرْبَى رَعَى حُرْمَةَ آلَائِكَ
- ٩ - وَقَدْ ضَمَّكُمَا أَضْلُ كَرِيمٌ شَابِكُ شَائِكَ
- ١٠ - وَإِنْ غِبْتَ فَمَا غَابَ فُؤَادِي بَيْنَ أَفْنَائِكَ
- ١١ - وَعُذْرِي إِنْ يَكُنْ ذَنْبًا فَقَابِلُهُ بِإِغْضَائِكَ
- ١٢ - فَكَمْ مِنْ غَائِبٍ عَنْكَ وَتَلَقَّاهُ بِلُقْيَائِكَ
- ١٣ - وَكَمْ مِنْ حُضْرٍ عِنْدَكَ كَيْسُوا مِنْ أَجْبَائِكَ

(٤) ط و طيب أنائك

(١٣) بقى : حاضر

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٣٨

(١٢) بقى : بتلقائك

وقال ملغزاً في ند *

- ١ - أَخْبِرُونِي عَنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ مَطْبُوءٍ
- ٢ - أَسْوَدٍ أَبْيَضٍ بَلِيدٍ ذَكِيٍّ
- ٣ - وَهُوَ طَوْرًا مَرْكَبٌ وَبَسِيطٌ
- ٤ - وَهُوَ مِمَّا فِي الْبَحْرِ يُلْقَى وَفِي الْبَرِّ
- ٥ - وَهُوَ عِنْدَ الْمَلُوكِ يُبْتَاعُ بِالْأَ...
- ٦ - وَهُوَ لَا يَلْبَسُ الْحُلِيَّ وَلَكِنْ
- ٧ - وَهُوَ طِفْلٌ شَيْخٌ وَهَذَا عَجِيبٌ
- ٨ - وَهُوَ بِالنَّفْسِ طَابَ أَصْلًا وَفِرْعَاً
- ٩ - وَهُوَ فِعْلٌ إِنْ غَيَّرُوا مِنْهُ حَرْفًا
- ١٠ - وَعَلَى نَفْسِهِ يُنَادِي جَهَارًا
- ١١ - وَإِذَا عَاقَبُوهُ فِي الدَّارِ قَدْ فَرَّ
- ١٢ - بَعْضُهُ مُعْجَمٌ فَإِنْ عَكَّسُوهُ
- ١٣ - أَنَا أَوْضَحْتَهُ وَبَيْنْتَهُ جَدًّا
- ١٤ - وَكَأَنِّي بِهِمْ وَقَدْ عَلِمُوهُ
- عَ حَبِيبٍ إِلَى الْقُلُوبِ مَكْرَمٌ
- طَائِرٍ وَقَعَ شَقِيٌّ مُنَعَمٌ
- وَهُوَ طَوْرًا مَفَارِقٌ وَمُجَسَّمٌ
- وَمِمَّا فِي جِسْمِهِ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ
- لَا تَبْرًا وَقَدْ يُبَاعُ بِدِرْهِمٍ
- رَبَّمَا كَانَ فِي الْيَمِينِ مَخْتَمٌ
- وَهُوَ فَرْدٌ زَوْجٌ وَهَذَا مُسَلَّمٌ
- وَهُوَ بِالْقَلْبِ حَلٌّ فِيهِ الْمُحَرَّمُ
- وَهُوَ اسْمٌ مَعْنَاهُ فِي الْحَالِ يُعْلَمُ
- وَإِذَا كَلَّمَهُ مَا يَتَكَلَّمُ
- إِلَى سَطْحِهَا عَلَى غَيْرِ سُلَمٍ
- عَلِمُوا أَنَّ بَعْضَهُ غَيْرُ مُعْجَمٍ
- وَأَفْهَمْتَهُ لِمَنْ كَانَ يَفْهَمُ
- وَقَدْ عَلِمُوا أَن يَقْرَأُوهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٤٠ . الند : من العود والمسك والعنبر

(٤) أشار بقوله : «وهو مما في البحر يلقى» إلى العنبر لأنه يخرج من البحر، وفي الشطر الثاني أشار إلى الظباء لأن المسك يوجد في سراتها .

(٧) لعله أشار إلى الأعداد وفق حساب الإيجد فالخرفان (ن و د) يساويان في الأعداد ٤٥ وهو يشير إلى الشيخوخة ، والعدد مشتمل

على عددين أي ٤ و ٥ وكل واحد منهما يشير إلى الطفولة ، واحدهما فرد والآخر زوج .

(٩) بقى : جزأ بدلا من (حرفا) .

وقال وقد وعده إنسان بمقطعة وأخلف مواعده *

- ١ - بَدَا لَهُ فِي غَدَانَا لَأَنَّهُ مِنْ غَدَاهُ
- ٢ - لَوْ لَمْ يَعِدْنَا بِهِ كَانُوا شُغْلُنَا فِي سِوَاهُ
- ٣ - وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ هَذَا لَكِنْ رَحِمْنَا بُكَاهُ
- ٤ - وَمَا اتَّبَعْنَا هَوَانَا بَلْ اتَّبَعْنَا هَوَاهُ
- ٥ - وَمَا أَرَدْنَا رِضَانَا لَكِنْ أَرَدْنَا رِضَاهُ
- ٦ - حَتَّى أَكَلْنَا يَدَيْنَا جَوْعًا فَتَبَّتْ يَدَاهُ
- ٧ - أَتَيْنَ الْمُقْطَعَةَ الْمَسَّةَ تَجَابُ فِيهَا دُعَاهُ
- ٨ - لَأَنَّهُ شَاءَ مِنْهَا تَقْطِيعَهُ لِحِشَاهُ
- ٩ - فَعَادَ فِيهَا وَأَبْقَى حَيَاتَهُ لَا حَيَاهُ
- ١٠ - وَاللَّهُ مِنْهَا كَفَانَا بِفَضْلِهِ وَكَفَاهُ
- ١١ - وَهَانَ أَلَّا نَرَاهَا بَكُونَنَا لَا نَرَاهُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧١ . وهذا المقطع لا يوجد إلا في (بق) .

(٢) زيدت (لم) في لو لم يعدنا وقد سقطت من الأصل . وكذلك سقطت كلمة «في» من الشطر الثاني وبغيرها لا يستقيم الوزن

وقال في شدة الحر *

- ١ - جمرٌ هجيرٌ مذٌ مُصَلِّينَا به عَرَقْتُ حَتَّى كِدْتُ أُطْفِئِهِ
 - ٢ - وَالشَّمْسُ لَمَّا مَلَأَتْ أَفْقَهَا كَادَتْ عَنِ الْأَبْصَارِ تَخْفِيهِ
 - ٣ - يَهْرَبُ ظِلُّ الشَّخْصِ مِنْ حَرِّهَا حَتَّى تَرَاهُ كَأَمِنَا فِيهِ
-

وقال في إنسان عُرِّي بطريق الشام **

- ١ - قَالُوا لَنَا عُرِّي فَقُلْنَا لَهُ فِي أَيِّ وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ عَارِيَا
 - ٢ - بَيْتَ أَرَاهُ رَافِعًا قَدْرَهُ أَقْسِمُ لَا قُلْتُ لَهُ ثَانِيَا
-

وله ***

- ١ - أَرَحْ مِسْمَعِي مِنْ ذِكْرِ مَنْ لَا أُحِبُّهُ وَلَا تَكْسِبِي آثَامَ غَيْبَتِهِ لَعْنَا
 - ٢ - وَلَا تُجِرْ ذِكْرِي عِنْدَ مَنْ لَا يُحِبُّنِي فَيَغْتَابُنِي لَفْظًا وَتَغْتَابُنِي مَعْنَى
-

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٨٣

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٨٤

(***) مذكوران في (ط) ص ٨٦٠ وقد عثر عليهما في تذكرة النواحي الورقة ١٣

الفهارس

فهرس القصائد

حرف الهمزة

رقم مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	صفحة
١	قولوا لمن قال إن هجوى	فى الهجاء	٣	٤٧٢
٢	أتخون يا سكنى فقال نعم	فى نقد الدنيا وذم الزمان	٢	٤٧٢
٣	لقد عفت عشى بعد العفيف	يرثى العفيف بن التلمسانى	٣٣	٤٨٩
٤	صبح من دهرنا وفاة الحياء	يرثى أمه	٦٩	٤٩١
٥	لعلوى جربت لا لانخفاض	يفخر بحرب أصابه	٣	٥٥٧
٦	وبادهنج صلا بناء	قال فى بادهنج	٢	٥٦٢
٧	قال ابن عمرو وقد جاءت مقطعة	قال فى ابن مسلمة بعد موته	٢	٥٧٧

حرف الباء

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	بدولة الترك عزت ملة العرب	يمدح صلاح الدين ويهنته بفتح حلب	٥٧	١
٢	على كل حال ليس لى عنك مذهب	يمدح الملك العادل	٥٠	٥
٣	ملوك يحوزون المسالك عنوة	فى المدح	٢	٨
٤	لنصرك حتى تملك الغرب بالقلب	يمدح الملك المظفر تقي الدين	٤١	٩
٥	أخذت فؤادى حين سرت ولم كن	» » »	٢	١٢
٦	عتبنا على الأيام قبل ظهوره	» » »	٧	١٢
٧	مالى هجرت بغير ذنب	يمدح الملك الأفضل	٥٠	١٣
٨	سرى طيفه لا - بل سرى فى سرايه	يمدح القاضى الفاضل	٥١	١٦
٩	عمى أن يسر السائرین إياب	» » »	٢٨	٢٠
١٠	فرقت بين بنائها وخضابها	» » »	٥٨	٢٢
١١	مرت كبسارقة المسحاب	» بعض الملوك	٢٨	٢٦
١٢	آذنتنا يوم اللوى بالحرب	يمدح القاضى الفاضل	٧٤	٢٨
١٣	حسبى كما حكم الغرام وحسبها	يمدح القاضى الأشرف بن القاضى الفاضل	٦٤	٣٤
١٤	أجل مناه قبله من حبيبته	من مدحه أيضاً	٢٢	٣٨

مسلل	مطلع التمسيد	الفرض	عدد الأبيات	ص
١٥	ما على الدهر بعد رؤياك قتب	ماله بعد أن رأيتك ذنب	٤٥	٤٠
١٦	رأت منك رائيتي ما تحب	وبشرى لها أنها لم تحب	٦٣	٤٣
١٧	أيا شمس شمس منك أشرق بهجة	وإن حجبك بالعجب في سحب الحجب	١٢	٣٦١
١٨	أبي القلب إلا أن يبيت به صبا	وهيات صب أن يلاق له قلبا	١٤	٣٦٢
١٩	رب لمورفت في أثوابه	ونديم كرت من أكوابه	٥	٣٦٣
٢٠	أخذت ظبي عينيك رهنا على قلبي	وحسبي جهلا لم أقل بعده حسبي	١١	٣٦٣
٢١	لو كان سقم حبيب القلب في يدي	لكان أوفى لي أو كان أرفق بي	١٠	٣٦٤
٢٢	قالوا التحي فاسل عنه قلت لهم	والله لا كان ذا ولو شأبا	٤	٣٦٥
٢٣	قد كان لي منديل كم ساذج	ما جاز مسح فمي به في مذهبي	٢	٣٦٥
٢٤	إذا ضن ألف على الفس	فإني ضنين بأن لا يهب	٣	٣٦٥
٢٥	قال قلبي إذ قلت يا قلب أبشر	قد سلا الخلق كلهم عن حبيبي	٢	٣٦٦
٢٦	ملحت ليال بالماذب	بحمي غزال لا كايب	٢	٣٦٦
٢٧	طراز غرام في المحبة مذهب	وليس لوجسدي في المحبة مذهب	١٤	٣٦٦
٢٨	ألا فاعجبوا من هجرها لحبيها	ولا تعجبوا من لمق ومثيها	٢	٣٦٧
٢٩	هجوت ابن عثان لكل غريبة	تسير بها الركبان في الشرق والغرب	٢	استدراك
٣٠	لئن كنت من عبي نقلت إلى قلبي	فقد صار أقصى البعد في أقرب القرب	٥٩	٤٩٦
٣١	ثراك دفنت به ناظري	وقالوا مددت عليه الحجابا	٣	٥٠١
٣٢	تذكرت أيام الصبا والصبا	وعيشا مليحا بالمليحة معجبا	٥١	٥٣٨
٣٣	تهت عنا مذتهت عجا علينا	يا كثير الخطا قليل الإصا به	٢	٥٤١
٣٤	لقد شيبني في الزمان خطوبه	ولا عجا إن شاب من شأنه الخطب	٢	٥٤٢
٣٥	هب لي من القول ما أثنى عليك به	أو كف فكك عن أن يكتب الكتاب	٥	٥٤٢
٣٦	أيدفعني الدهر عن مطلبى	ويكثر من لؤمه المظل بي	٢٠	٥٥٧
٣٧	لقد لقيت نصبا	وقد سقيت وصبا	٤٩	٥٦٢
٣٨	أين كنوسى وأين أكوابي	فهى وحق المجون أولى بي	١١	٥٦٦
٣٩	وأشقر ما زلت من جريه	أطوى به اليد كطى الكتاب	٥	٥٦٥
٤٠	حضر الحبيب وأنت أش	هى للفراد من الحبيب	٥	٥٧٧

حرف التاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	ماهرة الغصن إلا ملك هزته	وذلك الصب إلا طوع عزته	يمدح أبياء القاضى الرشيد	٤٨
٢	يا ويح نفس عشتقت	مصـــــرية تدمشقت	في الغزل	٢٥
٣	يا من تجنيه جنـايات	حياة عشاقك لو ماتوا	»	١٣
٤	أموت بمن لو مر ذيل قميصه	على ميت أحياء بعد مماته	»	٨
٥	أيا طربي من غنيى إذ تغنت	ويا حزنى من جنى إذ تجنت	»	٤
٦	لقد عمرت بيوت الحسن من	عليه بحسنه خربت بيوت	»	٢
٧	قلت لقلبي وقد صبا كلفا	بأمرد كان أصل محته	في أمرد	٢
٨	رأيت الرضى وما ناله	وما سلب الدهر من بهجته	في الهجاء	٧
٩	أكلت طعاماً طالما قد عرضته	وأظهرت قرباً للذى قد رفضته	في مصالحة إنسان بعد خصامة	٥
١٠	قتلت يا مقبل كلبا عوى	بلهلك ليتك وارىتــــه	يهجو ابن عثمان	٣
١١	بكيتك بالعين التى أنت أختها	وشمس الضحى تبكيك إذ أنت بنتها	يرثى أيضاً	٢٩
١٢	الكأس لم تذهب فكيف حبسها	أوحشها من طول ما آنتها	في الخمر	١١

حرف الثاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	تكمل فضلى قبل عشرين حجة	فكيف وقد جاوزتها بثلاث	يهجو قوماً	٢
٢	أحل الخمر بعدكم	سأشرب غير مكترث	قال في الخمـــــر	٢

حرف الجيم

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	سجا ليل همى بالمدار الذى سجا	وعرج قلبى نحوه حين عرجا	يمدح الملك المادل	٤٠
٢	بحقك حدث عن هواى ولا حرج	هوى دخل القلب الممنى وما خرج	في الغزل	١٧
٣	يا من غدت تختال من خالها	وحالها يقضى بتهيجهـا	في ذات الحال	٢

حرف الحاء

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	يا قلب ويحك إن ظبيك قد سح	يمدح القاضي الفاضل	٥٤	٥٦
٢	راحت وحق الله روحى	يمدح القاضي الفاضل	٢٦	٦٠
٣	سبحان ربك فائق الإصباح	في الفـزل	٥	٣٧٤
٤	ياساقى الراح بل ياساقى الفرح	»	٢	٣٧٥
٥	قد ضاق والله جسى فيك عن روحى	»	٢	٣٧٥
٦	عانقنى حتى الصباح الصباح	في الساعة الثانية عشرة	٢	٥٩٠
٧	لا تحسبوه إذا التمتى	في الغزل بالذكر	٥	٣٧٥

حرف الدال

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حسنها كل ساعة يتجدد	في مدح بعض الملوك	٢٣	٦٢
٢	أمورد يا ناظرى أم وريد	يمدح صفي الدين بن شكر	٥٣	٦٤
٣	صدوا فإنساني إليهم صدى	يمدح أباه	٥٨	٦٨
٤	نعم هي سعدى وهي لي قمر سعد	» القاضي الفاضل	٦١	٧٢
٥	كحل العيون بمروء من عسجد	» صفي الدين بن شكر	٥١	٧٧
٦	إن أكن أشجعاً فأنث الرشيد	»	٣٩	٨٣
٧	دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى	» القاضي جمال الدين بن الجليس	٤٦	٨٦
٨	تسك شيطاني فياليته غدا	» الأشرف	٣٢	٨٩
٩	لو واصلتني يوماً لم أمت أبداً	» القاضي الفاضل	٥٤	٩١
١٠	أما الغرام بها فعاد كما بدا	» الملك العزيز	٤٤	٩٥
١١	عادني من هوى الأحبة عيد	» القاضي الفاضل ويهنته بالعبد	٥٨	٩٨
١٢	عاد قلب المشوق إذ عدت عيده	» الملك الأفضل نور الدين	٥٥	١٠٢
١٣	قتلى لحبكم شهاده	» القاضي الفاضل	٥٤	١٠٦
١٤	سلام عليه لا على الدهر بعده	» الملك العزيز	١٥	١١٠
١٥	شيب فودى رماد نار فؤادى	» القاضي الفاضل	٤٤	١١١
١٦	ما العيش رى ولا الحام صدى	»	٦٥	١١٤
١٧	ببرقة ثغر لا ببرقة شهـد	من قصيدة في المدح	٣٠	٨١

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١٨	تجنّى لواحظه وتستعدى أو ما علمت تمرد المرد	في الغزل	٢٢	٣٧٦
١٩	لقد ذهبت نفسي وقد صفرت يدي	في غرض أقرح عليه	٢١	٣٧٧
٢٠	تمودت الهوى والخير عادة	في محبوب له	٨	٣٧٩
٢١	لأسرفت يا حماء في شدة الوقد	في محبوم	٧	٣٨٠
٢٢	بدت لي في ثوب كوجهي أصفر	وقال في الغزل	٢	٣٨٠
٢٣	أتى زائراً مستخفياً من رقيه	وقال في الغزل	٤	٣٨١
٢٤	إن من خصه الفؤاد	» »	٢	٣٨١
٢٥	أضحى هلالاً بدر ذاك النادى	الغزل بالمذكر	١٠	٣٨٢
٢٦	بنفسي فتاة يكتب الغصن إن مشت	وقال في جارية على خدها ماسورة	٣	٣٨٢
٢٧	لام العذول على هواك وفدا	وقال في الغزل	١٣	٣٨٣
٢٨	وقالوا الهوى قسبان في شرعة الهوى	وقال	٣	٣٨٤
٢٩	أهواء كالظبي في حمن وفي غيد	وقال	٣	٣٨٤
٣٠	لا تجر دمه على سواد	في ذم الخال	٤	٤٧٥
٣١	عرضت لحية ابن عمرو كما طأ	في طول اللحية	٢	٤٧٥
٣٢	إنك الخلق في كبدي	يذم أهله	٢١	٤٧٦
٣٣	يا حيرة الحق لما غيب الهادي	يرثي أبا القاسم الخبي	٤٢	٥٠٤
٣٤	كل خطب إذا تخطاك عمداً	يمزى إنساناً بطفل	١٦	٥٠٧
٣٥	دعني أقول ودعه يتقدم	في النقد	٦	٤٧٨
٣٦	سواي يخاف الدهر أو يهرب الردى	في القنصر	٤٣	٥٥٩

حرف الراء

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	تنزه طرفي بين زاه وزاهر	مدح الملك العادل	٦٤	١١٨
٢	لحق من العاذل والعاذر	الملك الظاهر غازي	٤٥	١٢٣
٣	من منصو من حاكم جائر	» الملك العزيز	٣٤	١٢٦
٤	سافر فوجه العبد سافر	» الملك الأفضل	٥٢	١٢٨
٥	الشام للإسلام دار القرار	» » العزيز	٤٣	١٣٢
٦	أوقد الحسن فوق خديك ناراً	» » العزيز	٤٩	١٣٥
٧	أناخ بها البارق المطر	مدح أباه	١٦	١٣٨
٨	است الملوهم بما تجنى على بصرى	» الملك العادل	٤٦	١٤٢
٩	زارني طيفها محل معطر	» القاضي الرشيد والده	٥٨	١٤٥

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١٠	ألا فانتبه من أفتها طلع الفجر	يمدح القاضي الفاضل	٥٦	١٤٩
١١	يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر	» القاضي الفاضل	٦٢	١٥٣
١٢	باتت معانقتي واكن في الكرى	» » »	٦٧	١٥٧
١٣	قمر بات بين سرى ونحوى	» الأفاضل نور الدين	٤٠	١٦٣
١٤	مضى معهم قلابي قلله دره	» القاضي الفاضل	٥٥	١٦٥
١٥	ليل وصل منيرة أفتاره	» صفي الدين بن شكر	٤٢	١٦٩
١٦	إني وحقك ما لصبري أول	وقال أيضاً	١١	٣٨٥
١٧	قالوا محبك يا حبيب صبر	وقال	٣١	٣٨٦
١٨	ذكرت والقلب أمير الذكر	وقال	١١	٣٩٠
١٩	فرطت فيك بسوء تديري	وقال في الغزل	٢٦	٣٩١
٢٠	أقاموا بالمواعير مطايما	وقال أيضاً	٥٥	٣٩٣
٢١	يا ليلة مرت لنا حلوة	وقال	٢٥	٣٩٧
٢٢	بين المآزر والأزرة	في الغزل	١٥	٣٩٩
٢٣	ويح نفس مغطره	وقال في الغزل	٢٣	٤٠٠
٢٤	سمراء إلا رقة الأسمر	» »	٥	٤٠٢
٢٥	رقدت لوحاظ مسهرى	» »	٧	٤٠٢
٢٦	حكاك الطيف حتى في السوار	» »	٥	٤٠٣
٢٧	نثر الدهر عقد ثغر حبيبي	يتنزل في صبي ثنرت أسنانه	٨	٤٠٣
٢٨	إني اهتديت بذلك القمر	في الغزل	٣	٤٠٤
٢٩	وصغير القد همت به	» »	٤	٤٠٤
٣٠	لا تلومي العذال من أجل عذلي	» »	٢	٤٠٤
٣١	وليلة وصل خلقتها ليلة القدر	» »	٢	٤٠٥
٣٢	أوردته قبل على عطش	» »	٢	٤٠٥
٣٣	عوضني بالبعد من قربه	» »	٢	٤٠٥
٣٤	أصبت فؤادي لما رميت	» »	٣	٤٠٥
٣٥	حل عقدا كله قبل	» »	٢	٤٠٦
٣٦	وليلة وصل لا تقاس بليلة	» »	٢	٤٠٦
٣٧	لا الفصن يحكيك ولا الجؤذر	» »	٣	٤٠٦
٣٨	أسر لطول أسرى في يديه	» »	٢	٤٠٧
٣٩	قل لابن المعتز يرحمك الله	» »	٢	٤٠٧
٤٠	يصير خنصره عاطلاً حبيب لقلبي	» »	٣	٤٠٧

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٤١	فتحيرت أحسب الثمر عقدا	لسليمي وأحسب العقد ثغرا	٢	٤٠٨
٤٢	أعملوا في هجوه الفكر	واجعلوا أخباره سمرا	١٠	٤٧٨
٤٣	قصروه بالصنع أو ضمروه	فاعجبوا لاجتماع قصرو ضمروه	١	٤٧٩
٤٤	يا ساكنا بين جنات وأنهار	ليهتك العيش إني منك في النار	٣٧	٥٠٨
٤٥	أيا دار في جنات عدن له دار	ويا جار إن الله فيها له جار	٦٧	٥١١
٤٦	يا خيبة الحر الذي	لم يلق فوق الأرض حرا	٧٥	٥٤٣
٤٧	أحسنت الدنيا التي استرجعت	منى تلك الحالة الفاخرة	٢	٥٥٦
٤٨	من للغريب خفت به الفكر	لا العين تؤنسه ولا الأثر	٤٥	٥٧٨
٤٩	أيا بصرى لا تنظرن إلى بصرى	فإني أرى الأحباب في بلدة أخرى	١٠	٥٨١
٥٠	جلست بستان الجليس وداره	فهيج لي مما تناسيته ذكرا	١٦	٥٨٢
٥١	كم أعدمته مشيها أو نظير	وأتعبت لي ضامرا مع ضمير	٩	٥٨٣
٥٢	أودع منك الصدر والبدر والبحرا	وأودع قلبي بعد فرقتك الجمرا	٩	٥٨٤
٥٣	كتاب كريم جاءني بعد فترة	تقيد منها خاطري لفتوره	٧	٥٨٥
٥٤	لم لا أجبته ولو بنثر	عما كتبت ولو بعذر	٤	٥٨٥
٥٥	انظر إلى المنظرة الناضرة	تزهو مثل الزهرة الزاهرة	٢	٥٨٦
٥٦	أعيدها ألف ألف مرة	لأنها ألف ألف دره	٣	٥٨٦
٥٧	مضت أربع ساعات	من الليل الذي يسرى	٢	٥٨٧
٥٨	قد زارني نصف ليلى	جاري وما زال جائر	٢	٥٨٨
٥٩	وليلة وصل راقبت غفلة الدهر	فجادت بدري وهي مشرقة البدر	١٦	٣٨٨
٦٠	أغناك طرفك أن تسل الأبترا	وكفالك قدك أن تهز الأسمر	١٢	٣٨٩

حرف الزين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	لي صاحب أضحي لودي محرزا	ولكل مايهواء قلبي منجزا	٣	٥٩٠

حرف السين

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	أجلس لوى ليس لى منك مجلس	يمدح صلاح الدين	٥٨	
٢	نسيم ربك أفيده بأنفاسى	» القاضى الفاضل	٣٣	
٣	أوحشنى الأوائس	» » »	٧٠	١٨٠
٤	وفتاة ما واصلتنى إلا	فى الغزل	٣	٤٠٨
٥	كم انا من خلس فى الغلس	» »	٣	٤٠٨
٦	يا غصن بان إن لى غصن آس	» »	٢	٤٠٩
٧	قالوا بدا اليرقان مله جفونه	» »	٢	٤٠٩
٨	يامنية النفس يامسكية النفس	فى النسيب	١٤	٤١٠
٩	غلاية القول بل خلاية الخلس	يصف جارية صافية السواد	٣	٥٦٨
١٠	ياأيا البستان إن حصلت لى	قال فى بستان	٢	٥٧٠
١١	وسوسن أحوى جنى الفرس	يصف الودس	٢	٥٦٩
١٢	ونداى فصحاء شرربوا	يصف قوما سكارى	٢	٥٧٠
١٣	وجلنار على غصون	فى صفة الجلنار	٢	٥٦٩
١٤	اللؤلؤ الرطب حب	يصف جربا	٢	٥٧٠
١٥	إلا إن شراب المدام هم الناس	قال فى الخمر	٢	٥٦٨
١٦	ألم ترعين الرأس لست ترى بها	فى الحكمة	٢	٥٩١
١٧	الجن قد طرقت بأعينها	قال فى صبي سقط فانقطع جبينه	٦	٥٩١
١٨	شفاؤك يأتى فيشقى النفوسا	قال وقد كتب إلى مريض	٢	٥٩٢

حرف الشين

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	قد عجز المملوك عن خدمة	يطلب إعفاهه من ديوان الجيش	٣	

حرف الصاد

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أميل إليه ولا أنكص ويغلو على ولا يرخص	في الغزل	٢	٤١١
٢	أذنو إليك فأتصى وكم أطيع فأعصى	» »	١٥	٤١١
٣	غدا الحسن شوى في الملاح وإنما إمامهم من أوق الحسن بالنص	» »	١٧	٤١٢

حرف الضاد

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أضياء بترك وادى أضيا وفضض بالنور ذاك الفضيا	مدح صفي الدين بن شكر	٤٨	١٨٦
٢	فرطت فيك فلو عى لا تنقضى وذهلت عنك فحمرق لا تنقضى	في الغزل	٨	٤١٤
٣	يا قوم ما أغير قوم النوى دموع عيني فيه مرفضة	» »	٦	٤١٤

حرف العين

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	فراق قضى للقلب والهم بالجمع وهجر تولى صلح عني مع دمي	مدح القاضي الفاضل	٢٣	١٩٠
٢	لا وأرض القلوب ذات الصدع وساء الجفون ذات الرجع	» » الأشرف	٤٨	١٩٢
٣	عانقته حتى ظننت بأننى في مضجعى فرداً بنير ضججى	في الغزل	٢	٤١٥
٤	ولما أن نزلت عليك ضيفا ولم أر من قرى غير القراع	» »	٢	٤١٥
٥	لا تحبوا أنى بكيت دما ولئن بكيت فليس بالبعد	» »	٢	٤١٥
٦	شكرى لمن أحبته وهوته شكر الغليل لغذب ماء المشرع	» »	٥	٤١٦
٧	أيا ليلة الصد لا تفصرى ويأيسها المصيح لا تطلع	» »	٣	٤١٦

حرف الفاء

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حتى خيالك لا وفي ولا وافي	يمدح القاضي الفاضل	٣٨	١٩٥
٢	أرى واحداً في الحسن ثاني عطفه	» » »	٢٠	١٩٨
٣	نظر الحبيب إلى من طرف خفي	» صلاح الدين	٤١	٢٠٠
٤	شمسي بغير الليل لم تحجب	يتغزل في عمياء	٣	٤١٧
٥	أنفت من وصل لولا تهتكه	» أيضاً	٢	٤١٦
٦	ونحيم بين الحشا وشغافه	في الغزل	٩	٤١٨
٧	طرفي عن وجهك لم يطرف	» » والمحبون	٦	٤١٧
٨	يابأبي من ذكره في الحشا	في الغزل	٢	٤١٨
٩	أمانا فإني من عتابك خائف	يعتذر	٩	٥٤٨

حرف القاف

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ليل الحمى بات بدرى فيك معتنقى	يمدح الملك الأفضل نور الدين	٤٥	٢٠٣
٢	نعم المشوق وأنعم المشوق	يمدح القاضي الفاضل	٤٩	٢٠٦
٣	راح رسول وجاءني عاشق	يمدح أباه	٤٥	٢٠٩
٤	عشقت ومن هذا الذي ليس يعشق	في الغزل	١٤	٤١٩
٥	ظلي بمصر نسيت منه عناق غزلان العراق	»	٩	٤٢٠
٦	عذل المحب على معذبه	»	٢	٤٢١
٧	عوضني بمعه بتأريق	»	٥	٤٢١
٨	أنا أمير العشاق	»	٤٠	٤٢٢
٩	أحبتي هل عندهم أننى	»	٢	٤٢٤
١٠	صديق يرى التوفيق في البخل وحده	في الهجاء	٢	٤٧٩
١١	أنا غرس بيتك إن أرد	في الاستعطاف	١٧	٥٤٩
١٢	لم يبق من النصف سوى ساعه	في الساعة الخامسة	٢	٥٨٨
١٣	لما دعا في الركب داعي الفراق	في يوم مسيره إلى الشام	٢٥	٥٩٢

حرف الكاف

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	نخافة النصف غيظ من تجنيكا	مدح القاضي الفاضل	٤٢	٢١٢
٢	هيات ما حال كمالك	مدح الملك الأفضل	٣٦	٢١٥
٣	لأنى من عتقائك	مدح القاضي الفاضل	٤٠	٢١٨
٤	أما والله لولا خوف سخطك	في الغزل	٢	٤١٥
٥	يامنية القلب لولا أن يقال سلا	»	١٦	٤٢٦
٦	بنفسى من فارقت فيه تماسكى	»	٩	٤٢٨
٧	إن الذى يضحك من آدمى	»	٢	٤٢٩
٨	حكيت جسمى نحولا	في الغزل في محمود جميل الصورة	٣	٤٢٩
٩	تركت حبيب القلب لا عن ملالة	في الغزل أيضاً	٤	٤٢٩
١٠	قد صبح أنك عندى روضة أنف	»	٢	٤٢٨
١١	إن تجنيك - ولا ذقت	»	٢	٤٣٠
١٢	أما والله لولا خوف سخطك	»	٢	٩٣٠
١٣	إنما ثغر سليما	يتغزل بصبي اسمه سليمان	٢	٤٣٠
١٤	تدعى العقل وهو أشرف ما فيك	في النقد والزهد	٩	٥٥٢
١٥	زهادى فى جلستك	في الهجاء	٢	٤٧٤
١٦	رب شخص سمج مستقذر	في مصلح	١٠	٤٨٠
١٧	فارقت من كنت له مالكا	في الأسى والحزن	٦	٥٩٤
١٨	شفاك الله من دائك	وكتب إلى مريض	١٣	٥٩٥
١٩	حذار سيوف الهند من أعين الترك	في الغزل	١٣	٤٢٥
٢٠	أهلا به من ولد مبارك	يهنى بمولود	٥	٢٢٠

حرف اللام

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	وصفتك واللاحى يماند فى العذل	يمدح صلاح الدين	٧٠	٢٢١
٢	ماضر من أهدى إلى الخيال	يمدح الملك العادل	٣٢	٢٢٧
٣	أحسنتم إن تحسنوا فى الفعل	» » » الأفضل	٥٥	٢٢٩
٤	بعثت لى على قم الطيف قبله	» » » العزيز	٢٥	٢٣٣
٥	هوأى المحبوبى الأول	» » » الأفضل	٣٥	٢٣٥
٦	غريمى ولـكنه الماطل	» » » الظاهر غازى	٤٧	٢٣٨
٧	أسير عنك بقلب عن هواك سلا	» » » الأفضل	٤١	٢٤١
٨	ليس لى منه سوى لا	» » » الأفضل	٥٠	٢٤٤
٩	شهد اللـمى فى المـرشيـن لها	» » » القاضى الفاضل	٥٠	٢٤٧
١٠	رجع النـرام إلى الحبيب الأول	» » » الملك العادل	٤٧	٢٥٠
١١	على خاطرى ياشغلـه منك أشغال	» » » ولده الملك الكامل	٤٦	٢٥٣
١٢	لا تسـل عـته كيف أصبح حاله	» » » الصاحب بن شـكر	٤٤	٢٥٦
١٣	وجنة فوقها عذار أطلا	» » » »	٤٥	٢٥٩
١٤	تخطو وتخطـر بين الحلـى والحلل	» » » »	٥٢	٢٦٤
١٥	هلال ولكن السـعود منازلـه	» » » القاضى الفاضل	١٧	٢٠٧
١٦	امزج بريقك أو بمدح العادل	» » » الملك العادل	١٠	٢٦٩
١٧	وأنت الذى علمتنى أبذل اللـهى	» » » من أبيات	٧	٢٦٢
١٨	ألا أيها الملك المشتري	» » » يهنئـه الملك العادل	١٠	٢٦٣
١٩	أنت الأخير هوى وأنت الأول	يتغزل بمليح اسمه مفضل	١٢	٤٣٢
٢٠	ظلى بحسى حال الجيد بالعطل	قال وهو بالشام	١٨	٤٣٣
٢١	يا معرضاً قد آن أن تقبلا	يتغزل في شاب هرب من الوالى	١٨	٤٣٥
٢٢	يا من بدا من فيه لى	راح كعـرف المتدل	٣	٤٣٤
٢٣	جرى دمه من مسيل الأسيل	في الغزل	١٧	٤٣٧
٢٤	كأنك بي قدمت بعد قليل	»	١١	٤٣٨
٢٥	إنه مال ومـلا	»	٣	٤٣٩
٢٦	عملت شيئاً ما زال خير عمل	»	٢	٤٣٩
٢٧	ليس حفى من الهوى	»	٦	٤٣٩
٢٨	قد همت بالهدوى فى الحلـل	في الغزل	٨	٤٣٦

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	شاب فيه العذار فازددت عجباً	يُصبح بدا بأول ليل	٦	٤٤٠
٣٠	شكر الله للصيام فقد أضـ	حى غرامى القصير فيه طويلا	٣	٤٤٠
٣١	هذا الغرام غرمت آخره	عدماً له وربحت أوله	٧	٤٤١
٣٢	كل محال فى الهوى جائز	وكل عقل فى الهوى محتل	٢	٤٤١
٣٣	على غير ضلات الأمانى تعمول	ومن غير علل المدام تملل	٣	٤٤٢
٣٤	وما هو إلا أن عندى رسالة	إلى سهم عينيه بإملأه مقتل	٤	٤٤٢
٣٥	رغبت فى الجنة لما بدا	أتمودج اجنحة فى شكله	٣	٤٤٢
٣٦	قلت وقد لج فى معاتيتى	وطن أن المائل من قبل	٣	٤٤٣
٣٧	لى صاحب أفيده من صاحب	حلو التانى حسن الاحتياال	٣	٤٨٠
٣٨	أذم شباباً لم أذق فيه لذة	ولا نلت منه لا حراماً ولا حلا	٢	٤٨١
٣٩	لا كانت الشمس فكهم أصدات	صفحة خد كالحسام الصقيل	١١	٤٨١
٤٠	مالى أنه عتك آمالى	وأصد عتك كأننى قالى	٢٧	٥١٥
٤١	خيالك لا يبيل وشخصك بال	ومثل من لا يلتهى بمثال	٥	٥١٦
٤٢	نعم هذه دار النعيم المعجل	تذكرنى دار النعيم الموجل	٢١	٥٧١
٤٣	عروسكم يأهبنا الشرب طالق	وإن فتن من حسنهما كل مجتل	٢	٥٧٣
٤٤	مرت كجرى الخيل والسيل	ثلاث ساعات من الليل	٣	٥٨٧
٤٥	يا من نسيت فسكرك من لحظة	ألم الجراح به فقلبى ذاهل	٥	٤٣١
٤٦	يا عاذلى أين سمعى منك والعذل	أساوه لا وطرف زانه الكحل	٦	٤٣١
٤٧	رأيت فى بيتك سجاده	لم تقع العين على مثاهـ	٢	٥٧٦
٤٨	كأن البحر ميسدان وفيه	من السفن التى تجرى خيول	٢	٥٧٢
٤٩	أهوى طويل القد كم عاذل	فى طوله أكثر تطويله	٢	٤٣٤
٥٠	لك وجه وفيه قطعة أنف	مثل حيط قد أدعموه بنعله	٢	٤٨٢

حرف الميم

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عددتها	ص
١	أرى كل شيء في البسيطة قد نما	بمدح صلاح الدين	٥٥	٢٧٠
٢	رأيت طرفك يوم الين حين همي	« القاضي الفاضل	٥١	٢٧٤
٣	مدحت السرى وهى الحقيقة بالذم	« القاضي الحافظ السائق	٤٠	٢٧٨
٤	تقنعت لكن بالحبيب المعتم	« الملك المعظم توران شاه	٥٧	٢٨١
٥	نفس تحن إلى مهـما	« القاضي الفاضل	٤٥	٢٨٦
٦	يا ذا الذى يطرب به كلمـا	» » »	٦	٢٨٩
٧	سعودك ردت ما ادعاه المنعم	« الملك الناصر صلاح الدين	٥٥	٢٩٠
٨	قدمت بالنصر وبالغنم	« الملك العزيز	٣٤	٢٩٤
٩	أرى طب جالينوس للجسم وحده	« الرئيس موسى الطيب	٤	٢٩٦
١٠	نسيت في أسماء حتى اسمى	« القاضي الفاضل	٦٥	٢٩٧
١١	يا ثالث العمرين علـما	« الصاحب صبي الدين	٤٤	٣٠١
١٢	شربت شرب الهـم	« القاضي الفاضل	٨٩	٣٠٤
١٣	من فر منك فما يـلام	« الملك العزيز	٤٧	٣١٠
١٤	حاشا لجـدك أن يضاما	« بعض الأمراء	١٨	٣١٣
١٥	عليك سلام الله قبل سلامى	« وقال في صدر كتاب	٦	٣١٤
١٦	مدحك كالمـك لا يـكتم	« القاضي الفاضل	٩٠	٣١٥
١٧	خـصر نحيف ولـى ذابل	في الغزل	٣	٤٤٣
١٨	لقد عذبـتى بالفـرام مليحة	»	٢	٤٤٣
١٩	قالوا لقد شاب الحـبيب	»	٣	٤٤٦
٢٠	قد شاب شارب من أحب فجازلى	يتغزل بشائب	٦	٤٤٤
٢١	نال فمى من ذلك الـريم	« في مـليح رومى	٥	٤٤٥
٢٢	خجل الحبيب وقد حـمرت لثامه	وقال يتغزل	٢	٤٤٥
٢٣	أعدت جفونك منك الجسم بالسقم	قال في غلام مخموم	٥	٤٤٦
٢٤	بمـهجى أفـديه مـن	» » تركى	٢	٤٤٦
٢٥	إن الحبيب مـالـلا	في الغزل	٣	٤٤٤
٢٦	يأنـها البرق الـذى	»	٣	٤٤٧
٢٧	أوت على عاشقك القـيامه	»	١٤	٤٤٧
٢٨	رحلوا فـلست مـالـلا عن دارهم	في الغزل	٢٣	٤٤٩
٢٩	يا عجباً مـنى ومن صـبوق	يتغزل بشائب	٢	٤٥٠
٣٠	يا ساكن القلب الذى زلزل الـدنـيا بـسحر النـفـارة العارمه	في الغزل	٢	٤٤٨

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
٣١	يا قوم عشق ابن فلان غدا	أحسن من عشق ابنة القوم	في الغزل	٦ ٤٥١
٣٢	إن ليس البدر عقد أنجمه	فمقد ذا البدر در مبسمه	»	٢ ٤٥١
٣٣	تلاقى تلاقى سورة ليس تعلم	فسمته من هجره لي تحكم	»	٥ ٤٥٢
٣٤	لا أجازي حبيب قلبي بجزره	أنا أفي عليه من قلب أمه	»	٩ ٤٥٢
٣٥	لا غرو لما غاب شمس الضحى	إن أطلع الجفن دموعي نجوم	»	٢ ٤٥٣
٣٦	يا بارداً قال لنا كاذبا	بأنه متقد فهمنا	في الهجاء	٢ ٤٨٢
٣٧	يا قاعداً معنا ويز	عم أنه بالإنس يخدم	»	٤ ٤٨٢
٣٨	قال بعض اللثام إذ أبطأ الأك	لي علينا ودمعه مسجوم	»	٢ ٤٨٣
٣٩	أظنني قد بت محموما	لأنني أصبحت متخوما	»	١٥ ٤٨٣
٤٠	ومعنف لي قال مه	كم ذا البكاء على أمه	معرضاً بشخص	٣ ٤٨٤
٤١	خانت جفوني لما لم تفض بدم	لكن وفي الجفم لما فاض بالسقم	يرثى جده	٣٩ ٥١٧
٤٢	بالله فت كبدي يا همي	وغم قلبي بالجوى يا غمي	يرثى جماعة من أهله	٢٢ ٥٢٠
٤٣	ألوم نفسي على هذا العتاب وما	تكلم الحر إلا وهو مكلوم	في العتاب	١٣ ٥٥٠
٤٤	يا أيها المغلظ في قولك	بل أيها الجائر في حكمك	إلى صديق له	٦ ٥٥١
٤٥	عز إله العالم	وذل ابن آدم	وقال في الزهد	١٢ ٥٥٣
٤٦	سمعت بأمر ليتني لا سمعته	فغندى منه مقعد ومقيم	قال في الحكيم بن فوقا	١٧ ٥٧٣
٤٧	وصبها رقت فاسترقت عقولنا	على أنها قد اعتقتنا من الهم	قال في الخمر	٢ ٥٧٤
٤٨	مضى الثلاثان من ليل التمام	ولم تفض جفوني بالتمام	في الساعة الثامنة	٢ ٥٨٩
٤٩	من ليلة قد بقيت ساعه	وطرفه يرتقب الأنجما	» الحادية عشرة	٢ ٥٩٠
٥٠	أخبروني عن مرهف القد مطبو	ع حبيب إلى القلوب مكرم	قال ملفزاً في ند	١٤ ٥٩٦

حرف النون

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى	ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا	٥٣	٣٢١
٢	قارنها الدمع فبئس القصرين	وربما قلت فتم المعين	٤٣	٣٢٥
٣	إن كنت ترغب أن ترانا فالتقنا	يوم الهياج إذا تشاجرت القنا	٥٩	٣٢٨
٤	ما نساياك لؤلؤ مكنون	مثلها لم تقع عليه العيون	٦١	٣٢٢
٥	يا طرف من فتن الأنام بفتنة	من فترة من طرفه الوسنان	٥٨	٣٢٦
٦	لست أدري بأى فتح تهنا	يامنيل الإسلام ما قد تمنى	٤٩	٣٤٠
٧	جاءت بحسن مطمئن	جاءتك منه بكل فن	٨٨	٣٤٤
٨	أحدث عنكم أن بمدكم دنا	فلا أنتم إن صح هذا ولا أنا	٤٩	٣٥٠
٩	قلبي يقول لطيف منك يطرقنى	عسى بفضلك تحت الليل تسرقنى	٣٩	٣٥٤
١٠	يا عاطل الجيد إلا من محاسنه	عطلت فيك الحشا إلا من الحزن	٣	٤٥٣
١١	ونون صدغ زادنى جنه	وربما يعذر فيه الجنون	٢	٤٥٣
١٢	ولما مرت بدار الحبيب	وقد خاب من ساكنها ظنونى	٢	٤٥٤
١٣	بنفسى من لم يضربوه لربيبة	ولكن ليبدو الورد فى سائر النصف	٤	٤٥٤
١٤	دع قضب نعمان أوكتيان يبرين	ما قلب القلب إلا أعين العين	١٧	٤٥٥
١٥	فتنتنى مكفوفة ناظراها	كتبالى من الجراح أمانا	٧	٤٥٦
١٦	يقولون لم خلى هواه فلانه	فقلت سلوا عن ذلك وجه فلان	١١	٤٥٧
١٧	إنى ثنيت عن الحبيب عنانى	وأطعت فيه دواعى السلوان	٣	٤٥٧
١٨	تركت حبيب القلب تهمنى جفونه	على كما تهمنى عليه جفونى	١١	٤٥٨
١٩	إن الذى فى عطفه بانسه	وفى حواشى طرفه حائه	٣	٤٥٨
٢٠	سلنى بالله عن فلان	فقد تسليت عن فلانه	١٦	٤٥٩
٢١	بذلت وإن ضنوا وفيت وإن خانوا	أحبائى لكن ما أدين كما دانوا	٨	٤٦٠
٢٢	أنا أهوى والمذل عندى أهون	والتصابى على الصباية أعون	٣	٤٦٠
٢٣	من يشترى لى أثرجان	أضيقها للأحزان	٣٢	٤٦١
٢٤	هاجرنى من هجره هجنه	وقال لا صلح ولا هدنه	٦	٤٦٣
٢٥	قالوا قضيب البان قد بانا	فقلت إن الحين قد حانا	١٩	٤٦٣
٢٦	من ذا الذى من مقلتيه يقينى	هذا الذى أخلصت فيه يقينى	١٢	٤٦٥
٢٧	يامن غدت تحتال من خالها	وخالها يقضى بتهجينها	٢	٤٨٤
٢٨	بعضهم لا يجب إلا مصون	فإذا كان أسمرأ يتجنن	٢	٤٨٥

مسلم	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الآيات	ص
٢٩	على وعثمان أبوه وجده	يهجو ابن عثمان	٢	٤٨٦
٣٠	بكيت فما أجدى حزنت فما أغنى	يرث صديقاً له	٥	٥٢١
٣١	أيا دمع عيني لا تكن بعد إخواني	يرث جماعة من أهله	٦٩	٥٢٢
٣٢	أيا من تغرب بعد البلى	في ميت نقل إلى بلد آخر	٣	٥٢٦
٣٣	الصبر بمدك لا يكون	يرث صديقاً له	٣٧	٥٢٧
٣٤	أصبحت بمدك في الحياة كفاني	يرث الأسعد بن السديد	٤١	٥٢٩
٣٥	ما أخشن الدهر على لينه	يعزى الأسعد بن مائق بأمه	١٩	٥٣٢
٣٦	أستحي أن أقول للناس ما أض	يرث جاريته	٢	٥٣٣
٣٧	خاصمني من سكت عنه	في العتاب	٢	٥٥١
٣٨	قد كان ما كان من جهلى وطغيانى	في الزهد	٣١	٥٥٤
٣٩	بالموت تزكو النفس يظهر فضلها	» »	٢	٥٥٦
٤٠	عموها طينا و آدم طين	في الخمر	٢٥	٥٧٥
٤١	أسعداني فقد مضت ساعتان	في الساعة الثانية	٢	٥٨٧
٤٢	لم يبق في الليل سوى ساعتين	» » العاشرة	٢	٥٨٩
٤٣	سألت راهب خديه فأخبرني	في الهجاء	٢	٤٨٥
٤٤	يقولون قد كنا وكان زماننا	» »	٢	٤٨٥
٤٥	أرح مسمى من ذكر من لا أحبه	» »	٢	٥٩٨

حرف الهاء

مسلن	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	جاد وما ضن عليه ضناه	يمدح صاحب صفى الدين	٤٦	٣٥٧
٢	أى نجل بل أى نجم سميد	يهنىء الملك الأشرف بمولود	٤	٣٦٠
٣	واقى سليل الملا وقد شهدت	» » » »	٣	٥١
٤	قال لى حين دقت شهد لمناه	فى الغزل	٣	٤٦٥
٥	فؤادى بهم المقلتين رمناه	» »	١٥	٤٦٦
٦	بأى الظبى ضربت مقلتناه	» »	١١	٤٦٧
٧	إن الكمال أصاب فى محبوبى	يتغزل بعمياء	٤	٤٦٨
٨	لى أمل لا ينتهى	فى الغزل	٢	٤٦٨
٩	نهانى الحبيب عن حبى له	» »	٣	٤٦٨
١٠	لم أذق بعد ريقه البابليه	» »	٩	٤٦٩
١١	رب شهر قد نعمت به	» »	٣	٤٦٩
١٢	قد جاء جيش الحسن فى قمر	» »	٣	٤٧٠
١٣	وشادن كاهلال بل هو كالد	» »	٢	٤٧٠
١٤	أسلفت تقبيلى لسالفته	» »	٤	٤٧٠
١٥	غانية بالحسن غانيه	قال فى جارية سوداء	٢	٤٧١
١٦	أبها الناس واصلوا من أردتم	يهجو	٢	٤٨٦
١٧	أصبحت للدنيا الدنيه	فى الزهد	٤	٥٥٦
١٨	يا ملوك لا يلتقى أمره	فى الساعة الأولى	٣	٥٨٦
١٩	وقائل جفناك لم يتمض	» السابعة	٢	٥٨٨
٢٠	لى فى كل ساعة ألف قبيله	» التاسعة	٣	٥٨٩
٢١	ياناظر فى النهار وهو بشرطه يتنزه	فى وصف النهر	٢	٥٩١
٢٢	بداله فى غددانا	قال فى خلف الوعد	١١	٥٩٧
٢٣	جمر هجير منذ صلينا به	قال فى شدة الحر	٣	٥٩٨

حرف الواو

مسلل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	حمزة كلب يعوى يريد غير الهجو	يهجو ابن عثمان	٨	٤٨٦
٢	أشكر الله للمصاب الذي عز عزائي به وقتل ملوى	رثاء	٢	٥٣٣
٣	يأبها الغصن الذي قد ذوى بل أيها النجم الذي قد هوى	"	١٣	٥٣٤

حرف الياء

مسلل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	صفعوه بالعوانيه لا سر بل علانيه	يهجو ابن عثمان	١٢	٤٨٧
٢	هو بنفاء وعرسه بنفاء ولها بعد ذا عليه الولايه	يهجو	٥	٤٨٧
٣	كجسمك جسمي أصبح اليوم باليا ولكن ما بي عاد للناس باديا	يرثي صديقاً له	٤٣	٥٣٥
٤	أتطلب من زمانك ذا وفاء وتأمل ذلك جهلا من بنيه	في الزهد	٢	٤٨٧
٥	قالوا لنا عرى فقلنا له في أي وقت لم يكن عاريا	في إنسان عرى بطريق الشام	٢	٥٩٨

« فهرس الأعلام والأمم والقبائل »

٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ،

٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ،

٤٤٢ ، ٤٥٥ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥١٧ ،

٥٣٨ ، ٥٨٢ ،

ابن شكر : ٢٥٦

ابن عثمان : ٤٧٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،

ابن عمر : ٥٧٧ ،

ابن عمرو : ٤٧٥ ،

ابن العميد : ٦٦ ، ٨٥ ،

ابن غاز : ٥٣٦ ،

ابن قلافس : ٤٠٠ ،

ابن مامه : ٤٤٧ ،

ابن مريم : ٢٧٣ ،

ابن المعتز : ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٤٠٧ ،

ابن المفرغ (يزيد) : ١١٠ ،

ابن مقاعس : ٣٧٣ ،

ابن مقله : ٣٦١ ، ٤٦٥ ،

ابن ممتي : ٥٣٢ ،

ابن يعقوب : ٢٧٣ ،

أبو أنزم : ٢٩٥ ،

أبو إسحاق النظام : ٨٦ ، ٣٧٣ ،

أبو بكر : ٢٢٧ ، ٢٥١ ،

آدم : ٧١ ، ١٠٣ ، ٤٩٤ ، ٥٦٧ ،

إبراهيم الخليل : ٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ،

٣٣٥ ، ٣٠٩ ،

الإبرنس : ١٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،

الأبشيهي : ٤٨٢ ،

إبليس : ٤٩٤ ، ٥٧٤ ،

ابن الأثير : ٢٩٠ ،

ابن أنخي أبي دلف العجلي : ٥٤٥ ،

ابن إسحاق : ٣٠٦ ، ٣٧٣ ،

ابن أيوب : ٢٢٣ ، ٣٢٢ ،

بن جباره : ٢٢١ ، ٢٢٥ ،

ابن جلا : ٢٤٢ ،

ابن الحوزي : ٢١ ،

ابن حمزة الحموي : ٢٨١ ، ٣٢١ ، ٥٥٩ ،

ابن خرداذبة : ٧١ ،

ابن خلكان : ٧٢ ، ٢٨٢ ،

ابن الرومي : ١٤٧ ،

ابن السراج : ٤١٥ ،

ابن سناء : ١ ، ٥ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤٣ ،

٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٢ ،

٩١ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ،

١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ،

٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،

الأجل الفاضل : ٣٥٨
أحمد : ٨ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ،
٢٧٩ ، ٥١٠ ،
أرناط : ٣٤٣
إسحق : ٤٢٢
أسد الدين : ٣١٠
الأسعد بن السديد : ٥٢٩ ، ٥٣٢
الإسكندرية : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٣٦٢
أسما : ٣٠١
أشجع السلمي : ٨٣
الأشرف : ٢٦٧
الأشرف القاضي : ٣٦ ، ٣٦٠
أشعب : ٦ ، ٥٤١ ، ٥٥٧
الأشعري : ٣٠٥ ،
الأشعري : ٥٤٠
الأصمعي : ٢١ ، ٢٣٢
الأعزل : ٢٧١ ،
الأعشى : ١٢٤ ، ١٦٣ ، ٤١٩
الأفضل (نور الدين) : ٥ ، ١٣ ، ١٠٤ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ،
٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ،
الأقرع : ١٨٢ ،
إلياس : ١٤٤
أم أوفى : ٢٨٢
أم جندب : ٦
أم عمر : ٣٩٠

أبو بكر بن أيوب (سيف الدين الملك
العادل) : ٥ ، ٦ ، ١١٨ ، ١٤٢ ،
١٤٣
أبو تمام : ٤ ، ٧٢ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ،
٢٣٥ ، ٣٣٦
أبو جهل : ٢٢١ ، ٣١٦
أبو الحسن : ٢٤٣ ، ٣٥٥ ، ٥٠٨
أبو دؤاد : ١٨٦
أبو دلف الجبلي : ٢٥٥
أبو ذر : ٢٢١ ، ٣١٦ ، ٥٠٤
أبو زيد : ٦٠
أبوسفيان : ٣٩٣
أبو سلمى : ٢٧٥
أبو طالب : ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٢ ، ٥٣٣
أبو الطيب المتنبي : ٤٩٢ ، ٥٥٧
أبو علي : ١٥٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨
أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقله :
٣٦١ ، ٤٦٥
أبو عمران : ٢٩٦ ، ٥٠٥
أبو الغنائم : ٢٩٠
أبو الفضل : ٦٩ ، ٢١٠ ، ٣٢٦
أبو القاسم : ٥٦ ، ٥٠٥
أبو محمد : ٢٥٦
أبو مرة : ٣٩٧
أبو نواس : ٣٥ ، ١٦٣
أبو يوسف : ١٢٣
أتا بك : ٣
الأجرع : ٤١٦

أم عمرو : ١٦٢ ،

امرؤ القيس : ٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٩٦ ،

٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٤٦٤ ،

٥٧١ ،

الأمين : ٣٣٤

أنس بن مالك : ١٠٦ ، ٣٧٩

أورشليم : ٣٢٣

الأوس : ٥٢

أيوب : ١٧٢ ، ٢٧١

(ب)

بادويل : ٣٢٣ ، ٣٢٤

بثين : ٥٧٢

البحترى : ٩ ، ٥٣ ، ٤٩٣ ، ٥٣٨ ،

برد : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٥٣

بنى أمية : ٥٤٠

بنى سعد : ٣٧٣

بنى على : ٨١

بهاء الدين بن القاضى الفاضل : ٣٤

(ت)

تقى الدين (الملك المنظفر) : ٨ ، ١١ ، ١٢

التلمسانى : ٤٨٩

توران شاه : ٢٨١

(ث)

الثنية : ٢٨٦

(ج)

جبريل : ٣٤٠

جرير : ٤٢ ، ٨٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤

جساس : ٣٦٦ ،

جعفر : ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،

٢١١ ، ٥١١ ، ٥٧١

جمال الدين : ٨٨ ، ٤١٧

الحمل : ٢٦٤ ، ٢٦٦

جمل : ٢٧٨

جميل : ٤٣٨ ، ٥٧٢

جنادة : ٢٢١

جندب : ٢٢١

جهينة : ١٥٦

(ح)

حاتم : ٢٩٥ ، ٥٧١

الحارث بن كعب : ٣٣٢

الحافظ السلفى : ٢٧٨

الحريرى : ٢٨٥

حسن : ١٨٣ ، ٥٠٨

الحسين : ١٨٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤٨

الحكم بن فوقا : ٥٧٣

الحجابى : ٥٠٥

حمزة : ٢٤٢ ، ٤٨٦

الحمل : ٢٦٦

(خ)

خر داذبة : ٧١

خزر : ١٤٣

الخزرج : ٥٢

الخضر : ١٤٤ ، ٥٤٤ ، ٥٨٤

(ز)

ذو القروح (امرؤ القيس) : ٥٦٤

(ر)

الراضي : ٣٦١ ، ٤٦٥

ربيعة : ٦٧ ، ٢٧٥

الرشيد : ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ،

١٤٧ ، ٢٣٤ ، ٣٢٥ ، ٥١١ ، ٥٥٧

رضوان : ٢١٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٣

رياح : ٢٧٥

(ز)

زحل : ١٧٣

زكى الدين بن الأصبع العدواني : ٣٢١

الزهرة : ١٠ ، ١٧٣

زهير : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤

زياد : ١١١

زيد : ١٥٣ ، ٥٤٥

زينب : ٥ ، ٤٥٥ ، ٥٣٨

زين العابدين : ٢١١ ، ٢٧٦

(س)

سحبان : ٥٢٥

سحيم : ٢٤٢

السديد : ٥٢٩

سعاد : ١١١ ، ٤٧٥

سعد : ٧٦ ، ٨٨

سعدى : ٣٤ ، ٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ،

٣٢١ ، ٥٤٦

سعيد : ٧٦ ، ٨٣ ، ٣٣٢ ، ٤٩٢

السفاح : ١٩٤

سفیان : ١١١

السلفى : ٢٧٨

سلحى : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧

سلكه : ٣٧٣

السليك : ٣٧٣

سليمان : ١٠٣ ، ٤٣٠ ، ٤٨٦ ، ٥٢٤

سليمى : ٤٠٨

سليم : ٤٠٨

السماء الرايح : ٢٧١

السماكين : ٥٨١

السموع : ٥٧١

سنان : ٢٧٥

سيف الإسلام : ١٣٠

سيف الدين : ١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠

سيف الدولة : ٨

(ش)

الشافعى : ٣٦٦

الشحام : ٣٠٥

شعرى : ٥٤٦ ، ٥٨١

شداد : ٢٨٢

شر : ٤٠٧

شرف الدين : ٢٢١

الشريف أبو القاسم الحلبي : ٥٠٥

الشریف الرضی : ٥٤٥

شکر : ٢٥٦

شمام : ٢٧٥

شمس الدولة : ٢٨١

شهاب : ٣٧٩

الشهرستانی : ٣٠٥

الشیظم : ٢٨٤

(ص)

الصاحب بن عباد : ٦٦ ، ٨٨ ، ٢٦٤

الصاحب (صفی الدین) : ٦٦ ، ١٨٦ ،

٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

الصالح بن نزر الدین : ٣

الصفدی : ٣٩ ، ٢٢١ ، ٢٩٩ ، ٣٧١ ،

٣٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٥٢

الصفی : ١٨٨

صفی الدین بن شکر : ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٧ ،

١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٧١

صفی الدین الصفی : ٣٠١ ، ٣٠٣

صلاح الدین : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦٠ ، ١٢٣ ،

١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،

١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ،

٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ،

٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣

(ض)

ضبة بن أد : ٣٣٢

(ط)

طرفة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١

طلبة بن قیس : ٣٣٦

(ع)

عائشة : ٢٠١

العاذل : ٥ ، ٨ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ١٠٢ ،

١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣

عامر (قبيلة) : ١٢٤

عامر بن الطفیل : ١٢٤

عبادة : ١٤١

عباس : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ،

عبد الحق : ٤٤٩

عبد الأشهل : ٢٥٠

عبد الحمید : ٦٦ ، ٨٥ ، ١٩٤

عبد الرحيم (القاضي القاضی) : ١٦ ، ١٧ ،

٢٣ ، ٢٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٢ ،

١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ،

٢٠٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٣٥٢

عبد الله : ٥٩ ، ٦٥ ، ٢٥٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧

عبد الله بن المعتز : ٥٩

عبد الله السفاح : ٨٨

عبد الملك : ٤٢ ، ٨٠ ، ٢٧٦

عبلة : ١٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠

عثمان : ٥ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ،

١٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٨٦

عدی بن الرقاع : ٢٨٥

عريب (مغنية) : ٣٩

عزة : ٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩ ، ٥٧٢

العزیز : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ،

٤٣٧ ، ٣٣٢

عضد الدولة : ٢٢٧

عطاء : ٢٨٢

عطارد : ٩ ، ١٧٣ ، ٢٨٥

العفيف : ٤٨٩

علائة : ١٢٤

علقم (قبيلة) : ١٢٤

علقمة : ١٢٤

على : الملك الأفضل نور الدين على بن

صلاح الدين : ١٣ ، ١٠٣

على : ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،

٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ،

٤٣٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٨٦

عماد الدين زنكي : ١ ، ٣

عماد الدين (عثمان بن صلاح الدين) : ١٣٢

العماد الكاتب : ١٩٠

عمر (المظفر تقي الدين) : ١١ ، ١٤٣

عمرو : ١٤٣ ، ١٦٣ ، ٥٤٥

عمرو بن العاص : ٥٠٤

عمرو بن كلثوم : ٥٠١

عنبرة : ١٠ ، ١٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠

عتبة : ٣٩٣

عيسى : ٢٧٣ ، ٥٩٢

عيننة : ١٨٢

(غ)

غازي (الملك الظاهر) : ١٢٣ ، ٢٣٨

الغفاري : ٢٢١

غيلان بن عقبة العدوي : ٣٣٦ ، ٣٥٤

(ف)

الفاضل : ١٧٧ ، ٢٦٢ ، ٣٣٣

فاطمة : ١٨٣

فروخشاہ : ٣٢٣

الفرزدق : ٢٧٦ ، ٥٤٠

الفضل : ٥١١

فوز : ١٧٧

الفيومي : ٤١٥

(ق)

قارون : ٥٢٤

قاسم : ٤٨٦ ، ٥٤٥

القاضي الأشرف : ٣٦ ، ٨٩ ، ٥٣٨

القاضي الرشيد : ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ،

٣٤٤ ، ٤١٧ ، ٥٦٧

القاضي الفاضل : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ،

٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٠٦ ،

١١١ ، ١١٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ،

٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،

٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ،

٣٦٧ ، ٤١٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ،

٥١٧ ، ٥٣٨ ، ٥٦٧ ، ٥٨١

قتادة : ١٠٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩

قس : ١٩٧ ، ٣٦١

المتنبى : ٨ ، ١٧ ، ٤٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٤١٩ ،
 ٥٥٧ ، ٥٦٣
 المتوكل : ٥٧١
 المخلق : ٤١٩
 محمد : ٦٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ،
 ٤١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
 محمد عبد الحق : ١٠٢ ، ٥٥٢
 مرداس : ١٨٢
 مروان : ١٩٤ ، ٣١٧
 المريخ : ٩
 مريم - ٢٨٤
 المستعين : ٥٧٥
 المشتري : ١٧٣
 معاوية : ١١١ ، ٤٠٠ ، ٤٥٦
 معبد : ٧١
 المعتز بالله : ٩٠
 المعتصم : ٤
 معد : ٧
 المفريغ : ٢٥٣
 مفضل : ٤٣٢
 مقاعس : ٣٧٣
 المقتدر : ٣٦١ ، ٤٦٥
 المقتدى : ٧٧
 مقداد : ٥٠٤
 المكتفى : ٧٧
 الملك العزيز : ٩٦ ، ١١٠
 الملك الكامل : ٢٥٣

قيس : ١٤٣ ، ٣٣٣ ، ٣٥٦ ، ٥٧٢
 قيصر : ١٥٨
 (ك)
 كانون : ١٢٢
 كثير : ٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ،
 ٤٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٧٢
 كسرى : ٥٤٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢
 كعب : ٤٤٧ ، ٥٤٠
 الكف الخضيب : ٢٧٠
 كلثما : ٢٧٢
 كنانة : ٤٥٩
 الكند : ٣٢٤
 الكندى : ١٧٩
 كيوان : ٩
 « ل »
 لاحظ : ١٨١
 لافظ : ١٨١
 لبنى : ٢٢١ ، ٣٢١
 ليبد : ٣١١
 ليلي : ٢٢١ ، ٣٣٣
 (م)
 المازنى : ٢٧٥
 مالك : ٢١٥ ، ٢٨٢ ، ٣٦٦ ، ٥٢٣
 مانى : ٤١٩
 المأمون : ٣٩ ، ١٠٠ ، ٣٣٤ ، ٥٧٥
 متمم : ٢٨٢

ملك الصفدى : ٣٦٦

منى : ٢٠٢

المنذر : ٣٨٩

المنصور بن العزيز (انظر عثمان)

المهدى المنتظر : ١٥٥

المهلب : ٥٤٠

مهيّار : ٥٩ ، ٥٦

موسى : ٩٣ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ٢٩٦ ،

٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢

مى : ٣٥٤

مية : ٣٣٦

(ن)

النابعة : ٨٨ ، ٤٣٣

ناجر : ١٢٢

ناصر (صلاح الدين) : ١٢١ ، ١٢٧ ،

٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٤٠

نباة : ٤١٧

نجم الدين أيوب : ١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٧٠ ،

نصير : ٥٣٥

النظام : ٧٢

النعمان : ١٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩ ، ٤٥٥

نعم : ٨٦ ، ٢٧٨

النواجى : ٤٨٢

نوح : ٦٠

نور الدين : ١٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٢ ،

٢٠٣ ، ٢٥١

نهر الحجرة : ٢٦٦

نويرة : ٢٨٢

(ه)

هارون الرشيد : ٨٣ ، ٢٣٤ ، ٥٧١

هرم : ٢٧٥

هشام : ٢٧٦

هلال : ٨٨

همفرى : ٣٢٣

هوازن : ١٧٨ ، ١٨٢

هند : ٧٢

(و)

وائل : ٥٢٥

وادي الحجرة : ١٢٢

واصل : ٤٤

وثاب : ٥٣٥

وثيل : ٢٤٢

وشت الأرز : ٢٢٧

الوليد : ٨٣ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ٢٨٢

وهب : ٧١

(ی)

ياقوت : ٤٢٢ ، ٤٢٥

اليربوعى : ٢٨٢

يزيد بن المفرغ : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٥٣ ،

٥٤٠

اليسكند : ٣٢٤

يحيى : ٨٨ ، ١٩٤ ، ٥٧١

يعرب : ٤٧ ، ٣٤١

يعقوب : ٢٠١ ، ٣٢٤ ، ٤١٧

يوسف : ٣ ، ١٠٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ،

٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٤١٧ ، ٤٥٤

« فهرس الأماكن والبلدان »

بغداد : ٥٠٤ ، ٥٠٥	الأحص : ٣٦٦
بلاد الساحل : ١٠٢	أضا : ١٨٦
البلقاء : ٢٢٣	إعزاز : ١٢٣ ، ٢٣٨
برام : ١٧٣	أكسنورد : ٣٨٣
بودلى : ٢١ ، ١٠٢ ، ٣٨٣	أم القرى : ١٦٠
بيت المقدس : ١٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣	أوطاس : ١٧٨
بيت جبريل : ٣٤٠	أيلة : ٢٢٣
بيروت : ١٢٤ ، ٤١٩	(ب)
بيسان : ١٦٠	بابل : ٣٨٨ ، ٣٨٥
(ت)	بارق : ١٧ ، ٢٠٩ ،
تبنين : ١٣٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠	باناس : ٢٩٣
تل باشر : ١٢٣ ، ٢٣٨	بانياس : ١٣٢
(ج)	بحران : ١٧٢
جبل الخليل : ١٣٣	بلر : ١٦٣ ، ٣٩٣
جلق : ٣٠٣	بردى : ٢٩٣
(ح)	البرجيس : ٩
حاجر : ١٢٠	برقة شهمد : ٧٧ ، ٨١
حارم : ١٢٣ ، ٢٣٨	برلين : ٢٢٠ ، ٣٨٩
الحجون : ٣٣٥	البصرة : ١٧
حسمى : ٤٣٣	بصرى : ٥٨١ ، ٥٨٣
الخطيم : ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١	بطن الحريب : ٣٦٦
	بطن نعمان : ٤٥٥

حطين : ٢٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢

حلب : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢٣ ، ٢٣٨ ، ٥٠٥

حماة : ٢٣٨ ، ٥٧٨ ،

حمص : ٤٢٥

حنين : ١٨٢

حومانة الدراج : ٢٨٢

الحيرة : ٣٨٩

(خ)

خابور : ٣

خراسان : ١٣٧

خفان : ٣٣٨

(د)

دارين : ٥٧٦

درب التبانة : ٢٦٦

الدراج : ٢٨٢

دمر : ٢٩٣

دمشق : ٣ ، ٨ ، ١٣ ، ٤٣ ، ٧١ ، ١٠٢ ،

١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ،

٢٢٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٤٢٥ ، ٥٣٨ ،

٥٨٣ ، ٥٨١

(ذ)

ذى سلم : ٤٢٦

(ر)

الربض : ٢٢٣

الرقعة : ٢٣٤ ، ٣٣٦

الرملة : ١٦٠

الريان : ٤٦٤

(ز)

زمزم : ٢٧٢ ، ٢٨١

(س)

ساروج : ٣

سنجار : ٣ ، ١٣٧

السند : ١٦٢

سوريا : ١٦٢

(ش)

الشام : ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ،

١٧١ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ،

٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٩٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ،

٤٣٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٢

شبرا : ٥٨١

(ص)

الصفى : ٣٣٥

صفين : ٤٥٦

صور : ١٣٢ ، ١٣٣

(ط)

طبرية : ٣٢١ ، ٣٤٠

(ع)

عانه : ٤٥٨ ، ٤٦٤

عدن : ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٥٨٣

العذيب : ١٢٠ ، ٢٠٩ ، ٣٦٦ ،

العراق : ٤٢٦

عرفه : ٣٢٣

العريش : ١٢٠

عسقلان : ١٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٣٤٠

عكا : ٢٣٥ ، ٣٢٣

العلياء : ١٦٢

عمورية : ٤

(غ)

الغرب : ٩ ، ١٣٢

غزة : ١٢٠ ، ١٦٠ ، ٣٤٠

(ف)

الفرات : ٢ ، ٣ ، ٢٣٤

الفرما : ١٢٠

الفسطاط : ٨

فلسطين : ٢٢٤

(ق)

قارة : ٤٢٥

القادسية : ١٧

القدس : ٤٣ ، ٢٦٦ ، ٣٤٠ ، ٥٩١

قباء : ٤٩٤

قربل : ٤٣٤

(ك)

الكرخ : ٥٤٥

انكرايك : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٤٢

الكوفة : ١٧ ، ٣٣٨

(ل)

لبنان : ٢٩٣ ، ٤٦٤

لوى : ٢٨٦

(م)

المتسلم : ٢٨٢

المدينة المنورة : ١٨٦

مرج الدهمية : ١٩٠

المروة : ٣٣٥

المزدلفة : ١٦٠

المشعر : ١٦٠

مصر : ١ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ٤٣ ، ٩٤ ،

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ،

١٧١ ، ٢٥١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣٢٤ ،

٣٥٣ ، ٣٨٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٠٤ ،

٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،

٥٨٣

المصلى : ٢٥٩ ، ٣٣٥

معادن النقرة : ١٢٠

المغيثة : ١٧

المقاسس : ٣٤٠

دكة المكرومة : ١٦٠ ، ١٨٢

شبيج : ٥٣

الواصل : ١٣٧

(ن)

نابلس : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٣٤٠

النك : ٤٢٥

نجد : ٣٢١

نصيبين : ٣ ، ١٣٧

النطرون : ٣٤٠

النقا : ٢٥٩ ، ٣٣٥

(هـ)

هرقل : ٢٣٤

(و)

وادي أضا : ١٨٦

(ي)

يبرين : ٤٥٥

يمن : ١٤٣ ، ٣٥٦

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٦٠ - ١	١ - المدائح والتباني
٤٧١ - ٢٦١	٢ - القسزك
٤٩٠ - ٤٧٢	٣ - الحباء
٥٢٧ - ٤٩١	٤ - الرثاء
٥٥١ - ٥٢٨	٥ - الامتذار والشكوى
٥٥٦ - ٥٥٢	٦ - النقد والزهد
٥٦١ - ٥٥٧	٧ - الفخر
٥٧٦ - ٥٦٢	٨ - خمريات
٥٩٨ - ٥٧٧	٩ - اخوانيات ومتفرقات
٩٣٢ - ٥٩٩	١٠ - الفهارس
٦١٩ - ٦٠١	فهرس للقصائد
٦٢٩ - ٦٢١	و الاعلام والاسم وللقبائل
٩٣٢ - ٩٣٠	و الأماكن والبلدان

استدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥	٤	حليها	حليها
١٤	٣٢	نشئ	نشئ
١٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٢	٥٨	افترى	افترى
٤٢	٤٠	وسياتي	وسياتي
٤٦	٤٩ هامش	لحياة	الحياة
٤٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥٧	١٣	شفي	شغاً (بالغين)
٥٧	١٣ هامش	الشفاف	الشفاف (بالغين)
٦٥	١٦	بالوَصِيدُ	بالوَصِيدُ
٦٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٨١	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٩٢	٢٦	ولا تستثنى	ولا تستثنى
١٠٤	٣٣	وأقيمت	وأقيمت
١٠٧	٢٩	جلس	جلس
١١٣	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
١١٧	٥٨	وما لهنَّ	وما لهنَّ
١٢٤	١٣	بيد	بيد
١٢٦	٧ هامش	غير مذكورة ت	غير مذكورة في : « ت »
١٢٨	٤	الأرض	الأرض
١٢٨	٧	ولتخضعن	ولتخضعن
١٣٣	٢٨	بالباس	بالباس
١٣٦	٢٢	علو	علو
١٣٩	٣٢	يكفّر	يكفّر
١٣٩	٢٩ هامش	لرؤيته	لرؤيته

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤١	٥٢	دونها	دونها
١٤٢	٩	أَسْنَتْهَا	أَسْنَتْهَا
١٤٤	٣٦	نَقَعَ	نَقَعَ
١٤٦	١٧	تَدَثَّرَ	تَدَثَّرَ
١٥١	٣٩	رَوَيْتَهُ	رَوَيْتَهُ
١٥٥	٣٧	سُورَ	سُورَ
١٥٦	٥٧	أَكْفُفْ	أَكْفُفْ
١٦٧	٣٥	وَوَفَّرَ	وَوَفَّرَ
١٧٥	٥١	يُلْبَسَ	يُلْبَسَ
١٧٧	٧	قَلْبَكَ	قَلْبَكَ
١٧٨	١٤	وَلَمْ أَقَلَّ	وَلَمْ أَقَلَّ
١٨٦	١٢	الناظرين	الناظرين
١٨٧	١٤	غَنَى	غَنَى
١٩٣	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٢٢٥	٥٦	شَبَبَتْ	شَبَبَتْ
٢٢٥	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٢٣٩	٢٩	خُشَعَا	خُشَعَا
٢٥٧	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٢٦٧	٣	وِيرْجِعْ	وِيرْجِعْ
٢٦٩	٧	أُشْرَهُ	أُشْرَهُ
٢٧٠	٣	الْكَفْ	الْكَفْ
٢٧٣	٥٤	وَقَرَّتْ	وَقَرَّتْ
٢٧٣	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٢٨٠	٣٧	أَهْلُهُ	أَهْلُهُ
٢٨٠	٣٧	وَالْغُصْمَ	وَالْغُصْمَ
٢٨٣	٣٦	من كل ضيغم صيده	من صيده كل ضيغم
٢٨٣	٣٢	تَخْطُ	تَخْطُ
٢٨٥	٥٢	لَا مَلْ	لَا مَلْ
٢٨٩	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٩٥	٢٤	لَاعِدِمَ	لَاعِدِمَ
٢٩٦	٣٢	يَا مَوْجِدَ	يَا مَوْجِدَ
٣٠٠	٥٧	الْغُسْمُ	الْغُسْمُ
٣٠٥	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٣١١	٢٠	وَتَقِيدُ	وَتَقِيدُ
٣١٦	١٦	وَعِقْدُ	وَعِقْدُ
٣٢٤	٥٢	وَحَبْدًا	وَحَبْدًا
٣٣٧	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٣٤٢	٣٢	الجزائرُ	الجزائرُ
٣٤٤	٣	وَلَا تَحْشَى	وَلَا تَحْشَى
٣٤٥	١٦	أَنْتَ مِنْكَ	أَنْتَ مِنْكَ
٣٤٥	١٧	لَوْلَاكَ	لَوْلَاكَ
٣٤٨	٧٤	تَهْنِي	تَهْنِي
٣٥٥	١٥	ذُلُّ	ذُلُّ
٣٦٢	٦	دُمُوعُ	دُمُوعُ
٣٦٧	٢	جِبْهَرَهَا	جِبْهَرَهَا
٣٦٧	١٠	تَطْبُ	تَطْلُبُ
٣٧٢	١	أَكَانَ	كَانَ
٣٧٥	٢٠٢	الذَّوَابَةُ	الذَّوَابَةُ
٣٧٧	٢٢	خَطَا	خَطَا
٣٧٧	٢	وَتُضْحِي	وَتُضْحِي
٣٧٨	١٢	قَدَى	قَدَى
٣٧٨	١٦	غَيْرُ	غَيْرُ
٣٧٨	٢٠	وَالْحَدُّ	وَالْحَدُّ
٣٧٩	٧	أَرِيدُ	أَرِيدُ
٣٨٠	١	بِمَدِيلِ	بِمَدِيلِ
٣٨١	١	يَنْشُرُ	يَنْشُرُ
٣٨٢	١٠	وَلَوْ أَنَّهُ	وَلَوْ أَنَّهُ
٣٨٣	٤	تَأَوَّدَا	تَأَوَّدَا

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	(*) هامش	٤٨٠٠	٨٤٠٠
		لاتروها	لاتروها
٣٨٤	(**) هامش	رمص	مص
٣٨٥	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٣٨٦	١	محبك	محبك
٣٨٦	٧	لعاشق	لعاشق
٣٨٦	١٣	دَمِي	دَمِي
٣٨٨	٢	يرنحه	يرنحه
٣٨٨	٦	جيينه	جيينه
٣٨٨	١٥	فأحيته	فأحيته
٣٩٠	٣	ألف	ألف
٣٩٠	٦	رقيق	رقيق
٣٩٢	٢٤	منظرى	منظرى
٣٩٥	٤٢	حزر	حزر
٣٩٧	٣	الخمر	الخمر
٣٩٧	٧	وطرقت	وطرقت
٣٩٧	٧	النعر	النعر
٣٩٨	١٦	في	في
٣٩٨	١٩	المر	المر
٣٩٩	٢	أط...ع	أطلع
٣٩٩	١١	الهوى	الهوى
٤٠٠	٥ هامش	والدكره	والدسكرة
٤٠١	١٧	صِرْ لِحانة	صَوِّ لِحانة
٤٠١	١٩	قبل	قبل
٤٠١	٢٠	ديباج	ديباج
٤٠١	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٤٠٢	(١) هامش	والذبول	والذبول
٤٠٣	١	عقد	عقد
٤٠٤	٥*٢	العمر	العمر

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٥	١ ***	يَسْجِي	يُسْجِي
٤٠٧	٢ ***	فهْذِكْ	فهْذَاكْ
٤١٠	٥	ذَكَرَتْ	ذَكَرْتُ
٤١٠	٩	واحتسبي	واحتسبي
٤١٠	١٤	العَرسُ	العَرسِ
٤١١	١ **	أَطِيعْ	أَطِيعُ
٤١١	٣ **	نَقْصَا	انْتَقَصَا
٤١٢	١١	أَجْعَلْ	أَجْعَلْ
٤١٣	١٣	كَأْسِ	كَأْسِ
٤١٤	٣ **	فَصِّيرُوا	فَصِّيرُوا
٤١٥	٢ هامش	ورغم	وزعم
٤١٦	١ *	شَكَرُ	شَكَرَ
٤١٦	١ **	لَا تَطْلُعْ	لَا تَطْلُعْ
٤١٦	١ ***	أَنْبَى	أَنْبَى
٤١٧	(١) هامش	فَأَنْقِذْهَا	فَأَنْقِذْهَا
٤١٩	٣	أَحْرَمُ	أَحْرَمُ
٤١٩	٧ هامش	بزعم	بزعم
٤١٩	٧ هامش	ثَنَايَا	ثَنَايَا
٤١٩	١٠ هامش	نَشَبْ	تَشَبْ
٤٢٣	١٥	وُخِلْهُ	وَوَحِلْهُ
٤٢٤	٣٤	يَبْقَ	يَبْقَ
٤٢٥	١	شُهُرَتْ	شُهُرَتْ
٤٢٦	٣	فَالْعَدْلُ	فَالْعَدْلُ
٤٢٦	(*) هامش	ابن سِنَاء	ابن سِنَاء
٤٢٦	(٢) هامش	وراب	وراميه
٤٢٧	٩	فِي مَغْنَاكَ مَغْنَاكَ	مَغْنَايَ مَغْنَاكَ
٤٢٩	(١) **	تَحْوِلَا	نَحْوِلَا
٤٣٣	الْأَخِيرُ فِي الْهَامِشِ	ابن سِنَاء	ابن سِنَاء
٤٣٤	١٦	كُؤَاكِبُهُ	كُؤَاكِبُهُ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٣٦	٢	للشخصين	للشخصين
٤٣٦	٧	سدر	صَدْرٍ
٤٣٧	٩	الدليل	الدليل
٤٣٩	** ٢	خمرًا	خمرًا
٤٣٩	(١) ***	حظي	حظي
٤٤٠	(٣)	خده	خده
٤٤١	٥	السُّكَّر	السُّكَّر
٤٤٢	٣	منصلي	منصلي
٤٤٧	** (٢)	غصن	غصن
٤٤٨	(١٢) هامش	الحال	الحال
٤٤٨	(١٢) هامش	حبة	حبة
٤٤٩	١٣	يأتى	يأتى
٤٤٩	آخر الهامش	ابن سناء	ابن سناء
٤٥٢	** (١)	لا أجازى	لا أجازى
٤٥٢	** (٣)	فتحيات	فتحيات
٤٥٥	(٢) فى الهامش	إنانا	إنانا
٤٥٧	(٩) فى الهامش	ستثيره	يستثيره
٤٥٨	(٦)	وعين	وعيون
٤٦١	الهامش	٨٥٢	٨٢٥
٤٦١	١٤	وعشت	وعشت
٤٦٣	٥	منه	منه
٤٦٥	٧	أريد	أريد
٤٦٥	١١	يعارضُ مغد	يعارضُ مقلتي
٤٦٥	آخر سطر فى الهامش	ديوان سناء	ديوان ابن سناء
٤٦٦	٣	هواه	هواه
٤٦٦	١٥	لهوى	الهوى
٤٨٥	(٢) فى الهامش	تق : أسمر المغن	تق : أسمر المغن ، ط : والمعن
٤٩٧	الهامش	ديوان سناء	ديوان ابن سناء
٥١٢	٢٢	رأيتهم	رأيتهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١٢	٢٨	طاهراً	طاهراً
٥١٣	٤٤	كالشَّهيد	كالشَّهيد
٥١٣	آخر الهامش	ابن سناء	ابن سناء
٥١٤	٤٩	وتك	موتك
٥٢٤	٤٤	ويُدكُّها	ويُدكُّها
٥٢٦	٦٥	لأركا	لأركاني
٥٢٩	آخر الهامش	ابن سناء	ابن سناء
٥٣١	٣٦	الرثاء	الرثاء
٥٣٥	٦	ولست	ولست
٥٣٧	٤٢	والتغزل	والتغزل
٥٣٧	٤٣	عائى	على
٥٣٩	٢١	أمر	أم
٥٤٥	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٥٥٣	١١ هامش	خديبه	حربه
٥٥٥	٣١ هامش	السابق	السابق فى تق
٥٥٧	٢	علو	علواً
٥٥٧	١	الدهر	الدهر
٥٦١	آخر الهامش	ابن سناء	ابن سناء
٥٧١	٣	فاجلسا	فاجلسا
٥٧١	١١	أسله	أسله
٥٧١	٧ هامش	أو السمؤل	والسموعل
٥٧٥	١	ها طينة	ها طيناً
٥٧٧	آخر الهامش	ابن سناء	ابن سناء
٥٨٥	٧	سُريره	سُريره
٥٩٣	آخر الهامش	ابن سناء	ابن سناء
٥٩٤	٥	الحاسد	الحاسد

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

المكتبة العربية

— ٧٥ —

(١٨)

[٤٣]

التراث

الأدب

القاهرة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

$$\frac{1000}{c+1}$$

المكتبة العربية

تَصَدُّرُهَا

وَزَارَةُ الْتَّكْمِلَاتِ ١٦

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر

بالاشترک مع

المجلس الأعلى للرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية